فصول من تاريخ النجف

وبحوث أخرى

تأليف
عبد الرحيم محمد علي
عضو رابطة الأدب الحديث
في القاهرة

الجزء الأول

إعداد ومراجعة وإضافة وتوثيق
د. كامل سلمان الجبوري

دار الرافدين

فصول من

تاريخ النجف

وبحوث أخرى

تأليف

عبد الرحيم محمد علي

عضو رابطة الأدب الحديث
في القاهرة

الجزء الأول

إعداد ومراجعة وإضافة وتوثيق

د. كامل سلمان الجبوري

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين.

للأستاذ الشهيد المغفور له عبد الرحيم محمد علي كتاب مخطوط لم يتمّه بعنوان (فصول من تأريخ النجف) أشار إلى بعض أجزائه في كتابه (مصادر الدراسة عن النجف ص١٣) وعلى النحو التالي:

الجزء الأول: يتناول تأريخ المدينة وكل مرافق الحضارة والحياة فيها.

الجزء الثاني: يتناول الصراع العقائدي الذي دار بين جماعة العلماء والشيوعيين في أيام المدّ الأحمر.

الجزء الثالث: يتناول ما قاله الرحالون والمستشرقون.

وقد رأيته -رحمه الله- مراراً وهو يتأبط بعض ملفّات هذا الكتاب، خصوصاً ملف (من تولى الوزارة والأعيان والنيابة) الذي ترجم فيه كل من يشمله العنوان من النجفيين، واستمر يجمع كل ما يحصل عليه من معلومات حتى لحظة اعتقاله من قبل السلطة البائدة.

ونشر بحوثاً ومقالات ورسائل عن تأريخ النجف وصحافتها وأعلامها في المجلات والصحف النجفية، وأشار إلى أنها مستلات من كتابه الفصول.

وبعد اعتقاله على ١٩٨١ ضاعت أخبار مؤلفاته وبحوثه، ورغم البحث الدقيق والتقصّي، لم أحصل على أية نتيجة أو إشارة، سوى ما نشر في الصحف والمجلات وبين ثنايا كتب الذكريات والتأبين، ومقدماته لبعض المطبوعات.

وبعد أن يئست من البحث.

ووفاءً لأبي أحمد، الرجل المجاهد، المؤرخ المتتبع، المحقق المثابر. قمت بجمع بحوثه ومقالاته المنشورة المتعلقة بتأريخ النجف، وأضفت إليها بحوثه ومقالاته الأخرى، وحققت فيها وألحقت بها ما تحتاج من الوثائق والصور والمخططات ليكون الكتاب مصدراً مهماً من مصادر الكتابة عن تاريخ هذه المدينة العريقة المقدسة. وذكرى لهذا الرجل الذي خدم المدينة وتأريخها خدمات لا يمكن أن يتناساها السائرون في هذا المضمار. وقد وضعت للكتاب العنوان الذي أحبّه مؤلفه.

آملاً أن أكون قد وفّيت جزء لأخوة في الله وصداقة صادقة دامت قرابة عقد ونصف من الزمن تخليداً لذكراه.

وخدمة خالصة لهذه المدينة المقدسة وتأريخها الخالد.

وكل أمل أني قد قمت بجزء من الواجب.

وما توفيقي إلاّ بالله، عليه توكلت وإليه أُنيب وهو حسبي ونعم الوكيل.

جمهورية العراق- الكوفة **د. كامل سلمان الجبوري**

في ١/ ٥/ ٢٠١١

***



الشهيد الأستاذ عبد الرحيم محمد علي

الأستاذ عبد الرحيم محمد علي
سيرته وبعض مذكراته
بقلمه

* عبد الرحيم محمد علي محمد حسين عبد العظيم.
* ولد في النجف الأشرف عام ١٩٣٢م.
* خريج الدورة التربوية الخاصة برجال الدين عام ١٩٦٠
* درس دراسات خاصة على بعض الأعلام.
* كان لتوجيهات والده، والأندية الأدبية في النجف الأثر الكبير في مواصلته البحث والتنقيب والتأليف.
* عضو رابطة الأدب الحديث في القاهرة منذ عام ١٩٥٦.
* عضو الرابطة الأدبية في النجف منذ عام ١٩٦٠.
* عضو اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين منذ عام ١٩٦٠.
* له صلات محترمة مع أعلام الفكر في الوطن العربي.
* كتب كثيراً، وألّف عدة سلاسل، منها: سلسلة من أساطين العلم في النجف، صدر منها كتابان والباقي مخطوط، ومنها: عن أعلام العراق صدر منها كتاب واحد، والباقي مخطوط، ومن أعلام الأدب في الخليج كلها مخطوطة، ومن أعلام الأدب العربي كلها مخطوطة.

وموسوعتان كبيرتان عن النجف، الأولى: باسم «فصول من تاريخ النجف» في عدّة مجلدات مخطوطة. والثانية: «الموسوعة النجفية الكبرى» في عدة مجلدات مخطوطة. وعدد كبير آخر من المخطوطات.

* قام برحلات إلى كل من سورية ولبنان عام١٩٧١، ومصر وسورية عام ١٩٧٧. والخليج العربي عام ١٩٧٨، تعرّف خلالها بعدد كبير من أعلام الفكر العربي، وزار المؤسسات العلمية والجمعيات والمعالم الأخرى.

* زاول التعليم في المدارس الأهلية أربع سنوات ١٩٥٣- ١٩٥٧ ويزاول التعليم الآن في المدارس الابتدائية.

عنوانه الدائم: النجف الأشرف (الحنانة) العراق.

أما ما طبع من آثاره فهو:

١- الكاظمي شاعر العرب طبع عام ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م.

٢- القرآن والترجمة طبع عام ١٣٧٥هـ- ١٩٥٦م.

٣- ذكرى شاعر العرب (الكاظمي) طبع عام ١٣٧٧هـ- ١٩٥٨م.

٤- الكاظمي شاعر الكفاح العرب الخالد طبع عام ١٣٨١هـ- ١٩٦١م.

٥- الكاظمي في ذكراه الثلاثين طبع عام ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م.

٦- مصادر الدراسة عن النجف والشيخ الطوسي -قسم النجف- طبع عام ١٣٨٣هـ- ١٩٦٤م.

٧- الرهيمة: دراسة بلدانية طبع عام ١٣٨٥هـ- ١٩٦٦م.

٨- ثبت المصادر العربية عن فلسطين ج١ طبع عام ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م.

٩- شوقي وإمارة الشعر طبع عام ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م.

١٠- رباب الكاظمي: دراسة وشعر طبع عام ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.

١١- شيخ الباحثين أغا بزرك الطهراني طبع عام ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م.

١٢- المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الخراساني طبع عام ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.

١٣- فهارس مجلة الكتاب البغدادية لثمان سنوات.

١٤- جمعية المؤلفين والكتّاب العراقيين في عامها العاشر بالمشاركة. طبع عام ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.

١٥- الذكرى الألفية لتأسيس جامعة النجف طبع عام ١٣٨٥هـ.

١٦- عراقيات للكاظمي لم تنشر طبع عام ١٣٧٧هـ- ١٩٥٨م.

١٧- كتاب المعلم نشر مسلسلاً في مجلة صوت الإسلام طبع عام ١٣٩٥هـ.

١٨- التربية الإسلامية ومصادرها العربية طبع عام ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

١٩- الكاظمي في ذكراه الأربعين طبع عام ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

٢٠- البيان المفيد طبع عام ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

٢١- خليل عزمي: الأديب الإداري المجاهد طبع عام ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م.

٢٢- من شعر الكاظمي طبع عام ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

نشر كثيراً من المقالات والتعاليق في صحف نجفية، وعراقية، وعربية.

بعض من مذكراته:

١- كان ولعي الأدبي قديماً بالنسبة لعمري، إذ كنت أهوى قراءة الكتب غير المدرسية وأنا طالب في المدرسة الابتدائية. وعلى الأغلب منذ عام ١٩٤٤ -وأنا في الصف الرابع الابتدائي- فكنت أشتري بما يتجمّع لديّ من يوميتي كتاباً من المكتبة الشرقية، وهي من المكتبات الشهيرة في النجف لصاحبها المرحوم عبد الرسول الشريفي، ثم أخذت بعد ذلك اشتري جريدة الأهالي بالأسبوع مرّة واحدة. لأني لا أستطيع قراءة العدد الواحد من الجريدة إلاّ خلال هذه المدة.

ولما انخرطت طالباً في المتوسطة عام ١٩٤٧ أخذت تنمو هذه الهواية حتى قدّر لنا أن نكون تلاميذ لمدرّس ناجح في تنمية مدارك الطلبة والأخذ بأيدي أصحاب القابليات وتنمية مواهبهم وهو أستاذنا الكريم السيد أحمد مجيد العيسى، الذي بدأ يوجه الطّلاب توجيهاً حسناً لاسيما في أوقات النشاطات اللاّصفية، وكان في عصر يوم

الاثنين من كل أسبوع، ويدفع بهم نحو الكتابة، والنظم، والإلقاء. والتمثيل، والتنقيب في مظان الكتب، وإصدار النشرات الجدارية المخطوطة. حتى تطوّر ذلك النشاط إلى إصدار نشرة مطبوعة باسم «فكار الطلبة» على غرار: «أقلام الطلبة» التي كانت تصدرها ثانوية النجف. واستمرت على الصدور ثلاث سنوات.

وكنت يومها قد اخترت للكتابة موضوعاً عن شاعر العرب الأكبر الشيخ عبد المحسن الكاظمي ليلقى في إحدى ندوات النشاطات اللاّصفية. وحضرت الهيئة التدريسية وعلى رأسها مدير المدرسة المربي المعروف المرحوم محمد رشاد شمسة، مع مجموعة كبيرة من زملائي الطلاب، ووقفت لأول مرة في حياتي أمام حشد من الناس ألقي كلمة، وقد تجاذبتني قوّتان الخجل والشجاعة، وقد تغلّبت بعد ذلك قوة الشجاعة، وانتهت الندوة بتقدير جيّد من المرحوم الأستاذ محمد رشاد شمسة مدير المدرسة. فكانت تلك اللحظة الحاسمة بادرة خير لي، أخذت بيدي إلى الأمام.

وكان من الأسباب المهمة التي ساعدتني بعد ذلك على الاستمرار في البحث والتنقيب والكتابة هي مواصلتي بقراءة كتب التراجم والسير لأعلام الفكر والأدب والتي قادتني في النهاية إلى التمني في أن أكون كهؤلاء وأترك آثاراً تقرأ وتتداولها الأيدي وينتفع فيها الناس.

٢- منذ عام ١٩٥٤ كنت أكتب في الصحف والمجلات النجفية العراقية والعربية في النقد والأدب والتأريخ والسير، وصدرت لي مجموعة من الآثار المطبوعة.

٣- وكان آخر مشروع لي هو كتاب «من شعر الكاظمي». وهو ديوان صغير لشاعر العرب الأكبر الشيخ عبد المحسن الكاظمي، احتوى على خمس وعشرين قصيدة وقطعة بالإضافة إلى مجموعة من تتمات بعض القصائد. وكلها لم ترد في ديوانه المطبوع بجزأيه، حصلنا عليها بعد تتبع طويل في المظان بين مطبوع ومخطوط، وقدّمنا للكتاب بمقدمة قصيرة تتعلق بنفس المجموعة، واتبعنا المقدمة بنقاط أوجزنا فيها حياته، وآثاره ومصادر الدراسة عنه، وأهدينا هذا الجهد إلى الأمة العربية الكريمة.

وما دام الحديث الآن عن الكاظمي، أقول: تقوم وزارة الثقافة والفنون مشكورة جداً بطبع المجموعة الكاملة من شعر الكاظمي، بكل عناية واهتمام خدمة للتراث القومي وحماية له من الضياع. وأضيف أن هنالك الكثير من شعر الكاظمي المفقود الموزع في بعض المجاميع نحن جادون في الحصول عليه، ولعل في المستقبل القريب يحصل بعض هذا المتناثر في المجاميع، وينسق مع المجموعة المطبوعة، وبذلك يكون ديوان الشاعر أقرب إلى الكمال.

٤- من خلال جولاتي وأسفاري في عالم الأدب والتربية، الشيء الجديد الذي توصلنا إليه وكنت مسروراً في أن وجدته وقدمته للقرّاء، أن المعلم إذا أراد أن يقوم بعمل ما في مجال اختصاصاته كحامل مشعل للثقافة وسفير للعلم، لا يقف أمامه أي حائل مطلقاً. ويستطيع أن يؤدي بكل قابلية ومقدرة لاسيما أولئك الذين كانت مجالات عملهم في القرى والأرياف، وأوقات التفرغ لذلك كافية، وكنت أول من ضرب الدليل على ذلك، فوضعت أول دراسة بلدانية عن قرية الرهيمة التابعة للنجف، والتي كنت مديراً لمدرستها الابتدائية عام ١٩٦٣- ١٩٦٤، وطبعت هذه الدراسة بمساعدة مالية من نقابة المعلمين المركزية عام ١٩٦٥ وأصبحت مرجعاً محترماً عن هذه القرية، وأُشير إليها في كثير ن المناسبات، وعلى سبيل المثال: كتاب الشيخ ضاري لعبد الحميد العلوجي وعزيز الحجية، وكتاب المساعد للأب أنستاس ماري الكرملي. واذكر أن المرحوم العالم الجليل فؤاد سفر مفتش الآثار العام السابق كان حريصاً في التعرّف عليّ من أجل هذه الدراسة، كما كتب إليّ بشأنها أحد طلبتنا من لندن وهو يدرس تخطيط القرية العراقية. وكان ثاني من خطى على هذا الدرب زميلي الفاضل الأستاذ طالب الشرقي الذي كتب دراسته القيمة عن «عين التمر» وطبعت بنفقه المجمع العلمي العراقي.

إلا أننا -من المؤسف جداً- نجد الغالبية الساحقة بل كل المعلمين -إذا استثنينا الشواذ منهم- الذين يوفدون إلى تلك المناطق خصوصاً لا يعيرون أي أهمية إلى مناسبة

وجودهم وتفرغهم فيها، وبذلك تفوت علينا الفرص الجميلة دون جدوى وتذهب سدى أدراج الرياح وهي لا تعود.

٥- قمت بنشاطات ثقافية كثيرة في غير مجالات التأليف منها:

- مشاركتي في مؤتمري أدباء العرب ببغداد في عامي ١٩٦٥ و١٩٦٩، وكنت قبل ذلك قد حضرت بعض جلسات مؤتمر الكندي بغداد عام ١٩٦٢.

- وأسفاري إلى بعض الأقطار العربية للاطلاع والتتبع والكتابة، وبالمناسبة حصلت على أشياء تخص تاريخ العراق من خلال ذلك.

- وانخراطي في بعض الجمعيات الأدبية في النجف وبغداد والقاهرة وفّر لي الاتصال بإخوان الأدب وتبادل الرأي معهم والاستفادة منهم وإفادتهم، ومن هذا -كما لا يخفى- فائدة كبرى لتراثنا وفكرنا.

- ولي الفخر أن أكون من الذين عرّفوا بإنتاجنا المعاصر خصوصاً في أماكن بعيدة عن مركز الإشعاع عن طريق المراسلة.

٦- اقتراحاتي لتطوير إبداعات المعلمين الأدبية أن تكون في رعاية وزارة التربية الموقرة لهم في الأخذ بأيديهم في تشجيع ذوي الإبداع بمختلف الطرق، للتمييز بينهم وبين غيرهم من غير المبدعين لتكون سبباً في اندفاع الآخرين للإبداع عن طريق التنافس الحرّ الشريف، وتكريم المتفوقين من المبدعين لتكون سبباً في استمراريتهم على نهجهم، وبذلك تنعم هذه الأمة بنهضة أدبية عارمة تعيد لها ماضيها المجيد وتزيد عليه.

إن أهم النقاط التي يمكن أن تقوم بها نقابة المعلمين المركزية المحترمة هي مدّ يد العون بشكل أكبر مما نلاحظه، وكلما زاد البذل في هذا الميدان زاد العطاء.

أخذ الله بيد العاملين في خدمة هذه الأمة الكريمة، وشكراً للأخ الزميل في إتاحة هذه الفرصة السعيدة في إبداء هذه الملاحظات والآراء، ولعل في بعضها ما ينفع.

***

تتمة الترجمة: بقلم كامل سلمان الجبوري

يضاف إلى مؤلفاته:

-« العلائق الثقافية والدينية بين النجف والقاهرة من مفتتح القرن العشرين حتى الآن».

مخطوط، ذكره المؤلف ضمن مصادر ترجمة الأستاذ عبد الصاحب الدجيلي في بحثه (من أعلام الأدب في التربية والنجف).

- كما أعيد نشر بعض بحوثه ومقالاته في بعض أعداد مجلة آفاق نجفية.

ومما أورده الجبوري في موجز مذكراته:

وسافرنا سوية لكثير من المدن العراقية، وسافرنا معاً إلى سوريا والأردن وتركيا عام ١٩٧٩، وهناك قمنا بزيارات لمجمع اللغة العربية، والمكتبة الظاهرية، ومتحف الآثار، وبعض المناطق التراثية، وبواسطته تعرفت على الدكتور حسني سبح رئيس مجمع اللغة العربية في دمشق، والدكتور شكري فيصل، والأستاذ عدنان مردم بك والأستاذ حسّان بدر الدين الكاتب. وفي عمّان قمنا بزيارة الأستاذ روكس بن زائد العزيزي، وفي استانبول قمنا بزيارة بعض المكتبات والمتاحف الأثرية والتراثية.

كان الأستاذ عبد الرحيم، عربي الروح، قومي الفكرة، متعصب لكل ما هو عربي مسلم، يتفانى من أجل عقيدته، يكتب عنها وفيها، ويتصل برجالها ورموزها، تربطه علاقات حميمة ووثيقة مع جميع المراجع الذين عاصرهم، وكثير من المجتهدين ورجال الحوزة العلمية في النجف، وأكثر شعراء النجف وأدبائها، وأعضاء الرابطة الأدبية، رغم رقابة السلطة، ورغم تحذيري له وخشيتي عليه، حيث لا تروق لها هكذا شخصية تتمتع بمواهب ونشاطات دينية، فهو يعمل وكأنه مؤسسة متنقلة، ودائرة معارف سيارة.

يتأبط كتبه وأوراقه، وهو بين داخل إلى مكتبة، أو خارج من مطبعة، أو في منتدى أدبي، أو في زيارة لعالم أو أديب وهكذا، وله حظوة وتقدير لدى الجميع، كلّ منهم يكنّ له ما يستحقه من الاحترام والتبجيل.

وفي صبيحة يوم من أيام سنة ١٩٨١ وفي بداية الدوام الرسمي، وإذا بوالدة الأستاذ تزورني في مقّري بمتحف ثورة العشرين وهي تسأل: هل أن عبد الرحيم كان عندكم الليلة؟ فقلت لها: لا، ولكني سأبحث عنه.

بدأت أفتش عنه لدى أصدقائنا وأصدقائه، وكان ممن ذهبت إليهم نقابة المعلمين في النجف التي كان من أعضائها الناشطين، وأبلغتهم بأن عبد الرحيم لم يأتِ إلى أهله منذ ليلة أمس، وبعد استفسارهم أبلغوني بأنه معتقلاً في مديرية أمن النجف، وسيسعون في متابعته، وقام أحدهم (الأستاذ ص.س.خ) بالتوسط لدى (السيد م.ص) الذي كلّف أخيه، وأفرج عنه مساء اليوم التالي، جزاهم الله خيراً.

وبعد فترة اعتقل مرة أخرى، وذهبت إلى المغفور له السيد حسين الرفيعي سادن الروضة الحيدرية يومذاك، وأبلغته به، لعلاقته الحميمية معه. وقد خرج من بيته فور إبلاغي له في ظهيرة يوم شديد الحّر من أيام تموز، وتوسّط له لدى محافظ النجف في حينه (مزبان خضر هادي)، وأفرج عنه في المساء.

اقترحت عليه أن يتقدم بطلب إلى مديرية تربية النجف للسفر بإجازة العطلة الربيعية، ليتعرف على مدى موافقة الدوائر الأمنية على سفره وسلامة موقفه لديهم. ففعل وحصل على إجازة لمدة ١٥ يوم يقضيها خارج القطر.

وعرضت عليه أن يسافر إلى سوريا -وكان السفر يومذاك بواسطة هوية الأحوال المدنية- وأنا أتعهد له بجلب عائلته إلى هناك، ويسكن في دمشق.

ولا بد من أن أشير إلى أن هناك شخص من أذناب النظام السابق، وله ارتباط متزلف بالجهات الأمنية العليا في بغداد، كانت تربطه به علاقة حميمة رغم تحذيري من مصاحبته. إلاّ أنه كان يثق به إلى درجة عالية، ويتحدث معه بما لا يلائم السلطة يومذاك، فلما علم بسفره، وأنه منح إجازة، أخبره بعد يومين أو ثلاث أن يصاحبه ويذهبان معاً إلى تركيا.

وحذّرته بشدّة من هذه المصاحبة، وأن هذا الشخص سيكون رقيباً عليك، ولا يفارقك، ولعله يسجل حديثك، ولكن حاوِل أن تتركه في اسطنبول وتذهب إلى سوريا

وأنا أتعهد بإرسال عائلتك، وتحدثنا بذلك مراراً وبعضها كان بحضور سماحة العلامة المغفور له السيد محمد كلنتر عميد جامعة النجف الدينية، الذي أيّد هذا المقترح.

وذهب الاقتراح أدراج الرياح، وذهب الأستاذ مع صاحبه إلى تركيا عام ١٩٨١، وعند العودة مباشرة ألقي القبض عليه، ولم نعلم بأي خبر عنه.

وحاولت الاتصال ببعض معارفي ومعارفه في بغداد لغرض التوسط لإنقاذه، وممن كلفتهم العلامة المغفور له السيد عبد الرزاق الحسني الذي تنصل تماماً من التدخل.

عدت إلى النجف وأنا أتوقّع أن يقبض عليَّ بين لحظة وأخرى، لعلاقتي الحميمة معه، وحاولت أن أجد سبيلاً لأعرف عن مصيره فلم أوفّق، وعلمت أن عوائل المعتقلين سيكونون تحت مراقبة السلطات الأمنية.

قمت بنقل عائلته إلى بيتي -في الطابق الثاني- خشية القبض عليهم وتسفيرهم، وبعد مضي شهر أو يزيد، رفضت عائلته البقاء عندي لضيق صدورهم، وكأنهم في سجن، لعدم اتصال أي أحد معهم خشية أن يعرفوا عنهم شيئاً.

وعند عودتهم إلى بيتهم ألقي القبض عليهم وسفروا إلى إيران، وفي الحدود العراقية الإيرانية توفيت والدته.

وفي يوم ٧ آذار ١٩٩١ من أيام الانتفاضة الشعبانية، وأنا أتجوّل قرب الصحن الحيدري الشريف، وجدت قائمة بعدة صفحات قد أُلصقت على جدار الصحن المقابل لشارع الصادق، تحتوي على كتاب رسمي من مديرية الأمن العامة إلى مديرية أمن النجف ومرفقه جدولاً بأسماء المعدومين وتأريخ إعدامهم وحقل لتوقيع ذويهم وإبلاغهم بمصير أبنائهم، وكان من بينهم اسم عبد الرحيم، وقد كتب في حقل ذوي المعدومين أمام اسمه عبارة (لا يوجد أحد من ذويه) قد حصل عليه المنتفضون عند هجومهم على مديرية الأمن. ومن المؤسف جداً أني لم أرّكز على تأريخ إعدامه.

وهكذا انتهى عبد الرحيم، وانتهت العلاقة الشخصية معه، وبقيت أبحث عن مكتبته ونتاجه الفكري.

وقد علمت فيما بعد أنه أودع مكتبته لدى المرحوم الحاج عبود بن الحاج محسن شلاش، وبعد وفاة الحاج عبود باعت عائلته الدار وأهدين الكتب بما فيها كتب عبد الرحيم إلى أحد ذويه (المحامي ع. ش) الذي باعها بثمن بخس على باعة الكتب في الأرصفة.

وأعلمني فيما بعد الحاج حمودي بن الحاج عبود الصائغ أن الأستاذ عبد الرحيم أودع بعض كتبه ومؤلفاته عند والده الحاج عبود، وعند خروج الحاج عبود من العراق، وكثرة استفسارات رجال الأمن عنه خشي على إبقاء الكتب لديه، بعث بها إلى مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف بواسطة الحاج كاظم الأطرش. وأبقى الحاج حمودي قسم منها عنده. ثم أُلقي القبض على الحاج حمودي -بعد فترة- وصودرت جميع محتويات البيت من قبل دائرة أمن النجف.

وبقيت -وإلى الآن- أبحث عن أي إشارة عنها فلم أحصل على أية نتيجة. عند ذلك قررت أن أجمع مقالاته وبحوثه المنشورة المتعلقة بتأريخ النجف، والتي كان يشير إلى بعضها بأنها مستلة من كتابه الذي لم يتمه بعد، والذي أسماه (فصول من تأريخ النجف) لأنشرها إحياءً ووفاءً للأخوة الصادقة معه، وأوثقها وأحقق بعض معلوماتها، لتكون صالحة للنشر ككتاب يحمل عنوان الكتاب نفسه.

هذا هو عبد الرحيم، وهذه علاقتي معه خلال عقد ونصف من الزمن، انتهت بنهاية مؤلمة، لا تزال آثارها في نفسي حتى هذه اللحظة.

رحم الله أبا أحمد، بقدر حسناته وسخائه ومساعدته للباحثين ومحبي الفضيلة.

وسلام عليه يوم ولد ويوم غيبّته السلطة الغاشمة، ويوم يحشر مع أئمته الطاهرين.

***

فصول من



القسم الأول

النجفيات

النجف حقيقة النشوء والارتقاء
حتى سنة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م

النجف
حقيقة النشوء والإرتقاء
حتى سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م

سبب التسمية:

يذكر اللغويون في مادة [نجف] معاني كثيرة، ولكن الذي يطمأن اليه ويكاد ينعقد الاجماع عليه في تسمية النجف بهذا الاسم: هو أنها كالمسناة تمنع ماء السيل من أن يعلو فوق منازل الكوفة ومقابرها اذ ان النجف لا يعلوه الماء. ومما يؤيد ما نذهب اليه من كونها المكان المرتفع ما ورد من أخبار تدل على ارتفاعها، وما نراه اليوم منه في بقية المناطق المحيطة بها.

النجف في التأريخ:

لا نكاد نعرف عن النجف أيام ازدهار الحيرة في الجاهلية وشيوع صيت الكوفة في الاسلام شيئاً. ولكن المتتبع لحياة المدينتين يستطيع ان يقول عن النجف أنها مواضع أديرة نصرانية، ومتنزه لملوك الحيرة اللخميين، بقيت حتى بعد زوال الحيرة مزدهرة، يقوم على شؤونها القسس والرهبان ويؤمها نصارى الكوفة وشعراؤها المجّان يقصفون فيها ويلهون، وانك لواجد في أشعارهم ذكراً لهذه الأديرة مثل دير ابن مزعوق ودير مارفاثيون ودير مارت مريم ودير حنا وديارات الأساقف و....

ومهما يكن من شيء فإن النجف لم تعط الأهمية إلا بعد أن شاع وجود قبر الإمام علي عليه السلام فيها. إذ كان قبره المطهر نواة نشوئها. ولدينا من الاشارات التاريخية الى اهتمام العباسيين بهذا الضريح المقدس في بداية حكمهم، وانهم بعد اختلفوا مع العلويين صارت النجف تؤوي المضطهدين العلويين منذ أواخر القرن الثالث الهجري حتى ان العباسيين حاولوا أن يهدموا القبر في فتنة مذهبية حدثت في أواخر القرن المذكور.

وحين تسلم البويهيون مقاليد بغداد في القرن الرابع اهتموا بمرقد الامام علي عليه السلام وأعادوا بنائه حيث صار مزاراً يؤمه الناس دون خوف. ومن المعقول أن تكون هجرة بعض قبائل الكوفة الى النجف قد ازدادت في القرن الرابع لما لحق الكوفة من اضطهاد على أيدي العباسيين، وخراب على أيدي القرامطة، ثم كان ان هاجر اليها الشيخ الطوسي فنقل معه حركة علمية كانت متقدة في بغداد. وهكذا قدر للنجف أن تكون مركز هجرة من بغداد مرة ومن الكوفة مرة أخرى فاستطاعت أن تمتص الكوفة أو تكاد في القرن السابع للهجرة اذ استولى الخراب - كما يقول ابن جبير - على الكوفة بغزوات قبيلة خفاجة المجاورة فأصبحت النجف في الربع الأول من القرن الثامن - كما يقول ابن بطوطة: «من أحسن مدن العراق، وأكثرها ناساً، وأتقنها بناءً، ولها أسواق حسنة نظيفة».

ومن طريف ما يذكر في هذه الحقبة طموح السلطان المغولي [خدابندة] - بعد تشيعه - بنقل رفات الإمام علي وابنه الإمام الحسين عليهما السلام الى مدينة السلطانية الواقعة في مملكته على بعد مائة ميل من غرب قزوين.

وفي أواخر القرن التاسع الهجري حيث تسلم اسماعيل الصفوي مقاليد بغداد سارع الى زيارة النجف وأصلح نهراً من الأنهر بقربها عرف بنهر الشاه وكان هذا النهر يجري من الفرات بقناة خاصة تحت سطح الأرض. واذ استرد الخليفة العثماني سليمان القانوني حكم بغداد ظلت النجف موضع اهتمامه كما كانت على عهد الصفويين، ولكنها ما لبثت بعد وفاة الشاه طهماسب الصفوي سنة ٩٨٤هـ ان آلت الى الخراب حتى ان الرحالة البرتغالي (تكسيرا) قال ان بيوتها لا يزيد عددها على الستمائة بيت بعد ان كانت ستة آلاف أو سبعة مبنية باتقان.

ويبدو أن السبب المهم في تدهور المدينة كان شحة المياه واهمال كري [نهر الشام] حتى نهاية القرن الحادي عشر حيث قام والي بغداد ابراهيم باشا بتطهيره. وأهمل هذا النهر من جديد في القرن الثاني عشر فعاد الخراب اليها مرة أخرى. واذ انتشر المذهب الوهابي في الحجاز عانت النجف من هجماتهم الوحشية عليها وأبدت

بطولة نادرة في صد هجماتهم على ان هذا الدفاع الباسل كان نواة التكتل العشائري في النجف اذ انقسمت الى [الشمرت] و [الزكرت] مما أدى الى صراع دموي بين الفينة والفينة حتى سقوط الدولة العثمانية.

النجف والحركات الوطنية

بدأت حركة الجهاد ضد الانكليز في العراق بتأريخ ٩/ ١١/ ١٩١٤ وكان للنجف قسط كبير في الحركة حيث أفتى العلماء بالجهاد. وبتأريخ ١٥/ ١١/ ١٩١٤ كان العلامة السيد محمد سعيد الحبوبي أشد المجاهدين حماساً للجهاد فقد خرج من النجف في موكب كبير وقد تقلد سيفه والطبول تدق أمامه وقد وصل الناصرية في ١٥/ ١/ ١٩١٥، وأرسل اعوانه الى العشائر البعيدة لحثهم على الجهاد.

بدأت معركة الشعيبة في ١٢/ ٤/ ١٩١٥ بهجوم المجاهدين على الانكليز الا ان المعركة لم تكن لصالح المجاهدين. عاد بعدها الحبوبي الى النجف فادركته الوفاة في مدينة الناصرية ونقل جثمانه الى النجف.

ولعل من المهم أن نذكر ان المقيم البريطاني في العراق حين كتب سنة ١٩١٢ عن انتعاش الروح الوطنية وانتشار الفكرة القومية نص على بغداد والنجف. ولابد ان يكون مركزها الديني هو الذي ساعد على ذلك، وبهذا نستطيع أن نفسر تزعم النجف للحركة الوطنية بعد سيطرة الانكليز على العراق سنة ١٩١٧م فقد قادت النجف خلال السنة المذكورة ثورتها ضد الانكليز فكانت النواة لثورة العشرين العراقية بما لها من مركز راسخ. ومن المفيد أن نذكر ان وثائق هذه الثورة - في أغلبها- من فتاوى وقصائد وصحف هي نجفية تهيء للثورة وتدعو الى استمرارها.

ويفسر لنا مركزها هذا ايضاً اختيار فيصل الأول - بعد ان كان للنجف دور في تنصيبه ملكاً على العراق - عيد الغدير يوماً لتتويجه وهذا اليوم من الأعياد الشيعية التي تحتل مكانا خاصاً في النجف.

وإذ حاولت بريطانيا ان تحصل على تشكيل مجلس تأسيسي يصادق على المعاهدة العراقية التي جاءت تحمل كل قيود صك الانتداب، وقف الرأي العام النجفي يتزعمه

العلماء الأعلام فيها ضد المعاهدة فأفتى العلماء بتحريم المشاركة في انتخاب المجلس التأسيسي، وهكذا استقالت اللجان الانتاخبية في النجف وكربلاء والكوفة والحلة سنة ١٩٢٢م.

وأكد العلماء فتواهم سنة ١٩٢٣م مرة أخرى حين روجت بريطانيا لهذا المجلس مجدداً، وحين نفي الشيخ مهدي الخالصي الى خارج العراق في السنة المذكورة قام رجال الدين بمظاهرة احتجاجية وترك معظمهم العراق مهاجراً مما اضطر وزارة عبد المحسن السعدون الى الإستقالة، أو هكذا بدا الأمر للنجفيين.

وفي سنة ١٩٢٧م وقفت النجف وراء تشكيل حزب النهضة المعارض آنذاك كما كانت وراء بيان الوطنيين الأحرار الصادر في حزيران سنة ١٩٣٢م الذي انصب على مهاجمة وزارة نوري السعيد وظلت النجف تتزعم المعارضة حتى استطاعت ان تحرض عشائر الفرات الأوسط على الثورة بوجه وزارة علي جودة الأيوبي سنة ١٩٣٥م مما اضطرها الى الاستقالة.

وكذلك اضطرت وزارة جميل المدفعي بعدها الى الاستقالة. وفي السنة نفسها لجأت وزارة ياسين الهاشمي ازاء معارضة النجف الشديدة الى انزال قوات عسكرية فيها بقيادة بكر صدقي ومن ثم القضاء على الثورة التي قادها خوام العبد العباس.

واستمرت النجف في موقفها المعارض حتى قيام حركة رشيد عالي الكيلاني سنة ١٩٤١م اذ كان اعتمادها على ما أصدره علماء النجف من فتاوى في تأييد الحركة، والدعوة الى الثورة، ووقفت النجف موقفاً شديداً جداً في وثبة كانون سنة ١٩٤٨م وقدمت من الضحايا ما يتناسب ومكانتها وكان للعلماء موقف مشهود في الاسراع باسقاط الوزارة، واستمرت في مواقفها هذه ازاء انتفاضة تشرين سنة ١٩٥٣م ومناصرة الشقيقة مصر سنة ١٩٥٦م اثناء الاعتداء الثلاثي عليها. حتى اذا قامت ثورة الرابع عشر من تموز كانت في طليعة المؤيدين للثورة وكانت صحف بغداد تتسابق في نشر فتاوى علمائها الداعية الى تأييد الثورة والوقوف الى جانبها.

مدخل الى العتبات المقدسة

أي كاتب مهما أوتي من مقدرة كتابية وبراعة في التصوير فان وصفه ليعجز ان يحيط بكل الدقائق الفنية التي تتمثل بها الأضرحة المقدسة في النجف وكربلاء.

صورة فنية رائعة، وزخارف ونقوش بديعة لا تدرك روعتها إلا بالمشاهدة والتأمل..

فبالاضافة الى الفن المعماري والريازة والنحت بالذهب والفضة والبناء والأحجار الكريمة، هناك آلاف من التحف النادرة ذات القيمة الأثرية والمادية التي لا تقدر.

وداخل الأضرحة المقدسة تعيش لحظات من القدسية والسمو الروحي.. انك تقف بإجلال أمام العظمة الصادقة التي صنعها الوقوف الى جانب الحق والذود عنه والفناء فيه، كل قيم الخير ومعاني العدل وجلال البطولة تستحضرها في روضة بطل الاسلام علي عليه السلام وشهيد الاسلام الحسين عليه السلام وفدائي الاسلام العباس عليه السلام.

مرقد الإمام علي عليه السلام

يقع وسط مدينة النجف القديمة وهو أبرز معالمها، والروضة المقدسة التي في وسطها القبر الشريف مربعة الشكل، طول ضلعها ثلاثة عشر متراً وأرضيتها مفروشة بالرخام الايطالي المصقول والجدران الى ارتفاع حوالي مترين مغطاة بالرخام وما يعلو تلك الصخور قد كسي بالمرايا الملونة والزخارف الهندسية البديعة وبالفسيفساء ذات الأشكال الجميلة، وفي وسط الحضرة يكون القبر الشريف وقد وضع عليه صندوق من الخشب الساج المطعم بالعاج المنقوش عليه بعض الآيات القرآنية محاطاً بشباكين الأول مما يلي الصندوق الخشبي من الحديد الفولاذ والزجاج، والثاني من الفضة وقد كتب في أعلاه أبيات من قصيدة ابن أبي الحديد وأبيات من قصيدة السيد الحميري.

وللروضة أربعة أبواب على الرواق، اثنان ذهبيان مطعمان بالميناء مقابل باب الرواق الذهبي واثنان فضيان من جهة الشمال، ومقابل كل بابين شباك كبير يطل على الرواق.

وتعلو القبر الشريف قبة جميلة واسعة مرتفعة عن أرض الروضة المقدسة بـ(٣٥م) ومحيط قاعدتها (٥٠م) وقطرها حوالي (١٦م) وللقبة (١٢) شباكاً وهي مزينة من

الداخل بالفسيفساء الرائعة وبنقوش أسماء الأئمة المعصومين وبعض آيات من الذكر الحكيم ومقطوعات من الشعر العربي في مدح الامام أمير المؤمنين، ومطلية من الخارج بالذهب الخالص ويقدر الطابوق الذهبي الذي يزينها بـ(٧٧٧٧) طابوقة.

وتقع الروضة وسط رواق يبلغ ارتفاعه (١٧م) وطوله (٣١م) وعرضه (٣٠م) مزدان بالمرايا منقوش بعض السور القرآنية. وفيه أربعة أبواب بابان في الإيوان الذهبي المعروف بالطارمة يقع الكبير منها وسط الايوان مقابل باب الساعة للصحن الشريف كتب على جبهته الحديث النبوي الشريف «علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض». ويقع الصغير منهما تحت المئذنة الشمالية وهو من الفضة، وباب ثالث مقابل القبلة للصحن الشريف، ورابع مقابل باب الطوسي أيضاً وكلاهما من الفضة ويتصل بالرواق من الصحن جهة الشرق وعند المدخل العام للحرم ايوان ذهبي كبير يعرف بالطارمة يرتفع عن أرض الصحن متراً واحداً ويبلغ طوله (٣٣م).

وفي الطارمة مئذنتان اسطوانيتا الشكل ارتفاع كل منهما (٣٥م) ومحيط قاعدة كل منهما يقرب من (٨م) وقطرها (٢.٥م) وهما ذهبيتان ويحيط بالروضة والرواق فناء كبير يعرف بالصحن ارتفاعه (١٧م) وطول ضلعة الشمالي (٧٤م) والجنوبي (٥٧م) والشرقي والغربي (٨٤م) مزدان بالقاشاني منقوش بأبدع النقوش مكتوب عليه الآيات القرآنية وفيه من يقرب من (١٠٠) غرفة وأربعة ايوانات متقابلة وخمسة ابواب. وهي:

١- باب الساعة: وهو الباب المقابل للسوق الكبير من جهة الشرق ويعتبر الباب الرئيس.

٢- باب السلام: ويقع الى جانب باب الساعة مقابل قيصرية العبايجية.

٣- باب الطوسي: مقابل شارع الطوسي الى جهة الشمال.

٤- باب الفرج: ويقع مقابل سوق العمارة الى جهة الغرب.

٥- باب القبلة: ويقع مقابل شارع الرسول ﷺ الى جهة الجنوب، وعلى الباب الرئيس للصحن الشريف ساعة كبرى ذات جرس ناقوسي وأربعة وجوه عليها قبة مطلية بالذهب الخالص.

شيء من تأريخ مرقد الامام عليه السلام

يستخلص من دراسة تأريخ الحرم ان هناك عدداً من العمارات شيدت على الضريح المقدس أهمها خمس عمارات وهي:

١- عمارة الخليفة العباسي هارون الرشيد سنة (١٧٠) هجرية، فقد بنى على القبر قبة لها أربعة أبواب من الطين الأحمر وعلى رأسها جرة خضراء، وأما الضريح فقد شيده من حجارة بيضاء ووضع عليه قنديلا من الفيروز المرصع بالجواهر.

٢- عمارة محمد بن زيد الداعي المتوفى سنة (٢٨٧هـ) وقد سقطت وعمرها الرئيس عمر بن يحيى القائم الذي قتل عام (٣٥٠هـ).

٣- عمارة عضد الدولة البويهي المتوفى سنة ٣٧٢هـ وهي من أحسن العمارات فنا وقد أنشأها سنة (٣٣٨هـ) واستمرت قائمة حتى عام (٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م).

٤- العمارة الرابعة انشئت عام (٧٦٠/ ١٣٥٨م) بعد احتراق سابقتها، ويذكر ان الذي اقامها هو السلطان اويس بن الشيخ حسن الجلائري.

٥- العمارة الخامسة وهي القائمة الآن بناها الشاه صفي حفيد الشاه عباس الأول عام (١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧م) وقد اجريت عليها كثير من التعديلات بعد ذلك كالتذهيب الذي تم بأمر الملك نادر شاه.

واستمر التجديد في عصرنا الحديث ومن ذلك اعادة تذهيب القبة عام ١٩٧٢م من قبل الحاج محمد رشاد مرزه أحد أبناء النجف الأشرف.

في الحرم الحيدري الشريف وفي خزانته الخاصة من الآثار والاثاث نوادر ذات قيمة أثرية ومادية كبيرة ومن تلك النفائس:

١- مصحف شريف ينسب خطه الى الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام محفوظ وسط صندوق فضي موضوع داخل الضريح المطهر.

٢- قنديل مرصع بالأحجار الكريمة موضوع داخل الضريح.

٣- تاج ذهبي داخل الضريح.

٤- حبة رز كتبت عليها سورة الاخلاص محفوظة في صندوق مصحف الامام ومعها عدسة خاصة لقراءة السورة المكتوبة عليها.

٥- مجوهرات وحلي معلقة داخل الضريح وسط ما يشبه المحراب.

وهناك الكثير من المجوهرات والأحجار الكريمة والتحف والسجاد المصنوع من خيوط الذهب والحرير. والمرصع باللؤلؤ والياقوت وغيرها من النوادر الموجودة في الخزائن الخاصة.

المراقد والمقامات المقدسة في النجف

يقصد بالمقامات الأماكن التي تكتسب قدسية دينية بسبب اقامة أحد المعصومين فيها فريضة أو نفلا مرة أو أكثر، او التي تكون مدفنا لأحد أبناء الأئمة والأولياء الصالحين.

ومن أهم المقامات في النجف:

١- مقام الامام زين العابدين علي بن الامام الحسين عليه السلام. والمروي انه أدى الصلاة في المكان المذكور عند زيارته لجده الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ويقع في محلة العمارة غربي الصحن الشريف بالمكان المعروف اليوم بـ(الثلمة) وقد انشيء عليه مسجد كبير جدد بناؤه حديثا.

٢- مقام المهدي.. ينسب الى الامام محمد بن الحسن المهدي ويقع في وادي السلام وحوله مسجد تشرف عليه دائرة الأوقاف.

٣- مرقد هود وصالح..يقع في الجهة الشمالية من مدينة النجف داخل وادي السلام ويقال ان فيه مدفن النبي (هود) والنبي (صالح) عليهما السلام. وتشرف عليه الأوقاف.

٤- صافي صفا.. مقام للإمام أمير المؤمنين عليه السلام وفيه مدفن رجل من أهل اليمن، وحوله مسجد قديم يعود بناؤه الى القرن السابع الهجري.

٥- الحنانة.. في رواية ان رأس الامام الحسين عليه السلام وضع في المكان المعروف اليوم بالحنانة بعد واقعة الطف والعودة بأهله الى الكوفة، وقد انشيء في المكان مسجد جدد بناؤه حديثا.

٦- مرقد كميل بن زياد النخعي.. صاحب الامام علي عليه السلام وقد انشيء حول مرقده حديثا مسجد واسع، ويقع في منطقة كانت تعرف قديما بـ(الثوية) وقد سميت بذلك،

كما يذكر تأريخياً لأن النعمان كان يحبس في سجن أقامه هناك من يريد قتله فكان يقال لمن حبس فيه (ثوى) أي أقام. ومن المعروف ان الثوية مدفن لعدد من الشخصيات الاسلامية مثل:

١- أبي موسى الأشعري

٢- المغيرة بن شعبة

٣- خباب بن الأرت

٤- الأحنف بن قيس

٥- عدي بن حاتم الطائي

٦- زياد بن أبيه

المناطق الأثرية في النجف

١- سور النجف القديم

كان يحيط بمدينة النجف قبل عام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٧م سور قديم يحفظ المدينة من هجمات معادية كانت تتعرض لها بين الحين والحين الآخر، وهذا السور الذي لا تزال آثاره موجودة حتى الآن والذي أزيل أغلبه في التاريخ المذكور بناه فتح الله علي خان وكان الابتداء في بناءه عام ١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م وتم عام ١٢٢٦هـ/ ١٨١٠م وهو سادس سور، يبنى حول النجف وكان السور الخامس قد بناه السلطان أويس الجلائري في حدود عام ١٠٣٩هـ/ ١٦٢٩م، اما الرابع فقد بناه أبو محمد الحسن بن سهلان وزير سلطان الدولة ابن بويه عام ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م، وكان السور الثالث بناه عضد الدولة البويهي بعد انتهائه من بناء وتعمير القبة المقدسة وكان ذلك بعد عام ٣٨٨هـ.

وقد ذكر ابن حوقل في كتابه صورة الأرض شيئا عن السور الذي كان يحيط بالنجف وهو ثاني سور يبنى أما الأول فقد بناه محمد بن زيد الداعي المتوفى سنة ٢٨٧هـ.

وتوجد اليوم بعض آثار سور النجف الذي بني عام ١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م. في الجهة الجنوبية من المدينة القديمة قرب جمعية الرابطة الأدبية، وفي الجهة الشرقية. عند شارع السدير.

٢- بحر النجف

يوجد عند حافة الهضبة الصحراوية في الجنوب الغربي لمدينة النجف منخفض يسمى (بحر النجف) أخذاً من اسمه التاريخي.

فالواقف على رأس الهضبة يشاهد منظراً جميلاً. حيث يمتد أمامه بساط من البساتين والمزروعات على ضفتي جدول صغير ممتد من نهر (أبو صخير).

تأريخ البحر:

الرحالة البرتغالي (تكسيرا) الذي وصل النجف في (١٨) ايلول (٢٣ ربيع الثاني ١٠١٣) يصف بحر النجف بـ(انه يستمد ماءه من الفرات ولذلك يلاحظ ازدياد مقاديره في مواسم الطغيان وليس لهذه البحيرة شكل معين لكنها تمتد بطولها حتى بلغ محيطها خمسة وثلاثين الى أربعين فرسخا، وهناك ما يقرب من منتصفها ممر ضحل تستطيع الحيوانات اجتيازه خوضاً في المواسم التي يقل فيها ماء البحر) ويقول (ان هذه البحيرة كانت شديدة الملوحة.. ولذلك كان يستخرج منها الملح الذي يباع في بغداد والمناطق المجاورة ومع ملوحتها هذه كان يكثر فيها السمك بانواعه المختلفة ولهذا كان يسميها الناس هناك بحيرة الرهيمة).

ثم يذكر بان مدينة النجف (كانت تطل من موقعها العالي على بحر النجف نفسه)..

٣- مقبرة النجف:

تعتبر مقبرة النجف المعروفة بـ(وادي السلام) من أوسع المقابر في العالم وتاريخ هذه المقبرة قديم قدم التعرف على مرقد الامام علي بن أبي طالب عليه السلام وتعتبر من أقدس وأطهر الأماكن لدفن المسلم في نظر المسلمين عامة والشيعة منهم بشكل خاص وتقع هذه المقبرة الواسعة في شمال مدينة النجف، وتمتاز تربتها بأنها رملية ناعمة نقية، وتحتها بحوالي ٢٠- ٢٥ سم طبقة صخرية متكونة من صخور قوية تسمح لحفر اللحود فيها بصورة عمودية وتمتاز أرض المقبرة بالجفاف التام باعتبارها جزءً من الهضبة الصحراوية الجافة ولنقاوتها وجفافها فهي تكون خالية تماما من العفونة ومن أي رائحة غير طيبة.

الدراسات الدينية ونظام الحلقات:

ومن أبرز ما تمتاز به محافظة كربلاء الدراسات الدينية ذات الطابع التقليدي القديم في طريقة الدراسة. حيث تعتمد الطريقة القديمة المسماة بنظام الحلقات.. وهذه الطريقة لازالت معتمدة في الحوزة العلمية في النجف وفي كربلاء أيضاً كما كان الحال عليه في المدرسة النظامية والاتابكية والمستنصرية وفي الازهر الشريف وجامع الزيتونة وجامعة القرويين في فاس (المغرب).

ولقد تخرج عن طريق هذه الدراسات كثير من العلماء الاعلام في النجف وكربلاء. ممن تخصص في الفقه والاصول أو الفلسفة. او النحو أو الادب أو علوم القرآن وغير ذلك. وكان دور النجف وكربلاء مشرقاً في الحفاظ على اللغة العربية والدفاع عنها ضد حملة التتريك التي قام بها العثمانيون أيام حكمهم، ولقد اسهمت هذه المحافظة اسهاماً علمياً كبيرا يتجلى بالموسوعات الفقهية والاصولية والنحوية والادبية وغيرها مما انتجته اقلام وأفكار علمائها الاعلام.

وتعد الحوزة العلمية في النجف من أقدم الجامعات الاسلامية حيث ترجح المصادر بداية تأريخها الى عام ٤٤٩هـ، حين رحل الى النجف الشيخ الطوسي (أبو جعفر محمد بن الحسن) المتوفى عام ٤٦٠هـ فنزلها بعد هجرته من بغداد دار العلم آنذاك اثر فتنة معروفة.

ومن المؤرخين من يذهب الى القول بأن الحركة العلمية في النجف كانت موجودة قبل هجرة الشيخ الطوسي اليها وربما تعود الى ما قبل عام ٣٧١هـ فقد روى ابن طاووس المتوفى سنة ٦٩٣هـ ان عضد الدولة البويهي حين زار النجف سنة ٣٧١هـ وزع الأموال على الفقراء والفقهاء. وعلى هذا فان اتساع الحركة العلمية وانتشارها في النجف وكربلاء بعد ذلك كان منذ حل بها الشيخ الطوسي.

ومما يجدر ذكره قيام بعض المحاولات لتطوير الدراسة في النجف وجعلها نظامية وفق المناهج وطرق التدريس الحديثة ومن أبرز تلك المحاولات وأكثرها دقة وسعة ونظاماً ما قامت به جمعية منتدى النشر برئاسة المرحوم العلامة الشيخ محمد رضا

المظفر حيث أُسست كلية الفقه الدينية حسب الاسس التربوية الحديثة كما أدخل دراسة بعض العلوم الحديثة كعلمي الاجتماع والنفس وغيرهما.

مراحل الدراسة الدينية في النجف:

الدراسة الدينية في النجف وكربلاء بمراحل ثلاثة:

١ - المقدمات

يدرس الطالب في هذه المرحلة النحو والصرف والبلاغة والمنطق مقدمة لدراسة الفقه والتخصص به، وقد تعارف علماء النجف على تدريس كتب يفضلونها على غيرها ففي النحو يدرس كتاب الاجرومية والمغني لابن هشام وقطر الندى وألفية ابن مالك بشرح ابن الناظم او ابن عقيل وجامع المقدمات وغيرها من كتب النحو والصرف، ويدرس في البلاغة المختصر والمطول للتفتازاني، وفي المنطق حاشية ملا عبد الله والشمسية، ويدرس الآن المنطق للمظفر على ان الطالب لا يتقيد بعدد من الكتب الدراسية فقد يدرس اكثر من كتاب بغية التوسع في علوم العربية.

كما يدرس الطالب في هذه المرحلة بعض المتون الفقهية غير الاستدلالية كتبصرة المتعلمين والمختصر النافع وشرائع الاسلام.

وفي العقائد وعلم الكلام كتاب الحادي عشر وشرح التجريد للعلامة الحلي.

٢ - السطوح:

يدرس الطالب في هذه المرحلة: المتون الفقهية الاستدلالية ومتون اصول الفقه التي تتضمن عرض الآراء العلمية في المسائل ومناقشتها ومحاكمتها والاستدلال على الرأي الذي يختاره او يتوصل اليه المؤلف. ومما يدرسه الطالب في هذه المرحلة في الفقه كتاب (الروضة البهية) وكتاب (المكاسب) وفي أصول الفقه كتاب (المعالم) و (الكفاية) و (الرسائل) كما ان الطالب يدرس في هذه المرحلة الفلسفة الالهية وعلم الكلام والتفسير والحديث والرجال.

٣- بحث الخارج

يحضر الطالب في هذه المرحلة: دروس اعلام المجتهدين في الفقه وأصوله وهي آخر مرحلة دراسية في حوزة النجف.

يقوم الاستاذ المجتهد بالقاء موضوع الدرس حيث يعرض آراء العلماء في المسألة وأدلتهم ثم يناقشها حتى ينتهي الى عرض رأيه الخاص في المسألة وعرض دليله. ويسمع مناقشة طلابه ليعود فيقوم ما عرضوه من آراء.

يقوم الطلاب بعد انتهاء الدرس بالتجمع جماعات جماعات ليعيد كل واحد ما تلقاه من استاذه المجتهد كما يقوم الباقي بمناقشته والكثير من الطلاب يكتبون محاضرات الاستاذ متسلسلة وتسمى هذه الكتابة بـ(التقريرات) ثم يعرضونها عليه ليلاحظها ويصححها وقد طبع الكثير منها في الفقه والاصول.

الاختصاص:

يختص الطالب في حوزة النجف بدراسة الفقه وتسمى مرحلة التخصص (اجتهاد) ويعنى بها حصول القدرة على استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية وهناك اختصاصات أخرى يتوفر عليها الطالب حسب رغبته وذلك في الفلسفة والمنطق والكلام والتفسير والحديث والرجال واللغة والنحو والصرف والبلاغة.

ب- اماكن الدراسة:

الدراسة في النجف لا تتقيد بمكان معين بل انها تتم في أماكن متعددة كالمساجد والمدارس التي هي عبارة عن أقسام داخلية للطلاب والصحن الشريف وحتى البيوت. فما دام النظام المتبع في الدراسة هو الحلقات فان تعيين المكان وتجمع افراد الحلقة يتم عن طريق الاتفاق مع الاستاذ أو (الشيخ). الا ان المساجد هي المكان المفضل في الدراسة غالبا.

ومن أهم المساجد التي تقه فيها الدراسة في النجف ما يلي:

١- مسجد عمران: من أقدم المساجد فيها شيده عمران بن شاهين في أواسط القرن الرابع الهجري ويقع في الجهة الغربية من الصحن الشريف عند مدخل باب الطوسي.

٢- مسجد الشيخ الطوسي: كان داراً للشيخ بعد هجرته من بغداد عام ٤٤٨ هـ/ ١٠٥٦م وفيه قبره وقد جدد بناؤه حديثاً.

٣- مسجد الخضراء: من مساجد النجف القديمة ويقع مجاورا للجهة الشرقية للصحن الشريف جدد حديثاً.

٤- مسجد الهندي: اسس في أوائل القرن الثالث عشر الهجري وهو أكبر مسجد في النجف وفيه تعقد حلقات الدرس ويقع في بداية سوق القبلة.

٥- مسجد الشيخ الأنصاري: اسس سنة ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م واسع كبير تعقد فيه حلقات الدرس وقد جدد بناؤه اخيرا.

٦- مسجد الطريحي: نسبة الى الشيخ فخر الدين الطريحي المتوفى سنة ١٠٨٥ صاحب كتاب مجمع البحرين.

٧- مسجد الرأس: من أقدم المساجد يقع غربي الصحن الشريف من الداخل يتصل بتكية البكتاشية.

المدارس الدينية في النجف

تضم النجف عدداً كبيراً من المدارس الدينية والتي هي بمثابة الاقسام الداخلية للوافدين للدراسة فيها من مختلف البلاد العربية والاسلامية ومختلف المدن العراقية ويزاولون فيها دراستهم وتحصيلهم العلمي، ومن أهم المدارس هي:

١- مدرسة المقداد السيوري وتعرف باسم المدينة السليمية نسبة الى مجددها سليم خان الشيرازي عام ١٢٥٠ هـ.

٢- مدرسة الصدر: أسسها الصدر الاعظم الحاج محمد حسين خان وأوقف عليها اوقافا طائلة لغرض ادامتها.

٣- المدرسة المهدية: أسسها الشيخ مهدي كاشف الغطاء عام ١٢٨٤هـ.

٤- مدرسة القوام أو (الفتحية): أسسها فتح علي خان الشيرازي عام ١٣٠٠ هـ وقد جدد بناؤها أخيراً.

٥- مدرسة الايرواني: أسسها الحاج مهدي الايرواني عام ١٣٠٥.

٦- مدرسة المعتمد عباس قلي خان: أسسها عام ١٢٦٢ هـ وقام باصلاحها المرحوم الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بعد ذلك وهي المسماة باسمه الآن.

٧- مدرسة القزويني: أسسها الحاج محمد أغا الأمين القزويني عام ١٣٢٤هـ.

٨- مدرسة البادكوبي: أسسها الحاج علي تقي البادكوبي عام ١٣٢٥هـ.

٩- مدرسة الهندي: أسسها ناصر علي خان الهندي عام ١٣٢٨هـ.

١٠- مدرسة الشربياني: أسسها ملا محمد الشربياني عام ١٣٢٠هـ.

١١- مدرسة الخليلي الكبرى: أسسها الحاج الميرزا حسين الميرزا خليل عام ١٣١٦هـ.

١٢- مدرسة الخليلي الصغرى: أسسها الميرزا حسين المذكور عام ١٣٢٢هـ وتعرف الآن بمدرسة الجزائري الأحمدية.

١٣- مدرسة الآخوند الكبرى: أسسها الشيخ محمد كاظم الخراساني عام ١٣٢١هـ. وقد جدد بناؤها أخيراً.

١٤- مدرسة الآخوند الصغرى: لنفس المؤسس السابق بناها عام ١٣٢٨هـ.

١٥- مدرسة الآخوند الوسطى: للمؤسس السابق عام ١٣٢٦هـ.

١٦- مدرسة السيد كاظم اليزدي: أسسها السيد محمد كاظم اليزدي عام ١٣٢٥هـ.

١٧- مدرسة السيد البروجردي الكبرى: أسسها السيد أغا حسين البروجردي عام ١٣٧٣هـ.

١٨- مدرسة السيد البروجردي الصغرى: أسسها السيد أغا حسين البروجردي عام ١٣٧٨هـ.

١٩- مدرسة الشيرازي: أسسها السيد عبد الله الشيرازي عام ١٣٧٢ هـ.

٢٠- مدرسة جامعة النجف الدينية: أسسها الحاج محمد تقي اتفاق.

٢١- مدرسة البغدادي: أسسها عبد العزيز البغدادي عام ١٣٨٣ هـ.

٢٢- مدرسة البخاري: أسسها محمد يوسف البخاري عام ١٣٢٩ هـ.

٢٣- مدرسة السيد كاظم اليزدي الثانية.

٢٤- المدرسة الشبرية: أسسها السيد علي شبر الحسيني عام ١٣٨٤ هـ.

٢٥- مدرسة دار الحكمة: أسسها السيد محسن الحكيم عام ١٣٩٠ هـ.

٢٦- مدرسة السيد عبد الله الشيرازي الثانية: عام ١٣٧٥ هـ.

٢٧- المدرسة العاملية: أسسها طلبة جبل عامل عام ١٣٧٧ هـ.

٢٨- مدرسة السيد هاشم البهبهاني: أسسها السيد هاشم البهبهاني عام ١٣٨٥ هـ.

٢٩- المدرسة الباكستانية البلتستانية: تأسست عام ١٣٧٠ هـ.

٣٠- مدرسة الأزري: أسسها المرحوم الحاج عبد الامير الأزري عام ١٣٨٥ هـ.

٣١- مدرسة الشيخ محمد علي المدرس.

٣٢- مدرسة السيد عوض الأفغاني.

٣٣- مدرسة الامام أمير المؤمنين عليه السلام: أسسها الحاج عبد ابو طبرة عام ١٣٨٨ هـ.

٣٤- مدرسة الامام الخوئي (تحت الانشاء).

٣٥- مدرسة الباكستانيين (تحت الانشاء).

الجمعيات الأدبية والعلمية والسياسية في النجف

كانت النجف من المدن العراقية المبكرة في معرفة هذا اللون من النشاط المنظم في تأريخها المعاصر فمنذ بداية هذا القرن وحتى الآن شهدت النجف كثيراً من الجمعيات الادبية والعلمية والسياسية ومن أبرزها ما يلي:

١- فرع جمعية الاتحاد والترقي في النجف: تأسست سنة ١٣٢٧ هـ باشراف الدكتور ثريا بك وقد أسس بنفس التاريخ جمعية من علماء الدين تدعم حركة الاتحاد والترقي.

٢- جمعية النهضة الاسلامية: وهي جمعية سرية انشئت لمناهضة السلطة البريطانية آنذاك وهي التي قامت باغتيال حاكم النجف السياسي البريطاني الكابتن مارشال سنة ١٩١٨م.

٣- فرع جمعية حرس الاستقلال: وهي جمعية سياسية تأسست في بغداد عام ١٩١٩م هدفها الدعوة لاستقلال العراق.

٤- جمعية مدرسة الغري: تأسست عام ١٩٢١م/ ١٣٤٠ هـ قامت بخدمات كبيرة في المجال التربوي.

٥- نادي المطالعة: أسس عام ١٩٢٤/ ١٩٢٥م.

٦- تم تحويل النادي المذكور فصار فرعا لنادي الاصلاح البغدادي ومن أهم اعماله تأسيسه مدرسة مسائية في الكوفة.

٧- قدم النجفيون طلباً لتأسيس (نادي الشبيبة) ولكن الحكومة لم تجز النادي بل نفذت أحد بنوده وهو اصدار جريدة باسم (النجف).

ويوم سنت الحكومة العراقية قانون الجمعيات عام ١٩٣٢م أقدمت النجف على تأسيس أول جمعية أدبية علمية فكانت جمعية الرابطة العلمية الادبية التي تأسست بتاريخ ١٣ أيلول ١٩٣٢م ولا تزال قائمة حتى الآن، لها تأريخ حافل بالمشاركات الوطنية أصدرت ديوان الفلسطينيات بأقلام أعضائها وديوان جهاد المغرب العربي وديوان الجزائر المجاهدة كما أصدرت ملفات عن ثورة تموز اضافة للنشرات التي كانت تصدر وقد عقدت كثيرا من المواسم الادبية واللقاءات، تصدر الآن مجلة باسم الرابطة.

٨- جمعية منتدى النشر: تأسست في ٥ صفر ١٣٥٤ هـ/ ٨ مايس ١٩٣٥م لها مكتبة عامرة، أسست كلية الفقه ومدرسة ثانوية وابتدائية واصدرت مجلة شهرية باسم (النجف).

٩- جمعية التحرير الثقافي: تأسست عام ١٣٦٠ هـ/ ١٩٤١م لها مدرسة ثانوية.

١٠- جمعية ندوة الأدب: تأسست عام ١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٧م ولم تعمر طويلاً.

١١- جمعية القرآن الكريم: تأسست عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م واستمرت أكثر من عشرين عاماً.

١٢- جمعية التوجيه الديني: تأسست عام ١٩٦٥م.

١٣- جمعية رعاية الأدب والفكر: تأسست في ١٩٦٨م.

١٤- جمعية مدارس النجف الاهلية الثقافية: قامت هذه الجمعية بعد حل جمعية مدرسة الغري الاهلية وكان تأسيسها في ٣٠/ ٨/ ١٩٧١م.

المكتبات

المكتبات العامة في النجف:

تعتبر النجف من أهم مدن العراق في احتوائها على المكتبات الكثيرة، فهي تضم كثيراً من المكتبات العامة والخاصة الزاخرة بمختلف النوادر في أكثر صنوف العلم كما تضم الكثير من المخطوطات، وفيما يلي أهم المكتبات العامة فيها.

١ - (المكتبة الحيدرية) أو (الخزانة الغروية) أو (المكتبة العلوية): ويرجع تأريخها الى القرن الرابع، وكان عضد الدولة البويهي المتوفى سنة ٣٧٢هـ/ ٩٧٢م من المعنيين بها، وكانت شهرتها بسبب ما وقفه عليها الملوك والأمراء من المخطوطات، وقد تعرضت هذه المكتبة للكثير من الكوارث حتى فقدت الكثير من نفائسها وأصبحت الآن لا تضم الا القليل، وهي موجودة داخل الصحن الشريف.

٢ - مكتبة مدرسة الصدر: وكانت من أشهر المكتبات العامة في النجف أسسها محمد حسين خان الصدر الاعظم حوالي النصف الاول من القرن الثالث عشر الهجري.

٣- مكتبة الامام محمد حسين كاشف الغطاء: اسسها الشيخ علي آل كاشف الغطاء في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، تحتوي اليوم على عشرة آلاف مجلد يبلغ عدد المخطوط فيها (٢١٠٠) مجلد.

٤ - مكتبة الحسينية الشوشترية: من أقدم مكتبات النجف في العصر الأخير، أسسها ميرزا علي محمد النجف آبادي سنة ١٣١٩ هـ وتحتوي على عشرة آلاف نسخة من الكتب ويبلغ عدد مخطوطاتها نحو (١٠٠٠) كتاب.

٥ - مكتبة الامام أمير المؤمنين عليه السلام: أسسها الشيخ عبد الحسين الأميني سنة ١٣٥٣ هـ وتحتوي على ثلاثين ألف كتاب وعدد كبير من المخطوطات والمصورات.

٦ - مكتبة الامام الحكيم: من أوسع المكتبات العامة في النجف انتشارا وتنظيما ومحتوى أسسها الإمام السيد محسن الحكيم سنة ١٣٧٧ هـ تحتوي على (١٥) ألف مجلد من الكتب المطبوعة و (٢٥٠٠) من الكتب المخطوطة وفيها كثير من النوادر.

٧- مكتبة صاحب الذريعة العامة: أسسها الشيخ أغا بزرك صاحب موسوعة الذريعة.

وهناك عدد كبير من المكتبات في المدارس والجمعيات: كمكتبة مدرسة القوام، ومدرستي الخليلي، ومدرستي الآخوند واليزدي، والمكتبة المرتضوية، ومكتبة جمعية الرابطة الادبية، ومكتبة كلية الفقه، ومكتبة جمعية التحرير، ومكتبة مدرسة البروجردي، ومدرسة جامعة النجف، وآل حنوش العامة، ومكتبة الادارة المحلية العامة التي تأسست سنة ١٣٥٥ هـ، بالاضافة الى المكتبات الأهلية الخاصة التي تضم الكثير من الكتب.

الصحافة والحركات الوطنية في النجف

الصحف والمجلات

عرفت النجف الصحافة منذ طغت الحركة الوطنية في العراق وظهرت الدعوة الى الحكم الديمقراطي في أوائل هذا القرن وما صدر منذ ذلك العهد حتى الآن ما يلي:

١- الغري: مجلة فارسية صاحبها محمد المحلاتي صدرت في ذي الحجة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م ولم يصدر منها سوى عددين.

٢- درة النجف: مجلة فارسية صاحبها محمد المحلاتي صدرت في ٢٠ ربيع الأول ١٣٢٨هـ واستمرت سنة كاملة.

٣- نجف: جريدة فارسية صاحبها مسلم زوين صدرت في ١١ ربيع الثاني ١٣٢٨هـ الموافق نيسان ١٩١٠م.

والذي يلاحظ ان هذه المجلات الثلاثة التي صدرت باللغة الفارسية كان يقصد منها بث الوعي السياسي بين صفوف الشعب الايراني ضد نظام الحكم القائم في ايران آنذاك.

٤- مجلة العلم: صاحبها هبة الدين الشهرستاني صدرت في أواخر ربيع الأول ١٣٢٨هـ الموافق ٢٩ مارت ١٩١٠م وتوقفت بالعدد التاسع من ستتها الثانية بإرادة صاحبها.

٥- جريدة الفرات: مؤسسها محمد باقر الشبيبي صدرت في ٢١ ذي القعدة ١٣٢٨ صدر منها خمسة أعداد تخدم ثورة العشرين.

٦- جريدة الاستقلال: مؤسسها محمد عبد الحسين صدرت في ١٨ محرم ١٣٢٩هـ وصدر منها ثمانية اعداد وقد خلفت جريدة الفرات في خدمة ثورة العشرين.

٧- جريدة النجف: مؤسسها يوسف رجيب صدرت في ٢٣ رمضان ١٣٤٣ هـ وصدرت في سنتين كاملتين وعدد واحد من سنتها الثالثة مع عدد من الملاحق.

٨- مجلة الحيرة: مؤسسها عبد المولى الطريحي أصدرها في ١٤ رجب ١٣٤٥ هـ ولم يصدر منه سوى ثلاثة أعداد وتوقفت بإرادة صاحبها.

٩- جريدة الفجر الصادق: مؤسسها جعفر الخليلي في ٦ شوال ١٣٤٨هـ وتوقفت بعد سنة من عمرها.

١٠- مجلة الاعتدال: مؤسسها محمد علي البلاغي في شوال ١٣٥١هـ واستمرت ست سنوات وتوقفت عن الصدور بإرادة صاحبها ثم الغي امتيازها عام ١٩٥٤م.

١١- جريدة الراعي: صاحبها جعفر الخليلي صدرت في ١ ربيع الثاني ١٣٥٣ هـ وتوقفت بعد اكمالها سنة.

١٢- مجلة المصباح: صاحبها محمد رضا الحساني ثم محمد صالح بحر العلوم صدرت في ١ رجب ١٣٥٣هـ وأتمت سنة كاملة.

١٣- جريدة الهاتف: لجعفر الخليلي - صدرت في ٢٩ محرم ١٣٥٤هـ واستمرت عشرين عاماً.

١٤- جريدة الحضارة: صاحبها محمد حسن الصوري صدرت في ٩ شعبان ١٣٥٦هـ واستمرت عدة سنوات.

١٥- مجلة القادسية: لمحمد رضا الحساني صدرت في ١٨ ذي القعدة ١٣٥٦هـ واستمرت أربع سنوات كانت سنتها الرابعة في النجف.

١٦- مجلة الغري: صاحبها عبد الرضا شيخ العراقين كاشف الغطاء صدرت في ٦ رجب ١٣٥٨ هـ واستمرت ٣٠ سنة.

١٧- مجلة المثل العليا: صاحبها كاظم الكيشوان صدرت في ٢٣ رمضان ١٣٦٠هـ ظهر منها عدة أعداد.

١٨- مجلة العدل الاسلامي: لمحمد رضا الكتبي صدرت في ١٥ ربيع الثاني ١٣٦٥ هـ في ثلاث سنوات.

١٩- مجلة البيان: لعلي الخاقاني صدرت في ١ شعبان ١٣٦٥ هـ ولمدة أربع سنوات.

٢٠- مجلة الدليل: لموسى الاسدي صدرت في ذي القعدة ١٣٦٥هـ لمدة سنتين.

٢١- مجلة البذرة: أصدرتها جمعية منتدى النشر في أول ربيع الثاني سنة ١٣٦٧ هـ ولمدة سنتين.

٢٢- مجلة الشعاع: لعبد الهادي العصامي صدرت في رجب ١٣٦٧هـ لسنة واحدة وخمسة أعداد من الثانية مع عدد من الملاحق.

٢٣- مجلة العقيدة: لفاضل الخاقاني في ١ ذي الحجة ١٣٦٧هـ واستمرت سنة واحدة وخمسة اعداد من الثانية.

٢٤- مجلة لواء الوحدة الاسلامية: لصاحبها عبد الرسول كاشف الغطاء صدرت في ٢٣ شوال ١٣٦٨هـ لمدة سنتين ثم صدرت باسم (صوت الوحدة الاسلامية) سنة واحدة.

٢٥- مجلة التوجيه: اصدرتها مدرسة كاشف الغطاء في جمادى الآخرة ١٣٧٥ هـ لثلاث سنوات في ثمانية اعداد.

٢٦- مجلة النجف: لهادي فياض صدرت في ٢٧ ربيع الأول ١٣٧٦هـ ولمدة أربع سنوات ثم انتقل امتيازها لكلية الفقه وأصدرتها ثلاث سنوات.

٢٧- مجلة النشاط الثقافي: لعبد الغني الخضري صدرت في ١٧ ربيع الثاني ١٣٧٧ هـ واستمرت سنة واحدة.

٢٨- جريدة الحوزة: لرياض حمزة شير علي صدرت في ٦ جمادى الآخرة ١٣٧٧ هـ ولم تكمل سنتها الأولى.

٢٩- مجلة المعارف: لمحمد حسن الطالقاني صدرت في جمادى الاولى ١٣٧٨ هـ ولم تكمل سنتها الثالثة.

٣٠- مجلة الاضواء: أصدرتها جماعة العلماء في النجف بعدد واحد فقط في شعبان ١٣٧٨هـ ثم اصدرها كاظم الحلفي في ١٥ ذي الحجة في ١٣٧٩ هـ ولم تكمل سنتها الخامسة.

٣١- مجلة اسلام الفارسية: صاحبها كاظم الحلفي صدرت في ذي القعدة ١٣٨٣هـ سنة واحدة.

٣٢- جريدة العدل: لابراهيم الفاضلي صدرت في ٢٢ ذي القعدة ١٣٨٢هـ بعدد واحد فقط ثم احتجبت وفي محرم ١٣٨٥ عاودت الصدور وهي الآن في سنتها الثامنة.

٣٣- مجلة الايمان: لموسى اليعقوبي صدرت في جمادى الأولى ١٣٨٣هـ واستمرت ثلاث سنوات.

٣٤- مجلة الكلمة: لحميد المطبعي صدرت عام ١٣٨٧هـ في مرحلتها الأولى ولم تكتمل سنتها ثم عاودت الصدور في أيلول ١٩٦٨م وبعدها انتقلت الى بغداد وهي مستمرة على الصدور.

٣٥- مجلة الرابطة: تصدرها جمعية الرابطة الأدبية في النجف صدرت في مايس ١٣٩٣ وهي فصلية صدر منها عددان وهي مستمرة على الصدور.

المطابع وحركة الطباعة في النجف

تعتبر مدينة النجف من الحواضر العراقية التي بكرت في جلب المطابع لما لها من مكانة علمية فكانت خامس مدينة عراقية عرفت المطبعة، ومجموع ما ضمت النجف من المطابع منذ أول يوم دخلت المطابع اليها وحتى يومنا هذا ١٨ مطبعة نذكرها جميعاً بما في ذلك المطابع التي لم يعد لها وجود تثميناً لأثرها في نشر الكتاب العراقي والاسهام في تطوير الحركة الثقافية وهي:

١- مطبعة حبل المتين: مؤسسها السيد جلال الدين الحسيني ولم يعد لها وجود الآن.

٢- المطبعة العلوية: أسسها جماعة من التجار عام ١٣٢٧هـ وليس لها وجود الآن.

٣- المطبعة الحيدرية: مؤسسها محمد صادق الكتبي عام ١٩١٨م ولا تزال قائمة.

٤- المطبعة المرتضوية: مؤسسها محمد صادق الكتبي ١٣٤٠هـ وليس لها وجود الآن.

٥- المطبعة العلمية: مؤسسها محمد ابراهيم الكتبي عام ١٣٥٢هـ انتقلت الى بغداد وسميت بـ(الارشاد) عام ١٩٦٠م.

٦- مطبعة الغري: مؤسسها محمد علي المطبعي عام ١٣٣٩ هـ ثم استبدل اسمها الى مطبعة الغري الحديثة بعد انتقال ملكيتها الى أولاده.

٧- مطبعة الراعي: مؤسسها جعفر الخليلي عام ١٩٣٤م وانتقلت الى بغداد عام ١٣٦٧هـ بعد ان نقل جريدته الهاتف التي كانت تطبع بها.

٨- مطبعة العدل الاسلامي: مؤسسها محمد رضا الكتبي وبعد عام ١٩٥٧م لم يعد لها وجود.

٩- مطبعة دار النشر والتأليف: مؤسسها عبد الرضا شيخ العراقين كاشف الغطاء وبعد وفاته ١٩٦٨م توقف العمل بها وبيعت أنقاضها.

١٠- مطبعة صاحب الذريعة: أسست ١٣٥٥ ثم بيعت بعد ان طبع بها الجزء الأول من كتاب الذريعة ولم يعد لها وجود.

١١- مطبعة النجف: مؤسسها هادي الأسدي عام ١٩٥٥م وبيعت عام ١٩٦٩م فنقلت من النجف.

١٢- مطبعة الزهراء مؤسسها ميرزا الخليلي عام ١٩٤٥م ثم انتقلت الى بغداد عام ١٩٥٠م.

١٣- مطبعة النعمان: مؤسسها حسن محمد ابراهيم الكتبي عام ١٣٧٦هـ ولا تزال قائمة حتى الآن.

١٤- مطبعة القضاء: مؤسسها باقر أحمد الفاضلي عام ١٣٧٦هـ ولا تزال قائمة.

١٥- مطبعة الآداب: مؤسسها عبد العزيز البغدادي عام ١٣٧٧ هـ ولا تزال قائمة.

١٦- مطبعة الحكمة: مؤسسها حميد الحكيم ١٣٨١ هـ ولم يعد لها وجود الآن.

١٧- مطبعة الباقر: مؤسسها محمد باقر الخرسان عام ١٩٦٣م وليس لها وجود الآن.

١٨- مطبعة الرسالة: مؤسسها عبد المحسن العاتي عام ١٩٦٩م وهي آخر مطبعة تأسست في النجف ولم تدم طويلا.

***

مصادر الدراسة عن النجف الأشرف
حتى عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م

مصادر الدراسة عن النجف الأشرف
حتى عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين..

وبعد:

ففي سنة خمس وثمانين وثلثمائة وألف للهجرة النبوية المباركة أي بعد ثلاث سنوات من هذا التاريخ تمر ذكرى عزيزة علينا هي ذكرى تأسيس الجامعة العلمية الكبرى «النجف الاشرف» وذكرى مؤسسها سيد علماء عصره، وأستاذ الأساتذة شيخ الطائفة الطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن المتوفى سنة ٤٦٠ للهجرة.

وكان أول من التفت إلى هذه الذكرى وأهميتها الأعلى الحجة الشيخ أغا برزك الطهراني، فسعى لإحيائها ونبه بعض رجالات العلم لتمجيدها والإحتفاء بها..

وقد مر على الفكرة سنتان دون جدوى، أو فائدة ترجى، فشمّرت عن ساعدي للقيام بقسط من العمل، ولأضع نواة أحسب أنها ستثمر ولو بعد حين ثمراً يانعاً جنياً.. وابتدأت أكتب تأريخا للنجف بأسلوب جديد ومادة جديدة لم يسبق الكتابة إليها.

وأتبعت هذا العمل المضني - تأريخ النجف- بوضع فهرس جامع لمواد الدراسة وكل من كتب عن النجف ليكون مرجعاً لكل محقق وكاتب يروم الكتابة عن تأريخ هذه المدينة أو بعض جوانبها، ونظراً لقرب عهد الذكرى منّا حاولت الإسراع في إنجاز الفهرس وهو هذا الذي بين يديك أيها القارئ العزيز..

والطريقة التي اتبعتها في وضع هذا الفهرس الذي أحصيت فيه كل ماوصلت إليه يدي هي ذكر المصادر على الحروف الهجائية وكل حرف مقسم إلى أربعة أقسام هي:

الكتب الخاصة، ثم الكتب التي فيها بحوث عن النجف ثم الكتب التي ورد فيها ذكر النجف، ثم الصحف والمجلات التي فيها بحوث عن النجف.

وقد توفقت في درج أسماء الكثير من المخطوطات التي تبحث عن النجف ورجالها من علماء ومفكرين وأدباء، باللغات الثلاث: العربية والفارسية والاوردية..

كما اتبعت في ذكر المصادر كل مايتعلق بالنجف. وكل ماورد عن أسمائها المختلفة من البحوث، وأشرت حتى إلى الآراء المخالفة لبعض نصوص مؤلفات ووجهات نظر علماء الطائفة الأمامية ألاثني عشرية كبراثا وبانقياء والثوية والجودي والربوة والطور والظهر والغريان والمشهد والنجف ووادي السلام..

وأنا إذ أضع هذا الفهرس أمام الأخ القارئ الكريم فأني لا أدعي الكمال إذ لاشك أن عدداً من المصادر قد فاتني ولكن ما لايدرك كله لا يترك جله.

وأحببت أن أختتم هذه المقدمة الموجزة بالشكر لأخي الباحث الجليل الأستاذ كوركيس عواد للفائدة الكبرى التي حصلتها من كتابه: «ما طبع عن بلدان العراق باللغة العربية» المطبوع عام ١٩٥٤ والمستل من مجلة سومر. ووفق الله تعالى الجميع لخدمة امتنا الحبيبة والله من وراء القصد.

٢٢ آذار ١٩٦٣م
٢٦ شوال ١٣٨٢هـ

عبد الرحيم محمد علي
النجف الاشرف

***

حرف "أ"

الكتب الخاصة

١- **الاجتهاد والتقليد**: حسن مطر الناصري في ٤٠ صفحة مطبعة القضاء - النجف عام ١٣٧٧هـ.

٢- **آبار النجف ومجاريها**: عبد المحسن شلاش. في ٢٠ صفحة مطبعة الراعي - النجف - عام ١٣٦٦ هـ/ ١٩٤٧م.

٣- **الإمام السيد أبو الحسن**: أحد خدام الشريعة المقدسة - في ١٤٤ صفحة - مطبعة الحيدرية - النجف عام ١٣٦٦هج.

كتب فيها بحوث عن النجف

٤- **أيام بغداد**: أمين سعيد، ص١٢٠ - ١٢٩، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر، عام ١٣٥٣/ ١٩٣٤.

٥- **الإمام أمير المؤمنين عليه السلام** (زند گاني حضرة علي بن أبي طالب عليه السلام) وهو تأريخ حياة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (لغته فارسية): مطبعة إسلامية، طهران، عام ١٣٧٤. والموضوع (تأريخ جغرافهائي نجف) عماد الدين حسين أصفهاني، ص٤٣٨ - ٤٥٠.

كتب ورد فيها ذكر النجف

٦- **أربعة قرون من تأريخ العراق الحديث**: ستيفن هيمسلي لونكريك، ترجمة جعفر خياط، مطبعة التفيض الأهلية - بغداد عام ١٣٦٠/ ١٩٤١ الصفحات: ٢، ٢٧، ٤١، ٦٧، ٩٦، ٢٣٢، ٢٤٧، ٢٥٢، ٣١١، ٣١٤، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٤٦.

٧- **إرشاد القلوب**: جزء ٢، أبو محمد حسن الديلمي، المطبعة الحيدرية، النجف عام ١٩٥٤ ص٢٣٣ - ٢٣٨.

٨- **الإقبال**: ابن طاووس، المطبعة، طهران، عام ١٣١٤ هـ ص٧١١.

٩- **أعيان الشيعة**: محسن الأمين العاملي، مطابع مختلفة - ٥٢ جزءاً في تراجم علماء النجف وفضلائها وأدبائها بالإضافة إلى تراجم علماء وفضلاء وأدباء

الطائفة في البلاد الأخرى، وكان ابتداء طبع الجزء الأول في دمشق، مطبعة ابن زيدون عام ١٣٥٤/ ١٩٣٥، راجع ص٥٥٩ منه.

١٠- **آثار البلاد وأخبار العباد**: زكريا بن محمد القزويني، مطبعة صادر، بيروت، عام ١٩٦٠، وورد ذكر النجف باسم (الغريان) ص٤٢٦، ٤٢٨.

١١- **اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا**: تقي الدين المقريزي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة عام ١٣٦٧/ ١٩٤٨ ص٢٣٥.

١٢- **إحصاء السكان لسنة ١٩٤٧**: مديرية النفوس العامة، الجزء الأول، بغداد عام ١٩٥٤ ص١٩٦، ١٩٨، ٢٠٠، ٢١٠، ٢٠٢.

١٣- **أعلام النهضة في القرن العشرين**: نجيب سعد، ص٦١ - ٨٠ (احمد الصافي النجفي) صيدا، ١٩٥٠.

١٤- **الأدب الجديد**: محمد جمال الهاشمي، مطبعة الحيدرية، النجف ص١، ١٧، ٧٩، ٨٩، ٩٩، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٧، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٤.

١٥- **أصول الفاظ اللهجة العراقية**: محمد رضا الشبيبي، مطبعة المجمع العلمي - بغداد عام ١٣٧٦/ ١٩٥٦ ص٣٧، ٦٣.

الصحف والمجلات

١٦- **أهم الآثار المخطوطة في النجف**: علي الخاقاني - مجلة الاعتدال السنة الخامسة ١٩٣٨ ص٥٧ - ٦٠،١١٣ - ١١٦، ١٧٤ - ١٧٧، ٤٧٣ - ٤٧٦، ٥٣٢ - ٥٣٦، ٥٧٤ - ٥٧٦. السنة السادسة ١٩٤٦ ص٧٥ - ٧٨، ١٥٥ - ١٥٧، ٢٣٨ - ٢٤٠.

١٧- **أدباء النجف في القرن الثاني عشر**: مير حسين النجفي، محمد رضا الشبيبي - مجلة الاعتدال، السنة السادسة ١٩٤٦ ص٨٤ - ٨٥.

١٨- **الأسر الحسنية النجفية**: عبد المولى الطريحي - مجلة المرشد السنة الثالثة عام ١٩٢٨ ص١٩٩ - ٢٠٤ - آل زيني - آل الحبوبي - آل حمد - آل اليزدي - آل الحكيم - آل بحر العلوم.

١٩- **آصف الدولة والماء في النجف**: محمد مهدي العلوي - مجلة لغة العرب - السنة الثامنة عام ١٩٣٠، ١٣٤ - ١٣٥.

٢٠- **الأدب النجفي**: محمد حسين المحتصر، مجلة النجف، العدد الأول السنة الأولى / ١ تشرين الثاني ١٩٥٦ / ١٧ ربيع الأول ١٣٧٦ ص١٤، العدد الثالث ص٢٢، العدد ١١ص٢١، العدد ١٣ ص٢٣ العدد (١٥،١٤) ص٢٥، العدد (١٨،١٧) ص٢٣.

٢١- **أسلوب الدراسة الدينية في مدرسة النجف**: شيخ مرتضى آل ياسين، مجلة النجف، العدد الثالث السنة الأولى ص٢/ ٢٠ كانون الأول ١٩٥٦/ ١٥ جمادى الأولى ١٣٧٦ - مطبعة الآداب - النجف.

٢٢- **الأديب النجفي**: محمد حسين المحتصر، مجلة النجف، العدد الثالث السنة الأولى ص١٩/ ٢٠ كانون الأول ١٩٥٦ / ١٥ جمادى الأولى ١٣٧٦، مطبعة الآداب - النجف.

٢٣- **أين الدعاية للنجف**: محمد جواد مغنية، مجلة النجف العدد (٨، ٩) ٢٣ أيار ١٩٥٧ / ٢٣ شوال ١٣٧٦، مطبعة الآداب - النجف.

٢٤- **أندية النجف**: محمد الخليلي - مجلة الدليل العدد ٣ السنة الثانية محرم ١٣١٦ / تشرين الثاني ١٩٤٧ ص١٤٧، العدد الرابع ص٢٠٢ العدد السادس ص٣٤.

٢٥- **أحمد الصافي النجفي**: مهدي العبيدي، مجلة البذرة العدد ٣ السنة الثانية ص١٩٠ مطبعة الزهراء النجف صفر ١٣٦٩ / تشرين ثاني ١٩٤٩.

٢٦- **الإمام الشيخ أغا بزرك الطهراني**: مجلة المعارف - العدد الأول السنة الأولى، ص٥١، المطبعة الحيدرية - النجف / جمادى الأولى ١٣٧٨ تشرين الثاني ١٩٥٨.

حرف "ب"

٢٧- **الباب الذهبي**: شيخ العراقين كاشف الغطاء، في ص٧٤ صفحة مطبعة دار النشر والتأليف - النجف عام ١٣٧٣ / ١٩٥٤.

كتب فيها بحوث عن النجف

٢٨- **البحار**: محمد باقر المجلسي، جزء ٢٢ ص٣٥، كمبني - إيران عام ١٣٠٨ هـ، والموضوع (باب فضل النجف وماء الفرات) ثم ص٣٧ باسم (في موضع قبره عليه السلام) وجزء ٣ ص١٥٨.

٢٩- **بستان السياحة** (رحلة) حاجي زين العابدين شيرواني (لغته فارسية): طبع مكتبة سنائي ومكتبة محمودي - طهران، بعنوان (نجف أشرف) ص٦٠١ - ٦٠٢.

كتب ورد فيها ذكر النجف

٣٠- **بحر الأنساب**: محمد بن احمد الحسيني النجفي النسابة، مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة عام ١٣٥٦ وورد ذكر النجف في الصفحات: ٩٠، ٩١، ٩٦، ٢٦٣، ونجف الكوفة ص٢٣١.

٣١- **البستان**: عبد الله البستاني، المطبعة الاميركانية، بيروت عام ١٩٣٠، ص٢٣٧٠ (النجف).

٣٢- **البدء والتأريخ**: مطهر بن طاهر المقدسي - الجزء السادس ص٢٣٣، باريس عام ١٩١٦.

٣٣- **بلدان الخلافة الشرقية**: سترنج، وترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة بغداد عام ١٣٧٣ / ١٩٥٤ وورد ذكر النجف في الصفحات: ١٠٣، ١٠٥، وجاء ذكر الغريين في الصفحات: ٤٥٣، ٤٥٤.

٣٤- **البداية والنهاية**: أبو الفداء، جزء ٧ ص٣٢٩ مطبعة السعادة مصر ١٣٥١/ ١٩٣٢.

٣٥- **البرهان في تفسير القرآن**: هاشم البحراني، مجلد ٤ ص٤٧٧ (الطور) مطبعة افتاب، إيران.

٣٦- **البيان والتبيين**: الجاحظ، الجزء الثاني ص٢٠٣، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٦٧/ ١٩٤٨.

الصحف والمجلات

٣٧- **بوادر الإصلاح في جامعة النجف أو نهضة كاشف الغطاء**: علي الزين، مجلة العرفان السنة التاسعة والعشرون ١٩٣٩/ ١٩٤٠ ص١٧٩ - ١٨٥.

٣٨- **بحر النجف**: مجلة لغة العرب، السنة الثالثة ١٩١٣ ص٣١٧ - ٣١٨.

حرف "ت"

الكتب الخاصة

٣٩- **تأريخ كربلاء ونجف**: طالب أغا الهندي (لغته اردو)، ص٧٠ - ١٢٨، مطبعة لاهور، الهند، ١٣٨٢ هـ.

٤٠- **تأريخ نجف اشرف وحيرة**: عبد الحجة البلاغي (لغته فارسية) طهران، مطبعة مظاهري، ١٣٦٨ هـ.

٤١- **تأريخ النجف الأشرف**: عبد الرحيم محمد علي، الجزء الأول (مخطوط) ويتناول تأريخ المدينة وكل مرافق الحضارة والحياة فيها.. الجزء الثاني، ويتناول الصراع العقائدي الذي دار بين جماعة العلماء والشيوعيين في أيام المد الأحمر (مخطوط).. الجزء الثالث ويتناول ما قاله الرحالون والمستشرقون (مخطوط).

كتب فيها بحوث عن النجف

٤٢- **تأريخ الاستكشافات الجغرافية**: كاظم موسى، الفصل الثامن (كشف طريق الحج البري) ص١١٤ - ١٣٠، مطبعة الغري النجف، ١٣٥٥/ ١٩٣٦.

٤٣- **تقرير باسم (تأريخجه دبستان دولتي علوي إيرانيان نجف از بدء وتأسيس) عن المدرسة العلوية الإيرانية لغته فارسية**: كتب عام ١٩٥١/ ١٣٣١ هجش وقدم إلى المفتش الرسمي الإيراني في العراق.

٤٤- **تنبيه الأمة وتنزيه الملة**: ميرزا حسين النائيني عام ١٣٢٨ هـ، عرّب فصولاً منها ونشرها في مجلة العرفان صالح الجعفري.

٤٥- **تأريخ آداب اللغة العربية**: جرجي زيدان، الجزء الرابع من الطبعة الثانية ص١٢٨ (مكتبات العراق).

٤٦- **تأريخ القضية العراقية**: محمد مهدي البصير، الجزء الأول، مطبعة الفلاح - بغداد، ص١٨٩ عام ١٣٤٢/ ١٩٢٤.

كتب ورد فيها ذكر النجف

٤٧- **تاج العروس**: محمد أمين الواسطي الزبيدي، جزء ٦ ص٣٥٠، المطبعة الخيرية، مصر ١٣٠٧ (النجف)، جزء ١٠ ص٢٩٤ (الغري)، وص٦٤ (الثوية).

٤٨- **تأريخ اليعقوبي**: احمد بن أبي يعقوب، مطبعة الغري، النجف، عام ١٣٥٨، ص١٨٩.

٤٩- **تحفة العالم في شرح خطبة المعالم**: جعفر بحر العلوم الطباطبائي الجزء الأول، مطبعة الغري - النجف عام ١٣٥٤، ص٢٥٠ - ٢٩٢.

٥٠- **تأريخ العراق بين احتلالين**: عباس العزاوي، الجزء الأول مطبعة بغداد، بغداد، ١٣٥٣ / ١٩٣٥، وقد ورد ذكر النجف في الصفحات ٢٠٦، ٢٣٢، ٢٦٣، ٢٧٨، ٣١٠، ٣٧٦.

الجزء الثاني، نفس المطبعة، ١٣٥٤ / ١٩٣٦، وقد ذكر النجف في الصفحات: (مشهد الإمام علي) ٢٤٨، ٢٤٠، ٢٠٣، ٤، وباسم النجف الأشرف ص٢٤٨، ٢١٨، ١١٧، ٨٠.

الجزء الثالث، مطبعة التفيض بغداد، عام ١٣٥٧ / ١٩٣٩ وورد ذكر النجف باسم (المشهد الغروي) ص١٤٦، ١٤٤، ١٤٣، وباسم النجف ص١٤٢، ١٠٨، ٦٦، ٣٤١، ١٥١، ١٤٦.

الجزء الرابع، شركة التجارة والطباعة، بغداد، عام ١٣٧٢ / ١٩٥٣ وورد ذكر النجف باسم (مسجد الإمام علي ومشهده) ص٤٩، ٧٣، ٢٠٢ وباسم النجف ٢٩، ٤٩، ١٥٣، ١٥٥، ٢٣٤.

الجزء الخامس، شركة التجارة والطباعة، ١٣٧٢ / ١٩٥٣ وورد ذكر النجف باسم (مشهد الإمام علي) ص٢٦٧،١٨٩،١٧٣،١١٣،١٠٤ وباسم النجف (الغري) ٣١٠،٢٥٦،١٦٤،١٥٣،١٧.

الجزء السادس، شركة التجارة والطباعة، عام ١٣٧٣ / ١٩٥٤ وورد ذكر النجف باسم (مقام علي) ص٣٤٧، وباسم النجف ص١٤٥، ١٥٩، ١٦٩، ٢٢٣، ٢٥٩.

الجزء السابع، نفس المطبعة عام ١٣٧٥ / ١٩٥٦ وورد ذكر النجف ص٥٢، ٦٤، ٧٥، ١١٣، ١٢٢، ١٨٧، ٢٠٠، ٣١٨.

٥١- **تأريخ الصحافة العراقية**: عبد الرزاق الحسني، الطبعة الأولى مطبعة الغري - النجف عام ١٣٥٣ / ١٩٣٥ وورد ذكر النجف في ص٩٢،٨٣،٦١،٦٠،٥٠،٤٢،٣٧،٢٠،١٨.

٥٢- **تأريخ الأدب العربي الحديث**: الدكتور جميل سعيد ورفقائه مطبعة بغداد، بغداد عام ١٣٦٨ / ١٩٤٩ ص٥٧، ٧٥، ٢٤٧.

٥٣- **تاج اللغة وصحاح العربية**: إسماعيل الجوهري، بولاق عام ١٢٨٢، الجزء الثالث ص٥٩ (النجف) نفس الجزء ص٥٢٦ (الغري) نفس الجزء ص٤٥٥ (الثوية).

٥٤- **تأريخ بغداد**: سليمان فائق، مطبعة المعارف، بغداد عام ١٩٦٢ وورد ذكر النجف ص١٦٧، ١٧٨.

٥٥- **تأريخ الكوفة**: حسون البراقي، مطبعة الحيدرية عام ١٩٥٦ الطبعة الأولى، النجف وفيها إضافات من قلم محمد الصادق بحر العلوم وورد ذكر النجف ص١٥٣ - ١٥٨، ١٣٤.

٥٦- **تأريخ حرب العراق**: محمد أمين العمري (ثورة النجف وحصاره) في ١٩ آذار - ٣٠ نيسان ١٩١٨، المجلد الثالث، مطبعة النجاح بغداد، عام ١٣٥٤ / ١٩٣٥ ص١٤٦ - ١٤٩.

٥٧- **تأريخ الصحافة العربية**: فيليب دي طرازي، الجزء الرابع المطبعة الاميركانية عام ١٩٣٣ ص٩٠.

٥٨- **تأريخ الشيعة**: محمد حسين المظفر، مطبعة الزهراء، النجف ص٩٤ - ٩٩ (النجف).

٥٩- **تأريخ الديوانية**: وداي العطية، المطبعة الحيدرية - النجف عام ١٣٧٣ / ١٩٥٤ (النجف) ص٩، ١٣، ٢٢، ٢٣، ٣٠، ٤٢، ٤٥، ٥١، ٦١، ٨٤، ١٠١، ١٣٧، ١٤١، ١٤٢، ١٥٨، ١٥٩، ١٧٠، ١٩٥، ١٩٨، ٢٣٣، ٢٤٠، ٢٤٨، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٩١، ٢٩٣، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣١٨، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤.

٦٠- **تأريخ الأدب العربي، الحديث**: عاتكة وهبي الخزرجي وآخرين، بغداد مطبعة الصباح عام ١٩٤٦ ص٣٣.

الصحف والمجلات

٦١- **تحقيق صحفي عن النجف**: كتبه محرر جريدة الشعب محسن حسين - بغداد

العدد ٤١٨٢ الأحد ٢٥ مايس ١٩٥٨

العدد ٤١٨٣ الاثنين٢٦ مايس ١٩٥٨

العدد ٤١٨٤ الثلاثاء٢٧ مايس ١٩٥٨

العدد ٤١٨٦ الخميس ٢٩مايس١٩٥٨

العدد ٤١٨٧ الأحد ١حزيران ١٩٥٨

العدد ٤١٨٨ الاثنين ٢حزيران ١٩٥٨

٦٢- **تأريخ الحرم الحيدري الشريف**: احمد جمال الدين - مجلة البيان السنة الثالثة ١٩٤٩ ص٥٤٣ - ٥٤٤

٦٣- **تأريخ الحياة العلمية في جامعة النجف الأشرف**: ضياء الدين الدخيلي - مجلة الرسالة، السنة السادسة ١٩٣٨ العدد ٢٧١ ص١٥٠٩ - ١٥١١ العدد ٢٧٢ ص١٥٥٠ - ١٥٥٨.

٦٤- **تواريخ النجف**: كوركيس عواد - مجلة المقتطف - المجلد ١٠٥ ١٩٤٤ ص٣٨٨ - ٣٨٩.

٦٥- **التطور الفكري في النجف**: محمد علي كمال الدين، مجلة الاعتدال السنة الثانية ١٩٣٤ ص٢٤ - ٢٧

٦٦- **التوسع بمنهاج مدرسة النجف الأشرف يساير حاجة الدين في وضعه الراهن**: مرتضى آل ياسين، مجلة النجف العدد ٧ ص٢١،٧ نيسان ١٩٥٧ - ٢٢ رمضان ١٣٧١.

حرف "ث"

الكتب الخاصة

٦٧- **الثورة العربية الكبرى**: أمين سعيد - المجلد الثاني (٢ الثورة العراقية الكبرى) مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر من ص٢٦ (الفرات مهد الثورة إلى ص٣١، ومن ص٥٥ (إعلان الثورة) إلى ص٦٧ ومن ص٧١ (التنظيم الداخلي في الفرات) إلى ص٨١.

٦٨- **الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠**: عبد الله الفياض، مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٣ وورد ذكر النجف في الصفحات: ١٢، ١٣، ١٤، ٢٦، ٣٧، ٥٦، ٧٠، ٧٦، ٨٣، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١١١، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٦، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٤، ١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٨، ٢٠١، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٥٥، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٨، ٣١٣، ٣١٧، ٣٢٥.

كتب ورد فيها ذكر النجف

٦٩- **ثورة العراق الكبرى**: عبد الحميد الراضي - (رواية تاريخية شعرية) مطبعة الجزيرة بغداد ١٣٥٧ / ١٩٣٨ وورد ذكر النجف في ص١٩،٢٧، ٤٥.

الصحف والمجلات

٧٠- **الثروة الأدبية في النجف**: محمد علي البلاغي - مجلة الاعتدال السنة الأولى ١٩٣٣ ص٣٦٩ - ٣٧٣.

٧١- **الثورة في ماضي النجف وحاضرها**: مجلة النشاط الثقافي العدد ١٠ ص٥٨٧ / ٢٥ ربيع الأول ١٣٧٨ / ٩ تشرين الأول ١٩٥٨ مطبعة الآداب - النجف.

حرف "ج"

الكتب الخاصة

٧٢- **جامعة النجف الدينية**: بدون مؤلف، مطبعة الغري الحديثة عام ١٣٨٢ / ١٩٦٢ عدد صفحاته ٢٤، مصور.

كتب ورد فيها ذكر النجف

٧٣- **الجبال والأمكنة والمياه**: أبو القاسم محمود الزمخشري، المطبعة الحيدرية، ١٩٣٨ / ١٩٥٧ ص١٠٢ (النجف الأشرف)،١٩ (الجودي) ٦٩ (الظهر)، ٨٢ (الغريان).

٧٤- **جولة في ربوع الشرق الأدنى**: محمد ثابت، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر عام ١٣٥٤ / ١٩٣٦ (إلى النجف) ص١٠٣ - ١١٣

٧٥- **جامع مفيدي**: محمد مفيد مستوفي بافقي، طهران عام ١٣٨٠ هـ جزء٣ ص١١، ١١٨، ١٩٠، ٤٩٤، ٧٧٣.

٧٦- **جامعة النجف الأشرف وجامعة القرويين**: محمد رضا المظفر جامعة القرويين ص٧٦ مطبعة فضالة المحمدية عام ١٣٧٩ / ١٩٦٠

الصحف والمجلات

٧٧- **جوامع النجف الأشرف**: ضياء الدين الدخيلي، مجلة الرسالة السنة السادسة ١٩٣٨ / العدد ٢٤١ ص٢٦٥ - ٢٦٧.

٧٨- **الشيخ جواد الشبيبي**: محمد جمال الهاشمي، مجلة الدليل، العدد ٧ السنة الأولى ص٣٥٢/ جمادى الأولى ١٣٦٦ / نيسان ١٩٤٧، مطبعة الزهراء - النجف.

حرف "ح"

٧٩- **حديث الجامعة النجفية**: الشيخ محمد رضا شمس الدين - ويقع في ٩٦ صفحة - المطبعة العلمية - النجف الأشرف ١٣٧٢ / ١٩٥٣.

كتب فيها بحوث عن النجف

٨٠- **الحصون المنيعة**: مخطوطة في تراجم علماء النجف وأدبائها وفضلائها - علي كاشف الغطاء، بالإضافة إلى تراجم علماء وفضلاء وأدباء الطائفة الشيعية في بقية الأقطار الأخرى

كتب ورد فيها ذكر النجف

٨١- **الحقائق الناصعة**: لفريق مزهر الفرعون ١ - ٢ - مطبعة النجاح - بغداد وقد ورد ذكر النجف ص١٩، ٢٧، ٣٦ - ٣٨، ٣٩، ٤١ -٤٢، ٤٤، ٤٦، ٥٥، ٦٤، ٧٣ -٧٤، ٧٦ - ٧٧، ٧٩، ٨٢، ٨٤ - ٨٦، ٩٠، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٩، ١٠٢، ١٠٥ - ١٠٩، ١١١ - ١١٥، ١١٧، ١١٩، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٣، ١٤٩، ١٥٣، ١٥٧ - ١٥٨، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٩، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٥، ١٩٣، ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٤، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٥٣ - ٢٥٤، ٢٧٢، ٢٧٩ - ٢٨٠، ٢٨٧ - ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٤٠ - ٣٤١، ٣٤٣، ٣٥٣، ٣٦٠، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٥ - ٣٧٨، ٣٨٠ - ٣٨١، ٤١٧، ٤٢٤، ٤٢٧، ٤٣٠ - ٤٣١، ٤٣٣ - ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٣٩ - ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٤٥، ٤٤٨، ٤٥٠ - ٤٥١، ٤٥٣ - ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٦٥، ٤٨٣، ٥٠٠ - ٥٠١، ٥٠٤، ٥٢٠، ٥٣٠، ٥٤٨، ٥٥٣، ٥٥٨، ٥٧٠، ٥٧٦، ٥٨١، ٥٩١.

٨٢- **حجج وبينات**: علي نقي، مطبعة سر فراز، لكهنو عام ١٣٥١ هـ ص١٣٤ - ١٣٦ (لغته اردو).

٨٣- **الحيرة (المدينة والمملكة العربية)**: يوسف رزق الله غنيمة، مطبعة دنكور الحديثة - بغداد - ١٩٣٦ وقد ورد ذكر النجف في الصفحات: ٧، ١٠، ١١، ٢٢، ٢٦، ٢٧، ٣٧، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٣، ٨٢، ٨٤، ١٥١، ٢٥٦، ٢٧١، ٢٧٧.

الصحف والمجلات

٨٤- **حاصلات النجف الشعرية**: مجلة البذرة - العدد الثاني السنة الأولى - مطبعة الغري الحديثة - النجف الأشرف ص٧٢.

٨٥- **حول الدراسة في النجف**: احمد الجزائري - مجلة البيان - السنة الثالثة ١٩٤٨ ص١٨٥.

٨٦- **الحالة العلمية والحركة الفكرية في النجف**: علي الشرقي - مجلة لغة العرب السنة الرابعة ١٩٢٦ ص٣٢٤ - ٣٣٢.

٨٧- **حركة إصلاحية دينية جديدة**: السيد هادي فياض - مجلة النجف العدد ١١ السنة ١ / ١١ تموز ١٩٥٧ / ١٣ ذي الحجة ١٣٧٦ ص١ مطبعة الآداب - النجف الأشرف.

٨٨- **حديث عن مشكلة الأدب النجفي**: السيد محمد حسين فضل الله - مجلة العرفان - العدد ٨ مجلد ٤٣، شوال ١٣٧٥ / أيار ١٩٥٦ ص٨٢٤ صيداء.

٨٩- **الشيخ حسن الدجيلي**: محمد حسين الصافي، مجلة الدليل، العدد الثالث السنة الثانية ص١٥٦، محرم ١٣٦٦ / تشرين الثاني ١٩٤٧ مطبعة الزهراء - النجف.

٩٠- **الشيخ حسين الكبير**: عبود الطفيلي، مجلة البذرة، العدد ٥ السنة الثانية، ص٣٢٠ جمادى الأولى ١٣٦٩ / شباط ١٩٥٠ مطبعة الغري - النجف.

٩١- **حديث الجمعيات والنوادي**: مجلة المصباح، عدد ١ مجلد ٢ سنة ١ / شوال ١٣٥٤ / كانون أول ١٩٣٥ ص٧١.

حرف "خ"

الكتب الخاصة

٩٢- **خطابه در خصوص اتحاد إسلامية مسلمين بمناسبة تضييقات روس وانكليس**: دربارايريان (فارسي اللغة) - الشيخ عبد الحسين الرشتي مطبعة حبل المتين ١٣٢٩ / النجف الأشرف.

كتب فيها بحوث عن النجف

٩٣- **خزائن الكتب العربية في الخافقين**: الفيكونت فيليب دي طرازي - المجلد الأول - مطبعة جوزف صيقلي بيروت ١٩٤٧ ص٣٠٣ - ٣١٠.

٩٤- **خزائن الكتب القديمة في العراق**: كوركيس عواد - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٤٨، والبحث عن النجف ص١٣٠ - ١٣٧ بعنوان (الخزانة الحيدرية في النجف).

٩٥- **خصال الصدوق (المقدمة)**: محمد بن علي بن الحسين بن بابوية الصدوق، مطبعة إسلامية، طهران عام ١٣٧٧ ص٥٧.

٩٦- **خطط الكوفة وشرح خريطتها**: ماسنيون، ترجمة وتعليق تقي بن محمد المصبعي، مطبعة العرفان، صيدا ١٣٦٥ / ١٩٤٦ ص٣٣ - ٣٤.

٩٧- **خرائج الجرائح**: ابن الراوندي (مع كتاب شرح الأربعين) المطبعة... طهران، دار الطباعة، عام ١٣٠٥، ص٢٩١.

٩٨- **الشيخ خضر شلال**: أغا بزرك، مجلة النشاط الثقافي العدد ٥ / ١٢ رمضان، ١٣٧٧ / ١ نيسان ١٩٥٧، ص٢٢٧ والعدد ٦ ص٣١٥.

حرف "د"

الكتب الخاصة

٩٩- **دست خط اقاي شيرازي أصفهاني در خصوص وجوب رفع غائلة خلاف ونفاق ولزوم اتحاد واتفاق در حفظ استقلال إسلام ورفع تعديات أجانب**: مطبعة الآداب، بغداد عام ١٣٢٩ هـ (لغته فارسية).

كتب ورد فيها ذكر النجف

١٠٠- **الدليل الجغرافي العراقي**: الدكتور احمد سوسة، لم يكن الدليل مرقماً ولكن الموضوع عن النجف جاء في بحث لواء كربلاء، دار مطبعة التمدن، بغداد عام ١٣٧٩ / ١٩٦٠.

١٠١- **دليل القضاء الشرعي الجزء الأول**: محمد صادق بحر العلوم، مطبعة النجف - النجف عام ١٣٧٥ / ١٩٥٦ (المقدمة) الجزء الثالث نفس المطبعة عام ١٣٧٨ / ١٩٥٩ (الكتب الجعفرية المعتمد عليها عندهم).

١٠٢- **الدليل الرسمي لسنة ١٩٣٦**: محمود فهمي درويش، مطبعة دنكور بغداد عام ١٣٥٥/ ١٩٣٦، ص٤٦٧، ٤٦٨، ٥٧٧، ٥٨٤، ٥٨٦، ٦٠٨، ٦٨٨، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٢٤، (٨٥٣ - ٩٥٠ تتضمن دراسات عن بعض إعلام النجف) ٩٥٦.

١٠٣- **دليل المملكة العراقية**: يعقوب الخوري: مطبعة الأمين بغداد عام ١٩٣٥ - ١٩٣٦/ ١٣٥٤ ص٤٩٤، ٥٠١، ٩٥٠، ٩٥٤.

١٠٤- **ديوان الفرطوسي**: عبد المنعم الفرطوسي، مطبعة الغري - النجف عام ١٣٧٦ / ١٩٥٧ (المقدمة).

١٠٥- **الدرر البهية في علماء الامامية**: محمد صادق بحر العلوم، مخطوط في مكتبته

١٠٦- **دعوة الموحدين إلى حماية الدين**: حسين علي آل بدر القطيفي، مطبعة حبل المتين - النجف عام ١٣٢٩ هـ - صفحاته ٢٤.

١٠٧- **ديوان سيد علي خان المدني**: تحقيق محمد هادي الأميني، مخطوط في مكتبته ص٥٠.

١٠٨- **ديوان طلائع بن رزيك**: تحقيق محمد هادي الأميني، مخطوط في مكتبته حرف الدال والنون.

١٠٩- **ديوان المؤيد في الدين داعي الدعاة**: مطبعة دار الكاتب المصري عام ١٩٤٩ ص٣٣، ٤٥، ٧٩، ١٧٢.

١١٠- **ديوان السيد موسى الطالقاني**: تحقيق محمد حسن الطالقاني، مطبعة الغري، النجف عام ١٣٧٦ / ١٩٥٧ ووردت كلمة (الغري) ص٧، ٢١، ٣٤، ٣٧، ٥٠، ١١٦، ١٢٥، ١٣٠، ١٨٨، ١٨٩، ٢١١، ٢١٦، ٢٦٠، و (النجف) ص٣، ٤، ١٥، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٣٠، ٤٢، ٤٩، ٦٨، ٧١، ٧٥، ٧٨، ٨٠، ٨٣، ٨٦، ٨٨، ٩٠، ٩٥، ١٨٨، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٦١، ٢٧٨، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣١٥، ٣١٨، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٤، ٣٩٦، ٤٠٢، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٦، ٤١٩، ٤٢٧، ٤٢٩.

١١١- **دانشمندان وسخن سرايان فارس (أساتذة الأدب الفارسي) لغته فارسية**: محمد حسين ركن زادة، مطبعة إسلامية عام ١٣٤٠ هجش، طهران.

الجزء الخامس، فهرست الأمكنة والبقاع، وهو خلاصة لكل الأجزاء وهذه تفصيلاتها:

المجلد الأول (نجف أشرف) ٤٧، ٤٨، ١١٤، ١٢٣، ٢٠٧، ٢٣٣، ٢٦٧، ٣٤٨، ٣٦٨، ٣٩٤، ٤١١، ٤٢٤، ٤٢٩، ٤٣٢، ٤٦٠، ٤٦٩، ٤٧٧، ٤٩٩.

المجلد الثاني (نجف أشرف) ٣٥، ٩١، ٩٢، ٩٣، ١١٦، ٢١٥، ٢٢٢، ٢٣٦، ٢٤٢، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٩، ٤٠١، ٤٥٣، ٤٥٩، ٥٦٢، ٥٣٣، ٥٤٩، ٥٧٩، ٦١٣.

المجلد الثالث (نجف أشرف) ٦، ٢٦، ٦١، ٩٥، ٩٨، ١٠٠، ١٨٨، ١٨٩، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٤٢، ٣٧٦، ٣٧٧، ٤٦٠، ٥١٦، ٥٧٨، ٥٩٨، ٦٠٩، ٦٥٢، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٨، ٦٨٩، ٧٠٩.

المجلد الرابع (نجف أشرف) ١٤٠، ٢٣٢، ٢٣٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٧٧، ٤٠٧، ٤١١، ٤٢٧، ٥٥٦، ٥٨٢، ٥٩٢، ٦١٢، ٦٣١، ٦٦٨، ٧٢٧، ٧٨٩، ٧٩٠، ٨٤٣، ٩٠٧، ٩١٥، ٩١٨، ٩٤٤، ٩٧٨، ٩٧٩، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣.

١١٢- **الدلائل البرهانية**: عبد الرحمن العتائقي، مخطوط بمكتبة الشيخ محمد علي اليعقوبي.

١١٣- **دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠**: محمود فهمي درويش والدكتور مصطفى جواد، والدكتور احمد سوسة، بإشراف وزارة الإرشاد، مطبعة التمدن، بغداد، ص٩٧، ٢٧٨، ٤١٧، ٥٣٧، ٥٣٩، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٦٣٩، ٦٤٦، ٦٥٢.

الصحف والمجلات

١١٤- **ديوان محمود الحبوبي**: عبد الحميد الدجيلي، مجلة الدليل، العدد العاشر السنة الثانية ص٥٦٨ رمضان ١٣٦٧ / تموز ١٩٤٨ - مطبعة الزهراء النجف.

١١٥- **ديوان العلامة السيد موسى الطالقاني**: سليمان ظاهر، مجلة المعارف، العدد الأول السنة الأولى ص٧٣، جمادى الأولى ١٣٧٨ / تشرين الثاني ١٩٥٨، المطبعة الحيدرية، النجف.

١١٦- **دور لبنان في تاريخ الثقافة**: نبيه أمين فارس، مجلة الأبحاث ص٢٦١ عدد ٢ سنة ١٣ حزيران ١٩٦٠ دار الكتاب، بيروت

١١٧- **الدراسة في الجامعة النجفية**: نور الدين شرف الدين، مجلة الغري عدد ٢٣، ٢٤ السنة ٩ الثلاثاء ١٨ أيار ١٩٤٨ / ١٠ رجب ١٣٦٧

١١٨- **الدراسة الدينية في النجف**: محمد علي ناصر، مجلة العرفان السنة الثامنة والثلاثون ١٩٥١ ص٩٨٢ - ٩٨٥

١١٩- **الدراسة في النجف**: كتاب مسلسل نشر تباعاً في مجلة البيان ابتداءاً من سنتها الثانية في العدد المزدوج ٢٧، ٢٨ الصادر في ١ تشرين الثاني ١٩٤٧ / ١٦ ذي القعدة ١٣٦٦ واستمر فيه حتى السنة الثالثة عام ١٩٤٨ في الصفحات: ٧٣٠ - ٧٣٢، ٧٧٦ - ٧٧٨، ٨٣٠ - ٨٣٣، ٨٨٩ - ٨٩٠، ١٢٠٢ - ١٢٠٣، ١٢٥٥ - ١٢٥٦، ١٢٩٤ - ١٢٩٦ من السنة الثانية، ١٢٩ - ١٣٠، ١٤٩ - ١٥١، ٢٨٣ - ٢٨٤، ٣٤٥ - ٣٤٧، ٤٧٧ - ٤٧٩ من السنة الثالثة. وهي بقلم احمد مجيد عيسى.

حرف "ذ"

كتب ورد فيها ذكر النجف

١٢٠- **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**: أغا بزرك الطهراني - جزء ١ - ١٤ (المطبوع)

الأول- مطبعة الغري - النجف الاشرف - ١٣٥٥ / ١٣٦ ص٥٣٦.

الثاني- مطبعة الغري - النجف الاشرف - ١٣٥٦ / --- ص٥١٩

الثالث- مطبعة الغري - النجف الاشرف - ١٣٥٧ / --- ص٤٩٦

الرابع- مطبعة مجلس - طهران - ١٣٦٠ / --- ص٥١٨

الخامس- مطبعة مجلس - طهران - ١٣٦٤ / --- ص٣٢٠

السادس- مطبعة البنك الوطني - طهران - ١٣٦٦ / --- ص٤١٢

السابع- مطبعة مجلس - طهران - ١٣٦٧ / ١٩٤٨ ص٣٠٢

الثامن- مطبعة مجلس - طهران - ١٣٦٩ / ١٩٥٠ ص٣٠٣

التاسع١- مطبعة مجلس - طهران - ١٣٧٤ / ١٩٥٥ ص٣٣٦

التاسع٢- مطبعة الدولة - طهران - ١٣٧٨ / ١٩٥٩ ص٣٥٢، ٦٨٨ - ٣٣٦

العاشر - مطبعة مجلس - طهران - ١٣٧٥ / ١٩٥٦ ص٢٧١

الحادي عشر - مطبعة الدولة - طهران - ١٣٧٨ / ١٩٥٩ ص٣٤٦

الثاني عشر - مطبعة الجامعة - طهران - ١٣٨٠ / ١٩٦٢ ص٢٩٥

الثالث عشر - مطبعة الآداب - النجف الاشرف ١٣٧٨ / ١٩٥٩ ص٤٠٠

الرابع عشر - مطبعة الآداب - النجف الاشرف - ١٣٨١ / ١٩٦١ ص٢٧٧

وفيها مؤلفات علماء النجف وفضلائها وأدبائها بالإضافة إلى أسماء بقية مؤلفي الطائفة الشيعية في الأقطار الأخرى، وكذلك الأجزاء المخطوطة

١٢١ - **ذرايع البيان في عوارض اللسان**: القسم الأول من المجلد الثاني - مطبعة النعمان - النجف ١٣٧٧ وفيه تراجم بعض علماء الطائفة ص٨٤، ٩٧، ١٣٠، ١٥٥، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٥ وهو بقلم الشيخ محمد رضا الطبسي

حرف "ر"

كتب فيها بحوث عن النجف

١٢٢ - **رحلات**: عبد الوهاب عزام - مطبعة الرسالة - القاهرة ١٣٥٨ / ١٩٣٩ ص٦٢ - ٦٦

كتب ورد فيها ذكر النجف

١٢٣ - **رحلة ابن جبير**: تحقيق الدكتور حسين نصار - دار مصر للطباعة ١٣٧٤ / ١٩٥٥ القاهرة ص١٩٧

١٢٤ - **رحلة ابن بطوطة**: محمد بن عبد الله الطنجي - الجزء الأول ١٣٧٧ / ١٩٥٨ القاهرة ص١٠٩

١٢٥ - **رجال الطوسي**: شيخ الطائفة الطوسي - المطبعة الحيدرية - النجف الاشرف ١٣٨١ / ١٩٦١ ص١٧ - ٢٢

١٢٦ - **الرافدان**: سيون لويد - ترجمة طه باقر وبشير فرنسيس مطبعة... ١٩٤٣ بغداد وورد ذكر النجف في الصفحات: ١٩٩، ٢٠٠، ٢٣٩، ٢٤٩.

١٢٧- **رياض السياحة**: حاجي زين العابدين شيرواني (لغته فارسية) مطبعة زهرة - طهران ١٣٨٠ / ١٣٣٩ (نجف) ص٧٨٣ - ٧٨٤

١٢٨- **ريحانة الأدب**: محمد علي التبريزي المدرس، مطابع إيران عام ١٣٦٨ هـ خمسة أجزاء، ويحتوي على بعض تراجم علماء النجف بالإضافة إلى تراجم علماء الطائفة الامامية الآخرين.

الصحف والمجلات

١٢٩- **رجل الفكر والبيان والمجتمع في النجف**: موسى السبتي مجلة العرفان (العدد الخاص بالعراق) جزء ٥ / ٦ مجلد ٤٢ رجب وشعبان ١٣٧٤ / آذار ونيسان ١٩٥٥ - صيدا.

حرف "ز"

كتب ورد فيها ذكر النجف

١٣٠- **زند گاني وشيخ آية الله بروجردي (حياة آية الله البروجردي)**: علي دواني، مطبعة حكمت - إيران عام ١٣٨١، ص١٥٣ (لغته فارسية)

١٣١- **زند گاني وشخصية شيخ أنصاري (حياة وشخصية الشيخ الأنصاري)**: (لغته فارسية) مطبعة اتحاد، إيران عام ١٣٨٠، ص٧٢ - ٧٨ وفيه مجموعة كبيرة من تراجم علماء النجف.

حرف "س"

الكتب الخاصة

١٣٢- **سفط الغوالي وملتقط اللآلي**: الشيخ فرج العمران - وهو كتابان الأول وهو أشبه بالكشكول وفيه مجموعة فوائد، والثاني الرحلة النجفية وهي تبدأ من ص١٥١ - ٣٢٩ المطبعة الحيدرية - النجف الاشرف ١٣٧٩ هـ.

كتب ورد فيها ذكر النجف

١٣٣- **سفينة البحار**: عباس القمي - جزء ٢ ص٥٧٢ المطبعة العلمية - النجف الاشرف ١٣٥٥ والموضوع: «النجف الاشرف وفضلها»

١٣٤ - **سعد صالح**: محمد علي كمال الدين - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٤٩ / ١٣٦٩ ص٩٨، ١١٩

١٣٥ - **السلاسل الذهبية**: سيد محمد صادق بحر العلوم - مخطوط في مكتبته وورد ذكر النجف في الصفحات: ١٧٦ - ١٩٧، ٢٦٢ - ٢٦٦، ٣٢٥ - ٣٣٢، ٤٩٢ - ٥١٢.

الصحف والمجلات

١٣٦ - **سر بقاء النجف وخلود العلماء**: الدكتور حسين علي محفوظ - مجلة النجف العدد العاشر ص٦، ١١ حزيران ١٩٥٧ / ١٢ ذي القعدة ١٣٧٦ - مطبعة الآداب - النجف الاشرف

حرف "ش"

الكتب الخاصة

١٣٧ - **شعراء الغري (١ - ١٢): علي الخاقاني**:

الجزء الأول - المطبعة الحيدرية - النجف الاشرف - ١٣٧٣ / ١٩٥٤ صفحاته ٤٦٠.

وج ٢، ١٣٧٣ / ١٩٥٤ ص٥٠٢.

وج٣، ١٣٧٣ ١٩٥٤ ص٤١٦.

وج٤، ١٣٧٣ / ١٩٥٤ ص٥٥٦.

وج٥، ١٣٧٣ ١٩٥٤ ص٥٧٢.

وج٦، ١٣٧٥ / ١٩٥٥ ص٥٦٨.

وج٧، ١٣٧٥ ١٩٥٥ ص٥٨٤.

وج٨، ١٣٧٥ / ١٩٥٥ ص٥٤٤.

وج٩، ١٣٧٦ ١٩٥٦ ص٥٦٢.

وج١٠، ١٣٧٦ / ١٩٥٦ ص٥٦٦.

وج١١، ١٣٧٦ ١٩٥٦ ص٥٦٤.

وج١٢، ١٣٧٦ - ١٩٥٦ ص٥٤٠. وهو دراسات عن الشعر النجفي وشعرائه من أقدم العصور إلى الآن.

كتب ورد فيها ذكر النجف

١٣٨ - **شعراء بغداد**: علي الخاقاني - الجزء الأول - مطبعة أسعد بغداد ١٣٨٢ / ١٩٦٢ وقد ورد ذكر النجف في الصفحات: ٩٨، ١٨١، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٦١، ٣٠٧.

١٣٩ - **الشيعة والمنار**: إدارة العرفان - المطبعة - العصر - صيداء سنة ١٣٢٨

١٤٠ - **شعراء الثورة العراقية أثناء الاحتلال البريطاني في العراق**: خضر العباسي، مطبعة دار المعرفة - بغداد - ١٩٥٧، ص١٥، ٥١، ٦٥، ٦٨، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٧.

الصحف والمجلات

١٤١ - **الشؤون الاقتصادية**: العدد الخاص عن لواء كربلاء وهو العدد ٣٧٥ الثلاثاء ١٨ كانون الأول ١٩٦٢ - مطبعة الأزهر - بغداد

١٤٢ - **شذرات من تاريخ النجف**: محمد رضا الشبيبي - مجلة الاعتدال السنة السادسة ١٩٤٦ ص٧- ١١

١٤٣ - **شعراء الغري**: مجلة النجف - العدد ١١ السنة ١ ص٢٤ ١١ تموز ١٩٥٧ / ١٣ ذي الحج - ١٣٧٦

١٤٤ - **شؤون شخصية**: مجلة الدليل، العدد ٥ السنة الثانية ص٢٨٢ ربيع الأول ١٣٦٧ / كانون الثاني ١٩٤٨، مطبعة الزهراء - النجف

حرف "ص"

كتب ورد فيها ذكر النجف

١٤٥ - **الصحافة في العراق**: رفائيل بطي - القاهرة - ١٩٥٥ ص٦٣ - ٧٩

١٤٦ - **الصحافة العربية**: أديب مروة - بيروت - ١٩٦١، مطابع فضول الحديثة - ص٢١٤، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٥.

١٤٧- **صورت دستخط شريف صحيح إسلام خواهش برادران ديني بعد از مطالعه بديكران هم بخوانند تاهمه تكليف خودرا بفهمند**: مطبعة الاداب - بغداد - ١٣٣٠ هـ عدد صفحاته ١٦.

الصحف والمجلات

١٤٨- **صحيفة المكتبة**: مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة (١- ٢)مطبعة حيدري - طهران

١٤٩- **صفحة من تاريخ النجف**: علي الشرقي - مجلة الحيرة السنة الأولى ١٩٢٧ ص٨٣ - ٩٤.

حرف "ض"

الصحف والمجلات

١٥٠- **ضرورة صيانة الحرم الحيدري مما ينافي قدسيته**: هادي فياض، مجلة النجف، العدد ١٣ السنة الرابعة ١٥ ذي القعدة ١٣٨٠ ١- ٥ - ١٩٦١ ص١

حرف "ط"

كتب ورد فيها ذكر النجف

١٥١- **طبقات أعلام الشيعة**: أغا بزرك - المطبوع جزأن في أربعة أقسام:

الجزء الأول القسم الأول (القرن ١٤) - المطبعة العلمية - النجف الاشرف ١٣٧٣، ص٤٩٠.

الجزء الأول القسم الثاني (القرن ١٤) - المطبعة العلمية - النجف الاشرف ١٣٧٥ - ١٩٥٦ (٩٢٨ - ٤٩٠)

الجزء الثاني القسم الأول (القرن ١٣) - مطبعة العلمية - النجف الاشرف ١٣٧٧ - ١٩٥٨ (٨٥٢ - ٤٩٠) وهو دراسات عن علماء النجف وفضلائها وأدبائها بالإضافة إلى تراجم علماء الطائفة الشيعية في البلدان الأخرى، وبالإضافة إلى الأجزاء المخطوطة.

١٥٢- **الطباعة في دار السلام والنجف وكربلاء**: إبراهيم حلمي العمر، مجلة لغة العرب السنة الثانية ١٩١٣ ص٣٠٣ - ٣٠٩.

الصحف والمجلات

١٥٣- **الطالقاني حياته وشعره**: الدكتور عارف القراغولي - مجلة النجف العدد ١٤ - ١٥ ص١٧،١٥ تشرين الأول ١٩٥٧ - ١٩ ربيع١/ ١٣٧٧ مطبعة الآداب - النجف الاشرف

١٥٤- **طرق مواصلات النجف وإصلاحها**: محمد جواد جودت، مجلة المصباح، عدد ١ سنة ١ مجلد ١ رجب ١٣٥٤ - تشرين الأول ١٩٣٤ مطبعة الغري - النجف ص٢٨، العدد ٢ص٩٠.

١٥٥- **السيد الطالقاني قدوة شعراء الغزل في عصره**: توفيق الفكيكي، مجلة المعارف، العدد (٤، ٥، ٦) ص١٠٠، شعبان، رمضان، شوال ١٣٧٨ - شباط، آذار، نيسان ١٩٥٩، مطبعة الحيدرية - النجف.

حرف "ع"

الكتب الخاصة

١٥٦- **عنوان الشرف في وشي النجف**: محمد السماوي، مطبعة الغري، النجف ١٣٦٠ - ١٩٤١ صفحاته ١٠٣ مع المقدمة والفهرست والكتاب أرجوزة.

كتب فيها بحوث عن النجف

١٥٧- **العراق قديما وحديثاً**: عبد الرزاق الحسني، مطبعة العرفان صيداء، الطبعة الأولى، (النجف) ص١٠٦ - ١١٣.

كتب ورد فيها ذكر النجف

١٥٨- **عطية أبو كلل**: عبد الهادي العصامي، مطبعة السعدي بغداد عام ١٣٧٦ - ١٩٥٧ وقد ورد ذكر النجف في الصفحات: ٥، ٦، ٧، ٩، ١٢، ١٩، ٢٠، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٩، ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٦١، ٦٦، ٦٧، ٧٠، ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٧٨، ٨٣، ٨٥، ٨٦، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١٢١، ١٢٤، ١٢٧، ١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٧، ١٥٥، ١٦٧، ١٧٣.

١٥٩- **عراق وإيران**: نواب مير أسد علي خان بهادر (لغته اردو) مطبعة شمس الإسلام، الهند عام ١٩٣١ والبحث الذي ورد عن النجف من ص٥٧ - ٧٢ كما ورد ذكر النجف في الصفحات: ١٤، ١٥، ٣٨ - ٤٠، ٤٢، ٤٩، ٥٠ - ٥٤، ٥٢، ٢٠ - ٦٢، ٦٥، ٦٩ - ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٩، ٨٤، ٩٢، ٩٣، ١٠١، ١٠٣، ١١٧، ١١٨، ١٢٠، ١٢٩، ١٣٠، ١٤٣، ٢٢٣، ٢٦٤، ٢٨٢.

١٦٠- **على هامش الثورة العراقية**: فراتي، بغداد عام ١٩٥٢ وورد ذكر النجف في الصفحات: ١٤، ٤٢، ٥٤، ١٠٤.

١٦١- **العراق في دوري الاحتلال والانتداب**: عبد الرزاق الحسني، مطبعة العرفان، صيدا عام ١٣٥٤ / ١٩٣٥ الجزء الأول ص٧١ - ٧٢، ٨٠ - ٨١، ٩٦ - ١٠٠، ١٠٥ - ١٠٦، ١٤١ - ١٤٣، ١٦٥ - ١٦٨، ١٧٥ - ١٨٢.

١٦٢- **عشائر العراق جزء ١**: عباس العزاوي، مطبعة بغداد، بغداد - عام ١٣٦٥ / ١٩٤٧ وورد ذكر النجف ص٦٦، ٣١٧.

١٦٣- **جزء ٤**: مطبعة شركة التجارة والطباعة ١٣٧٥ / ١٩٥٦ وورد ذكر النجف ص٨٢، ١٥٥، ٢٢٧.

١٦٤- **العقد الفريد**: ابن عبد ربه الأندلسي، تحقيق محمد سعيد العريان، مطبعة الاستقامة عام ١٣٧٢ / ١٩٥٣ وورد ذكر النجف في الجزء الثالث ص١٢٧ كما وردت كلمة الجودي جزء ٧ ص٢٤٣ والثوية جزء ٣ ص٢٢١.

١٦٥- **علل الشرايع الجزء الأول**: ابن بابويه الصدوق، مطبعة قم، إيران عام ١٣٧٨ هـ ص٢٩ (العلة التي من اجلها سمي النجف النجف).

١٦٦- **عقيدة الشيعة**: دونلدسن، ترجمة عبد المطلب الأمين، مطابع القاهرة، ص٧٠ - ٧١ (مشهد علي بالنجف).

١٦٧- **عبقرية الصافي**: إبراهيم عبد الستار، مطبعة الحضارة، طرابلس، عام ١٩٥٣.

الصحف والمجلات

١٦٨ - **السيد عباس العاملي**: محمد علي اليعقوبي، مجلة الاعتدال، السنة السادسة ١٩٤٦، ص١٤٠ - ١٤٤.

١٦٩ - **عاشوراء في النجف وكربلاء**: كاظم الدجيلي، مجلة لغة العرب، السنة الثانية ١٩١٣ ص٢٨٦ - ٢٩٥.

١٧٠ - **على هامش ماضي النجف وحاضرها**: محمد رضا الشبيبي، مجلة المصباح عدد ١ س ١ مجلد ٢، ص٦٢ شوال ١٣٥٤ / كانون الأول ١٩٣٥، مطبعة الغري، النجف.

حرف "غ"

كتب ورد فيها ذكر النجف

١٧١ - **الغدير**: عبد الحسين الاميني - الجزء الرابع - مطبعة حيدري - الطبعة الثانية - طهران وفيه ردود على الكتاب، والكتب التي كتبت عن النجف بصورة مشوهة من غير إنصاف ولا تحقيق، الغدير الجزء العشرون (مخطوط) وفيه دراسات لشعراء النجف الذين نظموا فيه.

١٧٢ - **غزوات الإمام (نزهة المحبين)**: جعفر نقدي، المطبعة الحيدرية، النجف عام ١٣٨٠ / ١٩٦١ ص٢٨٠ - ٣٠٤.

حرف "ف"

الكتب الخاصة

١٧٣ - **فرحة الغري**: النقيب غياث الدين عبد الكريم بن طاووس (المتوفى عام ٦٩٣ هـ) - الطبعة الثانية صفحاته ١٤٤ من منشورات المطبعة الحيدرية - النجف الاشرف - وهو في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام طبع في ١٣٦٨.

كتب ورد فيها بحوث عن النجف

١٧٤ - **في بلاد الرافدين**: ليدي درور - ترجمه وعلق عليه وقدم له فؤاد جميل - مطبعة شفيق - بغداد ١٩٦١ والفصل الأول من الباب الثاني ص٥٩ - ٧٤ خاص عن النجف الاشرف.

كتب ورد فيها ذكر النجف

١٧٥ - **فاكهة البستان**: عبد الله البستاني - المطبعة الاميركانية بيروت - ١٩٣٠ - ص١٠٢٢ - (الغري).

١٧٦ - **فهرست المخطوطات**: دار الكتب - القسم الأول - مطبعة دار الكتب ١٩٦١ / ١٣٨٠ ص٣٢٢.

١٧٧ - **الفردوس الأعلى**: الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، المطبعة الحيدرية - النجف الاشرف - ١٣٧١ ص.و - ز.

١٧٨ - **فرهنك جامع**: المجلد الرابع - احمد سياح (فارسي اللغة) طهران - ص١٥٦٧.

١٧٩ - **فهرست كتاب خانه إهدائي اقاي سيد محمد مشكوة به كتاب خانه دانشكاه طهران (فهرست الكتب المهداة من السيد محمد مشكاة إلى مكتبة جامعة طهران**: علي نقي منزوي - مطبعة الجامعة - ١٣٣٢ هجري شمسي وقد ورد ذكر النجف في الصفحات ج: ٥٤، ٨٩، ١١٩، ١٨٦، ٢١٢، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٩٠، ٤٢٩، ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٤، ٤٩١، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥١١، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٦٠، ٥٧١، ٥٧٩، ٥٨٩، ٥٩١، ٥٩٢، ٦٠٩، ٦١٤، ٦٢٧، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٥٨، ٦٥٩.

١٨٠ - **فرهنك أمير كبير**: محمد علي خليلي وعلي اصغر شميم - مؤسسة مطبوعاتي أمير كبير (لغته فارسية) عام ١٣٣٤ هجش - طهران ص٧٨٩.

١٨١ - **فرهنك كيلاني**: مرتضى كيلاني - (لغته فارسية) - ناشر بنكاه مطبوعاتي عطائي - طهران ١٣٣٨ هجش وهو يتضمن بعض الدراسات عن رجالات النجف العلمية.

الصحف والمجلات

١٨٢ - **في الصحافة النجفية**: مجلة الغري - بتوقيع عراقي - السنة التاسعة ١٩٤٨ ص٣٣٣.

١٨٣ - **في ديوان السيد الطالقاني**: عبد المجيد لطفي، مجلة المعارف العدد ١٠ السنة الأولى ص٧٨ / ربيع الأول ١٣٧٩ / أيلول ١٩٥٩ المطبعة الحيدرية، النجف.

١٨٤ - **فهارس المخطوطات في العراق (النجف)**: كوركيس عواد مجلة المعارف العدد (٢، ٣) السنة الثانية ص٥٠ ذو القعدة، ذو الحجة ١٣٧٩ / أيار، حزيران ١٩٦٠، المطبعة الحيدرية، النجف.

١٨٥ - **فقرتان من تأريخ النجف**: عز الدين آل ياسين، مجلة الهدى، العدد الأول، السنة الثانية ص٣٤ / ربيع الأول ١٣٤٨ / آب ١٩٢٩، مطبعة الهدى، العمارة.

حرف "ق"

كتب ورد فيها ذكر النجف

١٨٦ - **القاموس المحيط**: مجد الدين الفيروز آبادي - جزء ٣ الطبعة الثالثة ١٣٥٢ / ١٩٣٣ ص١٩٧ المطبعة المصرية القاهرة - (النجف)، الجزء الرابع - ص٣٦٩ (الغري).

١٨٧ - **القائد الخالد**: عبد الحميد حسين السامرائي - مطبعة دار المعرفة - بغداد ١٣٧٤ / ١٩٥٥ وورد ذكر النجف في ص١٥٥، ١٨٤، ١٨٦.

الصحف والمجلات

١٨٨ - **الشيخ قاسم محي الدين في سطور**: مجلة النجف ص٣٠ العدد ١ السنة الأولى تشرين ٢ / ١٩٥٦ / ٢٧ ربيع ١، ١٣٧٦ - النجف الاشرف. مطبعة الآداب.

حرف "ك"

الكتب الخاصة

١٨٩ - **كلية الفقه في النجف الاشرف**: إدارة منتدى النشر مطبعة النجف - النجف الاشرف ١٣٨٠ / ١٩٦٠ والكتاب دراسة عن الكلية الفقهية الجعفرية.

كتب ورد فيها ذكر النجف

١٩٠- **كربلاء في التأريخ (١)**: عبد الرزاق آل الوهاب - مطبعة الشعب - بغداد ١٣٥٣ / ١٩٣٥.

كربلاء في التأريخ (٢): عبد الرزاق آل الوهاب - مطبعة الشباب كربلا.

١٩١- **الكنى والألقاب**: الشيخ عباس القمي - المطبعة الحيدرية الطبعة الثانية - الجزء الأول ١٣٧٦ / ١٩٥٦.

الكنى والألقاب: الشيخ عباس القمي - المطبعة الحيدرية - الطبعة الثانية - الجزء الثاني ١٣٧٦ / ١٩٥٦.

الكنى والألقاب: الشيخ عباس القمي - المطبعة الحيدرية -الطبعة الثانية - الجزء الثالث ١٣٧٦ / ١٩٥٦.

وهي مجموعة تراجم عامة فيها تراجم علماء وفضلاء وأدباء النجف إلى عصر المؤلف.

١٩٢- **كامل الزيارات**: محمد بن قولويه (المتوفى عام ٣٦٧ هـ) طبع المطبعة المرتضوية - النجف - ١٣٥٦ هـ ص٣٣ (الدلالة على قبر أمير المؤمنين).

١٩٣- **الكاظمي**: مهدي البير - مطبعة الزعيم - بغداد ١٩٦١ ص٣٤

١٩٤- **الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف**: محمد اسعد طلس، مطبعة العاني، بغداد عام ١٣٧٢ / ١٩٥٣ ص٣٤٠.

حرف "ل"

الكتب الخاصة

١٩٥- **لؤلؤ الصدف في تاريخ النجف**: السيد عبد الله ثقة الإسلام المدرس الصادقي الأصفهاني - مطبعة مهر - أصفهان - ١٣٧٩ (لغته فارسية)

كتب ورد فيها ذكر النجف

١٩٦- **لسان العرب**: جمال الدين بن منظور - المجلد التاسع طبع دار صادر ودار بيروت - بيروت ١٩٥٦ / ١٣٧٥ ص٣٢٣ - ٣٢٥ (النجف).

المجلد الرابع عشر ص١٢٧، (الثوية) ١٣٧٥ / ١٩٥٦.

المجلد الخامس عشر - ص١٢٢ (الغري) ١٩٥٦ / ١٣٧٦.

١٩٧- **اللئالئ المنظومة**: السيد محمد صادق بحر العلوم - مخطوط في مكتبته، وورد ذكر النجف في الصفحات: ٣٧١ - ٣٧٣.

١٩٨- **ليلى المريضة في العراق**: الدكتور زكي مبارك - الجزء الثالث - مطبعة أمين عبد الرحمن - القاهرة ١٣٥٨ / ١٩٣٩ (الملحق ص٣٤ - ٤٦).

١٩٩- **لغة نامه**: علي اكبر دهخدا - مطبعة جامعة طهران - طهران ١٣٣٨ هجري شمسي - الجزء ٤٩ ص١٨٧ (لغته فارسية) - (غريان).

٢٠٠- **اللؤلؤ المنثور على صفحات الدهور**: مجموعة مخطوطة من الرسائل للشيخ جواد الشبيبي، مكتبة الشيخ احمد الحلي.

حرف "م"

الكتب الخاصة

٢٠١- **ماضي النجف وحاضرها**: جعفر محبوبة، الجزء الأول، مطبعة الاداب، النجف، الطبعة الثانية عام ١٣٧٨ / ١٩٥٨ صفحاته ٤١٢ مصور.

الجزء الثاني، المطبعة العلمية، صفحاته ٥٢٤، عام ١٣٧٤ / ١٩٥٥.

«الثالث، مطبعة النعمان، صفحاته ٦٢٠، ١٣٧٧ / ١٩٥٧.

وقد طبع الجزء الأول قبل طبعة الأولى، مطبعة العرفان، صيدا، عام ١٣٥٣ هـ في ٣٠٤ صفحات مصور.

٢٠٢- **مشهد الإمام**: محمد علي جعفر التميمي، الجزء الأول، مطبعة دار النشر والتأليف، النجف، ويقع في ٢٨٠ صفحة عام ١٣٧٢ / ١٩٥٣ مصور.

الجزء الثاني، مطبعة الغري الحديثة، النجف، عام ١٣٧٣ / ١٩٥٤ صفحاته ٢٤٦ مصور.

الجزء الثالث، المطبعة الحيدرية، النجف، عام ١٣٧٤ / ١٩٥٥ صفحاته ٢٢٤ مصور.

الجزء الرابع، المطبعة الحيدرية، النجف، عام ١٣٧٦ / ١٩٥٧ صفحاته ٢٧٠ مصور.

٢٠٣- **من القدس الشريف إلى النجف الاشرف**: عزمي النشاشيبي، مطبعة دار الأيتام الإسلامية، القدس، عام ١٩٥٠، عدد صفحاته ٩٨.

٢٠٤- **من نوادر مخطوطات مكتبة آية الله الحكيم العامة**: محمد هادي الاميني، مطبعة النجف، النجف عام ١٣٨٢ / ١٩٦٢.

٢٠٥- **مع علماء النجف الاشرف**: محمد جواد مغنية، يقع في ٢٠٣ صفحاته، مطبعة غنم، بيروت عام ١٩٦٢.

٢٠٦- **مكتبات النجف ومختصر من تاريخها**: احمد الحسيني، مخطوط في مكتبته.

٢٠٧- **موجز تاريخ النجف**: مطبعة النجف، النجف ١٣٧٨ / ١٩٥٨، صفحاته ١٦

٢٠٨- **منبع الشرف في مشاهير علماء النجف**: حسون البراقي، راجع طبقات أعلام الشيعة لأغا بزرك ص٥٢٦ / قسم ٢ جزء أول.

كتب فيها بحوث عن النجف

٢٠٩- **موجز تاريخ البلدان العراقية**: عبد الرزاق الحسني، مطبعة العرفان، صيدا، عام ١٣٥٢ / ١٩٣٣ الطبعة الثانية، وموضوع النجف ص٦٨ - ٧٤.

٢١٠- مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلة سنة ١٧٦٥ ترجمة سعاد هادي العمري عام ١٣٧٥ / ١٩٥٥، مطبعة دار المعرفة، بغداد.

٢١١- **ماضي العراق وحاضره**: عبد الستار البعاج، مطبعة النعمان عام ١٣٧٨ / ١٩٥٩ (قضاء النجف) ص٦٢ - ٦٥.

٢١٢- **معجم القبور**: محمد مهدي الموسوي الكاظمي، الجزء الأول، مطبعة النجاح، بغداد، عام ١٩٥٨ هـ ص٢٦١ - ٢٨٠.

٢١٣- **المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار**: المقريزي، طبع القاهرة، عام... جزء٤ ص٧٣ - ٨١.

كتب ورد فيها ذكر النجف

٢١٤- **منتهى الآمال**: عباس القمي، المطبعة الإسلامية، طهران عام ١٣٨٠، ص١٨٢ - ١٨٣ (في سبب إخفاء القبر الشريف وظهوره).

٢١٥- **المثل العليا**: محمد الحسين كاشف الغطاء، المطبعة الحيدرية،النجف، الطبعة الثالثة، عام ١٣٧٣ / ١٩٥٤.

٢١٦- **محاورة السفيرين**: نفس المؤلف والمطبعة والتاريخ.

٢١٧- **معجم البلدان**: ياقوت الحموي الرومي البغدادي، المجلد ٤ / ص١٩٦ / دار بيروت ودار صادر، بيروت، اختتام سنة ١٣٧٦ / ١٩٥٧ (الغري)، المجلد ٥، ص٢٧١ (النجف).

٢١٨- **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع**: عبد الله البكري الأندلسي، تحقيق مصطفى السقا جزء ٤، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، عام ١٣٧١ / ١٩٥١، أما الصفحات التي ورد فيها النجف على مختلف الأجزاء، ٢٢٢، ٢٢٣، ٤٧٩، ٥٦٦، ٥٩٦، ٥٩٨، ٦٠٧، ١٢٩٩،.

الجزء الأول ص٣٥٠ (الثوية) عام ١٣٦٤ / ١٩٤٥.

الجزء الثاني ص٤٠٣ (الجودي) ص٦٣٧ (الربوة) عام ١٣٦٦ / ١٩٤٧.

الجزء الثالث ص٨٩٧ (الطور) ص٩٩٥ (الغريان) عام ١٣٦٨ / ١٩٤٩،

الجزء الرابع ص١٢٩٩ (النجف) عام ١٣٧١ / ١٩٥١.

٢١٩- **مسالك الممالك**: أبو إسحاق إبراهيم الاصطخري - مدينة لندن - مطبعة بريل ١٩٢٧ ص٨٢.

٢٢٠- **مصفى المقال في مصنفي علم الرجال**: أغا بزرك الطهراني - مطبعة الدولة - طهران - طبع عام ١٣٧٨ / ١٩٥٩ ص٦٢٦ وهو دراسات رجالية من علماء النجف ممن كتب في الرجال وغيرهم من علماء الطائفة الشيعية في الأقطار.

٢٢١- **مباحث عراقية**: يعقوب سر كيس - شركة التجارة والطباعة المحدودة - بغداد ١٣٧٤ / ١٩٥٥، وورد ذكر النجف الاشرف في الصفحات ٥٨،

٦٩، ١١١، ١١٨، ٢٤٨، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٥، ٣٦٦، ٣٦٧.

٢٢٢- **المشترك وضعاً والمتفق صقعاً**: شهاب الدين ياقوت الحموي البغدادي - طبع ليدن ١٨٤٦ - ص٣٢٠.

٢٢٣- **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**: صفي الدين البغدادي - تحقيق علي محمد البجاوي الجزء الأول - دار إحياء الكتب - القاهرة ١٣٧٣ / ١٩٥٤ ص١٢٨ (بانقيا) ص١٧٤ (براثا) ص٣٠٢ (الثوية) ص٣٥٦ (الجودي).

الجزء ٢، ص٦٠٣ (ربوة) ص٨٩٦ (الطور) ص٩٠٦ (الظهر) ص٩٩١ (الغريان).

الجزء ٣، طبع عام ١٣٧٤ / ١٩٥٥ ص١٣٦٠ (النجف).

٢٢٤- **المنجد**: طبعة ١٥/ ١٩٥٦ / القسم الأول ص٨٥٨ (نجف). والقسم الثاني ص٥٣١ (نجف) و ص٤٩٩ (مشهد علي).

٢٢٥- **معجم متن اللغة**: الشيخ احمد رضا - مجلد رابع - مكتبة الحياة ١٣٧٩ / ١٩٦٠ ص٤٠٨ (الغري)، والخامس ١٣٨٠ / ١٩٦٠ (النجف).

٢٢٦- **منطق ابن خلدون**: الدكتور علي الوردي - القاهرة - ١٩٦٢ وورد ذكر النجف في الصفحات ه ٢٧ / ١٣٢، ه ٢٩٠.

٢٢٧- **المعارف**: ابن قتيبة - مطبعة دار الكتب - القاهرة - طبع عام ١٩٦٠، ص١٤٤، ٤٢٤ (الثوية).

٢٢٨- **المتعة وأثرها في الإصلاح الاجتماعي**: توفيق الفكيكي - الطبعة الثانية - المطبعة العربية - القاهرة ١٩٦١ / ١٣٨٠ ص٣٠ - ٣٤.

٢٢٩- **مجالس المؤمنين**: القاضي نور الله التستري - طبع إيران ١٢٩٦ هـ ص١٢ مشهد النجف.

٢٣٠- **المجموع الرائق**: السيد محمد صادق بحر العلوم - مخطوط في مكتبته - وفيه شعر كثير لأدباء النجف وفضلائها.

٢٣١- **مدن العراق القديمة**: دورثي مكاي - ترجمة يوسف يعقوب مسكوني - الطبعة الثالثة ١٩٦١ / ١٣٨٠ مطبعة شفيق - بغداد ص٥٧.

٢٣٢- **مطالع السعود (مختصر)**: عثمان بن سند البصري، المطبعة السلفية، القاهرة عام ١٣٧١ / وورد ذكر النجف في الصفحات ٧٢، ١٢٠، ١٣٦.

٢٣٣- **معجم المطبوعات**: يوسف اليان سركيس، مطبعة سركيس مصر عام ١٣٤٦ / ١٩٦٨ ص١٨٤٥، ١٨٤٦.

٢٣٤- **منتخبات إسماعيلية**: تحقيق الدكتور عادل العوا، مطبعة الجامعة السورية عام ١٣٧٨ / ١٩٥٨ ص٢٣٠.

٢٣٥- **مستدرك سفينة البحار**: علي غازي شاهرودي، مطبعة خراسان عام ١٣٨١ ص٤٢٩ (الثوية).

٢٣٦- **مفاتيح الجنان**: عباس القمي، المطبعة الإسلامية، طهران عام... ص٣٣٧ - ٣٣٩.

٢٣٧- الموسوعة الإحصائية، وزارة الداخلية، مطبعة الإدارة المحلية، بغداد، عام ١٣٦٢ ص١٨، ٢٠، ٣٠، ٣٨، ٩٨، ١٤٦، ٢١٢.

الصحف والمجلات

٢٣٨- **الماء في النجف**: مجلة لغة العرب - السنة الثانية ١٩١٣ ص٤٥٧ - ٤٦٢.

٢٣٩- **مكتبات النجف**: كاظم الدجيلي - مجلة لغة العرب السنة الثالثة ١٩١٤ ص٥٩٣ - ٦٠٠ (خزانة كتب الإمام علي عليه السلام).

٢٤٠- **من أيام ثورة النجف**: الحاج نجم البقال - يوسف رجيب، مجلة الاعتدال - السنة الخامسة ١٩٣٩ ص٢٠٥ - ٢٢٤.

٢٤١- **ماء النجف في القرون الأخيرة ونهر الهندية**: يعقوب سركيس - مجلة الاعتدال - السنة الرابعة ١٩٣٧، ص١٠٠ - ١٠٤، ١٦٣ - ١٦٩، ثم في مجلة الزراعة العراقية السنة الخامسة ١٩٥٠، ١٩٠ - ٢٠١.

٢٤٢- **مالا يغتفر في شريعة التأريخ**: أو الغري مشهد سيدنا الإمام علي عليه السلام، للسيد هبة الدين الشهرستاني - مجلة الاعتدال السنة الأولى ١٩٣٣، ٩ - ١٢، ٧١ - ٧٤، ١١٩ - ١٢٢، ١٨٥ - ١٨٨، ٢٥٠ - ٢٥٢.

٢٤٣- **المطبوعات الحديثة في النجف (مطبوعات المطبعة العلوية)**: عبد المولى الطريحي - مجلة لغة العرب - السنة السابعة ١٩٢٩، ص٤٦٤ - ٤٧١.

٢٤٤- **مجلة المكتبة**: بغداد، باب (النشاط الثقافي في النجف الاشرف) العدد (٢، ٣) السنة الثانية ١٩٦١، ص٣٠.

العدد ٤ - ص٢٦، العدد ٥ ص٢٤، العدد ٧ ص٣٣، العدد ١٢ عام ١٩٦٢ ص٦٠ العدد ٢ السنة الثالثة عام ١٩٦٢ ص٧٤، العدد٣ ص٧٥، العدد ٤ ص٦٧ العدد ٥ ص٧٣، العدد ٦ ص٦٦، العدد ٧ ص٧٤، العدد ٨ ص٨٢ العدد ٩ عام ١٩٦٣ ص٦٧، العدد ١٠ ص٧٠.

٢٤٥- **مكتبة الإمام أمير المؤمنين - ع - العامة**: محمد هادي الاميني مجلة النجف العدد الثامن السنة الرابعة ٢٤ رجب ١٣٨٠ / ١٢ - ١ - ١٩٦١ مطبعة الاداب، النجف، ص٢٠، العدد (١١، ١٢) ص٢٠ / العدد ١٣ ص٢١، العدد (١٤، ١٥) ص٢٦.

٢٤٦- **مرور قرن على وفاة الشيخ الأنصاري**: محمد مهدي الاصفي، مجلة النجف العدد الثامن السنة الرابعة، مطبعة الاداب، النجف ص٢٩.

٢٤٧- **مجلة الشؤون الداخلية**: وزارة الداخلية، العدد العاشر، السنة الثالثة - تشرين أول ١٩٦٢، مطبعة الإدارة المحلية، بغداد، ص٦٦ - ٧٠.

٢٤٨- **ما تنتظره النجف من مجلس الاعمار**: ص٣٠ مجلة النجف العدد ٥ / ٦ الصادر في ٢٣ مارس ١٩٥٧، ٢٢ شعبان ١٣٧٦ مطبعة الاداب النجف الاشرف.

٢٤٩- **متى نقرا كتاب النجف في ألف عام**: هادي فياض - مجلة النجف - العدد ٧ / ٢٣ نيسان ١٩٥٧ / ٢٢ رمضان ١٣٧٦، مطبعة الاداب - النجف الاشرف.

٢٥٠- **منهاج مدرسة النجف الاشرف**: محمد جواد مغنية - مجلة النجف ص١ العدد العاشر ١١ حزيران ١٩٥٧ / ١٢ ذي القعدة ١٣٧٦ مطبعة الاداب - النجف الاشرف.

٢٥١- **ماضي النجف وحاضرها (تعليق على الجزء الثالث)**: مجلة النجف العدد ١٤ / ١٥ ص٣١، ١٧ تشرين أول، ١٩٥٧ / ١٩ ربيع أول ١٣٧٧.

٢٥٢- **مشكلة الأديب النجفي**: السيد محمد تقي الحكيم - مجلة النجف العدد الثالث ص١٧، العدد ٨ / ٩ ص٢١ العدد ١٠ ص١٨ من السنة الأولى مطبعة الآداب - النجف الاشرف.

٢٥٣- **معهد الدراسات الإسلامية العالية**: السيد هادي فياض - مجلة النجف العدد ٣ السنة الأولى ٢٠ ك ١ / ١٩٥٦ / ١٥ ج ١ ١٣٧٦ / ص١

٢٥٤- **السيد محمد سعيد الحبوبي**: عبود الطفيلي، مجلة البذرة عدد ٨ السنة الثانية ص٥٠٢، مطبعة الزهراء، النجف، رمضان ١٣٦٩ حزيران ١٩٥٠.

٢٥٥- **المنتدى في شهر**: موضوع نشر في كل أعداد البذرة خلال سنتين بين ربيع الثاني ١٣٦٧ / شباط ١٩٤٨ ومحرم ١٣٧٠ / تشرين الأول ١٩٥٠.

٢٥٦- **محكمة التأريخ**: جعفر محبوبة، مجلة المصباح، مطبعة الغري النجف عدد ٣ س ١ مجلد ١ في رمضان ١٩٥٣ / كانون أول ١٩٣٤ ص٢١١.

٢٥٧- **محكمة التأريخ**: عبد الرزاق الحسني مجلة المصباح، مطبعة الغري، النجف عدد ٥ س ١ مجلد ١ ذي الحجة ١٣٥٣ / آذار ١٩٣٥ ص٣٤٤.

٢٥٨- **السيد محمد علي بحر العلوم**: محمد جواد الحجامي، مجلة المصباح مطبعة الغري، النجف عدد ٤ س١ مجلد ٢ ربيع الأول ١٣٥٥ / حزيران ١٩٣٦ ص٢٤٦.

٢٥٩- **الشيخ محمد جواد صاحب الجواهر**: محمد رضا المظفر، مجلة المصباح، مطبعة الغري، النجف عدد ٤ س ١ مجلد ٢ ربيع الأول ١٣٥٥ حزيران ١٩٣٦ ص٢٩٥.

٢٦٠- **منبر الدراسة العالية في النجف**: مجلة النشاط الثقافي، العدد ٢ جمادى الأولى ١٣٧٧ / كانون الأول ١٩٥٧ المطبعة الحيدرية، النجف، ص١٠٤.

٢٦١- **مجدد القرن الرابع عشر**: مجلة الدليل عدد خاص بالسيد أبي الحسن الأصفهاني النجفي، وهو العدد ٣ / ٤ السنة الأولى محرم / صفر ١٣٦٦ / كانون الثاني ١٩٤٧ مصور عدد صفحاته (١١٣ - ٢٠٨) النجف

٢٦٢- **من وحي ذكرى الفقيد**: عبد الرزاق محي الدين، مجلة الدليل عدد ٧ س ٢ ص٣٥٣/ جمادى الأولى ١٣٦٧ / مارت ١٩٤٨، مطبعة الزهراء، النجف.

٢٦٣- **الشيخ موسى شريف آل محي الدين النجفي**: محمد علي اليعقوبي، مجلة الدليل، عدد ١٠ س ٢ ص٥٣٩ رمضان ١٣٦٧ / تموز ١٩٤٨، مطبعة الزهراء، النجف.

٢٦٤- **مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الاشرف**: محمد هادي الاميني، مجلة المحيط عدد ٣٣ ص٢٣ / آذار ١٩٥٤ رجب ١٣٧٣، بيروت.

٢٦٥- **من ذكريات النجف**: محمد رضا شرف الدين، مجلة المعارف العدد ٢ السنة الأولى ص٢٣، المطبعة الحيدرية، النجف، جمادى الثانية ١٣٧٨ / كانون الأول ١٩٥٨.

٢٦٦- **الإمام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء**: مجلة المعارف، ص٥٤ نفس العدد السابق.

٢٦٧- **مصلحة نقل الركاب في النجف والمصرف الوطني في بغداد**: مجلة المعارف، العدد ١٠ السنة الأولى ص٧٠ ربيع الأول ١٣٧٩ / أيلول ١٩٥٩، مطبعة القضاء، النجف.

٢٦٨- **مشكلة تناولها البحث**: حليم الزين، العدد الأول، السنة الثانية ص١٢ / شوال ١٣٧٩ نيسان ١٩٦٠، المطبعة، النجف.

٢٦٩- **من نفائس مخطوطات مكتبة الإمام**: محمد هادي الاميني، مجلة الفيحاء العدد ٦ / السنة الثانية أيلول ١٩٥٩ / ربيع الأول ١٣٧٩ مطبعة القضاء، النجف ص٢.

٢٧٠- **محمد علي الاوردبادي**: محمد هادي الاميني، نفس المجلة عدد ٧، ٨، ٩ ص٢.

٢٧١- **محمد رضا الشبيبي**: محمد هادي الاميني، نفس المجلة عدد ١٠، ١١ ص٢٠.

٢٧٢- **مكتبة الإمام أمير المؤمنين**: محمد هادي الاميني، مجلة التوحيد العدد ١٣٦ / السنة ١٤، بغداد ص٢ تشرين الثاني ١٩٥٩.

٢٧٣- **مكتبة آية الله الحكيم العامة**: محمد هادي الاميني، مجلة عالم المكتبات، القاهرة العدد ٥، ٦، السنة الرابعة ص٢٨ عام١٩٦٢.

حرف "ن"

الكتب الخاصة

٢٧٤- **النجف الاشرف**: غرفة تجارة النجف، مطبعة الغري، النجف عام ١٩٥٤ ويقع في ٣٢ صفحة مصور.

٢٧٥- **نزهة الغري**: محمد عبود الكوفي، عدد صفحاته ٨٨، مطبعة الغري الحديثة، النجف عام ١٣٧١ / ١٩٥٢.

٢٧٦- **النجف والشعر**: حسن القبانجي، مخطوط بمكتبته.

٢٧٧- **نقد شعراء الغري**: محمد علي اليعقوبي، مخطوط بمكتبته.

كتب فيها بحوث عن النجف

٢٧٨- **نظام منتدى النشر**: طبعة عام ١٣٧٠ هـ، مطبعة الزهراء النجف (المقدمة)

كتب ورد فيها ذكر النجف

٢٧٩- **نوادر المخطوطات**: بتحقيق عبد السلام هارون، المجموعة الأولى، القاهرة عام ١٣٧٠ ص٢٣.

الصحف والمجلات

٢٨٠- **النجف**: مجلة المصباح، مطبعة الغري، النجف في رجب ١٣٥٤ / تشرين أول ١٩٣٤ ص٤٧، العدد ٢ ص١٤٠.

٢٨١- **النجف الاشرف ومركزها الاجتماعي**: محمد جمال الهاشمي، مجلة الدليل، العدد الخامس السنة ٢ ص٣٦٣ مطبعة الزهراء، النجف.

٢٨٢- النجف الاشرف أو قبة الإسلام - ١ - حبيب المهاجر العاملي، مجلة الهدى العدد ٥ السنة الأولى رجب ١٣٤٧ / كانون الأول ١٩٢٨ ص١٨٤ / العدد ٧ ص٢٦٤ / العدد ٨ ص٣٠٥.

٢٨٣- **النجف في ألف عام**: محمد جواد مغنية، مجلة النجف، العدد الثالث، السنة الأولى ص١ كانون الأول ١٩٥٦ / جمادى الأولى ١٣٧٦، مطبعة الاداب، النجف.

٢٨٤- **النجف الاشرف**: محسن المؤمن، مجلة الرابطة العربية.

العدد ٧٧، ص٣٧ (الحياة العلمية والأدبية) الأربعاء ٢١ رمضان ١٣٥٦ / ٢٤ نوفمبر ١٩٣٧.

العدد ٧٨ ص٣٨ (المساجد والمدارس وطرق التدريس) الأربعاء ٢٨ رمضان ١٣٥٦ / ١ ديسمبر ١٩٣٧.

العدد ٨١ ص٣٣ (الجمعيات والنوادي) الأربعاء ٢٦ شوال ١٣٥٦ / ٢٩ ديسمبر ١٩٣٧.

العدد ٨٢ ص٢٦ (الصحف والمجلات) الأربعاء ٣ ذي القعدة ١٣٥٦ / ٥ يناير ١٩٣٨.

العدد ٩٢ ص٣٨ (مجالس الأدباء في النجف) الأربعاء ٢٤ محرم ١٣٥٧ / ٢٣ مايس ١٩٣٨.

العدد ٩٣ ص٢٨ (علماء الدين الأعلام وبيان عنهم) الأربعاء ٢ صفر ١٣٥٧ / ٣٠ مايس ١٩٣٨.

العدد ٩٤ ص٤٥ (المكتبات وكتب التدريس) الأربعاء ٩ صفر ١٣٥٧ / ٦ ابريل ١٩٣٨.

٢٨٥- **نهضة الأدب النجفي**: محمد مهدي الجواهري، مجلة الحيرة السنة الأولى ١٩٢٧ ص٤ - ١٦.

٢٨٦- **النجف في التاريخ**: عبد الرزاق الحسني، مجلة النجم، السنة الرابعة ١٩٣٢ ص٤١٣ - ٤١٦.

٢٨٧- **النجف في التاريخ**: احمد عارف الزين، مجلة العرفان، السنة الرابعة والعشرون ١٩٣٣ - ١٩٣٤ ص٥٣٦ - ٥٤٥.

٢٨٨- **نظرة في كتاب ماضي النجف وحاضرها**: يعقوب سركيس، مجلة الاعتدال، السنة السادسة ١٩٤٦، ص٣٣ - ٣٨، ١٠٥، ١٠٩، ١٨٣، ١٩٠.

٢٨٩- **النجف**: قرة العين، محمد رشيد السعدي ٤١ - ٤٣.

٢٩٠- **النجف وطبقات شعرائها**: محمد رضا الشبيبي، مجلة الاعتدال، السنة الثانية ١٩٣٤ ص١٤٥ - ١٥١.

٢٩١- **نظرة في مقالة**: محمد مهدي العلوي، مجلة لغة العرب، السنة الثامنة ١٩٣٠ ص١٣١ - ١٣٤.

٢٩٢- **نظرة متمة لنظرة في كتاب ماضي النجف وحاضرها**: الدكتور مصطفى جواد، مجلة الاعتدال السنة السادسة ١٩٤٦، ص٢٥٩ - ٢٦٤.

٢٩٣- نسب آل طريح النجفيين (منظومة في النسب) مجلة لغة العرب، السنة السابعة ١٩٢٩ ص٧٩٨ بتوقيع نجفي.

٢٩٤- **النجف وموقفها من الحركات النضالية الإسلامية**: السيد محمد تقي الحكيم، مجلة النجف، العدد ٢ السنة الأولى تشرين الثاني ١٩٥٦ ربيع الثاني ١٣٧٦، مطبعة الآداب - النجف.

٢٩٥- **النجف وموقف علمائها من الاستعمار**: مجلة المعارف، العدد ٣ ص٣ / رجب ١٣٧٨ / كانون الثاني ١٩٥٩، المطبعة الحيدرية، النجف.

٢٩٦- **نظرة سريعة في تاريخ النجف**: جعفر فرج الله الحلفي، مجلة العدل الإسلامي، العدد ٨ السنة ٢ ص١٦٣ / كانون الأول ١٩٤٧ ذي الحجة ١٣٦٦.

حرف "و"

كتب ورد فيها ذكر النجف

٢٩٧- **الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية**: علي البازركان - مطبعة السعد - بغداد، ١٩٥٤ - والحديث مثبوت في تضاعيف الكتاب عن النجف.

٢٩٨- **الوثبة يوم الخميس ٣ نيسان ١٩٤١**: عبد الهادي الجواهري ١٣٦٠ مطبعة النجاح - بغداد.

الصحف والمجلات

٢٩٩- **وصف خزانة كتب الأمير عليه السلام في النجف**: كاظم الدجيلي مجلة لغة العرب السنة الرابعة ١٩١٤ ص٤٠ - ٤٥.

٣٠٠- **النجف والماء**: شيخ جعفر محبوبة - مجلة المرشد السنة الرابعة ١٩٢٩ ص٢٠٠ - ٢٠٧.

٣٠١- **وادي السلام**: محمد حسين المقرم - مجلة الغري ص٢٦ العدد ٧ / ٨ السنة ١٧ / ١٤ ج ١ / ١٣٧٦ / ١٩٥٦، ١٧ - ٢١ / ١٩٥٦.

٣٠٢- **وديعة الرافدين في وادي النيل**: احمد الجزائري، محمد هادي الاميني، مجلة العدل ص١٢ العدد الأول السنة الأولى ٦ / ٤، ١٩٦٣ - مطبعة القضاء - النجف.

حرف "هـ"

الكتب الخاصة

٣٠٣- **هجوم روس بإيران واقدامات رؤساء دين در حفظ إيران (لغته فارسية)**: مطبعة الآداب، بغداد عام ١٣٣١.

الصحف والمجلات

٣٠٤- **هل في النجف شعر فني وشعراء**: مجيد حميد النجار، مجلة النجف، ص٢٠، العدد الثالث السنة الأولى كانون الأول ١٩٥٦ جمادى الأولى ١٣٧٦، مطبعة الآداب - النجف.

حرف "ي"

كتب ورد فيها ذكر النجف

٣٠٥- **يكماه در أصفهان**: فرهنك نخعي (لغته فارسية) مطبعة خراسان إيران عام ١٣٧٦ ص٤٩-٥٢.

٣٠٦- **اليتيمة الغروية في الأرض المباركة الزكية**: حسون البراقي مخطوط، بمكتبة محمد علي اليعقوبي.

المستدرك

٣٠٧- **الأدب العصري (١)**: رفائيل بطي، مطابع القاهرة ص١١٣ الجزء الثاني ص٥، ٧٢، ١٢١، ١٥١، ١٦٤.

٣٠٨- **البحار**: محمد باقر المجلسي، جزء ٢٢ / ص٣٥ - ٣٨ (فضل النجف)

٣٠٩- **بغداد القديمة**: عبد الكريم العلاف، مطبعة المعارف، بغداد عام ١٣٨٠ / ١٩٦٠، ص٢٢٤.

٣١٠- **تاريخ النجف**: محمد رضا الشبيبي، مخطوط في مكتبته.

٣١١- «**كاظم الدجيلي**».

٣١٢- **الشيخ احمد القفطاني**: عبد المولى الطريحي، مجلة العدل الإسلامي ص١٣٧ العدد ٧ / أيلول ١٩٤٧ / ذو القعدة ١٩٣٦، مطبعة العدل الإسلامي، النجف، ص٩٩ العدد ١٠.

٣١٣- **بين النهرين**: محمد علي الحوماني، مطابع الكشاف، بيروت ٢٤ تموز ١٩٤٦، ص٨٣ - ١١٤.

٣١٤- **السيد جعفر الخرسان الموسوي**: عبد المولى الطريحي، مجلة العدل الإسلامي، العدد ١٢ السنة ٢ ص١٤٥، مطبعة العدل الإسلامي، النجف.

٣١٥- **حياة الإمام كاشف الغطاء**: عبد الغني الخضري، مجلة العدل الإسلامي، ص٩٤ / العدد ٥ تموز ١٩٤٧ / رمضان ١٣٦٦.

٣١٦- **ذكرى عيد الغدير**: موسى اليعقوبي، المطبعة، النجف ١٣٧١ / ١٩٥١ صفحاته ١٠٤.

٣١٧- **الشيخ صادق الاطيمش**: عبد المولى الطريحي، مجلة العدل الإسلامي، ص١١٩ عدد ٦ / آب ١٩٤٧ / شوال ١٣٦٦ مطبعة العدل الإسلامي، النجف.

٣١٨- **الشيخ عباس القرشي النجفي**: مجلة العدل الإسلامي، ص٢٥ مطبعة العدل الإسلامي، النجف حزيران ١٩٤٧ / رجب ١٣٦٦.

٣١٩- **الغدير في جامعة النجف**: محمد حسن الصلوات، مطبعة الزهراء، النجف عام ١٣٧٠ / ١٩٥٠، صفحاته ٨٤.

٣٢٠- **الغرويات**: دراسات عن شعراء النجف، عبد المولى الطريحي مخطوط في مكتبته.

٣٢١- **الشيخ محمد نصار النجفي**: م.ص، مجلة العدل الإسلامي، عدد ٦ / آب ١٩٤٧ / شوال ١٣٦٦، ص١١٦، مطبعة العدل الإسلامي، النجف.

ملاحظة: أن الطريقة التي اتبعناها في تنظيم المصدر هي على الشكل التالي:--- اسم الكتاب (الموضوع)، المؤلف، (كتابه). (اسم المجلة) عدد صفحات الكتاب (صفحة الموضوع)، اسم المطبعة، ومحلها، وتأريخ الطبع.

***

تاريخ الصحافة النجفية

١٩١٠-١٩٧٠م

تأريخ الصحافة النجفيّة*

١٩١٠-١٩٧٠م

١- النجف الأشرف واحدة من تلك البلدان التي يشاء حظها الحسن أن تقرر المصير أحياناً في مشاكل عويصة يتوجع لها العرب والمسلمون وتظل عيونهم ترمش وتحدق فيما يقوله ويصفه النجف العالي.. هذا الوادي المبارك -وادي الغري- الذي تحتاطه الصحاري القاحلة من جميع جوانبه وجهاته، هذا الوادي الممحل تماماً لولا سحابات الفضيلة التي تظلل بفيئها السمين على هذه القبة البيضاء قبة المرقد المقدس، التي لولاها لكان النجف إحدى تلك المدن العراقية التي يطرقها الركب بدونما أي حساب، أو إنها لكانت هي هي ذلك الوادي الممحل إلا من شطئان مالحة يتكون منها بحر النجف، فالنجف أغر بتلك القبة، والنجف هو الأشرف بذلك الحدث المقدس، والنجف هو العالي بفضائل صاحب الضريح المطهر.

أسست النجف على المكارم والمحاسن والمعارف وكافة الفضائل، فقصدها طلاب المعالي من كل حدب وصوب تعطر أجواءها الشهادتان الخالدتان: لا إله إلا الله محمد رسول الله. فكان النجف الأشرف عاصمة الإسلام وكعبة أخرى للمسلمين وكان لها شرف تقرير المصير في الأحداث التي تهز العالمين العربي والإسلامي..

فمن النجف تحركت الراية الدينية التي أرادت أن تضرب أسوار موسكو في عهدها القيصري ومن النجف تحركت الراية الإسلامية لمجاهدة أهل الكفر من الأوروبيين فوصلت جنودها وخيلها إلى الشعيبة ودافعت عن المسيب وكان قائد تلك الجحافل المجاهد الأكبر السيد محمد سعيد الحبوبي.. ومن النجف كان الذود والقضاء على

(*) عن: مجلة البلاغ الكاظمية، ابتداءً من س٣ ع٥ لسنة ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م حتى ع١٠ لسنة ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢م.

التحشدات والتحرشات البدوية من شبه الجزيرة العربية.. ومن النجف كانت تدار قضية المشروطة والمستبدة ذات التأريخ الحافل في المكارم والتضحيات.

ومن النجف تحركت رايات الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠م.

ومن النجف تتغذى الشريعة السمحة بالاجتهاد والاستنباط.. ومن النجف تعطر الأجواء الدينية بتفاسير النصوص الكريمة.

وإلى ما هنالك من أياد ليست منكورة كان لها أحسن الأثر في العالمين العربي والإسلامي، وكان لبعضها -كما قلت سابقاً- شرف تقرير المصير وعلى الأخص في المشروطة والمستبدة والثورة العراقية الكبرى.. هذه بعض صفات النجف الزاهر.

٢- وقد شهدت النجف في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وأوائل القرن العشرين تجدد الحركة العلمية بإطارها الإصلاحي العنيف الذي تزعمه أبو الأحرار الشيخ محمد كاظم الخراساني والذي واصل جهاده في التضييق على حكام إيران من آل قاجار حتى أقصى جبارهم محمد علي شاه بفتواه الشهيرة عندما تنكر لوعوده بعد تسلمه حكم إيران وترويع البلاد وإلغاء الدستور وغلق المجلس واعتقال أعضائه.. كما كان موقفه من تأييد السلطان محمد رشاد من الدوافع التي عجلت في فتح فرع لحزب الاتحاد والترقي في شهر ذي الحجة من عام ١٣٢٧ هجرية عندما أوفد الحزب كبير زعمائه وهو الدكتور ثريابك لحضور حفل الافتتاح، والذي شهد من مؤازرة النجف في تأييد الحركة الإصلاحية والدعوة إلى الحرية ما أدهش القائمين على نظام الحكم في اسطنبول، مما كان له أكبر الأثر في تقوية العلائق بين النجف واسطنبول.

كل هذا وغيره كان يحتاج إلى وسيلة الإعلام الكبرى (الصحافة) تنشره بين العباد في البلاد.

٣- لما تقدم من كلام ظهر واضحاً أن دوافع الحركة الصحفية النجفية في ما يلي:

أ- لتبليغ رسالة النجف العلمية وإرسال إشعاعها الفكري إلى أبعد حد من حدود المعمورة -قدر المستطاع- وهو من أبسط حقوقها الإعلامية، وتجلى ذلك في مجلة درة النجف.

ب- رفع منار الدعوة الإصلاحية التي تحمل مسئوليتها الإمام المصلح الكبير الشيخ محمد كاظم الخراساني التي تضمنتها حركته المشروطة (في الدستور والبرلمان) وفضح الحركة الاستبدادية التي كانت تطلق العنان للحكام أن يعملوا دون حساب أو مراقبة، ونجد هذا واضحاً في جريدة نجف (أشرف) التي ابتدأت في أول عدد من أعداد سنتها الأولى تدعو وتؤيد وتشكر القائمين على الحركة الدستورية الإصلاحية في إيران والأستانة.

ت- الرد على الحركة التبشيرية المسيحية الممثلة في الجمعيات والشخصيات الاستعمارية المدعمة من الغرب بالمال والرجال والأعلام، وأكبر شاهد على ذلك ما قامت به مجلة درة النجف من الحملات على أولئك، ومجلة العلم التي تبنت الرد عليهم بكل شدة وقسوة في ضوء القضايا العلمية، وقد أشار منشؤها السيد الشهرستاني في حياة العلم ص٣ ما نصه: ((وقد أحصت بعض الجرائد الإنكليزية عدد ما يطبع في العالم صبيحة كل يوم رداً على الإسلام بقلم أعدائه.. فناف على مليون ورقة ما بين جريدة ومجلة ونشرة ورسالة وكتاب...)).

ث- وهناك دوافع أخرى غير ما ذكرنا أشار إليها السيد الشهرستاني في ((حياة العلم)) ص٦ - ٩ منها نشر موافقة الشريعة الإسلامية والعلوم الحاضرة.. إشاعة تقدم الإسلام على الفلاسفة المتأخرين.. تنوير الأفكار. إيجاد العلايق والروابط وتسهيل التراسل والوسايط بين النجف وبين البلاد النائية والأقطار الأجنبية.. رفع استيحاش مطالعة الصحف عن كثير من فقهائنا.. نشر آثار الشيعة وأخبار أئمة أهل البيت عليهم السلام.. نشر منافع الأحكام الإسلامية.

٤- مرت الصحافة النجفية بأدوار متمايزة حسب ظهورها واختفائها ونشاطها هي:

أولاً- الدور الأول: ويبتدئ من عام ١٩١٠ حتى ١٩١٢ وهو الدور الذي دخلت فيه النجف المعترك الصحفي وشاركت العراق في الدعوة إلى الثقافة العامة بمختلف مناحيها، وفي هذا الدور ظهرت أربع صحف هي:

العلم، والغري، ودرة النجف، ونجف (أشرف).

ثانياً- الدور الثاني (فترة العشرينات): ويبتدئ باندلاع الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠ حيث ابتدأت بعض الصحف على مسرح الصحافة تغذي الثورة وتغطي أخبارها وتصف المعارك وتذكر الانتصارات ولم تدم طويلاً وهما الفرات والاستقلال، ثم بعد استقرار وضع العراق السياسي وتعيين فيصل الأول ملكاً، وبعد سنوات ظهرت النجف والحيرة، وبهما ينتهي هذا الدور.

ثالثاً- الدور الثالث (دور الازدهار): ويتضمن فترة الثلاثينات والأربعينات، وهو الذي شهدت فيه النجف ولادة عدد كبير من الصحف ذات الوزن العالي من جرائد ومجلات، وفيه ظهرت المواهب الصحفية بأجلى مظاهرها في عقليتها وحسن إخراجها، وبأعدادها الخاصة الخالدة في المناسبات التأريخية والأدبية والدينية والاقتصادية، ما تعد في طليعة الصحافة العراقية بل العربية.

رابعاً- الدور الرابع: ويشمل فترة الخمسينات والستينات التي تضم أواخر العهد الملكي، والعهد الجمهوري.

وقد عانيت الكثير من الجهد والمشاق في ضبط السنوات، وأعدادها الخاصة، وقد لا يصدق البعض أن قسماً من أصحاب الصحف لا يملك دورات من صحيفته وبعضهم لا يملك عدداً واحداً منها، وقسم آخر لا يدري عدد السنوات التي عاشتها صحيفته، وغير ذلك كثير..

وسنفصل الحديث عن كل صحيفة من هذه الصحف، وقد رتبناها حسب تأريخ صدورها...

١- الغري

صدرت هذه المجلة في مدينة النجف في ذي الحجة الحرام ١٣٢٧هجرية باللغة الفارسية في ٦٢ صفحة، كتب على عنوانها من أعلاه ((ونادیناه من جانب الطور الأيمن)).

وصدر عددها الثاني في ١٨ صفر المظفر ١٣٢٨هجرية في (٣٢) صفحة وتوقفت عن الصدور.

وهي مجلة إصلاحية تدافع عن الدين والإسلام، وتعتني بنشر ما يجمع بني الدين والعلم، صاحبها ومديرها ومحررها آغا محمد المحلاني، وصاحب الامتياز حاج شيخ

حسين أصفهاني مدير المكتب، وتطبع في المطبعة العلوية.. كان اشتراكها السنوي داخل المملكة العثمانية (٢) مجيدي، وفي إيران (٢٥) قران، وخارج هاتين الدولتين (١٢) فرنك.

قال السيد عبد الرزاق الحسني[١]: ((وقد كتب على غلافها الغري أو درة النجف، ثم صارت تصدر بعنوان الغري فقط ثم بعنوان ((درة النجف)) أقول: هذا وهم، إذ أن مجلة درة النجف هي غير الغرى كما سنرى فيما بعد.

كما التبس الأمر كذلك على الشيخ محمد هادي الأميني[٢] إذ قال: ((رقم ١٠٤١ - صدرت منها ثمانية أعداد واحتجبت)) فهو وهم كذلك إذ صدر منها عددان فقط، ورقم ((١٠٤٢ - (وقد كرر الحديث عنها) مط حبل المتين ١٣٢٩.. ح الوزيري الكبير)) وهو وهم أيضاً إذ أنها صدرت عام ١٣٢٧ هجرية وبحجم الربع ولم تطبع بمطبعة حبل المتين كما تقدم.

٢- درة النجف

مجلة فارسية، سياستها لا تختلف عن سياسة مجلة الغري المذكورة آنفاً، كما أشار صاحبها في مقدمة الجزء الأول منها.

صاحبها ومديرها آغا محمد محلاتي، صدر عددها الأول في ٢٠ ربيع الأول ١٣٢٨ هجرية، وقد أحيط عنوان المجلة: من الأعلى بـ(ونادیناه من جانب الطور)، ومن الجهة اليمنى (الواد الأيمن من البقعة المباركة)، ومن الجانب الأيسر (فلما أتاها نودي من الشاطئ). وكان من المشتركين في فكرة إيجادها المرحوم الشيخ عبد الحسين الرشتي أحد تلامذة المصلح الخراساني محمد كاظم لذلك فإنها صدرت بإجازة منه بصورة غير مباشرة وكان الوسيط في الأمر ولده المرحوم الميرزا مهدي. وقد تضمنت بحثاً وافياً عن التدين والتمدن من قلم المرحوم الشيخ آغا بزرك الطهراني، وهو ترجمة لكتاب محمد فريد وجدي ((المدنية والإسلام)) وقد ذكره الشيخ في قائمة مصنفاته

(١) ص٢٠ ط١، ص٢٧ ط٢ / من تاريخ الصحافة العراقية.
(٢) ص٢٥٧ / من معجم المطبوعات النجفية.

وفي الذريعة[1]، وهناك موضوعات أخرى كان يكتبها الشيخ آغا بزرك، وبالأحرى فهو من أهم من سير المجلة بموضوعاته، وهو من تلامذة المصلح الخراساني كذلك. صدر عددها المزدوج السابع والثامن، ولعله آخر عدد من السنة في ١٠ ذي القعدة ١٣٢٨ هجرية، كانت تطبع في المطبعة العلوية، ثم في مطبعة حبل المتين بعدئذ بداية من الجزء السادس، وناشرها الشيخ حسين الصحاف، كانت تصدر بـ٦٤ صفحة، وثمن العدد الواحد ٨ بشلك في الخارج و٦ بشلك في الداخل وقد أخطأ الشيخ علي الخاقاني في تأريخ صدورها إذ قال: في عام ١٣٢٩، والصحيح ما ذكرنا[2].

٣- نجف (أشرف)

جريدة أسبوعية فارسية سياسية دينية فنية أدبية أخلاقية تاريخية أصدرها في النجف نخبة من الكتاب الأحرار باللغة الفارسية، وعهدوا إلى السيد مسلم زوين أمر إدارتها لما فيه من صفات حسنة من حبه للعلم والأدب، وكان من مصممي فكرتها المرحوم الشيخ عبد الحسين الرشتي، برز عددها الأول في (نيسان ١٩١٠)[3] الخميس ١١ ربيع الثاني ١٣٢٨ هجرية.

ولم تحجب بأقصر وقت كما قيل[4] ولم يصدر منها خمسة أعداد فقط[5] بل صدرت مدة طويلة، وفي خزانة كتبي خمسة أعداد منها هي:

١- العدد الحادي عشر من سنتها الأولى صدر في ٢١ رجب ١٣٢٨ هجرية.

٢- العدد السابع عشر من سنتها الأولى صدر في ١٦ شوال ١٣٢٨ هجرية.

٣- العدد الخامس عشر من سنتها الثانية صدر في الأول من شعبان ١٣٢٩ هجرية.

٤- العدد الثلاثون من سنتها الثانية صدر في الثالث والعشرين من ذي الحجة ١٣٢٩ هجرية.

٥- العدد من سنتها الثالثة صدر في الحادي عشر من رجب المرجب ١٣٣٠ هجرية.

---

(١) ص ٢١٦ جـ ٤.

(٢) تاريخ الصحافة في النجف ص٧ / علي الخاقاني.

(٣) ص ٥٠ ط١ / ص ٥٥ ط٢ / تاريخ الصحافة العراقية للحسني.

(٤) ص ٣٥٩ / معجم المطبوعات النجفية / محمد هادي الأميني.

(٥) ص ٧ / تاريخ الصحافة في النجف / علي الخاقاني.

وتوجد منها مجموعة في مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة ليست معروضة للمراجعة الآن. وصدر عدد خاص من السنة الثانية عدد (٣٠) في الثالث والعشرين من ذي الحجة ١٣٢٩ هجرية بمناسبة وفاة المرحوم المصلح الشيخ محمد كاظم الخراساني بطل الدستور ومؤسسه في إيران.

كان مديرها المسؤول في السنة الأولى الشيخ حسين الطهراني، وفي السنة الثانية الحاج محمد الحاج حسين، وصور المجمع العلمي العراقي نسخة من الجزء الحادي عشر من السنة الأولى (للصفحة الأولى فقط) على نسختنا، وهي محفوظة في خزانة كتبه.

٤- العلم

مجلة تخدم العلم والدين، وتبحث عن أحوال الترقي مادياً وأدبياً، صاحبها ورئيس تحريرها محمد علي هبة الدين الشهرستاني، ثم أصبحت مجلة شهرية دينية فلسفية سياسية علمية صناعية، برز عددها الأول في آخر ربيع الأول ١٣٢٨ هجرية/ ٢٩ مارت ١٩١٠، وختمت السنة الأولى بالعدد الثاني عشر الصادر في آخر صفر الخير ١٣٢٩/ أول مارت ١٩١١، وهي تصدر بثمان وأربعين صفحة بقطع الربع على ورق أسمر، تطبع بمطبعة الآداب ببغداد وتنشر في النجف الأشرف، ويحتوي العدد الأول منها على مقدمة نفيسة عن الصحافة في وقتها تحت عنوان: ((الصحافة ما هي، وكم هي، ولم هي، ومتى هي))؟ تناول فيها معنى الصحافة وأقسامها ومنافعها وتأريخها وشرفها.

وختمت السنة الأولى بكراس يقع في ((٣٢)) صفحة عنوانه: ((حياة مجلة العلم)) وهو من أنفس ما صدر في تأريخ صحافتنا العراقية حتى الآن، تناول فيه بعد المقدمة سبب انتشار مجلة العلم مرة أخرى، وقد أشار إلى ذلك، ثم المضار والمنافع الناشئة من مجلة العلم ((النوعية منها والشخصية)) ثم قوانين مجلة العلم، والأغلاط المطبعية الحاصلة في المجلة، ومباحث العلم، وفهرس مطالبه في السنة الأولى، وهو يحتوي على أربعة عشر مبحثاً أو ((باباً)) وأسماء وكلاء المجلة في البلاد، ثم حوائج المجلة، وأنفس ما في هذا المجموع الرائع مبحث جاء بعنوان: ((قائمة مصاريف مجلة العلم في السنة الأولى)) تناول فيه: الطبع والتصحيح وهو يساوي (١٧٠) ريال

مجيدي، وورق المجلة (٨٥) ريال مجيدي، وورق الغلاف (١٠)، والتغليف والقص (٣٢)، والبريد (٩١)، والتلفونات (٤) والإدارة الأساسية (٦٠)، واللواحق والعوارض (٢٤)، وكان المجموع (٤٧٦) ريال مجيدي.

ثم يذكر قائمة المرسل من المجلة كل شهر إلى الداخل والخارج في البلاد العثمانية والخارجية فبلغ حوالي ألف (١٠٠٠) عدد، والمطبوع منها (١٥٠٠) نسخة، والواصل إلى المجلة من الاشتراكات (١٦٠) ريال مجيدي، ثم يضيف إليها أثمان الكتب المهداة إلى المجلة للتقريظ ويبلغ (١٦) ريال مجيدي تقريباً، ويذكر بعد ذلك مبادلات الصحف مع مجلة العلم، وهذا الفصل من الكراس: ((قائمة مصاريف المجلة)) من أنفس ما كتب في هذا الباب بل هو الفريد في تأريخ الصحافة العربية من نوعه، إن لم أقل العالمية.

والسنة الثانية تبدأ بصدور عددها الأول في أول رجب ١٣٢٩هجرية/ ٢٨ يونيو ١٩١١ وتختمها بالعدد التاسع الصادر في أول جمادى الأولى ١٣٣٠هجرية، وأخذت تطبع على ورق أبيض ممتاز، وكان مديرها المسؤول المرحوم الحاج عبد الحسين الأزري، ثم تغير المدير المسؤول وأصبح سليمان الدخيل ابتداءً من العدد السادس من سنتها الثانية لانشغال الأزري بمجلته المصباح التي أصدرها في آذار من عام ١٩١١، والعلم أول مجلة عربية تصدر في النجف، ورابع مجلة عربية في العراق وقد توقفت عن الصدور بعد إصدار العدد التاسع نظراً لتغيب صاحبها في الحج ولم يشأ مواصلة العمل، وقد لقيت إقبالاً واسعاً، وخدمت حركة المشروطة الدستورية، وكانت أشبه بلسان المرحوم المصلح الشيخ محمد كاظم الخراساني.

***



جزو اول ﴿ ۳ ﴾ سال اول

﴿ وناديناه من جانب الطور الايمن ﴾

الغری

۱۳ ۲۷

نجف اشرف روز شانزدهم ذی الحجه الحرام سال ۱۳۲۷

بسم الله الرحمن الرحیم

حمد و ثنا مخصوص ذات کریم واجب الوجودست که هیئت جامعه ممکنات را بر نظامی احسن و قانونی اتقن ایجاد فرموده .

واهداء افضل تحیات و اکمل تسلیمات بروان پاك ختم پیغمبران و اهل بیت عصمت و طهارت و صحب منتجبات صلوات الله علیهم اجمعین که بی نوع بشر را از تاریکای ضلالت و توحش بشاهراه علم و تمدن هدایت و صحبه تالوا النور قانون عدل و اسلام نمودند .



جزو اول (۱) سال اول

﴿ ونادیناه من جانب الطور الایمن ﴾

الغری

۱۳ ۲۸

﴿ نجف اشرف : ۲۰ ربیع الاول سال ۱۳۲۸ ﴾

بسم الله الرحمن الرحیم

چونکه برداشت سخن درباب اول از مجله الغری که عرض مشترکین عظام رسید درپایان اینمطلب بود که تذکرا باتدین ملازمه ومصاحبه دائمیه است و تفکیك بین این دو نشده و هرگز نخواهد شد و سوق کلام در این مجله مبارکه درجه التجه بهم ابراز روزی همان برداشتی است که در آن مجله بعرض رسید لذا لابد ولا علاجم از اینکه ملخص کلام و حاصل آنچه سابقاً معروض داشته ایم



سال اول صفحه اول

۱۳۲۸ مقالات علمیه ادبیه خواهد شد



فی النجف من قطر العراق آخر ربیع الاول سنة ۱۳۲۸
موافق ۲۹ مارت سنة ۱۹۱۰ م

(العدد الاول) (المجلد الاول)

قال النبی (ص)
طلب العلم فریضة علی کل مسلم ومسلمة

العلم

تالیف العلامه السید محمد علی (هبة الدین) الشهرستانی

قال النبی (ص) اطلبوا العلم من المهد الی اللحد

(العلم انفس شیء انت ذاخره) (من یدرس العلم یتدرس مفاخره)
(اقبل علی العلم واستقبل مبانه) (۵ول العلم اقبال وآخره)

مجلة تخدم العلم والدین وتبحث عن اصول الرقی مادیا وادبیا

وثمن اشتراکها الزهید عن سنة کاملة فی النجف وفی بغداد ۲۰ غرش وفی ترکیا وایران ۲۵ غرش وفی سایر البلدان ۳۰ غرش وتطلب من مؤلفها فی النجف الاشرف بالقطر العراقی وثمن العدد الواحد ۲ غرش وفی الخارج ۳ غرش

٥- الفرات

كان إطلاق الرصاصة الأولى التي أطلقها الشيخ شعلان أبو الجون في الرميثة في الثلاثين من حزيران عام ١٩٢٠م إيذاناً لإعلان الحرب ضد الغزاة الإنكليز، وقيام الثورة العراقية الكبرى، وكان لا بد لهذه الثورة من وسيلة إعلامية تغطى أنباء الحرب وتنشر أخبار العدو وهو يلقى الضربات القاصمة، ويعلن هزائمه في عدد من المواقع العسكرية المحصنة، وكان لا بد من وجود أداة يعتمدها قادة الثورة في تشجيع الرأي العام لمناصرة الثورة والرد على أبواق العمالة في بغداد، لذلك نهض الشيخ محمد باقر الشبيبي بهذه المهمة الكبرى في إصدار جريدة باسم الفرات، وبرز عددها الأول في ٢١ ذي القعدة ١٣٣٨هجرية، واستمرت تصدر فترة قصيرة إذ توارت عن الأنظار بعد صدور عددها الخامس نظراً لظهور عوامل الضعف على الثورة والقائمين بها، وكان الشبيبي يرجو لها الاستمرار: ((لتعيش كما تعيش الصحف الراقية ذات المبدأ الصحيح فيكون لها مكان عال وشأن في العالم رفيع))[1].

وعلى صحايفها نشر مناقشته على كتاب الحاكم البريطاني العام ولسن إلى الإمام زعيم الثورة (الشيخ فتح الله) شيخ الشريعة الأصفهاني تحت عنوان ((رأي الأمة وكتاب الحاكم العام)) وقد أحدث دوياً في الأوساط السياسية ضد السلطة البريطانية وجرائمها في العراق. وكانت الفرات تنشر ملاحق لها لتساعد على نشر أخبار الثورة ونتائج القتال.

كانت قيمة الاشتراك وتدفع سلفاً عن سنة ليرتان في النجف، وليرتان وربع ليرة في خارجها، وبدل كل شهر مجيدي وربع مجيدي في الخارج، وفي الداخل ثمن النسخة غرشان صحيحان.

ونظراً لقلة الأعداد الصادرة منها نذكر تواريخها هنا كاملة، فنقول: صدر العدد الأول في يوم السبت ٢١ ذي القعدة ١٣٣٨ هـ الموافق ٢ أيلول ١٩٢٠م. وصدر العدد الثاني في السبت ٢٨ ذي القعدة ١٣٣٨ هجرية والثالث في السبت ٥ ذي الحجة ١٣٣٨

---

(١) مقدمة العدد الخامس.

والرابع في السبت ١٣ ذي الحجة ١٣٣٨، والخامس في الأربعاء ٢ محرم ١٣٣٩- وكانت تصدر بأربع صفحات.

وهذه الملاحق هي:

١- حرب الفرات: الانتصار العظيم، عن معسكر الجيش العربي في الكفل في ٨ ذي القعدة سنة ١٣٣٨ هجرية، الظفر في الكفل، وكان مؤرخاً في ٩ ذي القعدة.

٢- إلى العالم المتمدن: جناية الإنكليز على المعابد، إلقاء القذائف النارية على مسجد الكوفة، قتل النساء والمتعبدين، مؤرخ في: النجف ٩ ذي القعدة ٣٨.

٣- حرب الفرات: الاحتجاجات الأدبية، النفي والتبعيد، الحركات العسكرية، فوز العرب في الفرات الأوسط، مؤرخ في: النجف ١١ ذي القعدة ٣٨هجرية.

٤- وصول الأسرى، نظام الأسر، عناية النجف وزعماء النهضة بالأسرى، إرسالهم إلى أبي صخير، مؤرخ في ١٢ ذي القعدة (١٣٣٧ اشتباهاً) ٣٣٨.

٥- إلى الناهضين، مؤرخ في: النجف ١٤ ذي القعدة ١٣٣٨.

٦- أخبار الحرب، غير مؤرخ.

٧- إعلان وبشرى، في ١٥ ذي القعدة ٣٣٨.

٨- أخبار الحرب: الموقف في الديوانية، مؤرخ في ١٥ ذي القعدة ٣٣٨.

٩- حرب الفرات / مؤرخ في النجف ١٦ ذي القعدة ٣٣٨.

١٠- موقف الإنكليز في العراق، مؤرخ في: النجف ٢٠ ذي القعدة سنة ٣٨.

٦- الاستقلال

جريدة سياسية أدبية اجتماعية تصدر في الأسبوع أربع مرات كتب تحت عنوانها: ((لا حياة بدون استقلال)) هي الأخرى صدرت لخدمة الثورة العراقية الكبرى ولتعرض على الرأي العام مطالب الشعب العراقي في الحرية والاستقلال، برز عددها الأول في السبت ٨ محرم ١٣٣٩ هجرية الموافق ١ تشرين الأول ١٩٢٠، وابتدأ عددها

بـ((بسم الله الرحمن الرحيم حمداً وشكراً وسلاما، وبعد لقد آلمنا خلو البلاد...)) وكل صفحة من صفحات الجريدة تحتوي على ثلاثة أعمدة، فكان رئيس تحريرها السيد محمد عبد الحسين الكاظمي، ومديرها السيد عبد الرزاق البغدادي، وبعد صدور عددها الثامن في الثلاثين من المحرم المذكور توقفت عن الصدور لأن الثورة كانت قد قاربت نهايتها، وشرع زعماؤها في مغادرة العراق تخلصاً من بطش الحكومة المحتلة، ولقلة ما صدر من أعداد هذه الجريدة نذكرها هنا كاملة كذلك، وصدر العدد الثاني في الاثنين ٢٠ محرم ١٣٣٩هجرية الموافق ٣ تشرين أول ١٩٢٠، والعدد الثالث في الأربعاء ٢٢ محرم الموافق ٥ تشرين الأول، والرابع في الخميس ٢٣ محرم/ ٦ تشرين أول، والخامس السبت ٢٥ محرم/ ٨ تشرين أول، والسادس ٢٧ محرم/ ١٠ تشرين أول، والسابع الأربعاء ٢٩ محرم/ ١٢ تشرين أول، والثامن ٣٠ محرم ١٣٣٩/ ١٣ تشرين أول. وكانت تصدر بصفحتين.

٧- النجف

جريدة أدبية اجتماعية انتقادية لصاحبها يوسف رجيب، صدر عددها الأول في النجف الأشرف يوم الجمعة ٢٣ رمضان ١٣٤٣هجرية/ ١٧ نيسان ١٩٢٥. وانتهت السنة بالعدد (٤٠) الجمعة ٢٥ شوال ١٣٤٤/ ٨ مايس ١٩٢٦. أما السنة الثانية فقد ابتدأت بالعدد (٤١) الصادر في الجمعة ١ ذي القعدة ١٣٤٤هجرية/ ١٤ مايس ١٩٢٦. وختمت بالعدد (٨٠) الصادر في الأربعاء ٢ محرم الحرام ١٣٤٦/ ٢٠ تموز ١٩٢٧.

وكانت تلحق ببعض أعدادها ملاحق تحت عنوان: ملحق، وآخر ما صدر من الملاحق هو ملحق العدد ٧٩ الخامس الصادر في الاثنين ٤ محرم ١٣٤٦/ ٤ حزيران ١٩٢٧.

وقد صدر منها عددان ممتازان بحجم الوزيري. كل واحد منهما في نهاية كل سنة، هما العدد الأربعون المتقدم ذكره، والعدد الثمانون المتقدم ذكره أيضاً. والمصدر بصورة الملك فيصل الأول ويحتوي على ثمان وأربعين صفحة. وقد افتتح بـ((كلمتنا بعد عامين)) وهي مقدمة نفيسة طريفة للغاية تقع في خمس عشرة صفحة، وصف فيها الصحافة والمشتغلين فيها والمحيط، والأمراض الاجتماعية وغيرها من موضوعات الساعة.

وصدر العدد الأول من سنتها الثالثة وهو العدد (٨١) في الثلاثاء ١٩ محرم ١٣٤٦/ ١٩ حزيران ١٩٢٧، والظاهر أنها احتجبت عن الأنظار بعد هذا العدد.

كانت النجف من الجرائد التي عالجت عدة مواضيع اجتماعية حتى السياسية منها، فكانت تتجلى فيها النزعة الإصلاحية بأكمل أشكالها، وكان يدير إدارتها السيد محمد علي البلاغي صاحب الاعتدال بعدئذٍ، وكانت تصدر مرة واحدة في الأسبوع في أربع صفحات بثلاث أعمدة إلا العدد (٨١) فإنه صدر بصفحتين فقط، وسعر العدد الواحد منها آنة واحدة، والاشتراك عن سنة كاملة في النجف (٥) ربيات، وفي الخارج سبع ربيات، وكانت تطبع في المطبعة العلوية.

وقد تعرضت لمضايقة السلطة كثيراً، وعطلت أحياناً بسبب الروح الإصلاحية التي انتهجتها في مناقشة بعض الأمور المهمة التي تصدر عن ذوي الأمر.

وأراد يوسف رجيب جريدة ثانية علاوة على (النجف) وقدم طلباً إلى القائممقام عبد الله مظفر بتاريخ ٦ آب ١٩٢٥/ ١٥ محرم ١٣٤٤ لإصدار جريدة باسم ((الخورنق)) ومحل صدورها في النجف وخطتها خدمة اللغة العربية والمجتمع العراقي. وأوقات نشرها يومياً ونشرها باللغة العربية، وستكون أدبية اجتماعية إصلاحية انتقادية، فكان الجواب على طلبه الرفض.

ورد ذكرها في تاريخ الصحافة العربية[١] وذكر أنها صدرت سنة ١٩٢٦[٢] وفي تاريخ الصحافة العراقية[٣] وذكر الخاقاني أن كل عام يبدأ بعدد خاص[٤] والصحيح أنه ينتهي كل عام بعدد ممتاز كما ذكرنا.

٨- الحيرة

مجلة شهرية علمية أدبية اجتماعية مدرسية، سنتها عشرة أشهر، لصاحبها ومديرها المسؤول ومحرر القسم الأدبي عبد المولى الطريحي، ومحرر القسم المدرسي منها هو

(١) ص ١٤٨ ج٤ / طرازي.
(٢) وهو خطأ كما تقدم.
(٣) ص ٨٣ ط١ وص ٩٠ ط٢ / الحسني.
(٤) ص ٨ / تاريخ الصحافة في النجف.

جعفر الخليلي، صدر عددها الأول في النجف الأشرف يوم ٢٤ رجب ١٣٤٥/ ١٥ كانون الثاني ١٩٢٧م بأربعين صفحة من القطع الصغير، على ورق أسمر، ولم يصدر منها إلا ثلاثة أعداد فقط، وصدر عددها الثاني في ٢٥ شعبان ١٣٤٥/ ٢٨ شباط ١٩٢٧، أما العدد الثالث فقد صدر في شهر رمضان ١٣٤٥/ مارت ١٩٢٧ في ٤٨ صفحة، وعددها الرابع طبع ولم يصدر وتوارت عن الأنظار لأمور مالية، كان بدل اشتراكها السنوي ثمان ربيات ثم عدل إلى ست ربيات بداية من العدد الثاني، وتطبع في المطبعة العلوية لصاحبها السيد محمود العلوي والتي نقلت بعد ذلك إلى طهران، ورد ذكرها في تأريخ الصحافة العربية[1] بما نصه: ((الحيرة عبد المولى الطريحي ٢٩ كانون الثاني ١٩٢٧))[2]. وفي تأريخ الصحافة العراقية كذلك[3].

٩- الفجر الصادق

جريدة يومية وطنية تصدر مرة في الأسبوع موقتاً وهي لسان حال النهضة الفكرية في الفرات صحابها ورئيس تحريرها جعفر الخليلي، صدر عددها الأول في الجمعة ٦ شوال ١٣٤٨ / مارت ١٩٣٠ في ٨ صفحات، وصدر عددها الثلاثون في ١٧ جمادى الأولى ١٣٤٩ / ١٠ تشرين الأول ١٩٣٠، واحتجبت عن الأنظار بعد أقل من سنة، وكانت من الصحف الأدبية الراقية التي تبنَّت الحركة الأدبية في هذه المنطقة وكان من كتابها ومحرريها: محمد علي البلاغي، والسيد حسن زيني، وصالح الجعفري، وعبد الرزاق محيي الدين، وعبد الغني الأنصاري، ومن أبوابها: حقل الشعر، صندوق الدنيا، العالم في أسبوع، أخبار القطر، مثلثات، قصة العدد... كان سعر العدد آنة واحة واشتراكها السنوي عشرة ربيات داخل القطر وخارجه، وكانت إدارتها في فندق الغري. وحجمها نصف الجريدة الاعتيادية.

١٠- الاعتدال

مجلة شهرية تبحث في العلم والأدب والأخلاق والاجتماع، مديرها ورئيس تحريرها محمد علي البلاغي، وصاحب الامتياز المسؤول المحامي أحمد جمال الدين، استمرت

---

(١) ص ١٤٨ ج٤ / طرازي.
(٢) والصحيح ١٥ كانون الثاني كما ذكرنا.
(٣) ص ٣٧ ط١/ ص ٤٢ ط٢ / الحسني.

في الصدور ست سنوات، صدر عددها الأول في شوال ١٣٥١ / شباط ١٩٣٢، وختمت السنة بالعدد العاشر في رجب ١٣٥٢ / تشرين الثاني ١٩٣٣، وصدر العدد الأول من السنة الثانية في ربيع الأول ١٣٥٣ / آذار ١٩٣٤، وختمت بالعدد العاشر في ١ ذي الحجة ١٣٥٣ / آذار ١٩٣٥، وصدر العدد الأول من السنة الثالثة في ربيع الأول ١٣٥٤ / حزيران ١٩٣٥ وختمت بالعدد العاشر في المحرم ١٣٥٥ / نيسان ١٩٣٦، والسنة الرابعة صدر عددها الأول في شوال ١٣٥٥/ كانون الأول ١٩٣٦ وختمت بالعدد العاشر في ربيع الأول ١٣٥٧/ مايس ١٩٣٨، أما السنة الخامسة فيبدأ عددها الأول في شوال ١٣٥٧ / كانون الأول ١٩٣٨ وتنتهي بالعدد العاشر الصادر في رجب ١٣٦٠/ آب ١٩٤١، وقد تغير في هذه السنة مديرها المسؤول فقد صار المحامي محمد رضا السيد سلمان، كما أنها أصدرت عدداً خاصاً بالملك غازي عند مصرعه يحتوي على ثلاثة أعداد هي الخامس والسادس والسابع مصوراً وكان بتأريخ جمادى الأولى ١٣٥٨/ تموز ١٩٣٩، وإلى هنا كانت تصدر على ورق أبيض، وأما السنة السادسة فقد اشتدت أزمتها الاقتصادية بسبب وقوع الحرب العالمية الثانية، وقد صدر عددها الأول في ربيع الثاني ١٣٦٥ / مارت ١٩٤٦ بعد أن تغير مديرها المسؤول وصار مكانه المحامي فاضل عباس معلة، وختمت بالعدد العاشر الصادر بتأريخ رجب ١٣٦٧ / مايس ١٩٤٨. وكانت هذه السنة هي دور الاحتضار لهذا المشعل المنير الذي بدأ يتضاءل لنفاد زيته، واحتجبت عن الصدور وراء أفق الخلود بإرادة صاحبها، وأسدل الستار على أرقى مجلة صدرت في وقتها بالعراق، وقد رغب صاحبها أن يصدر على أنقاضها مجلة شعرية على غرار ((أبولو المصرية)) التي أصدرها الدكتور أحمد زكي أبو شادي بالقاهرة عام ١٩٣٢، باسم ((الأنغام)) ولكنه لم يوفق، وقد اعتبر امتياز المجلة ملغياً بالمرسوم الذي أصدره نوري السعيد للمطبوعات عام ١٩٥٤، كما ألغي الامتياز الذي حصل عليه صاحبها لمطبعته باسم الاعتدال كذلك. ورد ذكرها في تاريخ الصحافة العراقية[1]. والمطبوع الوحيد الذي طبعته إدارة مجلة الاعتدال، هو: ((تاريخ الصحافة العراقية للمؤرخ السيد عبد الرزاق الحسني)).

(١) ص ٤٢ ط١ / ص ٤٢ ط٢ / الحسني.



الفرات

جريدة أسبوعية سياسية أدبية — كربلاء

الاستقلال





العدد ١٩ — السنة الثالثة



١١ - الراعي

جريدة تصدر في كل يوم جمعة وهي ((لسان حال اليقظة الفكرية في النجف))، صدر عددها الأول في الجمعة ١ ربيع الثاني ١٣٥٣ / ١٣ تموز ١٩٣٤ بنصف الجريدة الاعتيادية، وصدر العدد الأربعون في الجمعة ١٥ محرم الحرام ١٣٥٣ / ١٩ نيسان ١٩٣٥، وهي من الجرائد الأدبية الراقية في مدينة النجف، كانت مبوبة إلى حد ما، ومن أبوابها: حقل الشعر، اعترافات، العالم في أسبوع. صندوق الدنيا، صحائف مطوية. قصة العدد، وهي هنا لا تختلف في أبوابها ووزنها عن الفجر الصادق.

وكان صاحبها ينشر ابتداءً من العدد الثاني مجموعة من قصصه بشكل مسلسل مثل: ثلاثة في قارب، ويوميات، وخيال الظل، أما العدد الخاص التاسع الصادر في ٢٧ جمادى الأولى ١٣٥٣ / ٧ أيلول ١٩٣٤ فهو بفيصل الأول، ومحلى بمجموعة من الصور، وأكثر كتاب العدد من النجفيين، وآخر خاص بالقصة هو العدد (٢٥ - ٢٦) في الجمعة ٤ كانون الثاني ٩٣٥ / ٢٨ رمضان ١٣٥٣.

كان سعر العدد الواحد منها خمسة فلوس في عشر صفحات، واشتراكها السنوي دينار واحد داخل القطر وخارجه.

١٢ - المصباح

مجلة تاريخية اجتماعية شهرية صاحبها ورئيس تحريرها الشيخ محمد رضا الحساني، صدر عددها الأول في ١ رجب ١٣٥٣ / ١٠ تشرين أول ١٩٣٤، ثم أصبح صاحبها ورئيس تحريرها الشاعر محمد صالح بحر العلوم في العدد الثالث من نفس السنة لانشغال صاحبها الأول بشؤون التدريس، وقد أصبحت علمية أدبية فنية ((لسان حال النهضة القلمية في النجف، وانتهت سنتها الأولى بالعدد العاشر الصادر في رمضان ١٣٥٥ / كانون الأول ١٩٣٦ وهو العدد الخامس من المجلد الثاني، لأنها صدرت في مجلدين كل واحد يحتوي على خمسة أعداد، وصدرت سنة كاملة، وسنتها عشرة أشهر.

بدل اشتراكها السنوي دينار، ويخصم للطلبة والمدرسين والعمال نصف دينار، تطبع في مطبعة الغري.


مسجلة بدائرة البريد برقم ٥٧

المصباح

مجلة علمية أدبية فنية

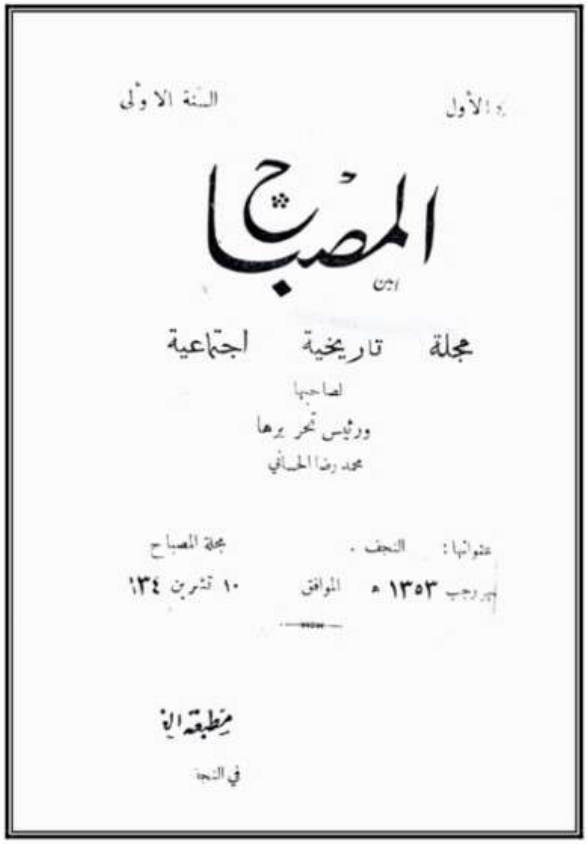
لسان حال النهضة العلمية في النجف

صاحبها ورئيس تحريرها
ومديرها المسؤول

محمد صالح بحر العلوم

صدر في ٢٢ ذي الحجة ١٣٥٤ هـ الموافق ١٦ آذار ١٩٣٦ م
العنوان — النجف : مجلة المصباح

مطبعة الغري


السنة الاولى

المصباح

مجلة تاريخية اجتماعية

لصاحبها
ورئيس تحريرها
محمد رضا الحبافي

عنوانها : النجف . مجلة المصباح
غرة رجب ١٣٥٣ هـ الموافق ١٠ تشرين ١٩٣٤

مطبعة الغ
في النجف

١٣ - الهاتف

صدر العدد الأول منها في ٢٩ محرم الحرام / ٣ أيار ١٩٣٥، وهي تصدر في كل يوم جمعة، لرئيس تحريرها ومديرها المسؤول جعفر الخليلي، وبدل اشتراكها السنوي دينار واحد داخل القطر وخارجه ويدفع سلفاً، وصدرت على أثر توقف جريدة الراعي، وتطبع في مطبعة الراعي / وتطبع على أربعة أعمدة، وقد افتتحها صاحبها بـ: ((شاء الحظ أن يعثر (الراعي) فيكبو وكان لا بد له من معين يأخذ بيده فينتشله، ومن هاتف يملأ أذنيه بما يقوي إرادته، ويسدد خطاه)) وكانت مبوبة بـ: ((مثلثات، العالم في أسبوع، مشاكل الحياة، حقل الشعر، قصة العدد، وابتدأ في العدد الثاني فأضاف لها باب: خيال الظل وهو صور تحليلية فكهة، ثم أضاف لها صندوق الدنيا، واعترافات، وصحائف مطوية، وخطت الجريدة لنفسها خطة إصدار عدد للقصة في كل سنة، وصدر العدد القصصي في ١٧ محرم ١٣٥٥ / نيسان ١٩٣٦، وكان آخر عدد من السنة هو العدد ٢٩ الصادر في ٩ صفر ١٣٥٥، ١ أيار ١٩٣٦.

أما السنة الثانية فقد صدر عددها الأول وهو الثلاثون في ١٦ صفر ١٣٥٥ / ٨ أيار ١٩٣٦، وصدر العدد الأخير من السنة وهو (٧٢) المؤرخ بـ١٨ صفر ١٣٥٦/ ٣٠ نيسان ١٩٣٧.

أما السنة الثالثة فقد ابتدأت بالعدد القصصي ٧٣ الصادر في ١٥ مايس ١٩٣٧، وختمت بالعدد (١١٨) الصادر في ١٥ نيسان ١٩٣٨/ ١٤ صفر ١٣٥٧. وكانت إلى هذه السنة بحجم نصف الجرائد الاعتيادية.

وصدرت السنة الرابعة بحجم نصف السنوات الثلاث وأرقام كل عدد ٢٤ صفحة، وصدر العدد الأول في ١-٥-١٩٣٨/ ١ ربيع الأول ١٣٥٧، والعدد الأخير في ١٤-٤-١٩٣٩/ ٢٣صفر ١٣٥٨.

وصدرت السنة الخامسة بالعدد (١٦٤) المؤرخ في ٢٨ نيسان ١٩٣٩/ ٨ ربيع الأول ١٣٥٨ ويبتدئ بكلمة مرفوعة إلى أعتاب: جلالة الملك فيصل الثاني المحبوب (لغة الصور) وهو بحجم ١٦ صفحة، وختمت بالعدد ٢١٣ الصادر في ١٩ نيسان ١٩٤٠/ ١٠ ربيع الأول ١٣٥٩.

أما السنة السادسة فقد ابتدأت بصدور العدد ٢١٤ في ٣ مايس ١٩٤٠/ ٢٤ ربيع الأول ١٣٥٩ وهو العدد الخاص بالقصة، وختمت بالعدد ٢٦٠ الصادر في ١١ نيسان ١٩٤١/ ١٤ ربيع الأول ١٣٦٠ بـ٢٠ صفحة.

وتبتدئ السنة السابعة بالعدد ٢٦١ وهو العدد الصادر في ٢٥ نيسان ١٩٤١/ ٢٨ربيع الأول١٣٦٠ وهو العدد القصصي الخاص، وختمت السنة بالعدد ٢٩٦ الصادر في ١٠ نيسان ١٩٤٢ / ٢٣ ربيع الأول ١٩٦١، وكان الختام بقلم حسين مروة، وصدر بحجم نصف جريدة كبيرة.

أما السنة الثامنة فقد صدر العدد الأول منها وهو ٢٩٧ في ٢٤-٤-١٩٤٢ / ٨ ربيع الثاني ١٩٦١ وصدر العدد الأخير وهو المرقم ٣٢٦ في ١٦-٤-١٩٤٣ / ١٠ ربيع الثاني ١٣٦٢.

والسنة التاسعة ابتدأت بالعدد ٣٢٧ القصصي الخاص في اثنتي عشرة صفحة الصادر في الجمعة ٣٠ نيسان ١٩٤٣ / ٢٤ ربيع الثاني ١٣٦٢ وختمت بالعدد ٣٥٢ الصادر في الجمعة ١٤ نيسان ١٩٤٤ / ٢٠ ربيع الثاني ١٣٦٣.

أما السنة العاشرة فقد بدأت بالعدد ٣٥٣ القصصي الخاص في عشرين صفحة الصادر في الجمعة ٢٨ نيسان ١٩٤٤ / ٥ جمادى الأولى ١٣٦٣ / ثم كان العدد الذي يليه في ست عشرة صفحة، ثم استمرت تصدر بـ١٢ صفحة، وختمت السنة بالعدد ٣٧٨ الصادر في الجمعة ١٣ نيسان ١٩٤٥ / ٢٩ ربيع الثاني ١٣٦٤.

والسنة الحادية عشرة ابتدأت بالعدد ٣٧٩ الصادر في الجمعة ٢٠ نيسان ١٩٤٥ / ٦ جمادى الآخرة ١٣٦٤، وانتهت بالعدد ٤١٢ الصادر في الجمعة ١٢ نيسان ١٩٤٦ / ١٠ جمادى الأولى ١٣٦٥، وصدر العدد ٣٨١ في ١ حزيران ١٩٤٥ (الجمعة) وكان خاصاً بتكريم الهاتف.

والسنة الثانية عشرة ابتدأت بالعدد ٤١٣ الصادر في الجمعة ٨ جمادى الآخرة ١٣٦٥ / ١٠ مايس ١٩٤٦ وهو العدد القصصي الخاص وانتهت هذه السنة بالعدد ٤٥٣ الصادر في الجمعة ٢٦ / ٤/ ١٩٤٧.

والسنة الثالثة عشرة صدر عددها الأول المرقم ٤٥٤ في ٢ / ٥/ ١٩٤٧ / ١٠ جمادى الثانية ١٣٦٦ وكان العدد القصصي وهو الأول. وصدر العدد الأخير وهو المرقم ٤٨٧ في ٢٣ / ٤/ ١٩٤٨ / ١٣ جمادى الثانية ١٩٦٧.

وانتقلت الهاتف إلى بغداد في مستهل السنة الرابعة عشرة وهو العدد ٤٨٨ الصادر في السبت ٢٢ مايس ١٩٤٨ / ١٣ رجب ١٣٦٧، وختمت السنة بالعدد ٥٢٧ في الجمعة ٢٢ نيسان ١٩٤٩ / ٢٤ جمادى الثانية ١٣٦٨.

والسنة الخامسة عشرة ابتدأت بالعدد ٥٢٨ في الجمعة ٢٩ نيسان ١٩٤٩ / ٢ رجب ١٣٦٨، وختمت بالعدد ٧٤١ في الثلاثاء ٢ مايس ١٩٥٠ / ١٤ رجب ١٣٦٩.

والسنة السادسة عشرة ابتدأت بالعدد ٧٤٢ الصادر في الخميس ٤ مايس ١٩٥٠ / ١٦ رجب ١٣٦٩، وكانت افتتاحية العدد ٩٧٠ الصادر في الخميس ٨ شباط ١٩٥١ /

٢ جمادى الأولى ١٣٧٠: ((بعد ست عشرة سنة يحتجب الهاتف ويخرج من الميدان فاشلاً)) نظراً للازمة المالية الخانقة التي مر بها الهاتف وهو يعاني المرارة والألم. وصدر آخر عدد من هذه السنة وهو العدد (٩٨٢ - ٥١) وهو عدد الهاتف السنوي الصادر في الاثنين ٧ مايس ١٩٥١.

أما السنة السابعة عشرة فقد ابتدأت بالعدد (٩٨٣ - ١) الصادر في الاثنين ١٤ مايس ١٩٥١، وانتهت بالعدد (١١٤٣ - ٣٩) في الجمعة ٩ مايس / ١٩٥٢ / ١٤ شعبان ١٣٧١. وصدر العدد ٨٥٦ منها خاصاً بالحج.

أما السنة الثامنة عشرة فلم أر منها إلا العدد ١٢ (الرقم الخاص) الصادر في الجمعة ٢٥ تموز ١٩٥٢ / ٣ ذي القعدة ١٣٧١. والعدد ١٢٦٤ (الرقم العام) الثلاثاء ٧ تشرين الأول ١٩٥٢ / ١٧ محرم ١٣٧٢.

وأما السنة التاسعة عشرة فقد رجعت أدبية بحجم نصف جريدة بعدما صدرت سياسية مدة أربع سنوات يضاف إليها ملحق أدبي. وكان ذلك بداية من العدد القصصي الصادر في ٢٩ مايس ١٩٥٣ / ١٦ رمضان ١٣٧٢ وهو العدد ١٢٧٤، وختمت بالعدد ١٢٩٤ الصادر في ١ نيسان ١٩٥٤ / ٦ رجب ١٣٧٣.

والسنة العشرون ابتدأت بالعدد ١٢٩٥ في ١ حزيران ١٩٥٤ / ٢٩ رمضان ١٣٧٧ وهو العدد القصصي الخاص ويقع في ٣٠ صفحة ولم أر غير العدد ١٢٩٧ الصادر في ١ آب ١٩٥٤ / ١ ذي الحجة ١٩٧٣ من أعدادها الأخيرة ولعله آخر عدد صدر من هذه السنة.

١٤ - الحضارة

(مجلة) جريدة أسبوعية تخدم الأخلاق العامة صاحبها ومديرها المسؤول محمد حسن الصوري. صدر عددها الأول في النجف الأشرف بتأريخ ٩ شعبان ١٣٥٦ / ١٥ تشرين الأول ١٩٣٧ / وكانت تصدر في منتصف كل شهر وأوله بصورة مؤقتة، وانتهت سنتها في العدد التاسع عشر بتأريخ ١٦ جمادى الأولى ١٣٥٧ / ١٥ تموز ١٩٣٨ وهي تصدر نصف شهرية بشكل مجلة، وبقيت هكذا تصدر في سنتها الثانية وما بعدها إلى أن طلب صاحبها أن تغير من الأسبوعية إلى جريدة يومية سياسية، وقد أجيب طلب

صاحبها من وزارة الداخلية بالكتاب المرقم ٤١٤ والمؤرخ ٤ / ٢/ ١٩٤٨. بالموافقة على جعلها يومية سياسية وبقيت تصدر كل أسبوع مرة بعد أن تركزت واشترى صاحبها مطبعة باسم مطبعة الحضارة بعد بذل الجهود المضنية، ثم جاءت وزارة السيد محمد الصدر إلى الحكم فألغت امتيازات الجرائد وكانت الحضارة من ضمنها بالكتاب المرقم ١٣١٢ والمؤرخ ١٣ / ٨/ ١٩٤٩. وفي العهد الجمهوري وبعد ثورة الرابع عشر من تموز أعاد إصدارها يومية سياسية ببغداد، ولم يصدر من هذه المجلة (الجريدة) يوم كانت في النجف سوى عدد خاص واحد مصور مؤرخ في ٦ آذار ١٩٤٦ / ٤ ربيع الأول ١٩٦٦، وكان هذا العدد خاصاً بالمرأة.

١٥- القادسية

مجلة أدبية صاحبها ومديرها المسؤول محمد رضا الحساني، صدرت أولاً في الكوفة وتطبع في مطبعة القادسية حتى سنتها الثانية، وكانت تطبع بأحجام مختلفة، صدر عددها الأول في الكوفة بتأريخ يوم الخميس ١٨ ذي القعدة ١٣٥٦ هـ/ ٢ كانون الثاني ١٩٣٨ بحجم ربع الجريدة الاعتيادية، وصدر عددها الأول من سنتها الثانية في الخميس ٢٧ ذي القعدة ١٣٥٧ / ٩ كانون الثاني ١٩٣٩ وطبعت بعض أعدادها بمطبعة الغري في النجف وصدر عددها السابع محاطاً بالسواد بمناسبة وفاة الملك غازي الأول، وطبع عددها السادس من سنتها الثالثة في يوم الثلاثاء ١٤ تموز ١٩٤١ / ١ رجب ١٣٦١، ثم احتجبت عن الأنظار.

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية والظروف القاسية التي ألمت بصاحبها عاودت الصدور بعد احتجاب خمس سنوات. صدر في النجف عددها الأول من سنتها الرابعة في حزيران ١٩٤٦ رجب ١٣٦٥ بطباعة أنيقة وأغلفة جيدة وصور واضحة، وأشار صاحبها في مقدمة هذا الجزء إلى المحن التي أصابته، وكتب على غلاف عددها الثاني من نفس السنة: (مجلة أدبية تصدر في النجف ومسجلة بدائرة البريد برقم ١١١). وصدر العدد الأخير من السنة نفسها وهو العدد المزدوج ٩، ١٠ بدون تأريخ، أما العدد المزدوج ٧، ٨ الذي قبل الأخير فقد صدر في رجب ١٣٦٦ ثم توارت عن الأنظار.

١٦- الغري

((صحيفة اجتماعية عامة، عاشت ثلاثين عاماً ومرت بأدوار متفاوتة من النشاط والضعف، فالعشر سنوات الأولى من حياتها كانت تصدر بانتظام تماماً دون أن تتأخر في مواعيدها، ثم بدأت المجلة تتعثر من الاستمرار بخطى متواصلة، وأصبحت تصدر في المناسبات وبأعداد مزدوجة تعويضاً عن تأخرها عن موعدها. وقد يحوي -أحياناً- المطبوع الواحد على عدة أجزاء، وبلغ بها التعثر في أخريات أيامها -في مرحلتها الثالثة- أن تعوض أعدادها بالملاحق، وآخر ملحق احتفظ به في خزانة كتبي هو المرقم (٣٦) والمؤرخ ٢ / ٢ / ١٩٦٦ من السنة الثلاثين، واعتقد أنه آخر ما صدر من هذه المجلة حيث ألمت الأمراض بصاحبها واشتدت عليه مدة جعلته أن يلازم الفراش حتى توفي (رحمه الله) في الخميس ١٨ / ٤/ ١٩٦٨ / ٢٠ محرم الحرام ١٣٨٨، لذلك فقد تعذر علي ضبط كل سنواتها من بعد العشر الأولى من صدورها، وكل ما استطعت تدوينه هو ما يراه القارئ الكريم أمامه، ومن هنا فأنا اعتذر إليه لعدم حصولي على المعلومات كاملة عنها لأنها غير متوفرة ولا يفوتني أن أذكر أن صاحبها صرف على تغطية نفقات مجلته كل ما يملك من أموال وأملاك وهي كثيرة.

صدر عددها الأول في يوم الثلاثاء ٦ رجب ١٣٥٨ / ٢٢ آب ١٩٣٩، وهي مسجلة بدائرة البريد برقم ١٤٤، بورق أسمر من القطع الكبير، ثم أصبحت مجلة علمية أدبية فلسفية فنية اقتصادية اجتماعية عامة تصدر في الأسبوع مرتين وتصدر مرة في الأسبوع مؤقتاً في عددها السادس، وختمت السنة الأولى بالعدد الممتاز المزدوج ٣٩ - ٤٠ الصادر ٧ شعبان ١٣٥٩ / ١٠ أيلول ١٩٤٠، وكانت تطبع بمطبعة الغري، وصدر في هذه السنة من الأعداد الخاصة: عدد خاص في المولد النبوي الشريف وهو العدد المزدوج ٣٠ - ٣١ الصادر في ٩ ربيع الأول ١٣٥٩ / ١٦ نيسان ١٩٤٠، والعدد الممتاز وهو العاشر الصادر في ١٠ رمضان ١٣٥٨ / ٢٤ تشرين أول ١٩٣٩.

وابتدأت السنة الثانية بعددها الواحد والأربعين الصادر في ١٤ شعبان ١٣٥٩ / ١٧ أيلول ١٩٤٠ وهو العدد الخاص في ٩ شعبان، وختمت السنة الثانية بعددها المزدوج ٧٧ - ٧٨ الصادر في ٢٦ رجب ١٣٦٠ / ١٩ آب ١٩٤١.

وابتدأت السنة الثالثة بالعدد ٩٤ الصادر في ١٨ ربيع ثاني ١٣٦١ / ٥ مايس ١٩٤٢ وختمت بالعدد المزدوج ١١٥ - ١١٦ الصادر في الثلاثاء ١ ذي القعدة ١٣٦١ / ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٢، والعدد ١٠٥ - ١٠٦ خاص وهو قصة من قلم المرحوم يوسف رجيب باسم: ((المهادي الشمري)) صدر في ٢٨ رجب ١٣٦١ / ١١ آب ١٩٤٢.

أما السنة الرابعة فأنها ابتدأت بالعدد ١١٧ الصادر في الثلاثاء ١٥ ذي القعدة ١٣٦١/ ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٢ وختمت بالعدد ١٥ - ١٧ الصادر في الثلاثاء ٢٧ جمادى الأولى ١٣٦٢ / ١ حزيران ١٩٤٣.

والسنة الخامسة ابتدأت بالعدد ((١ - ١٣٦)) الصادر في الثلاثاء ٢١ رمضان ١٣٦٢/ ٢١ أيلول ١٩٤٣ وختمت بالعدد ((٢٠ - ١٥٥)) الصادر في الثلاثاء ١٧ رمضان ١٣٦٣ / ٥ أيلول ١٩٤٤ ولم يصدر في هذه السنة من الأعداد الخاصة سوى العدد الصادر في الإمام الشهيد الحسين عليه السلام وهو العدد: ((٩-١١-١٤٦)) الصادر في الثلاثاء ١٣ صفر ١٣٦٣ / ٨ شباط ١٩٤٤.

والسنة السادسة ابتدأت بالعدد ((١ - ٦٥)) الصادر في الثلاثاء ١ شوال ١٣٦٣ / ١٩ أيلول ١٩٤٤، وختمت بالعدد الصادر في الثلاثاء ٢٠ رمضان ١٣٦٤ / ٤ أيلول ١٩٤٥.

والسنة السابعة صدر عددها الأول في الثلاثاء ٢٦ شوال ١٣٦٤/ ٢ تشرين الأول ١٩٤٥، وختمت بالعدد المزدوج ٢٣ - ٢٤ الصادر في الثلاثاء ٢ رمضان ١٣٦٥ / ٣٠ تموز ١٩٤٦، ولم يصدر من الأعداد الخاصة بهذه السنة سوى العدد ٧ - ٨ الصادر في الثلاثاء ٤ صفر ١٣٦٥ / ٨ كانون الثاني ١٩٤٦، وهو خاص بالإمام الحسين عليه السلام.

أما السنة الثامنة فقد ابتدأت بالعدد الأول الصادر في الثلاثاء ٦ شوال ١٣٦٥ / ٣ أيلول ١٩٤٦ وختمت بالعدد ٢٤ الصادر في الثلاثاء ١٥ شوال ١٣٦٦ / ٢ أيلول

١٩٤٧، وصدر من هذه السنة الأعداد الخاصة التالية: العدد ٩ - ١٠ خاص في الحسين عليه السلام صدر في الثلاثاء ١٦ صفر ١٣٦٦ / ٧ كانون الثاني ١٩٤٧ وهو عدد مصور، والعدد ١٣ خاص (قصيدة في عدد) للمرحوم الشاعر محمود الحبوبي التي نشرت بعد ذلك في كتاب مستقل مطلعها: ترنم أيها الشادي الصادر في الثلاثاء ٦ ربيع الثاني ١٣٦٦ / ٢٥ شباط ١٩٤٧، والعدد ٢٠ الصادر بمناسبة افتتاح ثانوية الحي مؤرخ في الثلاثاء ١٤ شعبان ١٣٦٦/ تموز ١٩٤٧ وهو عدد مصور، والعدد ٢٢ - ٢٣ خاص في الأستاذ الفقيد يوسف رجيب صدر في الثلاثاء ٢٤ رمضان ١٣٦٦ / ١٢ تموز ١٩٤٧.

والسنة التاسعة ابتدأت بالعدد الأول الصادر في الثلاثاء ٣ ذي القعدة ١٣٦٦/ ١٦ أيلول ١٩٤٧ وانتهت بالعدد المزدوج ٢٣ - ٢٤ الصادر في الثلاثاء ١٠ رجب ١٣٦٧/ ١٨ أيار ١٩٤٨، والعدد ٢١ - ٢٤ خاص بالإمام الحسين عليه السلام كتب فيه أفاضل كتاب العراق وعلماؤه ومثقفوه وغيرهم من خارج العراق وصدر في الثلاثاء ١٩ صفر ١٣٦٧/ ٣٠ كانون الأول ١٩٤٧، وعدد خاص آخر بفلسطين في لواء كربلاء وهو العدد الثاني الصادر في الثلاثاء ٣٠ أيلول ١٩٤٧/ ١٧ ذي القعدة ١٣٦٦.

والسنة العاشرة صدرت بالعدد المزدوج ١ - ٢ الصادر في الثلاثاء ٧ شعبان ١٣٦٧/ ١٥ حزيران ١٩٤٨ وختمت بالعدد الخاص عن البصرة وهو العدد ٢١ - ٢٤ الصادر في الثلاثاء ٢٥ ذي الحجة ١٣٦٨ / ١٥ تشرين الأول ١٩٤٩، ولم يصدر من الأعداد الخاصة سوى البصرة الذي ذكرناه آنفاً وهو حافل بالموضوعات القيمة في كل ما يتعلق بالبصرة.

والسنة الحادية عشرة ابتدأت بالعدد الأول الصادر في الثلاثاء ٧ رجب ١٣٦٩ / ٢٥ نيسان ١٩٥٠ في أربعين صفحة وتطبع بمطبعة دار النشر والتأليف.

والسنة الثالثة عشرة ابتدأت بالعدد الأول الصادر في الجمعة ٢٨ شعبان ١٣٧٠ / ٢٣ مايس ١٩٥٢ بـ١٦ صفحة.

والسنة الرابعة عشرة ابتدأت بالعدد الأول الصادر في الجمعة ١١ رجب / ٢٧ مارت ١٩٥٣ بـ١٦ صفحة.

والسنة الخامسة عشرة ابتدأت بالعدد الأول الصادر في الثلاثاء ١٥ محرم ١٣٧٣ / ٢٥ أيلول ١٩٥٣، وعددها الثاني الصادر في الجمعة ٢٠ صفر ١٣٧٣ / ٣٠ تشرين الأول ١٩٥٣ بـ٣٦ صفحة خاص بالحسين عليه السلام.

والسنة السابعة عشرة صدر عددها الأول في السبت ١٨ رجب ١٣٧٤ / ١٢ آذار ١٩٥٥ بـ٢٦ صفحة وختمت بالعدد المزدوج ١١ - ١٢ الصادر في ١٠ رمضان ١٣٧٦ / ١١-٤-١٩٥٧ وطبعت أعدادها في مطبعة الغري.

والسنة الثامنة عشرة صدر عددها الأول والثاني المزدوج في الاثنين ٢٠ ربيع الأول ١٣٧٧ / ١٤-١٠-١٩٥٧ بـ٣٢ صفحة وصارت تطبع بمطبعة القضاء والغري.

والسنة التاسعة عشرة صدر عددها الأول في ١ جمادى الآخرة ١٣٧٨ / ١٢ كانون الأول ١٩٥٨، والعددان المزدوجان ٢ و ٣ في السبت ١٤ شباط ١٩٥٩ / ٦ شعبان ١٣٧٨.

والسنة العشرون صدر عددها الأول والثاني والثالث مجتمعاً في ٨ محرم الحرام ١٣٧٩ / ١٤ تموز ١٩٥٩ بـ٨٨ صفحة وهو عدد خاص بثورة ١٤ تموز وجل كتابه من العسكريين الذين اشتركوا في الثورة المذكورة.

السنة الرابعة والعشرون ابتدأت بالعدد ١ - ٣ الصادر في تموز آب أيلول ١٩٦١ / محرم صفر ربيع أول ١٣٨١ وهو العدد الممتاز بمناسبة الذكرى الثالثة لثورة ١٤ تموز مصوّر. والعدد ٥ - ٧ الصادر في ك ٢ شباط آذار ١٩٦٢ / رجب شعبان رمضان ١٣٨١ خاص بيوم الجيش العراقي مصوّر، وختمت السنة بالعدد العاشر الصادر في شهر تشرين الأول ١٩٦٢ / جمادى الأولى ١٣٨٢ وهو عدد خاص بثورة الرابع عشر من تموز في عامها الرابع وهو يقع في ٧٢ صفحة، وطبعت هذه السنة في عدة مطابع.

والسنة الثامنة والعشرون صدر عددها الأول والثاني المزدوج في ١٤ تموز ١٩٦٤ / ٣ ربيع الأول ١٣٨٤ في ٤٨ صفحة وقد تغير حجمها فأصبح بقطع الربع وتطبع في مطبعة الغري الحديثة ولم تنقطع عن الصدور عام ١٩٤٩ كما قال الأستاذ أديب مروة[1].

---

(١) ص ٣٣٧ الصحافة العربية ١٩٦١ بيروت.

١٧ - المثل العليا

((مجلة علمية أدبية اجتماعية أسبوعية)) تصدر كل أسبوعين مؤقتاً، صاحبها ورئيس تحريرها كاظم الكيشوان ومديرها المسؤول المحامي محمد عجينة، اشتراكها السنوي ٥٠٠ فلساً داخل النجف ٧٥٠ فلساً خارج النجف، ودينار واحد خارج القطر.

صدر عددها الأول في الأربعاء ٢٣ رمضان ١٣٦٠ / ١٥ تشرين الأول ١٩٤١، كانت تطبع بمطبعة الغري ومسجلة بدائرة البريد برقم ١٧٣، ولم تعمر طويلاً رأيت العدد السادس الصادر في ٢١ شباط ١٩٤٢ / ٥ صفر ١٣٦١ بـ١٦.

١٨ - العدل الإسلامي

((مجلة علمية أسبوعية أدبية ثقافية جامعة)) تصدر في الشهر مرتين مؤقتاً، صاحبها ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول محمد رضا الكتبي، صدر عددها الأول من سنتها الأولى في ١٥ ربيع الثاني ١٣٦٥ وختمت السنة الأولى بالعدد الثاني عشر الصادر في ١٥ ربيع الثاني ١٣٦٦، وكانت المجلة تطبع بمطبعة العدل الإسلامي وكان ترقيم العدد الثاني عشر من السنة الأولى ٣٦٦ صفحة وهو مجموع صحائف السنة.

وصدر العدد الأول والثاني المزدوج من السنة الثانية في ٢٥ رجب ١٣٦٦ / ١٥ حزيران ١٩٤٧ وختمت بالعدد الثاني عشر في ١ شعبان ١٣٦٧ بحجم كبير ببذل اشتراك في النجف ((١٠٠٠)) فلس وفي الخارج ((٢٠٠٠)) فلس.

وصدر العدد الأول من السنة الثالثة في ذي الحجة ١٣٦٧ / ١٩٤٨ وفيه افتتح باب خاص هو باب الفتوى في العدد الثاني، وفي العدد الثالث باب خاص باسم ((صحيفة المرأة)) وكان بدل المشاركة لهذه السنة: ٢ دينار داخل العراق، و ١،٥٠٠ داخل النجف، وصدر العدد الرابع من السنة الثالثة بتأريخ جمادى الأولى ١٣٦٨ / آذار ١٩٤٩. وقد طبع في المطبعة الحيدرية.

وصدر العدد الخامس من السنة الثالثة في رجب ١٣٦٨ / مايس ١٩٤٩ ولعل هذا هو آخر ما صدر من هذه المجلة. كانت مسجلة بدائرة البريد برقم ١١٧.

١٩- البيان

((مجلة أسبوعية أدبية اجتماعية جامعة)) تصدر مرتين في الشهر مؤقتاً رئيس تحريرها ومديرها المسؤول علي الخاقاني، صدرت أربع سنين، وقد صدر العدد الأول من السنة الأولى في السبت ١ شعبان ١٣٦٥ / ٢٩ حزيران ١٩٤٧ وختمت السنة الأولى بالعدد الرابع والعشرين في ٤ شعبان ١٣٦٦ / ٢٠ حزيران ١٩٤٧، وأصدرت في هذه السنة عدداً خاصاً هو: ١١ - ١٤ بالإمام الحسين عليه السلام وهو الصادر بتاريخ ٢ صفر ١٣٦٦/ ١٤ كانون الثاني ١٩٤٧، وصدر العدد الأول من سنتها الثانية مزدوجاً مع الثاني في ١ ذي القعدة ١٣٦٦ / ١٦ أيلول ١٩٤٧، وختمت السنة بالعدد ٤٨ في الأحد ١٠ شعبان ١٣٦٧ / ٢٠ حزيران ١٩٤٨، وصدر من هذه السنة عدد خاص بالحسين عليه السلام وهو عدد ضخم حوى نتاجاً طيباً جديداً خلدت به المجلة، وقد حمل الأرقام ٣٥ - ٣٩ الصادر في ٢٩ كانون أول ١٩٤٨ / ١٥ صفر ١٣٦٧... وصدر العدد ٤٩ - ٥٣ وهو العدد الخاص بالقصة في بداية السنة الثالثة في ١ ذي الحجة ١٣٦٧ / ٤ تشرين الأول ١٩٤٨، وختمت بالعدد المزدوج ٧١ - ٧٢ في ٢٦ ذي الحجة ١٣٦٨ / ٢٠ تشرين الأول ١٩٤٩ وأصدرت في هذه السنة كذلك عدداً خاصاً بالإمام الحسين عليه السلام وهو العدد ٥٧ - ٥٨ الصادر في ٢ صفر ١٣٦٨ / ٢٢ كانون الأول ١٩٤٨... أما السنة الرابعة فقد ابتدأت بالعدد ٧٣ - ٧٦ وهو العدد الخاص بالقصة في ٢٠ جمادى الأولى ١٣٦٩ / ١٠ آذار ١٩٥٠ وختمت السنة بعدد خاص آخر بالإمام الحجة الأكبر آية الله المرحوم الشيخ محمد رضا آل ياسين وهو العدد ٨٤ - ٨٥ في ٩ رمضان ١٣٧٠ / ١٥ حزيران ١٩٥١.

وهي مسجلة بدائرة البريد برقم ٢١٣. وإلى هنا توقفت المجلة وتوارت عن الأنظار بإرادة صاحبها، وقد ألغي امتيازها بموجب مرسوم المطبوعات الصادر عام ١٩٥٤.


القادسية

فهرس مواضيع العدد

معالي العلامة الشيبي	(ماذا تقرأ)
الدكتور محمد صنوت	(ابن النفيس)
الشيخ سليمان الظاهر	(ملحمة القادسية)
ابو حاتم السجستاني	(كتاب النخيل)
الدكتور احسان الهلال	(الامراض الزهرية)
السيد سلم الحلي	« دار السلام ـ قصيدة »
	« الصدر الاعظم »
مباحة الرحوم الشيبي	(ذكر الفادسيه)

﴿طبعت في المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف﴾

السنة الرابعة — العدد ٣ و ٤


الغري

صاحبها ورئيس تحريرها المسؤول
شيخ العراقيين محمد الرضا
آل كاشف الغطاء

مواضيع الدرر

فاتحة السنة الأولى	شيخ العراقين
نقد الاقتراحات المصرية	العلامة الشيخ محمد جواد الجزائري
نظرة من الطوية العربية	الاستاذ توفيق الفكيكي
الصحافة	العلامة الشيخ محمد تقي شادي
التحكيم	الاستاذ الشيخ محمد طاهر
النقابة بالنشر	العلامة الشيخ محمد علي الغروي
ليس للانسان الا ما سعى (قصيدة)	الاستاذ الشيخ محمد جواد الحجامي
الى لبنان (قصيدة)	الاستاذ ابراهيم الوائلي
قلب المروج (قصيدة)	الاستاذ مرتضى فرج الله
النجف الجديدة	الاستاذ حسن الجواهري
الاكم المخطوطة في بغداد	الشيخ علي الخاقاني
التعليم والمعلمون	الاستاذ حاجب التجيلي
من صور الواقع	الاديب فخر الدين صائغ

العدد الاول

الثلاثاء ٦ رجب ٣٥٨ الموافق ٢٢ آب ٩٣٩

السنة الاولى

[مسجلة بدائرة البريد برقم (١٤٥)]

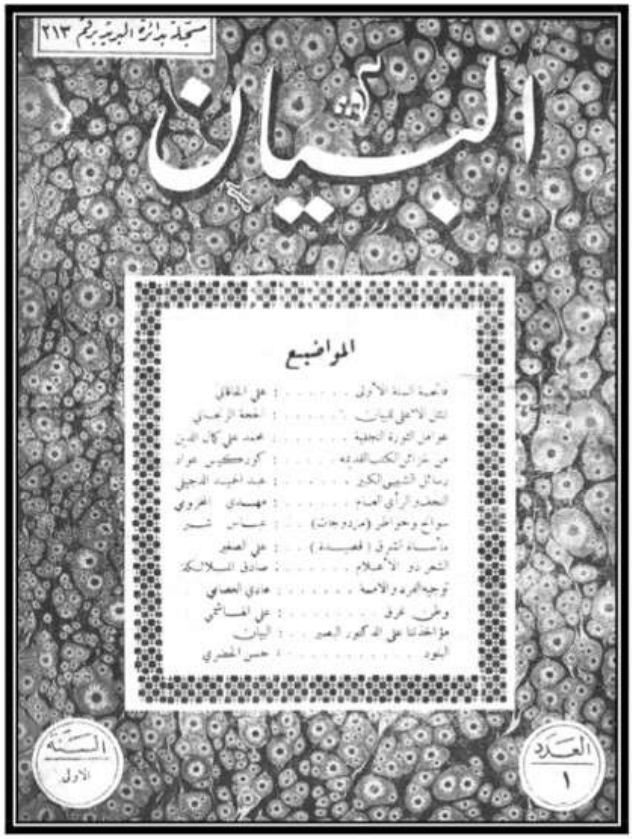
مطبعة الغري


العدل الاسلامي

الفهرس

هل ربح الانسان ؟	للدكتور نور الدين
فتوى	للامام كاشف الغطاء
وفي سناء (قصيدة)	للعلامة الشيخ محمد الحسين الاصفهاني
في سبيل الحقيقة	للعلامة الشيخ محمد رضا فرج الله
العدل الاسلامي في تدعيم الدعوة والتعميم	للعلامة السيد محمد جعفر الحسيني
فلسطين	للاستاذ ابراهيم الكواز
ان لا تعرف (قصيدة)	للامام الغزالي
حديث ادبي في القطار	للاستاذ الشكري
الشيخ ناصيف اليازجي	للاستاذ يوسف جنوب مسكوني

(وغيرها)


مسجلة بدائرة البريد برقم ٢١٣

البيان

المواضيع

فاتحة السنة الأولى	علي الخاقاني
الدين الاسلامي قيام	الشيخ الزعبلاني
عوامل الثورة الجديدة	محمد علي كمال الدين
من خزائن الكتب القديمة	كوركيس عواد
رسائل الشيعي الكبير	عبد الحميد الدجيلي
التحرر الرأي العام	مهدي الغروي
سوانح وخواطر (مرد وحات)	عباس خليل
ما ساء الشرق (قصيدة)	علي الصغير
التحرر والاسلام	صادق السلاك
توجيه الفرد والامة	هادي العطار
وطن عربي	علي الشماني
مؤاخذتنا على الدكتور العمر	البيان
البهود	حسن المصري

العدد ١

السنة الاولى

٢٠ – الدليل

مجلة شهرية علمية أدبية اجتماعية جامعة، صدر عددها الأول في ذي القعدة ١٣٦٥ / تشرين الأول ١٩٤٦، وصدر عددها العاشر من نفس السنة في شعبان ١٣٦٦ / تموز ١٩٤٧،

وصدر عدد خاص واحد من هذه السنة هو العدد المزدوج ٣ - ٤ في محرم - صفر ١٣٦٦ / كانون الثاني ١٩٤٧، وهو في سيد علماء عصره الإمام الأكبر السيد أبي الحسن الموسوي.

وصدر العدد الأول من السنة الثانية في ذي القعدة ١٣٦٦ / أيلول ١٩٤٧، والعدد العاشر من نفس السنة في رمضان ١٣٦٧ / تموز ١٩٤٨، صاحب امتيازها موسى الأسدي، ورئيس تحريرها عبد الهادي الأسدي، والمدير المسؤول المحامي محمد رضا السيد سلمان. مسجلة بدائرة البريد برقم ٢١٨. ثم توقفت عن الصدور بإرادة صاحبها لاسباب أشار إليها في مقدمة العدد العاشر من ستها الثانية، كان على رأسها الضائقة المالية، وبعدها ألغي الامتياز حسب المرسوم السابق الذي صدر، وكانت من المجلات التي خطت لنفسها سيرة إصلاحية وسارت وفقها إلى حد كبير لذلك كانت من المجلات المرموقة في غير محيطها.

٢١ - البذرة

نشرة مدرسية تحررها لجنة تآخي الطلاب لمنتدى النشر في النجف الأشرف، وكانت تصدر بدون ذكر صاحب لها ومدير مسؤول. ثم بعد إذ طلب إلى لجنة التآخي أن يجعلوا للنشرة صاحباً ومديراً مسؤولاً لأنها أصبحت أقرب إلى المجلة، وأخذ يكتب فيها من رجال الفكر مجموعة طيبة، فأصبحت في سنتها الثانية مجلة صاحبها هادي فياض، ومديرها المسؤول المحامي وزير النجم وتحررها لجنة تآخي الطلاب لمنتدى النشر وسجلت بدائرة البريد برقم (٢٥١)، صدر عددها الأول من سنتها الأولى في الخميس ١ ربيع الثاني ١٣٦٧ / ١٢ شباط ١٩٤٨ وانتهت بالعدد التاسع في السبت ١ ربيع الأول ١٣٦٨ / ١ كانون الثاني ١٩٤٩، وصدر من هذه السنة عدد خاص واحد هو العدد السادس في الثلاثاء ١ ذو الحجة ١٣٦٧ / ٥ تشرين الأول ١٩٤٨ في ((الجيل الجديد)) وهو دسم في مادته جميل في أبوابه...

وابتدأت السنة الثانية بالعدد الأول في الخميس ١ جمادى الثانية ١٣٦٨ / ٣١ آذار ١٩٤٩ وختمت بالعدد التاسع وهو الممتاز والخاص بأعظم شخصية بعد النبي ﷺ وهو الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الصادر في السبت ١ محرم ١٣٧٠ / ١٣ تشرين الأول ١٩٥٠، ولم يصدر من السنة الثالثة إلا العدد الأول فقط وهو الخاص ((بابن سينا)) بمناسبة

انعقاد المؤتمر الألفي له ببغداد.. ولم يكن العدد مؤرخاً ونحتمل تأريخه في جمادى الآخرة ١٣٧١ وهو مصور ونفيس ببحوثه، ثم توقفت عن الصدور لأزمات أهمها مالية.

وأعيد إصدارها بعد خمسة عشر عاماً تحت إشراف ثانوية منتدى النشر الأهلية بترقيم جديد: العدد الأول السنة الأولى وقد صدر في شهر رمضان المبارك بـ٦٠ صفحة وصدر آخر عدد من السنة وهو الخامس في ١٣٨٦ وكان ممتازاً وخاصاً بذكرى أبي الشهداء عليه السلام في ١٠٤ صفحات، ثم توقفت عن الصدور كذلك.

٢٢- الشعاع

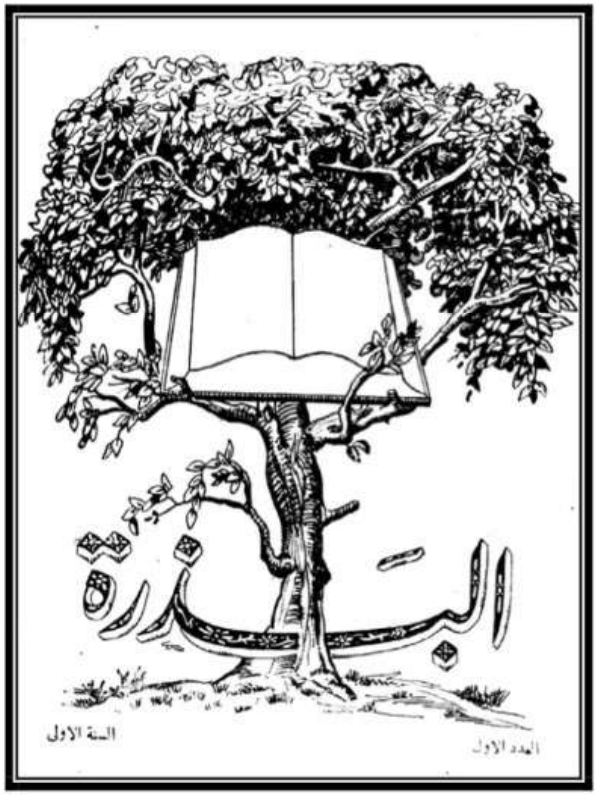
((مجلة أسبوعية علمية ثقافية عامة)) تصدر مرتين في الشهر مؤقتاً، صاحبها عبد الهادي العصامي. صدر عددها الأول في رجب ١٣٦٧ / أيار ١٩٤٨ وختمت السنة الأولى بالعدد المزدوج ٢٣ - ٢٤ في ١٥ رجب ١٣٦٨ / ١٤-٥-١٩٤٩، ولم يصدر من السنة الثانية إلا خمسة أعداد أربعة منها في مجلد واحد وهو العدد الخاص بـ((الشؤون والأحوال الاقتصادية)) وهو ١ - ٤ صدر في ١٨ شوال ١٣٦٨ / ١٥-٨-١٩٤٩، وقد ساهم فيه كبار الشخصيات المالية والاقتصادية في البلد، أما العدد الخامس فقد صدر في ١ ربيع الأول ١٣٦٩ / ١٩-١-١٩٥٠، مع عدة ملاحق بلغت سنة.. وتوقفت عن الصدور بإرادة صاحبها لأمور اقتصادية -كانت مسجلة بدائرة البريد برقم ٢٥٩، وقد ألغي امتيازها بموجب مرسوم المطبوعات الصادر عام ١٩٥٤.

٢٣- العقيدة

((مجلة أسبوعية للسياسية والعلوم والآداب)) تصدر في الشهر مرتين مؤقتاً، صاحبها ورئيس تحريرها فاضل الخاقاني ((١٥ / ١/ ١ ١٩٧١)) ومديرها المسؤول عيسى الشيخ راضي المحامي، ثم صار محمد حسين المحتصر مديراً لإدارتها، صدر عددها الأول في ١ ذي الحجة ١٣٦٧ / ١٠ تشرين الأول ١٩٤٨، وختمت السنة الأولى بالعدد المزدوج ١٩ - ٢٠ في ١٨ محرم ١٣٦٩ / ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٩، أما السنة الثانية فلم يصدر منها سوى خمسة أعداد فقط صدر العدد الأول والثاني المزدوج في ١٧ ربيع الثاني ١٣٦٩ / ٥ كانون الثاني ١٩٥٠، وصدر العدد الخامس في ٢٩

شعبان ١٣٦٩ / ١٥ حزيران ١٩٥٠، ثم انتقلت إلى بغداد وتحولت إلى جريدة سياسية صدر منها خمسة أعداد فقط، وصدر أمر بإلغائها من قبل الحكومة.. وكانت مسجلة بدائرة البريد برقم ٣٠١، كان امتيازها أول الأمر على لواء الديوانية (محافظة القادسية) وتطبع في النجف، ثم انتقل امتيازها إلى النجف من العدد الخامس من سنتها الأولى.









٢٤- لواء الوحدة الإسلامية

((مجلة دينية ثقافية أسبوعية)) تصدر شهرياً مؤقتاً وهي لسان: ((جمعية الوحدة الإسلامية)) في النجف، ورئيس تحريرها المسؤول عبد الرسول آل كاشف الغطاء، صدر عددها الأول ببغداد في ٢٣ شوال ١٣٦٨ / ٨ آب ١٩٤٩، وختمت سنتها بالعدد الحادي عشر غير المؤرخ.

وصدر العدد الأول من سنتها الثالثة في ٢١ تشرين الثاني ١٩٥١ / ٢٠ صفر ١٣٧١ خاصاً وممتازاً بيوم الغدير بـ٣٢ صفحة وتوقفت عن الصدور سنة ونصفاً.

مسجلة بدائرة البريد برقم ٣٣١ وسكرتيرها عبد الهادي الفائق، بدل اشتراكها دينار ونصف ودينار واحد لطلبة العلوم وتلاميذ المدارس والمنتسبين للجمعية، وكانت تطبع بعض أعدادها في النجف وأخرى ببغداد وأصبحت: ((دينية إسلامية تكافح الجهل والفوضى والإلحاد)). ثم أعيد إصدارها باسم: ((صوت الوحدة الإسلامية)) وصدر عددها الأول من سنتها الأولى ((كذلك)) في ١ محرم الحرام ١٣٧٣ / ١١ أيلول ١٩٥٣، وصدر عددها الثاني من السنة نفسها في ١٨ محرم الحرام ١٣٧٣ / ٢٧ تشرين الأول ١٩٥٣، ولم أر غيره، وهي تطبع ببغداد بحجم صغير، وكتب على غلاف العدد الثاني: مجلة دينية علمية، أدبية أسبوعية وهو العدد الخاص بأربعين الحسين عليه السلام.

٢٥- النجف

((مجلة أسبوعية علمية أدبية إسلامية عامة)) تصدر مؤقتاً نصف شهرية صاحبها ورئيس تحريرها هادي فياض، صدر عددها الأول من سنتها الأولى ٢٧ ربيع الأول ١٣٧٦/ تشرين الثاني ١٩٥٦، وختمت السنة بالعدد المزدوج التاسع عشر والعشرين الصادر في ٦ جمادى الثانية ١٣٧٧ / ٢٩ كانون الأول ١٩٥٧، ولم يصدر من هذه السنة إلا عدد خاص واحد هو العدد الخاص ((بمشاريع الإعمار بمناسبة أسبوع الإعمار)) الصادر في ٢٢ شعبان ١٣٧٦/ ٢٣ مارت ١٩٥٧ وهو مصور وصوره أرسلت من بغداد من الوزارة نفسها. وصدر بمقدمة لأسرة التحرير بعنوان ((انبعاث حركة واسعة لإعمار البلاد))... وابتدأت السنة الثانية بالعدد الأول الصادر في ٦ رجب ١٣٧٧/ ٢٦ كانون الثاني

١٩٥٨ وختمت بالعدد العشرين الصادر في ٢٥ نيسان ١٩٥٩/ ١٢ شوال ١٣٧٨، أما السنة الثالثة فقد صدر عددها الأول في ١٣ ذي القعدة ١٣٧٨/ ٢٠-٥-١٩٥٩ والعدد الثاني من هذه السنة خاص بثورة ١٤ تموز وهو العدد الصادر في ٧ محرم ١٣٧٩/ ١٤-٧-١٩٥٩، وقد وزعت معه هدية وهي مجموعة شعرية من ثوريات الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري في ٣٢ صفحة، وختمت بالعدد العشرين الصادر في ١٥-٥-١٩٦٠/ ١٩ ذي القعدة ١٣٧٩. وأما السنة الرابعة فقد ابتدأت بالعدد الأول الصادر في ٢٩ محرم الحرام ١٣٨٠/ ٢٤-٧-١٩٦٠ وختمت بالعدد المزدوج ١٩ - ٢٠ الصادر في ٢٤-٤-١٩٦٢، ١٩ ذي القعدة ١٣٨١.. والعدد ٩ - ١٠ المزدوج خاص في الحفلة الكبرى بميلاد الإمام الحسين عليه السلام في ٢-٢-١٩٦١/ ١٦ شعبان ١٣٨٠ وهو مصور... والسنة الخامسة صدرت بحجم جديد وعلى ورق أبيض وصدر عددها الأول في جمادى الأولى ١٣٨٢/ تشرين الأول ١٩٦٢ وأصبحت تحت إشراف كلية الفقه وختمت بالعدد الثامن والتاسع المزدوج الصادر في محرم الحرام ١٣٨٣/ حزيران ١٩٦٣، وكتب على آخر صفحة من المجلة أن صاحبها ورئيس تحريرها رجاء السيد هادي فياض، وكان العدد الثالث الصادر في رجب ١٣٨٢/ كانون الأول ١٩٦٢ ممتازاً بمناسبة الذكرى الألفية للفيلسوف الكندي... وفي سنتها السادسة ابتدأت تصدر بترقيم جديد وابتدأت بالعدد الأول من سنتها الأولى وأصبح رئيس تحريرها السيد محمود المظفر وشرحت المجلة خطتها في الصفحة الرابعة من الغلاف مع تثبيت عدد من البيانات الإدارية وصدر عددها الأول في ذي الحجة الحرام ١٣٨٥/ شباط ١٩٦٦ وختمت بالعدد التاسع المزدوج مع الثامن الصادر في ذي الحجة ١٣٨٦/ نيسان ١٩٦٧ وهو عدد ممتاز خاص بالتشريع الإسلامي.

والسنة الثانية (التي هي السابعة من عمر المجلة، وأحياناً يكتب عليها السنة الثالثة) صدر عددها الأول في شوال ١٣٨٧/ كانون الثاني ١٩٦٨.. وتوقفت عن الصدور عند عددها السابع الصادر في جمادى الأولى ١٣٨٨/ آب ١٩٦٨ ولم تعاود الصدور إلى الآن.

بدل اشتراكها السنوي ديناران في العراق وخارجه ودينار ونصف لطلاب العلوم، ودينار ونصف للدوائر الحكومية، وصار اشتراكها السنوي ديناراً واحداً في العراق أو ما

يعادله في الأقطار الأخرى. وديناران للدوائر الرسمية، سنتها تسعة أعداد، وهيئة تحريرها: هاني فحص، وعبد الهادي الحكيم، ومسلم هاشم الجابري، وفاضل الحسيني الميلاني.

٢٦- النشاط الثقافي

((مجلة شهرية لنشر الثقافة العامة)) تصدرها جمعية التحرير الثقافي في النجف الأشرف، رئيس تحريرها المسؤول عبد الغني الخضري، وهو معتمد الجمعية. ومديرها مرتضى الحكمي مدير إدارة الجمعية، سنتها عشرة أشهر، صدر عددها الأول في ١٧ ربيع الثاني ١٣٧٧/ ١٠ تشرين الثاني ١٩٥٧ في ٦٤ صفحة وختمت بالعدد العاشر في ٢٥ ربيع الأول ١٣٧٨/ ٩ تشرين الأول ١٩٥٨، وهي مسجلة بدائرة البريد برقم ٥١ وهي من المجلات الراقية التي رفعت رأس الأديب عالياً.. صدر منها سبعة أعداد في العهد الملكي السابق وثلاثة أعداد في العهد الجمهوري الجديد، وتوقفت عن الصدور لإزمات مالية، ثم عاودت الصدور في سنتها الثانية وصدر عددها الأول باسم العدد الأول السنة الأول في ١ رمضان ١٣٨٢/ ٨٢ كانون الثاني ٦٣ بورق أبيض و ٩٦ صفحة وذلك قبل الحصول على الامتياز الجديد، وعندما حصل الامتياز صدر عددها الثاني باسم ((العدد الثاني السنة الثانية)) وكتب تحت اسمه: مجلة شهرية لنشر الثقافة الإسلامية العامة، وكان في ١ نيسان ١٩٦٣/ ٦ ذي القعدة ١٣٨٢ بـ١٢٠ صفحة، وأصبح رئيس تحريرها أحمد شوقي الأمين العاملي، وتوقفت عن الصدور بموجب المرسوم القاضي بإيقاف الصحف.

٢٧- الحوزة

((جريدة دينية أسبوعية صاحبها ورئيس تحريرها رياض حمزة شير علي، وقبل الدخول في الكلام عن هذه الجريدة نلفت الأنظار إلى نكات وطرائف انفردت بها: في صدورها وإلغائها. فجريدة الحوزة لها عددان يحمل كل منهما ((العدد الأول)). فقد أصدرها صاحبها بتاريخ ٢١-١٢-١٩٥٧/ ٦ جمادى الآخرة ١٣٧٧ باسم جريدة الحوزة في عددها الأول وقال إنه أصدرها استناداً إلى الفقرة ((أ)) من المادة الخامسة من مرسوم المطبوعات المرقم ٢١ لسنة ١٩٥٤ الذي يسمح لمن يفاتح الحكومة برغبته في إصدار جريدة أو مجلة وتهمل الحكومة جوابه ثلاثين يوماً.. حيث أنه مرّ على طلبه أكثر من ثلاثين

يوماً، فأصدر جريدته، لكن وزارة الداخلية العراقية عند صدور هذا العدد أبرقت إلى السلطة الإدارية في النجف بمصادرة العدد لأنه غير شرعي في رأيها لأن الثلاثين يوماً تحتسب من تاريخ وصولها لوزير الداخلية بينما صاحب الجريدة احتسب المدة منذ تقديم الطلب إلى قائممقام النجف الذي ينوب عن وزير الداخلية، وبطبيعة الحال أخذت القضية شكلاً خاصاً أحرج وزارة الداخلية فأجازته بتاريخ ٢٥-١٢-١٩٥٧. فبادر إلى اصدار عدد آخر من الجريدة المذكورة الذي صدر بتاريخ ١٥ جمادى الآخرة ١٣٧٧ / ٦ كانون الثاني ١٩٥٨، وكان خاصاً بيوم الجيش العراقي الباسل، كذلك كان العدد الثاني الصادر بتاريخ ٢١ جمادى الآخرة ١٣٧٧/ ١٣ كانون الثاني ١٩٥٨ عدداً خاصاً بزيارة الملك فيصل الثاني وعبد الإله إلى النجف، واستمرت تصدر بانتظام أسبوعياً حيناً وحيناً آخر تصدر أعداداً مزدوجة، ولم تعمر طويلاً إذ صدر آخر عدد منها وهو العدد ٢١ في ٧ أيلول ١٩٥٨، وكان هذا العدد كما ذكر صاحبها يحمل أفكاراً لا يرتضيها صاحب الجريدة، فرفع رسالة سرية إلى نائب رئيس الوزراء ووكيل وزير الداخلية طلب فيها إلغاء امتياز الجريدة، وعزز رسالته السرية بزيارة خاصة ألغي الامتياز على أثرها. وكانت مسجلة بدائرة البريد برقم ٥٤ وقد صدر منها في العهد الملكي الغابر ستة عشر عدداً، وفي العهد الجمهوري خمسة أعداد السابع عشر والثامن عشر مزدوجان، والتاسع عشر والعشرون مزدوجان أيضاً والعدد الحادي والعشرون منفرد.. كما أن بعض أعدادها في العهد الملكي طبعت ببغداد، وكان اشتراكها في أول صدورها أربعة دنانير داخلاً وخمسة دنانير خارجاً، وبعد إعلان الاتحاد العربي (بين العراق والأردن) أصبح اشتراكها في الاتحاد أربعة دنانير وخارجه خمسة دنانير، وبعد قيام الجمهورية أصبح اشتراكها أربعة دنانير داخل البلاد العربية، وخمسة دنانير خارجها.

٢٨- المعارف

((تُعنى بالعلم والأدب والتأريخ والاجتماع)) صاحبها ورئيس تحريرها محمد حسن آل الطالقاني، صدر عددها الأول في النجف الأشرف في جمادى الأولى ١٣٧٨/ تشرين الثاني ١٩٥٨، وهي مسجلة بدائرة البريد برقم ٧٣ وعدد صفحات

العدد ٨٥ صفحة. وبدل اشتراكها داخل العراق دينار وخارجه وللدوائر الحكومية ثلاثة دنانير، وقد أجازت وزارة التربية والتعليم دخولها في مدارس العراق كافة بكتابها المرقم ١٥ والمؤرخ ١-١-١٩٥٩، وقد حصل على الإجازة في العهد الملكي واصدرها في العهد الجمهوري، وختمت السنة الأولى بالعدد العاشر الصادر في ربيع الأول ١٣٧٩/ أيلول ١٩٥٩. وافتتحت السنة الثانية بالعدد الأول الصادر في شوال ١٣٧٩/ نيسان ١٩٦٠ وختمت بالعدد المزدوج التاسع والعاشر الصادر في رجب شعبان ١٣٨٠/ كانون الثاني ١٩٦١. وتوقفت عن الصدور مدة وقبل إنهاء المدة القانونية التي تعتبر بموجبها ملغاة أصدر صاحبها عدداً عادياً بأربع صفحات نصف جريدة كبيرة واتبعها بعدد ثانٍ، ثم أصدرها بهيأة جريدة أسبوعية في سنتها الثالثة، ابتدأها بالعدد الأول الصادر في السبت ٢٩ ربيع الثاني ١٣٨٢/ ٢٩-٩-١٩٦٢، وتوقفت عن الصدور بالعدد الثاني عشر الصادر في السبت ٧ رمضان ١٣٨٢/ ٢-٢-١٩٦٣ بمناسبة قيام ثورة الرابع عشر من رمضان وكان يشرف على إخراجها السيد عبد الرضا النجم: من حيث التنسيق والريبورتجات والطبع.. وقد طبعت في عدة مطابع.

٢٩- الأضواء

((نشرة إسلامية تعنى بتعميم الثقافة على ضوء الدين)) تصدر في كل شهر مرة مؤقتاً. تصدرها جماعة من طلبة العلوم الدينية في النجف الأشرف، صدر عددها الأول في شعبان ١٣٧٨ / شباط ١٩٥٩ في ثمانية وأربعين صفحة على ورق أبيض جيد من قطع الوزيري مطبوع بمطبعة النعمان، والاشتراك في هذه النشرة داخل الجمهورية العراقية ٦٠٠ فلس وخارجها ٧٥٠ فلس وللطلاب ٥٠٠، والمشرف الحقيقي على هذه النشرة (المجلة) ومخرجها إلى عالم الوجود مرتضى الرضوي الكشميري صاحب مكتبة النجاح في النجف، ولم يصدر من المجلة سوى عددها الأول، والسبب الذي دعا إلى ذلك هو بعض الظروف السياسيّة.. ثم أعيد النظر في إصدارها بإشراف لجنة من جماعة العلماء، وصدر العدد الأول الجديد من السنة بحجم أكبر من الأول في الخميس ١٥ ذي الحجة ١٣٧٩/ ٩ حزيران ١٩٦٠ وختمت بالعدد المزدوج ٢٣ - ٢٤

الصادر في ١ ذي الحجة ١٣٨٠. وصدر عدد خاص من هذه السنة في الإمام الصادق عليه السلام وهو العدد المزدوج ٢٠ - ٢١ في ١٥ شوال ١٣٨٠... أما السنة الثانية فقد صدر العدد الأول في ١٥ ربيع الأول ١٣٨١ وختمت بالعدد المزدوج (٩ - ١٠) الصادر في ذي القعدة وذي الحجة ١٣٨١، والعدد الخامس والسادس الصادر في رجب ١٣٨١ خاص في المبعث النبوي الشريف ومولد الإمام الحسين عليه السلام وصدرت السنة الثانية بحجم وزيري... أما السنة الثالثة فقد صدر عددها الأول في ربيع الأول ١٣٨٢ وختمت بالعدد المزدوج (٩ - ١٠) الصادر في ذي الحجة ١٣٨٢. والعدد المزدوج ٧ - ٨ خاص بالقرآن الكريم... أما السنة الرابعة فقد تغير اسمها إلى: ((الأضواء الإسلامية)) وهي مجلة دينية عامة تشرف عليها اللجنة التوجيهية من العلماء صاحبها ورئيس تحريرها كاظم الحلفي، وصدر العدد المزدوج ١-٢ في ربيع الأول والثاني ١٣٨٣/ ١٥-٨-١٩٦٣ وختمت بالعدد العاشر الصادر في تموز ١٩٦٤... وصدر العدد الأول من سنتها الخامسة في ربيع الأول ١٣٨٤ آب ١٩٦٤ وختمت بالعدد العاشر الصادر في ١٣٨٥/ ١٩٦٥... أما السنة السادسة فقد صدر عددها الأول في تشرين الثاني ١٩٦٥/ رجب ١٣٨٥ وتوقفت عند صدور عددها المزدوج ٤ - ٥ الصادر في ربيع الأول ١٣٨٦/ تموز ١٩٦٦...

وقد نشطت الأضواء في إصدار الكراسات والكتب الإسلامية في التفسير والفلسفة والحديث والأخبار وغير ذلك. كما أصدرت مجموعة من الكراريس منها موضوع صوت الطلبة المسلمين الذي نشر في المجلة وخصص له العدد ٥، ٦ من السنة الثالثة مستقلاً مطبوعاً في ٤٨ صفحة رجب ١٣٨٢، والعدد ١ - ٢ من السنة الرابعة ربيع الأول ١٣٨٣/ ١٥-٨-١٩٦٣، ومرشد الطالب إلى الصوم ومرشد الطالب إلى الصلاة.

٣٠- إسلام

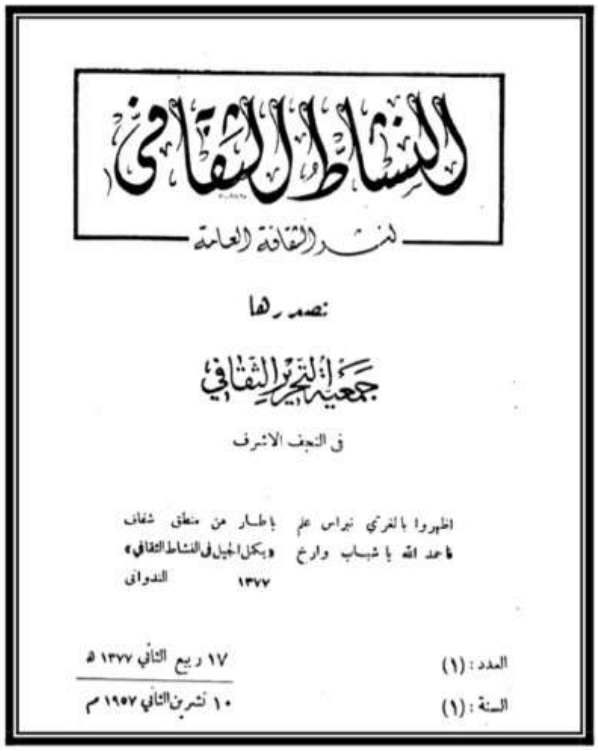
صدرت باسم نشرة إسلامية في عددها الأول الصادر في ذي القعدة ١٣٨٣ بإشراف دار الأضواء في النجف الأشرف، ثم صارت مجلة شهرية دينية علمية من

العدد الثالث الصادر في محرم الحرام ١٣٨٤، وختمت سنتها الأولى بالعدد الثاني عشر الصادر في كانون الثاني ١٩٦٥/ رمضان المبارك ١٣٨٤، كان صاحبها امتيازها كاظم الحلفي، ثم توقفت عن الصدور بعد سنتها الأولى، وكانت تصدر بالفارسية.

٣١- العدل

((جريدة أدبيّة أسبوعية عامة)) صاحبها ورئيس تحريرها المسؤول السيد إبراهيم السيد أحمد الفاضلي، صدر عددها الأول من سنتها الأولى في السبت ١٢ ذي القعدة ١٣٨٢/ ٦ نيسان ١٩٦٣ وتوقفت عن الصدور بعد إصدار المرسوم القاضي بإيقاف كل الصحف وإعطاء امتيازات جديدة ولم يشأ صاحبها الإقدام على إصدارها ثانية لظروف دعت إلى ذلك، وكانت تطبع بمطبعة صاحبها: ((القضاء)). ثم أعاد صاحبها الكرة في إصدارها وحصل على الامتياز الجديد بالكتاب ٦١١٦ المؤرخ ٣-٤-١٩٦٥، على أن يتولى عبد الهادي العصامي رئاسة تحريرها، وصدر عددها الأول في محرم الحرام ١٣٨٥/ مايس ١٩٦٥ في ٤٦ صفحة، وقد عني بالعدد الأول من حيث عناوينه وصوره ولوحاته وختمت السنة الأولى بالعدد المزدوج ١٩ - ٢٠ في عام ١٣٨٦/ ١٩٦٦... وابتدأت السنة الثانية من نفس العام بالعدد المزدوج الأول والثاني الصادر في ١٣٨٦/ ١٩٦٦، وختمت بالعدد المزدوج ١٩ - ٢٠ الصادر في ١٣٨٧/ ١٩٦٧. وابتدأت السنة الثالثة بالعدد المزدوج ١ - ٢ الصادر في شوال ١٣٧٨/ كانون الثاني ١٩٦٨، وصدر عدد خاص واحد من هذه السنة هو المزدوج ٦ - ٧ في ربيع الأول ١٣٨٨/ حزيران ١٩٦٨، وكان خاصاً بمدينة النجف الأشرف بمناسبة الذكرى السنوية لثورة العشرين الكبرى، وختمت السنة بالعدد المزدوج ١٩ - ٢٠ الصادر في السبت ٤ رجب ١٣٨٩ / ١٥ أيلول ١٩٦٩... وابتدأت السنة الرابعة -بعد أن صارت بنصف جريدة في حجمها- بالعدد الأول الصادر في الثلاثاء ١٨ ربيع الثاني ١٣٩٠/ ٢٣-٦-١٩٧٠ وختمت بالعدد العشرين الصادر في الأربعاء ٢٥ رمضان ١٣٩٠ / ٢٥-١١-١٩٧٠. وابتدأت سنتها الخامسة بالعدد الأول الصادر في الجمعة ٢ ذي القعدة ١٣٩٠ / ١-١-١٩٧١ ولم تزل تصدر حتى اليوم.









٣٢- الإيمان

((مجلة دينية تأريخية أدبية)) صاحبها ورئيس تحريرها المسؤول موسى اليعقوبي. صدر عددها الأول والثاني المزدوج في جمادى الأولى والثانية ١٣٨٣/ تشرين الأول والثاني ١٩٦٣ وهو عدد خاص بمناسبة مرور ثلاثة عشر قرناً على ميلاد الإمام جعفر

ابن محمد الصادق عليه السلام. ثم توقفت عن الصدور برهة ثم أجيزت مرة أخرى وختمت سنتها الأولى بالعدد المزدوج ٩ - ١٠ في ١٥-٩-١٩٦٤/ مسجلة بدائرة البريد برقم ٣٧. وابتدأت السنة الثانية بالعدد المزدوج ١ - ٢ في كانون الثاني شباط ١٩٦٥/ رمضان، شوال ١٣٨٤. وانتهت بالعدد الضخم المكون من ٧ و٨ و٩ و١٠ الخاص في المرحوم فقيد العلم والأدب والخطابة الشيخ محمد علي اليعقوبي المحتوي على ٤٣٢ صفحة... وابتدأت السنة الثالثة بالعدد المزدوج ١ - ٢ الصادر في عام ١٩٦٦ وألحقت به هدية للمشتركين وهي مواد الاحتفال بالذكرى السنوية الأولى لوالده المرحوم العلامة اليعقوبي، وختمت السنة الثالثة بالعدد ٧ - ١٠ الصادر في ١٩٦٨/ ١٣٨٨ بـ٣١٤ صفحة وهو خاص بما ألقي في الموسم الثقافي لجمعية الرابطة الأدبية لعام ١٩٦٧، وتوقفت عن الصدور.



٣٣- الكلمة

أول ما صدرت حلقات تعنى بالأدب الحديث، صاحبها حميد المطبعي، وسنتها ستة أعداد، صدرت الحلقة الأولى عام ١٩٦٧ في كانون الثاني منه، وختمت بالحلقة السادسة في تشرين الثاني من نفس العام، وابتدأت السنة الثانية بالحلقة الأولى الصادرة في كانون الثاني ١٩٦٨ وختمت بالحلقة الثالثة في مايس ١٩٦٨.. ثم صارت تصدر على هيأة مجلة وبترقيم جديد وصدر العدد الأول من سنتها الأولى في أيلول ١٩٦٨ وختمت هذه السنة بالعدد السادس الصادر في تموز ١٩٦٩، وصدر عدد ممتاز واحد منها هو الثاني.. وصدر العدد الأول من سنتها الثانية في أيلول ١٩٦٩ وختمت بالعدد السادس الصادر في تموز ١٩٧٠.. وابتدأت السنة الثالثة بالعدد الأول الصادر في أيلول

١٩٧٠، وهي لم تزل تصدر بعد... وكانت قد أصدرت مجموعة من الملاحق الأدبية صدر الأول منها في الجمعة ٩-٥-١٩٦٩ وآخر عدد منها صدر في النجف هو الثامن عشر الصادر في الاثنين ١٧-١١-١٩٦٩، ثم صدر الملحق بداية من العدد التاسع عشر في ٧ نيسان ١٩٧٠ ببغداد، وانقطع بعد صدور العدد العشرين.

***

فيما سبق انتهى الحديث عن الصحافة النجفية التي صدرت وهي تحمل الطابع الرسمي للصحافة، وهناك عدد من الدوريات صدرت في النجف تحمل نفس الطابع وتدعو لنفس الغرض الذي من أجله صدرت الصحف النجفية، لكنها لم تحمل الصفة الرسمية للصحافة، رأينا من المناسب -ونحن نتحدث عن الصحافة النجفية- أن نلحق حديثها بحديث الصحافة؛ لأنها أدت نفس الدور، وكان لها الأثر الواضح في الدعوة والإصلاح، ونشر العلم، وتبني المعرفة. وبعض هذه الدوريات توقفت عند صدور عددها الأول، وبعضها استمر سنوات، وسنفصل القول عن كل ما صدر من هذه الدوريات حسب ما وصل إليه علمنا، وحسب تاريخ صدورها.

أ- التوجيه: نشرة مدرسية يحررها طائفة من طلاب مدرسة الإمام كاشف الغطاء في النجف الأشرف، لكنها كانت تضاهي بعض المجلات إذ كان يساهم في تحريرها طبقة طيبة من الشعراء والكتاب من أساتذة المدرسة وغيرهم، صدر عددها الأول بموافقة متصرفية لواء كربلاء المرقم ٦٧٧ والمؤرخ في ١٤/ ١/ ١٩٥٦ في ١ جمادى الآخرة ١٣٧٥هـ وهي مصدرة بصورة آية الله المغفور له المؤسس كاشف الغطاء وهي تصدر في كل شهرين مرة واحدة، وختمت بالعدد الثاني الصادر في ١٠ شعبان ١٣٧٥هـ. أما السنة الثانية فقد صدر عددها المزدوج ٣ - ٤ المؤرخ في ١٣٧٦ - ١٩٥٧ فقط. والسنة الثالثة صدر منها أربعة أعداد أولها الخامس في ربيع الثاني ١٣٧٧/ تشرين الثاني ١٩٥٧، وختمت بالعدد الثامن وهو الصادر في ذي القعدة ١٣٧٧/ حزيران ١٩٥٨ وهو مصور، وتوقفت عن الصدور لتخلي المشرف على إخراجها من إدارة المدرسة وهو السيد محمد جواد العاملي.

ب - الذكرى: نشرة دينية تصدرها لجنة طلابية من (مدرسة النجف الدينية) ثم كتب على آخر صفحة من العدد التاسع: الذكرى - المؤلف محمد تقي الوائلي وكرر هذا في العدد العاشر بعد رفع النص السابق. صدر عددها الأول من سنتها الأولى في محرم ١٣٨٠/ حزيران ١٩٦٠، وتوقفت عن الصدور بعد العدد العاشر، وصدر عدد خاص من هذه المجموعة هو المزدوج الخامس والسادس الصادر في رجب ١٣٨٠/ كانون الأول ١٩٦٠ وكان خاصاً بالمعارف، وكان ترقيم الأعداد من ١ - ٦ مسلسلاً ثم بدأت الأعداد بعد ذلك تحمل أرقاماً مستقلة لكل عدد.

جـ- دراسات إسلامية: سلسلة من الكتب تصدر عن جامعة النجف الدينية في النجف الأشرف، وتعنى بشؤون الفكر الإسلامي، سنتها ستة أعداد وتصدر في كل شهرين مرة. لم يصدر منها سوى ثلاثة أعداد، صدر الكتاب الأول في محرم الحرام عام ١٣٨٤، وكان عدداً خاصاً بالإمام الصادق عليه السلام في (١٧٦) صفحة وحرره مجموعة من الأعلام، وجاء نفيساً في أبحاثه ومادته، وتبعه العددان الثاني والثالث وتوقفت عن الصدور بإرادة المشرف عليها، وستعاود الصدور مجدداً وقريباً.

د- رسالة النجف: سلسلة فكرية عامة، دورتها عشرة أعداد يصدرها نوري محمد، صدر عددها الأول في أواخر عام ١٩٦٧ ١٣٨٧، وصدر عددها الثاني في ذي القعدة ١٣٨٧ / شباط ١٩٦٨، وصدر عددها الثالث في ذي الحجة، ١٣٨٧/ آذار ١٩٦٨، وتوقفت عن الصدور.

هـ- جيلي: حلقات أدبية بإشراف حسون الخفاجي ورضا الأعرجي، صدرت الحلقة الأولى من سنتها الأولى في آب ١٩٦٩ بـ١٠٤ صفحات وتوقفت عن الصدور بإرادة المشرفين عليها لأسباب مالية.

و- الجامعة: تصدر باسم (سلسلة شهرية دينية للآداب والعلوم والاجتماع) وهي ناطقة باسم جامعة الشيخ علي كاشف الغطاء في النجف الأشرف، ورئيس تحريرها السيد كاظم الكفائي عميد الجامعة (سابقاً) صدر عددها الأول من سنتها الأولى في رمضان المبارك ١٣٨٨ كانون الأول ١٩٦٨ في ٤٠ صفحة وتوقفت عن الصدور.

ز- عبقر: صدرت بعنوان: (عبقر حلقات تصدرها ندوة عبقر الأدبية) وهي الندوة التي كانت تعقد جلساتها أسبوعياً، وكانت تضم عدداً من الشباب المتأدب والأدباء. صدر عددها الأول في تموز ١٩٦٧ بـ٦٨ صفحة، ولم تعمر طويلاً لأسباب مالية، لذلك ختمت سنتها بالعدد الخامس الصادر في آذار ١٩٦٨ بـ٨٨ ص. وقد ضمت هذه الأعداد الخمسة أدباً رائعاً.

نشرات مدرسية (المرحلة الثانوية)

وقد ساهمت المدارس الثانوية في النجف على اختلاف درجاتها في الحركة الصحفية، وأصدرت نشرات مطبوعة، منها ما أستمر أكثر من بضع سنين كنشرة أقلام الطلبة: وكانت تصدرها ثانوية النجف، وهي تدل على ذوق ونضج بمادتها. ومنها أقل من ذلك كنشرة أفكار الطلبة: كانت تصدرها متوسطة النجف للبنين ((الخورنق)) الآن واستمرت بالصدور أربع سنوات صدر منها ثلاثة أعداد مطبوعة في سنتين، وسنتين مخطوطة، والعدد الثاني منها المؤرخ في الاثنين ١ كانون الثاني ١٩٥١ كان خاصاً بمناسبة وفاة الملكة عالية. ومنها ما صدر سنة واحدة فقط كنشرة اليراع: وهي مصورة وقد أصدرتها ثانوية النجف واحتجبت بعد سنتها الأولى في عددين، ونشرة المواهب: التي أصدرتها لجنة اللغة العربية في ثانوية جمعية المعلمين المسائية في النجف صدر عددها الأول من سنتها الأولى في كانون الأول ١٩٥٧ / ١٣٧٧ في ستين صفحة واحتجبت بعد صدور عددها الأول وقد ساهم فيها عدد من الأساتذة... ونشرة البراعم: التي أصدرتها لجنة النشر في إعدادية النجف في سنتين وصدر منها عددان كل عدد لسنة. ونشرة اليافعون: وهي في سنتها الثانية للعام الماضي أصدرتها ثانوية الكندي...

وغير ما ذكرنا توجد نشرات أخرى نصفح عن ذكرها مكتفين بهذه النماذج.

نشرات مدرسية (المرحلة الابتدائية)

وهذا النشاط الذي ذكرناه بالنسبة للمدارس الثانوية هو ما حفز بعض المدارس الابتدائية، فأقدمت على إصدار نشرات مطبوعة كذلك وهي في رأيي: بذور صحفية

يمكنها أن تثمر في المستقبل بتعويد الطلبة على حب الصحافة. وجني فوائدها بعد ذلك، فأصدرت عدة مدارس ابتدائية للبنين والبنات نشرات عليها طابع الاهتمام والنضج كذلك، منها ما صدرت بعدة سنوات، ومنها ما صدرت بسنة واحدة واحتجبت بعد ذلك، وهذا راجع إلى نشاط المعلم المسؤول عنها بالإضافة إلى تشجيع الإدارة وتفهم وإدراك فوائدها ومن تلك النشرات المطبوعة على سبيل المثال: المواهب، العلم، التهذيب، الطرائف، روضة العصمة، صوت المحمدية، فلسطين، صدى التهذيب، الخنساء، صدى الفتوة، الواجب (بعدة سنوات)، الثقافة، المنتدى، المعرفة، الأنوار، صدى الأمير، وغيرها كثير، وقد لقيت كلها التشجيع والتقدير من قبل مديرية التربية، ومنها ما صدر بمقدمات توجيهية ونصائح بأقلام مديري التربية.

صحافة غير النجف في النجف

ونظراً لبروز وجه النجف الصحفي، ومقدرتها، وطغيان الحركة الصحفية فيها، وتوفر رجال الفكر والمطابع، فقد فضل البعض من أصحاب الصحف والمجلات طبعها في النجف، لتوفر الإمكانيات -كما قلنا- فطبعت الحكمة، والفيحاء، والتوحيد، وصوت الإخلاص، والفرات من الحلة. والشرق، والقدوة، والأخلاق والآداب، ولجنة الثقافة الدينية، ورسالة الجمعية الخيرية الإسلامية، والحرف من كربلاء، والطب البيطري البغدادية والرسالة والفكر من الديوانية، والإرشاد والموعظة من الكوفة واللواء والأماني والتضامن الإسلامي من الناصرية.. وأكثرها صدر لمدة سنوات، بالإضافة إلى نشرات المدارس الثانوية والابتدائية.

***

الصحافة النجفية

بقلم: الأستاذ عبد الرحيم محمد علي

في الخامس عشر من حزيران من كل عام تمر على الصحافة العراقية ذكراها العطرة بمناسبة بزوغ فجر أول صحيفة في العراق وقبل أكثر من مائة عام، هي صحيفة الزوراء التي أصدرها الوالي العثماني المشهور مدحت باشا عام ١٨٦٩م والتي يعتبر صدورها بداية لتأريخ الصحافة العراقية.

والحقيقة أن الصحافة تستحق منا أكثر من هذا التقدير في الاحتفاء بذكراها العطرة والابتهاج بعيدها السنوي الذي إن دل على شيء فإنما يدل على مستوى العقلية النيرة وتفكيرها العالي الذي يقيّم هذه السلطة ويعطيها أهميتها..

والنجف واحدة من الحواضر العراقية المهمة، لكنها إحدى قواعد العلم الشهيرة في الوطن العربي الكبير وواحدة من قلة من مراكز الإشعاع الفكري التي حفظت التراث واعتنت به ودافعت عنه بكل ما تملك من وسائل الدفاع والقوة.

والصحافة الحرة الحية الخالدة واحدة من تلك الوسائل المهمة التي يدافع بها الإنسان عن تراثه وفكره وما وصل إليه نضجه العقلي خلال الأجيال، وكانت مدينة النجف أحوج ما تكون إليها نظراً لمركزها العلمي الرفيع وقيادتها الروحية وتفكيرها السياسي، وكان المصلح الكبير المجاهد الإمام محمد كاظم الخراساني زعيم الحوزة العلمية ١٨٣٩-١٩١١م (١٢٥٥-١٣٢٩هـ) إن لم يكن أول من فكر بأهمية هذه السلطة ومدى ما تقوم به من الخدمات الجلى في حدود رسالتها الكبرى لكنه - من المؤكد- أول من أمر بأن تكون في النجف صحافة وعلى مستواها العالي لتحمل رسالتها إلى العالم وتبشر بدعواتها الإصلاحية التي يتبناها علماؤها الأفذاذ ورجالها المخلصون، وقد شهد التأريخ لبعض هذه

الصحف مواقفها الطيبة بكل إكبار وتقدير لا سيما في ثورة العشرين التي أبدت فيها الصحافة مواقفها المشرفة في تبني الحركة الإصلاحية والثورة السياسية والرجوع إلى صحيفتي الثورة المشهورتين: (الاستقلال والفرات) نجد فيهما ما يدل على صدق القول وصحة الادعاء لا سيما البيانات الحربية التي أصدرتها الفرات كملاحق لها وقد بلغت عشراً بيّناها في دراستنا المفصلة عن صحافة النجف.

قلنا إن المصلح الكبير الخراساني كان له قصب السبق في انطلاق الصحافة في النجف كما كانت له رعايتها والتزامها، وهو الذي أمر طلابه ومؤدي أفكاره الإصلاحية في إصدارها بعناية وتدبر، فالمرحلة الأولى من عهدها وهي فترة ما بعد إعلان الدستورين العثماني والإيراني صدرت في النجف أربع صحف هي: مجلتان فارسيتان وجريدة فارسية ومجلة عربية، ومصدرو هذه الصحف هم -كما قلنا- أما من تلاميذ المصلح الخراساني أو من مؤيديه، وكانت وفاته خسارة فادحة في كل شيء ومنها الصحافة، لذلك نرى أن الصحافة قد تصدّعت بفقده ثم توقفت عن الصدور بالتدريج، وعمّ النجف الركود الصحفي حتى عام ١٩٢٠ عند إعلان الثورة العراقية الكبرى وبسببها أصبحت الحاجة ملحة إلى وجود وسيلة إعلامية واسعة الانتشار لرفع صوت الثورة عالياً وإيصاله إلى آذان كل الناس من المؤيدين والخصوم، وبعد نهاية فترة الثورة أصيبت الصحافة بالركود الثاني حتى عام ١٩٢٥ وهو عام صدور «النجف» ليوسف رجيب، وفي أثنائها صدرت «الحيرة»، ثم مرّت بالركود الثالث حتى عام ١٩٣٠ يوم صدرت «الفجر الصادق»، ثم واصلت الصحافة سيرها في صدورها دون انقطاع ولكن بين المد والجزر حتى أيامنا هذه حيث لم تصدر سوى (العدل) فهي الوحيدة الآن في الميدان التي تغطي أخبار هذه المدينة المقدسة العلمية الرائدة.

وكل ما صدر من صحف بين جرائد ومجلات رسمية ما عدا الدوريات هي كما يلي حسب تواريخ صدورها:

١- الغري (الفارسية): لمحمد المحلاتي في ذي الحجة ١٣٢٧هـ ولم يصدر منها سوى عددين.

٢- درة النجف (الفارسية): لمحمد المحلاتي في ٢٠ ربيع الأول ١٣٢٨ وصدرت سنة كاملة.

٣- نجف (جريدة فارسية): لمسلم زوين في (نيسان ١٩١٠م/ ١١ربيع الثاني ١٣٢٨هـ)، وصدرت على أقل تقدير ثلاث سنوات.

٤- العلم: للسيد هبة الدين الشهرستاني في آخر ربيع الأول ١٣٢٨هـ/ ٢٩مارت ١٩١٠م، وصدرت قريب من سنتين.

٥- جريدة الفرات: لمحمد باقر الشبيبي في ٢١ذي القعدة ١٣٣٨هـ، صدر منها خمسة أعداد.

٦- جريدة الاستقلال: لمحمد عبد الحسين في ١٨محرم ١٣٣٩ صدر منها ثمانية أعداد.

٧- جريدة النجف: ليوسف رجيب في ٢٣رمضان ١٣٤٣هـ/ ١٧نيسان ١٩٢٥م، صدر منها سنتان والاول من الثالثة وعدد من الملاحق.

٨- الحيرة: لعبد المولى الطريحي في ٢٤ رجب ١٣٤٥هـ/ ١٥/ك٢/ ١٩٢٧م، صدر منها ثلاثة أعداد.

٩- جريدة الفجر الصادق: لجعفر الخليلي في ٦شوال ١٣٤٨هـ/ مارت/ ١٩٣٠م، سنة كاملة.

١٠- الاعتدال لمحمد علي البلاغي في شوال ١٣٥١هـ/ تشرين الثاني ١٩٣٣م، ست سنوات.

١١- جريدة الراعي: لجعفر الخليلي في ١ ربيع الثاني ١٣٥٣هـ/ ١٣تموز ١٩٣٤م، سنة كاملة.

١٢- المصباح: لمحمد رضا الحساني ثم محمد صالح بحر العلوم في ١ رجب ١٣٥٣هـ/ ١٠ تشرين الأول ١٩٣٤م، سنة كاملة.

١٣- الهاتف: لجعفر الخليلي في ٢٩ محرم ١٣٥٤هـ/ ٣أيار ١٩٣٥م، صدرت عشرين عاماً.

١٤- جريدة الحضارة: لمحمد حسن الصوري في ٩ شعبان ١٣٥٦هـ/ ٥تشرين الأول ١٩٣٧م، لعدة سنوات.

١٥- القادسية: لمحمد رضا الحساني في ١٨ذي القعدة ١٣٥٦هـ/ ٢كانون الثاني ١٩٣٨م، أربع سنوات والرابعة منها فقط صدرت في النجف والبقية تحسب على مدينة الكوفة.

١٦- الغري: لشيخ العراقين عبد الرضا كاشف الغطاء في ٦رجب ١٣٥٨هـ/ ٢٢آب ١٩٣٩م، صدرت ثلاثين سنة.

١٧- المثل العليا: لكاظم الكشيوان في ٢٣ رمضان ١٣٦٠هـ/ ١٥تشرين الأول ١٩٤١م، رأيت منها ستة أعداد.

١٨- العدل الإسلامي: لمحمد رضا الكتبي في ١٥ ربيع الثاني ١٣٦٥هـ ثلاث سنوات.

١٩- البيان: لعلي الخاقاني في واحد شعبان ١٣٦٥هـ/ ٢٩حزيران ١٩٤٧م، أربع سنوات.

٢٠- الدليل: لهادي الأسدي في ذي القعدة ١٣٦٥هـ/ تشرين الأول ١٩٤٦م، صدرت سنتين.

٢١- البذرة: لمنتدى النشر في أول ربيع الثاني ١٣٦٧هـ/ ١٢شباط ١٩٤٨م، صدرت سنتين وعدد من الثالثة في مرحلتها الأولى وسنة في مرحلتها الثانية.

٢٢- الشعاع: لعبد الهادي العصامي في رجب ١٣٦٧هـ/ أيار ١٩٤٨م، سنة واحدة وخمسة أعداد من الثانية مع عدد من الملاحق.

٢٣- العقيدة: لفاضل الخاقاني في واحد ذي الحجة ١٣٦٧هـ/ ١٠تشرين الأول ١٩٤٨م، سنة واحدة وخمسة أعداد من الثانية.

٢٤- لواء الوحدة الإسلامية: لعبد الرسول كاشف الغطاء صدرت في ٢٣ شوال ١٣٦٨هـ/ ٨آب ١٩٤٩م، صدرت سنتين في مرحلتها الأولى وسنة في مرحلتها الثانية بعد أن تغير اسمها إلى (صوت الوحدة الإسلامية).

٢٥- التوجيه: لمدرسة الإمام كاشف الغطاء في ١/ جمادى الثاني ١٣٧٥هـ ثلاث سنوات بثمانية أعداد.

٢٦- النجف: لهادي فياض في ٢٧ ربيع الأول ١٣٧٦هـ / تشرين الثاني ١٩٥٦م، سبع سنوات.

٢٧- النشاط الثقافي: لعبد الغني الخضري في ١٧ ربيع الثاني ١٣٧٧هـ/ ١٠تشرين الثاني ١٩٥٧م، سنة كاملة.

٢٨- الحوزة: لرياض شير علي في ٢١ كانون الأول ١٩٥٧م/ ٦ جمادى الثاني/ ١٣٧٧هـ، لم تكمل السنة.

٢٩- المعارف لمحمد حسن الطالقاني في جمادى الأولى ١٣٧٨هـ/ تشرين الثاني ١٩٥٨م، لم تكمل سنتها الثالثة.

٣٠- الأضواء: لجماعة العلماء ثم كاظم الحلفي في شعبان ١٣٧٨هـ/ شباط ١٩٥٩م، في مرحلتها الأولى عدد واحد فقط و١٥ ذي الحجة ١٣٧٩هـ / ٩حزيران ١٩٦٠م، في مرحلتها الثانية ولم تكمل سنتها السادسة.

٣١- إسلام (بالفارسية): لكاظم الحلفي في ذي القعدة ١٣٨٣هـ، سنة واحدة.

٣٢- العدل: لإبراهيم الفاضلي في ١٢ذي القعدة ١٣٨٢هـ/ ٦نيسان ١٩٦٣م، في مرحلتها الأولى عدد واحد فقط. ومحرم ١٣٨٥هـ/ مايس ١٩٦٥م، وهي في منتصف سنتها الخامسة الآن ولم تزل تصدر.

٣٣- الإيمان لموسى اليعقوبي في جمادى الأولى والثاني ١٣٨٣هـ / تشرين الأول والثاني ١٩٦٣م، ثلاث سنوات.

٣٤- الكلمة: لحميد المطبعي في كانون الثاني ١٩٦٧م مرحلتها الأولى ولم تكمل السنة الثانية ثم في أيلول ١٩٦٨م ولم تكمل سنتها الثالثة.

كما صدرت خمسة دوريات هي: الذكرى، عبقر، رسالة النجف، جيلي، والجامعة ومن رغب في التفصيل لموضوع صحافة النجف فليراجع مجلة البلاغ الكاظمية بداية من عددها الخامس من سنتها الثالثة البحث المعنون بـ«تاريخ الصحافة النجفية» يجد فيه الكفاية عن موقف وجهاد وتطور هذه السلطة.

عبد الرحيم محمد علي

على هامش مقال
الصحافة النجفية

بقلم: أبو علي

كتب السيد عبد الرحيم محمد علي في العدد العاشر من العدل مقالاً حول الصحافة النجفية وأورد فيه ثبتاً بالصحف التي صدرت في النجف ما عدا الدوريات حسب تواريخ صدورها وقد كان بحثاً قيماً في موضوعه مع مالنا عليه من ملاحظات حول المعلومات التي أوردها الكاتب الجليل وهي:

١- كان الأصلح أن يذكر الصحف النجفية حسب تواريخ الصدور لأن طريقة الفهرسة الحديثة تحتم عليه ذلك والطريقة التي اتبعها غير متبعة ولا مألوفة.

٢- ذكر صحيفة لواء الوحدة الإسلامية لعبد الرسول كاشف الغطاء. وهذه الصحيفة صدرت في بغداد وطبعت فيها ولم تكن لها علاقة بالنجف إلاّ بعد أن تغيّر اسمها إلى -صوت الوحدة الإسلامية- ولم تصدر في النجف غير أعداد قليلة.

٣- مجلة النشاط الثقافي: لم تكن للشيخ عبد الغني الخضري ولم تصدر بالتاريخ المذكور وقد جاء على العدد الأول من السنة الأولى ما نصّه: النشاط الثقافي تصدر عن جمعية التحرير الثقافي ١ رمضان سنة ١٣٨٢هـ-٢٨كانون الثاني ١٩٦٣م.

٤- فاته أن يذكر الصحف التالية أو تناساها وهي:

أ- العامل الاشتراكي: جريدة أسبوعية لسان حال المكتب التنفيذي لنقابات العمال ٨ص ١٩٦٣م/ ١٣٨٣هـ، للعلامة الشيخ عبد اللطيف الدارمي والسيد حميد المطبعي.

ب- النقابي: جريدة أسبوعية لسان المكتب التنفيذي لنقابات العمال في النجف. طبعت في مطبعة الغري الحديثة ١٩٦٣م/ ١٣٨٣هـ، حجم كبير ٨ ص برئاسة تحرير الشيخ عبد اللطيف الدارمي وحميد المطبعي. وللكاتب الشكر والتقدير المتواصل.

صوت الإسلام

ستصدر صحيفة (صوت الإسلام) باللغتين العربية والفارسية يتولى رئاسة تحريرها الشيخ عبد اللطيف الدارمي حيث ستعنى بشئون الفكر الإسلامي الحرّ والقضايا المعاصرة.

***

هامش على هامش

بقلم الأستاذ: عبد الرحيم محمد علي

بعد عودتي من رحلتي إلى القطرين الشقيقين سورية ولبنان اطلعت على ما كتبه أبو علي في العدد الثاني عشر من العدل الغراء على مقالي المنشور في العدد العاشر الخاص بعيد الصحافة العراقية، وأشكره على ما أولى الموضوع من العناية والتتبع وجاء هامشه بشأن الموضوع في أربع نقاط هي:

١- أراد في أن أذكر الصحف حسب تواريخ الصدور لأن طريقة الفهرست الحديثة تحتم ذلك، ولا أدري كيف فات على أبي علي التزامي بالمنهج الذي أشار إليه وذكري الصحف حسب تواريخ صدورها.

٢- أما صحيفة لواء الوحدة الإسلامية فهي نجفية تطبع ببغداد كما أفاد فيه الخطيب السيد محمد حسن الشخص مدير إدارة جمعية الوحدة الإسلامية -يومئذ- وبعد ذلك تغيّر اسمها إلى صوت الوحدة الإسلامية وطبعت بعض أعدادها في النجف.

٣- وبالنسبة لمجلة النشاط الثقافي فقد صدر عددها الأول في ١٠/ ١١ ١٩٥٧م/ ١٧ ربيع الثاني من العام المذكور لرئيس تحريرها الشيخ عبد الغني الخضري ومدير تحريرها السيد مرتضى الحكمي ثم توقفت عن الصدور بعد مرور سنة كاملة، ثم أراد إصدارها السيد أحمد شوقي الأمين العاملي فأصدر عدداً باسم العدد الأول السنة الأولى، وهو الذي أشير إليه في الهامش، وعندما صدر عددها الثاني أسماه بـ«العدد الثاني، السنة الثانية» في الأول من نيسان ١٩٦٣/ ٦ذي القعدة ١٣٨٢ وتوقفت عن الصدور.

٤- العامل الاشتراكي نشرة أسبوعية وهي لسان المكتب التنفيذي صدر عددها الأول في ٤تشرين الأول ١٩٦٣م/ ١٥ جمادى الأولى ١٣٨٣هـ ولم يرد في النشرة ما

يؤكد أنها للشيخ عبد اللطيف الدارمي والسيد حميد المطبعي، والنقابي نشرة أسبوعية وهي لسان المكتب التنفيذي كذلك صدر عددها الأول في ٢٥تشرين الأول ١٩٦٣ ولم يرد فيها ما يؤكد نسبتها للشيخ الدارمي والسيد المطبعي كذلك.. وأنا لم أكن ناسياً أو متناسياً ذكرهما والسبب الذي حدا بي في عدم ذكرهما أنهما لم تدخلا ضمن المنهج الذي رسمته في التحدث عن صحافة النجف، وهناك ما يشبه هاتين النشرتين صدر في النجف أرجأنا ذكرها الآن إلى فرصة أخرى، وكنت أنهيت مقالي في العدد الخاص بما نصه: «ومن رغب في التفصيل لموضوع صحافة النجف فليراجع مجلة البلاغ الكاظمية بداية من عددها الخامس من سنتها الثالثة البحث المعنون تأريخ الصحافة النجفية..» وشكراً للأخ أبي علي بهذه المناسبة.

عبد الرحيم محمد علي

وأجاب أبو علي على هامش الأستاذ عبد الرحيم بما يلي:

١- أما مجلة لواء الوحدة الإسلامية وإنها نجفية أخبره بذلك السيد محمد حسن الشخص فلا صحّة لهذا الإخبار، بكل صراحة وأتذكر جيداً أني كنت أكتب فيها المقالات وأبعثها إلى بغداد، وبعد أن رجع الشيخ عبد الرسول كاشف الغطاء من بغداد وجعل داره مقراً للجمعية نقل الصحيفة أيضاً إلى النجف ولم تصدر منها غير أعداد قليلة واحتجبت.

٢- ما ذكره من التفصيل بخصوص مجلة النشاط الثقافي كان عليه أن يشير ولو باختصار عليه في المقال.

٣- إن من يطالع صحيفتي: العامل والاشتراكي، والنقابي يتيقن أن للشيخ الدارمي والسيد المطبعي لها كل العلاقة بالصحيفتين وأنهما كانا يصدرانهما بالإضافة إلى بيان المكتب التنفيذي المنعقد في أيلول ١٩٦٠ والمنشور في ص٥ من العدد الأول من العامل الاشتراكي السنة الأولى وفيه أن الشيخ الدارمي انتخب رئيساً والسيد المطبعي سكرتيراً للشؤون الثقافية مع العلم كما جاء في أعلى الصفحة الأولى منها أن الرسائل ترسل إلى سكرتيرية الشؤون الثقافية.. فلماذا هذا التنكر والإجحاف يا أبا أحمد ومع

غضّ النظر عن هذه الأدلة التي تثبت علاقة الدارمي والمطبعي بالصحيفتين فقد حدثني أيضاً عنها الشيخ الدارمي. وختاماً أُحيل الموضوع للأستاذ شاكر البرمكي للنظر فيه وإبداء رأيه، وللجميع مني الشكر والتقدير.

* * *

النجف والمجلس التأسيسي

النجف والمجلس التأسيسي

المقدمة

كانت حوادث المجلس التأسيسي من أهم وأخطر الحوادث السياسية المعاصرة التي شغلت بال العراقيين في مطلع الحكم الوطني، وانقسم الناس بين مؤيد لقيامه وبين معارض ومحارب له.

وصدرت الفتاوى التي تعارض قيامه، وسارت في الناس كالنار في الهشيم، ووقفت الحكومة بصلابة ضد المعارضين، ووقفت دار الاعتماد إلى جانب الحكومة، لأن المصلحة بالدرجة الأولى تتعلق بها ولها.

وكان من أشد المدن التي حملت لواء المعارضة بشدة هي النجف، وكربلاء، والكاظمية، وكانت مدينة النجف أشد المدن الثلاثة صلابة، فقد كان موقفها يلفت النظر، بين: فتاوى تحريم المشاركة.. وبين سفر احتجاجي.. وتسفير انتقامي ومطاردة.. وتوقيف.. وسجن.

وفي الآونة الأخيرة صدرت كتب، كان من بينها رسائل جامعية، ومنها رسائل خاصة بهذا الموضوع، إلى جانب بعض الكتب التي صدرت قبلاً تتعلق بتأريخ العراق السياسي المعاصر، تناولت من جملة ما تناولت هذا الحدث الخطير، كان نصيب النجف منها أقل بكثير مما حدث، وما يجب أن يذكر.

فقد ورد ذكر النجف في كتاب: المجلس التأسيسي للأدهمي[1]، والعراق بين ١٩٢١-١٩٢٧ لرجاء حسين حسني الخطاب[2]، والحركة الوطنية في العراق ١٩٢١-

---

(١) م. دار الحرية بغداد ١٩٧٦م/١٣٩٦هـ/ ص٢٢٣، ٢٢٤، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٥، ٣٠٢، ٣٠٩، ٣٢٤، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٥٣، ٣٨٧، ٣٥١.

(٢) م. النعمان النجف ١٩٧٦، ص٩٧، ١٠١، ١٠٢، ١٠٧، ١١٨.

١٩٣٣ للدكتور عبد الأمير العكام[١]، وتأريخ الوزارات العراقية للسيد عبد الرزاق الحسني[٢]، وذكرى فيصل الأول للسيد محمد عبد الحسين الكاظمي[٣]، ونظام الحكم في العراق للدكتور مجيد خدوري[٤]، وتكوين العراق الحديث لهنري فوستر[٥]، وسيرة آل أسد خان للحاج مصطفى أسد خان[٦]، وغيرها.

وهذا ما اضطرني لأن أختصر الموضوع بهذه القضية وكل ما جرياتها في النجف، الذي كتبته، وجعلته أحد بحوث الجزء الرابع من كتابي: فصول من تأريخ النجف، وأنشره في مجلة الرابطة، وكان بحثاً جديراً بالاهتمام، لفت نظر بعض الكتاب، ومنهم الدكتور علي الوردي، الذي أشار إليه ونقل عنه في لمحاته.

وبدا لي بعد ذلك أن أستل الموضوع بمفصله وأنشره مستقلاً لتعم فائدته لدى المتتبعين.

ولعل الأساس في أهمية هذا البحث، وصدق حوادثه، أنه جاء مدعماً بعدد من الوثائق التي لم تر النور قبل الآن، والتي كتبها إداريو المتصرفية، وثبتنا النصوص كما وردت بركاكة أسلوبها، ونظراً لكثرتها وأهميتها رتبناها ترتيباً تاريخياً بشكل كان بعضها في صيغة أسئلة وبعضها في صيغة أجوبة، فكانت تنطق بكل صراحة عن أهمية هذه الحقبة، وفي هذه المدينة بالذات.

وأختتم هذه المقدمة بالرجاء في الصفح عن الهفوات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

النجف الأشرف **عبد الرحيم محمد علي**

* * *

(١) م. الآداب، النجف ١٩٧٥، ص١١٨، ١٢١، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠.
(٢) م. العرفان، صيدا ط٤، ص١٥٦-١٥٨.
(٣) م. الشعب، بغداد ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م، ص٧٦.
(٤) م. المعارف بغداد ١٩٤٦، ترجمة: فيصل نجم الدين الأطرقجي.
(٥) م. العهد، بغداد، ترجمة: عبد المسيح جويدة، ج٦، ص٢٢٧.
(٦) م. المعارف، بغداد ١٣٨٦-١٩٦٧، ص٦٠.

النجف والمجلس التأسيسي

بعد أن وضعت الثورة العراقية الكبرى أوزارها لصالح الاستعمار -بالدرجة الأولى- وتحكم قادته في شؤون البلد يسيرونه حسب ما يشتهون ويريدون، بقي الشعب مستمراً في حنقه وغيظه على هؤلاء، وتحين الفرص المناسبة ليقول كلمته فيهم، مهما كانت النتائج دون خوف أو وجل..

وفي الخامس من شهر رجب سنة ١٣٤٠هـ المصادف للرابع من آذار سنة ١٩٢٢م أصدر قانون انتخاب المجلس التأسيسي العراقي بتوقيع فيصل ورئيس الوزراء عبد الرحمن النقيب والوزراء وألحق به ذيل بتاريخ ٣ رمضان ١٣٤٠ المصادف للأول من مايس ١٩٢٢، ثم ذيل آخر بتاريخ ٢٨ صفر ١٣٤١ المصادف ٢١ تشرين الأول ١٩٢٢، وختم بقانون صيانة أعضاء المجلس التأسيسي وطبع الكل في كتاب بإشراف مديرية المطبوعات في مطبعة الحكومة ببغداد بـ٤٥ صفحة..

وكانت اختصاصاته التي من أجلها اجتمع المجلس للبت فيها ثلاثة، وقد أدرجت في المادة الثالثة من قانون المجلس التأسيسي، وهذا نصها:

- يجتمع المجلس للأمور الآتية على الترتيب المحرر أدناه:

١- البت بشأن المعاهدة العراقية - الإنكليزية المنعقدة في ١٠ تشرين الأول سنة ١٩٢٢ مع ملحقها، وما يتعلق بها من الاتفاقيات.

٢- التدقيق في لائحة القانون الأساسي التي يعرضها عليه رئيس الوزراء، وسن قانون أساسي للبلاد.

٣- التدقيق في لائحة قانون انتخاب النواب التي يعرضها عليه رئيس الوزراء، وإصدار قانون بذلك[1]..

وفي التاسع عشر من تشرين الأول صدرت الإرادة الملكية التي تقضي بأن يبدأ انتخاب أعضاء المجلس التأسيسي في ٢٤ تشرين الأول من سنة ١٩٢٢.

---

(١) مذاكرات المجلس التأسيسي ص١٣٤٧.

ولكن الانتخابات قوطعت وتوقفت، إلاّ أن الحكومة جددتها في ١٢ تموز ١٩٢٣، وانتهت منها في ٢٥ شباط ١٩٢٤[١].

قلنا توقفت وقوطعت الانتخابات وذلك بسبب صدور الفتاوى من العلماء ضد المجلس، لأن من مواده التصديق على المعاهدة العراقية الإنكليزية التي سبق للعلماء أن رفضوها، وخرجت المظاهرات في النجف بأمرهم احتجاجاً عليها لأنها جاءت مكبلة لأيدي الشعب، خانقة لأنفاسه، مقيدة لحريته، محاربة لأفكاره، مهدمة لآماله في الانعتاق من سيطرتهم[٢].

وكانت الفتوى الأولى هي التي أصدرها الشيخ أحمد كاشف الغطاء، وهذا نصها:

«بسم الله الرحمن الرحيم.. كل من دخل في هذا المجلس أو ساعد عليه أدنى مساعدة فقد برئت منه ذمة الإسلام، وذلك بإجماع العلماء الأعلام.. والراد عليهم راد على الله..».

ثم حكم الشيخ مهدي الخالصي الكبير بالتحريم، وهذا نص فتواه:

«قد حكمنا بحرمة الانتخابات وأن الداخل فيه محارب لله ولرسوله والأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم، ولا يدفن في مقابر المسلمين»[٣].

ثم جدد حكم التحريم بعد توجيه السؤال التالي:

«بسمه تعالى حضرات علمائنا الأعلام وحجج الإسلام متعنا الله بطول بقائكم مدى الأيام: بلغنا أنكم بمقتضى وظيفتكم الدينية ورياستكم الروحية حرمتم على كافة الأمة العراقية المداخلة في هذا الانتخاب المضر بالأمة وحرمتم المساعدة فيه بكل وجه وجعلتم المساعدة عليه محاربة لله ولرسوله، فنسترحم منكم أن تبينوا لنا صحّة ذلك حتى نتمثل أوامركم الشريفة التي أمر الله بامتثالها، أدام الله ظلكم ١٥ ربيع الأول ١٣٤١»، وكان جوابه:

«بسم الله الرحمن الرحيم: وبه ثقتي، نعم قد صدر منّا الحكم بتحريم الانتخاب على كافة الأمة العراقية فمن دخل أو تداخل أو ساعد فيه فقد حاد الله ورسوله، وقد قال عز من قائل في محكم كتابه المجيد: ﴿**أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نارَ**

(١) نظام الحكم في العراق، مجيد خدوري/ ص٢٩.
(٢) من أعلام العراق/ للمؤلف.. مخطوط.
(٣) الإمام السيد أبو الحسن، لأحد خدام الشريعة المقدسة، م. الحيدرية النجف ١٣٦٥/ ص٤٧.

جَهَنَّمَ خالِداً فِيها ذلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ﴾ أعاذ الله الجميع من ذلك ١٥ ربيع الأول ١٣٤١» الراجي محمد مهدي الكاظمي عفي عنه[١].

وبعد صدور الفتاوى بدأ الناس يتحسسون بالخطورة التي تحيط بهم من عقد هذا المجلس وهاج الناس، وماجوا لهول القضية وعظم المشكلة.

وفي الثامن عشر من كانون الثاني ١٩٢٣ ألصقت ثلاث نسخ من الإعلانات متضمنة تحريم الانتخابات، وبدأ الموقف يتأزم كثيراً، واضطرت الحكومة إلى تأجيل الانتخابات لأن المقاطعة أصبحت بشكل ملحوظ يلمسه كل الناس.

وإلى هذه المقاطعة أشار السيد محمد عبد الحسين في كتابه ذكرى فيصل الأول «... واتجهت الأفكار إلى مقاطعة الانتخابات التأسيسية مقاطعة تامة، ووقف العلماء الأعلام في النجف وكربلاء والكاظمية يؤيدون موقف الشعب في المقاطعة، ويصدرون الفتاوى حتى أحجم الناس جميعهم عن الاشتراك واستقالت اللجان الانتخابية الواحدة تلو الأخرى حتى اضطرت الحكومة إلى تأجيل الانتخاب بضعة أشهر تمكنت خلالها من إقناع بعض زعماء القبائل وأغرتهم بشتى الوسائل»[٢].

وإلى هذه النتائج أشار السيد محسن أبو طبيخ في رحلته المحسنية في حديثه مع الملك فيصل الأول عندما استطلع رأيه، وطلب منه في النهاية المشاركة في الانتخاب قال: «... أنا عراقي الوطن إمامي المذهب لا يسعني الموافقة على ما يمس كرامة بلادي ولا يمكنني مخالفة علماء مذهبي، فمعذرة إليك يا جلالة الملك من مخالفة القوم في رأيهم وعدم السلوك في سبيلهم»[٣].وتوسط الملك فيصل الأول لإقناع رجال الدين في العدول عن أمر المقاطعة ولكنهم كانوا متمسكين بآرائهم ولا يحيدون عنها قيد أنملة[٤].

وكان رأي المعارضين يتلخص بطلب الضمانات التي تحول دون تدخل الوزارة بأمر الانتخاب وأن تبدأ الوزارة بتنفيذ المطالب الثلاث الآتية قبل الشروع فيه وهي:

---

(١) بطل الإسلام، محمد الخالصي، مخطوط، ص١٦١.
(٢) ص٦٦.
(٣) ص٥.
(٤) ذكرى فيصل الأول، ص٦٦.

١- إطلاق حرية الصحافة.

٢- السماح للأحزاب الوطنية بممارسة أعمالها وإطلاق سراح المنفيين.

٣- إلغاء وظائف المشاورين البريطانيين في الألوية ودعوتهم إلى العاصمة[١].

وفي ١٣ حزيران ١٩٢٣ يكتب وكيل وزير الداخلية عبد العزيز القصاب إلى متصرفيات الألوية ما عدا الموصل يستفسر عن الأحوال الروحية، وهل بالإمكان إعادة النظر في إجراء الانتخابات من جديد؟

ويستطلع متصرف كربلاء رأي قائممقام النجف بالأمر فيكتب له في ٢٤ حزيران ١٩٢٣: «إن الأحوال الروحية مستترة نوعاً ما، إلاّ أن علماء النجف مصرّون على رأيهم السابق..».

فيرد عليه المتصرف بتاريخ ٢٧ حزيران: «عرفنا الحالة الروحية عندكم وكونوا يقظين وحازمين..».

ومن هنا نستشعر كأن أمراً سيدبر بليل قريباً وأن حدثاً كبيراً سيحدث.

واستمر اشتداد الأزمة وتوسع الخرق بين الشيخ مهدي الخالصي والحكومة الجائرة، كرر الناس الاستفتاء من العلماء الأعلام وكان نصه:

«حكمتم سابقاً بحرمة الانتخاب فهل الحكم باقٍ على ما كان أو ارتفع المانع عن الاشتراك فيه، بينوا لنا حقيقة الحال..».

فأجاب السيد أبو الحسن الأصفهاني بما نصه:

«بسم الله الرحمن الرحيم: نعم قد حكمنا سابقاً بحرمة الانتخاب ولم يتغير حكمه ولم يتبدل الأمر كما كان..، ١٥ شوال ١٣٤١ الأحقر أبو الحسن الأصفهاني الموسوي».

وأجاب الميرزا حسين النائيني بما نصه:

«بسم الله الرحمن الرحيم: نعم قد حكمنا سابقاً بحرمة الدخول في أمر الانتخاب والإعانة فيه بأي وجه كان على كل مسلم مؤمن بالله واليوم الآخر، وهذا الحكم كما كان لم يتغيّر موضوعه ولم يتبدل، ١٧ شوال ١٣٤١... الأحقر ميرزا حسين الغروي النائيني».

---

(١) ن.م ص٦٧.

وكتب الشيخ الخالصي بعد توقيع الأصفهاني والنائيني وغيرهما النص التالي:

«بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي: نعم ما حكم به حجج وآيات الله الملك العلام ماضٍ ونافذ، بل الراد عليهم راد على الله وهو على حد الشرك بالله، الراجي محمد مهدي الكاظمي الخالصي عفي عنه[1]».

وقد كتب من هذه الفتاوى ألف نسخة وزعت في البلاد ليطلع عليها العباد.

ولم تتحمل وزارة عبد المحسن السعدون هذا الزخم من الرأي الصلب والموقف الموحد للعلماء الأعلام ضد الألاعيب، ورغبات الدخيل، فقررت أن تقوم بعملية انتحارية في كسر الطوق الذي ضرب مشاريعها في الصميم.

وفي الساعة السادسة من ليلة الثاني عشر من ذي القعدة عام ١٣٤١ المصادف ١٩٢٢/٨/٢٩ وقريب من صباح تلك الليلة دوهمت دار الشيخ محمد مهدي الخالصي وقبض عليه، ونفي عن طريق البصرة إلى عدن من طريق الهند»[2].

وشاع خبر إلقاء القبض على الشيخ الخالصي بين الناس كالنار في الهشيم، وتأزم الموقف أكثر من ذي قبل، وأصبح لا بدّ من رد فعل عنيف ضد موقف حكومة عبد المحسن السعدون الجائرة.

وفي اليوم نفسه من القبض على الشيخ محمد مهدي الخالصي، أي في الثامن والعشرين من حزيران ١٩٢٣ قرر السيد أبو الحسن الموسوي والميرزا حسين النائيني السفر من النجف والتوجه إلى الجهة التي أبعد لها الشيخ الخالصي احتجاجاً واستنكاراً[3].

ويشير هنري فوستر إلى نفي الخالصي قائلاً: «.. وفي غياب الملك -يقصد فيصل الأول- حدثت المشاكل مع الشيعة وانتهت بإلقاء القبض على مجتهد الكاظمية -يقصد الشيخ محمد مهدي الخالصي- ونفيه مع ولديه، وقيام العلماء بمغادرة العراق إلى إيران مع أقربائهم بمحض اختيارهم»[4].

---

(١) بطل الإسلام، ص١٦٣.

(٢) ن.م ص١٦٦.

(٣) العتبات المقدسة، جعفر الخليلي، قسم النجف، ص٣٠٣.

(٤) تكوين العراق الحديث، ترجمة عبد المسيح جويدة، م. العهد بغداد ج٦ ص٢٢٧.

والحقيقة أن هذه المضايقة لم تكن بنت ساعتها بل هي من عهد أقدم من ذلك، «فبتأريخ ١٥/ ١/ ١٩٢٢ طلب وزير الداخلية الحاج رمزي مقابلة متصرف كربلاء - عبد الحميد خان- وطلب منه الوزير مضايقة العلماء بحجة تدخلهم في الأمور السياسية، وأكد الملك فيصل على حميد خان تنفيذ طلب وزير الداخلية، وبتأريخ ٧/ ١/ ١٩٢٢ أكد برسي كوكس على حميد خان أن يقوم بهذه المهمة، فرفض وقدم استقالته، وقد تم ما أراد المندوب السامي على يد مولود مخلص»[1].

ونعود لنتابع سفر العلماء الاحتجاجي، بعد أن قرروا أن خط عن طريق الكوفة ثم كربلاء ولهذا يكتب قائممقام النجف إلى مدير ناحية الكوفة ويطلب منه الخبر حين سفر العلماء من الكوفة، مع الأحوال الروحية، وعن ساعة حركتهم مع التوثق من الأمن والسكينة.

فيرد عليه مدير ناحية الكوفة بنفس اليوم وعلى الفور: إن المجتهد السيد أبو الحسن والميرزا حسين النائيني، والشيخ أحمد الشيخ علي (كاشف الغطاء) أتوا اليوم إلى مسجد السهلة فوصلوه في الساعة الحادية عشرة تحفّهم مئات من الناس قصدهم المبيت في المسجد المذكور هذه الليلة، وقد ذهبوا لمقابلتهم في المسجد الكثير من أهالي الكوفة وسكنتها والظاهر أنهم غداً يقصدون كربلاء، ومن هناك يريدون السفر إلى بغداد فإيران، والشايع أن سبب هذا السفر هو انزعاجهم من إلقاء القبض على الشيخ مهدي الخالصي في الكاظمية، وحتى الآن الساعة الخامسة ليلاً، البلدة في سكون تام وقد أخذت بعض الاحتياطات المقتضية..

ثم يردفه بكتاب آخر بنفس التأريخ: أن العلماء ومن معهم الآن الساعة واحدة صباحاً أتوا من مسجد السهلة إلى قصبة الكوفة بعد أن زاروا بطريقهم مسجد الكوفة في نيتهم السفر إلى الهندية نهراً بواسطة الموتورات في الساعة التاسعة نهاراً، ومن هناك إلى كربلاء.. من الذين معهم: شيخ جواد صاحب الجواهر، وميرزا مهدي الخراساني، وميرزا أحمد الخراساني، وسيد محمد علي بحر العلوم، رجعوا الآن إلى النجف يريدون الذهاب من

(١) سيرة آل أسد خان/ حاج مصطفى أسد خان، م. المعارف بغداد ١٣٨٦/١٩٦٧، ص٦٠.

هناك إلى كربلاء بالسيارة.. الأسواق غلقت لا تقصد شيء بل احتراماً لهم فقط لأن مرورهم صادف من السوق. لحد الآن لم يحصل أثر للاضطراب..

ثم يردفه بكتاب ثالث عن سفرهم من الكوفة إلى الهندية بواسطة الموتورات مع لفيف من تلامذتهم.

ثم يتسلم بنفس اليوم ٢٨ حزيران كتاباً هو حل للبرقية الرمزية يقول: «نرجو تدقيق الأحوال الروحية الحاضرة وبيان ما حصل من التأثرات من جهة الوضعية الأخيرة بإعطاء المعلومات صباحاً ومساءً عما يحدث من الحركات والتشبثات جزئية وكلية»..

ويحدثنا زميل السيد أبو الحسن - السيد محمد هادي الخراساني- في مذكراته عن وصول السيد إلى كربلاء وزيارته ومغادرته فيقول: «لما وصل العلماء إلى كربلاء تغيرت الأوضاع السياسية وتبدلت الأحوال بالنسبة لهم، وأصبح الأمر بدلاً من أن يكون سفرهم احتجاجاً على تصرفات الحكومة الشائنة بحق الوطن، إلى إبعاد من قبل الدولة لهم، لذلك أعدت لهم خيمة للنزول فيها، ثم منع الأهلون من الاتصال بهم أو تشييعهم عند السفر، وجيء بسيارة خاصة لركوبهم، وأخذ مدير شرطة لواء كربلاء صالح حمام يدعوهم بأسمائهم المجردة التي تشم منها رائحة الإهانة والتحقير ليركبوا السيارة.. وعند بدء السيارة بالتحرك مشيت وراءها متحدياً ومودّعاً وتبعني جمع غفير من الكربلائيين وغيرهم ممن وصل إلى كربلاء من الأطراف والمدن الأخرى للتوديع، وهكذا تمت عملية سفرهم بكل إكبار وتقدير للموقف المشرف الذي وقفوه تجاه البلد.. وتوجهوا إلى بغداد»[1].

وبنفس هذا التاريخ يطلب متصرف كربلاء مولود مخلص[2] أسماء أعضاء الهيئة التفتيشية الموكل لها أمر الانتخاب فترفع له القائمة التالية:

«السيد عباس الكليتدار

السيد هادي النقيب

---

(١) مذكرات السيد محمد هادي الخراساني، مخطوطة.

(٢) تسلم متصرفية كربلاء بعد سحب عبد العزيز القصاب سنة ١٩٢٣ ومكث فيها سنة وعشرة أشهر، العكام ص١٣٦، الوزارات العراقية للحسني ص١٥٧ ج١ ط٤، سيرة آل أسد خان حاج مصطفى ص٨١، وغيرها.

وسيد علوان

وحاج راضي شكري

وحاج صالح نصراوي

وسيد مهدي السيد سلمان

وحاج حسون شربة

والسيد هادي حبوبي

والسيد كريم السيد سلطان

وحاج حمود معلا

وحاج محمد سعيد أبو عجينة

وحاج عبد الجليل ناجي

وحاج رؤوف شلاش

وحاج مجيد مرزة

وحاج أحمد ناجي

وسيد حسن كمونة

وسيد ناصر كمونة

وشيخ عباس شمسة

وملا صالح الملا عبد النبي

وعلي بن مهدي آغا».

وبتأريخ ٢٩حزيران ١٩٢٣ يؤكد قائممقام النجف إلى متصرف كربلاء أن «العلماء تحركوا ليلة أمس بعد الغروب من الكوفة إلى الهندية نهراً وشيعهم خلق كثير والأمن في استقرار تام».

وبنفس اليوم تصل برقية رمزية من كربلاء إلى النجف هذا حلّها: «معلوماتكم جداً ناقصة أوجبت نظر الدقة والسؤال من الوزارة يكون استناداً على إشعاراتكم، عرضنا

كيفية حركة العلماء، يجب الانتباه لإعطاء المعلومات بدقتها ومفصلاً بدون إمهال، ويجب أن لا تأذنوا لأحد بالسفر إلى إيران مع العلماء الإيرانيين، أيضاً يجب أن لا تأذنوا لأحد بالخروج من النجف إلاّ بإذن من الحكومة، امنعوا الوسائط النقلية عن نقلها ركاب بدون إذن من دائرة الشرطة، إلى صدور أمر آخر، بلغوا ذلك إلى دائرة الشرطة».

فيرد عليه القائممقام بتأريخ ٣٠حزيران ١٩٢٣ بما نصه: «لم يسافر أحد من أهالي النجف إلى إيران مع العلماء الإيرانيين، بل سافروا إلى كربلاء ومنهم إلى الكوفة، ثم يعودوا إلى النجف وكلهم اليوم في كربلاء ولم يبق هنا من لم يلتحق، وأما منع جميع الركاب والمسافرين مطلقاً إلى كربلاء وغيرها يوجب الحرج والقيل والقال، والحال ولله الحمد القضاء في كمال الهدوء والسكينة، فأسترحم التصريح بمن يجب منعه ومن لم يجب، منتظرون أمركم».

وفي ٣تموز يكتب قائممقام النجف إلى كربلاء النص التالي: «حضرة معالي متصرف لواء كربلاء المحترم، تعظيماً واحتراماً، ثم أعرض أن انتخابات المنتخبين الثانويين في النجف والكوفة لا تزال تجري بكل شوق وحرارة، وقد بلغ حتى الآن عدد الأوراق التي ألقيت في الصناديق من قبل المنتخبين الأولين زهاء ألف ورقة وأؤمل أن تكمل الانتخابات في مدة يسيرة كما عرضته قبل هذا لسعادتكم.. أما الهيئة التفتيشية وبالأخص عبد المحسن چلبي شلاش، وكردي بن عطية، وسيد عبود بن السيد مهدي، والسيد ناصر كمونة فقد بذلوا غاية الجهد في تشويق الأهلين وترغيبهم لاتباع هذه المسألة المهمة ولا يزالون يواظبون على اهتمامهم.. وإن مختاري المحلات الأربعة فإنهم السبب الوحيد لترويج هذه المصلحة، ولو لم يظهروا الغيرة التامة ويقوموا بجمع المنتخبين الأولين لما أخذت الانتخابات هذا الشكل ولما قدرنا أن نحصل على هذا النجاح الباهر، ولهذا أرى من المصلحة إعطاء ماية ربية تشويقاً لهم ومكافأة على أعمالهم، ولا أخال أن سعادتكم تترددون ذرة ما في هذه الجهة، إذ المصلحة تدعونا إلى اختيار هذا المصرف الذي ليس له من الأهمية شيء، فأرجو أن تأمروا محاسب اللواء بإعطاء برقية إلى مدير المال يأمره بدفع ذلك المبلغ وتعلموني بذلك لأكون على ثقة ويقين، هذا وأرجوكم أن تنزلوا بقبول فائق احتراماتي لحضرتكم سيدي».

وبتأريخ ١٢ تموز ١٩٢٣ رفع رئيس بلدية النجف كتاباً يتضمن القائمة الجديدة للهيئة التفتيشية المكلفة بانتخاب أعضاء المجلس التأسيسي والأسماء هي:

عن محلة المشراق كل من:

سيد ناصر كمونة، وملا عزيز بن حسين النجم، وسيد عبد الحسين الخرسان، وسيد محمود صراف، ومغيض بن حاج سعد.

وعن محلة العمارة كل من:

نقيب الأشراف سيد هادي، وكليتدار الروضة الحيدرية سيد عباس، وحاج مهدي بن حاج عباس جيلاوي، وحاج باقر شعبان، وكردي بن حاج عطية أبو كلل.

وعن محلة الحويش كل من:

سيد مهدي السيد سلمان، وحاج حسون شربة، وسيد هادي بن سيد محسن نائب كليتدار، وسيد حسين بن سيد عيسى كمال الدين، وحاج محمود معلى.

وعن محلة العراق كل من:

حاج محسن شلاش، وحاج عبد الجليل ناجي، وحاج علي كبة، وحاج سعيد مرزة، ومحمد جواد أبو عجينة.

وبعد هذا التاريخ بدأت القضية بالتأثر والتصدع ولم تتم الأمور كما تريد الحكومة، وأخذ تأثير التحريم يبدو واضحاً في بعض المواقف..

وبتأريخ ١٣ تموز ١٩٢٣ يكتب مولود مخلص إلى قائممقام النجف ما نصه: «استمزجوا رأي الشيخ رضا الشبيبي عن قبول عضوية ديوان الانتخابات بصورة مخصوصة على أن لا يتلقى هذه المفاتحة بصفة تكليف من الحكومة، بصفة شخصية من قبلنا حسب الحقوق التي بيننا والغاية المشتركة، وعرفونا بالنتيجة عاجلاً، عرفونا عن أعمالكم ومباشرتكم بأمور الانتخابات».

فيجيبه القائممقام على هذا الكتاب: «عندما تلقيت برقية معاليكم الرمزية بخصوص تكليف الشيخ رضا الشبيبي بقبوله عضوية ديوان الانتخابات واجهته سراً وفاتحته بالمسألة بالصورة الملائمة لفكره وأفهمته أن هذا التكليف لم يكن رسمياً بل

أكثر ما يكون شخصياً نظراً لاحتياجنا لرجال ممتازين بحب الوطن ومعروفين بالخلوص والولاء لجلالة مليكنا المفدى، وإن معاليكم قد نسبتم ترشيحه لهذه الوظيفة حسب اعتمادكم عليه ووثوقكم بوطنيته، فأجابني على ذلك أنه مستعد لترويج كلما يقع له من التكليف من قبل سعادتكم، وإن الاشتغال بما هو صالح لمنافع الوطن وموافق لمراضي جلالة سيدنا المعظم واجب عليه، لكنه حسب الظروف التي قد أحاطت به وحراجة موقفه والحالة الفكرية السائدة بين جميع سكان النجف من مقت الذين يتقلدون كمثل هذه الوظائف واستهانتهم بهم وتوجيه اللوم والطعن عليهم مما يصده عن قبول ذلك، ومهما شجعه على اقتحام هذه العوارض التي جعلها حجة لعدم موافقته فإنه أظهر المخالفة بتاتاً وألتمس أن أعرض لحضرتكم معذرته، وإني آسف جداً لعدم تمكني من إقناع هذا الرجل وفقاً لتنسيبكم وقد أفدتكم الكيفية بالبرقية السرية على وجه الاختصار».

وفي ١٤ تموز ١٩٢٣ يكتب قائممقام النجف إلى كربلاء برقية هذا نصها: إن سيد ناصر كمونة أحد المنتخبين للهيئة التفتيشية أيضاً هرب بطريق كربلاء فالمرجو إلقاء القبض عليه وتجريمه..

فيجيب المتصرف:

«١- السيد ناصر كمونة أعطى عهداً أن سيشترك في الانتخابات ومجيئه كان بقصد الزيارة واكتفينا بتوبيخه وإعادته.

٢- كتبنا إلى قائممقام الهندية ليلقي القبض على عبد الجليل ناجي وإرساله مخفوراً إلى مركز اللواء، وعدا هذا أينما ذهب سنيعده طرفكم، المرشحون لهيئة التفتيشية يجب أن تبلغوهم بصورة مناسبة أن لا يغادروا النجف».

وكتب قائممقام النجف إلى كربلاء بتاريخ ١٦ تموز ١٩٢٣ ما يلي: «حسبما وقفت عليه أن (أي ضياء العراقي) الإيراني الذي كان قد سافر صحبه سيد محمد الفيروزآبادي إلى سامراء قد عاد إلى النجف وإن المذكور سيد محمد الفيروزآبادي أيضاً هو قريباً على وشك الرجوع فإن رجوعه أمر لا بد منه، أرجو تأخيره في هذه الآونة إلى أن تنقضي أزمة الانتخابات».

وبنفس هذا اليوم يكتب متصرف كربلاء إلى النجف: «البرقية وصلتنا اليوم الساعة السادسة والنصف بعد الظهر، حاج محسن شلاش ليس هنا بالأمس في الساعة الثامنة والنصف أتى من النجف إلى الكوفة.. وفي الساعة التاسعة والنصف رجع إلى النجف حتى لما تواجهنا هنا بالأمس مع مأمور مركز الشرطة محمد علي أفندي أخبرنا بمجيء حاج عبد المحسن فأجاب أنه علم من مجيئه وقد بلغه بالعود بدون تأخير، فمن المحتمل أنه في النجف ولم يظهر نفسه..

عبد الجليل ناجي أيضاً لم يرد اليوم إلى الكوفة قد فتشنا الأماكن التي ينزل بها دائماً وتحققنا ممن يخبر عنه فلم نجد له أثراً في الكوفة، مع هذا التحقيق جار عنه فعندما نعثر عليه نسيّره حالاً تحت الحفظ..»

ثم يكتب القائممقام إلى مدير الكوفة بتأريخ ١٦ تموز ١٩٢٣: «نبهوا محسن شلاش يحضر صباحاً ساعة ١٢، اقبضوا على عبد الجليل ناجي وأرسلوه مخفوراً».

وبعدها تصل برقية من المتصرف إلى النجف بنفس التأريخ:

«١- عرفونا وضعية الانتخابات عاجلاً، وافونا بالمعلومات عن كل ما يحدث أثناء سيرها.

٢- عبد الجليل ناجي رجع طرفكم حسب إفادة قائممقام الهندية».

وكان الجواب عن البرقية السابقة بالبرقية التالية بنفس التأريخ: «البارحة كان ميعاد انتخاب الهيئة التفتيشية ورغماً على التدابير المتخذة لم يحضر منهم سوى خمسة والعموم شاردون، وسأقتحم جميع المشاكل وأجمعهم ولو بالصورة الجبرية وأجري الواجب، عبد الجليل ناجي وسيد ناصر ما وردوا التفصيلات في بريد اليوم، كونوا مطمئنين من حصول النتيجة الحسنة».

وبنفس تأريخ هذا اليوم ١٦ تموز ١٩٢٣ يكتب القائممقام إلى كربلاء:

«١- بناء على شرود البعض من الأشخاص المنتخبين للهيئة التفتيشية إلى خارج النجف، وعدم التمكن من الوقوف على شرودهم وهربهم إلاّ بعد مرور كثير من الزمن، والتجاء البعض من الذين يفرون من الأقضية المجاورة إلى النجف كما علم من البرقية

الواردة من قائممقام أبو صخير والصعوبة الشديدة في الاطلاع عليهم، فقد أمرت مأمور مركز الشرطة بأن يقيّد من الآن فصاعداً أسماء الذين يخرجون من النجف والذين يردون إليها من أبي صخير.

٢- أخبرني أحدهم سراً أن البعض من أهالي النجف وفي عدادهم قسم من الأشخاص المنتخبين للهيئة التفتيشية سيعقدون مساء هذا اليوم اجتماعاً سرياً في مدرسة الغري ويتذاكرون في مسائل الانتخابات، وبما أن هذا الاجتماع مخل بالمصلحة وربما يحدث أموراً وضجة لا تحمد عقباها فقد أوعزت لمأمور الشرطة بأن يجري الترصدات اللازمة ويقف على الأشخاص الذين يحضرون هذا الاجتماع ويعلمني بهم.

٣- بما أن عبد الجليل ناجي منذ يومين مختف في ناحية الكوفة وليس في عزمه المجيء إلى النجف كي لا يشترك في انتخاب الهيئة التفتيشية فقد أمرت مدير الناحية المذكورة بإلقاء القبض عليه وإرساله إلى هذه الجهة مخفوراً تحت الحفظ».

وبنفس هذا التاريخ أيضاً يكتب قائممقام النجف إلى متصرف كربلاء: «أرى المكالمة مع السيد عباس الذين هو الآن في الكاظمية وسيد مهدي السيد سلمان في أمر الانتخابات وأخذ تعهد منهم في العاصمة لا يخلو من الضائرة، فعليه إجراؤه على هذه الصورة متوقف لرأيكم»..

ويكتب متصرف كربلاء في ١٨ تموز ١٩٢٣ إلى النجف: «أرجوكم إخبارنا عن نتيجة مساعيكم في تشكيل الهيئة التفتيشية وإنبائنا هل في إمكانكم تشكيلها إلى الجمعة».

ويكتب القائممقام بتأريخ ١٨ تموز ١٩٢٣ إلى كربلاء: «عرضت لكم الكيفية مفصلاً في مكاتبتي السرية قطعة ٢ في ١٦/ ٧/ ١٩٢٣ وقطعة ١ في ١٧/ ٧/ ١٩٢٣ المرسلة بالبريد، وقد اجتمع المرشحون للهيئة برجوع السيد الكليدار والسيد مهدي واجتماع البقية الذين هم في الخارج والتفصيلات في البريد».

من خلال هذه المكاتبات والتصريحات اتضح لدينا مدى تعثر أوضاع الانتخابات، وكيف أن الهيئة التفتيشية نفسها لم تجتمع إلاّ بالضغط وإلقاء القبض على بعض أعضائها الذين هربوا خارج المنطقة التي كلفوا بها.

وفي ١٨ تموز ١٩٢٣ رفع الكتاب التالي إلى كربلاء وهو يكشف بصورة واضحة سير الانتخابات في هذا القضاء، هذا نصه نثبته على سعته لأهميته:

«منذ تقديم كتاب نهار أمس لم أقف على شيء من أفكار المرشحين للهيئة التفتيشية ونواياهم وتدابيرهم وذلك لتأثير الخونة على وجودي لكني علمت أنهم قد اجتمعوا دفعة أخرى في دار السيد حسين كمال الدين وداوموا على مذاكراتهم، والذي يمكنني أن أوثق معاليكم به أن السبب الوحيد لعرقلة الانتخابات في هذا القضاء هو:

أولاً: شرود البعض من المرشحين للهيئة التفتيشية إلى الخارج وترك رفقائهم في موقع حرج لم يستطيعوا أن يقتحموه خوفاً من انفعال الرأي العام منهم وتؤاخذتهم إياهم.

ثانياً: انتظارهم للنتائج التي تخص في المواقع التابعة للمذهب الجعفري من أمر الانتخابات كي لا يكونوا هم المباشرين ابتدائياً لهذا الأمر ويلاموا بعدئذٍ عليه.

ثالثاً: مجاهرة قسم من المرشحين للهيئة التفتيشية بالمخالفة للانتخابات وإخلالهم لأفكار البسطاء الذين يخشون سوء العواقب وأذكر من هؤلاء المجاهرين بالمخالفة خاصة السيد حسين كمال الدين مدير مدرسة الغري فإن هذا الرجل على جانب من التطرف حقاً في معاكسته لآمال الحكومة ومضاد لغاياتها، ولو لم يتصد لهذه الأعمال لكانت الانتخابات قد خطت خطوات مهمة في سبيل سيرها، ولهذا أرجو أن تسمحوا بجلب المومى إليه وإبقائه في مركز اللواء ريثما تكمل الانتخابات على شرط أن يمنع اختلاطه مع أي كان خوفاً من أن يذيع أفكاره الضارة بين ذوي الأفكار الضعيفة ويؤثر عليهم..

ب- تسريع إعادة السيد مهدي السيد سلمان والسيد عباس الكليدار عن الوجه الذي عرضته لمعاليكم قبل هذا.

جـ- جلب مهدي الجيلاوي أحد المرشحين للهيئة التفتيشية من بغداد وتسييره إلى النجف.

د- التحري على عبد الجليل ناجي الذي حسبما علمته أنه بعد مجيئه إلى الكوفة فرّ إلى الأراضي المدوّرة داخل الديوانية.

هـ- إن أمكن تساعدوا على إسقاط الأشخاص الذين لم يصلحوا لهذا العمل والذين غادروا النجف من المرشحين للهيئة التفتيشية وتعيين غيرهم في محلهم من جانب هيئة اختيارية المحلات المنسوبين إليها».

وقد أجاب متصرف اللواء مولود مخلص على كتاب القائممقام صديق الدملوجي بتأريخ ١٩ تموز ١٩٢٣ بما يلي:

«١- أرجو إخبارنا عن حالة الروحية في القضاء خصوصاً في مسألة الانتخابات، وأفيدكم أن جميع الألوية سيرها حسن ولا شك أن أهالي النجف مطلعون على ما يجري في الألوية المجاورة لهم، لهذا أرجو أن لا تدخروا شيئاً من الإرشادات، وإقناعهم بضرورة الانتخاب.

٢- عرفونا عن الشيخ عبد الكريم الجزائري أين هو الآن وكيف سيره الأخير.

٣- أرجو أن ترسلوا لنا عاجلاً نسخة من الدفاتر الأساسية المصدقة من هيئة التفتيش مع إرسال جدول حاوي لمجموع أسماء المنتخبين الأوليين وفقاً للأنموذج المرسل إليكم بكتابنا ٤ تموز ١٩٢٣ رقم ٥٣٠٧».

ثم يرفع مأمور مركز النجف الكتاب التالي بتأريخ ٢٣/ ٧/ ١٩٢٣ إلى قائممقام النجف: «نعرض لحضرتكم على ما علمنا أن السيد عبد الرزاق مخابر جريدة الاستقلال من يوم وروده إلى النجف لحد الآن لم يمكث في داره آناً واحداً ومشغول بالتهورات ضد الحكومة وهيئة التفتيشية والمختارين في النجف، ويفيد إلى الأهلين على أن الحكومة قد أجبرت الهيئة بالانتخاب وهم لم يقبلوا ذلك ومخصوصاً بتأريخ أمس صادف مختار محلة المشراق فسأله هل أنتم انتخبتم الهيئة أو الحكومة انتخبتهم».

وبتأريخ ٢٣ تموز ١٩٢٣ يجيب القائممقام على كتاب المتصرف آنف الذكر بما يلي: «..ثم أقدم لمعاليكم بطيه صورة الكتاب المعطى من قبل مأمور مركز شرطة النجف بخصوص الاتصالات والإفسادات التي قد نصب نفسه فيها السيد عبد الرزاق البغدادي الذي يدعي بأنه مخابر لجريدة الاستقلال بين أهل النجف، وكما لا يخفى على سعادتكم أن مثل هذه المفاسد لا تخلو من توليد أحوال تخل بمصلحة الانتخابات

وتضر بصالح البعض من الأهلين الذين لا يفرقون بين الحق والباطل، وحسبما علمت أن هذا الصبي يتصف بسوء الأخلاق، وفساد الطوية، كان قد أتى النجف عام الماضي أيضاً وجرى بحقه مخابرات طويلة أوجبت محكوميته في محكمة النجف، وأخيراً أبعدته الحكومة إلى بغداد فعليه أرى أن من الواجب السياسي:

أولاً: أن تصدروا أمركم بإخراجه من هنا إلى بغداد.

ثانياً: أن ترشدوا مدير جريدة الاستقلال وتحذره من أن يعتمد على مخابرات مثل هكذا أشخاص متشردين لا يهمهم من مصالح الوطن أي شيء سوى غاياتهم الشخصية.

ثالثاً: أن تخابروا وزارة الداخلية بخصوص إصدار منشور لمديرية المطبوعات تصرح فيها على أصحاب الجرائد بأن يحصلوا الأخبار التي ترد إليهم من مخابريهم الذين في خارج العاصمة ويصطفوا لهم مخابرين نزيهي المبدأ، ناصعي المفارق..».

ثم يبرق المتصرف البرقية التالية بتأريخ ٥/ ٨/ ١٩٢٣: «أرجوكم تفيدونا هل هيئة التفتيشية مداومين على تدقيق وتصديق الدفاتر» فكان الجواب: «٥ الجاري لم يداوموا».

ويكتب قائممقام النجف إلى كربلاء في ٢١/ ٨/ ١٩٢٣: «عندما شرفتم القضاء أفدت معاليكم عن لزوم استحصال مساعدة من وزارة الداخلية بصرف مقدار من المبالغ عندما تمس الحاجة في سبيل نجاح الانتخابات، ثم وإن كان في الحال الحاضر لا يرى احتياجاً لذلك لكنه عند المباشرة في العمل ممكن المحتمل أن نرى لزوماً لصرف شيء من المبالغ، فعلى هذا إن وافق رأيكم العالي أرجو ترويج هذه الغاية وإعلامنا عما تأمر به وزارة الداخلية».

وبتأريخ ٢٤آب يرفع متصرف اللواء مولود مخلص إلى قائممقام النجف الكتاب التالي:

«١- يجب أن تباشروا بانتخاب منتخب الثانويين حالاً.

٢- الوزارة آخذتني لسبب التأخر الذي وقع خصوصاً بعدما أخبرتهم أن في

١١آب ١٩٢٣ تعلقت بالنجف والحال بعد عودتي من بغداد وإشعاري لكم أجبتم أنها تعلقت في ١٥آب ١٩٢٣ وهذا ما جعلني محجوباً عن المراجع العليا.

٣- يجب اقتحام جميع المشاكل وأنتم أحرار في استعمال صلاحيتكم القانونية لتسيير الانتخاب، أنتظر همتكم المسلحة في هذا الباب.

٤- بما أن كافة الألوية باشرت وفقاً للمدة القانونية وأكثرها خصوصاً الألوية المجاورة أكملت فلابقا عذراً للوائنا بالتأخر أمام المقامات الرسمية.

٥- يلزم إرسال نسخة من دفتر المنتخبين الأوليين المصدق من هيئة التفتيشية مع جدول يحتوي مجموع أساميهم وفقاً للأنموذج المرسل إليكم سابقاً ساعة أقدم لنقدمه إلى الوزارة الجليلة».

ثم يرفع القائممقام الكتاب التالي بتأريخ ٢١ آب ١٩٢٣:

«١- إن حالة روحية النجف في هذه الآونة حسنة جداً والأفكار مستقرة ولم يبدِ أحد أي عمل منذ تشريف معاليكم ما يدل على مخالفتهم، لكن طبعاً لا يعتمد على هذه الوضعية نظراً لسرعان تبدل أفكار النجفيين واستعدادهم للمخالفة على أثر أي وسيلة تبدو لهم، ومع هذا فإني يقظان تجاه جميع الحادثات ولا أزال أتباحث مع عقلاء أهل النجف وقادة أفكارهم وأقنعهم بضرورة الانتخابات التي سعادة بلادنا متوقفة عليها.

٢- الشيخ عبد الكريم الجزائري لا يزال يقيم في قصبة الكوفة وقد ذهب لأجل ملاقاته قبل ثلاثة أيام مساء السيد محمد علي بحر العلوم والحاج عبد الرزاق شمسة، ولم تزد ملاقاتهما معه على ربع ساعة وعادا إلى النجف، أما ملاقاتهما فلا أظن مبنية على مقصد مضر بل أكثر ما يكون على سبيل العيادة وتطييب الخاطر.

٣- إن الدفاتر الأساسية المصدقة من هيئة التفتيشية والجدول المحتوي أسماء المنتخبين الأوليين سأقدمهم في بريد اليوم لحضوركم».

وفي كتاب يرفعه قائممقام النجف بتأريخ ٣ أيلول ١٩٢٣ إلى كربلاء: «لقد راجعني السيد مهدي السيد سلمان بإعطاء رخصة لدفن أحد أقاربه في الصحن الشريف دون أخذ رسم منه بدعوى أن القائممقامية الذين سبقوا كانوا لا يزالون يساعدونه على

ذلك، وبما أن المرقوم السيد مهدي له مكانة في النجف ويستفاد من معاونته في المعاملات الانتخابية وعند رفض طلبه ربما يخشى من إفساداته التي تخل بسير الانتخابات فقد أذنت بدفن المتوفى المرقوم وأمرت مأمور الوقف بعدم أخذ الرسم منه، فعليه أرجو مصادقتكم على ذلك ولمعاليكم مزيد التعظيم».

ورداً على كتاب رفعه القائممقام إلى كربلاء يجيب مولود مخلص في ٢٩/ ٩/ ١٩٢٣ بما نصه:

«جواباً لكتابكم السري المؤرخ في ٢٦ أيلول ١٩٢٣ رقم ٢٠٣٧ لقط اطلعت على ما انطوت عليه نظريتكم ولكني أود أن أستلفت نظر بصيرتكم للنقاط الآتية:

أولاً- أوصيكم أن تتظاهروا بشعائر الحزم والمتانة في كافة المحاكم وأن لا تدعوا الرأي العام يتحسس بأدنى تساهل منكم.

ثانياً- أن لا تعتقدوا بحوادث ما، ما لم تتأكدوا منها بكلا الحالتين (أو المشاهدة أو بالوثوق الناتج من التعمق لأن المحيط مغلوب بتيار الأغراض الشخصية والغايات النفسانية).

ثالثاً- وأن تقدموا طرق الإصلاح قبل البدء في العنف ما لم تضطركم الحالة والوضعية لخلاف ذلك.

رابعاً- ولا يعزب عن بالكم ما للموظف الإداري من المكانة والمقدرة في تطوراته التي تختلف باختلاف الوضعيات فإذا علمتم هذا كله أعود لأرشدكم لما يأتي:

(أ)- لا يخفاكم أن جلب السيد سلمان إلى اللواء وإبقاءه هنا لا بد وأن يستلزم الاستناد على وثوق تام من أمر تحريكاته - وإن المبادرة باتهامه وهلة في الجرم السياسي جدير بالإمعان والدقة، ولسنا نود الإسراع بالأعمال التدليلية لمن له مكانة بين المجتمع - وعليه: فإذا كنتم واثقين مما ذكرتموه فيمكن لكم أن تسحبوا الدعاوى المتعلقة بين الزعماء وعشيرتهم من المحكمة وتحسموها بصورة إدارية حسب ما يتراءى لكم الصلاح فيها - كما أن لكم الصلاحية بأخذ تعهد منهم بكفالة متسلسلة لمحافظة السلام والأمن: وإذا تراءى لكم إرسال السيد سلمان أو غيره إلى مركز اللواء

أوفق فبلغوهم بلزوم ذهابهم إلى كربلاء، بناء على أمر المتصرفية.

(ب)- وإذا لم تمس الحاجة بالإسراع بالعمل المذكور في الفقرة (أ) فمن المناسب أن تبينوا رأيكم إلينا للنظر فيه ولكي ننبئكم بالموافقة وعدمها أو لتعديل قسم منه، هذا ما لزم بيانه لكم...».

من كل هذه المكاتبات بين اللواء والقضاء والناحية نستشف الخوف والاضطراب، فالوعيد المذكوب والتهديد المضطرب والإجراءات التعسفية لم تخف الناس، والالتزام بأوامر العلماء في تحريم الانتخابات كان جلياً واضحاً حسب ما تقدم في كتب القائممقام المرفوعة إلى متصرف اللواء مولود مخلص.

وفي هذا الجو المضطرب أجريت الانتخابات والتأم المجلس التأسيسي في ٢٧مارت ١٩٢٤ (٢١شعبان ١٣٤٢) وكان يوم الافتتاح يوماً مشهوداً في بغداد إذ وقف الشعب على جانبي الطريق المؤدي إلى المجلس وبدأ يرشق أعضاء المجلس بالحجارة وتأزم الموقف وامتلأ الشارع بعد ذلك بالشرطة مما دعا إلى تأجيل حفلة الافتتاح إلى المساء، وكانت بناية المجلس في الكرخ مكان مستشفى الولادة الآن.

افتتح المجلس التأسيسي أعماله بمناقشة معاهدة التحالف لسنة ١٩٢٠، واستغرقت المناقشة حوالي شهرين ونصف الشهر. ولم يكن المجلس يميل أول الأمر إلى إبرام المعاهدة، ولكن المندوب السامي طلب وجوب إبرامها في ليلة ١٠ على ١١حزيران سنة ١٩٢٤، فوافق على ذلك المجلس على أن يجري فيها بعض التعديلات فيما بعد[١].

وكان هذا هو التقرير الثاني الذي قدمه جعفر العسكري رئيس الوزراء ورفعه مع رفاقه (٣٤) عضواً.. أما التقرير الأول فهو الذي يطلب تعديل المعاهدة قبل التصديق عليها وهو التقرير الذي تقدم به سالم الخيون ورفاقه وهم (٢٤) عضواً[٢].

كل ذلك بعد أن اجتمع فيصل الأول بالنواب اجتماعاً خاصاً خارج المجلس وقال كلمته المشهورة: «لا تتركوا فيصلاً معلقاً بين السماء والأرض»[٣].

---

(١) نظام الحكم في العراق، د.مجيد خدوري، ص٣٠، بغداد.

(٢) ذكرى فيصل الأول، محمد عبد الحسين، ص٧٤-٧٧، بغداد.

(٣) ن.م.

وكان أعضاء المجلس التأسيسي موزعين كما يلي:

بغداد ١١عضواً، البصرة ١١عضواً، أربيل ٨أعضاء، الحلة ٦أعضاء، الديوانية ١٩عضواً، ديالى ٣أعضاء، الدليم ٥أعضاء، السليمانية ٥أعضاء، العمارة ٨أعضاء، كركوك ٥أعضاء، الكوت ٥أعضاء، الموصل ١٤عضواً، المنتفك ٩أعضاء، كربلاء ١عضواً.

وكان عضو لواء كربلاء عمر العلوان وهو مرشح الحكومة حسب ما جاء في كتاب مولود مخلص إلى قائممقام النجف المؤرخ في ٢٢شباط ١٩٢٤: «نرجح بصورة قطعية انتخاب الشيخ عمر الكربلائي لعضوية المجلس التأسيسي، عرفونا عن نجاح الترشيح مع اجتهادكم له، وتبلغ مدير الكوفة شخصياً وسرياً بهذا الأمر..».

أما النجفي الوحيد الذي ضمن المجلس فهو الحاج عبد المحسن شلاش وزير المالية الذي كان ممثلاً للديوانية في المجلس، والذي كان قبوله للوزارة لأول مرة بسبب المجلس التأسيسي لغرض حل مشكلة العلماء التي استعصت على الحكومة على أثر برقية تسلمها من البلاط قسراً[1].

وقد سافر ثلاث مرات إلى إيران لمقابلة العلماء لغرض إرجاعهم بأعزاز، وبسبب مضايقة رضا شاه لهم خوفاً منهم ومن رصيدهم المتزايد في نفوس الشعب الإيراني[2].

وكانت أول خطوة في سبيل إرجاع العلماء إلى النجف هي تسلم الحاج عبد المحسن شلاش كتاباً مؤرخاً في ١٢ جمادى الآخرة ١٣٤٢ من الشيخ محمد جواد صاحب الجواهر وهذا نصه:

«عن طهران/ قصر فوري/ نجف الأشرف

حجة الإسلام آية الله زادة خراساني روحي فداه

تكليف قطعي نفياً وإثباتاً سريعاً معين فرمائيد عذري باقي نمانده:

أحمد الخراساني

---

(١) من حديث خاص مع الحاج عبود شلاش مساء ١٩٧١/١/٢٢.

(٢) ن.م.

حضرة الأخ العزيز معالي وزير المالية الحاج عبد المحسن جلبي شلاش دام مجده

بعد السلام عليكم نبدي أنه ليلة أمس وردنا التلغراف المحرر صورته أعلاه وبيني وبين ربي تحيرنا في الجواب فرب حياة يذل فيها المرء فيتمنى الموت، ورب معرفة تجر ندماً، فياليتني ما عرفت القوم حتى أبتلي بهذا الابتلاء، مولاي بلغ السيل الزبى، والتقت حلقتا، البطان عجزنا من الأجوبة وموقفنا مشكل لأنه لم نزل نكاتب أصحابنا ونلاحظ ملاحظات عديدة، أولها نحاول رفع الإيراد عن حضرة جلالة الملك دامت شوكته ونحرر ما يجلب مودتهم بل مودة عموم الإيرانيين، ثانيها نريد إثبات حسن سياسة الإنكليز حتى الحركات تبطل في إيران، ثالثها نريد نثبت إقدامات الوزارة الجليلة الجديدة وحقيقة أصحابنا ملّوا من كثرة المواعيد وبمقتضى ما نقل حسين آقا الوارد من طهران أمس بعد تقليدك الوزارة بناءً على الصحبة القديمة العلماء والأهالي والحكومة الإيرانية تهيئوا لأجل رجوع العلماء ولقد ضاقت صدورهم وصدورنا ويريدون يعرفون تكليفهم حتى من أراد أن يرسل على عائلته ومن أراد أن يتوجه إلى زيارة الرضا عليه السلام، وبعض مكاتيبهم أمس أرسلها عيناً إلى الأخ السيد محمد باقر دام مجده ليعرضها على جلالة سيدنا الملك المعظم، فأرجوك عاجلاً تعرفنا الجواب النهائي أما نعم مثمرة وإما لا مريحة، حتى نسارع في الجواب إلى ميرزا أحمد، وحضرة الأخ ميرزا مهدي يخصك بالسلام، ويرجو ويأمل سريعاً تعرفنا حتى يحرر جواب البرقية ولا تطول بلا طائل والسلام.

١٢ جا٢ ١٣٤٢ جواد نجل المرحوم صاحب الجواهر».

ثم تسلم الحاج عبد المحسن شلاش كتاباً آخر من الحاج محمد معين التجار الدهدشتي في طهران، وهذه ترجمة الكتاب من الفارسية:

«خدمة صاحب الشرف الأجل الأفخم حضرة حاج عبد المحسن شلاش وزير المالية بين النهرين دام إقباله العالي.

روحي فداك: قدمت لك عريضة مفصلة بتأريخ ١٠ شهر الجاري إن شاء الله تعالى، وصلكم جناب ملاذ الأنام آقا حاج ميرزا أحمد آية الله زاده رجع من قم ويأمر أني عرضت

لحضرات حجج الإسلام دامت بركاتهم جميع المطاليب وأخذت منهم القول الشفاهي والكتبي وحصل لي الاطمئنان وأتمكن أطمن جنابك على الكيفية التي حررتها وأنت يمكنك أن تعطي الاطمئنان لحضور جلالة الملك، وكثير مناسب قبل انعقاد المجلس نرتأي رجوع الأقايان حتى أن لا يصير للمسألة عنوان في المجلس، لأن من شدة هيجان الأمة الإيرانية في الحال أخشى يحصل ناطق من الأعضاء في المجلس يقول ماذا عملتم لمسألة العلماء، أو يسأل سائل من الدولة بأنه ماذا صنعتم من الإقدامات في خصوص هذه المسألة وما أنتجت إقداماتكم، وحينئذ بواسطة هذه الحكايات والنظريات تحصل سكتة فيما نحن فيه من أن دولة إيران تعترف برسمية دولة بين النهرين، ونحن هيئنا مقدمات هذه المسألة عند افتتاح المجلس بدون مذاكرات وحصول بعض المخالفين تحصل النتيجة، وحتى يعرفون أن حضرة جلالة الملك بتمام الميل وطيب الخاطر أرجع العلماء بتمام الاحترام والإكرام وبذلك تمام المساعدة لحصول مقصدنا، وبنظري كثير مناسب أن العلماء إلى تحويل السنة الذي هو يوم ١٥ شعبان راجعين إلى محلهم، فإذا قبلتم من هذه المطالعة تأمرون محمود الأطرقجي يعرفني تلغراف (تنسيب جنابكم مقبول)، وإنما قلت محمود الأطرقجي يبرق برقية حتى لا يلتفت أحد إلى جنابك داخل هذه المذكرات، وقطعاً إذا وصل التلغراف أعمل الهمة في المقدمات وانتظر دستور العمل من جنابكم حتى بموجبه أتصدى إلى حركتهم، ولازم مكاتيب من جلالة الملك بعنوان الأقايان حجج الإسلام مضمونها التشويق والاشتياق وأنكم بكمال الاحترام والإكرام تردون علينا وترسلوها حتى نقدمها لهم والداعي اطمئناني بمكاتيبكم وأزيد من هذا لا نصدعكم..

١٥ ج ١٣٤٢ **محمد دهدشتي»**

وبعد هذه المفاوضات التي تولاها الحاج عبد المحسن شلاش بين العلماء والأوساط المتصلة بهم وبين الحكومة العراقية وبلاط فيصل أسفرت النتيجة عن السماح لهم بالرجوع إلى العراق جميعاً.

أما المرحوم الشيخ محمد مهدي مخلصي فلم يرجع وفضل البقاء في إيران حتى أدركته الوفاة في السادس عشر من رمضان عام ١٣٤٢ (١٠ نيسان ١٩٢٥) ودفن في خراسان.

وأما السيد أبو الحسن والنائيني ومن معهما فقد رجعوا في الثامن عشر من رمضان ١٣٤٢ (٢٢نيسان ١٩٢٤) وكان في استقبالهم في الحدود من خانقين كل من وزير الداخلية علي جودت الأيوبي، ووزير الأشغال عبد المحسن شلاش مع وفد شعبي كبير، ثم توجهوا إلى بغداد فالكاظمية، وبعد مبيت يوم واحد توجهوا إلى كربلاء فالنجف في غاية الحفاوة والاحترام.

ولم يقف الأدب النجفي معزولاً عن هذا الحدث السياسي الخطير، بل شارك فيه مشاركة فعالة أثارت حماس الناس، وهيجت كوامنهم ببديع الشعر وخوالد القصائد، وكان المشاركون فيه أعلام الفكر وكبار الشعراء..

فنظم شيخ الثائرين الشيخ محمد جواد الجزائري قصيدتين في المجلس التأسيسي كانتا الأولى:

تغالطنا أصول الانتخاب ... على تأسيس مجلسنا النيابي

وفيها يقول:

حذارك أيها الوطني فيها ... حذارك من حوادثها الغضابِ
حذارك من نتائجها فهذي ... مباديها تدل على الغلاب
نعم أنا أهيل هوى ولكن ... هوانا حول غانية عراب
فهل تلك الأصول أصول شوق ... يدور على المحجبة الكعاب
وهل تلك الأصول بموصلات ... إلى أنحاء سعدى أو رباب
فمن أسدى أمانيه عليها ... فقد أسدى على قطع السراب[1]

أما القصيدة الثانية، فهي تحت عنوان: «المجلس التأسيسي المزيف»، قال:

سبرت مقاييس (العراق) فلاح لي ... بقاموسه ما لا يحيط به عقل

ومنها يقول:

نعم إنني أبصرت فيه نتيجة ... تعالت بمعناها وليس لها شكل
فهل عاذر والشكل أصل نتاجه ... إذا قلت: فرع في العراق ولا أصل؟

(١) ديوان الجزائري، بيروت، ص٣٠.

وهـل يقبـل القـانون وهـو مقـدس إذا قلـت: جـزء الكـل لاح ولا الكـل؟[1]

ونظم الشيخ علي الشرقي في موشحته المشهورة: «صفير العسس» عام ١٩٢٤ على أثر مقاطعة الفراتيين لانتخابات المؤتمر التأسيسي، وفيها استعراض للحركة القومية من العهد العثماني إلى عهد التأسيس للاستقلال العراقي قال:

عـدنا وعـادت حالنـا الراكـده يـسألنا التـأريخ مـا الفائـده؟
حـوادث عاصـفة حاشـده تعاقبـت واحـدة واحـده

وفيها يقول:

شـعبك عـن غفلتـه مـا ارعـوى يـا سـمكاً في كـل يـوم يـصاد
لم يبـق مـن تمـرك غـير النـوى واكتـست الجمـرة ثـوب الرمـاد
فكـم دم طـاح ومـال تـوى وصـيحة قـد صـعقت في الـبلاد
وكـم هتفنـا وهززنـا اللـوا ليـوم هـولٍ مثـل يـوم التنـاد

ومنها:

كـل رجـال لعبـت دورهـا ومـا وجـدنا في الـسويدا رجـال
قـد خـذلت بغـداد منـصورها وانهـضوا فيهـا لمـود مثـال
في كـل يـوم بهرجـت دورهـا لأمـة مـن أمـم الاحـتلال
بـالله يـا مـن سـبروا غورهـا مـاذا وجـدتم أمـة أم خيـال؟[2]

ونظم محمد مهدي الجواهري قصيدتين في هذا المجلس، كانت الأولى تحت عنوان: «مجلسي» مطلعها:

عـلى مجلـسي مـا دمـت حيـاً أخطهـا وفي مرقـدي إن متُّ خطّـوا نـصائحي

ومنها:

فهـل غـير أن أقـضي وعنـدي بثـةٌ نعـم سـوف أشـكوها لأهـل الـضرائح
بعـين الهـوى لي بـالفراتين وقفـة أهاجـت كمـين الـشوق بـين الجـوانح

---

(١) ن.م، ص٣١.
(٢) عواطف وعواصف/ م.المعارف بغداد ١٩٥٣، ص٩٢-٩٥.

وقد خَفَت الليل البهيم فما به ... سوى هاجسات الفكر لي من مطارح
أأبهج من هذا جمالاً ومنظراً ... فما بالها سدّت عليّ قرائحي
أبحتُ لك الشكوى فهل تسمعينها ... وإلا فبعد اليوم لستُ ببائح
أتعرف أمواج الفراتين مهجتي ... إذا استنشدوها عن قلوب طوائح[1]

والثانية تحت عنوان: «تذكير العهود» وقد قدمت للملك فيصل الأول عندما حل في النجف والاجتماع بعلمائها، فطالبوه بإعادة العلماء الذين هجروا العراق احتجاجاً على نفي الشيخ محمد مهدي الخالصي، مطلعها:

أعدلك النهج الواضح ... فسر لاهفاً طيرك السانح

ومنها يقول:

تذكر لعل ادكار العهود ... يراح به نفس رازح
غداة استضمك في كربلاء ... وإياهم المجلس الفاسح[2]
هم ألقحوا الأمر حتى إذا ... تمخض لم يجنه اللاقح
فيا جبر الله ذاك الكسير ... ويا خسر الصفقة الرابح
ووالله لا الورد عذب النمير ... ولا العيش من بعدهم صالح
وأقسم لولا أمان يراض ... بتعليلهن الحشا الجامح
لبتنا وكل له شاغل ... وكل على قربه نازح
ولولا قدومك كان الغري ... لفقدهم وجهه كالح
وإنا لنأمل نصر الليوث ... وإن يلقم الحجر النابح
ودام مقامك للوافدين ... كما الركن ما مسح الماسح[3]

* * *

(١) ديوان الجواهري ج١/ م الأديب البغدادية بغداد ١٩٧٣، ص٢٣٩-٢٤٦.
(٢) هو المؤتمر الذي عقد في كربلاء عام ١٩٢٢ بدعوة من الشيخ محمد مهدي الخالصي.
(٣) ديوان الجواهري ج١/ م.الأديب بغداد ١٩٧٣، ص٢١٧-٢٢٠.

الخاتمة

أخي القارئ:

هذه كانت مواقف الشعب في الذب عن كرامته وشرفه، ومعطيات ثورته الكبرى عام ١٩٢٠، التي قدم فيها مئات الضحايا، الذين أريقت دماؤهم على هذه الأرض الزكية، حماية لقدس ترابها من أن تدنسه أقدام الغزو التتري.

وإن كانت النتيجة التي حصلت على خلاف ما كان يرتضى ويرغب، إلاّ أنه قال كلمته الخالدة في رفض الاستعمار بكل صوره.

وأخيراً نفذت الغاية التي عقد المجلس التأسيسي من أجلها، وهي تصديق المعاهدة العراقية البريطانية الأولى عام ١٩٢٢، والتي لم تتم إلاّ بعد خنق أنفاس الشعب الثائر إلى حين من الزمن.

لذلك كان من المناسب أن نلحق بهذا البحث ملحقاً يتضمن نص المعاهدة المذكورة ليطلع عليها القارئ الكريم، ويدرك سر الموقف الصلب.

ولله الأمر من قبل ومن بعد..

عبد الرحيم محمد علي

***

ملحق

نصوص المعاهدة المنعقدة بين

جلالة ملك بريطانية
من الجهة الواحدة

وجلالة ملك العراق
من الجهة الأخرى

بما أن جلالة ملك بريطانية قد اعترف بفيصل بن الحسين ملكاً دستورياً على العراق، وبما أن جلالة ملك العراق يرى من مصلحة العراق ومما يؤول إلى تأمين سرعة تقدمها أن يعقد مع جلالة ملك بريطانية معاهدة على أسس التحالف.

وبما أن جلالة ملك بريطانية قد اقتنع بأن العلاقات بينه وبين جلالة ملك العراق يمكن تحديدها الآن بأحسن وجه، وهو عقد معاهدة تحالفية كهذه تفضيلاً لها على أية وسيلة أخرى.

فبناء على ذلك قد عيّن المتعاقدان الساميان وكيلين لهما مفوضين لأجل القيام بهذا الغرض وهما:

من قبل جلالة ملك المملكة المتحدة بريطانية العظمى وأيرلندة والممتلكات البريطانية وراء البحار وإمبراطور الهند.

السير برسي زكريا كوكس دجي.سي.أم،دجي،سي.آي.اي.كي.سي.أس.آي المعتمد السامي والقنصل جنرال لجلالة ملك بريطانية في العراق.

ومن قبل جلالة ملك العراق

صاحب السماحة والفخامة السير السيد عبد الرحمن أفندي دجي.بي.أي.رئيس الوزراء ونقيب أشراف بغداد

اللذان بعد أن تبلغ كل منهما أوراق اعتماد الآخر ووجدها طبقاً للأصول الصحيحة المرعية قد اتفقا على ما يأتي:

المادة الأولى: بناء على طلب جلالة ملك العراق يتعهد جلالة ملك بريطانية أن يقدم في أثناء مدة هذه المعاهدة مع التزام نصوصها ما يقتضي لدولة العراق من المشورة والمساعدة بدون أن يمس ذلك بسيادتها الوطنية.

يمثل جلالة ملك بريطانية في العراق بمعتمد سام وقنصل جنرال تعاونه الحاشية الكافية.

المادة الثانية: يتعهد جلالة ملك العراق بأن لا يعيّن مدة هذه المعاهدة موظفاً ما في العراق من تابعين غير عراقيين في الوظائف التي تقتضي إرادة ملكية بدون موافقة جلالة ملك بريطانية، وستعقد اتفاقية منفردة لضبط عدد الموظفين البريطانيين وشروط استخدامهم على هذا الوجه في الحكومة العراقية.

المادة الثالثة: يوافق جلالة ملك العراق على أن ينظم قانوناً أساسياً ليعرض على المجلس التأسيسي العراقي ويكفل تنفيذ هذا القانون الذي يجب أن لا يحتوي على ما يخالف نصوص هذه المعاهدة، وأن يأخذ بعين الاعتبار حقوق ورغائب ومصالح جميع السكان القاطنين في العراق، ويكفل للجميع حرية الوجدان التامة، وحرية ممارسة جميع أشكال العبادة بشرط أن لا تكون مخلة بالآداب والنظام العموميين، وكذلك يكفل أن لا يكون أدنى تمييز بين سكان العراق بسبب قومية أو دين أو لغة، ويؤمن لجميع الطوائف عدم نكران أو مساس حقها بالاحتفاظ بمدارسها ليتعلم أعضاؤها بلغتها الخاصة على أن يكون ذلك موافقاً لمقتضيات التعليم العامة التي تفرضها حكومة العراق، ويجب أن يبيّن هذا القانون الأساسي الأصول الدستورية تشريعية كانت أو تنفيذية التي ستتبع في اتخاذ القرارات في جميع الشؤون المهمة بما فيها الشؤون المرتبطة بمسائل الخطط المالية النقدية والعسكرية.

المادة الرابعة: يوافق جلالة ملك العراق وذلك من غير مساس بنصوص المادتين ١٧ و١٨ من هذه المعاهدة على أن يستدل بما يقدمه جلالة ملك بريطانية من المشورة -بواسطة المعتمد السامي- في جميع الشؤون المهمة التي تمس بتعهدات ومصالح جلالة ملك بريطانية الدولية والمالية وذلك طول مدة هذه المعاهدة.

ويستشير جلالة ملك العراق المعتمد السامي الاستشارة التامة في ما يؤدي إلى سياسة مالية ونقدية سليمة ويؤمن ثبات وحسن نظام مالية حكومة العراق ما دامت تلك الحكومة مديونة لجلالة ملك بريطانية.

المادة الخامسة: لجلالة ملك العراق حق التمثيل السياسي في لندن وغيرها في العواصم والأماكن الأخرى مما يتم عليها الاتفاق بين الفريقين الساميين المتعاقدين وفي الأماكن التي لا ممثل فيها لجلالة ملك العراق، يوافق جلالته على أن يعهد إلى جلالة ملك بريطانية بحماية الرعايا العراقيين فيها وجلالة ملك العراق هو الذي يصدر التصديق على أوراق اعتماد ممثلي الدول الأجنبية في العراق بعد موافقة جلالة ملك بريطانية على تعيينهم.

المادة السادسة: يتعهد جلالة ملك بريطانية بأن يسعى بإدخال العراق في عضوية جمعية الأمم في أقرب ما يمكن.

المادة السابعة: يتعهد جلالة ملك بريطانية بأن يقدم من الإمداد والمساعدة لقوات جلالة ملك العراق المسلحة ما يتفق عليه من وقت إلى آخر الفريقان المتعاقدان الساميان وتعقد بينهما اتفاقية منفردة تبين مقدار هذا الإمداد وهذه المساعدة وشروطهما وتبلغ هذه الاتفاقية إلى مجلس جمعية الأمم.

المادة الثامنة: لا يتنازل عن أراضي ما في العراق ولا تؤجر إلى أية دولة أجنبية ولا توضع تحت سلطتها بأي طريقة كانت. إلاّ أن هذا لا يمنع جلالة ملك العراق من أن يتخذ ما يلزم من التدابير لإقامة الممثلين السياسيين الأجنبيين ولأجل القيام بمقتضيات المادة السابقة.

المادة التاسعة: يتعهد جلالة ملك العراق بقبول الخطة الملائمة التي يشير بها جلالة ملك بريطانية ويكفل تنفيذها في أمور عدلية لتأمين مصالح الأجانب بسبب عدم تطبيق الامتيازات والصيانات التي كانت يتمتع بها هؤلاء بموجب الامتيازات الأجنبية أو العرف ويجب أن توضع نصوص هذه الخطة في اتفاقية منفردة وتبلغ إلى مجلس جمعية الأمم.

المادة العاشرة: يوافق الفريقان الساميان المتعاقدان على عقد اتفاقيات منفردة لتأمين تنفيذ المعاهدات أو الاتفاقيات أو التعهدات التي قد تعهد جلالة ملك بريطانية بأن تكون نافذة في ما يتعلق بالعراق، وجلالة ملك العراق يتعهد بأن يهيئ المواد التشريعية اللازمة لتنفيذها. وتبلغ هذه الاتفاقيات إلى مجلس جمعية الأمم.

المادة الحادية عشرة: يجب أن لا يكون ميزة ما في العراق للرعايا البريطانيين أو لغيرهم من رعايا الدول الأجنبية الأخرى على رعايا أية دولة هي عضو في جمعية الأمم أو رعايا أية دولة مما قد وافق جلالة ملك بريطانية بموجب المعاهدة على أن يضمن لها عين الحقوق التي قد تتمتع بها في ما لو كانت من ضمن أعضاء الجمعية المذكورة (وتشمل كلمة رعايا الدول الشركات المؤلفة بموجب قوانين تلك الدولة) في الأمور المتعلقة بالضرائب أو التجارة أو الملاحة أو ممارسة الصنائع والمهن أو مقالة السفن التجارية أو السفن الهوائية الملكية وكذلك يجب أن لا يكون ميزة ما في العراق لدولة ما من الدول المذكورة على الأخرى فيما يتعلق بمعاملة البضائع الصادرة منها أو المصدرة إليها، ويجب أن تطلق حرية مرور البضائع وسط أراضي العراق بموجب شروط عادلة.

المادة الثانية عشرة: لا تتخذ وسيلة ما في العراق لمنع أعمال التبشير أو للمداخلة فيها أو لتمييز مبشر ما على غيره بسبب اعتقاه الديني أو جنسيته على أن لا تخل تلك الأعمال بالنظام العام وحسن إدارة الحكومة.

المادة الثالثة عشرة: يتعهد جلالة ملك العراق بأن يساعد بقدر ما تسمح له الأحوال الاجتماعية والدينية وغيرها على تنفيذ كل خطة عامة تتخذها جمعية الأمم لمنع الأمراض ومقاومتها ويدخل في ذلك أمراض النبات والحيوان.

المادة الرابعة عشرة: يتعهد جلالة ملك العراق بأن يتخذ الوسائل اللازمة لسن نظام الآثار القديمة في خلال اثني عشر شهراً من تأريخ العمل بهذه المعاهدة ويكفل تنفيذه، ويكون هذا النظام مؤسساً على القواعد الملحقة بالمادة ٣٢١ من معاهدة الصلح الموقع عليها في صفر في ١٠ أغسطس سنة ١٩٢٠ فيقوم مقام النظام العثماني السابق

للآثار القديمة ويضمن المساواة في مسائل تحري الآثار القديمة بين رعايا جميع الدول من أعضاء جمعية الأمم ورعايا أي دولة مما قد وافق جلالة ملك بريطانية بموجب معاهدة على أن يضمن لها عين الحقوق التي قد تتمتع بها في ما لو كانت من ضمن أعضاء الجمعية المذكورة.

المادة الخامسة عشرة: تعقد اتفاقية منفردة لتسوية العلاقات المالية بين الفريقين المتعاقدين الساميين ينص فيها من جهة على تسليم حكومة جلالة ملك بريطانية إلى حكومة العراق ما يتفق عليه من المرافق العمومية وعلى تقديم حكومة جلالة ملك بريطانية مساعدة مالية حسبما تقتضيه الحاجة في العراق من وقت لآخر وينص فيها من جهة أخرى على تصفية حكومة العراق تدريجياً جميع الديون المتكبدة في هذا السبيل وتبلغ هذه الاتفاقية إلى مجلس جمعية الأمم.

المادة السادسة عشرة: يتعهد جلالة ملك بريطانية على قدر ما تسمح له تعهداته الدولية بأن لا يضع عقبة ما في سبيل ارتباط العراق بمقاصد كمركية أو غيرها مع من يرغب في ذلك من الدول العربية المجاورة.

المادة السابعة عشرة: في حالة وقوع خلاف ما بين الفريقين الساميين المتعاقدين فيما يتعلق بتفسير نصوص هذه المعاهدة يعرض الأمر على محكمة العدل الدولي الدائمي المنصوص عليها في المادة ١٤ من عهد جمعية الأمم وإذا وجد في حالة كهذه أن هنالك تناقضاً في هذه المعاهدة بين النص الإنكليزي والنص العربي يعتبر النص الإنكليزي النص المعوّل عليه.

المادة الثامنة عشرة: تصبح هذه المعاهدة نافذة العمل حالما تصدق من قبل الفريقين الساميين المتعاقدين بعد قبولها من المجلس التأسيسي وتظل معمولاً بها لمدة عشرين سنة وعند انتهاء هذه المدة تفحص الحالة فإذا ارتأى الفريقان الساميان المتعاقدان أنه لم يبق من حاجة إليها يصير إنهاؤها ويكون أمر الإنهاء عرضة للتثبيت من قبل جمعية الأمم ما لم تدخل المادة السادسة في حيّز التنفيذ قبل ذلك التأريخ، وفي الحالة الأخيرة يجب أن يبلغ إشعار الإنهاء إلى مجلس جمعية الأمم، ولا مانع للفريقين

الساميين المتعاقدين من إعادة النظر من وقت لآخر في شروط هذه المعاهدة وشروط الاتفاقيات المنفردة الناشئة عن المواد ٧ و١٠ و١٥ بقصد إدخال ما يُرى مناسباً من التعديلات حسبما تقتضيه الظروف الراهنة آنئذٍ، وكل تعديل يتفق عليه الفريقان المتعاقدان الساميان يجب أن يبلغ إلى مجلس جمعية الأمم، يجب أن تتبادل تواقيع التصديق في بغداد.

قد وضعت هذه المعاهدة بالإنكليزية والعربية وستبقى صورة منها بكل من اللغتين مودعة في خزانة سجلات الحكومة العراقية وكذلك صورة بكل من اللغتين في خزانة سجلات حكومة جلالة ملك بريطانية.

وللبيان قد وقع الوكيلان المفوضان المختصان هذه المعاهدة وأثبتنا ختميهما عليها.

عملت في بغداد عن نسختين اثنتين في اليوم العاشر من شهر تشرين الأول سنة الف وتسعمائة واثنتين وعشرين مسيحية الموافق لليوم التاسع عشر من شهر صفر سنة ألف وثلثمائة وأربعين هجرية..

عبد الرحمن
نقيب أشراف بغداد
ورئيس وزارة الحكومة العراقية

بريس زكريا كوكس
المعتمد السامي
لجلالة ملك بريطانية في العراق

***

لمحات
من تأريخ الحركة الفنية في النجف

لمحات من تاريخ الحركة الفنية في النجف*

موضوع طريف وشيق، ومهم جدا. وليس من السهل مطلقا الخوض فيه، واستيعاب جوانبه المتعددة، وفروعه كافة، وتطوره، وشرح احوال أعلامه، وذلك لعدم تدوين ما يتعلق به من مصادر تكون مرجعاً لمن يريد ان يكتب فيه، لاسيما في مدينة رائدة كالنجف التي تزخر بكل شيء في مختلف جوانب المعرفة.

وليس معنى هذا اننا يجب ان يشيح بوجوهنا عن هذا الموضوع بحجة عدم توفر المعلومات الكافية، لذلك قررت ان اضع اول لبنة في هذا البناء الشامخ،لتكون بداية يضيف عليها من له التتبع والدراية فيه، ليستكمل حلقاته، وفي النهاية ليقف على رجليه ويكون مرجعاً بعد ذلك لمن يريد ان ينتهل من مادته. واقترحت على نفسي - تسهيلاً لها وترغيباً في دفعها لانجاز المهمة- ان اتناول هذه الحركة في فترة نصف القرن الاخير من تاريخنا المعاصر. وسأتناول فيه الجوانب التالية:

*التمثيل والمسرح *التصوير الفوتوغرافي * الرسم * الخط * النحت

* الزخرفة المعمارية * الموسيقى * الغناء *الرقص

واعتبر مادة هذا الموضوع على بساطتها مساهمة في تدوين تاريخ وتطور هذا الجانب الحيوي من تاريخ هذه المدينة ولعل بعض المطالعين له يرون ذلك أيضاً تسامحاً منهم.

١ - التمثيل والمسرح:

كانت مدينة النجف الاشرف من أوائل المدن العراقية التي اولت المسرح أهمية،

(*) عن: جريدة العدل النجفية، السنة ١٢ ع٢٩ في ١٩٧٨/١٢/٢.

ومنحته جهدا لا يستهان به باعتباره المؤثر والموجه لأخلاق الناس، والأداة الجيدة لاشاعة الكثير من القضايا الاصلاحية، والمنافع العامة، ومحاربة الرذيلة.

وأول رواية مثلت على مسرح مدرسة الغري الاهلية هي رواية «فتح الاندلس»، ولعلها اول رواية تمثل في النجف عام ١٩٢٣ - ١٩٢٤، وكان من المشاركين في تمثيلها السيد صادق كمونة المحامي، وكان له دور بارز فيها، وهو طالب في الصف المنتهي من المدرسة، ومن الطلاب المشاركين كذلك السيد حسن زوين وكان طالباً في الصف الرابع، واعيد تمثيلها في صيف ذلك العام لغرض منفعة فقراء مدارس النجف.

ومن أقدم الروايات التي مثلت على مسارح النجف هي مسرحية:

«وفاء العرب - السموأال» مثلت يوم العاشر من حزيران ١٩٢٥ على مسرح مدرسة الغري الاهلية. ومن طلابها المشاركين فيها:

السيد حسن هادي زوين، السيد حسن جواد الرفيعي، وعبد الهادي الوائلي، ومحمد رضا السيد سلمان، وكان من الممثلين كذلك معلم مدرسة الغرى السيد كاظم الحبوبي. وحصل الطالب السيد حسن زوين على جائزة نقدية من هيئة المدرسة قدرها (٢٥) روبية لبراعته في التمثيل، واجادته لدوره، وكانت له - كذلك - القابلية التّامة في حفظ كل الرواية، لذلك كان يقوم احيانا بتمثيل ادوار من يتغيب من الممثلين اثناء العرض، الا ما كان يتعارض مع دوره.

ومن الطريف الذي يروى ان هذه التمثيلية اثناء اجراء البروفة وعند اسدال الستار كان مجموعة من الممثلين يقومون ببعض الحركات الهزلية المضحكة وكان القسم الاخر من الممثلين ينظر اليها من خلف الستار فاعجب بالمنظر، مما دعا الممثلين لان يضيفوا إلى الرواية فاصلا هزليا طريفا يمثل من وراء الستار.

ثم أعيد تمثيل هذه الرواية - السموأل - لمنفعة فقراء المدارس في الثلاثينات وكان ممن شارك في التمثيل عبد المهدي البرمكي، وعلي الصافي. وهاشم الحلي.

ثم مثلت رواية اخرى على قاعة مدرسة الغرى الأهلية عام ١٩٢٦-١٩٢٧ الدراسية وهي تحت عنوان: «فتح الاندلس» ومن المشاركين من طلاب متوسطة

النجف: السيد حسن زوين، والسيد محمد رضا السيد سلمان، وعبد الهادي الخليلي،وعبد الهادي الوائلي، ومن المعلمين علي الوائلي، وأكرم رؤوف.

وفي العشرينات ايضا وعلى وجه التقريب في العام الدراسي ١٩٢٧-١٩٢٨ مثلت رواية «يوليوس قيصر» مثلها طلاب: «المدرسة الاولى» يوم كان مديرها الاستاذ محمد رؤوف الجواهري وفي الثلاثينات مثلت رواية: «اليوم الموعود» وهي تمثل امل العرب في الوحدة وانقاذ فلسطين بزعامة العراق المتمثل بالملك فيصل الاول، واعيد تمثيلها في الحلة والديوانية والكوفة، على التتابع وقد شارك في التمثيل كل من: عبد الهادي الوائلي، ومحمد رضا السيد سلمان، وعبد الهادي الخليلي، وهاشم الحلي. واسماعيل الجواهري، وابراهيم كاشف الغطاء، وعلي الجزائري، ومثل دور فيصل الأول محمد علي إسماعيل.

وفي مساء يوم ٢١ شباط ١٩٣٦ والمساء الذي يليه مثلت رواية: «الاستعباد» على مسرح ثانوية النجف قام بتمثيلها فرع جمعية تشجيع المنتجات الوطنية وقد حضر هاتين الليلتين جمع كبير من المشاهدين لمشاهدتها من مختلف مدن الفرات. وعلى راسهم متصرف (محافظ) كربلاء صالح جبر، وتخللت الفصول اناشيد وطنية مؤثرة من قبل كشافة مدرسة الغري الاهلية، كما خطب في الاثناء الشاعر محمد صالح بحر العلوم، والقى قصيدته: (الأثير) التي مطلعها:

آية يسعد فيها من وعى ... ليس للإنسان الا ما سعى

عبّد الله بها شرعته ... ودعى العبد فلبى مسرعا

وخطب كل من سكرتير الفرع عبد الهادي محبوبة، والطالب عبد الهادي الوائلي ومعتمد المركز العام مهدي حيدر، وبعد نهاية التمثيل وزع متصرف (محافظ) كربلاء الاوسمة التي تحمل شعار الجمعية: (الوطن قبل كل شيء وفوق كل شيء) على ممثلي الرواية وهم كل من:هاشم السيد محمد،وعاصم السيد محمد، وعبد الامير محمود الوائلي،والسيد حسن زوين، واسماعيل الجواهري، والسيد حميد السيد مجيد.

وفي جمادى الاول من عام ١٣٢٥ هـ/ ١٩٣٣م مثل فريق من الشبيبة النجفي رواية (في سبيل التاج) لمنفعة جمعية الرابطة الادبية،وكان المشاركون كل من: رشيد كريم

السيد سلمان، عباس الشيخ جواد الخضري، نصر الله عبد الله الخضري، علي الطرفي، ناجي رمزي، عبد الامير الخرسان، كاظم كريم عليوي، موسى صبار، حسين الشبيبي،عبد الهادي سميسم، محمد علي اسماعيل الحافظ، سلمان عبد الرضا السباك، علي الجواهري، عبد الصاحب الخضري،محمد رضا السيد سلمان، علي الجزائري، نوري كاشف الغطاء، عبد الجليل مطر، وقد اخذت لهم صورة تذكارية يتوسطهم عميد الرابطة السيد عبد الوهاب الصافي، وكانت الروايات الوطنية الحماسية هي المرغوب في تمثيلها غالبا. ولذلك كان هذا هو الطابع العام الغالب لكل ما قبل في النجف لاسيما في العشرينات والثلاثينات.

وكان للسيد الفاضل المرحوم السيد يحيى الحبوبي الاثر الكبير في رعاية وانعاش هذا الجانب من الحركة الفنية في النجف، اذ كانت له القابلية الجيدة في وضع الروايات وحسن إخراجها وصرف جهداً كبيراً في خدمة مدرسة الغري الأهلية ودفعها إلى الأمام في هذا الاتجاه لاسيما وأن مدرسة الغري الأهلية كانت مدرسة سياسية قبل أن تكون تربية وتعليم، وهو أحد أعضاء هيئتها الإدارية.

ثم تتابع بعد ذلك تمثيل الروايات من قبل الهيئات المدرسية وطلابها، ومن تلك الروايات رواية (آمال) التي وضعها الأستاذ علي الجزائري. وقد مثلت على قاعة ثانوية النجف مساء بوم ٢٥ ذي الحجة ١٣٦٧، وأثارت اهتمام الناس، وكتبت حولها دراسة نقدية بقلم رياض حمزة شير علي تناول كل جوانبها (راجع كتابه مختارات ص٦-١١ مطبعة الغري الحديثة النجف ١٣٧٠) كما أثارت هذه الرواية اهتمام الصحافة فنشر حولها: نقد وتعليق في مجلة البيان عدد ١ س١ ص٤٤-٤٦ / ٥تشرين٢ ١٩٤٨م/ ١٣ محرم ١٣٦٨هـ.

ومن تلك الروايات التي مثلت كذلك:

رواية: (نجدة فلسطين) وهي رواية شعرية للأستاذ المرحوم عبد المنعم العطار، مثلتها المدرسة الحيدرية عام ١٩٤٧، ورواية: تاجر البندقية، شبح الأندلس، عرب القادسية، بالإضافة إلى التمثيليات الكثيرة التي لا تخرج عن نطاق المدارس.



صادق القندرجي



حسين قسام

أما بالنسبة للتمثيل الفلكلوري فقد شاع هذا في النجف بشكل واضح، وكانت هنالك عدة فرق للتمثيل، تقوم بتمثيل الروايات الاجتماعية لمعالجة بعض الأمراض الشائعة بين الناس في الكثير من المناسبات، وقد هيأت نفسها منذ عهد، وهي بكامل عدتها استعداداً للطوارئ ولتلبية الدعوات المفاجئة التي قد يدعون لها أثناء الأعراس والمناسبات الإسلامية كالمواليد، وكان الناس يتبعون ويلاحقون هذه التمثيليات ممتزجين بفكرتها ومستفيدين من مناسبتها التي عقدت من أجلها، ومأنوسين مما يلقى فيها من جديد الشعر المغنى، وأشهر تلك الفرق فرقتان كان تأسيسهما عام ١٩٥٠ تقريباً، الأولى: هي (فرقة الفرات الأوسط) وهي مجموعة صادق الأنصاري القندرجي، وأبرز من فيها: صادق القندرجي، وأسطه حسن، ومحمد غلوم وانتهى وجودها بموت مؤسسها صادق القندرجي.

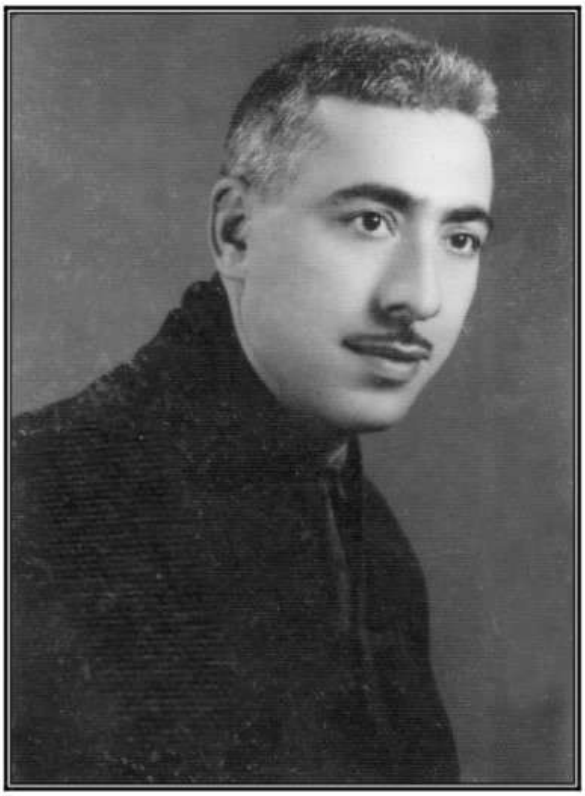
والثانية: (فرقة الأفراح) وهي مجموعة كريم باغي، وأبرز من فيها كريم باغي، وأخوه غنى باغي ومنعم أبو غنيم، ولم تزل هذه الفرقة تمارس التمثيل في المناسبات التي تدعى لها.

أما البدايات لهاتين الفرقتين فهي قديمة إلا أنها لم تكن منظمة ومهيئة وهي مقتصرة على أشخاص انطبعت نفوسهم بطابع المرح والخفة وحضور النكتة، ومن أمثلة أولئك: كريم باجة، وحسن قائمقام، وهاشم الشامي.

ولعل للمرحوم حسين قسام الشاعر الهزلي المرح، القدح المعلى في هذا الجانب الذي كان يحسن تمثيل الأدوار الغريبة ويجيد تمثيل الأصوات المختلفة ويضرب الأنغام المتنوعة بواسطة يده ورجله فهو فرقة قائمة بذاته، وكم له من مواقف مدهشة مع أناس لهم مقام اجتماعي كبير، تلفت النظر، وكان لا يفتعل هذه الأمور إنما هي مزاجه الخاص وروحه المرحة، وأما مواقفه مع المرحوم الملا عبود الكرخي فكان يتندر بها العام والخاص، وللمرحوم حسين قسام ثلاثة دواوين مطبوعة ولعدة مرات هي غاية في المرح والمتعة وهي: سنجاف الكلام، وقيطان الكلام، ومحراث الكلام، وقصة واحدة بعنوان: ملك أورخنة. طبعت ملحقة بديوانه.

ولا يمكن أن تنسى النجف التمثيليات الطريفة التي كان يقوم بها الممثل الشهير حسين تاجر النجفي الذي أحيا الكثير من الليالي حتى على مسارح بغداد.

وكانت في النجف فئة خاصة من الشباب تتابع قراءة ما ينشر في المجلات المصرية من قضايا التمثيل والمسرح بكل شوق وتلهف وبمواصلة، وبعضهم الآخر كان يكاتب، أقطاب الحركة من الممثلين والمسرحيين والمخرجين المصريين بل ويتتلمذ، وكان في مقدمة أولئك المرحوم عبد الرضا محمد علي المطبعي، الذي سعى في النهاية إلى تأليف (لجنة الفن) وهي مكونة من مجموعة من الشباب الذين مالت نفوسهم إلى التمثيل والمسرح. ومنهم كاتب هذه السطور، وقد قامت ببعض الأدوار في أوائل الخمسينات وأخذت بعض الصور التذكارية تخليداً للذوق وذكرى.



عبد الرضا المطبعي

إلى هنا انتهي من تدوين هذه المعلومات في تطور حركة التمثيل والمسرح في

النجف إلى أوائل الخمسينات بعد جهد من التتبع والسؤال تاركاً ما بقي من تاريخها واستمراريتها وسعتها وثباتها على قوائم راسخة إلى من له الاطلاع الكافي.

٢- التصوير الفوتوغرافي:

فن مهم وخطير، وصفحة وثائقية دامغة لا تقبل الشك في تدوين وتخليد الكثير من المناسبات والحوادث، واليه يعود الفضل في معرفة بعض الناس الذين شاركوا في بعض القضايا في أي نشاط من انشطة الحياة المتعددة.

وقد وصلت إلى أيدينا بعض الصور القيمة التى تخص النجف قبل ممارسة ابنائها لهذا الفن الرفيع، واقدمها لدينا هي ثلاث صور اخذت عام ١٣١٦ هـ:

الاولى للسادن نقيب الاشراف السيد جواد الرفيعي الكليدار (ت ١٣٣١).

والثانية للحاج عبود شلاش والد الحاج عبد المحسن شلاش.

والثالثة للحاج عبود شلاش - المذكور - مع اولاده بواسطة مصور استدعاه السيد جواد الكليدار من ايران لاجل اخذ صورة للحرم الحيدري المقدس، ونقل الي ان صورة الحاج عبود شلاش وصورته مع اولاده كلفت خمسين ليرة ذهبية عثمانية.



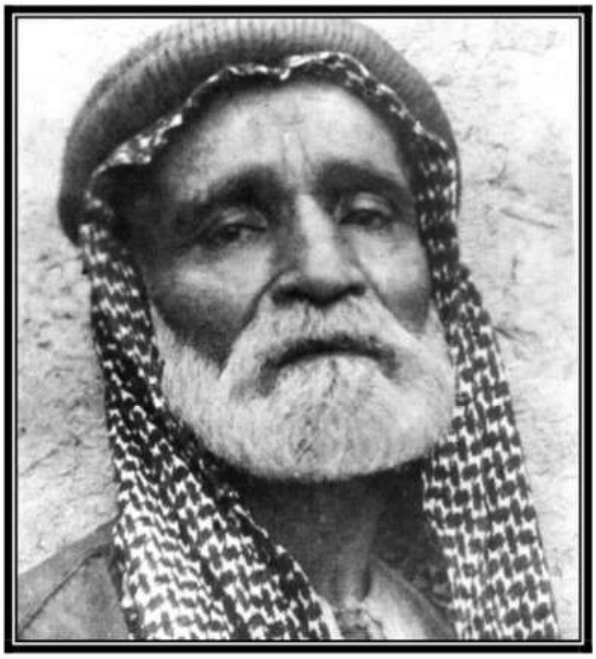
الحاج عبود شلاش
والد الحاج عبد المحسن شلاش



افتتاح فرع حزب الاتحاد والترقي العثماني في النجف ١٩٠٩



نصب الحرية في ميدان النجف الأشرف الذي أقامه العثمانيون بعد الثورة الدستورية سنة ١٩٠٨ ويظهر في الصورة شوكت باشا والوجيه محمد سعيد شمسه



الحاج عبود شكر

ثم تأتي صور افتتاح فرع حزب الاتحاد والترقي العثماني عام ١٩٠٩ في مدرسة الخليلي الكبرى وكانت من سحب اعضاء الهيئة التي رافقت مبعوث الحزب من اسطنبول وهو الدكتور ثريا بك الذي فتح الفرع بحضوره ورئاسته، ولم تشر كتب التاريخ الا إلى الشيخ مانع وولده الشيخ جعفر من حضار حفلة الافتتاح، ويشير المرحوم الشبيبي في مذكراته إلى حضوره ولكن الصورة كشفت لنا اسماء اخرين من اولئك، منهم بل ومن اهمهم العلامة الكبير الشيخ ميرزا عبد الرحيم البادكوبي رأس الجالية الايرانية في النجف، ومن حضاره كذلك العلامة المجاهد السيد محمد علي بحر العلوم، والسيد علي الرفيعي، والحاج عبد الرزاق شمسة، وغيرهم كثيرا ولكننا لا نعرف اسمائهم، وكان العلمان العثماني والايراني يظللان على رؤوس الحاضرين، ويحف بهما بعض الجنود من الحامية العثمانية في النجف.

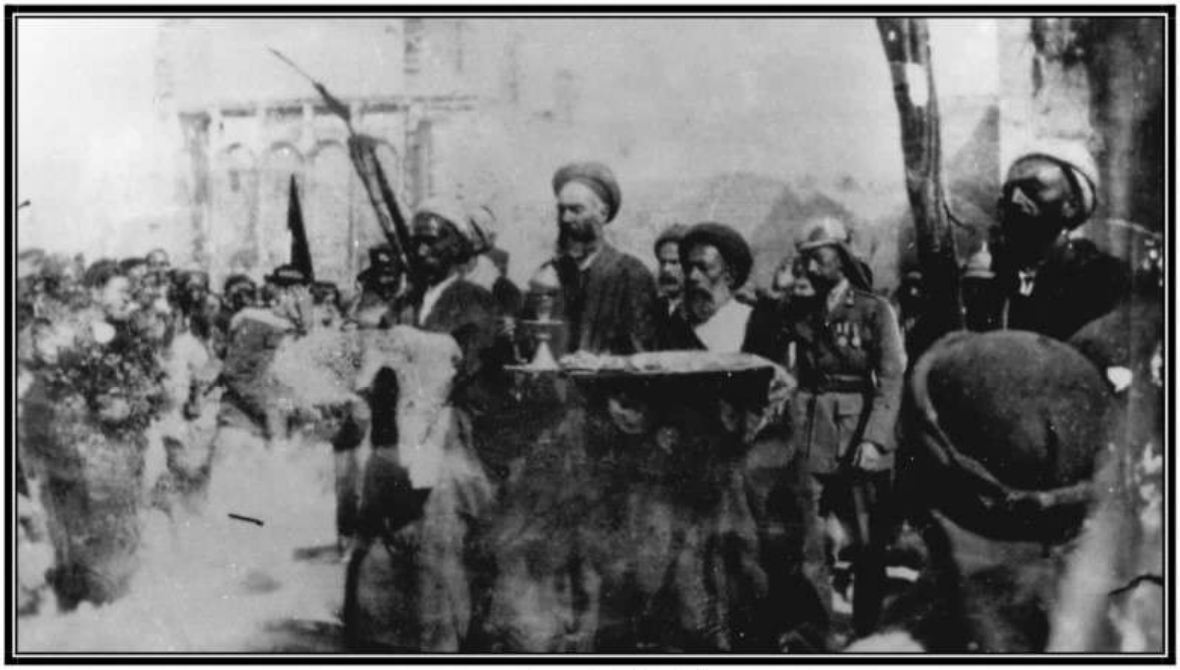


العلامة السيد محمد سعيد الحبوبي يحف به بعض العلماء وأعلام أسرته في مسجد السهلة ١٩١٢

وتلى هذه الصورة الفوتوغرافية صورة اخرى وبعدها مباشرة صورة افتتاح النصب التذكاري الذى اقامته الحكومة العثمانية في النجف، وحضر لافتتاحه وفد عسكري من بغداد برئاسة شوكت باشا ميرميران وقد وقف إلى جانب الوفد الحاج محمد باقر شمسة وكان قد اقيم مقابل البريد القديم والموجودة بنايته الان مقراً لنقابة البريد والمطابع بجنب مدخل السوق الكبير على اليمين للداخل إلى السوق.

ثم بعد هذه المرحلة بدا ابناء هذه المدينة يمارسون هذا الفن وكان أقدمهم بل أولهم - حسب تتبعنا - هو: الحاج عبود شكر، وهذا الرجل هو من الهواة، اديب طريف النكتة، حلو المعشر، التحق بمعية آل رشيد امراء جبل حائل، وشارك في غزواتهم، ونظم الشعر فيهم، وجمع بعض اشعارهم، واعتمادا عليه، وتقديرا له استوزر للمالية، فكان اخر وزير مالية لهم قبل تقويض الامارة عام ١٩٢٥، وهو من هواة التصوير مارسه في احرج المواقف والظروف وتعود اليه بعض الصور النادرة التي التقطتها عدسته في امارة حائل ومدينة النجف، ولم يصل إلى ايدينا إلا الصورة التي اخذت في مسجد السهلة عام ١٩١٢ لسيد مجاهدي العصر السيد العلامة محمد سعيد الحبوبي يحف به بعض كبار العلماء، واعلام اسرته الحبوبية وبعدها بسنتين قاد جحافل المجاهدين إلى سوح الحرب ضد الاستعمار البريطاني في الشعيبة وبها كانت وفاته.

وقد امتدت يد العبث والجهل إلى زجاجات الصور التي خلفها فصنع بعضها إلى الفوانيس التي كانت تشتهر النجف بصنعها، واستقر الحاج عبود شكر في اواخر ايامه في مسجد الكوفة متخذا احدى غرف المسجد مقرا له في اوائل الخمسينات.



الملك فيصل الأول في أول زيارة إلى النجف ١٩٢١



الملك علي في أول زيارة إلى النجف ١٩٢٦

وياتي الحاج عبود الحاج عبد المحسن شلاش بعد الحاج عبود شكر مباشرة في اتخاذ التصوير هواية مفضلة على كل هواياته والتقطت عدسته بعض الصور النادرة كل في مقدمتها صورة للملك فيصل الاول في اول زيارة إلى النجف عام ١٩٢٠ ومن الصور النادرة كذلك صورة (الطرزينة) في تراموای النجف وهي عربة تسير على سكة الحديد بين النجف والكوفة وكانت تسحبها ماكنة.

وصورة للملك علي في اول زيارة له إلى النجف وفي دار آل شلاش وكان ذلك عام ١٩٢٦ وبحضور قائمقام النجف عبد الله مظفر والحاج عبد المحسن شلاش والحاج رؤوف شلاش وتومان عدوة وغيرهم.

اما المحترفون من المصورين فأولهم كان الحاج رضا الايراني الجنسية صاحب ستوديو (عكاسي شمس) مارس مهنة التصوير الكبير في اشاعة هذا الفن، وعلى يده تتلمذ كل من - المصور الوطني - محمد الحاج اسماعيل، والسيد يوسف السيد جعفر، وروى لي ان الكثير من مصوري ايران كانوا يقصدونه لابتياع صور العلماء ورجال الفكر من النجفيين للسحب عليها في ايران، وعن طريقه وصلت إلى ايدينا الكثير من صور العلماء الذين عاصرهم وبعد وفاته بعد عام ١٩٢٦ بيعت موجودات محله كافة ولعلها آلت إلى التلف بعد ذلك.

ومن الرعيل الاول من المصورين المرحوم السيد يوسف السيد جعفر السيد علي(النجف ١٩٦٦) كان من اوائل المصورين ومن تلاميذ الحاج رضا زاول التصوير مهنة ردحا من الزمن، ثم تركه، ولم يزل اولاده يحتفظون بمجموعة من جامات تصاويره ولعل في بعضها ما هو نافع ومن الصور الاثرية.

ويليه في الاهمية المرحوم محمد الحاج اسماعيل الشكرجي - المصور الوطني - (النجف ١٩٠٦ - حدود ١٩٦٠) الذي يعتبر وارث مجاميع الحاج رضا واضاف عليها هو خلال مدة طويلة من ممارسته هذا العمل بعض نوادر الصور الشخصية لاسيما من الاجانب الذين يفدون إلى زيارة القبر الشريف المقدس، ومن بعد وفاته بقى محله مشغولا من بعض اقاربه عدة سنوات ثم اغلق وتبعثرت بعض محتوياته.

ومن هذا الرعيل الاول المرحوم يوسف الحاج عبود شكر: (المصور العربي) الذي ورث هذا الفن من والده، وعن طريقه شاعت بعض الصور التي سحبتها كامرة والده من الصور الشخصية، وكان ذواقة في الحرص على زجاجات صور والده الا انها تعرضت ليد جاهلة فخسر الفن بذلك ثروة فنية قيمة.

وكان من المعاصرين للمرحوم محمد الحاج اسماعيل، جواد نقش وكان محترفا لهذا الفن، ولم يزل على قيد الحياة، ولكنه انتقل من النجف وغير محل سكناه.

ويعتبر الحاج نوري الشيخ عبد الرضا الفلوجي: (المصور الفني) (النجف ١٩٠٨ -) اقدم المصورين النجفيين المحترفين الان، تتلمذ في الاصل على يد مصور هندي ثم بدأ يمارس العمل كحرفة في مدينة الكوفة،ثم انتقل بعدها إلى الديوانية عام ١٩٣٣، ثم جاء إلى النجف عام ١٩٤٠ ولم يزل يمارس مهنة التصوير بذوق وشوق، يحتفظ محله ببعض النوادر التى التقطتها كامرته في مناسبات تاريخية تعد جزء من تاريخ هذه المدينة وهو كما قالت عنه مجلة الف باء: «وكان المصور الوحيد لاستقبال الملوك والرؤساء الذين زاروا مدينة النجف».

أما المصور عباس الحاج اسماعيل الشكرجي: (فينوس) (النجف ١٩١٥ -) فهو شقيق محمد الحاج اسماعيل، استهوى هذا الفن كحرفة عن طريق استوديو اخيه، وعليه تتلمذ بعد ان كان طالبا في المدرسة حدود عام ١٩٤٠، وفي عام ١٩٥٩ فتح محله الحالي منفردا بنفسه، ولم يزل قائما بممارسة عمله الفني، ويحتفظ محله بمجموعة نادرة من الصور التي تخص النجف، ولعل بعضها مما كان حصل عليه من استوديو اخيه.

ولعل أثقف مصور عرفته هو الاستاذ محمد باقر محمد حسين الغروي (النجف ١٩٢٥) الذي عمل مدرسا للغة العربية في النجف ثلاثين سنة، ويجيد من اللغات عدا العربية الفارسية والتركية والانكليزية وشيئا من الفرنسية، مارس عددا من الهوايات كانت في مقدمتها هواية التصوير حيث ابتدأ بالتدريب عليها منذ عام ١٩٥٢، واستمر عليها حتى اصبح من احذق المصورين في هذه المدينة وتحولت الهواية إلى حرفة مدة

من الزمن، ثم ترك العمل نهائياً متوجهاً إلى إكمال التركية، وكان قد طبع له كتابه المخطوط في تعليم اللغة قبل ذلك كراس قيم في النحو باسم (موجز الضمائر).

ومن محترفي هذا الفن وهاب الظالمي صاحب استوديو (النجف) الذي مارس العمل مدة طويلة ثم تركه إلى غير رجعة، ولم تكن له اهمية تذكر فنيا.

ومن محترفي هذا الفن كذلك زهير ناصر شكر (استوديو بابل) (النجف ١٩٣٨) الذي فتح محله في ١-٤-١٩٥٧. وإن كان محله يحتفظ ببعض النوادر الشخصية الا انه لا يكترث بها ولا يحاول ان يستفيد منها او يرغب في التفتيش عن غيرها.

بينما المصور فرحان البغدادي (استوديو الخيام) (النجف -...) وان كان محترفا لهذا الفن الا انه صاحب قابلية جيدة فيها، لاسيما في احياء الصور القديمة عن طريق (الكوبية). وكان قد ترك العمل مدة من نيسان ١٩٧١، وعاد اليه في تموز ١٩٧٢ ولم يزل مستمرا فيه.

أما إبراهيم جمال: (استوديو ابراهيم) (النجف ١٩٣٩) فانه احترف التصوير بعد هواية منذ عام ١٩٦٤ وجند لها كل نفسه وترك تحصيله العلمي في الصف الثالث من كلية الفقه على هذا الاساس، واستطاع ان يجمع لديه مجموعة نادرة من الصور ولم يزل يقتنص النوادر.

واستوديو(دنيا الحديث) جواد رضا عبد محمد القزويني (النجف ١٩٥٤ -) محترف مشهور ونشط لا يهتم في اقتناء الصور النادرة، ولا يميل اليها.

واستوديو: (الرسالة الخالدة) محمد طاهر باقر من الذين مالوا إلى احتراف هذا الفن منذ عام ١٩٧٦ وهو يحتفظ بمجموعة من الصور القديمة الا انها حديثة العهد شارك في كل معارض دور الثقافة الجماهيرية.

واستوديو: (نينوى) سليم عبد الحسين الخليلي فنان قدير، رفيع الذوق من هواة الدرجة الاولى، متعدد في هواياته، مشهور في الوسط الفني، يمتلك ثروة فنية قيمة من الصور في مختلف الاتجاهات القى عدة محاضرات في التحنيط والسكرين، والتصوير طبعت كلها، ووزعت على الحاضرين، اضطر بالنهاية إلى غلق الاستوديو، وهو الان المصور الخاص لاعلام محافظة النجف.

وهناك عدد كبير من الاستوديوات تتفاوت اهميتها من حيث القابلية والسمو في الذوق الفني بين الجيد والوسط والعادي، هي: استوديو اسعد، وعقيل، وحامد، وحمورابي، والخليج العربي، وعلي، والاجيال، واسيا، والوطن، وهادي، ودنيا، والطليعة، والشرف، وبعض هذه الاستوديوات لم يعد لها وجود الان.

وحسنا فعلت مديرية دور الثقافة الجماهيرية في المعرض السنوي للتصوير لابراز نشاط هذه الاستوديوات الفني مع تقديم الجوائز التقديرية السنوية لمن تفوز معروضاتهم في تلك المعارض السنوية، وهذا عمل جليل يدعو إلى التحفز والعناية فيما يعرضه الفنان، وحبذا لو ان دور الثقافة الجماهيرية تطبع الصور الفائزة في البوم خاص بالمناسبة تثمينا لذوى القابليات، وتخليدا لاصحاب المواهب، ورعاية للحركة الفنية في البلد، ونحن لا نستكثر ذلك عليها مطلقا لاننا لمسنا منها اكثر من ذلك في مجالات اخرى.

٣- الرسم:

لم يكن الرسم بصورة عامة فنا بسيطا او قليل الاهمية، بل ومن الفنون الرفيعة الذوق البالغة الاهمية ولا يمكن ان يكون هنالك تحديدات تاريخية مضبوطة لممارسة ابناء هذه المدينة له في مرحلة نصف القرن الماضي من تاريخها.

انما هنالك حدود تقريبية يمكن لنا ان نذكرها، وبشكل خاص بعد ان اصبح للرسم الان مدارس واتجاهات ولكل مدرسة من تلك المدارس خصائصها ومزاياها التي تحدد ابعادها وتعين موقعها من المدارس الأخرى.

ونشأت هذه الحركة في أول امرها بسيطة جدا وفطرية ومن اوائل العشرينات كانت تتمثل في رسوم اهل البيت عليهم السلام وبعضها يمثل واقعة كربلاء الشهيرة، وكانت هذه الرسوم مقتبسة من رسوم هندية التخطيط تستورد من هناك، وبدأت النجف تطبع هذه الرسوم معتمدة على فنانين هنود يرسمونها في النجف وتطبع في مطابعها الحجرية وتوزع للبيع في المكتبات، وأول من مارس عملية طبعها الكتبي المرحوم الحاج محمد جواد الكتبي في مطبعة المرتضوية.

ولم تكن النهضة الفنية الجيدة التي نلمسها الان في هذا المجال في النجف بقديمة العهد، انما تعود إلى اواخر الثلاثينات، ولكن جذورها تمتد إلى اواخر العشرينيات من أيام الاستاذ جعفر الخليلي الذي يعتبر من اقدم مدرسي الرسم في النجف، وكذلك الاستاذ حسن سامي، والد الفنان الشهير عطا صبرى.

ثم بدأت المعارض المدرسية هي التي تتبنى هذا الفن، وعن طرق التنافس، في التفوق في معروضاتها، مما حدا بتزاحم المواهب، وظهور القابليات وبشكل كان يؤدي في بعض الاحيان إلى تبادل التهم بين المعلمين واللجان المكلفة بانتقاء رسوم المتفوقين لتوزيع الجوائز، وقد تصل الاتهامات إلى مسامع الجهات العليا في المدينة، وهذا التنافس هو الذي غذا هذه الحركة بشكل ملموس وواضح.

وكانت الرسوم في اول امرها: نقل من الواقع، ثم بدأت تعالج بعض القضايا الشعبية، ثم تطورت إلى نقد الامور التي لها علاقة بالمحيط الذي نعيشه، واضرب مثل على ذلك: الصورة التي رسمها الفنان كريم الرواف بأسم (شقاوة رقم ١٧) وكانت تمثل شابا على راسه طاقية، وعلى كتفه يشماغ، وهي تمثل نموذجا للشباب المتمرد المعتدى المتهور الذي يحمل تحت ثيابه آلة جارحة يستعملها عند الحاجة في الاجهاز على خصومه، وكانت هذه الصورة مصدرا للتندر مدة من ا لزمن، ولعلها من عوامل انحسار كل هذا اللون من الشباب. ومن اشهر من نعرفه من مبرزي هذه المرحلة هم: المرحوم سمير جواد الحلو، والمرحوم علي رسول الشكرجي، والمرحوم عبد الحسين الجمالي، والاستاذ سعدى الكعبي، والسيد سليم الخليلي، فكانت معارضهم متميزة على اقرانهم، ورسومهم ذات طابع يتميز فيه الذوق الهادف، وكان ذلك بأنتقاء واكتشاف وتوجيه الاستاذ وهاب شمسة الذي اكتشف مواهبهم ورعاهم ودفعهم إلى امام.

ولايمكن ان ننسى ونحن ندون تاريخ الحركة الفنية شخصية المرحوم المربي الكبير السيد صادق الحكيم الذي تسلم مختلف المناصب التربوية، من مدرس رياضيات، إلى مدير ثانوية النجف، إلى مفتش تربوي، إلى مدير تربية كربلاء، فهو يعتبر

بحق صاحب الفضل الاول في اقامة المعارض في النجف والتي كانت لها اليد الطولى في التنافس واشاعة الفن في هذه المدينة، كما قلت...

كما لا يمكن ان ننسى فضل الاستاذ عبد الوهاب شمسة (النجف و١٩١٣) الذي زاول تدريس الرسم ردحا طويلا من الزمن لمختلف المراحل، فكان المربي لاغلب المواهب الفنية التي ظهرت في النجف من نهاية الاربعينيات حتى الان، هذا المربي الذي كان طالبا في دار المعلمين الريفية ببغداد، وكان استاذه في الرسم الاستاذ سعيد تحسين، وهو الذي اكتشفه، ومن عهدها بدأ نجمه يتألق، وعلى يديه تركزت الحركة الفنية بما رعى من تلاميذ في الرسم اصبحوا بعد ذلك رعاة الحركة الفنية في الرسم في النجف.

وتجدر الاشارة هنا إلى ان الاستاذ عبد الوهاب شمسة كان من المعجبين بالفنان جعفر الحاج حسين صاحب المقهى الشهير بباب الطوسي، وكانت هذه المقهى (ندوة) تضم مجموعة من الفنانين واصحاب العبقرية في مختلف الاتجاهات، وهي إلى يمين الخارج من باب الطوسى من الصحن الشريف بجنب مقبرة المجدد محمد حسن الشيرازي، قبل تهديم الازقة المحيطة بالصحن، ومن هؤلاء الذين كانت تضمهم الندوة الحاج عبد الله الصراف الرسام الموهوب، والحاج جعفر محيى الدين الميكانيكي الشهير الفنان، والسيد صالح الحلي الخطيب الحسيني الشهير، والشيخ حميد المحتصر المنكت الشهير، والسيد خضر القزويني المقرئ الشهير، فكان كثير التردد عليها، وشديد الاعجاب بروادها ومن التأثرين بفنهم، وروى لي الكثير من روائع القصص عنهم، وكانت جدران المقهى منقوشة بابدع الصور التى تدعوك إلى ان تطيل النظر اليها.

واستمر فن الرسم يخطو خطوات سريعة حتى ظهور فن: (البوستر) أي (الملصق الجداري) وهو رسم اعلامي شعبي مبسط مفهوم، يعوض عن الاعلان، وكانت بداياته بعد اول مؤتمر قمة لدول عدم الانحياز والحياد الايجابي في منتصف الخمسينات، وقد اوجد الملصق الجداري لمعالجة القضايا التحررية خاصة بعد الانطلاقة التي تمت للدول التي كانت ترزح تحت السيطرة الاجنبية لتوعية الجماهير فيما هم فيه من التخلف والسيطرة الاجنبية عليها من شعوب اسيا وافريقيا.

وهو يحتوي على الصورة مع العبارة في ان واحد ليوضح احدهما الآخر، ويشترط فيها سهولة الفهم والتعبير وبساطة الالوان، على ان لا يتعدى الاربعة الوان، وقد تعقد هذا الفن باضافة اشياء جديدة عليه بحيث اصبح عسر الفهم للذي يمعن النظر فيه.

وقد ظهر الملصق الجداري في النجف لاول مرة عام ١٩٦٨ وقفز هذا الفن قفزات سريعة في مدة قصيرة، حتى شهدت النجف عام ١٩٦٩ معارض تحتوي على نماذج جيدة منه ومن اعلام هذا الفن: عبد الاله سياب، وعبد الاله جمال الدين، وعبد العال الرماحي، وحسين مهدي، وعلاء عبد الزهرة، وعباس غالي، وحمودي الرفيعي، ووهاب المرعبي، وحسن قاسم، وكريم الرواف، وكان لكل فنان من هؤلاء الفنانين اقام لنفسه معرضا، وبعضهم عدة معارض عرضوا فيها نماذج من لوحاتهم الفنية.

ومن الفخر والاعتزاز ان نشير إلى ابن النجف الفنان حسن مسعود الذي اقام معرضا لرسومه عام ١٩٧٦ في باريس واحرز شهرة مرموقة أشير اليها في الصحف العراقية، ولم يزل مقيما هناك مزاولا العمل في احدى الصحف العربية الجزائرية.

وقد انجبت النجف عددا من الرسامين الفطريين اشتهروا في الوسط الفني بكثرة ما قدموه من لوحات ورسوم وبعضها جيد، نذكر منهم: عباس الترجمان، وعلى ابو قدر، وفاضل الصباغ، وصالح غلام، ومحمد معلة، اما رشيد المطبعي فهو فطري انطباعي، وبالرغم من ان الرسم موزع على مدارس متمايزة يعرفها كل الفنانين على اختلاف مستوياتهم، الا ان اغلب هؤلاء هو كل المدارس او بعضها، ونادرا ما نجد الاختصاص متمثلا فيهم.

ثم بدات منذ عهد مديرية الثقافة الجماهيرية، تستقطب الفنانين الجيدين في المناسبات المهمة السياسية والاجتماعية، والعلمية لتعرض لهم نماذج من لوحاتهم، مجتمعة وعلى انفراد، في الطرقات والساحات العامة، لبث الوعي بالمناسبات المذكورة، واخذ الناس يواجهون هذا اللون من الفن لاول مرة، حتى اصبح اعتياديا لهم لكثرة ما زخرت به هذه الاماكن العامة من لوحات هذا الفن بالاضافة إلى اقامة المعارض السنوية لها.

ونحن نختم هذه الحلقة عن الرسم نشير إلى جهود الفنان كريم الرواف خلال ربع قرن منذ عام ١٩٥٣ وحتى الآن التي ربى فيها مجموعة من الفنانين في تدريسه هذه المادة على مختلف المستويات، وما أقامه من دورات تدريبية مهنية للمعلمين.

٤ - الخط:

الخط فن جميل جداً، ويعتبر من مهم موروثاتنا من عز الحضارة العربية في القرون الوسطى، ولم تزل الاجيال تعتز به، وتفاخر بما وصلت اليه يد الفنان في هذا الشأن، وقد زخرفت نفائس الاثار الباقية القائمة في مراكز اشعاع الحضارة بدمشق وبغداد والاندلس والقاهرة وغيرها بنماذجه التي يشد اليها الرحال للنظر اليها وتصويرها، والاعتزاز بها، وكذلك جلائل المخطوطات التي تحرص في الحفاظ عليها اهم مكتسبات الدنيا، لافرق بين شرقها وغربها ما دامت تراثاً إنسانياً وفناً عالمياً. ولعل المدن التي اشتهرت كمراكز دينية هي اكثر حفاظاً على هذا التراث الان للعلاقة المتينة بين هذا الفن القائمة فيها، وطبيعة الحياة التي يحياها اهلها.

والنجف واحدة من مهمات الحواضر الاسلامية والمراكز الروحية في العالم بلاشك، وتأريخها العلمي العريق الذي تخطى الالف عام يشهد لها بأهمية رسالتها الحضارية، والحديث عنها طويل وطويل، فلما كانت النجف حاضرة اسلامية، ومدينة حضارية فعلاقتها بهذا الفن، فن الخط اذن وثيقة جداً، وليس ادل على صحة قولنا كشواهد ناطقة لا تقبل الرد، إلاّ ما نجده الآن من معالم شاخصة تدل على عراقة فن الخط على جدران الصحن من الداخل بنماذجه الرائعة. وعلى جدان سطح الكيشوانيتين المحاددتين للطارمة الكبيرة، وحائط سطح الحرم وفي داخل الحرم الشريف، وعلى المقدس من جوانبه الأربعة، لعينية ابن الحديد، فهي آية ناطقة من آيات هذا الفن، وتبقى نماذج حية للخط بقواعده الاصيلة، وهي تثير انتباه الداخل إلى الصحن بلا استثناء وتلفت نظره إلى مافيها من مهارة، وتسر نفسه إلى ما فيها من اشراق، وهذه النماذج باقية ما بقي الدهر، وما بقي القبر المقدس شامخاً يتحدى الأعصر والقرون.

ولما كانت النجف مدينة حضارية - كما قلنا- فقد زخرت بعدد من المدارس الدينية التي حملت مشعل العلم طيلة مئات السنين يشد اليها الرحال لطلب العلم من مختلف جهات الدنيا الاسلامية لتلقى مختلف صنوف المعرفة فيها (وقد تناولت تفصيل ذلك في مكان آخر من موسوعتنا: فصول من تاريخ النجف) وقد بنيت هذه المدارس بأجمل عمارة، وهي مزخرفة بأروع الخطوط التي تعزز هذا الفن في عيون ناظريه، ومن امثلتها مدرسة: السيد محمد كاظم اليزدي، والشيخ محمد كاظم الخراساني، وجامعة النجف الدينية، وغيرها...

وفي النجف مقبرة عريقة في القدم، وفيها شيدت الكثير من المقابر بعدد من اعلام العلم والحكم والسياسة والادارة والثراء يمناً بمجاورة قبر امير المؤمنين عليه السلام وبعض هذه المقابر اخبى عليها الدهر كمقبرة حسام السلطنة والمسقطى باشا، وبعضها الآخر لم يزل باقياً وهي بابدع ريازة وقد نقشت جدرانها بنماذج من الخطوط، وصخور قبورها باروع النقوش من هذا الفن كمقبرة محمد خان، والصدر الاعظم محمد حسين خان، واغا خان الاول والثاني، وغيرهم.

والمساجد الكبيرة المبثوثة في حنايا المدينة، وقد طعمت جدرانها بالكاشاني المكتوب بالخطوط النفيسة كمسجد الشيخ الانصاري «الترك» ومسجد الهندي، ومسجد الطوسي، ومسجد الخضراء وغيرها.

ولما كان الكتاب، ودور الكتب من مقتضيات الدراسة والاختصاص في العلم، فقد اشتهرت هذه الحضارة بشهرة متميزة في كثرة مكتباتها العامة في المدارس الدينية والعامة الاهلية والرسمية وغيرها، والخاصة في البيوت العلمية وغيرها، وما تحفل به أرففها من نفائس المخطوطات التي يعد بعضها من فرائد النسخ، وبعض هذه المخطوطات كتب باقلام نجفية، وهو مزخرف باجمل النقوش وبمختلف الاحبار، وكان هذا ديدن الطلبة ورجال الفضل في كتابة هذه المخطوطات التي يحتاجونها للدراسة وبعضها تكتب بشكل خاص لتهدى إلى العظماء، وأهل الثراء، ومن يقدّر العلم ويسعى إلى تكريم اهله من رجال الحكم والسياسة، وبعضهم كان شغله الشاغل

تكثير النسخ النادرة ذات الموضوعات المهمة والقيمة العلمية الجيدة، وكان آخر من يقوم بهذا العلم من نعرف العالم الجليل الخالد الذكر الشيخ شير محمد.

وبدأ هذا العمل: «كتابة الكتب» يتضاءل تدريجياً حتى انحسر وجوده الآن بسبب وجود المطابع الحديثة التي اختصرت الوقت والمال بشكل لا يحتاج إلى اطالة الحديث... وبدا هذا في النجف حدود عام ١٣٢٧ حيث دخلت اول مطبعة حجرية ومطبعة بالحروف، وأخذ العلماء ورجال الفكر يطبعون انتاجهم في هذه المطابع.

وكانت الطباعة الحجرية تحتاج إلى فن الخط، فكان لابد من متخصصين فيه، ليرسل اليه الكتاب المطلوب طبعه ليكتبه على هيئة صحائف الكتاب المطلوب حجمه بحبر خاص، وعلى ورق الكرافت لانه لماع ويتحمل الجهد وهو الورق الذي يصنع منه الآن الاكياس الورقية لاستعمال العطارين، ثم ترسل الصحائف إلى المطبعة، وهناك تكون الصخرة مهيئة للعمل بان تكون ناعمة السطح، ويكون تنعيمها بواسطة صخرة اخرى ثانية يوضع سطحها على سطح الاولى ويوضع بينهما رمل ناعم وتحرك الصخرة حركة رحوية حتى تزول كل النتوءات وتصبح صقيلة السطح بشكل تكون مستعدة لنقل كتابة الخطاط عليها، وهنا تحمى الصخرة بواسطة توجيه النار عليها، ثم تلصق عليها الصحائف المكتوبة، وتوضع الصخرة داخل جهاز بخار يسمى «البريس» مع الصحائف ويضغط البريس الورقة المكتوبة لتنتقل الكتابة من الورق على الصخرة، وبعد ذلك يخرج العامل الصخرة ليجري عليها تحديد المصاحف بمساطر، ثم تكون الصخرة بعد ذلك جاهزة لتصبح، وتوضع في الماكنة، لتطبع عليها الصحائف، وبعد طبع عدد من الاوراق واثناء الطبع هنالك عامل خاص غير الطباع بيده قطعة قماش يبلل بها الصخرة، لتكون مستعدة لاخذ الحبر بشكل اكثر.

وهنا اصبح لابد من محترفين يقومون بكتابة الصحائف المطلوبة فكان الامداد لهؤلاء المحترفين عن طريق الكتاتيب الذين كانوا يقومون مقام المدارس التعليمية، وكانت المادة الرئيسية التي يشدد عليها الشيخ المكتب هي مادة الخط، وكانوا يستعملون سبورات من التنك، يكتبون عليها بأقلام القصب الخاص والحبر الصيني

الجيد.. فكان الكتاتيب منتشرون في اكثر انحاء المدينة، ولهم القدح المعلى من التقدير والتقديس أحياناً، لانهم يتولون تبليغ رسالة الحياة والدين في آن واحد، وان كانت طرق التربية ليست بالشكل الجيد عندهم الا اننا لا يمكن ان ننسى فضلهم في ايام انعدام وجود المدارس، وان وجدت فبشكل لا يسد حاجة البلد، ولا متطلبات العلم فكان هؤلاء الكتاتيب هم البديل، وعليهم المعول بخصوص العلوم الاسلامية، وفي مقدمتها الخط، وبذلك كان المتخرجون من هؤلاء الكتاتيب بشكل عام من ذوي الخطوط الجيدة، وقد برز على ايديهم الكثير من الخطاطين الماهرين، ونضرب مثالين ظاهرين على اولئك المهرة، اولهم الخطاط الشهير الشيخ احمد الزنجاني، وثانيهم الخطاط الماهر السيد نجومي اما الشيخ الزنجاني فقد كتب عشرات الكتب من مصاحف وأدعية وزيارات وفقه واصول وغيرها مع مئات اللافتات، وهو يتردد بين ايران والعراق، واما السيد نجومي ففي مكتبة السيد الحكيم العامة نماذج من خطوطه تعد آية في فن الخط.

ثم برزت مجموعة من الخطاطين الشباب من ذوي الخطوط الجميلة التي تتجلى فيها المهارة والذوق الرفيع باجلى مظاهرها ولعل بينهم من تبشر لوحاته بمستقبل زاهر على مستوى القطر، ونذكر من نعرف من هؤلاء: جاسم حمود حسين، جواد سبتي، عبد الرزاق محمد باقر، عبد الامير حسين، صلاح الموسوي، حسن مسعود، مجيد حميد، هادي مواش... ثم ثاني مجموعة اخرى بعد هؤلاء، نعرف منهم: علي الحلو، جواد الخليلي، محسن قاسم وهو في الحقيقة رسام اكثر من خطاط، اما الخطاط علي الرميثي فقد طلق الخط الآن، ولا نعرف سيعود به الشوق إلى ممارسة هذه الهواية ام لا؟ ولا ننسى الدورات التي اقيمت دعما لهذا الفن في النجف، وتوجيه اصحاب القابليات نحو اهميته، وكانت اولى الدورات التي اقيمت باشراف السيد هادي مواش، وكانت الدورة الثانية التي اقامتها نقابة المعلمين باشراف السيد هادي مواش أيضاً عام ١٩٧٥، ثم اقام الخطاط السيد عبد الامير حسين دورة في اتحاد الشباب والفتوة والطلائع سنة ١٩٧٦.

واول معرض تشهده النجف للخط هو الذي اقيم للخطاط السيد عبد الامير حسين وهو طالب في الصف السادس الابتدائي بمدرسة النعمان ضمن جناح معرض المدرسة

عام ١٩٦٥، برعاية الاستاذ عبد الرزاق محمد باقر... اما اول معرض يقام للخط بمستواه الجيد، وقد روعيت فيه الاصول الصحيحة هو الذي اقيم عام ١٩٧٤ للخطاطين مجيد السلطاني وعبد الامير حسين (النجف و١٩٥٠) بإشراف ورعاية اتحاد نقابات عمال النجف، قدمت فيه هدايا ثمينة للخطاطين المذكورين... وفي عام ١٩٧٥ اقيم في مدرسة الخورنق معرض للخط اشترك فيه كل من جاسم حمود وعلي الحلو وعباس غالي برعاية الاستاذ جاسم الركابي محافظ النجف ووزعت فيه الجوائز بالتساوي...

ثم اقيم معرض لجمع من خطاطي النجف سنة ١٩٧٦ وكان المشاركون فيه كل من عبد الامير حسين، وعلي الحلو وعباس غالي، برعاية دور الثقافة الجماهيرية قدمت فيه الهدايا لكل المتشاركين على أساس التساوي..

وبعده اقيم معرض عام ١٩٧٧ من قبل مديرية دور الثقافة الجماهيرية، شارك فيه كل من: جاسم حمود، وصلاح الموسوي، وعلي الحلو، وعباس غالي، وجواد سبتي، وعبد الجبار الزبيدي الوحيد من الكوفة، والناشئ نسيم، وكانت الهدايا قد قدمت للجميع على اساس التساوي كذلك.

كما اقيم معرض للخط من قبل الخطاطين عبد الامير حسين ومجيد السلطاني عام ١٩٧٨ برعاية محافظ النجف حامد محمود الحسن، وكانت الهدايا فيه قطعاً من القماش الثمين، على اساس التساوي، وكان اخر معرض اقيم حتى الآن هو معرض الخطاط جاسم حمود ١٩٧٨، في النجف بنادي الموظفين وقد افتتحه الاستاذ حامد محمود الحسن برعاية دور الثقافة الجماهيرية، وحصل على هدايا كثيرة.

كما اقيم معرض للخط في السادس من كانون الثاني ١٩٧٩ اشترك فيه كل من: جاسم حمود وعبد الامير حسين، والسيد مجيد السلطاني ببغداد بمناسبة عيد الجيش المبارك.

أما السيد صلاح الموسوي فقد اقام معرضين، كان الاول قد اقيم عام ١٩٧٥، والثاني عام ١٩٧٦ ببغداد برعاية وزير الاعلام، وقدمت له جوائز، وأُشتريت بعض

لوحاته وقد انتسب مؤخراً إلى جمعية الخطاطين نذكرهم تقييما لفنهم، وتقديراً لمشاركاتهم، وهم كل من: جاسم حمود، وعبد الامير حسين، وصلاح الموسوي وعبدالرزاق محمد باقر، وعباس غالي.

٥- الزخرفة المعمارية في النحت

كانت النجف ولم تزل من الحواضر العراقية المبكرة التي تأخذ باسباب الحضارة، ونتائج المدنية، قبل غيرها من الحواضر الاخرى، في كل مجال من مجالات الحياة، ومنها العمران الذي يدل دلالة واضحة ما للمدنية من تأثير عليها، لذلك نلاحظ ان ناحية العمران من النواحي المهمة التي تبحث في قضايا الحضارة الانسانية بشكلها الواسع، وما بلغ فيه من روعة الفن وسمو الذهنية الفنية التي رعته.

وهذا الجانب اذا طبقناه على هذه المدينة العريقة نجدها- كما قلنا - والى ذلك اشار الرحالة الشهير ابن بطوطة الذي قصد النجف عام ٧٢٥هـ حيث قال: «... فنزلنا مشهد علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) بالنجف، وهي مدينة حسنة في أرض فسيحة صلبة من أحسن مدن العراق، واكثرها ناساً واتقنها بناء وبها اسواق حسنة نظيفة، دخلناها من باب الحضرة فاستقبلنا سوق البقالين او الطباخين والخبازين، ثم سوق الفاكهة ثم سوق الخياطين، والقسارية، ثم سوق العطارين... » ثم «المدارس والزوايا والخوانق معمورة احسن عمارة، وحيطانها بالقاشاني وهو شبه الزليج عندنا لكن لونه اشرق ونقشه أحسن... ».

والنجف - كما بيّنا سابقاً - دار هجرة منذ دفن فيها الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام الا انها تميزت بذلك من يوم قصدها الشيخ الطوسي ابو جعفر محمد بن الحسن عام ٤٤٨ هجرية، وجعلها محط رحاله، ودار سكنه، وقاعدة بحثه، ومنطلق افكاره، وموضع قبره بعد وفاته عام ٤٦٠هـ.

ومنذ ذلك العهد بدأت العمارة تشيد بشكل ملحوظ في هذه المدينة لسد احتياجات المجاورين من السكان، حتى اصبحت بمرور الزمن حاضرة مهمة من حواضر العراق، ومدينة معدودة من مدن بلاد الاسلام.

ومن خلال هذه الظاهرة برز اعلام في فن المعمارية - ونحن نتحدث عن الفترة المتأخرة فقط من تأريخ النجف - تشهد لهم آثارهم بالقابلية الجيدة، وبعضهم بالنبوغ، وما امام اعيننا من بقايا ما بقي من تلك الاثار كاف للتدليل على ما نقول.

وان لا ننسى ونحن نتحدث عن الزخرفة المعمارية اثر الصفويين في هجرة هذا الفن من البلاد التي كانوا يحكمونها، وما كان باقياً من اثارهم الزخرفية عندنا يشبه إلى حد كبير النماذج التي توجد في بعض المساجد الاسلامية.. وقد استعملت الزخارف والنقوش المعمارية كافة، وبمختلف انواعها: حصيري، مداخل، معقلي، جارلنكه، زهرة، موج، كوفي، وهي ما يطلق عليها مصطلح «خردكار» عند المعماريين.

ومن الذين يذكرون بحق عائلة البو شريف وعلى رأسهم عبد الحسين شريف الذي بقيت من فنونه زخارف الدور، وفي مقدمتها دار اغا احمد في محلة المشراق، وفيها يبدو الفن الدقيق: في زخرفته سقف الساحة التي بعد باب الدار مباشرة.

وولده شنشون الذي عرف بعد ذلك «ابو جوهر» - وهو ترخيم ابو جواهر - وهي تسمية اطلقها عليه العثمانيون نتيجة براعته في الزخارف الفنية البديعة التي عملها في الصحن الشريف عام ١٣٢٣هجرية واستمر حتى عام ١٣٢٧ في ايام السلطان عبدالحميد الثاني، وعلى عهد الخازن المرحوم السيد جواد الرفيعي، والتي لم تزل قائمة حتى الان.

وحفيده محسن ابو جوهر (ت/ ٤/ ٧/ ١٩٦٣) الذي تلقى نحت الزخارف على والده واختص فيه وعد من امهر الفنانين، ومن بقايا فنه مدخل باب العكل للصحن الشريف، وايوان السيد محمد سعيد الحبوبي في الصحن الشريف كذلك - والذي كان سابقاً مغشى بأبدع النقوش الصفوية - وواجهات بعض دور النجفيين، كدار الحاج مجيد المختار، والسيد محمد رضا الرفيعي، والحاج عبد المحسن شلاش وغيرهم.

ومن اعلام رواد هذا الفن النابغة العبقري المعمر المرحوم الحاج سعيد المعمار، كان مشهوراً مبرزاً في الهندسة المعمارية، ولعل من أروع أثاره الشاخصة مدرسة السيد المرجع محمد كاظم اليزدي الكبرى، ذات البناء العجيب، والفن الغريب بالنسبة

لترتيب الغرف والسراديب وطرق التهوية فيها بشكل لم يسبق اليه، وكان هذا الرجل يجيد كل انواع «المقرنص» من الزخارف المسماة «خردكار».

ومن أعلام الزخرفة: اسطة يوسف المعمار وتلميذه اسطة رسول، وجعفر الحاج حسين واخوه.

ومن العوائل التي برز فيها اعلام لهذا الفن آل المعمار ومنهم مطلق المعمار، وآل شكر ومنهم الحاج كريم، وآل علي بيج ومنهم محمد علي، وغيرهم لا أتذكر اسماؤهم. والذي يلفت النظر ويدعو إلى الاعجاب في هؤلاء الذين وردت اسماؤهم والاخرين الذين غربت عن بالي اسماؤهم فلم ترد هنا، انهم حصلوا على هذه الخبرة لا عن دراسة اكاديمية، او تتلمذ في مدرسة معينة، وانما نتيجة ممارسة طويلة من عمرهم في هذا الميدان.

أما الصخور التي تنحت كشواهد للمقابر فإن لها عمالاً خاصين ماهرين، وكانت هذه الممارسة يتداولها اولئك العمال المهرة بشكل دوري وتسمى عندهم «النوبة» وقد توسعت في الاواخر نتيجة ظهور رغبات عند آخرين من الناس.

إلاّ أن الممارسين الاصليين تتميز نتاجاتهم بالفن الرفيع، بسبب العناية الفائقة التي يوليها اولئك، حماية للفن من التضعضع والتصدع، والنقد.

والذي يقصد مقابر النجف الخاصة والعامة يجد امامه الامثلة الجيدة لهذا الفن.

وهنالك عوائل عرفت بممارسته، وعلى رأس تلك العوائل:

آل أبو صبيع، حيث كان المرحوم عباس ابو صبيع الاساس في اشتهار العائلة بهذا الفن الذي اورثه ولده خضير من بعده، وهذا بدوره اورثها اولاده وعلى راسهم الان الحاج اسماعيل ابو صبيع، «وآل مال الله» وكان رأس العائلة الحاج حمزة، الذي اورث هذا الفن ولده حاج سعيد، والذي اورث هو بدوره هذا الفن إلى اولاده كذلك.

ولا يفوتنا ان نذكر عدداً من شبابنا الذي زاولوا النحت على الصخر او الحفر على الخشب: من كتابة إلى زخارف، ومنهم الاستاذ سعدي الكعبي، والسيد وهاب المرعبي، والسيد ذياب علام، والسيد احيمد النجار الذي اختص بالحفر على الخشب.

وبالاضافة إلى الحفر على الخشب، الحفر على المعادن، ومن اعلام هؤلاء السيد محمد حسن وولده سليم.

ويجب ان لا ننسى - ونحن ندون هذه الاوليات - ما يقوم به العمال المصريون المهرة الآن في النجف من انعاش عن الحفر على الخشب، وعلى نطاق واسع وبشكل لم يعهد له مثيل في تأريخها، وقد يكون لهذا العمل تأثيره الكبير على ابناء هذه المدينة في المستقبل اذا تدربوا واتقنوه، وتفننوا فيه وطوروه.

إلى هنا نكتفي بعرض هذه اللمحات السريعة من تأريخ وتطور الحركة الفنية في النجف، على انني سأواصل جمع ما تناثر من اسماء اعلام هذه الاتجاهات الفنية التي تقدم الحديث عنها لنكون بذلك حفظنا هذه الاسماء من الضياع تكريماً لها وتقديراً لفنها.

***

فاتنا أن نذكر في حلقات سلسلتنا بعض من يجب أن يذكر من الفنانين وأصحاب القابليات كل في موضعه، وخدمة للتأريخ، وإتماماً للفائدة، نشير هنا إلى من وصل إلى علمنا من هؤلاء الفنانين لنكون بذلك قد وفينا ما علينا من عهد: أن لا نبخس الناس أشياءهم.

فنقول: يضاف اسم الفنان معطي جبر إلى الفنانين الفطريين في الرسم، وكذلك صالح الخفاجي.

يضاف اسم الأستاذ الشيخ محمد رضا آل صادق إلى الذين انتسبوا إلى جمعية الخطاطين العراقيين، وكذلك لا يفوتنا أن نذكر الأستاذ الخطاط عبد الرسول معلة.

ومن أعلام من كان يقوم بعملية الوراقة المرحوم الشيخ محمد جواد المظفر، فقد سطرت ريشته كثيراً من الكتب على اختلاف أحجامها..

ومن الخطاطين كذلك السيد حسن زوين الذي كان يسكن الحيرة، وكذلك أولاد الشيخ غني السعدي الذي تتميز أسرتهم بجودة الخط.

***


مكتبات النجف الأشرف
العامة والخاصة

مكتبات النجف الأشرف العامة والخاصة

مدينة النجف الاشرف بحكم شخصيتها المتميزة بالقدم أولاً وكجامعة لتدريس العلوم الإسلامية كافة ثانيا، وحاضرة مهمة من حواضر الأدب، وحارساً من حرّاس لغة القرآن قامت فيها -بدافع الضرورة- دور الكتب العظيمة، والمكتبات الكبيرة، في خزائنها عدداً هائلاً من الكتب النادرة بمختلف العلوم.

وقد تحدثت الكثير من المصادر الحديثة والقديمة عن هذه الدور والمكتبات، فتحدثت عن محتوياتها وأشهر مخطوطاتها النادرة، ودور كتبها المفقودة، ونوادر مطبوعاتها بعد ذلك البائدة منها والحاضرة، وبعضها صدرت عنها كتب خاصة بها، وأحياناً عدة كتب تشرح بإسهاب تاريخ حياتها من الفكرة الى التأسيس الى ما بعد ذلك، ثم تتحدث عن موجوداتها مع نماذج مصورة لها.

ولعل أقدم من تناول هذا الموضوع من المعاصرين بشيء من التواضع هو كتاب (ماضي النجف وحاضرها) للشيخ جعفر محبوبة، أما الحديث عنها بشيء من التفصيل فكان للأستاذ جعفر الخليلي في موسوعته الخالدة.

وتروى الكثير من الطرائف والنكات، والحوادث الملفتة للنظر عن الكثير من أولئك الجمّاعين للكتب وهم من أعلام العلماء، تدل على حرصهم الشديد في اقتناء الكتب والحفاظ عليها والافتخار بملكيتها.

وباستمرار الكوارث والمحن التي ألمت بهذه المدينة خلال العصور، والتيارات المناهضة لها، أصبح بعض تلك الخزائن أثراً بعد عين، وبعضها لم تزل بقاياها موجودة مبعثرة وموزعة، والأخرى لم تزل قائمة.

ونحن هنا في هذا الموضوع سوف نشير الى أغلب المصادر التي تحدثت عن مكتبات النجف بالإضافة الى الاشارة الى أغلب المكتبات الخاصة أي ان موضوعنا هذا سيكون ثبتاً بالمكتبات والمصادر التي تحدثنا عنها في آن واحد.

والمكتبات في النجف حسب وجودها تقسيم الى قسمين:

القسم الاول- البائدة: وهي على ضربين:

الاول منها: هي المكتبات القديمة التي جار عليها الزمن وأجهزت عليها يد التخريب وطوارق الحدثان، فهدد وجودها وأصبح أمرها في خبر كان، ولم يعد لها وجود الآن، سوى ان بعض كتبها وممتلكاتها تناثرت في بعض الخزائن النجفية وبهذا بقي منها النزر اليسير، وهذه المكتبات هي:

١- **خزانة الروضة الحيدرية**: من خزائن المخطوطات العظيمة ومن أقدم دور الكتب العربية في العالم الإسلامي التي تحفل بأنفس الاعلاق، وبأقدم النسخ وبأروع الخطوط، لا يعرف تماماً أول واضع للبنتها الأولى إلا أنها- مما لا شك - قديمة من يوم بدأ التدوين عند العرب وليس عجباً ذلك إذا عرفنا لمن تهدي ولا سبب.

وحفلت هذه الخزانة بآلاف الكتب وأغلبها من الأمهات كانت تجبى إليها من مختلف الأمصار وبسخاء بالاضافة الى ما أوقفة العلماء وأصحاب الثراء، لذلك أثرت ثراءاً يفوق حدّ الوصف والتصوير هذا بالإضافة الى النفائس الأخرى من غير الكتب التي كانت تهدى والتي لا تقدر بثمن لندرتها.

إلا أن هذه الخزانة تعرّضت لكوارث الحرق والنهب وعدم العناية أحياناً من القائمين عليها مما جعلها ان تتناقص يوماً بعد آخر حتى أيامنا هذه وتكون بهذا القدر الضئيل من الكمية وان كان المتبقي منها لا يقدّر بثمن لا سيما نسخ القران الكريم، إلا أن ما أتلف منها يقدر بأضعاف أضعاف ثمن المتبقي.

وأما أول من فهرس موجودات المكتبة وعرف بمحتوياتها من المعاصرين الحجة الثبت الشيخ أغا بزرك الطهراني عند اشتغاله بتأليف موسوعته الكبيرة الخالدة (الذريعة)[1]

(١) تمت هذه الموسوعة في (٢٥) جزء:- (٢٨) مجلداً.

وكان ذلك برجاء من الحجة الشيخ محمد العسكري الطهراني في سامراء في رسالة رفعها الى المرحوم نائب السادن السابق السيد محمد الرفيعي بتاريخ ١٣ ذي الحجة ١٣٥١[١] ثم شاءت الصدف الحسنة ان يطلع على موجودات الخزانة الدكتور حسين علي محفوظ، وينظر في نفائسها نظرة سريعة ويسجل بعض ملاحظاته عليها في مذكراته.

وبتاريخ ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م دعي السيد العلامة الجليل أحمد الحسيني ليكون ضمن لجنة جرد نفائس الروضة الحيدرية، وبضمنها المكتبة، فكانت فرصة ثمينة له وللمتتبعين ورواد العلم أن يسجل بعض المعلومات السريعة نظراً لسرعة تسجيل اللجنة، ويودعها كتابه الذي صدر بعد ذلك متضمناً الحديث عن مئة وثلاث وخمسين كتاباً، وهو بعنوان (فهرست مخطوطات خزانة الروضة الحيدرية في النجف الاشرف[٢]) وقدر لكتاب هذه السطور أن يطلع عليها عام ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م أثناء تسجيلها من قبل مديرية الآثار العامة ببغداد فأنعمت النظر ببعضها وكانت أمنية العمر لي ان يكون ذلك.

وقد التفت صديقنا العزيز الأستاذ السيد حسين الرفيعي سادن الروضة الحيدرية الى خطورة بقاء هذا التراث النفيس معزولاً عن الناس ومتروكاً من الفائدة منه، لذلك عقد العزم على وضعها في قماطر محكمة لحمايتها والاستفادة منها وهو جاد في تنفيذ هذه الرغبة الثمينة أخذ الله تعالى بيده[٣].

٢- مكتبة السيد بحر العلوم (ت/ ١٢١٢هـ): رأس العائلة الشهيرة النجفية آل بحر العلوم، كانت له مكتبة حافلة بنفائس المخطوطات المتميزة بخطوطها وورقها وزخارفها، انتقلت بعد وفاته الى ولده العلامة السيد رضا ثم الى أحفاده السادة محمد

---

(١) الرسالة محفوظة عندي.

(٢) طبع بمطبعة النعمان في النجف عام ١٣٩١هـ/١٩٧١م بـ ١٠٤ص.

(٣) ن.م الذريعة. أغا بزرك الطهراني جـ ٨ ص٢٩٨-٢٩٩.

- موسوعة العتبات المقدسة، جعفر الخليلي، قسم النجف ج٢ص٢٤٤-٢٣٩.
- ماضي النجف وحاضرها، جعفر محبوبة ج١ط٢ النجف م الآداب ١٣٧٨- ١٩٥٨ص ١٤٨-١٥٣.
- مجلة المجمع العلمي العراقي عدد ٢٣ من قلم كوركيس عواد ص١٥٢.
- خزائن الكتب العربية في الخافقين، فيكونت طرزاي، بيروت م. جوزف صيقلي ١٩٤٧ ص١١٤-١١٦ج١.
- مجلة لغة العرب مجلد ٣ ص٥٩٣- ٦٠٠ سنة ١٩١٣٠ - ١٩١٤ مقال لكاظم الدجيلي.
- مجلة المقتبس مجلد ٧ ص٩٢٤ مشهد الإمام علي في النجف وما به من الهدايا والتحف، د. سعاد ماهر محمد/ م. دار المعارف بمصر ١٣٨٨ص ١٩٦.

تقي وحسين وعلي وكانت حصة السيد علي حصة الأسد منها، ثم تفرقت من بعده فابتاع جملة منها الشيخ علي كاشف الغطاء (والد أحمد والحسين) ولم يبقَ منها في حوزة العائلة الا اليسير[1].

٣- **مكتبة الشيخ جعفر الكبير (ت/ ١٢٢٧)**: رأس العائلة العلمية الشهيرة النجفية آل كاشف الغطاء. جمع هذا العالم الجليل نفائس المخطوطات وبعضها نسخاً متعددة وكانت لسفره لحج بيت الله الحرام الأثر في جلب الكثير من المخطوطات من الحجاز، وكذلك في أسفارة الى إيران، وبقي أولاده وأحفاده يتوارثون بعض تلك المخطوطات ومنها الشيء القليل الموقوف عند بعض أحفاده حيث أنها بيعت بعد وفاة الشيخ موسى الحفيد تسديداً لديونه وبإشراف وصيه وهو أخوه العلامة الشيخ علي.

٤- **مكتبة الشيخ فخر الدين الطريحي (ت/ ١٠٨٥)**: كان هذا العالم من مشاهير أسرته، وهو الوحيد الذي اشتهر منهم بمكتبته، وكانت تحوي على بعض الكتب النادرة، انتقلت الى ورثته بعد وفاته إلا أن عدم العناية جعلها تتبعثر وتتلف ولم يعد لها وجود الآن[2].

٥- **مكتبة السيد عبد العزيز السيد أحمد (ت/ ١٢٠٠)**: وعبد العزيز هو جد الأسرة النجفية آل الصافي، تجمعت لدى هذا الرجل مجموعة قيمة من نفائس المخطوطات كان قد طلبها من الهند والعراق، ويحدّث بعض أحفاده انه سافر بنفسه الى الهند، وقد تفرقت هذه المكتبة بين أحفاده وبين التلف والأرصفة حتى لم يعد لها وجود الآن، وكانت هذه المكتبة قد تأسست في منتصف القرن الثاني عشر[3].

٦- **مكتبة السيد احمد الهلالي**: كان صاحب هذه المكتبة من وجهاء السادات وكان مثرياً جداً، صرف الكثير من الأموال لاقتناء الكتب النادرة منها بشكل خاص، وبذلك أصبحت لديه خزانة نفيسة جمعت النوادر، آل أمرها الى أولاده ولم يكونوا من

---

(١) ماضي النجف وحاضرها جـ١ ط٢ ص١٥٢. موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف ج٢ ص٢٧٠. خزائن الكتب العربية في الخافقين ج١ ص٣٠٤.

(٢) ماضي النجف ج١ ط٢ ص١٥٣، موسوعة العتبات المقدسة - قسم النجف ج٢ ص٢٦٩، الذريعة/ اغابزرك ج٦ ص٤٠٠.

(٣) ماضي النجف ج١ ط٢ ص ١٥٤، موسوعة العتبات المقدسة - قسم النجف ج٢ ص٢٧٠.

أهل العلم لذلك آل أمرها الى التفرق بالبيع ولم يبقَ منها شيءٌ عند عائلته. وكانت تأسيسها في أوائل القرن الثالث عشر[1].

٧- **مكتبة الشيخ محمد بن يوسف محي الدين (ت/ ١٢١٩هـ)**: هذا الرجل من أعلام أسرته العلمية النجفية الشهيرة آل محي الدين، وكانت من المكتبات الكبيرة المعدودة في النجف وكانت تحوي نفائس الكتب، وقد بيعت بعد وفاته وتفرقت، وكان تأسيسها في أواخر القرن الثاني عشر الهجري[2].

٨- **مكتبة نظام الدولة (ت/ ١٢٧٦هـ)** وهو علي بن محمد خان ابن أمين الدولة عبد الله خان بن محمد حسين خان الصدر الأعظم لفتح علي شاه وصهر الشاه المذكور، وكان علماً جليلاً ومولعاً باقتناء نفائس الكتب وكانت مكتبته التي حوت ما يزيد على العشرين ألف كتاب من أمهات مكتبات النجف، وقد جنّد لها عمالاً ماهرين بمعرفة النفائس وإرسالهم الى إنحاء العراق بالإضافة الى ما جلبه من إيران، وكان يوصي باقتناء النفائس مهما بلغ ثمنها، وكانت مجلدة تجليداً فنياً، وبعد وفاته انحصرت ملكيتها في أولاده، ثم عند حفيده الحاج علي آغا وعند موته بيعت بالمزاد العلني وتبعثرت ضمن عدد من المكتبات وكان منها الشيء الكثير في مكتبه آل كاشف الغطاء[3].

٩- **مكتبة الشيخ محمد باقر الأصفهاني (ت/ ١٣١٣هـ)**: تجمعت لدى مؤسس هذه المكتبة مجموعة من نوادر المخطوطات كان لا يتوقف بشرائها بأغلى الاسعار بالإضافة الى ما استنسخه منها، وكانت له داراً خاصة بها وقيّماً مشرفاً عليها، وعرضها للمطالعة العامة، وعندما أراد الرجوع الى بلاده باع قسماً في النجف وقسماً في كربلاء وحمل الباقي منها معه الى أصفهان[4].

١٠- **مكتبة الشيخ احمد الجزائري (ت/ ١١١٥١هـ)**: وهو رأس عائلة آل الجزائري، العائلة العربية العلمية النجفية الشهيرة التي برز منها العالمان الشهيران الشيخان عبد الكريم

---

(١) ماضي النجف ج١ ط ٢ ص ١٥٤، موسوعة العتبات المقدسة - قسم النجف ج٢ ص ١٧٤ خزائن الكتب العربية في الخافقين ج١ ص٣٠٥.

(٢) ماضي النجف ج١ ط ٢ ص ١٥٥، موسوعة العتبات المقدسة - قسم النجف ج٢ ص٢٧٣.

(٣) ماضي النجف ج١ ط ٢ ص ١٥٥، موسوعة العتبات المقدسة - قسم النجف ج٢ ص٢٧٧ خزائن الكتب العربية ط١ ص٣٠٥ سيرة آل أسد خان، مصطفى أسدخان، م المعارف بغداد ١٣٨٦- ١٩٦٧ ص١٢-٤١.

(٤) ماضي النجف ج١ ط ٢ ص ١٥٦، موسوعة العتبات المقدسة - قسم النجف ج٢ ص٢٧٣- ٢٧٤.

الجزائري ومحمد الجواد الجزائري، وهو صاحب كتاب آيات الاحكام من أهم الكتب في بابه، تأسست هذه المكتبة في أواخر القرن الحادي عشر الهجري وهي بذلك من أقدم المكتبات الخاصة التي وصلت إلينا أخبارها، وانتقلت بعد وفاته الى ورثته ووصلت بعض تلك الكتب الى العالمين الجليلين المذكورين[1].

١١- **مكتبة آل القزويني**: أسسها جدهم السيد أحمد القزويني (ت/ ١٢٤٧هـ) وهي عائلة علمية شهيرة في النجف والحلة وطويريج «الهندية» وكان السيد أحمد قد جمع فيها ما يناهز الألف مخطوط، بعضها نادر المثيل، ثم انتقلت الى ولده السيد جعفر بعد وفاته، فباع أكثرها، ثم جمع زعيم هذه الأسرة السيد مهدي أيام إقامته في النجف الكثير من نوادر المخطوطات حتى تجمعت لديه مكتبة جيدة تقارب الألف مخطوط بينها النادر النفيس بالإضافة الى ما انتقل اليه من والده السيد حسن وعمه السيد باقر وزادها أولاده من بعده، وهي موزعه عند أحفاده في النجف والحلة[2].

١٢- **مكتبة السيد ميرزا الأصفهاني**: كان هذا الرجل عاشقاً للكتب مغرماً بجمعها وليس له اختصاص معين، فهو يقتني كل كتاب، لذلك حصل على جملة من المخطوطات بعضها النادر وبعضها بخطوط أصحابها، والمظنون أنها تأسست في حدود أوائل القرن الثالث عشر الهجري[3].

١٣- **مكتبة السيد علي بحر العلوم (ت/ ١٢٩٨هـ)**: هذا السيد هو حفيد السيد مهدي بحر العلوم رأس عائلة آل بحر العلوم العلمية الشهيرة في النجف، جمع نوادراً من المخطوطات بالإضافة الى ما وصل الى يده من كتب جدّه بحر العلوم، وكان لا يبالي بشراء الكتب مهما كان ثمنها غالياً حتى توفرت لديه مكتبة جليلة، إلا أنها تعرضت للبيع بعد وفاته وتفرقت واحتفظ بقسم منها بعض ورثته، وكان تأسيسها في منتصف القرن الثالث عشر الهجري[4].

---

(١) موسوعة العتبات ج٢ ص٢٦٩ - ٢٧٠، ماضي النجف ج١ ط٢ ص١٦٣.
(٢) موسوعة العتبات في النجف ج٢ ص٢٧١-٢٧٢، خزائن الكتب ج١ ص٣٠٥، ماضي النجف ج١ ص ١٦٩- ١٧٠.
(٣) موسوعة العتبات في النجف ج٢ ص٢٧٤-٢٧٥، ماضي النجف ج١ ط٢ ص٢٥٦.
(٤) موسوعة العتبات في النجف ج٢ ص٢٧٦-٢٧٧، ماضي النجف ج١ ط٢ ص١٥٧، خزائن الكتب ج١ ص٣٠٤.

١٣ - مكتبة الشيخ ملا باقر التستري: يصف الشيخ جعفر محبوبة صاحب هذه المكتبة: أنه كان مولعاً باقتناء الكتب وشرائها ومفتوناً بجمعها فتنة قلّ أن تعهد في غيره على قلة ذات يده. ويذكر عنه المعمرون قضايا طريفة في حبّه للنوادر، سافر من أجل تنمية هذه المكتبة إلى إيران والحجاز، فتجمعت من خلال ذلك نوادر قلّ أن تتوفر في مكتبة، يعدد له بعض مؤرخي المكتبات نفائس مفردة قلّ أن تنحصر في مكتبة أخرى، كانت وفاة هذا المغرم عام ١٣٢٩هـ، وتعرضت تلك الثروة الطائلة من العلم إلى البيع وبأثمان بخسة وتشتت تلك الأعلاق[١].

١٥ - مكتبة السيد محمد بحر العلوم(ت ١٣٢٦هـ): كان من أعلام أسرته أولاً، ثم من أعلام العلماء في النجف، ضمّت مكتبته مجموعة من الكتب المخطوطة بالإضافة إلى المطبوعات، وكانت النواة الأولى لها ما وصل الى يده من مكتبة جدّه شراء من مخلفات كتب عمّه، ثم أضاف عليها بنهم وسخاء حتى صارت مكتبة فخمة ولم تفتر عزيمة هذا الرجل في الاقتناء حتى أواخر أيامه وهو كفيف البصر، ولما توفي باع ولده المرحوم السيد جعفر قسماً منها بالمزاد العلني بالصحن الشريف، وقد استمر المزاد ثلاثة اشهر ومنها يعرف القارئ الكريم سعة هذه المكتبة وكان سبب البيع لوفاء بعض ديونه[٢].

١٦ - مكتبة الحاج ميرزا حسين النوري (١٢٥٤ - ١٣٢٠هـ):

يقول عنها الشيخ جعفر محبوبة أنها من أكبر مكتبات النجف، ولما كان الشيخ النوري من أوسع وأعظم المختصين بالرجال والحديث كان من أهم محتويات مكتبة هذا اللون من الكتب بالإضافة الى باقي فنون العلم وتفرعاته كما أنها انفردت ببعض المخطوطات النفيسة النادرة، كما احتوت على بعض الأصول الأربعمائة وتروى عن الشيخ قصصاً في شراء بعض الكتب، منها انه باع بعض ملابسه في السوق عندما أبصرت عينه كتاباً مخطوطاً عند امرأة للبيع، ولم يكن معه دراهم لشرائه، وكانت هذه المكتبة خير معين لصاحبها في

---

(١) موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص ٢٧٩، ماضي النجف ج١ ط٢ ص١٥٧- ١٥٨، مجلة لغة العرب س٢ص٣٧٠.

(٢) موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص٢٨٣-٢٨٤، ماضي النجف ج١ ط٢ ص٢٥٨-١٥٩، خزائن الكتب ج١ ص٣٠٤، تاريخ آداب اللغة العربية جرجي زيدان ج٤ تحقيق شوقي ضيف ص١٢٨.

وضع مؤلفاته القيمة ثم تفرقت بعد موت صاحبها، وهي واحدة من ثلاث مكتبات له وكانت الثانية في طهران والثالثة في هندستان[1].

١٧ - **مكتبة السيد محمد اليزدي (ت/ ١٣٣٤هـ)**: هو النجل الأكبر لمرجع الطائفة الشيعية في عصره السيد محمد كاظم اليزدي وتوفرت له الظروف في اقتناء الكثير من الكتب المطبوعة القيمة بالإضافة الى القليل من المخطوطات، وكافت محتوياته لأكثر صنوف العلم، لم يطل بها العهد اذ بيعت بعد وفاته ولم يبق في حيازة العائلة إلا القليل عند أولاده[2].

١٨ - **مكتبة شيخ الشريعة (١٢٦٦ - ١٣٣٩هـ)**: زعيم الثورة العراقية بعد الميرزا الشيرازي وعلى يديه انتهت، كان من أكابر أساتذة الجامعة في النجف ومن أكبر مراجع التقليد عند الأمامية وانحصرت به المرجعية في أخريات أيامه، وكان من اختصاصاته العليا بالإضافة الى الفقه والأصول سير الرجال والحديث، لذلك ترى مكتبة قد احتوت على نفائس كتب هذه العلوم بالإضافة الى كتب الأدب باللغتين العربية والفارسية، ونظراً لوجوده قسم الأسرة الخازية وهي أسرة الشيخ شريعة في الهند وهي أسرة تجارية ثرية فقد جلبت له الكثير من نفائس الكتب من الهند، وقد بيعت مكتبته بعد وفاته ولم يبق منها إلا القليل عند أولاده، والقليل هذا قد بيع أيضاً ولم يعد لها وجود الآن[3].

١٩ - **كتب بيت العبودي**: ويعرف كذلك هذا البيت بـ(آل مشهد) وكانت من البيوت الشهيرة في النجف التي عنيت بجمع النفائس والاعتزاز بها. ولكن انقراض هذا البيت أدى الى تلف المكتبة وأصبح أطفالهم يعبثون بها، واستنقذ الشيخ علي كاشف الغطاء قسماً منها وكانت في غاية الجودة، ثم تحولت هذه الأسرة إلى مزاولة الزراعة في أطراف النجف[4].

---

(١) موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص٢٨٠، ماضي النجف ط٢ ص١٥٩ - ١٦٠، تاريخ آداب اللغة العربية حزيران ج٤ ص١٢٩.

(٢) ماضي النجف ج١ ط٢ ص١٦٠-١٦١، خزائن الكتب ج١ ص٩٠٣، مجلة لغة العرب ببغداد مجلد ٢ سنة ١٩١٣ ص٣٧٥.

(٣) ماضي النجف ج١ ط٢ ص١٦١- ١٦٢، خزائن الكتب ج١ ص٣٠٦، موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص ٢٨٤-٢٨٥، الذريعة ج٦ ص٤٠٢.

(٤) ماضي النجف ج١ ط٢ ص١٦٢، خزائن الكتب ج١ ص٣٠٦، موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص٢٨٥-٢٨٦.

٢٠- **كتب بيت رحيم**: من البيوت العلمية التي تنتسب الى جدها الشيخ عبد الرحيم الذي هاجر من ايران وجاور النجف في عصر الشيخ علي الكركي وهو من تلامذته، وكانت لأهل هذا البيت كتب نفيسة كثيرة إلا أنها تلفت ولم يبق منها، كما انقطع العلم من أهل هذا البيوت ولم يبق منهم أحد[١].

٢١- **كتب بيت المشهدي**: بيت من بيوت العلم الشهيرة، كانت لهم مكتبة كثيرة الكتب تحتوي على نفائس، ثم تبعثرت بانقراض علماء الأسرة إلا أن أحد أحفادهم هو المرحوم الشيخ كاظم المشهدي حاول أن يعيد للمكتبة وجودها فجمع ما تناثر عند أفراد الأسرة من بقايا كتبهم القديمة وأخذ يفتحها للمطالعة، وكان هو الآخر قد اخترمته يد المنون ولا ندري ماذا تم بشأن المكتبة؟[٢].

٢٢- **كتب بيت نجف**: من البيوت العلمية الشهيرة في النجف، ظهر فيه أعلام من العلماء جمعوا كتباً كثيرة وجيدة، إلا أنها تلفت وتبعثرت ولم يبق تحت يد أفراد هذه الأسرة إلا النزر والقليل من تلك الكتب.

٢٣- **كتب السيد حسن الحكيم**: كانت لهذا السيد كتب كثيرة تفرقت بعد وفاته ولم يعد لها وجود الآن، وكان صهراً للشيخ موسى آل كاشف الغطاء على ابنته[٣].

٢٤- **مكتبة الحاج ملا علي الخليلي (ت/ ١٢٩٧)**: من أعلام العائلة الخليلية العلمية الشهيرة في النجف، كانت مكتبته تضم نفائساً نادرة من المؤلفات الرجالية بشكل خاص وغيرها من الكتب الأخرى في صنوف العلم المتعددة، وكانت الأموال التي صرفت لاقتناء هذه الكتب من زوجته التي ورثت أموالاً طائلة من أبيها، وقد أوقفت كتب هذه المكتبة باستئذان الباذلة ووزعت على الطلبة والمدارس التي يدرسون فيها، أما مؤلفاته الشخصية فقد انتقلت الى ورثته ولم تزل بعضها عند أحفاده [٤].

---

(١) ماضي النجف ج١ ط٢- ص١٦٢، موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص ٢٦٨-٢٦٩.
(٢) موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص٢٨٦، ماضي النجف ج١ط٢ ص١٦٢.
(٣) ماضي النجف ج١ط٢ ص١٦٠-١٦١، خزائن الكتب ج١ ص٢٠٩، مجلة لغة العرب ببغداد مجلد ٢ سنة ١٩١٣ ص٣٧٥.
(٤) ماضي النجف ج١ ص٢٦١-٣٦٢، خزائن الكتب ج١ ص٣٠٦، موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص٢٨٤- ٢٨٥، الذريعة ج٦ ص٤٠٢.

٢٥- مكتبة محمد علي الخونساري (١٢٥٤-١٣٣٢هـ): كانت لهذا العالم الجليل مكتبة قيمة جمع فيها من نفائس الكتب المخطوطة الشيء الكثير وكانت تذهب بكل وقته وتستنزف بكل ما يملك من مال وهي تزيد على الألفي كتاب وبينها كما يقول الشيخ محبوبة: «نسخ قديمة عزيزة الوجود» انتقلت بعد وفاته إلى ولده الشيخ الملا محمد، وفي عام ١٣٦٤ بيعت جملة منها ثم نقل الباقي منها الى إيران[١].

٢٦- مكتبة الملالي: الملالي عائلة انبسطت لها الأمور في النجف بشكل لم تحظ عائلة أُخرى بمثل ما حظيت ولن يكون ذلك مطلقاً، فكانت بيد العائلة نقابة الإشراف وحكومة البلد وخازنية الحرم المقدس والزعاماً الروحية في مدى ثلاثة قرون، وبحكم هذه الأمور المتقدمة لا بد وان تكون لها خزانه كتب ولا بد كذلك ان تكون بينها نفائس -وكانت هذه الخزانة عامة- ولم يعد لها وجود الآن مطلقاً[٢].

٢٧- المكتبة المرتضوية: تأسست في نحو الربع الأول من القرن الرابع عشر ومؤسسها الميرزا بلبلة البادكوبي، وكانت عامة ومرتبة على أحدث الطرق، ونظراً لسكن مؤسسها في الهند وانقطاع المواد عنها وسوء الأحوال، وباقتراح الشيخ أبو القاسم المامقاني نقلت بعض كتبها الى الحسينية الشوشترية ووزعت الأخرى على مكتبات المدارس وانتهى أمرها، وكانت محتوياتها تجاوزت العشرة آلاف[٣].

٢٨- مكتبة أغا رضا الأصفهاني (ت/ ١٣٦٣): صاحب كتاب نقد فلسفة داروين١-٣، فيها من الكتب المخطوطة شيءٌ كثير، وفيها من النوادر الجليلة ما لا يحصى وتعرضت للبيع بعد وفاته بالمزاد العلني[٤].

٢٩- مكتبة آل الشيخ راضي: تأسست في القرن الثالث عشر وتعتبر من أعمر المكتبات وأزخرها بالكتب العلمية، ولم يعد لها وجود الآن كمكتبة قائمة لأنها موزعة بين أفراد هذه الأسرة.

---

(١) ماضي النجف ج١ ط٢ ص١٦٢، خزائن الكتب ج١ ص٣٠٦، موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص٢٨٥- ٢٨٦.
(٢) ماضي النجف ط٢ ص١٦٢، موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص٢٦٨- ٢٦٩.
(٣) موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص٢٨٦، ماضي النجف ج١ط٣ ص١٦٢.
(٤) موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص٢٨٦، ماضي النجف ج١ط٢ ص١٦٢.

٣٠- مكتبة الشيخ مرتضى الأنصاري (ت/ ١٢٨١هـ): وقد بيعت بعده وتوزعت ولم يبق منها بقية ولا شك انها كانت من المكتبات العظيمة لمنزلة صاحبها العلمية[١].

٣١- مكتبة السيد محمد الهندي (ت/ ١٣٢٣هـ): وقد ورثها بعده أولاده، ثم تفرقت وتألفت من أكثرها مكتبة السيد صادق الهندي[٢].

٣٢- مكتبة الحاج ميرزا حسين الميرزا خليل (ت/ ١٣٢٦هـ): وقد توزعت بعد وفاته بين أولاده وبقية ورثته وكان نصيب ولده الشيخ محمد الخليلي القسم الأكبر، ووهب قسماً منها لمكتبتي مدرستيه الكبرى والصغرى[٣].

٣٣- مكتبة المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الخراساني «الآخوند» (١٢٥٥-١٣٢٩هـ): وقد توزعت بعد وفاته، ولم يبق منها إلاّ عدد عند أولاده[٤].

٣٤- مكتبة الشيخ عبد الله المازندراني (ت/ ١٣٣٠هـ): وقد بيعت بعد وفاته ولم يبق منها شئ يذكر[٥].

٣٥- مكتبة السيد محمد سعيد الحبوبي (ت/ ١٣٣٣هـ): وهي من المكتبات المعروفة في وقتها، ولم يبق منها إلا عدد في بيوت الأسرة[٦].

٣٦- مكتبة الشيخ حسن المامقاني (ت/ ١٣٢٣هـ): كان قد أسسها في القرن الثالث عشر، ثم ورثها من بعده ابنه الشيخ عبد الله، ومن بعده حفيده الشيخ محي الدين وهي لم تزل في حوزته، وقد انتقلت الى إيران[٧].

٣٧- مكتبة السيد محمد كاظم اليزدي (ت/ ١٢٣٧هـ): كانت له مكتبة فخمة تكونت من خلال زعامته المطلقة وقبل ذلك، وقد تقدمت الإشارة إلى مكتبة نجلة السيد محمد[٨].

---

(١) تاريخ آداب اللغة العربية / زيدان ج٤ ص ١٢٩، خزائن الكتب العربية طرازي ج١ ص٣٠٨.
(٢) موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص٣١١- ٣١٤ ومعلومات خاصة.
(٣) موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص٣١١- ٣١٤ ومعلومات خاصة.
(٤) ن.م.
(٥) ن.م.
(٦) ن.م.
(٧) ن.م.
(٨) ن.م.

٣٨- مكتبة آل المظفر: أسسها الشيخ عبد النبي ثم انتقلت إلى أخيه محمد حسن وبعد ذلك تجزأت بين إخوانه[١].

٣٩- مكتبة الشيخ عبد الكريم الجزائري (ت/ ١٣٨٢): مضافاً إليها مكتبة أخيه الشيخ محمد جواد (ت/ ١٣٨٢هـ) ولم يعد لها وجود الآن[٢].

٤٠- مكتبة آل الجواهري: تأسست هذه المكتبة في القرن الثالث عشر ثم توزعت وانتشرت ولم يبق منها ما يسمى بالمكتبة[٣].

والثاني من هذه المكتبات البائدة: هي حديثة التكوين، ومنها بعض المكتبات التي عاصرناها، وإنما أصبحت عديمة الوجود، لانها لم تستطع ان تقاوم الظروف القاسية التي ألمّت بها، والتيارات التي وقفت بوجهها، إما لموت مالكها ولم يكن له وريث يقوم بمهامها، أو لحصول نزاع بين الورثة فيؤول أمرها إلى البيع، أو تهدى موجوداتها الى مكتبة عامة اخرى حباً في الثواب، او طمعها في الذكرى الحسنة، ومن هذه المكتبات:

١- مكتبة الشيخ محمد السماوي (ت/ ١٣٧٠هـ): مكتبة جليلة جمعت من نفائس نوادر المخطوطات والمطبوعات الشيء الكثير، ذكرها طائفة من المتتبعين الذي استعادوا منها- باع طائفة من نوادرها المخطوطة وأعلاقها النفيسة على مديرية الآثار العراقية العامة في شهر رجب ١٣٦٨هـ، وبعد وفاته عام ١٣٧٠هـ باع ورثته مكتبته فتوزعت بقية مخطوطاته ومستنسخاته على طائفة من الفضلاء كان نصيب اليعقوبي قسم من دواوينها، ونصيب مكتبة آية الله الحكيم العامة مجموعة أُخرى وغيرها[٤].

٢- مكتبة السيد جعفر بحر العلوم (ت/ ١٣٧٧): مكتبة احتوت على المطبوع والمخطوط لكثير من الكتب القيمة النادرة كانت من محتوياتها جلّ كتب مكتبة السيد

---

(١) ن.م.
(٢) ن.م.
(٣) ن.م.
(٤) ماضي النجف ط٢ ج١ ص١٦٦، موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص٢٩٣، خزائن الكتب ج١ ص٣٠٧، مجلة المجمع العلمي العراقي عدد ٢٣/ من قلم كوركيس عواد ص١٥٥، الذريعة / اغا بزرك الطهراني/ ج٦ ص٤٠٢، الدليل الرسمي عام ١٩٣٦ ص٦٠٨.

محمد بحر العلوم، ومن سائر مكتبات النجف مما حصل عليه بالمزاد العلني، كما كانت- في حينه - تعتبر رابع مكتبة في النجف بعد مكتبتي آل كاشف الغطاء والشيخ محمد السماوي، وهذه السعة في المكتبة مع الجودة راجع الى خبرة السيد المذكور بالكتب المخطوطة مع سعه ذات يده، وانتقلت بعد وفاته الى يد السيد هاشم[1].

٣- مكتبة السيد هاشم بحر العلوم (ت/ ١٣٧٩): مكتبة قيمة جداً فهي قد احتوت بالإضافة إلى مكتبة السيد جعفر على الكثير مما أضافه عليها السيد هاشم، وكان ذواقة خبيراً بالمخطوطات، وكان لا يترك الحضور بالمزاد العلني لشراء أنفس ما يعرض للبيع، وقد شاع في الأوساط خبر تصديه لشراء النفائس فكان يعرض عليه الوارثون ما يرثونه من الكتب، وقد أوقف السيد المذكور مكتبته، إلا أننا لا نعرف ما آلت إليه هذه الثروة القيمة بعد أن حفظت في علب من التنك، ولا ندري ماهي حصة الأرضة من هذه الأعلاق النفيسة[2].

٤- مكتبة الشيخ محمد صالح الجزائري (ت/ ١٣٦٦): مكتبة مهمة كانت تحتوي على مطبوعات جيدة ومخطوطات قيمة ورثها من أسلافه، وأضاف عليها الكثير، ينقل عنها صاحب الذريعة في موسوعته، وقد بيعت المطبوعات بعد وفاته وبعض المخطوطات وتفرقت البقية الباقية من المخطوطات بالنهب والبيع ولم يعد لها وجود الآن، كان من بين مخطوطاتها كتاب آيات الإحكام لجدهم الأعلى الشيخ احمد الجزائري[3].

٥- مكتبة صالح الجعفري - آل كاشف الغطاء- (ت/ ١٣٩٩): مكتبة ثمينة جمع فيها صاحبها أهم المصادر والمراجع بالإضافة الى مجموعة نادرة من الدواوين الشعرية، وعدد من المخطوطات، وبيعت هذه المكتبة في حياة صاحبها بالمزاد العلني وتفرقت على بعض المكتبات والأشخاص ولم يبق منها إلا بعض الكتب المطبوعة المهداة لصاحبها[4].

---

(١) موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص٢٩٧- ٢٩٨، ماضي النجف وحاضرها ط٢ ج ص١٦٧-١٦٢، الدليل الرسمي لعام ١٩٣٦ ص٦٠٨.

(٢) موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص٢٩٨- ٢٩٩.

(٣) الذريعة / أغا بزرك ج٨ ص٢٩٢- ٢٩٣.

(٤) موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص٣١٥ معلومات خاصة، مجلة المجمع العلمي عدد ٣٣ من قلم كوركيس عواد /١٥٥.

٦- **مكتبة ضياء الدخيلي الحجامي (ت/ ١٣٨٧هـ)**: كانت له مكتبة ضمّت بعض نفائس المخطوطات أشار الى أهميتها البحاثة الهندي عبد العزيز الميمني المعلق على أمالي القالي، ولم يعرف مصير المكتبة بعد وفاته[١].

٧- **مكتبة آل الصافي**: وهي مكتبة الأخوين السيد محمد رضا (ت/ ١٣٦١هـ) والسيد محمد أمين(ت/ ١٣٩٣هـ) وقد تبعثرت ولم يعد لها وجود الآن[٢].

٨- **مكتبة الشيخ قاسم محي الدين (١٣١٤ - ١٣٧٦هـ)**: ضمت بعض النفائس المخطوطة، ومنها نوادر، بالإضافة الى مجموعة كبيرة من المطبوعات، وفي حياته باعها للمعالجة في أوربا (النمسا) أما المخطوطات فقد أودعها في مكتبة ابن خاله الدكتور عبد الرزاق محي الدين، ويذكر الدكتور في الحالي والعاطل أسماء نماذج منها، وهي من أجلّ الكتب والنسخ المخطوطة ولم يعد لهذه المكتبة وجود يذكر[٣].

٩- **مكتبة السيد علي السيد هادي بحر العلوم (ت/ ١٣٨٠هـ)**: كانت من المكتبات الواسعة يجمع بين القديم والحديث من الكتب، وفيها بعض نوادر المخطوطات، ولظروف خاصة باعها في حياته ولم يبق منها إلا غيض من فيض اعتبرت نواة لمكتبة نجله السيد محمد بحر العلوم[٤].

١٠- **مكتبة السيد عبد الرزاق المقرم(ت/ ١٣٩١هـ)**: وهي من المكتبات القيمة في قسم التاريخ خصوصاً وبالأدب والكتب القديمة بشكل عام، بالإضافة الى أمهات الكتب الحديثة، وبعد وفاته استغلها نجله الفاضل السيد محمد حسين للمطالعة والمراجعة إلا أنها الآن مغلقة بعد وفاة نجله المذكور ولعلها ستعرض للبيع[٥].

---

(١) خزائن الكتب العربية ج١/ ص٢٠٩- ٣١٤.

(٢) موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص٣١٣- ٣١٤.

(٣) الحالي والعاطل / د. عبد الرزاق محي الدين / ص١٨-٢٦، موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص٣١٤، الذريعة ج٨ ص٢٩٧.

(٤) موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص٣١٤.

(٥) موسوعة العتبات المقدسة - ق النجف ج٢ ص٣١٤، معلومات خاصة.

١١ - مكتبة السيد محمد صادق بحر العلوم (ت/ ١٣٩٩): من المكتبات الجليلة الكبيرة بين مكتبات النجف العامة والخاصة صرف على اقتنائها مالاً وعمراً وتحتوي على أمهات كتب العلوم الإسلامية، وكم تعذّر عليه شراء بض النوادر من المخطوطات فاستنسخه بخطة الجميل، وأودع الكثير من معلوماته وما يزخر به ذهنه الوقاد في سلسلة كتب بلغت اثني عشر مجلداً مخطوطاً بالإضافة الى موسوعته المطبوعة «دليل القضاء الشرعي» وستكون هذه المكتبة من المكتبات البائدة لأنها سوف تعرض للبيع ما عدا المخطوطات التي ستودع في مكتبة العائلة العامة «مكتبة العلمين»[١].



جانب من مكتبة السيد محمد صادق بحر العلوم

١٢ - مكتبة الشيخ عبد المولى الطريحي (ت/ ١٣٩٥هـ): مكتبة جليلة كانت موضع مراجعة الكثير من المتتبعين لما كانت تحويه من المطبوعات والمخطوطات، إلا أنه باعها في حياته، وبعض مخطوطاته انتقلت لأخيه الأكبر الشيخ عباس وأخوه هو الآخر توفي ولم تزل الكتب محفوظة عند أولاده وهي محبوسة لا ينتفع بها[٢].

١٣ - مكتبة الشيخ محمد الرشتي (ت/ ١٣٩٤هـ): مكتبة جليلة تحتوي على نفائس المطبوعات ونوادر المخطوطات كان الأساس قي تكوينها والده الشيخ عبد الحسين الرشتي وأزاد عليها هو، ثم أهدى نوادر مخطوطاته الى مكتبة آية الله الحكيم العامة، ولا أعرف ماذا تم بشأن المتبقي من المكتبة[٣].

١٤ - مكتبة جمعية القرآن الكريم: مكتبة عامة للمطالعة ضمت بعض المخطوطات وكانت موضع مراجعة للمطالعين، تعرضت للملاحقة عدة مرات في

(١) موسوعة العتبات المقدسة - ق النجف ج٢ ص٣٠٤-٣٠٥، معلومات خاصة.
(٢) معلومات خاصة.
(٣) معلومات خاصة.

العهود التي سبقت. ثم قرر إلغاء الجمعية ولم يعد لها وجود الآن[1].

١٥- **مكتبة الشيخ شير محمد الهمداني**: له مكتبة خاصة لم تكن كبيرة الا أنها تحتوي على نوادر، وأهم ما فيها من النوادر هي ما استنسخه بقلمه، حيث أنه كان شديداً في إحياء المخطوطات وتكرار نسخ الفرائد من المخطوطات، وكان يقضي ليله بنهاره منكبّاً على الكتابة، توفي بعد عام ١٣٨٠هـ ولا أعرف ماذا تم بشأنها[2].

١٦- **مكتبة آل المشهدي العامة**: أسسها الشيخ كاظم المشهدي وجعل نواتها ما بقي من مكتبة الأسرة القديمة التي مرّ الحديث عنها، ثم أضاف عليها وهو وأخذ يرعاها ولكنه هو الآخر توفي سنة ١٣٧٨هـ، وتبعثرت المكتبة بعده ولم يعد لها وجود الآن[3].

١٧- **مكتبة الشيخ عبد الحسين الحلي(ت/ ١٣٧٧)**: مكتبة ضمّت بشكل خاص أمهات كتب الأدب واللغة بالإضافة إلى العلوم الأخرى إلا أنه باعها في حياته لأسباب خاصة ولم يعد لها وجود[4].

١٨- **مكتبة السيد عبد العزيز الطباطبائي اليزدي**: تضم بعض نفائس المخطوطات مع أمهات الكتب المطبوعة ولم يعد لها وجود الآن في النجف[5].

١٩- **مكتبة السيد محمد باقر اليزدي**: حفيد السيد محمد كاظم، ورثها من أبيه ولكن باع القسم الأكبر منها بعد وفاته[6].

٢٠- **مكتبة الشيخ محي الدين المامقاني**: مكتبة تحتوي على أمهات كتب الرجال والحديث والعلوم الإسلامية الأخرى كانت نواتها مما وصل اليه بالإرشاد، وأضاف عليها هو فأصبحت من المكتبات المعدودة وعند رحيله الى إيران صحبها الى إيران ولم يعد لها وجود الان[7].

---

(١) معلومات خاصة.
(٢) معلومات خاصة.
(٣) معلومات خاصة.
(٤) موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص٣١٣.
(٥) معلومات خاصة.
(٦) الذريعة ج٦ ص٤٠١.
(٧) معلومات خاصة.

٢١- **مكتبة الشيخ محمد هادي الأميني**: مكتبة صغيرة إلا أنها كانت تحتوي على بعض المخطوطات ومراجع كتب بالأدب والتاريخ، ولأسباب خاصة باعها بالمزاد العلني، كما كانت لوالده الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني مكتبة صغيرة فأهداها الى المكتبة العامة التي أسسها، وسيأتي الحديث عنها باسم «مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة»[١].

٢٢- **مكتبة الشيخ عبد الواحد المظفر (ت/ ١٣٩٥هـ)**: من المكتبات الوثائقية النفيسة التي حوت نفائس كتب التاريخ والسير وكتب العلوم العربية والفقه والأصول وبعض الكتب الحديثة، وبعد وفاته عرضت في المزاد العلني ولم يعد لها وجود الآن[٢].

٢٣- **مكتبة السيد محمد باقر الأصفهاني (ت/ ١٣٣٣هـ)**: كان شغوفاً باقتناء الكتب الى درجة مذهلة وساعد على نمو هذا الشغف ما كان لأبيه ولجده من كتب طالما اتخذ منها العلماء مراجع للبحث مما كان يعرفها الحفيد، ثم صارت تعقد في هذه المكتبة ندوة علمية، وكان للمالية العظيمة التي كانت تصل إلى يديه من أملاكه ومزارعه الأثر العظيم في نمو هذه المكتبة أكثر فأكثر، وحين سافر صاحبها الى إيران حملت بعض تلك الكتب على بغال، وخزن الآخر، وبعد وفاته أخرجت الكتب وبيعت وتوزعت على بيوت النجف شراء، وكان أغلبها من المخطوطات النادرة التي تعد بالآلاف[٣].

٢٤- **مكتبة الشيخ جواد البلاغي (ت/ ١٣٥٢هـ)**: وهي مكتبة وثائقية لأهم مصادر الشريعة وكتب المذاهب والنحل، توزعت بعد وفاته على ورثته، ولم يعد لها وجود الآن[٤].

٢٥- **مكتبة المجدد الميرزا محمد حسن الشيرازي (ت/ ١٣١٢هـ)**: كانت معه في سامراء بعد انتقاله من النجف إليها في عام١٢٩١هـ.، فيها مخطوطات لا بأس بها

---

(١) معلومات خاصة، وقد رثاها صاحبها بعد بيعها بقصيدة نشرت في العدل النجفية عدد ١٦ السنة الخامسة عام ١٩٧١/ ص٢.

(٢) معلومات خاصة.

(٣) موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص٢٩٢- ٢٩٣.

(٤) ن.م ص٣١٣ ومعلومات خاصة.

وبقيت هناك متروكة بعد وفاته الى عام ١٢٤٤ حيث انتقل القسم المملوك منها الى ورثته في النجف والموقوفات بقيت في سامراء بالمكتبة العائدة للمدرسة[١].

٢٦- **مكتبة الحاج يوسف شهيب الحارس**: مكتبة كبيرة تزيد على الاثني عشر ألف كتاب وكلها من الكتب الحديثة، جمعها صاحبها بولع شديد وحب متزايد، وأوقفها على مكتبتين عامتين أهليتين في النجف هما مكتبة الزهراء وأمير المؤمنين، وفي شهر شوال الفائت (١٣٩٩هـ) قسمها عليهما فأودع خمسة ألاف منها مكتبة السيد الحكيم، وسبعه ألاف مكتبة الإمام أمير المؤمنين، ولم يزل يقتني على نفس الفكرة وفقه الله تعالى لمراضيه[٢].

أما القسم الثاني من مكتبات النجف فهي الحاضرة وهي على ضربتين كذلك: عامة وخاصة، وهي على ضربين كذلك: عامة وخاصة، أما العامة: فهي إما أن تكون رسمية، أو شبة رسمية أو أهلية.

أ- الرسمية:

١- **المكتبة المركزية**: وكانت تسمى قبل ذلك بـ«مكتبة الإدارة المحلية» وأسست عام ١٩٣٦ باسم «مكتبة المعارف» وهي رابع مكتبة تؤسس بهذا الاسم بعد بغداد والبصرة والموصل، تضم أمهات مراجع العلوم العربية والثقافة الإسلامية، وهي في نمو مطّرد بسبب رعاية الدولة لها، ولم تكن المطالعة فيها لجهة معينة انما عامة لكل مراجع وقاصد.

٢- **مكتبة كلية الفقه**: كانت مندمجة مع مكتبة جمعية منتدى النشر، ثم قرر فصلها لتكون خاصة بطلاب الكلية وأساتذتها، وكان ذلك عام ١٣٩٦ وللأسف الشديد إن القسمة لم تكن عادلة بسبب بعض الضغائن لذلك نجد بعض دورات المجلات والكتب انقسمت بشكل لم يراع فيه الذوق، وهي مكتبة واسعة تضم الكثير من مراجع العلوم، وهي في نمو بسبب رعاية الدولة لها.

٣- **مكتبة المتحف الوثائقي لثورة العشرين**: ومؤسسها السيد كامل سلمان الجبوري مدير المتحف، وأهداها إلى المتحف، وتتكون الآن من جناحين جناح وثائقي

---

(١) الذريعة/ أغا برزك ج٦ ص٤٠٢.

(٢) موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص٣٠٨، مجلة الف باء عدد ٥٣٣ في ١٣ كانون الاول ١٩٧٨.

خاص بثورة العشرين من كتب ونصوص منشورة، وهي غنية بدورات من الصحافة العراقية وفي نمو مطّرد[1].

ب- شبه الرسمية:

١ - مكتبة جمعية التحرير الثقافي: وهي مكتبة نافعة ولم يكن نموها سريعاً مع ان تأريخ تأسيسها قد مضى عليه ما يزيد على ثلث القرن، إذ كان تأسيسها عام ١٣٥٦هـ ولم تحرم من بعض المخطوطات وتحتوي على المصادر الضرورية للنقد والأدب والتأريخ[2].

٢- مكتبة جمعية الرابطة الأدبية: وهي أقدم مكتبات الجمعيات الأدبية في النجف وأوسعها، كانت فاتحة لأبوابها المطالعين والمتتبعين، ونموها بطيء جداً، وهي تحتوي على أمهات المراجع في اللغة والأدب والتاريخ وبعض العلوم الأخرى ولم تحرم من بعض المخطوطات ولعلها في القريب ستكون موضع رعاية الجمعية، بعد الانتهاء من بناء مقرها الحالي، وكان تأسيسها من عهد تأسيس الجمعية عام ١٣٥٢[3].

٣- مكتبة جمعية منتدى النشر: تأسست كذلك مع تأسيس الجمعية ونموها لا زال مستمراً وبشكل ملحوظ بسبب رعاية الجمعية لها، وبشكل خاص بعد فصلها من مكتبة كلية الفقه. تحتوي على أمهات مراجع العلوم والعربية منها على الوجه الأخص، وأقامت منها مهرجانها الأول عام ١٣٩٨ بعنوان (معرض الكتاب النجفي) لقي من اهتمام الناس والدولة ما يعدّ فخراً لها، وتحتوي على مجموعة من المخطوطات القيمة[4].

٤- مكتبة جمعية التوجيه الديني: وهي حديثة التكوين ونموها بطيء بسبب قله موارد الجمعية، وتحتاج الى رعاية خاصة للنهوض بها والأخذ بيدها لتحتل مكانها، تأسست عام ١٣٩٨هـ.

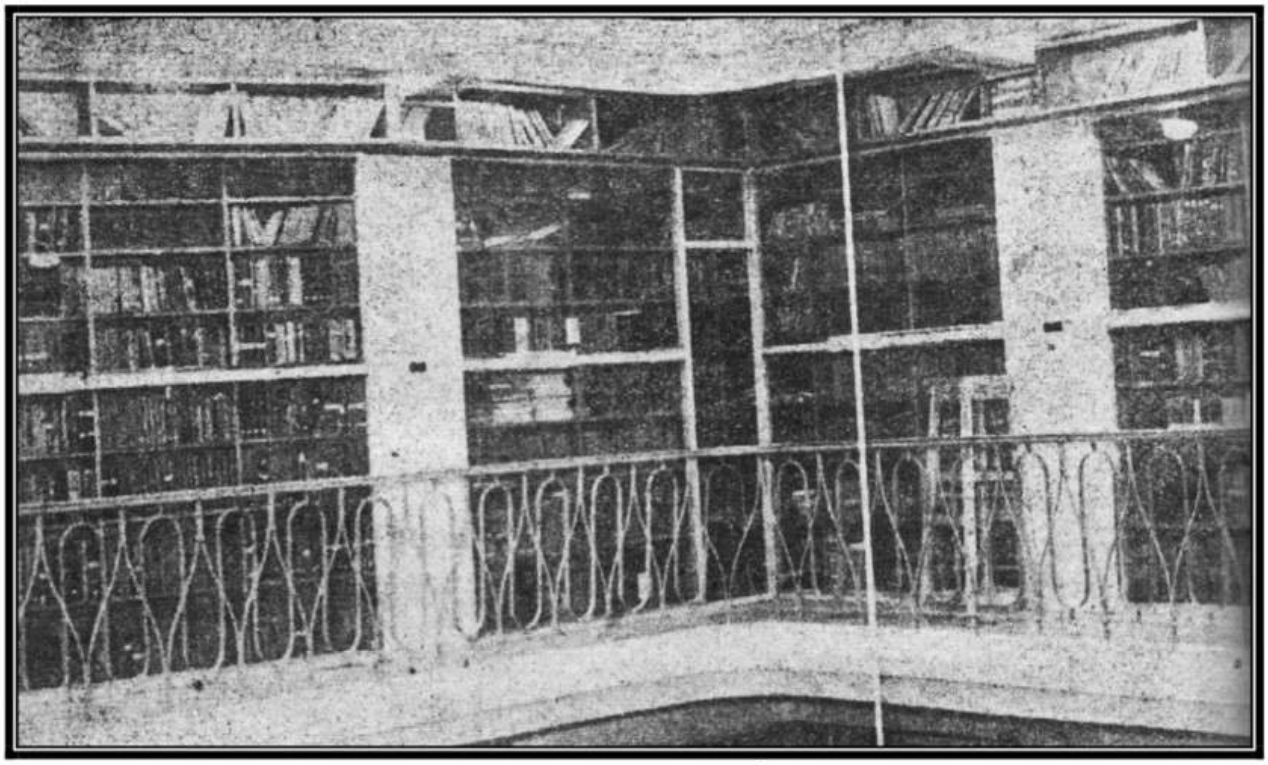
المكتبات الأهلية:

١ - مكتبة آية الله الحكيم العامة: تأسست هذه المكتبة عام ١٣٧٧هـ، وكانت نواتها مكتبة السيد محسن الحكيم نفسه، وهي أوسع مكتبات النجف وأنظمها، يرتادها طلاب

---

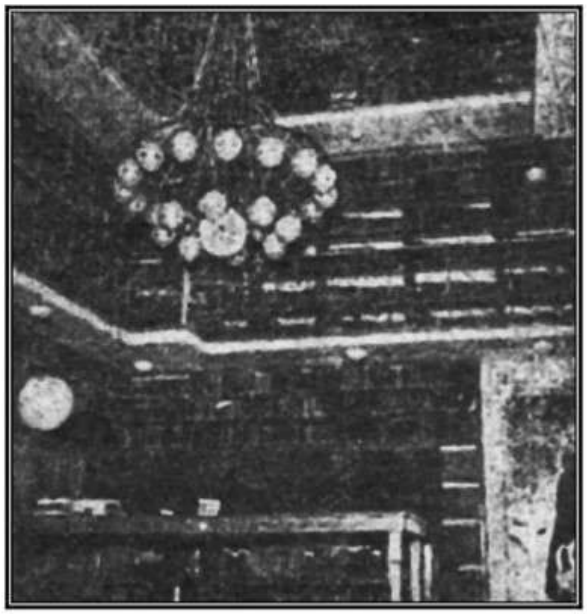
(١) معلومات خاصة.
(٢) موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص٢٦٠.
(٣) ن.م ص٢٥٦، الدليل الرسمي لعام ١٩٣٦ ص٦٠٨.
(٤) ن.م ص٢٥٩.

العلم يومياً عدد كبير يزيد على روّاد المكتبات الأخرى وهي تحتوي على عدّة شعب بالإضافة إلى الكتب، ولها عدد كبير من الفروع في العراق وخارجه كلها تستقي من المكتبة الأم، وتضم عدداً هائلاً من المخطوطات يعدّ بالآلاف، وبينها النادر العديم الوجود وكل هذه العظمة التي أحيطت بها المكتبة بسبب رعاية السيد الحكيم لها والبذل عليها بسخاء، وبعدما لمس الحاجة الملحة الى مثلها، وصدرت عنها مجموعة من سلسلة مطبوعات. كما صدر فيها عدد من الكتب التي تتحدث عنها وعن مخطوطاتها وهي محلاّة بنماذج من صور تلك المخطوطات، ولا تزال المكتبة في نمو مطرد ولها شبكة من الاتصالات بالمكتبات العامة الرسمية وشبة الرسمية في العراق وخارجه[1].



الطابق الأعلى من مكتبة الإمام الحكيم

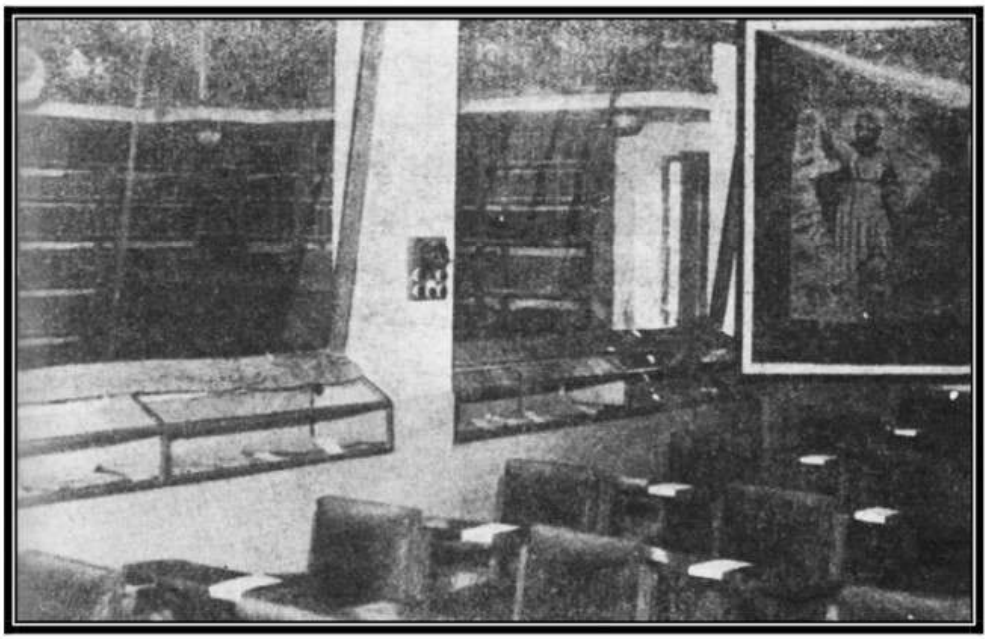
(١) موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص٢٦٣، ماضي النجف ج١ ط٢ ص١٧٣- ١٧٤، من نوادر مخطوطات مكتبة آية الله الحكيم العامة من تنظيم وإخراج محمد هادي الاميني (الحلقة الأولى- ولم تصدر الحلقة الثانية) م النجف ١٣٨٢- ١٩٦٢، ١٥٨ ص زائد ٦ لوحات مصورة، ١٢ص، فهرست مخطوطات الشيخ محمد الرشتي المهداة في مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الاشرف من وضع السيد احمد الحسيني م النعمان ١٣٩٠-:- ٢٢١ مصور وهو الحلقة الخامسة من مطبوعات المكتبة، فهرست مخطوطات مكتبة الإمام الحكيم العامة / تأليف محمد مهدي نجف في ٢٧٦ ص / م النجف ١٣٨٩- ١٩٦٩م. زائد ٨٠ لوحة بـ ١٦٠ ص، مجلة المجمع العلمي عدد ٢٣ ص ١٥٤.



جانب من طوابق مكتبة أمير المؤمنين

٢- مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة:

هذه المكتبة هي أسبق بالتأسيس من مكتبة السيد الحكيم حيث كان تأسيسها عام ١٣٧٣هـ برعاية الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني صاحب الغدير، وأخذ يحنو عليها ويواصل خدمتها ليل نهار وجنّد لها مجموعة من رجال العلم وأهل الفضل لمساعدته في نموها والأخذ بيدها، وشدّ أزره عدد من المتمولين وأصحاب الثراء في العراق وإيران، وقام بعدة رحلات الى البلاد الإسلامية لجباية المخطوطات النادرة الفريدة لها، وهي تزخر بعدد هائل من تلك الاعلاق، وهيأ لها كل متطلبات النمو من مكان جيّد للمطالعة، الى معمل للتجليد، الى دعاية حسنة تتولاها مجلة تصدر باسم «المكتبة» بالعربية والفارسية، صدر منها ثلاثة أعداد وتوقفت عن الصدور لأسباب، ثم توفي المؤسس عام ١٣٩٠هـ وكان قد كوّن لها مجلساً لإدارتها ورعايتها وسجل ذلك رسمياً في دوائر الدولة، ولم تزل قائمة تؤدي واجبها العلمي بكل نشاط[1].



إحدى قاعات المطالعة في مكتبة الإمام أمير المؤمنين

(١) موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص٢٥٦، ماضي النجف ج١ ط٢ ص٢٧٢- ١٧٣، صحيفة المكتبة ١-٢ وصدر الثالث عام ١٣٨٣، مجلة المجمع العلمي عدد ٢٣ ص١٥٥.

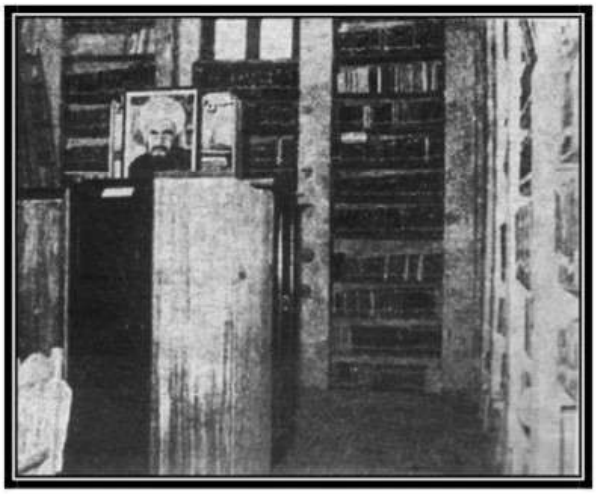
٣- مكتبة آل حنوش العامة: تأسست هذه المكتبة عام ١٣٧٠هـ ومؤسسها الحاج كاظم آل حنوش، وكان رجلاً أميّاً إلا أنه كان محبّاً للعلم والعلماء، وكان قد بنى لها بناية خاصة وجعل له فيها مقبرة ضمّت رفاته بعد ذلك ولم يزل يرتادها المطالعون يومياً وتحتوي على أمهات كتب العلوم[1].

٤- مكتبة صاحب الذريعة العامة: تأسست هذه المكتبة عام ١٣٥٤هـ، وأوقفها مؤسسها الشيخ أغا بزرك صاحب الذريعة بـ٢٥ ذي الحجة ١٣٧٥هـ وثبت صورة الوقفية رسمياً في دوائر الدولة بعد أن أعاد النظر فيها في الأحد ٢٧ رجب ١٣٨٠، ومنذ ذلك الحين أصبح يؤمها طلبه العلم ورواد المعرفة من مختلف الطبقات، وبعد رحيله(١٢٩٣- ١٣٨٩هـ) وحتى الآن لم تزل قائمة مفتوحة الأبواب للمتتبعين والرواد، وتحتوي أرففها على بعض نوادر المخطوطات، ونموها الآن بطيء جداً.



جانب من مكتبة الشيخ آغا بزرك الطهراني

٥- مكتبة آل كاشف الغطاء العامة: مؤسس هذه المكتبة هو الشيخ علي الشيخ محمد رضا (والد احمد والحسين) تجمعت في هذه المكتبة اشهر مخلفات مكتبات النجف الكبرى بالإضافة الى الأسفار التي قام بها الشيخ الى اسطنبول والهند والحجاز وإيران لجمع النوادر والنفائس، وللشيخ قصص غريبة في سبيل جمعها، ولما توفي عام ١٣٥٠ تولى أمرها وأضاف عليها ونسقها

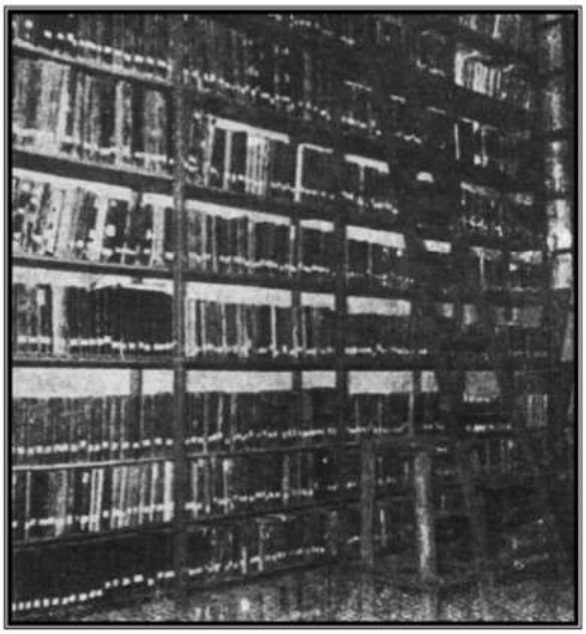


جانب من مكتبة الإمام الشيخ
محمد حسين كاشف الغطاء

(١) موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص٢٦٣، ماضي النجف ج٢ ص٢٦١- ٢٦٢، شيخ الباحثين أغا بزرك الطهراني عبد الرحيم محمد علي، النعمان - النجف ١٩٧٠- ١٣٩٠ ص٥٢- ٥٧.

وغير واقعها من خاصة الى عامة، ولم تزل قائمة حتى الآن بعد رحيل الحسين الى الرفيق الأعلى، وتضم نسخاً فريدة من المخطوطات بالإضافة الى نوادر المطبوعات والموسوعات في مختلف صنوف العلم لا سيما المعاجم والتراجم[1].

٦- **مكتبة الحسينية الششترية**: من أقدم المكتبات العامة المعاصرة، اذ كان تأسيسها عام ١٣٢٩ ومؤسسها الحاج علي محمد النجف آبادي، وكان هذا الرجل من التقوى والزهد والعلم بشكل عجيب، وكان منقطعاً عن الناس ومشغولاً بالمطالعة والاستنساخ، لذلك ترى اغلب مخطوطات هذه المكتبة هي من مستنسخاته، كانت وفاته عام ١٣٣٢هـ فوقف مكتبته هذه ووقف لها دار لإدارة شؤونها وقد أضيفت لها عدة مكتبات هي: مكتبة السيد محمد رضا الحلي النجفي، وكتب الشيخ جواد الزنجاني، وبقية الكتب الخاصة بالمكتبة المرتضوية العامة التي أسسها الحاج ميرزا عبد الرحيم بلبله البادكوبي[2].



جانب من مكتبة الحسينية الششترية

٧- **مكتبة الشاكري العامة**: مؤسسها التاجر الحاج حسين الشاكري عام ١٣٩٤هـ، ولم تفتح أبوابها إلى المطالعة إلا عام ١٣٩٥، وهي حديثة العهد إلا أنها لا تخلو من بعض الدورات المهمة ويؤمها الكثير من طلبة المدارس الحديثة للمطالعة[3].

٨- **مكتبة مدرسة البروجردي**: أسس هذه المكتبة الحاج أغا حسين البروجردي عام ١٣٧٨ هـ في مدرسته العلمية وجمع فيها طائفة كبيرة من المخطوطات النادرة،

---

(١) موسوعة العتبات ق النجف ج٢ ص٢٤٣- ٢٥٠، ماضي النجف ط٢ ج١ ص١٦٣-١٦٤، تاريخ آداب اللغة العربية زيدان ج٤ ص١٢٩، خزائن الكتب العربية / طرازي ج١ ص٣٠٦- ٣٠٧، الذريعة/ أغا بزرك ج٦ ص٤٠٠، مجلة المجمع العلمي العراقي عدد ٢٣ من قلم كوركيس عواد ص١٥٣، الدليل الرسمي لعام ١٩٣٦ ص ٦٠٨، دليل الجمهورية لسنة ١٩٦٠ ص٥٤٢.

(٢) موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص٢٥٠- ٢٥٢، الذريعة ج٦ ص٤٠٠، ماضي النجف ط٢ ج١ ص١٧٠- ١٧١، الدليل الرسمي لعام ١٩٣٦ ص ٦٠٨، كما فهرسها الأستاذ عبد الرسول غفار ولم تزل مخطوطة.

(٣) معلومات خاصة.

وهي في تقدم مطّرد وأكثر محتوياتها مما ينفع طلبة العلوم الدينية من فقه وأصول وكلام ورجال وغيرها[1].

٩- **مكتبة مدرسة الصدر**: أسس هذه المدرسة الصدر الأعظم محمد حسين خان الأصفهاني رئيس وزراء فتح علي شاة القاجاري، وألحق بها مكتبة ثمينة تحفل بالنوادر والنفائس، وأوقف عليها الأوقاف الكثيرة لرعايتها وإدامتها إلا أن يد الخبث والخيانة أخذت تستل تلك النوادر والأعلاق حتى لم يبق في مكتبة المدرسة ما يعتد به وأصبحت من أفقر مكتبات المدارس الآن[2].

١٠- **مكتبة مدرسة القوام: أو (المدرسة الفتحية)**: كانت لهذه المكتبة سمعة كبيرة وصدى لمحتوياتها، وكانت موضع الفائدة لعموم الطلاب إلا أن يد التخريب والنهب والتلف امتدت لها فأصبحت أثراً بعد عين، ولم يعد لها وجود الآن، وكان تأسيسها في أوائل القرن الرابع عشر الهجري[3].

١١- **مكتبة العلمين**: والمقصود بالعلمين الشيخ الطوسي والسيد بحر العلوم - مؤسس هذه المكتبة السيد حسين بحر العلوم عام ١٣٨٢ وتضم أمهات كتب العلوم الإسلامية، وستضاف عليها مخطوطات مكتبة المغفور له السيد محمد صادق بحر العلوم حسب وصيته فتكون حافلة بالنوادر، وهي الآن موضع مراجعة الكثير من الطلاب[4].

١٢- **مكتبة مدرستي الخليلي**: أسسها الحاج ميرزا حسين الخليلي بمدرستين الكبرى والصغرى وكانتا من مهمات المكتبات بما احتوت عليه من نفائس الا ان كثرة الاستعمال لموجوداتهما وضياع قسم منها، تناقص عدد المحتويات فأصبحت شحيحة، ثم بدأت تنمو بشكل بطيء بما يهدى لها من المطبوعات، وهي قائمة الان[5].

---

(١) موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص٢٦٦.
(٢) موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص٢٤٣.
(٣) موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص٢٥٢.
(٤) موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص٢٥٣.
(٥) ن. م ص ٢٥٤.

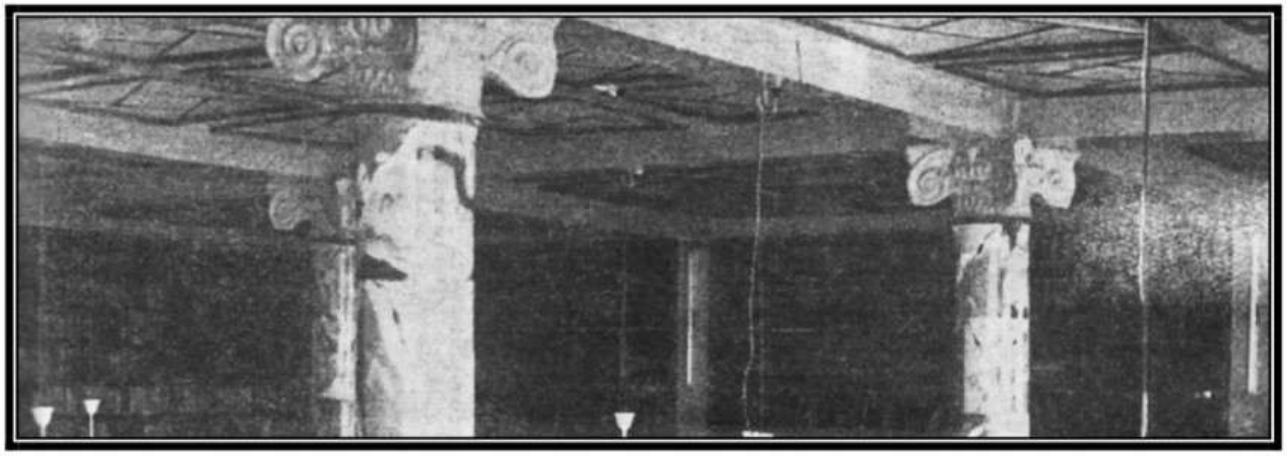
١٣- مكتبة مدرستي الآخوند (ت/ ١٣٢٩): شهدت النجف أيام الشيخ محمد كاظم الخراساني المشهور بـ«الآخوند» وعلى يديه حركة علمية عارمة ويعتبر عصره عصر تجديد الدراسة في مجال علم الأصول خصوصاً، لذلك كثر طلاب العلوم الإسلامية، وشد الرحال الى النجف، مما كان مدعاة لتأسيس مدارسه الثلاث وتخصيص غرف لكتبها، حتى غصّت تلك الغرف بكتبها، وكان بعض تلك الكتب من نوادر المخطوطات ونفائس الأعلاق، ولم تزل بقايا مكتبتي المدرسة الكبرى والوسطى تدل على ما كانتا تحتويان عليهما، لا سيما الوسطى منها[١].

١٤- مكتبة مدرسة اليزدي: السيد محمد كاظم اليزدي (ت/ ١٣٣٧) الذي انتهت اليه زعامة الأمامية فأسس مدرسته وهيأ لها مكتبة فاخرة بما احتوت عليه من النوادر لا سيما في عنفوان زعامته، وهي قائمة يقصدها الطلاب والمنتفعون من الدارسين، وهي موضع عناية العائلة من أحفاد المؤسس[٢].

١٥- مكتبة جامعة النجف: تأسست هذه المكتبة بتأسيس المدرسة التي شرع ببنائها عام ١٣٧٢ وتمت عام ١٣٨٢ بإنفاق الحاج محمد تقي إتفاق، وإشراف وتوجيه السيد محمد كلانتر والذي هو عميد المدرسة الآن، ولمكتبته مكان خاص بطراز لطيف بني خصيصاً لها وهي مكونة من طابقين الطابق الأعلى لقماطر الكتب، والطابق الأسفل للمطالعة وهو مجهز بالمصاطب الطويلة تحوطها الكراسي للجلوس، وليس في النجف ما يشبه هذا التنسيق، وربما يندر وجودة حتى في غير النجف، أما كتبها فكانت النواة الأولى عند الافتتاح خمسة ألاف كتاب، ثم استمر عددها يتزايد برعاية واهتمام عميدها حتى بلغت الان عند كتابة هذه السطور (١٤/٠٠٠) ألفاً من المجلدات بما فيها من نفائس المخطوطات والأعلاق النادرة التي تربو على (٣٢٠) مجلداً. وهي بهذا من أوسع مكتبات المدارس بل من المكتبات المعدودة على مستوى القطر، وأخذت بالنمو باهتمام عميدها والباذل لمصروفاتها[٣].

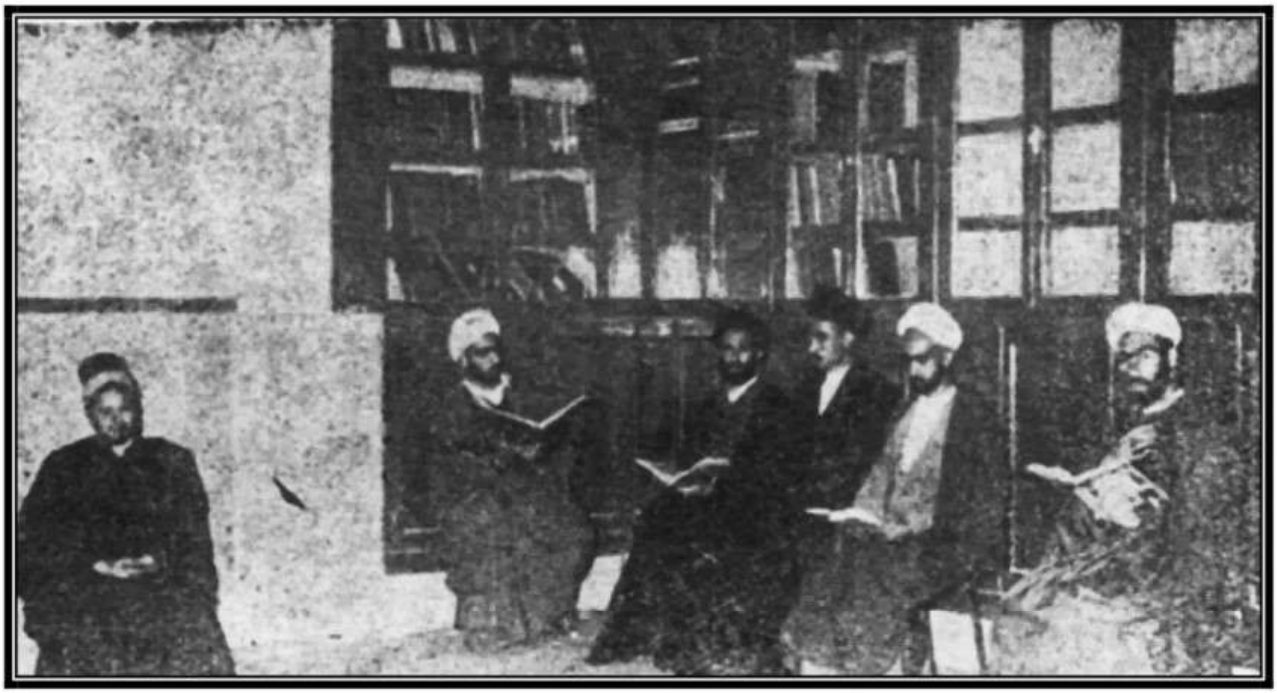
---

(١) ن. م ص٢٦٧.
(٢) معلومات خاصة.
(٣) ن. م ص ٢٥٣.



جانب من مكتبة جامعة النجف التي أسسها الحاج محمد تقي اتفاق

١٦- **مكتبة مدرسة الجوهرجي**: الحاج محمد صالح (ت/ ١٣٩٧) وهي مكتبة لم تكن بتلك السعة والأهمية من حيث نوادرها إلا أنها تحتوي على أمهات كتب الفقه والأصول والعلوم الإسلامية الأخرى وهي موضع منفعة لطلاب المدرسة المذكورة[1].



جانب من مكتبة مدرسة الجوهرجي

١٧- **مكتبة المدرسة الشبرية**: تأسست هذه المكتبة بتأسيس المدرسة الشبرية عام ١٣٨٧هـ وكان باذر البذرة الأولى هو السيد علي شبر. ثم توسعت وتحسنت بإضافة مكتبة السيد عباس شبر إليها، ولم تزل تنمو برعاية المشرف عليها والقائم بأمرها السيد جواد شبر، وهي تحتوي على مجموعات من مصادر كتب الفقه والأصول والحديث

(١) ن. م ص ٢٦٦، معلومات خاصة.

والأدب، كما تمتاز باحتوائها على مجموعة كبيرة من دواوين الشعر، وهي لا تخلو من بعض المخطوطات النادرة[1].

وأما المكتبات الخاصة: فهي كثيرة مبثوثة في أنحاء المدينة تملكها الكثير من البيوت العلمية، وبعض الهواة من الناس، والمتتبعين من المؤلفين، والكتاب، وأغلبها لا يخلو من نفائس المخطوطات ونوادر المطبوعات، وهي كبيرة كمّاً، وأحياناً كمّاً ونوعاً، وفي الواقع إن أغلب أصحاب هذه المكتبات الخاصة هم في أتم استعداد لقبول أي مراجعة او تتبع، وقد استفاد الكثير من كتاب البحوث والدراسات العلمية من هذه المكتبات اذ قصدها عدد غير قليل، ونوه بأهمية الكثير منها بسبب ذلك، ومن هذه المكتبات على سبيل المثال لا الحصر:

١- **مكتبة الشيخ هادي بن الشيخ عباس آل كاشف الغطاء**: وهي من نفائس مكتبات النجف بما احتوت عليه من روائع الكتب وبشكل خاص كتب الفقه والحديث بما لا يوجد في مكتبة غيرها، بالإضافة الى بعض النفائس في العلوم الأخرى بعد وفاته عام ١٣٦١ هـ، انتقلت الى ولده الشيخ محمد رضا فلم يقصر في إضافة الكثير من المطبوعات عليها وبعد وفاته عام ١٣٦٦ هـ آل أمرها الى ولده حفيد المؤسس الشيخ علي المعاصر، وقد أضاف عليها كذلك ووسعها ونظمها وهو مجد في الحفاظ عليها ورعايتها[2].



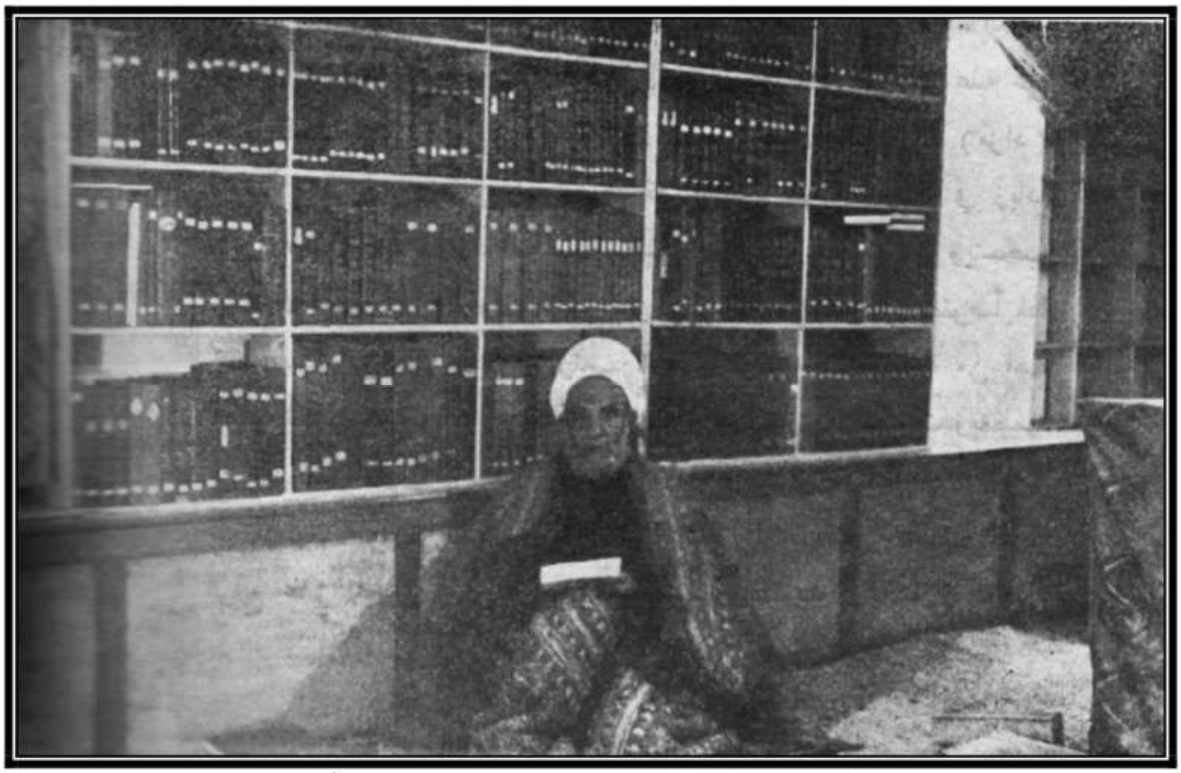
جانب من مكتبة الشيخ علي كاشف الغطاء

٢- **مكتبة الشيخ محمد رضا فرج الله (ت/ ١٣٨٦)**: مكتبة جامعة لأكثر العلوم العامة ولا سيما الإسلامية منها، كان قد وضع نواتها والده الشيخ طاهر بن الشيخ فرج الله آل محسن الحلفي، ثم زاد عليها الشيخ المذكور الشيء الكثير من المخطوطات

(١) معلومات خاصة، وقد فهرسها السيد سعيد محمد كاظم الطريحي، ولم يزل مخطوطاً.

(٢) تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان، ج٤ ص١٢٩، خزائن الكتب لطرازي ج١ ص٣٠٧- ٣٠٨، الذريعة لاغا بزرك ج٧ ص٢٩٤، موسوعة العتبات - قسم النجف ج٢ ص٢٨٦، ماضي النجف ط٢ ج١ ص١٦٤- ١٦٦، مجلة الرابطة العربية لأمين سعيد، القاهرة مجلد ٢ سنة ١٩٣٨ ج٩٤ ص٤٥، الدليل الرسمي لعام ١٩٣٦ ص٦٠٨.

والمطبوعات، وقد استفاد الكثير من المتتبعين، ولما توفي الشيخ محمد رضا أصبحت تحت رعاية أولاده، وكان المرحوم الأستاذ حميد فرج الله أكثرهم عناية بها وأشدهم رعاية لها وأضاف عليها الكثير من الكتب[1].



طرف من مكتبة الشيخ محمد رضا فرج الله

٣- مكتبة الشيخ محمد علي اليعقوبي (ت/ ١٣٨٥ هـ): وضع نواتها والده الشيخ يعقوب في الحلة، ثم جدّ في توسيعها نجله الشيخ محمد علي في الحلة كذلك، عندما انتقل الى النجف نقلها معه، ثم استمر في إضافة الكثير من كتب التراث اليها لا سيما الشعري منه، لذلك تعتبر من فرائد المكتبات في هذا اللون، بالإضافة إلى المصادر الأدبية النادرة، ثم أضاف اليها الشيخ ما ابتاعه من مكتبة السماوي من الدواوين المخطوطة، ومن هنا أنها انفردت باحتوائها بهذه الثروة، وعند وفاته نقلها نجله الشيخ موسى الى بغداد ولم تزل عامرة برعايته[2].

٤- مكتبة السيد صادق كمونه: كان الأستاذ السيد صادق كمونه مبكراً في ولعه بالكتب منذ كان طالباً في كلية الحقوق كما ولع بالتتبع في قضايا العقائد والفلسفة

(١) موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص٢٩٩، ماضي النجف ط٢ ج١ ص١٧١، الذريعة ج٨ ص٩٧، دليل الجمهورية سنة ٩٦٠ ص ٥٤٣.

(٢) موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص٣٠١- ٣٠٤، مجلة المجمع العلمي العراقي عدد ٢٣، كوركيس عواد ص١٥٥.

الإسلامية فكان هذان الولعان السبب الأصيل في ازدهار مكتبة السيد كمونه وقد احتوت على ثروة طائلة من نوادر المخطوطات ونفائس المطبوعات في العقائد والقانون والفقه والأصول والأدب والتصوف والتاريخ والتراجم، وقد باع أخيراً القسم الأكبر من مخطوطاته على مديرية الآثار العراقية ولم يزل يواصل تنمية مكتبته بكل جديد قيّم ونقلها إلى بغداد بعد أن استقر به المكان هناك[1].

٥- **مكتبة محمد علي البلاغي (ت/ ١٣٩٦)**: مكتبة قيمة بمحتوياتها من الموسوعات الفقهية والأصولية وكتب الأدب وغنية بالصحافة العراقية ونوادر المخطوطات من مختلف العلوم، وكانت لا تفوته مناسبات المزاد العلني في سوق الكتب فحصلت لديه ثروة تراثية منها، وبعد وفاته باع ورثته المخطوطات التي تمتلكها المكتبة على مديرية الآثار العراقية ما عدا المخطوطات الموقوفة ومخطوطات العائلة البلاغية ولم تزل المكتبة قائمة لكنها متروكة بسبب انتقال العائلة الى بغداد وانشغال أولاده بإعمالهم[2].

٦- **مكتبة الحاج عبد الزهرة فخر الدين (ت/ ١٣٨٨)**: تتميز هذه المكتبة باحتوائها على مجموعة كبيرة من الكتب الحديثة بالإضافةالى أمهات الموسوعات وبعض المخطوطات وكان للمزاد العلني الأثر الكبير على نموها وثرائها حيث كان مؤسسها يحضر ولا يخرج إلا بعد من الحمالين لمشترياته، وقرر ورثته بعد وفاته جعلها عامة للمراجعة والمطالعة إلا أن تعذر المكان اللائق بها أخر الفكرة الى حين[3].

٧- **مكتبة آل حرز الدين**: مؤسسها الاول الشيخ محمد حرز الدين (١٢٦٣-١٣٦٥هـ) ثم توارثها من بعده وراثه وهي الآن في حوزة الشيخ محمد حسين وخاصة به بعد أن اشترى حصص الباقين من أفراد العائلة، تحتوي على عدد من كتب التفسير والحديث والفقه والتراجم وبقية العلوم الأخرى. وأضاف عليها مالكها الحالي الكثير من الكتب الحديثة الجيدة[4].

---

(١) موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص٣٠٥- ٣٠٧، خزائن الكتب ج١ ص٣٠٨، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ ص٥٤١.

(٢) موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص٣٠٧، معلومات خاصة، مجلة المجتمع العلمي العراقي ج٢٣ ص١٥٥، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ ص٥٤٣ كما فهرسها الشيخ محمد هادي الأميني إلا أنه لم يطبع.

(٣) ن.م ص ٣٠٨، ومعلومات خاصة.

(٤) ن.م ص١٢، ومعلومات خاصة.

٨- **مكتبة الشيخ محمد جواد الشبيبي (ت/ ١٣٦٣)**: أسسها شيخ الأدب في النجف إلا أنها انتقلت إلى بغداد بعدها استقرت العائلة هناك، ثم تحولت الى حوزة ولده الشيخ محمد رضا إليها من روائع الكتب، وبعد وفاة الشيخ الرضا (١٣٨٥) أصبحت في حوزة أولاده ولم تزل قائمة يرعاها ولده المهندس أسعد الشبيبي[١].

٩- **مكتبة السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني (ت١٣٨٤)**: من أنفس واشمل المكتبات لمختلف العلوم لا سيما البحوث منها بالإضافةالى الموسوعات القيمة والأعلاق النفيسة والمخطوطات النادرة التي حصل عليها خلال رحلاته وجولاته وبعضها من المزاد العلني وهو لا يختار إلا الجيد النادر بثاقب فكرة وسعة عقله حيث كان آية في الذكاء فتجمعت لدية مجموعة متميزة من الكتب، ولما انتقل الى كربلاء صحبها معه ثم اقتضت أعماله أن يسكن بغداد فصحبها كذلك الى هناك، وكانت القاعدة لمكتبة الجوادين العامة التي أسسها في الصحن الكاظمي المقدس ولم يبق منها في حوزة ولده الأستاذ السيد جواد الشهرستاني إلا غيض من فيض، والسيد جواد يرعى مؤسسة والده بكل همة ونشاط[٢].

١٠- **مكتبة الشيخ علي الشرقي (ت/ ١٢٨٤)**: وقد ورث بعضها من أبيه الشيخ جعفر (ت/ ١٣١٠) وأضاف اليها ووسعها، وحين انتقل الى بغداد نقلها معه، ولا أعرف عن مصيرها بعد وفاته[٣].

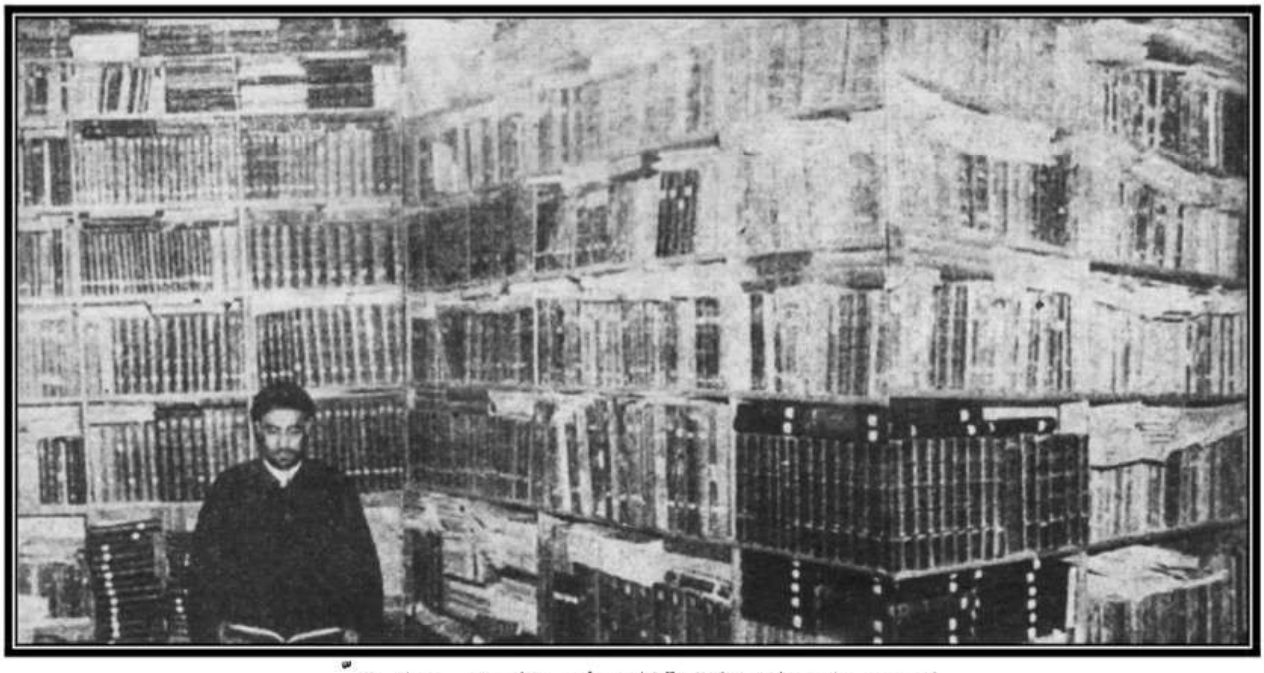
١١- **مكتبة السيد مهدي الخرسان**: أسسها السيد حسن بن علي من آل الخرسان الموسويين، كان معاصراً لصاحب الجواهر، سكن بغداد بالتماس بعض تجارها وتوفي بها عام ١٢٦٥، وانتقلت الكتب بعده إلى أكبر أولاده السيد عباس، فزاد عليها وأوقفها في حدود عام ١٣٠٠ على أخيه السيد موسى المتوفى عام ١٣٢١ وابنه السيد محمد، وأخيه السيد محمد حسين، وفي زمانهم احترقت أكثر مخطوطات المكتبة، وبعدهم انتقلت إلى السيد عبد الهادي بن موسى المذكور ثم إلى ولده حسن، ثم إلى ولده السيد مهدي بن الحسن الخرسان[٤].

---

(١) ن.م ص٣١٣، ومعلومات خاصة.
(٢) ن. م ومعلومات خاصة.
(٣) موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص٣١٤.
(٤) الذريعة ج٨ ص٢٩٧.

١٢- مكتبة آل مشكور: أسسها الشيخ مشكور بن محمد الخاقاني نسباً، الحولاوي مولداً، النجفي مسكناً ومدفناً، المتوفى عام ١٢٧٢هـ، وبعده انتقلت المكتبة الى أولاده وهي اليوم بيد الشيخ نور الدين حسين مشكور..[١].

١٣- مكتبة السيد جواد شبر: من المكتبات الخاصة الغنية بالمعاجم والتراجم، وكل المجاميع والدواوين والكتب التاريخية ودوائر المعارف والموسوعات ومن نفائس مخطوطاتها كتب رأس العائلة جدّهم السيد عبد الله شبر[٢].



إحدى واجهات مكتبة الخطيب السيد جواد شبّر

١٤- مكتبة الشيخ عبد العزيز الغرياوي (ت/ ١٣٩٦هـ): مكتبة متميزة بكتب التراث المطبوعة ونوادر مطبوعات بولاق وفيها نوادر الموسوعات والمعاجم والتراجم وهي في حيازة أولاده[٣].

١٥- مكتبة الحاج محمد سعيد: مكتبة حديثة التكوين وتحتوي على مجاميع كتب التاريخ والأدب وبعض كتب التراث والموسوعات. وصاحبها جاد في توسعتها بكل جديد جيد من المطبوعات المعاصرة[٤].

---

(١) ن.م.
(٢) موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص٣٠٩.
(٣) معلومات خاصة.
(٤) معلومات خاصة.

١٦- **مكتبة الحاج كاظم شريف**: مكتبة حديثة التكوين تحتوي على مجموعة قيمة من كتب التاريخ والأدب وبعض الموسوعات وهي الآن بطيئة النمو[١].

١٧- **مكتبة الدكتور الشيخ أحمد الوائلي**: تأسست عام ١٣٥٦هـ وتعرضت للبيع مرتين، وهي عامرة الآن بكتب التاريخ، والرجال، والحديث، والعقائد، وأكثر كتب الفلسفة، لا سيما فقه السنة وهي في ازدياد مطرد ومنسقة تنسيقاً جميلاً[٢].

١٨- **مكتبة الحاج مسلم النجار**: مكتبة غنية بكتب التراث والمعاجم والتراجم ونفائس المطبوعات وهي في ازدياد مطرد لأن صاحبها من المغرمين بالكتاب[٣].

١٩- **مكتبة السيد ابي القاسم الخوئي (المرجع الأعلى)**: للسيد الخوئي مكتبة خاصة قديمة إلا أنها تميزت بالسعة والنمو منذ عام ١٣٧٨، وأهم محتوياتها الفقه والأصول رجال والحديث والتاريخ وقد ألحق بها الآن جناح لتوزيع كتب الى المكتبات العامة والشخصيات العلمية داخل العراق وخارجه، وسيكون كل ذلك ضمن مكتبة المدرسة ستفتح بعد انجازها وتكون خاصة، عامة، خاصة لمدرسة وطلابها وأساتذتها، وعامة لمن يريد المراجعة[٤].

٢٠- **مكتبة الشيخ عبد الله علي الخنيزي**: تأسست عام ١٣٩٠، أهم ما تحتويه على كتب التاريخ والتراجم والحديث والفقه والأصول لمختلف المذاهب الإسلامية[٥].

٢١- **مكتبة السيد حسن الرفيعي (سادن الروضة الحيدرية)**: مكتبة محترمة تحتوي على عدد كبير من كتب التاريخ والقانون والفقه والموسوعات والمعاجم والتراث والكتب الحديثة، وهي في نمو مطرد[٦].

٢٢- **مكتبة السيد محمد تقي الحكيم**: بدأت كتبه تأخذ شكلها كمكتبة حدود عام ١٣٦٩، ولم تكن هذه المكتبة قد جمعت على شكل هواية إنما بدافع الاحتياج لقراءة

---

(١) معلومات خاصة.
(٢) معلومات خاصة.
(٣) معلومات خاصة.
(٤) معلومات خاصة.
(٥) معلومات خاصة.
(٦) معلومات خاصة.

الكتب، وهي تتميز بالإضافة الى كتب الفقه والأصول والتاريخ وكتب العلوم العربية باحتوائها الى كتب العلوم الحديثة: النفس والاجتماع والفلسفة والقانون مع دورات صحف وكتب بلغات أخرى منها الفارسية والأوربية وغيرها[1].

٢٣- مكتبة علي الخاقاني (ت/ ١٣٩٩): كانت له مكتبة في النجف ضمت ألواناً مختلفة من العلوم وفي مقدمتها العلوم العربية، ولما انتقل صاحبها الى بغداد نقلها معه وأضاف إليها عدداً هائلاً من المطبوعات دون المراعاة لعلم معين أو نوعية خاصة من المطبوعات، لذلك تجمعت لديه مكتبة كبيرة جداً وهي الآن في حيازة أولاده[2].

٢٤- مكتبة السيد محمد البغدادي (ت/ ١٣٩٢): تحتوي على مجموعة من نفائس المخطوطات في الحديث والفقه والسير بالإضافةالى عدد كبير من المطبوعات القيمة وهي الآن في حوزة حفيده السيد أحمد البغدادي وهي متوقفة عن النمو[3].

٢٥- مكتبة الأستاذ جعفر الخليلي: كانت له مكتبة خاصة به وحينما انتقل الى بغداد لمواصله إصدار الهاتف نقلها معه الى بغداد ولم تزل قائمة وهي في نمو مطرد[4].

٢٦- مكتبة السيد محمد علي الحمامي: أسسها صاحبها حدود عام ١٣٧٠ وهي تضم أمهات المراجع في العلوم الإسلامية والعربية والكتب الحديثة[5].

٢٧- مكتبة العقيد كاظم عبود شريف (ت/ ١٩٧٩): من المكتبات الخاصة المهمة كمّاً ونوعاً حيث كان مغرماً باقتناء الكتب لاسيما التراثية منها وكان دقيقاً في اقتناء النسخة التي يريد تملكها واستمر يجمع ما يزيد على ربع قرن من السنين ولعلها من أوسع المكتبات الخاصة عموماً في النجف بالنسبة للكتب المطبوعة ولا يعرف ماذا تم بشأنها بعد وفاة صاحبها.

٢٨- مكتبة آل الصغير: مؤسسها الشيخ حسين علي الصغير (ت/ ١٣٦٩) وهي تضم أمهات كتب الفقه والأصول والتفسير والتاريخ وبشكل خاص كتب المحدثين،

---

(١) معلومات خاصة.
(٢) معلومات خاصة، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ ص٥٤١.
(٣) موسوعة العتبات - ق النجف ج٢ ص ٣١٤، مجلة المجمع العلمي العراقي عدد ٢٣ ص ١٥٤، مخطوطات مكتبة آية الله البغدادي م القضاء النجف ١٩٦٤ ص ١٩١.
(٤) معلومات خاصة.
(٥) دليل الجمهورية العراقية لسنة ٩٦٠ ص ٥٤٣.

انتقلت ملكيتها بعد وفاته الى أولاده وخضعت بعض الشيء للإرث وهي الآن في حوزة ولده الشيخ حميد الصغير.

***

ويجب أن لا ننسى ونحن تتعرض لهذا الجانب الحيوي الذي تزخر به النجف فتفخر[1]، جهود مديرية الإعلام الداخلي في النجف (دور الثقافة الجماهيرية) في رعاية هذا الجانب الثقافي الحيوي المهم في ما قامت من جانبها:

١- تأسيس مكتبة عامة للمطالعة منذ إنشائها في ٢٧/ ٨/ ١٩٧٤ في مقرها ضمت مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام ومطبوعات مطابع النجف التي تهدى لها، بالإضافة إلى ما تقتنيه شراءاً من المكتبات التجارية، كما تتميز باحتوائها على مجموعة من الصحف العراقية المسلسلة التي تضمها مجلدات، وتعميقاً للانتفاع من هذه المجلدات للصحف أصدرت المديرية نشرة خاصة بنطاق محدود تضمنت الاشارة الى الافتتاحية والموضوع الثقافي لكل عدد من أعداد جريدة الثورة مع تأريخه ليسهل الرجوع الى العدد إثناء الحاجة.

٢- تأسيس مكتبات شعبية في أكثر إنحاء محافظة النجف ليكون الكتاب في متناول يد أي إنسان وفي كل مكان، ونشير هنا إلى أسماء ما هو موجود منها في النجف فقط:

أ- المكتبة الشعبية في الإسكان.

ب- المكتبة الشعبية في الحي الصناعي.

ت- المكتبة الشعبية في منطقة الجبل.

ث- المكتبة الشعبية في منطقة الجوهرجي.

ج- المكتبة الشعبية في منطقة حنون.

ح- المكتبة الشعبية في منطقة خان المخضرات.

---

(١) وقد أشير بشيء من الاعتزاز الى هذا الجانب في كتاب (شمس العرب تسطع على الغرب) الذي نقله الى العربية فؤاد بيضون وكمال دسوقي وراجعه ووضع حواشية مارون عيسى الخوري، ط المكتب التجاري بيروت ١٩٦٩ ط٢ وتأليف زيغريد هونكه «مكتبة صغيرة كمكتبة النجف في العراق في كانت تحوي في القرن العاشر اربعين الف مجلد بينما لم تحو أديرة الغرب سوى اثني عشر كتاباً ربطت بالسلاسل خشية ضياعها..».

وما دمنا نتحدث عن الكتب والمكتبات، فمن الطريف أن نذكر هنا المكتبات التجارية التي تمد القارئ الكريم بالكتاب في النجف، ولأكثر منطقة الفرات وبلدان الخليج وبعض البلاد الإسلامية، بسبب موقع النجف كمزار عالمي، ومنطقة سياحية، وعاصمة روحية، ويبلغ عدد تلك المكتبات حاليا ٣٦ مكتبة حسب سجلات مديرية الإعلام الداخلي في المحافظة.

هذا آخر ما أردنا الاشارة اليه من المكتبات الخاصة وهي أكثر بكثير مما ذكرنا من التي لا نعرف عنها شيئا، او التي نعرف عنها ولم نذكرها خوفا من الإطالة، ولنا عودة في ذكرها بعد ذلك.

***

تأريخ
إعدادية النجف للبنين

إعدادية النجف للبنين في ذكراها الخمسين

بمناسبة مرور خمس وخمسين عاماً على تأسيس مدرسة ثانوية النجف، يطيب لي أن أحيي هذا المعهد المقدس الذي قام بواجبه خير قيام، ووفى بعهده لقطرنا الأشم، بما أعد له من أفاضل الطلاب الذين احتلوا مراكزهم في أكثر أروقة الدولة الحساسة أدوا فيها ويؤدون واجبهم نحو الوطن المقدس بكل تفانٍ واخلاص، ويشهد لهم بذلك سلوكهم، ونصوص التقارير المكتوبة عنهم.

تأسست هذه الثانوية أول ما تأسست بفتح أول صف فيها وذلك في سنة ١٩٢٥-١٩٢٦ الدراسية في تطور الحالة الثقافية في القطر، بعد ذلك الجهل المطبق الذي عمقه العثمانيون، وخرجوا من العراق والبلاد تسبح في بحر من ظلام التخلف الدامس، وهي خامس ثانوية تؤسس في العراق، بعد بغداد والموصل والبصرة وكركوك في منطقة مهمة هي (الفرات الاوسط) ومكان أهم هي النجف الأشرف: مركز الدراسات العليا منذ مايزيد على الألف عام.

وكان في النجف الى حدود عام ١٩٢٥ مدرستان ابتدائيتان فقط تخرجان طلاباً من الصف السادس، والى هذا المعنى أشارت جريدة النجف تحت عنوان: (عودة التلاميذ): «عاد في بحر الأسبوع تلامذة المدرستين: الأهلية والأميرية، بعد أن أدوا الامتحان النهائي في العاصمة، ونحن نتمنى لهم النجاح والتوفيق، وقد رجع حضرة مدير مدرسة الغري وتلامذته، وهم ألسنة تنطق بالشكر وتفيض بالثناء على ما لاقوه من الإكرام وحسن المآثر أثناء وجودهم في ضيافة الشهم الغيور السيد قاطع العوادي أكثر الله أمثاله، كما عاد أيضاً الى النجف طلاب دار المعلمين النجباء لمناسبة حلول العطلة الصيفية»[1].

---

(١) جريدة النجف، عدد ١٣/الجمعة ١٨ ذي الحجة ١٣٤٣= ١٠ تموز ١٩٢٥/ص٣.

فكان خريجو هاتين المدرستين يتركون الدراسة بعد تخرجهم نظراً لانعدام وجود المدارس الثانوية، وقد اشار الى هذا المرحوم الاستاذ عبد الهادي العلوية حيث قال: «كان الطلاب الذين يتخرجون في الابتدائية قبل سنة ١٩٢٥ يتركون الدراسة إلا ما قلّ منهم فأنهم يتابعون دراستهم في بغداد، وهم أقل من القليل...»[١].

مما اضطر مدرسة الغري لان تكاتب وزارة المعارف حول جواز فتح صف للأول متوسط لانقاذ الموقف واستيعاب الخريجين، وأشارت إلى فتح هذا الصف جريدة النجف: «فتحت مدرسة الغري الأهلية صفاً ثانوياً بحر هذا الاسبوع، وقد بوشر بالتدريس فيه، ونحن نتمنى لهذا المشروع وكل مشروع خيري النجاح والتقدم من الأهلين»[٢].

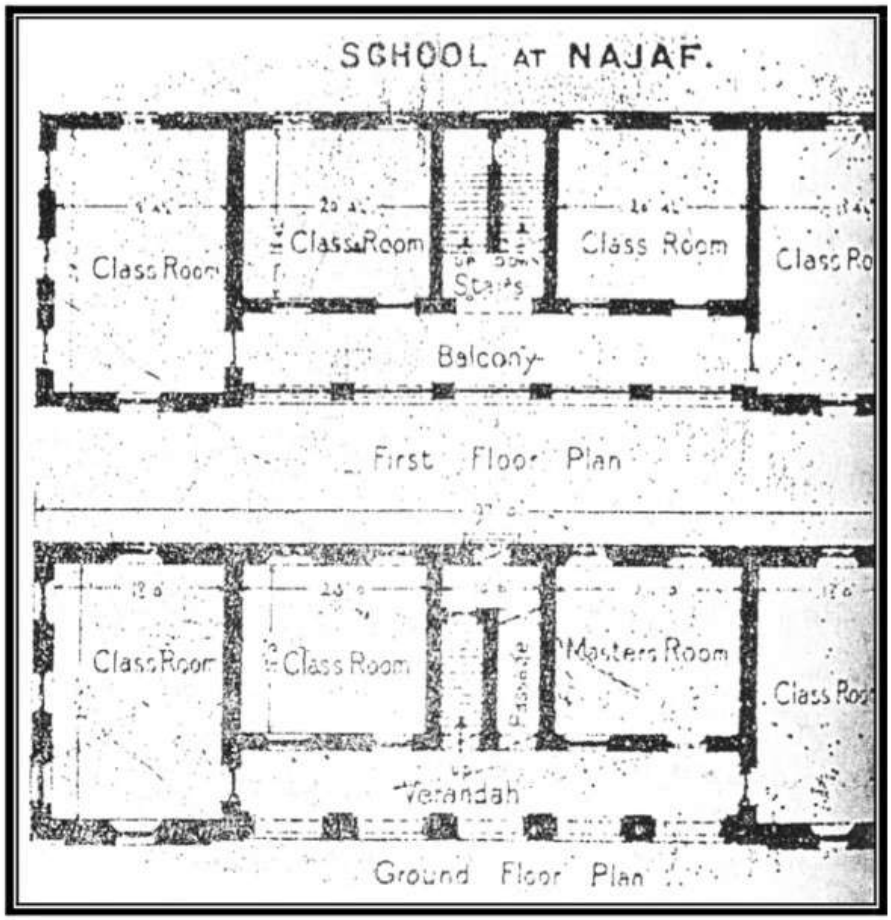
وكانت الوزارة قد اقرت هذا المشروع والموافقة عليه، وقد نشر ذلك في جريدة النجف: «كان قد قررت وزارة المعارف الموافقة على أن تقوم هيئة مدرسة الغري بفتح أول صف ثانوي لضم خريجي المدرستين الابتدائيتين في النجف، وذلك لعدم مقدرة الوزارة من فتح الصف من الناحية المالية، إلا أن الوزارة سرعان ما ألغت الموافقة بعد خمسة أيام»[٣]. وفي نهاية الخبر يظهر انه لم يرق لوزارة المعارف ذلك، وتريد ان تكون هي صاحبة هذه البادرة الخيرة، لذلك وافقت أخيراً على فتح الصف الأول من الثانوية، وقدم من بغداد مدير المنطقة يوسف بك لفتح الصف، وتنازلت مدرسة الغري من فتح الصف الأول حبّاً بمرضاة المعارف غير أنها تدرس ليلاً بعض الطلاب في القسم الليلي[٤].

ونظراً لشحة المدارس الثانوية في القطر، وكثرة المتخرجين من المدارس الابتدائية، فقد شدّ إليها الرحال من أكثر مناطق وسط العراق حتى الجنوب، فترى الناصري والشطري والديواني والسماوي والحلي والبغدادي أحياناً وغيرهم، وانخرط للدراسة فيها الرعيل الأول من أبناء هذه المناطق.

---

(١) جريدة النجف، عدد ٢٤/ الجمعة ٥ ربيع الثاني ١٣٤٤= ٢٣ تشرين الثاني ١٩٢٥، ص٣.
(٢) في لقاء معه بتأريخ ٢٣-١١-١٩٧٥ في نادي الغري.
(٣) جريدة النجف، عدد ٢١/ الجمعة ٢٩ صفر ١٣٤٤= ١٨ ايلول ١٩٢٥.
(٤) جريدة النجف، عدد ٢٣/ الجمعة ١٤ ربيع الاول ١٣٤٤= ٢ تشرين الثاني ١٩٢٥.

اتخذت إعدادية النجف من بناية القلوب[1] مكاناً للتدريس فيها، ثم انتقلت الى فضوة المشراق في بناية الحاج أحمد النجم، وبالأثناء شرع في تشييد بناية خاصة جميلة بها: (كائنة على موقع بهيج وفاض، إلا أنها قائمة على أرض غير بسيطة، وبهذا ازدادت كلفة الأسس، إذ بلغ عمقها في بعض الأماكن ماينوف الـ(٨) أقدام، والمدرسة جاءت في مظهر بهيج، وهي ذات طابقين تضم ٨ غرف مع سلّم وطارمات، والعمل أُنجز خلال عام ١٩٢٧ بكلفة (٣٢.٣٠٠) ربية....[2] وهي ثانوية الخورنق الحالية، وهذه صورة التخطيط لها:



ثم بعد ذلك استقر بها المكان في البناية الحالية.

وكان الصف قد فتح على وجه التحقيق في النصف الثاني من تشرين الاول ١٩٢٥/ أواخر ربيع الأول ١٩٤٤، وكان ملاكه مكوناً من: محمد علي الخطيب مديراً، ومصطفى أفندي المحايري، ونوري أفندي توفيق، وموسى أفندي الزين[3].

(١) القلوب: مكان اتخذ مقراً لادارة ثورة العشرين وهو بالاساس ناد بني من تبرعات الأهليين، وحورت الكلمة من:... والتي تعني في الانكليزية (النادي) ويقع المكان على ساباط الباجحية قرب مدرسة الغري الأهلية الابتدائية.

(٢) ص٥٤ /التقرير الإداري/ إدارة الأشغال العامة في العراق لأربع سنوات ١٩٢٤-١٩٢٧م. الحكومة بغداد.

(٣) جريدة النجف عدد ٢٤/ص٢.

وكان تلاميذ الصف الأول لهذا العام الدراسي خمسة وعشرين تلميذاً، نذكر منهم: محمود النقيب - مدير ناحية الرجيبة الأسبق، ومدير معارف كربلاء الأسبق - محسن النقيب - أحد الضباط الشهداء في ثورة ١٩٤١ -، وحسن محمد علي، المحامي والحاكم والمدير لمشروع الدجيلة-، وصالح الهاشمي - مدير مدرسة -، وعلي شمسة - الذي تخرج ولم يواصل -، وناجي يوسف الطالقاني - المحامي والقائممقام ومدير المعارف ونائب نقيب المحامين-، وحميد شلاش - الطبيب الجراح الشهير توفي عام ١٩٥٢ -، وسعيد عيسى الخلف - الطبيب الجراح الشهير ورئيس صحة الكوت - ،وكاظم الكيشوان - صاحب مجلة المثل العليا -، وحسن هادي فخر الدين - مميز التعاون بوزارة المعارف -، وادريس أبو طبيخ - الحاكم وعضو محكمة تمييز العراق - ، وأخيه مشكور أبو طبيخ - الذي تدرج في الادارة من مدير ناحية الى محافظ فرئيساً لمجلس الخدمة بعد ذلك -، وجواد كاظم بيذرة - مدير مدرسة ببغداد -، وصادق كمونة - النائب والوزير لعدة مرات وأحد مؤسسي الحزب الوطني الديمقراطي، وقبل ذلك أحد مؤسسي جمعية الإصلاح الشعبي[١].

ثم أخذت الدراسة تسير بجدية ملحوظة، وجهت إليها الأنظار، وأخذت الصحافة تغطي أخبار السير العلمي، ونشرت جريدة النجف النص التالي: «علمنا أن الأوائل في الامتحان الشهري للثانوية الرسمية أسفر عن: صادق كمونة، ناجي يوسف، جواد الجصاني، وهم من طلبة مدرسة الغري، ماعدا الأخير فإنه تخرج من صفها الخامس الليلي والتحق بالثانوية بعد أن نجح بالامتحان الذي أداه في بغداد»[٢].

ولم تكتف الهيئة الإدارية للثانوية بممارستها الرسمية في التدريس، بل واصلت جهادها في سبيل العلم بما قامت به من إلقاء محاضرات مسائية وطلبت من الراغبين في سماع هذه المحاضرات الحضور إلى الثانوية، وكانت تلك المحاضرات تتعلق في التأريخ والجغرافية والرياضيات والطبيعيات[٣] ثم تتابعت أخبار الدراسة، ونشرت

---

(١) فصول من تاريخ النجف / مخطوط/ عبد الرحيم محمد علي

(٢) عدد ٢٧ في ٢٥ جمادى الاولى ١٣٤٤= ١١-١٢- ١٩٢٥.

(٣) ن.م عدد ٣٦ في ٤ رمضان ١٣٤٤= ١٩-٣- ١٩٢٦.

جريدة النجف تحت عنوان: (نجاح ثانوية النجف): «أسفر امتحان طلاب الثانوية الأميرية عن نجاح (١٠) طلاب من أصل (١٣) طالباً، ونحن نهنيء حضرة مديرها الفاضل محمد علي أفندي الخطيب وحضرات المدرسين على جليل عملهم واقتطافهم ثمرة أتعابهم وإخلاصهم ونسأل الله لهم التوفيق والنجاح»[١].

ويقول المرحوم الأستاذ عبد الهادي العلوية في لقاء معه، مشيراً إلى التفوق الدراسي: «فدار المدرسة أحسن إدارة - يقصد محمد علي الخطيب - ثم أعطى النتائج في نهاية السنة، كانت هذه النتائج مرموقة بالنسبة لبقية المتوسطات، وفي ذلك الوقت اخذت بعض الصحف البغدادية تنشر: ان نجاح هذه المتوسطة وإعطاء هذه النتائج العالية لم يكن مرجعها حسن الإدارة، إنما يرجع ذلك إلى أن استعداد النجفيين وذكائهم والبيئة التي يعيشون فيها...»[٢].

ثم تطورت الثانوية من هذا الصف بمرور الزمن حتى أصبحت تحتوي على عدد هائل من الشعب، ومع ذلك ضاقت ذرعاً بالطلاب، مما اضطر المسؤولين الى تقسيمها الى متوسطة وإعدادية، ولم تزل تتضخم لكثرة المنسبين عليها من الطلاب، حتى تحولت الى عدة ثانويات وإعداديات ومتوسطات، والسبب خفة الثقل عليها من غير النجف والفرات تدريجياً، وذلك لتوسع فتح الثانويات في مراكز الالوية (المحافظات) وبعض الأقضية، ولكن الزخم من النجف اشتد عليها مرة اخرى بسبب توسع الفتح الجديد للمدارس الابتدائية، بعد ان كان مركز قضاء النجف يضم حتى عام ١٩٤٥ ستة مدارس هي: الغفاري (الاولى) ١٩١٩، والنضال (غازي - الثانية) ١٩٢٤، ووادي السلام (السلام) ١٩٢٩، والطالبية ١٩٣٥، والحيدرية ١٩٣٣، والفتوة (عبد الاله) ١٩٤٣، اصبحت تضم الآن ما يزيد على الستين ابتدائية، وهي مكتظة بالصفوف، وأغلبها لاكثر من شعبة للصف السادس، وكلها تصب في هذا المعهد.

تولى أمر المدرسة مدرسون من أعلام المربين والمثقفين، وكثيراً ما نجد الوحدة العربية بشكلها المصغر تتجسد في بيئتها التدريسية، فكانت تضم السوري والمصري

(١) ن.م عدد ٥١ في ١٥ محرم الحرام ١٣٤٥= ٢٦-٧- ١٩٢٦.
(٢) كانت المقابلة في ٢٣-١١- ١٩٧٥ نادي الغري. والذي قابله الاستاذ حسن الحكيم.

والفلسطيني واللبناني بالاضافة الى اخوتهم العراقيين، كما كانت تضم بعض الأجانب من ذوي الخبرة التربوية للتدريس فيها، ومن أمثلة الأساتذة السوريين: إسكندر حريق وكان مدرسا للغة والاجتماع، وفرحان حمادة (١٩١٠) للكيمياء وعلم الحيوان، وحسن سليم شوبكة (١٩٠٩) للبنات والصحة ومن اللبنانين: الدكتور انيس خوري فريحة (١٩٠٢) وصدر الدين شرف الدين، ونايف علي نصر(١٩٠٥)، وعزيز نسيب نصر(١٩٠٦) وشفيق ملحم شبشب (١٩١٠) ويوسف أبو إبراهيم (١٨٩٠) وغيرهم كثير.

ومن المصريين: حسن أحمد عشماوي (٨ اغسطس ١٩٠٦) من مدرسي الفيزياء الشهيرين، وعبد المنعم عبد المتجلي ابو الحسن (ديروط ١٩٢٨) من مدرسي الانكليزية المعروفين، وفتحي بقطر المليجي (طما ١٩٣٤) من مدرسي المثلثات والرياضيات العامة، ومصطفى توفيق (دسوق ٢٤- ١٠- ١٩٢٦) من مدرسي الفيزياء والكيمياء، ومحمد رضوان فهمي (١٩-٨- ١٩٠٧) مدرس الانكليزية، وغيرهم كثير. ومن الفلسطينيين: سامي العيد (٤- ١٠- ١٩٠٤) من مدرسي الانكليزية، وحامد عطاري (١٩١٦) من مدرسي الانكليزية كذلك، وغالب العلمي من مدرسي الاجتماعيات، ومن الاجانب: مستر ملر، ومستر فلنس.

اما مديروها: فكان أغلبهم من ذوي الاختصاص والمواهب، تولوا أرفع المناصب العلمية والتربوية والادارية، قبل وبعد توليهم إدارة الثانوية، سنذكرهم مع ما توفر لدينا من نبذ مصارعة حياتهم، وبسبب بعض الازمات الادارية التي مرت بها الثانوية يمكننا أن نقسم تأريخها الى تأسيسين: كان التأسيس الاول من عام فتحها وبداية الدراسة فيها وهو العام الدراسي ١٩٢٥- ١٩٢٦ حتى عام ١٩٣٤ حيث تولى أمرها مجموعة من الاداريين المشهود لهم القابلية والخبرة، وهم كل من:

محمد علي الخطيب	١٩٢٥- ١٩٢٨
حسن الجواد	١٩٢٨- ١٩٢٩
عباس فضلي خماس	١٩٢٩- ١٩٣٠
ذو النون ايوب	١٩٣٠- ١٩٣٠
عبد المجيد حفظي زيدان	١٩٣٠- ١٩٣٣

ثم انتهى التأسيس الأول بإدارة كل من زكي صالح (الدكتور) ١٩٣٣- ١٩٣٤، وبعد عبد الجبار الجلبي ١٩٣٤- ١٩٣٤، وكانا ضعيفين في ادارتهما، فوصلت المدرسة الى أسوأ حال من حيث الادارة لذلك تمرد الطلاب، وعمّت الفوضى، ووصلت الشكاوى إلى الوزارة وأحجم كل مكلف لإدارتها، لهول الأخبار التي كانت تشاع عن المدرسة.

وأخيراً اضطرت الوزارة الى تكليف المربي الكبير العالم الفاضل الاستاذ أمين محمد علي الهلالي لأن يتولى إدارتها لتصفية جوّها الملبّد بالفوضى، واشترط هو أن يزود بصلاحيات استثنائية، وأن يكون اتصاله بالوزارة مباشرة دون الرجوع إلى مديرية معارف المنطقة في الحلة، وتسلمها في ٢٣-٩- ١٩٣٤ ويعتبر هذا التأريخ بداية التأسيس الثاني، حيث ألغى المدير الجديد تسجيلات الطلاب كافة، وبدأ بتسجيل جديد، وحسب عهود ومواثيق وانحصرت الفوضى في أضيق نطاق، وبعدها تم القضاء عليها، وأصبح طلابها أطوع إلى النظام من بنانهم، وأجرى الهلالي إصلاحات عامة في المدرسة، شملت النواقص كافة، وفي مقدمتها الحركة الرياضية التي كانت عدماً في السابق، حيث لا أداوات ولا أثاث، ولا كل شيء، وهي من أهم دواعي التآلف والتصافي، وكان للسيد ضياء حبيب (مدرس الرياضة) الدور الأساس في تنظيمها وقيادتها، ولأول مرة تشترك ثانوية النجف للبنين في السباق الرياضي العام الذي جرى ببغداد في نيسان عام ١٩٣٥، وكذلك تقوم المدرسة لأول مرّة في تأريخها وتأريخ المدينة بالاستعراضات والمسيرات خارج المدرسة، مما لفت نظر الناس، والادارة في النجف، والوزارة ببغداد، وأصبح بمجموعهم ينظرون بأم أعينهم الى هذا النشاط الجديد الذي لم يروه في السابق، ولم تألفه نفوسهم من قبل.

وكان ملاك المدرسة في هذا العهد مكوناً من:

١- أحمد أمين - للفيزياء والرياضيات.

٢- اسكندر حريق - للانكليزية والاجتماع.

٣- فرحان حمادة - للكيمياء وعلم الحيوان.

٤- حسن شيكة - للبنات والصحة.

٥- كامل قزانجي (مستخدم) للتأريخ والجغرافية.

٦- رشيد رؤوف - للانكليزية.

٧- مهدي عباس - للعربية والديانة.

٨- محمد مصطفى الصراف - للتجارة والاعمال اليدوية.

٩- حسن سامي - للرسم.

١٠- ضياء حبيب - للرياضة والألعاب.

١١- صالح الجعفري - للعربية.

١٢- محمد مهدي الجواهري - لآداب اللغة العربية (ثم نقل بنفس العام الى متوسطة الرصافة للبنين).

١٣- هارون رشيد - للاجتماعيات.

ومن خلال تفحص اسماء الهيئة الادارية المتقدمة نجد أن أغلبهم من ذوي الشهرة العالية في اختصاصه، ولا حاجة للتعليق والتوضيح.

ولا يسع هذه الصحائف ان نذكر فيها كل الأعمال الإصلاحية التي قام بها المربي الكبير أمين الهلالي، إلاّ أننا لا يفوتنا ان نقول: انها كانت غرة في جبين العلم.



طلاب إعدادية النجف لعام ١٩٢٧ ويظهر بينهم الأستاذ محمد علي الخطيب أول مدير لها

بعدما تركزت الحياة الدراسية في الثانوية على اسس ثابتة وقواعد راسخة، وبتأريخ ١٩-١١- ١٩٣٥ نقل الأستاذ أمين الهلالي إلى التفتيش التربوي، وكان نقله موضع أسف جميع الطلاب وأولياء أمورهم، وعارفي فضله، وقراء بحوثه ومقالاته في الصحافة النجفية، والحفلة التوديعية التي أقيمت له، وما ألقي فيها من الشعر والنثر يدل دلالة واضحة على ذلك، ولما خرج من باب المدرسة لآخر مرة كانت دموعه تنحدر على خديه أسفاً على مفارقتها. وتسلّم بعده إدارتها، إداري حازم، ومرب معروف مهاب الجانب، محترم الشخصية هو المرحوم السيد عبود مهدي زلزلة، وهو أطول المديرين عهداً في إدارتها، استمرت إدارته من عام ١٩٣٥ حتى عام ١٩٤١، عهد هذا المدير النشيط نشطت الحركة العلمية والأدبية بين الطلاب، والتي سنفصل فيها الحديث فيما بعد، وهو من الذين وصلت بهم جهودهم العلمية والتربوية الناجحة الى أرفع الرتب الإدارية، وكان قد استقطب احترام كافة موظفي الدولة في القضاء وكان لا يتجرأ قائممقام القضاء أو حاكم محكمة النجف أن يتقدم عليه في الحفلات أو الاجتماعات العامة، وتعتبر فترة إدارته لثانوية النجف فترة ذهبية لها لما جلب لها من سمعة عالية في الأوساط الرسمية والأهلية.

وبعده جاء سلسلة من المديرين لادارة الثانوية، وجدوا الأمور مهيئة، والدراسة قائمة بانتظام، والطلاب مشغولون بواجباتهم المدرسية، وتأدية ما عليهم من تكاليف الدراسة، فكانت جهودهم تنصب في إتمام بعض النواقص التي جعلت في النهاية من هذا المعهد متكاملاً في تكوينه الاداري، واحتياجاته الدراسية، ومتطلبات نشاطاته اللاصفية حتى مديرها الحالي الاستاذ عبد الأمير جيثوم.

ويحسن بنا ونحن نتحدث عن الإدارة أن نذكر هنا نماذج من النشاط الإداري:

فقد كانت إدارة المدرسة عام ١٩٣٤ توجه إلى أعضاء الأسرة التدريسية كتباً ترجو فيها الالتزام ببنودها، وتنفيذ قراراتها، سواء كانت هذه الكتب صادرة من المدرسة ذاتها، او من (مديرية المعارف)، ومن هذه الكتب: طلاب المدرسة الراسبين[1] إعادة

(١) سجل تبليغات المدرسين بين (١٩٣٤- ١٩٣٦) ص٢.

النظر في دفتر أحد أو تسلم دفاتر الدرجات الخاصة بالمدرسة[1]، أو مطالعة: (قانون المعارف)[2] وغير ذلك من الأوامر الأخرى[3]، وعلى سبيل المثال وجهت إدارة المدرسة للأستاذ محمد مهدي الجواهري الكتاب التالي: «أرجو بيان الأسباب التي دعتكم للتأخر عن الدرس الثاني هذا اليوم[4] مدة (١٦) دقيقة» وقد أجاب الجواهري: «لقد ألمّ بأسناني وجع شديد اضطرني الى أخذ إجازة لمداواتها وسأقدمها إليكم»[5].

وكانت إدارة المدرسة تكلف اثنين من المدرسين لمهام لجنة الانضباط، ففي ٧-١١- ١٩٣٤ تشكلت من الاستاذين محمد مهدي الجواهري واسكندر حريق[6] حيث عقدت هذه اللجنة عدة اجتماعات للنظر في قضايا الطلاب[7]، وفي ٨-١٢- ١٩٣٥ تشكلت لجنة الانضباط من السيدين: اسكندر حريق وعبد الرسول نجم[8]، وفي ١٠-٤- ١٩٣٧ تشكلت من السيدين: الدكتور أنيس خوري فريحة وصالح الجعفري[9].

أما فيما يخص وضع الأسئلة، فقد كانت تؤلف لجان لها، ففي ٢٩-٥- ١٩٣٥ كلف السيد أمين الهلالي مدير المدرسة: السادة المدرسين لتولي اللجان التالية:

١- لجنة اللغة العربية والديانة: مهدي عباس، صالح الجعفري.

٢- لجنة اللغة الانكليزية رشيد رؤوف، اسكندر حريق، فرحان حمادة.

٣- لجنة الرياضيات: احمد امين، هارون رشيد، أمين الهلالي.

٤- لجنة العلوم الطبيعية: حسن شويكة، فرحان حمادة، أمين الهلالي.

٥- لجنة الكيمياء: فرحان حمادة، حسن شويكة، أمين الهلالي.

٦- التأريخ والجغرافية: كامل قزانجي، صالح الجعفري، أمين الهلالي.

٧- لجنة الاجتماع: اسكندر حريق، كامل قزانجي، أمين الهلالي.

---

(١) ن.م ص٣.

(٢) ن.م ص٤.

(٣) انظر سجل التبليغات وملاحظة الكتب الاخرى.

(٤) هو يوم ٢٧-٤-١٩٣٥.

(٥) سجل تبليغات المدرسين ص٤٨.

(٦) سجل تبليغات المدرسين بين (١٩٣٤- ١٩٣٦) ص٨.

(٧) ن.م ص٢١،٢٤،٢٧،٤٧،٨،٩،١٢،١٦، للعاملين ١٩٣٤ و ١٩٣٥.

(٨) ن.م، ص٦٠.

(٩) ن.م، ص٨٣.

وقد حددت إدارة المدرسة الأستاذ الأول الوارد اسمه في كل لجنة أن يكون رئيساً لها، ويحق للأستاذ أن يشترك في أكثر من لجنة واحدة، ومن الملاحظ ان السيد المدير كان عضواً في معظم اللجان.

وإذا لاحظنا ملاك (المدرسة الثانوية) للأعوام ١٩٣٤، ١٩٣٥، ١٩٣٦ نجده خليطاً من الأساتذة العراقيين والعرب والأجانب، ومنهم من كان يحمل درجة الدكتوراه[١].

في عام ١٩٤٩ أقرت إدارة ثانوية النجف شراء سيارة لنقل طلاب مدينة الكوفة إلى المدرسة، وقد اجتمعت لهذا الغرض لجنة مؤلفة من السيد صادق الحكيم (مدير الثانوية) والسيد رشاد شمسة (مدير المتوسطة) والسيد عبد المنعم العكام (مدير القسم الداخلي) وقد تم شراء السيارة المرقمة: (٣٣٣ ديوانية) من نوع (القجمة الاسترالية) بمبلغ ١٧٠ ديناراً، وبلغ المجموع الكلي للسيارة والمواد الاحتياطية ١٩٢ ديناراً و ١٣٧ فلساً[٢]، اضافة الى تعيين سائق للسيارة براتب شهري مقداره سبعة دنانير ونصف، وقد طلبت إدارة المدرسة من مديرية (معارف لواء كربلاء) بالتوسط الى مديرية شرطة اللواء بتزويد السائق إجازة السياقة[٣].

ومن الملاحظ بأن شراء السيارة المذكورة كان من ريع رواية[٤] وهذا له دلالة على وجود نشاط ثقافي كبير في الثانوية، واستجابة الناس لحضور حفلاتها، الامر الذي يسمح بموجبه شراء السيارة، وذلك خدمة للعلم والثقافة، ومساعدة طلاب مدينة الكوفة، وإعادتهم الى مدينتهم بعد انتهاء الدوام[٥] ليتسنى لهم مواصلة طلب العلم، وكانت المدرسة تتحمل الرسوم المترتبة على السيارة كافة[٦].

ومن المباريات الطيبة التي قامت بها ثانوية النجف هي بيع السيارة المذكورة، وتسليم مبلغها إلى مديرية (معارف اللواء) بعد اقرارها بناء متوسطة الكوفة، ولحاجة

---

(١) سجل التبليغات بين ١٩٣٤- ١٩٣٦ ص١-٢٣، ٧١، منهم الدكتور اسحاق موسى الحسيني، والدكتور أنيس فريحة، ومن الأجانب المستر فالنس.

(٢) انظر كتاب مديرية المعارف - لواء كربلاء المرقم ١٣٦٠ في ٦- ٤- ١٩٤٩.

(٣) كتاب مديرية ثانوية النجف - العدد ٣٠- ٤٥٧ في ١٩-٥- ١٩٤٩ الى مديرية معارف كربلاء.

(٤) كتاب مديرية معارف كربلاء - الذاتية - العدد ٣٧-٢٠٥٢ في ٢٤-٥-١٩٤٩.

(٥) ن.م.

(٦) كتاب معاونية شرطة النجف العدد ٢٩٤٠ في ٣٠-٥- ١٩٤٩.

المشروع الى مساعدة مالية[1] وكانت خطوة المدرسة هذه تستهدف المساهمة في توسيع الحركة العلمية والثقافية في العراق، عن طريق الاكثار من فتح المدارس، ولذا أكبرت قائممقامية النجف هذا المشروع، وقد وافقت عليه[2] وطلبت من ادارة المدرسة تسليم السيارة الى مدير ناحية الكوفة ليسلمها الى لجنة الاكتتاب المؤلفة لبناء متوسطة الكوفة[3] وقد تم فعلاً تسليم السيارة إلى مدير ناحية مبلغها إلى مديرية (معارف الكوفة)[4].

ومن طريف ما يشار اليه ان ملاك المدرسة في ٣٠-٣-١٩٣٥ كان (١٢) إضافة لمديرها وقد أرسلت وزارة (المعارف) خمسة عشر عدداً من مجلة المعلم الجديد لقاء مبلغ (٧٥) فلساً كقيمة اشتراك لثلاثة أعداد، فتجد الأستاذ كامل قزانجي بعد تسلمه العدد الاول كتب اسمه في سجل التبليغات، وبجانبه العبارة التالية: «اقتنيت العدد الاول أفلا يمكن أن أُعذر على عدم تمكني من أخذه»[5].

وأما نشاطها الثقافي: فقد ساهمت إعدادية النجف (ثانوية النجف) في الثقافة العامة مساهمة جيدة، بما قدمته من خدمات في عدة مجالات نقسمها الى ما يلي:

١- المحاضرات.

٢- المكتبة.

٣- حفلات التكريم.

٤- المباريات الخطابية.

٥- ثمار اقلام طلابها ومنتسبيها من الأساتذة:

١- المحاضرات: كان هذا المعهد قد أغنى هذا الجانب بشكل ملحوظ، فقد اختط لنفسه من ساعته الاولى، ومن يوم مولده أن يرعى الحركة الثقافية والكلمة الخيرة في هذا البلد بنطاق أوسع تتعدى حدود المدرسة، لذلك نرى - كما أشرنا سابقاً - أن الأستاذ

---

(١) كتاب مديرية ثانوية النجف الى مديرية معارف لواء كربلاء العدد ٢٠-٤٩٧ في ٣١-٥-١٩٤٩، صورة منه الى قائممقامية قضاء النجف.

(٢) كتاب قائممقامية قضاء النجف - قلم التحرير- الى مديرية ثانوية النجف العدد ٤١٢٠ في ١٤-٦-١٩٤٩.

(٣) كتاب قائممقامية قضاء النجف - قلم التحرير- الى مديرية ثانوية النجف العدد ٤٨٧٥ في ١٢-٧-١٩٤٩ المصادف ١٦ رمضان ١٣٦٨.

(٤) كتاب مديرية ثانوية النجف العدد ٢٠-٥٧٦ في ١٢-٧-١٩٤٩.

(٥) سجل تبليغات المدرسين بين ١٩٣٤-١٩٣٦، ص٤١.

محمد علي الخطيب أول مدير لها، قد أعلن عن نفسه وبقية أعضاء الهيئة الإدارية في جريدة النجف أنه سيلقي محاضرات تتعلق في التأريخ والجغرافية والرياضيات والطبيعيات.

ولم يقتصر الأمر على أساتذة المدرسة في إلقاء المحاضرات بل نرى هنالك بعض المثقفين من المنسبين على المعارف، شاركوا في هذا الميدان، ونذكر منهم على سبيل المثال الاستاذ جعفر حسين مرزة الذي شارك مشاركة فعالة، فكان يلقي كل أسبوع محاضرة عام ١٩٣١ على مسرح ثانوية النجف، وجمع من محاضراته تلك كتاباً[١].

كما القى الدكتور رشيد بك معتوق طبيب الشامية المركزي يوم الخميس الماضي محاضرة نفيسة حول المناعة الجسمية في قاعة محاضرات ثانوية النجف، وقد تركت هذه المحاضرة أثراً عميقاً في نفوس السامعين[٢] وكم كنّا نسمع - في أواخر الأربعينات - محاضرات المرحوم الدكتور أمين قاسم زهر طبيب المعارف - اللبناني الجنسية - في النجف، وصديق النجفيين الحميم، واغلبها كان يتعلق بالصحة العامة، فكان يجتمع طلاب الثانوية، وبقية المتوسطات في قاعة الثانوية لسماع تلك المحاضرات. كما لا ننسى محمد رشيد مرتضى نزيل العراق محاضراته الرنانة التي ألقاها في قاعة ثانوية النجف عام ١٩٤٩، وهي تحت عنوان: (مكانة الشباب من الحياة) وكانت الاولى من ثلاث محاضرات القيت في النجف.



طلاب إعدادية النجف لعام ١٩٢٧ ويظهر بينهم الأستاذ محمد علي الخطيب أول مدير لها

(١) من اعلام الادب والتربية: جعفر حسين مرزة للكاتب - نشر في العدل الغراء.
(٢) جريدة الراعي عدد ٣٣- الجمعة ١٨ ذي القعدة ١٣٥٣= ٢٢- ٤- ١٩٣٥.

٢- المكتبية: تمتلك الإعدادية الآن مكتبة تزيد على الألفي كتاب، ضمت مجموعة من نفائس الكتب المطبوعة، والدورات، والموسوعات، ومصادر الأدب والتاريخ، ونمت هذه المكتبة بمرور الزمن، وكان تأثير الإدارة واضحاً عليها، فبعض الإداريين كان يهتم بها اهتماماً بالغاً، فتتوجه عملية النمو نحوها وتشترى الكتب التي يراها ضرورية، وبعضهم لا يرى هذا الرأي، فتبقى عملية النمو راكدة، فنموها إذن كان بين المد والجزر، وهي على كل حال: وفرت لوناً من الكتب لم يكن متوفراً إلا عند بعض أصحاب المكتبات الخاصة، لذلك كان لهذه المكتبة الأثر البين في تغذية مجموعة كبيرة من طلابها بالكتب الحديثة، وأحياناً غير طلابها، عن طريق الإعارة الخارجية وبشكل خاص جداً، وأول تصنيف لها تم على يد مديرها الأستاذ أمين الهلالي عام ١٩٣٤، بعد أن خصص لها غرفة خاصة واسعة بها، وسجل موجوداتها في سجل خاص بمعونة كاتب المدرسة المرحوم جعفر عبد الله، وجعل لها نظاماً خاصاً على الشكل التالي:

أيام الدوام الرسمي ٣.٣٥ب.ظ حتى ٥.١٥ب.ظ.

أيام الاثنين والخميس ٢.٣٠ب.ظ حتى ٥.١٥ب.ظ.

أيام الجمع ٩.٠٠ق.ظ حتى ١٢.٠٠ظ.

وكان التصنيف على الشكل التالي:

كتب الآداب واللغة ٧٠ كتاباً.

كتب الاجتماع ٦٠ كتاباً.

كتب التأريخ والجغرافية ٦٦ كتاباً.

كتب الرياضيات ١٣ كتاباً.

كتب الطبيعيات ٣٠ كتاباً.

كتب عامة ٥ كتب.

كتب المعاجم ٥ كتب. والمجموع الكلي ٢٥٢ كتاباً.

وكتب نسختين من فهرس المكتبة علق واحدة منهما في المكتبة والثانية على لوحة الإعلانات.

ويقول المرحوم صالح الجعفري من حديث له: «كانت المكتبة صغيرة، وكنت اقترح إضافة كتب في حدود اختصاصي من تأريخ ولغة.. أما الكتب العلمية فيقترحها الأساتذة، وتوليت إدارة المكتبة سنوات عديدة، وقد قمت بتنسيقها ونموها، وجمعت الأموال في سبيل ذلك، وكنت بحكم كوني معاون المدرسة وكانت الإدارة غالباً ما تسند إدارة المكتبة إلى المعاون..»[1].

كما عهدت في ١٣-٢-١٩٣٥ إلى الأستاذ رشيد رؤوف على أن يكون مسؤولاً عن إعارة الكتب[2].

وفي ١٠-٤-١٩٣٥ عهدت إلى الأستاذ اسكندر حريق...[3].

«إلى هنا يتوقف النشر لمقالات عبد الرحيم محمد علي يبدو أن هذه الفترة هي التي اعتقل فيها وغُيِّب... الجبوري».

***

(١) من حديث خاص مع صاحب هذا البحث.
(٢) سجل تبليغات المدرسين ١٩٣٤-١٩٣٦ ص٣١.
(٣) ن.م ص٤٤.

الرهيمة

دراسة تأريخية، اجتماعية، اقتصادية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

يسرني ان اقدم هذه المعلومات المدونة، عن بقعة عراقية قديمة تسمى «الرهيمة» كان السبب الاول في توفر الوقت لكتابتها هو وجودي فيها مدة تزيد على السنة مديرا لمدرستها الابتدائية يوم قررت مديرية تربية لواء كربلاء ذلك بالكتاب المرقم والمؤرخ ش ١٢٧١١ / ٢١/ ٩/ ١٩٦٣ وكانت مباشرتي في السبت ٢٨/ ٩/ ٦٣ فكانت فرصة سانحة لتدوين ما يطالعه القاري العربي الكريم.

والواقع اني عندما التحقت في القرية للدوام بمدرستها لم اكن افكر في بادئ الأمر بالكتابة عنها ابدا، وذلك لانشغالي بمواضيع اخرى كانت تتطلب الاكمال وفي مقدمتها تاريخ النجف في الفترة ما بين ثورتي ١٤ رمضان و١٨ تشرين من عام ١٩٦٣.

والفضل كل الفضل يعود الى استاذي الكريم السيد عبد الرزاق الهلالي الذى اوحى الي بالفكرة وألح علي مراراً في انتهاز فرصة وجودي في قلب القرية.

وقد عانيت بعض الجهد في تحقيق البحث في كتبنا القديمة، وتجولت في ارجاء المنطقة اياما كثيرة، مستصحبا عددا من ابناء القرية، كما كان برفقتنا الحمار الامين الذي اركبه عندما يأخذ مني التعب مأخذه، لاني لم امارس عملية المشي الكثير قبل هذا العهد، اذ كنا نمشي يوميا بما يزيد على الخمس ساعات.

فكتبت البحث عن تتبع، ودراسة، وتجوال وذكرت ما ورد من الاسماء فيها حيوانية كانت او نباتية او غير ذلك حسب ما هو مشهور في المنطقة بالتسمية الشعبية ضبطا للعرف السائد، والمشهور من المصطلحات.

وارجو ان اكون قد قمت ببعض الواجب نحو القرية العربية التي آوتني أكثر من سنة من العمر عرفت فيها كيف يعيش ابن القرية العراقية، وتحسست آلامه ومأسيه، وبكل ما يحيط به من التأخر والحرمان، وارجوان يكون هذا البحث فاتحة عمل طيب للاخوان ممن يوفدون الى مثل هذه المناطق لكتابة التقارير المضبوطة عنها حتى ترفع للمسؤلين للاستفادة منها في دراسة احوال هذا القطر العربي دراسة علمية موضوعية يعتمد عليها.

وعندما اكملت الدراسة عرضت مسوادتها على الاستاذ العلامة المرحوم الشيخ محمد الرضا الشبيبي لاخذ رأيه الكريم في مادتها، فتصفحها سيادته وأطال النظر في بعض فصولها ورغب أن تضاف دراسات اخرى عن قرية العزية والحياضية وناحية الرحبة، وتبديل اسم البحث وجعله: «من عيون الطف» الرهيمة والحياضية والرحبة، فكان الرأي في محله، والتوجيه صائبا، واضفت معلومات جديدة تتعلق بقريتي العزية (المنقرضة)والحياضية وناحية الرحبة، ولكن بشكل مختصر موجز لان الحديث عن هذه العيون هو نفس الحديث عن الرهيمة من ناحية طبيعة ارضها ومناخها واقتصادياتها حيوانية كانت او نباتية، وبعض الامور الاخرى مما سنشير اليها عند حديثنا عنها.

ولذلك أبقيت العنوان السابق على حاله وهو: «الرهيمة: دراسة تأريخية اجتماعية اقتصادية، وأضفت في آخر البحث ملاحق تتعلق بقرية الحياضية والعزية، وناحية الرحبة، تتميماً للفائدة وتكملة للبحث وهي:

١ - النبات الطبيعي في الرهيمة.

٢ - انواع الطيور في الرهيمة.

٣ - قرية الحياضية «القطقطانة».

٤ - قرية العزية المندرسة.

٥ - قرية الرحبة (ناحية الرحبة سابقاً).

فلاستاذنا المرحوم العلامة الاكبر الرضا الشبيبي راعي النهضة الثقافية في هذا البلد، والاستاذ عبد الرزاق الهلالي أجزل الشكر وأسمى الامتنان على هذا الفضل في التوجيه والله في عون المشتغل.

وقد رتبت فصوله على الشكل التالي:

*الفصل الأول: التعريف بالرهيمة.

*الفصل الثاني: تأريخ الرهيمة.

*الفصل الثالث: سكان الرهيمة.

*الفصل الرابع: الحياة الاجتماعية في الرهيمة.

*الفصل الخامس: الحياة الصحية في الرهيمة.

*الفصل السادس: الحياة الاقتصادية في الرهيمة.

*الفصل السابع: الرهيمة في التأريخ القريب.

النجف الاشرف في ١٥ رمضان ١٣٨٥هـ **عبد الرحيم محمد علي**

٨ كانون الثاني ١٩٦٦م

***

الفصل الأول
التعريف بالرهيمة

الرهيمة:

بضم الراء وفتح الهاء وسكون الياء وفتح الميم قرية صغيرة من ضواحي قضاء النجف ونابعة لناحية الرحبة اداريا (سابقا) وتقع غرب مدينة النجف على طريق الحج البري، وتبعد عنها بالضبط(٥ر٢٤) كيلوا مترا في طريق عكر غير منتظم ولا مستقيم، تكثر فيه الاتربة التي تثار اثناء سير السيارات صيفا، وسبخة لا تستطيع السيارات اثناء مطر الشتاء ان تخترقه لكثرة مزالقها التي تؤدي احيانا الى الضرر في المال والارواح.

أما طبيعة أرضها فتنقسم الى ثلاثة اقسام هي:

١ - السباخ: وتكون غالبيتها في الجهة الغربية.

٢ - الرمال المخلوطة بالحصى: ويغلب وجودها في المنطقة الشرقية.

٣ - ما وسط القرية: فاغلبه ارض طينية صالحة للزراعة وهي المناطق المزروعة فيها.

واما هواؤها: ففي الصيف ليلا معتدل دائما الا في بعض الاحيان تغلب الحرارة على الاعتدال مع وجود «بق» كثير مزعج للغاية. ونهاراً حار جداً، وفي الشتاء ليلاً بارد جداً ونهاراً معتدل اثناء الصحو، وبارد عند تلبد السماء بالغيوم.

مساحتها وحدودها:

ومساحة الرهيمة تبلغ اكثر من (٤٠٠٠) مشارة مربعة، وكلها ارض زراعية صالحة للزراعة تحدها شرقا «حمير گان» وهي آثار عين ماء قديمة مندرسة، وغربا «غار دهام» وهي مجموعة من التلا الصخرية، وشمالا «رملة جعيفر» وهي مجموعة من التلال الرملية المتنلقة، وجنوبا «ام الوراك» وهي مجموعة من المياه المتناثرة هنا وهناك وتسمى عندهم «الفيضة».

المناطق التابعة لها:

وهناك مناطق تتبع الرهيمة في تقسيمها الجغرافي والاداري واقل منها اهمية وهي:

١ - قرية الحياضية: تسمى في التاريخ بـ«القطقطانة» وعند البدو في الوقت الحاضر ب«الطكطكانة» وهي قرية قديمة زراعية فيها مجموعة كبيرة من النخيل وعدد من العيون ومجموعة من البيوت التي تعيش على زراعة القرية والطريق التي توصل بين الرهيمة والحياضية سبخة عكرة ملتوية الى منتصف الطريق، والى الحياضية رملية مستوية ويبلغ طولها نحوا من (٢٥) كم وسيأتي الحديث عنها في ملحق خاص بها.

٢ - عين عطية: وكانت في السابق قرية مأهولة بالسكان، ثم اهملت واندرست، وفتحت فيها بئرا ارتوازية تسكنها الان مجموعة من البيوت تبلغ خمسا تشتغل في زراعة المنطقة، والطريق الموصلة لها سبخة وهي نفس طريق الحياضية بانحراف قليل نحو الغرب ويبلغ طولها نحوا من ٢٨ كم.

٣ - الرهبان: وهي مدينة قديمة جدا فيها آثار لم تمتد اليها يد التنقيب يسكنها عدد من الاسر تبلغ خمسا تشتغل في زراعة المنطقة وتعتمد على بئر ارتوازية متدفقة، وصفة الطريق المؤدية لها سبخة وهي نفس طريق الحياضية بانحراف نحو اليمين ويبلغ طولها نحوا من (١٠)كم.

٤ - عين نصار: وهي ارض زراعية متروكة لا تنب فيها الان سوى بعض النباتات الطبيعية والطريق المؤدية الها سبخة وهي نفس طريق الحياضية بانحراف نحو الشمال وتبلغ طولها نحوا من ٦ كم.

٥ - العزية: وكانت قرية مأهولة بالسكان تقع شرق الرهيمة وغرب مدينة النجف الاشرف وكانت الرهيمة في السابق وقبل خمس وعشرين سنة تعتمد عليها في اقتصادياتها، ولكن ضعف عين العزية وموتها في النهاية ادى الى اندراسها وارادت الحكومة اعادة القرية الى مجدها السابق في حفر بئر ارتوازية لها، ولكنها لم تفلح اذ لم تنجح تلك البئر بسبب عدم تدفق المياه، والطريق التي توصل بين الرهيمة والعزية رملية الى منتصف الطريق، وطينية من المنتصف حتى العزية، ويبلغ طولها نحوا من ٥ كم.

٦ - وعين ام فرس: وهي أرض صالحة للزراعة فتحت بها الحكومة بئرا ارتوازية متدفقة تعيش عليها مجموعة من البيوت تبلغ سبعا، وتعيش على زراعة المنطقة، فيها

اكوام كبيرة وكثيرة من التراب يقال انها آثار قديمة، والطريق المؤدية لها هي نفس طريق الحياضية بانحراف نحو اليمين ويبلغ طولها نحوا من ٢٨ كم.

العيون والآبار:

تشتهر قرية الرهيمة بعيونها القديمة الكثيرة التي كانت تعيش عليها وكلها اندرست بمرور الزمن واهم تلك العيون هي:

١ - عين غانم: وتبعد عن مركز القرية الآن بـ٣كم.

٢ - عين ام جمل: وتبعد عن مركز القرية الآن بـ٥كم.

٣ - عين الشرعمية: وتبعد عن مركز القرية الآن بـ٨كم.

وتعتمد القرية الان على «عين واحدة» فقط هي المسماة باسمها «عين الرهيمة» وماؤها متدفق يكفى لزراعة الارض، وارواء الحيوانات والسكان، ولا يعرف تاريخها بالضبط ولكن التواتر في قدمها لا يحتاج الى دليل، يحدثنا عنه المسنون من اهل القرية.

وهذه العين تقع في مرتفع بين مجموعة من التلول القليلة الارتفاع المتصلة مع بعضها وهي تشكل دائرة حولها، يبلغ طول قطرها حوالي ٢٠م، وهي تبعد عن القرية بنحو ثلاثة كيلومترات ينحدر منها الماء قاصدا القرية في طريق ملتوية تتخلل بعضها انواعا من الاحراش والقصب والبردي، وتسبح فيها مجموعة من الاسماك الصغيرة التي لا يكبر حجمها أبدا لقلة غذائها، وعددا هائلا من الضفادع، والحيات المائية، ويستمر ماء العين يسير في نهر ضيق طيني مرة ورملي اخرى حتى يصل المزارع القريبة من القرية والمحيطة بها للاسقاء والارواء والشرب وتتصاعد الابخرة شتاءا من العين مع الماء المتدفق ويخرج الماء دافئا ويستمر الى مسافات طويلة يبتدئ بعدها باكتساب البرودة، وفي الصيف يخرج الماء من العين باردا جدا ولذلك ترى اولاد القرية يطفئون حرارة المنطقة الشديدة عن اجسامهم بالسباحة فيها باستمرار في كل يوم واغلب النهار.

وطعم ماء العين: لم يكن حلوا بل تشوبه شوائب الاملاح التي تمر بها المياه داخل الارض قبل تدفقها الى الخارج، والملاحظ ان طعم المياه يتحسن في الشتاء اذ يصبح مقبولا اكثر بسبب برودة الجو. اما صفاؤه ونظافته: فهو ماء صاف ونقي لمروره بارض

نظيفة خالية من الاقذار والاوساخ والقشاش، ويسير رقراقا على الارض داخل النهر، يشاهد الناظر قاع النهر وكأنه خال من الماء. والاسقاء يكون بواسطة تقسيم الاسبوع الى ثمانية أيام كل يوم منها يخص فلاحا لاسقاء مزروعاته لمدة أربع وعشرين ساعة مبتدئين بالغروب ومنتهين به كذلك والفلاح الذي يكون نصيبه الاسقاء في اليوم التالي يكون مسؤلا عن تغيير وجهة سير النهر الى مزروعته وهكذا يتناوب الفلاحون في الاستفادة من ماء العين بهذه الطريقة.

أما الارواء منها: فتتجه الحيوانات كافة في أي ساعة كانت الى النهر والارواء منه دون معارضة احد، ودون ان يحصل أي تعد من الاخرين يسبب ذلك.

وأما الشرب: فيكون بواسطة حمل الماء من النهر بواسطة الصفائح «التنكات» او المشارب «جمع مشربة أو ما تسمى بـ- المصخنة- عند بعضهم» من قبل نساء القرية دون ان تراعي تلك النساء النظافة، لاني شاهدت عددا منهن - أحيانا - يجمعن المياه المتخلفة في بعض فروع النهر بواسطة الاواني، ووضعه في الصفائح ونقلها الى البيوت وتصفيتها هناك بطرق عادية جدا.

أما الآبار: فلا أثر لها في هذه القرية وذلك لعدم احتياج الناس لها بسبب اكتفائهم بالعين الطبيعية المتدفقة، ولكن تأسيس المدرسة الابتدائية ادى الى احتياج الماء بقربها، مما دعى لان تفتح الحكومة بئرا ارتوازية بجانب المدرسة (بعد مكاتبات طويلة) لم يتدفق ماؤها، وتنوي الحكومة الان جلب مضخة لهذه البئر لاخراج الماء بتدفق.

***

الفصل الثاني
تأريخ الرهيمة

قلنا ان قرية الرهيمة قديمة ذكرت في كتب البلدان، وكتب المقاتل التي تتحدث عن الثائر الامام الحسين عليه السلام ومصرعه، لانها من المناطق التي اخترقها موكبه العظيم في سيره من المدينة المنورة الى كربلاء المقدسة.

كما ذكرت الرهيمة في كتب التأريخ التي تحدثت عن المنطقة الواسعة التي تحيط بها، وهي المدينة العربية الخالدة «الحيرة» ايام عزها ومجدها.

وكتب اللغة لم تهمل ذكر هذه المدينة أيضا، وجاء في تاج العروس [1] مادة رهم ما نصه: «رهيمة (كجهينة عين بين الشام والكوفة)».

كما تسمى كل العيون الواقعة في هذه المناطق بـ«عيون الطف» والرهيمة منها، والطف في اللغة: «ما اشرف من ارض العرب على ريف العراق»[2] كما في البستان، وهو نص كل المعاجم.

وجاء في كتاب لسان العرب [3]: «والطف اسم موضع بالكوفة».

وفي تأريخ الكوفة [4] عند حديثه عن: عين جمل، يقول بنواحي الكوفة من النجف قرب (القطقطانة).

فعيون الطف اذن هي هذه المناطق الواقعة في ظهر الكوفة وهي مطلة على ارض العرب.

واهم من ذكر الرهيمة من المؤرخين هو المؤرخ الجليل ياقوت الحموي [5] (المتوفى عام ٦٢٦ هجـ) قال ما نصه: «الرهيمة: بلفظ التصغير، ويجوز ان يكون تصغير رهمة وهي المطرة الضعيفة الدائمة. والرهام من الطير كل شئ لا يصطاد، وهو ضيعة قرب الكوفة قال السكوني: هي عين بعد خفية إذا اردت الشام من الكوفة بينها وبين خفية ثلاثة أميال وبعدها القطّيفة مغربا وذكرها المتنبي فقال:

---

(١) ٨ / ٣٢١.
(٢) ٢ / ١٤٥٧.
(٣) ٩٢/ ٢٢١ طبعة بيروت.
(٤) للمؤرخ البراقي النجفي المتوفى ١٣٣٣ هج ص ١٧٢.
(٥) معجم البلدان ص ٣٤٤ / ط ١، ١٣٢٤ / ١٩٠٦ مط السعادة القاهرة.

فيالـــك لـــيلا عـــلى اعكـــش احـــم الـــبلاد خفـــي الـــصوى

وردن الرهيمـــــة، في جـــــوزه وباقيـــه اكثـــر ممـــا مـــضى [1]

فزعم قوم ان المتنبي أخطأ في قوله: جوزه. ثم قوله: وباقيه اكثر مما مضى لانه يجوز وسط الشيء، ولتصحيحه تأويل وهو ان يكون اعكش اسم صحراء الرهيمة عين في وسطه فتكون الهاء في جوزه راجعة الى اعكش فيصبح المعنى والله أعلم بالصواب».

وهناك منطقة قريبة من الرهيمة اسمها: «عكاش» لم تزل تحمل هذا الاسم الى الآن.

وفي مراصد الاطلاع ما نصه: «الرهيمة: بلفظ التصغير لرهمه ضعية قرب الكوفة. وقيل: عين بعد خفية بثلاثة اميال اذا ردت الشام من الكوفة»[2].

ومن كتب المقاتل التي ذكرت الرهيمة «مقتل الحسين أو حديث كربلاء»[3] بما نصه: «الرهمية: وفي الرهيمة لقيه (يقصد الامام عليه السلام) رجل من أهل الكوفة يقال له أبو هرم فقال يا ابن رسول الله ما الذي اخرجك عن حرم جدك فقال: يا ابا هرم إن بني أمية شتموا عرضي فصبرت، واخذوا مالي فصبرت، وطلبوا دمي فهربت وأيم الله ليقتلونني فيلبسهم الله ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً ويسلط من يذلهم حتى يكونوا اذل من قوم سبأ اذ ملكتهم إمرأة فحكمت في اموالهم ودمائهم».

ومن الذين تحدثوا عنها في كتب التأريخ العلامة يوسف رزق الله غنيمة في كتابه (الحيرة المدينة والمملكة العربية) [4] في ثلاث مواضع بما نصه: «الرهيمة: ضيعة قريبة من الكوفة قال السكوني: هي عين بعد خفية ثلاثة اميال وبعد القطيفة مغربا»[5].

وفي حديثه عن الطف «والقطقطانة (المقصود بها الحياضية التي مر ذكرها) والرهيمة. وعين جمل وذواتها، وهي عيون كانت للموكلين بالمسالح التي كانت وراء

---

(١) وجاء في معادن الجواهر ٣ / ٥٩٦ للسيد محسن الامين العاملي هذه الأبيات باللهجة العامية، نسبت لبعضهم والظاهر انها للسيد رحمه الله:

درب الرهيمـــة يـــا خلـــك مـــن ســـنه ليلـــو وجـــواهر منـــتظم مـــن ســـنه

وان كـــان هالخـــشف النحـــر مـــن ســـنه تـــا قلـــد النعمـــان واتـــرك جعفـــر

(٢) ٢/٦٤٥ - ١٣٧٣ هج / ١٩٥٤ م.

(٣) للمؤرخ المعاصر السيد عبد الرزاق الموسوي المقرم ص ٩٧، مط الحيدرية - النجف ١٣٦٨.

(٤) مط دنكور الحديثة بغداد ١٩٣٦.

(٥) المصدر السابق ص ٢٦٧.

خندق سابور الذي حفره بينه وبين العرب وغيرهم. فلما كان يوم ذي قار وانتصر العرب على الاعجام غلبت العرب على طائفة من تلك العيون»[1].

وفي حديثه عن القطقطانة (الحياضية ايضا: «موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف به كان سجن النعمان بن المنذر، وقال ابو عبيد الله السكوني: القطقطانة بالطف بينها وبين الرهيمة مغربا نيف وعشرون ميلا اذا خرجت من القادسية تريد الشام ومنه الى قصر مقاتل ثم القريات ثم السماوة و...»[2].

وفي ضوء ما بيناه فان المنطقة غنية بالآثار التي لا يعرف مدى قدمها، وذلك - كما بينا - بسبب عدم التنقيب من قبل الحكومة واضرب مثلا واحدا: ان قرب القرية وعلى بعد نصف كليومتر منها مجموعة من اكوام الاتربة والاحجار المخلوطة معها، في مكانين متقاربين تسمى «الكصور» يقول عنها أهالي القرية أنها آثار قصور قديمة لا يعرف تأريخها ولكن قدمها عندهم لا يتسرب له الشك.

ومن الامور العجيبة التي لفتت نظري ان قبرا - على بعد كليومتر واحد غرب القرية - لبنت الحسن عليه السلام يزار وله كرامات يتحدث عنها اهل القرية، ويعللون سبب وجود القبر ان قصرا للامام الحسن ع قريب من هذا القبر، وبقربه شجرة طاعنة في السن كان الامام الحسن ع يربط بها حصانه، وقدم الشجرة لا نقاش عليه عندهم، وتروى عنها بعض الحوادث التي تشبه الكرامات، ولذلك فانهم يتحاشون استعمال اخشابها حطبا للوقود، وقد زرت الشجرة وصورتها، ولم ار في كتب التأريخ ان للامام الحسن ع في هذا المكان قصرا، مع انه كان يسلك هذا الطريق من المدينة المنورة الى النجف الاشرف لزيارة قبر والده الامام علي بن أبي طالب عليه السلام[3].

* * *

(١) المصدر السابق ص ٢٧٠.

(٢) المصدر السابق ص ٢٧٣.

(٣) واذكر اني كنت اخرج ومعي الموظف الصحي لمستوصف الرهيمة السيد جريان جواد الربيعي وكانت في ايام شتاء عام ١٩٦٣ - وهي من أشد الايام الباردة التي مرت على هذه القرية طيلة عشرات السنين التي خلت - نتجول على أكوام الاتربة المذكورة فعثرنا على بعض الصخور المكتوبة التي يصعب حملها فكنا نتركها بمحلها، كما كنا نقصد الاماكن الأثرية الاخرى كالمزار المذكور وعين الرهبان والحياضية. والعيون القديمة، للتمتع بمناظرها، متأثرين لا بتعادها عن عيون المسؤولين.

الفصل الثالث
سكان الرهيمة

تبلغ نفوس القرية الان حوالي ٢٦٥ نسمة، وهو عدد قليل جدا تناقصت اليه القرية بسبب الهجرة التي استمرت منها وبالاخص في اوائل ثورة ١٤ تموز الخالدة وهذا ما حال دون تقدم الزراعة او ا لاستمرار فيها حسب ماكانت عليه الارض سابقا مما ادى الى اقلال الناتج وبسبب قلة الانتاج وهروب الفلاح الى المدينة لتتبع رزقه واعاشة اسرته انتشر الفقر بشكل مدفع يرثى له، وصحب ذلك انتشار الامراض فيها كنتيجة حتمية لفقر الحال وقلة الغذاء والتأخر العلمي.

وتوزع نفوس القرية على الوجه التالي:

عدد الرجال ويبلغ «٥٠» رجلا، والشيوخ «٢٥» شيخا والشباب «٣٥» شابا والنساء «٥٥» امرأة، والاطفال «١٠٠» طفل بشكل تقريبي لنفوس القرية البالغة ٢٦٥ نسمة.

وتسكن بيوت العشائر في الرهيمة بشكل مختلط لا على تعيين دون ان يتخذوا نظام الحارات المتبع في بعض المدن حيث تتجمع بعض الاسر في حارات خاصة بها، كما هو الحال الان في النجف مثلا، فهذه الطريقة لم تتبع في الرهيمة ابدا، ويعيش الجميع متصافين متآخين متحابين فيما بينهم يوحدهم الشعور العربي وتجمعهم المهنة ويركز بينهم التحابب.

وينتسب اهل القرية الى عدد من العشائر العربية التي قطنت المنطقة وهم ثلاث:

آل ظويهر: واصلهم من بني حسن القبيلة العربية الشهيرة في كربلاء وخان الحماد والهندية والنجف الاشرف وهم بيتان.

آل عتيج: واصلهم يرجع الى قبيلة خفاجة المشهورة في الأدب والتأريخ وهم فرع من الفدعان في نقرة الشام في سوريا وهؤلاء بالاصل بدو رحل كذلك يتنقلون في البوادي للرزق وهناك تزاور بين فرع الرهيمة والاصل في الشام في المناسبات التي تتاح لهم وهم بيتان فقط.

العكرات: واصلهم يرجع الى قبيلة شمر العربية المشهورة من فرع آل خليبص وهم بدو رحل ينتقلون في البوادي طلبا للكلأ والعشب والماء والرعي، لكن فرع

الرهيمة استوطن الارض واصبح زارعا وارتبط بارضه وعلائم الرعى ظاهرة عليهم فان أغلبهم يمتهن الرعي بالاضافة الى الزراعة وهم اثنان وثلاثون بيتا. والعكرات اقدم من سكن الرهيمة وجاء بعدهم آل ظويهر بقليل. أما آل عتيج فقد استوطنوها في وقت متأخر وقبل حوالي خمسة عشر عاما، كان مجيئهم الى القرية بدعوة من الملاكين لتوليهم سركلة القرية نظرا لمقدرتهم ونزاهتهم وتمتعهم بسمعة اجتماعية طيبة، اذ كانوا يسكنون سابقا في قرية العزية قريبا من الرهيمة «وقد مر ذكر العزية آنفا».

ومن مجموع بيوت العشائر الثلاث يكون عدد البيوت في الرهيمة ستا وثلاثين بيتا تضمهم محلة واحدة فقط هي القرية.

وكان لهم مختار واحد وهو سركال القرية وفراش المدرسة في آن واحد وهو المسؤول الاول عن كل ما يتعلق بشؤون القرية الاخرى الرسمية فيراجع بشأنها مركز ناحية الرحبة في النجف يوم كانت، واذا طلبت الحكومة شيئا من القرية في القضايا الرسمية المختلفة فانها تكتب الى المختار لمراجعة المديرية للتداول في الأمور تلك.

***

الفصل الرابع
الحياة الاجتماعية في الرهمية

قلنا في الفصل السابق ان سكان القرية يتكونون من ثلاث أسر فقط هي آل عتيج وآل ظويهر والعكرات، ولكل واحدة من هذه الاسر رئيس مسؤول عن تصرفات تابعيه في كل ما يخص مخالفة العرف المتبع في القرية، كما ان هنالك مجلس اعلى للقرية تتفق عليه الاطراف المتنازعة يشكل أثناء الحاجة لمحاسبة الخارجين على الاصول المرعية في القرية.

والروابط بين كل افراد سكان القرية طيبة ومتينة، ويزيد من متانتها سمو مبائ الاسلام، فكلهم مسلمون ويراجعون علماء الدين في النجف الاشرف، في كل قضاياهم الدينية من زواج وطلاق واستفتاء وتسليم الحقوق الشرعية وحل بعض القضايا الاجتماعية العشائرية.

ولا يوجد في القرية رجال دين ابدا، للارشاد والوعظ، لقلة نفوس القرية - كما قدمنا - التي لا تكفي لسد احتياجات هذا الرجل.

وليس من العجيب ان نقول ان القرية خالية من أي مسجد لاقامة الصلاة لان وضعهم الاجتماعي ومشاغلهم الزراعية لا تسمح لهم إلا باقامة الصلاة فرادى بعد الفراغ من العمل وهؤلاء يسكنون بيوتا هي المشهورة في كل قرية: مبنية من الطابوق غير المفخور المسمى بـ«اللبن» والطين وجذوع النخل التي يؤتى بها من الحياضية او الرهبان، واحيانا يستعملون سيقان الاشجار سقوفا للغرف وهؤلاء هم شبه الاثرياء في القرية وهناك بيت واحد فقد مشهور بـ«الكصر» مبني من الطابوق المفخور والخشب والجص وهو العائد للمرحوم السيد سعد السيد سلمان وهو اكبر ملاكي القرية. وكان يسكنه يوم يحل موعد قسمة الحاصل للاشراف على عملية القسمة، وما عدا ذلك فكل البيوت مبنية من الطين بشكل عادي جدا لذلك تراهم في ايام الشتاء على استعداد وحذر لخوض المعركة مع الطبيعة يوم تمطر السماء وتبدأ السقوف تخر عليهم حتى تصل الحالة بهم احيانا الى هدم بعض البيوت على اهلها وكم حدث ذلك عندهم مما قصه علي الكثير من اهل القرية بمرارة والم وحسرة.

والقرية مبنية على مرتفع من المزابل وفضلات الحيوانات استعداداللطوارئ يوم تأتي السيول الجارفة اثناء الشتاء من جراء تجمع المطر في الاودية والانهر الصغيرة المندرسة، فيكون ذلك المرتفع من المزابل وفضلات الحيوانات حائلا دون جرف تلك البيوت الضعيفة الخاوية بتلك السيول القاسية الظالمة التي لا تعرف أي معنى للرحمة.

وفي وسط القرية ساحة كبيرة امام غرفة مبنية بالطين والصخر قد سقط جانب منها من جراء سقوط الامطار عليها تسمى «الدجة» يجتمع فيها شباب القرية وشيوخها عصرا حتى الغروب فقط، تفرش فيها الحصر واحيانا «الغلايج» وهي البسط الصوفية، للجلوس عليها اذا كان هنالك بعض الزوار الغرباء، تقدم فيها القهوة فقط، واحيانا الرقي في فصل الصيف وبموسمه، لاشتهار المنطقة به كما سنرى.

تراهم يجتمعون وهم جلوس على الارض المتربة يتناقشون ويتحدثون عن اعمالهم اليومية في الزراعة والمزرعة والرعى، والسرور يملأ جوانحهم في تلك الاستراحة، ونادرا ما يسمع الجالس حديثا لا علاقة له بالمحيط الا يوم يزور القرية زائر يحدثهم او يرجع احد أبناء القرية من زيارة النجف الاشرف لينقل لهم ما جد من الاخبار والاحاديث.

والمرأة متحجبة حجاباً كاملاً تظهر عليه الحشمة والاحترام فهي ترتدي العباءة السوداء الصوف، وتعصب راسها بعصابة سوداء ايضا وفوق العصابة قطعة من قماش خاص اسود يسمونه «الشيلة» تغطي بها رأسها وصدرها ثم ترتدي الثوب الطويل، وبعضهن يغطين ارجلهن بما يشبه الجواريب بدون كعب، ومن هذا فأن المرأة في الرهيمة تتحجب حجابا اسلاميا صحيحا ولم يظهر منها سوى الوجه والكفين والقدمين.

والمرأة في هذه القرية اليد اليمنى للرجل في اعماله بالمزارع والحقول فهي تحرث، وتبذر، وتحصد، وتدوس، وتحمل، وترعى الحيوانات، بالاضافة الى الاعمال البيتية.

وتعدد الزوجات عندهم غير متبع اذ لم يوجد في القرية من الرجال من اقترن بزوجتين ابدا احتياطا من عدم العدل بين الزوجات حسب مدلول الآية الكريمة: «بسم

الله الرحمن الرحيم وإن خفتم الا تعدلوا فواحدة». وهم جميعا يتكلمون العربية العامية، وهي مشابهة للهجة اهل لواء العمارة ويقلبون الجيم ياءا فيقولون مثلا في: «إجه يعني جاء، إيه» وفي: «مجيد، ميد» وفي: «جمل، يمل» وهكذا، ما عدا شخص واحدا فقط يحسن التكلم بالفارسية بالاضافة الى لغته ا لعربية العامية ويرجع ذلك الى اختلاطه مع بعض من يحسن هذه اللغة في النجف وقضاؤه اكثر ايام الاسبوع هناك في غير مواسم الزراعة.

وكان صدفة حسنة لي ان احضر احدى جلسات «المشية» في الزواج لاحد شباب القرية من احدى بناتها، وقد ابتدئ بالحديث بعد الجلوس في احد الغرف الطينية في دار البنت حول الموضوع الذي جاؤا من اجله، وكان المتكلم الرجل الوقور المحاط بالحاشية من الشباب ذوي السواعد القوية المفتولة الذين جاؤا من اجله، وكان وساطة لاهل العروس، وبعد حديث طويل حول الزواج ومشروعيته في الشريعة الاسلامية السمحة طلبوا موافقة ولي امرها وكان الأب، بصداق «السياك» كذا مقدار، وهو الحد المحدود بين افراد تلك العشيرة فتحدث عندها الأب بحديث جميل ملؤه التوجيه والنصح في المحافظة على وحيدته من البنات، وانه لا يطلب العالي والغالي سوى الستر والشرف في المحافظة وانه موافق لا مانع عنده، وهلهل الأهل جميعا لفرحة الموافقة وبعدها أمر بمد السماط لتناول الطعام الذي وضع في صحون كبيرة جدا وكل واحد منهم يردد الحمد لله تعالى على التسهيل، وهل التسهيل من غير الله. وبعد برهة من الوقت انفض الجميع عن السماط منتظرين اكواب الشاي لانهاء جلسة الفرح، ووصل خبر الموافقة الى اهل العريس فعلت الزغاريد من تلك الحناجر الصافية تدوي في الفضاء الرحب. ومن تلك اللحظة ذهب احد اخوة العريس للتعامل مع جماعة «الكيفجية» وهم طبقة المختصين في احياء ليالي افراح العرس في القرية، ولم تكن هذه العادة متبعة في القرية اذ استحدثت مؤخرا عندهم نظرا لاحتكاكهم باخرين من غير قريتهم فسرت إليهم هذه العائدة بكره اغلبية سكانها، وبرغبة ورضا شبابها وخصوصا ممن استهواهم نزق بعض الشباب، وكانت عادة القرية في ايام الاعراس هو الرقص من

قبل افراد العشيرة والمتعلقين من الجيران والاصدقاء في ساحة البيت رجالا ونساءا دون ريبة او حياء او وساوس. وفي صباح اليوم التالي يدعوا اهل العريس جميع افراد القرية الى وليمة شاي، وعند اكتمال حضور أهل القرية في الدار او «الدجة» يقوم احد الافراد ويخرج من جيبه قطعة من النقود كافتتاح الى جمع كمية من النقود هدية الى العريس ويقول: «شوباش الى العريس» فيمد كل واحد منهم يده الى جيبه ليخرج ما تجود به نفسه هدية للصديق العريس وهذه العادة الاجتماعية الطيبة في طريق الانقراض عندهم لعدم استساغتها من قبل شباب القرية الآن.

قلت قبل قليل ان واحدا من اخوة العريس ذهب للتعامل مع جماعة الكيفجية فجاء بهم، وهم جماعة يحمل كل منهم ما يختص به من آلات الطرب: «الدف والزمارة والربابة والدرنكة - وهي المتكونة من هيكل فخاري بما يشبه نصف (تنكة) الى الاعلى ومغطى اسفلها وهو الرأس العريض بقطعة من الجلد للضرب عليه بعد ان ييبس وهي من الآلات المشهورة في الضرب - والمقرئ والراقص، واستمرت افراح العرس حتى ليلة الجمعة وهي ليلة الدخلة، وفي صباح الجمعة دعي الاعزاء المقربون من ا لعريس والعروس والجيران الى شرب الشاي وهي عندهم «الصبحة» ويقدمون فيها الهدايا النقدية الى العروس بيد العريس، وهي آخر لحظة من لحظات افراح ذلك العرس الهنيئ الجميل. هذا بالنسبة للافراح الخاصة. اما بالنسبة للافراح العامة في الاعياد الشعبية: في ليلة النصف من شهر رمضان المبارك ليلة ميلاد الامام السبط الحسن عليه السلام وهي ليلة «الماجينة» المشهورة يخرج فيها الاطفال غروبا والى ما بعد الغروب بساعتين تقريبا حاملين «الدرنكات» وهم يرددون الاهازيج الشعبية ويطرقون ابواب بيوت القرية واحدا بعد الآخر معلنين فرحتهم وطالبين من أهل الدار ما تجود به أيديهم من الزلابية والبقلاوة والماجينة والكليجة - وهي الاكلات ا لشعبية المشهورة عندهم ويأتون بها قبل ايام من النجف الأشرف لافتقار القرية لها وعدم معرفة أهلها لصنعها استعدادا لتلك الايام الجميلة التي تمر بها القرية - وان أبطأ عليهم صاحب الدار يصيحون ببابه بأعلى أصواتهم جميعا «أهل السطوح تنطونه لو نروح» وان لم يحصلوا

على الجواب الشافي اخذوا يرددون فاضحين أهل الدار: يا بيت الفكر جبوا علينا الماي، وهكذا حتى آخر بيت من بيوت القرية.

واما بالنسبة لعيد النوروز «الدخول» وهو ليلة دخول السنة الشمسية، فينزح أغلب شباب القرية واطفالها ونسائها الى النجف الاشرف لقضاء تلك الليلة وهم بكامل ملابسهم الجميلة الجديدة يتجولون في الاسواق والصحن الشريف فرحين مسرورين يكرزون الحب ويأكلون الحلويات حتى تدخل عليهم الدنيا وهم بهذه الكيفية ليكونوا فرحين طول العام ولا يصيبهم أي ضرر.

واما في عيد الفطر المبارك فيخرجون وهم مرتدين ملابسهم الجديدة واحذيتهم النظيفة في ازقة القرية الضيقة ليتزاوروا ويقدموا التهنئة كل للآخر فرحين مستبشرين بالعيد المبارك السعيد متمنين ان يعيده الله تعالى على الجميع بالعز والسعادة.

وكذلك في عيد الاضحى المبارك فهو من الاعياد المشهورة في القرية.

والعادة المتبعة في القرية ايام هذه الاعياد بعد التزاور هو الذهاب الي قبر بنت الحسن عليها السلام لزيارته.

ويقضي أطفال الرهيمة اوقاتهم في اثناء الفراغ بعد نهاية دوام المدرسة الابتدائية (وهم طبقة الطلاب) في مساعدة آبائهم وهم الكبار من الطلاب، اما الآخرون منهم فيحاولون تقليد آبائهم في اعمالهم كحمل المسحاة، وحرث بعض المربعات الصغيرة من الارض وزرعها ببعض انواع المخضرات (في فصل الصيف) واتقان اوقات اسقائها والعناية بها وقد قيل: «فرخ البط عوام» او ما يقابله في العامية: «ابن الحايج ينبب».

اما الأخرون من غير الطلاب فطبقة الصغار منهم يسرحون ويمرحون في ازقة القرية الملتوية الضيقة بالتراب وعلى أكوام فضلات الحيوانات، واما الكبار وفي ساعات فراغهم وبعد رجوعهم من المزرعة يقومون بمزاولة عدد من الالعاب حسب ظروفها وملاءمتها للمناخ وعلى رأسها مختلف انواع العاب الجعاب التي منها: «كعيد طنب، استبشيرة، ثلاث» وهي المفضلة عندهم في الغالب، وباقي الالعاب الاخرى مثل: «الدعبل، وطنب الدعبل، مويشال (حنجيلة)غميضة، صميمت الصميمة، حب

الجلو، طوبة يا هندة، صفير النكر، جيربحاش زعرور، صينية، هالدبج، صندوكنا العالي، محيبس، الحزورات، طفر الحبل، الجروخ (العجلات)، هاي المية وهاي الكطية، الدحية، الجوبي، حي لو ميت، عب الذيب على الغنم، مكرود يابو وحيده. عظيم الضاع، عصة عصية عصاة وليدلوبنيه، هنا يلوعة هنا ييمه، شبي يا حيده.

واذا حدثت عندهم حادثة وفاة، تراهم يتجمعون في مكان واحد وهم يحيطون باقرب الناس علاقة بالجنازة وهم يبكون ويعزون الى ان ترفع الجنازة من مكانها وتوضع على سطح السيارة للذهاب بها الى النجف فيركب قسم منهم مع اصحاب العلاقة مشيعين ومواسين الى أن تنتهي عملية الدفن ويرجع الجميع الى القرية.

والمآتم الحسينية لا تعقد عندهم إلا في العشرة الاولى من شهر محرم الحرام من كل سنة فقط، فهم يتهيأون لها ويعدون العدة طيلة سنة كاملة فيجمعون النقود والحبوب والتبرعات الاخرى لتلك الايام العشرة، ولم تشهد القرية تجمعا ليليا لابنائها يضم الاطفال والشباب والشيوخ الا في تلك الايام فهي من ا لايام المشهودة عندهم.

ويحتل الغناء الريفي في هذه القرية الدرجة الاولى من نفوس اهلها وبالاخص المزارعين منهم، إذ انه المنفس الوحيد لألامهم من عناء العمل المضني في المزرعة، وآمالهم في مراقبة الزرع وسقيه وتنظيفه من الشوائب ونموه. يترنمون بالغناء في المزرعة اثناء العمل، وتسمع الاصوات الجميلة من تلك الحناجر الصافية من بعيد وهي تطرب سامعيها برقتها وعذوبتها وسمو معانيها بدرجة تثيرالاحساس وتبذر محبة العمل الشاق في المزرعة. وقد يكون ذلك في غير المزرعة، وفي ايام الافراح وحفلات الاعراس عندهم، اما انواع الغناء فهي: -

١ - الكصيد: وهو ا لشعر البدوي مع النغمة وتشتهر المنطقة بهذا اللون نظرا لسكنى كثير من البدو في ربوعها طلبا للكلأ والعشب لحيواناتهم.

٢ - النايل.

٣ - البستات بانواعها.

٤ - الابوذية: وهو نوع الغناء المفضل عند أهل القرية لرقته وتجاوبه مع مكنونات نفوسهم.

ومن أهم آلات الطرب عندهم: «المطبگ» و«الربابة» و«الدرنگة»، و«التنكة»أحياناً إذا لم تحصل الدرنگة.

والضيف محترم عندهم، والغريب مقدر تقديرا ملحوظا، والمسؤول عنهما في العرف الرسمي هو مختار القرية وسر كالها، ويقوم بخدمته على احسن حال في محيط مثل محيطهم، ويخرج الضيف من القرية وكله لسان حمد وشكر وثناء على الحفاوة والعناية والتكريم.

وهناك ظاهرة بخل عند بعضهم ناتجة عن تعدد الملاكين لارض الرهيمة، وذلك ان قسما من هؤلاء الملاكين لا يمدون يد المساعدة للفلاح خوفا من تسرب خبر تلك المساعدة الى ارض الملاك الثاني من قبيل استعمال المكائن الزراعية او توسيع رقعة الزراعة في المنطقة او توسعة العين، وكل ملاكي هذه ا لارض هم من أهل النجف الاشرف ممن اثرت على بعضهم العجمة في العادات لذلك نرى ان البخل وهو العادة الدخيلة المذمومة عند العرب قد تمسك بها هذا البعض، وكم للدخيل من العادات من اثر كبير على الأصيل منها.

اما بالنسبة الى شعرهم: فلم ينظم الآن أي واحد منهم الشعر «الكصيد» بل يحفظونه قطعا منه من مناطق اخرى يترنمون به في المزرعة والحقل اثناء العمل، ويحفظون عددا من القصص الخرافية الخيالية «الاساطير» وقصة أبي زيد الهلالي بحذافيرها مع طولها، وقد قصها علينا أحد كبارهم في احدى الليالي المقمرة فكانت من امتع الليالي التي قضيناها في القرية في فصل الصيف.

وهذه قطعة كصيد مما يحفظونه وهي لحميد الصكر من الحياضية قالها بمناسبة وفاة اخيه علوان وكان من خيرة شباب قريته ويتصف بالشهامة والخلق العالي والشجاعة والكرم:

ياناس واويلي على شوف علوان	اللي حميده على جميع الاطراف
وانشاف وجه الضيف رايغ وجوعان	دنه الشتال[1] وميدم السمن صافى

(١) التمن.

والكربوه عجلان الليدي [1] بلالسان اخوي يدعي رايد الموت صافى
ولون ملج الموت يسومه بلا اثمان بصبي عين جا شريته

وقال الشاعر صكر الشاهين من آل عتيج في الرهيمة حول قصة عليوي شيخ آل شبل عندما تمرد على الدولة العثمانية، فأمرت ممثليها مصادرة امواله وممتلكاته واعتقاله وقد هرب من وجه السلطة. قال: -

بالكلب ونه آه وويلاه يهلال [2] ياناس ما تدرون بعليوي شصار
اصبح العسكر من جميع السنا في [3] الشيخ بانيه على درب الشنافية [4]
للروم ما طاوع ولا الكل عمدان ينخه الشبول [5] مرملين الحليلة
وتمنيت ابو محمد [6] من الباري يطيب وصوايته [7] يتمناه بتالي الديلة [8]
ينخه الخزاعل منكع الجود والطيب ويار ابو وضحه ستر كل غريره [9]
ما هم من اللي يندعون اللصاحيب حريبهم تصبح عيونه سهيره

وكونه على جبشه [10] وكن اليعاجيب [11].

اما اتصالهم الثقافي بالخارج فيكاد ان يكون منعدما الا عن طريق الراديو الترانزستر فهو همزة الوصل بين القرية والعالم الآخر، وانتشار جهاز الراديو هذا يكاد ان يكون فظيعاً بين شباب القرية، فهم يتتبعون الاذاعات العالمية واحدة بعد الاخرى، ويتطلعون الى الاخبار، ويتفهمون أحداث العالم بدقة.

* * *

(١) الخيل.
(٢) اسم شخص
(٣) الرجل الشجاع.
(٤) ناحية في لواء الديوانية.
(٥) آل شبل.
(٦) السيف.
(٧) السيف.
(٨) القوم.
(٩) النساء.
(١٠) عشيرة تسكن شرق السماوة.
(١١) عشيرة تسكن شرق السماوة.

الفصل الخامس
الحياة الصحية في الرهيمة

والحالة الصحية في هذه القرية كأي قرية عراقية والتأخر الصحي بسبب الجهل المطبق في هذه المناطق وفقدان المعرفة بشكل تام.

فالنظافة التامة تكاد تكون منعدمة بين جميع افراد القرية من كبيرهم الى صغيرهم، وكم نبهت سكانها الى الاضرار الناتجة عن عدم النظافة التامة والعناية الكاملة بانفسهم، ولكن عبثا حاولت في حديثي وتكراره عليهم.

فالمراحيض منعدمة الوجود تماما ما عدا الدوائر الرسمية ويستعيضون عنها بالارض الفسيحة لانهم يرون فيها تعقدا حضاريا لا مبرر له عندهم فالبساطة هي الاساس في حياة القرى ولذلك فلا داعي لصرف الجهود في ايجادها والاعتناء بها فهم في غنى عنها بوجود «الچول» الفسيح الذي لا يكلفهم سوى الخروج مشيا على الاقدام بضعة امتار دون اخذ الاباريق للأغتسال وازالة الاقذار، واستعمال الاحجار بدلها، الا القلة منهم من يأخذ الابريق معه وهم طبقة المصلين المؤمنين، ولا تختلف النساء هنا عن ا لرجال في هذه العادة.

وكذلك الحمامات هي كأختها المراحيض لا وجود لها في هذه القرية، وهم ليسوا بحاجة اليها اذ لا يلامس الماء جلودهم إلا نادرا وفي فصل الصيف فقط وذلك بواسطة الانهر الصغيرة الجارية من العين، وقد يستعملون الصابون لغسل جلودهم وهو نادر جدا والفقر المدقع من اسباب ذلك.

والملابس لا تلامس الماء مهما بلغت درجتها من القذارة الا من شذ منهم وهم أقل من القليل لا يتجاوزون اصابع اليد، وتبقى الملابس على جلودهم حتى ينتهي امرها الى الفناء الذي لا عودة لها بعدها، وكذلك الفرش والحصر فهي لا تختلف من حيث نظافتها عن الملابس ولم ار طول بقائي في هذه القرية (وقد مكثت فيها أكثر من سنة) الا بيتا واحدا فقط قد اخرج حصره لغسلها في ماء العين بعد ان بلغت قذارتها حدا لا يطاق.

اما بالنسبة لنظافة اطفالهم فكما قلنا ان طابعهم العام هو الانحراف عن كل ما يسمى نظافة متقصدين او بدون قصد، لذلك ترى وجوه اطفالهم وايديهم لا تبارحها الاوساخ ليل نهار، وهم يلعبون في الازقة الضيقة المملوءة بفضلات الحيوانات وفضلات السكان احيانا، وهذا الطابع العام اصبح سببا مهما من اسباب انتشار الامراض بين افرادها، فالتراخوما، وانواع الديدان في المعدة والامراض الجلدية، والبواسير، وهو الداء الذي عم انتشاره في القرية وابتلي به كل من سكن القرية ممن هو على شاكلتهم، وخلو القرية من أي طيب، او مسؤول صحي، وعدم مراجعة المدينة القريبة «النجف الاشرف» الا بعد استفحال الداء، والاعتماد احيانا على بعض المتطفلين على المعرفة وادعيائها من المنجمين والبدو، ادى الى فقدان الصحة العامة في هذه القرية، وهو مما الفت نظر الحكومة الى تأسيس مستوصف (قبل ثلاث سنوات) سنتحدث عنه في فصل لاحق:

ومن نتائج فقدان الصحة العامة انتشار القمل، والبراغيث والبق والذباب، فكانت ايام الصيف (وهي موسم البرغوث والبق والذباب) من اقسى أيام مكوثي في القرية ولم أخرج للنوم على سطح المدرسة ليلا إلا مرتين فقط، وبقية الليالي قضيتها في الغرفة بعد رشها بـ(محلول الإمشي) يومياً.

اما بالنسبة للطعام وما يتناولونه منه ومن انواعه: فهو على الاعم الاغلب نوع واحد هو الخبز والتمن واللحم احيانا والتمر وهو الغذاء الرئيس عندهم. ويأتي بعد التمر البصل غذاءا اضافيا، اما بقية انواع الاغذية فلا تتوفر الا عند القلة من قبيل الفواكه وبعض انواع المرق من المخضرات اما الخبز فهو من حنطة القرية، وبعد الحصاد يأخذون كفايتهم لمدة سنة ويستغنون عن الباقي لبيعه من حصتهم، واما التمر فيحصلون عليه اما من الحياضية (القطقطانة) او مدينة النجف وكذلك البصل والتمن، واما اللحم (وقليلا ما يأكلونه) فيحصلون عليه من الخراف المذبوحة التي يؤتى بها من البادية، ومنهم من يكلف سائق السيارة الوحيدة التي تشتغل بالخط لشرائه من النجف، وهذا الذي تقدم من الغذاء هو من النوع غير الجيد طبعا اذ لا تتوفر فيه كل المواد

الغذائية، وتنقصه الكثير من المواد التي يحتاجها الجسم. وهو ايضا من عوامل تدهور الصحة العامة في القرية.

ومن أهم مواسم الافراح والاستبشار عندهم موسم الامطار الذي يبدأ في ١٥ تشرين الثاني وهو يعد بحق موسم الخير «الربيع» فهو من اسباب انبات الكلا والعلف للحيوانات التي هي من الموارد الاقتصادية المهمة للمنطقة كما يستعينون به في اسقاء المزارع لفترة معينة - سنشير لها - وبواسطة هذا الموسم كذلك يشربون الماء الحلو، وتراهم يهرعون الى مناطق تجمع المياه في المنخفضات زرافات ووحدانا وهم حاملون الاواني الصغير والكبيرة مع قطع صغيرة من الاواني «الطوس» لالتقاط المياه بواسطتها ووضعها في الاواني الكبيرة وحملها الى البيوت لتصفيتها وشربها بعد ذلك واستعمالها في الطبخ، وقد شربنا منه وتلذذنا بطعمه في زياراتنا لعدد من بيوت القرية، ومن اسرار الفرحة كذلك هو إنبات عدد من النباتات التي تؤكل عندهم ويستعيضون بها عن الطعام اليومي الذي لا يتغير وهو «التمر» كالجمة والفطر، لان اللحم والسمك من نوادر مأكولات هذه لمنطقة بسبب ضعف الدخل وانهيار الاقتصاد فيها.

والطرق -بمفهومها العام- تكاد تكون منعدمة، الا بعض الأزقة الضيقة الملتوية التي تتخلل القرية ولا يبلغ عرض الواحد منها اكثر من مترين فقط وطولها لا يتجاوز بضة امتار تنتشر فيها المزابل والاقذار وفضلات الحيوانات والاحجار الطينية غير المفخورة، وهي لم تكن على مستوى واحد في امتدادها بل ان الانخفاض والارتفاع هو الطابع العام لكل زقاق من تلك الازقة المتداخلة، يبلغ مجموعها ثلاثة ازقة رئيسة تتفرع منها ازقة اصغر منها طولا وعرضا الى بعض البيوت في القرية، كان السبب في ذلك الضيق في العرض والقصر في الطول هو صغر القرية وقلة بيوتها.

اما الساحات فتكاد تنعدم ما عدا ساحة واحدة هي التي اشرنا اليها في موضوع الدجة «المضيف» اذ تقع الدجة امام ساحة كبيرة دائرية الشكل تكون مسرحا لتجمعهم في المواسم: فرحا كان ام حزنا وفي الايام الاعتيادية اثناء شرب القهوة عصرا، وتحيط بها الدور من ثلاثة جوانب والجانب الرابع هو ا لامامى ويقع على الشارع العام لطريق

السيارات، وساحتين صغيرتين تقع الاولى في شرق القرية، واخرى في غربها يقع وجهاهما على طرقي القرية خارجا.

اما الكهرباء فلا وجود له هنا، والضياء المشتهر في القرية هو الفوانيس ذات الفتائل والنفط، ما عدا المختار السابق (فراش المدرسة)فهو يمتلك في بيته لو كسين يستعملهما يوميا في التضوية، ولوكس ثالث في مقهى القرية ورابع لا يستعمل إلا في ايام العشرة الاولى من محرم الحرام في المأتم الحسيني كما يستعمل اكثر افراد القرية الاضوية اليدوية ذات البطاريات الجافة، عندما يخرجون في الليل لاجل قضاء اشغالهم الطارئة او التسامر احيانا في احد البيوت، أو اسقاء المزارع احيانا اخرى.

***

الفصل السادس
الحياة الاقتصادية في الرهيمة

الزراعة والنباتات: سبقت الاشارة الى ان ارض الرهيمة صالحة للزراعة لكن انتاجها قليل جدا بالنسبة لسعة الارض وتوفر المياه وذلك يعود الى ثلاثة عوامل تتفاوت اهميتها هي:

أ - العامل الاول: وهو الاساس في قلة الانتاج، وهو كسل الفلاح والملاك كما صرح به فلاحو القرية انفسهم، ولم يشأ احدهم ان يطور زراعته الى غير المعتاد من زراعته منذ أمد بعيد حتى الآن، وقد يكون الفلاح نشطا والملاك كسلا، في بعض الاحيان، أو العكس فيكون الفلاح كسلا والملاك نشطا فيؤثر احدهما على الآخر ويثبط احدهما عزم الآخر وذلك راجع بالدرجة الاولى الى تعدد الملاكين ويبلغ عددهم اكثر من ثلاثين ملاكا.

ب - اما العامل الثاني: فهو جهل الفلاح بالدرجة الاولى وجهل الملاك بالدرجة الثانية ومعنى هذا ان عقلية نير ونير التي تفرض على الفلاح زرع ارضه بين سنة واخرى، والبذر باليد - وهي في الحقيقة تبذير الكميات الكبيرة من الحبوب بدون الحصول على الكمية المطلوبة في الناتج -، والحرث بواسطة الحمار: هي الوسائل الباقية الى الآن والتي يعتمد عليها الفلاح في زراعته، وهذا ما اضعف مفعوله العلم الحديث ومكننة الزراعة اصبحت الهدف الاول عند الفلاح المثقف لزيادة محصول ارضه، بالاضافة الى الآفات الزراعية التي يستطيع الفلاح مكافحتها وهي تحتاج الى مقدار من العلم في المكافحة وطرقها العلمية التي اصبحت من ضرورات تقدم الزراعة في عصر العلم.

ج - اما العامل الثالث: الذي ساعد على تأخر الزراعة اكثر من ذي قبل هو تمرد الفلاح بعد استيعاب دماغه للمفاهيم المغلوطة التي بث سمومها ادعياء نصرة الفلاح المظلوم بعد ثورة تموز ورمضان المباركتين فكان تسيب الارض واضحا والاهمال لا حد له.

والزرع في هذه القرية ينقسم الى قسمين:

أ - النبات الطبيعي: وهو الذي ينبت من تلقاء نفسه بدون ان يكون للانسان نصيب في انباته وسترى في الملحق رقم (١) اسماء كل هذه النباتات.

ب - الزرع الذي ينبت بجهود الانسان وعنايته واهتمامه ويكون على نوعين كما هو مشهور: المزروعات الصيفية والمزروعات الشتوية. اما مراحل العمل في الزراعة الشتوية فتكون:

١- الحراثة (الكراب) وهو اول عمل يقوم به الفلاح استعدادا للزراعة، ويخرج معه كل من في البيت من منتسبيه حتى طلاب المدرسة، وهي من الايام المشهودة في حياة اهل القرية.

٢- نثر البذور بواسطة الفلاح نفسه.

٣- الاسقاء سيحا وتستمر الى ما قبل ما يسمى عندهم بالمربعانية في عنفوان الشتاء.

ثم ينقطع لمدة شهر واحد ينعدم فيه الاسقاء سيحا للاستفادة من المطر وهو عندهم من اهم ايام الخير. ثم الرجوع الى الاسقاء سيحا من جديد حتى نضج الزرع.

واما مراحل العمل في الزراعة الصيفية فهي لا تختلف اختلافا جوهريا الا في ترتيب «الجوة» وهي السواقي الضيقة التي يسير فيها الماء، والاسقاء اولا قبل بذر البذور ثم القيام بعملية البذر على حافات «الجواو» جمع «جوة» وتسمى عندهم «الجتاف» - وهي إصطلاحات عامة عن الزرع - ثم الاستمرار في الاسقاء حتى النضج، وهذا الفصل هو فصل الرقي والذي تشتهر به القرية، والبطيخ كذلك.

والمزروعات الصيفية عندهم قسمان:

أ - المزروعات التي تزرع للاستهلاك المحلي وهي: الجت (البرسيم)علفا للحيوانات، والخيار، والطماطة، والباميا، والباذنجان، واليقطين، بانواعه الثلاثة: الرشدي والرومى والعراقى، والرشاد، والفجل، والذرة والدخن، والسمسم، والبربين.

ب - المزروعات التي تصدرها الى الخارج وعليها يعتمد اقتصاد القرية الموسمي وهي: البطيخ والرقي، وهو مشهور بطعمه اللذيذ - كما قلنا - وكثرة مائه، وكبر بذرته، ولهم فى زراعته خبرة مشهورة، وكلها يبتدئ الفلاح في زراعتها من آخر شهر آذار.

أما المزروعات الشتوية فهي تنقسم عندهم الى قسمين:

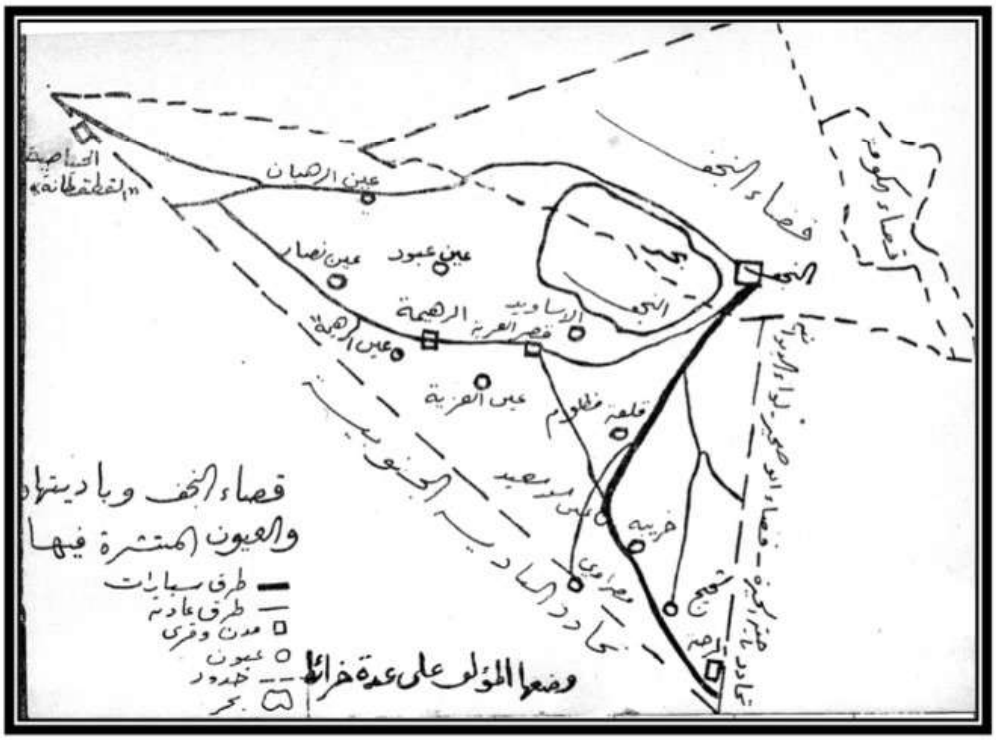
أ - المزروعات التي تزرع للاستهلاك المحلي وهي اللفت (الشلغم)

ب - المزروعات التي تصدر الى الخارج: وعليها اقتصاد القرية الموسمي وهي الحنطة والشعير من الحبوب، ويبتدئ الفلاح في زراعتها من أول تشرين الاول من كل عام.

والرعي: لا يزاول الا من قبل القلة من سكان القرية لأمرين مهمين أولهما هو العوز المالي الذي يكتنف الغالبية الساحقة من سكانها فيكون حائلا دون شراء الاغنام والعناية بها وتكثيرها، والثاني هو انشغالهم بامور الزراعة التي تعتبر المصدر الرئيس في اقتصاديات القرية، وقلة قليلة جدا تمكنت الجمع بين الرعي والزراعة لا تتجاوز اصابع اليد، وذلك لسببين مهمين ايضا هما: توفر المال، وتوفر القائمين برعاية تلك الحيوانات مع القيام بمهمام الزراعة.

والاغنام هي الحيوانات المعهودة في هذه المنطقة للرعي بالدرجة الاولى والأخيرة.

والارض الزراعية: في الرهيمة تنقسم الى قسمين من حيث ملكيتها فالقسم الاول منها سجل بدوائر الطابو ملكا صرفا لاصحابها، أما القسم الآخر منه فهو ارض أميرية حكومية صرفة لا دخل للملاك فيه ولا حق له بالتصرف فيها، والارض المسجلة بالطابو لملاكين يبلغ عددهم حوالي الثلاثين ملاكا يتراوحون في ملكيتهم للارض بين القلة والكثرة فمنهم من يملك مالا يتعدى اصابع اليد من المشارات، ومنهم من يملك ما يقل عن المئة مشارة بقليل والارواء لسقي المزارع هنا متساو في توزيع المياه من عين الماء الجارية، ويكون بواسطة تقسيم الاسبوع الى ثمانية ايام كل يوم منها يخص فلاحا كما تقدم.



وتبلغ المساحات المزروعة من ارض الرهيمة حوالي ٣٢٠٠ مشارةوهي مقسمة بين ملاكيها بنسبة ملكيتهم للارض حسب سندات الطابو الرسمية، وهنا نحب ان نشير الى ان الرهيمة تكاد ان تكون قطعة من النجف في ملكيتها اذ ان ملاكيها كلهم نجفيون لايشاركهم فيها احد من غير النجفيين ولذلك فالنجف هي المكان الوحيد الذي تباع فيه حاصلات القرية تحت اشراف عدد من وكلاء البيع في الخانات (جمع خان) تسمى ب «العلوة» وتحت اشراف المتعهدين للبيع بالمزاد العلني كل يوم بيومه وتسجل في دفاتر المبيعات وهي دفاتر خاصة مبوبة تذكر فيها الكمية وثمنها مع ذكر التأريخ: اليوم والشهر والسنة وتجمع اثمان المبيعات من المخضرات حتى نهاية الموسم، وتستقطع منها اجور السيارات الناقلة، والارضية للخان و «٧٥ فلسا» عن كل وزنة من المخضرات الى الفلاح، ثم يقسم باقي المجموع الى قسمين يأخذ الفلاح قسما والملاك القسم الثاني.

اما بالنسبة للحنطة والشعير فتستقطع منه اجور الدايس كل ثلاثين كفة، كفة واحدة، واجور التذرية تعطى للمذرين حصة مقطوعة عن البيدر الواحد وتبلغ حوالي: ثلاث كفات، وقد يزيد او يقل عنها بقليل، والسر كلة عن كل بيدر حنطة كفة واحدة، وله حصة اخرى (أي للسركال) كمية من المبلغ من الملاك، وحصة منظف طريق الماء من العين الى النهر «الكراخ» كفة مقطوعة، ثم يقسم الباقي الى قسمين متساوين يأخذ كل من الملاك والفلاح حصته.

ومن هنا فأن حاصلاتهم لا تستغل من قبل المرابين لان الملاك هو المسؤول الاول والأخير عن تزويد الفلاح باحتياجاته من البذور للزراعة صيفية كانت او شتوية، وعلى الفلاح ان يقوم بالزراعة وله نصف الناتج بعد اخراج التكاليف الزراعية التي اشرنا اليها سابقا. ونظرا لان قرية الرهيمة ارض زراعية صرفة - كما اشرنا الى ذلك مرارا وبالتفصيل - لذلك فأن ا لتجارة والصناعة منعدمة فيها لانشغال سكانها في ادارة شؤونهم واعمالهم الزراعية.

اما بالنسبة لطرق المواصلات، فترتبط الرهيمة بالنجف بخط للسيارات ينقسم الى قسمين هما: خط سيارات تجارة البادية العراقية السعودية وهي سيارات ضخمة جدا

من الفولفو والماك وغيرها من السيارات الاخرى ويستفيد احيانا سكان الرهيمة بواسطتها ذهابا وايابا وبدون اجرة على طول خط سير السيارات، وذلك إنسانية من السواق على أهل القرية وصداقة لبعضهم، والخط الثاني للسفر: وتشتغل فيه سيارة واحدة فقط بدرجة لوري كبير، وتخرج احيانا بعض التاكسيات بأجرة مقطوعة، إما لموظفي دوائر الدولة او لاشغال اخرى تخص الملاكين او للصيد في اكثر الاحيان.

اما سيارة اللوري الوحيدة التي تشتغل في الخط فتكاد ان تكون العصب الحساس لهذه القرية فهي المسؤولة الوحيد بالدرجة الاولى والاخيرة يوميا بجلب احتياجاتها من النجف سواءا كانت تخص الغذاء اليومى او الاعمال الزراعية، لذلك فأن هذا اللوري يخرج يوميا صباحا في الساعة الحادية عشرة ويصل بعد الساعة الواحدة ظهرا احيانا مارا بكافة المناطق الواقعة على الخط لتسليم مختلف التكاليف الى اهلها من: لحم وسمك وخبز (احيانا) ومخضرات ومياه عذبة حلوة وطحين، وحبوب، ونفط وترجع السيارة عصرا الى النجف في حوالي الساعة الرابعة عصرا وهي محملة (حسب الموسم) بالحاصلات من كافة المناطق التي تمر بها من الحياضية (القطقطانة)، وام فرس والرهيمة، والأساويد، بالتمر والسعف والجذوع والكرب والخيار، والرقى والبطيخ (كما قلنا حسب الموسم) والمسافرين، والاغنام لبيعها في سوق المدينة، والجمال المذبوحة احيانا.

واليوم الذي تتوقف فيه السيارة عن الاشتغال لضرورة من الضرورات اما لعطب فيها أو لغزارة المطر في الشتاء، فأن الحركة تنقطع بين القرية والنجف نهائيا وبالاخص في ايام الشتاء حتى ان سيارات البادية نفسها - على ضخامتها - لا تستطيع السير في الطريق لوجود مناطق السباخ التي تعرقل مسير السيارات والتي قد تؤدي بها في النهاية الى اقدار رهيبة.

وهناك خط ثان: هو خط الحيوانات وتسير في الجمال والحمير فقط وأكثر ما ينشط هذا في ايام الموسم، وخصوما موسم الحبوب، وكان هذا الخط هو المعول عليه يوم كانت السيارات قليلة الارتياد الى مثل هذه المناطق، وبفضل انتشار السيارات

وتحملها اعباء الخدمة في هذه الامكنة النائية اصبحت خطوط قوافل الحيوانات قليلة الاهمية وربما انعدمت فائدتها احيانا بفضل السرعة والخدمة الطيبة التي تقدمها السيارات أما الثروة الحيوانية: فتشتهر هذه المنطقة بمجموعة كبيرة من الحيوانات الوحشية والاليفة، الجميلة والقبيحة نقسمها الى قسمين:

أ - الحيوانات الاليفة: وهي التي يربيها الانسان وتكون جزءا كبيرا من اقتصاد القرية وفي مقدمتها وبالدرجة الاولى: الاغنام، ثم الحصان، والحمار والبغل، والكلب وهو الحارس الامين لبيت صاحبه في القرية، السلك (السلوقى) وهو من انواع الكلاب يربيها للصيد، والقط والحمام، والدجاج والعناية به قليلة لانهم يعتبرونه منقصة ولا منطقتهم رعوية تربى فيها الاغنام التي هي اهم بكثير من الدجاج في ارباحها واثمانها لذلك ارتفع سعر الدجاجة الواحدة في القرية بشكل ملحوظ مما هو عليه في المدينة او القرى العراقية الاخرى.

ب - الحيوانات غير الاليفة: وهي الموجودة في الصحراء بعيدة عن الانسان ونقسمها الى قسمين:

١ - الطيور.

٢ - باقي الحيوانات الاخرى.

أما الطيور: فتشتهر الصحراء التابعة للقرية بانواع مختلفة من الطيور الجميلة الشكل منها ما يصطاده الانسان للاكل، والباقى ما يعرض عنه، ويفد على هذه ا لمنطقة الكثير من السواح وبالاخص امراء الخليج العربي للتنزه والاصطياد بشكل عجيب حتى كاد ينعدم وجود البعض منها كالحبارة مثلا، وان ا ستمر توافد السواح للاصطياد في المنطقة فأن طير الحبارة ينعدم وجوده نهائيا وهو من الذ الطيور اكلا وأجمل شكلا وهذا ما ننبه عليه المسؤولين بحرارة لتدارك الامر في حفظ هذه الانواع من الحيوانات، وسيجد القارئ الكريم قائمة بما هو موجود من هذه الحيوانات في ملاحق الكتاب.

اما باقي الحيوانات من غير الطيور، فهي اما الغزال: وهو يقصد من مسافات بعيدة لاصطياده، ولبعض امراء الخليج صولات وجولات ضد هذا الحيوان الآمن حتى كادوا

ان يقطعوا اثره من المنطقة بسبب تلك الحملات العنيفة القاسية التي يقومون بها بسياراتهم المصفحة وبنادقهم الظالمة وهم حاملون اجازات السماح بالتجوال والصيد من السلطات العراقية في بغداد ونحن نكرر التنبيه لصيانة هذه الحيوان في المنطقة لانها من المناطق المهمة التي تشتهر به، والغزال هنا على نوعين: الريم وهو الذي يشرب الماء ويقصد الغدران والفيضات في الصحراء، وهذه من وسائل الحصول عليه بحفر «النوجات» له، وهي الربايا، المحكمة التي يصنعها الصيادون، والنوع الثاني هو الجازي وهو الذي لا يشرب الماء طول حياته والحصول عليه يكون بين الصخور والوديان بصعوبة تفوق النوع الاول.

واما غير الغزال فهي: الفهد، وابو الحصين وهو من انواع الثعالب، والدعلج البطاطي: له ريش مدبب يقذفه على عدوه عندما يحاصر وهي وسيلته الوحيدة في الدفاع عن نفسه، ثم الارنب ويصطاده البدو لأكله.. واليربوع كذلك من ألذ اللحوم التي يأكلها البدو.. الشراثي وهو يشبه الجرذي، والضبع، والذئب، وابن آوى والقنفذ وابو بريص، والضب يأكله البدو كذلك، والأرول: وهو نوع من الحيات، والأصلة ولونها أملح، الثرول رضاع الصخول: وهو الحيوان الوحيد الذي يتعرض الماعز لامتصاص حليبها، والضربون الاغر وهو من الحيوانات المفترسة للاطفال بعد خطفها لهم، ويروي عنها بعض السكان عددا من القضايا بهذا الخصوص، القط الوحشي وهو املح اللون. الكرطة وهي لا تختلف عن الضربون، والحيات بانواعها: الزراكة وهي في اطوال مختلفة، والجنيبية ذات القرون وطولها ذراع وعرضها اصبعين، والحيات ام الجرذية طولها بمقدار الانسان ولونها اصفر، حية ام سليمان وهي لا تؤذي الانسان والعقارب والنادوس.. واكثر انواع الحشرات.. اما في المياه الآسنة الراكدة والعين الكبيرة فيوجد سمك صغير الحجم جدا لا يصلح للاكل ولا يكبر حجمه ابدا، والضفادع وهي كثيرة الوجود وبالاخص في المياه الراكدة.

اما بالنسبة لفعاليات القرية الاقتصادية فكما قلنا آنفا: ان الرهيمة لا تختلف عن بقية قري العراق من حيث اعتمادها في اقتصادها، فهو بالدرجة الاولى والاخيرة على الزراعة

وملحقاتها، ولذلك فأن بقية الفعاليات لا وجود لها في هذه الاصقاع كالحياكة مثلا والحدادة، والنجارة، والصياغة، ولهذا فأن الرهيمة تعتمد في اشباع احتياجاتها لهذه الفعاليات على المدينة المجاورة (النجف الاشرف) فهم يقصدونها للتزود مما يحتاجونه من تلك الفعاليات التي لا وجود لها في الرهيمة. اما الاسواق فمعدومة الوجود في هذه القرية لذلك فان الزوار واصحاب الاعمال والصيادين لهذه القرية يكونون على استعداد في تجهيز انفسهم بكل متطلبات السفر من اكل وشرب وغيرها مما يحتاجه المسافر ويرجع سبب ذلك الى قلة نفوس القرية الآخذة بالتقلص يوما بعد آخر، والانهيار الاقتصادي، مما لايجعل بمقدور أي واحد من سكان القريةالاقدام على فتح محل للبيع فهي خالية من أي عطار او بقال او أي بائع على الاطلاق ما عدا شخص واحد اسمه الچلبي، وهذا الچلبي يقوم بسفرات الى النجف الاشرف لجلب بعض الحاجيات كالسجاير والشخاط والسكر والشاي لبيعها في بيته بسعر لا يطيقه الا الاثرياء من ابناء المدينة، ويضطر بعض ابناء القرية الى الابتياع منه لمساس الحاجة، ومع ذلك فقد اعلن الجلبي إفلاسه وغلق باب دكان بيته وانتقل الى قرية الحياضية حاملا صندوقه على ظهره تتبعا للرزق هناك، والجلبي هذا من أصل مجهول عندهم كان قبل خمسين عاما جنديا في الجيش العثماني وهرب منه والتجأ الى قرية الحياضية لبعدها عن مرتزقة العثمانيين وجواسيسهم وتزوج هناك ورزق بعدد من البنات تزوجت احداهن في النجف الاشرف، ويشتهر هذا الرجل بالمزاح والنكتة وسرعة الخاطر لذلك فقد احدث سفره عن الرهيمة فراغا في نفوس اهلها والمتصلين به. واما طريق الحج البري فأثره على اقتصاد المنطقة موسمي وهو أثر ملحوظ شاهدناه جليا في العام الدراسي (١٩٦٣ - ١٩٦٤) بمناسبة ملارمتنا المنطقة اثناء الدوام الرسمي للمدرسة، وهو العام الثالث من اعوام فتح الطريق في عهده الحاضر من عام ١٩٦١، لأهمية هذا الطريق في تأمين راحة الحجاج لقلة اخطاره بسبب جودة الخط وقصره الى بيت الله الحرام. وبعد ان كان الطريق مغلقا من عام ١٣٢٠ هج، وقد افتى بحرمته زعماء رجال الدين في النجف وعمموا تلك الفتاوى برسالة صغيرة نشروها على الناس وذلك للأخطار التي كانت تحلق بالحجاج في الأموال والارواح بسبب فقدان الأمن والتسيب يوم كانت

امارة آل رشيد في جبل حائل قائمة، ثم اعيد فتح طريق الحج البري عام ١٩٣٦ بعد مكاتبات بين الدولتين العراقية والسعودية وفحوص كثيرة من قبل المسؤولين تحت اشراف المهندسين وكان عن طريق ناحية الرحبة وسرعان ما اهمل الخط بسبب تأثير المنتفعين على حكومات العهد البائد بالرغم من صلاح الخط، لذلك سعت الحكومة بجد ونشاط في فتح الخط من جديد والعناية به في صرف المبالغ الطائلة لرعاية مباديء الدين الحنيف في تأمين راحة حجاج بيت الله الحرام، وقد لاحظنا بخصوص العام الدراسي (١٩٦٣ - ١٩٦٤) الرعاية التامة من قبل الاداريين في تتبع الجهود المبذولة التي كان يصرفها العمال والمهندسون، حتى اصبح الخط بشكله الحالي النافع الأمين.

قلنا ان لطريق الحج البري اثر موسمي على اقتصاد القرية وقد شاهدنا نشاط الرهيميين الاقتصادي الملموس، فقد استعدوا قبل وصول اول قافلة من النجف بثلاثة ايام في فتح مقهى جديدة هي الثانية بالنسبة للمقهى السابقة، كما تهيأوا في جلب صناديق الفاكهة للبيع بشكل لم تعهده القرية سابقا، فتهيأ الاطفال وبعض الرجال في حمل (الكشة) في الرقاب لبيع السيكاير، وبعض النساء لبيع الشاي في تلك الارض الواسعة بعد ان فرشت بالحصر، وتهيأ قسم آخر من اولاد القرية لجلب الماء على ظهور الحمير لبيعه على الحجاج والمودعين الكثر الذين قصدوا القرية خلال اسبوع سير القوافل، اما في عودة القوافل فقد كان التهيؤ لها ضعيفا ويرجع ذلك الى عدم وقوف اكثر القوافل في الرهيمة ما عدا عدد قليل من المستقبلين الذين قصدوا القرية لاستقبال حجاجهم. هذا هو طريق الحج وهذه هي فائدته لهم، ولذلك تكدر صفوهم عندما طرق سمعهم اخبار الوشاة ان الحكومة تنوى تجميد الخط. ثم تركه بعد ذلك، مع ان الموضوع لا صحة له وكان مجرد اشاعة تبناها المغرضون للثورة المباركة ورد الله كيدهم الى نحرهم والحمد له سبحانه.

* * *

الفصل السابع
الرهيمة في التأريخ القريب

١- في ايام العثمانيين: لم تكن لهذه القرية الاهمية الكبرى عند حكام النجف العثمانيين، ولذلك كانوا ينظرون اليها كنظرتهم الى أي قرية عادية من قرى العراق، ولكن خطورة الطريق الذي تقع عليه القرية بالنسبة الى تهريب البضائع غير المكمركة المسماة «قجع» وهروب المطلوبين للدولة لاجل خدمة العلم حتمت على المسؤولين تأسيس مخفر للشرطة لحراسة المنطقة من هؤلاء المطلوبين وتتبعهم باستمرار، ولا يعرف بالضبط متى اسس هذا المخفر ولكنه -لاشك- كان في اواخر أيام العثمانيين في العراق، ولم تزل آثاره باقية الى الآن، وهو كل ما ترك العثمانيون من آثار في هذه القرية.

٢- اما في ايام الاحتلال البريطاني للعراق: فقد ترك الانكليز مفتولة تسمى مفتولة: «لجمن» وقد بناها القائد المشهور الكولونيل «العقيد» لجمن لتكون محلا لمراقبة الغزو الذي كان يقع في المنطقة، وكذلك مراقبة الثوار العرب في لواء (عموم النجف والشامية) في ثورة العشرين ضد الدولة الغازية، وهي اشبه ما تكون بالمنارة، يبلغ ارتفاعها ١٢ مترا تقريبا، وقاعدتها ٣ أمتار تقريبا وقمتها ٢ مترا تقريبا، تحيط بها مجموعة من الثقوب التي تسع لفوهة الرشاشة والبندقية، أو لعدسة المنظار وبعد انجاز تأليف الكتاب وفي يوم ١٦/ ١٠/ ١٩٦٥ سقطت المفتولة الى الارض من جراء الامطار والسيول وازيلت من الوجود. ولم يزل الشخص الذي اشرف على بنائها على قيد الحياة وهو يبلغ من العمر ما يزيد على الثمانين عاما واسمه: «علي الراضي» وقد حدثني عما كان يبذله لجمن من خلق معسول واغراء منقطع النظير بالمال في سبيل انصياع اهالي القرية لاستخدامهم في التجسس، ولكنه عبثا حاول.

وكان هذا القائد لا يفارق هذه القرية ابدا ذلك لان متطلبات وجوده هنا هي التي كانت تفرض بقاءه، وكان مقره الرسمي في ناحية عين التمر «شفاثة» ولكنه كان كثير التجوال في المناطق الواقعة شرق النجف حتى غربها بشكل هلال، فكان يتجول من عين التمر الى قرية الحياضية وإلى قرية الرهيمة، ثم الى قرية العزية (المندرسة الآن) ثم ناحية الرحبة، ثم يرجع الى النجف لغرض التفتيش في المنطقة عن الثوار وبالاخص

عن الحاج عطية ابو كلل، واهم اوقات التجوال عنده ليلا مع خادمه، واستمر على هذه الحال في المنطقة حوالي ثلاثة اشهر، وكان الكولونيل يمنح سكان كل هذه المناطق وبالاخص منها سكان الرهيمة بطاقات جواز المرور للكيل والتموين من الكوفة، لان ابواب النجف كانت مغلقة بوجه الاطراف المحيطة بها.

وفي ايام بقائه هنا في الرهيمة شكل مفرزة مكونة من ستة عشر جنديا خيالا من ابناء العشائر بمقرهم في الرهيمة براتب ضخم جدا قدره سبعين ربية لكل واحد منهم.

وفي ايام تجواله في هذه ا لمناطق بنى في الرهيمة دائرة للشرطة ووسعها بعد ذلك، وبنى المفتولة التي اشرنا الى تفاصليها قبل قليل، وكانت هي الكمين الوحيد في المنطقة لمراقبة حركات وسكنات الثوار وتتبع مناوراتهم، وهي كما وصفناها سابقا.

وكان ذو عناية خاصة بالزراعة وإليه يعود الفضل الأول في زرع الرهيمة بالنخيل اذ كان ينقل الفسائل من قرية الحياضية بعد ان طرد الملاكين من الرهيمة، فكان يوزع العائد بنفسه عليهم، ولكن الملاكين لم يرضوا بزرع المنطقة بالنخيل، وسرعان ما قلعوا النخيل بالايدي التي زرعته بعد سماعهم بمصرعه.

وكان يساعده في المنطقة اثناء تجواله وادارة إعماله جماعة من العرب تناوبوا في الخدمة كان منهم رجل اسمه فارس وآخر اسمه صبحى وهما شاميان، وثالث من اهالي شفاثة اسمه (حسين رفيع) ثم تولى ادارة المنطقة بعد هؤلاء الثلاثة عريف شرطة، وبعد قتل لجمن جاء لادارة المنطقة ياسر بك العتابي من اهالي الناصرية وكان معاونا برتبة نجمتين».

وبعد أن أنهى لجمن اعماله في ا لمنطقة توجه نحو الرمادي واستقر به الترحال هناك واخذ يعبث بمقدرات اهالي البلاد، وخلق المشاكل وتكررت حوادث تحدي شعور سكان المنطقة واهانة زعمائها ادا الى قتله في ٢٧ ذي القعدة ١٣٣٨ / ١٢ آب ١٩٢٠ في حادثة مشهورة لاحاجة لنا في سردها هنا.

٣- واما في بدء الحكم العربي: فقد اهملت وتركت دون اية عناية تذكر، حتى ان مخفر الشرطة الذي اسسه العثمانيون وورثه الانكليز بعد القضاء على الجندرمة الغي، ولكن اهمية الخط البري حتمت على الحكومة اعادة فتح المخفر وملؤه برتل من شرطة الكمرك الهجانة

حماية للمنطقة، وحفظا لخط البادية، ولم يستمر بقاء هذا المخفر طويلا اذ الغي قبل نهاية العهد الملكي في العراق بمدة قصيرة، وتركت المنطقة مهملة من أي دائرة حكومية رغم اهميتها.

٤- وبعد ثورة تموز المباركة: تحسست الحكومة بخطورة الاهمال، وقررت إنقاذ المنطقة من كابوس التسيب والمرض والجهل التي هي أهم الآفات، وامرت ببناء ثلاث دوائر حكومية بناءا محكما من الصخر والاسمنت والحديد والخشب.، فبنيت المدرسة اولا لمطاردة الجهل الذي هو اساس كل آفة وبلية وكان ذلك في عام ١٩٦٠ - ١٩٦١ وقد فتح في هذا العام الدراسي ١٩٦٥ - ١٩٦٦ الصف السادس من صفوف المدرسة، والجدير بالذكر ان ابناء القرية كلهم أميون قبل فتح المدرسة ما عدا شخص واحد فقط كان السبب في تعليمه هو دخوله (السجن) محكوما لمدة خمسة عشر عاما لحادثة مزاح بالبندقية مع إمرأةادت الى قتلها. فأصبح هذا الرجل بعد خروجه من السجن (ملة)القرية ومعلمها الاول، وهو اشبه بدائرة بريد القرية، يحرر الرسائل ويختمها ويرسلها، ويستورد الرسائل ويفتحها ويقرؤها ويوزعها على اصحابها بالاضافة الى انه كاتب ضبط القضايا التى تحدث في القرية. كما اسست الحكومة في نفس السنة ١٩٦٠ - ١٩٦١ مستوصفا لمكافحة الامراض التي تزخر بها المنطقة، أما بواسطة مداواتهم في الحال اذا كان ا لمرض سهلا، او باستطاعة المسؤول مداواته، او بارسالهم الى المستشفى الجمهوري في النجف بكتاب خاص من المستوصف اذا كان المرض مستعصيا، وتسهيل القضايا التي تخص حوادث الوفيات وبذلك سد المستوصف شاغرا كبيرا.

وفي عام ١٩٦١ - ١٩٦٢ تم انشاء بناية كمرك الرهيمة على الخط، وحماية الصناعة الوطنية، والاقتصاد القومي من التهريب الخارجي لوقوع خط الرهيمة بين مركزي النخيب من الجهة الغربية، والشبكة من الجهة الجنوبية، ويتكون الرتل من عدد من السيارات ومفوض وعريف وكاتب وعدد من افراد الشرطة. وبواسطة هذه الدوائر الحكومية الثلاث تحسنت احوال السكان بشكل ملحوظ ولو كان بسيطا في الاقتصاد وظهرت اهميته بالنسبة لطريق الحج البري.

***

ملاحق

ملحق رقم (١)

النبات الطبيعي في الرهيمة

١- ابو شارب: من انواع الحشيش وينبت في فصل الربيع وله ورد يشبه السنبل عديم الرائحة ذو لون رمادي.

٢- دريهمه: ينبت في فصل الربيع له ورد لونه اصفر فاتح.

٣- اذينة الصخيلة: ورقه يشبه الكراث واطول منه حجما واكثر سمكا، دائمي الوجود وتظهر براعمه في فصل الربيع وفي أسفل ساقه انتفاخ كبير يشبه البصل.

٤- الأسل: ويستعمل لسف الحصر المشهورة بـ(السليماني) دائمي الوجود وتظهر براعمه في فصل الربيع.

٥- إكفيعه: ينبت في فصل الربيع وله ورد لونه اصفر.

٦- بختري: يشبه الكرط وينبت في فصل الربيع.

٧- البردي: وينبت على ضفاف العيون ويستعمل للحصر وهو مشهور دائمي الوجود وتظهر براعمه في فصل الربيع.

٨- بصيله: يشبه البصل ويؤكل عندهم وينبت في فصل الربيع له ورد ابيض اللون ذو رائحة كريهة.

٩- الترثوث: يشبه زب الجليبان في شكله وقاعدته داخل الرمل اكبر منه حجما لونه احمر فاتح ويستعملونه دواءا في الطب القديم عندهم ويؤكل بعد سلقه بالماء الحار او شويه بالنار.

١٠- الثليث: ويستعمل وقودا، دائمي الوجود، وتظهر براعمه في فصل الربيع.

١١- الثيل: من انواع الحشيش ويستعمله اهالي المدن زينة في الحدائق دائمي الوجود وتظهر براعمه في فصل الربيع.

١٢- الجحيل يشبه الحميض في شكله وينبت في فصل الربيع.

١٣- جحويان: ينبت في فصل الربيع له ورد لونه ابيض.

١٤- جريد: من انواع الحشيش وينبت في فصل الربيع وأثناء سقوط الامطار مع الجمه، له ورد اصفر اللون عديم الرائحة، وهو من انواع العلف الجيد للحيوانات.

١٥- الجنيجل: يشبه الحشيش مذاقه حار وله بذور تشبه الحمص.

١٦- الجويفة: تنبت في فصل الربيع ورائحتها كريهة وتستعمل دواءا في الطب القديم.

١٧- الجويعة: ويستعمل للاكل احيانا ويظهر في فصل الربيع مر المذاق اوراقه تشبه المنشار الكبير في اسنانه من جهتين.

١٨- الجمه: ويستعمل للاكل حتى في المدن وهو مشهور ولا ينبت الا ايام المطر اثناء الربيع.

١٩- حب الضريط: له ورد ازرق اللون، اوراقه تشبه اوراق الريحان ويخرج بذوراً تأكله الاطفال في القرية وينبت في فصل الربيع.

٢٠- حسج: ينبت في فصل الربيع وله حب ممتلئ بالاشواك.

٢١- الحلفة: ويشبه الأسل لكنه اعرض حجما في ورقه دائمي الوجود وتظهر براعمه في فصل الربيع.

٢٢- حلبلاب: ينبت في فصل الربيع ولون ورده ابيض صغير الحجم.

٢٣- الحميض: يؤكل عندهم وينبت في فصل الربيع حامض الطعم وله ورد احمر اللون.

٢٤- الحندكوكة: يشبه الجت.

٢٥- الحنبزان: ويؤكل عندهم.

٢٦- الحنظل: يشبه الرقى في ثمره لكنه اصغر حجما دائمي الوجود وتظهر براعمه في فصل الربيع.

٢٧- الحنكريص: ويظهر في فصل الربيع، ذو رائحة طيبة تشبه رائحة التفاح المتضوعة وله ورد يشبه الحمص في شكله وحجمه، اوراقه تشبه الرشاد في حجمها.

٢٨- حوذان: ينبت في فصل الربيع له ورد لونه اصفر.

٢٩- الخباز: ويظهر في فصل الربيع اوراقه دائرية الشكل مسننة كالمظلة، ويستعمل للاكل احيانا عندهم.

٣٠- الخفي: من انواع الحشيش وينبت في فصل الربيع وله ورد يشبه ورد الفجل، ذور رائحة طيبة وهو من انواع العلف الجيد.

٣١- الخنيك: ويسمى الحرمل: على قسمين الاول ذو ورق عريض، والثاني ذو ورق طويل ثخين، ويستعمل بذره في نشرات الزينة (عن الحسد) كما هو المشهور عندهم، ويظهر في فصل الربيع وهو دائمي الوجود.

٣٢- الدعداع: ويستعمل للاكل احيانا وله ورد اصفر اللون ويظهر في فصل الربيع، اوراقه مستطيلة ثخينة.

٣٣- الدنان: ينبت في فصل الربيع وهو من اصناف الحبوب.

٣٤- الدودحان: ذو رائحة طيبة له ورق كبير الحجم لونه احمر ينبت في فصل الربيع.

٣٥- الدوسر: من انواع الحشيش تأكله الحيوانات علفا لها.

٣٦- دوه العجيربه: دائمي الوجود وتظهر براعمه في فصل الربيع يشبه الصريم.

٣٧- الربله: من الاعشاب يشبه الحشيش ينبت في فصل الربيع له ورد صغير ابيض اللون.

٣٨- الربحله: ينبت في فصل الربيع حلو الطعم له ورد احمر اللون، يشبه الحشيش وساقه من الاسفل منتفخ كالبصل ويؤكل عندهم.

٣٩- رجيلة الغريب: له ورق عريض ناعم الملمس وله حب يستعمله أهالي القرية كحلا للعيون ويسمى الحب «چيچلاوة» دائمي الوجود تظهر براعمه في فصل الربيع.

٤٠- رشاد اباعر: من انواع الحشيش حار المذاق له ورد احمر اللون فاتح.

٤١- الرغل: ويستعمل احيانا في الطبخ كنوع من انواع المرق في القرية ويظهر في فصل الربيع.

٤٢- الرمث: ويستعملونه وقودا وهو شجر دائمي الوجود وتظهر براعمه في فصل الربيع.

٤٣- زب الجليبان: له ساق غليظ يشبه الجزر له ورد كثيف في قمته اصفر اللون حلو المذاق.

٤٤- الزريع: من انواع الحشيش تأكله الحيوانات علفا لها.

٤٥- الزعتر: ويستعملونه بدل الشاي احيانا في القرية ويستعمل دواءا كذلك في الطب القديم وهو شجر دائمي الوجود وتظهر براعمه في فصل الربيع.

٤٦- الزورى: يشبه الطرطيع «الگوگلة» ينبت في فصل الربيع.

٤٧- السدر: شجر مشهور (النبق).

٤٨- السيلمان: يشبه الخنيك وساقه يشبه الطرفة، له رائحة طيبة ينبت في فصل الربيع.

٤٩- السوس: يشبه الصفصاف وله ورد احمر اللون رائحته طيبة دائمي الوجود وتظهر براعمه في فصل الربيع.

٥٠- السلهو: من انواع الثيل ولكنه اكبر حجما؟

٥١- شعرة العجوز: تنبت في فصل الربيع تشبه خضرة الرشاد.

٥٢- شك البعير: يشبه ورد عين الشمس ينبت في فصل الربيع وله ورد احمر اللون.

٥٣- شكار: ينبت في فصل الربيع له ورد لونه اصفر واحمر واخضر.

٥٤- الشنان: ويستعمل سابقا في غسل الملابس بدل الصابون دائمي الوجود وتظهر براعمه في فصل الربيع.

٥٥- الشنبلان: من انواع الحشيش ينبت في مجاري المياه له بذور صغيرة جدا تشبه حب الدخن.

٥٦- الشويل: من مزروعات السباخ ومن انواع الحشيش، له ورد صغير اصفر اللون مذاقه مالح.

٥٧- الشوحوح: ويستعمل وقودا، دائمي الوجود، وتظهر براعمه في فصل الربيع له ورد احمر اللون.

٥٨- الشوك: دائمي الوجود وتظهر براعمه في فصل الربيع.

٥٩- الشريب: يشبه الثيل في شكله وينبت في الماء عادة دائمي الوجود وتظهر براعمه في فصل الربيع.

٦٠- الشيح: ذو رائحة طيبة وله ورد اصفر اللون ويظهر في فصل الربيع.

٦١- الصريم: شجر كبير يستعمل وقودا دائمي الوجود وتظهر براعمه في فصل الربيع وتنتشر الاشواك الكبيرة في كل مكان فيه.

٦٢- صفار: ينبت في فصل الربيع له ورد لونه اصفر.

٦٣- الصفير: يشبه الفجل وله ورد اصفر اللون، من انواع الحشيش، مذاقه مر وينبت في فصل الربيع.

٦٤- صمعة: ينبت في فصل الربيع من اصناف الحشيش.

٦٥- الطحمة: يشبه الطرطيع، اسود الورد يستعمل وقودا دائمي الوجود وتظهر براعمه في فصل الخريف.

٦٦- الطرفة: ويستعمل وقودا دائمي الوجود وتظهر براعمه في فصل الربيع.

٦٧- الطكعة: ويؤكل عندهم.

٦٨- العاقول: دائمي الوجود وتظهر براعمه في فصل الربيع.

٦٩- العريون: ويستعمل للاكل وينبت في اثناء مطر الربيع

٧٠- العرمظ: يستعمل للوقود وهو دائمي الوجود وتظهر براعمه في فصل الربيع.

٧١- عريف الديج: ينبت في فصل الربيع له ورد لونه احمر فاتح جميل الشكل.

٧٢- عرفج: يستعمل وقودا دائمي الوجود وتظهر براعمه في الربيع، له رائحة طيبة وورد اصفر اللون.

٧٣- العضرس: يشبه العاقول تتخلله اوراق خضراء صغيرة جدا دائمي الوجود تظهر براعمه في فصل الربيع.

٧٤- علج الغزيل: ينبت في فصل الربيع وهو من انواع الحشيش.

٧٥- علنده: يشبه الأسل لكنه اقصر طولا واصلب عودا وله ورد ابيض اللون صغير الحجم.

٧٦- عنيجي: ينبت في فصل الربيع له ورد لونه اصفر.

٧٧- العنصلان: ويظهر في فصل الربيع، وله ورد ازرق اللون واوراقه مستطيلة كالحشيش وساقه من الاسفل متفتح كالبصل، وهو من اشهر حشائش القرية واكثرها انتشارا وجمالا بورده.

٧٨- العويجيلة: يشبه العاقول دائمي الوجود تظهر براعمه في فصل الربيع له حب صغير الحجم.

٧٩- الغرب: شجر مشهور يستعمل وقودا.

٨٠- الغردك: دائمي الوجود وتظهر براعمه في فصل الربيع ويستعمل وقودا وله بذر يشبه النبق احمر اللون يسمى المصيع.

٨١- الفطر: ويستعمل للاكل كذلك واكلنا منه كثيرا في موسمه ايام مكوثنا هناك، وينبت اثناء فصل الربيع يشبه المظلة في شكله، وفي طعمه لا يختلف عن الجمه.

٨٢- القصب: وينبت على ضفاف العيون ويستعمل وقودا، كماتسف منه البواري (تشبه الحصر) دائمي الوجود وتظهر براعمه في فصل الربيع.

٨٣- القيصوم: ويظهر في فصل الربيع وله ورد اصفر اللون ذو رائحة طيبة اوراقه تشبه المنشار من جهتين.

٨٤- الكبر: دائمي الوجود تظهر براعمه في فصل الربيع ويستعمل وقوداً وله ثمر يؤكل يشبه العنبة.

٨٥- كسوب: ينبت في فصل الربيع ويشبه الشوك واوراقه تشبه السبانغ.

٨٦- كعوب: ينبت في فصل الربيع ذو ورق عريض منطبق على نفسه جميل المنظر، وساقه يشبه ساق الخس ورده ابيض اللون.

٨٧- كرفس: دائمي الوجود وتظهر براعمه في فصل الربيع.

٨٨- كنبار: ينبت في فصل ا لربيع من اصناف القصب.

٨٩- الكنبوع: من انواع الحشيش تأكله ا لحيوانات علفا لها.

٩٠- الگرط: يظهر في فصل الربيع ويشبه الجت لكنه اصغر حجما ويستعمل للاكل احيانا عندهم.

٩١- گريجة الفرس: له سيقان رفيعة واوراقه تشبه اوراق الجزر له ورد احمر اللون فاتح، وبذوره سوداء اللون.

٩٢- گطب: ينبت في فصل الربيع وله حب يشبه الحمص تنتشر فيه الابر.

٩٣- گليجلان: ينبت في فصل الربيع له ورد احمر غامق صغير الحجم.

٩٤- الگنيرة: وتظهر في فصل الربيع واوراقها تشبه السبانغ واصغر منها حجما وتؤكل عندهم.

٩٥- الگوباية: تشبه الگوگلة وتستعمل دواءً لبعض الامراض في الطب القديم تنبت في فصل الربيع.

٩٦- الگوگلة: ويؤكل عندهم وعندما ييبس يسمى الطرطيع ملحي المذاق اوراقه تشبه الرشاد ولكنها ثخينة واكبر حجما.

٩٧- لله؟ يستعمل وقوداً له رائحة طيبة وله ورد ابيض اللون.

٩٨- المحروت: ينبت في فصل الربيع رائحته كريهة يستعمل دواءً في الطب القديم.

٩٩- المديد: ويستعمل للاكل احيانا ويظهر في فصل الربيع.

١٠٠- المران: يؤكل احيانا ومذاقه مر وينبت في مجاري المياه دائمي الوجود وتظهر براعمه في فصل الربيع.

١٠١- المسيليلة: يشبه الاسل وبحجم ارفع ينبت في فصل الخريف.

١٠٢- مشوجه: إبرية الاوراق صغيرة تنبت في فصل الربيع.

١٠٣- النخيل: وينعدم وجوده في المزارع الا في بعض البيوت وذلك راجع لمعارضة الملاكين في إنباته، والعناية به، لئلا تصبح للفلاحصة فيه، وقد نبتت مجموعة من النخيل على ضفاف بعض العيون الميتة.

١٠٤- نصي: من انواع الحشيش، ينبت في فصل الربيع، له ورد ابيض اللون كثيف عديم الرائحة.

١٠٥- النوار: له ورد اصفر اللون ينبت في فصل الربيع شكل اوراقه مستطيل.

١٠٦- ورد عين الشمس: ويختلف عن المشهور عندنا في المدن ويظهر في فصل الخريف.

١٠٧- الهوبر: يشبه الجمه في طعمه وشكله ولكنه اصغر حجما منه ويؤكل عندهم.

* * *

ملحق رقم (٢)

أنواع الطيور في صحراء الرهيمة وعيونها

أ- الطيور التي يصطادها ويأكلها الرهيمي:

١- البط: وهو من الطيور المشهورة.

٢- الحبارة: لونها أسود فاتح، وبها بياض احيانا وهي بحجم يزيد على الدجاجة الكبيرة.

٣- الحذاف: اكبر من حجم الدجاج ولون ريشها أسود.

٤- الحمام البري: بحجم الحمام العادي ولون ريشه ازرق متموج.

٥- الخضيري: من الطيور الجميلة الشكل في الوان ريشه تغلب عليه الخضرة مع البريق اكبر من حجم الدجاجة.

٦- دجاج الماء: لونه اسود وهو بحجم الدجاج ويكثر على المياه الآسنة.

٧- الفاختة: بحجم الحمام ولونها اسود فاتح.

٨- القطاة: باقسامه الاسود والاصفر والاسود الفاتح.

٩- اللهمود: اكبر من حجم الدجاجة الكبيرة، ولون ريشه اسود فاتح.

ب- الطيور التي يعرض عن صيدها الرهيمي للاكل:

١- ابو بسيلة: بحجم الدجاجة الصغيرة ولون ريشه اسود فاتح.

٢- ابو الزعر: حجمه اصغر من حجم العصفور ولون ريشه فاتح بين الاصفرار والبياض.

٣- ام سالم: اكبر من حجم القنبرة ولون ريشها بين الابيض والاسود الفاتح.

٤- ام السند: وهو الطير المعروف بالخطاف.

٥- ابو عبيان: بحجم الدجاجة الصغيرة ولون ريشه ابيض ولون ريش ظهره اسود فاتح وازرق.

٦- الباشق: بحجم الدجاجة الصغيرة ولون ريش بطنه اسود فاتح ولون ريش ظهره اصفر.

٧- بلبل حماد: بحجم العصفور ولون ريشه اسود فاتح.

٨- البوم: وهو الطير الكريه المشهور.

٩- البيوضي: بحجم الدجاجة الكبيرة وله ارجل طويلة تقريبا ولونه ابيض بصورة عامة ما عدا الرقبة اسود فاتح.

١٠- الچحالية: وهو اكبر من حجم العصفور ولون ريشها اما اسود وابيض او اسود فاتح وابيض.

١١- الچوشم: بحجم الدجاجة الصغيرة تكثر على المياه، ولون ريشها اسود مع احمر فاتح وريش جبهتها ابيض اللون.

١٢- الحداية: وهي من الطيور الجارحة المشهورة، وحجمها اكبر من الصقر ولون ريشها أسود فاتح.

١٣- الحمرة: حجمها اكبر من حجم العصفور ولون ريشها احمر في الرقبة وبطنها فاتح بين الاحمرار والبياض وظهرها اسود فاتح وذيلها احمر واسود.

١٤- الخضرة: اكبر من العصفور بقليل ولون ريشها تغلب عليهالزرقة.

١٥- الخفاش: وهو الحيوان اللبون الطائر المشهور.

١٦- الرخامة: حجمها بحجم فرخ النسر.

١٧- الرها: طير كبير الحجم لون ريشه اسود فاتح وهو المسمى بـ«الكركي».

١٨- الزرزور: اكبر من العصفور بقليل ولون ريشه خليط من الأسود والاخضر.

١٩- الزيطة: بحجم العصفور ولون ريشها في الرقبة اسود، وفي البطن ابيض والظهر اسود فاتح والذيل خليط من السواد والبياض.

٢٠- السراطي: وهو اكبر من حجم العصفور، ومن ا لطيور الجميلة الشكل يغلب البياض والسواد على ريشه.

٢١- شاهين حر: من الطيور الجارحة كبير الحجم لون ريشه ازرق فاتح.

٢٢- الشهيبي: بحجم النسر الصغير ولون ريشه اسود فاتح.

٢٣- الصعوة: تشبه القنبرة بحجم اصغر.

٢٤- صقر حر: اكبر من حجم الدجاجة الكبيرة وهو من الطيور الجارحة التي يعتمد عليها الانسان في ا لصيد.

٢٥- الصوة: بحجم الدجاجة ولون ريشها اسود فاتح مع بياض.

٢٦- الطاهويه: بحجم النسر الصغير ولون ريشه اصفر فاتح.

٢٧- الططوة: من الطيور الجميلة الشكل وهي بحجم الدجاجة الصغيرة ولون ريشها في الرقبة اسود والبطن ابيض، وما تبقى اسود فاتح اللون.

٢٨- عبيد الگطو: بحجم الدجاجة الصغيرة ذو رجلين طويلين سريع العدو ولون ريشه اسود فاتح.

٢٩- عروس المشمش: زرقاء اللون ولون ريش رقبتها احمر فاتح بحجم القنبرة.

٣٠- العرموط: بحجم الدجاجة الصغيرة ولون ريشه اصفر.

٣١- العصفور: وهو الطير المشهور.

٣٢- عصفور بلد: بحجم العصفور ولون ريشه اسود.

٣٣- غاك: بحجم الدجاجة الكبيرة ولون ريشه اسود فاتح.

٣٤- غراب أسود: اكبر من حجم الدجاجة ولون ريشه اسود.

٣٥- غراب الچول: اكبر من حجم الدجاجة لون ريشه اسود وابيض.

٣٦- غرنوق: بحجم الغراب ولون ريشه اسود فاتح.

٣٧- الغرة: بحجم الدجاجة الصغيرة ولون ريشها اسود فاتح.

٣٨- القنبرة: اكبر من حجم العصفور ولونها اسود فاتح مع البياض

٣٩- كرسوع: بحجم القنبرة ذو منقار طويل جدا ورجلين طويلين ورقبة طويلة ولون ريشه اسود.

٤٠- الكاوور: وهو طير جميل الشكل ملون الريش يميل الى الخضرة.

٤١- اللقلق: وهو الطير المشهور.

٤٢- المسيعيد: بحجم الدجاجة ولون ريشه اسود فاتح.

٤٣- ملهي الرعيان: بحجم الدجاجة الصغيرة ولون ريشه اسود فاتح.

٤٤- النسر: وهو من الطيور المشهورة والنوع الموجود هناكبير جدا.

٤٥- الهدهد: وهو من الطيور المشهورة الجميلة.

٤٦- الهليجي: بحجم البوم ذو منقار طويل ولون ريشه ابيض.

***

ملحق رقم (٣)
قرية الحياضية (القطقطانة)

قرية قديمة العهد في المنطقة وقد مر ذكرها في بحث الرهيمة ص٩ ورد ذكرها في كتب البلدان باسم «القطقطانة» ويسميها البدو الآن بـ«الطكطكانة»، وتسمى عند عامة الناس - وهو المعروف - الحياضية، وها نحن نورد كل ما ورد عنها في كتب البلدان:

قال البكري في معجم ما استعجم ج ٣ / ص١٠٨٣ ما نصه:

«القطقطانة: بضم اوله، واسكان ثانيه بعدهما مثلهما، على وزن فعللانه: موقع قد تقدم ذكره في رسم الاوداة، وفي رسم برعوم» وفي جزء١ / ص٢١٠ ما نصه: الأوداة: بفتح اوله واسكان ثانيه، وبالدال المهملة: موضع تلقاء الكمع، قال الكميت:

تأبد من ليلى حصيد الى تبل ... فذو حسم فالقطقطانة فالرجل

الى الكمع فالاوداة قفر جيوبها ... سوى طلل عاف، وما انت والطلل

والاكماع: خفوض لينة: والاوداة: من ديار كلب، قال قتادة بن شعاث، احد بني تيم الله به وفيدة بن ثور بن كلب، يمدح السري بن وقاص الحارثي وقد حمل عنه حمالة، بعد ان سأل فيها قومه والمغيرة بن شعبة فمنعوه، فقال:

اليك من الاوداة يا خير مذحج ... عسفت بها اهوال، كل نتوف

حملت عن القيمي ثقلا وقد أبت ... حمالته كلب وجمع ثقيف

والادواة، بتقديم الدال على الواو: موضع آخر. وفي نفس الجزء ص٢٤١ ما نصه: «البرعوم بضم اوله، واسكان ثانيه، وبالعين المهملة موضع في ديار بني اسد قال أوس ابن حجر:

كأنها ذو وسوم بين مأفقة ... والقطقطانة والبرعوم مذعور

أحس ذكر قنيص من بني أسد ... فانصاع مستوليا والخطو مقصور

وقد ورد في شعر ابن مقبل مجموعاً: «البراعيم» قال يصف ظبية: اخلى تياس عليها فالبراعيم

وفي معجم البلدان جزء ٤ ورد ما نصه «القطقطانة بالضم ثم السكون ثم قاف اخرى مضمومة وطاء اخرى، وبعد الالف نون وهاء، ورواه الازهري بالفتح، والقطيقط أصغر المطر، وتقطقطت الدلو في البئر انحدرت موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف به كان سجن النعمان بن المنذر، وقال ابو عبيد الله السكونى القطقطانة بالطف بينها وبين الرهيمة مغربا نيف وعشرون ميلا.

اذا خرجت من القادسية تريد الشام ومنه الى قصر مقاتل، ثم القريات ثم السماوة، ومن اراد خرج من القطقطانة الى عين التمر ثم ينحط حتى يقرب من الغيوم الى هيت».

وهذه الصفات التي اشار اليها ياقوت الحموي في معجمه تنطبق تمام الانطباق على المنطقة المسماة الحياضية الآن. وهي تقع غرب الرهيمة على بعد ٢٥ كليومترا ويكون بذلك طول الطريق بين النجف الاشرف والحياضية ٥ / ٤٩ كيلومترا بالضبط.

ولم يتجاوز عدد سكانها الآن مئة نسمة، اذ ان مجموع البيوت التي تسكنها تبلغ حوالي احد عشر بيتا.

وعيونها الشهيرة ثلاث هي عين الحياضية الكبيرة التي عليها المعول في الزراعة والارواء داخل القرية، وعين آل خليف، وعين المعزوبة وهاتان العينان تحيطان بالقرية.

اما اشهر مزروعاتها فبالدرجة الاولى النخيل وهي التي تقوم بتموين القرى القريبة منها بالتمر وسعف النخيل والكرب والجذوع لاستعمالها في البناء والوقود وصنع المراوح اليدوية والزبلان والحبال والأسرة.

ثم تأتي بالدرجة الثانية زراعة الجت ثم الرقي بالدرجة الثالثة والحبوب.

واما انساب الأسر الساكنة فيها، فهي لا تختلف عن الأسر الساكنة في الرهيمة راجع ص٢٠.

واما طبيعة الارض والمناخ والحيوانات التي فيها والتي تعيش في صحرائها فهي لا تختلف عن الرهيمة اذ ان طبيعة المنطقة واحدة تماما.

وتوجد فيها ثلاث دوائر حكومية فقط هي: مخفر شرطة كمرك ومخفر شرطة محلية ومستوصف مع بيت للموظف المسؤول عنه وهي البيوت الوحيدة في القرية

التي بنيت بالجص والطابوق والحديد والاسمنت.

والعادات المتبعة، والتقاليد الشائعة، والعرف السائد في هذه القرية، لا تختلف ابدا عما هو شائع في الرهيمة، لاسباب عدة لعل اهمها هي الأسر الساكنة فيها، وطبيعة الحياة التي يحيوها، والظروف التي تحيط بهم، وكلها واحدة لا تختلف أبداً.

***

ملحق رقم (٤)
قرية العزية (المندرسة)

وهي قرية تبعد عن النجف غربا ٥ / ١٨ كليومترا على طريق الرهيمة الذي هو طريق الحج البري الآن.

ولم اجد عنها نصا في كتب البلدان وهذا ما جعلني ان اشكك بقدمها، وكانت ملكية هذه الارض تعود الى زعيم النجف وحاكمها المطلق وسادن الروضة الحيدرية الشريفة - في وقته - مله يوسف، كما رواه لي إبن احد سراكيلها وهو علي عبود كعيد سركال الرهيمة السابق وفراش مدرستها الحالي، وقد ورد نص في الجزء ٣ من كتاب ماضي النجف وحاضرها لجعفر محبوبة ص٣٨٣ عن أسرة الملالي هو: «وعمروا بعض الاراضي الزراعية حولها وهو استخرجوا لها العيون وبنوا حولها القصور الشاهقة المنيعة»، ويقصد المؤرخ ب(حولها) أي حول النجف والعزية اقرب القرى الى النجف، وكانت وفاة آخر زعيم من زعماء هذه الاسرة هو السادن والحاكم ملة يوسف - السابق الذكر - عام ١٢٧٠ هج وبموته توزعت ملكية الارض على المالكين الحاليين لها وكلهم من النجف.

والعزية الآن ارض جرداء فقدت الحياة تماما باندراس العين التي كانت سبب الحياة فيها وذلك عام ١٩٤٥ أي قبل عشرين عاما على أثر عاصفة رملية قاسية لم ترحم وقد فشلت كل المحاولات التي اتخذت لارجاع العين الى حالتها الاولى واعادة الحياة مرة ثانية الى القرية بسبب تغلغل الرمال في جوف العين.

وبعد اكمال تأليف الكتاب بمدة طويلة واثناء اجراء تجارب حفر بئر ارتوازي تدفق الماء بغزارة في شهر ايلول ١٩٦٥ وابتدأت الحياة تدب تدريجيا.

وربما تعود الحياة ثانية اذا استمرت البئر تتدفق على هذه الحالة. وكانت تسكن القرية مجموعة كبيرة من البيوت تبلغ ثلاثين تضمهم مئة واربعين نسمة تشتغل كلها بالزراعة، وهم من نفس الأسر الساكنة في قرية الرهيمة الآن راجع ص٢٠. ويروي المعمرون من سكنة الرهيمة - واغلبهم من سكان العزية الاصليين كما قلنا -

الاعاجيب عن جودة الزراعة وكثرتها في هذه القرية، والمار على ارضها يؤكد صحة ما يرويه اولئك فنوع الأرض طينية خصبة من النوع الجيد، وهي تفوق في جودتها ارض الرهيمة والحياضية والرحبة، وكانت مدينة النجف تعتمد عليها في كل محاصيلها وخضرواتها الشتوية والصيفية.

كان اخر سركال لها هو شارع آل سعود، وهو والد احد افراد شرطة مخفر كمرك الحياضية السابقين، وقد قص علي الكثير من نشاط القرية الزراعي وكيف كان والده يضاعف الجهود ليزداد المنتوج بشكل اجود مما كان عليه في السنين التي سبقت، وكانت ايام ازدهارالزراعة في العزية من الايام الذهبية في كل تلك المنطقة، والعين الآن هي اشبه بواحة في وسط الصحراء تحيط بها مجموعة من النخيل السائبة التي اصبحت وكرا للطيور ومغارة للحيوانات الاخرى.

وهناك عين اخرى تبعد عنها بمسافة تسمى «عين الجرثمي» وهي الاخرى لا تختلف عن سابقتها في عدم الانتفاع منها الآن بسبب اندراسها. واهم ما تحتاجه هذه القرية المنقرضة الآن عناية الحكومة بها في اعادة الحياة لها باحياء أراضيها في القيام بحملة فتح آبار ارتوازية وبذلك تكون قد انقذت عددا من الاسر الفلاحية التي نزح قسم منها الى النجف والقسم الآخر الى الرهيمة في مزاحمة سكانها لغرض العيش وسد الرمق، وبهذا العمل نكون - كذلك - قد اوجدنا حلا للهجرة المتزايدة إلى النجف من هذه القرى المحيطة بها والتخفيف عنها.

أما مناخ هذه المنطقة والحيوانات التي تعيش في صحرائها والنباتات الصحراوية التي تنبت فيها، فهي لا تختلف تماما عما هي عليه في قرية الرهيمة.

وكانت طباع السكان هنا وتقاليدهم لاتختلف عما هو شائع فيما تقدم في الرهيمة والحياضية.

***

ملحق رقم (٥)
ناحية الرحبة "سابقاً"

والرحبة قرية قديمة، وعين ماء غزيرة رسمت ناحية عام ١٩٦٠ واصبح لها حق الاشراف على قريتي الرهيمة والحياضية اداريا وبقية العيون الاخرى المحيطة بالنجف، ثم الغيت درجتها كناحية بالمرسوم الجمهوري المرقم ٢٦٦ والمؤرخ ١٠/ ٤/ ١٩٦٥ واصبحت كل هذه المنطقة تتبع قائمقامية النجف في الاشراف على شؤونها. وكان قد تولى ادارتها اربعة مدراء مقرهم في النجف الاشرف هم:

١- السيد عبد العالي كاطع القرشي من ٢٤-١٢-٦٠/ ١٢-١-٦٣.

٢- مؤيد حسن مصطفى من ١٢-١-٦٣/ ٢٢-١٠-٦٣.

٣- قاسم محمد الجنابي من ٢٢-١٠-٦٣/ ١-٢-٦٥.

٤- كمال عبد الرحمن العلمدار من ١-٢-٦٥/ ١٠-٤-٦٥.

كما تسلم ادارتها وكالة السيد نصر الله هاشم النواب من ٢٢ - ١ - ٦٢ الى ٢٤ - ٣ - ٦٢: ورد ذكرها في معجم البلدان لياقوت ا لحموي [١] بما نصه: «رحبة: بضم اوله وسكون ثانيه، وباء موحدة: ماء لبني فرير بأجاء، والرحبة ايضا قرية بحذاء القادسية على مرحلة من «الكوفة على يسار الحجاج اذا ارادوا مكة، وقد خربت الآن بكثرة طروق العرب لانها في ضفة البر ليس بعدها عمارة، قال السكوني: ومن اراد الغرب دون المغيشة خرج على عيون طف الحجاز فأولها عين الرحبة. وهي من القادسية على ثلاثة ايام، ثم عين خفية، والرحب، بالضم في اللغة: السعة، والرحب بالفتح الواسع.» وتسمى، احيانا ب«القادسية» لوقوع معركة القادسية الشهيرة بقربها، بين الفرس والعرب والتي انتصر فيها المسلمون.

وكان طريق الحج البري الذي فتح عام ١٩٣٦ يمر عليها، فهي اول نقطة يقف عندها الحجاج لفحص جوازات السفر، وكانت تلك الفترة من الايام الذهبية التي انتعش فيها اقتصاد الرحبة، كما هو الحال بالنسبة لقرية الرهيمة (راجع ص٥١) من التأثير الاقتصادي في انعاشها بالسبب نفسه[٢].

---

(١) جزء ٣ / ص ٣٢.

(٢) وللتعرف على اهمية طريق الحج البري (طريق الرحبة) بالتفصيل ينبغي مراجعة الموضوعات التي يكتبها المحقق الاستاذ كامل جاسم العاني قائمقام النجف في مجلة العدل ابتداءا من العدد الخامس السنة الاولى.

تبعد الرحبة عن النجف الاشرف ب ٣٥ كم تقطعها السيارة في مدة ٤٥ دقيقة في الجنوب الغربي منها، بطريق ترابي لا تستطيع السيارة أن تسير فيه اثناء مطر الشتاء لخطورته.

وهي لا تختلف عن الرهيمة من حيث زراعتها ص٤٢، وحيواناتها ص٤٧، ومناخها، وامراض اهلها ونباتاتها الصحراوية ص٣٤ و ٦٠.

وأما عيونها فاهمها عين الرحبة وهي مصدر الحياة فيها، تبعد عن الناحية بنصف كيلومتر خارجا. وهناك عيون اخرى مندرسة تحيط بها اهمها: عين بجاي، وعين يازي، وعين الخريبة.

تبلغ نفوس الرحبة ٣١٨ نفسا يضمهم حوالي مئة بيت يسكنون دورا مبنية من الصخر أو الطين، فهم من هذه الجهة احسن حالا من بيوت الرهيمة المبنية كلها من الطين ولا أثر للصخر فيها ا لا في المضيف فقط «الدجة» ص٢٤.

وينتسب سكانها الى ثلاث اسر هي: العبادلة، وآل عمران، والسادة آل فواز. والسادة آل فواز اكثر الأسر الساكنة في الرحبة عددا، وهم حسينيون، وجدهم الأكبر المسمى سيد محمود هو صاحب القصر المشهور في المنطقة، والموجودة آثاره، وقد قتل فيه على أثر حادثة خلاف مع أولاد عمه وقتله عام (١٢٢٨ هج) هو الذي سبب قضايا «الزقرت»و«الشمرت» في النجف والتي ادت الى قتل الكثير من ا لنجفيين، وقد اقلقت هذه الحوادث - التي استمرت طويلا -الدولة العثمانية. ويكثر افراد هذه الأسرة في الشافعية والشنافية بلواء الديوانية.

وآل عمران يأتون بالدرجة الثانية بعد السادة آل فواز من حيث كثرتهم اذ يبلغون حوالي مئة نسمة وهم من المنتفك اصلا من الصرايفيين والعبادلة بالدرجة الثانية وهم من عنزة رماحية. والمهنة الرئيسية في المنطقة هي الزراعة وهي لا تختلف في زراعتها واصنافها -كما قدمنا قبل قليل- عن قرية الرهيمة الا في امر استعمال المكائن الحديثة للحراثة، إلا ما ندر منهم، وملكية الارض هنا عائدة الى عدد من الاسر النجفية المعروفة ما عدا قسم منها لآل فواز في المنطقة نفسها.

اما اشهر الآثار التي وصل اليها علمنا فهي الارض القريبة منها والتي وقعت فيها معركة القادسية الشهيرة التي تعتبر من ا لمعارك الفاصلة في تاريخ الاسلام ونشره في هذه البقاع.

ومزار مشهور لـ«محمد بن الحسن» يتحدث عن قدم وجوده في هذا المكان كل أهل القرية دون معارضة وبجنب قبره قبر أخته.

وفيها ثلاث دوائر حكومية هي:

١- مدرستها الابتدائية التي أسست عام ١٩٤٥ ولم يكن في القرية من يقرأ ويكتب قبل هذا التأريخ سوى رجل واحد هو السيد دوحي الفواز وذلك بسبب دخوله سجن الاصلاح ببغداد على اثر حادثة قتل.

٢- المستوصف الذي اسس قبل عام ١٩٤٥ ثم الغي واعيد الى الوجود مرة ثانية عام ١٩٦١ ولم يزل موجودا.

٣- مخفر شرطة محلية: يرجع عهده الى اواخر عهد العثمانيين في العراق، لكن بنايته الحالية جديدة.

الى هنا تنتهي ملاحق الكتاب وبها ينتهي البحث عن أشهر عيون الطف في هذه المنطقة.

واختتم الملاحق مشيراً الى أني قمت بجولة استغرقت سبعاً وعشرين يوماً (ضمن عملية تسجيل النفوس) من يوم ١٤/ ١٠/ ١٩٦٥ حتى يوم ٩/ ١١/ ١٩٦٥ اطلعت خلالها على كثير من المعلومات النافعة وقد اضيفت الكتاب وملاحقه.

والمناسبة نفسها تدعونا -ونحن نشرف على نهاية الكتاب- ان نشير الى بعض الملاحظات والمقترحات التي نراها لازمة لخدمة هذه القرى والعيون والواحات نتيجة تتبعنا وتجوالنا.

نتقدم بها الى انظار المسؤولين وفي مقدمتهم السيد كامل جاسم العاني قائمقام قضاء النجف الذي لمسنا فيه الهمة والاخلاص والمثابرة في كل قضية تعرض لها، او تعرضت له، من يوم تولى ادارة هذا القضاء المقدس حتى الآن.

والمقترحات هي:

١- زيادة العناية بالمدرستين الابتدائيتين الوحيدتين في الرحبة والرهيمة لتشويق ابنائها والاندفاع في التسجيل فيهما ومواصلة الدراسة، لمطاردة الجهل.

٢- زيادة العناية بالمستوصفات الثلاث في الرحبة والرهيمة والحياضية لمطاردة المرض على مستوى عال.

٣- العناية بالطريق الموصل بين هذه المناطق والنجف الاشرف والبادية العراقية السعودية لتشجيع حركة التجارة والتنقل بأمان ودون حدوث ما يعكر صفو كل من يقطع هذه الصحراء الواسعة.

٤- الماء والكهرباء وهما من اشد الضروريات فائدة للرحبة والرهيمة والحياضية.

٥- زيادة العناية بمراكز الشرطة المحلية والكمرك لحفظ المنطقة من كل من تسول له نفسه الضرر بالاقتصاد الوطني لهذه البلاد.

٦- تشديد فرض الرقابة على الصيادين في هذه المناطق حسب نظام صيد الحيوانات البرية وحمايتها رقم ٤٧ لسنة ١٩٦٥.

٧- المساعدات المالية للمزارعين بالتسيلف والقيام بحركة واسعة في حفر الآبار الارتوازية للاستفادة منها في زرع الاراضي الخصبة.

٨- القيام بحركة تنقيب عن الآثار المنتشرة في هذه المنطقة للاستزادة من الاطلاع على ماضي هذه الامة الكريمة وامجادها.

وارجو ان اكون قد افدت المتتبعين بهذه المعلومات التي قدمتها وهو حسبي.

النجف الاشرف

عبد الرحيم محمد علي

***

مصادر البحث

أ- الكتب:

١- معجم البلدان، لياقوت الحموي - الجزء ١ ص٣٤٤.

٢- مراصد الاطلاع، لصفي الدين البغدادي - جزء ٢ ص٦٤٥.

٣- تاج العروس، لمحمد مرتضى الزبيدي - جزء ٨ ص٣٢١.

٤- لسان العرب، لجمال الدين بن منظور - م ٩ ص٢٢١.

٥- البستان، للشيخ عبد الله البستاني - جزء ٢ ص١٤٥٧.

٦- الحيرة، ليوسف رزق الله غنيمة - ص٢٦٧ و ٢٧٣.

٧- تأريخ الكوفة، للسيد حسون البراقي النجفي - ص١٧٢.

٨- مقتل الحسين ع، للسيد عبدالرزاق الموسوي المقرم ص٩٧.

٩- معادن الجواهر، للسيد محسن الامين العاملي - جزء ٣ ص٥٩٦.

ب- الرجال:

١- الاستاذ ابراهيم كاشف الغطاء كاتب تحرير قضاء النجف.

٢- علي العبود سركال الرهيمة السابق وفراش مدرستها الآن.

٣- علي الراضي المعمر الرهيمي المعروف عندهم.

٤- محمد الساير صياد الرهيمة المشهور.

٥- حمزة الوادي من صيادي الرهيمة.

٦- سيد بعيوي الفواز سركال الرحبة.

٧- جدعان شارع ابن آخر سركال لقرية العزية

***

وقد كتب الأستاذ خضر عباس الصالحي عرضاً وتحليلاً لكتاب الرهيمة عنوانه ونصه:

كتاب من النجف
الرهيمة*
عرض وتحليل

للاستاذ خضر عباس الصالحي

في يوم الجمعة من كل أسبوع أغادر منزلي الكائن في حي الأمين بجانب الكرخ من بغداد متوجهاً نحو مقهى (حسن العجمي) الذائع الصيت، والواقع في شارع الرشيد بجانب الرصافة من بغداد وعلى مقربة من جامع «الحيدر خانة» حيث كان ومازال منتجعاً لروّاد الأدب، وقرّاء الصحف وعشاق الهدوء.

وفي صباح أحد أيام الجمع وبينما كنت منهمكاً في مطالعة صحيفة (البلد) الغراء محلقاً في عوالم مواضيعها المنتقاة إذا بصديقي الأديب (عبد الرحيم محمد علي) يفاجئني بتحية مفعمة بعواطف الأشواق المتدفقة، فرددت عليه التحية وأنا أرحب به وكل جارحة من جوارحي تنطق بالإخلاص الصادق، وتفيض بالحب الرائق.

وعندما أخذ مجلسه بجانبي بدأنا نتجاذب أطراف الأحاديث في السياسة والحياة والأدب. وراح يسترسل بحماس ظاهر في حديثه الرائع الممتع عن نشاطات الحركة العلمية والادبية في النجف الاشرف جامعة الاسلام الكبرى، وتطرق إلى الكلام عن العلماء الأفذاذ من رجال الدين حاملي مشاعل الجهاد الإسلامي المقدس ورافعي راية الإصلاح المنشود، وأفاض في حديثه عن المكتبات العامرة التي تغص بأمهات الكتب النفيسة من خطية ومطبوعة.

ولا أكتم القارئ العزيز فقد استمتعت بحديثه الساحر اللبق. فهو بالإضافة إلى أدبه الجم يتصف بسماحة الخلق، وسعة الصدر وحدة النظر وانفتاح الذهن.

(*) مج العدل النجفية، س٣ ع٣ في ذي الحجة ١٣٧٨هـ/ آذار ١٩٦٨ ص١٤-١٥.

وبعد كل هذا تفضل فأهداني نسخة من كتابه القيم (الرهيمة) الذي جمع بين دقة البحث، وطرافة الأدب وروعة التاريخ فجاء فريداً من نوعه يدل على وعي كاتبه واخلاصه، وتكمن فيه لمحات الأصالة.

والكتاب دراسة تحليلية شاملة كتبت باسلوب موضوعي غير متكلف، وبروح ايجابية، وقد استمد مضامينها من الواقع الذي لا تلحقه الريب، برهنت عن إلمام المؤلف الكافي واطلاعه الدقيق على كل ما يمت إلى قرية (الرهيمة) بصلة، فنفذ الى إعماقها وسبر غورها، واستجلى خفاياها، وهو عمل مرهق يتطلب الجهد البالغ، والكفاح المرير، والمثابرة الدائبة. وقد كان الكاتب بحق يملك القدرة الكافية التي تؤهله للنهوض بهذه المسؤولية الكاملة.

لقد قررت مديرية تربية لواء كربلاء نقل الاستاذ (عبد الرحيم محمد علي) الى قرية (الرهيمة) بكتابها المرقم (١٢٧١١) والمؤرخ ٢١/ ٩/ ١٩٦٣م.. وقد باشر دوامه في مقر عمله الجديد يوم السبت ٢٨/ ٩/ ١٩٦٣م ومكث فيها أكثر من سنة يمارس مهنة التعليم في مدرستها الابتدائية.

والرهيمة قرية تقع غرب مدينة النجف الأشرف على طريق الحج البري، وتبعد عنها حوالي (٥/ ٢٤) كيلو متراً ومساحتها اكثر من (٤٠٠٠) مشارة مربعة. وهي أرض زراعية تشتهر برقيّها الممتاز، وبطيخها الجيد. ويعتمد الفلاح فيها لسقي أرضه على عين تسمى بأسمها وهي (عين الرهيمة) وماؤها لم يكن حلواً وإنما تشوب طعمه الأملاح. وتبلغ نفوسها زهاء (٣٦٥) نسمة، وينتسب سكانها الى قبائل آل ظويهر وآل عتيج والعكرات، ويمتهنون الزراعة والرعي. وتحتوي على (٣٢) بيتاً قد بنيت جدرانها باللبن وصنعت سقوفها من جذوع النخل وتتخللها أزقة ضيقة تنغمر بالأتربة خلال الصيف، وتمتلئ بالأوحال أثناء الشتاء عند هطول الأمطار. وليس فيها إضاءة كهربائية وإنما تستعمل الفوانيس لمكافحة ظلام الليل الدامس.

كما فيها مستوصف لعلاج الأمراض المنتشرة هناك بصورة مؤلمة وتضم مخفراً واحداً للشرطة للقيام بمطاردة المهربين، وإلقاء القبض عليهم وسوقهم الى سوح المحاكم لينالوا جزاءهم العادل.

والكتاب مكوّن من سبعة فصول. تحدث المؤلف في الفصل الاول عن التعريف بالرهيمة، وفي الفصل الثاني تناول تأريخها، وفي الفصل الثالث درس سكانها، وفي الفصل الرابع بحث في حياتها الاجتماعية، وفي الفصل الخامس كشف عن حياتها الصحية، وفي السادس أبرز حياتها الاقتصادية، وفي الفصل السابع تطرق الى الرهيمة في التاريخ القديم. وأردف هذه الفصول بملاحق ذات جدوى كبيرة. فكتب عن النبات الطبيعي والطيور وعيون الماء في الرهيمة، وأجاد في إزاحة الستار عن قريتي الحياضية والعزية المنقرضة وناحية الرحبة، وختمها بذكر الاعلام، والأمكنة والبقاع ومصادر البحث. فكان الكتاب دراسة موضوعية هادفة.

لقد قضيت فترة من الوقت وأنا مستغرق في مطالعة هذا الكتاب الطريف، فعشت مع المؤلف في الاجواء الريفية الجميلة وبين آفاق القرية العراقية حيث الناس الطيبون، والفلاحون البسطاء السذج، والتقاليد العريقة، والعادات المحببة والصلات الوثيقة، والتعاون العميق، والأخلاق الوديعة التي تتمثل في روح الشهامة والتسامح والالفة. وروعة مناظر الطبيعة التي تنتزع الاعجاب، وتستحوذ على الألباب.

إلا أن الشيء الذي حز في نفسي، واستثار ألمي الدفين هو ما يكتنف تلك الربوع الهادئة من بؤس شديد، وفقر مدقع وجهل مطبق، ومرض فتاك، وحرمان فضيع من كل وسائل الحضارة التي توفر للقرويين السعادة والراحة والصحة، وتعد لهم العيش الرغيد، والمستقبل السعيد. وذلك لعدم استغلال ثروات البلاد بشكل يضمن مصالح الشعب.

هذا المجتمع الريفي الذي يكون الجزء الأكبر من وطننا العزيز ظل طوال حقبة من الزمن لم يظفر حتى بالقدر القليل من العناية اللازمة التي ترفعه الى المستوى اللائق.

ان كتاب (الرهيمة) يشكل بادرة طيبة من بوادر العمل الأدبي الجاد المثمر. وقد وجدت نفسي ملزماً بعد مطالعته أن أقدمه لقرائنا الأعزاء ليشاركوني متعة قراءته وذلك للخصائص الأدبية التي امتاز بها، ودعوته المخلصة في مكافحة العلل الاجتماعية لخلق جيل سليم قوي، وتفجير الطاقات الكامنة فيه ليكون قادراً على النهوض بأعباء المسؤولية التي تعهد إليه، وتتقد في ضميره جذوة الثورة على التأخر والجمود، وشعلة

الاندفاع لتحقيق مزيد من الانجازات والمكاسب التي يتطلع اليها الشعب والتي تهيء رفاهية العيش.

لقد عرض المؤلف النابه مقترحات بناءة، وتوصيات هامة عبّر فيها عن وعيه العميق، واخلاصه الذي لا يتزعزع لأبناء وطنه من القرويين. إذ ضمنها معالجات جذرية للقضاء على عوامل الاهمال والتسيب التي منيت بها القرية العراقية ولانهاضها من كبوتها وذلك باتباع أساليب جديدة، وانتهاج سبل حديثة من شأنها الأخذ بيدها نحو الازدهار والتطور. والآراء التي ساقها هي ولا شك نابعة من ضميره القومي، ومستوحاة من وجدانه الوطني.

وليس هذا كل مافي الكتاب وإنما هناك أشياء كثيرة لم يسعني المجال لذكرها.

وقد يكون من المفيد النافع اغتنام الفرص لبذل الجهد الابداعي في بلورة الاتجاهات الفكرية. فلو قام كل معلم ريفي بتأليف كتاب عن القرية التي انتدبته وزارة التربية لمزاولة تعليم أبنائها مختلف ألوان الآداب والعلوم كما فعل الاستاذ (عبد الرحيم محمد علي) لرفد المكتبة العربية بكل ماهو ضروري من النتاجات، ومهم من المؤلفات. ولتحقق الحلم البهيج الذي ظل يراود أذهاننا دون طائل.

بغداد/ خضر عباس الصالحي

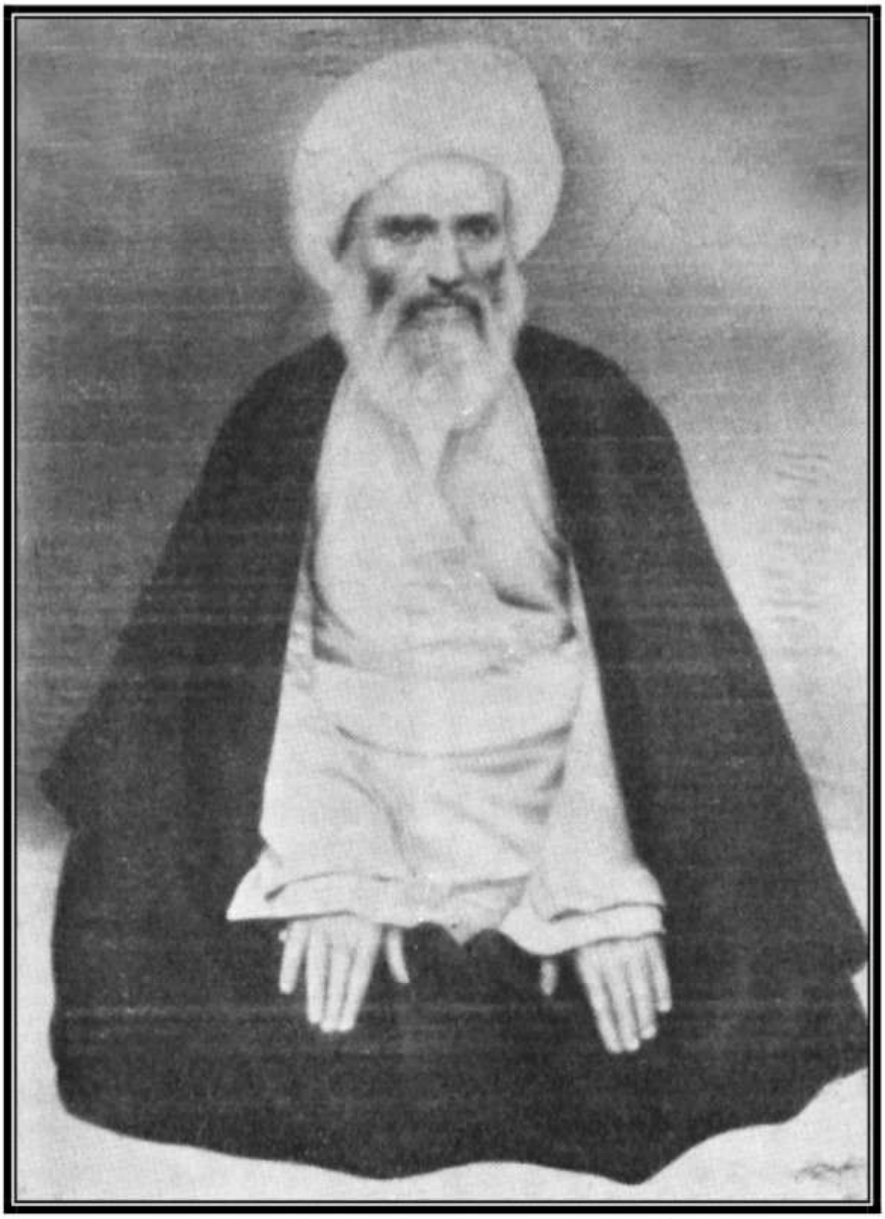
***

المصلح المجاهد

الشيخ محمد كاظم الآخوند الخراساني

(١٢٥٥-١٣٢٩هـ)

رائد الحركة الدستورية وباعثها
في إيران والعراق
ومجدد علم الأصول وراعيه
في مفتتح القرن العشرين



الشيخ محمد كاظم الخراساني

الإهداء

إلى من شابهت نفسه... وعلمه وجهاده
المصلح المجاهد
سيد علماء العصر آية الله السيد أبو القاسم الخوئي دام ظله

عبد الرحيم محمد علي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

المصلح المجاهد المولى محمد كاظم الخراساني شخصية فذة نادرة في هذا العصر، وهو زعيم إسلامي قل أن يلد الدهر مثله، جمع بين العلم والسياسة في أعلى مستوى وارفع درجة..

فالجامعة الإسلامية النجفية تعتمد - ومنذ خمسين سنة - في تدريس أصول الفقه على كتابه الخالد «كفاية الأصول»، كما أن النجف الاشرف لم تزل تتذكر المواقف السياسية في ضوء القران الكريم التي وقفها آية الله المصلح المجاهد ضد أسرة آل قاجار في إيران، حتى أقصى جبارهم محمد علي شاه قاجار من الحكم يوم عطل الدستور وألغى المجلس وحكم بالظلم، وبالنهاية توارى سلطان هذه الأسرة ورفع اسمها من قائمة الحكام.

وكانت آخر ساعة من حياة الإمام المجاهد هي استعداده للسفر إلى إيران على رأس جيش كبير من علماء الدين والعامة لطرد جيش روسيا القيصرية من شمال إيران يوم احتل بعض مدنها لغرض إرجاع الشاه المخلوع للحكم.

فهذه الشخصية النادرة الفذة ليس في العربية ما يعرفها إلى الناس إلا بعض الموضوعات المتناثرة التي لا تفي بالغرض ولا تسد الفراغ.. ولما كان الأمر يفرض على المتتبعين تعريف هذه الشخصية إلى القراء، مسكت قلمي وكتبت هذه الدراسة الموجزة، عسى أن تسد الفراغ في المكتبة العربية ولا يسعني - ختاماً - إلا أن أقدم جزيل شكري وعظيم امتناني إلى إخواني ممن كانوا عوني في تهيئة هذا الكتاب واخص منهم بالذكر صديقي العلامة الجليل السيد محمد حسين الجلالي الذي أسفرت من

توجيهاته كثيراً.. وادعو الله تعالى أن ينزل شآبيب رحمته الواسعة على روح المرحوم صديقنا الأديب العالم الشيخ محمد الخليلي فقد كانت له اليد الطولى في هذا الميدان.. راجياً من القراء الكرام الصفح عن الهفوات فالكمال لله وحده؟

النجف الاشرف

عبد الرحيم محمد علي

***

الفصل الأول
عصره

١ - الحالة السياسية في إيران والعراق:

كانت ولادة الشيخ المصلح الخراساني في عصر ثالث ملوك الأسرة القاجارية محمد شاه (١٨٣٥ - ١٨٤٨م)[١] وعاش الشيخ المصلح تسع سنوات في عهده، ثم حل عهد طاغية آل قاجار ناصر الدين شاه بعد موت والده محمد شاه، وحكم قرابة نصف قرن (١٨٤٨ - ١٨٩٦م) وبقي الشيخ مع من هو ساكن في إيران تحت ظل ناصر الدين شاه إلى عام (١٨٦١م/ ١٢٧٨هـ) حيث جاء إلى العراق لإتمام دراسته العالية وهو ابن اثنين وعشرين عاماً. سافر إلى العراق، وعينه ترقب عن كثب ما يدور في القطر الإيراني من الأحداث والتقهقر وسخط الشعب على الحكام لجورهم وانغماسهم في الملذات وانصرافهم عن البلد وشؤونه ومصالحه وآلامه، وقتل ناصر الدين شاه بعد أن أغرق الدولة بالديون ومنح أراضيها هبات للأجانب من الأراضي الإيرانية إلى آخر عهد ناصر الدين شاه كل من: طالش، وشكى، وشيروان، وباكو، وقراباغ إلى سواحل نهر آرس.. وكذلك مقاطعات ايروان، ونخجوان مع دفع تعويض (٢٠) مليون منات ذهباً، كل ذلك إلى روسيا حسب معاهدة كلستان وتركمان جاي عام (١٨١٣)[٢]

ومنح وزيره المعروف ميرزا اغاسي بحر الخزر إلى روسيا لان ماءه مالح،[٣] ومنح ناصر الدين أيضاً الامتيازات «كابيتولاسيون» لرعايا روسيا وعلى أثرها طلبت الدول الأخرى التمتع بنفس المزايا وقد منحت لها الامتيازات فعلاً[٤].

وفي عام (١٨٣٨) أرغمت بريطانيا محمد شاه إلى التنازل عن قطعة جديدة لأفغانستان من بلاد إيران[٥]... وفي عام (١٨٨١) عقد ناصر الدين شاه معاهدة جديدة مع

---

(١) ابن ولي العهد عباس ميرزا بن فتح علي والد ناصر الدين شاه الذي توفي قبل أن يتسلم العرش.
(٢) ص٢٢ إيران بين عهدين، جريدة البلاغ/ بيروت ١٩٣٤.
(٣) ص٢٣ نفس المصدر.
(٤) ص٢٢ نفس المصدر.
(٥) رضا شاه بهلوي/ احمد محمود الساداتي/ ص ١٨ مكتبة النهضة المصرية. القاهرة ١٩٣٩/ ١٣٥٨.

روسيا اعترف فيها لروسيا بملكية جميع أنحاء تركستان من: مرو، وسرخس إلى عشق آباد، وغيرها من المدن الكبيرة[1] وفي حرب ناصر الدين شاه مع الانكليز عام (١٨٥٦) خسر هرات التي احتلتها جيوشه إذ سيرت عليه انكلترة جنداً هندياً في آخر السنة المذكورة واستعرت نار الحرب بضعة أشهر وانتهت بإخلاء هرات ومعاهدة عقدت بباريس في ٤ مارس سنة ١٨٥٧ يعود النفع بها على انكلترا[2] واغرق خزانة الدولة بالديون - كما قلنا - الباهضة نتيجة رحلاته الثلاث إلى أوربا، وكانت الأولى في ١٢ مايس سنة (١٨٧٣) قام من طهران شمالاً فقطع بحر قزوين إلى استرخان ومنها إلى موسكو،فبطرسبورج، فالمانيا، فبلجيكا، فانكلترا، ففرنسا، فسويسرا، فايطاليا، فسالسبرج، ففينا، ثم عاد إلى ايطاليا وسار منها إلى الأستانة، ومنها إلى تفليس، ومنها إلى باكو بالعربة، وعاد إلى طهران مسرعاً فوصلها في ٦ سبتمبر ١٨٧٣[3]، ثم قام بالرحلة الثانية عام ١٨٧٨، والثالثة عام (١٨٨٩م).

ومن هنا يتبين لنا أن تلك الإمبراطورية العظيمة المترامية الأطراف التي جهد على تكوينها نادر شاه أفشار فجعل حدودها إلى الهند وكرجستان والعراق ولذلك أطلق عليه المؤرخون نابليون الشرق[4]، كيف أضاعتها أسرة آل قاجار في ضعفها وملاذها.

وبعد قتل ناصر الدين شاه حل عصر ابنه مظفر الدين شاه (١٨٩٦ - ١٩٠٧) وقد بلغت في عهده الدولة الإيرانية درجة من الانحلال لا تطاق وسيطر رجال البلاد على سيدهم يسيرونه ويوجهونه حيث يريدون وهو مريض الجسم، خائر القوى ضعيف النفس والإرادة، ظهرت في أواخر أيامه الدعوة إلى الدستور وإعلان الحياة الحرة البرلمانية وإنقاذ البلاد مما أصابها من الانحلال والضعف نتيجة إهمال ولاة الأمر فيها وعبث عمالها وهيمنة الأجنبي على مواردها وتسيير شؤونها خلسة وعلانية... وقد نجحت الدعوة أخيراً وأعلن الدستور، وبعد فترة ثلاثة أشهر توفي الشاه المريض على الفراش بعد مرض عضال أقعده[5]، وجاء بعده ولده النزق محمد علي شاه (١٩٠٧-

(١) ص٢٤ إيران بين عهدين/ جريدة البلاغ/بيروت ١٩٣٤.
(٢) ص١٣٤ تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر/ جرجي زيدان، مطبعة الهلال. القاهرة ١٩٠٢.
(٣) نفس المصدر، ص١٣٥.
(٤) ص١٨ إيران بين عهدين/ جريدة البلاغ.
(٥) ص٢٧ نفس المصدر.

١٩٠٩) ولعب الشاه الشاب الطائش بمصالح البلد بما اشتهت نفسه، وما أرادت عقليته التي سيطرت عليها اللذة والأجنبي وحب الملك[١] حتى آل الأمر إلى خلعه[٢] وبرغم محاولات استرجاع ملكه[٣] فقد ولي ابنه الطفل احمد شاه قاجار آخر السلالة القاجارية (١٩٠٩ - ١٩٢٥) الذي انتهت بخلعه هذه الأسرة من حكم البلاد، هذا ما كان في إيران من الأوضاع السياسية، فالمصلح الخراساني قد عاش في عهد خمسة من ملوك الأسرة القاجارية وتلمس ظلمهم، وتحسس فقر الناس، فشاهد بيعهم لبلاده ووهبهم خيراتها إلى الأجنبي وسمع بإذنه أنين الألم من جورهم وقسوتهم ولاحظ هجرة الملايين من الإيرانيين عن بلدهم التي نشأوا فيها في عهد ناصر الدين شاه هرباً من ظلمه وتخلصاً من جوره[٤]، ويؤكد السيد جمال الدين الاسدآبادي (المشتهر بالأفغاني) على هذه الناحية قائلاً: «قد هرب خمس الإيرانيين إلى الممالك العثمانية والروسية وتراهم يجولون في الأزقة والأسواق بين حمال وكناس وزبال وسقاء وهم برثاثة ثيابهم وكلوحية وجوههم وخساسة حرفتهم يستبشرون بالنجاة ويشكرون الله على بقية الحياة[٥]».

هذا ما كان في إيران من الأوضاع السياسية، أما في العراق فان الأحوال السياسية لم تكن بأحسن منها في إيران، فقد كانت الفوضى في إدارة الولاية ظاهرة بشكل مخجل يوم قصد المصلح الخراساني العراق عام (١٨٦١) وكان ذلك في سنة وفاة السلطان عبد المجيد خان الأول (والد عبد الحميد الثاني) وتولية أخيه السلطان عبد العزيز الذي كان جاهلاً مستبداً جر بتبذيره وإسرافه الدولة إلى شفير الخراب[٦]، أما الولاة الغرباء الذين تولوا إدارة هذه البلاد فهم لم يقلوا جهلاً وجوراً عن سلطانهم في الأستانة وجاء أكثرهم إلى هنا لغرض الإثراء غير الشرعي بحكم السيطرة القاسية، وكان والي بغداد يوم ذاك نامق باشا الكبير الذي أعيد انتخابه لحكم بغداد للمرة الثانية (١٨٦١-

(١) ص١٤ مذكرات رضا شاه/ تعريب علي البصري، ص٢٨ إيران بين عهدين.
(٢) ص٢٦/ رضا شاه بهلوي/ احمد محمود الساداتي.
(٣) ص٢٦/ رضا شاه بهلوي/ احمد محمود الساداتي.
(٤) ص١٢٥ إيران بين عهدين/ جريدة البلاغ.
(٥) ص٧٠/ ج١/ تاريخ الإمام محمد عبده لرشيد رضا.
(٦) ص٧٩ تاريخ المسألة الشرقية/ حسين لبيب/ مطبعة الهلال القاهرة ١٩٢١.

١٨٦٧)[١] فلم تشهد البلاد أي إصلاح من الولاة وكان بالإضافة إلى ذلك أن العلاقات العثمانية الإيرانية لم تكن على ما يرام[٢] إلى يوم جاء المصلح المشهور مدحت باشا لحكم العراق في عام (١٨٦٩) حتى عام (١٨٧٢) وفي زمنه نعم العراق بشيء من الإصلاح بعد طول ابتعاد عن كل ما يمت بصلة إلى الإصلاح، ويوم غادر مدحت باشا هذه الديار تولى إدارته عدد من الولاة لم يكن لأحد منهم اثر يذكر باستثناء ناظم باشا عام ١٩١١[٣] ومعناه أن العراق رجع إلى ما عليه قبل مجيء مدحت باشا وحتى قيام الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ - ١٩١٨ ونهاية عهد العثمانيين في العراق.

٢- الحالة الاجتماعية في إيران والعراق:

يصف السيد جمال الدين الأسدآبادي (الأفغاني) الوضع الاجتماعي في إيران تحت عنوان: «أحوال فارس الحاضرة» في العدد الأول من ضياء الخافقين الذي صدر في شباط (١٨٩٢) قائلاً: «لأحد في الأقطار الإيرانية للضرائب والجبايات والخراج والمكوس، إن الجرائم ليست لها حقائق أحرزها الشرع وحكم بها الفعل، والجزاء لا يحده حصر كل هذه تحت سلطان الهوس والشره والقهر،لا دستور للحكومة ولا نظام ولا قانون كل يفعل ما يقدر عليه وتدعو شهوته إليه ولا رادع لقضاء الحاكم ولا مانع لحكمه، يأخذ الجار بالجار ويدمر قرية بذنب يدعيه على رجل (ولا ذنب عليه)، كل مسؤول لديه عن الكل، الحاكم يقدم للشاه على حسب عظم الحكومة وصغرها تقدمه (بيش كيش)ويلتزمها على نفسه كل سنة شكراً لتوليته (ولا شهرية له) ثم انه يأخذ من كل من يستصحبه لخدمة الحكومة أو خاصة شخصية من مدير، وكاتب، ومعاون، وشرطي، وجلاد، وطباخ، وفراش، وسائس، وبغال، مبلغاً جزاء لاستخدامه (ولا شهرية لهولاء ابداً) وهذه القطيعة الضاربة والضباع الجائعة تثب فجأة على البلاد فتفترس وتنهش وتبلغ وتدمر ولا شفقة تكف ولا عقل يزجر فالويل كل الويل لقوم قضت الأقدار عليهم بحكومة جائرة وحشية كهذه.. وان الحاكم وأتباعه للاستحصال

(١) ص٣٠٦/ أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث/ للونكريك.
(٢) ص٢٩٩ - ٣٠٠، ٣٢٩/ أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث.
(٣) ص٣٢٥ نفس المصدر،

على ما فقدوه أولاً وما التزموا على ذمتهم لا يدعون في مدة الحكومة وهي غير معلومة عملاً شنيعاً وفعلاً فضيعاً وأمراً بشعاً إلا ويرتكبونها.. يعلقون النساء بشعورهن ويضعون الرجال مع الكلاب العاقرة في الجوالق ويسمرون الأذان على ألواح من الخشب ويدخلون زماماً في العرنين ويديرون ذلك المظلوم بتلك الهيئة المحزنة في الأزقة والأسواق وان أهون العذاب عندهم الكي والضرب بالسياط.. فان الحكومة الإيرانية لا تمون العساكر وليست لهم لا شهرية ولا جراية فإنما تكلهم إلى قدرتهم في الغصب وحذتهم في السرقة، تدبر فيما يكابده الأهالي ويقاسيه من هذه الحكومة الجائرة الحمقى، أليست هذه هي الأمة الإيرانية التي أحيت العلوم في العالم الإسلامي وأقامت الديانة على دعامة الحق بقوة براهينها وقومت اللغة العربية بعالي تصانيفها؟..

أسفا على هذه الأمة كيف أبادها الجور وبددها الظلم حتى سقطت عن عداد الأمم العظيمة وكاد أن يندرس رسمها وينطمس اسمها، أين العلماء؟، وأين حملة القران؟، وأين حفاظ الشرع والقائمين بأمر الأمة؟، وأين نصراء الحق والعدل؟»[1].

لذلك نلاحظ: «أن هذا المجرم -يقصد ناصر الدين شاه- قد عرض أقطاع البلاد الإيرانية على الدول ببيع المزاد، وانه ببيع ممالك الإسلام ودور آل محمد وآله عليهم الصلاة والسلام للأجانب ولكنه لخسة طبعه ودناءة فطرته لا يبيعها إلا بقيمة زهيدة ودراهم معدودة (نعم هكذا يكون إذا امتزجت اللئامة والشره بالخيانة والسفه»[2].

وقد وصف حال البلاد عام (١٨٩٠) صحفي فارسي قال: «أن إدارة شؤون الحكومة كلها بيد قوم جهلاء لئام النزعة وحقوق الأمة تباع فيها تودداً لساسة الدولة الأجنبية، ومراتب الحكومة ومناصبها ألعوبة في يد أصحاب الإغراض السافلة وجيشنا أضحوكة العالم، ومدائننا كلها بؤر قاذورات، والطرقات عندنا أقبح من ممرات الحيوانات»[3].

والحق أن البلاد كانت وقتئذ في حال يرثى لها، فقد كان حكام الأقاليم يشرون مناصبهم ثم يعودون فيكنزون الأموال الطائلة بابتزازها من الأهالي التعاس»[4]. هذه هي

(١) ص٧١ ج١. تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده/ رشيد رضا، مطبعة المنار القاهرة. ط١ ١٣٥٠/ ١٩٣١.
(٢) ص٥٩ نفس المصدر.
(٣) ص٢٧٧ تاريخ أوربا الحديثة ح٢. عمر الاسكندري وسليم حسن مطبعة المعارف القاهرة ١٣٤١/ ١٩٢٢.
(٤) نفس المصدر والصفحة.

أحوال إيران كما يؤكدها المطلعون والمعاصرون في تلك الحقبة من الزمن... رشوة منتشرة في كل أنحاء البلاد في أوساط الدولة... الوظائف تشترى وتسدد أثمانها من الشعب بالقسوة والإكراه... والأمن مفقود حتى نهاية الأسرة القاجارية ولم تطمئن النفوس ويهدأ روعها إلى يوم قام رضا شاه بهلوي بالأمر فأدب قطاع الطرق والسراق والمعتدين والعصاة، «وصفوة القول انه لم يكن في ارض الله الواسعة بلاد مثل ما كانت عليه إيران في سنة (١٩٢١) من حيث الضعف والاختلال»[١]. وهو أواخر أيام القاجاريين في الحكم.

والعراق في هذا الميدان لم يكن اسعد حظا وأحسن حالاً فهو إن لم يكن قد فاق إيران في تدهورها الاجتماعي بمختلف أشكاله فانه لا يقل عنها... كانت سيطرة الدولة العثمانية ضعيفة على العراق إلى درجة أنها فقدت قدرتها في إدارة شؤونها فأخذت تتخبط في ظلام من الظلم سببه ضعف الحكام وعدم احترامهم في كثير من الأحيان وكانت القبائل العراقية تلعب دورها المهم في إقلاق راحة الحكام وتعرضهم أحيانا إلى القتل[٢].

«وقد اقتضت سياسة الحكومة العثمانية في العراق أن تبقى على ما كانت عليه من تشاحن وخلافات فظلت هذه القبائل تتنازع فيما بينهما مرة وأخرى مع الحكومة»[٣].

كان هذا السلوك الضعيف من أسباب الاستهانة بالسلطة العثمانية حتى في المدن الكبيرة أحيانا التي تظهر فيها قوة الدولة مما دعا الشقاة وقطاع الطرق أن يستفحل أمرهم ويقوى سلطانهم، و«كيف لا يكونون أشقياء وعصاة بوجه الحكومة والسياسة الخرقاء، والاضطهاد المستمر هما السبب الفعال لتذمرهم الأمر الذي دفعهم إلى شق عصا الطاعة والنظر إلى الحكومة بعين الازدراء»[٤] و«كانت الأحوال العامة في العصر الذي نحن بصدده في بغداد ماضية قدماً نحو الانهيار، وقد منيت بغداد إلى جانب ما منيت به من ظلم الطغاة بضربات ماحقة من القدر أودت بحياة الألوف من رياحين

(١) ص٣٨ إيران بين عهدين، جريدة البلاغ بيروت ١٩٣٤.
(٢) ص١٩ الثورة العراقية الكبرى: عبد الله فياض، مطبعة الإرشاد بغداد.
(٣) ص١٨ نفس المصدر.
(٤) ص ١٣٤ بغداد القديمة/ عبد الكريم العلاف، مطبعة المعارف بغداد ١٣٨٠/ ١٩٦٠.

المجتمع البغدادي سنة بعد سنة حتى أنتشر الذعر وعم الهلع بانتشار المجاعة وهجوم الهيضة واستفحال أمر الطاعون»[1] والحديث عن هجوم الأمراض وانعدام أثر الطب والمداواة وانتشار الفوالين والدجالين حديث طويل جداً وشيوع الخرافات كانت من مستلزمات الركود الفكري والتأخر العلمي.

ونشير هنا إلى ظاهرة اجتماعية مهمة جداً أصابت النجف من جراء استمراريتها بخسائر فادحة في الأرواح والأموال وأعيت المصلحين والعلماء مدة من الزمن من القضاء عليها والتخفيف من حدتها وأثرت على الأمن تأثيراً واضحاً طيلة مدة من الزمن تلك هي الخصومات الحادة التي كانت بين الأطراف (المحلات) وانقسمت النجف في وقتها إلى معسكرين، معسكر الزگرت ومعسكر الشمرت فكان الناس دائماً وأبداً لم يبرح أذانهم أزيز الرصاص في أي وقت من الأوقات، واستمر هذا الصراع إلى ما بعد قيام الحكم العربي فيه ولم تزل ذيول تلك المعارك وأثار تلك الخصومات باقية حتى الآن يذكرها الشيوخ من أبناء النجف، وكثيراً ما تدخلت الحكومة العثمانية بحاميتها العسكرية أو بقطعات تسيرها من بعيد لحسم النزاع، وبصعوبة أشار لبعضها المؤرخ لونكريك قال في حملة سعيد باشا عام ١٨١٥ في تأديب القبائل: «ومع أن جانب الحكومة كان هذا المنتظر في هذه الحملة وغيرها فقد كانت القلاقل وحوادث التمرد آخذة في الازدياد فتطور النزاع العريق في القدم بين حزبي مدينة النجف - الزكرت والشمرت - وانقلب إلى عراك علني»[2].

وبعد حديث لونكريك عن مدينة كربلاء قال: «لم تكن الحالة في النجف بأحسن منها في كربلاء فان فريقيهما المتخاصمين وهما فريقا الزكرت والشمرت لم يعبا بالباشا ولا بالسلطان وكان كل شيء في المدينة يجري بموجب فتاوى المجتهدين النافذة وبرغبات الرؤساء، وقد أدى نزاع اعتيادي في البلد عام ١٨٥٢ (١٢٦٩هـ) إلى ثورة، فخفت القوة التركية، وبعد عراك شديد في الشوارع دام يوماً واحداً تمكن الأتراك من إنزال العقاب بالبلدة، وكان كالذي انزل بكربلا من قبل، ولكنه أقل شراسة، وقد وقع

(١) ص١٥ شقاوات بغداد في العصر الماضي يونس سعيد البغدادي، مطبعة الغد بغداد ١٩٦٢.
(٢) ص٢٥٢ أربعة قرون من تاريخ العراق.

مثل هذا الحادث في عام ١٨٥٤م عندما بعث نامق باشا ضابطاً من قبله فدخل البلدة قسراً وبالرغم من قوة الفريقين الموحدة.

هذه كلها نتائج لابد منها لتلك السياسة الخرقاء التي اتبعها الولاة والحكام ومن والاهم من المتنفذين من الإتباع والذيول، ويجب أن لا يغرب عن البال إحدى تلك النتائج المهمة التي كانت من أسباب التعجيل في الانهيار ودفع الدولة العثمانية إلى مقرها الأخير وقبرها إلى الأبد هي: الرشوة والانهيار الاقتصادي، وسيطرة الحكومة على قسم من أراضي العراق وتسجيلها باسم الأسرة الحاكمة العثمانية، وهذا ما ظهر في أواخر القرن الماضي إذ كان السلطان عبد الحميد الثاني وأسرته من بين الملاكين الجدد إذ عمدت الحكومة إلى تسجيل أراضي واسعة من ديار القبائل باسم السلطان وعائلته[١] حتى كانت ارض أسرة السلطان عبد الحميد في العراق واسعة أي حوالي ثلث أراضي العراق الخصبة [٢] ونال بعض الملاكين الجدد أرضهم من الحكومة عن طريق الهبة إذ أن الولاة قاموا بعد مدحت باشا بتفويض الأراضي إلى كبار الموظفين ورجال الجيش.[٣] هذه هي فوضى الحكم والوضع العام الذي كان عليه العراق أيام المصلح المجاهد المولى الخراساني بيناه وشرحناه بإيجاز تاركين التفصيل لعدم الحاجة إليه هنا.

* * *

(١) ص٢٥ الثورة العراقية الكبرى.
(٢) نفس المصدر والصفحة.
(٣) نفس المصدر والصفحة.

الفصل الثاني
نسبه.. سيرته.. دراسته

نسبه وسيرته:

والده المولى حسين من أهل مدينة هرات [1] من حواضر الأفغان الآن، وكان مقيماً بها.. ثم قصد مدينة كاشان، وبقي بها مدة يؤدي الوعظ والإرشاد لأهلها. ولم تطل به الإقامة هناك إذ رجع إلى هرات [2].

ثم تزوج في هرات ورزق أربعة أولاد: نصر الله.. محمد رضا.. غلام رضا.. ومحمد كاظم، وكانت ولادة هذا الابن الرابع (المترجم) في عام ١٢٥٥هـ بخراسان [3].

وكان المولى حسين يجمع بين الثراء والعلم والتدين، ويتردد بين آونة وأخرى على مدينة مشهد خراسان إلى أن بلغ أولاده مبلغ الشباب فكان يأتي بهم اثنين اثنين إلى خراسان لتأدية زيارة قبر الإمام الرضا عليه السلام.. وفي آخر سفرة له بقي في مدينة مشهد مع عائلته وأولاده.. وقد اختار ثلاثة منهم أعمالاً حرة، ما عدا الرابع محمد كاظم.. ولم يزل أحفادهم إلى الآن موجودين في خراسان [4] أما الشيخ المصلح فقد تزوج في خراسان ثم توجه بعد ذلك إلى النجف للدراسة والتحصيل، بعد وصوله إلى النجف توفي والده بخراسان ودفن هناك في ضاحية تسمى «قتل كاه» وكان مملوءاً حناناً على الضعفاء، والفقراء، وعطفاً على المنقطعين، رقيق الشعور، صافي النفس، طاهر السريرة، حسن السيرة مع كل الناس حتى مع خصومه..

---

(١) جاء في مراصد الاطلاع للبغدادي، ص٤٢٠ طبعة إيران عام ١٣١٥ ما نصه: " هرات بالفتح مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة إلا أن التتار خربوها ".
وجاء في فهرست العلامة محمد أمين واصف المطبوع بالقاهرة عام ١٩١٦ ص١٠٩ ما نصه: " مدينة قديمة بناها الاسكندر المقدوني على نهر اريوس (Arius) المعروف الآن بنهر " هرات " (HeriRoud) وسماها (أرية) (Aria) باسم نهرها اريوس " إسكندرية " على اسمه، فتحها الأحنف بن قيس في خلافة عمر وكانت قاعدة الدولة الصفارية التي ظهرت بسجستان سنة ٨٦٧م.
وكانت أجمل المدن وأعظمها، حتى خربها التتار سنة ٦١٨هـ. توفي فيها سنة ٦٠٦هـ الفخر الرازي صاحب كتاب " مفاتيح الغيب " في التفسير وغيره، والنسبة إليها هروي على غير قياس، والى اربة هذه تنسب السلالة الارية، واللغة الارية التي هي أصل اللغات الأوربية. وهرات وطن طائفة من أهل العلم والفضل من أشهرهم أبو عبيد القاسم بن سلام. أول من صنف في غريب الحديث توفي سنة ٢٣٣هـ ".
(٢) ص٧/ افتابي كه غروب نميكند - كفائي - مخطوط.
(٣) ص٣٣٨ عدد ٨ م٢ مجلة العلم للشهرستاني.
(٤) ص٨ افتابي كه غروب نميكند/ كفائي.

صفاته:

كانت للشيخ المصلح في الكرم أياد يتندر بها الناس ويذكرها المسنون بكل إعجاب بالنسبة لطلبة العلوم، وغير طلبة العلوم، فكان كما قيل فيه: «أجود الناس وأسخاهم وأسمحهم وأنداهم[1].

كان يحترم طلابه ولم يسمع منه كلمة سوء بالنسبة إلى أحد تلاميذه وكانت له هيبة عظيمة مانعة[2] وكثيراً ما كان يحاسب نفسه ويلومها بشان منافسه وقرينه الإمام السيد محمد كاظم اليزدي وانه يتأثر من رأيه المعارض، وعندما يلتقي به في الطريق بعد البحث والصلاة كان يطيل الوقوف معه في الشارع وقد يمتد به الوقت إلى أكثر من نصف ساعة، وهذا منتهى الأدب الرفيع، والخلق السامي والدين الصحيح. وهو آية في الذكاء، والحفظ وسرعة الانتقال[3] لذلك كان يتفقد طلابه وحضار بحثه على كثرتهم ويسأل عنهم عند غيابهم وانقطاعهم عن الدرس.

وكان حسن المأكل والملبس[4] لذلك كان يطعم الناس من خير ما تجود به يده ويكرم من أفضل ما يملك من ملابسه الخاصة.

دراسته:

كان مبدأ دراسته الأولى في كنف والده المولى حسين الهروي الخراساني في مدينة طوس، قاعدة خراسان فتلقى عليه قسطاً كبيراً من العلوم. وفي رجب سنة (١٢٧٧هـ) ترك طوس بمفرده وله من العمر اثنين وعشرين عاماً[5] متوجهاً إلى سبزوار، وكان مكوثه هنا من رجب ١٢٧٧هـ حتى شهر ذي الحجة ١٢٧٨هـ[6].

ثم رجع إلى خراسان ليمكث فيها مدة يغادرها بعد ذلك إلى طهران عاصمة البلاد وهناك طابت له الإقامة للتلمذة على يد علامتها المولى حسين الخوئي المشتهر بالفلسفة والحكمة، وسكن في مدرسة الصدر خلال بقائه هنا وكان شريكه في غرفته

---

(١) ص١٧٦ الدرر البهية/ محمد صادق بحر العلوم/ مخطوط.
(٢) ص١٤ مشهد الإمام/ ج٢/ محمد علي جعفر التميمي.
(٣) ص١٣٧ ماضي النجف وحاضرها/ محبوبة/ ج١. ط٢.
(٤) ص١٨٠ أحسن الوديعة محمد مهدي الأصفهاني/ ج١. ط١.
(٥) ص٣٣٨ مجلة العلم عدد ٨/ نجف ١٩١٢.
(٦) افتابي كه غروب نميكند/ عبد الحسين كفائي/ ص٢٩/ مخطوط.

تلميذ آخر اسمه المولى عبد الرسول المازندراني [1] وبقي في هذه المدينة ثلاثة عشر شهراً وعشرين يوماً [2].

وكان يحاول أن يغادر إلى قاعدة البحث والعلم النجف الاشرف، ولكن عدم توفر المال الكافي للسفر أخره وحال دون الأمنية العزيزة له، وفي أحد أيام عام (١٢٧٨) وهو جالس في غرفته يفكر بالحل دخل عليه زميله المولى عبد الرسول وقال: أن لدى مرشد المدرسة (مدرسة الصدر) وجوه شرعية تتعلق بالصوم والصلاة، ويمكن للشيخ أن يستفيد منها في سفره إلى النجف بعد تأدية الواجب الشرعي، كان المبلغ مئة تومان[3].

وتعهد الشيخ بعد ذلك أن يصوم ويصلي بدلها مدة عشرين عاماً[4] وهنا تهيأ الظرف للشيخ في التوجه إلى النجف لإتمام دراسته العليا..

وصل إلى النجف، وكان زعيم الحوزة العلمية وأستاذ الجامعة النجفية في هذه الفترة الشيخ مرتضى الأنصاري (١٢١٤ - ١٢٨١ هـ) فالتحق الخراساني في ركب أستاذه قريباً من ثلاث سنين حتى وفاته، ويوم تتلمذ الخراساني كان يحاضر «في مبحث الظنون الخاصة ومسألة حجية خبر الواحد» وقد ذكره هو على المنبر في إحدى محاضراته مبتهجاً[5] ثم حضر في الفقه على العلامة الأمير السيد علي التستري. وبعد وفاته توجه لدراسة الفقه على الفقيه الشيخ راضي (-١٢٩٠)[6]

أما أستاذه الأكبر فهو المجدد الإمام السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي عندما كان في النجف إلى يوم هجرته إلى سامراء[7] عام ١٢٩٢ - تخلصاً من الزعامة - وقد

---

(١) ص٢٨ نفس المصدر.
(٢) نفس المصدر.
(٣) ص٢٩ - ٣٠ نفس المصدر.
(٤) نفس المصدر
(٥) ص١٣ مشهد الإمام/ ج٢/ التميمي.
(٦) نفس المصدر، واعيان الشيعة للامين العاملي ص٩٢ ج٤٣/ ص٣٢٤ معارف الرجال ج٣، شيخ راضي بن محمد بن محسن بن خضر ابن يحيى، عالم زمانه وفقيه عصره المشهور تخرج عليه عدد كبير من فطاحل العلماء وأساطين الفقه ولم يترك أثرا مكتوبا وإنما كان أثره بتلاميذه ويكفي أن يكون المترجم احد أولئك الفحول.
(٧) نفس المصدرين.

وجهت إليه رئاسة النجف بعد وفاة الشيخ مرتضى الأنصاري[1] فكان جلّ استفادته من السيد المجدد الشيرازي[2] فقربه وأدناه واعتمد عليه بعد ذلك عند رحيله من النجف في قضاء لوازمه ورعاية تلاميذه[3] ولم يستقر بالتلميذ الحال يوم سافر أستاذه إلى سامراء فلحق به ليواصل ارتشاف العلم من منهله العذب ولم يمكث الشيخ في سامراء طويلاً بعد أن حصل على كفايته، وإكمال تحصيله حتى رجع إلى النجف ليقوم بالتدريس وينشر معارفه على الناس[4]، بينما يشير السيد محسن الأمين العاملي أن الشيخ لم يغادر النجف بعد سفر السيد إلى سامراء[5] وفي هذه المرحلة من حياة الإمام الخراساني كانت النجف تضم علمين من أساتذة علم الأصول هما: المحقق الميرزا حبيب الله الرشتي

---

(١) هو الشيخ مرتضى بن محمد أمين بن مرتضى ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل المعروف جابر بن عبد الله الأنصاري، ولد في الثامن عشر من ذي الحجة ١٢١٤ بديزفول في إيران في بيت علم، وفي بيته كانت دراسته الأولى على يد عمه الشيخ حسين الأنصاري (ت١٢٥٣) ثم توجه إلى كربلاء وبقي فيها أربع سنين متتلمذاً على المجاهد السيد محمد آل صاحب الرياض (ت١٢٤٢) وشريف العلماء (ت١٢٤٥) ثم توجه إلى إيران لزيارة قبر الرضا عليه السلام مارا بطاشار وبقي فيها ما يقرب من ثلاث سنين متتلمذا على المولى احمد الراقي (ت١٢٤٥) ثم عرج على أصفهان مستفيدا من وجود العلمين السيد محمد باقر الرشتي (ت١٢٦٠) والشيخ محمد إبراهيم الكلباسي(ت١٢٦١).. وبعدها رجع إلى النجف وهو مزود بالإجازات العلمية، ومستفيداً من الشيخ موسى كاشف الغطاء (ت١٢٤١) ومن أخيه الشيخ علي (ت١٢٦٦)..
وانتهت إليه زعامة الطائفة بوفاة أستاذه الشيخ محمد حسن صاحب جواهر الكلام وكان الأنصاري رجلاً جليلاً مهاباً وقوراً، عالماً نادر المثيل في عصره، خلف آثارا جليلة تدل على علو كعبه وسمو منزلته، وكتاباه (المكاسب في الفقه، والرسائل في الأصول) من الكتب القليلة التي تعرضت للشرح والتعليق والمنافسة والطبع والنشر عشرات المرات. تخرج عليه جملة من فحول المجتهدين العظام، وتولوا المرجعية من بعده، ومنهم المجدد الشيرازي الميرزا محمد حسن الحسيني (ت١٣١٢) ومترجمنا الإمام المصلح الأكبر، ومن طلابه المصلح المشهور السيد جمال الدين الاسدآبادي الشهير بـ (الأفغاني). راجع رسالة ذكرى شيخنا الأنصاري بعد قرن للمرحوم الشيخ محمد علي محمد رضا الطبسي مطبعة القضاء نجف ١٣٨١؟

(٢) ابن الميرزا محمود بن الميرزا إسماعيل بن السيد فتح الله بن عابدين لطف الله الحسيني، ولد بشيراز في ١٥ ج١/ ١١٣٠، كانت مبادئه الأولى في بيته، ثم سافر إلى أصفهان في ١٧ صفر ١٢٤٨ لحضور بحث الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم عدة اشهر، ثم حضر على السيد حسن البيدابادي المدرس واجيز منه قبل بلوغه العشرين، ثم حضر على الشيخ الكلباسي محمد إبراهيم حتى اصبح من مدرسي أصفهان الافاضل، وتخرج عليه بها جماعة من أهل العلم، ثم توجه إلى النجف عام ١٢٥٩ وحضر بحث الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، والشيخ حسن كاشف الغطاء، ثم الشيخ المرتضى الأنصاري ومنه جل استفادته، وكان المفضل بين طلابه والمبرز على اقرانه واليه توجهت المرجعية الكبرى بلا نزاع عند وفاة أستاذه في عام ١٢٨١ هـ، وفي عام ١٢٩٢ اتخذ سامراء مقراً له واصبحت بسببه مدرسة تشد اليها الرحال من الاقطار الاسلامية وبنى في سامراء مدرستين، وبنى بها جسراً وسوقاً كبيراً. كانت وفاته في ٢٤ شعبان ١٣١٢ وحمل نعشه على الاكتاف من سامراء إلى النجف ودفن بمقبرة جنب الصحن الشريف، واستمر عزاؤه في البلاد الاسلامية ما يقرب من سنة كاملة، راجع كتاب هدية الرازي إلى الإمام المجدد الشيرازي من قلم الشيخ اغا بزرك الطهراني مطبعة الآداب/ نجف ١٣٨٨ وطبقات اعلام الشيعة/ له أيضاً ج١، ص٤٣٦ - ٤٤١.

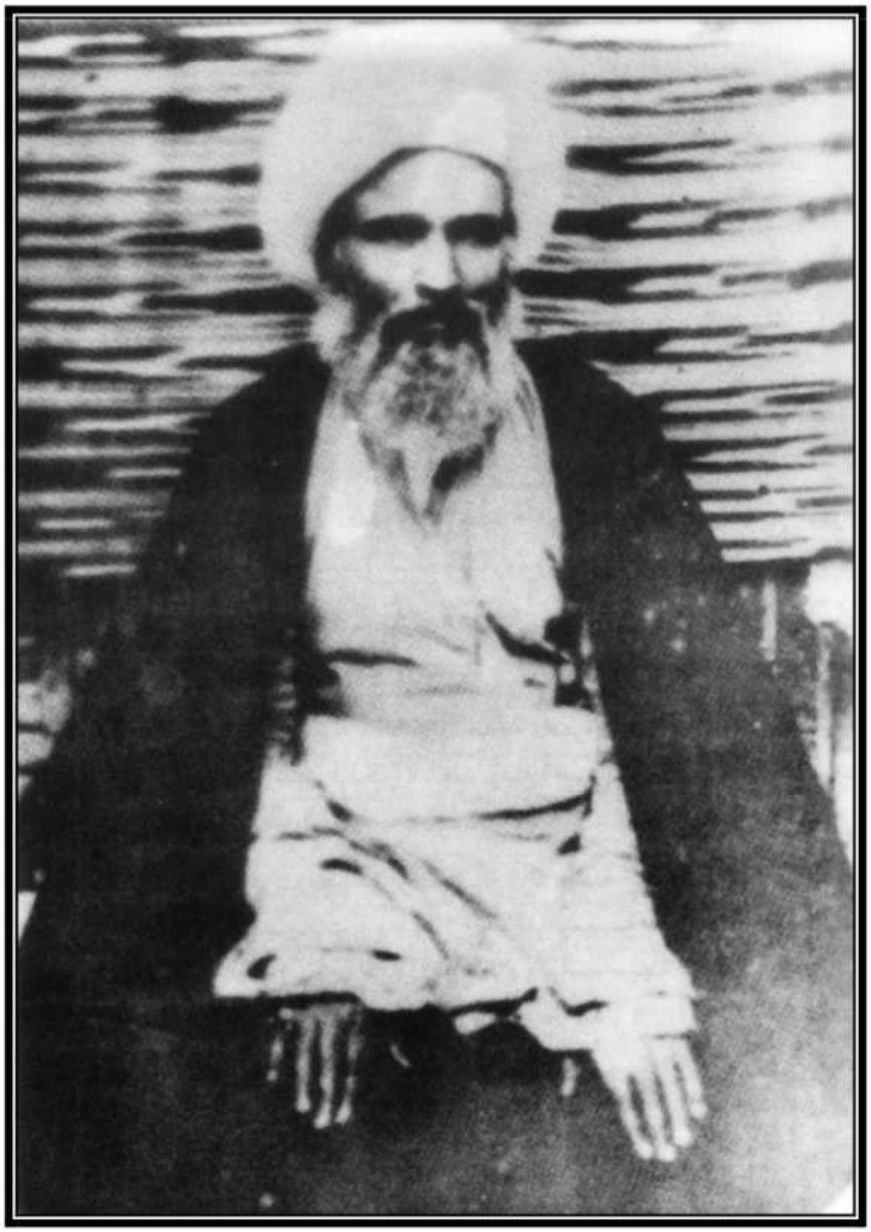
(٣) ص٣٤٠ مجلة العلم عدد٨/ للشهرستاني نجف ١٩١٢.

(٤) ص١٣ مشهد الإمام ج٢/ التميمي.

(٥) ص٩٢ ج٤٣/ اعيان الشيعة.

(١٢٣٤ - ١٣١٣) والشيخ هادي الطهراني وكانت الظروف مواتية لتخدم الخراساني، واخترمت يد المنون المرحوم الرشتي[1] وانزواء الشيخ الطهراني الذي صار وجوده غير مزاحم له لذلك التف حوله الطلاب.

وفي هذه المرحلة فيما بعد أصبح الشيخ المصلح يدعى بـ: «الملا كاظم الآخوند»، أو «الشيخ محمد كاظم الآخوند» أو «الملا كاظم الخراساني». والآخوند لفظة فارسية مركبة من كلمتين: (أغا) و (خوند) وهي بمعنى: (خطب السيد، وصارت اصطلاحاً محلياً يطلق على رجال الدين. والملا: تصحيق مولى.



الشيخ ملا محمد كاظم الآخوند الخراساني

(١) ص٣٤١ مجلة العلم عدد٨ من السنة الثانية.

الفصل الثالث
تدريسه.. تلامذته

تدريسه:

ابتدأ الشيخ بالتدريس بعد إتمامه لكل مراحل الدراسة، واكتماله العلمي - الذي تقدم الحديث عنه - وكون له حلقة للتدريس يرعاها بكل اهتمام وعناية، وحين هاجر أستاذه السيد محمد حسن الشيرازي «المجدد» إلى سامراء عهد بأكثر أشغاله إلى تلميذه وانحاز إليه شطر كبير من تلامذة السيد وبذلك فقد خلا له الجو من هذا الجانب[1] ولم يرق المنبر مطلقاً يوم كان أستاذه المجدد على قيد الحياة احتراماً له مع انه كان في النجف والمجدد في سامراء[2]، وعندما توفي المجدد جيء به إلى النجف محمولاً على الأكتاف، صعد المنبر الشيخ المصلح وقال: قال أستاذي رحمه الله عليه وأقول...[3]

وكان يمتاز الخراساني في محاضراته الأصولية عن الشيخ حبيب الله الرشتي والشيخ هادي الطهراني - وهما المبرزان من أساتذة الأصول في النجف - ببساطة النظر في الأفكار العالية الفلسفية والإيجاز في البحث لإسقاط زوائده وغض النظر عن أطراف الكلام غير المفيد[4]. وقد اجمع تلامذة الشيخ المصلح ومدونو تاريخ حياته على هذه الناحية وأكدوا عليها، قال السيد محسن الأمين:- «وتميز عن جميع المتأخرين بحب الإيجاز والاختصار وتهذيب الأصول والاقتصار على باب المسائل وحذف الزوائد مع تجويد في النظر وامعان في التخفيف»[5]. و«وبالجملة درسه كان خالياً من الفضول مقصوراً على اللباب دون القشور ولذلك انتفع به العدد الكثير من الطلاب»[6]. لقد كان الخراساني آية عصره وكان من الافذاذ وهو حجة في الفلسفة النظرية وعلم الأصول[7] وللشيخ ثلاث محاضرات: ليلاً في مسجد الطوسي في علم

(١) مجلة العلم عدد ٨. ص٣٤٠/ صفر ١٣٣٠/ جنوري ١٩١٢.
(٢) ص٤٨ افتابي كه غروض نميكند: (الشمس التي لا تغرب) عبد الحسين كفائي.
(٣) ص٤٩ ن م.
(٤) مجلة العلم عدد ٨، ص٣٤١/ صفر ١٣٣٠/ جنوري١٩١٢.
(٥) اعيان الشيعة. ص٩٣. ج٤٣.
(٦) الدرر البهية للسيد محمد صادق بحر العلوم مخطوط ص١٧٦.
(٧) الاحلام/ علي الشرقي. ص٨٢.

الأصول، وصباحاً في علم الفقه[1]. وفي بيته ليلاً وبعد المحاضرة الأصولية في مسجد الطوسي، وكان لخواص طلابه، ذكر منهم الشيخ آغا بزرك: السيد أبو الحسن الأصفهاني والاغا ضياء الدين العراقي، والشيخ مهدي المازندراني، والشيخ علي القوجاني، والشيخ عبد الله الكلبايكاني، والشيخ علي البسطامي، والشيخ علي الكونابادي، والشيخ محمد علي النجف آبادي - والشيخ محمد رضا الأصفهاني، والسيد رضا الأصفهاني.. وهذا الدرس الخاص في البيت لغرض تركيز آرائه وتثبيت ذلك في حواشي الرسائل العملية لعمل المقلدين[2].

ويؤكد الشيخ آغا بزرك على هذا المجلس الخاص الذي ينعقد في بيته عند حديثه عن (مستدرك الوسائل) قال بعد كلام: «وقد أذعن بذلك جل علمائنا المعاصرين ممن أدركنا بحثه وتشرفنا بملازمته فلقد سمعت شيخنا الآية الخراساني صاحب الكفاية يلقي ما ذكرناه على تلاميذه الحاضرين تحت منبره البالغين خمسمائة أو أكثر بين مجتهد أو قريب من الاجتهاد مصرحاً لهم بان الحجة للمجتهد في عصرنا هذا لا تتم قبل الرجوع إلى (المستدرك) والاطلاع على مافيه من الاحاديث، ولقد شاهدت عمله على ذلك في عدة ليال وفقت لحضور مجلسه الخصوصي في داره الذي كان ينعقد بعد الدرس العمومي لبعض خواص تلاميذه للبحث في اجوبة الاستفتاءات بالرجوع إلى الكتب الحاضرة في ذلك المجلس ومنها المستدرك فكان يامرهم بقراءة ما فيه من الحديث الذي يكون مدركاً للفرع المبحوث عنه [3].

وقد اعتاد الشيخ أن يزور الحرم الشريف قبل كل درس من محاضراته الأصولية. أما صوته فكان جهورياً بحيث يستطيع سماعه - وهو في أيام الصيف من على سطح المسجد الطوسي - كل من كان يحيط بالمسجد من خارجه فكان الطلاب يسمعون محاضراته على بعد بكل وضوح وفهم، كل ذلك أدى إلى اتساع دائرة تلامذته وكثر حضار درسه حتى عد حداً قياسياً لم يكسر إلى الآن، ويقول الشيخ آغا بزرك ما نصه:

---

(١) ص٧ مشهد الإمام ج٢ محمد علي التميمي.
(٢) ص١٤ نفس المصدر.
(٣) ص١١١ ج٢ الذريعة.

«وقد سمعت ممن أحصى تلاميذ الاستاذ الاعظم المولى محمد كاظم الخراساني في الدورة الأخيرة في بعض الليالي بعد الفراغ من الدرس انه زادت عدتهم على الالفين والمائتين وكان كثير منهم يكتب تقريراته، وجمع منهم كانوا اصدقائي ورأيت تقريراتهم، الكثيرة في الكراريس والمجلدات وتوجد تقريرات كثيرة لم يشخص مقررها [1] أبداً. ونص آخر يقول: «يحضر تحت منبره ما ينوف عن ألف رجل من فحول العلماء»[2]. بينما يقول العلامة الميرزا محمد الفيض «بأنه عدّ تلامذة الشيخ مع الآية الشيخ ضياء الدين العراقي في إحدى الليالي فكان عددهم ألف وسبعمائة (١٧٠٠) تلميذاً[3] ويزيد على كل اولئك الشيخ علي الشرقي قائلاً «وكان يحف بمنبره ثلاثة آلاف طالب منهم المجتهد أو المرشح للاجتهاد وكانت له الروعة والهيبة إذا استوى فوق منبره»[4].

ويلاحظ القارىء الكريم تفاوتاً في الاحصائيات التي تناولت تلامذة الشيخ المصلح وحضار درسه اليومي ومرجع هذا التفاوت هو حرية الدراسة المتبعة في الجامعة النجفية وهي دراسة الحلقات التي لاتتقيد بمن يحضر أو يتغيب على غرار الدراسات الحديثة المنظمة التي تعتني بضبط اسماء طلاب الصف يومياً، ومن هنا جاء هذا الاختلاف في الاحصائية وهو على أي حال عدد كبير جداً حتى لو أخذنا بنظر الاعتبار اقل الاحصائيات الواردة فيما إذا لو قسناها إلى محاضرات الاخرين من العلماء المحاضرين.

كان علم الأصول في عهد الشيخ المصلح قد بلغ الذروة تدريساً واساتذة لكثرة خريجي مدرسته في هذا العلم ولكثرة ما ترك من مؤلفات في هذا الميدان - مما سيرد ذكره في موضوع مؤلفاته - حتى عدت تلك الفترة «ذهبية» بالنسبة لهذا العلم.

وهنا نحن نعدد ما وصل إليه علمنا وتتبعنا عن تلاميذ الشيخ المصلح مستفيدين من نقباء البشر في القرن الرابع عشر لتلميذه الشيخ آغا بزرك ومراجع أخرى مشيرين إلى جميعها تاركين الآثار العلمية من المصنفات من علم الأصول وتعدادها إلى بحث

---

(١) ص٣٦٧ ج٤ الذريعة.
(٢) العرفان، ج٨، المجلد الاول، ص٣٩٨.
(٣) ذرايع البيان، ج٢، ص١٧٤ محمد رضا الطبسي.
(٤) ص٨٢ الاحلام.

مؤلفاته الذي سيرد بعد ذلك. وتعرض لذكره الشيخ علي الشرقي في مذكراته قائلاً: «لقد كان الخراساني آية عصره وكان من الأفذاذ وهو حجة في الفلسفة النظرية وعلم الأصول - وكان يحاضر في مسجد الهندي وكان يحف بمنبره ثلاثة آلاف طالب فيهم المجتهد والمرشح وكانت له الروعة والهيبة إذا استوى فوق منبره، فما ارهب زجرته التي يزجر بها من كان في أقصى المسجد إذا سمع كلمة أثناء إلقائه - انه يقرع ذلك الحشر المهيب بقولته «نفس» يريد اسكات ذلك المتنفس، وإذا انتهت محاضراته وانتشر تلامذته تقف حركة المرور فلا ترى غير تموج العمائم البيض والسود»[1] وتعرض الشيخ حرز الدين إلى ذكر تلاميذه فقال: «وقصدت بحثه الأفاضل من الطلاب من إيران والهند والاقطار الإسلامية والبلدان العراقية، وتخرج عليه عدد كبير لا يحصى من العلماء وأهل التحقيق ووفق جل تلامذته للرئاسة العلمية[2]. ولم تزل في الطبقة الثانية منهم الآن.

تلامذته[3]:

١- الشيخ ابراهيم بن علي قلي القلعة چوقي الاردبيلي (حدود ١٢٨٦- حدود ١٣٢٦) من العلماء والفضلاء الاجلاء، له: تقريرات في الفقه والاصول.

٢- سيد ابراهيم بن محمد بن فضل الاعرجي (- ١٣٣٦) عن الدكتور حسين محفوظ.

٣- الشيخ آغا مجتبى التوي سركاني (-) من الاعلام.

٤- السيد أبو الحسن الجائسي (١٢٩١ - ١٣٦٨) عالم فاضل مصنف.

٥- الشيخ الميرزا أبو تراب القزويني الشهيدي (-) عالم فاضل، له: كتاب التبيين في شرح آيات المواعظ والبراهين في خمس مجلدات.

٦- الشيخ الميرزا أبو تراب الكلباسي (- ١٣٣٧) عالم فاضل.

٧- السيد أبو الحسن بن شمس العلماء ابراهيم النصير آبادي النقوي اللكنهوي (١٢٩٨ - ١٣٥٥) عالم فقيه ومرجع للتدريس والفتيا، له: الوقاية في حاشية «الكفاية» ومؤلفات أخرى.

---

(١) الاحلام/ علي الشرقي، ص٨٣.

(٢) ص٣٢٣ ج٢ معارف الرجال/ حرز الدين/مط الآداب ١٣٨٤/ ١٩٦٤.

(٣) أجريت تعديلات وإضافات وتواريخ وفيات ممن لم يدرك المؤلف - رحمه الله- وفاتهم. «الجبوري»

٨- السيد أبو الحسن بن عباس بن محمد علي الحسيني الاشكوري (حدود ١٢٩٢ - ١٣٦٨) عالم فقيه مصنف، له مؤلفات كثيرة منها الطهارة، الخمس، الزكاة، القضاء.

٩- الشيخ الميرزا أبو الحسن المشكيني (١٣٠٥ - ١٣٥٨) عالم فاضل وفقيه نحرير ومدرس كبير حسن التقرير، له تصانيف منها: الفوائد الرجالية، والمناسك، وحاشية «الكفاية» مطبوعة متداولة.

١٠ - السيد أبو الحسن آية الله الأصفهاني (١٢٨٤ - ١٣٦٥) عالم جليل ومرجع عام للامامية في عصره، دفن في مقبرة أستاذه الخراساني.

١١ - الشيخ الميرزا أبو الحسن بن الميرزا مهدي شريعتمدار الرشتي (- ١٣٦٨) عالم فاضل جليل.

١٢ - الشيخ أبو علي ابن المولى علي رضا اليزدي القزويني (- ١٣٢٥) عالم ورع، كتب جملة من تقريراته.

١٣ - الشيخ الميرزا أبو الفضل الأصفهاني (-)عالم فاضل، ورع، تقي، كتب تقريرات أستاذه في الأصول دورة تامة.

١٤ - الشيخ الميرزا أبو الفضل الاردبيلي (- ١٣٤١) عالم جليل.

١٥ - السيد أبو القاسم الكاخكي الخراساني (-) من العلماء الفضلاء الاجلاء.

١٦ - الشيخ أبو القاسم بن محمد كريم القمي الصغير (- ١٣٥٣) عالم عظيم وفقيه كبير.

١٧ - الشيخ أبو القاسم المامقاني (١٢٨٥ - ١٣٥١) عالم ثقة وورع جليل.

١٨ - الشيخ أبو القاسم بن المولى محمد تقي القمي (١٢٨١ - ١٣٥٢) عالم جليل وفقيه متبحر.

١٩ - السيد أبو القاسم الكاشاني الزعيم الشهير (- ١٣٨١) عالم جليل ومجاهد كبير ومصلح مشهور وسياسي محنك، وهو من اعلام المجاهدين ضد الانكليز تحت راية والده الإمام السيد مصطفى الكاشاني، تولى رئاسة مجلس النواب الإيراني.

٢٠- السيد أبو المجد البروجردي (-) عالم فاضل وجليل.

٢١-الشيخ الميرزا أبو الهدى بن أبي المعالي الخراساني الكلباسي الكاخي الأصفهاني (- ١٣٥٦) عالم فقيه ورجالي متبحر.

٢٢- السيد أحمد (السيد أغا) بن حسين (بيزرك) الموسوي التستري الجزائري (١٢٩١- ١٣٨٤) عالم جليل وورع تقي.

٢٣- الشيخ الميرزا احمد الخراساني (١٣٠٠-١٣٩١) عالم جليل ومدرس فاضل (نجل الشيخ) له حاشية على كفاية والده الأصولية كما كتب تقريراته.

٢٤- الشيخ احمد بن الشيخ علي بن محمد رضا آل كاشف الغطاء (١٢٩٢- ١٣٤٤) عالم فقيه ومجتهد كبير.

٢٥- الشيخ الميرزا احمد البرغاني (-) عالم فاضل له في الأصول (مغني الكفاية).

٢٦- الشيخ اسد الله الطهراني (- بعد ١٣٣٢) من العلماء الاتقياء الأجلاء ومن المعمرين.

٢٧- الشيخ اسد الله الجمى (- ١٣٣٨) عالم فاضل وكتب جملة من تقريراته مرتباً.

٢٨- الشيخ اسد الله الخالصي (-١٣٢٨) عن الدكتور حسين محفوظ.

٢٩- الشيخ اسماعيل الأصفهاني (- حدود ١٣٧١) عالم فقيه وورع جليل.

٣٠- الشيخ محمد اسماعيل معز الدين الأصفهاني المشتهر بـ(البشمي) (١٢٨٨- ١٣٦٣) عالم جليل، له: التقريرات وشرح الكفاية.

٣١- السيد اسماعيل بن حسن بن اسماعيل السدهي الموسوي الأصفهاني (١٣٠٦- ١٣٧٣) عالم جليل ومدرس فاضل وورع تقي.

٣٢- السيد الميرزا آغا الاصطهباناتي (١٢٩٧-) أحد مراجع العصر في النجف.

٣٣- الشيخ المولى آغا الساوجي (- ١٣٣٣) عالم جليل.

٣٤- الشيخ الميرزا آغا بن الشيخ جعفر الطهراني (- ١٣٦٥) عالم أديب.

٣٥- الشيخ محمد باقر الكلبايكاني (- ١٣٣٢) كان في النجف الاشرف من العلماء العاملين والاتقياء المتورعين ومن أجل تلامذة شيخنا الحجة المولى محمد كاظم الخراساني.

٣٦- السيد محمد باقر القزويني (- ١٣٦٥) عالم جليل وثقة ورع.

٣٧- السيد محمد باقر بن أبي الحسن محمد الرضوي القمي الكشميري اللكنهوي (١٢٨٦- ١٣٤٦) مجتهد كبير ومرجع ديني من مشاهير علماء عصره.

٣٨- محمد باقر البهاري (١٢٧٧- ١٣٣٣) عالم جامع وفقيه وكبير ومتفنن متتبع كتب تقريرات أستاذه.

٣٩- الشيخ آغا باقر البروجردي (- ١٣٣٦) عالم جليل.

٤٠- الشيخ محمد تقي الكركاني الصغير (- ١٣٤٨) عالم فاضل.

٤١- الشيخ المولى محمد تقي الكلبايكاني (-) عالم جليل من قدماء تلاميذ الشيخ الخراساني.

٤٢- السيد محمد تقي بن أسد الله بن محمد بن حسين الموسوي الخوانساري (١٣٠٥- ١٣٧١) عالم فقيه من مراجع التقليد المشاهير.

٤٣- السيد محمد تقي الخراساني الأصفهاني (١٢٧٥- ١٣٥٠) عالم فقيه وأخلاقي فاضل.

٤٤- الشيخ محمد تقي الطهراني المقدس (١٢٨١- ١٢٥٨) عالم ورع وفقيه نبيه.

٤٥- السيد جعفر مزاره الشيرازي (-١٣٤٤) من العلماء الفضلاء.

٤٦- السيد جعفر بن محمد باقر بن علي بن رضا بن السيد مهدي الطباطبائي المعروف ببحر العلوم (١٢٨١ - ١٣٧٧) عالم جليل.

٤٧- الشيخ جعفر المحلاتي (- حدود ١٢٣٠) من العلماء الفضلاء.

٤٨- الشيخ جعفر بن محمد بن عبد الله نقدي الربعي النوازي (١٣٠٣ - ١٣٧٠) عالم خبير متبحر وأديب شاعر معروف.

٤٩- الشيخ الميرزا جعفر التبريزي (١٢٩٠ - حدود ١٣٤٦) عالم فقيه.

٥٠- الشيخ الميرزا جمال الدين بن أبي المعالي بن محمد ابراهيم الكلباسي (- ١٣٥٠) عالم ورع.

٥١- السيد جمال الدين بن حسين الموسوي الكلبايكاني (١٢٩٥ - ١٣٧٧) أحد مراجع العصر في النجف.

٥٢- الشيخ محمد جواد بن حسن البلاغي الربعي (١٢٨٢ - ١٣٥٢) من مشاهير علماء الشيعة في عصره، علامة جليل ومجاهد كبير ومؤلف مكثر خبير.

٥٣- السيد جواد العاملي (١٢٨٢ - ١٣٨١) عالم وأديب ولغوي شاعر.

٥٤- السيد جواد القائني (-١٣٣٩) عالم جليل وفاضل ورع.

٥٥- السيد جواد آل مرتضى العاملي (١٢٦٦ - ١٣٤١) عالم فقيه وأديب جليل.

٥٦- الشيخ محمد جواد بن علي بن كاظم بن جعفر الجزائري الأسدي (١٢٩٨ - ١٣٧٨) عالم جليل وهو ممن اشتغل للثورة العراقية وهيأ لها وحكم بالإعدام في سبيلها.

٥٧- الشيخ جواد (محمد جواد) الجواهري (-١٣٥٥) عالم، وزعيم ورئيس جليل من اعيان النجف ورؤسائها الروحانيين اشتغل بالثورة العراقية وكان ممن يناط به الحل والعقد.

٥٨- الشيخ جواد الشاه عبد العظيمي (-١٣٥٥) عالم فاضل.

٥٩- الشيخ حبيب الدجيلي (١٣٥٩) عالم جليل وورع صالح.

٦٠- الشيخ حبيب الله القمي (-) عالم عامل وورع تقي وثقة جليل.

٦١- الشيخ حسن الرشتي (-) من العلماء الفضلاء والأتقياء الإجلاء.

٦٢- الشيخ حسن القمشهي الأصفهاني (-١٣٢٧) من العلماء الفضلاء.

٦٣- السيد الميرزا حسن الرضوي (-١٣٤٦) عالم جليل وورع تقي.

٦٤- السيد حسن بن أحمد الاشكذري اليزدي الحائري (- حدود ١٣٥٨) عالم ورع وفاضل بارع.

٦٥- السيد حسن القمشهي المدرس (١٢٨٧ - ١٣٥٠) عالم تقي وفاضل بارع ورئيس جليل.

٦٦- الشيخ الميرزا حسن القمي (-١٣٧٠) عالم جليل.

٦٧- السيد حسن القزويني الحائري (١٢٩٦ - ١٣٨٠) عالم جليل وفقيه بارع ومصنف ماهر.

٦٨- الشيخ حسن الجواهري الصغير (١٢٦٦ - ١٣٤٥) عالم فقيه وشيخ كبير وزعيم جليل.

٦٩- السيد حسن الأصفهاني (-) عالم فقيه وفاضل جليل.

٧٠- الشيخ حسن بن الشيخ علي بن حسين الخاقاني (١٣٠٠ - ١٣٨١) عالم جليل ورع تقي.

٧١- الشيخ محمد حسن الخشتي (-١٣٥٥) عالم فاضل وورع تقي.

٧٢- الشيخ محمد حسن بن محمد بن عبد الله آل مظفر (١٣٠١ - ١٣٧٥) عالم فقيه ومتكلم بارع من علماء العصر في النجف الاشرف من طلاب الدورة الأخيرة في الأصول.

٧٣- السيد حسن الساروي (- حدود ١٣٥١) عالم فقيه وورع تقي، وكتب تقريرات أستاذه في الفقه والأصول.

٧٤- الشيخ حسن علي البدر القطيفي (حدود ١٢٧٨ - ١٣٣٤) عالم مؤلف وأديب جليل.

٧٥- الشيخ محمد حسين البروجردي (حدود - ١٣١٥) من زعماء العلماء ورؤساء الفقهاء كان من المراجع الإجلاء في بلاده.

٧٦- الشيخ الأغا حسين القزويني (- قبل ١٣٣٠) عالم عامل وورع وثقة.

٧٧- الشيخ محمد حسين القمشهي الصغير (-١٣٣٧) عالم ورع وفاضل جليل وثقة صالح وتقي معروف.

٧٨- الشيخ محمد حسين الرشتي (حدود ١٣٠٥ - حدود ١٣٥٦) عالم فاضل وكامل ورع كتب تقريرات أستاذه في الأصول والفقه.

٧٩- السيد حسين القزويني الحائري (-١٣٦٧) عالم جليل.

٨٠- الشيخ محمد حسين الأصفهاني الكمپاني (١٢٩٦ - ١٣٦١) من أعاظم العلماء وأجلاء الفلاسفة.

٨١- الشيخ حسين نعمة العاملي (- بعد ١٣٣٠) عالم أديب.

٨٢- الشيخ حسين الفرطوسي النجفي (- حدود ١٣٥٠).

٨٣- الشيخ محمد حسين الطهراني (حدود ١٢٩٢-) عالم جليل وفقيه فاضل وورع صالح.

٨٤- محمد حسين الشيرازي (- ١٣٣٩) عالم وتقي ورع.

٨٥- السيد حسين البادكوبي (١٢٩٣ - ١٣٥٨) من اجلاء العلماء وافاضل الفلاسفة.

٨٦- الشيخ باقر الشيخ حسين المازندراني المتوفى والده عام ١٣٣٩ من الفضلاء الاعلام.

٨٧- السيد حسين بن عباس بن عبد الله الحسيني الاشكوري (١٣٤٩) عالم فقيه وفاضل جليل.

٨٨- السيد حسين بن عبد الكريم الموسوي التستري الجزائري (- ١٣٤٤) عالم فقيه وفاضل جليل.

٨٩- الشيخ حسين بن عبد الكريم الرشتي الكاظمي (١٢٩٥ - ١٣٤٨) عالم جليل ومدرس فاضل.

٩٠- الشيخ حسين مغنية العاملي (١٢٨٠ - ١٣٥٩) عالم كبير وفقيه جليل وأديب فاضل.

٩١- السيد حسين البختياري (١٣٠٤ - ١٣٦٨) عالم فاضل ومدرس معروف.

٩٢- السيد آغا حسين بن علي الطباطبائي البروجردي (١٢٩٢ - ١٣٨٠) كان أكبر زعيم ديني للامامية ومن أشهر مشاهير الشيعة المعاصرين.

٩٣- الشيخ محمد حسين بن الشيخ علي بن محمد رضا آل كاشف الغطاء (١٢٩٤ - ١٣٧٣) من كبار رجال الإسلام المعاصرين ومن أشهر مشاهير علماء الشيعة، حضر بحث الخراساني ست دورات.

٩٤- السيد حسن الرضوي (-) تلميذ وشارح «للكفاية» وقد طبع الجزء الأول.

٩٥- السيد حسين بن علي بن هاشم الموسوي الحمامي (١٢٩٨ - ١٣٧٩) احد مراجع العصر في النجف الاشرف حضر علي الخراساني وكتب تقريراته.

٩٦- السيد حسين الشاه عبد العظمي (١٢٨٠- ١٣٤٣) عالم فقيه وورع تقي وأخلاقي فاضل.

٩٧- الشيخ حسين البيدكلي (- ١٣٣٦) عالم جليل وورع صالح.

٩٨- الشيخ حسين بزي العاملي (- حدود ١٣٤٢) فقيه أديب.

٩٩- السيد آغا حسين بن محمود بن محمد الطباطبائي القمي الحائري (١٢٨٢- ١٣٦٦) من أجلاء العلماء ومشاهير المراجع.

١٠٠- السيد حسين القزويني الحلي (١٢٦٨- ١٣٢٥) من مشاهير علماء عصره.

١٠١- السيد حسين (علم الهدى) بن هبة الله الرضوي الكاشاني (١٢٩١- ١٣٨٥هـ) عالم جليل وثقة تقي.

١٠٢- السيد حمد بن فاضل بن حمد آل كمال الدين الحسيني الحلي (١٢٩٥- ١٣٨٣) عالم فاضل وورع صالح.

١٠٣- الشيخ حمزة علي القزويني (-) عالم جليل وثقة وفاضل.

١٠٤- السيد حيدر آل مرتضى العاملي (- ١٣٣٨) عالم جليل وفقيه فاضل.

١٠٥- الشيخ خلف العصفوري (١٢٨٥- ١٣٣٨) عالم جليل وفقيه فاضل.

١٠٦- الشيخ خليل بن ابراهيم بن محمد الصوري العاملي(١٢٨٣- ١٣٤٠) عالم جليل وفاضل كامل.

١٠٧- الشيخ الميرزا خليل آغا التبريزي (- ١٣٦٨) عالم جليل وثقة ورع.

١٠٨- السيد راحت حسين بن ظاهر حسين الكوپال پوري الهندي (١٢٩٧- بعد ١٣٥٥هـ) عالم جليل وثقة كامل.

١٠٩- السيد محمد رضا آل المرتضى (-) من العلماء الأجلاء الفقهاء.

١١٠- الشيخ محمد رضا الطالقاني (- ١٣٣٦) من أعاظم علماء عصره.

١١١- السيد رضا القوجاني (- ١٣٥٨) كان من العلماء الاتقياء والفضلاء المتورعين.

١١٢- السيد محمد رضا بن محمد باقر الحسيني المرعشي الرفسنجاني الكرماني (١٢٨٥- ١٣٤٢) عالم جليل ومصنف فاضل.

١١٣- الشيخ محمد رضا بن محمد جواد الشبيبي (١٣٠٦- ١٣٨٥) كان شيخ ادباء العراق.

١١٤- الشيخ آغا رضا (محمد رضا) بن الشيخ محمد حسين، أبو المجد الايوانكيفي الطهراني الأصفهاني (١٢٨٧- ١٣٦٢) عالم كبير وأديب جليل وفيلسوف بارع.

١١٥- السيد آغا رضا الجابلاقي (- حدود ١٣٥٠) عالم فقيه.

١١٦- السيد رضا الهندي النجفي (١٢٩٠- ١٣٦٢) عالم جليل وأديب كبير.

١١٧- السيد رضا الأصفهاني (- حدود ١٣٣٣) عالم فقيه كامل.

١١٨- الشيخ الميرزا رضى بن الميرزا محمد حسن الزنوري التبريزي (١٢٩٤- ١٣٦٩هـ) عالم جليل وفاضل بارع.

١١٩- السيد زين العابدين بن جواد الحسيني الرضوي القمي (- بعد ١٣٢٧) عالم كبير وفقيه صالح.

١٢٠- السيد زين العابدين الكاشاني (- ١٣٧٥) عالم كبير وتقي صالح.

١٢١- الشيخ ستار الاردبيلي (- ١٣٣٦) عالم فاضل جليل.

١٢٢- الشيخ محمد سعيد الحائري (- حدود ١٣٥٠) عالم جليل ومدرس فاضل.

١٢٣- السيد سلطان علي المرعشي النجفي (١٢٦٥- ١٣٣٢) عالم جليل وفقيه فاضل.

١٢٤- الشيخ الميرزا شهاب الدين النراقي (- ١٣٥٠) عالم فاضل جليل.

١٢٥- السيد صادق بن حاجي أغا التنكابني (- حدود ١٣٣٢) عالم فقيه، وكامل جليل.

١٢٦- السيد صادق بن باقر بن رضا الحسيني الطالقاني النجفي (١٢٩١- ١٣٧٢) عالم تقي وفاضل جليل.

١٢٧- الشيخ صادق الجواهري (- ١٣٢٩) عالم جليل وفقيه فاضل.

١٢٨- السيد محمد صادق الحجة الطباطبائي (حدود ١٣٠٥- ١٣٣٧) عالم بارع وفقيه فاضل.

١٢٩- السيد صادق البغدادي (- ١٣٣٦) عالم جليل وورع تقي.

١٣٠- الشيخ محمد صادق الخالصي (- ١٣٤١).[1]

١٣١- الشيخ محمد صادق آل مسعود (- ١٣٣٦) عالم جليل وفقيه تقي.

١٣٢- الشيخ محمد صالح الحائري العلامة المازندراني (١٢٩٧-) عالم كبير، له تقريرات الكفاية، ونظم الكفاية.

١٣٣- السيد صالح الحلي (١٢٨٩- ١٣٥٩) عالم فاضل وخطيب شهير.

١٣٤- السيد صالح بن حمد بن محمد حسن آل كمال الدين الحسيني الحلي (١٢٧٠- ١٣٤٥) عالم جليل وفقيه فاضل.

١٣٥- الشيخ حسين البروجردي (١٢٧٥- ١٣٥٤) من العلماء المحققين والفقهاء الأفاضل.

١٣٦- السيد حسين القزويني (- ١٣٥٢) فقيه نبيه.

١٣٧- السيد صدر الدين الصدر (١٢٩٩- ١٣٧٣) فقيه جليل،وعالم كبير.

١٣٨- الشيخ صفر علي العراقي (١٣٠٣- ١٣٧٩) عالم بارع وفاضل تقي.

١٣٩- الشيخ ضياء الدين (علي) بن المولى محمد العراقي (١٢٧٨- ١٣٦١) مجتهد محقق من اكابر علماء العصر.

١٤٠- الشيخ طالب بن أسد بن جعفر شرع الإسلام الحلافي الحويزي (- ١٣٤٦) عالم ورع وأديب شاعر.

١٤١- الشيخ طاهر بن عبد علي بن طاهر المالكي الحجامي النجفي (١٢٨٠- ١٣٥٧) عالم كبير وفاضل جليل.

١٤٢- الشيخ محمد حسن بن عباس بن حسن بن جعفر كاشف الغطاء (...- ١٣٢٣هـ) من أهل الفضل والكمال.

١٤٣- الشيخ عباس بن علي محمد الطارمي الحسن آبادي الزنجاني (١٢٩٥- ١٣٥١) فقيه فاضل وعالم جليل.

١٤٤- الشيخ عباس علي المراغي (١٣٠٣- ١٣٦٠) فقيه بارع، وعالم فاضل.

---

(١) عن الدكتور حسين علي محفوظ.

١٤٥- السيد عبد الباقي الشيرازي (حدود ١٢٩٠- ١٣٥٤) فقيه بارع وعالم جليل.

١٤٦- الشيخ عبد الحسين صادق العاملي (١٢٧٩- ١٣٦١) عالم جليل وفقيه فاضل وأديب كبير.

١٤٧-الشيخ عبد الحسين آل ياسين (- ١٣٥١) اجيز بالاجتهاد من عدد من العلماء ومنهم الإمام الخراساني.

١٤٨- الشيخ عبد الحسين الكاظمي (- ١٣٣٦) فقيه متبحر وعالم كبير له شرح (الكفاية).

١٤٩- السيد عبد الحسين القمي (- ١٣٣٧) عالم جليل.

١٥٠- السيد عبد الحسين البغدادي (- ١٣٦٥) فقيه كبير وعالم جليل وتقي معروف.

١٥١- الشيخ عبد الحسين مبارك (١٢٩٦- ١٣٦٤) فقيه صالح وعالم جليل.

١٥٢- الشيخ عبد الحسين بن حسن بن مطر (١٢٩٢- ١٣٦٣) عالم كبير وفقيه بارع ومجاهد معروف.

١٥٣- الشيخ عبد الحسين الجواهري (١٢٨٢- ١٣٣٥) عالم كبير وأديب جليل.

١٥٤- السيد عبد الحسين الحجة الحائري (- ١٣٦٣) فقيه فاضل وعالم جليل ومرجع معروف.

١٥٥- الشيخ عبد الحسين بن عيسى بن يوسف الرشتي الگيلاني (١٢٩٢- ١٣٧٣) عالم كبير وفقيه جليل وفيلسوف بارع «شرح الكفاية» على عهد أستاذه.

١٥٦- الشيخ عبد الحسين الحلي (١٢٩٩- ١٣٧٥) عالم كبير وفقيه بارع وأديب جليل.

١٥٧- الشيخ عبد الحسين بن قاعد الواسطي الحياوي (١٢٩٥- ١٣٤٥) عالم أديب وفاضل جليل.

١٥٨- السيد عبد الحسين بن محمد بن ابراهيم آل نور الدين الموسوي النباطي (حدود ١٢٩٣- ١٣٧٠) عالم جليل وفقيه تقي وأديب فاضل.

١٥٩- السيد عبد الحسين بن يوسف بن جواد آل شرف الدين الموسوي العاملي(١٢٩٠- ١٣٧٧) من كبار علماء المسلمين وعباقرة الشيعة في هذا العصر.

١٦٠ - السيد عبد الحميد الحيدري (١٢٨٧ - ١٣٦٧) عالم كامل وورع جليل.

١٦١ - السيد عبد الحي البجنوردي (-) عالم فقيه.

١٦٢ - الشيخ عبد الرحيم بلبلة (- ١٣٥٦) كان من العلماء الفضلاء.

١٦٣ - السيد عبد الرحيم الدماوندي (- ١٣٣٧) فقيه جليل وعالم ورع.

١٦٤ - الشيخ عبد الرحيم الأنصاري (حدود ١٢٧٢ - ١٣٣٤) عالم جليل وفقيه فاضل.

١٦٥ - السيد عبد الرزاق الحلو (- ١٣٣٧) فقيه ورع.

١٦٦ - الشيخ عبد الرسول النبلي (- حدود ١٣٣٠) عالم بارع وفقيه تقي.

١٦٧ - الشيخ عبد الرسول اليزدي (- ١٣٤٥هـ) كان من علماء عصره الأفاضل في «يزد» ومن الفقهاء والمتبحرين الإجلاء كانت لديه يد طولى في الفقه والأصول، وشرح معلى في الكلام والاخلاق.

١٦٨ - الشيخ عبد الرضا السهلاني (- ١٣٦١) فقيه بارع وعالم تقي.

١٦٩ - الشيخ عبد الرضا بن مهدي الشيخ راضي (١٢٩٨ - ١٣٥٨) فقيه بارع وزعيم مبجل.

١٧٠ - السيد عبد الصاحب الحلو (- ١٣٦٠) عالم فاضل،

١٧١ - الشيخ عبد العلي الزنجاني (- ١٣٥٧) عالم فاضل

١٧٢ -السيد عبد الغفار اللاريجاني (- ١٣٢٧) تشرف في أواخر عمره إلى النجف زائراً وبدا له أن يترك رياسته زاهداً بها فمكث عدة سنين اختص خلالها بالميرزا حسين الخليلي والشيخ كاظم الخراساني وكان يحضر بحثهما تبركاً.

١٧٣ - السيد عبد الغفار المازندراني (- ١٣٦٥) كان عالماً كبيراً وفقيهاً جليلاً، وأخلاقياً فاضلاً من رجال التقوى والاصلاح وأقطاب الورع الأبدال.

١٧٤ - السيد عبد الكريم اللاهيجي (- ١٣٢٣) ومن تلاميذه الشيخ ابراهيم الرشتي والشيخ عباس اللاهيجي، وقد تشرفا إلى النجف وحضرا بحث شيخنا المولى محمد كاظم الخراساني - ولا سيما الأول - ثم رجعا إلى بلادهما.

١٧٥- الشيخ عبد الكريم بن المولى ابراهيم الخوئيني الزنجاني (- ١٣٧١) عالم بارع وفقيه ورع.

١٧٦- الشيخ عبد الكريم بن المولى محمد جعفر المهرجردي اليزدي الحائري (١٢٧٦- ١٣٥٥) فقيه جليل وعالم كبير وزعيم ديني شريف

١٧٧- الشيخ عبد الكريم الزين (١٢٨٤- ١٣٦٠) فقيه فاضل وعالم أديب.

١٧٨- الشيخ عبد الكريم بن علي بن كاظم الجزائري (١٢٨٩- ١٣٨٢) عالم كبير وزعيم ديني معروف وكان ممن انحاز إلى جانب الحجة الخراساني في معركة المشروطة والاستبداد.

١٧٩- الشيخ عبد الكريم بن موسى آل شرارة العاملي (١٢٩٧- ١٣٣٢) عالم فقيه وفاضل جليل.

١٨٠- الشيخ عبد الله الكلبايكاني (١٢٨٥- ١٣٢٧) عالم جليل وفقيه متبحر ومحقق فاضل اختص بالشيخ محمد كاظم الخراساني ولازمه ملازمة الظل حتى صار من أكابر تلامذته وأخصهم به وأقربهم إليه، وكان يقرر بحث أستاذه لبعض تلاميذه.

١٨١- السيد عبد الله بن أبي القاسم الموسوي البلادي (١٢٩١- حدود ١٣٧٢) عالم جليل وفقيه ورع.

١٨٢- السيد عبد الله البهبهاني (١٢٥٦- ١٣٢٨) ولما جرت حوادث الانقلاب الدستوري في إيران وصار زعماء الدين فريقين كباقي الناس، فريق يطالب بالمشروطة وآخر يجنح للاستبداد كان المترجم له مع الفريق الأول وكان يأتي في الرعيل الأول منهم أيضاً.

١٨٣- الشيخ عبد الله بن عبد السلام الحر المشغري العاملي (- ١٣٦٨) عالم جليل وفاضل ورع.

١٨٤- السيد عبد الله خليفة (١٣٠٠- ١٣٧٤) عالم جليل وفاضل ورع.

١٨٥- الشيخ عبد الله الأردبيلي (- ١٣٣٥) عالم تقي وفاضل جليل.

١٨٦- السيد عبد الله (ثقة الإسلام) بن محسن بن محمد باقر الحسيني الأعرجي الأصفهاني (١٢٨٥- ١٣٨١) عالم جليل وفقيه فاضل وثقة ورع.

١٨٧- السيد عبد المجيد بن محمود بن عبد الله الحسيني الطالقاني (١٢٥٨- ١٣٥٨هـ) عالم جليل وفال ورع.

١٨٨- الشيخ عبد المحمد بن حسن بن محمد صالح آل زائر دهام الخالدي المخزومي (١٢٩١- ١٣٥٧هـ) فقيه فاضل وعالم ورع.

١٨٩- السيد عبد الهادي الشيرازي (١٣٠٥- ١٣٨٢) فقيه ثبت وتقي معروف من مراجع التقليد المعاصرين.

١٩٠- الشيخ عبد الهادي بن چياد بن محمد آل بخيّت البرقعاوي (- ١٣٨١) عالم جليل وفاضل ورع.

١٩١- السيد عبد الهادي بن موسى بن جعفر الحسيني الطالقاني (١٢٨٤- ١٣٦٤) عالم بارع وأديب كامل.

١٩٢- السيد عزيز الله الاسترابادي (-) من العلماء الاعلام ورجال الفضل والصلاح.

١٩٣- السيد عزيز الله بن حسين الحسيني الدركني الطهراني (- ١٣٧٠) فقيه جليل، وعالم زعيم وتقي ورع.

١٩٤- الشيخ علي أبو الوردي (- قبل ١٣٦٨) عالم فاضل، وفقيه بارع.

١٩٥- السيد علي النجف آبادي (١٢٨٧- ١٣٦٢) عالم كبير من اكابر الحكماء وأجلاء الفقهاء.

١٩٦- الشيخ علي الجواهري النجفي (- ١٣٤٠) فقيه ثبت وعالم كبير.

١٩٧- الشيخ محمد علي القمي (- ١٣٥٨) حبر جليل وفقيه كبير.

١٩٨- الشيخ محمد علي الشاه آبادي (١٢٩٢- ١٣٦٩) عالم جليل وتقي ورع.

١٩٩- الشيخ علي بن المولى محمد جواد بن علي المرندي التبريزي (١٢٨٧- ١٣٧٠) فقيه ورع وعالم بارع.

٢٠٠- الشيخ علي الجشي (١٢٩٦- ١٣٧٦) عالم جليل وأديب بارع.

٢٠١- الشيخ محمد علي الكاظمي (١٣٠٩- ١٣٦٥) عالم كبير ومدرس جليل.
٢٠٢- الشيخ علي أبو الحسن الخنيزي (١٢٩١- ١٣٦٣) عالم كبير وفقيه بارع.
٢٠٣- الشيخ محمد السنقري (١٢٩٣- ١٣٧٨) عالم كبير وفاضل جليل ومؤلف بارع.
٢٠٤-السيد محمد علي بن حسين بن حسن، هبة الدين الحسيني الشهرستاني (١٣٠١- ١٣٨٦) عالم كبير ومجتهد مجدد ومصلح معروف.
٢٠٥- السيد علي الكازروني (- ١٣٤٨) عالم مدرس، وفاضل بارع.
٢٠٦- السيد علي عباس الكازروني (١٢٧٧- ١٣٤٣) عالم بارع.
٢٠٧- السيد محمد علي الجزائري (١٢٩٨- ١٣٦٠) عالم جليل وأديب بارع.
٢٠٨- الشيخ علي بن عبد الحسين الايرواني النجفي (١٣٠١- ١٣٥٤) عالم كبير ومدرس فاضل.
٢٠٩- السيد علي بن السيد عگلة (النبي) بن درويش الموسوي الحمّاري (١٢٨٥- ١٣٥٧) عالم بارع وفاضل جليل.
٢١٠- الشيخ علي الشاهرودي (١٢٨٨- ١٣٥١) عالم بارع وفقيه فاضل.
٢١١- السيد علي الدرجهي (- ١٣٥٦) عالم فاضل ورع.
٢١٢- السيد علي الهمداني (- ١٣٧٩) فقيه ورع وعالم جليل.
٢١٣- الشيخ علي بن مانع بن درويش المحاويلي (١٢٧١- ١٣٤٨) عالم جليل وفاضل كبير.
٢١٤- السيد محمد علي البحراني (١٣٠٤ - ١٣٦٨) عالم بارع وفاضل جليل.
٢١٥- السيد علي النوري النجفي (١٣٠٠- ١٣٦٨) عالم جليل وورع تقي.
٢١٦- السيد علي بن مهدي بن رضا الحسيني الطالقاني (١٣٠٠- ١٣٣٧) عالم فاضل وأديب شاعر.
٢١٧- الشيخ علي الهمداني (- ١٣٣٩) فقيه ورع وعالم جليل.
٢١٨- السيد علي الدزفولي (- ١٣٣٠) عالم جليل.
٢١٩- السيد علي امام الجمعة الدزفولي (١٢٦٧- حدود ١٣٣٠) فقيه كامل وعالم فاضل.

٢٢٠- الشيخ علي رفيش النجفي (١٢٦٠ حدود- ١٣٣٤) فقيه ثبت وعالم كبير.
٢٢١- السيد علي بن ياسين بن مطر الحسني العلاق النجفي (١٢٩٣- ١٣٤٤) عالم أديب وشاعر بارع.
٢٢٢- الشيخ محمد علي نعمة العاملي (حدود ١٣٠٠ - بعد ١٣٨٠) عالم جليل وفاضل تقي.٢٢٣- الشيخ علي المعصومي (حدود ١٣٠٠- قبل ١٣٨٠) عالم بارع وواعظ خبير.
٢٢٤- السيد ميرزا علي آغا القاضي (١٢٧٤- ١٣٦٦) عالم مجتهد تقي وورع اخلاقي فاضل.
٢٢٥- الشيخ علي أصغر القزويني (- ١٣٣٣) من رجال الفضل والعلم والورع والتقى الإجلاء.
٢٢٦- السيد علي أصغر الشهرستاني (- ١٣٦٠) عالم بارع وتقي جليل.
٢٢٧- الشيخ علي أصغر الهزارجريبي (- حدود ١٣٥٥) عالم عارف وفاضل جليل.
٢٢٨- الشيخ علي أكبر التبريزي (- ١٣٣٧) فقيه ورع وفاضل عفيف.
٢٢٩- الشيخ علي أكبر صدر الفضلاء (- ١٣٦١) عالم ورع وفاضل جليل.
٢٣٠- الشيخ علي أكبر العراقي (- ١٣٧١) عالم عامل ومؤلف فاضل.
٢٣١- الشيخ علي أكبر بن حسين النهاوندي الخراساني (١٢٧٨- ١٣٦٩) عالم محدث وفقيه ورع.
٢٣٢- السيد علي نقي الطباطبائي(... -...) عالم كامل وفاضل بارع.
٢٣٣- السيد عيسى بن حمد بن محمد حسن آل كمال الدين الحسيني الحلي(١٢٨٧- ١٣٧٣) عالم جليل ومجاهد معروف.
٢٣٤- الشيخ عيسى اللواساني (١٢٧٧- ١٣٦٤) فقيه صالح وعالم بارع.
٢٣٥- الشيخ غلام حسن الرشتي (... -...) عالم ورع وفاضل جليل.
٢٣٦- الشيخ غلام حسين القمي (- ١٣٣٧) عالم تقي من الفضلاء الإجلاء.
٢٣٧- الشيخ غلام حسين المرندي (...-...) كان من علماء كربلاء الاعلام وفقهائها الإجلاء ومدرسيها المحققين.

٢٣٨- الشيخ غلام رضا بن الحاج ابراهيم الخراساني اليزدي (...-...) عالم بارع.

٢٣٩- الشيخ غلام علي القمي (...-...) عالم صالح ورع وفاضل جليل مرضي، كان من افاضل تلامذة شيخنا الكاظم [١].

٢٤٠- السيد جواد القزويني (١٢٩٦- ١٣٥٨) عالم كبير وأديب بارع وشاعر مقبول[٢].

٢٤١- الشيخ حسن كاشف الغطاء (- ١٣١٤) عالم فقيه اصولي.

٢٤٢- السيد حسن قشاقش (١٢٩٩- ١٣٦٨) عالم جليل وشاعر مطبوع.

٢٤٣- السيد علي الغريفي الصغير (١٢٦٥- ١٣٠٢) كان عالماً فاضلاً ورعاً ثقة كاملاً.

٢٤٤- السيد علي قشاقش (- ١٣٢٨) عالم وأديب معروف.

٢٤٥- السيد محسن الأمين العاملي (١٢٨٢- ١٣٧١) من أشهر مشاهير علماء عصره.

٢٤٦- الشيخ محمد جواد مطر (١٢٩٩- ١٣٧٥) عالم جليل وباحث كبير وشاعر مقبول.

٢٤٧- الشيخ محمد حسن كاشف الغطاء (- ١٣٢٣) كان فاضلاً كاملاً عالماً لبيباً اديباً بليغاً.

٢٤٨- محمد حسن الجواهري (١٢٩٣- ١٣٣٥) عالم فاضل وأديب شاعر.

٢٤٩- الشيخ محمد رضا الزين (١٢٩٦- ١٣٦٥) عالم جليل، وأديب شهير وشاعر موهوب.

٢٥٠- الشيخ محمد رضا بن قاسم بن محمد بن ناصر الغراوي (١٣٠٣- ١٣٨٥هـ) علامة جليل وأديب رقيق.

٢٥١- الشيخ محمد علي بن يحيى بن الحاج عطوة آل نعمة الجبعي العاملي (حدود ١٣٠٠ - بعد ١٣٨٠ هـ) علامة مدقق وفقيه محقق وشاعر مقبول.

---

(١) إلى هنا انتهى ما نقلناه من طبقات اعلام الشيعة للشيخ اغا بزرك - تلميذ المترجم- القسم المطبوع من القرن الرابع عشر وأتممنا بقية تلاميذ المترجم من مصادر اخرى نشير اليها فيما بعد.

(٢) من هنا نبتدىء ما نقلناه من شعراء الغري ١-١٢/ لعلي الخاقاني.

٢٥٢- السيد محمد مهدي بن علي بن محمد الغريفي الموسوي البحراني (١٣٠١- ١٣٤٣) عالم جليل وشاعر رقيق.

٢٥٣- الشيخ محمد الجزائري (١٢٦٠- ١٣٠٣) عالم جليل وشاعر معروف.

٢٥٤- الشيخ محمود شعبنة (- ١٣٣٥) عالم جليل وأديب مطبوع.

٢٥٥- الشيخ مرتضى بن عباس بن حسن بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء (١٢٩١- ١٣٤٩) عالم كبير وأديب شاعر.

٢٥٦- الشيخ موسى شرارة (١٢٦٧- ١٣٠٤) عالم كبير وشاعر فحل.

٢٥٧- السيد ناصر الاحساني (١٢٩١- ١٣٠٨) فقيه كبير وشاعر مقبول.

٢٥٨- السيد نجيب فضل الله (١٢٨١- ١٣٣٥) عالم كبير وشاعر مرموق.

٢٥٩- السيد أحمد الخوانساري (-) من اكابر مراجع الطائفة [١].

٢٦٠- الاقا ميرزا أحمد ابن المولى ابراهيم الزنجاني (١٢٩٦- ١٣٥٢) رجع إلى بلده عام ١٣٣٠ مفيداً ومرجعاً ومروجاً [٢].

٢٦١- الشيخ حسين ابن المولى عبد علي القلتوفي (- ١٣٦٠) من أجلاء تلامذة المحقق الخراساني.

٢٦٢- الشيخ حسين ابن الحاج فتح الله (١٢٩٢-) له تقريرات بحث أستاذه في الفقه من أوله إلى آخره، رجع إلى زنجان سنة (١٣٣١) مفيداً ومرجعاً ومدرساً.

٢٦٣- الشيخ اسحق ابن المولى الشيخ ابراهيم (حدود ١٢٨٥- ١٣١٣) كان فاضلاً محققاً.

٢٦٤- السيد محمد بن السيد علي (- ١٣٢١) فاضل مجتهد عظيم المنزلة.

٢٦٥- الشيخ أبو القاسم الديزجي (١٢٧٢- ١٣٣٥) قفل إلى وطنه مفيداً ومروجاً، فاضل جليل، ومدرس جيد الخط.

٢٦٦- الشيخ المولى زين العابدين ابن الحسن (- ١٣٤٩) محقق فقيه مدرس ثقة، سليم النفس.

---

(١) ص ٢٤٠، اثار الحجة ج٢/ لعلي الاخوند.

(٢) ما نقلناه من فهرست مشاهير علماء زنجان بالفارسية.

٢٦٧- السيد ميرزا عبد الرحيم بن الأمير عبد الصمد (- ١٣٢٦) كان عالماً فاضلاً.

٢٦٨- الميرزاعبد الرحيم بن محمد المهاني (١٢٧٩- ١٣٦٥) محقق مجتهد كثير العلم سليم النفس حسن الخلق جيد الخط.

٢٦٩- السيد قوام الدين ابن الحاج سيد مهدي الحسيني (- ١٣٥٨) فاضل ورع جليل.

٢٧٠- السيد علي بن السيد جعفر شكر الله الموسوي (- ١٣٤٣) فاضل بارع جليل.

٢٧١- السيد محمد باقر السيد فتح الله الموسوي الزرندي (- ١٣١٧) رجع إلى زنجان مفيداً ومرجعاً ومروجاً له تقريرات بحث أستاذه.

٢٧٢- السيد الميرزا ابراهيم ابن السيد عز الدين الموسوي (١٢٩٦- ١٣٤٢) فاضل محقق جليل.

٢٧٣- الحاج السيد ميرزا مهدي ابن الميرزا أبي عبد الله الموسوي (١٢٩٦- ١٣٥٩) رجع إلى زنجان سنة (١٣٢٨) مفيدا مدرسا امره في العلم والفضل أشهر من أن يبين.

٢٧٤- السيد هداية الله الموسوي الآبد (- ١٣٥٩) فاضل موجه عظيم المنزلة.

٢٧٥- الشيخ محمد حسن ابن الشيخ أحمد بن عبد الحسين بن محمد حسن صاحب الجواهر (- ١٣٣٥) كان عالماً فاضلاً تقياً ورعاً شديد الذكاء سريع الفطنة [1].

٢٧٦- السيد محمد باقر بن السيد أبي الحسن بن السيد علي بن السيد صفدر (١٢٨٥- ١٣٤٦) عالم فاضل عابد زاهد متواضع شجاع أديب شاعر.

٢٧٧- الشيخ محمد حسين النائيني الغروي بن الميرزا عبد الرحيم شيخ الإسلام (١٢٧٧- ١٣٥٥) من أعاظم المحققين في الفقه والأصول.

٢٧٨- الشيخ محمد حسن بن محمد صادق الأصفهاني (١٣٠٥ -) له تقريرات بحث أستاذه الاخوند.

٢٧٩- الشيخ محمد رضا بن الحاج سليمان الزين (- ١٣٦٦) كان عالماً أديباً شاعراً.

---

(١) ما نقلناه من موسوعة أعيان الشيعة ١-٥٦ للسيد محسن الامين العاملي.

٢٨٠- اقا مهر بن اقا محمد نبي بن محمد نقي بن اقا محمد علي ابن الوحيد البهبهاني (...-...) له تعليقات على «الكفاية».

٢٨١- السيد محمد بن السيد محمود الأمين (١٢٧٤-) كان عالماً فاضلاً فقيهاً، أديباً، شاعراً، فطناً، ذكياً، زاهداً.

٢٨٢- السيد محمد الهمداني المعروف بالكمالي ابن الميرزا موسى المشهور بكلنتري (١٢٩٦- ١٣٤٩) له شرح «الكفاية» في الأصول، كان عاملاً زاهداً عابداً متقشفاً.

٢٨٣- السيد مصطفى النخجواني النجفي (١٢٧٥- ١٣٣٧) كان عالماً فاضلاً نقياً.

٢٨٤- السيد مهدي الغياثي البحراني ابن السيد علي (١٣٠١- ١٣٤٢).

٢٨٥- السيد مهدي ابن السيد محسن بن السيد حسين بن السيد محمد رضا بن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي (- ١٣٣٥) كان ذا فهم وقاد، وفكرة قوية.

٢٨٦- الشيخ مهدي المازندراني (- ١٣٤٢) كان عالماً فاضلاً فقيهاً، مدرساً.

٢٨٧- الشيخ هادي الشيخ عباس بن الشيخ علي كاشف الغطاء (١٢٩١- ١٣٦١).

٢٨٨- الشيخ علي أبو الحسن ابن الحاج حسن بن مهدي الخنيزي (١٢٩١- ١٣٦٣).

٢٨٩- الشيخ باقر بن علي بن محمد علي بن صدر (- ١٣٣٣) من اجلاء فضلاء أهل العلم الربانيين وعلمائهم المحققين [1].

٢٩٠- الشيخ حسين بن علي بن محمد الطريحي الأسدي النجفي (- ١٣٠٧) كان عارفاً بآداب الحج وسننه، خبيراً بتعيين المواقيت.

٢٩١- الشيخ عبد الهادي بن جواد بن كاظم شليلة (١٢٧٦- ١٣٣٣) كان فقيهاً، أصولياً، عروضياً، مؤلفاً.

---

(١) من هنا نبتدي ما نقلناه من معارف الرجال ١-٣/ للشيخ محمد حرز الدين... وكنا قد أسقطنا من ورد ذكرهم في موسوعة طبقات اعلام الشيعة للشيخ اغا بزرك.

٢٩٢- الشيخ محمد محسن آغا بزرك الطهراني (١٢٩٣- ١٣٨٩) شيخ محدثي العصر وصاحب الموسوعتين: الذريعة والطبقات، كما كتب تقريرات أستاذه في الكفاية، الورع التقي الزاهد العالم [1].

٢٩٣- السيد شمس الدين، محمود بن السيد شرف الدين علي الحسيني المرعشي (١٢٦٠- ١٣٣٨) كان عالماً فقيهاً اصولياً متخصصاً بعلم الرجال وأنساب السادة العلويين.

٢٩٤- الشيخ مرتضى بن عباس بن حسن بن جعفر كاشف الغطاء (١٢٩١- ١٣٤٩) عالم جليل القدر فقيه اصولي مؤلف شاعر.

٢٩٥- الشيخ منصور بن محمد بن علي المحتصر (١٢٩٨- ١٣٥٥) كان عالماً فقيهاً عدلاً ممدوح السيرة.

٢٩٦- الشيخ موسى بن راضي بن حمود الظالمي (- ١٣٢٥) فقيه اصولي نحوي بياني منطقي أديب.

٢٩٧- السيد محسن بن مهدي بن صالح الطباطبائي الحكيم (١٣٠٦- ١٣٩٠) زعيم الطائفة الامامية الفقيه الأكبر، له «حقائق الأصول في شرح كفاية الأصول» لاستاذه.

٢٩٨- الشيخ مهدي بن حسن بن عزيز الخالصي الكاظمي (١٢٧٦- ١٣٤٣).

٢٩٩- السيد مهدي بن علي بن محمد الغريفي البحراني (١٣٠١- ١٣٤٣) من العلماء المحققين والفقهاء المؤلفين ثقة عدلاً.

٣٠٠- الشيخ مهدي بن محمد تقي ابن آغا مهدي الكرمنشاهي (١٢٨٧- ١٣٤٦).

٣٠١- السيد ناصر بن هاشم بن احمد الموسوي الأحسائي (١٢٩١- ١٣٥٨) من العلماء الإجلاء والفقهاء الصلحاء مع تقى وقداسة.

٣٠٢- الشيخ نصر الله بن حسن نصر الله الكرمي الحويزي (١٢٩١- ١٣٤٦) كان رجل العلم والفضل والتقى والصلاح.

---

(١) كتبنا عنه دراسة مفصلة في كتاب خاص " شيخ الباحثين اغا بزرك الطهراني من سلسلة " من أساطين العلم في النجف الاشرف "

٣٠٣- السيد هادي بن علي محمد الخراساني (١٢٩٧- ١٣٦٨) واصبح من موجهي علمائهاالاصوليين والفقهاء والحكميين والكلاميين، له شرح وحاشية على الكفاية باسم: هداية الفحول في شرح كفاية الأصول، وهي تقريرات بحث أستاذه.

٣٠٤- السيد محمد الحسني البغدادي (١٢٩٨-١٣٩٢) من فقهاء العصر العظام[١].

٣٠٥- السيد محمود الشاهرودي (١٣٠١-١٣٩٦) مرجع كبير من مراجع الطائفة الجعفرية[٢].

٣٠٦- ابراهيم انوار الحاج مدرس بن السيد خليل (- ١٣٣٣) مدرس عالم فاضل[٣].

٣٠٧- أبو الفضل الآخوند ملا محمد علي (٢٣٠٠- ١٣٣٢) عالم فاضل ورع مجتهد تقي[٤].

٣٠٨- محمد الرضوي بن السيد علي زين العابدين (١٢٩٣-) فاضل عالم جليل، له حاشية على الكفاية.

٣٠٩- السيد رضا القوجاني (- ١٣٥٨) من العلماء الاتقياء والفضلاء المتورعين، له تقريرات أستاذه.

٣١٠- عبد الله الكلبايكاني (١٢٨٥- ١٣٢٧) عالم مجتهد، له تقريرات أستاذه.

٣١١- محمد محسن بن الشيخ علي (- حدود ١٣٤٠) عالم فذ جليل مجتهد متتبع، له تقريرات أستاذه.

٣١٢- غلام حسين بن الشيخ محمد رضا (كان حيا ١٣٨٤) عالم فاضل مجتهد متتبع، له تقريرات أستاذه.

٣١٣- السيد باقر السيد محمد الموسوي الهندي (١٢٨٤- ١٣٢٩) العالم الفاضل الأديب الشاعر[٥].

---

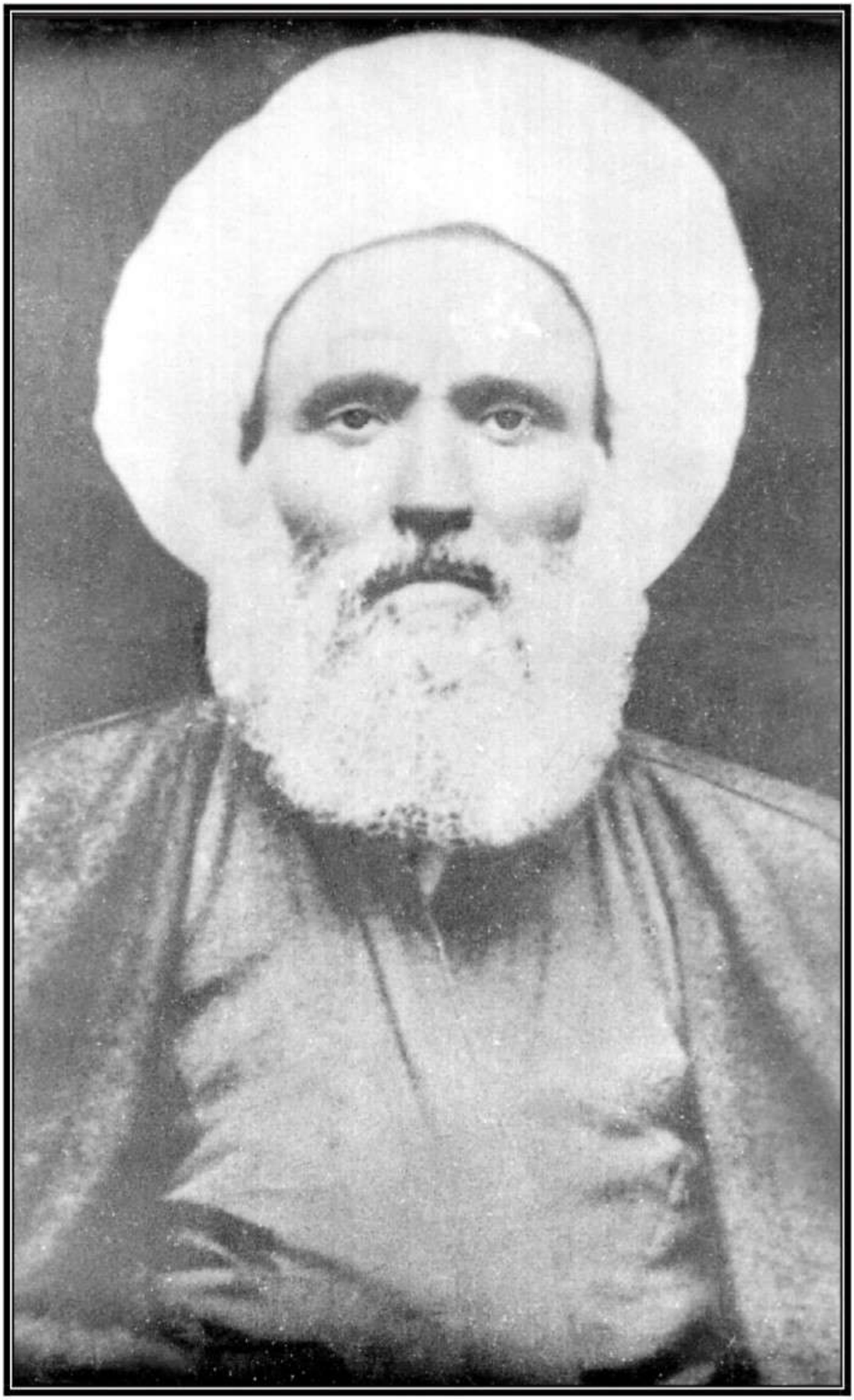
(١) ص٣٠ مخطوطات مكتبة اية الله السيد محمد البغدادي الحسني: محمد هادي الاميني ١٩٦٤/١٣٨٣.

(٢) ص٣٠/ الإمام الشاهرودي/ احمد الحسيني.

(٣) ما نقلناه من معجم رجال الفكر والادب خلال الف عام (في النجف) للشيخ محمد هادي الاميني/ النجف ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

(٤) ذكره الشيخ اغا بزرك ولم يذكر مدة حياته/ ص٣٦ برقم ١٣ من كتابنا هذا.

(٥) ص٣٣/ العلامة في ذكراه الأولى/ علي الخاقاني، مطبعة الإرشاد بغداد ١٩٦٥.



الشيخ محمد كاظم الآخوند الخراساني

الفصل الرابع
المشروطة

الدستور والمجلس

شاعت هذه الكلمة في الاوساط العامة والخاصة، والدواوين السياسية في وقتها، وحتى الآن يتذكرها الشيوخ الذين عاصروا تلك الفترة الزمنية التي لم تكن بالبعيدة عنا، وهي تشير إلى معنى «الشر» ومعناها السياسي «الدستور والمجلس» فالحكومة المشروطة هي الحكومة الدستورية، ثم أطلق على الحكومة الملتزمة بالشرط «المشروطة» أي التي يشترط التزامها بالدستور، واصبح هذا الاسم الرسمي لها.

وهي أول دعوة قامت في إيران تنادي بالدستور والحكم بموجبه وترك العمل الفردي، والاستبداد بالرأي، والابتعاد عن رأي عامة الناس «الشعب» الذين هم الاساس في الحكومة ونظام الحكم، وعليهم تدور رحى العمل.

أسباب المطالبة بالدستور والمجلس:

وصلت أحوال إيران الداخلية والخارجية إلى درجة انذرت بالخطر وزوال العرش، وحتى فقدان استقلالها الصوري، مما دعا المفكرين من أبناء الأمة إلى استصلاح أحوال البلاد، والدعوة لها مهما كلف الأمر، ومهما كانت العواقب وخيمة لذلك جهروا بالدعوة للاصلاح، وكانت الاسباب:

١- تردي الأحوال العامة:

فالحالة الاجتماعية بلغت درجة من الفساد حداً لايطاق وبالأخص في أواخر أيام ناصر الدين شاه الذي ابتعد كليا عن الشعب وانشغل بملاذه وأُنسه.. كما بلغت الحالة الصحية من التردي إلى فقدان الصحة العامة..

أما الحالة السياسية فسيد البلاد هو مطلق اليد يفعل ما يشاء بكل اعتداد بالرأي دون معارضة تحدد من سلطانه أو حساب لاعماله والقبض على زمام الأمور بيد من حديد، وضرب كل مصلح تحدثه نفسه أن يقول شيئاً تشم منه رائحة الإصلاح [1].

(١) ص٢٧٧: تاريخ أوربا الحديثة/ج٢/ محمد الاسكندري وسليم حسن، مطبعة القاهرة ١٣٤١/١٩٢٢. راجع الحالة السياسية في إيران والعراق من: عصره.

٢- تردي الأحوال المالية:

بسبب سفرات ناصر الدين شاه المتكررة خارج البلاد إلى أوربا وتحميل ميزانية الدولة الضعيفة فوق طاقتها، وخصوصا السفرة الأخيرة عام ١٨٩٠م التي ربكت مالية البلاد إلى درجة الانهيار.. وبذخه العجيب على ملاذه وأفراحه في سفراته، مما لم يعد على البلاد إلا بالضرر الفادح [١] وابتزاز الأموال بدون رحمة وشفقة لغرض سدّ النقص الحاصل من جراء ذلك، وانحلال التجارة وانحطاط دخل الحكومة، كل ذلك أدى إلى أن يمنح الشاه إلى الاجانب عدة امتيازات سيطروا بها على ثروات البلاد ونهبها، وكان اهمها منح الشاه لشركة انجليزية احتكار تجارة التبغ (التنباك) لتتصرف فيه كما تريد، وكان ذلك عام ١٨٩٠ في أواخر أيام ناصر الدين شاه، مقابل حصول الشاه على (١٥.٠٠٠) جنيه وعلى ربع أرباح الشركة، استغلت هذه الناحية لانهماك الإيرانيين في التدخين، وهنا قال الشعب الإيراني كلمته الحاسمة «لاحاجة إلى التدخين» استجابة لرأي العلماء الاعلام وامتثالا للفتوى المقدسة التي اصدرها الميرزا محمد حسن الشيرازي، «شرب التتن والتنباك محاربة لإمام العصر عجل الله فرجه» [٢] لذلك حافظ الشعب على البقية الباقية من اقتصاد بلاده في حماية تجارته، وكان ذلك على اثر رسالة من السيد جمال الدين الأسد آبادي (الشهير بالأفغاني) مما اضطر الشاه في النهاية إلى الغاء الامتياز في يناير (١٨٩٢) ودفع غرامة قدرها (٥٠٠.٠٠٠) جنيه إلى الشركة [٣].

٣- اندحار الروس في الحرب اليابانية الروسية عام ١٩٠٤- ١٩٠٥ [٤]:

وما كان للروس من تأثير على الوضع السياسي في إيران والتدخل الصريح، حتى كان ليس من رأيهم نهوض هذا القطر نحو التقدم ليبقى دائما تحت رحمتهم وحمايتهم، وسنرى كيف انهم عملوا ضد كل حركة اصلاحية وعلى رأسها الغاء الدستور [٥].

---

(١) ص٢٧٨ نفس المصدر.

(٢) مجلة النجف، ص١٢٧، عدد٨، ٩ نيسان، ١٩٦٧.

(٣) ص٢٧٨: تاريخ أوربا الحديثة/ج٢. وج٢ تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده: لرشيد رضا/ مطبعة المنار، القاهرة ط١/ ١٣٥٠- ١٩٣١.

(٤) ص٢١، رضا شاه بهلوي/احمد محمود الساداتي، القاهرة.

(٥) ص٢٨١ تاريخ أوربا الحديثة.

٤- دعوة المصلحين المتكررة من أبناء الأمة في إصلاح أحوال المملكة وعلى راسهم السيد جمال الاسدآبادي (الأفغاني) الذي كان أول من نبه الأفكار إلى ما ستؤول إليه البلاد من التقهقر والانهيار [١]، فكتب الموضوعات المطولة وارسل الرسائل المنبهة إلى ذلك ومنها رسالته إلى آية الله الميرزا محمد حسن الشيرازي نزيل سامراء [٢] وما كان يكتبه في مجلسه «ضياء الخافقين» التي اصدرها في أوربا [٣].

٥- تدخل الاجانب في أحوال إيران بشكل مريب، وتسييرهم أمور الدولة حسب أهوائهم وحسب مقتضيات مصالحهم.

سير احداثها:

مظفر الدين شاه: جاء إلى الحكم في ٨جون بعد اغتيال والده ناصر الدين شاه من قبل ميرزا احمد رضا كرماني [٤]، وكان ليناً يمقت سياسة الشدة، ميالا إلى الشعب، لكنه كان مريضاً خائر العزيمة لذلك بقيت البلاد سائرة بخطى واسعة إلى نهايتها المحتومة، متخبطة في اضطرابها العام لاسيما الحالة الاقتصادية، مما دعا الشاه الجديد في عام (١٨٩٨) أن يعقد قرضا مع انجلترة [٥] واقترض من روسيا عام ١٩٠٠ دينا قدره (٢٤٠٠.٠٠٠) جنيه، واقترض منها عام ١٩٠٢ دينا آخر قدره (٢.٠٠٠.٠٠٠) جنيه صرف معظم هذه المبالغ في رحلتين إلى أوربا [٦] لغرض العلاج والاستشفاء وكان في عام ١٩٠٢ [٧]. وقصد أوربا مرة ثالثة عام ١٩٠٢ ولم يستفد صحياً أو يأتيه بالشفاء المنشود [٨] وقد حاول إصلاح الشؤون المالية فكان موفقاً كل التوفيق في عهدها إلى خبراء بلجيكيين، وأصبح إيرادها يكون ركناً كبيرا من ميزانية الدولة [٩] وعقدت روسيا في ضوء هذا الإصلاح المالي الجديد معاهدة، تجارية مع إيران عام ١٩٠١ وحذت حذوها انجلترة عام ١٩٠٣ [١٠].

---

(١) ص٢٧٦ نفس المصدر.
(٢) راجع ملاحق الكتاب.
(٣) ص٦٣، ج١، تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده: لرشيد رضا.
(٤) ص٧٢، ٧٦، ٩١/ انقلاب إيران، ط٢، ادوارد براون/ فارسي.
(٥) ص٢٣، رضا شاه بهلوي، احمد محمود الساداتي.
(٦) ص٢٧٩، تاريخ أوربا الحديثة.
(٧) ص٢٣ رضا شاه بهلوي، احمد محمود الساداتي.
(٨) ص٢٤ نفس المصدر.
(٩) ص٢٣ نفس المصدر.
(١٠) ص٢٣ نفس المصدر.

ومع ذلك فقد قابل الشعب ذلك الإصلاح بالسخط والاستياء والغضب على الشاه ولا سيما أنها ترى في فارس طريقا ممتازا تؤدي إلى البحار المحيطة لأن ذلك يؤدي إلى تدخل روسيا بالقوة واحتلالها بحجة حماية قروضها للاستفادة من موقع إيران كما قلنا [1] وهذا ما جعل الشاه يبدي ضجره من اشتداد النفوذين الروسي والانجليزي في طهران، وهذا هو ما شجع الاحرار الإيرانيين إلى المطالبة بالدستور بعد اندحار روسيا في الحرب اليابانية الروسية عام ١٩٠٤- ١٩٠٥ [2] واشتدت هذه المطالبة من الأحرار الإيرانيين وفي مقدمتهم الطبقة الروحانية التي لعب فيها رجال الدين دوراً خطيراً لصالح الشعب، وكانت النجف تضم أعلاما عظاماً من رجال الدين منهم وعلى رأسهم:

الحاج ميرزا حسين الخليلي (١٢٣٠- ١٣٢٦) «وكان ركن النهضة الإيرانية الركين وزعيمها الكبير، عقدت في مدرسته الكبيرة محافل الإيرانيين أيام الاستبداد... واحتفل العلماء في المدرسة المذكورة في ٨ رجب ١٣٢٧ عند خلع محمد علي شاه القاجاري وتنصيب أحمد ميرزا مكانه[3].

والمصلح المترجم الخراساني (١٢٥٥- ١٣٢٩) المجاهد الشيخ عبد الله المازندراني [4] (- ١٣٣٠).

والميرزا محمد حسين النائيني (١٢٧٧-١٣٥٥).

والسيد اسماعيل صدر الدين [5] عالم كربلاء (١٢٥٨- ١٣٣٨).

---

(١) ص٢٧٩، تاريخ أوربا الحديث.

(٢) ص٢٤، رضا شاه بهلوي.

(٣) (ص٥٧٥/ ٢ طبقات اعلام الشيعة ج١.

(٤) الشيخ عبد الله المازندراني - (- ١٣٣٠): كان من اكبر المساعدين للمصلح الخراساني على تاييد الدستور ونشر الحرية، وهو من اكابر العلماء أيضاً، ممن لهم محل للتدريس يحضر تحت منبره جم من الافاضل وهو من المتفانين في حب الدستور والحرية، جاهد اتم جهاد حتى اصبح يصح أن يطلق عليه العالم الدستوري. مجلة العرفان ص٣٩٨ ج٨، ١٧ اب ١٩٠٩ وجاء في خبر نعيه: " فاجاتنا رصيفتنا المصباح البغدادية بنعي المرحوم المبرور الشيخ عبد الله المازندراني احد اساطين علماء الشيعة المجتهدين ومن اعظم مؤسسي النهضة الدستورية في في إيران ومن خيرة المجاهدين في سبيل الدستور والحرية. الصفحة الاخيرة مجلة العرفان، ج١٠ ذي الحجة ١٣٣٠/ ك٢ ١٩١٢.

(٥) السيد إسماعيل صدر الدين (١٢٥٨- ١٣٣٨): المرجع الوحيد في كربلاء بعيد كل البعد عن التدخل في امور غير الدين، ولما شاع امر محمد علي شاه في الاستبداد واهراق الدماء البريئة. (٢)

وعالم سامراء الشيخ محمد تقي الشيرازي الزعيم العظيم [1].

واية الله السيد محمد كاظم اليزدي [2] (١٣٤٧ - ١٣٣٧).

وهؤلاء كلهم من الإيرانيين، واليهم انتقلت المعركة، فكانت الغالبية العظمى من الطبقة النيرة منهم تؤيد حكم البلاد بدستور ومجلس نيابي وسموا ب (المشروطة) وعلى راسهم المصلحين الجليلين الخليلي والخراساني (المترجم) واتباعهما، وتكونت جبهة معاكسة لهم يتزعمها السيد محمد كاظم اليزدي وانصاره وكان أثرها ضعيفاً لم تستطع التثبت على أقدامها، واليزدي: «يرى رأي من يقول أن مصلحة الدولة يجب أن تكون بيد شخص واحد مسؤول عنها لايشاركه فيها مشارك ويحتج لرايه هذا بما يصل إليه اجتهاده الديني مبرهناً عليه بالبراهين والادلة المختلفة ومعه أتباعه من مختلف الطبقات وفي مقدمتهم شاه إيران المستبد حينذاك [3]، وقد رأى السيد اليزدي أن هذا الأمر يعقبه فساد عظيم فادى نظره واجتهاده بحرمة ذلك (يقصد المشروطة) ولذا وقع الخلاف والنزاع ما بين الاهلين والحكومة وادى الأمر إلى اراقة الدماء [4]. وهنا يشير علي الشرقي إلى المشروطة قائلاً: «ففي العقد الأول من القرن العشرين شبت في إيران ثورة سياسية حصل فيها انقسام رهيب جرّ إلى ويلات وكروب فكل صقع من إيران فيه معسكران «الشعب» و«الحكومة» وكان الأحرار يقودون حزب الشعب حزب المشروطة لانه يريد الحكم مشروطاً ومقيداً بدستور ومجلس شورى، ويقود حزب

---

(١) الشيخ محمد تقي الشيرازي: عالم كبير وفقيه شهير وثائر معروف؛ ولد بشيراز ونشا وتلقى مباديء العلوم والمقدمات في كربلاء، ثم هاجر إلى سامراء لحضور بحث المجدد السيد محمد حسن الشيرازي وتخرج عليه حتى عد في الطليعة من طلابه وهو راعي الثورة العراقية الكبرى وصاحب الفتوى الشهيرة في اعلان الحرب ضد الانكليز عام ١٩٢٠، كما افتى بوجوب محاربة الشاه محمد علي بعد أن تاكد لديه عدم صلاح بقائه في الحكم.

(٢) السيد محمد كاظم اليزدي: فقيه كبير وعالم جليل صاحب الموسوعة الفقهية الكبرى " العروة الوثقى " التي تعرضت للشرح والتعليق والمناقشة عشرات المرات.. ولد بيزد عام (١٢٤٧) وسافر إلى أصفهان لتحصيل العلم ومن هناك هاجر إلى العراق، فتتلمذ على علمائها الاعلام واساتذتها الافذاذ حتى بلغ مبلغاً عظيماً من العلم، وصار مرجعاً عاماً من مراجع التقليد في البلاد الاسلامية، كان موقفه من المشروطية - حسب اجتهاده الفقهي ورايه الشخصي - موقف المناهض حتى صار ما صار من جراء ذلك مما ورد ويرد ذكره في هذا الكتاب... كانت وفاته بالنجف الاشرف في الثامن عشر من رجب عام (١٣٣٧)، (١٩١٩) وبها دفن في الصحن الشريف.

(٣) الإمام السيد ابو الحسن، احد خدام الشريعة المقدسة ص٤٢.

(٤) ص٩٩١ م ١٠ ج١٠/ العرفان.

(الدهماء) رجال الحكومة، والمستبدون الذين يريدون أن يكون الحكم سلطة مطلقة ويسمى حزبهم حزب الاستبداد»[1] وبما أن قادة الراي العام الإيراني هم علماء النجف زحفت الحركة إلى النجف وتسعرت مشبوبة بين المتنورين واكثرهم من المعممين الدارسين الذين يؤلفون حزب المشروطة وكانت زعامتهم معقودة للعلامة الملا كاظم الخراساني واخوانه العلامة الخليلي والشيخ عبد الله وبقية الاعلام.

أما حزب الاستبداد فيتكون من الدهماء وزعامتهم معقودة للسيد كاظم الطباطبائي، وكان الثقل في هذا الحزب يريد إبقاء القديم على قدمه لان السلطة عند هؤلاء مقدسة والسلطان ظل الله على الأرض». ولذا اشتدت الحملة ضد اليزدي من قبل الاحرار الإيرانيين والدستوريين وفي مقدمتهم رجال الدين والعلماء[2] كما أصدر احد العلماء المسلمين وهو الشيخ فضل الله النوري الفتوى التي جاء فيها بان تاسيس برلمان وسن دستور للبلاد يغاير الشرع الإسلامي، واعتمد محمد علي شاه على هذه الفتوى وحل البرلمان واوقف الدستور[3] – كما سيجيء هذا – وكان الشيخ محمد تقي نجل المصلح الخليلي والميرزا مهدي نجل المصلح الخراساني على اتصال وثيق ودائم بالأحرار الدستوريين الإيرانيين في إيران، ولهما التاثير الكبير في الوسط العلمي في النجف في دفع الحركة الدستورية[4] واشتدت المطالبة بالدستور من قبل النجف بزعمائها الروحيين ومالهم من تأثير على الشاه[5]، وكان الآية الخراساني «انفق سبعمائة ليرة عثمانية اجرة رسائل برقية في سبيل تاييد الدستور[6]، واجتمع عدد عظيم من التجار والعلماء وغيرهم بما يقدر بنحو (١٢) الفاً احتموا بالسفارة البريطانية أخيراً مطالبين بالدستور وكان فحوى مطاليبهم:

١ – أن تقسم بلاد فارس إلى مناطق انتخابية.

٢ – أن ينشأ مجلس نيابي مؤلف من (٢٠٠) عضواً تختارهم الأمة.

---

(١) الأحلام ص ٩٠.

(٢) ص١٢٨/ مجلد ١، ج٣/ نسيان ١٩٠٩ العرفان.

(٣) ص١٥ مذكرات رضا شاه/ ترجمة علي البصري.

(٤) من حديث خاص للشيخ اغا بزرك مع المؤلف.

(٥) ص٢٣١. انقلاب إيران.

(٦) ص٣٣. الشيعة والمنار.

٣- انه يجوز أن ينتخب لعضوية المجلس كل فرد من أهل فارس الذكور بشرط انه يعرف القراءة والكتابة وان لاينقص سنه عن ٣٠ سنة ولا تزيد على ٧٠ سنة [١]،وقد اضطر الشاه أخيرا إلى منح إيران دستورها في ١٥ آب ١٩٠٦ [٢] وافتح المجلس ابوابه في ٧ تشرين الأول ١٩٠٦ [٣]، الموافق ١٨ شعبان من عام ١٣٢٤هـ [٤]، واول عمل واجهه المجلس هو المشكلة المالية التي يئن منها الشعب، وكان الشاه وحكومته يريدون اقتراض (٤٠٠.٠٠٠) جنيه من انجلترة وروسيا بالاشتراك، فعارض العلماء والحزب الوطني ذلك بحجة الخطر في تهديد استقلال البلاد، وان تجمع المبالغ بقرض داخلي فأيد المجلس، ثم وضع المجلس مشروع قانون اساسي لحكم البلاد اضطر الشاه التوقيع عليه بعد مماطلة في ٣٠ كانون الأول ١٩٠٦ أي قبل موته بخمسة أيام، ووعد ألا يحل المجلس إلا بعد عامين على الأقل، ثم اقر المجلس بعض الاصلاحات هي:

١- منع اقتراض ديون جديدة من روسيا وانجلترة.

٢- حد نفقات الشاه وانقاصها إلى أصغر قدر ممكن.

٣- انشاء مصرف وطني.

٤- ابطال ابتزاز الاموال من الاهلين بطرق غير شرعية ولا سيما جباية الضرائب.

٥- عزل البلجيكيين وغيرهم من الاجانب ممن أوتي بهم أول الأمر لاصلاح الجمارك بحجة اصبحوا ذوي نفوذ يخشى منه. وانهم فضلاً عن عدم عملهم على التقليل من اسراف الشاه ساعدوه على ذلك [٥]...

وفي ٤ كانون الثاني ١٩٠٧ توفي مظفر الدين شاه بعد ثلاثة أشهر من انعقاد أول جلسة للبرلمان الإيراني فخلفه في الحكم ولده محمد علي شاه: ونودي به ملكا على إيران في ٨ كانون الثاني وتوج في ١٩ منه، وقد تظاهر بالميل إلى الحكم النيابي

---

(١) ٢٧٩. تاريخ أوربا الحديث.

(٢) ص٢٤. رضا شاه بهلوي/ احمد محمود الساداتي.

(٣) ص٢٧٩. تاريخ أوربا الحديثة.

(٤) ص١٢٩- ١٣٠. انقلاب إيران. ادوارد بروان.

(٥) ص٢٨٠. تاريخ أوربا الحديثة.

واحترام الدستور والعمل من اجله وارسل إليه المصلح الخراساني الوصايا العشر المشهورة وهي:

١- ينبغي منكم بذل النفس والنفيس في المحافظة على الشريعة المطهرة وتشييد مباني الإسلام مع انتخاب معلم ديني امين تتلقون عنه العلوم الشرعية اللازمة لمقام السلطنة كما انه يجب عليكم المواظبة التامة على العبادات العملية فان اداء الفرائض الالهية موجبة لدوام سلطنتكم وسيادتكم على الرعية.

٢- اجتنبوا الاساتذة الفاسدي العقائد عبدة الدنيا لان مخالطتهم جاذبة لذميم الاخلاق ومرذول العادات كما يجذب المغناطيس الحديد.

٣- بذل قصارى الجهد في إعلاء شان الوطن وتنظيم امور المملكة وتربية أفراد الأمة تربية صحيحة وحث الرعية على ممارسة الحرف والصنائع وترويج المنسوجات الوطنية بان تختاروا لباسكم منها فانكم إذا فعلتم ذلك اقتدى بكم رجال الدولة قاطبة وأفراد الرعية كافة، فلا شك بان المملكة انئذ تطلق من عقال الاحتياج للمنسوجات الخارجية وهكذا فعل «ميكادو اليابان» فانه لما علم أن مفتاح ترقي مملكته يسير بهذا السبيل طرق ابوابه فنال مقعده النبيل. فاذا نهجتم في ابتداء سلطنتكم وعنفوان صباكم هذا المنهاج السديد تكونون واسطة لرقي البلاد ورفع الفقر ودفع الاحتياج الضارب اطنابه في ساحة الرعايا وعما قريب يحلقون بمنطاد المساعي المشكورة إلى اجواء النجاح وينالون حينئذ الاستقلال الحقيقي فنكون قد سعينا في تعمير بلادنا لنظل أصحاب الشوكة والاقتدار إن شاء الله.

٤- بذل مساعيكم وصرف همتكم إلى نشر العلوم وترويج الصنائع العصرية التي حلقت بواسطتها الأمم إلى اوج الرقي ومن البديهيات المسلمة أن الإيرانيين اكملهم استعدادا واحسنهم قابلية وقد كانوا في طليعة امم العالم ولهم السبق عليهم وليس التاخر الحالي الحاصل في المملكة الآن الذي اوصلها إلى هذا الحد من الفقر والبلاء إلا عدم اعتناء الاسلاف بتلك الامور وميلهم إلى مصنوعات الاجانب حتى اوجب ذلك قهرا سريان الداء في جسم كل فرد من افراد المملكة فاحياء إيران فعلا يدور على هذه النقطة المهمة.

٥- الحذر كل الحذر من مداخلات الأجانب والعناية كل العناية قطع دابر فتنتهم فان البلاء مخيم على تلك الانحاء كان بسببهم فلا ينبغي الاعتماد عليهم إلا ما كان من استجلاب قلوب ملوكهم وعظمائهم مع المحافظة التامة على مودتهم وليست هذه الديون الخطيرة الملقاة على عاتق الدولة إلا نتيجة مداخلتهم، ومن اللازم على رجال إيران المحبين لوطنهم انتخاب الرجال الاكفاء لادارة السلطنة.

٦- بذل الجهد في نشر العدالة الحقة والمساواة وذلك بأن يتساوى شخص السلطان نفسه واضعف فرد من افراد الرعية في الحقوق، واحكام القانون الشرعي حاكمة على الكل من غير اسثناء، فاذا ثبت قدم السلطان في هذا الأمر وقام باعباء هذا التكليف يتمكن جزما من رقاب المعاندين ويأتون اذلاء صاغرين وعندها يكون أساس العدالة محكماً لا لفظاً وتوهماً.

٧- محبة عموم الرعية والرأفة جلبا لقلوبهم وتنشيطا لهممهم كي يرسخ حبك في قلوبهم.

٨- ينبغي مراجعة تاريخ مشاهير ملوك العالم والاحاطة بمعرفة الطرق التي نهجوها في نشر العلوم الدينية والمدنية حتى احكموا استقلال أُممهم وزينوا صفحات التاريخ بعظيم افعالهم حتى ضربت الامثال بهم واقيمت التماثيل لهم.

٩- ستنكشف لذاتكم الملوكية عن مراجعة تاريخ إيران بان السلاطين الماضين سواء كانوا قبل الإسلام أو بعده كانوا ممن انهمكوا في الملذات واتبعوا الشهوات وصرفوا اعمارهم في اللهو واللعب اقتفى رجال دولتهم آثارهم وسلكوا طرقهم فكانت نتيجة ذلك ضعف المملكة وذل الرعية وضياع الأموال وتبلبل الأحوال وممن كان منهم صارفا نفسه عن الشهوات وكان اكبر همه إدارة المملكة وتربية الرعية ونشر العلوم والصنائع وتنظيم العساكر تقدم في زمن قصير على جميع الملوك، فالمامول أن شاء الله تعالى من الذات الملوكية الإعراض كلية عن الطريقة الأولى السافلة والاحتراس من سلوك مسالكها المردية ولا شك بانكم تختارون الطريقة الثانية وتجعلونها نصب اعينكم وعما قريب تحصلون على النتائج الحسنة أن شاء الله.

١٠ - حفظ مقام العلم وتكريم حملته من العلماء العاملين والفقهاء المصلحين فاذا لا قدر الله حصل التقصير بجزئي من هذه الكليات نكون قد تعرضنا للمهلكات وذهبت الدولة من أيدينا فنعض بنان الندم ولات حين مندم والسلام [١].

الداعي

محمد كاظم الخراساني

وكان يقف إلى جانب المصلح الخراساني في دعوته هذه الشيخ الميرزا محمد حسين النائيني (١٢٧٧ - ١٣٥٥) من انصاره في راية السياسي: «ووقف معه جنبا لجنب لانه كان يرى رأيه وكان يوم ذاك من اكبر الدعاة»[٢] في عنوان المعركة بين الدستوريين وأنصارهم، والف رسالته المشهورة «تنبيه الأمة وتنزيه الملة» واحدثت دوياً في الاوساط وغيرت وجهة نظر الكثير من دعاة الاستبداد، ونظرا لصدورها بالفارسية فقد ترجمها الاستاذ صالح الجعفري في مجلة العرفان باسم الاستبدادية والديمقراطية [٣].

كان تظاهر محمد علي شاه في تأييد الدستور والمجلس مناورة محكمة الخيوط لذلك فقد حرك بعض اذنابه في القيام ببعض الشغب نكاية بالدستور، وقد عين قواداً لقمع الحركات الوطنية ومن هؤلاء حاج صمد خان شجاع الدولة أو جلاد مراغة الذي شنق عدداً من الوطنيين بصورة وحشية جداً [٤]، والثاني (شجاع نظام مرندي) وهو سفاك مشهور وقد نسفه احد الوطنيين بقنبلة يدوية، و(عين الدولة) نائب الشاه في شمال إيران كلها [٥]، «ومما زاد في تمادي صمد خان صدور فتاوى لبعض المجتهدين بارتداد

---

(١) نشرت في مجلة العرفان ص١١٩/ مجلد ٢/ ج١ .محرم ١٣٢٨/ ١٢ ك٢/ ١٩١٠ بعنوان الوصايا العشر، او كيف يوصي العلماء الملوك وكان المصلح قد ارسلها إلى الشاه مع سفير خاص اسمه السيد محسن وقد امر الشاه بتعليقها في غرفته.

(٢) ص٥٩٤/ ٢. ج١ طبقات اعلام الشيعة/ اغا بزرك الطهراني.

(٣) راجع مصادر الحركة في نهاية الفصل.

(٤) ومن هؤلاء: اغا ميرزا علي ثقة الاسلام زعيم الطائفة الشيخية من العلماء ومن المجاهدين من اجل الدستور. واغا شيخ سليم من ائمة دوجي من العلماء.. وضياء العلماء من العلماء وخاله.. وحسن وقدير اخوان لاب دستوري.. وابراهيم اغا من زعماء الدمقراطيين.. وصادق الملك. وهؤلاء الثمانية صلبوا في عاشوراء.. واغا ميرزا علي كان خطيبا مصقعاً.. وميرزا احمد خان السهيلي كان كاتباً فاضلاً شاعراً.. واغا ميرزا كريم كان من الخطباء ولما صعد المشنقة صاح باعلى صوته، ليحيي الشيخ عبد الله المازندراني لانه كان من مقلديه ويجاهد في سبيل الدستور وعمل بفتواه.. وحلاق.. وسمعت بواحد غلوا يديه ورجليه ثم امر حمد خان بالقائه بين يدي كلب له كبير وحرقوه له فافترسه وغيرهم كثير جاوزوا الستين رجلا بين الذين قتلهم الروس وبين الذين قتلهم صمد خان «ص٥٣٠، ج٦ مجلد ٩/ العرفان».

(٥) ص٥١، مذكرات رضا شاه/ ترجمة علي البصري.

الاحرار عن الإسلام وكونهم مبدعين في دين الله يجب دفعهم، فضيق صمد خان الخناق (والمنصّب واليا على اذربيجان من قبل الروس) على الأحرار نقما منهم وولعا باراقة الدماء فضلا عن انهم قتلوا خاله حاج كبير آغا مجتهد مراغة [1].

وعليه صدرت الفتاوى من النجف وهي مطبوعة تنص على جواز محاربة الشاه محمد علي والايقاع به لهتكه حرمة الشرع الشريف وكانت لاربعة من الاعلام هم: الشيخ محمد كاظم الخراساني، والسيد اسماعيل الصدر، والشيخ محمد تقي، والشيخ عبد الله المازندراني [2]، بوجوب الجهاد في سبيل الدستور والاستعداد للجهاد والدفاع فطفق الكثيرون يبتاعون البنادق، ورب رجل باع بيته ليبتاع بندقية.[3] ونتيجة لتطور المواقف والاحداث ابرقت البرقيات بتوسط العلماء إلى بلاط الشاه وهذه نماذج منها:

طهران:

بتوسط حجج الإسلام البهبهاني والطباطبائي والافجهء دامت بركاتهم.

نخصّ بالسلام الوافر عموم ذوي المناصب أو الامراء، والجنود، والخدمة النظامية والعشاير، وسكان حدود إيران ايدهم الله تعالى، ونعلمهم أن حفظ الحدود والنفوس واعراض المسلمين واموالهم جميعاً في عهدة هؤلاء الاخوة المحترمين، كانت وتكون إلى الأبد، وليعلم الجميع انه الموافقة ومساعدة كل مخالف (أساس المشروطة القويم أياً كان، والتعرض بالمسلمين المحامين لذلك الاساس هو محاربة لامام العصر عليه السلام.

وعليه يلزم التحرز وعدم الاقدام على مضاربة المشروطة البتة).

الاحقر الاحقر الاحقر

نجل المرحوم حاج ميرزا خليل محمد كاظم الخراساني عبد الله المازندراني

البرقية: طهران:

يجب اليوم على كافة المحافل المحترمة وقاطبة المسلمين في بلاد إيران المحروسة دامت بركاتهم يحفظوا أساس المشروطية القويم وان يقلعوا كل مخالف أياً

(١) ص٥٣٠. ج٦ مجلد ٩. العرفان.
(٢) ص٢٤٠ ج٥/ ٢٩ مايس ١٩٠٩ العرفان.
(٣) ص٢٤٣ ج٣ م٩/ العرفان.

كان وهذا مما يوجب حفظ الدين المبين، ودولة التشيع وبقية النفوس، والأعراض والأموال للمسلمين. نصركم الله وثبت اقدامكم؟

جواب برقية شاه إيران:

«يوم ١٨ج سنة ١٣٢٦»

طهران

بتوسط حجج الإسلام البهبهاني والطباطبائي والافجهء دامت بركاتهم.

لغرض لحضور الحضرة العليا الشاهاني الاقدس بعد تقديم الادعية الخالصة، من الواضح جدا أن اقداماتنا ومساعينا نحن الدعاة لم يكن إلا لحفظ حوزة الدين المبين وشوكة الدولة ورقي الأمة وترفيه حال الرعية وصيانة النفوس واعراض المسلمين.

وقد كررنا هذا المعنى مرارا وبمختلف الطرق نصحا واخلاصا كتابة وبرقية إلى حضرتكم فلم نحصل على جواب مساعد؛ والان زرنا برقيتكم في الجواب فاوجبت عندنا كمال الاسف والحيرة حتى اصبح من البديهي المعلوم لدينا أن سموم انفاس الخائنين والمغرضين لم تزل مؤثرة، وباق أثرها لدى جلالة السلطان، فوجب علينا نظراً للاخلاص أن نعرض عليكم، أن لو كانت الاظهارات والتوجهات الملوكية كما كنا نامل مبنية على الواقع ومطابقة للحديث الشريف «خير المقال ما صدقته الافعال» لم يحصل هذا اليوم الاسود على الدين والدولة والملة، ولم تتلف نفوس المسلمين واعراضهم واموالهم، ولم تبلغ إلى هذا الحد الشائن، ولو لم تكن هذه الصدمات موجهة إلى نفس المملكة لم تحدث هذه الاغتشاشات فيها وفي أطرافها وخصوصاً اذربيجان التي تلفت فيها آلاف النفوس والاعراض، كما انه لم تبق الحدود فارغة من المحافظين حتى يضع الأجنبي رجله فيها.

اما طهران فانها مع شدة الأمن فيها لم تكن تحتاج إلى تشكيل فرق من الجنود العظيمة لها فقط دون ساير نقاط المملكة، أما رفع المفسدة وقلع الفرقة البابية وقمعها خذلهم الله تعالى فان كانت هي المنظورة لزم ارجاعها إلى وزارة العدل وبعد ثبوت ما عليهم يعاملون وفق القوانين ودساتير المشروطية فانه اسهل واوجب لاتحاد الدين والدولة.

الم يرفع إلى اعتابكم القبض على صاحب الاعلانات الكفرية التي نشرها على لسان البابية فتباروا في رفع الوحشة في البلاد، أما إذا كان حفظ الدين والدولة وأعراض الملة وأموالهم بيد اعداء الدين والدولة فان ذلك مما لا يرضاه الوجدان ولا الذات الملوكية الاقدسية».

وبنفس الوقت الذي يتمادى فيه محمد علي شاه في عدم الالتزام بالدستور كان قد مر على اعلان الدستور العثماني سنة واحدة بعد خلع الطاغية المستبد عبد الحميد الثاني ابرق المصلح الخراساني وزميله المجاهد المازندراني إلى السلطان محمد رشاد البرقية التالية [1]، ويتفرغ منها ثلاث صور للصدارة ورئيس مبعوثان وللمشيخة وهي:

«در علية حضرت مبارك اعلا حضرت اقدس خليفتنا خلد الله سلطانه

صورة أجل اشرف صدر اعظم،

صورة حضرت رئيس مبعوثان،

صورة حضرت شيخ الإسلام دامت بركاته:

قسما بالواحد جلت عظمته، وبخاتم الانبياء عليه صلواته وتحيته وبحقيقة، الشرع الشريف، والدين الحنيف، بعد أن رأينا الشيطان استولى بالغواية على شاه إيران الذي نقض العهد والايمان واستخف بالقران وهتك بيوت الله المعظمة، وقتل النفوس المحترمة وما اصغى لمواعظنا الشافية، ولم تكن له اذن واعية اعلنا بحكم الله تعالى فيه وحرمنا اطاعته لمن يناصبه ويدانيه حولنا الرجاء نحو سلطان الإسلام على الاطلاق المتفضل على العموم على كافة الافاق باعلان القانون الأساسي والمشروطية القائد بالمداومة عليه زمام الرعية وعموم الفرق الإسلامية وبذلك انكشف لدينا أن الإسلام يعلو ولا يعلى عليه خصوصا بعد انطماس آثار الاستبداد وعقد الاخوة، والاتحاد، والمساواة بين الفقير والغني ومساعدة المظلوم على الظالم الشقي، والآن بلغنا أن بعض الناس تداخلهم الخناس فاعماهم واصمهم ونفث الشيطان على لسانهم بكلمة حق يريدون ترويج باطلهم، بانا نطلب الشرع - وليت شعري - فهل يمكن قيام

(١) ص٢٤٠، ج٥، ٢٩مايس ١٩٠٩ العرفان.

الاحكام الشرعية بغير المشروطة وهل يمكن الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر إلا بقطع عرق الاستبداد، ومتى عارض القانون الأساسي الاحكام الشرعية، وفي رأي مادة عارض الصوم والصلاة والحج والزكاة، ومتى اوجب غير المشروع وبدل أصول الدين والفروع؛ فنامل من سلطان الإسلام دامت افاضاته وبركاته عدم الاصغاء لكافة هؤلاء فانهم أما اعداء واما جهلاء، وهذه الملة الإسلامية التي هي محل نظر الدول الأجنبية، يجب على الذات المقدسة حفظها ورفعها بعد حفظها وذلك باتفاق الكلمة وحقن دماء الأمة خصوصاً في العاصمة فانها بيضة الإسلام، وبها قامت دعائم شريعة سيد الانام وتستوجب بذلك خالص الدعوات الخيرية تحت القبة المنورة الحيدرية، وان شاء الله باعزازكم لهذه الملة الشريفة يندمل قلب الشريعة المقروح عن افعال علي شاه وسوف يرى ما جنته يداه [وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون].

الداعي لدوام الدولة العلية علماء الفرقة الجعفرية».

ويرى المتتبع هنا كيف ادمى محمد علي شاه قلب الشريعة الإسلامية وكيف الم القائمين بها، وكيف بلغت الحال بين العلماء وبين الشاه محمد علي..

وجاء رد البرقية من السلطان محمد رشاد وبلغت به الهيئة في كربلاء والنجف فحواها ومحتواها:

«نحن لكم ومعكم يد واحدة على من سوانا ومتعهدون في اخراج روسيا وانجلترا من إيران»[1].

وكتب جمع من الروحانيين يستفتون المصلح الخراساني عن رأيه بموقفهم بما نصه:

«إلى حضرات المجتهدين حفظة الحكمة الالهية:

لا بد وانكم سمعتم بمجلس الشورى الشعبي وانتم تعرفون جيدا أن هذا المجلس الذي يعمل على ضغط القوانين المستمدة من الطريقة الاثني عشرية المقدسة لمحو الظالمين والخائنين ونشر العدل على جميع البلاد واعلاء شان الراية الإيرانية، ويؤسفنا أن عددا من الانانيين المفسدين الذين اخذوا ينشرون الافتراءات من اجل محو هذا المجلس.

(١) ص٣٩٨ ج٩/ ١٧ اب ١٩٠٩/ العرفان.

فنحن ننتظر فتواكم في بيان تكليف المسلمين في هذا الشان». فأجابهم بما نصه:

«هذا ما قرره المجتهدون الاعلام: باسمه تعالى وبه نستعين.

بسم الله الرحمن الرحيم. صلى الله على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على القوم الظالمين إلى يوم القيامة:

أما بعد فبالتاييدات الالهية والمراحم السماوية وتحت توجيهات الهادي العالي الشان حضرة صاحب الزمان (روحنا فداه):

أن قوانين المجلس المذكور على الشكل الذي ذكرتموه هي قوانين مقدسة ومحترمة وهي فرض على جميع المسلمين أن يقبلوا هذه القوانين وينفذوها. وعليه نكرر قولنا؛ أن الاقدام على مقاومة المجلس العالي بمنزلة الاقدام على مقاومة احكام الدين الحنيف، فواجب المسلمين أن يقفوا دون أي حركة ضد المجلس».

التوقيع

كاظم الخراساني

ثم اجاب عندما كتب أهالي تبريز يستفتون المصلح الخراساني عن شغب بعض المنسبين للحكومة بما نصه:

«وصلتنا برقيتكم تشكون فيها من الخائنين وأعداء الحرية وقد تأسفنا من هذا الخبر بالغ الاسف، واننا على يقين أن هؤلاء الاشخاص غير ماذونين من الشاه على عملهم لأن الأمة اليوم متحدة الكلمة على افتتاح مجلس الأمة وان هذا المجلس يساعد على محو الاستبداد وازالة العادات الرذيلة ونشر القانون في البلاد، وهكذا فان المجلس انما هو يسند المذهب الجعفري الشريف ويحافظ على اخبار الائمة. والخلاصة المسلمون ملزمون أن يتبعوا الأصول الجديدة وعلى الملك أن يبادر لاتمام هذا الأمر بطرد الخائنين واعداء المجلس المحترم لان ذلك من وظائفه الخاصة [1]؟

التوقيع

محمد كاظم الخراساني

---

(١) ص٢٣-٢٤-٢٥، التطور الفكري في العراق/ محمد علي كمال الدين.

هذه كلها تثبت دسائس الشاه ضد المجلس والحياة الحرة الكريمة التي نعمت بها إيران مدة قصيرة من انشاء مجلس المديريات وتوقف توزيع الاقطاعيات على أنصار الشاه واسترجاعها وقطع الجرايات التي تجري على الكثيرين بدون عمل... وكان رأي روسيا ضد المجلس لذلك امدت الشاه بالمعونة في اشاعة الضوضاء في البلاد، وسيرت الدولة العثمانية قسماً من جيشها إلى حدود إيران بحجة تسكين القلاقل فانهزم الجيش الإيراني المرسل لملاقاته [1] واضطر الشاه على تازم الوضع في إيران إلى دعوة البرلمان الجديد في كانون الأول ١٩٠٧ [2] وكان أعضاء البرلمان قرروا أن يحسنوا العلاقة بينهم وبين الشاه لاستمالته أو التخفيف من غلوائه وتنحيه بعض اعوانه الذين لهم الاثر في تعكير الجو، لكن دون جدوى... وفي ٣حزيران سنة ١٩٠٨ فر الشاه إلى خارج طهران فجأة لغرض الاستعداد للقيام بالجولة الأخيرة فكان يجمع الجيوش ويقطع الاتصال بين العاصمة والاقاليم، ثم اعلن الاحكام العسكرية وجعل على الجيش قائدا روسيا هو الكولونيل لياخوف [3] وفي يوم ٢٣حزيران ١٩٠٨ دخلت جنود القوزاق التي جمعها الشاه ورجال المدفعية بقيادة الروسي لياخوف إلى طهران واطلقت المدفعية على جموع الناس امام المجلس وعلى دار المجلس واختلط الحابل بالنابل وهدم المجلس وقتل الكثير من اعضائه وأُسر قسما منهم وعذب الآخر اشد العذاب [4].

وفي تشرين الأول ١٩٠٨ كان الشاه قد نشر بيانا بما نصه: «اني وان قد وعدت أن يفتتح مجلسكم في ١٤نوفمبر سنة ١٩٠٨ إلا أن الاكثرية من اعضاء المجلس والاهلين يلحون على صرف النظر عن افتتاحه، ومن هذه الجهة صممت ان احقق رغبة الناس لان افتتاح المجلس وتحقير الإسلام توأمان»[5].

فرد عليه المصلح الخراساني بما نصه:

---

(١) ص٢٨١، تاريخ أوربا الحديثة.

(٢) ص٢٥ رضا شاه بهلوي/ احمد محمود الساداتي.

(٣) ص٢٨٢ تاريخ أوربا الحديثة، ص٢٢٢ انقلاب إيران ادوارد براون.

(٤) ص٢٨٣ تاريخ أوربا الحديثة.

(٥) ص٢٥، التطور الفكري في العراق، محمد علي كمال الدين.

«يا منكر الدين ويا أيها الضال - الذي لانستطيع مخاطبتك بلقب «شاه» - كان المرحوم ابوك اعطى الدستور ليرفع الظلم والتصرفات غير القانونية عن الشعب الذي كان في ظلام دامس قرونا عديدة حيث انه لا يوجد في المشروطية شيء يخالف الدين وكنا ننتظر من شجرة الدستور أن تثمر السعادة للشعب المظلوم ويحافظ بعد جلوسك على العرش، ومن هذا الوجه اعترفنا لك بولاية العهد الدستورية، وكذلك من اليوم الأول الذي تبوات فيه عرش السلطنة؛ وضعت تحت اقدامك جميع الوعود والايمان وعملت بجميع الحيل ضد المشروطية، وقد تجلى لنا خطأنا فيك حيث سعيت أن تجعلنا آلة بيدك ضد المجلس وحاولت أن ترشونا بقانون أساسي تافه نظمته أنت، والذي كان فيه ضرر للناس واردت أن نصادق عليه. (والان سمعنا انك ارسلت الينا احد رجالك المقربين لشراء ذممنا بالذهب ولست عالما أن سعادة الشعب أثمن كثيرا من ذهبك). اننا نظن أن البيان الذي نشرته لاحياء المشروطية كان بتأثير الاجانب وكان كاتبه أحد اتباع الشيطان. وفي بيانه المذكور بحث عن الدين والشريعة، ونحن بأمر الله وارادة الشعب، وباسم الشيعة المدافعين نقول له: أن ذكرك للدين والشريعة كذب وهراء، اردت بكذبك هذا اغفال البسطاء المتمسكين بالدين لتمنع الدستور وتجعل الناس في ذل وفقر. وعلى هذا انت عدو للدين المقدس وخائن للوطن وتشبه السارق الذي يسرق الناس باسم الدين والشريعة، نحن الروحانيين من اهالي إيران نبلغك أن تنظر بدقة وتفكر في سعادة الشعب والا فسوف يلقبك الشعب بالخيانة والمنكر ويلعنك إلى الأبد، اعمل معروفا مرة واحدة في حياتك بان تعطي للشعب المظلوم الحرية، انك انت والمجتهدون المرتزقة الذين يدعون بمخالفة المشروطية للشرع يتجاهلون حقيقة الدين بان العدالة شرط حتى في الأمور الجزئية، ونحن بحسب اطلاعنا عن البلاد المطبق فيها الدستور: ليس في المشروطية نقطة تخالف الدين الإسلامي بل أنها تتفق مع احكام الدين وأوامر الانبياء بخصوص العدالة ورفع الظلم عن الناس، يقول المثل: كن في حراستك سارقا ولكن امنع الظلم عن الشعب، واعطِ الشعب الدستور الحر لتتحسن احواله، واحرق السند الشيطاني وانشر بيانا آخر تعطي

فيه الحرية. وإذا حصل تأخر منك عما قلناه فاننا سوف نحضر جميعا في إيران ونعلن الجهاد ضدك.

ولنا في إيران اتباع كثيرون والمسلمون كثيرون أيضاً فاننا أقسمنا على ذلك [١].

التوقيع

وكيل المجتهدين: محمد كاظم الخراساني

هذا كله جعل الشعب في ألم مستعر وغليان مستمر وتمهدت الامور للقيام بالثورة وبالاخص في تبريز، وفي مارت ١٩٠٩ توجه الثوار إلى العاصمة طهران لوضع حد لمجون الشاه وصبيانياته، وقد انظمت اليهم الفرق المرابطة في الجنوب وقبائل البختيارية [٢] وفي أثناء ذلك كتب الثوار الايرانيون يستفتون المصلح الخراساني والمجاهد المازندراني عن جواز دفع الضرائب إلى الحكومة غير الدستورية فاقرا بعدم جواز ذلك مطلقا [٣].

كما كتبا رسالة إلى تبريز يطلبان فيها مساعدة القائمين بالثورة ضد حكومة الشاه المستبدة، وبعد معارك بين الثوار وجيش الشاه في عدة مواقع، وفي ١٦ تموز ١٩٠٩ ليلاً دخل الثوار إلى طهران [٤] وجردوا فرقة القوزاق التي تحرس الشاه من سلاحها وأخيراً انظم القوزاق للثوار [٥] والتجأ الشاه إلى السفارة الروسية وعد التجاؤه هذا تنازلا عن الملك [٦]، وأراد الثوار من الحكومة إجابة طلبهم في:

١- جلاء الجنود الروسية وكانوا قد احتلوا تبريز وغيرها من مدن اذربيجان إيران.

٢- اعادة الحكم النيابي.

٣- صرف الجنود غير المنظمة التي جمعها الشاه.

٤- ابعاد الرجعيين من حاشية الملك [٧].

---

(١) ص٢٧. التطور الفكري في العراق/ محمد علي كمال الدين.
(٢) ص٢٥ رضا شاه بهلوي، وص٢٨٣ تريخ أوربا الحديثة.
(٣) حسب الوثيقتين الموجودتين في خزانة كتبي.
(٤) ص٢٥ رضا شاه بهلوي/ احمد محمود الساداتي.
(٥) ص٣٩٧ ج٨/ ١٧ اب ١٩٠٩/ العرفان.
(٦) ص٩٩١. ج١٠/ مجلد ١٠/ حزيران ١٩٢٥، العرفان.
(٧) ص٢٨٤. تاريخ أوربا الحديثة.

وفي صباح اليوم الثاني سار الثوار إلى دار المجلس القديم واتخذوها مقراً، وفي مساء اليوم نفسه «اجتمع زعماء الوطنيين حضره رؤساء الجيش والمجتهدون والاعيان ومن تيسر جمعه من اعضاء المجلس القديم فأعلنوا عزل الشاه رسميا [١].

احمد ميرزا: وفي ١٨ تموز ١٩٠٩ اختار الثوار احمد ميرزا (ابن الشاه المخلوع)، شاها على إيران وهو ابن الثانية عشرة من العمر، وقد اقاموا عليه وكيلا كبير أسرة آل قاجار يدعي، عضد الملك، ووافق على ذلك العلماء الروحانيين وفي مقدمتهم المصلح الشيخ محمد كاظم الخراساني والشيخ عبد الله المازندراني، والحاج ميرزا حسين الخليلي، والشيخ الميرزا حسين النائيني [٢] وبذلك قال الشعب كلمته بقيادة ثورته التحررية وزعميها الروحي المصلح الخراساني واستقرت الأمور وهدات الثورة.. وغادر الشاه المخلوع البلاد في شهر أيلول من العام نفسه ١٩٠٩، وحاول أن يسترجع عرشه بمساعدة الروس وتعضيدهم فلم يفلح [٣] إذ دخل البلاد من شمالها ولكنه دحر اندحاراً لم يعد به بارقة أمل للرجعيين في الفوز على الاحرار وقد قتل ارشد الدولة وهو من أقوى أنصاره [٤] ثم هرب من إيران إلى سان ريمو وبقي بها برهة من الزمن حتى اغتالته يد المنون في نيسان ١٩٢٥/ النصف من رمضان ١٣٤٣ [٥].

ومن الجدير بالذكر بل المهم أن روسيا وانجلترة إتفقتا على ما بينهما من الخصومة على تقسيم بلاد إيران في عهد محمد علي شاه إلى منطقتي نفوذ تجاري، المنطقة الشمالية وكانت من نصيب روسيا، والجنوبية من نصيب الانجليز على أن تكون المنطقة الجنوبية الغربية منطقة حياد، وبقي هذا الاتفاق سرّاً إلى أن ألغي بعد قيام الثورة الشيوعية في روسيا في شباط ١٩١٨ [٦]. واكدت مجلة العرفان [٧] على هذا التقسيم في المعاهدة السرية مما حفز العلماء الاعلام من الاحرار إلى ارسال بعوث إلى الأستانة ثم إلى اعلان الحرب على

---

(١) نفس المصدر السابق.
(٢) ص٩٩١، ج١٠/ مجلد ١٠، حزيران ١٩٢٥.
(٣) ص٢٦، رضا شاه بهلوي، الساداتي.
(٤) ص٧٣٨/ مجلد٣/ ج١٩ ايلول/ ٢٤ ١٩١١ العرفان.
(٥) ص٩٩٢/ ج١٠/ مجلد ١٠ حزيران/ ١٩٢٥.
(٦) ص٢٧، رضا شاه بهلوي/ الساداتي.
(٧) ص٣٥٨، ج٧/ ١٨ تموز ١٩٠٩.

روسيا واحتلال الدولة العثمانية لايران بسبب تلك المواقف الخبيثة التي وقفتها روسيا من المعاهدة السرية ومساعدة الشاه الذي سود التأريخ باعماله البربرية وقساوته الوحشية اقاموا وكيلاً عنهم احمد رضا بك رئيس مجلس النواب والحر العثماني الشهير.

نتائجها:

أعطت الحركة المشروطية والدستورية عدداً من النتائج كانت بعضها سلبية والأخرى ايجابية بسبب عدم قطعية بعض رجال الثورة وتحفظاتهم، ثم عدم تنفيذ بعض مواد الدستور ندرج أهمها:

١- تثبيت الدستور وقيام المجلس.

٢- اعلاء كلمة العلماء وتبجيلهم لقيادتهم الحكيمة للحركة الدستورية وتفانيهم في سبيل الأمة.

٣- تأديب المعارضين لمصالح الشعب وضربهم وتنحية الشاه وأعوانه.

٤- اشتداد عداوة الروس لنظام تحت ظل الدستور وما نتج عن ذلك حركة مهمة قام بها المصلح المجاهد الخراساني (المترجم) سنتناولها في مكان آخر.

٥- وقوع حوادث لم تكن بالحسبان في أنحاء المملكة الإيرانية وخصوصاً في مقاطعة أذربيجان ومقرها تبريز نتيجة استغلال بعض المصلحيين الفرصة ووقوع الخسائر في الأموال والارواح.

أهم مصادرها:

شغلت هذه الحركة الاصلاحية العظيمة بال الكثير من المفكرين الادباء والمؤرخين الابرانيين والاجانب فألفوا فيها العديد من المؤلفات والرسائل المؤيدة للحركة والمبينة لمزاياها الاصلاحية المشجعة لاتباعها والالتزام بمبادئها وبعضها المناهض لها والداعي ضدها والكاشف لمساوئها واهم تلك المصادر هي:

أولا- اللآليء المربوطة في وجوب المشروطة:

تأييد للمشروطة وحملة على الاستبداد والمستبدين، ودفاع عن المشروطة من أنها لا تتناقض مع القواعد الإسلامية. وقد كتبت عدة مواضيع في القضية وأرسلت معظمها

إلى عاصمة الفقه الامامي النجف الاشرف لغرض تشويه واقع المشروطية وهم في واقعهم جهلا فيما يكتبون، وحملة على المتعصبين الذين أظهروا تاثرهم من ظهور المشروطة مدعين مخالفتها للاسلام وغرضهم لمجرد حملة هذه الدواعي والحوافز هي التي دعت إلى وضع هذه الرسالة وهي في فصلين:

الأول: يتناول المشروطية والاستبدادية والفرق بينهما.

والثاني: رد على شبهات الناقدين للمشروطة.. وفي آخر الفصل الثاني من الشبهات يفرد الكتاب الرد على مغالطات خمس كتبها المغرضون ضد المشروطية يرد عليها المؤلف المحترم باسهاب، والمغالطات هي:

١- أن الإسلام ليس فيه نقص حتى يحتاج إلى قانون جديد يكمله بل فيه كل الاحكام التي يحتاجها الانسان وعليه فهو لا يحتاج إلى اجتماع الوكلاء. واجتماعهم إذا كان موافقا للاسلام فلا حاجة إلى قانون جديد، وإذا كانت مخالفة فهو دين جديد.

٢- التصرف في الامور العامة السياسية يوجب الانتظامات العامة ولاية في زمن الغيبة وتختص تلك الولاية بحكام الشرع فاذن نائب المجلس الذي ليس بمجتهد، ليس له الحق في التدخل.

٣- في القانون الأساسي تعتبر اكثرية الآراء هي الاساس في الاخذ بالامور فيجب الالتزام به على كل احد وهذا مناف للمذهب.

٤- جعل الإسلام المسلم اشرف من أهل الذمة والكفار والمشروطة تقول نحن جميعاً سواسية وموافقون لهم مع العلم أن الذمي يجب أن يكون ذليلاً في البلاد.

٥- القانون الأساسي ينص على حرية العلم والمطبوعات ولم يسثن من هذا شيء إلا كتب الضلال والكتابات المضرة مع العلم أن في الشريعة أشياء أخرى غير هذه.

وينتهي الكتاب بالاجابة على هذه المغالطات، ويختتم الكاتب موضوعه بخاتمة قال فيها: أن تاييدنا للدستور والرد على الشبهات على أساس الدستور المعمول به في البلاد، ولذلك فقد الحقنا به نظام انتخابات مجلس النواب، وكان متضمناً لـ٣٣ مادة، ثم نظام مجلس النواب واحتوى على ٥١ مادة، والحق به القانون الأساسي للدولة واحتوى

على ١٠٧ مادة، وبلغ مجموع الصفحات ٦٠ + ٣٢ صفحات الملاحق، وقد أمر بطبع هذا الكتاب حاكم عام مواني‌ء وجزائر الخليج الفارسي (كذا) وشيب كوه،وسواحل مكران وبلوجستان السيد دريابيكي لغرض اطلاع الشعب الايراني على واقع المشروطة.

ثانياً - تنبيه الأمة وتنزيه الملة:

للشيخ الإمام الجليل محمد حسين الغروي النائيني ألفها لتكون دليلاً واضحاً لمن لا يؤمن بهذه الحركة الاصلاحية الانقلابية. وقد قرضها كل من الامامين المجاهدين الخراساني (المترجم) والمازندراني (راعي الحركة بعده).

وطبعت طبعتها الأولى عام ١٣٢٧ بمطبعة الولاية ببغداد بالحروف في ٩٨ صفحة بعد تثبيت الدستور، وخلع محمد علي شاه، وطبعت الطبعة الثانية عام ١٣٢٨ في شهر صفر بطهران، وترجمت فصولها من قبل الاستاذ الكبير صالح الجعفري في الاجزاء: ١ص٤٣، ٢ص٧٢، ٤ص٤٣٢، ٥ص٥٦٨، من المجلد العشرين من مجلة العرفان الصيداوية، وقد صدر الكتاب بمقدمة مهمة ضافية اعتمد فيها واضع الكتاب على اقوال الائمة الاطهار، والنبي الكريم ﷺ، ونصوص من القرآن وكلها تشير إلى صفات الحاكم المسلم الطيب الذي اوكلت إليه الأمة قيادة امورها مع ضرب الامثلة الرادعة لحوادث وقعت للائمة الاطهار كان فيها موقفهم غاية في العدل والانصاف مع اقرب المقربين لهم مما جعلهم المثال الاعلى في الحكم الصالح، مع شرح للحرية والمساواة في الحقوق، والاحكام، والتقاص والمجازاة. وكلها من سيرة النبي ﷺ واهل بيته عليهم السلام وكل الرسالة على هذا الضرب.

طبع ثلاث مرات، تضاف: وقد بلغنا أن الطبعة الثامنة من هذاالكتاب قد صدرت في إيران.

ثالثاً - تاريخ مشروطية إيران (بالفارسية):

للمؤرخ المعروف احمد كسروي طبع ثلاث مرات في إيران، كانت الثالثة في مطبعة كيلان. وقد بلغنا أن شرحاً مهماً خطيراً صدر لهذا الكتاب من قلم آية الله

الطالقاني في طهران وهو كتاب جليل تناول فيه مؤرخه الحركة وما جرياتها منذ انبثاقها وقد حلاّه بعشرات الصور المهمة.

رابعاً - تاريخ انقلاب مشروطية إيران (بالفارسية):

من مؤلفات المؤرخ الإيراني المشهور و. مهدي ملكزادة، في عدة مجلدات طبعت بايران في عدة مطابع، وهي مدعمة بالوثائق والصور، ابتدئ بطبعها منذ عام ١٣٢٨ هجش، ج١: ٢٨٤ ص، ج٢: ٢٦٨، ج٣: ٢٩٧ ص، ج٤: ٢٧٨ص، ج٥: ٢٧٨ص.

خامساً - تلكراف حضرتين خراساني ومازندراني بالفارسية وهي مجموعة البرقيات المتبادلة بين الخراساني (المترجم) والشيخ عبد الله المازندراني موجودة في كلية اللغة بجامعة طهران.

سادساً - مخابرات تلكراف محمد علي شاه (الملك المخلوع).

سابعاً - الانصافية في لزوم المشروطية للشيخ عبد الرسول الكاشاني.

ثامناً - تاريخ مفصل مشروطية إيران ياكتاب ازرو (بالفارسية) نكارش، وتاليف: عباس اسكندري. ناشر بنكاه مطبوعاتي بروين جابخانة فردوسي.

تاسعاً - تذكرة الغافل وارشاد الجاهل في مساوئ المشروطة.

عاشراً - تاريخ الدخانية وشرح منشور الامتياز والانحصار في انواع الدخانيات في سنة ١٣٠٩ عن سلطان إيران وما ترتب عليه (بالفارسية) للشيخ حسن التستري الأصفهاني الحائري. الذريعة ٣/ ٢٥٢.

حادي عشر - تاريخ الدخانية بالفارسية للحاج علي بن المولى محمد رضا (١٢٥٠- ١٣٢٤) نفس المصدر والصفحة.

الثاني عشر - لمحات اجتماعية من تاريخ العراق للدكتور علي الوردي جاء في الجزء الثالث منه المطبوع ببغداد عام ١٩٧٢، ومن ص١٠٣- ١٢٧ فصل خاص عن المشروطة الإيرانية، ولعلها اوسع دراسة باللغة العربية - بغض النظر عن دراستنا هذه - ومن المؤسف جداً أن الدكتور الوردي قد وقع ببعض الاخطاء التي نرجوه أن يعيد النظر بها إن قدر للكتاب أن تعاد طبعته، ونشير إلى أهمها، فقد ورد في ص١٠٦ ما نصه:

«أهم ما ألف في الدعوة إلى مباديء المشروطة في تلك الفترة كتاب صدر في النجف باللغة الفارسية عنوانه «تنبيه الأمة في وجوب المشروطة» وكان مؤلفه الميرزا محمد حسين النائيني من كبار تلاميذ الملا كاظم الخراساني، وقد جاء فيه بآراء جريئة بالنسبة لزمانها كتعليم المراة، واصدار الصحف وحرية الراي وما أشبه، ومما يدل على أهمية الكتاب أن مؤلفه حاول التخلص منه عندما صار من المراجع الكبار إذ هو خاف أن ينفر المقلدون منه بسبب هذا الكتاب، ففي عام ١٩٢٩ ترجم احد النجفيين الكتاب إلى العربية ونشر تباعا في مجلة العرفان الصيداوية، فاوعز النائيني إلى حاشيته بشراء جميع نسخ المجلة التي وردت إلى العراق لكي لاتصل إلى أيدي القراء».

وفي هذا المقطع الذي ذكرنا نصه خلط المؤلف وغمط وأخطأ، خلط في عنوان كتاب النائيني وكونه من عنواني كتابين هما: «تنبيه الأمة وتنزيه الملة» للنائيني، وقد تقدمت الاشارة له ص٩٤، و«اللئالىء المربوطة في وجوب المشروطة» للشيخ محمد اسماعيل الغروي المحلاتي «وقد تقدمت الاشارة له كذلك ص٩٢.

ولم يشر الدكتور إلى أهم ما جاء في الكتاب بل إلى المهم منها، والاهم هو: أن انتخابات المجلس إذا جاءت بالشكل المرضي الذي تتطلبه المصلحة العامة وجب على المسلمين كافة دفع الحقوق الشرعية له، وهذا حكم شرعي خطير له اثره الكبير في السياسة العامة وادامة عمر المجلس، بالإضافة إلى تكوين الدولة الجمهورية لا الدكتاتورية... وغمط المؤلف اسم المترجم الذي اشار له بأحد النجفيين وهو الاستاذ الكبير صالح الجعفري الذي اجتمع به المؤلف واستفاد منه قبل أن يطبع كتابه..

وأخطأ المؤلف في أن النائيني أوعز بشراء نسخ المجلة، فانه لم يوعز بشراء نسخ المجلة اطلاقا إنما أمر بشراء نسخ كتابه «تنبيه الأمة وتنزيه الملة» إذ بلغت قيمة نسخة الكتاب الواحد خمس ليرات ذهب، لان المجلة لم تلمح إلى إسم النائيني ولا إلى عنوان كتابه.

الثالث عشر- رهبران مشروطة / لابراهيم صفائي مطبعة شرق بطهران ١٣٤٤هجش / مصور ويقع في ٧٧٥ص.



من اليمين الشيخ عبد الله المازندراني، الشيخ ميرزا حسين الخليلي، ثم الملا محمد كاظم الآخوند الخراساني



الشيخ محمد كاظم الخراساني وإلى يساره الشيخ محمد المازندراني

* * *

الفصل الخامس
حركة الجهاد، ونهاية حياته

قلنا في الموضوع السابق وفي باب: نتائج الحركة الدستورية أن روسيا اشتدت عداوتها إلى الحكم الجديد في إيران ولم تر فيه أي مصلحة لها ولذلك قررت أن تقلق الوضع في إيران باي طريقة كانت، وكان منها مساعدة الشاه الخليع في الرجوع إلى عرشه والتي انتهت بفشله وهربه وقتل كبير أعوانه.

وبعد فشله اتفق مع الروس والانجليز سراً مرة أخرى ووصلت انباء ذلك الاتفاق إلى النجف الاشرف مما جعل علماءها يتاثرون من مواقف العداء السافر للبلد المسلم إيران، وقد تبعهم الناس عامة في تاثرهم، واتصل العلماء بالدولة العثمانية «واصبحت الحالة فوضى واي فوضى، إذ أن روسيا عدوة المسلمين اللدود ما زالت تتربص بايران الدوائر فلم يرق لديها أن تراها سائرة في طريق النجاح فاقامت في وجهها العراقيل يساعدها على ذلك سوء الادارة وانشاء الفوضى»[1].

وقام العلماء بشبكة من الاتصالات المستعجلة بالدولة العثمانية وروسيا وانجلترة وكاتبوا رؤساء الجهات، واتصلوا بعامة الناس واتصلوا بالشاه المخلوع نفسه وعقدوا عدة اجتماعات في مدرسة آية الله المرحوم الحاج ميرزا حسين الخليلي. كان ذلك - كما قلنا - بعد خلع الشاه محمد علي القاجار وبعد نصب المجلس النيابي، واوشكت حكومة إيران وأهاليها أن تصلح دوائرها وتتخلص من لعب اليد الأجنبية واستبداد الملوك من آل قاجار حتى لطمتها الحكومة الروسية الغاشمة وتطاولت على استقلالها بدسائسها الفتاكة، وألعابها المستمرة المخربة، وذلك بتحريكها المفسدين من الإيرانيين وذوي الإغراض والجهال من المشعوذين أن يطلبوا السلطان المخلوع الجاهل بقواعد السياسة والساحق للحقوق في سبيل اطماعه ورغباته ليعود إلى ملكه وتاجه. لذلك فقد تحرك من روسيا منفاه (أدسا) بعنوان السفر إلى أوربا، ولكنه عرج على استرباد في شمال إيران بعد تبديل قيافته وزيه.

---

(١) ص٧٥٠، عدد ١٨/ مجلد ٣/ العرفان.

وحيث أن الأهالي حتى ذلك اليوم لم يكونوا قد عرفوا معنى المشروطية (الحكومة الدستورية) مضافاً إلى أن موظفي الحكومة الجديدة لم يكونوا قد مارسوا الحكم الدستوري تماما لقرب العهد به، كان سكان البلدان النائية عن العاصمة كـ«استراباد، وتركمان، ومازندران» ورؤسائهم لم يألفوا الحكم ولم يستسيغوا الحكومة الجديدة، لذلك عدوا دخول الملك المخلوع اليهم فوزاً عظيماً، فساندوه على محاربة الحكومة الحاضرة، وبالفعل اعدّ الملك جيشاً كبيراً للمحاربة ولكن الحكومة بعثت جيوشاً أرغمتهم على التفرق وكسره شر كسرة، وأوشك الفساد ان يعم البلاد لولا ان الحكومة الحاضرة أرادت بحكم القانون ان تستولي على مثيري الفتنة وتصادر أموالهم وأملاكهم، ومن جملتهم (شعاع السلطنة) اخو السلطان المخلوع، ولما قدم (مستر شوستر) الامريكي مستشار وزارة المالية على ضبط املاكه قابله السفير الروسي ومنعه باعتبار ان شعاع السلطنة هو من اتباع الحكومة الروسية، وهذا الادعاء من السفير الروسي وان كان لا أصل له ولكنه ارسل حمله من القوازق الروس الذين كانوا في (ساخلو) لممانعة مستر شوستر القانوني العام المتمدن، ولما كان المستر شوستر يظن ان الروس لا تعمل خلاف القوانين الدولية المتمدنة فقد خرج من الدار ليكونوا هم المحافظين ولكن الأمر كان خلاف ذلك، فقد كان هذا الجيش مقدمة لجيوش روسية كثيرة أخرى دخلت إلى قزوين لاحتلالها. وفي يوم الثلاثاء ١٣ ذي الحجة ١٣٢٩ ابرق رئيس مجلس النواب خبر دخول جيوش الروس وهجومه على قزوين، إلى كربلاء إلى حجة الإسلام آية الله الصدر الأصفهاني والى النجف الاشرف والى جميع حجج الإسلام هناك. كما ان (الممثل) العثماني أيضاً اخبر بذلك، فهاج المسلمون في العراق واظلمت الدنيا باعينهم، فكتب الحجة الصدر رسالة إلى المدرس الطهراني الشيخ محمود النجفي مشيرا عليه بان يري هذه الرسالة إلى الآيتين الشيخ ملة كاظم الخراساني، والسيد كاظم اليزدي ثم يدعوهما إلى الاتفاق والاتحاد لاستخلاص البلاد الإيرانية من مخالب الروس، فجاء الشيخ محمود إلى مجلس فاتحة عظيمة كانت مقامة لأحد الأفاضل فقرأ الرسالة على المرحوم الحجة الخراساني علناً، فكان جواب الشيخ الخراساني: اني حاضر فاذهب إلى الحجة اليزدي واقرأها عليه وكلما يأمرنا نحن

مطيعون متفقون على الأمر، فاسرع بعض الحاضرين وأخبر السيد اليزدي بالمجلس وعندما ذهب الشيخ إلى دار السيد لم يفتح له واعتذر إليه انه منحرف الصحة لا يتمكن مواجهته، ثم كرر المجيء إلى دار السيد اليزدي فلم يحظَ بالمواجهة.

وأخيراً اتفق ان وافقت زيارة عيد الغدير في النجف الاشرف، وجاء الحاج أقا حسين القمي إلى الزيارة واطلع على عدم وصول الكتاب إلى السيد اليزدي فتعهد هو بايصال الكتاب إلى الحجة اليزدي، وعندما ذهب السيد القمي لم يحصل أيضاً على جواب، ولعجزه دخل إلى مدرسة السيد المذكور المجاورة لداره وصادف نجل السيد اليزدي في المدرسة ولما سأله عن سبب مجيئه أخبره بأنه يود مواجهة السيد، فأخذه نجل السيد معه ليدخله على أبيه، ولما وصل إلى الباب وطرقاه فتح الخادم الباب ولم يؤذن في الدخول إلا لابن السيد، أما القمي فبقي وراء الباب، وبعد دقائق أشرف ابن السيد اليزدي على السيد القمي من الشباك وقال له: لا يمكن الآن مواجهة السيد الوالد، فاذهب وحاول في وقت آخر، فقال السيد القمي، إذن فهدأ كتاب من كربلاء إدفعوه إلى السيد ليقرأه فقط وارجعوه الينا، فقال ابن السيد: وهذا أيضاً غير ممكن.

واتفق أيضاً في ذلك اليوم ورود السيد الصدر وشيخ العراقين إلى النجف للزيارة ولمواجهة الشيخ الخراساني والسيد اليزدي وكليهما امل في تحصيل الاتفاق بين العلماء على اصدار الفتيا بالجهاد ضد الروس؛ ولكن لما اطلعا على الوضع أسفا كثيراً غير ان الشيخ محمود أخبر الصدر بان السيد محمد نجل اليزدي وعد بان يواجه السيد الصدر في الصحن عند الغروب، وحيث ان العلماء باجمعهم من عرب وعجم كانوا قد منعوا البحث والصلاة نظراً لسوء الحالة، واظهاراً لحربهم على هجوم الكفر على الإسلام ولم يعتقد السيد الصدر ان السيد اليزدي سيخرج للصلاة لا سيما وهو يشكو المرض، ولكنه سمع ضجة الصلاة للسيد إذ بقي وحده للجماعة والزوار كثيرون وكلهم جاؤا للزيارة لذلك تعجب وبقي منتظرا لمواجهة السيد محمد حسب موعده. وكان اليزدي مخالفاً للجميع إذ كان مصرا على الخروج إلى صلاة الجماعة وحده نظراً لكثرة الزائرين لذلك عند الغروب، وفي حين ان السيد الصدر كان منتظرا لمجيء السيد

محمد نجل اليزدي حسب موعده في الصحن مأيوساً من خروج نفس السيد اليزدي لسماعه بأنه مريض لا يمكن ان يواجهه احد من الناس ولم تفتح باب داره، في ذلك الحال وإذا بالضجة والصلوات قد تعالت من الأطراف، وإذا بالسيد اليزدي تحوطه الجماعات من الاعوان والزوار، وهو جالس على السجاد، وإذا بصوت الاذان والاقامة من اليمين والشمال قد تعالى في الصحن إلى السماء وإذا بالازدحام العظيم وقوف للصلاة خلفه لانحصار الجماعة به ولكثرة الزوار والمصلين، وإذا به داخل في صلاة المغرب.

فلما راى المسلمون الذي كانوا يتحرقون لقضية هجوم الروس على إيران هاجوا وماجوا وتوجهوا إلى دار الشيخ الخراساني بالصياح والعويل يصرخون بطلب الاتفاق على الفتيا بالجهاد ضد الكفر، وكان في وسط هذا الجمع رجل ايراني يدعى (ابا السادات) بلباس رسمي ويدعى انه من مأموري إيران، وقد جاء زائراً وطالباً لاتفاق العلماء على النهوض ضد الروس. وكان هذا أكثرهم حماسا واشدهم بكاء ونخوة، يخاطب الخراساني بقوله: سيدي يجب ان تبذلوا جل هممكم في استخلاص المسلمين من مخالب الروس الكافر والعنود وان تعملوا كل وسيلة لدفع هذه الغمة عن هذه الأمة، وليس هناك بد من اتفاقكم ولا علاج لهذا الداء سوى اتحادكم فان الاجانب لم يكن من اختلافنا وخلافنا بل من عدم اتحاد كبارنا ورؤسائنا وإذا لم تتفقوا فسوف تمحي حتى آثار الإسلام من إيران، الله الله ايها المسلمون، الله الله ايها العلماء، إذ ليس من ملجأ سواكم، ولا امل لنا بغيركم، فان الروس إذا ما سيطروا على إيران فسوف لا تبقي ديناً ولا ترحم أحداً. فقابله (المترجم) الخراساني بالأسف والتحسر وقال له وللجميع: اني حاضر لكل ما املك من نفس ونفيس في سبيل حفظ حوزة الإسلام والمسلمين فشكره أبو السادات ثم توجهوا إلى الصحن الشريف ليواجهوا سائر العلماء الآخرين. وعندما وردوا إلى الصحن كان السيد اليزدي قد اكمل صلاة المغرب،فتوجه الجميع مع أبي السادات إليه مستغيثين به، صارخين: الله الله بالاسلام ايها الحجة إذا لم تتداركوا انتم العلماء هذا العدوان الروسي ولم تتفقوا معاً على دفعه فستذهب هذه الصلاة وهذه الجماعة بل سيذهب الإسلام. فكروا في الإسلام؛ فانتم المأوى والمرجع

ولا علاج إلا باتفاقكم واتحادكم على الكفر، وإذا لم تنهضوا اليوم فستندموا غدا حيث لاينفع الندم.

أما السيد اليزدي فقد كان عندما تكلم أبو السادات مبهوتاً متاملاً في حركات أبي السادات وسكناته، ولكنه عندما سمع كلمة اتحاد واتفاق تحرك قليلا فكرر أبو السادات تقبيله ليد السيد ورجليه، متضرعا عنده في ان لا يخالف اصحابه من العلماء محذرا إياه من نتائج المخالفة على الإسلام، واهله.

ولم يشعر أبو السادات إلا والسيد اليزدي رفع يده بسرعة وقد تغير حاله وقال له: ابتعد عني فكل هذا كذب وخداع، اني لا أتدخل ولن أتداخل، ثم جذب نفسه من السجادة وصاح صائح القوم من ورائه ايها الناس تداركوا السيد فانهم يريدون ان يقتلوه، فتوحش الناس من هذا النداء وهجموا نحو السيد وهناك وجد المغرضون المجال واسعا والوقت مناسباً فهجموا على كل من كان حوالي السيد من متفرجين وطلاب وزادوا بالضرب والشتم حتى فرقوا الجمع، وقد طاحت عمائم وسلبت عباءات وسرقت جيوب؛ أما السيد اليزدي فقد دخل في وسط هذه المعامع إلى حجرة من حجرات الصحن وردت عليه الباب واختفى فيها حيث لم يره احد، أما المطلعون والذين جاؤا مستغيثين بالسيد طالبين منه الاتفاق والعلاج فقد كانوا يصرخون به متعجبين، انه لم يطلب أذية السيد ولم يقصد به سوءاً، تورعوا أيها الناس، تاملوا أيها الجهال والغافلون، ولكن لم يفد كل ذلك حتى اخبرت الحكومة المحلية فجاءت الشرطة وفرقت الجمع بالبنادق والعصي والضرب المبرح، ثم اخذوا السيد والشرطة أمامه وخلفه والناس حوله تعلو اصواتهم بالصلوات حتى اوصلوه إلى داره، واشتهر هذا الخبر المجهول بان المشروطة تريد قتل السيد؛ ولكن المطلعون واهل الدين اخذوا يظهرون للناس كذب المطلب وان حيلة يراد بها أمراً دبربليل، ولذلك فان هذه الشائعة لم تدم سوى ساعتين فقط. وصادف في تلك الليلة ورود آية الله الشيرازي إلى النجف، ولما سمع بهذه القضية تاثر تاثرا كثيرا وعجب من حصول اشياء لا مبرر من وقوعها. وفي تلك الليلة أيضاً واجه الصدر نجل السيد اليزدي وطلب منه مواجهة ابيه واخبره: اني انما تشرفت في النجف لغاية الاجتماع بوالدك واخباره بامور

يجب ان يطلع عليها، فاجابه السيد محمد (نجل اليزدي): ان ذلك غير ممكن ولن يمكن. فقال الصدر ان أمر اخراج الروس من إيران وتخليص المسلمين من تصرفاته المشينة بالاسلام متوقف على هذه المواجهة فقال: وذلك لا يكون ولن تواجهوه، وبعد رد وسؤال لم يحصل السيد الصدر على نتيجة حتى غلب الناس عليه وعلى شيخ العراقين الذين جاءا لتحصيل الاتفاق بين العلماء، وفي السبت عقد مجلس حافل بالعلماء والاكابر من رجال الدين في دار الحجة الخراساني وتذاكروا في الأمر وقرروا عدم الانشغال باصلاح السيد اليزدي وعدم مراجعته لانه ممتنع وانتظار اتفاقهم معه موجب لتعطيلهم عن مهمتهم.

ثم خطب الخطباء على الجمع المحتفل وجماعات المحتفلين المتظاهرين معهم خطباً بليغة ابكت الجميع، ثم وعدوا الناس بالعمل لاصلاح الحالة، ثم قر القرار بالاجتماع مرة أخرى في دار السيد الصدر عصرا، ولما اجتمعوا هناك أجمع رأيهم على السفر إلى الكاظمية والغرض من ذلك امور:

أولاً: لتكذيب اختلاف العلماء فيما بينهم. وسفر أكثر العلماء معاً متفقين متحدين.

ثانياً: صدور الأمر الواحد من الجميع إلى عشاير إيران واهل المدن بالاتحاد مع الحكومة في رد عادية الروس بواسطة البرقيات والرسائل والرسل اليهم.

ثالثاً: ابلاغ جميع الأقطار الإسلامية كالهند والقفقاز وامرهم بالهيجان واظهار الاستياء وغلق الحوانيت والمحلات وتعطيل الاعمال احتجاجاً في يوم معين على الروس ودخولها إلى إيران. كما انهم يامرون جميع عشائر إيران بالنهضة والدفاع عن بيضة الإسلام موافقة لحكوماتهم في مقابل الظلم والعدوان.

رابعاً: اطلاع جميع دول الاجانب بواسطة قناصلهم وسفرائهم على التعدي الروسي بعد تصديق القنصل الإيراني في بغداد رسمياً.

ومقدمة لهذا السفر أبرقوا برقية مناسبة بامضاء جميع العلماء إلى السلطان العثماني محمد رشاد وهذا مضمونها:

إلى اعتاب السدة السلطانية وحامي الخلافة الإسلامية: بسم الله الرحمن الرحيم، بسبب الهجوم على الإسلام من كل جانب اصبح العالم الإسلامي في هيجان، نحن

بصفتنا رؤساء المذهب على ثمانين مليون من المسلمين الجعفريين القاطنين في إيران والهند وسائر النقاط الإسلامية متفقا حكمنا بوجوب الجهاد والدفاع عن الدين والنفوس وعلى جميع المسلمين فرض عين ان يضربوا على ايدي المسببين لاراقة دماء المسلمين صيانة لدين محمد ﷺ لذلك فانا نعرض اعتاب حامل الامانة المقدسة وخادم الحرمين الشريفين وخليفة الإسلام ونعلمه مترحمين ان لا يحرموا المسلمين اعطاء (لواء محمد النبوي) إلى المسلمين المجتمعين من اقطار العالم للدفاع والجهاد، زمان السياسة اللادينية قد زال ومضى، فالرجاء الأمر بذلك بمقتضى الشريعة وشأن الخلافة الإسلامية.

محمد كاظم الخراساني.. محمد حسين الحائري.. سيد اسماعيل الصدر العاملي.. عبد الله المازندراني.. شيخ الشريعة الأصفهاني.

وقد اصدر المجاهد المصلح الخراساني بعد ذلك فتوى بالجهاد هذا نصها:

«استنهضوا فيها الإسلام للدفاع عن الشريعة المحمدية والذب والمحامات عن الجامعة الإسلامية، وفق الله المسلمين إلى الانتفاع باستماعها والاخذ بحظهم من العمل بمضمونها ونعوذ بالله ان نكون نحن الذين وصفهم سيد المرسلين بقوله ﷺ: «يوشك ان تداعى عليكم الأمم إلى الأكلة إلى قصعتها». قال قائل: من قلة ذلك يا رسول الله؟، قال: «لا، لكم غثاء كغثاء السيل، ولينزع الله عن قلوب عدوكم المهابة منكم، وليقذف في قلوبهم الوهن»، قال: وما الوهن؛ قال: «حب الدنيا وكراهة الموت».

وفي هذا القدر كفاية لمن كان له قلب أو ألقى السمع، وهو شهيد[1] ».

كما انهم ابرقوا معلنين بحركتهم لهذه الغاية إلى جرائد استنبول ليعلموا العالم الإسلامي بانهم حاضرون لاراقة آخر قطرة من دمائهم في سبيل حفظ الإسلام والوطن الإسلامي.

ثم احتفلوا في يوم الأحد احتفالاً آخر قرروا فيه كيفية حركتهم ويوم الحركة وان اجتماعهم كلهم في كربلاء ومن هناك يتوجهون إلى بغداد.

---

(١) ص ١٣١/ مجلة النجف ٨/ ٩ نيسان ١٩٦٧.

وبعد ان قضي الاجتماع نادى المنادي في البلد بأن العلماء اجمعهم سيسافرون يوم الثلاثاء إلى كربلاء، ومن هناك إلى الكاظمية فمن شاء الاشتراك فليبادر والله مع الجميع.

فكان من اثر ذلك النداء ان توارد على المصلح الخراساني رؤساء العشائر وكبار البلد مقدمين له معونتهم مظهرين لحضورهم عند امره بالمال والنفس والنفيس؛ فشكرهم المصلح الخراساني وغيرتهم، ثم قال لهم: الآن فلا حاجة لنا بكم وبالطبع إذا ما حدث موجب لدعوتكم والاستعانة بكم فاني لأبدأ بكم للمشاركة والمساعدة، وفقكم الله لكل خير فاذهبوا الآن إلى منازلكم وانتظروا اشعارنا، فقبلوا يديه وذهبوا، وكلهم عزم وحزم وحرارة.

ثم تقدم عليهم بالسفر إلى كربلاء السيد الصدر ليهيىء لهم المحل وليستقبلهم هناك، وفي يوم الاثنين قبل السفر بيوم وردت برقية من قنصل بغداد إلى الصدر انه وردت برقية من طهران تشعر بعدم لزوم حركة العلماء، ولكن المصلح الخراساني قال: نحن لا عن عزم الحركة غير انا نذهب إلى كربلاء وهناك نرى رأينا وننتظر الخبر الأخير. ولما جن الليل واذن مؤذن المغرب من ليلة الثلاثاء صلى الخراساني صلاة المغرب والعشاء في داره. ثم أمر الجماعة باني سوف اصلي الصبح في الحرم العلوي وبعد زيارة الوداع اسافر إلى كربلاء صبحاً قبل ان يكثر الناس، ومن شاء فليلتحق بي بعد ذلك، ثم ودع الحاضرين ودخل إلى داخل الدار ليستريح ويستعد للحركة صبحاً.

ولكن أهل الدار والعائلة، كانوا في قلق وتشويش من هذا السفر ولم يعلموا السبب في ذلك، وعلى هذا فقد عرضوا على المصلح الخراساني تشوشهم واظهروا له قلقهم من حركته ولكنه طيب خاطرهم وطمأنهم قائلاً: لا فرق بين هذه السفرة وسائر سفراتي وقد اودعتكم الله السميع العليم.

ثم طلب منهم الاستراحة والخلو بنفسه، وأمرهم بان يذهب كل إلى مضجعه ويستريح، لان امامهم اعمال كثيرة واتعاب في الصباح، فامتثلوا وفارقوه إلى محالهم. مضى الشيخ المصلح إلى العائلة ليستريح وينام قليلاً، وبقي من خواصه والمقربين لديه:

العلامتان الشيخ علي الشاهرودي، والشيخ احمد الدشتي في غرفة الاستقبال لينامـا هناك حتى إذا اصبح الصباح مشيا بخدمته، إلى الحرم المطهر ثم إلى كربلاء.

استيقظ المصلح الخراساني على عادته قبل الفجر فقام للوضوء واداء فريضة من صلاة الليل، ثم جلس يتهجد في محرابه حتى إذا ما قارب الفجر احس بضعف مفاجيء شديد ثم اعتراه العرق في كل بدنه، ثم ظهر له وجع وألم شديدين في قلبه فأخذ يتقلب على فراشه دون أن يعلم أحد بذلك حتى طلع الفجر فقام على ضعفه وألمه إلى صلاة الصبح، وبعد ذلك الفراغ من الصلاة ورد عليه أولاده وبعض العائلة ولما راوه بهذه الحالة فزعوا إليه مستفهمين إلى الطبيب الخاص الميرزا محمود الخليلي بالسرعة الممكنة، فاسرعوا إلى الطبيب، وجاء الشيخ احمد الدشتي إلى باب العائلة ليخبر الشيخ انهم حاضرون في خدمته للذهاب إلى الحرم المطهر، ولكن الخادم قال له: أظن ان الشيخ اعتراه ألم وقد ذهبوا لياتوا بالطبيب فذهب الشيخ احمد واخبر الشيخ علي الشاهرودي، ودخلا عليه ليستوضحا الخبر الصحيح، ولما سلما أجابهما بصوت ضعيف فسألاه عن حاله، فقال: لا شيء ان شاء الله، غير انه اعتراني ضعف شديد وألم في قلبي وبرد في اطرافي، وقد ارسلت وراء الطبيب، وفي الاثناء ورد نجله الأكبر الميرزا مهدي ففرح به، وقال: أحببت ان أكتب وصيتي ولكن بعد ان أتيت أوصيك لساناً، فأوصاه بما أحب، ولكن اعتراه في تلك اللحظة ألم شديد جداً في قلبه، ثم استلقى هو على القبلة ومد يديه ورجليه ولفظ النفس الأخير حيث صعدت روحه الطاهرة إلى عليين فبهت الحاضرون، وحضر الطبيب الميرزا محمود الخليلي فاضطرب وطلب طبيب الحكومة، فجاء طبيبان عسكري ومدني وبعد الفحص الكامل وزرق الابر المنبهة لم يجدا نفعاً، فخرجا آيسين قائلين آجركم الله فقد مات الشيخ بالسكتة القلبية، وكان هذا آخر ساعاته من الدنيا، وكان في الثلاثاء ٢٠ ذي الحجة ١٣٢٩هـ المصادف ١٢ كانون الأول عام ١٩١١م[1] ومن غريب الأمور ان الناس في النجف من سكان وزوار قد قلقوا تلك الليلة إلى الصباح لايعرفون سبباً غير ان قلوبهم

(١) وله من العمر أربع وسبعون عاماً حسب التاريخ الهجري.

مشغولة بشيء لايدركونه وعيونهم ساهرة لسبب لايعرفونه، لذلك فان الفجر ما كاد يطلع حتى كان الصحن والزقاق المتصل بدار المصلح الشيخ الخراساني مملوءة بالناس من دون ان يخبرهم احد بموته.

على ان السماء كانت تنهمر رذاذاً، والغيوم قد طبقت السماء تراكماً واصطكاكاً، والارض قد ملئت طيناً ومياهاً. وبعد ان اكتض الدار والزقاق والطرقات والصحن بالناس، أمر نجله الأكبر الميرزا مهدي بحمل الجنازة للغسل والتشييع، فحملت على الرؤوس، وضج التشييع باصوات الباكين وصراخ النادبين، ولهف المؤمنين، واسف الارامل والمساكين، وبعد الغسل والتكفين حمل بين الجموع المحتشدة واللاطمين العراة حتى الصحن الشريف حيث مرقده المبارك في مقبرته الخاصة جنب باب الصحن تحت الساعة. وفقد به العلم علماً كبيراً، وندبته الاندية العلمية بالأسف والألم واقيمت الفواتح والتراحيم على روحه في كل أقطار العالم الإسلامي[1]، وقد احتلت وفاة الشيخ المولى مكانة عليا من الشعر العربي، فقد رثاه اعلام الشعراء العرب بانفس ما تجود به قرائحهم من الشعر الرقيق، واثبتنا ما عثرنا عليه في فصل «في ركب الشعر العربي» بعد ان اضفنا عليه ما حصل من الشعر الذي قيل فيه أيام حياته.

***

(١) ان أكثر مواد هذا الفصل مترجمة بتصرف من كتاب (هجوم روس بايران للمؤلف الإيراني نظام الدين زاده، طبع عام ١٣٣١ هـ في مطبعة الآداب/ ببغداد).

الفصل السادس
مؤلفاته

ترك المصلح جملة من المؤلفات رغم انشغاله بالزعامة الدينية ومهامه العلمية في محاضراته، وأجوبة المسائل التي توجه إليه من مختلف الأقطار واعماله الأخرى في المجال الاصلاحي، وهذه المؤلفات:

أولاً: في الفقه:

١- حاشية المكاسب: والمكاسب جزء من الفقه وهي (المتاجر والمعاملات) لاستاذه الجليل الشيخ مرتضى الأنصاري، وكتب الشيخ المصلح حاشية لهذا الكتاب تعتبر من اجل الحواشي عليه[١]، وقد الفها سنة ١٢٩١[٢] وطبعت بطهران عام ١٣١٩ في ١٥٣ ص[٣].

٢- الفوائد الفقهية والاصولية: طبعت في طهران سنة ١٣١٥ في ٢١٦ صفحة بالقطع الصغير يوضع في الجيب وهي خمسة عشر فائدة. في صيغ الطلب... في اتحاد الطلب والإرادة... في الاخلال بذكر الرجل بالمتعة.. في صلح حق الرجوع... في استعمالات اللفظ في أكثر من معنى... في تقدم الشرط على المشروط في ان المشتق حقيقة فيمن تلبس... في الشبهة المحصورة... في معنى المتعارضين.. في معنى المتزاحمين... في وجوب اتباع الظهور... في التمسك بالطلقات... في المدح والذم في الافعال... في الملازمة بين العقل والشرع... في اجتماع الأمر والنهي[٤].

٣- القضاء والشهادات: دوّنها ولده الميرزا محمد[٥].

٤- التكملة: وهي تلخيص تبصرة العلامة الحلي باضافة بعض المهمات عليها، طبعت بايران سنة ١٣٢٩[٦].

---

(١) ص ٢٢٠ ج٦/ الذريعة. آغا بزرك، ص ٣٩٠ السنة الثانية عدد٩ مجلة العلم للشهرستاني.
(٢) ص ١٨٦. احسن الوديعة. ج١ للاصفهاني محمد مهدي.
(٣) ص ١٨٦. نفس المصدر.
(٤) ص ٣٩٠. السنة الثانية عدد ٩/ العلم، ص١٨٦. احسن الوديعة ج١. ط١.
(٥) ص١٨٧. احسن الوديعة، الذريعة، ص١٤٣. ج٧١.
(٦) ص٣٩٠. السنة الثانية عدد ٩/ العلم. ويشير السيد محمد مهدي الأصفهاني ص١٨٥. من احسن الوديعة: أنها طبعت عام ١٣٢٨ بـ ١٧٢ص.

٥- شرح تكملة التبصرة: من أول الطهارة إلى أبواب مواقيت الصلاة مع رسالة الاجارة وما بعدها في مجموع واحد، طبع ببغداد سنة ١٣٣١[١].

٦- روح المعاني في تلخيص نجاة العباد واضاف عليها فتاواه الفقهية طبعت سنة ١٣٢٧[٢] ببغداد.

٧- حاشية على الوسائل غير تعليقته المطبوعة[٣].

٨- القطرات: مجموعة من الرسائل المهمة النافعة في الفقه، منها، ما هو كامل التاليف، ومنها ناقص التاليف، انجز طبعها في كتاب واحد[٤] على ورق أبيض صقيل من القطع الكبير جداً مجموع صفحاته ٣٨٨، وكان طبع هذه الرسائل في المجموع على حسب تاريخ اكمال تاليفها وقد اشرف عليها وصححها العلامة الجليل الشيخ محمد المهدي الكاظمي الخالصي، ويحتوي المجموع على الرسائل التالية:-

أ- كتاب الوقف: وهو يحتوي على ٧٣ صفحة من المجموع نفسه أنجز طبعه في غرة شعبان المعظم ١٣٣١، وكان فراغ المؤلف من تأليفها في يوم الجمعة ١٧ من شهر رجب، المرجب من شهور سنة ١٣٢٤ هـ.

ب- كتاب الرضاع: وهو يحتوي على ٢٦ صفحة من المجموع انجز طبعه في يوم الاثنين العاشر من شهر شعبان المعظم من سنة ١٣٣١ وكان فراغ المؤلف منها في ٢٨ شهر شوال المكرم من عام ١٣٢٤.

ج- كتاب الدماء الثلاثة: وهو يحتوي على ١٠٩ صفحات من المجموع، انجز طبعها في يوم الاربعاء العاشر من شهر رمضان المبارك من عام ١٣٣١ وكان فراغ المؤلف من تأليفها (لايوجد): وهي الحائض، والمستحاضة، والنفساء،.

د- اللمعات النيرة: وهو شرح كتاب الطهارة المسمى «تكملة التبصرة» للعلامة الحلي (قدس سره) وهو يحتوي على جزئين يقع الأول في ١٢١ صفحة انجز طبعه في

---

(١) ص١٨٧/ احسن الوديعة/ ص٣٩٠/ العلم.
(٢) ص١٨٩/ العلم.
(٣) ص١٤. مشهد الإمام. ج٢، ط١.
(٤) في مطبعة الولاية ببغداد عام ١٣٣١هـ.

غرة ذي القعدة سنة ١٣٣١ وكان فراغ المؤلف منها في اليوم الثاني من شهر شوال المكرم سنة ١٣٢٩، والجزء الثاني من (اللمعات النيرة) وهو كتاب (الصلاة) ويقع في ٣٩ صفحة من المجموع، وقد طبع قبلاً في طهران في سنة ١٣٢٨ بـ١٧٢ صفحة[١] ثم يختتم المجموع النفيس في ثلاثة رسائل ابتدأ بها الشيخ المصلح ولم يمهله الموت في اكمالها وهي:

هـ- كتاب (الفراق) وهو يقع في ٩ صفحات إلى مبحث الاشهاد.

و- كتاب (العدالة) ويقع في ٤ صفحات.

ز- كتاب (الرهن) ويقع في ٣ صفحات.

وكلها من الاصل الذي كان اكماله في الخامس عشر من شهر ذي القعدة من عام ١٣٣١.

وبعد اكمال طبع هذه المجموعة القيمة من الكتب والرسائل للامام المصلح طبع على أثرها شرح لحل مشكلاتها وكشف ما غمض من تعابيرها للعلامة الجليل المصلح الناشر محمد مهدي الكاظمي الخراساني.

ثانياً: في الفلسفة:

لم نعثر على أي كتاب مخطوط أو مطبوع في هذا الباب إلا ما ذكره له تلميذه البار السيد الحجة محمد علي هبة الدين الشهرستاني في أول ترجمة كتبت للشيخ المصلح بقلمه[٢] واشار إلى:

١- تعاليق على كتاب الأسفار لملا صدر الدين الشيرازي[٣].

٢- تعاليق على شرح منظومة السبزواري[٤].

وهذه التعاليق كلها مفقودة.

ثالثاً: في الأصول:

---

(١) راجع رقم ٥ من مؤلفاته الفقهية ص١١٤.

(٢) في مجلة العلم ابتداء من العدد السابع حتى العدد التاسع من سنتها الثانية.

(٣) ص٣٩١ نفس المصدر عدد ٩.

(٤) نفس الصدر.

١- حاشية على الرسائل: والرسائل كتاب في الأصول لاستاذه الشيخ مرتضى الأنصاري وقد طبعت على الحجر أكثر من مرة[١] وأتم تاليفها عام ١٢٦١ هـ[٢] وكان المعول عليها من قبل تلاميذ الشيخ المصلح قبل طبع (الكفاية) والتي سيرد الكلام عنها مفصلا[٣] وتسمى رسائل الشيخ أحياناً بـ«فرائد الأصول» والمقصود بها الرسائل[٤].

٢- رسالة في المشتق[٥].

٣- رسالة مختصرة في الشرط المتأخر[٦].

٤- كفاية الأصول.

كفاية الأصول:

وعلم الأصول هو القواعد الممهدة لاستنباط الاحكام الشرعية الفرعية من منابعه الاربعة: الكتاب، والسنة، والاجماع، والعقل.

وتاريخ علم الأصول في الإسلام قديم قدم الإسلام ولكنه لم يكن مدوناً في بدء أمره في القرن الأول الإسلامي وانما ابتديء بتدوينه في القرن الثاني الهجري، وهو العصر الذي ابتدأ فيه العرب المسلمون بتدوين آدابهم وعلومهم الإسلامية الأخرى، واول من صنف فيه من العلماء تلميذ الإمام الصادق عليه السلام: الحكيم هشام بن الحكم المتوفى سنة ١٧٩ هـ وكانت رسالته تتناول مباحث الألفاظ. ثم يونس بن عبد الرحمن، وكان اسم رسالته: «اختلاف الحديث» ثم اخذت الرسائل الأصولية تؤلف بكثرة تراها مدونة كلها في كتاب «الذريعة إلى تصانيف الشيعة» كل كتاب باسمه الخاص. حتى ان الشيعة الاصوليين قد حازوا قصب السبق وبلغوا الذروة فيه بالنسبة لسواهم من المذاهب الإسلامية الأخرى. وكانت الاغلبية الساحقة، من تلك الرسائل في ذلك الدور الذي سبق المترجم صعبة التعبير بحيث يتعسر على الكثير فهمها وسبر

---

(١) ص١٨٦. احسن الوديعة ج١ط١.
(٢) ص٣٨٩. العلم عدد٩.
(٣) نفس المصدر.
(٤) للسيد العلامة علي الغريفي الصغير. (١٢٦٥-١٣٠٢ هـ) تعليقات على حاشية الشيخ المصلح ص٢٨٧ ج٦ شعراء الغري للخاقاني.
(٥) ص١٤مشهد الإمام ج٢. للتميمي.
(٦) نفس المصدر.

غورها لغموض العبارة، ورصانة الاسلوب، وطول المادة، فكان طالب العلم يصرف الوقت الطويل من عمره للوصول إلى المرحلة المطلوبة التي تجعله قد أحاط بالعلم إحاطة كافية، كما ان تلك الفترة الإسلامية الطويلة التي سبقت المصلح لم تكن لتخلو من بعض المؤلفات السلسة فيه ككتاب «الذريعة في علم أصول الشريعة» للسيد الشريف المرتضى، وكتاب «العدة» للشيخ الطوسي، ولكنهما لايفيان بهذا العلم الذي يتجدد يوماً بعد آخر بتجدد العقل وعمق التفكير.

واستمر الحال كذلك إلى عصر آية الله المترجم الذي التفت إلى هذه المشكلة الكبرى التي يعانيها طلاب العلم والتي قد عاناها هو أيضاً عند تلمذته على يد أساتذته الاعلام الاصوليين وخصوصاً الذين يبغون التخصص فيه والبرع بفروعه كما أصبح هو فيما بعد حتى عد من الاعلام المتخصصين، فاهتم للامر اهتماماً كلياً وقطع على نفسه عهداً في تسهيل دراسة هذا العلم الهام ورفع هذا العبء العظيم المتركز في صعوبة الفهم، فشرع في تصنيف رسالته الشهيرة التي سماها «كفاية الأصول» وذلك في حدود سنة ١٣٢١هـ واخذ يحاضر طلابه من مادتها في تاريخ ١٣٢٢ - ١٣٢٣هـ وقد صرح مرة بنفسه انه يحاضر عن كتاب ألفه اسمه «كفاية الأصول»[1] سماها كفاية الأصول لانها قد وفرت على طلبة العلم الكثير من ذلك الوقت الثمين الذي يصرف سابقاً عليه، واخذ يكتفي بدراسة هذا السفر النفيس الذي يحتوي على كل أبواب أصول الفقه في جزئين: اولهما في الأدلة اللفظية، والثاني في الأدلة العقلية. وتفاصيل محتوياتها على الوجه التالي: **الجزء الأول ويحتوي على:**

١ - المقدمة: وهي تتناول:

أ- موضوع العلم.

ب- تعريف الوضع.

ج- المعنى الحرفي.

د- استعمال اللفظ.

---

(١) من حديث خاص للشيخ آغا بزرك مع المؤلف.

هـ- وضع الالفاظ.

و- المشترك.

ز- أحوال الالفاظ.

ح- الصحيح الاعم.

ط- المشتق.

٢- المقاصد: وهي:

أ- المقصد الأول: الاوامر.

ب- المقصد الثاني: النواهي.

ج- المقصد الثالث: المفاهيم.

د- المقصد الرابع: العام والخاص.

هـ- المقصد الخامس: المطلق والمقيد، والمجمل والمبين، وبه ينتهي الجزء الأول.

أما الجزء الثاني فيحتوي على:

ز- المقصد السادس: حجية القطع، وحجية الظن.

ح- المقاصد السابع: «الأصول العملية» الاشتغال وهما: البراءة، والاستصحاب.

ط- المقصد الثامن: التعادل والتراجيح.

٣- الخاتمة في الاجتهاد والتقليد.

والمجلد الثاني (الأدلة العقلية) طبعة عام ١٣٢٤ هـ التي ظهرت إلى الوجود أيام حياته عليها تعليقات وهوامش من قلمه محفوظة في خزانة كتب نجله العلامة الحاج آغا حسين، وعليها صححت بعض النسخ، وكانت التصحيحات، موقعه بـ«منه عفي عنه» اثبتناها في الملاحق نظراً لاهميتها في نسخ بعض آرائه في هذا العلم، (انظر: الملاحق)، وتمتاز هذه الرسالة عن سواها باختصارها العجيب لمباحث علم الأصول وتأديتها المطلوب في هذا العلم. كما أنها هي الرسالة الأولى التي فتحت الباب على مصراعيه في ادخال المسائل الفلسفية بصورة كثيرة في الأصول، وذلك لغرض توسع مدارك الطالب وهذا ما نسج عليه العلماء بعد المصلح من التلامذة والتابعين «كالميرزا

النائيني والشيخ ضياء الدين العراقي والسيد أبي القاسم الخوئي» في تقريراتهم، وفي رسائلهم الأصولية حتى اصبح يدعى المترجم: بمجدد علم الأصول، بعدما انطمست علومه واثاره، واخذ يحاضر طلابه فيها حتى فارقت روحه الحياة. وكان كل من حضر دائرة بحثه لاستماع محاضراته بدون ما يتوصل إليه فهمه بعد انفضاض الوقت في مجلس آخر اوفي داره، وتسمى هذه المجاميع الجديدة بـ«التقريرات»، ولم تكن التقريرات معهودة إلا في أواخر القرن الثاني عشر الهجري، والتقريرات الأصولية التي كتبت في ضوء محاضرات الخراساني كثيرة جداً، فمنها ما طبع، وقسم ينتظر الطبع، والقسم الثالث مخطوط. ولم تكن محاضراته الأصولية تتناول رسالته فحسب بل اخذ يتوسع في بعض المطالب توسعاً يفتح اذهان الطلاب ويوسع من دائرة تفكيرهم العلمي وذلك لئلا يجمدوا في نطاق الكفاية وان كانت واسعة الافق.

والاختصار الكبير الذي اصبحت فيه الكفاية بجزأيها أدى في النهاية إلى نشوء عسر في الفهم والغموض عند بعض الطلبة، فكان يشرح بنفسه ما غمض منها ويعلق عليها بقلمه ونشرت التعاليق عليها في حياته وناشرها الشيخ محمد مهدي الخالصي مع حاشيته على الكفاية المطبوع جزؤها الأول عام ١٣٢٨[١].

والتعاليق على الجزء الأول بلغت خمس صفحات من ١٣٣ - ١٣٧، والجزء الثاني الذي انتهى من طبعه في يوم الخميس ١٨ جمادى الاخرة ١٣٢٩[٢] بلغت صفحات التعليق ست صفحات، وختم الجزء الثاني بترجمة لحياة الشيخ بقلم الشيخ محمد الخالصي.

ونظراً لان الكفاية أصبحت مدار العمل والبحث فقد كثرت نسخها المخطوطة قبل الطبع، ولكن وبعد انتهاء الدورة الأولى قدمت للطبع وكرر طبعها في عهد المؤلف ثلاث مرات[٣] منها طبعات حجرية، ومنها بالحروف وذلك ليتوسع نشرها ويعم نفعها ويمكن الحصول عليها بسهولة عند الطلب، لانها اصبحت أكثر تناولاً من غيرها من

---

(١) في بغداد في مطبعة الشابندر على نفقة السيد عبد الحسين والحاج رشيد.
(٢) بنفس المطبعة وعلى نفقة نفس الجماعة.
(٣) ص٣٨٩، مجلة العلم، عدد٩/ السنة الثانية.

كتب الأصول، وقطب رحى البحث قراءة وبحثاً في الجامعة النجفية الإسلامية الكبرى، بعدما كانت القوانين والفصول هي مدار البحث والدراسة في الأصول. وبعد موت المصلح - وفي حياته أيضاً - ابتدأ الكثير من العلماء الاعلام ومنهم تلامذة الشيخ في التعليق عليها ومناقشتها وشرح مناطق الغموض ونقض بعض آرائها، وكثرت التعاليق والهوامش عليها حتى اصبحت خارجة من نطاق العد، واصبحت الكفاية بهذا الشأن الكتاب الوحيد الذي حظي بالمناقشة والشرح الكثير نظراً لما يحتل من الاهمية كما قلنا، ومنهم من طبع حاشيته، ومنهم من احتفظ بها مخطوطة كاثر، وما أكثر المخطوط منها.

نموذج من تقريرات بحث الكفاية:

١- تقريرات الشيخ أبي تراب بن محمد سليم الساروي في أصول الفقه.

٢- تقريرات الشيخ علي القوجاني النجفي المتوفى بالكاظمية (في شهر رمضان ١٣٣٣) عن نيف واربعين سنة كان من أجلاء تلاميذ شيخنا آية الله الخراساني ومقرري درسه في حياته، والمدرس بعد وفاته وكتب كثيرا من تقريراته وطبع حاشيته على الكفاية.

٣- تقريرات الشيخ علي الكونابادي (الجنابذي) نزيل النجف (المتوفى ٢٥ ذي الحجة ١٣٣٢) كان أيضاً من اجلاء تلاميذ شيخنا الخراساني ومقرري درسه ولم تظل أيامه بعده وبقيت تقريرات الكثيرة في الفقه والأصول في المسودة، وله حاشية (الكفاية) استنسخها بعض تلاميذه.

٤- تقريرات السيد علي بن السيد عباس الكازروني النجفي (المتوفى بها ١٣٤٣) وهي في الصلاة، والبيع وغيرهما في مجلدات من تقرير بحث الاستاذ الكبير الميرزا حبيب الله الرشتي وشيخنا آية الله الخراساني.

٥- تقريرات محمد محسن بن علي بن المولى محمد رضا الطهراني (آغا بزرك) فقهية واصولية من تقرير بحث شيخنا شيخ الشريعة الأصفهاني وآية الله الخراساني، ونسخة الأصول عندي بخطي غير مرتبة ولا مهذبة، بل انما هي مجموعة ضمن مجلد.

٦- تقريرات السيد محمد بن السيد محمد حسين الموسوي النجف آبادي الأصفهاني من تلاميذ شيخنا آية الله الخراساني، وقد كتب بحثه مجلدين: أحدهما في مباحث الالفاظ، والثاني القطع والظن[١].

٧- تقريرات الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء.

٨- تقريرات محمد محسن بن الشيخ علي (ت حدود ١٣٤٠).

٩- تقريرات محمد علي بن السيد عبد الحسين (١٣٣٩-).

١٠- تقريرات السيد رضا القوجاني (- ١٣٥٨) في الفقه والأصول.

١١- تقريرات عبد الله الكلبايكاني (١٢٨٥- ١٣٢٧).

١٢- تقريرات الاخوند السيد محسن الاشرفي (- ١٣٧٥).

١٣- تقريرات أبو الفضل بن الاخوند ملا محمد علي[٢].

نموذج من الحواشي على الكفاية:

جاء في الذريعة ما نصه: «كفاية الأصول: متن جامع في أصول الفقه، لشيخنا الآخوند المولى محمد كاظم الهروي الخراساني المتوفى (١٣٢٩) وقد ادخل المسائل الفلسفية في الأصول أكثر ممن قبله من مؤلفي الرسائل والفصول والقوانين، وهو المتداول تدريسها إلى اليوم في جوامع النجف، ولهذا فقد كثرت الحواشي عليها من تلاميذ المصنف المذكور عدتهم (جـ٢ ص١١١) ومن تلاميذهم حتى اليوم، وقد بقيت اكثرها عند مؤلفيها، والكتاب في قسمين: الأول في الأدلة اللفظية، والثاني العقلية[٣]:

١- الحاشية عليه: للسيد ابراهيم بن السيد محمد شبر الحسيني النجفي المعاصر المولود في ١٣٠٨ وهي على الجزء الأول من الكفاية.

٢- الحاشية عليها: للشيخ محمد ابراهم بن الشيخ علي بن محمد حسين الكلباسي المولود (١٣٢٢) شرع في تهذيبه مرة ثانية حين البحث في (١٣٦٣).

---

(١) ص٣٦٩. الذريعة ج٤.

(٢) عن معجم رجال الفكر والادب للاميني.

(٣) ص١٨٦. الذريعة ج٦.

٣- الحاشية عليها: للميرزا أبي الحسن بن عبد الحسين المشكيني المتوفى بالنجف (في الاثنين ٢٧ جمادى الاخرة ١٣٥٨) طبع الجزء الأول منها في النجف وطبعت كلها على هامش الكفاية بطهران سنة ١٣٤٦.

٤- الحاشية عليها: لولد المؤلف الحاج ميرزا احمد نزيل مشهد خراسان.

٥- الحاشية عليها: للسيد احمد بن السيد علي اصغر الشهرستاني نزيل النجف المعاصر، هي من تقرير أستاذه المشكيني المذكور.

٦- الحاشية عليها: للميرزا باقر الزنجاني المعاصر مؤلف «حاشية الفرائد» المذكور آنفاً.

٧- الحاشية عليها: للمولى محمد تقي الكلبايكاني البصير، نزيل سلطان آباد العراق، كان من تلاميذ المصنف وتوفي (١٣٥٢) ودفن بقم.

٨- الحاشية عليها: للشيخ محمد تقي بن الشيخ يوسف اسمها «وسيلة الوصول».

٩- الحاشية عليها: للسيد حسين الاشكذري اليزدي المتوفى بالحائر ١٣٥٩. كان تلميذ الآيتين الكاظمين في النجف وبعد وفاتهما جاور الحائر إلى ان توفي بها وطبعت حاشيته في ١٣٤٥.

١٠- الحاشية عليها: للميرزا حسن الرضوي القمي اسمها «نهاية المأمول» مطبوعة تأتي في النون.

١١- الحاشية عليها: للميرزا محمد حسين بن محمد جعفر التبريزي المعاصرالمولود في حدود ١٣٠٤.

١٢- الحاشية عليها: للميرزا محمد حسين بن محمد حسين الأصفهاني الكمپاني المتوفى في النجف ١٣٦١ ناظم تحفة الحكيم المذكورة في ج٣ ص٤٣٠.

١٣- الحاشية عليها للسيد حسين بن علي بن أبي القاسم بن محمد حسن البختياري الأصفهاني المعاصر المولود في (١٣٠٤) نزيل النجف وهو صهر السيد أبي الحسن الأصفهاني، ومن تلاميذ شيخنا الشيرازي في سامراء، وكربلاء.

١٤- الحاشية عليها: للشيخ عبد الحسين آل الشيخ اسد الله مطبوع اسمها (الهداية).

١٥- الحاشية عليها: لمولانا الشيخ عبد الحسين الرشتي نزيل النجف.وهي شرح مزج للجزء الأول منه، يأتي في الشروع.

١٦- الحاشية عليها: للشيخ عبد النبي بن المولى محمد علي الرفسي اسمها «نهاية المامول».

١٧- الحاشية عليها: للشيخ محمد علي بن محمد جعفر القمي المعاصر المولود بقم حدود (١٢٩١) وقرا الاوليات بقم ثم بطهران وهاجر إلى العتبات المقدسة حدود (١٢٢٠) وتلمذ على شيخنا الخراساني، ثم شيخنا الشيرازي والتقط من تقريراتهما هذه الحاشية كما صرح به على ظهر المطبوع منها في (١٣٤٤) وبعد وفاة شيخنا الشيرازي بقي في الحائر مقيما بوظائف الامامة والتدريس إلى (١٣٥٠) فرجع إلى مولده قم وبها توفي (١٣٥٤).

١٨- الحاشية: للميرزا علي بن الشيخ عبد الحسين بن المولى علي اصغر الواعظ الجليل بالحائر المتوفى في النجف (١٣٠١ - ١٣٥٤) عن نيف وخمسين سنة وجده الواعظ اخ الفاضل الايرواني الشهير وتوفي بالمدينة المنورة راجعا من الحج في (١٣٠٠) ودفن بالبقيع ووالده الشيخ عبد الحسين توفي (١٣١٤).

١٩- الحاشية عليها: للشيخ علي بن الشيخ يوسف بن علي الفقيه الحاريصي العاملي المعاصر وهي على الجزء الأول بخطه في المسودة.

٢٠- الحاشية عليها: للسيد محمد بن علي نقي الحسيني الكوهكمري التبريزي نزيل قم في مجلدين بخطه.

٢١- الحاشية عليها: للسيد محسن بن السيد مهدي النجفي المعاصر المعروف بيته «بالحكيم» المولود (١٣٠٦) فرغ من الجزء الأول (١٣٤٥) ومن الجزء الثاني (١٣٤٦) وله حاشية قديمة على الجزء الثاني فرغ منه (١٣٣٩)، وقد طبع الجزآن عام ١٣٧٢، باسم «حقائق الأصول».

٢٢- الحاشية عليها: لولد المؤلف الميرزا محمد النجفي المولد: نزيل مشهد خراسان والمتوفى منفيا بطهران (١٣٥٥).

٢٣- الحاشية عليها: للشيخ مرتضى بن محمد حسن المظاهري الأصفهاني اسمها: «نهاية المأمول».

٢٤- الحاشية عليها: للشيخ مهدي بن ابراهيم بن هاشم الدجيلي الكاظمي المعروف بجرموقة المتوفى (١٣٣٩) ذكرها تلميذه السيد مهدي في احسن الوديعة.

٢٥- الحاشية عليها: للشيخ مهدي بن الشيخ حسين بن الشيخ عزيز الخالصي الكاظمي المتوفى بمشهد خراسان في (١٣٤٣) طبعت ببغداد مع اصلها.

٢٦- الحاشية عليها: اسمها نهاية المأمول للسيد هادي الاشكوري هي في كراريس كتبها من تقريرات أستاذه الاقا ضياء الدين العراقي المتوفى (١٣٦١).

ثم اضفنا عليها ما يلي:

٢٧- حاشية على الكفاية: للميرزا باقر بن محمد مهدي زنجاني (١٣١٢ - ١٣٥٣).

٢٨- حاشية على الكفاية، للحاج ميرزا احمد بن الحاج محمد رضا (١٣٠٤-).

٢٩- حاشية على الكفاية: للشيخ محمد علي القمي، المطبعة المرتضوية النجف ١٣٤٤هـ.

٣٠- حاشية الشيخ عباس علي الشاهرودي على الكفاية، مطبعة الغري النجف ١٣٥٦، ١٣٩ص.

٣١- حاشية الشيخ عبد الكريم الزنجاني (١٣٠٤ - ١٣٨٨).

٣٢- حاشية للسيد محسن بن السيد علي الحسيني الجلالي الكشميري (١٣٣٠ - ١٣٩٦هـ) تعليق على الكفاية.

٣٣- حاشية الشيخ علي بن الشيخ محمد سماكة (١٣١٩ - ١٣٩٠).

٣٤- حاشية محمد علي بن الميرزا محمد جواد الأصفهاني (١٢٩٢ - ١٣٦٩).

٣٥- حاشية السيد جعفر بن السيد محمد شبر (١٣١٧ -) باسم (الهداية إلى الكفاية).

٣٦- حاشية الشيخ فتاح بن الشيخ شيخ الإسلام (- ١٣٧٢).

٣٧- حاشية الشيخ حسين بن الشيخ محمد الصغير (١٣٢٧-) باسم «مراحل الكفاية».

٣٨- حاشية محمد جواد الظالمي (١٣٢٠ - ١٣٨٧هـ).

٣٩- حاشية الشيخ محمد طاهر بن ملا عبد الظاهر (١٣٠٨ -).

٤٠- حاشية السيد عبد الكريم بن السيد علي (١٣١٩ - ١٤١٠هـ).

٤١- حاشية السيد جمال الدين بن السيد ضياء الاسترابادي الحسيني الطهراني.

٤٢- حاشية السيد حسين بن السيد عباس الجيلاني (- ١٣٤٩).

٤٣- حاشية الشيخ حسن بن شيخ محمد بن الشيخ احمد (١٣٠٩- ١٣٦٦).

٤٤- حاشية الشيخ محمد بن المولى احمد (١٣٠٤-).

٤٥- حاشية عبد الكريم بن محمد رضا بن حسن (١٣٠٤-) باسم «تعليقة عن الكفاية».

٤٦- حاشية سيد احمد بن السيد محمد طاهر (١٢٨٠- ١٣٥٥).

٤٧- حاشية سيد صادق بن السيد ياسين السعبري (١٣٢٤- ١٣٩٥ هـ).

٤٨- حاشية محمد سلطان العلماء (- بعد ١٣٨٠) ج١- ٧ط.

٤٩- حاشية علي بن أسد الله التبريزي (١٣٣٤-).

٥٠- حاشية محمد علي بن السيد باقر الطباطبائي (١٣٣٣-).

٥١- حاشية محمد آصف بن الحاج ميرزا (١٣٥٠-).

٥٢- حاشية موسى بن الشيخ مرتضى بن عباس (١٣١٧-).

٥٣- حاشية غلام علي بن مهدي التبريزي (١٣٤١-).

٥٤- حاشية محمود بن السيد سلطان علي التستري (١٣٠٨).

٥٥- حاشية شهاب الدين، محمد حسين بن السيد محمود المرعشي (١٣١٨- ١٤١١هـ).

٥٦- حاشية جعفر بن السيد محمد بن حسن علي (١٣٢٦-).

٥٧- حاشية أبو الحسن بن الحسين الاردبيلي (١٣٠٥- ١٣٧٥).

٥٨- حاشية محمد حسن بن محمد (١٣٠١- ١٣٧٥).

نموذج من الشروح على الكفاية:

جاء في الذريعة بما نصه: «لشيخنا المحقق الاستاذ المولى محمد كاظم بن الحسين الخراساني النجفي المتوفى بها بعد صلاة الفجر فجأة من يوم الثلاثاء العشرين من ذي الحجة سنة ١٣٢٩، وقد احصيت تلاميذه في بعض الليالي من الدورة الأخيرة التي ألف

فيها الكفاية هذا فبلغت ألفاً ومائتين ونيفاً، ومنهم جمع كثير يكتبون تقرير دروسه ويعلقون الشروح والحواشي على كتابه (الكفاية) وقد هاجروا إلى بلادهم وخفي علينا احوالهم.

وذكرنا بعض ما اطلعنا عليه في ج٦ ص١٨٦- ١٨٨ بعنوان (الحاشية) ونذكر هنا بعض المطبوعات فيها بعنوان الشرح منها[1]:

١- شرح الكفاية: للسيد الميرزا حسن الرضوي القمي اسمه (نهاية المامول) طبع منه القسم الأول كما سياتي.

٢- شرح الكفاية: للشيخ الميرزا أبي الحسن المشكيني، طبع مرتين، ومر بعنوان (الحاشية).

٣- شرح الكفاية: للشيخ محمد علي القمي طبع سنة ١٣٤٤ مر بعنوان (الحاشية).

٤- شرح الكفاية: للشيخ علي بن قاسم القوجاني مطبوع وهو من أجلاء تلاميذ المصنف، فكان يقرر درس أستاذه في حياته بعد انقضاء الدرس ويسمع تقريره جمع من التلاميذ وصار مدرسا بعد وفاة أستاذه ولم يطل زمانه بعده فابتلى بالسل وذهب إلى الكاظمية للعلاج ولم ينجح وتوفي بها في شهر رمضان سنة (١٣٣٣).

٥- شرح الكفاية: للميرزا علي الايرواني اسمه (نهاية النهاية) مطبوع وهو بعنوان (الحاشية).

٦- شرح الكفاية: للسيد حسن الاشكذري اليزدي الحائري، طبع سنة ١٣٤٥ ومر بعنوان (الحاشية).

٧- شرح الكفاية: للشيخ محمد حسين الأصفهاني الشهير بكمباني مطبوع اسمه: (نهاية الدراية).

٨- شرح الكفاية: للعلامة الشيخ عبد الحسين بن الشيخ عيسى الرشتي النجفي المتوفى عصر الثلاثاء (١٢ج٢/ ١٣٧٣) وهو مطبوع.

٩- شرح الكفاية: للسيد محسن الحكيم طبع في مجلدين اسمه (حقائق الاصول) كما في المطبوع أخيرا.

---

(١) ص٣٣. ج١٤ من الذريعة.

١٠- شرح الكفاية للشيخ محمد الشهير سلطان العراقي من مبرزي تلاميذ شيخنا العلامة المجاهد الميرزا محمد تقي الشيرازي وهو مطبوع.

١١- شرح الكفاية: للعلامة الشيخ مهدي الخالصي الكاظمي، طبع في بغداد على هامش الكفاية.

١٢- شرح الكفاية: فارسي موسوم بخود أموز كفاية، طبع في المشهد الرضوي وهو لم يذكر في محله من حرف الخاء لتأخر تأليفه.

وهذه مجموعة أخرى عثرنا عليها في مظانها نذكرها هنا إضافة للنماذج:

١٣- للشيخ مهدي المراياتي (وفاته ١٩ صفر ١٣٤٣) له شرح الكفاية مبسوط وموجز، وله أيضاً ارجوزة في الأصول في نظم الكفاية في (٣٠٠٠) بيت، وله تعاليق على فقه الآخوند رآها الدكتور حسين علي محفوظ، وكان يحفظ شيئاً من أرجوزة المراياتي الشيخ عبد الهادي معتوق العاملي والشيخ عبد الرزاق العاملي.

١٤- وللشيخ عبد الرزاق معتوق تعاليق على الكفاية (مولود حدود ١٣١٦) عن الدكتور حسين علي محفوظ.

١٥- للشيخ حسن الدجيلي (١٣٠٩- ١٣٦٦) حاشية على الكفاية، ولم يكن من طلاب الآخوند.

١٦- شرح للسيد محمد كلنتر (١٣٤٣-...) عميد جامعة النجف الدينية في خمسة أجزاء طبع منه ثلاثة أجزاء.

١٧- النهاية في الشرح والتحرير للكفاية، للشيخ عبد العزيز الجواهري في مجلدين طبع من المجلد الأول ما يوازي خمسين صحيفة فقط على حجر في طهران. وله ترجمة المثنوي والمولوي نظماً.

١٨- للشيخ خضر الدجيلي (حدود ١٣٠٣- ١٣٨٣).

١٩- للشيخ قاسم محي الدين (١٣١٤- ١٣٧٦) تعليق على الكفاية.

٢٠- بلوغ الغاية في شرح الكفاية، مخطوط، للسيد مسلم الحلي (١٣٣٤- ١٤٠١هـ) ثلاثة أجزاء.

٢١- عناية الأصول في شرح كفاية الأصول، للسيد مرتضى الحسيني الفيروزآبادي في ستة أجزاء:

أ- الجزء الأول / مطبعة النجف الاشرف / ١٣٨٤ / ٤٧٨ص.

ب- الجزء الثاني / مطبعة النجف الاشرف / -- / ٤٠٠ص.

ج- الجزء الثالث / مطبعة النجف الاشرف / ١٣٨٥/ ٤٠٨ص.

د- الجزء الرابع / مطبعة النجف الاشرف / ١٣٨٥ / ٣٣٢.

هـ- الجزء الخامس / مطبعة النجف الاشرف / ١٣٨٦ / ٣٢٠.

و- الجزء السادس / مطبعة النجف الاشرف / ١٣٨٦ / ٣٠٠.

٢٢- الوقاية من أخطاء الكفاية / للشيخ محمد الخالصي (١٣٠٨- ١٣٨٣هـ)، مخطوط، مفقود.

٢٣- شرح الكفاية: للسيد أبي الحسن الأصفهاني الموسوي (١٢٨٤- ١٣٦٥).

٢٤- أيضاً ح الكفاية: للشيخ محمد باقر شريف القرشي، مخطوط، اربع مجلدات.

٢٥- للشيخ عبد الكريم الخوئيني، ص٣، ١١٥٥ طبقات.

٢٦- للسيد محمد تقي الجلالي (١٣٥٥- المعاصر) شرح الكفاية في توضيح مشكلاتها، مخطوط.

٢٧- للسيد محمد حسين الجلالي (١٣٦٢- المعاصر) شرح الكفاية سماه تهذيب المباني الأصولية، مخطوط.

٢٨- سبائك الذهب في شرح الكفاية، لتلميذه الشيخ محمد صالح الحائري (العلامة المازندراني) / مخطوط. وله أيضاً «سبيكة الذهب» في نظم الكفاية.

٢٩- للشيخ محمد كاظم شمشاد الهندي النجفي (١٣٤١- ١٣٩٢هـ).

هذه الحواشي منقولة عن: الآثار العلوية للحجة السيد ابراهيم الأبهري الزنجاني/ المخطوط

٣٠- حاشية: السيد محمد علي الحمامي.

٣١- حاشية الشيخ جواد بن علي تبريزي.

٣٢- حاشية شيخ مسلم بن موسى الشرابي القمي.

٣٣- حاشية الشيخ كاظم بن حاج فرج الله التبريزي الفمي.

٣٤- حاشية السيد جمال الخوئي.

٣٥- حاشية السيد كاظم محمد رضا رفسنجاني.

٣٦- حاشية السيد محمد جعفر الحسيني المرعشي.

٣٧- حاشية السيد شهاب الدين النجفي المرعشي.

٣٨- حاشية السيد حسين الطباطبائي البروجردي.

٣٩- حاسية السيد صادق محمود الحسيني.

٤٠- حاشية الشيخ مصطفى حسن تبريزي.

٤١- حاشية الميرزا رضا.

٤٢- حاشية الشيخ آزاد قزويني..

٤٣- حاشية الشيخ محمد علي توحيدي تبريزي.

٤٤- حاشية السيد محمد صادق بحر العلوم.

٤٥- للسيد عبد الرسول بن السيد عبد الحسين (١٣٤٨- حدود ١٤٠٤هـ) باسم نظرات في الكفاية.

٤٦- لعبد الكريم بن المولى ابراهيم، ١- ٤ط، باسم «خود آموز» ولعله هو المقصود برقم (١٢) من الشروح.

٤٧- للشيخ هادي زين العابدين (١٣١٩-١٣٩٠).

٤٨- للشيخ محمد بن الشيخ مهدي زين العابدين (١٣٤٥-).

٤٩- للشيخ محمد رضا بن طاهر فرج الله (١٣١٩- ١٣٨٦).

٥٠- للسيد عبد المحسن بن صدر الدين فضل الله (١٣٥٠-) باسم «الوافي في شرح الكفاية».

٥١- للشيخ محمد الفاضل بن الشيخ عبد الكريم (١٣٠٤-) في جزئين.

٥٢- للشيخ علي بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ هادي (١٣٣١-).

٥٣- للسيد عبد الكريم بن السيد محمد علي بن محمد حسن (١٣٤٤-).

٥٤- للسيد مهدي بن السيد محمد رضا بن محمد باقر الحسيني (١٣٣٧-) باسم «تعليقة على الكفاية».

٥٥- للشيخ علي بن اسماعيل بن جبار الارومي (١٣٥٢-).

٥٦- للشيخ عبد العالي بن الشيخ محمد حسن (١٣٥٧-).

٥٧- للشيخ علي بن الميرزا حسين (١٣٢٩-).

٥٨- للشيخ عبد الله بن الشيخ محمد علي (١٣٣٤-).

٥٩- للسيد كاظم بن السيد أبو الحسن اللكهنوي (١٣٤٩-).

٦٠- للسيد محمد المهدي الحسيني الشيرازي باسم «الوصول إلى كفاية الأصول» وهو شرح مزجي طبع في خمس مجلدات.

٦١- شرح بعنوان الحاشية للسيد ابراهيم الابهري الزنجاني (١٣٤٤-).

* * *

الفصل السابع
أعمال خالدة

وكان مما خلد اسم هذا المصلح الثائر اعمال جليلة أخرى قائمة تشهد له بعلو همته وروحه الوثابة التي لا تعرف إلا الجد المتواصل والجهاد في مختلف الميادين وعلى رأسها ميدان العلم الذي نذر له المصلح نفسه في تركيز دعائمه وتثبيت أركانه حتى وافاه أجله وهو في أعنف معاركه من أجل خدمة هذه الأمة الكريمة ضد الجهل والجمود والكفر، والاعمال الجليلة هذه هي:-

١- بناء المدارس للدراسات الإسلامية العليا (الكبرى والوسطى والصغرى).

٢- تأسيس المدارس للدراسات الحديثة في النجف الكاظمية (المدارس الايرانية).

٣- تأسيس الصحف للدعاية الإسلامية والفكر العالي:

أ- اخوت.

ب- درة النجف.

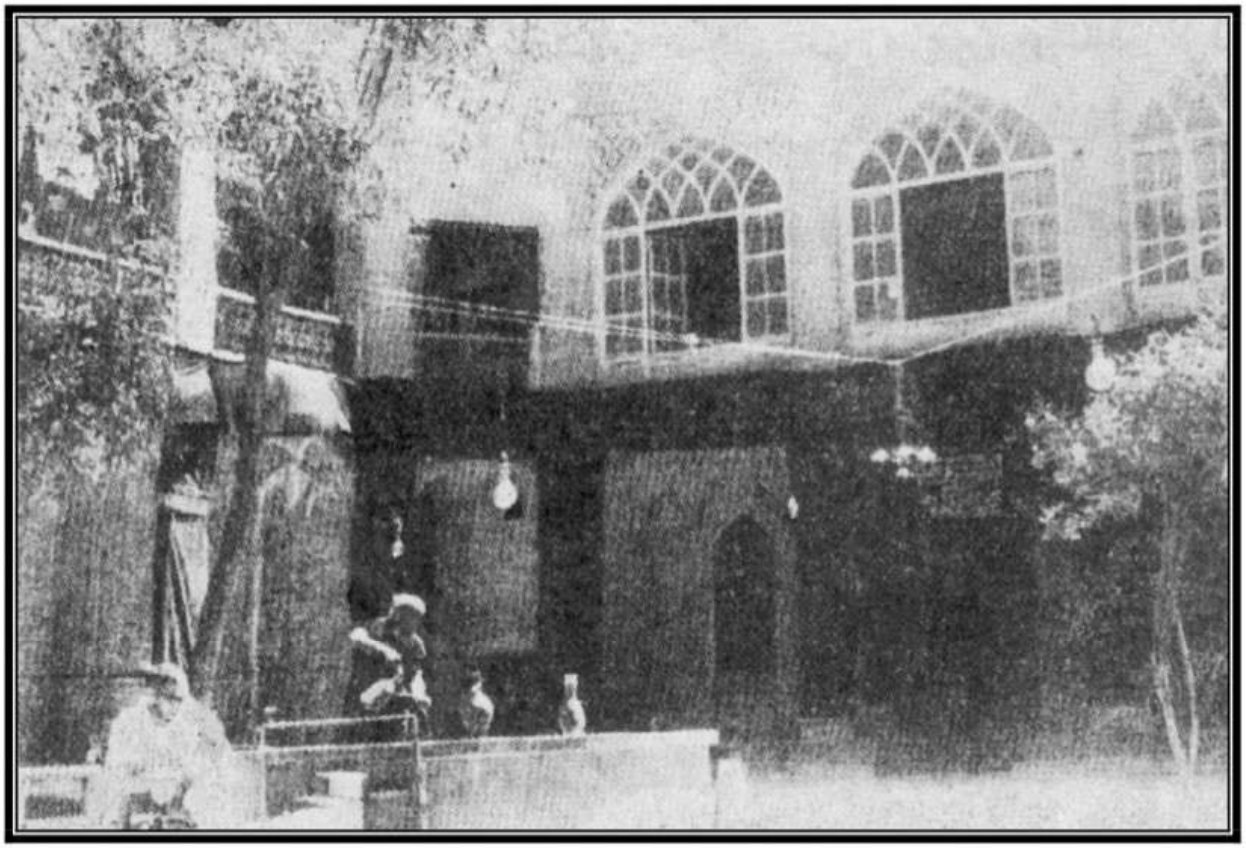
ج- العلم.

د- نجف اشرف.

١- مدارس الدراسات العليا:

في النجف اليوم ثلاث مدارس مهمة بين المدارس العلمية تحمل اسم الخراساني وتتمايز الواحدة عن الأخرى بـ(الكبرى والوسطى والصغرى) اسسها الشيخ المصلح في أوقات متفاوتة من اخريات أيامه بعد ما بلغت الحركة العلمية أوجها، ولعل النجف لم تبلغ سمعتها قبل الشيخ المصلح ما بلغته في أيامه من الصيت الذائع والمنزلة الرفيعة حتى «حظي لديه في تلك السنين حاكم النجف الاشرف من آل الآلوسي فعرض لحضرته ان بعض الأفاضل المؤلفين كتب إليه من الأستانة كتاباً يقول فيه: بلغنا ان عالماً خراسانياً ظهر في النجف وجدد معالم فن الأصول وانه في هذا العصر كالعضدي في زمانه فارسل ترجمته واحواله بقدر ما تستطيع»[1].

(١) ص٣٤١/ العلم. عدد٨. السنة الثانية، أول صفر ١٣٣٠/ كانون الثاني ١٩١٢.



مدرسة الآخوند الكبرى وقد جللها السواد بمناسبة يوم عاشوراء

هكذا كانت سمعة المصلح المجاهد «وكانت حوزته تعد بالمئات وربى كثيرا من العلماء وحقا يقال هو أبو العلماء... وفي أيامه راجت اسواق العلم وازدحم عليه أهل الفضل حتى غصت النجف من كثرة المهاجرين فأدت الحال إلى تشكيل مدارس لتلامذته»[1].

ومن هنا نتخلص إلى سببين هامين إلى تاسيس مدارسه الثلاث هي:

١- رواج الحركة العلمية بسبب شخصية رئيس الجامعة وسمعته التي طبقت الخافقين.

٢- ازدياد عدد الوافدين للدراسة في الجامعة النجفية الكبرى. هذان السببان الرئيسيان هما اللذان دفعا الشيخ المصلح المجاهد إلى تاسيس المدارس في النجف الاشرف وكانت اولى هذه المدارس هي:

أ- الكبرى: من المدارس العالية المهمة في النجف متكونة من طابقين يحتوي الطابق منها من عدة غرف وكذلك الطابق الثاني، مكسوة جدرانها بالحجر القاشي الملون الجميل. كان الفراغ من بنائها سنة (١٣٢١) كمايحكيه التاريخ الشعري على بابها:

مدرسة الكاظم قد ارخوا (أساسها على التقى والرشاد)

(١) ص١٣٧/ ماضي النجف وحاضرها. ج١.

وكان الباذل لمصروفاتها جان ميرزا من أهالي بخارى - وزير السلطان عبد الأحد البخاري[1].

تقع في محلة الحويش على الشارع العام في الجهة اليسرى من المتجه من باب القبلة، آهلة بأهل العلم، وقد تخرج فيها عدد كبير من الفضلاء والعلماء والاصوليين نضرب على سبيل المثال منهم: الشيخ علي الشرقي، والسيد محمود الشاهرودي، والشيخ فاضل القائيني، وسعد صالح، والسيد عبد الأعلى السبزواري، والرياضي المشهور السيد أبو القاسم الخوانساري. وهي على عادة المدارس العالية في النجف، فيها اقسام داخلية للسكن والراحة والتفرغ للمطالعة وللدراسة والبحث والمناظرة وتحتوي على قاعة ومكتبة و... و... وقد أرخ الشيخ كاظم اطيمش عام بنائها في البيت المتقدم، ولهذه المدرسة اوقاف تحتوي على مجموعة من الدكاكين و... و... وتسد واردتها احتياجات المدرسة والطلاب.

ب- الوسطى: من المدارس الآهلة باهل العلم والفضيلة.. جميلة البناء مزينة جدرانها بالحجر القاشي متكونة من طابقين يحتوي طابقها الأول والثاني على اربع وثلاثين غرفة، وهي أصغر من اختها المدرسة الكبرى في سعتها ولا تختلف عنها ريازة، كان الفراغ من عمارتها سنة ١٣٢٦ كما يحكيه تاريخها الشعري على بابها:

هـــذي مدينـــة علـــم وبـــاب سر العـــوالم
للعلـــم شـــيدت فـــأرخ (لمعـــدن العلـــم «كـــاظم»)

عمّرها الوزير البخاري أستان قلي بك (ت حدود - ١٣٣٠) وزير السلطان عبد الاحد[2] تقع المدرسة في محلة البراق على الشارع الجديد المسمى شارع الإمام الصادق عليه السلام، وبسبب فتح هذا الشارع الجديد تمكنت ان تبني لها أملاكاً من الدكاكين.. خرجت هذه المدرسة عدداً كبيراً من الفقهاء والمجتهدين والفضلاء نضرب امثلة على ذلك: السيد عبد الهادي الشيرازي (١٣٠٥ - ١٣٨٢) ومن تلاميذ الشيخ المجاهد المصلح، والشيخ محمد علي الكاظمي (١٣٠٩ - ١٣٦٥) وهو من طلاب الشيخ

(١) ص١٣٧. نفس المصدر.
(٢) ص١٣٨. نفس المصدر.

المصلح أيضاً، والشيخ عبد النبي العراقي (١٣٠٨-) وهو من طلاب المجاهد المصلح كذلك، والميرزا باقر الزنجاني من أساتذة الجامعة النجفية الكبرى اليوم، والشيخ محمد باقر الخميني العراقي نزيل شاه عبد العظيم بطهران وصاحب كتاب الدين في طور الاجتماع[1]، وله شرح أصول الكافي، والشيخ علي اخوان خراساني، شيخ له مؤلفات في الفقه والأصول، والسيد ابراهيم أبهري زنجاني له مؤلفات جليلة في مختلف المواضيع، والشيخ حسين الواعظ الخراساني استاذ جامعة طهران الآن له الإسلام في ضوء التشيع مطبوع وتعلم العربية بدون معلم، والسيد أحمد الخوانساري.

وتحتوي المدرسة على مكتبة عامة لطلابها للاستعارة الداخلية، وقاعة للمحاضرات.

ت- الصغرى: وهي عامرة أيضاً بأهل العلم كاختيها السابقتين وغالبية ساكنيها من الافغانيين لذلك عرفت بهم، وتقع في محلة البراق، متكونة من طابق واحد تشتمل على عدد لا باس به من الغرف، عمرها الحاج فيض الله البخاري خازندارجان ميرزا، فرغ من بنائها عام ١٣٢٨ [2].

٢- مدارس الدراسات الحديثة:

تنبه الشيخ المصلح إلى خطر الجهل المحدق بالناس، من انعدام التعليم في هذا البلد إلا ما ندر من بعض الناس الذين كانوا يرسلون بابنائهم إلى «الكتاب» أو ما يسمون بـ«الشيوخ» وهم أصحاب الطرق العقيمة الذين ازادوا الجهل جهلا وكان يعقّدون نفسيات المنتسبين من الطلاب باستعمال القسوة، مما جعل المصلح يفكر في الخروج من هذا المرض الفتاك في تاسيس المدارس الحديثة في عدد من الحواضر العراقية فأوعز إلى تكوين لجنة تشرف على تاسيس مدرسة في النجف وكان ذلك في منتصف عام (١٣٢٥) وكان من اعلام اللجنة ولده العلامة المرحوم الميرزا مهدي وولده الثاني الحاج ميرزا أحمد، وبعد تداولات واجتماعات وعدم وجود الخبير بالطرق التربوية تأخر المشروع إلى ذي الحجة من عام ١٣٢٦ حيث تاسست لجنة جديدة لم يكن من

---

(١) طبع في قسمين القسم الأول احتوى على ثلاثة أجزاء، وطبع القسم الثاني الجزء الأول فقط عام ١٣٥٤ في النجف بمطبعة الراعي.

(٢) ص١٣٨. ماضي النجف وحاضرها. ج١.

ضمنها الميرزا مهدي والحاج ميرزا أحمد لانشغالهما مع والدهما آية الله المصلح على انهما تعهدا تنفيذ كل متطلبات المشروع بالإضافة إلى ما تقوم به اللجنة من الاعمال.. وافتتحت المدرسة ابوابها لاستقبال الطلاب والمنتسبين بعد ان اسمت نفسها «المدرسة العلوية للايرانيين» واستمرت المدرسة تؤدي رسالتها بكل انتظام ونشاط.

((((مدرسة الآخوند))))

وفي عام ١٣٣١ عندما قدم والي بغداد جاويد بك إلى النجف راكباً سيارته وهي أول سيارة تدخل النجف وشاهدها الأهالي، اقامت له المدرسة العلوية حفل استقبال وترحيب وقع من نفس الوالي موقعه اللائق تقرر على أثره مساعدة المدرسة مالياً مع قبول التخرجين من ابتدائيتها في متوسطة الحكومة العثمانية ببغداد، وقد داهمت الحرب العالمية الأولى الناس بويلاتها وكان من تلك الويلات تدهور امور المدرسة، وكان الشيخ المصلح قد ودع الحياة إلى الرفيق الأعلى عام ١٣٢٩هـ، مما جعل ان يتعطل فتح بعض الصفوف خلال سنوات الحرب وبعدها من عام ١٣٣٣ حتى عام ١٣٣٩، وفي هذا العام تقرر فتح المدرسة من جديد بكامل صفوفها، فشكلت لجنة من ستة اشخاص هم: العلامة حسين الكفائي نجل الشيخ المصلح، والحاج محمود الكفائي، ومحمد رضا الكفائي أولاد الميرزا مهدي نجل الشيخ المصلح، وسيد شكر الله البهبهاني، والحاج عبد الرحيم البوشهري، والحاج احمد الملا زكي البهبهاني، برئاسة الحاج محمود الكفائي حفيد الشيخ المصلح، فقامت هذه اللجنة بعملها خير قيام من جمع التبرعات وتهيئة المعلمين وتوفير لوازم التعليم، ولكن الضائقة المالية كانت قاسية تحمّل مرارتها المعلمون مدة ثلاث سنوات:

وفي عام ١٩٢٣م قصد رضا شاه ملك إيران (قبل ملكيته على إيران بسنتين)، لزيارة العراق والنجف بالخصوص واطلع على أحوال المدرسة بنفسه وقرر لها اعانة مالية سنوية لتضاف إلى التبرعات في صندوق المدرسة واستمرت الحال على هذا المنوال اربع سنوات ولكن الحكومة الإيرانية رأت ان هذه المساعدات والتبرعات لا تكفي إلى سد احتياجات المدرسة التي بدأ أمرها يتطور إلى الاحسن، وتكاليفها

اصبحت أكثر بكثير مما يتجمع في الصندوق، قررت الحاقها بوزارة المعارف الإيرانية عام ١٩٢٨، اخذ نجم المدرسة يلمع تدريجياً وأصبح ذلك المشروع الذي رعاه الشيخ المصلح عام ١٣٢٥ وبعد صراع طويل مع الازمات وكفاح مستمر ضد العوائق من أهم دعامات نشر الثقافة في هذا البلد [١].

وصارت مركزاً من مراكز الدعوة للاصلاح ومحلاً لتجمع المصلحين ومكاناً أميناً للكلام ضد الاستبداد، والقيت امام جاويد بك المار الذكر في الحفل الترحيبي كلمات بالفارسية والعربية والتركية أُشير فيها إلى الكثير من معاني الحرية، وأهمية الامبراطوريتين الإيرانية والعثمانية في قيادة الممالك الإسلامية [٢].

ومما شجع على التجدد في النجف فتح المدرسة العلوية والمدرسة الرضوية [٣]، وأخيراً مدرسة الغري [٤]، وكان لهذه المدارس أندية أدبية وسياسية، ولبعضها مكتبة عامة وداراً للمطالعة، وكان لهذا التأسيس أثره المشجع لنشر الاسلوب الجديد من الثقافة [٥]، وكانت المدرسة العلوية فضلا عن مهمتها الثقافية بمثابة نادٍ ثقافي وسياسي اتخذ منه المشتغلون بالحركة الدستورية الإيرانية مقراً لأعمالهم [٦] كما أوعز بتأسيس المدرسة الحسينية في كربلاء عام ١٣٢٧ .. وبتاثير هاتين المدرستين تأسست المدرسة الجعفرية ببغداد، وكان المصلح يجيز صرف الحقوق الشرعية على امثال هذه المدارس[٧].

والى هذه الحركة الاصلاحية يشير الحاج عبد المحسن شلاش: «وان تبدل الأوضاع في أواخر الدولة العثمانية وبعد نشر الدستور عام ١٣٢٤ الموافق ١٣٢٦ قمري هجري، اقتضت أحداث التغيير في النظم والأساليب الدراسية في سائر مناحي العلم وفسحت شيئاً من الحريات الدراسية العربية في العراق وغيره، ولهذا فكر علماء النجف آنذاك في إحداث التنظيم في اساليب الدراسات الدينية وادخال بعض العلوم

(١) من تقرير سابق للمدرسة قدم إلى مفتش المدارس الإيرانية في العراق.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المقصود بها المرتضوية التي تاسست بعد العلوية واندمجت بها بعد ذلك فصارت مدرسة واحدة.
(٤) مدرسة مهمة تبنتها جمعية من وجهاء، وبعض فضلاء النجف أدت واجبها في المجال الثقافي، والوطني تحدثنا عنها بالتفصيل في كتاب آخر من مؤلفاتنا المخطوطة.
(٥) ص٩١. الاحلام. الشيخ علي الشرقي. بغداد ١٩٦٣.
(٦) ص٧/ الثورة العراقية الكبرى: الدكتور عبد الله فياض، مطبعة الارشاد بغداد ١٩٦٣.
(٧) ص٨٨ نفس المصدر.

التي يجدر الأخذ بها، ولعلي لمست هذه الفكرة من علامة عصره المرحوم الشيخ ملا كاظم الخراساني (طاب ثراه) آنذاك وادركت منه الاهتمام في استحضار المدرسين الاكفاء لهذا الإصلاح ورأيته يفكر في تعميم الثقافة في شتى نواحي العلم على مختلف صنوف الجعفرية في العراق وغيره ضمن الدراسات الدينية، هذا بالنظر إلى ما كان يتراءى له من تاخرهم في هذ المضمار، ومن رأيه (طاب ثراه) لزوم تهيئة المعلمين اللائقين وارسالهم إلى القرى وأرياف العشائر المهملة من الثقافة والتهذيب الديني زمناً طويلاً من قبل السلطات الحاكمة مما أدى إلى التفسخ في الاخلاق وسبب سفك الدماء، وكان شديد الاهتمام في تهيئة ما يلزم لتهذيب ناشئتهم تهذيباً دينياً يدفعهم إلى العمل المثمر ويمنع من ارتكاب الجرائم التي سببها ذلك الاهمال وتعليمهم القراءة والكتابة والقران الحكيم.

ومما دل على اهتمامه بهذه النهضة هو تشجيعه لفتح المدرسة العلوية في النجف، والحسينية في كربلاء عام ١٣٢٧ حيث كان يتعذر آنذاك فتح مدارس من نوعها في النجف وكربلاء لولا تشجيعه.

وعلى اثر ذلك فتحت المدرسة الجعفرية عام ١٣٢٧هـ ببغداد....

وبعد وفاة المرحوم الخراساني طاب ثراه عام ١٣٢٩ حصل شيء من الفتور في استمرار الفكرة في النجف»[1].

٣- صحف: للدعوة الإسلامية والفكر العالي:

لم يفت على المصلح الخراساني ما للصحافة من اثر بالغ في الدعوة الى الإسلام والفكر العالي، ورد الخصوم، والوقوف بوجه التيارات التي تغزو بلاد الإسلام، فكانت رغبته شديدة إلى اصدار عدد من الصحف في النجف أولاً لتقوم بواجبها حسب مقتضيات العصر، ولم تمارس النجف الصحافة قبل الآن مطلقاً، ولم يمارس أبناؤها العمل الصحفي كذلك، واختمرت الفكرة في ذهن الشيخ المصلح فأوعز إلى بعض تلامذته في إبراز الفكرة إلى حيز الوجود مهما كانت الصعاب، وعلى اثر ذلك صدرت

(١) ص٥٢ المنتدى أعماله وآماله/ منتدى النشر/ المطبعة الحيدرية بالنجف ١٣٦٣.

مجلة: الغري الفارسية، وهي أول مجلة فارسية تصدر في العراق، صدر عددها الأول في ذي الحجة ١٣٢٧ واحتجبت بعد صدور عددها الثاني في صفر ١٣٢٨ وكان صاحب امتيازها الحاج شيخ حسين اصفهاني وكانت تطبع في المطبعة العلوية وصدرت بعدها مباشرة مجلة: درة النجف لمحررها ومؤلفها آغا محمد اسماعيل المحلاتي وناشرها الحاج شيخ حسين اصفهاني، بنفس الفكرة التي صدرت فيها الغري كما اشارت مقدمة العدد الأول الصادر في ٢٠ ربيع الأول ١٣٢٨ واستمرت سنة كاملة وتوقفت بعد صدور عددها المزدوج (٧-٨) الصادر في ذي القعدة ١٣٢٨،[١] ثم توارت عن الانظار، وكان الحجة الشيخ آغا بزرك الطهراني (صاحب الذريعة) وتلميذ الشيخ المصلح من أهم كتّابها، إذ ترجم كتاب: المدنية والاسلام لمحمد فريد وجدي ونشرت الترجمة كلها خلال سنة المجلة.

وجريدة نجف اشرف: اصدرها عدد من الكتاب الاحرار باللغة بالفارسية وكان من مصممي فكرتها العالم الكبير الشيخ عبد الحسين الرشتي تلميذ الشيخ المصلح وصدرت ابتداء من شهر نيسان عام ١٩١٠ (١٣٢٨)[٢] واصدرت عددا خاصا بالشيخ المصلح تناول وفاته وجهاده وهو العدد الثلاثون (٣٠) من السنة الثانية الصادر في ٢٣ ذي الحجة ١٣٢٩.

أما مجلة العلم: فكان صاحبها ورئيس تحريرها العلامة المجاهد السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني تلميذ المصلح وكاتبه ومستودع أسراره، وكانت أشبه بلسان حال الإمام المصلح تنشر اراءه وفتاواه، وتدافع عن الإسلام والغزو الفكري الأجنبي بكل صراحة، وتعتني بنشر كل ما يتعلق بالاسلام من مقالات وشعر واخبار، صدر عددها الأول في آخر ربيع الأول ١٣٢٨ (٢٩مارت ١٩١٠) وختمت السنة الأولى بالعدد الثاني عشر الصادر في آخر صفر ١٣٢٩ (أول مارت ١٩١١).

---

(١) لا كما يقول العلامة الشيخ محمد هادي الاميني انها احتجبت في العدد الخامس ص١٦٢. معجم المطبوعات النجفية.

(٢) وعندي منها اعداد. اولها العدد ١١. الصادر في ٢١ رجب ١٣٢٨ من سنتها الأولى. واخرها قطعة مؤرخة في ١١ رجب ١٣٣٠ من سنتها الثالثة لا كما يقول الشيخ الاميني أنها احتجبت باقصر وقت. ص٣٥٩. المصدر السابق.

وصدر العدد الأول من السنة الثانية في أول رجب ١٣٢٩ (٢٨ يونيو ١٩١١) ولم تكمل، إذ احتجبت عن الانظار في العدد التاسع الصادر في أول جمادى الأولى ١٣٣٠، ونشرت هذه السنة فصولاً من تاريخ حياة المصلح وجهاده العلمي والسياسي ونعيه، من قلم صاحب المجلة عن كتابه: «طي العوالم في أحوال شيخنا الكاظم» المفقود.

وهذه الصحف كلها تمثل الدور الأول من أدوار الصحافة النجفية وهو الدور الذي دخلت فيه النجف المعترك الصحفي، وكان الفضل فيه كله يعود إلى الشيخ المصلح باعث النهضة العلمية في هذا البلد المقدس [١].

ويقول الشيخ علي الشرقي في مذكراته: «كانت لهم -يقصد الأحرار المشروطة- مجلتان فارسيتان وهي درة النجف وحبل المتين تنشر آراءهم وتدون خطبهم ومراسلاتهم وكلها باللغة الفارسية.. وكانت مطبعة تسمى مطبعة حبل المتين»[٢].

وحبل المتين جريدة فارسية كانت تصدر بالهند في كلكتة تناصر الاحرار من رجال إيران ولم تصدر في النجف مطلقا، بل جلبت إحدى مطابعها من الهند إلى النجف واخذت تطبع فيها الصحف النجفية وبعض الكتب ثم تلاشت بعد ذلك من الوجود.

***

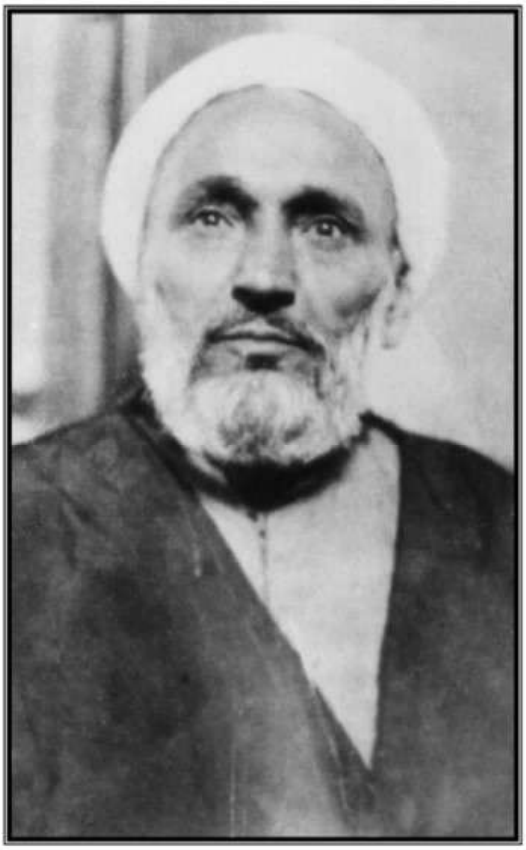
(١) فصول من تاريخ النجف المخطوط. ج١ (بحث الصحافة) للمؤلف.
(٢) ص. ٩١ الاحلام. بغداد ١٩٦٣.

الفصل الثامن
أولاده

خلف الشيخ المصلح خمسة أنجال أبطال حملوا بعده رسالته الاصلاحية الكبرى، وفلسفته الانسانية الثاقبة، وادوها بكل امانة واخلاص، دون خوف أو وجل، وفي مختلف المجالات في العراق وايران، وسار على نفس النهج أحفاده الكرام وهو موضع تقدير عامة الناس في إيران العراق، وها نحن نتناول هنا موجزاً من تأريخ حياتهم الحافل بجلائل الاعمال.

العلامة ميرزا مهدي الاخوند (١٢٩٢ - ١٣٦٤):

ولد في النجف عام ١٢٩٢، وقرا الفصول على المرحوم الشيخ زين العابدين الشاهرودي وهو من خواص والده، بعد ان حصل على درجة مرموقة من الفقه ترك الدراسة بوصية من والده بعد أن أصيب بمرض في عينه، ثم تصدر كل القضايا الاجتماعية، وسافر إلى خراسان زمن والده وعني به كثيرا هناك وزاره مظفر الدين شاه، وسعى بكل ما يملك من جهد في قضية المشروطة، وكان اللولب لوالده في هذه الحركة، وبعد وفاة والده سافر مع علماء النجف الاشرف إلى الكاظمية للجهاد ضد روسية القيصرية، وقد انتخب رئيسا للهيئة المشرفة على شؤون الجهاد، ومن الكاظمية تبادل البرقيات مع ناصر الملك نائب السلطنة وموثوق الدولة رئيس الوزراء وسائر الوزراء، وجميع هذه البرقيات مذكورة ومدونة[1].



الميرزا مهدي

(١) ص١١٠ افتابي كه غروب نميكند/ عبد الحسين محمد رضا كفائي.

تراس الهيئة العلمية التي أنشاها الطلاب الايرانيون بعد وفاة رئيسها الأول العلامة الميرزا عبد الرحيم البادكوبي عام ١٣٢٨ إلى ان تلاشت من الوجود [١].كان محبوباً من جميع الناس على اختلاف درجاتهم ويلاحظ هذا بوضوح في ناديه الذي كان ينعقد يومياً - في النجف - وتؤمه مختلف الطبقات لغرض الاستماع بما يدور فيه من بحوث علمية، ولقضاء حوائج الناس والحصول على أجوبة المسائل الدينية [٢].

ولا تنسى مواقفه الجليلة تجاه الحركة الديمقراطية في إيران (المشروطة) إذ كان همزة الوصول بين آية الله المصلح الخراساني والده وبين أقطاب الحركة في إيران. وقد تقدمت الاشارة إلى ذلك، ورسالته إلى وكيل الجنرال قنصل الروس في النجف التي أرسلها إليه تثبت سمو تفكيره وقوة حجته وجرأته[٣].

وكان البهلوي الكبير يحترمه احتراماً خاصاً، وله مع فيصل الأول ملك العراق الأسبق احترام متبادل للمواقف العربية التي وقفها الميرزا مهدي من اجل استقلال العراق والدفاع عن سيادته، وتحتفظ اسرته بعدد من الرسائل التبادلة معه، منها هذه الرسالة:

حضرات العلماء الاعلام الميرزا مهدي والميرزا احمد حفظهم الله:

بعد التحية وبث الاشواق

ان سفر حضرات العلماء الشيخ محمد حسين والميرزا محمود إلى طرفكم كان في خير وسيلة، لتأييد الولاء والمحبة التي اعتقد بانها لا تتزلزل مهما اعترضتها من العوارض الغير الطبيعة، وانني بهذا استقدمكم لوطنكم العزيز راجياً تمادي رفاهيتكم والله يحفظكم.

٥ محرم ١٣٤٢ **«فيصل»....**

وهذه أخرى: حضرة العلامة الميرزا مهدي:

عزيزي: استلمت رسالتكم فسررت لصحتكم كما واني اشكركم على حسن نواياكم نحونا وارجو أدعيتكم تحت قبة سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام ودمتم.

١٠ رجب ١٣٤٦ **مخلصكم فيصل[٤]**

---

(١) ص٤٧ مذكرات الشبيبي محمد الرضا المخطوطة.
(٢) ملاحظات شخصية.
(٣) ص٦ ع٣٠ س٢/ نجف اشرف.
(٤) ص١١١ افتابي كه غروب نميكند.

وضمن المراسلات التي بين فيصل والمترجم توجد رسالة فيها شرح مفصل حول ما دار بين سفير بريطانية مع الجهات المختصة الإيرانية، بيّنه الملك للشيخ حتى يكون على علم[1].

ويوم قامت الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠ واستقلت النجف برئاسة الحكومة الثورية التي شكلت فيها كان الميرزا مهدي عضواً في الهيئة العلمية المشرفة على الحكومة الثورية[2] وكانت الحكومة الثورية تعقد جلساتها ليلاً في بيته وتستنير بآرائه وتنفذ مقرراتها في اليوم الثاني في مركز عملها في «القلوب»[3] وتبلغه للثوار في الجهات[4]. كما صار عضواً في الهيئة التاسيسية لاول مدرسة حديثة في النجف وهي: «المدرسة العلوية الايرانية» عام ١٣٢٥هـ وقد مر الحديث عنها سابقاً[5].

واليه توجه الشيخ أمير عربستان مستنجداً من أفعال وأعمال الشاه رضا خان عندما سيطر على نظام الحكم في إيران وطرد الشاه الشرعي للبلاد. ومضايقة رضا خان كذلك إلى امير عربستان الشرعي خزعل، كل ذلك في رسالة مفصلة وجهها إليه وهي تنبيء عن احترام وتقدير شخصية الميرزا مهدي[6].

وأرخ الشيخ علي البازي (١٣٠٥ - ١٣٨٧) عام تصوير العلم العراقي وأحداثه وذلك في ذي القعدة ١٣٣٨ وقد جرى ذلك في دار الشيخ ملا كاظم الخراساني - والتي أصبحت بعد ذلك دار ولده المتحدث عنه - على وضعه بعد قراءة الشيخ باقر الشبيبي بيت صفي الدين الحلي:

بيض صنائعنا سود وقائعنا　　خضر مرابعنا حمر مواضينا

قال البازي:

نهض العراق لدفع هيمنة العدى　　وأمامه علماؤه الاعلام

هتفت بفتياها لحفظ كيانها　　فتكاتفت وتآزر الإسلام

---

(١) نفس المصدر.

(٢) ص٢٠٦ الثورة العراقية الكبرى/ السيد عبد الرزاق الحسني/ ط٢.

(٣) القلوب: اسم لمكان يحتمل انه كان ناديا وقد بني من تبرعات الاهلين في أواخر العهد العثماني.

(٤) كما نقل لي ذلك المرحوم الحاج محمد جواد عجينة في الحديث الذي اجريته معه في ١٩٧٠/٣/١٦.

(٥) ص٦٠ تاريخ المعارف الإيرانية في العراق/ بالفارسية من عام ١٢٨٥ - ١٣٤٥ هجش (خورشيدي).

(٦) ص٨٨ - ٩٠/ الاحواز ج٣/ بغداد ١٩٦٩/ علي الحلو.

ومـــن (الغـــري) تجهـــزت أبنـــاؤه بـــسلاحها مـــذ حثّـــه الاقـــدام
علـــم العروبـــة فعلتـــه بفكرهـــا وتحققـــت في رفعـــه الاحـــلام
والى الجهـــات توجهـــت بـــسراتها أرخ (وقـــد خيطـــت لهـــا الاعـــلام)[1]

وفي اوائل شهر ربيع الأول عام ١٣٦٤هـ سافر بقصد الزيارة لقبر الإمام الرضا عليه السلام وقد استقبل استقبالاً رائعاً من جميع الطبقات يليق بمقامه كعالم ومجاهد. ومرض في هذه الرحلة. وارسل إليه محمد رضا شاه طبيبه الخاص.... وفي يوم الجمعة صباحاً السادس من جمادى الآخرة عام ١٣٦٤ هـ توفي رحمة الله عليه.[2] وعطلت الاسواق ودفن في مشهد الإمام الرضا عليه السلام بخراسان، وأقيمت له الفواتح في أنحاء متعددة من إيران والعراق. كما اقام له ملك إيران فاتحة على روحه.

الحجة ميرزا محمد الآخوند (١٢٩٤ - ذي القعدة ١٣٥٦):

ولد في النجف عام ١٢٩٤ هـ وتتلمذ على والده، ثم أُجيز منه بالاجتهاد، وفي سنة ١٣٢٥ ويأمر والده سكن خراسان واشتهر باسم آغا زادة، وفي زمن المشروطة أبرق إلى طهران والعراق ضد القروض الأجنبية، وبعد وفاة والده بقي في خراسان وتصدر للامور الاجتماعية والاهتمام بامور الناس وبالحضور يومياً في مسجد كوهرشاد لتدريس الفقه والأصول لطلابه.

ومن مؤلفاته:

١- إجارة القضاء والشهادات.

٢- مباحث الألفاظ (وهي تقريرات بحث والده في الكفاية).

٣- وله حاشية على كفاية الأصول.

وكان إذا أشكل عليه مطلب من مطالب الكفاية قصد قبر الإمام الرضا عليه السلام وتوسل به في معرفته يفتح الله إليه، وتوفي بطهران في الثاني عشر من ذي القعدة عام ١٣٥٦ ودفن بمقبرة ناصر الدين شاه[3].

---

(١) ص٣٧٩ ج٦ شعراء الغري/ علي الخاقاني.

(٢) اجارة القضاء والشهادات.

(٣) ص١١٣ افتابي، ص ١٩ مشهد الإمام الرضا ج٢، ص١٩ معجم رجال الفكر والادب..

الحجة الحاج ميرزا احمد (١٣٠٠ - الثلاثاء ٧ ذي القعدة ١٣٩١):

ولد في النجف عام ١٣٠٠هـ، ونشأ وتربى في أحضان والده [١]، درس المكاسب عند الإمام السيد أبي الحسن الأصفهاني، والرسائل والكفاية على أخيه الميرزا محمد[٢]، واشترك في مجلس والده للدرس فتتلمذ عليه وحضر بحثه وكتب تقريرات درسه[٣] وكتب حاشية على الكفاية[٤] وهي المدرسة العلوية الإيرانية التي مر الحديث عنها[٥]، وفي حياة والده سافر إلى إيران، وعند وفاة والده كان في خراسان ورجع إلى العراق[٦]، وفي العراق كان له نشاط ملموس في القضايا السياسية فكان ركناً من أركان الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠[٧]، وعين عضوا في الهيئة العلمية العليا في حكومة الثورة، وبعد فشل الثورة سافر إلى الحجاز مع من سافر وعاد بمعية الملك فيصل الأول إلى العراق[٨]، وبعد ان استقرت الأحوال في العراق نوعا ما اريد قيام المجلس التأسيسي أُبعد إلى إيران مع جماعة العلماء الأصفهاني والنائيني والجواهري والخالصي عام ١٣٤١ وأقام في خراسان واتخذها مسكناً له، وبعد وفاة أخيه الأكبر الميرزا محمد قام بالأمر بعده بالتدريس والامامة ورعاية شؤون الناس.. وفي حوادث هجوم الروس على إيران (شهريور) كان الشيخ أحمد احد المدافعين عن خراسان بكل صلابة وصراحة،



الميرزا أحمد

(١) ص١٧ مشهد الإمام ج٢.
(٢) ص١١٣ افتابي كه غروب نميكند. بالفارسية.
(٣) ص٤٦١ نقباء البشر قسم١ ج١/ نجف١٣٧٣/ ١٩٥٤ آغا بزرك.
(٤) ص١٨٦ج٦ الذريعة/ آغا بزرك.
(٥) ص٦٠ تاريخ المعارفية الإيرانية في العراق/ بالفارسية.
(٦) ص١١٣ افتابي كه غروب نميكند. بالفارسية.
(٧) ص١٧ مشهد الإمام جزء٢ وص١١٣ افتابي.
(٨) ص١١٣ افتابي كه غروب نميكند. بالفارسية.

وشكل هيئات اسلامية ضد المحتلين الروس والدفاع عن شرف المدينة المهدور وهو عمل جبار مهم وبواسطته حفظت منطقة خراسان من السيطرة الأجنبية إذ قدر عدد الهيئات الدفاعية بـ(٢٦٠)هيئة وكلها كانت تدعو إلى الإسلام وضد الأجنبي[١].

سافر الحاج ميرزا أحمد إلى كربلاء وكان له الفضل في توجيه الحركة الثورية هناك بسبب ماله من المقام العالي عند الشيخ صاحب الثورة وقائدها الإمام الشيرازي محمد التقي، وقد اوفده الإمام الشيرازي عدة مرات ليمثله أمام القائد البريطاني وغيره عند الضرورة، وهو الذي نصب السيد محسن أبو طبيخ متصرفاً لكربلاء ابان الثورة في حفل مهيب[٢].

هذه الاعمال وغيرها هي التي جلبت له احترام الشعب والحكومة في آن واحد في إيران والعراق، وكان رئيس الحوزة العلمية في خراسان ويقوم بتدريس الفقه والأصول وبالاخص الكفاية، كما كانت بيده خازنية الحضرة الرضوية المقدسة.

وتعددت زياراته إلى العراق وآخر زيارة كانت عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.. وفي عام ١٣٢٤ كتب له الملك فيصل الأول يستقدمه إلى العراق برسالته المتقدمة الذكر ص١٤٩، ولكنه رفض وآثر البقاء في إيران وكانت وفاته بها بعد مرض عضال في ٢٩/ ١٢/ ١٩٧١ ودفن في المشهد الرضوي المقدس.

العلامة الجليل الحاج آغا حسين الآخوند (١٣١٨ - ١٣٩٦هـ):

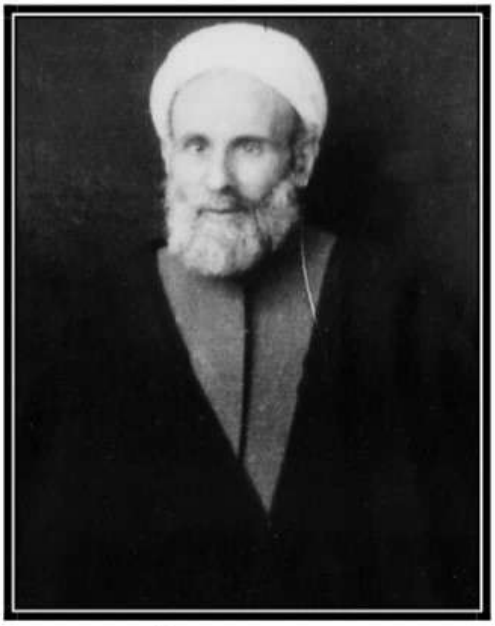
ولد في النجف عام ١٣١٨، وقرا المقدمات فيها على أخيه الحاج ميرزا أحمد، وعلى الائمة العظام السيد أبي الحسن الأصفهاني، والميرزا محمد حسين النائيني، والشيخ محمد حسين الكمباني، وحصل على مبلغ وافر من العلم حتى عدَّ من المشتغلين والفضلاء المبرزين في النجف، وله أياد بيض في الكثير من القضايا الاجتماعية والاعمال الجليلة في النجف وايران.. وكان احد اعضاء الهيئة المشرفة لاعادة بناء المدرسة العلوية الإيرانية عام ١٣٣٩ من جديد فكان المفكر الثاقب الرأي

---

(١) ص١١٣ نفس المصدر.

(٢) ص٩٥و٢٤٧و٣٥٠/ الحقائق الناصعة لفريق الزهر الفرعون، ومعلومات شخصية من أخيه العلامة الحاج آغا حسين الاخوند.

والموجه الصائب التوجيه[1] وبعد وفاة المرحوم أخيه الأكبر الميرزا مهدي فتح باب ناديه اليومي صباح كل يوم وهو يستقبل فيه العلماء والفضلاء، ودون اولئك من مختلف فئات الناس اطال الله تعالى عمره الشريف[2].



الحاج آغا حسين الآخوند

العلامة آغا حسن كفائي (١٣٢٠ - ١٣٧٣):

ولد في النجف عام ١٣٢٠ وبعد اكمال دراسة المقدمات سافر إلى إيران عام ١٣٤٣، وفي احتفالات تتويج رضا شاه الكبير مثّل خراسان واشترك في الاحتفالات، [3] وانتخب نائبا في المجلس النيابي لثمان دورات [4] ثم عين عضوا في مجلس الاعيان من قبل الشاه محمد رضا بهلوي [5] وتوفي رحمه الله فجأة في عيد الاضحى بالسكتة القلبية بتاريخ ٩ذي الحجة ١٣٧٣هـ/ ٩اوت ١٩٥٤ وشيع ودفن في شاه عبد العظيم بايران [6]. وكان من قبل قد اشترك مع أخيه الحاج ميرزا احمد في الدفاع عن خراسان في حوادث شهريور [7].

* * *

(١) ص٦١ تاريخ المعارف الإيرانية في العراق.
(٢) ص١٧ مشهد الإمام جزء٢.
(٣) ص١١٣ افتابي كه غروب نميكند.
(٤) ص١٧ مشهد الإمام.
(٥) ص١١٣ افتابي.
(٦) نفس المصدر.
(٧) نفس المصدر.

الفصل التاسع
في موكب الشعر العربي

كان المصلح المجاهد قد احتل منزلة عظيمة من الشعر العربي مديحا ورثاء، وكذلك بالنسبة للشعر الفارسي، والفكر العالمي، لأهمية منزلته العلمية والسياسية التي تقدم الحديث عنها بشيء من التفصيل، وما وقع تحت أيدينا من الشعر هو جزء مما قيل فيه من شعر شعراء عصره العرب، أثبتناه هنا ليطلع القاريء الكريم على وجهة نظر رجال الأدب في هذا الرجل العظيم، وهم صفوة من شعراء العصر، على اننا سنوالي التفتيش عن البقية الباقية من هذا الشعر لنثبته في الطبعة الثانية من هذه الحلقة.

ومن هذا الشعر قصيدة قالها: السيد محمد الهندي (١٢٨٤- ١٣٢٩) في مدح أستاذه الخراساني:

قف يالسان الشعر عن اطرائه ... أوجيء بقرآن لأجل ثنائه
واكفف وان بلغت بلاغتك المدى ... هذا مقام لست من اكفائه
فثنا أبي الاحرار أنت تكل عن ... انشاده والفكر عن انشائه
قاض على الأيام كل قضية ... لا تنتهي إلا بفضل قضائه
خفقت قلوب الكفر لما مثلت ... بالغيب أعينهم خفوق لوائه
من كان رب العرش من انصاره ... لا بد ان يعلو على اعدائه
الدين مثل الدين مامن عاقل ... إلا وكان مخاطبا بوفائه
فرض على كل الانام حماية الإسـ ... ـلام أسرع وحده لأدائه
ماض تفل البيض دون مضائه ... ممض جرى التقدير من امضائه
فلم يمد لسانه بمداده ... فيخور قلب عدوه بدمائه
كم بان سر القدس منه وانه ... بالغيب محجوب يسر خفائه
في كف من وكفت يداه بمائه ... جودا وقد بخل السحاب بمائه

اضحى الزمان لفرط نور جبينه لافرق بين صباحه ومسائه [1]

قال في رثائه وتأريخ وفاته الشيخ حسن رحيم:[2]

وفريد قد حظى الترب به ليتنا كنا له نمضي فدا
أيتم العلم بل الدين معاً كاظم للغيظ ينعاه الندى
ونعى جبريل أرخ (هاتفاً هدمت والله أركان الهدى)

سنة ١٣٢٩

وقال الشيخ عبد الحسين الجواهري مؤرخاً:[3]

لله رزء عمت نوافذه فلم يكن قلب مسلم سالم
بفقد أقصى الرجا مؤرخة (في فقد باب الحوائج الكاظم)

وقال الشيخ جواد البلاغي النجفي مؤرخاً:[4]

لله رزء عمت نوافذه فلم يكن قلب مسلم سالم
بفقد اقصى الرجاء مؤرخة (في فقد باب الحوائج كاظم)

وقال الشيخ جواد الشبيبي راثياً الزعيم الديني الكبير الشيخ ملا كاظم الآخوند[5]:

كبرت أن نقيلها بالرثاء عثرات القضا بنفس القضاء
لا نرى ثانياً لها فهي بكر لعبت في خواطر الشعراء
علمتنا من العويل وقالت: كرروه باعلم العلماء
دكت الأرض فاستطارت رماداً نفضته الدنيا بوجه السماء
وطوت ذلك الطراف المعلى واطاحت عماد ذاك الخباء
رفقت شرب العلوم معيناً فانكفا عذبه انكفاء الاناء

---

(١) ص٦٨ العلامة الصادق في ذكراه الأولى/ علي الخاقاني.
(٢) ص٣٢٥جزء ٢/ معارف الرجال/ محمد حرز الدين/ نجف.
(٣) ص١٨٨ج٢ط١/ احسن الوديعة/ محمد مهدي الكاظمي/ بغداد.
(٤) إضافة من المراجع. وهو من كتاب مرآة الشرق لصدر الإسلام الخوئي ١٠٩٢/٢.
(٥) ص٤١٣ج١/ الحصون المنيعة/ علي كاشف الغطاء/ مخطوط.

واضاعته ابلج الناس رشداً «ضيعة البدر في ليالي الشتاء»
أيها الحافظ الشريعة عز أن يتعدى لها خيال الهباء
بصقيل الرأي الذي أقبسته راحة اللطف شعلة من مضاء
بارق يكشف اللثام سناه عن وجوه الاسرار كشف الغطاء
ارهف العدل منه حد حسام يجعل الاسد أسرة للظباء
كيف دانتك لابساً لام صبر من جنود المتون مقلة راء
أوما أبصرتك ليث غريف غابه حوزه الهدى والعلاء
بنت بالعزم موريا للاعادي فابحت القلوب للابراء
من لدين النبي بعدك يحمي ياامام التدريس والافتاء
انما العلم دولة أنت فيها ملك العدل والسنا والسناء
لبس المجد منك سلطان قدس ما تردى بحلة الكبرياء
يضع السيب موضع السيف عفواً ويعد الجناة في الابرياء
اظهير الإسلام عند ظهور الـ ـفتح فاجأتنا بهذا الخفاء
كنت ان اعوز الحديد سلاحاً تسمر الكفر في سهام الدعاء
حزب الله فيك للشرع حزباً عري النبع منهم عن لحاء
ترهب الشرك في جنود علوم يقذفون العدا بنار الذكاء
ايها الخافق اللواء عليهم أين أمسى رفيق ذاك اللواء
والمنادي لنصرة الدين فيهم حسبك الله صادعاً بالنداء
قمت فيه مجاهداً بقدير من رجال «الكفاية» الحنفاء
ليس يعدون منك عدة فضل من عوالي الأقلام والآراء
بشباذي فتح وفي حدّ هذي سد باب للفتنة العمياء
شيع الدين مذ قضيت عليه منك نفساً تعد في الشهداء

انـــت أفنيتهـــا ليبقـــى حنيفـــاً إن هـــذا الفنـــاء عـــين البقـــاء
لولـــه امهلتـــك أم الرزايـــا لطويـــت الالحـــاد طـــي الـــرداء
بـــسنان وصـــل المهـــمات فيـــه ولـــسان إليـــه فـــصل القـــضاء
وبجـــأش لكنـــه مـــن ثبـــات وبجـــيش لكنـــه مـــن بهـــاء
لـــست أطـــري الـــسنان إلا يراعـــاً لـــك يخـــشاه قلـــب دان ونـــاء
نـــشر العلـــم و«الكفايـــة» فيـــه مـــا عـــلى حـــسن وجههـــا مـــن غـــشاء
قـــال للـــسابقين وهـــو كميـــت: انـــما غايـــة الـــسباق ورائـــي
هـــو في العلـــم «واصـــل» للمعـــاني وهـــو في البـــذل ناقـــل عـــن (عطـــاء)
آيـــة الله وهـــو خـــير نـــداء قرنتـــه الـــسيماء بالاســـماء
لـــو فدتـــه النفـــوس هانـــت لكـــن عنـــك لايقنـــع الـــردى بفـــداء
مـــات عنـــك الـــسلوان حتـــى أيـــسنا ودفنـــاه في ضريـــح الرجـــاء
شـــاطرتنا بـــك الـــسحاب دمعـــا غـــير ان الأمـــواه غـــير الـــدماء
وســـمعنا للـــبرق حـــسرة نـــاع مستـــشيطاً زفيرهـــا في الفـــضاء
ارجفـــت ســـلكه فـــما مـــن عـــماد فيـــه إلا حنتـــه بعـــد اســـتواء
نابـــضا يبغـــت الممالـــك منـــه فقـــد غـــوث الـــشريعة الغـــراء
حـــان في عـــالم الوجـــود انقـــلاب لعـــديم الأنـــداد والاكفـــاء
مـــن يمـــج الرجـــال نجـــح رجـــاء مـــن تعـــي أذنـــه عجـــيج النـــساء
بـــارزات مـــن الخـــدور لخطـــب منـــه - كـــالارض - أهـــل الـــسماء
حـــول ســـلك الـــبرق ازدحمـــن حيامـــا كحيـــام الفـــراش حـــول الـــضياء
وصـــلت ســـلكه بأســـلاك دمـــع جلبتهـــا مواســـم الارزاء
مـــسلمات أنبـــأن مـــا هـــن فيـــه لحـــماة الإســـلام والـــزعماء
هاتفـــات بهـــم ولم يـــك بـــدعا فهتـــاف البنـــات للآبـــاء

ما حسبنا الهتاف يذهب درجا ... في متون الأخبار والانباء
بل اردن استنهاض عزمك حتى ... يتعدى ممالك الاعداء
اينه كاتب الجلاء عليهم ... ليرى الأمر معوزا للجلاء
قل لمبنى الامال هدما فما في ... ساحة الفوز موضع للبناء
هرعت من اساسها قبة ... المجد وثلث قواعد العلياء
وارف الظل قد طوته المنايا ... عن نفوس امن في الاوفياء
اوحش المنتدى فلا من ندى ... وقض المجتدى فلا من حداء
ليت شعري بشخصه أم بصبرال ... خلق طارت قوادم العنقاء
سائلي: أين نعشه انت ادرى ... ذلك النعش من نجوم السماء
كيف ينحط في الثرى بعد ماجا ... ز نجوم السما في الارتقاء
لك لو يكشف الغطا لتجلى ... بين مجرى السماك والجوزاء
حاده وابل الحيا من نداه ... وسرت فيه عاطرات الثناء

قال الشيخ محمد رضا الشبيبي:رثاء استاذه[1]:

يا مثقل الناس أكتافا بنائله ... خفت بحملك - لاخفت- ايادينا
أما درى نعشك العالي سنرفعه ... على العيون إذا كلت هوادينا
هذي قضاياك دين الحق غامضة ... فمن يقيم عليهن البراهينا؟
ومن ينسق عقدا من جواهرها ... ومن يقنن فيهن القوانينا؟
قالوا: الصباح به المسرى وما علموا ... -ياصبح- إنك بالأرزاء تأتينا
فاصبحت لا الجبال الشم مسرجة ... لنا خيولاً ولا الدنيا ميادينا
اضحى المجاهد يدعو:أين قائدنا؟ ... وطالب العلم يدعو:أين هادينا
عجلت يا دهر بالصمصام تثلمه ... ما كان ضرك لو أمهلته حينا؟

(١) ص١٨٨ ديوان الشبيبي/ محمد رضا الشبيبي/ القاهرة ١٩٤٠

بعداً ليومك، لا كانت صبيحته ... ولا دجت بعده إلا ليالينا

يوم اطل على الدنيا فاذهلها ... واصبح العالم الارضي مفتونا

صحنا عليك به حزنا، وآنسها ... فاستبشرت فرحا فيه أعادينا

يا شارباً من حياض الخلد كوثرها ... سقيتنا الوجد غساقاً وغسلينا

لم ادر حيرت فكراً أنت مرشده ... من أين كونك الجبار تكوينا؟

اظنه صنع الإيمان جوهرة ... فكنت ذلك لا ماءً ولا طينا

اني تخيرت ما ادري؟ أأندبه؟ ... أم اندب السلف الغرّ الميامينا

ارثي به العلماء السابقين له؟ ... ارثي الائمة؟ أم أرثي النبيينا؟

قل للمساكين موتوا بعد كافلكم ... وقل: بني العلم اصبحتم مساكينا

إذ تدانوا وقلنا: قومنا اتفقوا ... (أضحى التنائي بديلاً من تدانينا)

يارب فاجعل عرى الإسلام محكمة ... وهب له منك تعزيزا وتمكينا

قال المرحوم محمد حسن أبو المحاسن: زعيم الاحرار: [1]

كان الهدى بابي المهدي يعتضد ... فاين ساعد دين الله والعضد

فل الحمام حساماً في مضاربه ... كانت جراثيم أهل الظلم تنحصد

حلت بحامية الإسلام نائبة ... والهفتاه فمال الركن والعمد

فكل عين غدير من مدامعها ... وكل قلب سعير بالأسى يقد

لاتبعدن أبا المهدي آونة ... وان منيت بقوم عنك قد بعدوا

قد كان يومك معروفاً مآثره ... فلا عليك اذاهم فضله جحدوا

إن سر نعيك قوم لاخلاق لهم ... فهو القذاة لعين الشرع والسهد

اليوم قد رزء الإسلام مرزئة ... إلى الدروس إذا طلابها حشدوا

من للمنابر يرقاها فيرسلها ... فوائداً من فيوض العلم تطرد

(١) ص٤٤ ديوان محمد حسن أبو المحاسن/ محمد حسن أبو المحاسن، النجف.

يطوف خمس مئين حول منبره ... وكلهم بارع بالفضل مجتهد
فاية الله تدعى تارة وإذا ... تفاقم الخطب تدعى أيها الاسد
جاهدت في الله تيجانا قد انعقدت ... على المظالم حتى انحل ما عقدوا
فما تمثلت للمخلوع في حلم ... إلا رأى بك جيش الموت يحتشد
كم باليراعة قد قومت ذا اود ... فهي الثقاف لمن اضحى به أود
تصلي العدا لهبا منها إذا برقوا ... يوما وتمطرهم حتفا إذا رعدوا
جهدت بالحق ان تعلو شعته ... كما أولئك في اطفائه جهدوا
بثثت في جسد الإسلام روح علاً ... وكان رهن خمول ذلك الجسد
فقد جذبت بضبع المسلمين إلى ... أوج الرقي ولكن أعوز الأمد
سعيت سعي حريص باتحادهم ... حتى استجابوا لداعي الحق واتحدوا
وكان طوع مساعيك التي سلفت ... لو كنت تبقى لنا المستقبل الرغد
ان انكرت يدك البيضاء طائفة ... فالله خير شهيد أنها ليد
اغثت إيران حيث المستغيث بها ... حشاشة مالها صبر ولا جلد
للمستبدين فيها كل واقعة ... منها فرائص أهل العدل ترتعد
فالمال منهبة والعرض معرضة ... للهتك والخصم في استعمارها حرد
فقمت بالحق اشفاقاً على فئة ... رأيتها رهن أيدي الجور تضطهد
وقد تاسيت بالماضين في محن ... حتى وردت بها الورد الذي وردوا
فالشرق بعدك يا شمس السعود غدا ... مآتماً لك بالاحزان تنعقد
كانت حياتكم في الرزء سلوتنا ... واليوم كل نعيم بعدكم نكد
يا بدر داجية تجلى الخطوب به ... إذا اكفهر ظلام سوف تفتقد
لو ان شمس الضحى من نورك اقتبست ... لم يخل من نورها أرض ولا بلد
لو استعار نداك الغيث في كرم ... عم الرواء وفاض الجود والرفد

لـو ان بـيض الـضبا مـن عزمـك انطبعـت ... لم يغـن عـن دارع أن يحكـم الـزرد
كنـت الغريـب غريـب الوصـف نـادره ... فمثـل ايامـك الأيـام لا تلـد
ان الوجـود تحـلى منـك جـوهرة ... قدسـية لا يـداني فـضلها احـد
مـا حـط فـضلك نقـد الجـاهلين بـه ... بـل كنـت تـزداد فـضلا كلـما نقـدوا
تثنـي عليـك رجـال الفـضل كلهـم ... ومـا يعيبـك إلا الجهـل والحـسد
حيـي صـنيع أياديـك الـسحاب ثـرى ... اقـام فيـه التقـى والعلـم والرشـد
وقدسـت تربـة ضـمت صـفايحها ... روحـا إلى الله في رضـوانه تفـد

رثاء زعيم الاحرار ورئيس الملة الشيخ محمد كاظم محمد الخراساني ووصف ورود البرق من نساء إيران بعظم وقع الحادث الجلل هناك، للشيخ عبد العزيز الجواهري قال:[1].

بكـاك الحيـا دمعـاً كـما بكـت الـورى ... فهـل كنـت فـوق الـنجم أم كنـت في الثـرى
تحـير عقـلي كيـف ارثيـك واصـفاً ... تعـالى الـذي صـفاك للنـاس جـوهرا
لـئن كنـت نـوراً في حـشا الكـون مظهـراً ... فقـد عـدت سراً في حـشا الغيـب مـضمرا
رأيـت بطيفـي سـوف تبلغنـا المنـى ... ولكنـه في صـوت ناعيـك فـسرا
لقـد مـادت الـدنيا لوقـع مرنـة ... لهـا ارتجـت الافـلاك وارتجـف الثـرى
ولـو لم تكـن طـوداً مـن الحلـم فوقهـا ... لطـارت بنـا الأرض العريـضة في الـذرى
بكتـك الـدراري في لئـاليء دمعهـا ... لانـك قـد كنـت الحـسام المجـوهرا
أنـاصر ديـن الله هـل لـك نهـضة ... تجنـد للاعـداء جنـداً مظفـرا
تحـوك لهـم ثـوب الوقيعـة أسـوداً ... وتلبـسهم ثـوب المنيـة احمـرا
بفتيـة صـدق ان تـوازر جمعهـا ... تـردى ثيـاب المـوت في الحـرب مئـزرا
إذا اوقـدوا في الحـرب نـار كريهـة ... تمـوج بهـا البـيض الـصفايح ابحـرا

(١) ص١٦٧ الأدب العصري/ رفائيل بطي/ ج٢/ القاهرة ١٩٢٣.

تهيبك الموت المقدر يقظة ... فزارك تحت الليل في سنة الكرى
وان خطيبا فوق كفك ناطقا ... قد اتخذ الخمس الانامل منبرا
رضيع بمهد الكف ينشي حديثه ... ورق لوجه الرق أمسى محررا
يشع كوجه الصبح كافور طرسه ... فتجري به من حالك الحبر عنبرا
يصد جميع الجيش بالنصر سالماً ... ويرجع جمع المال جمعاً مكسرا
عجبت له كيف استزارك طارقا ... حماك ولما ينثني متحيرا
بلى كنت للإسلام والدين ناظرا ... فجاءتك في شخص الرقاد مصدرا
وأخرس إن حل السؤال بسمعه ... جرى بفصيح اللفظ ينطق مخبرا
اصم لاسرارالبرية سامع ... وأعمى بليل المشكلات تبصرا
إذا ارتجفت أسلاكه داخل الحشا ... أتاك مقيما يسبق البرق في الثرى
اتاك بصدرالليل ينشد حاسرا ... عجيج نساء تستشيط تزفرا
اعارته احشاها فاوقد حمره ... وأهدته صبغ الدمع فانصاع احمرا
يحدث عن قول يحرره الأسى ... وينطق عن لفظ له الوجد عبرا
من المسلمات اللائي تجزع لوعة ... إذا سمعت ان ابنها قد تنصرا
تجاذب سلك البرق اسلاك دمعها ... إذا ماذكا في فحمة الليل أو سرى
تؤمل نصر الدين والدين عالم ... بانك أحرى أن تعز وتنصرا
فيامن قد غدت للناظرين صفاته ... يشع من الشمس المنيرة منظرا
حديقة ورد كلما جف ناضر ... اتى آخر منهن ازهى وازهرا
أريحانة الوادي التي فاح طيبها ... وعبق رياها الرياض وعطرا
لقد كنت للداجي سراجا منورا ... سناه وللمرتاد روضاً منورا
وان صعيداً قمت فيه مجاوراً ... جدير بأن يمسي بنعماك اخضرا
واعظم حزن فيك يا منذر الورى ... عدو له ناعيك امسى مبشرا

سقاك الحيا أو صوب كفك لا الحيا فقد كان أوفى منه جوداً وأكثرا

وقال السيد محسن الأمين العاملي - تلميذ المصلح - بعنوان: رثاء[1].

الأرض مادت والسماء تمور جزعاً وحجب بالظلام النور

جبل تصدع بعد ماحك السهى وله تصاغر يذبل وشبير

بحر طما بالعلم غيّضه الردى كادت له السبع البحار تغور

فتلاطم الامواج إن قيست به السبع البحور فما البحور بحور

نبأ عظيم طبق الدنيا أسىً كادت لموقعه القلوب تطير

يوم الثلاثا أي داهية دهت منك الورى لاشق فجرك نور

غيبت عن أفق الشريعة شمه فالجهل باد والهدى مستور

وثلمت في الإسلام اعظم ثلمة يمضي عليها اعصر ودهور

فلتبكه حزنا شريعة احمد فاليوم اغمد سيفها المشهور

وليبكه الدين الحنيف فقد مضى حامي حماه وملكه المنصور

وليبكه الشرع الشريف فقد قضى محييه لما ان عراه دثور

وليبكه العلم المنيف فقد ثوى من عنده المعقول والماثور

ولتبكه الاقلام لما عطلت فاليوم لا يلفى لهن صرير

ولتبك اسفار العلوم فما لها بين القلوب وبينهن سفير

ولتبكين محافل ومنابر ودفاتر ومحابر وسطور

ولتبكين علوم آل محمد فاليوم غيض بحرها المسجور

كم موقف هدرت شقاشقه به فاليوم لا يلفى لهن هدير

ولكم جثا من فوق ذروة منبر فكانه ليث هناك هصور

يجري كمنحدر السيول طلاقة وله اذا احتدم الجدال زئير

(١) ص١٩٨ الرحيق المختوم/ السيد محسن الأمين العاملي/ دمشق ١٣٣٢/١٣٣٣.

يملي على سمع الألوف بدائعاً ... فكأنها در هناك نثير

يرمي إذا سبل المطالب اشكلت ... فيها بثاقب فكره فتنير

كانت أصول الفقه ذات تشعب ... ينتابها التطويل والتكرير

ولبابها بالقشر ممتزج فلا ... يمتاز لب خالطته قشور

فاتى مهذبها فكل فروعها ... غض وكل غصونهن نضير

فشهوره الأعوام حين يفيدها الط ... لاب والأيام منه شهور

والقطب كان لها وليس على سوى الـ ... ـقطب الرحى في العالمين تدور

ما أن له إلا الكتاب مصاحب ... كلا ولا غير العلوم سمير

وجرى إلى الامد البعيد محلقا ... للريح عن أدنى مداه قصور

ومضى وخلف في الانام ماثر ... عنهن طرف النيرات حسير

لما رأى إيران اظلم جوّها ... فالجور فاش والفساد كثير

رام انتشال بلادها من هوة ... وصلاحها لو ساعد المقدور

فاليوم قد لبست ثياب حدادها ... حزناً وخالط صفوها التكدير

ما رام إلا أن يقل الظلم والـ ... معسور لم يسقط به الميسور

يا حامي الإسلام كيف تركته ... ولهان ليس له سواك نصير

ورحلت من دار الفنا فاستبشرت ... بلقاك ولدان هناك وحور

جاورت ربك في الجنان مخلداً ... تلقاك فيها نعمة وحبور

ما كنت أحسب قبل يومك أن أرى ... جيلاً على ايدي الرجال يسير

ما كنت احسب قبل يومك أن أرى ... بحراً خضماً في التراب يغور

لايشمتن عداك موتك انه ... نهج جميع الخلق فيه تسير

واليك من در القريض قصيدة ... يعنو الفرزدق عندها وجرير

فعسى اكون لبعض حقك قاضيا ... فعلي حقك في الزمان كبير

درر بهـــا شـــنفت قبـــل مـــسامعي فبمثلهـــا طـــرفي عليـــك يفـــور
فلأشـكرنك مـا تطـاول بي المـدى والنـــاس مـــنهم شـــاكر وكفـــور
حيـا ثـرى واراك مـن ديـم الرضـا غـــر الغمائـــم مـــاؤهن غزيـــر

للسيد عبد المطلب الحلي الحسيني بعنوان: رثاء الإمام الخراساني:[1]

نعـم هكـذا تفنـى الـسيوف القواضـب وتنقـاد للمـوت القـروم المـصاعب
وترمي المنايا السود عن قوس غدرها بـسهم حمـام لا يقـي منـه حاجـب
فيغتـال حـد الـسيف والـسيف مـصلت وتـستل نفـس الليـث والليـث واثـب
فـلا علـم للـشرق يخفـق في الـوغى ولا معلـم فيـه تحـف المواكـب
فهـذا أبـو المهـدي حـامي ثغـوره وحارســها قــد أقــصدته النوائــب
تفاجئـــه في نفـــسه وهـــو غافـــل فتغلبـــه إن المنايـــا غوالـــب
وسـاع لحـرب الـروس امـسى يهمـه لحـــربهم فـــرض مـــن الله واجـــب
لقـد بـات ينـوي الحـرب لا العـزم ناكـل ولا الـرأي عـن طـرق البـصيرة ناكـب
يعبـــي لهـــم مـــن بأســـه وحفاظـــه مقانـــب لا تقـــوى عليهـــا المقانـــب
واقلامـــه هـــن القنـــا وجنـــوده هـــي الكتـــب والآراء هـــن القواضـــب
قـضى ليلـه شـطرين شـطراً محاربـاً وشـطرا بـه باتـت تـضيء المحـارب
فـما ابـيض وجـه الـصبح إلا وسـودت مـــآتم في فقدانـــه ومنـــادب
وأضـحت ركـاب الـسير وهـي مناخـة وهـــل ثـــائر فيـــه تثـــار الركائـــب
ولـــو امهلتـــه النائبـــات لأصـــبحت بـــه تترامـــى للجهـــات النجائـــب
إذا انتـدبت لم تبـق للـروس عـسكرا ولا فيلقـــا إلا لهـــم فيـــه نـــادب
فيـا لـك سـيفا في يـد الـدين مـصلتا تحطـــم لـــما أن ثنتـــه المـــضارب
أسـاليب تيجـان الملـوك كفـى جـوى بموتـــك أن الكفـــر للـــدين ســـالب

(١) ص٥٣ ج٣ق٢/ البابليات/ محمد علي اليعقوبي/ ١٣٧٤/ ١٩٥٥.

ويـــا حـــارس الإســـلام أن اســـوده تحكـــم فيهـــا الثعلـــب المتكالـــب
قـــضيت فامـــا حزننـــا فهـــو قـــاطن مقـــيم وأمـــا صـــبرنا فهـــو ذاهـــب

وله -رحمه الله- من أخرى:[1].

رأى الليـــث يـــضرب للوثـــوب فهالـــه فأمـــسى الـــردى لـــيلاً يـــسر اغتيالـــه
بـــما كـــره المقـــدور في ســـاعة بهـــا أمنـــت عليـــه مكـــره واحتيالـــه
يباغـــت منـــه بـــالحمام موجهـــا جـــديراً بـــأن تفـــدي الوجـــوه نعالـــه

وله أيضاً في مدحه وذكر مساعيه في سبيل تحرير إيران وتركيا:[2]

لـك الأمـر فـاحكم بالـذي انـت عـالم فمـــن ذا يـــرد الحكـــم والله حـــاكم
وطـات صـماخ الجـور حتـى تركتـه ومعطـسه مـن تحـت نعلـك راغـم
غـــداة لطمـــت المـــستبد بلطمـــة عـــلى تاجـــه منهـــا غـــدا وهـــو لاطـــم
فـــالقى بكفيـــه اليـــك مـــسالماً فأصـبح مـن كيـد الهـدى وهـو سـالم
فـــولى وقـــد اعطـــاك للطعـــن كتفـــه فـــما انـــت إلا العـــدل للجـــور هـــازم
فـــما ظفـــرت لابـــن المظفـــر رايـــة ولم يغـــن عنـــه جيـــشه المتـــزاحم
بـــلى نكـــصت راياتـــه عـــن مجاهـــد لـــسطوته تعنـــو الجيـــوش الخـــضارم
يطـــاعن بـــالاقلام فهـــي اســـنة ويـــضرب بـــالآراء فهـــي صـــوارم
اليـــك ابـــا المهـــدي ألقـــت قيادهـــا جـــوامح دهـــر لم يقـــدهن خـــاطم
دعمـت الهـديحتى اسـتقامت عروشـه ولـــولاك منـــه مـــا اســـتقامت دعـــائم
نـصرت وراح الجـور خزيـان واجمـاً فـــما ذل مظلـــوم ولا عـــز ظـــالم
ولم تـــترك الجبـــار حتـــى قـــصمته بجائحـــة والعـــدل للجـــور قاصـــم
إذا مـــا بنـــى للجـــور عرشـــاً هدمتـــه ومـــن ذا الـــذي يبنـــي وذو العـــرش هـــادم
وخافـــك يقظانـــاً عـــلى غيـــب سره كانـــك خلـــف الغيـــب بالـــسرّ عـــالم

---

(١) ص٥٤ نفس المصدر.
(٢) ص٥٢ نفس المصدر.

فلم يهنه العيش اللذيذ بيقظة ... ولا التذ في طعم الكرى وهو نائم
يمثلك الخوف المريع لعينه ... كأنك شخص بين عينيه قائم
ولو كان حرا ما استرق بجوره ... رقاباً لها الإسلام بالعتق حاكم
ولا نقض العهد المؤكد غادرا ... فحلت دماء واستبيحت محارم
ولا اصبحت بالقيد ترسف ارجل ... برتها فأدمتها القيود الاداهم
ولما راى الله انتصارك للهدى ... اثايك نصرا والمتوج راغم
فهبت رجال من (سلانيك) ايقظت ... إلى العدل عين الحزم والحزم نائم
فما ضرهم أن انعم الله بالهدى ... عليهم بها أن (الخليفة) ناقم
فما منعت حزب التساوي حصونه ... ولا دفعت احرازه والتمائم
ولم يبق من تلك العروش وان علت ... بناء سوى الاثار فهي علائم
ترجل عنها صاحب التاج واغتدى ... ترن بهاتيك القصور الحمائم
وقام بها داعي (الرشاد)(محمد) ... دليلاً لطرق العدل إن جار ظالم
تطلع مثل البدر يجلو غمومها ... ومن قبلها قد حجبته الغمائم
ابا أحمد انت المترجم للهدى ... وغيرك عيا أعوزته التراجم
اعرني فهما من معانيك اجلها ... عليك عقودا ما جلاهن ناظم
نهضت باعباء الرئاسة قائما ... فلا قعدت منك القوى والعزائم
دعمت رواق الدولتين بمحكم ... من العدل منه ليس ينقض دائم
لتشكر بنو الأتراك صنعك للهدى ... وتثني عليه عربها والأعاجم
لهم قد نشرت العدل من طي لحده ... ومن قبل قد قامت عليه المآتم
فهل انت عيسى قد بعثت فاصبحت ... به تنشر الاموات وهي رمائم
بلى انت عيسى حين تحيى من البلى ... رميماً وعند الغيظ للغيظ كاظم

وللشيخ كاتب الطريحي بعنوان: رثاء زعيم الاحرار: [1].

(١) ص١١٣ شعراء الغري ج٧/ علي الخاقاني/ النجف ١٣٧٢/ ١٩٥٥.

أنعى الشريعة للنبي الهادي ... أم كعبة الوفاد للوفاد
أم من هدى الضلال نور بهائه ... من بعد ما حادت عن الارشاد
لله سهم قد رمى قلب الهدى ... لما خبا فيه ضياء النادي
يا راحلا ترك العقول مطاشة ... وأذاب بالاحزان كل جماد
حملوه والدين الحنيف وراءه ... ينعى فيشجي الصم بالتعداد
وتحاشدت من خلفه رمز الورى ... فكانهم بعثوا ليوم معاد
وبكت عليه مذ قضى في ادمع ... قد كان مجراها من الاكباد
كلا تراه مطرقاً متحيراً ... وبقلبه للوجد قدح زناد
عجباً لنعشك كيف خف على الورى ... وبه انطوى طود من الأطواد
لله يومك انه يوم به ... أمسى الهدى متبرقاً بسواد
دفن الانام بدفنه تحت الثرى ... إذ كان مثل الروح للاجساد
ما كنت احسب قبل ذا أن الثرى ... يمسي مغيب الكوكب الوقاد
والعلم ينعى قائلا لا غبت يا ... قمر الهدى وسلالة الامجاد
ناديت أبناء الرجا يأساً فقد ... (خف القطين وجف زرع الوادي)
فارقت أنصار الشريعة بعدما ... مكنتهم من مرض الآساد
ورفعتهم فوق السهى في همة ... عزت عن الاشباه والانداد
قد كنت للإسلام سيفاً مصلتاً ... فيه تقطع دابر الالحاد
فليبكك الإسلام يا علم الهدى ... إذ كنت تحميه عن الاوغاد
ولتعول الايتام بعد وليها ... ولتجر اعينها دم الاكباد
يا صاحب الجدث الرفيع ضراحه ... يهنيك قد وافاك شيخ النادي
الكاظم الغيظ الذي خلقته ... للمسلمين يداً على الاجناد
قد جاء محمود النقيبة نازلا ... بك صاعدا برجا من الاسعاد

يشكو اليك بني الزمان فإنهم ... ما بين إلحاد وإستبداد

لا ناصر كلا ولا من وازر ... غير الاله واسرة (لرشاد)

جند من العزمات سل صوارماً ... قد جذ فيه الجاحد المتمادي

أبني العلى لم أدر من أنعى لكم ... في رائق الانشاء والانشاد

انعى ابا المهدي للإسلام أم ... أنعى حسيناً منهل الوراد

رفعا لدين الله راية نصره ... والعدل قد نشرا بكل بلاد

أن غيبا فاليوم بعد هما غدا ... للبين عبد الله خير عماد

طود الحجى ورواق أخبية العلى ... وعمادها السامي وبدر النادي

وبنو هما في كل عضو منهم ... بحر جرى متتابع الازباد

قد شيدوا ركن الهدى وبنوا على ... هام السهى وسموا على الامجاد

هذا محمد جاءنا بشريعة ... فيها اتى المهدي بالارشاد

مابين من قد جاء بالارشاد للـ ... غاوين أو بالهدي اصبح هادي

بحران بحر قد جرى علماً لنا ... ومن الندى بحر على الوفاد

وجد الورى نعم التسلي في الجوى ... من بعد كاظم طاهر الابراد

وله -رحمه الله- أيضاً في رثائه: [1].

ألا فض فو الناعي أيعلم من نعى ... نعى النصر للإسلام والفتح اجمعا

نعى علم الإسلام والعلم والتقى ... وبدر المعالي والحسام المشعشعا

نعى فأماج الكون في صوت نعيه ... فهدت رواسي الأرض والعرش زعزعا

إلا أيها الناعي انع من شئت واتئد ... فنعي أبي المهدي نعي الورى معا

سرى نعشه والدين يسري وراءه ... ليشتركا في الدفن أو ليشيعا

فياليت شعري كيف خف على الورى ... وقد حملوا طود الحجى والنهى معا

---

(١) ص١١٩ نفس المصدر.

بلى احدقت فيه ملائكة السما فخف عليهم حيث كان المرفعا
لقد كان للاجين حصنا ممنعا كما كان للراجين غيثا تدفعا
فغيضت بحار العلم واندرس التقى وطود المعالي الغر أمسى مصدعا
واظلم افق المجد مذ غاب بدره فمنذ نعى الناعي هزبراً سميدعا
أذاب فؤاد الدين فقد عميده وسالت سويدا قلبه اليوم أدمعا
فياراحلاً أبقى بقلب الهدى اسى وراح بارواح الخلائق أجمعا
وماكان في روعي لانك بعدها ترى عافراً جداً وقد كنت أرفعا
أبا أحمد لم يبق فقدك في الورى سوى ثاكل فيه يعزي مفجعا
أبا أحمد ماكنت أحسب قبل ذا بان الثرى يمسي لجسمك مضجعا
أبا أحمد سمعاً لعامي فانني سارثيك حتى في ثرى القبر اضجعا
أبا أحمد أن الشريعة أصبحت بلا ناصر تبغي لها اليوم مفزعا
لقد كنت للإسلام تاجاً مكللاً وللدين جيشاً لايزال مجمعا
ورمحاً ردينياً وسيفاً مهنداً غدوت له سهماً وقوساً ومنزعا
لقد كنت ارجو النصرفيك لديننا فخابت ظنوني والرجا قد تضيعا

وقال الشيخ محمد رضا الغراوي بعنوان: وله راثياً بها حجة الإسلام العالم الرباني الشيخ محمد كاظم الخراساني [1].

هذا الهدى اليوم قد فاض مدمعه أو لست قد آليت تمنعه
اترى سواك من الورى أحداً عنه ظلام الغي يدفعه
من ذا تركت من الورى للوا الدين الحنيف اليوم يرفعه
ومن الذي شمل الهداية أن خطب يبدده فيجمعه
قر العدى فمربع دولتها عفر التراب اليوم مضجعه

(١) محاسن الكواعب/ محمد رضا الغراوي/ مخطوط.

فليبك أهل الدين دينهم فلقد عفا والله مربعه
قد كان محفوظا ومنذ قضى حفاظه قد بز مقنعه
ابني الغويّ قريّ فما أحد من بعده اضحى يروعه
افهل سواه من البرية من نور الهدى فينا يشعشعه
ومن الذي للدين ينصره من بعد ما قد غاب مفزعه
يا راحلا خلنا نصاحبه صبحا فاصبحنا نشيعه
خلقت أهل العلم حائرة لم تدر من تأتي فتسمعه
وتركت أهل الرشد خاطبة لم تدر من أتقى فتتبعه
اتعبت نفسك للهدى أفهل حاولت يا حاشا تضيعه
أورثت في احشائه حرقاً حتى غدى كاليم مدمعه
وانصاع يدعو قائلاً أسفاً حصني أُطيح اليوم ارفعه
هذا خميس الشرك مبتدر نحوي فمن قد قام يردعه
من فيكم أهل التقى أحد قد قال هذا الدين نمنعه
من منكم نادى بلا كذب في نصرة للموت اجرعه
قوموا فاسياف الشقى بدرت لوريد دين الله تقطعه
أفهل وهنتم قد قضى عضدي من فيه كل الخطب ادفعه
اوما ترون بني الهدى حزنا جفن اسى قد فاض مدمعه

وللشيخ علي الشرقي - رحمه الله - قصيدة في رثاء الشيخ المصلح[1]:

سل الجيش جيش الدين أين اميره إذا نعشه ما بينهم أم سريره؟
لقد سجروا بالنعش بحراً من البكا يعزّ على الشعرى العبور عبوره

(١) علّق المؤلف على هذه القصيدة بأنها مفقودة لم يعرف منها سوى مطلعها، ولم ترد في ديوانه المطبوع، وقد حصلت عليها فيما بعد في كتاب «مرآة الشرق للشيخ محمد أمين صدر الإسلام الخوئي ٢/١٠٩٠ - ١٠٩١» «الجبوري».

وعهدي لفتح الثغر يسري مشيّعاً ... فكيف لفتح القبر أضحى مسيره

لئن عثر الإسلام فيه فإنه ... بصيرته مفقودة وبصيره

لقد بات هذا الدين والنصر وحده ... فكيف غدى رهن الصفح نصيره

أناعيه لا تفصح بجنبك شامت ... وقل قد عرى الوادي وغاض غديره

فيا غائباً أضحى لفرط رجائنا ... به كإمام العصر يرجى ظهوره

ويا صارم الإسلام قد فلّ حدّه ... فبعدك هل من صارم نستعيره؟

ويا عالم يملأ العين حشمة ... سوى شخصه حتى أقول نظيره؟

مشى في أبراده الطهر رافلاً ... مباركة أيامه وشهوره

أرى في الحشى وجداً تأجج ناره ... لعل سراج العلم أخمد نوره

هلمّوا يتامى العلم نحو ضريحه ... نكاشفه عن حالنا ما يثيره

بكيناك حامي الدين هذا عدونا ... وقد بسمت حول الثغور ثغوره

أيا غيرة الإسلام غيّرك البلى ... وهذا خيول الشرك أضحت نفيره

عظيم على الإسلام بعدك خوفنا ... وأعظم منه للعدو سروره

أتاه نذير الخطب منك وما انجلى ... له الصبح حتى قد أتاه بشيره

يهدّد بالموت شخصك يقظة ... ويفزعه في النوم طيف يزوره

بعينيك نور من جبينك ساطع ... يشعّ وفي طي الضلوع سعيره

سمعن ديار العلم عجّت بصيحة ... عليك فعجّت بالزواهر نوره

سيصبح في أرض تشاد قصوره ... بها قد رجونا أن تشاد قبوره

فبعدك قد أمسى كثيراً قليله ... وقد كان في قبل قليلاً كثيره

تداعى بناء الدين يا حصن عزه ... وقد كان محميّاً وعزمك سوره

فما نسج داود بأمنع جانباً ... من السمك بل ما أنت إلا زبوره

ونحن قليل عزَّ فيك كبيره ... وقد عاش في باقي يديك صغيره

ولـيس يحـلّ الـدرس بعـدك لامـرء حـرام عـلى كـل الأنـام حـضوره
فهـل منـبر لم يـذكر اسـمك فوقـه؟ وهـل مـن كتـاب مـا حوتـك سـطوره؟
إذا مـا اهتـدى الـساري فأنـت منـاره وإن أظلـم النـادي فأنـت منـيره
سـمى أول الإسـلام عـزاً بأحمـد وفيـك تعـالى للـسماء أخـيره
أتتـك ذوي التيجـان ترجـى رجائهـا فـلا ملـك إلا الرجـاء وزيـره
لقـد غرسـوا حـبّ القلـوب بحبّـه فـلا قلـب لا يحـوي ولاه ضـميره
كأنـك في صـدر الأنـام مـودّع وإلا فلـم ضـاقت عليـك صـدوره
فحيـا الحيـا قـبراً تـضمن ماجـداً بكتـه رعايـاه وحـنّ سريـره

وللسيد عدنان الغريفي هذه الابيات أرسلها للشيخ المصلح [1]:

لـست ادري يـا كوفـة الجنـد وقـد كنـتم الغيـاث المغيثـا
كيـف نمـتم وليـتكم لم تنـاموا ياليوثـاً لايرهبـون الليوثـا
وتـركتم اخـوانكم بـين قـوم لايكـادون يفقهـون حـديثا

وللسيد المذكور تاريخ عام وفاة الإمام المصلح: [2].

قـد كـان أبـو المهـدي نـوراً بـه يهـدي البرايـا للـصراط الـسوي
اظلمـت الآفـاق لـما جـرى فـأرخوه (غـاب بـدر الـسوي)

وللشيخ عبد الحسين الحويزي يمدح الشيخ المصلح: [3].

بـدا الحـق صـبحاً بعـد ماكـان غاربـا وضـوء محيـا العـدل جـلى الغياهبـا
وشـاد بنـاه كـاظم الغـيظ عازمـا وجـد عـلى آثـاره العـزم طالبـا
مليـك بدسـت العلـم قـد حـل شخـصه فجنـد كتبـا للـورى وكتائبـا
بقـائم سـيف العـدل اصـبح قـائما وراي الهـدى اضـحى لعليـاه راغبـا

(١) ص١٩١ ج٦ شعراء الغري/ علي الخاقاني/ النجف.
(٢) ص٢٢٢ نفس المصدر.
(٣) ص٥٧ ديوان الحويزي ج١ النجف ١٣٥٠.

يميت رسوم الشرك صارم باسه ومعرفة للدين تحيي المذاهبا
فحسب امريء للدين قد كان صاحباً دعا للهدى من كان للملك صاحبا
فاذعن طوعا للهدى حيث انه على شبهة في الأمر كان محاربا
تبصر فازداد اليقين بقلبه رأى امره فرضا من الله واجبا
بلغت المدى يابن المظفر بالردى وكفك في الجلى ارتنا العجائبا
فلا بدع أن ابصرت ليلك ضحوة لأنك حرّ جئت كالحر تائبا
تطور رشدا بعد ماضل رأيه راى الصبح ليلا بالغياهب شاهبا
وماكان يدري السيف يسام غمده ويهتز في وجه الكتيبة ضاربا
وتجري دماء المسلمين كانها سيول جرت فوق البطاح سواكبا
وتركت للحرب السروج منابرا يقوم عليها قائم السيف خاطبا
صنعت كما شاء الهدى عن بصيرة عليها غرار السيف ماكان عائبا
كشفت ابا المهدي نائبة الهدى وقمت عن المهدي بالأمر نائبا
وجدّ بك العزم الذي يقطع الظبا مضاه ويمحو للزمان ملاعبا
دعوت وقد اضحى الرشاد مصدقا بقولك حاشا يدعي الأمر كاذبا
ومثلك يستسقى الغمام بوجهه إذا قشعت شهب السنين السحائبا
هداك كضوء الشمس لاحت بافقها على عينها لاتبصر الناس حاجبا
نهضت بعبء للامامة مثقل يحط من الشيم الرعان المناكبا
فما طرقت إحدى الخطوب مرنة زماجرها إلا وشمّرت واثبا
كانك في الدنيا سماء من العلى لها حسدت شهب النجوم مناقبا
فلو ملك الدنيا لجاد بمالها على معتفيه واستقل المواهبا
فهذي أصول العلم منه تفرعت وقد حملت افنانهن الغرائبا
قد أقدمت آراؤه فحسبتها بليل العما لاحت نجوما ثواقبا

كفايتــه تكفــي المطــالع منظــراً ... اقلــت مــن العلــم اليقــين جوانبــا
وقلــد جيــد الــدهر مــن در علمــه ... قلائــد فاقــت بالــضياء الكواكبــا
ضروع الهـدى في فيـك تمـرى مريـة ... وجفــت لمــن لايرتــضيك محالبــا
بجــو العــلى حلقــت اجــدل مــرق ... فانــشبت في قلــب الــضلال مخالبــا
اطاعــت بنــو قاجــار أحكــام عدلــه ... وقــد خفــضت في الملــك منهــا المناصبا
وقــاد جمــاهير الطغــاة خواضــعا ... سراعــا كــما قــاد الــبرين المــصاعبا
إذا قــستم الــدهر العلــوم باهلــه ... تناولــت مختــارا ســناما وغاربــا
وللــدين اســنا حجــة ومحجــة ... امنــا لــدى الحــالين فيــك العواقبــا
معانيــك في الــدنيا جميعــا غريبــة ... وغــر المعــالي منــك اضــحت اقاربــا
بنــورك قــد طبقــت منهــا مــشارقا ... وادركــت منهــا بالمــساعي مغاربــا
وللمــة البيــضاء اطلعــت غــرة ... تــشق دجــى مــن سـدفة الـدهر لاحبــا
إذا جهــل النــاس اكتــساب صــناعة ... مــن العلــم علمــت الجهــول المكاسبا
توافيــك مــن بعــد أمــان عــواطش ... وجــودك يجــري بحــره المتقاربــا
فلــم نــر في الــدنيا ســواك مــؤملاً ... تــسوق المنــى شــوقاً إليــه الركائبــا
طباعــك نــشر الــروض تحملــه الــصبا ... فتــسري عــلى الاعــدا رياحــاً حواصبا
بهــا خمــدت نــيران فــارس بعــدما ... هــوى مــن لظاهــا طــائر الجــو تاعبــا
ودقــت لهــا شــمُّ الخــشياشيم ذلــة ... وضــحت طلاهــا للمــواضي ضرائبــا
وقفــت ضــحى مــن مركــز العــدل وقفــة ... تقهقــر عنهــا موكــب الظلــم ناكبــا
نــضت لعمــوم الملــة اليــوم فرحــة ... كــستهم ثيابــاً للعــلى وجلابيبــا
بهــا وردت للعــدل أعــذب مــورد ... فطــاب لهــم فيهــا الرحيــق مــشاربا
اصــاب لــك الــرأي الــذي زج ســهمه ... مــن الــدهر قلبــا شــب بالحقــد لاهبــا
وقابلــت في الــدنيا مليكــا لــو انــه ... يقابــل اقــران العــلى كــان غالبــا

عفا الله عما كان منك ومنهم وابعد عنكم ارقم الحقد لاسبا

وللسيد رضا الموسوي الهندي يهنئ الشيخ بمناسبة رجوع الروس عن إيران وخلع الشاه محمد علي [1].

قدّرت أن جيوش الشرك تنكسرُ ولا مردَّ لما يأتي به القدرُ
وكيف تبقى بإيران جيوشهمو وبيض عزمك لا تبقى ولا تذر
تألبوا وتمنوا بالهدى ظفراً فلا وربك ما برُّوا ولا ظفروا
وليس قصدهمو صلحاً كما زعموا لكنهم قدَّروا أمراً وما قدروا
إن غبت عنهم فمنك الرعب يحضرهم سيّان عندك إن غابوا وإن حضروا
ما دمت ترعى الهدى عيناً مسهَّدةً فليس تبقى لهم عين ولا أثر
للذبَّ أوردهم كسرى ممالكه فعاد حيران لا ورد ولا صدر
وظنَّ أن سينال المسلمين بهم ضرٌّ وفي راحتيك النفع والضرر
أو أن نور الهدى يمحى بظلمتهم أنّى وأنت بآفاق الهدى قمر
أو أن سينجو إذا كانوا له وزراً كلا إذا جاء أمر الله لا وزر
حتى اذا التجأ الإسلام منك إلى كهف به تستظلُّ الأنجم الزهر
أرخصت من نفسك العلياء جوهرة كانت لنصرة دين الله تدَّخرُ
وقمت بالأمر فرداً غير مكترثٍ إن قلَّ في نصرك الأعوان أو كثروا
أبقيت مذ سرت عن أرض الغري لها قلباً يكاد من الأحزان ينفطر
والدين منتظر منك الإياب وهل سواك من قائم بالأمر ينتظر
فمذ رأى الله قلب الدين منكسراً وليس إن لم تعد بالفتح ينجبر
خلّى الأمور بما تبغيه جارية والدهر تأمره عبداً فيأتمر
فعاد لابس ثوب الظلم مختلعاً والذلّ يشمله والعجز والخور

(١) ديوان السيد رضا الهندي ص ٧٩- ٨١.

وأصبح المجلس الملِّي منتظماً ... من دونه أرؤس الأعداء تنتشر
مولاي هنيت بالعيد السعيد وبال ... شاه الجديد فدم تهدى لك الغرر
فقرَّ بل لك قرَّت للهدى مقل ... إذ عند غيرك لا يقضى له وطر
يا آية الله كم لله فيك بدت ... من آية عاجزٌ عن مثلها البشر
أصبحت قرآن فضل إذ بك اجتمعت ... مناقب للمعالي كلها سور
يسعى الحسود ليخفيها فيظهرها ... كأنها المسك إذ يطوي فينتشر
أو أنها السيف إن تكتمه أغمده ... فإنه في الورى لابدّ يشتهر
وفي معانيك فقت الناس كلهم ... إذ كل معنى نراه فيك مبتكر
إذا علوت على الأعواد يابسة ... تخضر زهواً ومنها يجتنى الثمر
وإن جرى منك في لوح القضا قلم ... جرى القضاء بما يجريه والقدر
هيهات يخفى عليك الظلم في بلد ... وأنت للمسلمين السمع والبصر
هُنِّيتَ في أشبل للمجد منتشبٌ ... في قلب كل عدوٍّ منهم ظفر
توازنوا حيث لا يمتاز واحدهم ... على شقيقيه لولا السنُّ والكبر
هم خير نسل إذا أنت افتخرت بهم ... وانت خير أب إن هم بك افتخروا
داموا ودمت حمىً للناس ثم لهم ... ما لاح بدر السما والأنجم الزهر
حماك لا البيت فيه الناس تعتمر ... ولتستلم يدك البيضاء لا الحجر
يا من به دهرنا أضحى بأجمعه ... عيداً لأن أعاديه به نحروا
ترمي الوغى جمرات في بيوتهم ... يطير منها إلى أوج السما شرر
حتى يكون تمام الحج أن يقعوا ... من هوة المكر في البئر التي احتفروا
كذاك من لم يكن بالغير معتبراً ... فغيره عن قريب فيه يعتبر
ليت الحسين يرى ما نال شانئه ... أو ليت يبلغه في قبره الخبر
أبا التقيِّ سقت مثواك غادية ... وطفاء صيِّبُها الرضوان لا المطر

إن تخل منك محاريب بك امتلأت ... أنوار قدس وجنح الليل معتكر
فقد ركزت مدى الأيام ألوية ... من العدالة بين الناس تنتشر
أضحت بهمتك الأحرار في دعةٍ ... وأدركوا أحسن العقبى بما صبروا
أماجد بذلوا لله أنفسهم ... وتاجروا الله أعماراً فما خسروا
فتلك هيئة أهل العلم بارزة ... من خوفها أنفس الأعداء تستتر
إن سددت أسهم الآراء فكرتهم ... لم يُنجِ أعداءهم قوس و لا وتر
والمستبدون أمسوا من مهابتهم ... موتى ولكن بترب الذل قد قبروا
لا يستقرون في أوطانهم حذراً ... لو كان يدفع محتوم القضا الحذر
أنّى ينالون بالفتح المرام وقد ... قدَّرت أن جيوش الشرك تنكسر

وللسيد رضا الهندي أيضاً في رثائه [1]:

نهضت لحفظ الدين فاعتاقك الردى ... أحين ترجيناك تستأصل العدى
فديت نفوس المسلمين بمهجةٍ ... نفوس جميع المسلمين لها الفدا
وقمت بأمر الله لا متهيباً ... من الحرب عقباها ولا مترددا
فلو أن ماء البحر سال كتائباً ... أو انهار رمل الأرض جنداً مجنّدا
وأفردك الجمع الذي كان حاشداً ... عليك للاقيت الكتائب مفردا
ولم أنس إذ تستنفر الناس للوغى ... وتؤذن أن النفر موعده غدا
فقلت متى يطوي الظلام وينجلي ... فتنجز للدين الحنيفي موعدا
ولو كنت أدري ما أرى في صباحه ... تمنيت أن الليل أطبق سرمدا
فيا حافظاً دين النبي محمد ... فقدنا بمثواك النبي محمدا
مضيت حثيث السير لم تشك علَّة ... ولا بتَّ في فرش السقام مسهدا
ولا احتجت في وصف الدواء ممرضاً ... ولا اختلف الأحباب نحوك عوَّدا

(١) ديوان السيد رضا الهندي ص ١٠٩- ١١١.

لأنـك لا تنفـك تطلـب راحـة الـ ـبرايا ولم تـبرح لنفـسك مجهـدا

خلائـق قـد عـوَّدتهن وإنـما (لكـل امـرئ مـن دهـره مـا تعـوّدا) [1]

.... [2]

* * *

فهـدَّ مـن الإسـلام حـصناً ممنعـاً وهـدَّم للإيـمان قـصراً مـشيَّدا

وقمـت ثقيـل الخطـو حتـى كـأنني أُجَـرُّ بـأغلال القيـود مـصفَّدا

إذا انطلقـت رجـلي كبـوت لـوجهتي لأني في نعـماك أمـس مقيـدا

ولم يـدم قلبـي فقـدك إننـا فقـدنا أعـزَّ النـاس مجـداً وسـؤددا

وأحـسن أهـل الأرض خلقـاً ومنطقـاً وأصـدق مـن فيهـا وعيـداً وموعـدا

وأعلاهـمُ كعبـاً وأدنـاهمُ نـدىً وأقـربهم خطـواً وأبعـدهم مـدى

وأثبـتهم رجـلاً إذا وقفـوا عـلى مـزلٍّ وأقـواهم إذا بـسطوا يـدا

وشخـصاً بـأبراد الفـضائل كاسـياً وسـيفاً عـلى أهـل الـضلال مجـردا

وكعبـة نـسك حولهـا بـاب حطـة إليهـا ملـوك الأرض تـدخل سُـجَّدا

ولكـن شـجاني أن شـملاً جمعتـه معـاذاً لـه قـد كـاد أن يتبـدّدا

وأن عيـون الـشرك قـرّت بفـادح بـه نـاظر التوحيـد أمـسى مـسهَّدا

أحـين نـضاك الـدين سـيفاً مجـرداً تعـود بأطبـاق الـصفايح مغمـدا

وفي حـين أعـلام الـضلال خوافـقٍ تنكـسك الأقـدار يـا علـم الهـدى

مـضيت فكـم أبكيـت للعلـم منـبراً وأوحـشت مـن فقـدِ العبـادة مـسجدا

وكـم صـارخ لم يلـف بعـدك مـصرخاً ومـستنجد لم يلـف بعـدك منجـدا

وكـم حـازم يبكـي الفـضائل والنهـى وذي عيلـة يبكـي الـسماحة والنـدى

---

(١) تضمين لصدر مطلع القصيدة التي مدح بها المتنبي سيف الدولة وهو:

لكـل امـرئ مـن دهـره مـا تعـودا وعـادة سـيف الدولـة الطعـن في العـدى

(٢) فراغ في الأصل.

أقـــام عليـــك المـــسملون مآتمـــاً بيـــوم أقـــام المـــسملين وأقعـــدا
ولم ينـــدب الإســـلام إلا لأنـــه يخـــاف بـــأن تمـــسي فقيـــداً فيُفقـــدا
فيـــا علـــماء الـــدين هبـــوا لنـــصره فـــإن قنـــاهُ كـــاد أن يتقـــصدا
ألا نهـــضة ملِّيـــةٌ تنـــسف الربـــى وتقـــذف مـــوج البحـــر بالـــدم مزبـــدا
تحيـــل صـــباح الكفـــر بـــالنقع قاتمـــاً وتلبـــسه قطعـــاً مـــن الليـــل أســـودا
وتغـــشى الـــصليبيين فيهـــا كتائـــب ينـــادون في نقـــع العجـــاج محمـــدا
إذا أبرقـــت أســـيافهم ســـالت الـــدما ولم يرهبـــوا صـــوت المـــدافع مرعـــدا
متـــى تـــتغنَّ البنـــدقيات يـــسرعوا لـشرب كـؤوس الحتـف مثنـى وموحـدا

وهناك قصائد أخرى [1] لم نحصل إلا على مطلعها منها:

ألا كلّـــم الإســـلام لـــما تكلـــما بفقـــدك نـــاع صـــيّر الأرض مأتمـــا

وأخرى تشتمل على سبعة وثلاثين بيتاً، مطلعها:

الـدين فيـك المعـزي لـو ثـرى فينـا لكـــنهم فقـــدوا في فقـــدك الـــدّين

وأخرى تشتمل على واحد وأربعين بيتاً، مطلعها:

أرى الأرض ماجـت والـسماء أبـدت غـبرا فهـل شـاركت في الـرزء إحـداهما الأخـرى

***

(١) الإشارة إليها من مرآة الشرق ١٠٩٢/٢.

ملاحق الكتاب

وهي تحتوي على مجموعة نفيسة من فتاوى وتصريحات الشيخ المصلح المجاهد المولى محمد كاظم الخراساني، في القضايا الوطنية والدينية، مما هو في صالح البلاد والعباد، نثبتها هنا كوثائق قيمة نادرة كانت مبعثرة في المضان هنا وهناك، وجمعت في هذا المكان، مع رسالة جوابية لتلميذ الشيخ المصلح، العالم المجاهد السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني يوم سالته عن نوادر فتاوى الشيخ المصلح.. بالإضافة إلى بعض البرقيات المهمة التي تكشف عن أهمية المترجم من الوجهة العامة. ورسالة جمال الدين الأسدآبادي الشهير بـ«الأفغاني» إلى المجدد الميرزا محمد حسن الشيرازي عن قضية «التنباك» وغيرها.

١ - صورت تلغراف باستانيول:

در علية: لحضور حضرة المشيخة الجليلة الإسلامية دامت بركاتها.

بلغنا حدوث فتنة عظيمة بين المسلمين في بخارا على وجه قتلت فيها النفوس المعظمة وهتكت الاعراض المحترمة، وتلفت الأموال بحيث أوجب ذلك مداخلة الاجانب، وهذا والله مضر بالدين ويغرق شمل المسلمين ودفع امثال هذه الحودث مطلوبة من رؤساء الإسلام.. وقد خابرنا تلغرافا علماء بخارا والزمناهم بالصلاح والاصلاح، وعقد الاخوة التامة بين المسلمين، كما أمر بذلك خاتم النبيين صلى الله عليه وآله فنرجو من حضرتكم السامية مخابرة القضاة واهل الافتاء والزامهم بالاتحاد والاخاء وان يكونوا جمعية متحدة، لأن الملة الاسلامية واحدة، وبذلك تنقطع يد الاجانب ولا يبقى مجال لافسادهم ودسائسهم والامر اليكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[1].

الاحقر الجاني

محمد كاظم الخراساني

(١) العدد الأول السنة الأولى من جريدة نجف اشرف ص٨.

٢- فتوى الشيخ المصلح بشان بعض الافرنج الذين اعلنوا اسلامهم وانفصلوا عن الكنيسة:

بسم الله الرحمن الرحيم

لاشبهة في إسلام من اظهر الشهادة بالعقائد الخمس المذكورة في السؤال وصدق بالمعاد، وسلم أن ما جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وآله فهو من عند الله ولو بتصديق اجمالي ولا يضر اسلامه انكار خوارق العادات: ما عدا الاعجاز الثابت حال الاعواز: ولا يضر اسلامه أيضاً تسامحه في الفروع وبمثال هذا الاكتفاء قامت دعائم الدين المبين وقبل اسلام أكثر المسلمين. قال الله سبحانه [ولاتقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا] (١)

حرره الاحقر الجاني

محمد كاظم الخراساني

٣- حول اتحاد المسلمين:

لما ثبت عندنا أن خلاف المذاهب الخمسة (الشيعة والحنفية والحنبلية والمالكية والشافعية) من المسلمين في غير ما يتعلق بالاصول الدينية، والشقاق بين المذاهب الإسلامية كان هو السبب الوحيد لانحطاط الأمة الإسلامية والعلة التامة لاستيلاء الاجانب على بلاد المسلمين، فلذلك ولاجل حفظ كلمة الوحدة الدينية والذب عن الشريعة المحمدية اجتمعت الآراء واتفقت الفتاوى بين المجتهدين العظام لرؤساء الجعفرية وعلماء أهل السنة الكرام في بغداد على وجوب الاعتصام بحبل الله تعالى كما أمر به فقال عز من قائل [واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا] وعلى وجوب اتحاد كافة المسلمين في حفظ بيضة الإسلام وحراسة جميع الممالك الإسلامية عثمانية وايرانية، وصونها من تشبثات الاجانب وهجوم الاعداء، ولقد اتحدت آراؤنا واتفقت كلمتنا على بذل جميع قوانا واعمال كل نفوذنا في حفظ الحوزة الإسلامية، وان لاندع أي مجهود يقتضيه المقام، نرجو من الدولتين العليتين المسلمتين أن تجتهدا في حفظ

(١) مجلة العلم عدد ٢-٣ السنة ١ آخر ربيع الثاني ١٣٢٨/٢٩ نيسان ١٩١٠ص٧٤.

استقلال وحقوق كل منهما وتبذلا نهاية العناية والجهد، وقد اعلمنا الشعب الإيراني بوجوب التعاون في الحفاظ على استقلال الدولة وحماية الثغور الإسلامية من التدخل الأجنبي كما قال الله: [أشداء على الكفار رحماء بينهم]، ونذكر جميع المسلمين بالعقد الاخوي الذي عقده الله بين المؤمنين نعلمهم بوجوب الاحتراز من كل ما يوجب الشقاق والنفاق، ووجوب بذل نهاية الجهد في التعاون والتعاضد والمواظبة على اتفاق الكلمة حتى تبقى الراية المحمدية مرفوعة ومقام الدولتين العليتين العثمانية والايرانية ادام الله شوكتهما محفوظة بمحمد وآله وصحبه خير البرية.

وذلك في غرة ذي الحجة ١٣٢٨.

علماء النجف/ محمد كاظم الخراساني. عبد الله المازندراني. شريعة اصفهاني

علماء كربلاء/ السيد صدر الأصفهاني. حسين المازندراني [١].

٤- نص الحكم الذي ابرقه حجج الإسلام في موضوع الاتحاد والاتفاق بين طبقات الشعب الإيراني:

طهران/ المجلس النيابي المحترم شيد الله اركانه

بواسطة الهيئة العليا للمجتهدين من الأعضاء دامت تاييداتهم:

نخص بوافر السلام جميع امراء الجيوش ورؤساء العشائر وطبقات الشعب الإيراني، في هذه اللحظة العصيبة التي انتهز فيها اعداء الإسلام الفوضى في داخل المملكة فهاجمت من الجنوب والشمال لمحو استقلال إيران، وهدم أساس الإسلام، يجب على قاطبة أهل القبلة والتوحيد حماية الحوزة الإسلامية وتخليص الممالك الإسلامية من تشبثات عبدة الصليب، وان بقاء هذه الاضطرابات إضافة على مافيها من المفاسد الدينية والدنيوية توجب استيلاء الكفر وذهاب بيضة الإسلام، ولذلك تعد محادة ومعاندة لصاحب الشريعة المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. ويجب على جميع الشعب أن يتعاونوا مع الحكومة في تخليص الممالك الإسلامية من نير

---

(١) ص٢٧/ خطابة در خصوص اتحاد إسلامية مسلمين/ الشيخ عبد الحسين الرشتي/ مطبعة حبل المتين، نجف ١٣٢٩.

الاجانب، وان لايجلبوا لانفسهم اللعن الابدي لاسهامهم في محو الإسلام بالاختلاف والنفاق فيما بينهم والحروب الاهلية لاغراض خصوصية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نرجو أن يقرا في المساجد والجوامع لاطلاع إيران على تكليفهم الإلهي [1].

محمد كاظم الخراساني **عبد الله المازندراني**

٥- فتوى الشيخ المصلح بوجوب اتحاد المسلمين ودفاع ايطاليا، مع بقية علماء الشيعة:

بسم الله الرحمن الرحيم

من علماء النجف الاشرف إلى كافة المسلمين الموجودين،ومن جمعتنا راياهم جامعة الدين والاقرار لمحمد ﷺ سيد المرسلين..

السلام عليكم أيها المحامون عن التوحيد والمدافعون عن الدين والحافظون لبيضة الإسلام:

لايخفى عليكم أن الجهاد لدفع الكفار عن بلاد الإسلام وثغوره مما قام إجماع المسلمين وضرورة الدين على وجوبه، قال الله سبحانه [انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم في سبيل الله] هذه جنود ايطاليا قد هجموا على طرابلس الغرب التي هي من أعظم الممالك الإسلامية واهمها وخربوا عامرها وأبادوا أبنيتها وقتلوا رجالها ونساءها واطفالها، مالكم تبلغكم دعوة الإسلام فلا تجيبون؟ وتوافيكم صرخة المسلمين فلا تغيثون، أتنتظرون أن يزحف العدو إلى بيت الله الحرام وحرم النبي ﷺ والائمة عليهم السلام ويمحوا الديانة الإسلامية والدولة العثمانية عن شرق الأرض وغربها وتكونوا معشر المسلمين اذل من قوم سبا، فالله الله في التوحيد، الله الله في الرسالة، الله الله في أحكام الدين وقواعد الشرع المبين، فبادروا إلى ما افترض الله عليكم من الجهاد في سبيله واتفقوا ولا تفرقوا واجمعوا كلمتكم وابذلوا اموالكم وخذوا حذركم [واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم] لئلا يفوت وقت الدفاع

(١) ص٢٨ المصدر السابق.

وانتم غافلون، وينقضي زمن الجهاد وانتم متثاقلون فليحذر الذين يخالفون عن امره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم.

خادم الشريعة المطهرة (محمد كاظم الخراساني)

الجاني(عبد الله)المازندراني

الجاني شيخ الشريعة الأصفهاني

الأقل علي رفيش

الجاني مصطفى الحسيني الكاشاني

خادم الشريعة محمد حسين القمشي

أقل خدام الشريعة حسن بن المرحوم صاحب جواهر الكلام

الراجي عفو ربه الغفور محمد جواد الشيخ مشكور

الراجي عفو ربه محمد نجل صاحب الجواهر

الجاني علي التبريزي

محمد سعيد الحبوبي

الاحقر جعفر نجل المرحوم الشيخ عبد الحسين[1].

٦- تعريب النطق الشريف الحضرة المستطاب محيي الملة البيضاء حجة الإسلام والمسلمين، آية الله في الارضين شيخنا الاعظم مولانا الأكرم الأغا الآخوند الملا محمد كاظم الخراساني ادام الله ظله على رؤوس المسلمين في صباح السبت في ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣٢٦ هجري في مجلس درسه، في بيان استعمال الامتعة الوطنية الإسلامية صانها الله عن الحدثان إلى ظهور صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه:

«قبل الشروع بالدرس، فرد مطلب لازم العرض لخدمة الحضرات.

قال لي بعض الأجلة [2].(يتوهم أني أكره استعمال امتعتنا الوطنية، أي مانع لكم من استعمال الامتعة الوطنية.

---

(١) مجلة العلم عدد ٦ص ٢٤٧س٢/ النجف في ذي الحجة ١٣٢٩/ ٢٣ نوفمبر ١٩١١.

(٢) أريد به المروج للامتعة الوطنية الميرزا محمد البلبلي البادكوبي.

قلت له: كمال الميل لاستعمال الامتعة الوطنية وما كرهته ابدأ وحتى الإمكان، اكتفيت بلبس الامتعة الإسلامية والى الأبد قريب من اربعين سنة ما لبست الجوخ وغير الجوخ في الصيف من امتعة الافرنج (مع أن بنائي ورأيي في اللباس المشكوك على جواز الصلاة به) لان بدل الجوخ عندنا (برك) [1] ويمكن أن يكتفى به، ومن قرار أهل الخبرة المحاسبين للصادرات والواردات من دفاتر الجمارك انه قد نقص من ثروة إيران في مدة ستة سنوات خمسة وستين مليون [2] تومان وزاد هذا المقدار على الثروة الخارجية، وقطعياً لايرجى الترقي من امثال هذه المملكة التي ينقص كل سنة من ثروتها ملايين وكان ملك التجار المرحوم يقول أن مظفر الدين شاه المرحوم في زمان ولايته للعهد كان متاسفاً من هذا المعنى حتى وصل دورة السلطنة إليه وحين حركته من تبريز إلى طهران للتتوج والجلوس على سرير السلطنة، قال لي: يا ملك التجار أي مانع لك من ترويج الامتعة الداخلية،وكان الاحسن فلا اقل أن يكون كفن أمواتنا من أمتعتنا الداخلية.. ولما كان في تلك الدورة تمام الترقيات بالقول لا بالفعل اكتفي بالقول إلى هذا الزمان الذي قد تيقظت الملة بحمد الله من النوم ويريدون إصلاح مفاسد المملكة، وليكن بواسطة عدم الثروة وفقر الأهالي ما يتوقفون بذلك، كما أن تامين البلاد وحفظ الثغور لايمكن إلا بالعسكر، كذلك العسكر لا يمكن إلا بالثروة، والحال انه لا ثروة لنا، ولهذا في جميع نواحي المملكة وقعت الاغتشاشات والهرج والمرج.

وكان ساير الادارات للدولة أدت إلى التعطيل والتعويق من جهة عدم الثروة، وفي هذا الحال الأحسن والأليق قناعة الإنسان واكتفائه بما تيسر من وطنه والاغمضاض عن لطافة امتعة الاجانب وعن كونها رخيصا كما وقع ذلك الاغمضاض عن اهالي اصفهان، ولبس لباس الخشن الوطني لايضر بحال الرجال وملاحظة الظرافة واللطافة شغل النسوان وليس لنا أن ننظر إلى كون أمتعة الاجانب رخيصاً لأن امتعتنا الداخلية كلما كان غالبا نفعه من كيسنا إلى كيسنا [3] ونفعه راجع الينا والى اخواننا والأجناس

---

(١) لباس ينتج من الوبر يسمى بالفارسية (برك).

(٢) التومان في هذا الاوان (عام ١٣٢٦هـ) ازيد من المجيدي خمس متالك.

(٣) على قول العرب من عبنا إلى جنبنا.

الخارجة كلما يكون رخيصا منفعتها عايدة إلى الأجنبي وسبب لتقويتهم ولضعفنا، كما انه من بدو الأمر إلى هذا الحال ما جلب على ملة الإسلام البلاء وماذلهم إلا هذا المطلب [1] ولهذا لبست اليوم القباء الذي اعطاه إياي برسم الهدية جناب مدار الشريعة الأغا الميرزا محمد رحيم البادكوبي، وما أطيب لكم أن تلبسوا من هذا اللباس وتكتبوا إلى بلادكم ليوافقكم اخواننا المؤمنين حتى أن شاء الله من توجهات ولي العصر عجل الله فرجه، تخلص مملكتنا من التشويش والاضطراب والفلاكة الموجبة لاضمحلال الدولة والملة الإسلامية لعلها ترجع إلى حالتها الأولى من العزة والشوكة، ولايتوهم احد أن الاكتفاء بهذه الجزئيات ولبس الخام لايصلح مفاسد إيران، لان كما أن ساير الدول والملل الخارجة سعدوا مع التدريج بهذه الجزئيات إلى أعلى درجات الترقيات، أنا أيضاً بالتدريج نتوفق إلى الترقيات الفوق العادة لايناسب للإنسان أن يقول أن الشغل راح من ايدينا ولايقبل الإصلاح ولا يناسب أن يضع يده على الأخرى على سبيل الحرمان واليأس ولا يقدم على شيء، بل لازم حتى الإمكان متوكلا على الله أن نكون في صدد إصلاح المفاسد أن شاء الله واخواننا المؤمنين يوافقونا ويحصلون رضا إمام العصر عجل الله فرجه في هذا القسم من الاعانة والموافقة في تقوية الإسلام وفقنا الله وجميع المؤمنين».

(صح ما رقم الاحقر الجاني

محمد كاظم الخراساني)

محل الخاتم الشريف [2]

٧- رسالة من الحجة السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني إلى المؤلف:

٢١ رمضان ١٣٧٤

بسم الله وله الحمد

حبيبي الفاضل الاعز دام بقاه وزيد ارتقاه

سررت من حلاوة تلاوة كتابك الكريم المؤرخ ١٩/ ٢/ ١٩٥٥

---

(١) يعني النظر إلى كون أمتعة الاجانب رخيصاً.

(٢) ص٤٢ من المقالة الراجعة إلى اغاثة المكتب المرتضوي/ مط الشابندر، بغداد/ تاريخ ١٣٢٦ (على الاغلب).

وخصوصاً من إبداء عواطفك الغالية والطافك المتوالية وحسن ظنك بالمخلص وماضيه وحاضره وما يشجعني على العمل والاخلاص أكثر وأكثر إذ لمست كتب المقدرين للخدمات النوعية، أما بخصوص الجواب عن مسائلك الهامة ذات المنافع العامة وخصوصاً ما تعلق بالشخصية الفذة لشيخي آية الله الخراساني «انار الله برهانه واسكنه جنانه» فقد استشرت نجله الكريم وضيفنا العزيز الشيخ ميرزا احمد الحجة الخراساني مستعينا بمعلوماته الصافية الضافية، وختاما اقول أن نوادر فتاوى آية الله الخراساني المزبور كثيرة وممتازة ومبثوثة في كتبه الفقهية والاصولية، غير ثلاثة:

احداها: تأييده بالنجاسة العرضية في أهل الكتاب أثناء بحثه، حتى قيل له أن تاييدك للدستور الإيراني خلق في سبيلك اعداء نقباء فربما استغلوا هذه الفتوى.

فاجاب: أنني الآن مدرس ومقام التدريس والاستدلال غير مقام الفتيا، ولو سبق من مشايخي تصريح بطهارة الكتابيين لصرحت بذلك لان اخبار نجاستهم العرضية أكثر واظهر.

الثانية: قوله بان الإحرام في البحر بالحج في محاذات يلملم غلط وإنما الميقات لحجاج البحر حوالي (بحر وحد) ما بين مكة وجدة.

(اقول) وهذا هو الحق الذي يذهب إليه أهل العلم بالمسالك والممالك في عصرنا (الجغرافيون) وقد صنفت رسالتي المسماة: «ياقوت النحر في ميقات البحر» واوضحت فيها أن حجاج البحر الاحمر سواء من الشمال كالمصريين أو من الجنوب كالهنود لا احرام عليهم في البحر كما عليه الجمهور وإنما ميقاتهم في ارض تسمى (حد وبحر) بين جدة ومكة.

الثالثة: قوله في المعراج النبوي ﷺ انه كان بروحه في جسده لا بروحه وحدها كما يراه الكشفية ولا بجسده وحده كما يراه الطاهريون واستشهد بحديث «الصلاة معراج المؤمنين». وكانت له فتاوى للاحرار الإيرانيين من قبل وجوب تعلم السبق والرماية مقدمة للجهاد وترجيح في المنسوجات الإسلامية على منسوجات الكفار [1] وتحريم

(١) وقد تقدمت الاشارة إلى ذلك ص١٨٥.

مخالفة المجالس الدستورية في الحكومة المشروطة للعدالة والمشورة. ومثل فتواه المنشورة في مجلة العلم النجفية في الجزء الأول والثاني من سنتها الأولى..

هذا ما سمح لي المجال بتسجيله لكم والله يوفقكم بتاييده وتسديده بدعاء المحب؟

هبة الدين الحسيني

٨ - رسالة السيد جمال الدين الاسد آبادي «الأفغاني»

إلى السيد المجدد الميرزا محمد حسن الشيرازي [١]:

بسم الله الرحمن الرحيم

حقاً أقول: أن هذا الكتاب خطاب إلى روح الشريعة المحمدية اينما وجدت وحيثما حلت، وضراعة تعرضها الأمة على نفوس زاكية تحققت بها، وقامت بواجب شؤونها كيفما نشأت، وفي أي قطر نبغت، ألا وهم العلماء، فاحببت عرضه على الكل وان كان عنوانه خاصا. حبر الأمة، وبارقة انوار الأئمة، دعامة عرش الدين، واللسان الناطق عن الشرع المبين، جناب الحاج الميرزا محمد حسن الشيرازي صان الله به حوزة الإسلام، ورد كيد الزنادقة اللئام.

لقد خصك الله بالنيابة العظمى، عهد الحجة الكبرى، واختارك من العصابة الحقة، وجعل بيدك ازمة سياسة الأمة بالشريعة الغراء. وحراسة حقوقها بها، وصيانة قلوبها عن الزيغ والارتياب فيها، واحال اليك من بين الانام (وانت وارث الانبياء) مهام أمور تسعد بها الملة في دارها الدنيا، وتحظى بالعقبى، ووضع لك اريكة الرئاسة العامة على الافئدة والنهي، اقامة لدعامة العدل، وانارة لمحجة الهدى، وكتب عليك بما اولاك من السيادة على خلقه حفظ الحوزة والذود عنها والشهادة دونها على سنن من مضى.

وان الأمة قاصيها ودانيها، وحاضرها وباديها، ووضيعها وعاليها، قد اذعنت لك بهذه الرئاسة السامية الربانية، جاثية على الركب، خارة على الاذقان، تطمح نفوسها اليك في كل حادثة تعروها، تصل بصائرها عليك في كل مصيبة تمسها، وهي ترى أن خيرها وسعدها منك، وان فوزها ونجاتها بك، وان أمنها وأمانيها فيك.

---

(١) انظر ص٦٨ من كتابنا هذا.

فإذا لمح منك غض طرف، اونيت بجانبك لحظة، وامهلتها وشانها لمحة، ارتجفت افئدتها، واختلت مشاعرها، وانتكثت عقائدها، وانهدمت دعائم ايمانها، نعم لا برهان للعامة فيما دانوا، إلا استقامة الخاصة فيما امروا، فان وهن هؤلاء في فريضة، أو قعد بهم الضعف عن اماطة منكر، لاعتور أولئك الظنون والاوهام، ونكص كل على عقبيه مارقا من الدين القويم، حائدا عن الصراط المستقيم.

وبعد هذا وذلك اقول: أن الأمة الإيرانية بما دهمها من عراقيل الحوادث التي اذنت باستيلاء الضلال على بيت الدين، وتطاول الاجانب على حقوق المسلمين، ووجوم الحجة الحق (اياك أعني) عن القيام بناصرها وهو حامل الامانة، والمسؤول عنها يوم القيامة، قد طارت نفوسها شعاعا، وطاشت عقولها، وتاهت افكارها ووقفت موقف الحيرة (وهي بين انكار واذعان وجحود وايقان) لاتهتدي سبيلا. وهامت في بيداء الهواجس، في عتمة الوساوس، ضالة عهد رشدها لاتجد إليه دليلا. واخذ القنوط بمجامع قلوبها، وسد دونها أبواب رجائها. وكادت أن تختار اياما منها الضلالة على الهدى، وتعرض عن محجة الحق وتتبع الهوى، وان آحاد الأمة لا يزالون يتساءلون شاخصة ابصارهم عن أسباب قضت على حجة الإسلام (إياك عني) بالسبات والسكون، وحتم عليه أن يطوي الكشح عن اقامة الدين على اساطينه، واضطره إلى ترك الشريعة واهلها، إلى ايدي زنادقة يلعبون بها كيفما يريدون، ويحكمون فيها بما يشاؤون. حتى أن جماعة من الضعفاء زعموا أن قد كذبوا وظنوا في الحجة ظن السوء، وحسبوا الأمر احبولة الحاذق، واسطورة المذق، وذلك لانها ترى (وهو الواقع) أن لك الكلمة الجامعة، والحجة الساطعة وان امرك في الكل نافذ، وليس لحكمك في الأمة منابذ، وانك لو أردت تجمع احاد الأمة بكلمة منك (وهي كلمة تنبثق من كيان الحق إلى صدور اهله) فترهب بها عدو الله وعدوهم، وتكف عنهم شر الزنادقة، وتزيح ما حاق بهم من العنت والشقاء، وتنشلهم من ضنك العيش إلى ماهو أرغد وأهنى، فيصير الدين باهله منيعا حريزا. والاسلام بحجته رفيع المقام عزيزا.

هذا هو الحق. انك رأس العصابة الحقة وانك الروح الساري في آحاد الأمة فلا يقوم لهم قائم إلا بك، ولاتجتمع كلمتهم إلا عليك، لو قمت بالحق نهضوا جميعا ولهم

الكلمة العليا، ولو قعدت تثبطوا، وصارت كلمتهم هي السفلى، ولربما كان هذا السير والدوران حينما غض حبر الأمة طرفة عن شؤونهم وتركهم هملا بلا راع، وهمجا بلا رادع ولا داع، يقيم لهم عذرا فيما ارتابوا، خصوصا لما راوا أن حجة الإسلام قد ونى فيما اطبقت الأمة خاصتها وعامتها على وجوبه، واجمعت على خطر الاتقاء فيه خشية لغوبه، إلا وهو حفظ حوزة الإسلام الذي به بعد الصيت وحسن الذكر والشرف الدائم والسعادة التامة، ومن يكون أليق بهذه واحرى بها ممن اصطفاه الله في القرن الرابع عشر، وجعله برهانا لدينه وحجة على البشر.

أيها الحبر الاعظم - أن الملك قد وهنت مريرته، فساءت سيرته، وضعفت مشاعره فقبحت سريرته، وعجز عن سياسة البلاد، وادارة مصالح العباد، فجعل زمام الأمور كليها وجزئيها بيد زنديق أثيم، غشوم ثم بعد ذلك زنيم.. يسب الانبياء في المحاظر جهرا ولا يذعن لشريعة الله امرا، ولايرى لرؤساء الدين وقرا، يشتم العلماء، ويقذف الاتقياء ويهين السادة الكرام، ويعامل الوعاظ معاملة اللئام، وانه بعد رجوعه من البلادالافرنجية قد خلع العذار، وتجاهر بشرب العقار، وموالاة الكفار ومعاداة الابرار هذه هي افعاله الخاصة في نفسه، ثم انه باع الجزء الاعظم من البلاد الإيرانية ومنافعها لاعداء الدين - المعادن والسبل الموصلة إليها والطرق الجامعة بينها وبين تخوم البلاد، والخانات التي تبنى على جوانب تلك المسالك الشاسعة التي تتشعب إلى جميع ارجاء المملكة وما يحيط بها من بساتين والحقول.. نهر الكارون والفنادق التي تنشا على ضفتيه إلى المنبع وما يستتبعها من الجنائن والمروج.. والجادة من الاهواز إلى طهران وما على اطرافها من العمارات والفنادق والبساتين والحقول.. والتنباك وما يتبعه من المراكزومحلات الحرث وبيوت المستحفظين والحاملين والبائعين انى وجد وحيث نبت، وحكر العنب للخمور وما تستلزمه من الحوانيت والمعامل والمصانع في جميع اقطار البلاد، والصابون والشمع والسكر ولوازمها من المعامل، والبنك وما أدراك ما البنك هو إعطاء زمام الأهالي كلية بيد عدو الإسلام واسترقاقه لهم واستملاكه اياهم وتسليمهم له بالرئاسة والسلطان.

ثم أن الخائن البليد اراد أن يرضي العامة بواهي برهانه فحبق قائلاً: أن هذه معاهدات زمانية، ومقاولات وقتية، لاتطول مدتها أزيد من مائة سنة!! يا لله من هذا البرهان الذي سوله خرق الخائنين، وعرض الجزء الباقي على الدولة الروسية حقاً لسكوتها (لو سكتت) مرداب رشت وانهر الطبرستان والجادة من انزلى إلى الخراسان وما يتعلق بها من الدور والفنادق والحقول...

ولكن الدولة الروسية شمخت بانفها واعرضت عن قبول تلك الهدية، وهي عازمة على استملاك الخراسان والاستيلاء على الاذربيجان والمازندران إن لم تنحل هذه المعاهدات ولم تنفسخ هذه المقاولات القاضية على تسليم المملكة تماما بيد ذاك العدو الألد، هذه هي النتيجة الأولى لسياسة هذا الاخرق.

وبالجملة إن هذا المجرم قد عرض أقطاع البلاد الإيرانية على الدول ببيع المزاد، وانه يبيع ممالك الإسلام ودور محمد وآله عليهم الصلاة والسلام للأجانب، ولكنه لخسة طبعه ودناءة فطرته لا يبيعها إلا بقيمة زهيدة ودراهم معدودة (نعم هكذا يكون إذا امتزجت اللئامة والشره بالخيانة والسفه) وانك أيها الحجة أن لم تقم بناصر هذه الأمة ولم تجمع كلمتها ولم تنزعها بقوة الشرع من يد هذا الاثيم لأصبحت حوزة الإسلام تحت سلطة الاجانب (يحكمون فيها بما يشاؤون ويفعلون ما يريدون)، وإذا فاتتك هذه الفرصة أيها الحبر، ووقع الأمر وانت حي لما أبقيت ذكرا جميلا بعدك في صحيفة العالم واوراق التواريخ.. وانت تعلم أن علماء إيران كافة والعامة باجمعهم ينتظرون منك (وقد حرجت صدورهم وضاقت قلوبهم) كلمة واحدة ويرون سعادتهم بها ونجاتهم فيها.. ومن خصه الله بقوة كهذه كيف يسوغ له أن يفرط فيها ويتركها سدى.

ثم اقول للحجة قول بصير: أن الدولة العثمانية تتبجح بنهضتك على هذا الأمر وتساعدك عليه لانها تعلم أن مداخلة الافرنج في الأقطار الإيرانية والاستيلاء عليها تجلب الضرر إلى بلادها لامحالة، وان وزراء إيران وأمراءها كلهم يبتهجون بكلمة تنص بها في هذا الشان لانهم باجمعهم يعافون هذه المستحدثات طبعا، ويسخطون من هذه المقاولات جبلة، ويجدون بنهضتك مجالا لابطالها، وفرصة لكف شر الشره الذي رضي بها وقضى عليها.

ثم أن العلماء وان كان كلّ صدع بالحق وجابه هذا الاخرق الخائن بسوء اعماله ولكن ردعهم للزور وزجرهم عن الخيانة ونهرهم المجرمين ما قرت كسلسلة المعدات قرارا، ولا جمعتها وحدة المقصد في زمان واحد.

وهؤلاء لتماثلهم في مدارج العلوم وتشاكلهم في الرئاسة وتساويهم في الرتب غالبا عند العامة لا ينجذب بعضهم إلى بعض ولا يصير احد منهم لصقاً للآخر ولا يقع بينهم تأثير الجذب وتاثر الانجذاب حتى تتحقق هيئة وحدانية وقوة جامعة يمكن بها دفع الشر وصيانة الحوزة، كل يدور على محوره، وكل يردع الزور وهو في مركزه، (هذا هو سبب الضعف عن المقاومة وهذا هو سبب قوة المنكر والبغي) وانت وحدك ايها الحجة بما اوتيت من الدرجة السامية والمنزلة الرفيعة علة فعالة في نفوسهم، وقوة جامعة لقلوبهم، وبك تنضم القوى المتفرقة الشاردة، وتلتئم القدر المتشتتة الشاذة، وان كلمة منك تاتي بوحدانية تامة يحق لها ان تدفع الشر المحدق بالبلاد، وتحفظ حوزة الدين وتصون بيضة الاسلام... فالكل منك وبك واليك.. وانت مسؤول عن الكل عند الله وعند الناس.

ثم أقول: ان العلماء والصلحاء في دفاعهم فرادى عن الدين وحوزته قد قاسوا من ذاك العتل شدائد ما سبق منذ قرون لها مثيل، وتحملوا لصيانة بلاد المسلمين عن الضياع وحفظ حقوقهم عن التلف كل هوان وكل صغار وكل فضيحة.

ولا شك ان حبر الامة قد سمع ما فعله أدلاء الكفر واعوان الشرك بالعالم الفاضل الصالح الواعظ الحاج فيض الله الدربندي، وستسمع قريبا ما صنعه الجفاة الطغاة بالعالم المجتهد التقي البار الحاج السيد علي اكبر الشيرازي، وستحيط علما بما فعله بحماة الملة والامة من قتل وضرب وكي وحبس، ومن جملتهم الشاب الصالح الميرزا محمد رضا الكرماني الذي قتله ذلك المرتد في الحبس، والفاضل الكامل البار حاج سياح، والفاضل الاديب الميرزا فروغي، والاديب النجيب الميرزا محمد علي خان، والفاضل المتفنن اعتماد السلطنة وغيرهم.

واما قصتي، وما فعله ذاك الكنود الظلوم معي، فمما يفتت اكباد اهل الايمان، ويقطع قلوب ذوي الايقان، ويقضي بالدهشة على اهل الكفر وعباد الاوثان، ان ذاك اللئيم أمر

بسجني وأنا متحصن بحضرة عبد العظيم عليه السلام في شدة المرض على الثلج الى دار الحكومة بهوان وصغار وفضيحة لايمكن ان يتصور دونها في الشناعة (هذا كله بعد النهب والغارة) [انا لله وانا اليه راجعون].

ثم حملني زبانيته الأوغاد وأنا مريض على برذون مسلسلا في فصل الشتاء وتراكم الثلوج والرياح الزمهريرية وساقتني جحفلة من الفرسان الى خانقين وصحبني جمع من الشرط... ولقد كاتب الوالي من قبل والتمس منه ان يبعدني الى البصرة علما منه انه لو تركني ونفسي لاتيتك ايها الحبر وبثت لك شانه وبشان الامة وشرحت لك ما حلق ببلاد الاسلام من شر هذا الزنديق، ودعوتك ايها الحجة الى عون الدين، وحملتك على إغاثة المسلمين... وكان على يقين اني لو اجتمعت بك لا يمكنه ان يبقى على دست وزارته المؤسسة على خراب البلاد، وهلاك العباد، واعلاء كلمة الكفر... ومما زاده لؤما على لؤمه ودناءة على دناءته انه دفعا لثورة العامة وتسكينا لهياج الناس نسب تلك العصابة التي ساقتها غيرة الدين وحمية الوطن الى المدافعة عن حوزة الاسلام وحقوق الاهالي (بقدر الطاقة والامكان) الى الطائفية البابية.. كما أشاع بين الناس أولاً (قطع الله لسانه) اني كنت غير مختون (وآإسلاماه) ما هذا الضعف؟ ما هذا الوهن؟ كيف أمكن ان صعلوكا دنيء النسب ووغدا خسيس الحسب قدر ان يبيع المسلمين وبلادهم بثمن بخس، دراهم معدودة ويزدري بالعلماء ويهين السلالة المصطفوية ويبهت السادة المرتضوية البهتان المظيم، ولايد قادرة تستأصل هذا الجذر الخبيث شفاء لغيظ المؤمنين، وانتقاماً لآل سيد المرسلين، عليه وآله الصلاة والسلام.

ثم لما رأيت نفسي بعيدا عن تلك الحضرة العالية أمسكت عن بث الشكوى...

ولما قدم العالم المجتهد القدوة الحاج السيد علي اكبر الى البصرة طلب مني ان اكتب الى الحبر الاعظم كتاباً أبث فيه هذه الغوائل والحوادث والكوارث فبادرت اليه امتثالاً، وعلمت ان الله تعالى سيحدث بيدك أمر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السيد الحسيني[1]

(١) ص ٦٢ ج١/ تاريخ محمد عبده/ لرشيد رضا.

٩- برقية مهمة أرسلها المصلح وزميله المازندراني الى جمعية الاتحاد والترقي الايرانية باسطنبول سنة ١٣٢٦.



١٠- رسالة مهمة وجهها المصلح المجاهد وزميله المازندراني عام ١٣٢٦ الى عموم سكان قفقازية وتفليس وباطوم وغيرهم.



بسم الله الرحمن الرحيم

١٣٢٦
٢٠ شهر ذي القعده

المصادر

- الإمام السيد أبو الحسن: أحد خدام الشريعة المقدسة / النجف ١٣٦٦.
- آثار الحجة: علي الآخوند/ ج٢.
- أحسن الوديعة: محمد مهدي الأصفهاني ج١ ط١ بغداد ١٩٤٧.
- الأحلام: علي الشرقي/ بغداد ١٩٦٣.
- الأحواز: علي الحلو / ج٣ بغداد ١٩٦٩.
- الأدب العصري: رفائيل بطي ج٢/ القاهرة ١٩٢٣.
- أربعة قرون من تأريخ العراق الحديث/ لونكريك.
- أعيان الشيعة: محسن الأمين العاملي ج١- ٥٦.
- أفتابي كه غروب نميكند/ كفائي/ مخطوط.
- الإمام الشاهرودي: أحمد الحسيني.
- انقلاب ايران: ادوارد براون (بالفارسية) / طهران ١٣٣٨ شمسي.
- ايران بين عهدين: جريدة البلاغ / بيروت ١٩٣٤.
- البابليات: محمد علي اليعقوبي النجف ١٣٧٤- ١٩٥٥.
- بغداد القديمة: عبد الكريم العلاف / بغداد ١٣٨٠/ ١٩٦٠.
- تأريخ الإمام محمد عبده: رشيد رضا/ ج١ القاهرة ط١ ١٣٥٠/ ١٩٣١.
- تأريخ أوربا الحديثة: عمر الاسكندري وسليم حسن/ القاهرة ١٣٤١/ ١٩٢٢.
- تاريخ المسألة الشرقية: حسين لبيب/ القاهرة ١٩٢١.
- تاريخ المعارف الايرانية في العراق (بالفارسية).
- من عام ١٢٨٥- ١٣٤٥ (خورشيدي)
- تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر: جرجي زيدان القاهرة ١٩٠٢.

- التطور الفكري في العراق: محمد علي كمال الدين.
- الثورة العراقية الكبرى: عبد الرزاق الحسني/ ط٢/ صيداء.
- الثورة العراقية الكبرى: عبد الله فياض/ بغداد ١٩٦٣.
- حاشية الكفاية: محمد مهدي الخالصي/ ج١- ٢ بغداد ١٣٢٨.
- الحقائق الناصعة: فريق المزهر الفرعون/ بغداد ١٩٥٢.
- خطاب در خصوص اتحاد مسلمين: عبد الحسين الرشتي/ نجف ١٣٢٩.
- الدرر البهية: محمد صادق بحر العلوم/ مخطوط.
- ديوان الحويزي: عبد الحسين الحويزي/ ج١ ط١ النجف ١٣٥٠.
- ديوان الشبيبي: محمد رضا الشبيبي / القاهرة ١٩٤١.
- ديوان محمد حسن أبو المحاسن/ النجف ١٣٨٣.
- ذرايع البيان: محمد رضا الطبسي/ ج٢ النجف ١٣٧٧.
- الذريعة: أغا بزرك الطهراني ج٢، ٤، ٦، ١٧.
- الرحيق المختوم (ديوان): محسن الأمين العاملي/ دمشق ١٣٣٢- ١٣٣٣.
- رضا شاه بهلوي: أحمد محمود الساداتي/ القاهرة ١٣٥٨/ ١٩٣٩.
- شعراء الغري: علي الخاقاني/ النجف ١- ١٢.
- شقاوات بغداد في العصر الماضي: يونس سعيد البغدادي / بغداد ١٩٦٢.
- العلامة الصادق في ذكراه الأولى: علي الخاقاني/ بغداد ١٩٦٥.
- طبقات أعلام الشيعة: أغا بزرك الطهراني ج١ ق١- ٤/ النجف.
- فصول من تأريخ النجف: عبد الرحيم محمد علي/ ج١ مخطوط (بحث الصحافة).
- ماضي النجف وحاضرها: جعفر محبوبة / ج١ ط٢ / النجف ١٩٥٨.
- مجلةالعرفان/ م١ ج٣ نيسان ١٩٠٩

ج٥ مايس ١٩٠٩

ج٧ تموز ١٩٠٩

ج٨ آب ١٩٠٩

م٢ ج١ ك٢ ١٩١٠
م٣ ج١٨
ج١٩ أيلول ١٩٠
م٩ ج٦
م ١٠ ج١٠ حزيران ١٩٢٥
- مجلة العلم:
عدد ٢- ٣ س١ - ١٣٢٨/ ١٩١٠
عدد ٦، ٧، ٨، ٩ - ١٣٢٠/ ١٩١١- ١٩١٢
- مجلة نجف أشرف (الفارسية):
عدد ١/ ١١ س١
عدد٣٠ س٢
- مجلة النجف:
عدد ٨ في ٩ نيسان ١٩٦٧
- محاسن الكواعب (ديوان): محمد رضا الغراوي (مخطوط).
- مخطوطات مكتبة آية الله البغدادي: محمد هادي الأميني/ النجف ١٣٨٣/ ١٩٦٤.
- مذكرات رضا شاه: تعريب علي البصري/ بغداد ١٩٥٠.
- مذكرات الشبيبي: محمد رضا الشبيبي/ مخطوط.
- مشهد الإمام: محمد علي التميمي ج٢/ النجف ١٩٥٤.
- معارف الرجال: محمد حرز الدين/ ج٣/ النجف ١٣٨٤/ ١٩٦٤.
- معجم رجال الفكر والأدب: محمد هادي الأميني/ ١٣٨٤/ ١٩٦٤.
- معجم المطبوعات النجفية: محمد هادي الأميني/ النجف ١٣٨٦/ ١٩٦٦.
- المقالة الراجعة إلى إغاثة المكتب الرضوي/ بغداد ١٣٢٦.
- المنتدى أعماله وآماله: منتدى النشر/ النجف ١٣٦٣.

- **معلومات شخصية من:**

- المغفور له الشيخ أغا بزرك الطهراني (تلميذ المصلح).
- الحاج أغا حسين (نجل المصلح).
- المرحوم الحاج محمد جواد عجينة (عضو حكومة ثورة العشرين)
- الأستاذ محمود غروي.
- الوثيقتان المحفوظتان بخزانة كتبي وقد نشرت صورتهما ص٢١٦ و٢١٧ من هذا الكتاب.
- هجوم روس بإيران: نظام الدين زادة، بغداد ١٣٣١.

مصادر الإضافة:

- ديوان السيد رضا الهندي، ط بيروت.
- مرآة الشرق: لصدر الإسلام، الشيخ محمد أمين الإمام الخوئي. تحقيق: علي الصدرائي الخوئي، ط قم - ايران ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

***

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة.....	٥
الأستاذ عبد الرحيم محمد علي: سيرته وبعض مذكراته (بقلمه).....	٩
القسم الأول: النجفيات	١٩
النجف حقيقة النشوء والارتقاء حتى سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.....	٢١
مصادر الدراسة عن النجف الأشرف حتى عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م	٤٧
تاريخ الصحافة النجفية ١٩١٠-١٩٧٠م.....	٩٣
النجف والمجلس التأسيسي	١٤٩
لمحات من تأريخ الحركة الفنية في النجف	١٨٥
مكتبات النجف الأشرف العامة والخاصة.....	٢١٥
تأريخ إعدادية النجف للبنين	٢٥٣
الرهيمة: دراسة تأريخية، اجتماعية، اقتصادية.....	٢٧١
المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الآخوند الخراساني	٣٣٣
فهرس الموضوعات.....	٤٩٥

فصول من

تاريخ النجف

وبحوث أخرى

تأليف

عبد الرحيم محمد علي

عضو رابطة الأدب الحديث

في القاهرة

الجزء الثاني

إعداد ومراجعة وإضافة وتوثيق

د. كامل سلمان الجبوري

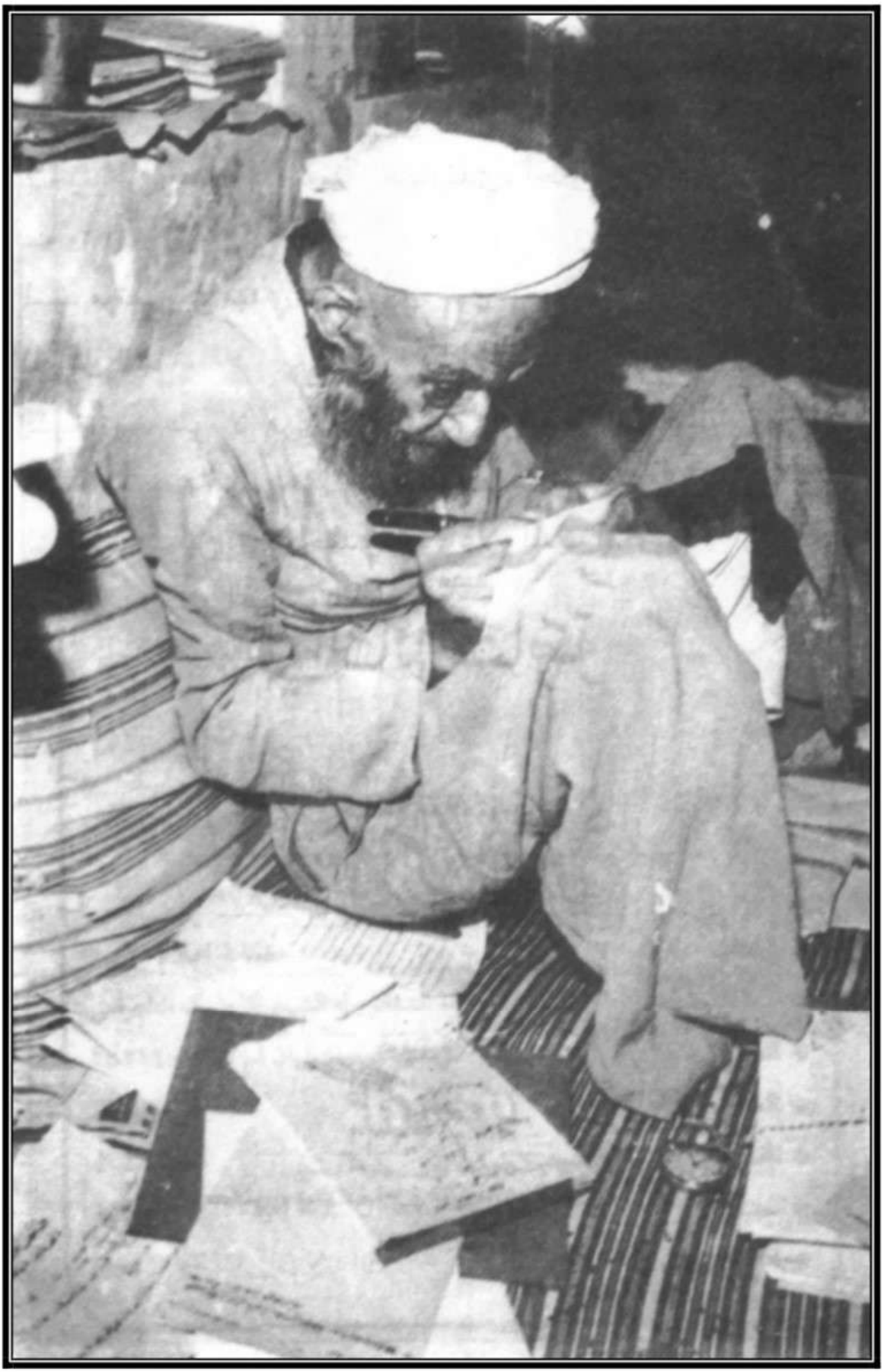


شيخ الباحثين
آغا بزرك الطهراني

حياته وآثاره

(١٢٩٣-١٣٨٩هـ)

(١٨٧٥-١٩٧٠م)



الشيخ آغا بزرك الطهراني وهو يكتب

أخذت له في مكتبته بالنجف يوم ١٢ رجب ١٣٨٧هـ/١٦ تشرين الأول ١٩٦٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

فجعت الأوساط العلمية، وأندية البحث والتحقيق والتاريخ في الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الجمعة ١٣/ ١٢/ ١٣٨٩ هـ - ٢٠/ ٢/ ١٩٧٠م بسيد اعلامها، وكبير أبطالها، وفارس ميدانها الامام الاكبر آية الله الشيخ اغا بزرك الطهراني رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، فكان لنعيه موجة اسى وحزن عظيمين.

وايمانا بالوفاء، ورد بعض الفضل، وتقدير العلم في سيد اعلامه حررت هذه الدراسة الموجزة عن حياة الشيخ الامام لاقدمها بين يدي القراء الكرام.

كانت بداية اتصالي بشيخنا الامام الأكبر في عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م، وأخذت اختلف الى ناديه، واكثر التردد الى مجلسه، للارتشاف من نمير منهله العذب، وصافي خلقه الكريم وجوهر علمه القيم.

فشملني برقيق عواطفه، وسامي توجيهاته، وخالص نصحه، ودفعني الى العمل في مجال العلم والفضيلة، بصافي نيته، واندفعت الى العمل بكل جهدي، وصرت لا أفارق مجلسه في أكثر أيام الاسبوع، وعلى اختلاف ساعات اليوم، والتزمت القيام بخدمته ما وسعني الوقت وسنحت الفرصة وساعدتني الظروف.

فلمس اخلاصي، وقدر حبي، ودفعه حسن الظن بي ان شجعني أكثر فأكثر، فكتب اليّ يثمن خدمتي في العمل الفكري بالكتاب التالي:

« بين شباب النجف اليوم طبقة امتازت بالمواهب فراحت تعني بدراسة الادب عناية تامة وكان من نتائج ذلك ما أصدرته من دراسات علمية ممتعة

وبحوث أدبية ممتازة وفرت على الباحثين جهوداً كبيرة وسادت على نمو الثقافة العامة وتفهم الأدب الحي والتاريخ الصحيح.

ومن أولئك الشباب المتطلع الى المجد ولدنا الاديب النابه عبد الرحيم محمد علي النجفي حماه الله تعالى، فقد تردد إليّ غير مرة فرأيته شاباً متحمساً يذعن للحق ويخضع للواقع ويكبر جهود السلف الصالح ويشيد بذكرهم، أنست بهذ الشباب وسررت بشعوره الديني والادبي، وأعجبتني مزاياه لان مثله قليل اليوم في شبابنا المتفرنج هداهم الله، ورأيت فيه يوم رأيته علو همة وطموح نفس يبشران له بمستقبل زاهر، وبقيت أترقب بوادره حتى طلع علينا في مقبل عمره وريعان شبابه بكتابه «الكاظمي شاعرالعرب» وإهداه اليّ فرأيته آية في الفن والابداع وحسبه ان يكون هذا الكتاب باكورة اعماله، فأسأل الله تعالى ان يمد في عمره، ويزيد توفيقه ويسعد حظه، وكتبه بأناملة المرتعشة بداره في النجف الأشرف ليلة وفاة رئيس المذهب أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه وعلى آبائه الصلاة والسلام ٢٥ شوال المكرم ١٣٧٤».

ثم زاد الفضل فضلاً، واتبعه بتقديم أحد أجزاء طبقات أعلام الشيعة موشى بتوقيعه رحمه الله عليه بنص: «الى الصديق الخالص».

كان من نتيجة ذلك ان انبري لكتابة رسالة في القرآن الكريم باسم «القرآن والترجمة». ولم أجد من يملأ ذهني لاهدي له الرسالة سوى شيخنا الامام، فكان هو المفضل على الاقران، وخرجت الرسالة مطبوعة الى الوجود على ١٣٧٥ هـ (١٩٥٦م) وهي تحمل الصورة والاهداء.. فسر لها الشيخ -رضوان الله عليه- واحترم الجهد المبذول من أجلها..

وأراد مني أن اندفع الى العمل أكثر، فقدم لي دورة كاملة من موسوعته الخالدة «الذريعة» وهي موشاة بخطه الكريم، تكريماً لي وتشجيعاً علي عملي، وكان ذلك في ١٨ صفر الخير ١٣٧٧هـ.

وشاءت الأقدار ان يحالفني التوفيق فاكتب تاريخاً عن النجف يقع في خمسة مجلدات، ودراسة عن المجاهد الاكبر وزعيم الطائفة الشيعية في البلاد الاسلامية -حينئذ- الامام الشيخ المصلح المجاهد المولى محمد كاظم الخراساني، استاذ شيخنا الامام الراحل، وغيرها من المؤلفات الاخرى المطبوعة والمخطوطة.

هذا ما استفدته من شيخنا الامام الراحل، وانا واحد من عدد كبير من المستفيدين من هذا العبقري الاوحد والرجل المفرد..

واستجزته عام ١٣٨٦ هـ في الرواية عنه عن أساتذته العظام فأجازني، وكرر الاجازة بأخرى عام ١٣٨٧ واضفى عليّ بما لا أستحقه من عاطر الثناء وجميل التقدير..

ولازمته في أيام مرضه بين البيت والمستشفى حتى آخر ليلة من عمره الشريف وكانت الليلة الاخيرة التي ودعنا بها بكلمات مؤثرة لم تزل ترن في أذني، اذ استدعى ولده الارشد الاستاذ الكبير علي نقي المنزوي وقال له: من في الغرفة من الحاضرين؟ فاسماهم له واحداً واحداً فقال له: قدم اعتذاري بالنيابة عني لهم على ما بذلوه من تعب وجهد في هذه الايام من أجلي..

ثم خرجنا من الدار في حوالي الساعة الثانية عشرة مساءاً ونحن ننعى الرجل العظيم وكان هذا آخر العهد معه [1]. ان لهذه الشخصية النادرة الفذة فضل على أمثالي وعليّ، والحقيقة بحاجة الى أن تظهر أمام أعين الناس ليتعرف من في قلبه مرض كيف يكون الذكر في الخالدين، وكيف لا يموت الانسان العامل، وهذا هو الحد الفاصل بين الحق والباطل.

***

(١) كتب الاستاذ الاميني عن هذه الليلة موضوعاً نشره في مجلة العدل النجفية في العدد الخامس من السنة الثالثة بعنوان (عند صاحب الذريعة في الساعات الاخيرة من حياته).



الأستاذ عبد الرحيم محمد علي مع الشيخ آغا بزرك في مكتبته العامة في النجف ١٣ محرم ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م

حياته

من هو: هو الشيخ الامام الراحل محمد محسن بن علي بن محمد رضا بن الحاج محسن بن علي اكبر بن باقر الطهراني.

ولادته: ولد بدار جده في طهران في الغرفة الجنوبية من الدار، في ليلة الخميس الحادي عشر من شهر ربيع الأول عام ١٢٩٣ هـ، الموافق لنيسان ١٨٧٥م، وكانت مادة تاريخ ولادته: «لمحسن ظهر».

كنيته ولقبه: يعرف الشيخ بـ«اغا بزرك» وهي اشارة الى أنه سمي جده الاكبر لقاعدة مطردة عندهم، واغا بزرك شهرته بين الناس وفي الاوساط العلمية، ويلقب بـ«المنزوي» واتخذ هذا اللقب يوم سافر الى ايران عام ١٣٥٠ هـ، وسجل ذلك رسمياً في الدوائر الحكومية الايرانية وهي شهرة اولاده الآن.

أسرته: تعرف أسرة الشيخ في طهران بـ«محسني» نسبة الى جده الحاج محسن، وهي أسرة تجارية علمية، ترجم الشيخ الى بعض أعلامها في كتبه، فترجم لجده المولى محمد رضا الفاضل الاديب التاجر المتوفى عام ١٣٧٥ هـ في الكرام البررة ص٥٦٣.

أبواه: أبوه الشيخ الفاضل الصالح المؤمن التاجر «الشيخ علي»،وامه العلوية المؤمنة الصالحة «آسية بيكم». كريمة الحاج اسد الله المشهور بـ«حاج سيد العطار الطهراني».

تربيته: ربي الشيخ الامام بعناية والده تربية صالحة، ورعاية الكبار من أعضاء الاسرة المحسنية فشب منطبعاً بطابع خلقهم الكريم ومتصفاً بصفاتهم النبيلة.

تعلمه الأول: كانت مدرسته الاولى بيت الاسرة، ومعلمه الاول هي زوجة عمه وحفيدة جده الاكبر محسن «زهرا سلطان خانم» تعلم عندها بعض الحروف الهجائية والكلمات المكونة لها، ثم انتقل الى تعلم القرآن الكريم (جزء عم) وبعدها ابتدأ يدرس القرآن الكريم بطريقة التهجي عند بعض بنات خالته، ويسمي الشيخ بعضهم «معصومة بيكم وبيكم صاحب». ثم ادخله والده في مكتب ضياء الدين للاطفال في (پامنار) عام

١٣٠٠ هـ وهو ابن سبع سنين، ولم يلبث عنده الا قليلا، تركه الى مكتب ثان، وهنا استفاد الامام في قراءة الكثير من الكتب الفارسية والدواوين الشعرية، وترك هذا المكتب الى ثالث استفاد فيه جملة من المعارف الدينية والعلوم الاخرى، والارقام الهندية التسعة في كتابة التاريخ.

وفي مفتتح عام ١٣٠٣ هـ وقد بلغ العشر سنوات من العمر عقد والده مجلساً حضره جملة من العلماء نذكر منهم آية الله السيد جمال الدين اللاهيجي والشيخ محمد صادق مدرس المعيرية، والميرزا محمد علي النواب، والشيخ محسن الطهراني وغيرهم، وفي هذا الحفل المهيب بجلالة الجالسين لبس الشيخ العمامة مع تمام الزي الروحي، وهنأه الحاضرون، وطلبوا اليه ان يدرس جامع المقدمات العربي، ونعتوه بـ«الشيخ اغا بزرك».

دراسته وأساتذته في طهران: تبدأ دراسة الشيخ الامام الفعلية من بعد لبسه العمامة سنة ١٣٠٣ هـ وهي أول عهده بدراسة العربية، فعين له والده استاذاً لتعلم الخط العربي وهو الخطاط المعروف المولى زين العابدين المحلاتي اخ العلامة الشهير الشيخ اسماعيل المحلاتي النجفي فكان يحضر عنده في غرفته الخاصة بمدرسة الصدر المشهورة بجنب مسجد شاه، في الاسبوع مرتين حتى تعلم واتقن نوعين من الخط: النسخ القرآني والنسخ التعليق، وكتب بالنموذجين المجموعة المنطقية التي يرجع تاريخ كتابة بعضها الى عام ١٣٠٨ هـ وهي المحفوظة بمكتبته العامرة الآن وكان استاذه في تجويد القرآن الشيخ محمد رضا القاري الشهير في سوق (پامنار)، أما استاذه في الآداب فهو الشيخ محمد حسين الخراساني والشيخ محمد باقر معز الدولة، وفي المنطق استفاد من الميرزا محمود القمي، كما استفاد في الفقه من الميرزا محمد تقي الگرگاني والحاج شيخ علي النوري الايلكاني، وفي أصول الفقه كانت تلمذته على يد سيد عبد الكريم اللاهيجي الذي أنجز على يده كل السطوح (راجع ص١٧ من كشكوله) وكانت جل استفادته في الرياضيات من الحاج الشيخ علي النوري والميرزا ابراهيم الزنجاني.

وهذه الفترة الدراسية كانت تتراوح بين عامي ١٣٠٣ و ١٣١٥ هـ، وأهم الكتب الدراسية التي اعتمد عليها هي: الامثلة وشرحها، وصرف المير وعوامل الجرجاني، وبعد جامع المقدمات قرأ الشيخ السيوطي والجامي، وشرح النظام، والمغني، في مدرسة ميرزا صالح في پامنار، والمطول والمعالم والشرايع في مدارس متفرقة منها المدرسة الفخرية المشهورة بمدرسة «المروي» الا ان المدرسة التي واصل فيها دراسته حتى عام نزوحه الى العراق هي مدرسة «دالكي» القريبة من بيته وقد جعلها سكناه ومحل دراسته نهاراً، ونومه ليلا في داره.

***



الشيخ آغا بزرك مع ولده الدكتور علي نقي منزوي
عندما كان أستاذاً في جامعة دار مشتات - ألمانيا الغربية



الدكتور أحمد منزوي
عندما كان مدرساً في ثانويات طهران



الملازم الطبيب محمد رضا منزوي



الدكتور علي نقي منزوي



الدكتور أحمد منزوي

سفره الأول الى العراق: كان الشيخ في كرمنشاه سنة قتل ناصر الدين شاه ليلة الجمعة على يد الثائر الايراني المشهور الميرزا محمد رضا الكرماني، وفي هذا العام تشرف بالزيارة للعتبات المقدسة في العراق مع أخيه المكرم مشهدي ابراهيم «كربلائي محمد ابراهيم» في عام ١٣١٣ هـ. ثم رجع بعد تأدية الزيارة مع أخيه المذكور في صفر عام ١٣١٤ هـ.

سفره الثاني الى العراق: توجه الشيخ الى العراق للمرة الثانية بعدما استهوته الدراسة هنا لاتساع ميادينها وعمق اساتذتها وكثرة فحولها، وتوفر ظروفها، وبقصد التحصيل والاشتغال وبعد انجاز السطوح في طهران عند السيد عبد الكريم اللاهيجي، توجه في ١٠ جمادى الثانية ١٣١٥ (راجع ص١٧ من كشكوله) ووصل الى كربلاء لزيارة النصف من شعبان، ثم وصل الى النجف في يوم الاربعاء ١٧ شعبان ١٣١٥.

دراسته في العراق: وبعد الاستقرار هنا شرع بالتلمذة على فحول اساتذة الجامعة النجفية الكبرى فحضر في الفقه على السيد الامام محمد كاظم اليزدي (ت/ ١٣٣٦ هـ ١٩١٨م)، وفي الاصول على المولى المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الخراساني (ت/ ١٣٢٩هـ) وفي الحديث على المحدث الاكبر الميرزا حسين النوري (ت/ ١٣٢٠ هـ) وهو اقدم اساتذته في هذا العلم، كما أفاد من مجموعة من الاعلام منهم: الشيخ محمد طه نجف (ت ١٣٢٣) والسيد مرتضى الكشميري (ت/ ١٣٢٣)، والحاج ميرزا حسين ميرزا خليل (ت/ ١٣٢٦) والسيد أحمد الحائري الطهراني، والميرزا محمد علي الچهاردهي (ت/ ١٣٣٤) والميرزا محمد تقي الشيرازي صاحب الثورة العراقية الكبرى (ت/ ١٣٣٨) وخلفه شيخ الشريعة الاصفهاني (ت/ ١٣٣٩).

كما استجاز هؤلاء الاعلام في الرواية وغيرهم ممن ذكرهم في كشكوله (ص١٧ - ١٨) ومنهم السيد محمد علي الشاه عبد العظيمي، والشيخ علي الخاقاني (ت/ ١٣٣٤) والشيخ محمد صالح آل طعان البحراني، والشيخ موسى بن جعفر الكرمنشاهي، والسيد أبي تراب الخوانساري والشيخ علي كاشف الغطاء (والد العلمين أحمد والحسين) (ت/ ١٣٥٠)، والسيد حسن الصدر (ت/ ١٣٥٤).

تنقله بين النجف وسامراء والكاظمية: ذكرنا قبل قليل ان الشيخ الامام الراحل استقر في النجف الأشرف من يوم وصوله اليها في السابع عشر من شعبان ١٣١٥ هـ، وبقي فيها مواصلاً دراسته الى سنة وفاة استاذه الامام المصلح المجاهد المولى محمد كاظم الخراساني عام ١٣٢٩هـ.

وفي هذا العام قرر السفر الى مدينة سامراء لحضور بحث استاذه وشيخه الامام العلم الشيخ محمد تقي الشيرازي، والانزواء في مدرستها العلمية الكبرى لغرض تأليف موسوعته الذريعة، وبقي في سامراء الى عام ١٣٣٥هـ (١٩١٧م) أي الى قبل نهاية الحرب العالمية الأولى بسنة واحدة، ارتحل الى الكاظمية وبقي هناك سنتين الى عام ١٣٣٧ هـ أي بعد نهاية الحرب العالمية الأولى بسنة واحدة ثم رجع الى سامراء ثانية، وفي هذه الفترة توفيت زوجته الأولى منصورة خانم ابنة الشيخ علي القزويني (المترجم في النقباء ص١٤٦١)، والتي تزوج بها وهو في الرابعة والعشرين من العمر، واقترن بزوجته الثانية العلوية مريم خانم ام أولاده.

بقي في سامراء للمرة الثانية من ١٣٣٧ حتى عام ١٣٥٤ هـ، وفي هذه الفترة أتم بعض مشاريعه العلمية، كما قام بخدمة المدرسة خدمة تذكر مع زميله المرحوم الامام الشيخ الميرزا محمد الطهراني اذ تعرضت لفساد الانكليز في استعمال قسم منها مربطاً لخيولهم -وهذا ديدنهم اينما يحلون- فكان الشيخ باراً بهذا المعهد الكبير.

وفي عام ١٣٥٤ هـ (١٩٣٤) -كما قدمنا- كان آخر عهد الشيخ بمدينة سامراء اذ توجه الى النجف الأشرف ليستقر به الترحال حتى آخر ساعة من عمره الشريف في عام ١٣٨٩ هـ. وفور وصوله الى النجف أسس مطبعة باسم «السعادة» لغرض طبع الموسوعة، الا ان اموراً غير طبيعية حالت دون تنفيذ الفكرة فاضطر الى بيعها والاستفادة من ثمنها في طبع كتابه، وقدم الجزء الأول منه عام ١٣٥٥ هـ (١٩٣٦م) الى المطبعة واتبعه باثنين ثم بدأ يطبع في طهران بقية الاجزاء بما سيراه القارئ الكريم مفصلاً في آثاره.

بقي الشيخ الامام الراحل في النجف يواصل تأدية رسالته العلمية بكل أمانة واخلاص وجد لا يعوقه مرض ان ألم به، او حادثة تعرضت له وما أكثر الامراض التي

ألمت به والحوادث المروعة التي تعرضت له، وعلى سبيل المثال نذكر منها حادث السيارة في طريق كربلاء وحدوث رضوض في ظهره في محرم عام ١٣٧٦، وحادث سقوطه على الارض عام ١٩٦٨م واصابته برضوض في ساقه، وحادثة قتل ولده الملازم الدكتور محمد رضا بعد فشل حركة مصدق في ايران عام ١٩٥٥، وحادثة سقوط حفيده في سرداب البيت ومفارقته الحياة عام ١٩٦١ وله من العمر اثني عشر عاماً.

وكانت رياضته الاسبوعية السير على الاقدام الى مسجد السهلة الذي يبعد عن النجف بحوالي عشرة كم في مساء الثلاثاء من كل أسبوع للصلاة والزيارة والدعاء طيلة عشرات السنين والى قبل حوالي أربعة عشر عاماً.

وكان يقيم صلاة الجماعة في مسجد شيخ الطائفة الطوسي حتى عام حادثة السيارة في طريق كربلاء عام ١٣٧٦ هـ حيث ترك الصلاة فيه لبعده، واتخاذ مسجد آل الطريحي مكانه لاقامة صلاة الجماعة والى قبل سنوات اذ أصبح من المتعذر عليه مغادرة البيت حتى وفاته رحمة الله عليه.

سفراته الى ايران: بعد ان حط الشيخ رحاله في العراق للدراسة والتحصيل عام ١٣١٥ هـ لم تحدثه نفسه السفر خارج هذا البلد فهو لم يسافر مطلقاً خلال خمس وثلاثين سنة حتى حلول عام ١٣٥٠ هـ حينما دعاه عمه الحاج حبيب الله محسني، وهي السنة التي سجل فيها لقبه «منزوي» في الدوائر الرسمية الايرانية.

أما السفرة الثانية فكانت عام ١٣٦٥، اذ غادر النجف في ٢ شعبان وترك العراق في ٦ شعبان عن طريق السيارة، وفي ٨ شعبان وصل الى كرمنشاه ونزل ضيفاً على الشيخ سردار كابلي من علماء المدينة الاعلام الاجلاء، وفي ١١ شعبان وصل مدينة قم ومنها الى طهران في ١٦ شعبان، وفي ٢٧ شعبان وصل مشهد الامام الرضا عليه السلام وكانت من الجولات التي دون فيها الامام كثيراً عن المخطوطات لموسوعته الذريعة.

والسفرة الثالثة هي التي كانت عام ١٣٧٩ هـ وكانت بقصد الزيارة قبر الامام الثامن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في خراسان، ووصلها من طهران بالطائرة وهي أول عهده بركوب الفضاء.

والسفرة الرابعة وهي الاخيرة كانت عام ١٣٨٢ وقد ضعفت قواه الجسمية لذا لم يستطع السفر بالسيارات وتوجه الى ايران على متن احدى الطائرات، وقد أوصى ولده الأكبر قبل السفر ان هو توفي في ايران يجب ان ينقل نعشه الى العراق ليدفن في النجف الاشرف ورجع الى العراق سالماً وعاش بعد ذلك سبع سنوات يواصل ليله بنهاره، يقرأ ويدون ويعلق الى ان وافاه أجله في عام ١٣٨٩.

حجه: وفي عام ١٣٦٤ هـ قرر الشيخ الامام الراحل التوجه الى بيت الله الحرام لتأدية فريضة الحج، وكانت حقاً رحلة تعبدية وعلمية في آن واحد، اذ اتصل الشيخ الامام برجال العلم والدين في المناطق التي مر بها ركبه من العراق حتى مصر والحجاز وبلاد الشام وأدرك عدداً من المشايخ القاطنين في القاهرة والمدينة المنورة والبلد الحرام، منحوه اجازاتهم عن مشايخهم الكرام المثبتة في اجازاتهم له، كل ذلك ذكره الشيخ الامام مفصلاً في اجازته المسماة «ذيل المشيخة» الى العالم الجليل المتبحر المحدث المؤرخ الشيخ نجم الدين العسكري والممنوحة له في يوم السبت الثاني عشر من شهر صفر المظفر سنة ١٣٧٢، والمثبتة صورتها بخطه الشريف بست صفحات في مقدمة كتاب الوضوء الذي نشره صديقنا السيد الصالح مرتضى الكشميري حفظه الله، وجعله في عداد مطبوعات النجاح بالقاهرة.

كما أجاز الشيخ نفسه أولئك الاعلام الذين أجازوه باجازات مفصلة ومبسوطة.

وحج الشيخ للمرة الثانية ترافقه زوجته، وكان أمير رامپورالنواب عبد الكريم خان بن النواب حامد علي خان بن نواب رامپور هو الذي بذل الزاد والراحلة، وكان ذلك بصحبته وزوجته وصاحبه الحاج محمد سعيد كمو صاحب وصادف خروجه يوم السبت في الخاس والعشرين من ذي الحجة سنة ١٣٧٧، وكانت سفرته هذه مريحة جداً بالطائرة، وفي تمام العناية، وجدد عهده برسول الله ﷺ على الاستمرار في خدمة دينه الحنيف وتراث الاسلام ووصل الامام الراحل الى النجف يوم الاربعاء ٢٢ من ذي الحجة، وبعد وصوله بأربعة أيام وفي السادس والعشرين حديث ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨.

نظمه الشعر

كان الشيخ الامام الراحل متضلعاً في أسرار اللغتين العربية والفارسية، ولم يكن الشيخ مهتماً بالشعر قدر اهتمامه بالنثر والبحث، ولكن هنالك مناسبات دعته لان يقول فيها شيئا من الشعر بعد ان أثرت على نفسه فهيجتها، فنظم بهاتين اللغتين استجابة لتلك المناسبات، ورغبة في التنفيس عن النفس المثارة، وكل ما قاله الشيخ من الشعر بالعربية لا يتعدى خمسة وثلاثين بيتاً وهي موزعة بالشكل التالي: بيتان في مقام الاعتذار من بعض أصدقائه، وأربعة ابيات مشطراً لبعض الغيارى في السفور، وستة أبيات مؤرخاً نصب مولدة كهربائية للصحن العسكري الشريف بنفقة الحاج محمد رضا البهبهاني، ومنظومة في العقائد اذا اعتبرت شعراً، وهي لم تكمل، ونظم منها ثلاثة وعشرين بيتاً. وكذلك بالفارسية فان مجموع ما نظمه يساوي على وجه التقريب سبعة عشر بيتاً وهي موزعة بالشكل التالي: بيتان في ولده البكر محمد باقر يوم وفاته في ١٧ ج١ ١٣٤٣ وهو من زوجته الأولى، ثلاثة عشر بيتاً في رثاء شيخه الميرزا محمد تقي الشيرازي، وخمسة أبيات تضمين.

شيخ محدثي العصر

وبعد كل هذا فالامام الراحل شيخ محدثي العصر بلا منازع يشهد على ذلك ما خلف من تراث دسم خالد، ولا أعتقد أن شخصاً من علمائنا الافذاذ بلغ مرتبة الشيخ بما أجيز هو في الرواية عن اساتذته العظام، وما أجاز لتلامذته الكرام وغير تلامذته، وقد بلغت اجازاته بنوعيها الشفهية والتحريرية عدداً كبيراً قد لا يحصى، تفاوتت في البسط والايجاز لطائفة كبيرة من اعلام المسلمين في مختلف الامصار الاسلامية.

فمن الذين استجازهم من العلماء العظام ما ذكرناهم قبل قليل في موضوع دراسته في العراق، نضيف اليهم رئيس المدرسين بمسجد الحرام الشيخ العالم الجليل محمد علي الازهري المكي المالكي، والشيخ عبد الوهاب بن عبد الله الشافعي امام مسجد الحرام، والشيخ ابراهيم بن احمد حمدي من علماء المدينة المنورة، والمعمر الشيخ عبد القادر

الخطيب الطرابلسي المدرس في الحرم الشريف، والمعمر الشيخ عبد الرحمن عليش الحنفي المدرس بالازهر وامام مشهد رأس الحسين عليه السلام (راجع ذيل المشيخة للتفصيل).

ومن الذين اجازهم من اعلام الدين وكبار المجتهدين حجج الاسلام والمراجع العظام وغيرهم السيد البروجردي اغا حسين (١٢٩٢ - ١٣٨٠) والسيد عبد الحسين شرف الدين (١٢٩٠ - ١٣٧٧) والسيد عبد الهادي الشيرازي (١٣٠٥ - ١٣٨٢) والشيخ محمد رضا آل ياسين (١٢٩٧- ١٣٧٠) والشيخ محمد حسن المظفر (١٣٠١ - ١٣٧٥) والسيد هبة الدين الشهرستاني (١٣٠١ - ١٣٨٦)، والسيد شهاب الدين المرعشي، والسيد محمد صادق بحر العلوم، والشيخ الميرزا محمد علي الاردوبادي (١٣١٢ - ١٣٨٠) والدكتور حسين علي محفوظ.

ومن هؤلاء المتقدمين من كانت اجازته شفهية.. ومنهم من كانت اجازاتهم خطية، فالشفهية يجيز طالب الايجاز شفاها، بينما الخطية تكون مدونه وموقعة ومؤرخة.

ان الشيخ الامام الراحل اول من نبه على أهمية الاجازات فذكرها في المجلد الأول من الذريعة مع مقدمتين طويلتين تناولت الاولى كتب الاجزات ص١٢٣، وتناولت الثانية الاجازة نفسها ص١٣١ ثم ذكر سبعمائة وتسع وسبعين اجازة، وذكر غير هذا العدد من الاجازات باسمائها المختلفةوهي تبلغ بمجموعها ما ينوف على تسعمائة اجازة، والى هذا المعنى يشير الدكتور احمد شلبي في كتابه: كيف تكتب بحثاً او رسالة في ص٥٩ ط٢ حيث قال: وقد قمت أنا في أثناء تحضيري لدرجة الدكتوراه بالاتصال الشخصي بعدد من كبار العلماء. أذكر منهم هنا علماء النجف فيما كتبته عن مذهب الشيعة برسالتي، والشيخ أغا بزرك الذي افدت من مقابلته افادة كبيرة في مسألة تاريخ الشهادات الدراسية.

وقد أشبع الدكتور عبد الله فياض هذا الجانب في دراساته التي صدرت يضمها كتاب الاجازات العلمية مشيراً الى أهمية هذا الباب، وأهمية الشيخ الراحل في هذا الباب أيضاً، وكان الملحق الأول من الكتاب المذكور ص٨٧ - ٩٤ كله منقولاً من كتب الشيخ الراحل ومؤلفاته المخطوطة ونصوص تعاليقه على الاجازات.



عبد الرحيم محمد علي مع الشيخ آغا بزرك
في مكتبته العامة بالنجف في ١٢ رجب ١٣٨٧هـ/ ١٦تشرين الأول ١٩٦٧م

آثاره

ترك الامام الشيخ الراحل آثاراً قيمة من المؤلفات، وخزانة كتب جليلة القدر، اما المؤلفات فقد طبع قسماً منها في حياته، وبقي منها الشيء الكثير ينتظر الطبع، وها نحن نذكر:

أولاً: المطبوع:

١ - موسوعة الذريعة: كتاب جليل في الفهرسة، وهو اعجوبة ذوي الاختصاص في هذا العلم، اكبره العارفون له، والمقدرون لمنهجه، تناول فيه المؤلف ذكر الكتب التي الفها الشيعة من اقدم عصورهم حتى عام ١٣٧٠ هـ. منحه الشيخ جل أوقاته، وشمله بعواطفه، ورعاه براحته وصحته.

والسبب في تأليف هذا الكتاب القيم هو استهانة المؤرخ المعروف جرجي زيدان بهذه الطائفة -بقصد او بغير قصد- عند حديثه عنها في كتابه المشهور تاريخ آداب اللغة العربية حيث قال ما معناه: «ان الشيعة طائفة صغيرة ليس لها آثار يعتد بها وانهم الآن في خبر كان»، فما كان من الشيخ الراحل وزميليه الامامين الجليلين السيد حسن الصدر

والشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء الا ان يقسموا ثلاثتهم في مدينة الكاظمية على وضع ما يخدم الطائفة ويرد القول المرتجل الى صدر قائله، واتفقوا ان يكتب السيد الامام الحسن الصدر في نشاط الشيعة في العلوم الاسلامية، ومساهتمهم المساهمة الفعالة في ذلك، واشتغل في تأليف (تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام). وقد طبع هذا الكتاب القيم عام ١٣٧٠ هـ (١٩٥١م) في ٤٤٥ ص. وكان طبعه بارشاد الشيخ الامام. واتفقوا ان ينقد الامام كاشف الغطاء كتاب تاريخ آداب اللغة العربية نفسه، فبر بوعده ونقد الكتاب نقداً علمياً نافعاً لاجزائه الاربعة، وأرجع الاصول المشتبه بها الى مظانها ووجه المؤلف الى كل اخطائه حتى الكتابية منها، بعد ان اثنى على الجهد المبذول في سبيل تأليفه على قاعدة: [ولا تبخسوا الناس أشياءهم] «الآية» وطبعت النقود للمرة الثانية في مدينة بونس آيرس عاصمة الجهورية الارجنتينية، وقد أثارت ضجة في الاوساط العلمية -في حينه- واستفاد منها الاب انستاس ماري الكرملي في نقده نفس الكتاب دون الاشارة في النقل.

أما راحلنا الامام اغا بزرك فقد وقع عليه تأليف يضم اسماء مؤلفات الشيعة من أول عهدهم بالتأليف حتى عصرنا هذا، فكان كتاب (الذريعة) الذي هو موضع حديثنا الآن.

وقبل أن ابتدئ بالحديث المباشر عن الذريعة اذكر ان المرحوم الخطيب العلامة الشيخ محمد علي اليعقوبي نقل لي عن آخر سفرة له الى لبنان وكان ذلك عام ١٩٥٥م انه كان جالساً مرة في مكتبة العرفان ببيروت لصاحبها ابراهيم الزين، وفي اثناء جلوسه قصده شخص وسأله: من الشيخ؟ هل هو الشبيبي (يعني الشيخ محمد رضا رحمة الله عليه).

أجبته: كلا، انما انا اليعقوبي، قال: الحمد لله، اذ كنت ارغب رغبة ملحة في رؤياك لاني قد ذكرتك في مواضع من كتابنا مصادر الدراسة، وقد تحقق لي ذلك،... ثم قال أسألك عن صاحب الذريعة هل هو على قيد الحياة..؟

قلت: نعم.

قال: وهل من الممكن ان يزار هذا الرجل العظيم؟

قلت: كيف لا يمكن ان يزار وقد فتح باب بيته للرائح والغادي من طلاب العلم، وهو يخرج الى الصلاة ثلاث مرات يومياُ... فتعجب الرجل لهذا السلوك الطيب وهذه السيرة المثلى، وكان هذا الرجل السائل هو صديقنا الدكتور يوسف أسعد داغر، اذ كان يتصور ان الدخول على الشيخ لا يمكن الا باذن خاص... سقت هذه القصة لابين أهمية صاحب الذريعة وسمعته خارج مدينته النجف الاشرف، ولاسيما في الاوساط العلمية.

فالذريعة كتاب مهم يعرفه ذووه من رواد هذا اللون من التأليف.

كانت بعض مصادر المؤلف في وضع الذريعة مكتبات مهمة يتعذر الوصول اليها بسهولة في المدن والحواضر الاسلامية والعربية كطهران، والقاهرة، والحجاز، وبغداد، والكاظمية، والنجف، ذكر بعضها في آخر بعض أجزاء الذريعة، وهو الجزء السادس وذكر فيها اسماء اثنتين وثلاثين مكتبة من مختلف الاقطار، والجزء السابع وذكر في آخر تتمة المكتبات واشار الى احدى وعشرين مكتبة، والجزء الثامن تسع مكتبات، ومجموعها اثنتين وستين مكتبة كبيرة عامة وخاصة رسمية وغير رسمية، بغض النظر عن المكتبات الاخرى التي اقل منها اهمية، فتمكن الشيخ الجليل ان يسبر غور كل دور المكتبات هذه، ويستفيد منها، وقد حلت الكوارث ببعض تلك المكتبات وتبعثر البعض الآخر ولم يبق الا ذكرها في كتاب الذريعة كمكتبة العلامة الجليل المرحوم الشيخ محمد صالح الجزائري التي صرف عليها من خالص حلاله، وحافظ عليها بكل طاقته، اذ امتدت اليها أيدي بعض الجناة -بعد وفاته سنة ١٣٦٦- الذين لا ذمة لهم ولا دين، مستغلا صداقة بعض اولاده، وتسربت الكتب الى امكنة متعددة وبعضها الى اوربا، وبعضها الى اماكن اخرى... وكمكتبة المرحوم العلامة الشيخ محمد السماوي التي بيعت على عدد من مكتبات النجف الخاصة والعامة وأصبح ذكرها في خبر كان.. وغيرها من مكتبات النجف الخاصة والعامة وأصبح ذكرها في خبر كان.. وغيرها من المكتبات الأخرى. واتبع الامام الراحل طريقة رائعة في تأليف هذا الكتاب الوادة في كل جزء على حدة دون النظر الى احتواء بعض الاجزاء على حرفين او اكثر، فمثلا: الجزء الاول قد احتوى على (٢٦٠٨) اسماً وكلها من حرف -أ-، بينما احتوى الجزء

الخامس على (١٥١٤) اسماً وكلها من حرف -أ-، بينما احتوى الجزء الخامس على (١٥١٤) اسماً من حروف ت -جـ- والجيم الفارسية -چـ-.. واستبدل هذا المنهج في ترتيب الكتاب الى الاحسن ففي الجزء السادس عشر ابتدأ المشرف على طبع الكتاب وتبويبه، يضيف فهرساً للاعلام في آخر كل جزء، كما ابتدأ في الجزء السابع عشر فما بعد بعزل تسلسل كل حرف على حدة..

وهنالك بعض الأجزاء قد تحتوي على بعض الاسماء لا تحمل أرقاماً، وهذا معناه: اما ان يكون ارقاماً، وهذا معناه: اما ان يكون لهذا الكتاب اسمان أو أن مؤلفه غير شيعي -حسب منهج الكتاب- ولكن ذكر للضرورة، فمثلا ذكر في الجزء الحادي عشر بين الرقمين ٥٦٢ و ٥٦٣ اسماً غير مرقم هو: (رسالة اضواء الدرر الغوالي) وهذا معناه انه ذكر باسم آخر في ص٢١٦ من الجزء الثاني برقم ٨٤٠، وفي ص١٢٣ «ترجمة القرآن الشريف» ترد أسماء بعد الديباجة لعدد من التراجم اقتضاها الحديث والضرورة وهي لغير الشيعة، ذكر جملة منها في ص١٢٥.. وهذا دليل دقة الترقيم وصحته، وضبط الامانة العلمية، والالتزام بمنهج الكتاب.

ولم يفت الامام الراحل ان يقدم فوائد وخلاصات نافعة اثناء تناوله لبعض العناوين الرئيسية لبعض الكتب او العلوم يعطي المتتبع فكرة جليلة جلية، فمثلا في ص١٢٣ من الجزء الرابع تحت عنوان: (ترجمة القرآن الكريم) يقدم المؤلف شرحاً موجزاً نافعاً عن معنى القرآن ومعنى الترجمة، وأفضل التراجم، وأمثلة موضحة على ذلك.. وص١٤٤ من نفس الجزء عنوان (ترجمة نهج البلاغة) يعطي معنى جليلاً لنهج البلاغة، وأهميته، وسر العناية به بديباجة موجزة في عشرة أسطر فقط، ثم عقد فصلاً خاصاً من نفس الجزء في ص١٤٧ عنواناً جديداً باسم: «تراجم الاشخاص على ترتيب أسمائهم» ليفرق بين معنى ترجمة القرآن الكريم ونهج البلاغة وترجمة الشخص.

وفي الجزء السادس ص٧ يعقد المؤلف عنواناً باسم «الحاشية» يشرح فيه معنى الحاشية وأقسامها وعصرها، وبعد ذلك يعدد الكتب التي وردت عليها حواش دون ان تحمل ارقاماً، والحواشي عليها مرقمة حسب التسلسل: فمثلاً ص٨ ورد اسم كتاب،

آداب البحث للقاضي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد اللايجي المتوفى عام ٧٥٦ هـ يذكر الحاشية عليه برقم ١٣ و ١٤، ثم يرد اسم كتاب: آيات الاحكام للمقدس الاردبيلي ص٩ بدون رقم، ويذكر عليها الحواشي برقم يتمم به التسلسل السابق برقم ١٥ و ١٦ وهكذا.

وفي الجزء الثامن دراسات وبحوث طريفة فمثلاً ص٣ عن دوائر المعارف وطريقة وضعها، وص٢٣ عن الرواية والقصة والحكاية، وص٥٤ عن دراية الحديث، وص١٥٥ عن قواعد اللغة الفارسية نحواً وصرفاً، وص١٧٢ عن الدعاء، وص٢١٠ عن التقاويم، وغيرها، ومن هذا نستنتج ان هذه الموسوعة لم تكن مجرد قائمة كتب حسب تسلسلها انما هي موسوعة علمية عامة ودائرة معارف كبرى لا يمكن ان يستغني عنها أي باحث او متتبع او منقب.

صدر من هذه الموسوعة الخالدة -حتى الآن- تسعة عشر جزءاً في اثنين وعشرين مجلداً اذ احتوى الجزء التاسع على اربعة اقسام وهو من حرف الدال، ويختص بالشعر والشعراء، متسلسل تسلسلاً هجائياً مبتدئاً بـ«ديوان آباني» برقم ١ ص١ ق١ ج٩، ومنتهياً بـ«ديوان يونس الديلمي او شعره» برقم ٨٤٨٨ ص١٣٢١ ق٤ ج٩.. وفي ص١٣٢٢ من هذا القسم مبتدئ الفهرس الأول (فهرس أنساب الشعراء)، وص١٤٦٦ يبتدئ الفهرس الثاني (فهرس المنظومات والكتب) وينتهي هذا القسم بص١٥٤٠ وقد وضع ابناء المؤلف فهرساً عاماً لكل اعلام الذريعة انجز منها حتى الآن اعلام خمسة عشر جزءاً في حوالي خمسين الف قصاصة، كما وضع احد اصهار الشيخ الراحل وهو العلامة السيد محمد الديباجي كتاباً باسم تبويب الذريعة) استهدف منه مؤلفه تصنيف اسماء كتب الذريعة الى علومها وقد اختار كل خمسة مجلدات من الذريعة في كتاب واحد، ولم يطبع منه سوى ثمان وأربعين صفحة فقط تناولت:

١- الاخلاقيات

٢- الادبيات

٣- الادعية

٤- اصول الدين.

بعد ان قدم لكل علم من هذه العلوم بديباجة تشرح معنى العلم وأقسامه وتفرعاته، وهو مشروع جليل، وبقي المخطوط من هذه الموسوعة من بقية حرف الميم حتى آخر حرف من التسلسل الهجائي، مع جزء كبير جداً باسم المستدرك، والاجزاء المطبوعة هي:

الاول: طبع بمطبعة الغري في النجف عام ١٣٥٥ بـ٥٣٦ ص وتسلسل ٢٦٠٨، وأعيد طبعه بالافست في طهران من تصحيحات من المؤلف.

الثاني: بمطبعة الغري في النجف عام ١٣٥٦ بـ٥١٩ص وتسلسل ٢٠٤٥.

الثالث: بمطبعة الغري في النجف عام ١٣٥٧ بـ٤٩٦ ص وتسلسل ١٩١٨.

الرابع: بمطبعة مجلس طهران عام ١٣٦٠ بـ٥١٨ ص وتسلسل ٢٤٠٤.

الخامس: بمطبعة دار الشورى عام ١٣٦٤ بـ٣٢٠ ص وتسلسل ١٥١٤.

السادس: بمطبعة البنك عام ١٣٦٦ بـ٤١٢ ص وتسلسل ٢٤٧٣.

السابع: ١- بمطبعة مجلس طهران عام ١٣٦٧ (١٩٤٨م) بـ٣٠٢ وتسلسل ١٤١٧.

الثامن: بمطبعة مجلس بطهران عام ١٣٦٩ (١٩٥٠) بـ٣٠٣ وتسلسل ١٣٠٩.

التاسع: ١- بمطبعة مجلس في طهران عام ١٣٧٣ (١٩٥٣).

٢- بمطبعة الدولة في طهران عام ١٣٧٨ (١٩٦٤).

٣- بمطبعة الجامعة في طهران عام ١٣٨٣ (١٩٦٤).

٤- بمطبعة الجامعة في طهران عام ١٣٨٦ (١٩٦٣).

والاقسام الاربعة للجزء التاسع احتوت على ١٥٣٩ ص وتسلسل ٨٤٩٨.

العاشر: بمطبعة مجلس في طهران عام ١٣٧٥ (١٩٥٦) بـ٢٧١ص وتسلسل ٨٨٥.

الحادي عشر: بمطبعة الدولة في طهران عام ١٣٧٨ (١٩٥٩) بـ٣٤٦ص وتسلسل ٢٠٤٢.

الثاني عشر: بمطبعة الجامعة في طهران عام ١٣٨٠ (١٩٦٢) ب، ٢٩٣ص وتسلسل ١٩٧٤.

الثالث عشر: بمطبعة الآداب نجف عام ١٣٧٨ (١٩٥٩) بـ٤٠٠ ص وتسلسل ١٤٧٧.

الرابع عشر: بمطبعة الآداب نجف عام ١٣٨١ (١٩٦١) بـ٢٧٧ ص وتسلسل ١٥٧٣.

الخامس عشر: بمطبعة الجامعة طهران عام ١٣٨٤ (١٩٦٥) بـ٤٠٠ص وتسلسل ٢٣٩٤.

السادس عشر: بمطبعة الجامعة بطهران عام ١٣٨٨ (١٩٦٨) بـ٤٤٢ص وتسلسل ١٩٦٩.

السابع عشر: بمطبعة الاسلامية بطهران عام ١٣٨٧ بـ٣٣٣ص وتسلسل ١٦٢٨.

الثامن عشر: بمطبعة الاسلامية بطهران عام ١٣٨٧ بـ٤٣٦ ص وتسلسل ٢١٤٠.

التاسع عشر: بمطبعة الاسلامية بطهران عام ١٣٨٩ بـ٤٠٧ ص وتسلسل ١٤٨٠.

وبلغ مجموع الاسماء الواردة في هذه الاجزاء المطبوعة وهي مرقمة (٤١٢١١) اسماً عدا الاسماء التي لا تحمل ارقاماً وهي عدد كبير جداً.

٢- موسوعة الطبقات: وهذه هي الموسوعة الثانية من مؤلفات الشيخ الامام الراحل، وهي تتضمن تراجم اعلام الشيعة بداية من القرن الرابع الهجري حتى القرن الرابع عشر الهجري، ورتب لكل قرن من هذه القرون جزءاً قد يقع في أكثر من مجلد، يختص بتراجم احوال اعلامه، ويكشف اسماء نوابغه، ومن انطمس اثره من الافذاذ.

ولم يقل الجهد الذي بذله المترجم من أجل تأليف كتابه هذا عن الجهد المبذول في تأليف موسوعة الذريعة، اذ عانى المؤلف أنواع المشاق في السفر الى الحواضر والمدن الكبرى للسؤال عن بعض الاعلام، والاطلاع على القسم الآخر ممن لم يرد ذكرهم في المراجع المتوفرة.

كان بدء المؤلف بهذا الكتاب بعد اتمام تأليف الذريعة عام ١٣٣٣م وذهن المؤلف بعد محشو باسماء المؤلفين الذين وردت اسماء مؤلفاتهم في الذريعة، فكانت هذه الموسوعة الخالدة التي نرجو ان توفق المكتبة العربية لاحتضانها مطبوعة.

وقد استفاد جمع كبير من الرجاليين من هذه الموسوعة في تأليف كتبهم وموسوعاتهم، وربما اجحف بعضهم حق الشيخ الجليل فلم يشر الا الى النزر اليسر جداً مما نقله منها، ضناً منه ان النسيان والاهمال سيلف هذا الكتاب بعيداً عن النور، ولا أمل لمؤلفه في الطبع، كمصير الكثير من مئات المؤلفات التي ضاعت اصولها بمرور الزمن ولم يبق منها الا الاسم فقط، ولكن الله تعالى أراد ان يكون هذا الكتاب غرة في جبين الدهر ودرة ناصعة بين المطبوعات، فهيأ له ظروفه، وطبع منه ستة أقسام فقط.

ونحن نعرف اسماء بعض اولئك المستفيدين من هذا السفر ممن غمطوا حق الشيخ ولا نشير اليهم لان الشيخ -كما أعلم- لا يرغب ان نفضح اولئك لاسيما من قدم منهم خدمة لهذه الطائفة، ورحم الله الجميع اذ كلهم وفدوا على رب كريم.

اتبع الشيخ الراحل طريقة سهلة في ترتيب اعلام مؤلفه «الطبقات» وذكر ذلك في مقدمة القسم الأول من الجزء الأول ص ز بعنوان: «ملاحظات»، وكان ترتيبه للاعلام ترتيباً هجائياً لكل قرن، ثم ذكر الاسماء المجردة قبل المركبة، فمثلا ابراهيم ثم أحمد ثم اسحاق، والمركبة كعبد الحسين وعبد الله، وللشيخ طريقة اختص بها في الاسماء المركبة، فهو يذكر الاسماء المبدوءة بمحمد في غير الميم، إنما في حرف الاسم الذي يأتي بعد محمد، بينما يذكر الاسماء المبدوءة بعبد في حرف العين.

ويشير المؤلف الجليل انه لا يدعي الاحاطة والاستقصاء، وهذا هو منتهى الادب والتواضع اذ ان الاعلام الذين وردوا في موسوعة «الطبقات» لا نرى لاكثرهم ذكراً في غير هذا المصدر الفريد، فهو الوحيد الذي حفظ هؤلاء الافذاذ من الضياع والنسيان، جزاء الله خير جزاء المحسنين.

وما طبع من أجزاء الطبقات -كما قلت قبل قليل ستة أقسام- اربعة اقسام من الجزء الاول وهي المختصة بالقرن الرابع عشر الهجري ولم يكمل هذا الجزء، وقسمان من الجزء الثاني وهي المختصة بالقرن الثالث عشر الهجري، ولم يكمل هذا الجزء كذلك، وها نحن نذكر المطبوع:

الاول:

١- طبع في المطبعة العلمية في النجف عام ١٣٧٣ (١٩٥٤م) بـ٤٩٠ ص احتوى ٩٠٣ ترجمات مع المستدرك.

٢- طبع في المطبعة العلمية في النجف عام ١٣٧٥ (١٩٥٦م) بـ٤٧٧ ص احتوى على ٥٦٨ ترجمة مع المستدرك.

٣- طبع في مطبعة الآداب في النجف ١٣٨١ (١٩٦٢م) بـ٣٥٧ ص احتوى على ٣٧١ ترجمة.

٤- طبع في مطبعة الآداب في النجف عام ١٣٨٨ (١٩٦٨م) بـ٣٨٢ ص احتوى على ٤٣٢ ترجمة.

الثاني:

١- طبع بمطبعة العلمية في النجف عام ١٣٧٤ (١٩٥٤) بـ٤٨٩ ص احتوى على ٩٣٥ ترجمة[1].

٢- طبع بمطبعة الآداب في النجف عام ١٣٧٧ (١٩٥٨) بـ٣٦٠ص احتوى على ٦٥٣ ترجمة.

٣- مصفى المقال في مصنفي علم الرجال:

كتاب رجالي جليل اندفع الشيخ الراحل الى تأليفه بعدما رأى الشحة ظاهرة في ميدان الرجال، والمكتبة العربية مفتقرة الى مصنفات هذا العلم اذ لا تحتوي الا على النزر اليسير في هذا المجال.

قرر الشيخ وضع كتاب يشتمل على تراجم كل من صنف كتباً وادرج فيه تراجم عدة من رواة الحديث، وكان ذلك في مقتبل عمره وفي أوائل شبابه وهو عام ١٣١٧ هـ، والشيخ ابن اربعة وعشرين ربيعاً، ودون فيه جملة من هذا الكتاب، ثم عاقه عن اكماله كتابة تقريرات دروسه في الفقه والاصول حتى اتمها عام ١٣٢٩ هـ في النجف الاشرف وهو عام وفاة الامام الاكبر الشيخ المصلح المجاهد المولى محمد كاظم الخراساني، وهو العام الذي سافر فيه الراحل من النجف الى سامراء وابتدأ بتأليف الموسوعة الكبرى «الذريعة الى تصانيف الشيعة».

ومن خلال تأليف الذريعة، اطلع الشيخ على جملة كبيرة من مؤلفي علم الرجال، وأضاف كل ما اطلع عليه الى المسودات السابقة التي ابتدأها -كما قدمنا- عام ١٣١٧هـ حتى عام ١٣٤٨هـ حيث اكمل المسودات التي يراها القارئ الكريم مطبوعة

---

(١) طبع هذا الجزء بنفقة صديق الشيخ الامام الراحل، وهو الوجيه الحاج محمد رشاد عجينه، اذ دفع كل تكاليف الكتاب وبقي الشيخ يطبع كل جزء من الطبقات بما يتوفر لديه من بيع الجزء الذي سبقه، وكم لهذا الرجل من خدمات جليلة في ميدان العلم وحملته، فقد توفق الى طبع جملة من الكتب الطيبة خدمة لآل بيت رسول الله الكرام ﷺ، وطلباً لمرضاته تعالى، جعلها الله تعالى له ذخراً يوم لا ينفع مال ولا بنون.

بهذا العنوان، والشيخ هنا -على سجيته في التواضع- لا يدعي الاحاطة في هذا الكتاب بالرجاليين، او ما اشتمل عليه هذا المؤلف كان كل من صنف في هذا العلم.

والحق يقال ان المصفى هذا جاء خير معرّف بالمؤرخين ممن اشتهروا بميدان الدراسات الرجالية، وقد طبع عام ١٣٧٨ هـ (١٩٥٩م) في مطبعة الدولة بطهران بـ٦٣٦ ص، وقد ضم حوالي (٨٧٤) ترجمة موجزة ومبسوطة حسب اهمية المترجم له واشتهاره وتوفر المصادر عنه ومقتضيات الحاجة الى تعريفه.

وقد اشرف على طبعه وتنسيقه نجله الاستاذ احمد منزوي وألحق به أربعة فهارس زادت الكتاب جمالاً ورونقاً هي:

١- فهرس الاشخاص.

٢- فهرس الكتب.

٣- فهرس النسب والقبائل والملل.

٤- فهرس الاماكن.

٤ - هدية الرازي الى الامام المجدد الشيرازي: دراسة قيمة عن احوال السيد الامام الجليل زعيم الطائفة الشيعية المطلق في عهده الميرزا حسن بن الميرزا محمود الشيرازي (١٢٣٠-١٣١٢) الشخصية الفذة المؤثرة التي لعبت دورها في قضية امتياز الدخان الذي منحه ناصر الدين شاه الى الشركة الانكليزية عام ١٨٩٠م، واحتكار بيع التنباك من قبلها لقاء رشوة يتقاضاها الشاه سنوياً تقدر بـ(١٥٠٠٠) جنيه وربع أرباح الشركة ليستعين بها الشاه على ملاذه وسفراته في خارج البلاد، والشعب يتضور جوعاً من آلام الفقر والفاقة، فثارت ثائرة الشعب المنكود، للدفاع عن اقتصاده وكرامته وارزاق ابنائه وصغار تجاره، ووصلت انباء هذه التصرفات الى الامام المجدد عن طريق رسالة وجهها له المصلح المشهور السيد جمال الدين الاسدآبادي المشتهر بـ(الافغاني)، فتأثر الامام الجليل من هذه التصرفات بمصائر الشعب لقاء نزوات الحكام واندفاعاتهم وراء عواطفهم، فأفتى الامام بتحريم تعاطي الدخان عموماً، وهنا فشل أمر الامتياز، واضطر الشاه الى الغائه ودفع غرامة ٥٠٠٠٠٠ جنيه الى الشركة،

بالاضافة الى هذه القوة الشخصية في المجال الاجتماعي كان سيد علماء عصره وتخرج عليه جمع كبير من المجتهدين والزعماء الروحيين.

ونقل لي أحد الثقات من اصدقائي قصة عن الامام المجدد مفادها: ان احد العوام في سامراء كان مندفعاً ضد الامام المجدد بتأثير عاطفي فاعتدى على احد اولاده وهو الابن الأكبر الميرزا محمد الشيرازي وضربه على رأسه فمات بعد حين ولم يحرك الامام المجدد ساكناً مطلقاً فالتفت اعداء الاسلام الى هذه الناحية وأرادوا شراً بالعراق في استغلال الموقف وقصدوا الامام المجدد الى سامراء طالبين منه الاحتجاج على هذا التصرف المشين ضد مقامه العالي، فردهم الامام الشيرازي بقسوة قائلاً لهم: ارجو ان تفهموا جيداً ان لا دخل لكم ببلادنا مطلقاً، وما هذه القضية الا حادث بسيط بين أخوين فرجع هؤلاء بخفي حنين يجرون أذيال الخيبة والفشل، ووصل الأمر الى الباب العالي في اسطنبول فسر الخليفة السلطان بهذا الموقف المشرف، وأمر الوالي ببغداد ان يمثل بين يدي السيد الامام المجدد ليقدم له الشكر على موقفه الطيب هذا والاعتذار على الحادث، ويتذكر المعمرون من اهالي سامراء مواقف الامام الشيرازي الطيبة، ويوم وفاته في سامراء عام ١٣١٢ هـ جيء بنعشه الى النجف محمولا على الاعناق مشياً على الاقدام وفاءاً وتقديراً.

كتب الشيخ الامام الراحل هذه الدراسة الرائعة في خمسة فصول، تناول الفصل الأول تاريخ ولادته وتعلمه وهجرته ووفاته، وتناول الفصل الثاني جملة من أوصافه وأخلاقه وسيرته، أما الفصل الثالث فهو في ذكر بعض تلامذته والمتخرجين عليه وهو فصل ممتع ذكر فيه الشيخ جمهرة كبيرة من اجلاء العلماء بدرجاتهم العلمية، اما الفصل الرابع فكان في ذكر بعض عجائبه وكراماته الخارجة عن العادة، وخاتمة فصوله في تصانيفه وآثاره، وقد طبع في مطبعة الآداب في النجف الأشرف عام ١٣٨٨ هـ بـ١٨٧ ص.

٥- المشيخة او (الاسناد المصفى):

كتاب رجالي مهم يتضمن سلسلة من الاسانيد المتصلة بين العلماء الرجاليين وبين الائمة الاطهار (عليهم السلام) مع تراجمهم وبعض تصانيفهم وطبقاتهم وشيوخ

رواتهم والرواة عنهم، استخلصه الامام الراحل من كتابه الكبير المتقدم الذكر «مصفى المقال في مصنفي علم الرجال» وكان الشيخ الامام يذيل نسخ الكتاب لمن يستجيزه في الرواية ويختمه بخاتمه، ويعتبره اجازته في الرواية لمن كان يستجيزه، وقد نفذت نسخه في أواخر أيام حياته لذلك كان يكتب اجازاته في الرواية على أوراق يشير اليها بعد الديباجة، لان طرق الشيخ في الرواية مثبتة في هذه المشيخة، ولم يكن طبع المشيخة لغرض الاجازة وقصدها، انما استفاد منه الشيخ واستعان به واستعاض عن الكتابة الطويلة وتوفير الوقت وقد طبعت في مطبعة الغري في النجف عام ١٣٥٦ هـ بـ١٠٠ص.

٦- ذيل كشف الظنون:

تعليقات وتقييدات كتبها الشيخ الامام الراحل على نسخته الخاصة من كتاب (كشف الظنون) للحاج خليفة (١٠١٧ - ١٠٦٧ هـ) رتبها وهذبها وأضاف اليها فضيلة العلامة السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان، والحق بكتاب هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين لاسماعيل باشا البغدادي بجزئه الثاني المطبوع بالافست بطهران عام ١٣٨٧ هـ ويقع في ١١٦ص.

٧- ترجمة كتاب الاسلام والمدنية (الى الفارسية):

للعلامة الجليل محمد فريد وجدي نشر تباعاً في مجلة درة النجف الفارسية، بداية من العدد الثاني الصادر في النجف الاشرف بتاريخ ٢٠ ربيع الثاني ١٣٢٨ هـ في آخر كل عدد وبترقيم مستقل عن ترقيم المجلة، حتى العدد الأخير من السنة، وهو المزدوج ٧، ٨ الصادر في ذي القعدة ١٣٢٨ هـ، ووصل ترقيم آخر صفحة من المطبوع في المجلة ١٦٨ص.

٨- مقدمات:

كتب الشيخ الامام الراحل الكثير من المقدمات النافعة المفيدة، لكتب صدرت في العراق وغير العراق، مع عدد من التقديمات بالعربية والفارسية، بعضها جاء مفصلاً والآخر جاء موجزاً والجدير بالذكر ان هذه المقدمات لو جمعت ووحدت في مجموعة واحدة لكانت كتاباً جليلاً كبيراً يحتوي على جملة من الفوائد التاريخية والمطالب العلمية. ومن أمثلة تلك المقدمات:

مقدمة تفسير التبيان التي جاءت مبسوطة عن حياة شيخ الطائفة التي كتبها عام ١٣٧٦هـ كذلك نشرت في بداية الجزء الثاني منه المطبوع بمطبعة حيدري بطهران جزء٢ ص٣- ٣٤، ومقدمة كتاب النهاية في الفقه للشيخ الطوسي المطبوع ببيروت سنة ١٣٨٩.

ومقدمة كتاب مجمع الرجال للقهبائي المطبوع بايران.

ومقدمة كتاب المجمل في الشيعة ومعتقداتهم للاستاذ محمد حسين الاديب المطبوع بالمطبعة الحيدرية في النجف كتبها في ٢٠ شوال ١٣٧٧ هـ.. هذه أمثلة سقناها لبعض المقدمات التي كتبها الشيخ الامام الراحل.

ثانياً - المخطوط: ترك الشيخ الامام جملة من المؤلفات المخطوطة هي كما يلي:

١ - النقد اللطيف في نفي التحريف عن القرآن الشريف: يقع في ٥٨ صفحة بالقطع الكبير على ورق اسمر، وفي كل صفحة منه ستة عشر سطراً، أتم الشيخ الراحل تأليفه عام ١٣٥٣ هـ، وهو بخط مهدي بن احمد الدماوندي، تناول فيه الشيخ رد كل من ينسب الى القرآن الكريم أي تحريف، وان ما بين دفتي القرآن الكريم المتداول بين ايدينا هو نفسه الذي نزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو دفاع كذلك عن رأي استاذنا الشيخ النوري وعن كتابه فصل الخطاب في تحريف الكتاب، وقد نقله الى الفارسية ابن الشيخ الراحل، الاستاذ الكير علي نقي المنزوي وجاء في أوله: «الحمد لله الذي أنزل هذا القرآن إماماً للمبشرين يقتدي بسمته المقتدون، وختم بـ«وأنا الاقل مهدي بن أحمد الطباطبائي».

وقد كتب الحجة الامام الحسين كاشف الغطاء بخطه على الصفحة الأولى بما نصه: «بسم الله الرحمن الرحيم استوعبت بالنظر هذه الرسالة الكريمة فوجدت ان مؤلفها العلامة ادام الله أيامه قد أحسن فيها وأجاد واستوفى الموضوع بكل وسعه في بذل الجد والاجتهاد ولكن مع ذلك كله فالذي أراه حسب الظروف الحاضرة وابتلائنا بالنازعين عن الدين من المسلمين فضل عن غيرهم من المبشرين والملحدين ان تبقى هذه الرسالة كالجوهرة المصونة ولا ينبغي نشرها بل ربما لا يجوز، خوف ان يتمسك بها بعض من في قلبه مرض ويقول أن جميع العلماء المتقدمين يقولون به فيعود الوهن

على كتابنا ونقع فيما فررنا منه ولا يلتفتون الى خصوصيات ما قاله أيده الله هذا رأيي ورأيه محترم والله المسدد للصواب، حرره الحسين آل كاشف الغطاء.

٢- توضيح الرشاد في تاريخ حصر الاجتهاد: يتكلم فيه المؤلف عن الاجتهاد في فروع الاحكام وتاريخه وحصره في الأئمة الاربعة عند السنة وايصاده من بعدهم، كتبه الشيخ الامام اجابة على سؤال السيد جعفر بن حسن الاعرجي الموصلي سنة ١٣٥٩ هـ يقع في ٤٣ص بالقطع الكبير وهو بخط ولده الاستاذ الكبير علي نقي المنزوي، أوله بعد البسملة: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

٣- تفنيد قول العوام بقدم الكلام: تناول فيه مؤلفه موضوع القرآن الكريم من انه حدث ولم يكن وجوده أزلياً كما يعتقد فريق من الناس بأزليته، وهي قضية مهمة من قضايا الفكر الاسلامي المتنازع عليها في العهد العباسي بين المعتزلة والاشاعرة، ألفها استجابة للسيد جعفر بن حسن الاعرجي المار ذكره سنة ١٣٥٩ هـ تقع في ٦٦ص من القطع الكبير مبدوءة بعد البسملة، الحمد لله المنزل لكتاب.. ومنتهية بالصلاة على سيد الانام وآله.

٤- منظومة في العقائد: لم تتم نظم منها الشيخ اثنتين وعشرين بيتاً فقط، واشغلته المشاغل عن اتمامها مطلعها:

الحمد للرب لا من سواه لا يستحق المدح الا الله
يا ربنا صلي على المختار محمد وآله الأطهار

٥- ذيل المشيخة: وهي في مشايخه من طرق العامة كتبها الى مجيزة الشيخ الميرزا نجم الدين العسكري والمنشورة صورتها في مقدمة كتابه الوضوء المطبوع بالقاهرة في ست صفحات والمكتوبة بتأريخ الثاني عشر من شهر صفر المظفر سنة ١٣٧٢ هـ.

٦- تقريرات بحث أستاذه شيخ الشريعة الاصفهاني في الطهارة من باب المياه.

٧- تقريرات بحث أستاذه الشيخ المصلح المجاهد الخراساني محمد كاظم وهي تتناول القطع ثم الظن، وأصل البراءة والاستصحاب والتعادل والتراجيح ثم الاجتهاد والتقليد.

٨- وتقريرات استاذه الخراساني ايضا: في القضاء والوقف ثم الديات.

٩- ضياء المفازات في طرق مشايخ الاجازات: مرتباً على اثنتي عشر طبقة كلها على نحو التشجير لا التسطير، كتبه الشيخ في حدود عام ١٣٢٠ قبل ان يرى مواضع النجوم لاستاذه الشيخ النوري، وجعل الطبقة الاولى طبقة مشايخه منتهياً الى المشايخ الثلاثة المحمدية وقد كتبه عام ١٣٢٢ هـ وقد سطر هذا التشجير بعض تلامذة الشيخ الاجلاء فجاء الكتاب مسطوراً مما سر له قلب الشيخ ودعا له بالموفقية، وهو مبدوء بشيخه الاول الحاج سيد أحمد الطهراني وينتهي بابن غالب أحمد بن محمد الزراي (ت ٣٦٨ هـ) ويقع في ٥٩ص.

١٠- واقعة الطف الخالدة: رسالة صغيرة كتبها استجابة لتكليف الاستاذ الفاضل الشيخ محمد باقر الايرواني، أولها: ان من يستعرض كتب التاريخ ويختتمها بالنبي وآله المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين.. مؤرخة في شعبان ١٣٧٥ في ٨ص.

١١- الكشكول: وهو مجموع يحتوي لما اتفق للشيخ من حوادث وولادات ووفيات أعضاء أسرته المحسنية، وما قيل فيه من الشعر وما حصل عليه من بعض المطالب وما قام به من بعض النشاطات العلمية.

ويقع في جزأين.

١٢- الضليلة في تشجير بعض البيوتات الجليلة: مجموع في النسب لكثير من الأسر التي اتفق له الاطلاع على انسابها.

١٣- الذريعة: بقي من هذه الموسوعة مما لم يطبع من بقية حرف الميم حتى آخر الحروف الهجائية وهي الحروف: ن، و، هـ، ي بالاضافة الى المستدرك الذي كتبه الشيخ الراحل على الموسوعة مما اتفق ان عثر عليه من الاسماء بعد طبع الاجزاء المتقدمة.

١٤- موسوعة الطبقات: وقد طبع منها قسم من القرن الرابع عشر وشيئاً من الثالث عشر وبقي منها:

أ- الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة: ما بقي منه حرف العين الى آخر الجزء، حيث ينتهي بترجمة الشيخ يونس بن مظفر النجفي وتحتوي على خمس وتسعين ورقة.

ب- نقباء البشر: ما بقي من حرف الفاء والمبدوء بترجمة العالم العامل الشيخ الميرزا فرج الله والمنتهية بترجمة السيد العالم الفاضل يونس، وتحتوي على مئة واثنتا عشر ورقة.

ت- الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة: ويبتدئ بترجمة الميرزا آصف القزويني وينتهي بترجمة الشيخ يونس بن الشيخ ياسين، وتحتوي على مئة وخمس وخمسين ورقة.

ث- الروضة النضرة في علماء المئة الحادية عشرة: مبدوءة بترجمة المولى ابراهيم الكشميري ومنتهية بترجمة الشيخ محمد رضا بن محمد الهمداني، وتحتوي على مئة وخمس وثمانين ورقة.

ج- احياء الدائر من مآثر من في القرن العاشر: مبدوء بترجمة آدم بن الحسن بن سمك ومنته بترجمة العلوية فاطمة بنت السيد علي بن السيد محمد، ويحتوي على مئة وثلاث وستين ورقة.

ح- الضياء اللامع في القرن التاسع: يبتدئ بترجمة حسام الدين بن ابراهيم وينتهي بترجمة الشيخ يونس بن علي، ويحتوي على ستين ورقة.

خ- الحقائق الراهنة في تراجم أعيان المائة الثامنة: وأول ترجمة فيه هي ترجمة تقي الدين ابراهيم وآخر ترجمة من المجموع هي ترجمة كبير الاشراف ناصر الدين بن يونس وتحتوي على ثلاث وستين ورقة.

د- الانوار الساطعة في المئة السابعة: وهي مبدوءة بترجمة الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن عثمان، وينتهي بترجمة الشيخ سديد الدين ابو المظفر يوسف ويحتوي على تسع وتسعين ورقة.

ذ- الثقات العيون في سادس القرون: مبدوء بترجمة أبي اسحق ابراهيم ومنته بترجمة الحافظة العالمة والدة فريد خراسان ويحتوي على ست وسبعين ورقة.

ر- النابس في القرن الخامس: مبدوء بترجمة الشيخ الفقيه آدم بن يونس وينتهي بترجمة الشيخ يعقوب بن أحمد، ويحتوي على اربع وستين ورقة.

ز- نوابغ الاعلام والرواة في رابعة المئات: مبدوء بترجمة اسماعيل بن موسى الفزاري الكوفي ومنته بترجمة يعقوب بن يوسف ويحتوي على مئة واثنتين وثلاثين ورقة.

١٥- اجازات الرواية والوراثة في القرون الاخيرة الثلاثة: مجموعة كبيرة من الاجازات التي حصل عليها الشيخ الامام الراحل لغيره، وما أجيز هو بها، وبعض ما اجازه هو لغيره من الرواة عنه، ومنها ما هو بخطوط أصحابها، والآخر ما استنسخه، وما كان بخطه، احتوت المجموعة على أكثر من مئة اجازة.

١٦- تشجير حديقة النسب للفتوني (ت/ ١١٣٨ هـ): وهي في طومار شجر فيها الشيخ حديقة النسب المسطرة للنسابة الفتوني.

١٧- مسند الامين: اجازة مبسوطة في الرواية كتبها الشيخ الامام للعلامة الحجة الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني صاحب موسوعة الغدير ومؤسسة المكتبة العامة المسماة «مكتبة الامام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف».

١٨- مختصرات: اختصر الامام الراحل عدداً من الكتب النافعة التي رأى ضرورة اختصارها اما لاحتياجه اليها في أعماله التحقيقية، أو لندرة وجود نسخها، ومن هذه الكتب ما طبع بعد ذلك فاصبح متداولاً بين الناس وانتفت الحاجة من اختصاره، والكتب التي اختصرها الشيخ هي:

أ- الدر النفيس في تلخيص رجال التأسيس للسيد حسن الصدر.

ب- محصول مطلع البدور في تلخيص ما فيه من المنثور.

جـ- الياقوت المزدهر في تلخيص رياض الفكر.

د- ملخص زاد السالكين للفيض الكاشاني.

هـ- نزهة البصر في فهرسة نسمة السحر.

١٩- مجموعة كبيرة من القصاصات المتناثرة غير المصنفة في موضوعات شتى، وعدد من الرسائل التي كتبها الشيخ الراحل في مناسبات مختلفة ومنها ما كتبه بشأن ولده الملازم الطبيب محمد رضا المنزوي.

ثالثاً: مكتبة عامرة بأهم المراجع التاريخية العربية والفارسية، وكتب التراجم، ومجموعة من الفهارس العامة والخاصة، ودوائر المعارف، استفاد منها الشيخ كثيراً في الاستعانة بها في بحوثه ومدوناته.

وقد أبت نفسه العالية الكريمة ان يكون نصيبها الدمار والتلف او الصراع عليها، فأوقفها بتأريخ ٢٥ ذي الحجة ١٣٧٥ هـ وكان قد أسسها عام ١٣٥٤ هـ بعد استقراره في النجف ورجوعه من سامراء. ونشرت صورة الوقفية موقعة من قبل كل من: المرحوم الحجة السيد ابراهيم الحسيني الاصطهباناتي الشيرازي، والمرحوم العلامة الشيخ حسين الشيخ مشكور، والحجة السيد عبد الله الشيرازي، والعلامة الشيخ محمد رضا الطبسي.

وجعل توليتها بيد صهريه الفاضلين الحاج شيخ حسين الطهراني والسيد مهدي المدرسي مع اولاده الذكور القاطنين بطهران، واذا تعذر عليهم ادارة المكتبة والقيام بتكاليفها من ناحية الصرف فانها تنقل وتضم الى مكتبة الامام أمير المؤمنين لمؤسسها وباني كيانها الشيخ الامام الحجة عبد الحسين أحمد الاميني صاحب موسوعة الغدير، وأوقف عليها قسماً من داره التي فيها مقبرته الآن.

وأعاد الشيخ الامام الراحل النظر في وقفية المكتبة السابقة في يوم الاحد ٢٧ رجب ١٣٨٠هـ وصدقها رسمياً بدائرة كاتب عدل النجف في ١٩/ ٢/ ١٩٦١م وجعل تولية المكتبة بعد وفاته لولده الارشد وهو الاستاذ علي نقي المنزوي، ومن بعده الارشد من احفاده وأصهاره، والنظارة لصهريه الفاضلين الطهراني والمدرسي وتجدون في الصفحة المقابلة صورة الوقفية وهي بخطه.



وقفية مكتبة الشيخ آغا بزرك العامة في النجف

ومنذ ذلك الحين أصبح يؤمها طلبة العلم ورواد المعرفة من مختلف الطبقات، وكان الشيخ الامام يرعاهم بنفسه ويساعدهم بتوجيهاته ويجيب على أسئلتهم، ويوضح ما غمض عليهم، حتى قبل وفاته بشهرين حيث انقطع عن المكتبة على أمل العودة اليها بعد شفائه الى ان فارقت نفسه الحياة، والمكتبة لم تغلق أبوابها بوجه روادها حتى ساعة تغسيله وتكفينه اذ وضع فيها النعش الطاهر مدة تزيد على الساعة.

وتحتوي هذه المكتبة على أكثر من خمسة آلاف مجلد مطبوع، مع عدد قيم من نفائس المخطوطات تبلغ مئتي كتاب من ضمنها مستنسخاته، ونذكر منها على سبيل المثال:

١- المجموعة (١١ - ٣) التي تحتوي على تسع رسائل مختلفة تقع في ١١٣ص بخط جيد على ورق أسمر، وكل صفحة تقع في خمسة عشر سطراً وهي حسب تسلسلها:

أ- الدرر البهية في علم اصول الفقه للسيد محمد مهدي بحر العلوم (ت/ ١٢٢٦ هـ) في ٨٦ بيتاً مطلعها:

أحمده شكراً على نواله مصلياً على النبي وآله

ب- تهذيب الوصول في الكلام للعلامة الحلي (ت/ ٧٢٦ هـ)

أوله: تحقيق القبلة للشيخ بهاء الدين العاملي في عشر صفحات وتأريخ كتابتها عام ١٣١١ هـ بخط صاحب الذريعة.

٥- آداب البحث والمناظرة والتعلم للمولى محمد بن فتاح بن عبد الله القومشهي الذي فرغ من تأليفه وتسويده يوم السبت الثاني من شعبان بمدرسة الصحن الشريف في النجف عام ١٢٥٢ هـ وهو ضمن مجموع ١١-٣.

٦- صلة الخلف بالاتصال بالسلف للشيخ محمد بن سليمان المغربي المكي (ت/ ١٠٩٤ هـ) وهو يحتوي على مروياته ومشايخه ومؤلفاتهم ورسائلهم ويقع في ٢٩٥ص.

٧- إيضاح الاشتباه للعلامة الحلي كتبها يوم الخميس لثمانية بقين من شهر ربيع الأول عام ١٣١٦ هـ في ٩٤ص، طبع، بخط صاحب الذريعة.

٨- فهرست الشيخ الطوسي، طبع.

٩- رجال النجاشي، طبع كذلك.

١٠- خاتمة المستدرك لاستاذه النوري وبخطه، طبع.

١١- الفيض القدسي لاستاذه النوري وبخطه كذلك.

١٢- مناهل الضرب في أنساب العرب للسيد جعفر الاعرجي وبخطه وقد فقدت النسخة من المكتبة في حياة الشيخ.

١٣- الحسن والقبح للشيخ محمد بن فتاح القمشهي بخط المؤلف عام ١٢٠٨ هـ، ولهذا العالم الجليل مؤلفات أخرى بخطه موجودة بمكتبة الشيخ الراحل.

***

الذكرى الألفية للنجف
ومؤسسها الشيخ الطوسي

النجف الاشرف أرض قديمة مشهورة، كانت متنزهاً لملوك الحيرة اللخمية، وبعد دفن الامام علي عليه السلام اتخذت مزاراً وملاذاً يلوذ بها المستجيرون من الناس هرباً من الظلم، يزورها المسلمون للتبرك بقبر سيد الاوصياء علي عليه السلام.

وبقي الحال كذلك حتى عام ٤٤٨ هـ يوم قصدها شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي هرباً من بغداد الى كربلاء ثم النجف على أثر الحوادث الطائفية المؤسفة التي وقعت هناك بتأثير الغرباء وتشجيعها وتنميتها.

ويوم حل الشيخ الطوسي في النجف ابتدأت الحركة العلمية بشكل ظاهر، ونظمت الدراسة، وأخذ طلاب العلم.. يفدون الى النجف من كل فج عميق للارتشاف من المنهل العذب والعين الصافية.

ولم يعرف حركة علمية كانت قبل مجيء الشيخ الطوسي مطلقاً ما عدا ما يروى عن منح الشيخ أبي العباس النجاشي اجازة في الرواية من الشيخ أبي عبد الله الجمري عام ٤٠٠ هـ، وهذا العمل لا يعتبر بشيء تجاه تنظيم الدراسة واستقامتها، ورعايتها، والهجرة اليها التي قامت على يد الشيخ الطوسي.. واستمرت هذه الدراسة من ذلك العهد

السحيق حتى الآن، وهي في سعة وتقدم وازدهار حتى أصبح عدد الطلبة في النجف ما يربو على العشرين الفاً من النسمات من مختلف الاقطار الاسلامية والعربية، من التبت والهند والافغان والباكستان، وايران وسوريا ولبنان، وبلدان الخليج العربي، وساحل شبه الجزيرة العربية الجنوبي، والمدن العراقية، وبعض الدول الافريقية، وكلهم مكفولو المؤونة، والمسكن، فالاقسام الداخلية متوفرة، وسيزيد عن حاجة الطلبة بعد سنوات، يوم تنجز المشاريع التي هي في طريقها الى الاكمال.

وأموال الزكاة، والخمس، والاوقاف، والهدايا، تجبى الى النجف لسد احتياجات الطلبة في كل شيء.

كان الشيخ الطوسي قد ولد في رمضان عام ٣٨٥ هـ بطوس في ايران وقد مر على ولادته حتى عام ١٣٨٥ هـ الف عام.

وقبل حلول الذكرى الألفية لميلاد الشيخ الطوسي وفي عام ١٣٧٩ هـ تنبه الامام الراحل الشيخ اغا بزرك الى هذه المناسبة المجيدة، فكتب الى بعض الشخصيات العلمية ممن يرى فيهم الهمة طالباً احياء هذه الذكرى لما فيها من تكريم للنوابغ وتقدير للعلم وحملته، وتمجيد للجهاد وابطاله.

ومضى على الفكرة سنتان دون ان يلمس الامام الراحل أي استجابة لتنفيذ الفكرة.

وبعد حين اجتمعت بأخي العلامة الشيخ محمد هادي الاميني وحدثته بالفكرة وضرورة احيائها بأي شكل كان، واتفقنا سوية على القيام بهذا العبء الثقيل، وأعددنا العدة لذلك بهمة الشباب وتفكير الشيوخ ورسمنا للعمل منهجاً يتناول:

١- وضع فهرس يتناول مصادر الدراسة عن النجف والشيخ الطوسي.

٢- تحقيق وطبع بعض كتب الطوسي لاسيما المخطوطة منها.

٣- تأليف بعض الكتب التي تبرز وجه النجف العلمي والروحي.

٤- اصدار سلسلة شهرية تتناول أحدث الاخبار عن المشروع الى يوم الذكرى الالفية بداية من ربيع الأول ١٣٨٥ ونهاية برمضان من نفس العام.

٥- تشكيل لجنة مالية لاكتتاب كمية من المال لتمشية المشروع.

٦- اعداد شعار للمهرجان.

٧- توجيه الدعوة لعدد من رجال الفكر والأدب للمساهمة بالذكرى.

وعرضنا المنهج على شيخنا الامام الراحل فسر وبارك لنا العمل، وشمرنا عن ساعد الجد بكل همة منفذين مواد المنهج وأصدرنا:

١- مصادر الدراسة عن النجف والشيخ الطوسي: أشرف أخي الاميني على مصادر الطوسي، وأشرفت أنا على مصادر النجف.

٢- كتاب الايجاز في الفرائض: من مؤلفات الطوسي المخطوطة من تحقيق وتقديم الاستاذ الشيخ الاميني.

٣- كتاب وادي السلام: وهو كتاب طريف جداً عن المقبرة النجفية الكبرى من قلم الاستاذ محسن عبد الصاحب المظفر.

٤- معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام: من قلم الاستاذ الشيخ الاميني كذلك احتوى على ٢٠٩٦ ترجمة مع مصادرها، والطبعة الثانية المنتظرة ستقع في مجلدين مصورين وبعدد كبير جداً من التراجم.

٥- معجم المطبوعات النجفية: من قلم الاستاذ الأميني كذلك مع مقدمة اضافية عن دخول الطباعة الى النجف ومحلى بصور نادرة.

٦- عدداً واحداً فقط من السلسلة الشهرية عن أخبار المهرجان، وهو المؤرخ في ربيع الأول ١٣٨٥ وكلها تحمل وسام الذكرى الالفية للطوسي وجامعته الكبرى النجف.

وأعددنا شعاراً للمناسبة يتكون من حلقتين واحدة داخل الأخرى مكتوب بينهما «الذكرى الالفية لتأسيس جامعة النجف ومؤسسها الشيخ الطوسي» وداخل الدائرة الصغرى الثانية قبة ومنارتان، وعن يمين المنارتين ثلاثة كتب، وعن يسار المنارتين محبرة في داخلها ريشة، وأسفل القبة كتابة: «النجف الأشرف وتحتها رمضان ٣٨٥ - ١٣٨٥ هـ».

ثم هيأنا عدداً من المؤلفات المحققة للشيخ الطوسي معدة للطبع، والعدد الثاني من السلسلة الشهرية عدد ربيع الثاني ١٣٨٥.

وكان قبل ذلك قد قدم الى زيارة النجف العلامة الجليل الشهير السيد محمد مشكاة استاذ جامعة طهران في عام ١٣٨٣/ ١٩٦٣ فاجتمعنا به في دار الامام الراحل وحدثناه بالفكرة وعرضنا عليه مساعدتنا في الموضوع، فشكر الهمة ووعدنا بالمساعدة العلمية التي لم نر لها أثراً مطلقاً.

وفي هذه الأثناء كتب الشيخ الراحل الى دار التقريب بشأن هذا الموضوع وأجاب عليه رئيس دار التقريب بالايجاب، وان ذكرى الشيخ العطرة يجب ان يحتفل بها على كل حال، وعرض رئيس دار التقريب خدمته بني يدي الذكرى أمام الشيخ الراحل بكل أدب واهتمام، كل ذلك تضمنه كتاب رئيس الدار الشيخ محمد تقي القمي المرسل منه المرقم والمؤرخ ٣٠٨ في ١٤/ ١١/ ١٩٦٣.

وبدأت تنهال علينا رسائل التقدير والشكر على هذا العمل الكبير من مختلف المدن العراقية طالبين المساهمة في تنفيذ الفكرة بالشكل الذي نمليه عليهم وحسب مقتضيات المشروع، ونوه الخطباء على المنابر بقرب حلول الذكرى وأهميتها بالنسبة الى تاريخنا العلمي، وجهنا على أثرها شكرنا لهم على هذه العواطف.

وفي هذه الاثناء، والفكرة بدأت تؤتي أكلها، بذر بعض من في قلبه مرض بدور الدعوة ضد المشروع. وبدأ الحسد والحقد يتجلى ظاهراً في نفوس أولئك الناس، وبكل نشاط حتى آل الأمر الى تجميد العمل وتواريه عن الانظار خلف استار الحسد وانتهى المشروع الى غير رجعة. فتأثر الامام الراحل من هذه النتيجة المحزنة التي مني بها المشروع. ولكن يأبى الله الا ان يتم نوره.

فظهرت الدعوة للمشروع من جديد، وبرزت الفكرة على نطاق واسع مما لم يكن في مقدورنا أو يخطر ببالنا، وأخذت الحكومة العراقية على عاتقها القيام بتنفيذ المشروع وعلى نطاق واسع جداً حسب ما أشارت اليه الصحافة العراقية وما أفضى به بعض المسؤولين من أعضاء اللجنة العليا المشكلة لهذا الغرض.

كما أحيت جامعة مشهد في خراسان المشروع نفسه مقتصرة على ذكرى الشيخ الطوسي فقط، ووجهت الدعوة الى الشيخ الراحل للمشاركة، فوجه لهم الشيخ رسالة

شكر وامتنان بتأريخ ٢ جمادى الثانية ١٣٨٩ هـ، بارك لهم فيها على احياء هذه الذكرى العلمية العزيزة.

ويوم خبرته الحكومة العراقية تعد العدة للقيام بهذا المشروع الكبير واخراج الفكرة الى حيز العمل حمد الله تعالى على ما أنعم.

ورحم الله صاحب القلب الكبير الصبور الشيخ الراحل اذ كان خالص النية في الدعوة الى اقامة الذكرى الالفية وصار له أكثر مما أراد.

أوصافه وصفاته وأخلاقه

متوسط القامة، نحيف الجسم جداً، ذو عينين نفاذتين حادتين حتى آخر ساعة من عمره الشريف، برغم الجهد الكبير الذي كانتا تقومان به طيلة سبعة وتسعين عاماً في البحث والتنقيب بين عشرات الآلاف من المجلدات من مخطوطات ومطبوعات.

كان الشيخ أغا بزرك الطهراني على جانب عظيم من الاخلاق الفاضلة وحسن السيرة وطيب السريرة.

وفي درجة من التقوى قد تخرج عن حد التصور، وهذه أمور اعتيادية من حياة علمائنا الاعلام، رحم الله من مات منهم وحفظ الله من بقي.

ولكن النموذج الارفع الذي وجدناه في الشيخ الامام الراحل كان نموذجاً فريداً يندر تكراره في عوالمنا التي نعيشها.

كان زاهداً بلذائذ الحياة، بعيداً عن بهارجها ومغرياتها، لا يأكل ولا يشرب الا بما يسد الرمق فقط، وكان في الاربعين سنة الاخيرة من حياته لا يتعشى مطلقاً.

كان متواضعاً أمام زواره وقاصدي مجلسه في مكتبته العامرة من العلماء والباحثين من الشرق والغرب... واتفق لي ان اطلعت على جوانب كثيرة من هذا الأدب العالي.

ففي يوم ٦ رجب ١٣٨٦ هـ (٢٠ تشرين الثاني ١٩٦٦م) قصد ثلة من الشباب دار الامام الراحل كان من بينهم الشاعر المعروف السيد عبد الامير الوردي، وقد نظم قصيدة مكونة من سبعة وسبعين بيتا عنوانها: الى الشيخ اغا بزرك محمد محسن الطهراني مطلعها:

يـــا أيهـــا الحامـــل التـــسعين مـــشرقة اعوامهـــا كـــماء طـــرزت شـــهبا

وحدث الشاعر الشيخ الامام عن القصيدة فقال له الراحل: أنا لا أستحق هذا المديح لاني لم أقم الا بعمل بسيط، وكانت القصيدة قد ألقيت في الموسم الثقافي الاول لجمعية الرابطة الأدبية.

وفي مساء يوم الثلاثاء ٩ رجب ١٣٨٨ طلب مني العلامة الجليل الدكتور عثمان بن اسماعيل آل يحيى الحلبي الاستاذ بجامعة السوربون بباريس والمشرف على قسم الدراسات العليا -الدكتوراه- زيارة الامام الشيخ للاستفادة منه في مشروعه وهو التفتيش عن نسخ تفسير المحيط الاعظم للسيد حيدر الآملي (المؤلف/ عام ٧٧٧هـ) لغرض تحقيقه ونشره لاهميته في المجال الفكري وسمو آراء مؤلفه، وعند التقائه بالشيخ والترحيب به أملى عليه الشيخ معلومات عن هذا الكتاب ونسخه بما لم يسمع بها منه قبل، فكانت فرصة ثمينة للاستاذ عثمان لمهمته، شكر الشيخ على أثرها، فابتسم الشيخ قائلاً هذه أمور بسيطة ليست مهمة يعرفها أكثر الناس.

وفي يوم الثلاثاء ١٤ كانون الثاني ١٩٦٩م رغب الي المستشرق الامريكي مارتن ماكدومت بعد ان صور عدداً من مخطوطات تخص الشيخ المفيد -استاذ الشريف الرضي- من مكتبة سيدنا العلامة الجليل السيد محمد صادق بحر العلوم، وصورت له مكتبة سيدنا الامام آية الله الحكيم العامة بنفس الموضوع، رغب الي زيارة الامام الراحل، وكان قد اطلع على الذريعة في مكتبة جامعة شيكاغو، كما كان الامام قد شفي قريباً من مرض ألم به، فجلس بين يدي الشيخ يحدثه عن مدى استفادته من كتاب الذريعة وأهميته وانه أحب أن يرى هذه الشخصية العلمية عن قرب، فقال له الشيخ بلهجته المعهودة للذين يطرون عليه: «سماعك بي خير من أن تراني»، وأهدى له نسخاً من المتوفر من أجزاء الذريعة، فكانت دهشة المستشرق عظيمة لهذا الخلق الذي لم يعهد له مثيل بين العلماء.

كان الامام الراحل فاتحاً أبواب مكتبته في أكثر ساعات النهار وحتى منتصف الليل أحياناً ولا يتخلف عن اجابة أي انسان حتى في أوقات راحته، وكم اقلقنا راحته، واتعبنا

عينيه، وكلفناه فوق طاقته، واجهدناه بالاسئلة والكتابة والتنقيب، كان لا يرد على الاساءة بمثلها لمن أساء له أو تنكر لفضله، وهم كثر -مع الاسف الشديد- فكان يكتم ويتحمل كل ذلك بقلبه الكبير الذي لا يعرف الجزع.

كان يكره تقبيل يده، وهي يد العلم الجليلة التي عاشت له دون غيره طيلة حفنة كبيرة من السنين.

ولم نشاهد أو نسمع أن الشيخ الامام كان يشكو مطلقاً، الا في حالة واحدة هي فقدان الخل الوفي، والصديق الصدوق، حيث انعدم وجود هذه النماذج -في زماننا- من الناس فكان يشكو هذه الناحية فقط والى خاصة مقربيه.

وكم كان يؤكد علينا الالتزام باستعمال التاريخ الهجري، او الهجري مع الميلادي على الاقل، لان في استعمال التاريخ الهجري اعتزازاً بتاريخنا العربي واعترافاً بالحضارة الانسانية التي هي نتيجة حتمية لتلك الهجرة المقدسة، وفي استعمال التاريخ الميلادي فقط اهانة صريحة لحضارة العرب.



الشيخ آغا بزرك على فراش المرض في المستشفى الجمهورية في النجف
١٩٦٩/١٢/٢٤م

وفاته

في السنوات الأخيرة من حياة الراحل الكبير اشتدت وطأة الامراض والعلل عليه وهو صابر محتسب ومجد في تأدية رسالته العلمية بكل نشاط ومواصلة غير مبال بالاسقام وكبر السن التي هدت من قواه، وأضعفت قابليته.. دون ان يتمكن من تقليل نشاطه أو ترميه بالملل أو توقف من مواصلته التحقيق والبحث، وفي اليوم الثالث من ربيع الثاني ١٣٨٩ انتابته نوبة من الانفلونزا ترك على أثرها كل عمل كتابي وأصبح طريح الفراش الى درجة لايتمكن من أن يأخذ مكانه في مكتبته العامرة، وقسا عليه المرض، وتشكلت على أثر ذلك عدة لجان طبية أجرت مختلف الفحوص على جسمه ووصفت له الأدوية الناجعة اللازمة، ولكن دون جدوى اذ كان مرض ذات الرئة قد جاء هو الآخر ليساعد الانفلونزا في ترويع الناس بايذاء الجسم الطاهر.

وبتاريخ يوم الاثنين ١٢ شوال ١٣٨٩ هـ أدخل الى مستشفى النجف الجمهوري وبقي تحت رعاية الاطباء وعنايتهم مدة بذلوا فيه كل ما يستطيعون من جهد، وشفي تقريباً الجسم الطاهر من ذينك المرضين. وفي يوم الخميس الرابع من ذي القعدة ١٣٨٩ هـ نقل الى البيت ولم تفارقه اللجان الطبية والعناية الصحية، واهتمام طلبة العلوم الدينية والشخصيات السياسية.

واستمر الضعف والهزال يشتد على الرجل الشيخ وقد أشرف عمره الشريف على أبواب القرن من السنين، ولكن قواه العقلية، واحساساته النفسية، وقلبه الكبير لم يتسرب لها الوهن حسب ما أجمع عليه أطباؤه ومعالجوه من ذوي الاختصاص.

وفي ليلة الجمعة ١٢/ ١٢/ ١٣٨٩ هـ (١٩/ ٢/ ١٩٧٠م) كنا جملة ممن استبقاهم -كما يقول الاميني- الوفاء لا نتجاوز أصابع اليد الى ما بعد الساعة الثانية عشر من منتصف الليل وهو في تمام مداركه ولكنه كان قلقاً لا يقر له قرار وهو يتقلب يميناً وشمالاً ويقول: لماذا هذا القلق؟ فيجيب هو: لا أدري، وودعناه وخرجت وبمعيتي أخي العلامة الشيخ محمد هادي الأميني، وعند خروجنا من باب الدار قلت لأخي الأميني.. أظن ان الامام كان ينعى نفسه اليس كذلك...؟ قال: نعم.

وفي يوم الجمعة ١٣/ ١٢/ ١٣٨٩ هـ (٢٠/ ٢/ ١٩٧٠م) وفي الساعة الواحدة من بعد الظهر نعي الشيخ الامام أغا بزرك الى الناس بكل أسف وحرقة، وأصاب الاوساط العلمية موجة من الذهول وشاع خبر نعيه في غير النجف بسرعة البرق.

وكان تغسيله وتكفينه في بيته وفي الساعة السادسة مساءاً نقل نعشه الى كربلاء لزيارة قبر الامام الشهيد الحسين وأخيه العباس عليهما السلام وبقية الشهداء عليهم سلام الله جميعاً، واستقبل النعش الكريم في كربلاء وشيع تشييعاً فخماً يليق برجل العلم.

ثم أرجع نعشه الى النجف الأشرف حيث أودع تلك الليلة في جامعة النجف الدينية..وبات النعش تلك الليلة في جامع الجامعة تحف به الطلبة من طلاب الجامعة حتى الصباح حيث اجتمع الناس من كل مكان.. ووزع منشور الهيئة العلمية وهو ما نصه:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

انا لله وانا اليه راجعون

تنعى جامعة النجف الكبرى رجل التقوى والعلم والتاريخ وحامل مشعل البحث والتحقيق الامام الاكبر الخالد الذكر آية الله الشيخ اغا بزرك الطهراني «صاحب الذريعة» فقد لبى نداء ربه يوم الجمعة ١٣/ ١٢/ ١٣٨٩ هـ في الساعة الواحدة بعد الظهر، وسيشيع جثمانه الطاهر صباح السبت من مقر (جامعة النجف الدينية) فالهيئة العلمية بكافة طبقاتها تدعو النجف للاشتراك في التشييع. وترفع تعازيها الى الامة الاسلامية، ومن الهيئة العلمية ووزعت منشورات أخرى بعد ذلك، وشيع جثمانه تشييعاً رسمياً وشعبياً مشياً على الاقدام تحف بالنعش الطاهر ومن خلفه جموع طلبة العلوم الدينية وأئمة الدين الكرام وهم ينشدون الاشعار أسفاً على فقيدهم الغالي. من جامعة النجف الدينية حتى الصحن الشريف حيث صلى عليه الامام الحجة آية الله السيد أبو القاسم الخوئي، وبعد تأدية مراسيم زيارة الحرم العلوي المطهر حمل على الرؤوس الى مثواه الأخير في مقبرته التي أعدها لنفسه أيام حياته في القسم الموقوف من بيته وتحت مكتبته العامة العامرة.

ولأول مرة تعطل المدارس الرسمية لغرض المشاركة في التشييع لتكريم العلم في شيخ أبطاله، وقد أرخ وفاته جمع من أفاضل الشعراء نذكر منهم:

السيد موسى الموسوي الهندي في الكاظمية قال: وقد أرسله ببرقية:

ان المصاب فادح فليصمت المؤمن

ان تدفنوا فالعلم والت قوى جميعاً تدفنوا

كان اسمه تأريخه: اغا بزرك محسن ١٣٨٩ هـ

والسيد الخطيب الاستاذ جواد شبر:

يا سائلاً عن عيلم تلهج فيه الالسن

تعلم من تأريخه اغا بزرك محسن ١٣٨٩ هـ

والسيد علي الهاشمي الخطيب:

مناسك الأضحى قضاها محسن

وعندها ناعيه راح يعلن

ارخ: في روضات الجنان محسن ١٣٨٩ هـ

والشيخ عبد الغفار الانصاري:

شيخنا (المحسن) للخلد مضى وبه قد الزم الله قراه

بعدما بالعلم افنى عمره تارك الدنيا وما فيها وراه

ناسكاً متقياً في زهده كلمن فيها كسلمان يراه

في الغريين فأرخ (يالله طاب مثواه كما طاب ثراه)

١٣٨٩ هـ



جانب من تشييع نعش الشيخ آغا بزرك
يوم الجمعة ١٣ ذي الحجة ١٣٨٩هـ/ ٢٠ كانون الأول ١٩٧٠م



جانب آخر من تشييع جثمان الشيخ آغا بزرك

مصادر ترجمته

هنالك مراجع جمة لترجمة الشيخ الامام الراحل بمختلف اللغات، ولا يهمنا هنا في هذه الرسالة الموجزة الا العربية والفارسية، ونذكر منها ما يحضرنا من تلك المصادر:

أولا: المصادر العربية:

أ- الكتب:

١- الاجازات العلمية/ د. عبد الله فياض/ مط الارشاد بغداد ١٩٦٧ ص١٩، ٧٩، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩١.

٢- اغا بزرك: وضع ص.ح ترجمة سعيد علي / مط القضاء النجف ١٤٨٩ - ١٩٧٠/ ٣٢ص.

٣- الترجمة التي كتبها الراحل الى صاحب موسوعة أعلام العراق السيد الاستاذ باقر صادق الموسوي/ مط الدفلوب.

٤- الذكرى الالفية لتأسيس جامعة النجف الكبرى ومؤسسها شيخ الاسلام محمد بن الحسن الطوسي في رمضان ١٣٨٥ هـ لمحمد هادي الاميني وعبد الرحيم محمد علي / مط الآداب النجف / ربيع الأول / ١٣٨٥ / ص٦.

٥- كيف تكتب بحثاً أو رسالة/ د. محمد شبلي القاهرة ط٢/ ص٥٩.

٦- المحدث القمي ومصادر كتابه الكنى والالقاب / محمد هادي الاميني/ مط الحيدرية النجف ١٣٨٩ - ١٩٧٠ / ص٤.

٧- مشهد الامام / لمحمد علي جعفر التميمي/ مط الغري الحديثة/ النجف ١٣٧٣ - ١٩٥٤، ج٢ / ص١٤٩.

٨- المشيخة (الاسناد المصفى)/ اغا بزرك/ مط الغري النجف ١٣٥٦/ ص١٠٠.

٩- مصادر الدراسة عن النجف والشيخ الطوسي/ لمحمد هادي الاميني وعبد الرحيم محمد علي، مط النجف ١٣٨٢ / ص٣.

١٠- مصفى المقال في مصنفي علم الرجال/ اغا بزرك/ مط الدولة طهران ١٣٧٨- ١٩٥٩/ ص: ب- و.
١١- معارف الرجال/ للشيخ محمد حرز الدين/ مط الآداب النجف ج٢ ص١٨٦-١٨٩.
١٢- معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام/ للشيخ محمد هادي الاميني مط الآداب النجف ١٣٨٤ - ١٩٦٤/ ص٥.
١٣- معجم المطبوعات النجفية/ للشيخ محمد هادي الاميني/ مط النعمان النجف ١٣٨٦ - ١٩٦٦، ص٤٣.
١٤- معجم المؤلفين العراقيين/ لكوركيس عواد جزء ١ مط الارشاد بغداد ١٩٦٩ ص١٢١- ١٢٢.
١٥- موسوعة الذريعة/ اغا بزرك.
١٦- موسوعة الطبقات/ اغا بزرك.
١٧- موسوعة العتبات المقدسة/ قسم النجف باب المكتبات.
١٨- الوضوء في الكتاب والسنة/ لنجم الدين العسكري/ مط التأليف القاهرة/ ص٥-٨.
١٩- كتب أخرى تعرضت لذكر الشيخ / كرجال بحر العلوم وتاريخ سامراء.

ب- الصحف:

١- مجلة الاعتدال س٤ ص١٧٨ و ٤٦٠ النجف ١٩٣٦.
٢- مجلة العدل من عدد ٨ س٢ حتى العدد المزدوج ٤، ٥ من س الثالثة تحت عنوان: اهم الآثار المخطوطة: (مكتبة صاحب الذريعة).
والعدد ٥ سنة ٤ ص٢ وكلها من قلم الشيخ محمد هادي الاميني.
٣- مجلة المكتبة عدد ٧٠ س ١٠ آذار ١٩٧٠ ص١٩.
٤- نشرة منابع الثقافة التي تصدر في كربلاء / الكتاب الثالث س٩/ جمادى الأولى ١٣٨٨/ مط الآداب النجف.

٥- وهنالك بحوث كثيرة في مجلات: الغري والبيان والعرفان وغيرها.

ثانياً: المصادر الفارسية:

أ- الكتب

١- اوازه روزها/ محمد رضا حكيمي/ مط طوس ١٣٤٦ ش، ص٤٩-٧.

٢- حساسترين فراز تأريخ/ جمع جماعة من المعلمين في مشهد ص٦٤- ٦٥.

٣- خدمت گزاران عالم كتاب، وزارة التربية والتعليم طهران ١٣٣٥ ش/ ص٥٠ - ٥٣.

٤- ريحانة الادب للتبريزي ج١ ص٢٢.

٥- سرود جهشها/ محمد رضا حكيمي ص٣١٧.

٦- علماي معاصرين/ لمحمد علي الخيباني/ تبريز طبع حجر ١٣٦٦/ ص٢٦١.

٧- فهرست كتب خطي (كتابخانهاي اصفهان)/ لمحمد علي الروضاتي مط/ حبل المتين اصفهان ١٣٨٢/ ص٢-٣.

٨- مؤلفين كتب چابي، ومؤلفين كتب فارسي، وكتابهاي چاب شده لخان بابا مشار بطهران.

ب- الصحف.

١- ارمغان ١٣٢٨ ش عدد ٣، ٤ س ١، ص١٦٥.

٢- تهران ايكونوميست عدد ٨٢٧٥ س ١٨ ص٦ طهران.

٣- دانش حزيران ١٩٤٩م- ١٣٢٨ ش.

٤- راهنماي كتاب عدد ٥، ٦ س٤، ص٥٢٥ - ٥٢٩.

٥- كيهان عدد ٧٩٧٩ طهران.

٦- يادكار عدد ديسمبر ١٠٤٥م - ١٣٢٤ ش ص٧٦ -٧٨.

٧- مجلات أخرى منها: جلوة.. وسخن.. ويغما وغيرها.

الخاتمة

هذا ما وسع الوقت كتابته من حياة الامام الجهبذ الشيخ الراحل شيخنا اغا بزرك الطهراني، وهي صفحات لامعة مشرقة من الجهاد العلمي والروحي خلال سبع وتسعين عاماً، كتبتها بهذه العجالة لتكون بين أيدي الناس في أقصر وقت، وليستعينوا بها في كتابة ما يكتبون عن الراحل العظيم، مستميحاً اخواني القراء العذر لما فيها من ايجاز.

راجياً ان اوفق لكتابة دراسة مفصلة عن مؤلفاته المخطوطة التي تعد من أنفس التراث الذي نعتز به، والذي يجب ان يحظى بعناية الباحثين والمنقبين من المتتبعين.

ورحم الله شيخ الباحثين وإمام التراثيين برحماته الواسعة وأسكنه الفسيح من جنانه انه سميع مجيب.

عبد الرحيم محمد علي

النجف ١٥/ ٢/ ١٣٩٠هـ

٢٢/ ٤/ ١٩٧٠م

***

الشيخ محمد رضا الشبيبي

الوزير، النائب، العين



الشيخ محمد رضا الشبيبي

الشيخ محمد رضا الشّبيبي
الوزير، النائب، العين*

هو الشّيخ محمّد رضا بن الشّيخ محمّد جواد بن شبيب بن إبراهيم بن صقر الجزائري النّجفي.

علاّمة العراق وسياسيّه، النّزيه اللاّمع، الّذي تحدثت عن عمق معرفتهِ الرّكبان، فملأَ ذكره الصّحف والكتب، والمجامع والأندية.

ولد في النّجف الأشرف من أبوين عريقين في العروبة في يوم الاثنين ٦ رمضان ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٩م وهو بكر أبيه، فوالده الشّيخ محمّد جواد علم الأدب المبرز، وتحت رعايته شبّ، وبتوجيهه نَمت قابليته، وبذكائه النّادر توسعت دائرة أفقه، وأَخذ نجمهُ يتألق تدريجياً حتّى بلغ القمة مبكراً.

فكان أول عهده بالتّلمذة على السّيدة «مريم» البراقية وهي من كرائم النّساء حيث حفظ عليها القرآن الكريم، ثمّ دخل مكتب الشّيخ هادي حصيّر وتعلم فيه الخطّ.

بدأ يتدرج في توسيع دراسته على لمّة من أهل الفضل، وذوي الاختصاص المعروفين، وكان في أكثر العلوم يتتلمذ على أكثر من أستاذ، ومنها العربية، بفروعها كافة إلاّ أنّ أجل استفادته كانت من الشّيخ محمّد حسن المُظفّر، وكان من أساتذته كذلك الخبير الشّهير الشّيخ محمّد جواد الجزائري، كما درس المنطق: أوّل الأمر في عام ١٣٢٣هـ على السّيد هبة الدّين الشّهرستاني (١٣٠١ - ١٣٨٦) الّذي قرأ عليه كتاب الجوهر النّضيد للعلامة الحلي (٦٤٨ - ٧٢٦) في شرح منطق التّجريد لنصير الدّين

(*) مستل من (فصول من تأريخ النّجف) للأستاذ عبد الرحيم محمد علي، الجزء الثّالث، تراجم من تولى الوزارة والنّيابة والأعيان، تفضل بتزويدنا مشكوراً بنسخة مصوّرة منه الأستاذ محمّد رضا القاموسي.

الطّوسي (٥٩٧- ٦٧٢) ثمّ على السّيد محمّد مهدي الطّباطبائي بحر العلوم (-) الّذي كان من أشهر أساتذة هذا العلم، وبعدها على السّيد حسين الحمامي (١٢٩٨- ١٣٧٩) الّذي قرأ عليه كتاب شرح المطالع.

أمّا علم الأصول: فقد قرأ المعالم للشّيخ زين الدّين العاملي (٩١١- ٩٦٦) وكتاب القوانين للقمّي (- ٣٠٠) وحضر بحث أبي الأحرار المصلح المجاهد الشّيخ محمّد كاظم الآخوند (١٢٥٥- ١٣٢٩) ويوم توفي هذا الأستاذ رثاه بقصيدة تعدّ من مفاخر الشّعر والمراثي.

ومن الفقه: قرأ شرائع الإسلام للمحقق الحلي (٦٠٢- ٦٧٦) والرّوضة البهية في شرح اللمعة الدّمشقية للشّهيد العاملي (٩١١- ٩٦٦) على الشّيخ عبد الكريم آل الشّيخ صالح الجعفري، ثمّ حضر بحث الشّيخ فتح الله شيخ الشّريعة (١٢٦٦- ١٣٣٩).

وفي الأدب: كانت تلمذته على الشّاعر الفذّ الخبير بفنون الأدب السّيد حسين القزويني (١٢٦٨- ١٣٢٥) وعلى الشّيخ هادي عبّاس آل كاشف الغطاء (١٢٨٩- ١٣٦١) ولا يمكن أن نستثني تلمذته على والده الجواد في هذا الميدان لأنّه كان من أعمدة الأدب في هذه الدّيار.

وعلى هذا الحشد من الأساتذة الاختصاصيين الأفذاذ الّذين تتلمذ عليهم الشّيخ الرّضا حصل على ثروة علمية طائلة جعلت منه أن يكون -بحق- علم العراق الذي يشار إليه بالبنان وهو بعد مبكر في السنّ، ثم أخذ ينشر من نتاج قلمه الرصين ومن بنات أفكاره شعراً ونثراً في أمّهات الصحف العربية: السّورية واللبنانية والمصرية، فألفت نظر النّاس إليه كالمقتبس، والبرق، والزّهور، وغيرها، وكان ذلك بداية من عام ١٩٠٥.

ثمّ توجّهت نفسه الخيرة، وهمته العالية في تبني الحركة الإصلاحية، والانخراط في كل عمل من شأنه ينفع البلد وسكانه، فكان من مبرزيها.

ولمّا أعلن حزب الاتحاد والتّرقي سيطرته على الأوضاع في الأستانة عام ١٩٠٨، وإقصاء الخليفة السّلطان عبد الحميد الثّاني بن عبد المجيد الأوّل، أخذ يؤسس له فروعاً في الأقطار العثمانية، وكانت النّجف من أمّهات المدن المبكرة الّتي أفتتح فيها

لهذا الحزب، وكان الشّبيبي من أركان حفلة الافتتاح الّتي تمّت في مدرسة الخليلي الكبرى بحضور مبعوث الحزب الدّكتور ثريا بك من اسطنبول، وقد أشار الشّبيبي إلى ذلك في مذكراته.

ثمّ أخذ صيته يعلو، ونجمه يرتفع حتّى أصبح يشار إلى أدبه، وصار يزاحم الفحول من شعراء العراق، وفي عام ١٩١٢ أصدر محمّد صبري كتابه الجزء الأوّل من «شعراء العصر» على مستوى الوطن العربي، فكان الشّبيبي أحد ستة من شعراء العراق يترجمون في هذا الكتاب: الدّجيلي والزّهاوي والهنداوي والكاظمي ووالده الجواد الشّبيبي، وتنشر صورته لأوّل مرة مع مشايخ الشّعراء.

وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ كان الشّبيبي في مقدمة الّذين حملوا السّلاح ودافعوا عن حياض الوطن، وكان أحد المشاركين في معركة الشّعيبة، وأغلب الأحيان كان إلى جانب القيادة الّتي كانت تدير رحى المعارك، ولم يتركها إلى آخر لحظة، وشاهد كل الماجريات المؤلمة، ودوّن كل ذلك في مذكراته: «من سيرة النّضال» الّتي نشرت في مجلة البلاغ الكاظمية مسلسلة، وفيها الوصف الدّقيق لشاهد العيان الشّبيبي، ولمّا عقدت الهدنة عام ١٩١٧ وسيطر الإنكليز على العراق، ووعدوا الشّعب بوعود معسولة تنكروا لها بعد ذلك بقليل، وصاروا يسومون النّاس سوء العذاب، مُطمْئِنين أنفسُهم بأنّهم تمكّنوا من هذا البلد وعليه فلا يُخشى على استعمارهم له، ولكنّهم اضطروا في النهاية إلى استفتاء الشّعب على: نوع الحكم الذي يختارونه، والحاكم، والحدود، فكانت الأجوبة على عكس ما كانوا يريدون ويرغبون.

وفي النّجف كان الشّبيبي صريحاً في الاجتماع الّذي عقد لهذه الغاية، فأعلن رأي الأمة في الحكومة الدّستورية برئاسة ملك عربي «مما أثار الحفيظة» وأهاج الغضب، وركزّ حنق المحتلين لما لمسوه من العراقيين في الثّأر للكرامة، وعدم الخوف، والإصرار العجيب على المطالبة في تنفيذ الوعود، وأدى تصلب الطّرفين إلى الاصطدام المسلح وإعلان الثّورة العراقية الكبرى في الثّلاثين من حزيران من عام عشرين وتسعمائة وألف، وتقديم القرابين على مذبح الحريّة.

وسافر المترجم مبعوثاً إلى خارج العراق لإعلان رأي الشّعب الرّسمي، وكشف أحابيل السّياسة البريطانية وأعمالها القاسية، ونكث الوعود، برغم المخاطر والأهوال وحمل معه الوثائق إلى الحكومتين العربيتين في الحجاز وسورية وقام المترجم بهذا الواجب الشّاق في هذه الرّحلة الشّاقة، وأدّاها بكل أمانة وإخلاص، متنقلاً بين مكة والمدينة ودمشق، ثمّ جعل محل إقامته دمشق ماكثاً فيها سنة، وهُناك رأى بأُمِّ عينيهِ بعض الحوادث المؤلمة التي تشمئز منها النّفوس الكريمة كالقضاء على الجيش العربي السّوري، وقتل قائده وزير الدّفاع يوسف العظمة في معركة ميسلون ودخول الجيش الفرنسي دمشق محتلاً، وخروج الملك فيصل من دمشق إلى الأردن مخذولاً، ومبارحة المترجم بعد هذه الكوارث إلى العراق على ظهور الجمال قاطعاً البادية في حدود خمس وعشرين يوماً، ووصل إلى بغداد، فوجد الأحبة والأصدقاء قد تفرقوا أيدي سبأ بين سجين وهارب ومُبعد ومقتول، ومع ذلك لم يجد الاستعمار خلاصاً من هذه المحنة إلاّ بعد إعطاء العراق استقلاله التّام، وقد بحثت هذه المسألة في مؤتمر القاهرة عام ١٩٢١ برئاسة المستر تشرشل، وكان ممثلاً العراق فيه جعفر العسكري، وساسُون حسقيل، وبنفس هذا العام صَيفاً توجّه فيصل بن الحسين إلى العراق مع حاشيته قادماً من جدّة ونزل في البصرة في ٢٣حزيران ١٩٢١م/ ١٧ شوال ١٣٣٩هـ.

واستقلّ القطار متوجّهاً إلى بغداد ومارّاً بالدّيوانية، فالحلة، فكربلاء ثمّ وصل النّجف في ٢٧/ ٦/ ١٩٢١ وقد شكلت لجنة خاصة لاستقباله، وكان المترجم لا ينقطع من الاتصال به، قائماً بواجبه الوطني خير قيام في التّوجيه والنّصح والإرشاد.

وإلى هذه المرحلة تقريباً دوّن الشّبيبي في شعره كل الحوادث المتقدمة الّتي شارك فيها، أو الّتي حدثت وشاهد وقائعها، سواء أكان ذلك في العراق أم في خارجه، لذلك جاء الدّيوان في تخليد تلك المعارك البطولية الاستقلالية صحائف ناصعة ولوائح فنية مشرفة.

وهذه مطالع تلك القصائد مع عناوينها:

في سبيل الشّرق: «الّتي توقع فيها تمزّق الدولة العثمانية وانسلاخ الأقطار العربية» عام ١٩١٢.

لم يبـــق لي إلاّ الـــشّباب وإنّـــه ديباجـــة ضـــمن الأســـى إخلاقهـــا

في العراق: «يتذمر فيها من سير الشؤون العامة في العراق» عام ١٩١٢.

أرى مهجتـــي بـــل مـــاء خـــدك ذابـــا معـــاً فهـــو لطفـــاً وهـــي فيـــك عـــذابا

عاذل وعاذر: «في الغرض السّابق» عام ١٩١٢.

إذا شـــئتما أن تـــسعده غـــريما فـــلا تجمعـــا أنْ تعـــذلا وتلومـــا

حلوان بعد العراق: «إثر إعلان الحرب العامة» عام ١٩١٤.

ولمّـــا أجزناهـــا إلى الـــشّرق أَشرقـــت لأعيُننـــا بعـــد العـــراقين حلـــوان

طلائع الحرب العامة:

طلائـــع يـــوم الوعـــد أنجـــزت الوعـــدا وأذهلـــن جـــيلاً مـــا أعـــاد ولا أبـــدا

من الحرب إلى الحرب: «اتفقت عند نشوب الحرب العثمانية الإيطالية» عام ١٩١٢.

بكـــرت عليـــك شريـــك هـــول الموعـــدِ حـــرب تـــروح بنـــا وأخـــرى تغتـــدي

درس آلام: «بعد الحادثة الآنفة ذكرها»

نـــوم طفيـــف ويقظـــات مروعـــة لله حالـــة إصـــباحي وإظلامـــي

الوداع: «إثر نشوب الحرب بين العثمانيين والإنكليز» عام ١٩١٤.

إملكـــوا الـــصّبر أنْ يطـــيرَ شـــعاعا غمـــرات وينجلـــين سراعـــا

ثورة على الأتراك: أو شكوى وعتاب عام ١٩١٥.

لا الجـــبن ثـــار فأطغانـــا ولا البخـــل الثّـــائر الحقـــد بـــالأقوام والـــدخل

يوم المدائن وتل السّور: «من أكبر الوقائع في العراق» عام ١٩١٦.

أعـــالم بالـــذي وافـــت منيتـــه كـــسرى وإيوانـــه المعقـــود والـــسور

دمشق وبغداد: «اتفقت حينما أذاع الإنكليز في العراق أنّهم -لا العرب- أخذوا دمشق الشّام عام ١٩١٨».

مـــاذا بنـــا وبـــذي الـــدِّيار يُـــرادُ فقـــدت دمـــشقُ وقبلهـــا بغـــدادُ

حماسة لا سياسة: «اتفقت سنة ١٩١٦ يشير فيها إلى تفاقم النّعرات الحزبية السّياسية».

ألا في سبيل الله والوطن العاني سهادي إذا جن الظّلام وأَشجاني

الحب الطّاهر: «يشير إلى ما وصلت إليه البلاد آخر أيّام الأتراك العثمانيين...» عام ١٩١١.

أما لأَسيرٍ في هواك سراحُ وهل لتباريح الفؤاد بَراحُ

الهيام بين العراق والشّام: «أنشأها أواخر أيام إقامته في دمشق ١٩٢٠ وقد اشتاق الشاعرُ جداً إلى العراق».

ببغداد أشتاق الشآم وها أنا إلى الكرخ من بغداد جمّ التشوّقِ

الشّرق النّاهض: «اتفقت إثر ثورة الدّروز على الحكم الفرنسي» عام ١٩١٨.

نفد الصّبر فهبّت فزعا وأبى السّيف لها أن تضرعا

يوم الشّعبية: «أشهر أيّام الحرب العراقية...» ١٩١٤.

نبت الرّبا حمر أشلاء وأورادِ منثورة لك بين القصر فالوادي

أوطار وأوطان: نشرت عام ١٩١٣.

ألا أصلحوا من شأنها فهي أمة إلى الآن لا تنفك غامضة الشان

الحرية والشّعر: «اتفقت بعد ثورة أحرار الأتراك في سبيل طلب الدّستور...» عام ١٩١٨.

طرقت وضاحية النّهار دجنّة والحُرّ عبدٌ والدُّنى أملاكُ

دجلة والفرات: «اتفقت خلال جولة قام بها بين الفراتين» نشرت عام ١٩١٠.

أي دمع يفيض من أي فعله لوقوفي بين الفرات ودجله

على ضفاف دجلة: «اتفقت عام ١٩٠٠».

يدٌ له حلة عندي لستُ أجحدُها إلاّ إذا جَحدت سلسالها الهيمُ

وأستوزر لأوّل مرّة في الوزارة الهاشمية الأولى وهي الوزارة السّادسة في ٣٠ ذي الحجة ١٣٤٣هـ آب ١٩٢٤م، وانتهت في ٢٦ حزيران ١٩٢٥ وكان فيها وزيراً للمعارف، ولكنّه لم يستمر طويلاً إذ استقال في ٥آذار ١٩٢٥ بسبب اتفاقية النّفط المجحفة.

ثمّ استوزر للمرة الثّانية في الوزارة الهاشمية وهي الوزارة الثّانية والعشرون الّتي ابتدأت في ١٧ آذار ١٩٣٥م/ ١٢ذي الحجة ١٣٥٣هـ، وانتهت في ١٤ شعبان ١٣٥٥هـ/ ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦، وكان وزيراً للمعارف، ولم يستمرّ طويلاً إذْ استقال منها في ١٤ جمادى الثّانية ١٣٥٤هـ/ ١٥ أيلول ١٩٣٥م، وذلك بسبب اختلاف في وجهات النّظر في تخطيط التعليم وتنظيم الوزارة.

وفي الوزارة المدفعية الرابعة وهي الوزارة الرابعة والعشرون التي ابتدأت في ١٠ جمادى الآخرة ١٣٥٦هـ/ ١٧ آب ١٩٣٧م، وانتهت في ٢٤ كانون الأول ١٩٣٨ وكان وزيراً للمعارف.

وفي الوزارة المدفعية الخامسة، وهي الوزارة الحادية والثلاثون الّتي ابتدأت في ٢ حزيران ١٩٤١ وانتهت في ٢١ أيلول ١٩٤١ وكان فيها وزيراً للمعارف.

وفي وزارة السّيد محمّد الصّدر وهي الوزارة الحادية والأربعون الّتي ابتدأت في ١٧ ربيع الأول ١٣٧٦هـ/ ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٨م، وانتهت في ١٦ حزيران ١٩٤٨ وكان وزيراً للمعارف.

أمّا بالنّسبة لعضوية مجلس الأعيان فقد عُيّن بموجب الإدارة الملكية المرقمة ٣٥٠ والمؤرخة في ٣١/ ٧/ ١٩٣٥ وانتهت مدته في ١٥/ ٧/ ١٩٤١ وهي المدة الدستورية، وكان قد عُيّن بمحل المتوفي الشيخ سماوي الجلوب وهي لدورتين، وقد انتخب رئيساً لهذا المجلس عام ١٩٣٧.

أمّا كرسي النّيابة فقد اعتلاه في الدورة الأولى عن بغداد في ١٦ تموز ١٩٢٥ حتى ٢٩ تشرين الثاني ١٩٢٥.

وفي الدورة الرابعة عن بغداد كذلك في ٨ آذار ١٩٣٣ حتى ٤ أيلول ١٩٣٤.

وفي الدورة الخامسة عن بغداد كذلك في ٢٩ كانون الأول ١٩٣٤ حتى ١١ آذار ١٩٣٥.

وفي الدورة العاشرة عن العمارة في ٩ تشرين الأول ١٩٤٣ حتى ٣١ آيار ١٩٤٦.

وانتخب رئيساً للمجلس النيابي عام ١٩٤٣.

ثمّ أُعيد انتخابه عام ١٩٤٤، ولكنه استقال قبل نهاية السنة.

وفي الدورة الحادية عشرة عن بغداد في ١٧ آذار ١٩٤٧ حتى ٢٢ شباط ١٩٤٨.

وفي الدورة الثانية عشرة عن بغداد في ٢٤ كانون الثاني ١٩٥٣ حتى ٢٨ نيسان ١٩٥٤.

كان موقفه في أغلب هذه المناصب السياسية موقف المعارض الصلب الذي لا تلين له قناة ولكن بشرف وتدبر وعلم، ولمصلحة واحدة فقط، وهذا أمر لا يشكُّ فيه اثنان حتى من خصومه في الوزارة والمجلسين، تلك هي مصلحة الأمة، وقد أشار إلى ذلك عندما سئل السؤال التالي: ما هي الصفة المميزة فيك؟ أجاب يرحمهُ الله: «الصفة التي تغلب علي... وتشغل بالي... هي التفكير الدائم... في مستقبل الأمة... في أمر تمتعها بحقوقها العامة... سياسية واجتماعية واقتصادية، والتّخلص من كل نوع من أنواع الاستغلال، لقد قضيت شبابي كله في أمل أن يتحقق هذا الحلم... أغلب سني عمري أنفقتها طوعاً... وعن طيب خاطر... لكي أرى بلدي وقد تحرّر، والوطن العربي برمته قد رُفع عنه كابوس الاستعمار»[1].

كان الشّبيبي أحد مؤسسي حزب الإخاء الوطني في ٢٥ تشرين الثّاني ١٩٣٠ الّذي أسس ليكون معارضاً لحزب العهد الحاكم الذي أسسه نوري السعيد لكي يسند حكومته، وهو عضو الهيئة الإدارية التي فازت بإجراء الانتخابات والتي فاز فيها كل من: رشيد عالي الكيلاني معتمداً، وعلي جودت الأيوبي، وعبد الإله حافظ، وياسين الهاشمي، وحكمت سليمان، ومحمد رضا الشّبيبي، وعبد الواحد الحاج سكر، ومحمد زكي، ومحسن أبو طبيخ، وكانت مهمته تقتصر على ثلاث نقاط هي: العمل على تنظيم الرأي العام ليحافظ على الحريات التي حفظها له الدستور، وتعديل المعاهدة الجائرة، العمل على حلّ المجلس النيابي لأنه لا يمثل الأمة، وبقي هذا الحزب يمارس أعماله وصار الوحيد في البلد حتّى تسلم ياسين الهاشمي السلطة، فكان أول عمل له إلغاء إجازته في عام ١٩٣٥.

كما كان الشّبيبي من مؤسسي حزب الجبهة الشعبية في ١٤ نيسان ١٩٥١ عندما قدم الذوات التالية أسماؤهم لتأسيس الحزب المذكور وهم كل من: طه الهاشمي، مزاحم

---

(١) جريدة الجمهورية/ عدد ٣٣٣ في ١٨ تشرين الثّاني ١٩٦٤ ص٥، تحقيق صحفي، سلام خياط.

الباججي، جعفر حمندي، عبد المهدي الظّاهر، محمد رضا الشّبيبي، نصرت الفارسي، صادق البصام، كامل الجادرجي، برهان الدين باش أعيان، عارف قفطان، صالح شكاره، عبد الرزاق الظاهر، قدوري خدوري، حسن عبد الرحمن، جميل صادق، جعفر البدر، خطّاب الخضيري، محمود الدّرة، نجيب الصايغ، عبد الرزاق الشيخلي عبد الجبار الجومرد، عبد الرحمن الجليلي عبد الرزاق حمود، وكانت الإجازة في ٢٦ أيار ١٩٥١، وعقدت مؤتمرها الأول في ٨ حزيران ١٩٥١ وانتخب طه الهاشمي رئيساً للمكتب الدائم، وانتخب المكتب الدّائم صادق البصام أميناً للسر وانتخبت اللجنة السّياسية محمد رضا الشبيبي رئيساً، وعبد الهادي الظاهر أميناً للسر.

وأصدرت جريدتها في ٢٩ تموز ١٩٥١ العدد الأول، وكان آخر عدد منها صدر في ٢٤ تشرين الأول ١٩٥٢ وهو العدد ٤٠٠، حيث حل الحزب من قبل وزارة نور الدين محمود مع بقية الأحزاب، وكان لهذا الحزب صدى كبير، وقوبل في الأوساط السياسية بفرح عظيم وشارك في النشاطات السياسية خلال فترته التي تزيد على السنة، وكان الشبيبي لامعاً فيها، نشطاً في أداء واجبه، وعندي نسخة من «ميثاق الجبهة الشعبية المتحدة ومن نظامها الداخلي» عليها بعض التعاليق النافعة والملاحظات المهمة التي تدل على تتبع الشيخ الشبيبي لمجريات الأمور وما يهم البلد وما يجب أن يقال في حقها.

وعند قيام ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ وبقانون رقم ٧ سنة ١٩٥٨ بشأن معاقبة المتآمرين على سلامة الوطن ومفسدي نظام الحكم تشكلت محكمة الشّعب في العشرين من تموز من نفس العام، وأحيل عليها أقطاب العهد الملكي، وكان الشّبيبي قد جيء به كأحد الشهود الثقاة الذين يركن إلى حكمهم في القضايا الّتي سبقت على بعض أولئك، وكان جلهم من خصومه في المعترك السياسي، فكان موقفه من أندر المواقف في التأريخ نبلاً وشرفاً ولم يقل إلا الحق الذي يعتقده، فلم يستغل المناسبة، ولم يثأر لعواطفه، ولم تؤثر عليه المواقف السابقة، مما أثار دهشة المحكمة والمحالين عليها، الذين كانوا ينتظرون غير تلك المواقف وكان دليلاً قطعياً على سمو نفسه عن الأدران وارتفاعها عن السفاسف.

وفي أيام حكم عبد السلام محمد عارف، بلغت أوضاع البلد المؤسفة حداً لا يطاق، وتقهقرت المفاهيم إلى حد لم يجرأ أحد أن يواجه الحكم وأقطابه بذلك الفساد، فشمر عن ساعده، وكتب مذكرة خطيرة شرح فيها الأحوال السياسية والاجتماعية وقدمها إلى الحكومة فأحدثت دوياً في الأوساط المعنية. ثم اتبعها باستقالته من رئاسة المجمع العلمي العراقي، وصارت هذه المواقف حديث الناس في القريب والبعيد.

وكان لوفاة زوجته أم أبنائه أثرها الكبير على حياة الشيخ الشبيبي، إذ وافاها الأجل في الرابع من ذي الحجة ١٣٨٤هـ/ ١٧ نيسان ١٩٦٤م، فأخذ يعاني آلام الوحدة والفرقة، ونظم فيها ديوان «رنين على الأحداث» يقع في أربع عشرة منظومة بين قصيدة ومقطوعة في غاية الرقة، وفقدها هو الذي أوحى إليه بعد انقطاع ما يقرب من الثلاثين عاماً، ومن جملة ما يقول فيها، من قصيدة بعنوان: «النائي القريب»:

عدت للدار غريبا ... حين واريت الحبيبا
غيبة من ذي ودادٍ ... ليس يرجى أن يؤوبا
غير نكر لو أذاب ال ... وجد منهن قلوبا
حدث ضاق بألف ... فارق الكون الرّحيبا

ومن أخرى: بعنوان «عودة الشّعر»:

عاود الشّعر بعد طول صدودِ ... ونهضنا إلى تعاطي القصيد
إن تقضت لتلك العهود فشعري ... وشعوري من نسج لتلك العهود
في قديم من الصياغة إلاّ ... أنّه حاز كل معنى جديد
واستعدنا عصر (النّواسي) يزهو ... وطيوفاً من (أحمد) و (الوليد)

ومن أخرى: بعنوان «ويا ملهمة الشّعر»:

أفي الأوطان أوطارُ ... إذا أوحشت الدارُ
وماذا تنفع الدارُ ... إذا لم يك ديّارُ؟
ولم تهو إليها قط ... ركبانٌ وزوارُ

ولم تـــــــرِ أحاديـــــــثٌ طليـــــــات وأســـــــمارُ
ولم تـــــسطع مـــــن الأوجـــــه في الظلـــــــماء أنـــــوارُ
ولم تبـــــد شـــــموس مـــــن مغانيهـــــا وأقـــــمارُ
ومـــــن عـــــاشرت بـــــالأمسِ هُـــــم الـــــساعة أخبـــــارُ

ويختمها:

صـــــحبناك فـــــما زاغـــــت لنـــــا في اللـــــج أبـــــصار
وخاطرنـــــا فـــــما راعـــــت أخـــــا ودّك أخطـــــار

وفي أوائل العشرين من تشرين الثّاني عام ١٩٦٥ دعي من قبل قاضي قضاة الأردن لحضور احتفال الإسراء والمعراج، فغادر بغداد، ثمّ عاد في الخامس والعشرين من الشهر المذكور، وفي مساء يوم ٢٦ منه أخذ يشكو ألماً في القلب كان يصارعه بنفسه بعد منتصف الليل دون أن يوقظ أحداً من عائلته، واشتد عليه الألم مما اضطره إلى إخبار عائلته والاستعانة بهم في الذهاب إلى الطبيب، وكانت وفاته يرحمه الله في الطريق، وسكن ذلك القلب الكبير وهدأت تلك النفس المطمئنة، ورفعت إلى ربها راضية مرضية.

وكان الشبيبي عضواً في المجامع والنوادي العلمية والجمعيات التالية:

١- عضو نادي القلم العراقي ورئيسهُ نحواً من خمسة عشر سنة، وقد ضَم هذا النادي النخبة الخيرة من مثقفي العراق، وانتهى هذا النادي عام ١٩٥٨.

٢- عضو ورئيس المجمع العلمي العراقي عام ١٩٤٨ وقد تخلى عن رئاسته لأسباب.

٣- عضو المجمع العلمي العربي بدمشق منذ عام ١٩٢٣.

٤- عضو عامل في مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ أواخر عام ١٩٤٧، وكانت مشاركته لأول مرة في جلساته في كانون الثاني عام ١٩٤٨ واستقبله في المجمع رسمياً عباس محمود العقاد، وأقيمت له حفلات التكريم واستمر في حضور جلسات المجمع ولم يترك واحدة فيها حتى وفاته.

٥- عضو في جمعية منتدى النشر.

٦- رئيس لجنة الترجمة والتأليف والنشر، وقد استقال منها عام ١٩٤٦.

٧- عضو ورئيس المجمع العلمي العراقي الجديد الذي أسس عام ١٩٦٣ بعد إلغاء المجمع القديم ثم استقال منه في عام ١٩٦٥ احتجاجاً على بعض التصرفات.

وترك الشبيبي ثروة طائلة من آثاره القلمية، وهي بين مطبوع ومخطوط.

أما المطبوع فهي:

١- ديوان الشبيبي القاهرة/ ١٩٤٠م، لجنة التأليف والترجمة والنشر.

٢- ابن خلكان وفن الترجمة، وابن خلكان المؤرخ/ القاهرة/ ١٩٦٢.

٣- إحصاء العلوم/ للفارابي/ صيدا، تحقيق.

٤- أصول ألفاظ اللّهجة العراقية/ بغداد ١٩٥٦.

٥- بين مصر والعراق في ميدان العلاقات الثقافية/ بغداد ١٩٦٥.

٦- تراثنا الفلسفي في حاجة إلى النقد والتمحيص/ بغداد ط ١٩٥٣،ط ١٩٦٦، ١١٢ص.

٧- التّربية في الإسلام: بحث مقارن/ بغداد ١٩٦١.

٨- الدّيقراطية والعرب/ بغداد.

٩- رحلة إلى المغرب الأقصى/ بغداد ١٩٦٥.

١٠- رحلة في بادية السّماوة سنة ١٩٢٠/ بغداد ١٩٦٤/ ٦٠ص.

١١- القاضي ابن خلكان: منهجه في الضبط والإتقان/ القاهرة ١٩٦٣.

١٢- لهجات الجنوب (العربي)/ القاهرة ١٩٦١.

١٣- مع الأستاذ أحمد لطيف السيّد في المجمع اللغوي/ القاهرة ١٩٦٤.

١٤- مؤرخ العراق ابن الفوطي (٦٤٢- ٧٢٣)/ بغداد ١٩٤٠.

١٥- مؤرخ العراق ابن الفوطي: بحث عن أدوار التاريخ العراقي من مستهل العصر العباسي إلى أواخر العصر المغولي، ج١- ٢/ بغداد ١٩٥٠- ١٩٥٨.

١٦- مختارات من شعر محمد رضا الشبيبي (نشرها أحمد أبو سعد في «الشعر والشعراء» في العراق ١٩٠٠- ١٩٥٨م/ بيروت ١٩٥٩، ص٨٢- ٨٩.

١٧- نخبة من شعر محمد رضا الشبيبي (نشرها رفائيل بطي في «الأدب العصري في العراق- ١)/ القاهرة ١٩٢٣، ص١١٢- ١٢٨.

١٨- نماذج من شعر محمد رضا الشبيبي (نشرها علي الخاقاني في «شعراء الغري، ج٩») النجف ١٩٥٦ ص٣١- ٩٣.

١٩- وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية من ١٥/ ٢/ ١٩٦٥- ١/ ٣/ ١٩٦٥- بغداد ١٩٦٥.

٢٠- رنين على الأحداث «ديوانه في رثاء زوجته» (نشره قصي سالم علوان في «الشبيبي شاعراً») بغداد ١٣٩٥- ١٩٧٥/ ص٤٣١- ٤٤٢.

٢١- من سيرة النضال: مذكراته في رحلته الجهادية عام ١٩١٤، مجلة البلاغ الكاظمية.

وأمّا المخطوط:

١- تاريخ الفلسفة: من أقدم عصورها إلى اليوم ولاسيما الفلسفة العربية.

٢- أدب النّظر: في فن المناظرة.

٣- تذكرة في نعت ما عثر عليه من الكتب والآثار النادرة.

٤- فلاسفة اليهود في الإسلام: يشتمل على تلخيص فلسفة ابن كمونة وابن ملكان وغيرهما من مشاهير فلاسفة اليهود في الإسلام.

٥- المسألة العراقية.

٦- تأريخ النجف: تاريخ مطول لبلدة النجف الأشرف قديماً مع تطور العلوم والآداب فيها.

٧- المأنوس من لغة القاموس.

٨- وهنالك عشرات المقالات التي نشرها، وبعضها لم ينشرها، جمع منها الأستاذ أسعد الشبيبي ثلاث مجلدات في تسعمائة صفحة.

المصادر التي تحدثت عنه:

إلى هنا نكتفي بهذه اللمحة الموجزة عن حياة الشيخ محمد رضا الشبيبي الحافلة بجلائل الأعمال وفي مختلف المجالات، تاركين التفصيل لمن يريد ذلك إلى المصادر الكثيرة التي تناولته، وها نحن نذكر هنا أهمها:

أ- الكتب الخاصة:

١- الشّبيبي شاعراً، قصي سالم علوان/ بغداد، م دار الحرية ١٩٧٥/ ٤٧٠ص.

٢-...

ب- الكتب التي تناولته بالبحث:

١- هكذا عرفتهم/ جعفر الخليلي، ج٢ بيروت ١٣٨٨- ١٩٦٨ ص١٠٦- ١٤٢.

٢- شعراء الغري/ علي الخاقاني/ النجف، م الحيدرية ١٣٧٦- ١٩٥٦/ ص٣- ٩٣.

٣- الأدب العصري/ رفائيل بطي/ ج١ القاهرة ١٩٢٢ ص١١٣- ١٢٨.

٤- شعراء العصر/ محمد صبري/ ج٢ القاهرة ١٩١٢/ ص١١٢- ١٢٥.

٥- شعراء العراق المعاصرون/ غازي عبد الحميد الكنين/ ج١ بغداد، م ص١٢- ٢٢.

٦- آراء في الشعر والقصة/ خضر الولي/ ج١ ص٥- ٨.

٧- ماضي النجف وحاضرها/ جعفر محبوبة/ ج١ ط٢ ص/ ج٢ ط١ ص٣٨٠.

٨- معجم المؤلفين العراقيين/ كوركيس عواد/ بغداد ج٣ ص١٦٥- ١٦٨.

٩- معجم رجال الفكر والأدب في النجف/ محمد هادي الأميني/ م الآداب ١٩٦ ص٢٤٢- ٢٤٣.

١٠- دراسات أدبية/ غالب الناهي/ النجف م. دار النشر والتأليف ١٩٥٤/ ج١ ص.

١١- الشبيبي الكبير/ حمود الحمادي/ النجف مط النعمان ص١٣- ١٩.

١٢- مصادر الدراسة الأدبية في البلاد العربية/ د. يوسف أسعد داغر/ ج٣ بيروت ١٩٧٢ ص٦٠٨- ٦١٢.

١٣- الشعر والشعراء في العراق/ أحمد أبو سعد/ ص٨٢- ٨٩.

١٤- أعلام الأدب والفن/ أدهم الجندي/ ٢: ١٨١ (مصورة).

١٥- الشعر العربي المعاصر/ أنور الجندي/ ص١١٧٥.

١٦- مصادر الدراسة عن النجف والشيخ الطوسي/ عبد الرحيم محمد علي ومحمد هادي الأميني ص٩، ٣٩، ٤١، ٥٨.
١٧- في الأدب العربي الحديث/ د. يوسف عز الدين/ ص١٢١- ١٤٩.
١٨- الدّليل العراقي لسنة ١٩٣٦/ ص٨٨٧.
١٩- دليل المملكة العراقية ١٩٣٥- ١٩٣٦/ ص٧٣٣- ٧٣٥.
٢٠- قلب العراق/ أمين الريحاني/ بيروت ١٩٥٧/ ص٢٥٦- ٢٦١.
٢١- مجددون ومجترون/ مارون عبود/ ط٢ ١٩٥٧.
٢٢- لغة الشعر بين جبلين/ د. إبراهيم السّامرائي/ بيروت مطبعة دار الثقافة ص٥٧.
٢٣- محاضرات عن الشعر العراقي الحديث/ عبد الكريم الدجيلي/ ١٩٥٩.
٢٤- تطور الفكرة والأسلوب في الأدب العراقي في القرنين التاسع عشر والعشرين/ بدون مؤلّف ١٩٥٩ دار العلوم.
٢٥- الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث، أنيس الخوري المقدسي ط٣/ ١٩٦٣.
٢٦- معالم الأدب العربي المعاصر/ أنور الجندي/ ١٩٦٤.
٢٧- الشعر العراقي الحديث وأثر القيادات السياسية والاجتماعية فيه/ د. يوسف عز الدين/ ١٩٦٥.
٢٨- من ملامح العصر/ محي الدين اشكال/ ١٩٦٧.
٢٩- الشعر العراقي الحديث- مرحلة تطور/ د. جلال الخياط/ ١٩٧٠.
٣٠- ديوان الشبيبي/ محمد رضا الشبيبي/ القاهرة ١٩٤٠.
٣١- مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً/ للدكتور إبراهيم مذكور، م الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م ص٢٤، ٢٧.
٣٢- المختارات العصرية/ عبد الحميد حمدي/ بغداد، م. الفرات ١٩٢٣/ ج١ ص٧٧.
٣٣- مختارات الزهور/ مجلة الزهور/ م. المعارف/ القاهرة ١٩١٤ ص١٦٦.

٣٤- الغزل عند العرب/ حسان أبو رحاب/ م. مصر القاهرة ١٩٤٧ ص٢٦٢.
٣٥- عصور الأدب العربي/ كاظم الكفائي/ م. دار النشر والتأليف، النجف ١٩٤٩/ ص١٤٩.
٣٦- الروض الأزهر في تراجم آل السيد جعفر/ إبراهيم الواعظ/ م. الاعتماد الموصل ١٩٤٨، ٦٠٣/ ٦٢١.
٣٧- الثورة العراقية الكبرى/ السيد عبد الرزاق الحسني/ م. العرفان، صيدا ١٩٥٢/ ص٣٧، ٤٨، ٦٢١.
٣٨- الأدب الجديد، محمد جمال الهاشمي/ م.الحيدرية، النجف ١٩/ ص.
٣٩- آداب العصر في شعراء الشام والعراق ومصر/ سعد ميخائيل/ م. العمران/ القاهرة/ ص٢٥١.
٤٠- الأعلاق الخطيرة في ذكر أمُراء الشام والجزيرة/ لابن شداد، تحقيق سامي الدّهان/ م. الكاثوليكية بيروت ١٩٥٦/ ص٣٤١.
٤١- الأدب الجديد/ مجلة الحرية- بغداد ص٧٦.
٤٢- مجلة المعرفة/ د. صفاء خلوصي/ ج١٨/ ١٩٦١/ تكريم الشّبيبي.
٤٣- مجلة الأديب البغدادية/ د. علي جواد الطّاهر/ ١٩٦٦.
٤٤- اللسان العربي/ د. عبد الهادي التازي/ عدد ٤/ ١٩٦٦/ «الشيخ الشبيبي معلمة من معالم العراق».
٤٥- البلاغ الكاظمية/ د. عناد غزوان/ مجلد١/ عدد ٥/ ١٩٦٩.
٤٦- الرسالة القاهرية/ د.حسين علي محفوظ/ ص١٨ عدد ٨٦٤/ ص١٩٥/ علامة العراق الأستاذ محمد رضا الشبيبي.
٤٧- المقتطف ((القاهرية))/ محمد عبد الغني حسن/ ٩٨/ ١٩٤١: ١٧م «شعر الشبيبي وديوانه الجديد».
٤٨- «الرسالة» المصرية/ محمد علي الحوماني/ عدد ٢٨٥، ص٢٠٧٣/ «ديوان الشبيبي العتيد».

٤٩- الرسالة المصرية/ عبد الوهاب عزّام/ مجلد ١٠ (١٩٤٢) ٢٧٨ «نظرة عاجلة في ديوان الشّبيبي».
٥٠- العرفان «الصّيداوية»/ مرتضى فرج الله/ مجلد ١٩٤٨- ١٩٥٣/ ((رضا الشبيبي، نفسيته، شخصيته، شعره، اسلوبه)).
٥١- مجلة الرابطة «النجفية»/ عدد ٦ سنة ٢ كانون الثّاني ١٩٧٦ رجب ١١٩- ١٨٩/ عدد خاص عن الشّبيبي لمناسبة مرور عشر سنوات على وفاته.
٥٢- جريدة الجمهورية «البغدادية» عدد ٣٣٣/ تشرين الثّاني/ ١٩٩٤ تحقيق صحفي/ سلام خيّاط.
٥٣- وعدد كبير من المجلات قبل هذا التأريخ (ص١٢٤- ١٢٦) معجم تراجم الأدباء العرب ج٥/ الوهابي.

***

خليل عزمي

الأديب، الإداري، المجاهد

(١٨٩٢-١٩٥٦م)

خليل عزمي..
الأديب، الإداري، المجاهد

المقدمة

هذه مجموعة من الصحائف كتبتها عن المفكر المعروف، والأديب الكبير، والإداري الحازم، المرحوم خليل عزمي.

الرجل الكبير الذي طبقت شهرته العراق وتعدته إلى البلاد العربية، بما أوتي من سمعة طيبة في دعوته الإصلاحية، ودرجته العلمية وحبه لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

هذا الرجل الإداري الأبي الذي ما عرف الخنوع والذل لمن هو أعلى منه درجة في الوظيفة -كما هي عادة الغالبية من الناس يومذاك- حتى ولو كان رئيساً للوزراء وله في ذلك مواقف ومواقف يشهد لها خصومه بالعجب والحيرة، ومحبوه بالفخر والاعتزاز.

هذا الرجل الذي شارك في ثورة العشرين التحررية وكان سكرتيراً لمجلسها الحربي -والملّي، وهو الذي حيا -بقصيدة- أول علم عراقي رفع أثناء الثورة في كربلاء ومطلعها:

بشراك يا كربلا قومي انظري العلما على ربوعك خفاقاً ومبتسما

وتولى كثيراً من المناصب الإدارية كان فيها المجلي، وكان الكرسي الذي يجلس عليه يكتسب شرفاً وشهرة من خبرته وهيبته.

هذا الرجل لم اقرأ عن حياته ما يزيح العلة، ويسد الفراغ، مما دعاني لأن أحرر فيه هذا الكتيب، محفزاً الإخوان ممن له الخبرة والاطلاع بدقائق هذا الرجل، وحقائقه، وخصائصه، أن يحرروا فيه رسالة مفصلة تشفي الغليل وتتناسب مع مقامه العلمي والأدبي.

وجعلته الحلقة الأولى، من سلسلة عزمت على إصدارها -بعون الله تعالى- عن أعلام هذا القطر الأبي.

وأرجو أن أكون قد أديت بعض الواجب نحو المخلصين من أبناء هذه الأمة الكريمة والله من وراء القصد.

النجف الأشرف **عبد الرحيم محمد علي**

* * *



الأستاذ خليل عزمي

نبذة عن حياته العامة والإدارية

ولد السيد خليل عزمي في ١/ ٧/ ١٨٩٢ (حسب كتاب الداخلية - الذاتية المرقم ١٤٦٢١ في ٢٠/ ٩/ ١٩٤٨) (وفي قائمة كبار موظفي الدولة أنه ولد عام ١٨٩١/ السنة الرابعة عشرة لعام ١٩٣٤ ص٩) من أبوين معروفين بالزهد والتقوى، كان والده الحاج محمد إبراهيم من الذين أسهموا في تدريس اللغة العربية والقرآن الكريم، والحديث الشريف في بعض كتاتيب بغداد.

تفتحت عينا خليل عزمي على أجواء الأدب والشعر والثقافة العامة، فتلقت من عيون الشعر والأدب وحفظ الكثير.

تدرج في دراسته، ثم دخل مكتب الرشدية، ثم دار المعلمين الليلي ببغداد حيث تخرج في أقسامها العربية، وعين بعدها بوظيفة معاون معلم في كربلاء الابتدائية وذلك سنة ١٣٢٩، ونظراً لكفاءته فقد تم ترفيعه إلى معلم بتاريخ ٣ مارت ١٣٣٠، (حسب ورقة المضبطة الخاصة بالمصالح الشخصية الصادرة من شورى الدولة. العدد ٢٠٩ بتاريخ ٨ نيسان ١٣٣٠).

ثم راح يعلم في مدارس العراق، منها: النجف الأشرف وبغداد، وحين قامت الحرب العالمية الأولى التحق بالجيش العثماني في رتبة ملازم استطاع أن يخترق صفوف الجيش البريطاني ويوصل خرائط حربية على جانب كبير من الأهمية إلى قيادة الجيش العثماني وقد أصيب بشظية مدفع في يده اليسرى بقيت ظاهرة حتى وفاته (عن خالص عزمي)، وفي ١٤ أبريل من عام ١٩١٧ عين كاتباً لمجلس بلدية كربلاء حتى ١٥ حزيران من عام ١٩٢١ (حسب كتاب مجلس البلدية في ١٥ حزيران ١٩٢١ وفيه إشارة إلى حسن سلوكه).

وفي أثناء هذه المدة نظم عدة قصائد كان الطابع الوطني غالباً عليها إلاّ أن ظروفه آنذاك لم تترك لها مجالاً للنشر.

وفي خلال المدة نفسها قامت ثورة العشرين الكبرى ضد الإنكليز وأبلى فيها العراقيون البلاء الحسن ضد الغزاة ولقنوهم درساً قاسياً لم ينسوه طول العمر،وكان

المرحوم خليل قد عين من قبل قيادة الثورة سكرتيراً للمجلس الحربي والمجلس الملّي الذي قاد ثورة العشرين، وقد برزت مواهبه الأدبية والشعرية في الرسائل التي كان يرسلها إلى قادة الثورة بالنيابة عن المجلس الحربي، وقد نشر بعضاً من تلك الرسائل في الكتب التي أرخت للثورة العراقية.

وألقى قصيدته المشهورة عند رفع أول علم عراقي أثناء الثورة وبين يدي متصرف الثورة السيد محسن أبو طبيخ في داره الرسمية بكربلاء وبحضور الأعيان والأشراف وأعضاء المجلس الحربي والتي مطلعها:

بشراك يا كربلا قومي انظري العلما على ربوعك خفاقاً ومبتسما

وبعد فشل الثورة في شهرها الثالث في أيلول من نفس العام حكم عليه بالسجن في معتقلات الإنكليز، ثم خرج بعدئذ مع من خرج من الوطنيين ليشغل الوظيفة في شتى مجالات الإدارة.

وفي هذه المرحلة توثقت صلته بالمصلح الشهير والفيلسوف الكبير الحجة السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني، متأثراً بآرائه الإصلاحية، وبقي ملازماً له حتى وفاته، وكان لا يفارق مجلسه الأسبوعي المنعقد يوم الجمعة، ويشير المترجم إلى تأثره بآراء هذا المصلح في إهدائه لكتاب (السراج الوهاج) فيقول: «إلى سماحة حجة الإسلام..نبراس الهداية السيد هبة الدين الحسيني المحترم..هذه قطرة من غمامة تكوّنت من بحرك الخضم أهديتها الآن إليك يا سماحة الحجة فإني أهديها متمثلاً بهذا البيت:

كالبحر يمطره السحاب وماله مّنٌّ عليه لأنه من مائه

٢٨/ ١/ ٥٠ خليل عزمي»

قلنا أنه خرج من السجن ليشغل الوظيفة فكان قد رجع إلى وظيفته السابقة كاتباً لمجلس البلدية في كربلاء ثم صار رئيساً لكتّاب محاسبة لواء كربلاء (حسب كتاب المتصرف عبد الحميد خان في ١٦ شباط ١٩٢٢ برقم ٨٢٨ وفيه تقدير لسلوكه).

وبعد هذه المرحلة نسب لتسلم وكالة مديرية ناحية شفاثه متسلماً إياها من الحاج حسين رفيع (كتاب المتصرف عبد العزيز القصاب ٨٧١ في ١٨ شباط ١٩٢٢) وكان المتصرف عبد العزيز القصاب قد أصدر كتاباً برقم ٩٢٢٢/ ٢٦ ديسمبر ١٩٢٢ في تقدير أعمال خليل عزمي.

ثم نقل بعد ذلك بأمر من متصرف كربلاء مولود مخلص٤٩٥٣ في ١٨ تموز ١٩٢٣ مديراً لتحريرات كربلاء - وعليه صدر أمره في دخول السلك الإداري في ٢٣ حزيران ١٩٢٤، ثم نقل مديراً لناحية كبيسة -(حسب كتاب الداخلية ١٣٧٦٨/ ٢٣ أيلول ١٩٢٤) بعد أن انفك من مديرية تحريرات المنتفك (حسب كتاب المتصرفية ٥٦٢٩/ ٢٨ أيلول ١٩٢٤، ثم حول مديراً لناحية الفلوجة من كبيسة (حسب أمر الداخلية ٤٦٢٦/ ١٩ نيسان ١٩٢٥) وأدى امتحاناً في ديوان وزارة الداخلية (حسب كتاب متصرفية الدليم المؤرخ في ١٥ مايس ١٩٢٥). وبعدها رفع إلى وكالة قائممقام خانقين (حسب أمر الداخلية ١٠٢٥٣ /١٨/ آب/ ١٩٢٥) نقل منها قائممقاماً إلى دلتاوة (كتاب الداخلية ٦٩٧٧ / ٢٥ مايس١٩٢٦)، ثم حول قائممقاماً لقضاء بدرة (الداخلية ١١٤١٣ في ٢٤ تموز ١٩٢٨)، ثم نقل قائممقام لـ (عنه) (الداخلية ١١٨٩٧ في ٨ آب ١٩٢٩).

وعين عضواً في لجنة تحديد أراضي المنتفك (الداخلية ٥٠٣١ في ١٢/ ٤/ ١٩٣٠ ثم قائممقاماً لسوق الشيوخ، وأنفك منه إلى مندلي (الداخلية ٢٠٣٣٣ في ٢٢/ ١٢/ ١٩٣٢) ثم قائممقاماً لقضاء الموصل، فوكيلاً للمتصرف في ٦/ ٩/ ١٩٣٣ حيث استطاع بقدرة لم تعرف الكلل ولم يصبها الملل من القضاء على حركة الآثوريين، وعند انتهائه من ذلك نقل إلى الحي قائممقاماً لإدارتها (الداخلية ٢٠٥٥٢ في ١٢ في ١٢/ ١٩٣٣).

وتسلم قائممقامية النجف الأشرف في ١٢/ ٦/ ١٩٣٤ (قائمة كبار موظفي الدولة ص٩ السنة الرابعة عشرة لعام ١٩٣٤).



الأستاذ خليل عزمي متصرف لواء الديوانية

وفي هذه المدينة المقدسة التي تشرف بإدارتها السيد خليل عزمي كانت أيامه فيها من أسعد الأيام الفكرية والأدبية حيث كان يحيي فيها حياة روحية، ويقصد الكوفة في أكثر أيامه لائذاً بالمحراب الذي قتل فيه الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقد منح وسام الرافدين من الدرجة الخامسة في ١٠ تشرين أول ١٩٣٤ وفي أيام إدارته لهذا القضاء.

وفي ٩/ ١٢/ ١٩٣٥ عين السيد خليل عزمي متصرفاً أصيلاً للواء ديالى، ثم ثبت متصرفاً للواء الديوانية في ٩/ ٦/ ١٩٣٦، وقد جيء به متصرفا لهذا اللواء على أثر

حوادث الفرات التي أقلقت الحكومة وأقضّت مضاجع الحاكمين ببغداد، فاستطاع هذا الرجل المحنّك أن يهدئ الأمور بحكمته وحنكته ويرجع المياه إلى مجاريها الطبيعية، مما دعا وزير الداخلية أن يقدم شكراً وتقديراً للمتصرف ساعة مغادرته الديوانية في ١٤ مايس ١٩٣٩،وعلى أثرها منح نوط الخدمة الفعلية وفق الإرادة الملكية ٣٢٩ في ٢/ ٧/ ١٩٣٦. وعلى أثر انقلاب بكر صدقي أبعد من الإدارة وعين رئيساً للجنة السادسة لتسوية حقوق الأراضي خلفاً للسيد أحمد زكي الخياط في تلكيف (المالية ٢٠٣٥/ ٩ مارت ١٩٣٧)، ثم رئيساً للجنة الرابعة لتسوية حقوق الأراضي في سدة الهندية وانفك منها في ٦/ ٦/ ١٩٣٩.

وعين عضواً في لجنة تعويض بني تميم، ورئيساً لها بدلاً من العضو المستر (آستن) رئيس لجنة التسوية مدة غيابه بالإجازة (المالية ٢١٧٧٦ في ١٩ تموز ١٩٣٧).

وعين رئيساً للجنة تدقيق تصنيف الأراضي في قضاء الكاظمية حسب كتاب متصرفية بغداد ١٧٦٠٧ في ٢٢/ ٨/ ١٩٣٧.

ثم نقل إلى رئاسة اللجنة الرابعة في سدة الهندية في تلكيف حسب أمر المالية ٧٣٧٢ في ٢١ أيار ١٩٣٧، ثم نقل إلى رئاسة اللجنة التاسعة لتسوية حقوق الأراضي.

ثم نقل إلى اللجنة الثالثة في الكوت مكان السيد عبد الرزاق إسماعيل حسب أمر المالية ٤٠٦٠ في ١٣ مارس ١٩٣٩.

وعين متصرفا للموصل بعد سقوط وزارة صالح جبر (الإرادة الملكية ٢٣٤/ ١٩٤٨ ومنح سلطة عشائرية غير محدودة (داخلية ٧٣٠٤ في ١/ ٥/ ١٩٤٨) ثم عين بعدها مفتشاً إدارياً عام ١٩٥١.

كان من أبرز رجال الإدارة في معرفته بالعادات والتقاليد للمناطق التي أشغلها، فكانت إدارته خلال هذه المدة الطويلة مشهودة لها بالحنكة والقابلية. فكانت إدارته خلال هذه المدة الطويلة مشهودة لها بالحنكة والقابلية وكان يدعى لكل ملمة تقع في أي لواء ليكون الحاكم المطلق، ذو الصلاحيات فوق العادة، ليقول كلمته في تأديب المخربين والمشعوذين وللوقوف إلى جانب الحق والحقيقة ويقتص للمظلوم من

الظالم، وكان لإدارته في لـواء الموصـل مثلاً عـام ١٩٣٣ الأثـر الكبير في القـضاء عـلى حركة التمرد والذي لولاه لكان شمال العراق دولة مستقلة يتلاعب بها البريطـانيون كـما كان الحال بعد ذلك عندما تسلم مهام متصرفية لـواء الديوانيـة عـلى أثـر الحـوادث التـي قامت فيه حيث أعاد الأمن إلى ربوع اللواء.

وكانت إنذاراته ضد المتلاعبين والمـدمرين والمسيطرين عـلى قـوت الـشعب لهـا أكبر الأثر في إنقاذ مناطقه التي تولاها من جشع أولئك.

كما كان يعوّل عليه في المواقـف الوطنيـة للتفـاهم مـع الجهـات القوميـة والوطنيـة، لأنه كـان يتحـسس بمـشاعرها ويـدعمها وتحترم رأيـه لـما عـرف بـه مـن الإخـلاص في العمل والتفاني من أجل الواجب والنزاهة التي لا حد لها، وكان مولعاً بالأسفار ولـذلك زار أكثر البلدان العربية والآسيوية، وله ذكريات كثيرة نشر بعـضها في الـصحف اللبنانيـة والعراقية.

ومن أبرز هواياته: جمـع التحقيقـات والمخطوطـات والتحـف الأثريـة والأختـام.. والعناية بالطب العربي، ودراسة الملل والنحل كما كـان يهـوى مجـالس الأدب والـشعر والفلسفة.

كان زواجه في كربلاء عام ١٩١٨ من السيدة (فخريـة عبـد المجيـد الكبيـسي أخـت الأستاذ رؤوف الكبيسي) وهي أم الأستاذ خالص وأخوته، وقـد توفيـت في يـوم الثلاثـاء ٢٣/ ٧/ ١٩٧٤.

***

فكره وأدبه

الحديث عن فكر خليل عزمي هو حديث عن الحرية الفكرية، والصراحة بأحلى صورها، وأفضل أمثلتها، كان الرجل منذ أن بلغ مبلغ الرجال إلى أن فارقت نفسه الحياة لم يعرف المهادنة ولا المراوغة،ولم يحنِ رقبة ولا لوى جيداً في كل عقود حياته.. وكان يقول الكلمة الصريحة بلا رتوش مهما كانت نتائج هذه الصراحة من خطورة أو وخامة.

والأمثلة كثيرة وكثيرة جداً، ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك موقفه من أحد رؤساء الوزارات -في العهد الملكي- وكان عزمي متصرفاً يوم مقابلته من ديوان رئاسة مجلس الوزراء ودار بينهما حديث وكان حديث رئيس الوزراء تكتنفه بعض الخشونة، وصارت بين الطرفين مشادة، وتحرك المسؤول في كرسيه ومدّ يده على المحبرة التي أمامه، فتصور عزمي أنه سيرميه بها، فما كان من المرحوم عزمي إلا أن أخرج قلمه من جيبه وعجل بضربه على رأسه وخرج، ووصل الخبر إلى البلاط، فتدخّل في الأمر، وأعطى إجازة للسيد خليل عزمي سافر بها إلى خارج العراق حتى سقطت الوزارة.

وله موقف من المزرعة الملكية في بعقوبة يوم كان متصرفاً للواء ديالى عندما طالب إدارة المزرعة بديون الضرائب المتخلفة لمدة ثلاث سنوات والتي لم تدفع لخزينة اللواء، فهب بنفسه وأغلق باب المزرعة وطرد مسؤوليها، وأبرق برقية إلى الخزينة الخاصة في البلاط، مطالباً بالمبلغ وأشفعها (بأننا سنضع اليد على أموالكم المنقولة وغير المنقولة) وكان ذلك أيام الملك فيصل الأول، وفعلاً تسلّم بعد ذلك برقية بتحويل المبالغ المطلوبة.

ومن يقرأ بيانه الانتخابي الذي أذاعه على الناس عام ١٩٥٣ يجد فيه روح الثورة طافحة على الفساد، وهو كشف لما كانت تنطوي عليه نفسيات نوابنا في العهد الماضي، فكان مما ورد فيه «إن الانتخاب بمثابة المحك لمعرفة مدى إدراك الناخبين لممارسة حقوقهم القانونية، وهذا الميزان الدقيق لمقايسة الوعي في النفوس، فإياكم أن تتركوا مجالاً للقول بأنكم مسخّرون مسيّرون على غير هدى..أو أنكم لا تبالون بما له علاقة كبرى بمصالح الأمة والوطن التي يجب أن يدافع عنها كل نائب حرّ..».



الأستاذ خليل عزمي متصرف لواء الموصل

و«إن مظاهر الحركة مقادير موزونات مقسمة على قوانين الزمان والمكان وفي المادة والصورة، ومحال أن يتخلف مقدر عما قدر له، ولو جاز أن يتخلف شيء من المقدر عمّا قدر له وتغير علة مقدرة لاحتل كل شيء في الوجود».

ولو قرأنا افتتاحية العدد الأول من جريدته (الميزان) نجد صراحته تشع من خلال سطورها، ومنها: «هذا الميدان الذي اخترناه، وآثرنا أن نعطيه من جهودنا الفكرية والبدنية، ما هو حقيق به من إكرام، هو ميدان الصحافة التي أصبحت اليوم رسالة العصر وعنوانه، فقد لا يستطيع المرء في هذا العصر المليء بالأحداث السياسية والتطورات

الفكرة والتحولات الاجتماعية أن نتصور قطراً حياً بلا صحافة، وإذا أمكنه أن يتصور هذا أمكنه أن يتصور إنساناً بلا رأس، وداراً بلا نافذة وشجرة بلا أوراق..».

واستمر على هذا المنوال حتى تعرضت الصحيفة إلى الغلق بمناسبة افتتاحيته عن معاهدة ١٩٣٠ وحركة ١٩٤١.

ومن افتتاحيات(الميزان) [«المتحزبون الجاهلون إن هم إلا معاول هدامة لمصلحة البلاد.. استقرار العالم..الجزائر الجريحة.. مشكلة السكن في العراق.. إنعاش الوضع الاقتصادي في العراق.. نحن وإسرائيل.. في أجواء العالم».الخ]

وكان الرجل داعية من دعاة الإصلاح، يكره، الفرقة وينبذ الطائفية، ويحب جمع الكلمة مهما كلف الثمن، وفي ضوء هذه العقلية وضع كتابة (بين السنة والشيعة) الذي دعا فيه المذاهب الإسلامية إلى الاتفاق والوئام وترك الحزازات والشتائم.. وقد انبرى للرد عليه المنافقون الذين يسوؤهم أن تجتمع الكلمة ويتوحد الرأي، وكان مما دعا خليل أن يرد عليها بمقاله ذي العنوان المشهور(رؤوس فارغة ونفوس مريضة) في الأسبوع المؤرخ ١٥/ ٤/ ١٩٥٣.

وكان المترجم وطنياً من الطراز الأول، ولم يدّخر شيئاً في خدمة الوطن، وقد تعرض حتى للمخاطر، وربما إلى الموت عام ١٩٣٣.

وكانت وسيلته التي يتذرع بها في التعبير عن هذا التفكير النيّر، والسلوك الحرّ، والروح الخيرة، هي أدبه الذي كان المعبر الوحيد لكل آرائه وأفكاره والذي كان يطلع به على الناس، بواسطة الصحافة تارة، والخطابة أخرى، ومؤلفاته تارة ثالثة.. وكان يبدأ بنفسه في سلوكه وسيرته عملا بالبيت المشهور:

أبدأ بنفسك فانهها عن غيها فإذا انتهت منها فأنت عظيم

أو على قاعدة: «إن الكلام إذا خرج من القلب دخل إلى القلب وإذا خرج من اللسان لم يتجاوز الآذان» وكان إسلوبه في أدبه وشعره سهلاً سلساً، لا تعقّد فيه ولا فخامة مبهمة، ويجد القارئ الكريم أمثلة على ذلك في النماذج التي أثبتناها في موضع آخر من هذه الرسالة نثراً وشعراً.

وحتى بحوثه الفلسفية خالية مما يعكّر فهم المادة من قبل القراء، وهذه مقدرة لا تتوفر لكثير من الكتاب، وقابلية يندر وجودها فيمن زاول الأبحاث الفلسفية.. وغايته من كل ذلك أن القارئ لنتاجه يجب أن يفهم ما يقرأ ولا ينشغل بمعرفة معاني العبارات الضخمة والكلمات القاموسية.

ومن عناوين بعض مقالاته التي نشرت في المجلات والجرائد:

أبرز امرأة خدمت شعبها.. خطاب مكشوف إلى المستر هوبكنز.. شهادة الحسين بن علي عليه السلام... بطولة الحق الرائعة وقوة الباطل الجائرة - وهي في الحسين عليه السلام.. هل من عهد جديد بين العرب والأتراك؟.. لقد نفذ العرب أكثر ما أقروه في بروتوكولات صهيون الحكيم.. الجامعة العربية والمستر ميلر بوروز في الميدان، ماذا يقول الأستاذ عبد الخالق حسونة؟ لو تحققت مقترحات المستر تشمبرلن والجنرال سمطس والمستر كرايج لما حدثت مأساة فلسطين.. هل تكون إسرائيل يوماً ما إيطاليا ثانية؟.. على هامش خطاب فخامة الرئيس الجليل السيد المدفعي، بمناسبة يوم ٩ شعبان.. على هامش تبرع الشيخ عبد الله الياسين، لماذا لا يقتدي به الإقطاعيون البخلاء.. إلغاء الوقف الأهلي في الميزان.. إلى صحفيي الأقطار الشقيقة ومراسليهم الأفاضل.. الإنسان بين قدسيته وهمجيته.. على هامش مؤتمر الإذاعات العربية..

في هذا الحشر من العناوين يجد القارئ الكريم مختلف الأفكار عرضها خليل عزمي -رحمه الله- بأسلوبه الممتع المشرق السلس الذي لا يكلف القارئ أي عناء في فهم معاني كلماتها الرنانة وتراكيبها الفخمة والوصول إلى فهم المعنى العام والمحتوى المقصود، بسرعة وسهولة:

فرحمه الله من جندي خدم لغة الضاد.

***

مؤلفاته

ترك المترجم -رحمه الله- مجموعة من الآثار التي يعتد بها في مجال الأدب والشعر والإصلاح، ومنها ما اعتبر فريداً في بابه في العراق، وكتابه (بين الشيعة والسنة) خير دليل على دعوته الإصلاحية وجمع الكلمة بين الطوائف الإسلامية المقدسة فهو رسالة إصلاحية ووثيقة روحية إن التزم بها الجانبان من الطائفتين عاشا على أحسن ما يعيش الإخوة في المكان الواحد فرحمة الله عليه على تلك الروح التي كان يحملها بين جنبيه، وإن كان قد أثار هذا الكتاب حفيضة بعض من في قلبه مرض فهذا لا يدل إلا على وضاعة الروح التي يحملها أمثاله، ممن وجه ويوجه النقد مشوباً بالعصبة المقيتة. وما أكثر من يعيش -من أمثال هؤلاء- على الفرقة وتنميتها...والأسف كل الأسف أن مؤلفات المترجم غير متوفرة في السوق الآن ونحن أحوج ما نكون إليها، لما تحمل بين طياتها من توجيه روحي وإرشاد إنساني، وذلك لقدم طبع بعضها، ولأهمية البعض الآخر..مما يدعونا لأن نوجه إلى نجله الأديب الكبير الأستاذ خالص عزمي دعوتنا في طبع هذه الآثار من إتحاف المكتبة العربية بالمخطوط منها. ومن هنا فمؤلفات المترجم بين مطبوع ومخطوط.

فالمطبوع:

١- **(دلال) أو الامرأة الصالحة**: وهي رواية كانت قد طبعت ببغداد عام ١٩٢٨ في مطبعة الصباح.

٢- **(الله والروح)**: بحث فلسفي مهم كان قد طبع عام ١٩٤١ بمطبعة النجاح في ٣٢ صحيفة وقد قدم بمقدمة من الناشر مع رسالتين متبادلتين بين الناشر والمؤلف وفحوى الكتاب أدلة على وجود الله سبحانه وتعالى بأسلوب عصري مقبول وأدلة علمية ملموسة بلغت ثمانية عشر دليلاً.

٣- **(تاريخ بني إسرائيل)**: يا عالم اقرأ ويا يهود اعتبروا: طبع ببغداد عام ١٩٤٧ بمطبعة الصباح في بغداد في ٥٠ صحيفة والناشر نجله السيد خالص عزمي. وكان

الإهداء إلى رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأميركية ترومان الذي أراد أن يعيد تاريخ نكبات اليهود بموقفه السافر في مساعدتهم ودفعهم في الإسراف بتصرفاتهم لتكون نهايتهم على يد خصومهم، أو لغاية خسارة العرب لأبناء عمومتهم اليهود الذي عاشوا سوية مع الرعب بكل توادد عهوداً...

والكتاب عبارة عن عرض لسلسة من حلقات الهزائم التي أصيب بها اليهود والقتل والمطاردة، خلال عهود التاريخ من عهدهم الأول حتى السبي البابلي.

وكان قد ألفه وطبعه وهو متصرف الموصل.

٤- (**السراج الوهاج**): بحث في فلسفة واجب الوجود طبع ببغداد عام ١٩٥٠ في ٩٠ صحيفة، قدم له المصلح الكبير العلامة المرحوم السيد هبة الدين الشهرستاني.

وهذا الكتاب في الأصل كتابه الأول (الله والروح) -كما أشير إليه في المقدمة- إلا أنه أضيفت عليه إضافات جمة وفوائد كثيرة فأصبح يختلف كثيراً في مادته وأسلوبه، ويتفق في غايته وفكرته..ويشير المؤلف إلى محتويات الكتاب في المقدمة وهي «مقدمة وتمهيد وأربعة أبواب فالباب الأول في البراهين المنطقية التي أوردها البعض من مشاهير العلماء والفلاسفة من غير المسلمين على إثبات وجود الصانع الأعظم ووحدانيته.. أما الباب الثاني ففي البراهين المنطقية المقتبسة من نظريات الحكماء والعلماء المسلمين على إثبات وجود واجب الوجود...وكان الباب الثالث في إعجاز القرآن الكريم ونبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم.. أما الباب الرابع فهو في الاستدلال ببعض الآيات الداعية للتوحيد والمقومة للأخلاق على أحسن تقويم».

وكان إهداء الكتاب: «إلى كل معلمة ومعلم وطالبة وطالب يحملون في أفئدتهم نور الإيمان ويهدون من ضلّ إلى سواء السبيل».

وقد أفاد هذا الكتاب كثيراً من الناشئة والمنحرفين عن طريف الإيمان لإشراقة أسلوبه وسهولة عبارته وقوة حجته، كما أفادت رسالته السابقة الصغيرة (الله والروح) كل من قرأها: «بالنظر لما احتوت عليه من دلائل منطقية وبراهين قويمة على إثبات وجود واجب الوجود، ولما ولدته في عدد غير يسير من الملحدين من شعور الندم على ما فرطوا في جنب الله».

٥- (**بين الشيعة والسنة**): بحث في الإخاء الإسلامي، طبع بمطبعة المعارف ببغداد عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م ويقع في ٩٨ صفحة، وقد أهداه مؤلفه: «إلى أرواح الشهداء الذين ضحوا بأموالهم وأنفسهم على مذبح الإخلاص ليعيدوا إلى الوطن مجده الضائع وكرامته المهانة..وإلى كل غيور يسعى ليحقق رغبة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم المتمثلة بقوله (المسلمون كالبنيان المرصوص يشد بعضهم بعضاً».

وصدّره بمقدمة جاءت على إيجازها تفيض نجابة وغيرة على هذا البلد وما تتقاذفه من عصبية الطائفتين أحياناً، مشيراً إلى الأضرار الجسيمة التي تنجم عن هذا الداء الوبيل الذي أصاب جسم الأمة في جعلها عظاماً نخرة.

ومهد بعد ذلك بتمهيد طريف أشار فيه إلى تصادق شابين من طلبة المعاهد العالية من ذوي الثقافة الواسعة وكان أحدهما ينتمي إلى عائلة شيعية والثاني ينتمي إلى عائلة سنية، وكان الوئام بينهما على أحسن ما يكون بين أخوين طيبين.

وكانا يتأثران لما يلمساه من بعض من يعيش على الفرقة في الدعوة إلى الطائفية.

وبمناسبة قرب حلول رمضان المبارك في أحد أعوام صداقتهما قررا أن ينتهزا فرصة الفراغ ويبدءا بحوار ومناظرة حول هذه القضايا -قضايا الماضي وما حدث فيه وما كانت نتائجه- واستمر الحوار بينهما لعشرة جلسات في عشر ليالي كانت كلها بمستوى المتجرد عن كل عصبية ورواسب الماضي ودعوات المغرضين، وبأسلوب مقبول من المنصفين ومن في قلبه دعوة للخير، واعتمد المؤلف على أوثق المصادر الإسلامية التي لا يتسرب إليها الشك، ومنها اشتق مادة كتابه، وقد ثبتت قائمتها في آخر صفحة من الكتاب.

وفي هذا الكتاب تبرز الروح الإصلاحية والنفس الكبيرة التي يتمتع بها المترجم، ويلاحظ من تضاعيف البحث مدى تأثر الرجل لما كان يراه من تلك الفرقة التي أقضّت مضاجع المسلمين وجعلتهم طعمة للغير الأجنبي.

٦- (**الإدارة ومشاكلها**): سلسلة من المقالات في الإدارة نشرت في جريدة الميزان عام ١٩٥٤.

٧- **(الافتتاحيات)**: نشر معظمها في جريدة الميزان وبعضها في الصحف العراقية المحلية فيما بين عامي ١٩٥٢-١٩٥٦.

٨- **جريدته (الميزان)**: وكانت من الجرائد الجريئة التي تقول كلمتها على كل حال، صدر عددها الأول من سنتها الأولى في يوم الاثنين ٣ آب ١٩٥٣ وقد استهلها بافتتاحية جريئة - سنثبتها في مكان آخر من هذه الدراسة - وأغلقت في سنتها الأولى على أثر كتابة افتتاحية عن معاهدة ١٩٣٠ و ١٩٤١ وصدرت مرة أخرى بداية من العدد ١٢٨ في ١٤ تموز ١٩٥٤ (١٢ ذو القعدة ١٣٧٣) وأغلقت بصدور قانون المطبوعات الذي أصدره رئيس الوزراء نوري السعيد عام ١٩٥٤، بالعدد ١٦٤ الصادر في يوم الاثنين ٣١ آب ١٩٥٤ (١ محرم ١٣٧٣).

أما المخطوط من مؤلفاته فهي:

١- **حركة الآثوريين**: كتاب وثائقي في حركة الآثوريين عام ١٩٣٣.

٢- **الأنجم الزهر**: مجموعة قصائد نشر بعضها في الصحف المحلية والعربية في المجال الوطني والوصفي والإخوانيات.

٣- **ألف باء العلم (أو المخترعات الحديثة)**: تعريفات علمية مرتبة حسب حروف الهجاء مع شرح تفصيلي لفوائدها وخطرها وأسباب اختراعها.

٤- **نسائيات**: مجموعة من المقالات في المرأة، نشر معظمها في مجلة الاتحاد النسائي فيما بين عامي ١٩٥٠ -١٩٥٤، والآخر غير مطبوع.

٥- **مثقال من الحكمة**: حكم وأمثال عبر العصور جمعها بين عامي ١٩٢٩-١٩٤٧.

٦- **في الأدب والحياة**: مجموعة من المقالات الأدبية والاجتماعية والفلسفية. نشر معظمها في الصحف المحلية العراقية بين ١٩٤٦ و ١٩٥٦.

٧- **كما ترك مجموعة ضخمة من التقارير الإدارية** في وزارتي الداخلية والعدلية - مديرية التسوية العامة - وهي تشكل ثروة قومية في المجال الأدبي.

نماذج من شعره ونثره

قال:

مساء الخير يا بدرُ فداك المال والعمرُ

أما تصغي وتصغي لي معاك الأنجم الزهر

فلي شكوى ولي نجوى ولي أمر ولي سرّ

وقال:

متلون مثل الغمام بعاصف وتلون الحرباء في أحزابه

متذبذب في طبعه وصفاته أو خائن عضّ البلاد بنابه

وقال مخمساً لأبيات الفاروقي الموصلي:

تحيّرت الألباب في كشف ما انطوى وتاهت عقول في أعاصير الغوى

بتأويل ما جاءت به آية الطوى

على عرشه الرحمن سبحانه استوى كما أخبر القرآن والمصطفى روى

* * *

فكم من جهول رام خوض عبابه فأحجم حذرا من جموع اضطرابه

فآمن في قول الصفي بجوابه

وذاك استواه لائق بجنابه وأبرأ من قولي له العرش قد حوى

* * *

وأبرأ ممن قال كان ارتقاؤه بكيف وممن قال كان اعتلاؤه

بكم ومن أضناه بالشك راؤه

ومن قال مثل الفلك كان استواؤه على الجبل الجودي من شاهق هوى

* * *

لقد ضل بالتسجيد كل مروغ بدافع أوهام بدون مسوغ

فمن يقتفي أثر الضلالة والبغي

ومـــن يتبـــع مـــا قـــد تـــشابه يبتغـــي بـــه فتنـــة أو يبغـــي تأويلـــه غـــوى

* * *

يريـــدون منـــي أن أكـــون معرفـــا لـــسر عميـــق كاشـــفاً ومعرفـــا

ولكنني اخترت التراجع موقفا

فلـــم أقـــل اســـتوى ولـــست مكلفـــاً بتأويلـــه كـــلا ولم أقـــل احتـــوى

* * *

فمـــن رام مـــن غـــير ذا فنـــصيبه تحاشـــى ولـــوج الخـــوض فـــيما يريبـــه

فلي أسوة في هجر موسى صحيبه

ومـــن قـــال لي اســـتوى لا أجيبـــه بـــشيء ســـوى أن أقـــول لـــه اســـتوى

* * *

قال -يرحمه الله- محيياً أول علم عربي رفع في دار متصرف الثورة بكربلاء - السيد محسن أبو طبيخ- بحضور جميع رجال ثورة العشرين:

بـشراك يـا كـربلاء قـومي انظـري العلـما عـــلى ربوعـــك خفاقـــاً ومبتـــسما

وكفكفـي دمعـك الهطـال وابتهجـي فـإن بنـد بنـي قحطـان قـد حكـما

هـذا هـو العلـم المحبـوب فـاحتفلي عليـه يـا كـربلاء واستنهـضي الهمـما

وشـاهدي كيـف أحـسَّ القلـب مبتهجـاً مـن الحـماس ويهفـو أن يريـق دمـا

شـعب تفـانى وراء الحـق مبتغيـاً نيـل الكرامـة جـار الغـرب أو ظلـما

ظلـم وجـور أبـت أرواحنـا شـمماً أن تـستكين لمـن لم يرعهـا ذممـا

واسـتوثقي أن ديـن الحـق شـيّده وأن بيـت الـصليب أنـدك وانهـداما

لله در بنـي قـومي الـضياغم مـا أشـدهم بـوطيس الحـرب حـين حمـى

مـا مـن زعـيم بهـم إلاّ لـه صـفة تـرى بـه المجاهـد والإنجـاد والكرمـا

تـراه في الحـرب ضـحاكاً ومبتـسماً والـسيف مـا زال يبكـي مـن يديـه دمـا

قد حاز بالذب عن أوطانه قدماً ... لا أخر الله في حرب له قدما [1]

وقال مشيداً بصفات صديق له:

خفت العوارض تقصي عنك ملتمسي ... فيذهب المرتجى المنشود والأملُ
لكن أبت شيمة فيك اعتلت قمم ... الأطواد زهواً فكان البرّ والعجل
يا أيها البار في وعد تعهده ... يفديك من نال في تسويفه الفشل
لا هذه القطعة الخرساء موفية ... حقّ الجميل ولكن بيننا أجل
كن مثل ما أنت سامي القول ثابته ... لا يعتريك بها زيغ ولا مطل
نعم المسير ونعم النهج سالكه ... وهكذا أنت بالعلياء تتصل
هذا ثنائي وهذا ما اعتقدت به ... والله يشهد أني شاكر جذل

تشطير لقصيدة قالها عام ١٩٤٧ في كربلاء حينما كان رئيساً للتسوية:

(أبا الشهداء حسبي فيك منجىً) ... من الثكل المروع إن دهاني
فإن ولاك لي حصن منيع ... (يقيني شرّ عادية الزمان)
(إذا ما الخطب عبّس مكفهراً) ... وباغتني ليسلبني جناني
لجأت إليك منقطعاً لأني ... وجدت بقبرك الزاكي أماني
وها أنا حططت لديك رحلي ... تسابق أدمعي حرق البيان
وأطلقت الشهيق بلا زفير ... (لأبلغ منك إدراك الأماني)
(فلا تردد يداي وأنت بحر) ... طوت أعماقه سرّ المعاني
كلفت بضمه لي وهو طام ... (يفيض نداه بالمنن الحسان)

ومن إخوانياته الشعرية هذه القصيدة التي كتبها إلى صديق عمره الأستاذ أحمد حامد الصراف يقول في تقديمها: [أوعدني الصراف بإهداء علبة سكاير فضية صبغت في لندن وعليها اسمه (أ.ح) ولكن ماطل في إهدائها فكتبت إليه]:

(١) الحقائق الناصعة: فريق المزهر الفرعون / ج١/ص٣٧٩ / بغداد ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.

أصراف قد أوعدتني غير مرةٍ بأن تهد لي في الحال علبة فضةِ
لكنني لما أزل بانتظارها فحتى مَ أمكث بانتظار هديتي
فإن لم أنلها اليوم فالحرب سجا لاً فهل لا تتقي شرّ غارتي
أغار على عهد الصداقة بيننا ولم أدر هل يرضيك فسخ صداقتي!

[فما كان من الصراف إلاّ وسلّم العلبة فوراً وهو يقول اللهم اكفنا شرّ الغارة]

فكتب إليه يقول:

شكراً إليك أبا شهاب إنما أهديتني لا ريب خير هدية
هي علبة فضية لكنها رمز الوفا في حكم شرع إخوتي
حقاً أقول بأنها ممتازة في صنعها ونقوشها الغريبة
ولعل أثمن ما بها حرفان قد رمزا لأسمك فاستغلا مهجتي

ومن قصيدة له في فلسطين:

لن أبكي بالدمع الهتونِ عليك يا بلد الأنين
يا زهرة الطيب المفوح بالفداء وباليقين
يا خنجر الثوار يلمع بالبطولة كاللجين
يبقى ترابك مدفناً للغاصب النذل الخؤون
ستظل في كل القلوب وتعيش في كل العيون
رمز الشجاعة والصمود الحر في الوطن الأمين

ومن مقال [بطولة الحق الرائعة وقوة الباطل الجائرة]:

في تاريخ الإسلام صحيفتان، أحدهما سوداء قاتمة رسمت عليها أشباح تبدو كأنها من نار ذات لهيب تحيط بها دائرة السوء وغضب من الله، والأخرى: بيضاء ناصعة طبعت عليها صور وضاءة تكتنفها هالة من النور ورضوان من الله أكبر: تلك هي صحيفة يزيد بن معاوية وأتباعه الفجرة وهذه صحيفة الحسين بن علي عليه السلام وأنصاره الميامين البررة.

فما عساني أن أقول في حادثة الطف التي تركت ورائها تأريخ الإسلام المعتز بمجده عابس الوجه مكفهراً يكاد يتوارى عن تواريخ الأمم من سوء ما ألصقته به الفئة الباغية من المعرّة والشنار.

أعتقد بأن كل مدرك يغار على أمته وبلاده يتفق معي على أن الحسين عليه السلام لا يكتفي من محبيه بتنظيم المواكب وقرع الطبول ولطم الصدور فقط بل يريد أمور كثيرة غيرها أيضاً. يريد من المسلمين اتحاداً وثيقاً وتماسكاً متينا حتى يكونوا كالبنيان المرصوص يشدّ بعضه بعضاً، وإن لا يتركوا فراغاً بين صفوفهم تلج منه الأعداء ليتركوهم أشتاتاً ضعافاً فينزلوا عليهم الضربات متى شاءوا وطاب لهم التنكيل والتذليل، فهل هم اليوم عاملون على ذلك أم أن من بينهم الكثيرين قد أخذوا المعاول بأيدهم وانهالوا على صرح وحدة الإسلام هدماً وتخريباً؟

أما والله لو لم تتصدع وحدتهم وتتنافر غاياتهم وتتفرق كلمتهم لما تجرأت اليوم أية دولة أجنبية على أن تفرض على العرب أمراً مروعاً، وهو إقامة دولة يهودية في فلسطين رغم أنوفهم وفيها ذلك البيت العتيق (المسجد الأقصى)

يريد أبو عبد الله أن يرى المسلمين رحماء بينهم يؤثرون على أنفسهم ولو كان فيهم خصاصة، لا كالجشعين الطامعين الذي يحتكرون الحبوب والمواد الأخرى الضرورية للعيش أو يهربها إلى أماكن شتى بأنواع المكر والخداع، ثم يلبثون متفرجين على بؤس الجياع من أبناء جلدتهم مزدرين بآهاتهم، هازئين بآفاتهم دون ما شفقه ولا رحمة حتى أصحبت قلوبهم كالحجارة أو أشد قسوة.

من مقال [الإنسان بين قدسيته وهمجيته]:

لا شك: أن الإنسان أكبر مظهر من مظاهر القدرة الإلهية على وجه الأرض وأعجب كائن حي فيها، فهو مع صغر حجمه ورقة تركيبة، استطاع أن يسخّر لمشيئته الحيوانات كافة بما فيها تلك التي تفوق جسمها جسمه أضعافاً مضاعفة من حيث القوة والفتك والضخامة.

وسيطر على البر والبحر والنور والهواء والضوء والحرارة والمغناطيس وما إليها فاستغل خصائصها لإدامة حياته وتأمين حاجياته، لا الضرورية منها فحسب بل الكمالية

التي لا تنحصر في نطاق ولا تقف عند حدّ، وسيماً بتفكيره حتى وصل إلى حجاب ما وراء العقل ووقف عنده يحاول اختراقه ليصل إلى مجاهيل الغيب المنيع ويطلّع على ما بقي عليه غامضاً لحد الآن:

أتحسب أنّك جرمٌ صغيرٌ وفيك انطوى العالم الأكبر

هذا الإنسان العجيب الذي خلق الله إياه على مثال صورته وخصّه بما لم يخص به أحداً سواه من مخلوقاته مع كل ما وصل إليه من كمال:

كيف بقي عاجزاً عن الصمود أمام بهيميته التي كثيراً ما تخرجه عن نطاق مثاليته فتقذف به إلى أحط وركات الوحشية فيسقط مستسلماً خائر القوى فاقد الشعور!

إن العقل ليحار والإدراك ليعجز عن تعليل سرّ هذا التفاوت الشاسع والناقض الجسيم، نعم لقد شهدنا وما زلنا نشهد أمامنا البعض ممن عرفوا بمتانة الأخلاق وحسن المعاشرة والوداعة وهدوء البال ينقلبون إلى حالة الوحشية ويرتكبون أعمالاً لا صلة لها بالإنسانية الحقة، كما ونشهد أناساً عرفوا بالرزانة والوقار ينقلبون وهلة إلى حالة الطفولية ويأتون أعمالاً هي للسخرية أقرب منها للاحترام، وهكذا هو شأن الأمم التي وصفت نفسها بـ(المتمدنة، الراقية، الديمقراطية، الحيّة) فإنها وصلت اليوم إلى ذروة الكمال بصناعاتها العجيبة ومخترعاتها التي تجاوزت حدود الإعجاز، مع أنها بحكم العقل والمنطق ملزمة بأن تكرس جهودها في سبيل إسعاد البشر على اختلاف أجناسهم وعقائدهم وألسنتهم ليعيشوا آمنين مطمئنين تحت ظلال الحنو الإنساني، ولكننا نجد تلك الأمم على عكس ذلك تتسابق بينها لاستعباد الشعوب وإرهاقها واستنزاف مواردها الطبيعية دون ما هوادة ولا رحمة، وهذا التسابق الذي مبعثه الأنانية وحب الأثرة والسيطرة هو الذي حفزها لتهيئة الوسائل المدمرة الفتاكة بحياة البشر وحضارته ومدنيته.

فما معنى ذلك إذن؟ معناه إن هذه الأمم ما هي في الحقيقة إلاّ دمى بيد غرائزها البهيمية تلعب بها كما يلعب الطفل بدميته، ومتى شاء رمى الأرض بها ففرق أوصالها ثم يعود لجمع أجزائها المتناثرة نادباً باكياً، ولات حين مندم.

بلى، فأي تمدن هذا الذي ترك الرعب والفزع، مستحوذين على أفئدة الأبرياء من بني الإنسان خشية من وقوع حرب عالمية ماحقه لا تبقي ولا تذر؟ وأي رقي هذا الذي حرّم على شعوب العالم لذة العيش، وأفقدهم راحة الضمير والبال؟ وأي ديمقراطية هذه التي لاقى البشر من ورائها ما لاقاه من حرب وكوارث وويلات ومحن؟

وأي حياة تلك التي شطرت العالم إلى شطرين متنمرين أعد كل منهما للآخر ما أعدّه من وسائل التخريب والإبادة التي دونهما الصواعق والزلازل في التدمير.

فهل لا يصح القول إذ أبان أن ابن آدم مهما بلغ من العلوم والفنون والصنائع فإنه ما زال محكوما لبهيميته الطائشة؟ وهل من لوم على أحد إذا قال «إن القرن العشرين» هو أقسى دور من أدوار التأريخ على البشرية منذ عرف التاريخ حتى اليوم؟ وهل لا يحق للمدركين أن يسمّوا هذا العصر بـ(عصر التدمير، عصر الإبادة) بدلاً من تسميته بـ(عصر النور، عصر الذرة) وبعد: فهل تدري الأمم الكبيرة المسيطرة اليوم على مقدرات العالم ماذا يريد منها بنو الإنسان؟

يريدون منها أن تستخدم الطاقة الذرية في سبيل خدمة البشرية المعذبة، يريدون منها - أن تستبدل آلات الحرب المدمرة بآلات زراعية صناعية - والمواد المتفجرة - بمواد طبية تقضي على الأمراض المنتشرة في مشارق الأرض ومغاربها.

يريدون منها -أن تصرف أموالها في سبيل إخراج الشعوب المتأخرة من بؤسها وشقائها وترتفع بها إلى مدارج الكمال، يريدون منها أن تتحد بينها على إيجاد نظام عالمي يقضي على كل ضغينة كامنة في نفسيات الشعوب وتوطيد أركان المحبة المتبادلة في قلوبهم- على أساس متين لا تعصف به الأهواء والأطماع ولا يغيره الزمان والمكان.

فإن استطاعت تحقيق ذلك فإنها أهل لأن تنعت نفسها بما تشاء من نعوت الفضائل والمكرمات ومن واجب التأريخ الحاضر أن يسجل لها بين صحائفه أسمى آيات الإجلال والإكبار ويحمل الأجيال الآتية على أن تحني رأسها أمام ذكريات العذاب، وتقدّس العاملين في حقل الوحدة البشرية بأرفع مراتب التقديس، وتستنزل الرحمات المتوالية على أرواحهم بكل حرارة وإيمان.

أما إذا بقيت تلك الأمم ما هي عليه محكومة لغرائزها البهيمية هازئة بقدسية البشرية، عامدة على زج العالم في آتون العذاب المرير، فمن العار عليها أن تتسم بالمدنية والكمال وليس لها إلا أن تنتظر من الأبناء والأحفاد أقبح النعوت وأبشع اللعنات.

من سلسلة مقالاته التي نشرها في جريدته الميزان: (الأمراض الإدارية ومشاكلها) نقدم المقال التالي - ١٣ - في ١٦ آب ١٩٥٣ يتحدث فيه عن نفسه عندما كان قائممقام ورفّع إلى درجة متصرف:

رفّع أحد القائممقامين إلى درجة المتصرفية، وعيّن لأحد الألوية بقرار وزير الداخلية في مكتبه الرسمي ليتلقى توصياته فكانت محادثته معه أشبه برواية قصيرة تخللها محاورة بين شخصين مختلفين في الرأي والمبدأ، وهذا ما دار بين المتصرف والوزير:

المتصرف: جئتكم لأعرض عليكم امتناني تجاه اللطف الذي غمرتموني به وبنفس الوقت لأتلق أوامركم وتوصياتكم الخاصة.

الوزير: إن ثقتي بكفاءتك ومقدرتك هي التي حفزتني لأن اختارك لهذا المنصب دون رفاقك، فأهنئك وأتمنى لك التوفيق، وإنك لست بحاجة للإرشاد والتوجيه، إلا أني أريد منك شيئاً واحداً وهو أن تسير معنا على مبدأ (أنصف أخاك ظالماً أو مظلوماً).

المتصرف: أرجو الإفصاح عن الأهداف المقصودة.

الوزير: إن لنا في اللواء موالين وهو (فلان و...) وخصوصاً معاندين وهم (فلان و...) فأنصر من نصرنا واخذل من خذلنا، وتحين الفرص لإنزال ضرباتك الفاقدة بهؤلاء الخصوم بحيث لا يستطيعون رفع رؤوسهم.

المتصرف: وإن لم أجد جرماً عليهم.

الوزير: لديك المادة (٤٣) من قانون العشائر المطاطية التي تطلق يدك في التنكيل بهم كما تريد.

المتصرف: وهل لا ترون من الأرجح أن ابدأ بإصلاح هؤلاء واجتذابهم إليكم بدلاً من التنكيل بهم عن طريق اختلاق الجرم عليهم اختلاقاً.

الوزير: يستحيل عليك ذلك، أني أعرفهم أكثر مما تعرفهم أنت، والعدو لا يمكن أن يصير صديقاً، وهؤلاء مثل العقرب لا دواء لها إلا الحذاء، على تعبير العوام.

المتصرف: وإذا سددت باب مخبأة بحجر بحيث لا يستطيع اجتيازه، أنا أرى يا سيدي أن تأخذوا بقاعدة (أرسل حكيماً ولا توصه) وإن من رأيي أن أعمل على محافظة التوازن الإداري عن طريق تطبيق العدل والمساواة، اللهم إلاّ إذا اقتضت المصلحة العامة تغيّر ذلك في ظروف شاذة. أما إذا انحرفت عن هذه الخطة فمعنى ذلك إني خلقت لكم مشاكل أنتم بغنى عنها.

الوزير: (مبتسماً) ومعنى ذلك إنا يجب أن نرسلك دون أن نوصيك.

المتصرف: إذا كنتم واثقين مني وبعد فترة قصيرة.

ودعه المتصرف وانصرف وهو يسأل نفسه بنفسه يا ترى! كيف اندفع الوزير بعاطفته الجامحة إلى ذلك الحد؟ أما كان الأجدر به أن يوصي للإصلاح الشامل بدلاً من التحيّز السافر. أما كان الأحرى به أن يوصي بالانتباه لحركات أولئك الذين عددهم خصوماً له وإيقافهم عند حدّهم عندما تبدر منهم أعمال مخالفة!

ومن هنا صمّم على السير المعتاد والاتجاه السوي فماذا ينتج من هذا التصميم؟

عند وصوله إلى مركز اللواء وزيارة المهنئين له بما فيهم الفريقان (الصديق والمعادي على حد تعبير الوزير) لمح على وجوه الأولين إشارات البشر والاغتباط وعلى وجوه الآخرين الشحوب والانقباض الأمر الذي استنتج منه أن هناك دعاية تبث قبل وصوله إلى مركز اللواء مكنت في نفوس أولئك عقيدة بأنه سيكون في جانبهم -على طول الخط- كما ملكت من نفوس هؤلاء الاعتقاد بعدم حياده. ولكي يخفف من غلواء الفرحين وغرورهم ويزيل عن المتشائمين مخاوفهم قرر دعوة كل الطرفين إليه على انفراد، فأحضر الطرف الأول وقال لهم وجدت معالي الوزير يعطف عليكم ويودّكم لأنه يتخذكم من أعوانه المخلصين وأوصاني بكم خيراً ولكن إذا كنتم مخلصين إليه حقيقة فلا تتخذوا من وجوده في الحكم وسيلة للتشبث بأمور لا يمكن تحقيقها وإياكم ثم إياكم من التجاوز على حقوق الغير لئلا تسببوا بذلك حدوث مشاكل تشغلني وتشغل الوزير معاً وتطلق ألسنة الناس

بالانتقاد علينا والتعريض بسلوكنا، فأجابوه بلسان واحد (ستجدنا كما ترغب وأكثر مما ترغب بعون الله)، وفي اليوم التالي أحضر الجهة الثانية وقال لهم (إنكم تعلمون بأن لكل إنسان قادح ومادح ولا يخلو أحد من الحسّاد والخصوم، فأنا أريد أن أصارحكم بما عندي لتكونوا على بينه من أمركم على أن لا تبوحوا بما تسمعونه مني الآن.

لقد شعرت بحصول انطباعات غير حسنة عنكم في ذهن الوزير، وأنه مع تمسكه بمبادئ العدل والمساواة وعدم تحيّزه لأحد إلاّ بالحق فإني أريد منكم أن تبرهنوا بأعمالكم وسلوككم على أنكم براء مما قاله الوشاة عنكم، وأن لا تتركوا مجالاً تضطروني معه على معاملتكم بما يشفي صدور حضوركم، وثقوا بأني سوف لا أحيد عن العدل والإنصاف قيد شعرة ولا أفرق بين أحد في المعاملات إلا بما تستلزمه قوانين الدولة وأنظمتها، فهل أنتم على استعداد لقبول نصيحتي؟) فما كادوا يسمعون منه تلك الكلمات إلاّ وقاموا على أرجلهم وأخذوا يشكرونه بحرارة على تصريحه وتطمينه ووعده، جازمين بأنهم سيكونون كما يريد ولا يحيدون عن توصيته مطلقاً، ومن حسن الحظ إن كلا الجانبين ثبتا على وعدهما فلم تظهر منهما أي حركة مزعجة طيلة المدة التي استقام معها للتصرف في ذلك اللواء، حتى وإن الوزير نفسه شكره على موقفه وقدّر له حسن تدبيره. فلو كان المتصرف متسرعاً قصير النظر لكان همّه الوحيد عند بدئه بمهام وظيفته هو أن ينكل الفئة التي يأس الوزير من إصلاحها ولحل التبلبل محل الاستقرار واستاءت النفوس بدل اطمئنانها.

وكتب افتتاحية العدد الأول من جريدته «الميزان» تحت عنوان «الميدان الذي اخترناه»...قال:

هذا الميدان الذي اخترناه وآثرنا أن نعطيه من جهودنا الفكرية والبدنية، ما هو حقيق به من إكرام، وهو ميدان الصحافة التي أصبحت اليوم رسالة العصر وعنوانه، فقد لا يستطيع المرء في هذا العصر المليء بالأحداث السياسية والتطورات الفكرية والتحولات الاجتماعية، أن يتصور قطراً حياً بلا صحافة، وإذا أمكنه أن يتصور هذا أمكنه أن يتصور إنساناً بلا رأس وداراً بلا نافذة وشجرة بلا أوراق.

ولكن حقاً، أن الصحافة هي الرأس والنافذة والورقة.

إن جوابنا على هذا السؤال لن يكون في مستطاع المحرر أن يضعه على ورقة في صحيفة يومية، بل لا يستطيع كاتب أن يعطيه من الأهمية ما يجعله حقيقة بيانية بديعة، مزوقة، فالدنيا كلها من شروق الشمس حتى جنوحها إلى الغرب، بدأت تفهم هذه الحقيقة وتقرها في البيت والمدرسة والمكتبة والسيارة والشارع، وتفهم أنها أضحت كالخبز اليومي، ليس من طلبه فكاك.

لقد أصبحت الصحيفة لإنسان العصر الحاضر، غذاءً شعبياً يتناوله في مطلع كل شمس وفي مغربها، ولا يستطيع أن يعيش بدونه، وأضحت لذلك، طريقاً تعبر عليه بسائر الأحداث العالمية التي تلم بني الإنسان، وتسلكه أفانين المفاهيم وضروب الأفكار،تنتقل من أطراف الدنيا، فتحركه في سبيل لا ينقطع.. من قلم أصغر محرر إلى قلم أكبر فيلسوف إلى القارئ الإنسان الذي يتلقط بيسر وهون، تلك الأفكار، والأخبار والأحداث.

ولكن هل تظل الصحافة أبداً جسراً عليه حوادث العالم، وأخباره وأفكاره، وأن تعيش منه مجردة إلا من هذه الصفة؟ هل لها شخصيتها المتميزة وأفكارها وتأملاتها وأحاسيسها الخاصة؟

إن مهمة الصحافة تكمن في هذه النقطة وعلى هذه النقطة بالذات يتجاذب الكتاب والصحفيون طرفي العالم في خيط النزاع من أجل مهمة الصحافة، فمنهم من يرى أن مهمة الصحافة أن تكون معبراً بين ساحات الحرب والموائد المستديرة ودواوين الدولة وبين القرّاء، ومنهم من يرى أن مهمة الصحافة أعمق وأشمل.

إنها لكي تكون عنوان العصر ورسالته حقاً فلا بد لها أن تخرج على هذه الآية التي تجعل منها «ساعي بريد» ولا تجعل منها إنساناً بصيراً يحمل مشعل النور عالياً فوق هامته، وها هي المعركة بين أولاء وأولئك تدور بصمت يجلله العناد.

معركة غير مرئية تدور في مدى وسيع، وسيع جداً، باستطاعة كل قارئ نبيه أن يراه من مرقبه الصغير وهو يتصفح الصحف اليومية في بلاده وغير بلاده، ويكاد يملس بحسه وفراسته أن «ساعي البريد» لن يكون بحال إلاّ ذلك الإنسان الذي ينقل الكتب

والرسائل، ولا يعي منها حرفاً، بل لا يستطيع أن يبدل حرفاً بحرف، ولا جملة بجملة ولكنه و هو (الموظف) المؤتمن، يستطيع أن يضع الكتاب بيد صاحبه ولا ينبس بحرف أو يأتي بإيماءة.

إن (الميزان) وهي تخرج إلى عالم النور، تستطيع أن تقول بالصراحة التي يعهدها الناس في كل ميزان عادل أنها لن تضطلع بمهمة «ساعي البريد» ولن تحمل محفظة، كما أنها لن تكون يده إلاّ في أمانتها، ولن تكون ذلك «الموظف» الصامت إلا في دأبه على إيصال ما بيده إلى أيدي الناس، ولكنها ستكون رمزاً للصحافة الحقة التي تحمل الفكرة النيرة، والسانحة اللطيفة والخبر الطري، والمعالجة القيمة، والمقالة النزيهة رغم كل ما في الحصول على ذلك من جهد ومشقة، ورغم كل ما يعترض سبيلنا المليء بالأشواك من صعاب يعرفها كل من اشتغل في هذا الميدان، من أصابه التعب فرمى القلم جانباً واعتزل، ومن ظل يكدح في نفس الطريق!

إن العمل في ميدان الصحافة يحمل المرء على أن يتجرد من مطالبه الشخصية، وأن يتخلى عن كل مرمى ذاتي يجعل منه عارض بضاعة أو تاجر في سوق...

إن الصحافة إذا ما وصلت إلى مثل هذا الدرك، فقد دنت ساعة منيتها، لأن القراء وفي بلادنا بصورة خاصة، أصبحوا يحسون بغريزتهم الاجتماعية مبلغ ما ترتقي به صحيفة ومبلغ ما تنحط، وأصبحوا -كما علمتنا التجارب- يقررون حياة أو موت تلك الصحيفة.. إن جمهرة القراء في العراق تستطيع أن تضع الحد الأعلى والحد الأدنى من مصروفها، وهذا يعني أن الجمهور العراقي أصبح يعي مشاكله بصورة واضحة، وأنه لكي يكون صديقاً ولكي يظل وفياً للعهد فما علينا الآن إلاّ أن نعالج مشاكله ونتحسس آلامه، ونصور أمانيه وآماله، وهذا الطريق الذي آثرته «الميزان» واصطفته هو الطريق الشائك الذي أتينا على وصفه في هذا المقال وهو الطريق الذي سوف لن نحيد عنه مازال هدفنا خدمة المجتمع.

***

وفاته ومراثيه

بقي -رحمه الله- محافظاً على فتوته ونشاطه إلى أواخر أيامه، وقبل وفاته بأربعة أيام أصيب بانفجار في المعدة لم يمهله سوى أربعة أيام، لم يستطع الأطباء خلالها علاجه، بسبب إصابته بمرض السكر الذي ابتلي به من قبل، فتوفي في الثامن من كانون الثاني عام ١٩٥٦.

وكان لوفاته دوي في الصحافة، والأوساط العلمية، وعند مقدري فضله ودعواته الإصلاحية، فكانت هذه الخسارة مدعاة لأن تتشكل لجنة من عارفي علمه وجهاده للقيام بحفل تأبيني يليق به، ووزعت بهذه المناسبة دعوة هذا نصها:

«عزمت لجنة من رجال الفكر والأدب والإدارة، ومن عارفي فضل وعلم وأدب الفقيد الغالي، سعادة الأستاذ الكبير المرحوم «خليل عزمي» على طبع كتاب يتضمن سيرة حياته وأعماله الفكرية والإدارية وما قيل فيه أو كتب عنه، ولما كنتم من المتصلين به و المطلعين على أدبه وعلمه، نرجو التفضل بإرسال ما تتكرمون به من شعر أو نثر لدرجه في الكتاب المذكور على أن يصلنا قبل يوم ١٥/ ٣/ ١٩٥٦. هذا وتقبلوا فائق الاحترام.

عن لجنة التأبين

المراسلات - بغداد ص.ب ٢١٣

وعلى أثرها تسلمت اللجنة كثيراً من النتاج في مجال الشعر والنثر، وعدد كبير من الرسائل، إلا أن الحفل لم يقم في وقته المحدد له ولا بعد ذلك لأسباب ودواعي، وها نحن نصنف ما وصل إلى اللجنة وما وجدته في الملفة الخاصة بذلك إلى ثلاثة أصناف:

١- الشعر.

٢- الكلمات

٣- الرسائل.

مثبتين مواد كل صنف على حدة ليمكن الرجوع إليها عند الحاجة:

١- الشعر:

- دمعة - لعبد المجيد الملا / ٢٧ بيتاً مطلعها:

قـــالوا خليـــل تـــولى فقلـــت عزمـــيَ أم لا

- لجميل أحمد الكاظمي/ ٩٦ بيتاً مطلعها:

سـل مـن الـروح لا عـدمت جوابـا كيـف بـالموت قـد نزعـت الإهابـا

- تحية الراحل/ لطارق مصطفى الزبيدي/ ٣٤ بيتاً مطلعها:

أحييـــك بالمـــدمع الـــسائل تحيـــة مـــضطرب ذاهـــلِ

- رجل خالد/ لذونون شهاب/ ٢١ بيتاً مطلعها:

كـان فـذاً في المكرمـات عظـيما وهـدى سـاطعاً ينـوف النجومـا

- للشيخ عبد الحسين الحويزي/ ٣٤ بيتاً مطلعها:

لـدعوى العـلى صـدق بـسمعك قـيلا تقـول لي اخـترت الخليـل خلـيلا

- لجوزفين بابكر/ ٣٥ بيتاً (باللهجة العامية) مطلعها:

طـل الـشفق مجـروح بـاكي مـن الألم تـارك عـلى الغـيمات غـصّات وبكـى

- الموت في الخريف/ لعبد الوهاب البياتي/ ٢٤ سطراً مطلعها:

عيناك في ليل الخريف إلى المدى تتطلعان: - لمرتضى الوهاب / ١٤ بيتاً مطلعها:

رزء أطـل عـلى الزمـان وجيلـه فتحقـق المـسطور في إنجيلـه

وختامها:

أودى فـأودى العـزم في تاريخـه (عـزم الـبلاد قـضى يفقـد خليلـه)

١٩٥٦

- خليل عزمي/ لجواد بحر العلوم/ ١٦ بيتاً مطلعها:

لا زلـت أشـكر منـك فـضلا يـا مـن حـوى شرفـاً ونـبلا

- في أربعين المرحوم خليل عزمي/ لمكي عزيز/ ٢٨ بيتاً مطلعها:

صـارم المـوت لا يـزال صـقيلا لم نجـد للفـرار منـه سـبيلا

٢- النثر:

- وحي الوداع الأخير/ لحارث طه الراوي
- خليل عزمي العالم الذي فقدناه/ لعبد القادر الناصري/ نشرت
- خليل عزمي / م. ج/ نشرت (قطعة نثرية)
- خليل عزمي/ لخالد الدرة
- لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا/ لعبد الجواد الجوادي
- كلمة الشيخ نجم الدين الواعظ في ٣٠/ ج٢/ ١٣٧٥
- الخليل الذي كان يشدّ عزمنا/ للمقدم يحيى الخطيب
- الموت يلتقط أخياركم/ لعباس فضلي
- خليل عزمي كما عرفته وعرفه الناس: هيبة الرجل، ووقار المؤمن، وتواضع العالم/ لعبد اللطيف اليونس
- الأستاذ خليل عزمي في ذمة التاريخ والأدب/ لمحمود مفتي الشافعية
- القامة المديدة/ لبديع شبلي صاحب مجلة الورود البيروتية
- رثاء صحافي: خليل عزمي، الرجل العظيم/ لإسماعيل الحاج نعمان
- دمعة أديب على أديب/ خليل رشد
- كلمة محمود يونس السيد عبد الله
- كل من عليها فان/ لفائق الشيخلي
- المجبول من طينة الملائكة/ لجعفر الخليلي
- خليل عزمي الرجل الذي فقدناه/ لهاشم البناء
- المرحوم عزمي في آثاره العلمية/ لمحمود عبطة المحامي
- عمّاه/ لإبراهيم حمدي

٣- الرسائل:

وكلها موجهة إلى نجله الأكبر الأستاذ السيد خالص عزمي وطابع الكتابة والحزن والأسف ظاهر عليها:

- رسالة يونس ملك خوشابا من الموصل في ١٨/ ٣/ ١٩٥٦
- رسالة الدكتور عبد السلام العجيلي من الرقة في ٣/ ٢/ ١٩٥٦
- رسالة عبد اللطيف اليونس من سورية
- رسالة أمين نخلة من بيروت في ١٧/ ١/ ١٩٥٦
- رسالة فؤاد الونداوي في ٧/ ٢/ ١٩٥٦
- رسالة محمد يونس عبد الله
- رسالة عبد الكريم الحمداني من استكهولم

وأثبت هنا رسالة وكلمة وقصيدة:

- رسالة الأستاذ عبد اللطيف اليونس إلى نجل المترجم:

أخي الحبيب الغالي:

لم يكن فقد والدك أمراً يسيراً، أو خطباً هزيلاً..كلاّ وإنما كان أمراً عسيراً وخطباً كبيراً.

لا نستطيع أن نقلل من أهميته ولا نفض من قيمته

فقد كان كارثة كبرى، ومصيبة عظمى

ولكنها مشيئة الله

ومشيئته لا محيد عنها، ولا خلاص منها

ولقد كان والدك الكريم رحمه الله - قدوة الكثيرين في البرّ والخير والمكرمات، وكان في نفسه دنياً من الفضائل والشمائل والمكرمات.

وفي قلبه عالم من الشفقة والرأفة والرقة والحنين.

رحمه الله، فقد خلف في بيئته فراغاً لا يسد إلاّ من تخلق بأخلاقه وتسربل بآدابه، وتحلى بشمائله وفضائله، وسار على هديه وسبيله في دروب الحياة.

رحم الله أباك - فقد جمع العلم إلى التواضع، والوجاهة إلى الزهد، وكان في دنياه الخيرة النيرة قدوة المقتدين، ونبراس المهتدين.

رحم الله أباك. فقد نعمت بوارف عاطفته، وتظللت بأفياء حكمته، واهتديت بهدي بصيرته، وحفظت له في نفسي أجمل الآثار وأحسن الذكريات.

فنحن وإياكم بالمصاب سواء، نصعد الآهة فيسر منها القلب
ونذرف الدمعة فتشرقها العين، ونظهر الحسرة فيكسى بها الجبين.
نحن وإياكم بالمصاب سواء.
وليس بيننا وبينكم فارق، إننا نتعزى بكم وأنتم فيمن تتعزون؟
تتعزون بما خلفه من اسم عاطر وتاريخ ناضر، وسمعة نقية فواحة بالشذا نفاحة بالعبير.
وستكونون خير خلف لخير سلف إن شاء الله
وإنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

عبد اللطيف اليونس

- كلمة الأستاذ عبد اللطيف اليونس:

خليل عزمي - كما عرفته، وعرفه الناس: هيبة الرجل، ووقار المؤمن، وتواضع العالم.

كنا جلوساً - في بغداد - أيام المحنة السورية سنة ١٩٣٩ - في بيت وجيه كبير وخيّر نبيل - وهو السيد طه عبد الله العاني - وإذا به يدخل علينا - في وقار المؤمن، وتواضع العالم، في جاذبية تقربك منه، ولا تبعدك عنه، في كبرياء متواضعة، وفي تواضع مترفع، في مظهر تنطق ملامحه بعروبة أصيلة، وقسمات نبيلة، في حركات متزنة رصينة، متناهية باللطف والرقة والظرف.

وأخذ مجلسه في الصدارة، وأصبحنا جلوساً حوله، نستمع إليه في شغف، ونتلقف عباراته في نهم، تتسابق أنظارنا إليه وتستقر في محبة وتقدير عليه، وكنا بعد تلك اللقيا الزاهرة، نختلف إلى مجلسه كلما سمح بذلك الزمان، واتسع لنا الوقت والمكان.

ولقد كان طلق العبارة، فخم الحديث، عميق الفكر، أنيق التعبير، في حديثه الشيّق لذة وسلاسة وإبداع، وفي حديثه صراحة وعذوبة وإيمان.

وأما الصراحة فحدّث عنها ولا حرج، ولقد قيل لنا فيما بعد، أنه قاسى منها الأمرين، وإنها آذته في حاضره ذاك، وآذته في مستقبله بعد ذاك، وإن الصراحة التي هي وحدها دنيا المكارم والفضيلة، فقد وقفت عائقاً في الطريق إلى شقها له العلم، وعبدتها التجارب، ووسعها الاختبار ولكن الحاكمين لا يعرفون غير الزلفى، ولا يقدّرون غير

الرياء، ولم يكن (خليلنا) هذا واحداً من أولئك، ولا واحداً من هؤلاء، ولهذا وحده - تجازوته قوافل المتزلفين والمتملقين، وبقي في مكانه الثابت المتزن الرصين.

وسجل التاريخ مرة أخرى، ومن صفحاته السود لا البيض - أن كثيراً من الرجال المخلصين الأكفاء لا يجدون التقدير اللازم والوفاء.

ولكن خليل عزمي الرجل، قد انتزع بعض حقه من بين أنياب الزمان، ومن بين براثن الذئبان وأثبت الكفاءة التي يثبتها العالم في كل ميدان وفي كل ظرف ومكان.

ولقد كانت السياسة عنده وسيلة لا غاية، وطريقاً لا هدفاً، وأما غايته الكبرى فقد كان الإصلاح، وأما هدفه الأسمى فقد كان العمل، في سبيل مجتمع فاضل، متماسك كامل، مجتمع يسوده العدل، وتنتظمه الأخلاق، رائدة الفضيلة، ودافعه الإيمان.

وفي سبيل هذا المجتمع الفاضل ألف الكتب، وأصدر النشرات، وبذل من ماله وصحته مالا يستطيع أن يبذله سواه، وكرّس أوقاته كلها - في الوظيفة - وخارج الوظيفة - لهذا الواجب الأسمى، والغاية العظمى، فكان في حياته شهيداً للواجب، وبعد وفاته قدوة للرائد.

لقد كان، وما أثقل هذه الكلمة «كان» وأبغضها على قلب الإنسان، لأنها تهدم عالماً من المادة، وإن كانت تقيم على أنقاضه عالماً من الخلود.

رجل لقد كان -يرحمه الله- إنساناً بكل ما في كلمة الإنسانية من معنى واسع شامل.

كان إنساناً - يعيش لغيره، أكثر مما يعيش لنفسه، كان طالب علم ومعرفة، غرف من معينها الثرّ - حتى فاضا على لسانه ثقافة وحكمة - وعلى عقله تجربة وخبرة، وعلى قلبه صفاءً وإيماناً وعلى عمله طهارة ووجداناً.

لقد كان إنساناً شريفاً - لم تجرؤ «الذاتية» أن تقترب من روحه الكريم، وخلقه القويم. لم تستطع مغريات الحياة أن تؤثر على نفسه الفاضلة ورجولته الكاملة، بل كانت تتكسر على أقدامه - كما يتكسر الموج على أقدام صخرة عاتية وجزيرة عالية.

كان إنساناً مؤمناً - إيمان الرجل الذي تحرر عقله من تفاهات لا يقبلها العقل، وأوشاب لا يقرها المنطق، وأعمال لا تتفق مع جوهر الدين. إيمان الرجل العالم -

الذي نظر إلى العالم بنور عقله، قبل أن ينظر إليه بنور عينيه، وسبر أغوار حقيقته، وأطلع على كنه أسراره، متجرداً من كل اعتبار، إلاّ اعتبار العقل والعلم، فصغرت أمامه الدنيا، لأنه عرف قيمة الإنسان في هذه الدنيا وعظم في عينه الوجود - لأنه عرف معنى الخلود، في هذا الوجود.

لقد كان رجلاً - وما أندر الرجال، وكان صديقاً - وما أقل الأصدقاء، وكان وفياً وما أبخل الدهر بالأوفياء.

لقد كان إنساناً ينطبق عليه قول الشاعر العربي:

ولو لم يكن في كفّه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله

ويا صديقي -أبا خالص- يرحمك الله، هل وفيتك، في هذه الكلمة العابرة المتواضعة - بعض ما لك عليَّ في ذمتي، وذمم الناس، من حقوق،وبعض ما لك عليَّ، وعليهم من واجبات؟

أرجو أن يكونوا قد فعلوا، وآمل أن أكون قد فعلت.

عبد اللطيف اليونس
أمين سر مجلس النواب
سوريا

- قصيدة الشاعر المرحوم جميل أحمد الكاظمي:

سل من الروح لا عدمت جوابا كيف بالموت قد نزعت الإهابا
وجواب الأرواح ما قرر العقل صراحاً ولم يحبك كذابا
في مباني الجسوم والجوهر الفذ رواها قد كان حسّاً مذابا
فهي في أمرها تكامل منها هيكل الجسم فارتدته ثيابا
ما رأتها العيون إلاّ بفعل آب بالصفو حين خاض السرابا
فإذا ما العمى تمكن منها فهي في جهلها تخوض اضطرابا
أمن الحق أن نغالط حساً هو عنها للعقل يملي كتابا

وبـــه للـــدليل ألـــف ســـبيل ... انـــا مجتازهـــا بـــرأي أصـــابا

هـــدف الحـــق في حيـــاة أرتنـــي ... آيـــة الـــروح في عنيـــد تغـــابى

كلـــما قيـــل أنـــت بـــالروح حـــي ... لـــه يرتـــد بالعنـــاد مـــصابا

وجنـــون للـــروح فيـــه انقيـــاد ... لجنـــون الإلحـــاد بـــات معابـــا

وهـــي مـــن أمـــر ربهـــا في جـــسوم ... عـــامرات كـــم فارقتهـــا خرابـــا

ســـكنتها بـــالأمس عهـــداً فآبـــت ... نحـــو عليائهـــا تلبـــي الجوابـــا

إذ دعاهـــا للحـــق داع إليـــه ... حـــادي المـــوت يـــستحث الركابـــا

فـــإذا بالـــسوي إثنـــان في المـــوت ... مـــسجى نهيـــل فيـــه الترابـــا

ثـــم روح يجتـــاز أســـمى مقـــام ... في ســـماء العـــلى فيعلـــو شـــهابا

لا شـــهاباً نـــراه بـــالعين نـــوراً ... مـــن فلزاتـــه فيهـــوى مـــذابا

بـــل هـــي الـــروح في الـــسماوات تمـــضي ... مـــا بـــدا الكـــون للعيـــون عبابـــا

وهـــو ســـبحانه عليهـــا مطـــل ... ولـــه الحمـــد مـــا أرانـــا الحجابـــا

دونـــه والقلـــوب ترعـــاه فـــرداً ... إن دعونـــاه رحمـــة كـــم أجابـــا

منتهـــى مـــا يقـــرر العقـــل هـــذا ... وأنـــا أرتجـــي عليـــه الثوابـــا

مـــن آلـــه عليـــه ينـــزل ضـــيفاً ... مـــن ســـما عزمـــه ومـــا فيـــه خابـــا

وهـــو نعـــم (الخليـــل) (لله والـــروح) ... بـــما اختـــار للأنـــام كتابـــا

فيـــه مـــا يبهـــر العقـــول إذا مـــا ... أنـــت طالعتـــه يـــزدك عجابـــا

كـــم أراني في الحـــق روحـــاً تجلّـــت ... شـــبه قـــوس دنـــا فجـــاور قابـــا

كـــدت أحظـــى بلمـــسها لـــو تـــدنت ... مـــن يمـــين في لمـــسها أتـــصابى

أنـــا مـــن عـــصبة شـــعار هواهـــا ... إمـــرة الـــروح ألفـــتهم صـــحابا

اجتمعنـــا عـــلى الهـــدى لنـــؤدي ... واجـــب الحـــق أو ننـــال الطلابـــا

نـــسند الـــدين والفـــوارق شـــتى ... بيننـــا والوئـــام يلقـــى الـــصعابا

و(السراج) الوهاج) من صنع يمنا ... ك بنور الهدى يزيد التهابا
هو مصباحنا القديم ولكن ... ضلة القوم اطفأته احترابا
أنت جددت نوره كمنار ... حين وقدته فخطاب انتصابا

* * *

انتضيت اليراع ينفث سحراً ... وغراس البيان يلقى الركابا
فسقيت السنى كأساً تجلت ... بيمين... أحلى شرابا
في حوار يجله كل عقل ... في حوار العقول يلقى الصوابا
ودعوت الشباب أن يجمع الآراء ... بكراً ويصطفيها شبابا
حيث باتت لسقمها علة القوم ... بها الدهر من مطاويه آبا
فهي نبت القرون من عهد قوم ... ارتدوا للنفاق كفراً ثيابا
فادعى الحق كل حزب بماهم ... فيه من ضلة فذاقوا الندابا
كم جنينا من غرسهم علقم الكفر ... شراباً والدين بات مشابا
ولقد رمت وحدة فابشر اليوم ... بما رمت وارتقبها ارتقابا
وهي نسج الزمان تأتيك برداً ... في ربى الخلد ترتديه ثيابا
فلله يا خليل التصافي ... بين أصحابه تسامى جنابا
ولنا الصبر بعد فقدك كأساً ... نحتسيها في الثكل شهداً وصابا
في الذي سرت سار قلبك فيه ... سائق الموت يستحدث الركابا
كلَّ آنٍ لنا لديه رفاق ... استقلوا عن الوثير الترابا
وعيون القريض تستمطر الشعر ... سماه وترتجيه سحابا
كلما شيعت خليلاً تولى ... آخر راحلاً يجل قصابا
فتكاد الأرزاء تنتهب القلب ... ثكولاً وتصطفيه انتهابا
هكذا هكذا، فأنت تراني ... واحداً موجعاً ينوء مصابا

وكأني واللحد يقرب مني ... مستجيب لمن يطير غرابا
قد تولى الصحاب إلاّ قليلاً ... وغداً من يتم فيهم نصابا
وأنا منهم والدهر فيهم ... نغمة الذكر ما أراد خطابا
إن دهاهم من قد دها صاحب العز ... م وقافاً وما أرادوا الذهابا
ولهم مضجع يرزق الدود ... ارتزاقاً من يرزقن الذبابا
ساد فيه السكون إلاّ من النخر ... وفيه الضجيع نال الحسابا
فهو روض المنى لمن طرح الخير ... لديه والأجر جلّ احتسابا
وصريع لديه من سكرة الموت ... إذا ما صحا تمنى الإيابا
أين الحياة منه من بعد عمر ... هام بالقشر حين عاف اللبابا
يتمنى ولو لساعة عمر ... مبقياً فيه صالحات رغابا
قل لمن رام أن يجدد عمراً ... فاتك السوم ما بلغت الثوابا
كن (جميلاً) ومن يكن (كجميل) ... يدهق الكأس هل يذوق الندابا
أنت حاشاك يا إلهي وفي العفو ... كريم فهل ترينني العقابا
ما استغبت الصديق إن غاب عني ... لا ولا عرضه جرحت.....
لا ولا ما طعمت مالاً حراماً ... فيه للسحت لست أطرق بابا
لا ولا بالإله أشركت فرداً ... لا ولا شئت للغريم سبابا
ارتديت الأخلاق ثوباً حباني ... وأهب الخلق فازدهيت ثيابا
أأنا ذو خطيئة حيث أني ... قد تناولت ما يسمى شرابا
وهو من ذو نخلة خلبتها ... كف (صاعودها) فطابت خضابا
من جنى تمرها يشع اصفراراً ... مثله أحمراً يشع إهابا
طاب تخميره فلامس ناراً ... عند تقطيره يطيب إنسكابا
في قوارير من نحاس عليها ... خاتم المكس تزدهيها صهابا

فاحتواهـــا الزجـــاج بكـــراً لـــماء ... برقـــع العـــرس كـــان فيـــه الحبابـــا
فتجلـــت عـــلى الموائـــد ســـحباً ... قـــد حكـــى الغـــيم لونهـــا لا الـــضبابا
وبهـــا للـــسرور نـــشوة قـــومٍ ... تخـــذوا الخمـــر في الكـــؤوس الرضـــابا
مـــن فـــم الـــدهر كلـــما مهـــد الـــدهر ... ســـبيل اللقـــا تـــساقوا صـــحابا
فأتـــاهم للبـــين ينعـــب فـــيهم ... شر داع للبـــين يـــدعى غرابـــا

* * *

قـــد طوينـــا البـــساط بعـــدك لـــما ... قـــد لبـــسنا الحـــداد حزنـــاً إهابـــا
يـــوم منعـــاك والـــدموع شـــهود ... وفـــواد الثكـــول يكـــوى اكتئابـــا
أفحقـــاً قـــد غـــاب عنّـــا (خليـــل) ... أو يـــرضى عـــن الـــصحاب الغيابـــا
لـــست أدري و الليـــل إذ يجمـــع الـــشمل ... وذا الـــشمل كـــم يكـــون معابـــا
فـــصمت مـــن عـــراه حلقـــة خلـــق ... كـــريم بهـــا طـــوّق الخليـــل الرقابـــا
والـــصحاب المطوّقـــون حيـــارى ... لـــيس يـــدرون مـــن بـــه قـــد أهابـــا
أكـــذا الحـــق يـــستجاب لـــدعواه ... إذا مـــا دعـــا يلبـــي جوابـــا!؟
لـــست أدري والعـــدل يعـــرف أنـــا ... قـــد أضـــعنا حقوقنـــا والـــصوابا
بـــين قـــوم شـــعارهم رايـــة العـــدل ... وبالعـــدل يفتكـــون ذئابـــا
فلنقـــاوم وللزمـــان علـــيهم ... حـــرب مـــن قـــد أعـــد ظفـــراً ونابـــا
فهـــم عـــن لـــسان إبلـــيس حـــدّ ... فيـــه إن ناضـــلوا يفوقـــوا ضرابـــا
كنـــت حـــدّاً علـــيهم بلـــسانٍ ... فلـــه المـــوت حيـــث أم الغرابـــا
عنـــد لحـــد يؤمـــه كـــل حـــين ... مـــا انتقـــى المـــوت الحـــسوم اليبابـــا

* * *

يـــا أبـــا خـــالص تحـــدث إلينـــا ... هـــل لـــدى المـــوت قـــد لقيـــت الـــصعابا
حيـــنما أســـتل منـــك روحـــاً تجافـــت ... هيكـــل الجـــسم فاســـتقل الرحابـــا

قــم وحــدّث وقــد دعــاك (جميــل) مالــه حــيرة بهــا وإن هــو شــابا

في مطــاوي التحقيــق عنهــا زمانــاً قــد طــوى العمــر دونــه والــشبابا

وامــنح العــذر للقــريض إذا مــا قــصر اليــوم في الرثــا مــستجابا

فلكــم قــصر البيــان لــدى الخطــب وفي الخطــب مــا يميــت الخطابــا

* * *

مصادر ترجمته

١- **الحقائق الناصعة في الثورة العراقية**: فريق المزهر الفرعون / مطبعة النجاح/ بغداد ١٣٧١هـ١٩٥٢م/ ص٢٤٩، ٣٨٧

٢- **الروض الأزهر**: مصطفى الواعظ/ مطبعة الاتحاد/ الموصل ١٣٦٨-١٩٤٨/ ص٥٦٤

٣- **البطولة في ثورة العشرين**: عبد الشهيد الياسري./ مطبعة النعمان/ النجف ١٣٨٦-١٩٦٦/ ص٢٥٥

٤- **مشاهد الرجال**: يوسف غانم/ عام ١٩٣٧/ ص١١١-١١٦/ مع صورته.

٥- **شعراء الثورة العراقية**: خضر العباسي./ مطبعة دار المعرفة/ بغداد ١٩٥٧/ ص٤٩.

٦- **الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦**: محمود فهمي درويش./ بغداد ١٣٥٥-١٩٣٦/ ص٨٨١(معجم الأعلام).

٧- **فصول من تاريخ النجف**: (فصل تطور إدارة النجف). عبد الرحيم محمد علي/ مخطوط.

٨- **معجم المؤلفين العراقيين**: كوركيس عواد/ مطبعة الإرشاد/ بغداد ١٩٦٩ ج١/ ص٢٤٢.

٩- **ديوان الحويزي**: الشيخ عبد الحسين الحويزي.

١٠- **ديوان أبي الحب**: الشيخ محسن أبو الحب. / مطبعة الآداب / النجف ١٣٨٥-١٩٦٦/ ص٣٩، ١٤٥.

١١- **بين النهرين**: محمد علي الحوماني/ بيروت ١٩٤٦/ ص٧١.

١٢- **٣٠ سنة في الوظيفة**: عبد الجبار عباس الجسام/ مطبعة المعارف/ بغداد ١٩٥١/ ص٩٨.

١٣- **تاريخ الديوانية**: وداي العطية./ مطبعة الحيدرية- النجف ١٣٧٣ - ١٩٥٤ ص١٨٤، ١٨٩.

١٤- **جريدة الأسبوع**: عدد ٩ سنة ١ في ٣/ ١/ ١٩٥٣.
(عدد خاص) بالانتخاب وقد نشر فيه بيان خليل عزمي الانتخابي مع صورة قلمية عنه من قلم عبد القادر رشيد الناصري مع موضوع عنه من قلم صاحب التوقيع.
١٥- **الملفة الشخصية**: في خزانة كتب نجله الأستاذ خالص عزمي.
١٦- **ملفات تضم بعض بحوثه ونشرياته وتعليقاته**: في خزانة كتب نجله الأستاذ خالص عزمي.
١٧- **ثورة العراق التحررية**: كاظم المظفر/ مطبعة الآداب/ النجف ١٩٧٢م - ١٣٩٢/ ج١ ص١١٠- ج٢ ص٩١.
١٨- **ثورة ١٩٢٠ في الشعر العراقي**: عبد الحسين المبارك/ مطبعة دار البصري/ بغداد ١٩٧٠م - ١٣٩٠هـ - ص٨٩.
١٩- **ثورة العشرين في الشعر العراقي**: إبراهيم الوائلي/ مطبعة الإيمان - بغداد ١٩٦٨ - ص٨٠-٨١.
٢٠- **ثورة العشرين في ذكراها الخمسين**: محمد علي كمال الدين. / مطبعة التضامن بغداد ١٣٩١هـ - ١٩٧١م ص٢٨١/ ٣٣٧-٢٢٨.
٢١- **الثورة العراقية الكبرى**: عبد الرزاق الحسني/ مطبعة العرفان/ صيدا ١٣٩٢هـ - ١٩٧٣م/ ط٣ ص٢١٢.

***

من أعلام الأدب والتربية في النجف

الأستاذ عبد الصاحب الدجيلي
الأستاذ ضياء سعيد الكيشوان
الأستاذ محمد صالح شمسة
الأستاذ جعفر حسين مرزة
الأستاذ محمد كاظم الملكي
الأستاذ الشيخ عبد المولى الطريحي
الأستاذ السيد محمد علي كمال الدين
الأستاذ صالح الجعفري
الأستاذ عبد المهدي الهلالي
الأستاذ حسن السيد هادي زوين
الأستاذ علي حسين مظلوم

من أعلام الأدب والتربية
في النجف

الأستاذ عبد الصاحب عمران الدجيلي

الأديب الكبير الأستاذ عبد الصاحب الشيخ عمران الخزرجي الدجيلي من إعلام عائلة الدجيلية المعروفة التي ساهمت بعدد كبير من رجال العلم والأدب والتربية، وفي رحابها ولد المترجم في ١٥ شعبان ١٣٢٠هـ/ ١٩١٢م في مدينة النجف الاشرف.


عبد الصاحب عمران الدجيلي

وشب وترعرع في حجر الفضيلة والعلم، وتحت رعاية وتوجية والده العلامة الجليل الشيخ عمران.

وكانت دراسته الأولى في الحلقات التي كانت تعقد في الصحن الشريف، وعلى يد أساتذة مهرة مشهورين في النحو والأدب، حتى برع فيها، وكان من أساتذته في النحو كل من: الشيخ حميد نجف، والشيخ عباس المظفر، والشيخ محسن الجصاني، والشيخ الدكتور عبد الرزاق محي الدين حيث درس على يده قسماً من المغني، ودرس على يد والده المنطق: «الحاشية والشمسية» كما درس الحاشية على يد السيد ضياء الدين بحر العلوم، ودرس على يد والده ايضاً رسائل الشيخ الأنصاري، والقوانين في الأصول للقمي الجيلاني، ودرس على يد الشيخ مهدي الظالمي مطول التفتازاني ومعالم أصول الدين وحوالي نصف الكفاية في الأصول للآخوند الخراساني، والرياضيات على يد السيد أبو القاسم الخوانساني، والفلك على يد الشيخ عبد الجليل العادلي، كما درس الشرائع والتبصرة على يد آخرين.

وأجيز عن المرحوم المجاهد الأكبر الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء وهو من أساتذته في اللغة والأدب، ثم انفرد بعد ذلك يدرس طلابه العلوم العربية في حوزة خاصة به. واضطر بعد ذلك الى الانخراط في مسلك الوظيفة على ملاك التعليم، فأجري له اختبار خاص به كان فيه المجلي، مما لفت نظر المسؤولين وقرر وزير المعارف العلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي ان يكون على الملاك الثانوي، إلا أن أيديَ أُخرى لعبت بالقرار فصدر أمره على الملاك الابتدائي في ٢٨ شعبان ١٣٥٦هـ/ ١٢ تشرين الثاني١٩٣٧م، ثم باشر معلماً في مدرسة الكفل الابتدائية في ١٤/ ١١/ ١٩٣٧. وكان مدير الناحية يومذاك هو الصحفي المعروف مظفر فهمي المحامي، فاستقبله بحفل مهيب حضره وجوه الناحية وموظفوها تكريماً لفضله وأدبه، وارتجل الدجيلي بالمناسبة قصيدة نشرت في مجلة المناهل البغدادية.

وبتاريخ ٢٢/ ٩/ ١٩٣٨ التحق معلماً بمدرسة الحيدرية إلاّ أنه نقل معلماً الى مدرسة عين التمر في ٣/ ٩/ ١٩٤٠ بناءاً على فوضى النقل التي قام بها السيد مدير معارف منطقة الحلة الأستاذ حسن الجواد، فكانت فرصة سانحة للأستاذ الدجيلي ان يكتب سلسلة من المقالات القيمة عن التمر في جرائد بغداد ومجلة الاعتدال النجفية وبعضها بتوقيع مستعار.

وقبل ان تنتصف السنة الدراسية وبتاريخ ١٤/ ١٢/ ١٩٤٠ صدر أمر نقلة الى مدرسة الكوفة العقيلية على أثر نقل السيد حسن الجواد ومجيء المرحوم الأستاذ حسن الصباغ خلفاً له. وبتاريخ ١/ ٩/ ١٩٤٢ عين معلماً بمدرسة السلام في النجف، وبعد سنتين دراسيتين في هذه المدرسة صدر أمر وزاري برقم ٢٠٥٤٨ في ١٨/ ١٠/ ١٩٤٤ بنقلة كاتباً أول الى ثانوية النجف للاستفادة من خبرته في تنظيم سجلات المدرسة، وبقي فيها حتى نقل الى دار المعلمين الريفية ببغداد كاتباً لها في ٢٢/ ٩/ ١٩٤٧ وبأمر وزاري كذلك برقم ٢٢٣٣٢ وبعد سنة دراسية، وفي ٨/ ٩/ ١٩٤٨ عين معلماً في الابتدائية الأولى «الغفاري» فمعاوناً لها في ١٨/ ١٢/ ١٩٥٣، فمعاوناً لمدرسة غازي «النضال» في ١٦/ ٩/ ١٩٥٤، فمديراً لـ«الفتح الجديد» في النجف في ٢٣/ ١٠/ ١٩٥٤، فمديراً

لمدرسة «النعمان» في ٥/ ١٢/ ١٩٥٤ فمديراً لـ«النضال» في ٢٥/ ٩/ ١٩٥٨ فمنسباً لمفتشية المعارف في النجف في ٢٩/ ١٠/ ١٩٦١.

بعد أن نسب أديبنا الدجيلي لمفتشية المعارف في النجف عام ١٩٦١ عمل معلماً في مدارس المستنصرية واليقظة والثورة وإعدادية النجف وأحيل على التقاعد بناء على طلبه في ١٨/ ٢/ ١٩٥٧ وكان خلال هذه الثلاثين سنة التي قضاها في التربية والتعليم مثال المعلم المجد المخلص في تأدية واجبه التربوي.

والجدير بالذكر، وهو ما يدعو إلى الفخر ان الأستاذ الدجيلي جمع الى فضيلة الخدمة في التربية والتعليم التضلع بالأدب والتاريخ والعلوم العربية الأخرى والتأليف فيها، وساهم في المكتبة العربية بعدد كبير من المؤلفات التي تعد من مفاخر آثار المعاصرين زاول ذلك وهو في ريعان الشباب، والواقع انه موسوعة علمية وأدبية وتأريخية، وها نحن نوجز الحديث عن مؤلفاته مبتدئين بالمطبوع منها:

أولاً: شعراء العصور:

موسوعة عن شعراء العرب منذ أقدم العصور حتى الآن، صدر منها ثلاثة أجزاء فقط والى نهاية الدولة العباسية ببغداد عام ٦٥٦، فالجزء الأول منها صدر في ٨٤ صفحة عام ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م مطبوعاً بمطبعة الراعي في النجف، وقد ضمّ (١١١) ترجمة، والجزء الثاني صدر في ٨٥ صفحة عام ١٣٥٤ مطبوعاً بمطبعة الغري في النجف على نفقة مجلة الاعتدال، وضم بين دفتية من التراجم (٧٩) ترجمة، أمّا الجزء الثالث فقد صدر في ١٢٨ صفحة مطبوعاً بمطبعة الراعي في النجف وضم (٥٨) ترجمة.. وهي مجموعة مهذبة نافعة سهّل فيها الدجيلي لكثير من المتتبعين والباحثين عناء التنقيب في المضان القديمة بالرجوع إليها على إيجازها وقلّة شواهدها، فهي تعطي نظرة كافية عن الشاعر المبحوث عنه، قال المؤلف في خاتمة الجزء الأول ما نص بعضه: «وكتب هذا الكتاب ليكون قاموساً يساعد القاريء على معرفة الشعراء المجهولين ولم يكن الغرض من إخراجه الى عالم الطبع هو النقد اوالتحليل لنفسيات الشعراء، إنما كان القصد ان يكون جامعاً للشعراء المنسبين في العصور المختلفة، وقد

رتبته على الحروف الهجائية وأثبتّ فيه أسماء الشعراء المبعثرة في الكتب المختلفة مستعيناً بالمصادر القيمة التي سأذكرها في نهاية الجزء الأخير من هذا الكتاب» انتهى النص، فهو كما يقول المؤلف الكريم سجل حافل بالكثير من المجهولين والمنسبين من شعراء العرب الذين ضاع ذكرهم.

ثانياً: شعراء العراق:

ثاني مؤلف شرع في تأليفه الأستاذ عبد الصاحب الدجيلي، وهو موسوعة في عدة أجزاء لم يطبع إلاّ جزءها الأول في ١٣٨ صفحة بتاريخ ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م بمطبعة الغري في النجف وقد ضمّ (٥٣) ترجمة قسمها الى ثلاثة أقسام في الجاهليين والإسلاميين.... والعباسيين وقد رتبت التراجم حسب وفيات أصحابها... والتراجم هنا في هذا الكتاب فيها شيء من السعة وكثرة الشواهد والنماذج وقد لوحظت عناية المؤلف بالمنسبين من شعراء العراق، كما أنها بعيدة كل البعد عن الارتباك الموجود في المراجع الأصلية. وأشار المؤلف في مقدمته الى هذه الناحية قائلاً: «ولا بدّ هنا من الإلماع إلى أن تراجم الكتاب جاءت بعيدة عن الارتباك والاضطراب الموجود في الكتب التأريخية القديمة ولعلني واثق بأن هذه الجهود التي أديتها في هذا الكتاب تسترعي الإعجاب، وإن كان ذلك بعض المقالات، أضف إلى ذلك ان الموضوع نفسه جديد في بابه من ناحية الخدمة الوطنية والأدبية».

ثالثاً: الشعوبية وأدوارها التأريخية في العالم العربي:

طبع هذا الكتاب لأول مرة في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م ببغداد بمطبعة شركة التجارة والطباعة في ٣٥ صفحة باسم: «الشعوبية وشعراؤها» وهي مجموعة المقالات التي نشرها في مجلة عالم الغد بين عامي ١٩٤٦-١٩٤٧، ثم أعاد نشرها بإضافات وزيادات وتنقيح باسم «الشعوبية وأدوارها التاريخية في العالم العربي» في ٩٢ صفحة في النجف بمطبعة القضاء عام ١٣٨٠-١٩٦٠ فجاءت رسالة صريحة، تناول فيها المؤلف دراسة هذه الحركة الهدامة التي خططت لأن تنقض على كيان العرب السياسي وتراثهم العلمي لأسباب يطول شرحها، فكان نصيبها الفشل والتلاشي، لكن جذورها بقيت تنتظر

الفرصة المواتية لإعادة الكرة في القضاء على كل ما يمت الى العرب بصلة، فأخذت تظهر حيناً آخر تبعاً للظروف والمقتضيات حتى عصرنا الحاضر يوم وقتها الفرصة الى حين عملت فيها تخريباً وتدميراً في كل شيء حتى منَّ الله تعالى على الأمة بانكشاف الغمة والقضاء على الفئة الباغية بزعامة الطاغية وضرب المؤلف المحترم أمثلة للمعاول التي كانت ننخر في كيان الأمة العربية من مختلف صنوف الناس مبتدئاً بزياد ابن أبيه والهيثم بن عدي، وعلان الوراق، وأبي عبيدة معمر بن المثنى، وسهل بن هارون، وسعيد بن البختكان وابن غرسية والجيهاني، وحمزة الأصفهاني، وأبي مسلم الخراساني، والبرامكة، وبني ماهان، وبني سهل، وغيرهم كثير، وأشار المؤلف الى عدد من المؤلفات الشعوبية والى عدد من الردود ونقضها مع عرض لأهم الشعراء الذين تولوا الدعاية ضد العرب وعلى رأسهم: ابو اسحاق المتوكلي، وعبد الله بن طاهر، بشار بن برد، وإسماعيل بن يسار النسائي وغيرهم مع ذكر نماذج من شعرهم في السباب والطعن.

رابعاً: أعلام العرب في العلوم والفنون:

- ثلاثة أجزاء، طبع هذا الكتاب لأول مرة عام ١٩٥٤م/ ١٣٧٣هـ الجزء الأول منه في ٢١٢ صفحة في المطبعة الأهلية وقد ضم ١٥٤ ترجمة، والجزء الثاني في عام ١٩٥٤م/ ١٣٧٤هـ في ١٩٤ صفحة بنفس المطبعة وضم ٧٩ ترجمة والثالث في عام ١٩٥٦م/ ١٣٧٥هـ في ٢٤٨ صفحة بنفس المطبعة أيضاً وضم ١٢٠ ترجمة.

ثم أعيد طبعة للمرة الثانية مع تحقيقات وزيادات مهمة، فطبع الجزء الأول في عام ١٩٦٦ بمطبعة النعمان في ١٣٦ ترجمة في الأصل و٥٢ ترجمة في الهامش، وطبع الجزء الثاني بنفس السنة والمطبعة في ٣٠٦ صفحات ضم ١٧٣ ترجمة في الأصل و٤١ ترجمة في الهامش، وطبع الجزء الثالث بنفس السنة والمطبعة أيضاً بـ٢٧١ صفحة وضم ٧١ ترجمة في الأصل و٣٠ ترجمة في الهامش وكانت الدراسات موزعة في الطبعة الأولى للأعلام العرب على ثمانية أقسام حسب العلوم الإسلامية.

إما في الطبعة الثانية فقد رتبت تراجمها على التاريخ، ويذكر المترجم سبب تحمله هذا العناء في ترتيب الكتاب قائلاً: «كان الكتاب في طبعته الأولى مرتباً على الطبقات

ولكن هذا الترتيب محفوف بمشاكل لا تخفى على النقاد والباحثين لتعذر الاختصاص على الأغلب».

وبعد هذا الكلام يقول: «لذا رأيت ان يكون الكتاب مرتباً على التاريخ وان اقتضى ذلك عناء أكثر وعناية أكبر حرصاً على تسلسل التاريخ الزمني وما ظهر فيه من رجالات ومؤلفات بحسب أعصارها وأداوارها».

هذا الكتاب فريد في بابه، دقيق في وضعه وتتبعه وجليل ما يرعي إليه من سمو القصد والهدف في الدفاع عن كرامة أناس كانوا خير أمة أخرجت للناس خدمت الإنسانية وأنقذت البشرية من الظلمات الى النور بما أسقطت من إمبراطوريات كانت تعشعش في جنباتها صنوف التعذيب وأقسى فوضى من استخدام الإنسان، مما جعل شريعتها دون شريعة الغاب، ويقابل ذلك من العرب أسمى أنواع الرفق بالناس أثناء الفتوحات، حتى قال الخصوم لم يَرَ العالم فاتحاً أرحم من العرب، وبما نشروا من رايات الفضيلة، وما أسسوا من دور للعلم كانت في وقتها محط أنظار طلاب العلم في العالم حتى تشد إليها الرحال، فكتاب أعلام العرب ردّ على من ينكر ما لهذه الأمة الكريمة من فضل على الحضارة، ومن إحسان على الإنسان، ومن خير على البشرية كافة، ويحسن بنا ونحن نتحدث عن هذا الكتاب القيّم أن نقتبس بعض الفقرات من مقدمة المؤلف قال ما نصه: «لقد ألفت بعض الأشداق أن تعلك بين حين وآخر كلمة جذّاء بتراء لتصادف لها زمّارين وناعقين ولم تكن هذه وهماً أو فكرة مستحدثة جديدة، إنما كانت ذات جذور قديمة وكان يتعهد الجذور غير واحد، ومن الغريب أن يكرر ابن خلدون ذلك وقد قال في مقدمة كتابة: «من الغريب الواقع ان حملة العلم غي الملة الإسلامية أكثرهم من العجم... وان كان منهم العربي في نسبته فهو عجمي في لغته ومرباه ومشيخته» ولو تصفح القارئ صفحاته لما صفح عن هفواته، ثم لو قارن بين رأيه ورأي ابن المقفع الفارسي الذي رفع العرب فجعلهم (أعقل الأمم) لرأى البون بينهما بعيداً... وانثال العرب بعد استتباب الأمور على ما اعتادوه من حب العلم والثقافة وتشجيع العلماء والأدباء، فهم لم يفتحوا الدنيا لنشر الرسالة السماوية المقدسة، بل

لينشروا فيها الثقافة والحضارة والعدل والسلام أيضاً حتى تكونت برعايتهم ورسالتهم ثقافة عظيمة جمعت بين ثقافتهم وحضارتهم والمدنيات الأخرى التي كانوا الوريث الفكري لها وقد تألف الفكر العربي وأشرق لدرجة لم تدع وهماً لواهم...

إن هذا الكتاب يضم أقساماً من أعلام العرب في العلوم والفنون مما كانت لهم سابقة في التأليف والتصنيف والآثار والفنون، ولم اعرض لسير الآخرين غير المؤلفين من العلماء لأنهم عدد غير محدود ولا معدود، ولعل القارئ يعلم أن هذا الموضوع محفوف بمشاكل تاريخية شتى فيدرك مدى الجهد في البحث والتتبع والتحري، ثم العناية في صوغ الترجمة وصونها من التشويه والارتباك، مجتهداً ان لا يكون في الكتاب تحامل على أحد ولا جنوح لآخر- إلاّ في إظهار حقيقة- لأن المجتمع من أمة واحدة، وتحت راية كانت -فيما مضى- خفاقة عليهم بالظفر والنصر....

ثم يقول أيضاً: «وإذا كان الكتاب قد اقتصر على العرب صلبية، فليس معنى ذلك تجاهل الآخرين، أو الغض منهم، ذلك لأننا ننظر بإكبار الى كل من خدم العلم والفكر أو اللغة، ونثني بإعجاب على كل من كانت له مشاركة أو معاونة في حقول العلم والفضيلة كائن من كان ومن أي زمان ومكان، وإذا كان الكتاب معنياً بالعرب درءاً لأوهام المتخرصين عليهم، فإننا - حين نعتد بذلك- لا نقر بحال من الأحوال الاعتداء بأفراد وفئات من الطغاة والأشرار كانوا قد وصموا التاريخ العربي الإسلامي في أكثر من فترة من الزمان!!

خامساً: ديوان دعبل بن علي الخزاعي:

جمع وتحقيق وتقديم وتعليق، ويقع هذا الديوان ٦٥٦ صفحة طبع عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م في النجف بمطبعة الآداب، وقد ساعدت وزارة المعارف على نشره في العام المذكور بعد مكاتبات دامت سنتين، وبعد صدور الديوان بثلاثة أشهر، كتبت الوزارة نفسها تعميماً على مؤسساتها أعلنت فيه منع تداول الكتاب مما كان عاملاً مساعداً في تصريف ما بقي من نسخ الديوان.

وصدر تحقيقان لديوان دعبل أولهما من قلم الدكتور محمد يوسف نجم أحد أساتذة الجامعة الأميركية ببيروت، وقد صدر بعد كتاب الدجيلي بثلاثة أشهر والثاني للدكتور عبد

الكريم الأشتر من أساتذة جامعة دمشق وأراد الدكتور عبد الكريم الأشتر أن ينفرد في ميدان تحقيق الديوان فكتب موضوعاً نقد فيه الدكتور محمد يوسف نجم في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ثم توجه بعد ذلك شاهراً قلمه على تحقيق الدجيلي وكتب مقالة في الموضوع نشرت في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق أيضاً في العدد الثالث من المجلد التاسع والثلاثين بالإضافة إلى ما نشره عنه في الدراسة التي تخص دعبل والتي نشرها قبل الديوان بقليل.. وهذا ما حفز الدجيلي لأن يكتب موضوعاً ينقد فيه ويعقب على تحقيق الدكتور عبد الكريم الاشتر وتقييم جهوده التي بذلها في الدراسة والديوان نشرت منها مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق حلقة واحدة مقتضبة، خلافاً للأمانة العلمية في العدد الأول من المجلد الأربعين في إحدى عشر صفحة، مما حدا بالدجيلي أن يعيد نشر النقد في حلقات أربع في مجلة العدل النجفية بداية من العدد الأول من سنتها الأولى ومنتهياً بالعدد الرابع تحت عنوان «دراسة في حياة دعبل بن علي الخزاعي وشعره -نقد وتعقيب»، ولم يرد الدكتور عبد الكريم الأشتر على الحلقات الأربع مطلقاً...

والحديث عن دعبل بن علي الخزاعي حديث عن العقيدة الحقّة والبطولة الخارقة والإيمان الصادق حديث عن شخصية ملأت الأذهان إعجاباً وإكباراً، فالحديث عن دعبل إذن حديث عن واحد من قلّة قليلة دافعت عن عقيدتها بكل عزم وإخلاص وشجاعة، ودعبل هذا هو صاحب القول المشهور «لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك» يوم ليم على تعرضه لهجاء من تخشى سطوته.. هذا هو دعبل وهذه هي صلابته وهي الدوافع الرئيسة التي دفعت المترجم لأن يصرف جهداً في تحقيق ديوانه، ووقتاً طويلاً في تقصي أخباره. فتحقيق الدجيلي لديوانه تحقيق نفيس دقيق صدّره بمقدمة قيمة في اثنتين وثمانين صفحة تناولت حياته وشاعريته ومواقفه بأسلوب مشرق وعبارة لطيفة دون تطويل أو تعقيد.

تناول الدجيلي دعبل بكل صراحة وجرأة محاكماً فيها التاريخ بكل دقّة وكاشفاً أسرار التهم التي وجهت إلى دعبل داحضاً تلك المفتريات ومشيراً إلى بعض الأحداث التي غيرت مجرى التاريخ...

قسّم الدجيلي الديوان بعد المقدمة إلى قسمين كان الأول مما قاله في الأئمة الأطهار عليهم السلام من آل البيت، وبضمنها التائية المشهورة التي بلغت مئة وعشرين بيتاً ومطلعها:

تجاوبن بالأرنان والزفرات نوائح عجم اللفظ والنطقات

أما القسم الثاني فهو ما قاله في مختلف الأغراض والمعاني، وهو القسم الأكبر من شعره الذي وصلنا في المجاميع وختم الديوان بستة فهارس تناولت على الترتيب: مقدمات الديوان، ما ورد في الحواشي شعر، الديوان، الأعلام، البلدان والأمكنة، المصادر، وبعد عشر سنوات من الطبعة الأولى أعيدت طبعته ثانية في مطابع بيروت بعد إضافات وتحقيقات واسعة في الشرح والتحقيق بصورة ضاعفت من حجم الديوان وجعلته أكثر إشراقاً وأعظم روعه من طبعته السابقة وذلك في سنة ١٩٧٢.

سادساً: أنسام وأعاصير:

ديوان شعر صغير طبع عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م، لا يمثل كل ما نظمه الشاعر، انما هو المختار من شعره المنشور في الصحف العراقية، ما عدا قطعة الرائد العربي، وقطعة حفت بالمكاره، وقصيدة هنيئة، والشيخ الذي لا يرعوي، وألحان الطيور، وحكومة كيفية، وأنشودة الأحرار، وهي خمسة قصائد وقطعتان لم تنشر من قبل ونشرت لأول مرة في الديوان كان السبب في عدم نشر بعضها الغرض الذي نظمت من أجله.

ديوان: أنسام وأعاصير صورة صادقة، ومرآة صافية لنفسية الدجيلي العربي المسلم الحرّ، وسيرته الطيبة وأخلاقه الفاضلة، والمتصفح لمواد الديوان يجسد نفسية الدجيلي ظاهرة بينة.

ونقدم للقاريء بعض نماذج من شعرة خوف الإطالة:

قال يصف الازدواجية عند البعض في قصيدة له بعنوان «ذو الوجهين»:

ما الخل إلاّ أن يقيك بنفسه ويصير من خطب الزمان لك الوفا
لا كالذي لك ساء إن فارقته وأراك منه بشاشة عند اللقا
يبدي لك الود الصميم ولم يكن بك موقناً وبقيد ودّك موثقا

وقال بعنوان «المجد للساعين»:

عـــوّد لـــسانك أن يقـــو ... ل الـــصدق مهـــما كـــان مـــرّا
واتـــرك مجاملـــةً قـــضت ... أن تكـــذب الأيـــام طـــرّا
صر مـــثلما صـــوّرت أنـــسا ... نـــاً يعـــيش الـــدهر حـــرّا
واحـــذر مـــن الأهـــواء وار ... بـــأ ان تـــضّر وأن تُغـــرّا
كـــن كالحيـــا خلقـــاً، ولـــ ... ـــكن كالحديـــد الـــصلب أسرا
وكـــن الفتـــى المنـــشود في الـــ ... عزمـــات، والمحمـــود أمـــرا
فالنـــاس تمتـــدح الأســـو ... د لأنهـــا تقـــوى وتـــضرى
المجـــد للـــساعين في الـــ ... دنيـــا، فـــسعياً مـــستمرا
وإلى العـــلى سر جاهـــداً ... فبـــك العـــلى أولى وأحـــرى
فـــالمرء أحـــرى بالحيـــا ... ة اذا ســـما قـــدراً وذكـــرى

ومن شعره غير المنشور قصيدته الرائعة الغراء بعنوان (الغدير) المكتوبة بالمناصفة على بابي الذهب المنصوبين في الطارمة الأمامية للحرم الحيدري الشريف في النجف:

يـــوم الغـــدير ومـــا أجلّـــك مطلعـــا ... أشرقـــت لم يـــترك شـــعاعك موضـــعا
لا بـــدع أن تفخـــر فأنـــت حقيقـــة ... مـــا كـــان أبـــدع مـــا حفظـــت وأروعـــا

سابعاً: تخميس مقصورة ابن دريد الأزدي:

في رثاء الإمام ابي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام للعالم اللغوي المتضلع والشاعر القدير، أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري (٢٢٣-٢٣١هـ) وهي قصيدة مقصورة بلغت أبياتها ثلاثة وخمسين ومئتين، ونظراً لما شملت عليه من ثروة لغوية وتاريخية وحكم وأمثال بالإضافة الى طولها، والفن الذي أحاطها فقد حظيت بالعناية والرعاية من شعراء العصور بالشرح والمبارات والمعارضة.

وللمقصورة عدة تخاميس أشهرها وأهمها تخميس موفق الدين الأنصاري المتوفى عام ٦٧٧هـ والذي قلبها في رثاء الحسين عليه السلام، وان كان التخميس قد نشر في مطبوعة

(ذيل مرآة الزمان) الا انه جاء في غاية الاضطراب، ولهذه الأمور كلها جنّد الدجيلي نفسه ووفر لها الوقت الكافي وواصل ليله بنهاره، وبعد سنين من العمل استنفد فيها: جهداً وسهراً وطاقة - كما يشير- صدر كتاب تخميس المقصورة في عام ١٩٧٧ مطبوعاً على مطابع لبنان في ٣٦٠ صفحة.

أما مؤلفاته المخطوطة والتي هي جاهزة للطبع، فهي:

١- أمالي الأيام.

٢- سطور من التاريخ.

٣- شعر الأشتر (مالك بن الحارث النخعي).

٤- دراسة عن العلامة الحلي.

٥- الأسفار (وهي رحلاته).

٦- مذكرات عن الأسرة الدجيلية.

٧- القسم الثاني من أنسام وأعاصير (الديوان).

هذا بالإضافة الى ما نشر من عشرات المقالات والبحوث في الأدب والتاريخ والتراجم والنقود والردود وهي مملوءة بالتحقيقات النادرة، والأفكار القيمة، ضمّ القليل منها كتاب (أمالي الأيام).

ومن الجرائد التي نشر فيها تلك المقالات والبحوث: الراعي والهاتف في النجف، والكحلاء في العمارة، والانقلاب، والمعرض، والرأي العام، والعراق، والاستقلال (للبدري)، واليقظة وكلها بغدادية، والمساء المصرية في القاهرة، ومن المجلات: الغري، والشعاع، والاعتدال، والعدل في النجف، والاقتصاد، والمرشد، والمناهل، والكتاب، والتراث الشعبي ببغداد، والمرشد العربي في اللاذقية، والعرفان بصيدا، ومجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، وكان ينشر أحياناً بتوقيع مستعار.

الى هنا نكتفي بهذا الموجز عن الأستاذ عبد الصاحب الدجيلي.

أما مصادر ترجمته فمنها ما يأتي:

١- دراسات أدبية، الدورة الأولى. غالب الناهي م. دار النشر والتأليف، النجف ١٩٥٤/ ص٦٢-٦٥.

٢- شعراء الغري/ علي الخاقاني/ جـ ٥ص٤٣٦.

٣- ماضي النجف وحاضرها/ جعفر محبوبة/ جـ٢ص٢٧٩.

٤- البند في الأدب العربي، عبد الكريم الدجيلي ص١٥٧.

٥- أدباء السجون، عبد العزيز الحلفي، ط٢ جـ١ بيروت.

٦- مجلة الغري، عدد ٥٠ الصادر في ٢٥شوال ١٣٥٩هـ/ / ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٠م/ من قلم عبد الرضا صادق.

٧- معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، محمد هادي الأميني/ ص١٨١ رقم ٦٩٠.

٨- الذريعة، اغابزرك/ جـ ١٤/ ص١٩٤، ١٩٩.

٩- محكوميتي، سلمان الصفواني، ص٢٠٢- ٢٠٤.

١٠- أدباء العراق المعاصرون وإنتاجهم/ سعدون الريس.

١١- معجم المطبوعات النجفية/ محمد هادي الأميني.

١٢- فلسطين في الشعر النجفي/ محمد حسين الصغير.

١٣- معجم المؤلفين العراقيين / كوركيس عواد/ جـ٢ / ص٢٨٠- ٢٨١.

١٤- العلائق الثقافية والدينية بين النجف والقاهرة من مفتتح القرن العشرين حتى الآن/ عبد الرحيم محمد علي، مخطوط.

١٥- مجلة الاعتدال س٣/ ص٦٠، ١١٩.

١٦- بالإضافة الى بعض مؤلفاته التي فيها بعض ما يخصه...

***

الأستاذ ضياء سعيد الكيشوان

ولد الأستاذ ضياء سعيد الكيشوان في مدينة النجف الاشرف عام ١٨٨٨، فأبوه الشيخ سعيد أحد ثلاثة أخوة لأبيهم: لطيف وسعيد وعبد الرزاق، وهو ثاني الثلاثة لأبيه حسن وضياء ورشيد.



ضياء سعيد الكيشوان

كان والده الشيخ سعيد مستنطقاً (أي ما يشبه حاكم التحقيق الآن) في محكمة النجف في أواخر العهد العثماني، وهو أول من تولى الوظيفة في دوائر الدولة من هذه العائلة، كما كان والده أحد أعضاء جمعية الاتحاد والترقي التي افتتح لها فرع في النجف عام ١٩٠٩ مع مجموعة النجفيين الآخرين كالشبيبي وبحر العلوم والرفيعي والشيخ علي مانع وابنه وغيرهم.

نشأ ضياء – محباً للأدب، ومختلفاً على مجالسة، وهي يومذاك تعجّ بها النجف، وإليها يعود الفضل في تربية الذوق، وصقل المواهب، وإشاعة روح الأدب والعلم بين الناس لكثرة ما كان يقام فيها من المناسبات الدينية والقومية، وقضايا الأفراح والتأبين وما كان يلقى فيها من روائع الشعر، وجيد النثر. فكان تأثيرها عليه واضحاً.

دخل المدارس الحديثة في أواخر العهد العثماني وتخرج من الصف الثالث من رشدية النجف مع أخيه رشيد وهي التي أهّلتة للتعيين، فكان من أوائل المعلمين في أوائل العشرينات.

وتنقل في مدارس كثيرة بين كربلاء والحلة والديوانية واختلف مع المرحوم جعفر الخياط مدير معارف لوائي الحلة وكربلاء، فكتب على سحب ترفيعه عام ١٩٣٦ أيام وزارة المرحوم الشبيبي الشيخ محمد رضا، مع زميلين له هما: محمد علي سعيد من كربلاء، والأستاذ محمد صالح شمسة من النجف، ورفع الأمر الى الوزير الشيخ الشبيبي، فكتب الشبيبي أمام اسم ضياء الكشوان يثبّت لمعرفتي الشخصية به، وكذلك السيد محمد علي سعيد.

لأن جعفر الخياط لم يرق له ذلك وطلب إحالة الثلاثة على التقاعد بموجب ذيل قانون التقاعد الذي أقرته حكومة ياسين الهاشمي الثانية، وكان رئيس اللجنة الأستاذ عبد الهادي المختار فرفض إحالة محمد صالح شمسة على التقاعد لمعرفته بمستواه العلمي وبتأكده من عدم وجود مبرر لذلك، وعليه شطب اسمه من القائمة، أما ضياء الكيشوان فلن يعرف عنه شيئاً ولم يحصل من يدافع عنه فأحيل على التقاعد علم ١٩٣٦ براتب خمسة عشر ديناراً. وهو معلم مدرسة الكوفة، وفي عهد مديرها السيد رشيد توفيق.

إما سر خلافه مع المرحوم جعفر الخياط، فهو يعود إلى كتاب رفعة المفتش «المشرف التربوي» عليه، بسبب عدم جدية ضياء في التعليم- كما يدعي- ولذلك نظم فيه قصيدة نشرت في صحف النجف، مضمناً فيها قصيدة للشبيبي، ومطلع قصيدته:

شر العصور وفي العصور تفاوت عصر يدير به الشؤون غلام

وزاول الأستاذ سعيد الكيشوان نظم الشعر ونشر قسماً منه ولكن مقلاً فيه.

كما زاول الكتابة، وكتب كثيراً ونشر ذلك في الصحف بأسلوب سلس، وهو متأثر بآراء وأدب الشيخ محمد رضا الشبيبي، لذلك كتب عنه كثيراً، وإليه أهدى الجزء الاول من كتابه: (صور الحياة) بما نصه: «يهدي هذا الكتاب لحامل لواء الأدب العربي معالي العلامة الجليل الشيخ محمد رضا الشبيبي اعترافاً بفضله».

وهو يحب الكتابة بشكل خاص في «الأقصوصة» وقد أشار هو الى سر اختياره إلى هذا اللون من الأدب في مقدمته لكتابه: «صور الحياة»، بما نصه: «ليس بين فنون الأدب فن اهتم الغربيون به اهتمامهم بالاقصومة. بصفتها مرآة الحياة العامة في مختلف أدوارها، ولقد أدرك ذلك رجال الدين من قبل فكانوا يتخذونها وسيلة لنشر التعاليم الدينية....

وقد عرف الشعراء أن فيها منبعاً للوحي والإلهام فأقبلوا عليها يصورون فيها العواطف الصامتة، والخواطر الخفية، والاختلاجات النفسية، وقد ضرب الغربيون بها بسهم وافر وأعطوها من الأدب المنزلة العليا، حتى أدرك الشرق أخيراً مزايا القصص، وأقبلت مصر تترجم وتؤلف وتحبك وكان لها كل الفضل بين جميع الأقطار العربية.

ولقد ولعت القصص المفيدة، وتتبع الروايات الاجتماعية وأثارها النفسية، فتركت في نفسي أثرا كان من نتيجة هذه القصص التي كتبتها في ساعات الفراغ، والتي نشرتها جريدة (الهاتف) الغراء، وأنا اليوم أجمعها في كتيب صغير باسم (صور الحياة) معترفاً بأن العصمة لله وحده.

ولي من إظهار هذا الكتاب إلى حيز النشر خير مشجع على الاستمرارية، وقد كنت أود أن يطول عمر هذا السفر قبل ان يتمثل للطبع تبعاً لسنة الارتقاء، لولا رغبة إخواني، وإلحاحهم الشديد عليّ على طبعه، والحمد لله أولاً وأخيراً».

ومن خلال سطور هذه المقدمة المقتضبة ندرك تماماً ما كان يخالج روحه من أفكار إصلاحية يريد بثها عن طريق هذا اللون من الأدب، لخدمة مجتمعه ورفعة شأن بلده.

ولمترجمنا آثار قلمية، طبع منها:

١- صور الحياة (مجموعة قصص) جـ ١ ط ١ بمطبعة الغري ١٣٥٧-١٩٣٨ وأعيد طبعه عام ١٩٦٤ وقد احتوى على إحدى وعشرين قصة، وكلها منتزعة من المحيط، وكتب مقدمة هذا الجزء المغفور له العلامة الشيخ محمد رضا المظفر.

٢- حلبة الأدب لمحمد مهدي الجواهري، ط ١ ببغداد م دار السلام ١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م، وأعيد طبعه في النجف عام ١٩٦٥(تقديم وتعليق ونشر).

٣- الآثار الإسلامية في الأندلس/ النجف ١٩٦٥ (طبعت مع حلبة الأدب في طبعته الثانية بالنجف).

وأما آثاره المخطوطة فلا أعرف عنها شيئاً، لصعوبة إجابة مترجمنا على الأسئلة التي وجهتها له في داره، ويده يتعذر عليها الكتابة لأنها ترتجف وبذلك حرمنا من تثبيت مخطوطاته.

وقد تكرمت نقابة المعلمين- مشكورة - عملاً بواجبها، وانطلاقاً من رسالتها الإنسانية والتربوية في زيارة هذا المربي أواخر كانون الأول ١٩٧٩، تثميناً لجهوده التي أدّاها في حقلي التعليم والأدب، وتفقداً لصحته الغالية، وأخذت له عدة صور تذكارية بالمناسبة.

الأستاذ محمد صالح شمسة

آل شمسه: عائلة عربية عريقة، ينتهي نسبها إلى الشهيد الأول شمس الدين محمد بن مكي بن حامد بن أحمد الجزيني العاملي.

كان أول من نزح إلى هذه البقعة المطهرة من لبنان: الشيخ عبد الحميد بن شمس الدين حدود العام بعد الألف من الهجرة، ثم بدأت هذه العائلة تأخذ مكانها اللائق بها هنا، بعد أن بزغ نور عدد من أعلامها في مجال العلم، والسياسة، والإدارة، والوجاهة..



محمد صالح شمسة

فمن أعلامها: الشيخ عبد الحميد شمسة المذكور، وكان عالماً جليلاً، والشيخ كمال الدين عبد علي شمسة، وكان من أفاضل المشتغلين، ومحمد رضا شمسة، والشيخ علي شمسة، والشيخ قاسم بن محمد شمسة المتوفى بعد عام ١٢٢١ من أفاضل العلماء، والحاج حسين والحاج حسن ولدا الشيخ محمد شمسة، والحاج محمد سعيد الأول، أول من تولى رئاسة البلدية بالانتخاب في النجف وهو أول رئيس بلدية من هذه العائلة عام ١٣٠٠-١٣١٢هـ/ ١٨٨٢-١٨٦٤م، وثاني رئيس بلدية في النجف، ومحمد جواد شمسة الذي تولى رئاسة البلدية بعد وفاة أخيه عام ١٣١٢-١٣١٩هـ/ ١٩٠١-١٩٠٦م، والحاج محمد باقر شمسة، والخطيب الشهير الشيخ عبد المهدي الشيخ حسين الشيخ سلمان وولده الشيخ عبد علي، والحاج عبد الرزاق بن الحاج محمد سعيد الأول الذي لمع اسم هذه العائلة على يديه بشكل فاق فيه أسلافه، بسبب معاصرته لأواخر العهد العثماني، وعهد الاحتلال

البريطاني، وثورة النجف، والثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠، والحكم الوطني، وهو في كلها رئيس بلدية النجف، وبعد ذلك عضو المجلس النيابي العراقي حتى وفاته عام ١٩٤٧.

في هذا الوسط الخصب، وهذه الخلفية المثقلة بالمشجعات، ولد الأستاذ محمد صالح بن الحاج مهدي بن الحاج محسن شمسة في ١٧/ ٨/ ١٩٠٦م/ ١٣٢٣هـ، في مدينة النجف الأشرف، فشمله أبوه المرحوم الحاج مهدي شمسة برعايته وتوجيهه ومتابعته، وأدخله الكتاب وهو كثيراً ما يكبر الملة «تاجة» ويترحّم عليها لأنها علمته قراءة القرآن الكريم، ومنها انتقل للدراسة فترة على الشيخ عطية والشيخ صاحب حصّير وهما يدرسان في الصحن الشريف، وبعدها دخل مدرسة الغري العلوية وبقي فيها إلى الصف الثالث، ثم سنة قضاها بعد ذلك في المدرسة المرتضوية، وبعدها دخل مدرسة الغري الأهلية المسائية، وبقي فيها حتى عام ١٩٢٣.

وهو في أثناء ذلك يواصل دراسته الخاصة، فدرس على السيد ضياء الدين بحر العلوم قسماً من الأجرومية، وعلى السيد سعيد كمال الدين جامع الدروس العربية للغلاييني، وعلى الشيخ عبد المنعم العكام الدروس العربية للغلاييني من المنطق من سلسلة المستشرق (فانديك)، وعلى السيد جعفر الكيشوان المعاني والبيان..

وبعد هذه المرحلة دخل دار المعلمين الابتدائية ببغداد وتخرج فيها عام ١٩٢٧ في القسم الممتاز، وهو صف خاص، يدرس فيه منهج عالي، وبقي مستمراً على دراسته الخاصة ومطالعاته الخارجية ويتردد على أعلام الأدب، ويتغذى من لبان السياسة التي شغلت فكره وهو يافع، فاجتذبته في رحابها، وأدخلته معامعها من أوسع أبوابها، فخاضها بصلابة فكر، وحصافة رأي، تزينهما صراحة صافية، تساعده في ذلك ثقافة علمية عالية، تجمعت لديه من خلال معرفته الجيدة للغات: الفارسية والهندية وقليلاً من الإنكليزية، بالإضافة إلى لغته العربية، وما يمتلك فيها من طاقة، وبعد تخرجه التحق بالتعليم، وتنقل في ثمان وعشرين مدرسة موزعة على أربع ألوية (محافظات)، هي: ديالى، والديوانية، وكربلاء، والحلة، مدتها أكثر من سبعة وثلاثين عاماً، قضاها بين التعليم الابتدائي، والتدريس الثانوي، والتفتيش، أفنى فيها زهرة شبابه، أفرغ فيها كل

جهده، حتى امتصت كل قواه، وكان خلال هذه المدة: موجهاً ومرشداً وصريحاً كعادته، بعيداً كل البعد عن الازدواجية وهي التي جرّت عليه الدواهي، وخلقت تياراً مناهضاً له..

كان أول تعيينه معلماً بمدرسة بعقوبة في ١٧ أيلول ١٩٢٧. وبقي بها حتى حزيران ١٩٢٨. ونقل من بعقوبة إلى مدرسة الديوانية في أيلول ١٩٢٨، وبقي فيها حتى كانون الثاني ١٩٢٩، ومنها إلى مدرسة الجعارة في كانون الثاني ١٩٢٩ حتى مايس ١٩٣٠، ثم إلى مدرسة الفيصلية في مايس ١٩٣٠، ولم يبق فيها إلاّ حدود الشهر حيث نقل منها في حزيران إلى مدرسة السماوة الأولية، وفي أيلول ١٩٣٠ باشر في مدرسته وبقي فيها حتى حزيران عام ١٩٣١، وكانت هذه المرحلة التي تنقل فيها في مدارس الديوانية فرصة حسنة للمترجم في الاتصال ببعض رجال ثورة العشرين في المنطقة، والتعرف على بعض الحقائق لا سيما وأخبارها وحوادثها لم تزل طرية في أذهان الناس والمشاركين، والمشاركون فيها كلهم أحياء، ولا سيما زعماؤها.

ثم نقل إلى مدرسة الكوفة في تشرين الأول ١٩٣١، حتى كانون الثاني ١٩٣٢، حيث نقل إلى النجف معلماً في مدرستها الأولية، ثم إلى الابتدائية في تشرين الأول ١٩٣٣، ومنها إلى الكفل في ١٧ تشرين الأول ١٩٣٣، ولم يبق فيها طويلاً إذ رجع إلى الكوفة في كانون الثاني ١٩٣٤.

وكان لبعض هذا النقل السريع أسباب سياسية، ومواقف وطنية، وقفها المترجم بعناد لا يلين، وصلابة لا تراجع فيها، وهو معروف في ذلك في أوساط السلطة العليا ببغداد.

ثم نقل إلى مدرسة أبو صخير في ١/ ١٠/ ١٩٣٥، نقل منها بعد أربعة أشهر تماماً إلى مدرسة الحمزة، وكان نقله إلى الحمزة إبعاداً له ومراقبة لنشاطه السياسي، على أثر رسالة جوابية كتبها له الأستاذ سلمان الصفواني فيما يخص قانون الألقاب الذي استصدره ياسين الهاشمي، وبسببها كذلك أوقف سلمان الصفواني وكتب كتابه الشهير «محكوميتي» صاحب القصة العجيبة، وقامت الرسالة قد مسكت في البريد، وفي ١/ ١٠/ ١٩٣٦ نقل إلى مدرسة الفيصلية، وبعد أكثر من سنتين قليلاً وبسبب الاحتياج إلى مدرسين للغة العربية في المدارس المتوسطة، وكانت الحكومة تنوي استقدام

مدرسين من مصر لسدّ الاحتياج، رفع وزير المعارف العلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي مجموعة من معلمي الابتدائية، من ذوي المستويات العالية وأصحاب الدراسات الخاصة، ليحتلوا مراكزهم في سدّ شواغر مدرسي العربية، وصدر الأمر الوزاري (٢٠١٥٤) في ٧رمضان ١٣٥٧هـ/ ٢١تشرين الأول ١٩٣٨م، ونصه:

«وافق معالي الوزير على نقل الذوات المحررة أسماؤهم أدناه من الملاك الابتدائي إلى الملاك الثانوي اعتباراً من ١/ ١١/ ١٩٣٨ قبل الظهر، والأسماء التي وردت فيه: سليمان حكمت، صالح شمسة، عبد الأمير الشماع، جعفر حسين مرزه، يوسف الحلوة» والتحق مدرساً في متوسطة كربلاء وبقي فيها حدود سنة واحدة نقل منها مدرساً لثانوية الحلة في ١/ ١٠/ ١٩٣٩، وبقي فيها حتى ١/ ٩/ ١٩٤٠، ثم ثبت في درجته في ٢٧/ ٢/ ١٩٤٠ ولما جاء المرحوم السيد صادق البصام إلى وزارة المعارف، وبنتيجة تقرير رفع له رجع المعلمون إلى مدارسهم الابتدائية السابقة، وحرم التعليم الثانوي من مواهبهم وسعة اطلاعهم، وتجربتهم التربوية ورجع مترجمنا معلماً..

وشاءت الصدفة أن تتغير الأمور ويتسلم الشبيبي زمام الوزارة من جديد، فأصدر أمراً برقم ١٢٤٢٥ في ٣رجب ١٣٦٠هـ/ ٢٧تموز١٩٤١م، نصه:

«وافق معالي الوزير على إعادة المعلمين المدرجة أسماؤهم أدناه من الملاك الابتدائي إلى الملاك الثانوي، وتعيينهم في المدارس المدرجة إزاء اسم كل منهم، يعتبر النقل نافذاً من ١/ ٩/ ١٩٤١ وكل براتبه الحالي» وكان الكتاب يحتوي على ثمانية أسماء من الموصل، وبغداد، وكركوك، والكوت، والحلة، وكربلاء ونقل مترجمنا من مدرسة النجف الابتدائية الأولى إلى متوسطة كربلاء.

ثم ابتعد الشبيبي عن وزارة المعارف، وتسلّمها صالح جبر، وفي بداية السنة الدراسية الجديدة، وبتاريخ ١/ ٩/ ١٩٤٢ رجع مترجمنا معلماً إلى مدرسة النجف الأولى، وبقي فيها ما يزيد على السنة حوّل فيها مديراً لمدرسة عبد الإله (الفتوة) في ١/ ١١/ ١٩٤٣ ولمدة أربع سنوات، فمديراً لمدرسة السلام بداية من ١/ ١١/ ١٩٤٧ ولمدة أربع سنوات كذلك، ونقل منها في ١/ ١٠/ ١٩٥١ معلماً في مدرسة الديوانية

الأولى، وفي مدة أقل من شهر نقل إلى كربلاء في ٦/ ١٢/ ١٩٥١ وفي مدة أقل من شهر وبتاريخ ١/ ١/ ١٩٥٢ رجع إلى النجف مديراً لمدرسة السلام حتى ٧/ ٢/ ١٩٥٤ وبقي فيها ما يزيد على السنة حيث رجع إلى الديوانية بتاريخ ٢٠/ ١١/ ١٩٥٥ بسبب النزاع الذي حصل بين أتباع حزبي الأمة الاشتراكي والاتحاد الدستوري، وكان قد نسب له أنه كان وراء العملية فنقل بأمر الوزير خليل كنة فوراً، ومنها نقل معلماً بمدرسة الثقافة في ٢٩/ ١١/ ١٩٥٥، ومنها إلى مدرسة الشامية في ٢٢/ ١١/ ١٩٥٦ واعتبرها المترجم قاعدة لعمله حيث أنه نسب للتفتيش وهو معلم بمدرسة الديوانية عام ١٩٥٥.

وكانت آخر مدرسة التحق بها هي مدرسة أبو صخير في ١٣/ ٩/ ١٩٥٨ فكان مدرساً منسباً في متوسطتها للبنات حدود ثلاث سنوات، ثم متوسطة البنين، وكانتا قد أنشئتا بناء على اقتراحه، وبقي في مدرسة أبو صخير حتى إحالته على التقاعد وانفكاكه منها في ٥/ ١١/ ١٩٦٤ وهو آخر عهده بالوظيفة.

قلنا وكان الأستاذ محمد صالح شمسة قد نسب للتفتيش (الإشراف التربوي) وهو معلم بمدرسة الديوانية عام ١٩٥٥، وقام بعمله في تأدية الواجب المناط به والمهمة التربوية الخطيرة التي أسندت إليه بأحسن ما يقوم به مخلص، ومن خلال اطلاعنا على بعض تقاريره التي رفعها إلى المفتشية العامة تلمس الصراحة واضحة جلية، ومن خلالها كذلك تلمس مدى تخلف التربية في أواخر العهد الملكي، وننقل بعض فقرات من تقريره المرقم (١٦٨) في ١/ ٧/ ١٩٥٧ يقول عن مستوى التعليم: «إن المستوى العلمي في مدارس لوائنا متوسط بوجه عام، وقد لوحظ شيء من التحسن في سير التدريسات خلال السنة الحالية، وتنحصر الأسباب التي أدّت ولا تزال تؤدي إلى عدم تجاوز هذا المستوى فيما يلي: الملاكات.. ضعف مستوى المعلمين.. وجود عدد كبير من المعلمين في مدارس القرى والأرياف من أبناء الألوية الشمالية.. ضعف إدارات المدارس.. الكتب والقرطاسية.. المناهج والكتب.. التعليم المزدوج، تفتيش مدارس البنات..» وكل فقرة من هذه الفقرات المتقدمة يتكلم فيها بما يوضح واقعها، وقد لفت نظري منها (ضعف مستوى المعلمين) ويقول فيه: «إن عدداً كبيراً من معلمي هذا اللواء

في مستوى لا يؤهلهم للقيام بمهمة التعليم من الناحيتين التربوية والعلمية خاصة أولئك الذين جاءوا عن طريق الدورات».

وهذه حقيقة مهمة جداً لأن فاقد الشيء لا يعطيه، والمعلم إذا كان ضعيفاً في مستواه كيف ينشئ جيلاً متقدماً رفع الطلبة تقوم عليهم مهمة رفع المستوى العلمي في المستقبل، وتغيير الأوضاع إلى الأحسن، كما لفت نظري: (المناهج والكتب) ويقول فيه: «إن بعض كتب الدراسة الابتداية حشرت فيها مواد الدروس حشراً من غير أن يتوفر فيها التسلسل المنطقي ومراعاة مقتضى الحال في درجة إدراك الطلاب في مثل سن الدراسة الابتدائية، فجاءت طريقة عرض المواد غير منسقة وفهم الطلاب، يضاف إلى ذلك أنها غير موضحة بالتصاوير، وإذا وجد فيها ما كان مصوراً فإن تلك الصور مطموسة وغير واضحة، مضافاً إلى أنها رديئة الطبع بحيث لا يمكن بحال من الأحوال أن تساعد على جلب انتباه الطالب وتشويقه خاصة كتب التاريخ والجغرافية، والخلدونية، أما كتب القراءة في الصفوف الرابعة والخامسة والسادسة فإنها مطولة، وكثيرة المواضيع ولعل من الأفضل أن تختصر ويختار عدد مناسب من القطع بحيث يستطيع المعلم والطالب درس كافة مواضيع الكتاب خلال السنة الدراسية بإتقان من غير أن يضطر المعلم إلى ترك بعضها أو تدريسها كلها بصورة دراسة سطحية، كما لوحظ أن كتب النحو تتضمن كثيراً من الأمثلة البعيدة عن محيط الطالب خاصة الأعلام الواردة في تلك الأمثلة..».

وهذان المثالان من التقرير يدلان دلالة واضحة على ما كان عليه جهاز التربية وأدواته ولو بهذه الصورة البسيطة من التلميح لأن التصريح بشكل واضح قد يعرض صاحبه إلى الأذى، ورب كناية أبلغ من تصريح.

أما أدب الأستاذ محمد صالح شمسة: فهو شاعر مجيد ولكن مقل، ولا يحتفظ بكل ما نظم لذلك نجد ديوانه المخطوط أو شعره المتبقي -بعبارة أدق- لا يمثل كل ما نظمه، إذا ما عرفنا انه نظم مبكراً، ونشر بعضه وهو شاب، وقد نشر قسم منه في شعراء الغري في الجزء التاسع وهو مملوء بالصور الرائعة، والخواطر الجميلة، والحكم

البالغة، وقد غلبت روح الفلسفة على أغلب شعره، وهذا الغالب منه ابتعد بعضه عن الرقة والعذوبة الى حد ما، لتزاحم الحقائق العلمية، والأعم الأغلب من شعره هذا يمثل روحه السامية، لاسيما عن عوالم المادة، وحب الظهور.

وتنمية للروح الأدبية الشابة في هذه المدينة، ودعما للمفاهيم الصحيحة وأخذاً مما أتى به العصر من جيد الآراء، قدم المترجم مع رفاق له طلباً الى الحكومة في الحصول على إجازة لتأسيس ناد باسم «نادي الشبيبة» بتأريخ السابع من حزيران ١٩٢٥م/ ١٥ ذي القعدة ١٣٤٣هـ، وكان منهج النادي يحتوي على ثمانية مواد هي:

١- يسمى هذا النادي نادي الشبيبة.

٢- يسعى في نشر العلوم والمعارف، وترقية الوسط بكافة الوسائل المشروعة وضمنها: التدريس الليلي والنهاري، ومساعدة المدارس الرسمية والأهلية.

٣- ينظر في مصلحة النشئ وتربيته، ويعالج أسباب تأخره.

٤- إلقاء محاضرات علمية أدبية أخلاقية.

٥- تمثيل روايات تاريخية ومحاورات اجتماعية.

٦- تأليف وتعريب ونشر كتب أدبية اجتماعية، إصلاحية علمية.

٧- إصدار جريدة يومية أدبية شهرية.

٨- للنادي حق جمع الإعلانات اذا ما دعت الحاجة، وذلك من وجوه مرضية مساعدة له للقيام بأعماله. وقد وقع الطلب كل من: حسن مرزة الأسدي، حسن زيني، عبد المعطي، سامي نصير، شيخ سلمان، سيد ضياء الحكيم، مكي الشكري، جعفر حسين مرزة، عبد المنعم العكام، عبود مرزة، عبد الحميد الطرفي، عبد الحميد عيسى، سيد كاظم سيد سلمان، سيد ناظم الحبوبي، عبد المهدي البرمكي، يوسف رجيب.

إلا أن الحكومة لم تجز هذا النادي، وإنما نفذت أحد بنوده، وهو إصدار صحيفة باسم «النجف» وهي التي أصدرها الأديب الكبير الصحفي النابغة المرحوم يوسف رجيب، وصارت منبراً حراً لبعض موقعي طلب النادي، فأخذوا ينشرون فيها نفثاتهم ودعواتهم الإصلاحية، وأفكارهم الحرة الجريئة. وبسبب ذلك تعرضت الجريدة

للمضايقة والغلق والإنذار، ورفع عليها قائممقام النجف عبد الله المظفر عدّة كتب سرية الى متصرف كربلاء لغلقها، ومن أولئك الذين نشروا فيها:

حسن مرزة، وعبد المعطي، وجعفر مرزة، وصاحب الجريدة نفسه، ومترجمنا كان أحد أولئك الذين يغذون الجريدة، ولكن بتوقيع مستعار هو: «سائل ومجيب»، وتحت عنوان: «لماذا! ولان؟؟» وكان ينشر فيها بداية من العدد الحادي عشر الصادر في الجمعة ٤ ذي الحجة ١٣٤٣هـ/ ٢٦حزيران١٦٢٥م، حتى العدد الخامس عشر منها، تناول فيها الكثير من القضايا الأدبية والاجتماعية، والتاريخية والسياسية، وتوقيع مستعار أخر هو «فتى النجف»، ونشر فيه الموضوع: (الواهمة والخيال) في العدد الثالث وهي من أقدم كتاباته، والأقدم من تلك الكتابات نشرها في الاستقلال البغدادية وكانت بحوثاً تخص بعض تاريخ النجف.

أما كتاباته الأخرى فقد نشرها في جريدة الراعي وجريدة الحقائق النجفيتين للخليلي، ومجلة المرشد البغدادية، ومجلة الاعتدال النجفية، ومجلة المثل العليا النجفية وغيرها.

ومترجمنا الأستاذ شمسة لا يختلف في نثره عن شعره، فهو مقل فيما يكتب، ولا يكتب إلا إذا أثير-صدفة كان أو عن قصد- نصرة لحق أو دفعاً لمظلمة، وهو صريح تماماً فيما يكتب، ولا يخشى محذروا مطلقاً، ومهما كانت درجته، ومن هذه الزاوية تحمّل الكثير من الأذى- كما قلنا - وكانت علائم الاستغراب تظهر على قسمات وجهه جلية: انه لماذا يلاحق ويضايق، ما دام يعتقد حقاً، ويقول صدقاً، ولم يرتكب جرماً أو جنايةً، ولا كل ما ينافي الواقع، وبهذا كان يتقبل كل ذلك الأذى بسعة صدر ورباطة جأش.

وللأستاذ محمد صالح شمسة آثار قلمية، وكلها مخطوطة، وهي:

١- منظومة في القصائد: «صفوة الإبداع ومطارح الشعاع»، وتحتوي على ألف وثمان وتسعين بيتاً نظمها على شكل أرجوزة، ابتدأها بالإهداء ومطلعه:

إلى الأخ الأوفى أبي محمـــــــــد منـار أهـل الفـضل نـور المهتـدي

ويقصد به العلامة الأستاذ السيد صادق كمونه المحامي، أما مطلع الأرجوزة فهو:

أبـــدا باســـم الله مالـــك القـــوم نـــور بـــالوجود ظلمـــة العـــدم

وكان الأستاذ علي الخاقاني قد نشر منها في شعراء الغري، الإهداء ويقع في تسعة وثلاثين بيتاً، مع مقدمة الأرجوزة وتقع في أربعة وعشرين بيتاً، والفصل التاسع ويقع في سبعة عشر بيتاً.

٢- رحلة في منظومة:

تقرب من مئة وسبعة عشر بيتاً حول زيارته الأولى إلى بلاد الشام عام ١٩٤٤م/ ١٣٦٤هـ، ويصف فيها بلاد الشام، ويقف على قبر معاوية، وحجر بن عدي وغيرهما، وكان الداعي الأول إلى سفره هو طلب الاستشفاء، وبالتالي الاستطلاع على معالم الحضارة العربية الإسلامية في القطر السوري الشقيق.

٣- ديوان شعر:

نشر قسما منه الأستاذ علي الخاقاني في الجزء التاسع من شعراء الغري ص٢٩٣-٣٢١، وجمعنا نحن المتبقي المتوفر بتمامه في ديوان صغير، من غير الأرجوزتين.

٤- إثبات الصانع:

للعلامة الشيخ محمد تقي الآملي، ترجمه عن الفارسية، وكتب له مقدمة ضافية بقدر الأصل.

٥- بحوث عن النجف:

جمعها من المصادر القديمة، وتناول فيها: النجف قبل دفن الإمام علي عليه السلام، والنجف بعد دفن الامام عليه السلام، والنجف في المائة الثانية، ثم يقف الى هنا ولم يتم الموضوع.

٦- تعاليق على بعض كتب الفلسفة للفارابي، أشار اليها كتاب: آثار الفارابي المخطوطة التي طبعتها وزارة الإعلام، من إعداد الدكتورين حسين علي محفوظ وجعفر آل ياسين ص٣٥٩- ٣٦٤.

٧- الرسالة الكمالية لفخر الدين الرازي (٥٤٤-٦٠٦هـ)، تحقيق وتصحيح ومطابقة مع الأصل الفارسي على الترجمة العربية لتاج الدين محمد الأرموي، مع مقدمة ضافية عن حياة الرازي وآثاره وآدابه وكل ما يتعلق بحياته.

٨- بحث عن جدّه الأعلى الشهيد محمد بن مكي الجزيني - مخطوط.

٩- تعليقات بالتصوف والفلسفة على كثير من الكتب- مخطوطة.

١٠- واليك قارئي الكريم نماذج من موضوعاته للرجوع اليها:

أ- الواهمة والخيال - بتوقيع فتى النجف- جريدة النجف العدد الثالث السنة الأولى ١٩٢٥.

ب- لماذا! ولان؟؟- بتوقيع سائل ومجيب - ن.م الإعداد ١٤،١٣،١٢،١١.

ت- الأستاذ الشرقي- بتوقيع (ص) - مجلة الاعتدال، العدد الخامس، السنة الثانية في ١رجب١٣٥٣هـ/ تشرين الأول١٩٣٤م.

ث- النحت من ميزات اللغة العربية- مجلة المثل العليا- العدد الاول السنة الأولى (وهو ردّ على الدكتور أنيس فريحه).

ويحسن بنا ونحن نترجم الأستاذ محمد صالح شمسة ان نذكر له بعض النماذج الشعرية التي لم تنشر، ومنها:

أبصرت يوماً زهرة ريا ... تجلّت فوق غصني

فاض الشذا منها ... فأحيى ميت الأشواق مني

طارحتها وجدي فقالت ... خل يا مفتون عني

لو كنت تصدق في الهوى ... لشغلت بي عن وصف حسني

وله:

قالوا رضيت من الدنيا بزاوية ... أقمت فيها وحيداً لا ترى الناسا

فقلت خمري من دني أعب به ... إذ ليس في الطين ما أرضاه لي كاسا

وله:

أيها العابث رفقاً ... إن في فخك صيد

شـــــغله أنـــــت واشغلـــــ ت بعمـــــــرو وبزيـــــــد

وله في رثاء أخيه المرحوم الأستاذ المربي رشاد شمسة:

سل الحزن ما أجدى؟ وإن عظم الحزن وكيف وهذي مهجتي في الثرى رهن
أخي رشاد، هل تخطفك الردى؟ لقد جلّ ما ألقى، وقد قلّ من يحنو
وددت لو اني قد سبقتك للردى وأنت معزى بي الى حفرتي ترنو
وقد جمدت عيناك من لوعة الأسى وطار برأسي حلمك الوجد والحزن

وله:

يا ديار العرب حيّتك السما وكست ربعك أبهى ملبس
شب فيك المجد طفلاً ونما ماشياً فوق الجواري الكنس

الأستاذ جعفر حسين مرزة

الأستاذ جعفر حسين عبيد جواد عبيد محمد مرزة، من عائلة آل مرزة الأسدية التي تلتقي بكثير من العوائل النجفية الكريمة، وغيرها، التي تنتسب الى بني أسد، ومنها: ال الطريحي وآل الجزائري، وآل الشبيبي، وآل عجينة، وآل كمونه في كربلاء، وآل الجمالي في الكاظمية، وآل مرزة في بغداد.



جعفر حسين مرزه

ولمرزة الآسدي وهو الجدّ الخامس للمترجم ورقة طابو لملكية دار كبيرة لم تزل قائمة، أما أول من سكن من هذه العائلة في النجف فهو الجد الثامن للمترجم.

وقد شاركت هذه العائلة بعدد من أعلامها في مجالات عدة، نذكر منهم: المرحوم الحاج أحمد حسن أحمد مرزة رئيس بلدية النجف عام ١٩١١ وكان رجلاً صالحاً، فاضلاً محبوباً، وسياسياً جريئاً، ومن المؤيدين للحركة الدستورية العثمانية «الاتحاد والترقي»، ومنهم الحاج محمد بن عبد عبيد مرزة، الذي كانت له مشاركة مهمة في الاجتماعات السرية

الممهدة لثورة العشرين في النجف، وهو أيضاً أحد المشاركين في الجهاد ضد الإنكليز تحت لواء المجاهد الأكبر السيد محمد سعيد الحبوبي قبل ذلك، ومنهم الحاج مجيد مرزة، والحاج سعيد مرزة، اللذان كانت لهما مشاركات في قضايا المجلس التأسيسي عام ١٩٢٣، ومنهم الأستاذ حسن أحمد مرزة الكاتب الصحفي المؤرخ السياسي، ومنهم الدكتور إسماعيل عبد الحميد، والدكتور يوسف عبد الحميد.

كما كانت لهذه العائلة التي اتخذ أغلب إفرادها التجارة مهنه لهم، ارتباطات تجارية مع إمارة حائل بزعامة آل رشيد.

في هذا الوسط المشجع على التتبع، وطلب العلم، ولد الأستاذ جعفر في مدينة النجف الاشرف عام ١٩٠٤ وترعرع بين منتدياتها، وتردد على أعلامها، منتهلاً من فيض معارفهم، وكان من أساتذته الذين تتلمذ عليهم في العلوم العربية الإسلامية الحجة الشيخ ابراهيم الكرباسي والحجة المرحوم السيد سعيد الحكيم، وحصل على مبلغ وافر من العلم على هذين العلمين، بالإضافة الى دراساته الخاصة، وتتبعاته الشخصية، ثم مالت نفسه للانخراط في سلك الوظيفة ولكن على ملاك التعليم، فأدى امتحاناً في النجف، ثم في دار المعلمين الابتدائية ببغداد، وبتأريخ ١/ ١/ ١٩٢٤ تم تعيينه في المدرسة المأمونية ببغداد، وهو في أثناء ذلك قبل طالباً في دار المعلمين العالية، ولكن لم يستطع أن يواصل دراسته العليا بسبب نقله إلى مدرسة -أم توبي- في قرية السيد علوان الياسري ثم الابتدائية بالفيصلية -المشخاب- ومنها حول إلى مدرسة النجف في النجف. وبنتيجة مواقفه الصلبة التي وقفها ضد انتخابات المجلس التأسيسي صدر أمر نقله إلى سميكة فاضطر إلى الاستقالة من الخدمة وتوجه إلى بغداد وسجل طالباً في كلية الحقوق، وبعد سنة من دراسته في الكلية أُريد اعتقاله مما اضطره الحال الى ترك الكلية، وبعدها أصدر السيد رشيد عالي الكيلاني أمره بتعيينه مديراً لتحريرات لواء كربلاء، ولكن وزير المالية السيد ياسين الهاشمي أراد تعيينة في الرمادي، لأنه أراد نقل عديله السيد هاشم من مديرية تحرير كربلاء، فرفض وترك التعيين، وترك بغداد كذلك متوجهاً الى النجف، بسبب ملاحقة السلطة له.

واضطر بالنهاية الى الرجوع لمسلك التعليم فعين في مدرسة الرميثة، ومنها الى أبو صخير فمديراً لمدرسة آل بدير، ثم رجع معلماً في المدرسة الأولية الأولى في النجف فمديراً لمدرسة غازي- النضال- عام ١٩٤٦، ومنها إلى الابتدائية الأولى، ثم الكوفة.

أما مرحلة التعليم الثانوي: فقد عين مدرساً للغة العربية بداية من ١/ ١١/ ١٩٣٨ في الكوت ومنها الى متوسطة الكاظمية، ثم رجع الى التعليم الابتدائي الى مدرسة الأولى في النجف، ثم أعيد للتعليم الثانوي مدرساً للعربية في ثانوية الحلة في ١/ ٩/ ١٩٤١، وثبت على التعليم الثانوي بأمر وزاري في ١٦ مارت ١٩٤٢، ثم نقل مدرساً إلى ملحق ثانوية النجف فمديراً للقسم الداخلي لثانوية النجف، ثم رجع للتعليم الابتدائي في المنصور الابتدائية ببغداد، فكرادة مريم الابتدائية وبعدها أحال نفسه على التقاعد عام ١٩٥٩ وعاد الى الخدمة عام ١٩٦١ معلماً بمدرسة السفينة بالأعظمية، وفي ٣/ ٥/ ١٩٦٣ أحيل على التقاعد بناء على طلبه كذلك.

قلنا شب المترجم وترعرع بين منتديات النجف، وكانت كثيرة، فتأثر بها، وتوجهت رغبته الى عالم الأدب فمارس الكتابة بأسلوب سلس لا تعقيد فيه، ولا يحتاج الى تأمل، وكان جلّ كتاباته لا تخرج عن إطار الاجتماع والأدب، واللغة، والتاريخ، نشر كثيراً من المقالات، وأقدم كتاباته في جريدة العراق البغدادية لصاحبها رزوق غنام ثم زاول الكتابة بعد ذلك في جريدة النجف لصاحبها النابغة يوسف رجيب، وكان قد نشر فيها سلسلة بعنوان: «بين الرقدة واليقظة» في الأعداد ٤٧-٥٠، وكان ينشر أحياناً بتواقيع مستعارة: هي -أبو أياد-، و- ج.م-٠ يوقع به موضوعاته التي نشرت و- مراسلكم- وهذا الأخير كان في جريدة (اليقظة) و(الاستقلال) البغداديتين، وكان آخر ما نشر له في الصحافة في جريدة اليقظة وبعد احتجابها ترك النشر في الصحافة.

وكان لشخصية الشيخ محمد رضا الشبيبي تأثير كبير عليه، لذلك نراه يحبه بشكل كان يلازمه كظله في بغداد، وهو واحد من لمّة من الشباب كانوا يلتفون حول الشبيبي، أو يتأثرون بأفكاره، وأرائه، ومنهم الأستاذ محمد صالح شمسة، والأستاذ ضياء سعيد الكيشوان، والأستاذ عبد الصاحب الدجيلي، إلا أن الأستاذ جعفر كان أكثرهم ملازمة

له، والتصاقاً به، وقد كتب عنه كتاباً سماه: (دراسات حول الشيخ محمد رضا الشبيبي)، وعن والده كذلك- وهو رأس المدرسة الشبيبية - (دراسات حول الشيخ محمد جواد الشبيبي)، وهذان الكتابان من جملة ما فقد من آثاره.

وكان الشبيبي يدرك ذلك الحب جيداً، فكان يبادلهم حبّاً بحب، وكان يقدر فضيلتهم ويعترف بعلمهم، ويعتمد عليهم في الملمات.

ان مترجمنا الأستاذ جعفر حسين مرزة أحد الموقعين على طلب امتياز فتح نادي الشبيبة في السابع من حزيران ١٩٢٥ الذي فصّلنا الحديث عنه في ترجمة الأستاذ محمد صالح شمسة والذي لم تجزه الحكومة وهو بعد ذلك لم ينتسب إلى أي جمعية أدبية أو سياسية، إلا جمعية الرابطة الأدبية.

له آثار قلمية بين مطبوع ومفقود، وهي:

أولاً- المطبوعة: وهما كتابان فقط:

١- **تعليم المرأة:** م. الشعب بغداد ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م صدر هذا الكتاب من مطابع بغداد، ووزع في النجف، وهو من قلم نجفي، في وقت كان فيه الصراع على أشده بين تيارين متضادين متناحرين شديدين، تيار يدعو إلى تعليم المرأة، وآخر يدعو الى عكس ذلك، وكان هذا الكتاب الى جانب التيار الذي يدعو إلى تعليمها، وكانت مقدمة الكتاب بقلم الكاتب الشهير المرحوم يوسف رجيب، وكان مترجمنا مؤلف الكتاب يوزع الكتاب مجاناً، وهو أشبه بحمله إعلامية في الدعوة التي تعلمها، ونظراً لهذا الموقف الصلب وبعد مرور ما يقرب من نصف قرن وعلى وجه التحديد عام ١٩٧٨ يقوم الاتحاد العام لنساء العراق بتكريم الأستاذ المؤلف باعتباره أحد الروّاد العراقيين الذين ناصروا المرأة العراقية، وكانت الحفلة في قاعة الرباط برعاية السيد وزير التربية.

٢- **فصيح ما ليس بفصيح:** م.السلام بدمشق ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، يقع في ٢٣٢ص، احتوى على شرح وتصحيح ٣١٥ كلمة غير فصيحة مستبدلاً إياها بالفصيحة، ضارباً عليها الشواهد والأمثلة من شعر ونثر لتركيز صحتها، ومترجماً بعض

الأعلام الذين وردت شواهد من آثارهم عليها، وهو بهذا كتاب لغة وأدب لا يستغني عنه الكثير ممن يحب الاطلاع على الحقيقة.

ثانياً- المخطوطة، وهي معدة:

١- اثر الحضارة العربية في الحضارة الإنسانية قبل الميلاد وبعده.

٢- ألوان من الشعر العربي الرفيع (مختارات ومنتخبات).

ثالثاً- المفقودة: وهي:

١- كتاب: قراءة الصف الثالث الابتدائي، قراءة الصف الرابع الابتدائي، قراءة الصف الخامس الابتدائي، قراءة الصف السادس الابتدائي، ألّف هذه الكتب الأربعة بتكليف من وزير المعارف الشيخ محمد رضا الشبيبي، ثم تغيّرت الوزارة وجمد التكليف، ولم تزل بقايا بعض كراسات هذه الكتب موجودة في خزانة كتبه.

٢- **المرأة العربية في الجاهلية والإسلام**: وقد نشر منه فصل في كتاب تعليم المرأة، وهو القسم الثاني منه، وفي مقدمته أشار الى ذلك، وان يطبعه عند سنوح الفرصة.

٣- دراسات حول الشيخ محمد رضا الشبيبي.

٤- دراسات حول الشيخ محمد جواد الشبيبي.

٥- في الشعر الجاهلي.

٦- **محاضرات**: كان يلقيها أسبوعياً عام ١٩٣١ على مسرح ثانوية النجف.

ونشر -كما قلنا- مجموعة من المقالات والبحوث في الصحافة العراقية، وها نحن نعرض للقراء الكرام نماذج من عناوينها لمن يريد التتبع والمراجعة:

١- **بين الرقدة واليقظة**: جريدة النجف، العدد (٤٧-٥٠)، السنة الثانية حزيران - تموز ١٩٢٦.

٢- **نظرات في اللغات**: مجلة الاعتدال، عدد ٦ عام ١٩٣٣، السنة الأولى ص٢٨٤-٣٥٤.

٣- **أيها القلم**: ن. م عدد ٨ - ص٤٠٧.

٤- **الغريقان**: ن.م السنة الثانية ص١٣٨- ١٤٠.

٥- **إلى السجين السياسي ٨-٦٢٥**: جريدة الانقلاب، عدد ٥٤ في ٧ أذار ١٩٣٧.

٦- **من مزايا أبي تمام الشعرية**: مجلة الدليل، عدد ٦ من السنة الأولى ١٣٦٦هـ/ آذار عام ١٩٤٧م، ص٢٧٢-٢٧٥.

٧- **صورة من شعر أبي تمام**: ن.م، عدد ٨ - ص.

٨- **دمعة وفاء**: مجلة البيان - عدد ٢٤ من السنة الاولى ٢٠حزيران١٩٤٧م/ ٤شعبان ١٣٦٦هـ، ص١٦.

٩- **فاجعة الطف**: ن.م، عدد ٥٧- ٥٨ من السنة الثالثة ٢٢/ ١٢/ ١٩٤٨م، ٢٠صفر ١٣٦٨، ص.

١٠- **فجيعة**: مجلة الغري (العدد الخاص عن يوسف رجيب)٢٢-٢٣ في ٢٤ رمضان ١٣٦٦هـ- ١٢ تموز ١٩٤٧م، ٢٨.

وفي مجلة الغري كذلك:

عن مؤتمر سان فرانسسكو، وثورة الحسين بن علي في الحجاز، وغيرها من الموضوعات.

ومن الجرائد التي نشر فيها: جريدة العراق لرزوق غنام، واليقظة لسلمان الصفواني، والرأي العام للجواهري، والاستقلال للبدري، والنهضة للجرجفعي، وصوت الأحرار لحزب الأحرار، ومجلة الحاصد لأنور شاؤول نشر فيها بحثاً عن تأسيس جمعية الرابطة الأدبية، تحت عنوان: صوت من النجف، وعطارد لمجموعة من الشباب، نشر فيها بحثاً عن: (تجديد الأدب).

وهناك صحف غيرها.

***

الأستاذ محمد كاظم الملكي

الأستاذ محمد كاظم بن الشيخ محمد صادق بن الملا رضا[1] من عائلة علمية، كان والده العلامة الجليل محمد صادق فاضلاً جليلاً، وكان مرجعاً دينياً في قضاء الشامية ما يقرب من ربع قرن، وكانت ولادة المرحوم محمد كاظم في إحدى قرى هذا القضاء سنة ١٨٨٩م وليس كما يقول الشيخ محمد هادي الأميني عام ٢٩٠٠[2]، فشمله أبوه رعايته وتوجيهه فأدخله الكتّاب لتعلم تلاوة القرآن، والقراءة والكتابة، ثم واصل دراسته، وهو في أثناء ذلك يواصل الاكتساب في بيع وشراء المواد العطارية للحصول على المال الكافي لشراء الكتب العلمية التي يحتاجها.



محمد كاظم الملكي

وبعدها دخل الابتدائية المتوسطة رشح ليكون مديراً لمال قلعة سكر - الشطرة- حدود عام ١٩٢٨م فلم يوافق.

وفي هذه المرحلة من حياته عاش ظروفاً مالية قاسية مما اضطره الأمر بالنهاية ان يقبل وظيفة مدير للمالية، إلا أنه لم ينقطع عن التكسب، وفي أثناء ذلك توجه إلى النجف لإتمام دراسته، والحضور على أعلامها، وبشكل خاص وبعده من أساتذته: الشيخ محمد هادي الأمين، ويجله كثيراً، وينعته بـ(أستاذنا الأجل فريد الأعصار ووحيد الأمصار..)[3] والتردد على ندواتها، فكان يدرس ويدرّس، وشاعت بين الناس نباهته، وتعدد معارفه الحديثة، فطلبت إليه مديرية المعارف أن يقبل وظيفة التعليم في إحدى مدارس النجف الابتدائية، فعين معلماً في المدرسة الأولى(الغفاري)، واشتهر في التعليم، وتنقل في عدة مدارس ابتدائية في النجف بعد الغفاري هي: عبد الإله (الفتوة)، والسلام (وادي السلام)، والمحمدية حتى إحالته على التقاعد وهو معلم في مدرسة التهذيب.

(١) وليس كما يقول الشيخ محمد هادي الأميني في معجمه ص٤٢٦.
(٢) ن.م.
(٣) كما ورد في مقدمته لكتابه: الأصول الحديثة.

وهو في أثناء ذلك لم يترك دراسته الخاصة، والحضور عند الأعلام من العلماء وعلى رأسهم الحجة المغفور له السيد عبد الهادي الشيرازي. وكان لطموحة المتزايد، وشدّة ذكائه الأثر الكبير في تعلمه اللغات الأوربية الحيّة الانكليزية والفرنسية والألمانية بالإضافة الى معرفته الجيدة للتركية والفارسية، وعلى رأسهما العربية.

وكان العامل الأساس في تعلمه اللغات تلك هو وجود المهندسين والخبراء الأجانب في النجف الذين كانوا يتولون بناء الجسور، وصيانة الطرق، ورعاية مكائن الماء والكهرباء في النجف، فكان يتردد عليهم، ويوجه الأسئلة لهم، ويأخذ منهم كل ما كان يهمه معرفته، حتى اكتنزت حافظته بثروة لغوية طائلة، مما كان سبباً في وضع كتابة المخطوط (سمير الجوابين) باللغات الست، وهو كتاب دراسي في تعليم ودراسة اللغات: العربية والفارسية والتركية والانكليزية والفرنسية والألمانية.

وكان مجدّاً في الكتابة. مواصلاً القراءة بشكل أثر على عينيه وفقد بصره لولا تدارك الله تعالى لكان جليس الدار.

وفي أواخر أيامه استوطن الكوفة ما يقرب من خمسة عشر سنة حتى وفاته في الثالث من محرم عام إحدى وتسعين وثلاثمائة وألف/ ١٩٧٠.

ترك هذا الرجل ثروة فكرية مرموقة، وآثاراً قلميّةً جليلة، تدل على ذكاء مفرط وصبر شديد، وكان طيلة حياته التي بلغت إحدى وثمانين سنة دؤوباً على المطالعة والتدوين، فكانت من حصيلة تلك المواصلة الجدية آثاراً مطبوعة ومخطوطة.

أما المطبوعة فهي:

١- **الأصول الحديثة**: (في مباحث الألفاظ) وهي تقريرات أستاذه الشيخ محمد هادي الأمين، وفيها تحقيقات جليلة كتبها عام ١٩٥٨ وطبعها كذلك بنفس العام بالمطبعة العلمية في النجف بـ٢٢٠ صفحة.

٢- **الآراء الراقية الحديثة في تيسير قواعد اللغة العربية وبيان إسرارها**: ويقول المؤلف:(قمت في تحرير مسائلها وقواعدها مقتبساً من تأليف مؤسس القوانين المحكمة، ومقنن البراهين المتقنة في رأس المئة الرابعة بعد الألف

من الهجرة مولانا الشيخ محمد هادي الأمين)، وطبعها عام ١٣٧٨ بمطبعة الآداب بالنجف بـ٣٥٦ صفحة.

٣- **المعجم الزوولوجي**: وهو معجم علمي نفيس يجمع شمل أسماء الحيوانات، ويتحدث عنها بكافة فصائلها، ورتبها، وأنواعها، يقع في ستة مجلدات كبيرة أكمل تأليفها في عشرين سنة بعد جهد من التتبع والتحميص قراءة وكتابة وترجمة وتعريباً بمختلف اللغات، في الكتب القديمة والحديثة.

وأتلف الكثير من المجلات النادرة الغالية الثمن لأجل استخراج تصاوير الحيوانات منها ليزود بها معجمة هذا، ولم يكتف لكل حيوان. من الاسم العلمي، والاسم الانكليزي، والاسم الإفرنسي. ومن ضبط الكلمة، ووجه التسمية، وفصيلته، وطباعه، بل أحياناً يضيف الى المفرد، أدب المقال، ويشير فيه الى بعض الأمثال والقصص القصيرة الموجزة، وكانت مصادره التي اعتمد فيها في وضع هذا المعجم تنقسم الى ثلاثة أقسام هي:

أ- المعاجم اللغوية العربية، ويشير فيها الى تاج العروس، ولسان العرب، ودوائر معارف البستان.

ب- الكتب الزوولوجية العربية: ويشير فيها الى معجم أمين معلوف، وحياة الحيوان للدميري، ونخبه الدهر لشمس الدين الدمشقي، ومقررات ابن البيطار، ومعجم ياقوت، وعجائب المخلوقات للقزويني، ونزهة القلوب للمستوفي، ومروج الذهب، وقانون ابن سينا، ومقالات لغة العرب، والحجج البينات لأحمد ندى، وعالم الحيوان المقرر تدريسه في الثانوية.

جـ - المعاجم الأوربية: ويشير إلى ثلاثة منها فقط.

كان الجزء الأكبر الأول قد طبع في مطبعة النعمان بالنجف في ١٩٥٧ ويقع في ص٣٦٤ واحتوى على ٢٨٦ مفردة تناول الحديث عنها.

وكان الجزء الثاني قد طبع في مطبعة الآداب في ١٩٦٠ ويقع في ص٧٠٤ واحتوى على ٥٧٢ مفردة.

أما الثالث فقد طبع في النعمان بنفس السنة ويقع في ص٤٩٦ واحتوى على ٤٤٦ مفردة.

والرابع في مطبعة الآداب بنفس العام ويقع في ص٤٤٨ واحتوى على ٣٦٥ مفردة.

والخامس في مطبعة النعمان بنفس العام ويقع في ص٥١٠ واحتوى على ٤٦٥ مفردة.

وأما الجزء السادس ففي مطبعته كذلك عام ١٩٦٢ ويقع في ص واحتوى على ٢١٠ مفردات، ويكون بذلك قد تحدثت الموسوعة عن ٢٣٤٤ حيواناً ولعلها أوسع موسوعة عن الحيوانات صدرت حتى الآن.

٤- **حلول التمارين الجبرية لتلاميذ المدارس الثانوية**: ج١: وهو أول آثاره المطبوعة عام ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م، وطبع بمطبعة النجاح ببغداد، ويقع في ١٦٤ صفحة، وقد احتوى على حل ٣٥١ تمريناً ومسألة، والكتاب يدل على ذهنية رياضية عالية.

٥- **قاموس اللغة الفارسية**: قاموس مصوّر يقع في أربعة مجلدات، طبع مجلده الأول فقط.

أما آثاره المخطوطة التي لم يتوفر له الوقت لطبعها وإخراجها إلى الناس فهي:

١- **حلول التمارين الجبرية**- الجزء الثاني.

٢- **أصل البراءة والاستصحاب**: تعليقاً على كتاب محجة العلماء.

٣- **سمير الجوابين في اللغات الستة**: (وقد تقدم حديث عنه).

٤- **قاموس اللغة الفارسية ٢-٤**: ولا أعرف له غير هذه من المخطوطات.

***

الأستاذ الشيخ عبد المولى الطريحي

هو الشيخ عبد المولى بن الشيخ عبد الرسول بن الشيخ نعمة بن الشيخ علاء الدين بن الشيخ أمين الدين بن محي الدين بن محمود بن أحمد بن محمد بن طريح، أحد أعلام الأدب والتاريخ في الجيل الماضي في النجف. وهو من آل طريح الذين يعرفون الآن بآل الطريحي، الأسرة العربية العريقة التي نسبها الى قبيلة بني أسد المعروفة. وهي أسرة دينية مشهورة سكنت النجف في القرن السادس الهجري، نبغ فيها أعلام مشهورون في مختلف العلوم العربية والإسلامية، ولم ينقطع العلم من هذا البيت طيلة هذه القرون حتى عصر المترجم الفقيد.. وقد ترك أعلامها ثروة تراثية عظيمة طبع قسم منها والكثير الباقي ينتظر الطبع بعد التحقيق، تحفل ببعضه الآن مكتبة المترجم.



عبد المولى الطريحي

ولد الشيخ عبد المولى في النجف عام ١٨٩٩م/ ١٣١٦هـ، ونشأ كما ينشأ أبناء الأسر العلمية في النجف، من تلقي مبادئ القراءة والكتابة على أيدي المشايخ (الكتّاب)، ثم تتلمذ تلمذة خاصة على أيدي بعض الأساتذة، وبعدها يواصلون الحضور في الحوزات العلمية التي تعقد لتدريس الفقه الإسلامي وأصوله.

وفي هذه المرحلة كان أستاذه الشيخ محمد حسين الأصفهاني في الفلسفة، والشيخ أحمد كاشف الغطاء في الفقه، والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في الأدب العربي، والشيخ عمران دعيبل في الفقه أيضاً، والسيد أبو تراب الخونساري في الرجال، والشيخ قاسم محي الدين في العلوم العربية والبيان والبديع، وغير هؤلاء.

ومن زملائه في هذه المرحلة العلامة المحقق الجليل السيد مرتضى الخلخالي، والعلامة الحجة المرحوم السيد علي السرابي (ت٢٦/ ٥/ ١٩٧٥) وقد حصل على مبلغ وافر من العلم، وهو في هذه المرحلة بدأ يزاول نشاطه الأدبي، فينقب ويكتب

ويراسل الصحف، وفي مقدمتها مجلة العرفان منذ سنواتها الأولى، ويتحفها بما يستجد من أخبار النجف العلمية، ونشاطاتها الأدبية، ونتاجاتها الفكرية، مما تخرجه مطابع النجف، وما يصدر عن علمائها الأعلام، وأدبائها النابهين ردحاً طويلاً من الزمن...

ثم أخذ يراسل مجلة لغة العرب وله فيها كتابات وأخبار تعتبر في غاية الطراوة الآن، وله في غير هاتين المجلتين مراسلات كثيرة.

واستمر الشيخ الطريحي على دراساته حتى استوى عوده، وتركزت معرفته وشاع في الأوساط ذكره.

وكان لنادي الأسرة الذي يعقد في بيته، وملازمة والده العلامة الشيخ عبد الرسول لداره (ت١٣٤٦هـ)، الأثر الكبير في تهذيب معلوماته وتوجيه دراساته، لما كان يدور في هذا النادي- على غرار أندية النجف الأخرى- من مطارحات في الفقه والأصول والفلسفة والنحو والأدب، ومناقشات حول بعض الآراء التاريخية، والعلوم الأخرى التي تصقل المواهب، وتنشط الذهن وتدعو الى مواصلة البحث في الغوص ببطون المراجع والموسوعات لاستجلاء الرأي الصحيح، ولما كان يتلقاه من والده من توجيه ورعاية.

وفي عام ١٩٢٧ اشتاقت نفسه إلى تحمل المسؤولية الكبرى في الميدان الصحفي والنزول الى هذا المعترك، فكانت مجلة الحيرة الأدبية التأريخية التي لم تكمل سنتها الأولى، ثم توجه للتوظف في دوائر الدولة معلماً في مدارسها الابتدائية فزاول التعليم بما يربو على الثلث قرن، تجول في أكثر إنحاء الفرات الأوسط، كان فيها مثال المعلم المخلص المجد المتخلق بالأخلاق الفاضلة...وكان مسرفاً في تسامحه مع طلبته، لا تبرح النكتة البريئة حديثة في درسه، وحتى مع زملائه المعلمين أثناء فرص الاستراحة، وقد ضمتني إحدى المدارس في النجف سنة كاملة معه فكانت من أسعد السنوات، التي قضيتها في التعليم، وكانت تلك المدرسة تضم ثلة من أصحابه ومحبيه، وقد انقضت تلك السنة ونحن لا نحس بها، وكانت سنوات خدمته كلها على هذا الطراز حتى إحالته الى التقاعد.

كان صبوراً على نوب الزمان ومعاكسات الدهر، وقد عبست بوجهه الكثير من أيام حياته، فكانت يقابلها بكل صبر وجلد حتى وفاته في ٣٠/ ٣/ ١٩٧٥م، المصادف ١٦ ربيع الأول ١٣٩٥هـ.

وهو يروي بالإجازة عن السيد ابي تراب الخونساري، وعن الشيخ آغا بزرك الطهراني.

أما أدبه وأفكاره ونشاطاته: فقد كان الشيخ عبد المولى من المبكرين في المساهمة بالنهضة الفكرية في العراق في أوائل هذا القرن، وكان مندفعاً بحماس في هذه المشاركة، والى هذا المعنى تشير بعض كتاباته، فكتب الكثير من المقالات والبحوث، ونشر العديد منها، وراسل الصحافة العراقية والعربية[1] وزودها بحشد من الأخبار العلمية ونشاط المطابع- كما أشرنا-، وكان عضواً فعالا في جمعية الرابطة الأدبية في النجف، وساهم في نشاطاتهم، في حفلاتها ومواسمها، كما شارك في أكثر المواسم والمناسبات التي كانت تقيمها النجف من دينية وأدبية.

ساهم في نشر الوعي العلمي ومكافحة الخرافات والرواسب البالية التي ورثناها من عهود الظلام والتي خيمت على هذا البلدطيلة قرون من حكم الأجنبي، فكان يكتب موضوعاته تلك وينشرها في جريدة الهاتف باسم: (العقائد الباطلة) وكون منها كتاباً ضخماً هو في عداد مؤلفاته المخطوطة.

وله أسلوب خاص في كتاباته يتميز بالسلاسة في التعبير، والبعد عن التعقيد، فهو لا يختار إلا العبارة السهلة ذات المعنى الواضح التي لا تكلف القارئ عناء الفهم، وهو أسلوب أحوج ما نكون إليه الآن لنشر الوعي بين الناس.

وهو باحث موسوعي كتب في مختلف أبواب المعرفة بأسلوبه السهل الممتنع، ويجد القارئ ذلك جلياً عندما يطلع على قائمة مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة وما نشره في لغة العرب والمجلات الأخرى. ويعتبر الشيخ الطريحي من الرّواد الأوائل الذين عنوا بجمع ما تناثر من تراث هذه الأمة، وسلسلة التراجم التي كتبها عن أدبائنا في

(١) ثبتنا ما نشره الشيخ الطريحي في مجلة لغة العرب خصوصاً لأنها من المجلات المبكرة التي رفعت منار العلم ومشعل الثقافة العامة في ربوعنا، إذ كان صدورها في عام ١٩١١م ببغداد وصدرت إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى ومجموعة ما صدر منها تسع سنين.

القرون المتأخرة التي أصبحت المورد الصافي الذي انتهل منه كل من كتب عن تلك الفترة، حيث لم تكن تلك الصدمات تتوالى عليه، وكأن التراجم موحدة ومجموعة في مصدر معين يرجع إليه الباحث المتتبع، ومن هذه الإضمامة زوّد الكثير من الباحثين الذي عنوا بالتراجم، وفي مقدمتهم العلامة السيد محسن الأمين صاحب الأعيان، وقد أشار في مواقع متعددة الى ذلك، وبعكسه أناس آخرون استفادوا من هذه المجاميع إلا أنهم لم يشيروا إلا إلى الغيض من فيض.

أما الشعر فلم يزاوله المترجم اذا استثنينا بعض التواريخ التي نظمها في مناسبات نادرة معينة، ومن أمثلة تلك ما نظمه في ميلاد ابن شقيقه شمس الدين قال:

قد جاءنا اليوم شمس الدين مزدهراً كأنه الورد في حسن وطيب شذى

السعد واليمن قد لاحا بطلعته أما الجمال فأرخ (كله أخذا)

وكانت له مكتبة شخصية زاخرة بنفائس المطبوعات والمخطوطات يستعين بها في دراساته وبحوثه، إلا أنه باع اكثر المطبوعات في حياته، أما المخطوطات فكان شديد الحرص عليها والعناية بها ولا نعرف عن مصيرها وما حل بها بعد وفاته، وكل ما عرفناه ان أخاه العلامة المرحوم الشيخ عباس- الذي توفي بعده- قد اشتراها من نجله الشيخ محي وهي في حيازة أولاده الآن.

ترك الشيخ عبد المولى عدداً من الآثار المطبوعة بين تحقيق وتقديم وتأليف، بالإضافة الى مجلته (الحيرة) وها هي ذي:

١- **الحيرة**[١].

٢- **فدعة الشاعرة**: كتاب صغير الحجم طريف المادة، طبع أربع مرات[٢]، تناول فيه المؤلف حياة (فدعة) الشاعرة المسماة بـ(خنساء خزاعة) والتي كان ظهورها أواخر القرن الثاني عشر الهجري، وعلى عهد الشيخ حمد آل حمود الشهير رئيس

---

(١) سنفصل عنها الحديث في الصحائف المقبلة.

(٢) طبع لأول مرة م.الغري في النجف عام ١٣٦٨هـ في ٢٨صفحة، والثانية عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م، والثالثة - المكتوب عليها الرابعة اشتباهاً- عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، وقد أضيفت عليها (ملحقات) وكلها طبعت بمطبعة الغري، ومن منشوراتها.

قبائل خزاعة المتوفى عام ١٢١٤هـ[1] وضرب لنا أمثلة من شعرها الرصين مع مناسباته التي قيلت فيه، مع التعليق والشرح الجيد في كشف غوامض شعرها.

٣- **أنساب القبائل العراقية**: للسيد مهدي بن السيد محسن القزويني المتوفى عام ١٣٠٠هجـ. م. الحيدرية في النجف.

٤- **الصدق**: م. الحيدرية- بدون تاريخ، رسالة صغيرة تقع في ٣٩ صفحة.

٥- **تذكرة خواص الأمة**: م. العلمية النجف ١٣٦٩هـ (تقديم) ويقع الكتاب في ٤٠٢ صفحة.

٦- **سنجاف الكلام**: للشاعر الشعبي حسين قسام- م. الغري الحديثة.

٧- **مثير الأحزان**: لابن نما الحلي، نجيب الدين محمد بن جعفر المتوفى عام ٦٤٥هـ - دار الكتب التجارية- النجف ١٣٦٠هـ/ ١٩٥٠م، (تقديم) ويقع في ١٦٤ صفحة.

٨- **نزهة الغري**: لمحمد عبود الكوفي المتوفى في ١٣٥٢- م. الغري الحديثة النجف ١٩٥٢م- ١٣٧١هـ (تحقيق بالمشاركة مع حسين علي محفوظ) بـ٨٨ صفحة.

٩- **بعض العقائد الباطلة**: وقد نشر تباعاً في جريدة الهاتف النجفية.

مؤلفاته المخطوطة وهي كما يلي:

١- **الرياض الأزهرية في تاريخ أنساب الأسر العلوية**: ضمه مجلد كبير، وقد أرخ سنة تأليفه الشيخ علي البازي، وذلك في ٥ رجب سنة ١٩٧٢ هجـ بقوله:

(مولى الطريحي) الذي ... أضحى مثال العبقريه
آثاره وبحوثه ... حازت رضاء الأكثريه
تنقيبه ونضاله ... والمنتجات الجوهريه
هي خلّفت ذكرى معاً ... بقيت حياة للبريه
إذ جاءنا أرخ (بما ... يحيى الرياض الأزهريه)

٢- **تاريخ آداب اللغة العامية الدارجة**: أو (كنوز العرب الخفية في تأريخ آداب اللغة العامية) في مجلد كبير

---

(١) ص٥ ط٤ فدعة الشاعرة.

٣- **الوفيات**: ضمن مجلدين جمع فيه وفيات الأعلام الذين عاصرهم.

٤- **المآخذ الشعرية**: أو (النقد الأدبي).

٥- **الغرويات**: (في تراجم شعراء النجف في القرون الثلاثة الأخيرة).

٦- **الحائريات**: (في تراجم شعراء كربلاء المنسيين).

٧- **الحليات**: (في تراجم شعراء الحلة المنسيين).

٨- **البنود الشعرية**.

٩- **شرح موالية ابن الخلفة الحلي**.

١٠- **سلوى بلا من**: أو (النوادر والحواظر، وهي نوادر أدبية نشرت تباعاً في جريدة الهاتف النجفية، وقد قرضها الشاعر المرحوم الشيخ عبد الغني الخضري بقوله:

إذا ما كنت ذا هم وغم ... فطالع بالنوادر والحواظر

تسلي النفس عن حزن وتبقى ... سعيد القلب مقرور النواظر

١١- **تأريخ الأسرة الطريحية النجفية الأسدية**.

١٢- **كتاب (الأنساب)**: جمع فيه أنساب القبائل العشائرية العراقية.

١٣- **وحي الفكر**: في التعريف بالمؤلفات القديمة والحديثة، وهي على شكل فهرست سهل التناول، ويشتمل على نبذة مختصرة على كل كتاب وقع اختياره عليه.

١٤- **الأوائل**: - جزءان- يتضمن البحث عن أوائل القضايا المستجدة، فمما ذكر: اول عملية تجري في العراق يستخدم فيها التخدير بواسطة الوخز، وأول رسالة جامعية عن المقاومة الفلسطينية، وهكذا.

١٥- **تاريخ الحوادث الكونية**: يتضمن البحث عن الحوادث والانقلابات العالمية السياسية، والكوارث والاضطرابات، والزلازل، والصواعق، و الأمطار، والثلوج، والقنابل الهيدروجينية، والمواد النووية التي تقع في الكرة الأرضية، والسماوية العلوية، والبحار.

١٦- **الإحصاء**: يقع في ثلاث مجلدات، دوّن فيها كل ما وقعت يده عليه في... والنشرات وغيرها عن الكتب والصحف والمجلات الإحصائية بشكل ممتع مفيد، وهو جيد في بابه.

١٧- **تأريخ الاكتشافات الطبية الحديثة**.

١٨- **تأريخ الأقمار الصناعية**: (يقع ضمن ثمان مجلدات) وهو كتاب لم يؤلف مثله، تناول استقصاء إطلاق كل سفينة فضائية الى أي بعد كان، وتفصيل عريض عن الاكتشافات التي حققتها على ظهر الكواكب.

١٩- **الأدب النسائي**: أو (نوادر النساء): بحث فيه ما يختص بالمرأة من البلاغة والعادات وغيرها، مع ترجمات ضافية عن شاعرات معاصرات منهن: مقبولة الحلي، وعاتكة وهبي الخزرجي، وجمع فيه نوادر الشعر، وطرائف الأمثال.

٢٠- **تأريخ الخيول العربية وأوصافها**: بحث فيه عن فضائل الخيل وصفاتها، وما يتعلق بها.

٢١- **تأريخ اكتشافات الآثار القديمة في العراق والبلاد العربية**: (مجلد كبير).

٢٢- **الأمثال العامية**: بحث فيه عن قصص الأمثال وتسميتها، ورتبه حسب الحروف الهجائية، وهو من أوائل كتاباته، ويعتبر من المواضيع المبكرة في الفنون الشعبية.

٢٣- **تأريخ الصواريخ والقنابل الهيدروجينية والنووية**: (يقع ضمن مجلدين).

٢٤- **كتاب (القوارير)**: يتضمن سيرة النساء وأحوالهن من العصر الجاهلي حتى العصر الحاضر رتبه على الحروف الهجائية وعليه تقريض الشاعر عبد الهادي الطعان الموسوي، وذلك في العاشر من ذي القعدة سنة ١٣٨٠هـ بقوله:

(مولى الطريحي) وإنتاجه ... أصبح بين الناس مشكورا
كرس في التأليف أيامه ... مبتهجاً _بشراه_ مسرورا
من جد يسعى طالباً للعلى ... كان برغم الدهر منصورا
إن الذي يسعى لخير الورى ... يبقى مدى الأزمان مذكورا

أضـــحى (عقابـــاً) بـــين أقرانـــه محلقـــاً بالفـــضل منـــشورا
قـــد آثـــر الفـــضل بأعماقـــه وفي قـــرار الـــنفس تـــأثيرا
إن شـــئت أن تعـــرف آثـــاره وفـــضله هـــاك (القـــواريرا)

٢٥- **تأريخ الثورة اليمنية**: بحث في الوضع السياسي لسنة (١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م) بشكل مفصل، ويعتبر وثيقة مهمة لتحديد هذه المدة الزمنية في اليمن.

٢٦- **من أعلام الشعر والأدب**: (ضمن مجلد كبير) لم يتم.

ووردت في قائمة السيد محمد سعيد الطريحي في بحثه المنشور عن الشيخ الطريحي، المترجم له:

٢٧- **الأدب الحديث والقديم**.

٢٨- **اللؤلؤ والصدف في مشاهير علماء الحلة والكاظمية والحائر والنجف**.

٢٩- **الحكم والأمثال العربية**.

٣٠- **التربة الحيدرية**: وما نظم فيها من القصائد الشعرية.

٣١- **شعراء الثورة العراقية**[1].

أما مجلة الحيرة: فهي شهرية أدبية اجتماعية تاريخية مدرسية، سنتها عشرة أشهر، صاحبها ومديرها المسؤول ومحرر القسم الأدبي عبد المولى الطريحي، ومحرر القسم المدرسي منها جعفر الخليلي، صدر عددها الأول في النجف الأشرف يوم ٢٤ رجب ١٢٤٥هـ الموافق ١٥ كانون الثاني ١٩٢٧م بأربعين صفحة من القطع الرابع على ورق أبيض، وصدر عددها الثاني في ٢٥ شباط ١٣٤٥هـ الموافق ٢٨ شباط ١٩٢٧م بأربعين صفحة كذلك على ورق الحر، أما العدد الثالث فقد صدر في شهر رمضان ١٣٤٥هـ الموافق مارت ١٩٢٧م في ١٤٨ صفحة على ورق الحر، وعددها الرابع طبع ولم يصدر، وتوارت عن الأنظار لأمور مالية، كان بدل اشتراكها السنوي ثمان ربيات، ولطلاب المدارس ست ربيات، وفي الخارج تضاف أجرة البريد إليها، ثم عدل الى ست ربيات في العدد الثاني، وتطبع في المطبعة العلوية لصاحبها السيد محمود

(١) العدل، العدد ٢٦، ص٩، ص٤، ١٢.

العلوي.... وورد ذكر الحيرة في تأريخ الصحافة العربية[1] بما نصه: «الحيرة لعبد المولى الطريحي ٢٩ كانون الثاني ١٩٢٧[2] وفي تأريخ الصحافة العراقية كذلك[3] ونظراً لشحة أعداد المجلة واحتوائها على موضوعات طريفة ونافعة، ونحن نتحدث عنها وعن صاحبها هنا آثرنا فهرستها بفهرس واحد للموضوعات وهو كما يلي:

عنوان الموضوع	الكاتب	العدد والصفحة
- أ -		
الآيات البينات	المحرر	١٢٨/٣
إسرار الكوخ	فريد توما	١١٧/٣، ١٢٠
أعادت النعمان	م. خ	١٢٦/٣، ١٢٧
الافتتاحية	المحرر	٢/١، ٣
أقدم جريدة في العالم	عن جريدة الأقدام الفارسية	٢٣/١، ٢٤
أمثال	محرر القسم المدرسي	٢٤/١
- ت -		
تأسيس المدارس المجانية في انكلترة	محرر القسم المدرسي	٢٥/١، ٢٨
للتسلية	المحرر	٢٧/١، ٢٨، ١٢٣/٣
تطوير التعليم الجديد	معربة	٣/ ١٠٩، ١١٣
تعلم فعلم (شعر)	كاتب الطريحي	٧٢/٢
التمدين (شعر)	المحرر	٣٣/١
- ح -		
الحديقة(شعر)	محمد مهدي الجواهري	٣٤/١، ٣٥
الحركة الفكرية	المحرر	٨٢/٣
حكم عربية	علي	٨٢/٣
حياة بلا كدر(شعر)	محمد الخليلي	١٢١/٣
حياة الصياد في كندا	أديب إقبال	١١٥/٣، ١١٧
حياة الصياد في كندا	محرر القسم المدرسي	٦٧/٢، ٦٩
حياة الملوك المدرسية	محرر القسم المدرسي	٦٢/٢، ٦٦
الحيرة	علي الشرقي	١٧/١، ٨، ٢/٤٤، ٤٦
الحيرة (شعر)	عبد المهدي الأعرجي	٦٠/٢
- ر -		
رباعيات فرحان (شعر)	رفائيل بطي	٩٥/٣، ٩٧
- س -		
سطعت ومطلعها الغري (شعر)	محمد حسن حيدر	١٢٧ /٣

(١) طرازي، ج٤، ص١٤٨.
(٢) والصحيح ١٥ كانون الثاني كما ذكرنا.
(٣) للحسني ص٢٧، ط١، ٤٢/ ط٢، ص٤٩ ط٣.

السعادة	ن. ثابت	٣/١٠٣، ١٠٧
	- ش-	
الشرطي (مجلة)	المحرر	٣/ ١٢٧
الشعرة الذهبية	عبد الستار القرة غولي	٢/٧٤، ٧٧
ستكوى الزمان (شعر)	مهدي الحجار	٣/٩٧
	- ص-	
صفحة من تاريخ النجف	علي الشرقي	٣/٨٣، ٩٤
	- ط-	
الطعام	محرر القسم المدرسي	١/٣١
طيزناباذ	ابن الحيرة	٢/٤٦، ٤٨
	- ع-	
عبد الحسين الحياوي	المحرر	٣/١٠١، ١٠٢
على أطلال الحيرة (شعر)	س. ح	٣/١٢٥، ١٢٦
على رمل الخورنق (شعر)	كاظم سبتي	٣/١٠٠
	- غ -	
غرائب العالم	المحرر	١/٣٩، ٢/٧٣
	- ف-	
فلتحيى المعارف (شعر)	س. ٤	٣/١٢٥، ١٢٦
فوائد صحية	محرر القسم المدرسي	١/٢٨، ٣/١٠٧
	- ق -	
قطرة الطل -شعر-	إيليا أبو ماضي	٢/٦١
	- ل -	
لاح الصباح -شعر-	ن.. ثابت	٣/١١٣، ١١٤
	- م -	
متنوعات	المحرر	١/٢٦، ٢٧
مثنيات الأعرجي -شعر-	عبد المهدي الأعرجي	١/٢٠، ٣/٩٧
المدرسة	محرر القسم المدرسي	١/٢٢، ٢٣
مساجلة	الصراف	٢/٥٠، ٥٨
المساكن	محرر القسم المدرسي	١/٢٩
المسائل	المحرر	١/٤٠، ٢/٨٠، ٣/١٢٤
المعرض -مجلة-	المحرر	٣/١٢٨
منارة الكفل	عبد اللطيف نوري	٣/١٨، ١٠٠
	- ن -	
النجف والحيرة - شعر-	محمد مهدي الجواهري	١/١٩، ٢٠
نشيد العراق - شعر -	علي الشرقي	٣/١٠٨

نظرة في منطقة كردستان	م. ف	٢/ ٧٠، ٧٢
نهضة الأدب النجفي أو السيد محمد سعيد الحبوبي	محمد مهدي الجواهري	١/ ٤، ١٦
	- و -	
واجبنا الوطني	المحرر	٢/ ٤١، ٤٣
وقفة على الحيرة - شعر-	شاعر	٢/ ٤٨
	- ي -	
يا حيرة - شعر-	أحمد الموسوي الهندي	٢/ ٧٧

وأما ما نشره في مجلة لغة العرب للأب انستاس ماري الكرملي من المقالات والأخبار والتعاليق، فهي:

١- أسماء القبائل وأنسابهم	٧/ ٢٩٠
٢- الأغاني الفراتية	٦/ ٤٤٦
٣- تهنئة باليوبيل	٧/ ٤٢
٤- ثمار القلوب في المضاف والمنصوب	٧/ ٢١٧
٥- حول آثار أور والكلدانيين	٧/ ٤٩١
٦- حول - اذما-	٧/ ٨٠٤
٧- حول الشعر المنثور	٧/ ٧٢٠
٨- الشعر العامي وأنواعه	٥/ ٥١٣، ٥١٩
٩- الشيخ محمد رضا الخزاعي	٥/ ١٥١، ١٥٣
١٠- كتاب التعجب مطبوع	٧/ ٢٤٦
١١- كتاب الدرر الكامنة	٧/ ١٧٤
١٢- كحل الإخفاء	٧/ ٤٥١
١٣- مجمل اللغة لابن فارس	٧/ ٣٣٢
١٤- المطبوعات الحديثة في النجف	٧/ ٤٦٤
١٥- المعامرة	٧/ ٤٠٠
١٦- معجم المرزباني	٧/ ٣٧٧
١٧- منية المريد ومسكن الفؤاد - مطبوعات-	٧/ ٤٠٧

١٨- المولى في لغة العرب ٧/ ٨٠٥

١٩- نظرات ٧/ ٢٤٧

٢٠- نظرة في نادر شاه ٧/ ٤٨٣

ولم ينشر في جريدة النجف لصاحبها يوسف رجيب إلا ثلاث مقالات وهي:

١- كيف يجب أن تكون مدارسنا؟ - عدد ٧- ص٢

٢- كيف يجب أن تكون أخلاقنا؟ - عدد ٨ - ص١، ١٩٢٥.

٣- كيف يجب أن يكون شعراؤنا؟ - عدد ١٣ - ص٢، ١٩٢٥.

ونشر في مجلة المرشد البغدادية الكثير من المقالات والبحوث، هذا بعضها:

١- **السيد علي خان وديوانه**: مجلد١ جـ٧ ص١٦٨- ٢٠٢/ جـ٩ ص٢٦٨- ٢٦٩ عام ١٩٢٦/ مجلد ٢ جـ ٢ ص٦١- ٦٢ عام ١٩٢٧.

٢- **السيد مهدي الحيدري**: مجلد ٢ جـ٩ ص٣٤٣- ٤٣٣ عام ٩٢٧.

٣- **السيد ميرزا محمد حسين الشهرستاني**: ص٣٧٩- ٣٨٤ عام ١٩٢٧ الأعرجيين: مجلد ٣ جـ٣.

٤- **آل السيد مرتضى الحسيني**: مجلد ٢ جـ ١٠ ص١١٠- ١١٢ عام ١٩٢٨.

٥- **الأسر الحسينية النجفية**: مجلد ٣ جـ ٥ ص١٩٩- ٢٠٤ عام ١٩٢٨.

٦- **السيد حسون البراقي**: مجلد ٣ جـ ٧ ص٢٨٧- ٢٨٩ عام ١٩٢٨.

٧- **آل الحكيم الطباطبائيين**: مجلد ٣ جـ١٠ ص٤١٣ - ٤١٦ عام ١٩٢٨.

٨- **السيد أحمد زوين الأعرجي**: س٤ جـ٢ ص٨١-٨٤ عام ١٩٢٩.

٩- **السيد محمد القزويني الحسيني**: س٤ جـ٥ ص٢١٧- ٢٢٤ عام ١٩٢٩.

كما نشر في مجلة العرفان منذ أيامها الأولى، وفي مجلة الاعتدال النجفية، والغري النجفية كذلك وغير هذه الصحف، ما لو جمع لكون مجلدات.

نماذج من أدبه: وهذه افتتاحية العدد الأول من مجلته (الحيرة) قال: «بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة على النبي العربي القائل: (أوتيت جوامع الكلم) (وأنا أفصح من نطق بالضاد) و(إن من البيان لسحراً) وعلى الأئمة الهداة والسلف المتبع من بعده.

وبعد ففي اليوم الذي تتطلب النجف ان تكون نهضتها ويقظتها أكبر شاهد وأقوى حجة على أحقية النهضة العراقية، وفي الحين الذي تعد عدتها لتبرهن للملأ العام عن استعدادها لتلقي كا ما من شأنه النهوض بها الى مصاف غيرها من حواضر (العالم العربي) المهمة بكل قبول، وتتحفز فيه للوثبة متسلحة لذلك بما في أبنائها من نضوج فكري، واستعداد طبيعي، وبما اختص به (تأريخها) بكلا بابيه الغابر والحاضر من صفحات غرّ نواصع، جديرة بأن تكون لمجد العروبة وبطولتها باباً.

وعلى تجليتها في الخصائص اللغوية والعقلية عنواناً.

تظهر... «الحيرة» آخذة على عاتقها تمثيل هذا الدور، دور الانعتاق والحرية بما استطاعت من حذاقة ومهارة، مستمدة منن روحانية نزيلها «الإمام القرشي» الهادر بشنشنته، والناهج لأهل الضاد وأوضح نهج بفصاحته وبلاغته.

ومن ذكريات تأريخ (المناذرة) الأمجاد المملوء بالعبر والعظات، ومن أرواح (النابغة) زياد، وعدي بن زيد، وزيد بن عدي، والمنخل الشكري، وأمثالهم من الشعراء العبقريين، المرفوفة بأجنحتها حول (الخورنق والسدير) معونة وتوفيقاً، سالكة خطة رفق واعتدال، زائفة عن الجمود، حائدة عن التطرف، ليس (للسلة ولا للذة) كائلة لكل صاع صاعاً، حذو القذة بالقذة، والشقة بالشقة، خائضة غمار كل ما يقربها من (الضالة المنشودة) المصلحة العامة، متجنبة كل ما من شأنه إثارة الدفائن، وخدش العواطف، ومساس الكرامات، مرحبة بالنقد الحر النزية، بالدليل والبرهان حتى عليها، ضاربة بكل ما لا يلائم خطتها وذوقها عرض الجدار، مستنهضة همم وعزائم أدباء (العالم العربي) وعلمائه وشعرائه وكتابه وتجاره، وأعيانه، لمد يد النجدة والنخوة اليها، طالبة من الله سبحانه التوفيق للجميع، بما فيه خير الجميع.

٢٩ كانون الثاني ١٩٢٧ المحرر- عبد المولى الطريحي

وجاء في افتتاحية العدد الثاني، وبعنوان «واجبنا الوطني» ومنها نستشف الروح الطاهرة المتوثبة لخدمة البلد المقدس، وكيف يجب ان تكون الخدمة، قال: «للفرد واجبات ذاتية شخصية نحو نفسه مضطر الى تأديتها، وأدائها حقاً، وواجبات عامة نحو

وطنه، مكلّف بالقيام بها، تلك الذاتية يجب أن يقوم بها أولاً ليتمكن من أداء واجباته العامة ثانياً، التي فرضها عليه الوطن المقدس، متوقف عليها إسعاده ورقيه، كل على قدر استعداده، وحسب تمكنه وطاقته، وتباين مهنته لأن الفرد في هذه الحياة العملية لا يعيش لنفسه فحسب، بل يحيا له وللناس ولا ينتظم شمل العالم، ولا ترتبط أواصره ولا يسعد إلا بأداء الفرد واجباته الخاصة والعامة.

فواجب الخاصة منا أعنى أولئك الذين تتألف منهم الجمعيات الراقية والنوادي الأدبية من الرجال الإعلام، وحملة الأقلام، والأساتذة المفكرين، وأرباب القوانين وذوي الحل والعقد وأصحاب الصنايع النفيسة هو السعي وراء تقويم معوّج للفريق العام، الذي يكوّن سوادنا الأعظم، ويؤلف الأكثرية فينا، والاجتهاد بغية ارتقائه ومدرك سعادته، إذ لا تتم سعادة وطننا الناهض وإنجاح حكومتنا الفتية إلا به.

ويجب على أولي اللب، وأصحاب الحجى، وأهل العزم، وذوي المقدرة الذين يغارون على مصير البلاد وتمدينها، والنهوض بها الى مصاف الأمم الراقية، عن طريق إعلاء مستوى الفريق العام، ذلك الفريق الذي هو العقبة الكأداء في سبيل تقدمه ورقيه، يجب على المفكرين الغيارى على وطنهم، الذين مارسوا الأعمال والأشغال العظام، وذاقوا مرارتها وحلاوتها، أن يؤدوا واجباً كبيراً، ويخدموا الأمة خدمات جلى تذكر فتشكر، يسجلها لهم التاريخ بأسطر ذهبية، وبذلك يكونون قد عملوا واجبهم المسؤولين عنه أمام الله والوطن.

وكل فرد منهم يعلم بعد أن أرشدتهم الأيام، وبصرتهم الأعوام، بأن الحياة مدة، والمدة ضائعة لو لا العمل، والعمل على مقدار ما يعود على عامله من النفع، والمنفعة إنما تكون بآثارها، وما تلك الآثار إلا تاريخ حياة الإنسان العامل.

يجب على الوطني أن يحافظ على تلك الثمرة التي غرس أصلها آباؤه الكرام، ونثر بذورها أجداده العظام منذ أجيال عديدة، وأزمان بعيدة، ولو لم تبذل جهدها الآباء في إسقائها من ماء الحركة وتكد الأجراد بارواءها من روح العمل، وصقلها بسلسبيل النشاط لما أينعت تلك الثمرة ونمت في جسم ذلك الوطن المقدس.

يجب على الوطني بعد مشاهدته الحسية للداء، ان يصف الدواء الناجع وينتشل وطنه من وهدة الذل والخمول، ليعرج به نحو السعادة والفلاح، وان لا يدع الفرصة تفوته، والفائدة تهرب من يده فيندم بالآخر، حيث لا ينفع الندم.

أول ما يجب على الوطني هو أن يكون ذا إلمام بأوضاع بيئته ووطنه، دارساً أحوالها على التفصيل، محيطاً بشؤونها كل الإحاطة، مراعياً ما لها عليه من حقوق واجبة، واقفاً سداً منيعاً في وجه كل من يحاول هضم تلك الحقوق، وسحق تلكم الواجبات.

٢٨ شباط ١٩٢٧ **المحرر**

وكتب في افتتاحية العدد الثالث تحت عنوان «الحركة الفكرية» وفيها إشارة الى التقدم الذي لمس البلاد خلال ثمان سنوات من عمر العراق: «إن من يعرف حقيقة الحركة الفكرية في النجف قبل ثماني سنين فيقارنها بحركة اليوم، يدرك ولا شك الجهود والمفاداة التي يبذلها كبار رجال الأدب الناهضين في إيصال مدينتهم المقدسة هذه إلى أعلى درجة من الرقي، والمدينة أسوة بباقي المراكز العلمية المهمة في الأقطار العربية، على أننا لا نرضى من النجفيين ان يكتفوا بنهضتهم هذه نظراً لما نعهده فيهم من النضج الفكري، والاستعداد الطبيعي، وسمو المدارك والروح الأدبية المتأصلة في نفوسهم العربية، والمتكونة في طباعتهم الشريفة من يوم خلق الله النجف، وجعلها مركزاً خطيراً للآداب العربية وغيرها، فالبلاد اليوم تتقدم تقدماً محسوساً هائلاً سيما الحركة المباركة للأستاذ الشرقي شاعر العرب الكبير الذي أتحف (الحيرة) بهذا المبحث التأريخي النفيس ألا وهو (تاريخ النجف) الذي يهم كل أحد، وقد نشر فصلاً منه في هذا العدد وسنتابع نشر الفصول الباقية في الإعداد التالية».

أما مصادر ترجمته فكثيرة نذكر منها وهنا على سبيل الإجمال:

١- معالم الأخبار، للحاج كاظم المشهدي م. الغري ١٩٥٦- ٣٧٥، ص١٠-١١.

٢- مصفى المقال في مصنفي علم الرجال، لأغا بزرك الطهراني، طهران ١٩٥٩، ص٢٥١.

٣- معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، للأميني ١٩٦٤، ص٢٨٩.

٤- ماضي النجف وحاضرها، لجعفر محبوبة، م. العلمية النجف ١٣٧٤- ١٩٥٥، جـ٢ ص٤٥٠.

٥- كتاب الرجال، لجودت القزويني، مخطوط.

٦- صحيفة العدل النجفية عدد ٢٦ س٩ ص٤، ١٢ من قلم محمد سعيد الطريحي.

٧- كل الكتب والرسائل والبحوث التي تحدثت عن صحافة العراق.

السيد محمد علي كمال الدين

وهو السيد محمد علي بن السيد عيسى بن السيد حمد كمال الدين الحلي النجفي... من أسرة عربية علوية حسينية شهيرة في العراق، جمعت الى شرف العلم، شرف نقابة الإشراف في الحلة، وشرف الجهاد في سبيل الله، والتي أنجبت الكثير من الأفذاذ في مجال العلم والوطنية ببطونها الثلاثة: ألبو سيد عيسى، وألبو سيد أحمد الدويك، وألبو سيد كاظم، ويجمع هذه البطون (كمال الدين) الجد الثاني عشر للمترجم.



محمد علي كمال الدين

كانت ولادة السيد (ابو عبد الكريم) في النجف عام ١٩٠٠ أيام نزوح والده الى النجف واستقراره للدراسة الروحية فيها، وفي رحاب عائلته العلمية نشأ وترعرع.

وكان أستاذه الأول والده العلامة المرحوم السيد عيسى كمال الدين (١٢٨٦- ١٣٧٢هـ= ١٨٦٩- ١٩٥٣م)، وعليه قرأ مقدمات العلوم، وتخصص في العلوم العربية والمنطق، ثم استمر مواصلاً دراسته حتى امتلأت نفسه علماً، ورفع لبان الوطنية مبكراً من والده كذلك، حيث كان من أكابر المجاهدين ضد الاستعمار والطامعين في مختلف ميادين الجهاد، لا سيما في مناطق عربستان، وعلى هذا اختط المترجم لنفسه نفس الخط، وأصبح من المغرمين بالنضال في سبيل وطنه بكل جرأة ونزاهة، وتحمل أعباء المشاركة في الثورة التحررية الكبرى عام ١٩٢٠، وشارك في تحرير جريدتي:

(الاستقلال والفرات) اللتين يعود لهما الفضل في تغطية أخبار الثورة وإذكاء روح الجهاد عن حياض الوطن الغالي، وبرغم الخسائر الكثيرة في الأرواح والسلاح التي مني بها الانكليز استطاعوا في النهاية وبضراوة أن يضعوا حداً لبطولة الثوار، ويضعفوا مقاومتهم، وأخذت الثورة بالضعف تدريجياً، وقبل أن تضع أوزارها استطاع المترجم له مع زمرة من زملائه ان يهربوا إلى الكويت، ويلوذوا بالسيد عيسى كمال الدين، ولم يرجعوا إلى العراق، إلا بعد إعلان العفو العام ولكن الروح الوطنية لم يخمد أوراها فيه ولا في كل أبناء هذه الاسرة الكريمة، شيباً وشباناً، ويبقى يكتب في هذا الميدان مختلف الموضوعات والبحوث، وسيجد القارئ الكريم قائمة ببحوثه، ومنها يستشف الروح الوطنية العالية التي كان يتحلى بها. حتى أرخ للثورة الكبرى كذلك بكتابه الشهير:(ثورة العشرين في ذكراها الخمسين).

وعندما افتتحت مدرسة دار المعلمين الابتدائية ببغداد عام ١٩٢١ كان السيد محمد علي كمال الدين أحد المنخرطين في الدراسة فيها، ولمدة سنة واحدة تخرج معلماً في المدارس الابتدائية، وفي عام ١٩٢٢ اجتمع لفيف من الشباب المتحمس الغيور على قضايا الوطنية لتأسيس مدرسة فكرية تربوية تدعو لخط واضح هو الخط القومي، فكانت مدرسة الغري الأهلية الابتدائية، وكانت أسرة آل كمال الدين هي المتميزة في رفع مشعل هذه المدرسة، فمديرها أخوه السيد حسين كمال الدين، واللولب لها ببغداد أمام السلطة، وصاحب الإجازة والمسؤول عنها رسمياً ابن عمّه العلامة المرحوم السيد سعيد كمال الدين (ت٣/ ٦/ ١٩٧٢) الذي بقيت المسؤولية في عنقه في رعاية هذه المؤسسة حتى عام ١٩٢٩ عندما عين قاضياً في الديوانية، مما دعا الهيئة لجمعية مدرسة الغري الاجتماع وبحضور السيد سعيد الى انتخاب مسؤول جديد للمدرسة، فكان المرحوم السيد سعد صالح، وكان لطول أمد نيابته ببغداد الأثر الاول في تسليم المدرسة الى من يليق لها، فكان العلامة الجليل السيد صادق كمونه المحامي.

فكان لا بد للمترجم وأن يكون من اللامعين في هذا الاتجاه، لا سيما والملتفون حول القطبين سعيد والحسين من أعوانهما وأصدقائهما والمؤمنين بالفكرة وأبعادها السليمة.

ويوم افتتاح المدرسة كان المترجم الخطيب الأول، وكانت حفلة الافتتاح برعاية السيد علي جودت الايوبي الذي حضر اليها من بغداد، بالرغم من حضور متصرف كربلاء المرحوم عبد العزيز القصاب، فكان السيد محمد علي ينعت الأيوبي (بطل ثورة دير الزور) نكاية بالمتصرف القصاب. وكان الشاعر محمد مهدي الجواهري يلعلع بقصيدته الشهيرة:

يا علم قد سعدت بك الأوطان فليسم منك على المدى سلطان

ثم انخرط فيها معلماً بنفس العام ١٩٢٢ وهو أول عهده بالتعليم، ليغذي المنتسبين إليها من الطلبة مبادئ الوطنية، والروح القومية...

وبعدها تحول الى المدارس الحكومية الرسمية معلماً في مدارسها يؤدي رسالته العلمية بكل إخلاص وشرف، وبروح تربوية عالية، تولى خلالها الإدارة، ونظراً لاختصاصه في العلوم العربية إلى التعليم الثانوي استفادة من كفاءته العلمية والتربوية، وسمعته العالية فيهما، ثم انتقل الى بغداد مواصلاً رسالته التربوية، حتى إحالته على التقاعد بناء على طلبه عام ١٩٥٩.

كان يتميز بالوفاء الى أصدقائه، يحترمهم ويتفقدهم وقد بلغت هذه الصفة قمتها عندما توفي زميله في النضال السيد سعد صالح جريو عام ١٩٤٩، فواكب نعشه من بغداد حتى مدينة النجف حيث مثواه الأخير، ووقف على قبره مؤبناً إياه بكلمة خطيرة هزت الأوساط السياسية ببغداد، ولم أزل أتذكر كلماتها- ونحن من المشاركين في التشييع - وهي تفيض حماسة ووطنية متخذاً من وفاة سعد صالح مناسبة لمهاجمة أقطاب السياسة المتهرئة في العاصمة، ثم بعد ذلك كتب فيه كتاباً سماه (سعد صالح) ذكر فيه مفصل ترجمته من الولادة الى الوفاة لا سيما فترة النضال سوية في ثورة العشرين.

آثاره المطبوعة:

١- **سعد صالح**: طبع ببغداد عام ١٩٤٩، وقد تقدم الحديث عنه.

٢- **ذكرى السيد عيسى كمال الدين**: طبع ببغداد عام ١٩٥٧، وقد تناول فيها الحديث عن العلامة المرحوم والده بشيء من التفصيل عن نضاله السياسي،

ومشاركته في حركات عام ١٩١٤ ضد الانكليز، وآثاره العلمية، التي لم تزل كلها مخطوطة.

٣- **التطور الفكري في العراق**: طبع ببغداد عام ١٩٦٠ تناول فيه الحركات الفكرية والاجتماعية التي قامت في العراق من مفتتح القرن العشرين حتى ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨، وضمنها آراءه.

٤- **تيسير العربية**: طبع عام ١٩٦١ ونشر بعض فصوله في الصحافة العراقية.

٥- **ثورة العشرين في ذكراها الخمسين أو مشاهداتي في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠**: طبع ببغداد عام ١٩٦٩ بعد وفاته.

آثاره المخطوطة:

١- **النجف في ربع قرن**: نشر بعض فصوله في مجلة البيان النجفية، كما نشر الفصل الاول منه في مقدمة كتابه: ثورة العشرين في ذكراها الخمسين.

٢- **رسالة الأمة العربية**: وفيها جملة من آرائه في التطورات السياسية والاجتماعية التي قامت في الأقطار العربية خلال النصف الاول من هذا القرن، نشر بعض فصوله في الصحافة العراقية.

٣- **رحلته إلى سوريا ولبنان عام ١٩٦٣**.

٤- **المعلومات المدنية**: مجموعة من المحاضرات التي ألقاها على طلبته في المدارس الثانوية أثناء تدريسه لهذه المادة.

٥- **كتاب في علم المنطق**: وهي تقريراته التي كتبها في مطلع شبابه وفجر حياته العلمية أثناء دراسته لهذه المادة.

أما مقالاته المنشورة في الصحافة: والتي استطعنا أن نطلع على بعضها فهذه قائمة بها:

١- **أحاديث في القومية**: حديث ألقاه في نادي البعث العربي، نشر في جريدة اليقظة العدد ١٠٤٦ في ١٤ شباط ١٩٥١، والعدد ١٠٤٧ في ١٥ شباط ١٩٥١، والعدد ١٠٤٧ في ١٦ شباط ١٩٥١.

٢- **أحاديث المثالية والواقعية**: نشرت في جريدة الهاتف في الإعداد:- ٤٢٢- ٤٣٠ بداية من تاريخ ٢٦ تموز ١٩٤٦م/ ٢٦ شعبان ١٣٦٥هـ، ونهاية بتأريخ ٢٧ أيلول ١٩٤٦م/ ١ ذي القعدة ١٣٦٥هـ.

٣- **الأدب للأدب أم الأدب للحياة**: نشر في جريدة الساعة عدد ٧٦٦ في ٢٨ مايس ١٩٤٧.

٤- **أدركته حرفة الأدب**: نشر في جريدة الحرية عدد ١٩٨ في ٣١/ ١/ ١٩٥٥.

٥- **إلى إخواننا الحزبيين**: بمناسبة تقديم الطلبات لتكوين الأحزاب/ نشر جريدة الاستقلال عدد ٣٤٣ في ١٨/ ١/ ١٩٦٠.

٦- **أنواع الوطنية**: نشر في جريدة النجف عدد ١٦ عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م.

٧- **التجديد في الشعر**: نشر في جريدة العراق عدد ٥٥٠٨ س ١٩/ الخميس ١٦/ ٢/ ١٩٣٩.

٨- **تذليل في تيسير اللغة العربية**: نشر في جريدة العراق العدد الصادر في ١٠ ذي الحجة ١٣٥٧هـ، ٣١/ ١/ ١٩٣٩م.

٩- **التشبية في الأدب العربي**: نشر في العدد ١٧٩ من جريدة الحرية الصادر في ٩/ ١/ ١٩٥٥.

١٠- **تطور علم الكلام**: رسالة إنقاذ البشر من الجبر والقدر- نشر في مجلة الرسالة المصرية، رأيت الحلقة الثانية منه ص١٥٨٤- ١٥٨٦.

١١- **ثورة ١٩٢٠ كما شاهدتها**: جريدة الأهالي عدد ٤٩٤ في ٩ أب ١٩٦٠.

١٢- **الحروف والحركات والسكون**: عدد ٦س ١ عام ١٩٣٨ ص٢٠ -٢٢.

١٣- **حول كتاب خوارق اللاشعور**: للدكتور الوردي نشر في جريدة اليقظة عدد ١٩٠٢ الصادر في الجمعة ٢١ أيار ١٩٥٤.

١٤- **حول مقالات امتيازات البترول في المملكة العربية السعودية وسياسة امريكا الخارجية**: نشر في جريدة اليقظة عدد ٢٠٩ في ٢٣/ ١١/ ١٩٤٧.

١٥- **ديوان ألوان شتى**: للشاعر السيد طالب الحيدري - نشر في جريدة اليقظة عدد ٩٦٦ في ١٠ تشرين الثاني ١٩٥٠.

١٦- **ديوان الشيخ عباس الملا علي**: نشر في مجلة النجف العدد ٢، س١، ١٩٥٦.

١٧- **رحلة الصيف إلى سوريا ولبنان**: نشر في جريدة الغروب الكربلائية عدد ٢٦ في ٣ كانون الثاني ١٩٣٧.

١٨- **الزمان والمكان وتحديد بلاغة التشبية**: نشر في جريدة الحرية عدد ١٩١ في ١٣/ ١/ ١٩٥٥.

١٩- **السيد جعفر الشاعر الحلي الشهير**: نشر في جريدة الفضيلة الحلية عدد ٧٢،٧٤،٧٦، من السنة الثانية ١٩٢٧.

٢٠- **شاعر العقيدة لمحمد تقي الحكيم**: نشر في جريدة صدى الأهالي عدد ٣٨٨ في ٢٨ ربيع أول ١٣٧٠، ٧/ ١/ ١٩٥١م.

٢١- **شهر رمضان**: نشر في جريدة الهاتف عدد ١٨٩ س٥ عام ١٩٣٩ في نواحيه الثلاث: النفسية والعقلية والعاطفية.

٢٢- **ضحية البلاد**: نشر في العدد القصصي الخاص من جريدة الهاتف لعام ١٩٣٧م/ ١٣٥٩هـ.

٢٣- **العلاقة بين الفصحى والعامية**: عدد ١٩٢ من الهاتف عام ١٩٣٩.

٢٤- **عوامل الوطنية**: نشر في النجف عدد ١٥ الصادر في محرم ١٣٤٤هـ، ٢٤/ ٧/ ١٩٢٥م.

٢٥- **عهد الطغيان وعهد التحرر**: بتوقيع ابن النجف نشر في صوت الأحرار في العدد الصادر يوم الأحد ٢٦أيار ١٩٤٦م، ٢٥/ج٢/ ١٣٦٥هـ.

٢٦- **في غمرة النضال لسليمان فيضي**: نشر في جريدة اليقظة عدد ١٥٢٣ في ١٧/ ٩/ ١٩٥٢ عدد ١٥٣٠ في ٥ محرم ١٣٧٢هـ/ ٢٥ أيلول ١٩٥٢م بعنوان: رد على نقد مذكرات المرحوم سليمان فيضي بقلم الدكتور عبد الحميد سليمان فيضي، ثم ردّ عليه السيد محمد كمال الدين في جريدة صوت الشعب عدد ١٢-٣١١٠ في ٢٩ محرم ١٣٧٢هـ/ ١٩ تشرين الأول ١٩٥٢م، والعدد ١٣-٣٢٢١ في ٣٠ محرم ١٣٧٢هـ/ ٢٠ تشرين الثاني ١٩٥٢م.

٢٧- **مباحث عراقية للأستاذ البحاثة يعقوب سركيس**: نشر في جريدة الزمان عدد ٥٤٢٩ في ٥ أيلول ١٩٥٥م/ ١٧ محرم ١٣٧٥هـ.

٢٨- **مقايسة بين تأثير التاريخ والقصص**: نشر في جريدة الحرية العدد ٤٥١ في ٧/ ١١/ ١٩٥٥م.

٢٩- **نقد وتعليق على رواية (مرجريت)**: عدد ٥٤ مجلة البيان النجفية عام ١٩٤٨.

٣٠- **رسالة مالك الأشتر**: نشر في مجلة عالم الغد العدد ٢١ في ٢٤ ربيع الأول ١٣٦٦هـ/ ١٥ شباط ١٩٤٧م، وله غير هذه المقالات ما أسعفنا الحظ الاطلاع عليها.

كانت وفاته رحمة الله عليه عام ١٩٦٦ ببغداد، ونقل جثمانه الى النجف ودفن في مقبرة العائلة بالصحن الشريف.

الأستاذ صالح الجعفري

هو ابو رياض الأستاذ صالح بن الشيخ عبد الكريم بن الشيخ صالح بن الشيخ مهدي بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر الكبير صاحب كتاب -كشف الغطاء- في الفقه، ابن الشيخ خضر بن يحيى بن مطر بن سيف الدين الجنابي المالكي، وأسرته من الأسر العربية العلمية العريقة التي أنجبت عشرات الأعلام الذين برعوا في صنوف المعارف الإسلامية والعربية، وقلَّ أن يجود الدهر في أسرة بمثل ما جادت الظروف في هذه الاسرة، ويترجم الشيخ جعفر محبوبة لستة وثلاثين علماً من أعلامهم تركوا آثاراً قلمية قيمة، في مقدمتها كتاب- كشف الغطاء- وهو موسوعة فقهية مهمة كانت سبباً في تلقيب العائلة بها، كما أنها من العوائل القليلة التي أسست عدّة مكتبات بين خاصة وعامة كانت منهلاً يرتوي منه طلاب العلم، في وقت عزَّ فيه الكتاب لندرته لا سيما في أوائل عهد الطباعة في العراق، وكان في مقدمة أولئك الأعلام الشيخ علي كاشف الغطاء والد أحمد والحسين، حيث حفلت مكتبته بنفائس المطبوعات بالإضافة الى الأعلاق النفيسة في مختلف العلوم من المخطوطات، وقد أشرنا في بحثنا المطوّل عن عدد مكتبات الأسرة وأهميتها، وفضلها على رجال العلم.

في هذا المناخ الخصب ولد المرحوم صالح الجعفري عام ١٣٢٥هـ، وتوفي والده بعد رجوعه من حرب الانكليز في الشعيبة وعمره ثمانية سنوات فنشأ يتيماً، وكان خاله الشيخ مولى كفيله فأحسن رعايته وكثيراً ما كان يترحم عليه ويطري سلوكه التربوي في تنشئته وتشجيعه، لاسيما في مجال اللغة والأدب، ولما شب تتلمذ على مجموعة من الأفاضل في دراسة العلوم العربية والإسلامية، ويذكر منهم علي الخاقاني في شعراء الغري: الشيخ مهدي الحجار، والشيخ حميد مولى نجف، والشيخ محمد تقي صادق العاملي، ودرس الفقه على الشيخ محمد رضا الشيخ هادي آل كاشف الغطاء.

وكان في هذه المرحلة العلمية من العمر ملازماً لمدرسة المهدية التي أسسها جده الشيخ مهدي بن الشيخ علي حفيد الشيخ الكبير، طالباً فيها ومسؤولاً عنها لأن رعايتها في الوقفية انتهت إليه، وبقي حنينه إليها حتى آخر ساعة من حياته، وكان عندما يقصد النجف لا يحلو له المبيت في أي دار من دور العائلة على كثرتها، وعلى كثرة تودهم له، إلا في المهدية، فكنا نقصده ونمكث بين يديه الساعات الطوال مستمعين الى أحاديثه العلمية، وتوجيهاته الأدبية، وأفكاره النقدية، وتجاربه الكثيرة في الحياة.

نشأ متمرداً على الأفكار البالية، والأعراف السائدة آنذاك، وصارع دعاة التخلف بقناة لا تلين وفي كل المجالات، كما يعتبر من أعمدة التجديد في الأدب العربي في مدرسة النجف الأدبية، وقد تأثر ببعض الأعلام في البدء، لكنه فاقهم في ذلك.

وكان لإتقانه اللغة الفارسية الأثر الكبير على مفاهيمه الحية، وأفكاره التجديدية، فكان ينشر كثيرا في الصحافة العراقية كالنهضة، والبلاد، والزمان، والنجف وغيرها، وفي الصحافة العربية كالعرفان والبرق وغيرهما، وكان أحياناً يضطر لأن ينشر ثقافته بتواقيع مستعارة، ابتعاداً عن الاصطدام والمعارك الجانبية ك (عبد علي... وابو الأغر... والضمير المستتر... وأنا... وهادي معتوق و ز... وغيرها)، لذا نراه -امتداد لتمرده- يخرج على لقب العائلة ويستقل بلقب جديد هو (الجعفري) نسبة لجده الأكبر الشيخ جعفر الكبير.

ودخل المعترك السياسي من أوسع أبوابه، وناصر الحركة الوطنية بأدبه، ودعا لإنعاش الروح القومية في شعره، وتراها طافحة في بعض قصائده، وناصر جعفر أبو التمن في حزبه.

كان من أهم أعماله الفكرية هو ترجمته لكتاب: (تنبيه الأمة وتنزيه الملة) للشيخ محمد حسين النائيني، ويعتبر هذا السفر الدليل الفكري للحركة الديمقراطية التي قامت في محاربة شاهات إيران في العهد القاجاري عام ١٩٠٨، وكان هذا الكتاب محجوباً عن الناس بسبب لغته الفارسية أولاً، وقلة نسخه ثانياً.

ونشرة مسلسلاً على هيئة حلقات في مجلة العرفان الصيداوية بعنوان: «الاستبدادية والديمقراطية» دون أن يذكر اسم مؤلفه، وكان نشره بداية من العدد الأول ص٤٣، والثاني ص٧٢، والرابع ص٤٣٢، والخامس ص٥٦٨، من المجلد العشرين، والأول ص٤٥، والثاني ص٢٠٠، و(٤-٥) المزدوج ص٥٢٥ من المجلد الواحد والعشرين.

وكان لا بد من تأسيس جمعية أدبية رسمية، تجمع شمل الطبقة المتنورة من الأدب في النجف، للأخذ بيد الشباب في تلقينهم واقع الأدب الحي، بما تقيمه من مهرجانات في المناسبات التي تقتضي ذلك، وتأسيس مكتبة عامرة تضم الكتب الأدبية الحديثة، وصحف المهجر، بالإضافة الى مصادر الأدب، القديمة وإصدار مجلة لنشر أفكارهم الجديدة فكانت جمعية الرابطة الأدبية التي قامت عام ١٩٣٢، وكان المترجم أحد مؤسسيها، وعضو هيئتها الإدارية حتى وفاته، وكانت مجلة الاعتدال الزاهرة لصاحبها عضو الرابطة وأحد مؤسسيها المرحوم محمد علي البلاغي، وكان المترجم أحد المساهمين في الكتابة فيها، والداعين لتنشيطها واستمرايتها.

وبتاريخ ٢٨ مايس ١٩٣٥، انخرط المترجم مدرساً، في ثانوية النجف، وبدل زيّه من العمّة إلى الأفندي وبقي فيها ما يقرب من ربع قرن، دون أن ينقل إلى مدرسة أخرى حتى إحالته على التقاعد، مواصلاً تدريسة لمادة الأدب العربي بروح تجديدية باشاً أفكاره بين طلابه ومريديه في مختلف المناسبات والأوقات في الصف أثناء الدرس، وفي قاعة المحاضرات أثناء المهرجانات، وفي الفرص بين الدروس، وفي صحيفة المدرسة (أقلام الطلبة) وفي السفرات المدرسية. وعند تصحيح بحوث ومقالات الطلبة التي نشرت، وأصبحت العلاقة بينه وبين طلابه من خلال هذه المناسبات علاقة متينه، وأبوة روحية لم يزل يذكرها بإكبار وتقديس بعض طلابه الذين توفقوا في حياتهم العلمية، وبقيت الصلة بينه

وبينهم حتى أخريات أيامه عندما انقطع عن الناس ملازماً بيته بسبب العلل الكثيرة التي ألمت به، بالإضافة الى فقدانه البصر الذي كان عام ١٩٥٦ وفيه نظم قصيدتين. وكانت سلوته الوحيدة في تلك الأيام هي (جهاز التسجيل) الذي كان يملي عليه شعره ومترجماته لديوان الشاعر اللري بابا طاهر عريان، والتي نشرت قسماً كبيراً منها مجلة الرابطة في النجف، وبتاريخ ٧-٣-١٩٧٤ في عيد المعلم أقام له طلابه وأصدقاؤه حفلاً تكريمياً برعاية السيد نقيب المعلمين، تجلى فيه تقديس الحرف وأعلامه، وألقى فيه قصيدته: (أخي المعلم) التي كانت سبباً في أن تتبنى النقابة- المركز العام- طبع ديوانه ومطلعها:

أيدري الألى يبنون للمجد سلّما بأنك كنت الباني المتقدما

بالإضافة إلى قراءة بعض النماذج من شعره، وكلها ألقيت عن ظهر قلب، ثم اشتدت عليه العلل والأسقام وألمت به بعض الكوارث التي هزته بعنف ومنها فقدان أحد أولاده وزوجته بالتتابع، وهو في داره ببغداد حتى يوم الأربعاء في الثاني والعشرين من شهر آب من عام تسع وسبعين وتسعمائة وألف، حيث لفظ نفسه الأخير ونقل الى مقبرة العائلة في مدينة النجف، وكان للأسف يملأ نفوس عارفي فضله ومقدري أدبه لاسيما ندوة الشعرباف ببغداد التي كان أحد أعمدتها وبلبلها الغريد، ووفاء له وتقديراً من جمعيته التي رعاها ما يقرب من نصف قرن أقامت له الرابطة حفلاً أربعينياً أُلقيت فيه مادة جيدة بين نثر وشعر، تناولت أفكاره وآراءه، وما خلف من ثروة أدبية يعتز بها الأدب العربي المعاصر.

وأخيرا فالجعفري شاعر مرهف الحس رقيق الشعور مبدع في كل ما طرق من الفنون الشعرية، والأغراض التي قال فيها، يسحره الجمال وتحركه العاطفة ويؤثر فيه الألم، وتكلم على شعره كاتب مقدمة ديوانه الدكتور مصطفى جمال الدين، فأحسن تقييماً، وبالتالي فالديوان هو الحجة فيما نقول ونحكم. ولا سيما رباعياته التي تزدحم فيها الأفكار والعواطف.

ترك الجعفري اثأرا قلمية بين مخطوط ومطبوع، وهي:

أولا المطبوع:

١- **عشرة شعراء**: النجف ١٩٣٧ (تقديم وإشراف).

٢- **الإمام السيد أبو الحسن**: النجف م. الحيدرية ١٣٦٦ (وقد نشره بتوقيع مستعار).

٣- **ديوان السيد حيدر الحلي/ جـ١**: النجف ١٣٦٨ (تحقيق وشرح).

٤- **مشكاة الأنوار وغرر الأخبار للطبرسي**: ط ز- ١٩٥١، ط٢-١٩٦٥.

٥- **رباعيات قدس نخعي**: هولاندة ١٩٥٦- مترجم.

٦- **الاستبدادية والديمقراطية**: للشيخ محمد حسين النائيني- ترجمة- نشر في العرفان.

٧- **ديوان الجعفري/ جـ١**: م. النعمان ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٥م.

٨- **رباعيات بابا طاهر عريان**: نشر منها مئة وخمس رباعيات في العدد الثالث من السنة الثالثة ١٩٧٦ من مجلة الرابطة التي تصدر في النجف.

إما آثاره المخطوطة، فهي:

١- رباعيات بابا طاهر عريان- القسم الثاني.

٢- الجزء الثاني من ديوانه.

٣- الجزء الثاني من ديوان السيد حيدر الحلي.

ولعل له غير هذه المخطوطات من آثاره.

تناولت ترجمته الكثير من المصادر، ونذكر منها:

١- شعراء العراق المعاصرون: غازي عبد الحميد الكنين.

٢- معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: للأميني.

٣- شعراء الغري، جـ٤: للخاقاني.

٤- مجلة الإيمان: عدد ٣-٤ س٤.

٥- مقدمة ديوانه: من قلم الدكتور السيد مصطفى جمال الدين.

٦- جريدة العدل: عدد ١٠ سنة ١٩٨٠ (شعراء من بلادي الحلقة ٢٤، الشاعر الأستاذ صالح الجعفري- من قلم عبد الجبار الزهيري).

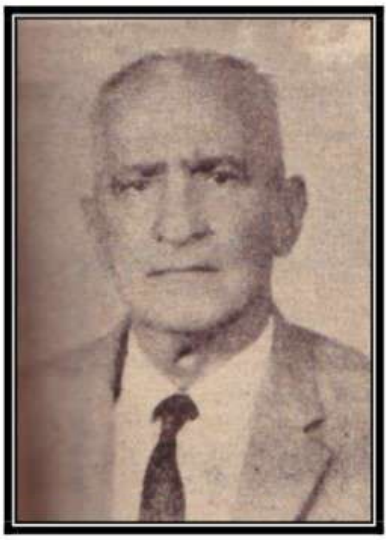
٧- كتاب المعلم: عبد الرحيم محمد علي - مخطوط.

٨- المصلح المجاهد: عبد الرحيم محمد علي.

٩- معجم المؤلفين العراقيين: كوركيس عواد.

الأستاذ عبد المهدي الهلالي

تعتبر مدرسة الغفاري (الأميرية الأولى) أول مدرسة حديثة في مواد دراستها ونظامها في مدينة النجف بعد زوال العهد العثماني، وفي إبان الاحتلال البريطاني، انخرط في سلكها الطلاب وبشكل كثير، وكان تأسيسها عام ١٩١٩، وبقيت كذلك مدة ثلاث سنوات تحمل هذه الصفة حتى تأسست مدرسة الغري الأهلية عام ١٩٢٢ التي صارت تتنافس معها في خدمة الثقافة والجيل، وتعاقب على إدارتها عدد من المدراء، كان أولهم: المرحوم عبد المهدي أمين، وهو بغدادي الأصل وكان قد افتتحها في خان ابو الخل الذي تشرف بعض بقاياه الآن من الجهة الشرقية على الميدان مقابل السوق الكبير وكان ثاني مدير لها هو: المرحوم عبد المهدي الحاج محمد علي الهلالي، الشقيق الأكبر للعلامة الجليل المربي الكبير أمين الهلالي.



عبد المهدي الهلالي

ولد الأستاذ عبد المهدي الهلالي عام ١٩٠١ في مدينة الكاظمية من أبوين عربيين، وتخرج في المدرسة الابتدائية ثم دخل مدرسة الصوقاني التي هي إعدادي ملكي، ثم بإثنائها وقعت الحرب العالمية الأولى، وسقطت بغداد..

وأغلب طلاب هذه المدرسة دخل دار المعلمين، وكان المترجم واحداً منهم، وكان تخرجه في العام الدراسي ١٩١٨-١٩١٩، وبعد تخرجه مباشرة عين معلماً في الحلة. ثم نقل الى الكاظمية، ومنها الى النجف، وكان تعيينه في النجف معلماً قبل الثورة العراقية الكبرى بسبعة أشهر تقريباً أي في ١٥/ ١/ ١٩١٩ وعند قيامها أغلقت المدرسة أبوابها، وسافر المترجم الى بلده الكاظمية، وبعد ان وضعت الثورة أوزارها في العشرين من تشرين الثاني ١٩٢٠ دعي لتسلم إدارتها، وبقي في النجف حدود السنتين، نقل بعدها الى سوق الشيوخ تاركاً إدارة المدرسة وكالة الى المرحوم الحاج قوام.. وفي إبان إدارته للمدرسة في النجف تم تتويج فيصل الأول ملكاً على العراق، فكان أحد أعضاء

الوفد النجفي الذي توجه الى بغداد للمشاركة بحفلات التتويج. ثم نقل من سوق الشيوخ الى السماوة، فالحي ومنها الى بغداد. ثم ترك التعليم مستقيلاً على أثر نقله الى البصرة، لبعدها عن مسقط الرأس (الكاظمية) ولأجل الاشتغال بالتجارة مع والده. ثم عاد الى التعليم عام ١٩٥٢ واستمر فيه حتى إحالته على التقاعد عام ١٩٦٤.. ومن ذكرياته، يقول:

وكان من معلمي المدرسة الذين تم اختيارهم من الأهلين برأي المعارف كل من: عبد الرزاق الحسني، وجعفر الخليلي، ومحمد حسن دشتي، وجواد مرايغي، ثم عين لها رسميون، فكان منهم محمد علي كمال الدين والشيخ قوام... وكان من طلاب المدرسة بعد فتحها الثاني: جواد الجصاني، ومحمد شريعة، ويوسف مرزة، ومحسن النقيب، وحميد شلاش، وعبود شلاش، وكان أول مكان فنحت فيه المدرسة أبوابها خان ابو الخل- كما قلنا - ثم نقل الى بيت الصدر فوق سوق الحويش.

وكانت وفاته -رحمه الله- بعجز القلب عن عمر يناهز ال ٧٩ في الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم السبت ٢٨ كانون الثاني ١٩٧٨م الموافق ٢٠ صفر ١٣٩٨هـ.

الأستاذ حسن السيد هادي زوين

تحدثت في الحلقة السابقة عن ثاني إداري لمدرسة الغفاري- الأولى - وهو المربي المرحوم عبد المهدي محمد علي الهلالي.



حسن زوين

وكان ثالث مدير تولى إدارتها هو: إبراهيم أدهم، وهو عسكري عثماني متقاعد، بغدادي الأصل، وكان ضابطاً بالبحرية، ومنها انتقل الى الديوانية، وهو حتى عام ١٩٢٩ مدير لإحدى مدارس الديوانية الابتدائية.

ورابع إداري لها، هو الشيخ جواد يزدي: وكان من أفاضل المعلمين، وكان بارعاً في تدريس الرياضيات، وقبيل تعيينه كان يدرس هذا العلم في مدرسة الشيخ محمد كاظم الصغرى لمجموعة من الطلاب، وهو من المتأثرين بحركته الإصلاحية، وفكرته الثورية.

وخامس إداري تولى شؤونها: نظيف أفندي، بغدادي الأصل ضابط عثماني متقاعد ونقل منها مديراً للقسم الداخلي بدار المعلمين ببغداد.

أما المدير السادس، فكان الأستاذ سامي خندة، صاحب جريدة (المفيد) المعروفة، وهو غني عن التعريف، بغدادي الأصل، اشتغل بالمالية، ثم جاء مديراً لمدرستها.

وكان مديرها السابق هو المربي المرحوم الشيخ رؤوف الجواهري الذي تسلمها وكالة فأصالة، ثم تسلم إدارتها بعد ذلك في عام ١٩٣٥-١٩٣٦ حتى عام ٤٩-٥٠.

أما مديرها الثامن، فهو بغدادي الأصل كذلك.

وكان عاشرهم، هو: المغفور له السيد محمد علي كمال الدين، وقد تحدثنا عنه بحديث مفصّل في الحلقة السابقة.

أما الحادي عشر، فهو الأستاذ كاظم كمونة، وهو أديب فاضل متتبع، نشرت له بعض المقالات، في أشهر المجلات، وقد تسلّم إدارتها مرتين، كانت الأولى عام ١٩٣١- ١٩٣٢ وكانت الثانية في السنة الدراسية ١٩٤٠-١٩٤١.

أما المدير الثاني عشر: فهو الذي عقدنا له عنوان هذا المقال، الأستاذ السيد حسن السيد هادي السيد محمد مهدي، من أسرة آل زوين الاعرجية المعروفة، والمنتشرة الفروع في النجف، والحيرة، والكوفة، والتي قدمت أجلّ الخدمات في ميدان النضال السياسي. وهو مرب معروف وموجه ناجح، وموظف نزيه وإداري حازم، عرف بالجديّة في كل أعماله التي مارسها في الوظيفة، وغير الوظيفة ويمتاز بنظر ثاقب في الأمور، ولد في النجف الأشرف عام ١٩١٠، وتخرج في مدارسها الابتدائية عام ١٩٢٥- ١٩٢٦، والمتوسطة عام ١٩٢٧-١٩٢٨، والإعدادية عام ١٩٣٠-١٩٣١، ثم رشح لعضوية البعثة إلى خارج القطر إلا أن فشله في الفحص الطبي اضطره إلى عدم المراجعة، فعُيِّن معلماً في ١٨/ ١٠/ ١٩٣١ بمدرسة القرنة في محافظة البصرة، ونُقل منها إلى مدرسة الشامية في محافظة القادسية، ثم انتقل إلى النجف في العام الدراسي ١٩٣٣ معلماً بمدرسة الغفاري -الأولى-، ثم مديراً لمدرسة الطالبية، فمديراً لمدرسة الابتدائية الثانية -غازي- النضال الآن، وبعدها نسب لإدارة المتوسطة الملحقة بثانوية النجف، ومنها مديراً لمدرسة الغفاري - الأولى- وكانت

أطول مدة قضاها مدير مدرسة فيها هو الأستاذ السيد حسن زوين، اذ جاءها في مرحلتين في مدة ثمانية عشر عاماً، كانت الأولى عام ١٩٤١-١٩٤٢، إلى ١٩٥٥-١٩٥٦، والثانية في ١٦/ ١٠/ ١٩٦٠-١٩٦١، إلى ١٩٦٢-١٩٦٣.

ثم اشغل فترة مهمة في التفتيش-الإشراف التربوي- في الفترة ما بين ٢١/ ١١/ ١٩٥٥ إلى ١٥/ ١٠/ ١٩٦٠، وكان من خيرة من شغل هذا المنصب التوجيهي، لما كان يتمتع به من خبرة تربوية جيدة، وقابلية نادرة في التوجيه واحترام متزايد من قبل المعلمين.

كان حركة دائبة، وشارك في الكثير من القضايا العامة، وكان من أبرزها مشاركته في تمثيل كثير من الروايات لمنفعة الطلاب الفقراء، في أيام العطل الصيفية، بمعية المرحوم السيد يحيى السيد هاشم الحبوبي، وقد أشرنا الى تفصيلها في بحثنا الموسوم: «لمحات من تطور الحركة الفنية في النجف- التمثيل والمسرح-» كما كان من المؤسسين لأول جمعية تعاونية استهلاكية في النجف عام ١٩٥٢ ومديراً لإدارتها مدة تسع سنوات.

وقد واكب نادي الغري للموظفين منذ تأسيسه تقريباً، أي من عام ١٩٣٦ حيث شغل عضوية الهيئة الإدارية محاسباً وحتى عام ١٩٥٦.

ثم انتخب نائباً لرئيس جمعية المعلمين في النجف في سنتها الثانية عام ١٩٥٢-١٩٥٣، فرئيساً لها في سنتها الثالثة عام ١٩٥٤، ثم كان رئيساً لفرع نقابة المعلمين في النجف يوم دعت الحاجة الى ذلك، وفي أحرج الظروف ولدورتين ١٩٦١-١٩٦٢، ١٩٦٢-١٩٦٣، فأداره بنزاهة وصبر، ودون مراعاة للاعتبارات الخاصة، وأدى واجبه بكل أمانة وإخلاص. وأحيل على التقاعد عام ١٩٦٣، بعد خدمة تقرب من ثلث قرن في خدمة الحرف العربي المعطاء بكل تفان وشرف.

ويروي الأستاذ حسن زوين الكثير من ذكرياته الطريفة الجميلة في أيام التعليم وحبذا لو تكتب تلك الذكريات وتنشر في بحث ليستفيد من تجاربها أبناء جيلنا الذين يمارسون هذا الشرف فنحن أحوج ما نكون الى تجارب المجربين ممن سبقنا للعمل في هذا الميدان.

وفي ١٠/ ١١/ ١٩٦٣ عين مديراً لإدارة غرفة تجارة النجف- ولم يزل في منصبه الحالي[1]، وهو أديب ذواقة، يحفظ الكثير من الشعر العربي الراقي، وأدب النكتة والمناسبات، وهو منتسب الى جمعية الرابطة الأدبية.

الأستاذ المرحوم علي حسين مظلوم

علم شهير من أعلام التربية، انخرط في سلك التعليم ما يقرب من أربعين عاماً، فكان المثل الأمثل للمعلم المجد المخلص، الذي خدم أمته ووطنه بكل تفانٍ وحب.

وهو علي بن حسين بن حسن، ولد ببغداد عام ١٨٨٧ حسب دفتر خدمته، و ١٨٧٥ حسب دفتر نفوسه ٢٢١٢٣٩ في محلة (الدشتي) من أبوين عراقيين.

ويظهر أنه أنهى دراسته الابتدائية والثانوية ببغداد، دخل الكلية العسكرية باسطنبول قسم المدفعية، ثم عين في الجيش العثماني كأحد ضباطه، واستمرت ترقيته حتى وصل إلى رتبة بكباشي -مقدم-، ويوم آذن الوقت بزوال الدولة العثمانية من الوجود، دخل السيد علي في خدمه الدولة العراقية الجديدة، وكتب في ملفته ما نصه: «إن المومى إليه السيد علي حسين اسمه داخل في السالنامات العسكرية لسنة ٣٣٠ رومي من الصحيفة ٧٨٤ آلاي(١٠٥) ومن صحيفة ٧٨٥ طابور (٢) بكباشي علي بن حسين بغداد (٣١١ ب ٥٠) فكانت كل خدمته في الجيش العثماني: من ٣ مايس ١٣٠٨ حتى ١٢ تشرين الثاني ١٣٣٤ وهي تساوي ٢٦ سنة و٦ اشهر و١٠ يوم، ونظراً لمزاياه الجيدة منح وساماً عثمانياً».

وبعد مزاولته فترة قصيرة في التدريس صدر له أمر بتولي قائممقامية النجف، وتسلمها في اليوم الثامن من شباط عام ١٩٢١، وقد أحبّه النجفيون لحسن سيرته، وسمو خلقه وتدينه، وهم أطلقوا عليه لفظة مظلوم التي أُلحقت بعد ذلك باسمه وأصبحت جزء منه، أطلقوا ذلك عليه لأنهم كانوا يرون إن منزلته الإدارية تستوعب درجة ارفع من قائممقام، فقالوا: (مظلوم) هكذا نقل لي ولده المهندس الأستاذ سعيد.

(١) توفي -رحمه الله- بالنجف في ١٩٩٢/٤/٢٩.

كان يكره الانكليز كرهاً شديداً لا حدّ له، وكان هذا الكره هو السبب في عزله من إدارة النجف وخلافه معهم، وكان تعيينه في النجف من قبل المندوب السامي، على أمل الاستفادة منه، وظهر لهم العكس من ذلك، إذ كان تدينه بالدرجة الأولى وكرهه الشديد لهم يقضيان أن لا يتعاون معهم، ولما كانوا هم المسيطرين على أزمّة الأمور في العراق، وهم المتمكنون منه فصلوه من الإدارة، ويوم نشرت المعاهدة بين العراق وبريطانية ببغداد على الناس في ١٣ تشرين الثاني من عام ١٩٢٢ مرفقة ببيان من ملك العراق فيصل الأول، وكانت مجحفة بحقوق البلد والشعب، كانت مدينة النجف أول من قام بوجهها وتنبية الناس على خطرها، وعاقبة نتائجها، وسوء التصرف الأهوج من القائمين بها، فثارت ثائرة المدينة، وتهيأ الناس بالقيام بمظاهرة ضد المعاهدة، وتجمعت الجموع في مسجد الهندي، ورقى المنبر الشيخ محمد مهدي الجواهري، وأعلن على الناس ما نصه: «الغاية من الاجتماع اليوم هو الإعراب عن رأي العلماء الأعلام برفض المعاهدة وسقوط الوزارة» ثم توجه بعض المتظاهرين إلى دائرة البريد وأبرقوا إلى السلطات والصحف ببغداد برقيات بنفس هذا المعنى، وبعد ذلك تفرقت الجموع، ثم وصل إلى علم المتظاهرين إن المفتش الإداري البريطاني قصد النجف لغرض التحقيق والقبض على رؤوس الحركة، وكان قد اختفى كبارها هرباً من قوة المحتل، وقصد المفتش الإداري القائممقامية للاطلاع على جلية الأمر فلم يجد القائممقام في دائرته، وكان قد تركها محتجاً تضامناً مع المحتجين، وظهر بعد ذلك انه من الرؤوس التي قادت المظاهرة ضد السلطة ببغداد، ومن رأي السلطة ببغداد ترك الأمر وعدم معاقبة المتظاهرين والمحتجين وعدم تتبعهم وعلى أثر هذا الحادث وبعد يومين من وقوعه قرر فصله وتعيين المرحوم أحمد عزت البغدادي مكانه في ١٥/ ١١/ ١٩٢٢، وكان هذا آخر عهده بالإدارة في النجف.

وقد كتب متصرف لواء كربلاء مولود مخلص في دفتر خدمته عن فصله من قائممقامية النجف ما نصه: «عطفاً على الإرادة الجليلة الملكية بموجب أمر وزارة الداخلية المرقم ١٦٣١٦ والمؤرخ ٨ تشرين ثاني ١٩٢٢ قد عزل عن وظيفته».

وبعد عزله من إدارة النجف التحق بمسلك التعليم -كما سنرى- حتى إحالته على التقاعد للمرة الثانية في عام ١٩٣٩، والتدريس هي المهنة التي عرف بها علي مظلوم حتى يوم كان ضابطاً في الجيش العثماني، كان يقوم بتدريس الرياضيات في مختلف المدارس الملكية والعسكرية مدة اثني عشر عاماً، وتخرج على يديه جمع كبير ممن ساهم في تسلم المناصب في الدولة العثمانية.

ويوم سقطت الدولة العثمانية وانسحبت فلولها من العراق ودخول الانكليز فاتحين لا محررين.

وفي الرابع عشر من ايلول من عام ١٩١٩ أسست مدرسة التفيض الأهلية ببغداد عيّن السيد علي مظلوم مدرساً للرياضيات فيها، ثم أغلقت المدرسة بأوامر السلطة المحتلة وعيّن بعد ذلك قائممقاماً للنجف في ٨ شباط ١٩٢١ - كما مر بنا- ويظهر انه قد عين مدرساً للرياضيات في مدرسة الهندسة بعد فصله من الإدارة لقائممقامية النجف، ومن ثم نقلت خدماته الى وزارة المعارف لمزاوله تدريس علم الرياضيات.

ففي يوم ١-٩-١٩٢٤ عين مدرسا لدار المعلمين الابتدائية، وفي ١/ ٩/ ١٩٢٥ عين مدرساً للثانوية المركزية للبنين واستمر من ١/ ٣/ ١٩٢٦ حتى ١/ ١٠/ ١٩٣٢ حيث عيّن مدرساً للثانوية المركزية للبنات حتى عام ١٩٣٥، وفي دار المعلمات حتى عام ١٩٣٧ حيث أحيل على التقاعد للمرة الأولى، وأقيم له احتفال توديعي لبلوغه السن القانونية، وعلّق الوسام الملكي على صدره، ويظهر أن الدولة قررت إرجاعه للخدمة للاستفادة من خبرته في علم الرياضيات، وتمرّسه في التدريس وسيطرته على المادة، وأحيل على التقاعد للمرة الثانية وهو مدرس الرياضيات في الثانوية المركزية للبنات ببغداد بالكتاب الصادر من وزارة الداخلية المرقم ٢٤٠٨، ٢٨/ ١/ ١٩٣٩ (٧/ ١٢/ ١٣٥٧) بناء على صدور الإدارة الملكية المرقمة ٥٠ في ٢٤/ ١/ ١٩٣٩ وكان حفل تكريمه قد أيم في يوم الأربعاء ٣ شباط ١٩٣٧ عندما أقامت إدارة دار المعلمات والثانوية المركزية للبنات حفلة رائعة له بمناسبة الإنعام عليه بوسام الرافدين من الدرجة الخامسة ومن النوع المدني، وكان الحاضرون من مختلف رجال التربية

والتعليم، وأُلقي في الحفل عدد من المواد، وقد افتتحت الحفل مديرة دار المعلمات السيدة نظلى الحكيم تحدثت فيها عن خدمات علي مظلوم لمعاهد البنات ببغداد وحبه في مضاعفة الجهد، والسهر على المصلحة العامة، ثم تحدث بعدها وزير المعارف يوسف عز الدين ابراهيم وأشاد بالروح العلمية التي كان يتمتع بها علي مظلوم والإخلاص في تأدية الواجب مع شيء من حياته في مجال الخدمة في مجال الخدمة في العهد العثماني، ثم أعقبتة السيدة كندي مديرة الثانوية المركزية للبنات بكلمة تقدير لهذا الرجل الذي واصل جهده في التدريس بإخلاص حتى آخر ساعة من حياته التعليمية، ثم جاء دور الشيخ محمد بهجة الأثري فألقى قصيدة حيّا فيها المحتفى به مع مقدمة قدّم بها القصيدة، وبعدها تقدمت طالبات دار المعلمات بتقديم هدية، ثم قام وزير المعارف وعلّق على صدره الوسام الذي منحه إياه ملك العراق غازي الأول: «تقديراً لخدماته الجلى في مهنه التعليم» وبعدها ختم الحفل المحتفى به بكلمة قصيرة حيّا بها الطالبات وشكر سعيهن وخلقهن ودعا الوزارة الى المزيد من الرعاية والعناية بالطالبات حيث إنهن سيكن الأساس في بناء مستقبل العراق العلمي الزاهر، وختم الحفل بإلقاء قطعة زجلية من قبل الآنسة فكتوريا عزيز، ثم انفض الحفل بالتهنئة للأستاذ بوسام التقدير.

أما آثاره: فقد ترك المترجم أثرين مهمين بقيا يحفظان له سمعته العلمية وإخلاصه في تأدية الواجب والتفاني في سبيل الوطن، هما:

١- ترجمته لكتاب الهندسة المستوية، تأليف ونتورث ودافيد أوجين سمث بالاشتراك مع زميلين آخرين هما: جلال أمين زريق ومحمد علي مصطفى، وقدم ليدرس في المدارس المتوسطة واستمر التدريس به مدة طويلة.

٢- طلابه وحملة رسالته خلال عمر طويل من التدريس في العهد العثماني والاحتلال والوطني، ويعدون بالمئات، ونضرب مثلاً على ذلك: المؤرخ الجليل الأستاذ عبد الرزاق الحسني، يوم كان مدرساً في المدرسة الجعفرية وقبل تعيينه قائممقاماً للنجف، وعلى أثر سقوط الدولة العثمانية وانسحاب الجيش العثماني من العراق في ١١ اذار ١٩١٧م (١٥/ ج١/ ١٣٣٥هـ) وكان يفخر به ويتحدث عنه... ومن

طلاب دار المعلمين لعام ١٩٢٤ كل من: يوسف يعقوب مسكوني، وكوركيس عواد، ومحمد محمود (البصري) واحمد إحسان الناصري (ابن أخ يوسف عز الدين الناصري)، والسيد محمد علي السعيد (الكر بلائي) والأستاذ كوركيس عواد بعض الذكريات المدونه عنه.

وفي أواخر عمره كفّ بصره وكان قد هيّأ جواز سفره للذهاب إلى خارج العراق لغرض إجراء عملية جراحية لإرجاع بصره، وتوفي قبل أن ينفذ رغبته، وكانت وفاته رحمه الله عام ١٩٦٣، ويظهر أن تاريخ ولادته غير مضبوط لأنه عندما أحيل على التقاعد للمرة الأولى وفي تموز ١٩٣٧ كان عمره ٦٣عاماً مضافاً إليها ستة وعشرين عاماً فيكون مجموع عمره (٨٩) عاماً، أما إذا اعتمدنا على دفتر خدمته أو نفوسه فيكون عمره (٧٦عاماً أو ٨٨عاماً).

ترك ولدين وعدة بنات، والولدان هما: المرحوم المهندس مدحت علي مظلوم المتوفى في ٥/ ٩/ ١٩٧٣، وكان مسلكه الوطني نفس مسلك والده في حبه لوطنه والتضحية من أجله، وقد أوقف بسبب حركة ١٩٤١ وأُبعد إلى جنوب إفريقية لصلابة رأيه، ومشاركته في الحركة، وولده الثاني الأستاذ المهندس سعيد علي مظلوم.

ومن المناسب أن نذكر قصيدة الأستاذ الأثري التي حيّا بها المترجم بمناسبة منحه وسام الرافدين، وهي:

أزجي إليك بهذا المحفل العالي ... شعري يعبّر عن إعجابيَ الغالي
ولست من شعراء المدح في زمني ... لكن جلالك يوحي كل إجلالِ
سامرت فيك -زماناً كان لي شرفاً- ... خير الشمائل من نبلٍ وإجمالِ
ما إن لقيتك إلا ازددت في نظري ... تسامياً وجلالاً كالضحى الحالي
منزه كالملاك الطهر عن دنسْ ... وعن ضلالْ وعن نقصٍ وأدغال
آمنت بالخلق ما أعلا مكانته ... في دولة العلم أو في دولة المال
غاليت فيك لأخلاق شَرُفتَ بها ... وإنما يقدر الأخلاق أمثالي

***

تـه يـا (عـلي) بـما جوزيـت في زمـنٍ يعفـو الجمـود بـه آثـار أبطـال
إن (الوسـام) الـذي قـد حزتـه شرف أولاه أكـرم مفـضالٍ لمفـضالِ
هـذا شـباب الحمـى رفّـت تحيتـه إليـك، أنعـم بآبـاءٍ وأشـبالِ
يجـزون سـعيك عـن تثقـيفهم عمـراً بالـشكر والحمـد أفـضالاً بأفـضالِ
حفـاوة بـك تعـلي الـذكر مؤتلقـاً ومـا الحيـاة سـوى ذكـرى لأجيـالِ

❊ ❊ ❊

فصول من

تاريخ النجف

القسم الثاني

بحوث ودراسات ومقالات عامة

القرآن والترجمة

الإهداء

إلى: الشخصية الإسلامية الكبرى التي أحبها قلبي، وفكّر بها عقلي، وتحدث عنها لساني!

إلى: من أفنى عمره، وصهر جسمه، وشغل عقله طيلة ثمانين عاماً لإنارة الطريق لأبناء الجيل المقبل.

إلى: مؤلف الموسوعتين الخالدتين (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) و(طبقات أعلام الشيعة).

إلى: من لو قدّرت أتعابه لكان مثالاً من نور.

إلى: فضيلة الإمام المحقق، حجة البحث والتأريخ..

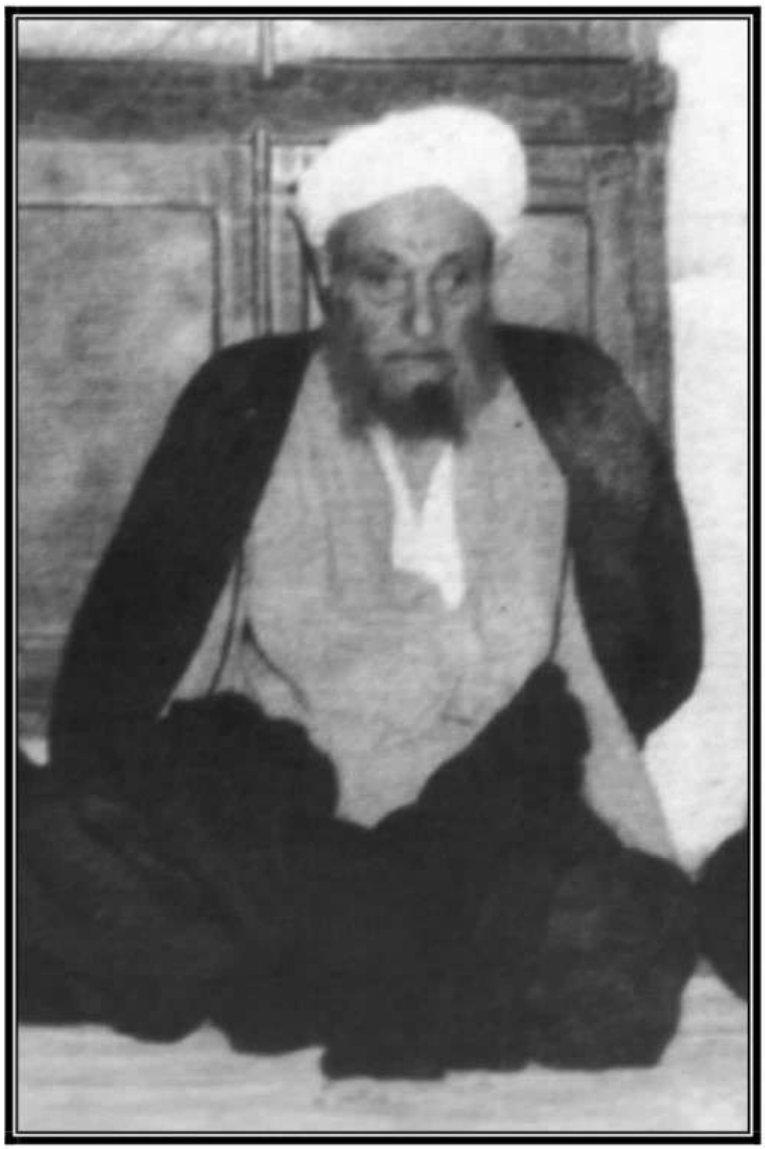
الشيخ آغا بزرك الطهراني

مولاي الجليل: أتقدم بهذه الرسالة الصغيرة جزاءً بسيطاً لأتعابك وتتبعاتك وتقديراً لهمتك العليا وأنت بهذه الشيخوخة لا يهمّك كبر سنّك، وقلق راحتك.

فإليك إليك: لا أسألك عليها أجراً إلاّ الرضا والقبول والدعاء بالموفقية في مظان الإجابة.

النجف الأشرف **عبد الرحيم محمد علي**

***



الإمام المجاهد الشيخ آغا بزرك الطهراني (دام ظله)

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم العلامة الحجة الشيخ محمد أمين زين الدين

عرف القراء مكانة العلامة الناهض الحجة الشيخ محمد أمين زين الدين بما ظهر له من آثار مهمة، وأنه اليوم لمن تعقد عليه الآمال في الجامعة النجفية. كما أن لمحاضراته الدينية حول موضوع الإسلام أثرها البيّن في تربية الناشئة، فتفضل بهذا التقديم القيّم ننشره شاكرين عطفه وتشجيعه.

﴿قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتابٌ مُبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

بهذه الصيغة اللافتة، وبهذا التوصيف المغري يقدم الله كتابه إلى الناس في هاتين الآيتين الكريمتين.

نور يهدي من ظلام، وإبانة تنقذ من حيرة، وهداية تبلغ بالمرء سبيل السلامة، ونهج الاستقامة.

من الله بارئ النور والظلام، ورب الحرب والسلام، أجل من الله سبحانه مصدر هذا النور الهادي، ومنبع هذا الرواء الهانئ.. من الله، وهذا هو الضمان الأول لبلوغ القصد، وأي مدىً وضع الله الخطة لنيله فلم يفلح؟

يهدي به الله، وهذا هو الضمان الثاني للغاية.

ولو أتى ضمير الفاعل في هذه الجملة لوفى كذلك بالمقصود، ولكنه يصرح باسم الله في الآية تسجيلاً للضمان، وتطميناً للقلوب.. فالضامن هو الله، والهادي هو الله أيضاً. ومن أحق من الله بأن يفي بما ضمن، ومن أملك منه بأن يوصل إذا هدى؟

وهداية الله هذه التي يتكفل بها لخلقه لا مذلة بها على المهتدي ولا مهانة، ولا جبر في معناها ولا اضطرار، ليست كدلالة الأعمى الذي لا يبصر، وقيادة البهيمة التي لا تعقل، ولكنها هداية توجيه وتشريف. سبيلها التعقل، ومناطها الاختيار، وهدفها السلامة والكرامة.

يهدي الله به من اتبع رضوانه، هؤلاء هم الذين حقت لهم الهداية. الذين عرفوا ربهم، وتبيّنوا مناهج رضاه. عرفوا ذلك بملء شعورهم وملء عقولهم، ثم ساروا لا يألون جهداً، ولا يحيدون عن قصد.

والسلام الذي يستهدفه الله في كتابه، ويهدي إليه من اتبع رضوانه هو هذا السلام المديد الشامل الذي يبدأ أول ما يبدأ بنفس الفرد، فيستوعب كل آفاقها، وكل اتجاهاتها ثم يرتقي مع الإنسان صعداً حتى يعمم المجموعة الكونية التي تمد الإنسان بالحياة، وترفده بكل شؤونها. هذا السلام المستوعب. المتراصف في مناهجه، المتداخل في حلقاته، الذي يتوجه إلى عقل الإنسان قبل أية ناحية فيعمره بالعقيدة الصحيحة، ويثبته بالبرهنة الناصعة، ويملؤه بالسلام، ويصونه عن الاضطراب.. ثم إلى الضمير. إلى هذه القوة المسيطرة على أفعال المرء وسلوكه، والحاكمة على أخلاقه وصفاته..

ويمتد إلى غرائز النفس وقواها، وإلى اتجاهاتها ومنازعها، وإلى مبادئ الإرادة، ومبادئ الخلق، يمتد إلى هذه الأطراف كلها فيرفع فيها ألوية السلام، ويُشيع فيها روح الطمأنينة.

وإذا أقام السلام في نفس الفرد على هذه الأسس؛ وبهذا الشمول فقد أقام السلام في الأسرة، والسلام بين الأفراد. ثم السلام في المجتمع المسلم، وفي المجتمع البشري، وأخيراً في المجتمع الكوني، وأي منحى من هذه المناحي لا يكون مجالاً للذبذبة والاضطراب إذا تدخلت في أمره أهواء الإنسان، وتحكمت فيه مشتهياته؟ وأي منحى من هذه المناحي لا يفتقر في إصلاحه إلى تأسيس دعامة للسلام.

وهذا السلام يفتقر إليه البشري في شتى نواحيه، ويضطر إليه في جميع اتجاهاته: يفتقر إليه أبداً ما دام للشك منفذ يهدد اليقن، وللذبذبة مدخل يزلزل السكينة، وللجوف مسرب يقلق الأمن، وللهوى غشاوة تلبس الحق.

وهذا السلام لا يملك وضع مناهجه، وتمهيد سبله سوى الله.. الله بارئ الإنسان ومنشئ غرائزه، ومدبر قواه، وعالم سرّه وعلانيته.. الله وحده يملك أن يضع مناهج هذا السلام، وهو وحده يهدي من اتبع رضوانه سبل السلام.

ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه، ويهديهم إلى صراط مستقيم.

وهذان ضمانان آخران يحتويهما هذا القول الكريم، وهما نتيجتان طبيعيتان لتوصيف الكتاب الذي قدَّمه في أول الآيتين.

قد جاءكم من الله نور، والنور يخرج متبعيه من الظلمة.

ونور الله هذا ليس محدود الأثر كالضوء. فلا يكشف إلاّ ظلمة الفسق، بل ينير الظلمات كلها: ظلمات العقيدة الباطلة، وظلمات الهوى المضلّ، وظلمات العمل السيء والخلق المردي، وظلمات الأثرة الخائنة والجور الظالم، وكل ظلمة تغشي العقل وترين على القلب.

وإذا كان القرآن نوراً يهدي من ظلمة. مبيناً ينقذ من حيرة. فهو لا محالة مستقيم المسالك مأمون العثار.

بهذه الصيغة المغرية، وبهذا التوصيف اللافت يقدم الله للناس كتابه الكريم في هاتين الآيتين.

ولم لا يكون كذلك؟

أليس هو البرهان الخالد للشريعة الخالدة؟ أليس هو النص الكامل للنظام الكامل؟ ثم أليس هو البقية الباقية من معاجز الأنبياء، والحجة القائمة من كتب السماء؟

شاءت الحكمة أن تقرن أتم شريعة بأتم معجزة. أتمّها في الوجهة، وأجداها في الهداية وأشملها في العموم، وأدومها في البقاء، وإذا كان الإسلام دين الله لا يقبل من أحد ديناً سواه. فلا بد أن تكون حجته بهذا الإشراق، وبهذه الدراية وبهذا الشمول والخلود.

لا بد أن تكون كذلك، وإلاّ لكانت حجة بتراء لا تفي بالحاجة، ولا تتفق والحكمة.

وإعجاز القرآن ليس في بلاغته فقط، ولو انحصر إعجازه بالبلاغة لما نهضت به حجة على غير أهل اللسان. إلا أن ينتقل العرب معه إلى كل قطر وإلى كل بيئة. يقرّون لهذا الكتاب بالإعجاز ويشهدون له بالتفوق.

إعجاز القرآن ليس في بلاغته فقط، ولكن البلاغة هي المدخل العام للقلوب التي كانت تحيط بدعوة القرآن.

بلى، كانت البلاغة أنفس شيء تشتاقه هذه القلوب. فكان من الحكمة أن تدخل عليها دعوة الإسلام من هذا الباب.

أقول: إعجاز القرآن ليس في بلاغته فحسب، ولكنه معجز في جوهر دعوته، ومعجز في طرائق عرضها، ومعجز في إقامة البرهنة عليها، ومعجز في وجوه الحكمة منها؛ ومعجز في أشياء كثيرة لا يحيط بها إحصاء وإذا فات غير العربي نوع واحد منها فلن تفوته الأنواع الأخرى. أما تفصيل هذا المجمل فلا تتسع له كلمة توضع في تصدير كتاب.

وهذا الشموخ في بلاغة القرآن، وهذه العظمة في أساليبه هما السبب في تعادل الآراء حول ترجمته.

إذا كانت دعوة الإسلام شاملة لجميع الناس، وإذا كان القرآن هو لسان هذه الدعوة الناطق، وبرهانها المنير، ونظامها الجامع فكيف لا تسوغ ترجمته لمن لا يفقه لغته من الناس. بل وكيف لا تجب؟

وإذا كان هذا الكتاب الكريم وراء الحدود الممكنة للبلاغة، وفوق الأساليب المقدورة في البيان. فكيف تملك أن تمثله ترجمة؟ وكيف يستطيع أن يحده مترجم؟

تعارضت الأقوال في ذلك، ولكل وجهة هو موليها، ولا يهمني هنا أن أستعرض الآراء، وأناقش الحجج، لا يهمني ذلك ما دامت هداية القرآن يمكن نقلها بالتفسير، وإذا كانت الترجمة موضعاً للخلاف فإن التفسير غير العربي سائغ عند الجميع والمفسر يحتفظ بنص الكتاب كاملاً من غير تصرف. ثم يدون ما يحيط به ذهنه من صنوف الهداية، وما يبلغه تتبعه من ضروب التفسير.

وطبيعي أن المترجمين لا ينتظرون فصل هذه الخصومة بين الفقهاء. فقد عكفوا على الترجمة غير آبهين، وطبيعي كذلك أن تتنوع التراجم في التأدية، وأن يتنوع المترجمون في النفسيات، وأن تتنوع الغايات التي يقصدونها من وراء هذا الجهد.

طبيعي أن يتصدى لترجمة القرآن رجال مسلمون مختلفون في الإحاطة، ومختلفون كذلك في الفهم والأداء. فيهتم فريق بشؤون اللفظ، ويفوته الكثير أو الأكثر من بدائع المعاني، ويتجه فريق إلى ناحية المعنى فيهمل الخصائص المهمة التي توحي بها الألفاظ.

وأن يتصدى لترجمته رجال غير مسلمين. فينصف بعضهم دعوة الإسلام فيتحرى الصحة ما أمكن، ويتوخى الحقيقة ما استطاع، ويكيد لها آخرون فيدسون ويحرفون، ويقولون ويتقوّلون.

طبيعي أن يحدث كل هذا ما دامت للقرآن قدسيته عند هذه المجموعة الكبيرة من البشر، وما دام له هذا الأثر البالغ في ثقافاتهم، وفي تلوين حياتهم. بل وما دام القرآن هو الكتاب الذي غيّر وجهة التأريخ، وقلب أنظمة الحياة، وعدل سلوك البشرية.

نعم: كثرت التراجم وتنّوعت، وكثر المترجمون وتنوعوا، وموقف الفقهاء ما يزال هو موقفهم الأول في الاختلاف، ونظراتهم لا تبرح في نظراتهم الأولى في الإباحة والمنع. لم يضعوا للأمر الواقع علاجاً، ولم يتخذوا له أهبة، ولئن كانت الترجمة محظورة لأن القاصرة منها محرمة، والكاملة مستحيلة. أقول: كانت الترجمة محظورة. فهلا نلجأ في نشر كتابنا إلى التفسير. إلى تفسيره بأي لغة تردّ ترجمته إليها؟ أليس في هذه الطريقة ما يغنينا عن الترجمة؛ ويخلصنا عن الأشكال؟

أما بعد: فهذه رسالة يجد القارئ فيها سجلاً لكثير من هذه التراجم، وإيماء إلى نفسيات وفرة من المترجمين؛ ونصوصاً لأقوال جمع من علماء الغرب في القرآن، ولآراء ثلة من فقهاء المسلمين في الترجمة، ويقرأ فيها أشياء أخرى تتصل بالكتاب الكريم وبترجمته. في انتقاء حسن، وعرض شيق. ثم يقرأ في الختام اقتراحاً مهماً يوجهه المؤلف الأديب إلى عموم المسلمين؛ وإلى حكوماتهم على الخصوص اقتراحاً بإنشاء (معرض للقرآن الكريم). معرض عالمي كبير يجمع نماذج مخطوطاته، وأنواع مطبوعاته؛ ومختلف تفاسيره، وكل ما ألف في شأن من شؤونه. أو في فن من فنونه، وما أجدر هذا الاقتراح بالتلبية. وما أحق الحكومات المسلمة بأن تقدم ذلك خدمة للكتاب

الكريم وللدين العظيم، وعلى أنها إن قامت بذلك فإنما تقتدي بحكومة غربية قد سبقت إليه.

وسيجد القارئ في الرسالة متعة في العرض، وأمانة في النقل وتحرياً للحق.

وفق الله مؤلفها لما يحب، وحباه بما يأمل، وأكثر في الشباب النجباء من أمثاله.

النجف: جمادى الأولى سنة ١٣٧٥ هـ.

محمد أمين زين الدين

* * *

افتتاح

باسمه تعالى

مما لا جدال فيه ولا شك -كما أثبت فلاسفة الأديان- أن دين الإسلام لم يكن بعثه لطائفة خاصة أو أمة من الأمم افترضها الله -كما يدعي اليهود بأنهم شعب الله المختار- بل هو دين عالمي جاء للبشر كافة لا فرق بين العربي والفارسي والهندي والتركي والكردي والأمريكي والصيني والفرنسي والإنكليزي و.. و.. إلى غير ذلك من الأجناس الكثيرة والقوميات المتعددة التي تلتقي بواسطة الدين على خط واحد.

ولعل البعض يتساءل:

هل من الواجب على هؤلاء جميعاً أن يتعلموا العربية قبل إسلامهم.

والجواب نفي طبعاً.

إذاً يا ترى بواسطة أي الطرق كان الاتصال بالتعاليم الإسلامية ومبادئ رائد الإنسانية الرسول محمدﷺ.

لم يكن ذلك إلاّ بواسطة لغتهم الخاصة ولهجتهم المحلية.. والقرآن الكريم بصفته قطب رحى الإسلام الذي يدور حوله ويستقي تعاليمه منه. فهو جدير بالتعّرف عليه من قبل أصحاب تلك اللغة التي تريد معرفة ما يدور حول هذا الدين من الحقائق الناصعة.

هذه الأمور وغيرها من الأسباب هي التي حتمت عليَّ قبل أربع سنين وفي حياة المغفور له مصلح المسلمين الأكبر، وفقيد الإسلام الجليل، فضيلة الإمام الشيخ محمد

الحسين آل كاشف الغطاء[1] أن أستفتيه حول ترجمة القرآن إلى اللغات الأخرى وكان نصّ الاستفتاء ما يلي:

«ما يقول مولانا حجة الإسلام وملاذ الأنام آية الله الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء -مدَّ ظله العالي- في وجه ترجمة القرآن إلى اللغات الأخرى. الرجاء أن يفيض علينا مولانا بجواب شافٍ»

فكان جوابه -تغمده الله برحمته- ما نصّه:

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا أنعمنا النظر في هذه القضية، نجد أن إعجاز القرآن الذي أدهش العلماء، بل وأدهش العالم، يرجع إلى أمرين:

فصاحة المباني إلى فصاحة الألفاظ، وبلاغة الأساليب والتراكيب

والثاني قوة المعاني، وما في القرآن من التشريع البديع والوضع الرفيع والأحكام الجامعة في صلاح البشر عامة من العبادات والاجتماعيات، يعني من أول كتاب الطهارة إلى الحدود والديّات، بعد العقائد المبرهنة في التوحيد والنبوة والمعاد، وبالجملة فقد تكفل القرآن بصلاح عامة البشر معاشهم ومعادهم بما لم يأت بمثله أي كتاب سماوي وأي شريعة من الشرائع السابقة، ولا شك أن الترجمة مهما كانت من القوة والبلاغة في اللغة الأجنبية فإنها لا تقدر على الإتيان بها بلسان آخر، أنه أكان المترجم قوياً ماهراً في كلا اللغتين العربية والأجنبية. فإذا صحت الترجمة ولم يكن فيها أي تغيير وتحريف فهي جائزة. بل نقلها واجبة على المقتدر. فرداً كان أو جماعة. لأن فيها أبلغ دعوة للإسلام ودعاية للتدين به، ويشمله قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ وأي خير أهم وأعظم من الدعوة إلى الإسلام.

---

(١) إمام كبير وحجة جليل وعبقري فذ، من عظماء العالم وحسنات الدهر، ووجوه الشيعة وأعيان أئمتها المبرزين. قام بأعباء الدعوة الإسلامية زهاء نصف قرن، فكان من السابقين في جهاده ونضاله. زهت به النجف زمناً طويلاً وقلّده من سكان البلاد الإسلامية والأصقاع النائية ملايين عديدة، واستفاد من معارفه جمّ غفير من غير المسلمين، ورث زعامة النجف عن آبائه الصيد الفطاحل. فكان أكبر زعيم روحي عرف، اشتهر اسمه في الشرق والغرب، وكان للإمامية ركناً ركيناً، ولطلاب العلوم أباً رؤوفاً، ولد عام ١٢٩٤هـ وتوفي رحمه الله في كرند يوم الاثنين ١٨ ذي القعدة عام ١٣٧٣هـ.

ولم تزل ترجمة القرآن باللغة الفارسية شايعة من زمن قديم، ولم يذكر عن أحد علمائنا الأعاظم -رضوان الله عليهم- المنع بها، وإذا جاز بالفارسية جاز بغيرها قطعاً، وبهذا البيان لا حاجة إلى التمسك بأصالة الإباحة ونحوها، فإن الأمر أوضح وأصح وأجلى من أن يحتاج إلى دليل أو أصل أصيل

وحسبنا الله ونعم الوكيل؟

صدر من مدرستنا العلمية بالنجف الأشرف ١٩ ربيع الثاني/ ٧٠

محمد الحسين آل كاشف الغطاء

وعندما اتضحت لي الحقيقة بالإجازة من المجتهد الأكبر -رحمه الله- ابتدأت أفتش دور الكتب لأرى ما تحتضن من هذه التراجم، وهل هنالك ما هو مذكور في مجامع كتبها ومجلاتها وجرائدها لهذه التراجم من ذكر.. فعثرت على أسماء طائفة كبرى من مترجميه بمختلف اللغات العالمية الشهيرة بالإضافة إلى اختلاف اتجاهات أصحابها الفكرية ومعتقداتهم الدينية، ودرجة ثقافتهم.

وقبل مدة خلت، وأنا أتصفح مجلة المسلم[1] «لسان العشيرة المحمدية» التي تصدر بمصر. إذ عثرت على موضوع «ترجموا القرآن أنتم» للأستاذ عبد العليم المهدي، وتطلعت بواسطته على آراء علماء الأزهر الشريف، وكيف ساءهم ما كانوا يسمعونه من إذاعة طهران الترجمة الإنكليزية الجديدة للقرآن الكريم للكاتبة الأميركية «كوك».. ومن العجب العجاب أن جامعة مهمة تتولى أخطر منصب إسلامي مثل الأزهر الشريف علماؤها كلهم على الإطلاق يستغربون لمثل هذا الذي لم يكن بالجديد، بالإضافة إلى أنهم هم أصحاب المشروع إلى ترجمة القرآن سنة ١٩٣٦م. وقد كتبت هذا الموضوع ليطلعوا عليه مجدداً بعدما نسوه طيلة عشرين عاماً، وأثبتُّ لهم الكثير من التراجم الشهيرة القديمة والحديثة التي أطلعت عليها العامة والخاصة من المسلمين وهم عنها غافلون.. وأرجو أن لا يتجاهلوا بعد الآن أمراً مثل هذا، ويرموه بما لا يتفق والوجدان وطبيعة الدين المحمدي الحنيف الذي فرض علينا حسن الظن

---

(١) العدد الثاني للسنة الخامسة بتأريخ رمضان سنة ١٣٧٤هـ.

والنية الصحيحة قبل كل شيء وبعده.. وسدد الله خطى الجميع لما فيه الصلاح، والخير للدعوة الإسلامية والمسلمين والله عون الجميع.

نظرة

القرآن في اللغة القراءة، وفي اصطلاح الشرع الحنيف إسم لما بين دفتي المصحف الشريف من كلام الله تبارك وتعالى إلى نبيه الرسول الكريم محمدﷺ أنزله باللسان العربي ﴿هُدىً وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ وهو دستور الإسلام وكتابه المقدس، والصورة الصحيحة عن الإسلام، ولسان حاله الناطق بالحق، ودراسة واحدة للقرآن تكفي المطالع في أحد صورة صحيحة حقيقية عن الإسلام.

وعندما اتصل الغرب بالشرق في أوج الحضارة الإسلامية في القرون الوسطى أخذوا ينافسون المسلمين في دراسة القرآن والاعتناء بتدوين تواريخه واكتناز مخطوطاته، ويبكرون إلى ترجمته وطبعه. بعد أن رأوه أساس ثقافة عظمى ملأت الكتب والأسماع فأقبلوا عليه دراسة وتحليلاً، وقد ترجم إلى لغات الغرب الشهيرة. كاللاتينية والإنكليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية من لغاتهم المحلية المهمة.

لقد قام المستشرقون بترجمة القرآن الكريم إلى لغاتهم ليفيدوا مجتمعاتهم المتأخرة ثقافياً. يفيدوها منهاجاً قويماً ناجحاً أخذ بالعرب بعد جاهلية إلى عزّ الحضارة وسعادة الحياة. كما رفع من شأن أمم كثيرة آمنت به وتمسكت بتعاليمه، وبالفعل فقد استفاد الغرب من القرآن وعلوم القرآن ما دفعهم إلى الأمام صناعياً وعلمياً في جهات عديدة، ولم يزل القرآن موضوع دراسة في جامعاتهم حتى اليوم، وهذه آثار تقدمهم بفضل علوم القرآن من المخترعات والمكتشفات.

ومن الجلي أن الحضارة هي خلاصة ما توصل إليه العقل البشري في ميدان المعارف والعلوم بمختلف أشكالها، وتعدد صورها، والترجمة -في عصرنا- نوع من أنواع المعارف المهمة التي تحتل الآن المكان الأسمى في قاموس الحضارة الإنسانية، والمتتبع لهذا النوع من أنواع الحضارة يراه غير جديد على البشرية، ولكنه هو الآن أحسن منه بكثير

مما كان في السابق من العصور التأريخية التي خلت، والترجمة هي نقل هذه الأفكار والعواطف والإحساسات من لغة إلى أخرى لما لها من الأثر الفعال والمساس التام في توجيه آداب وحضارة تلك اللغة المترجمة إليها في عرض الاستفادة والتوجيه لسير الحركة الحضارية العامة بصورة منتظمة وغير مخالفة لأنظمة الحياة، وما تقتضيه نواميس الطبيعة.

قلنا وفي بداية عصر النهضة الأوربية الحديثة ابتدأ علماء الغرب بترجمة الكتب الإسلامية الضخمة من طب ونبات وكيمياء وتأريخ وفلسفة وفقه وأصول. حتى أن كتب الرئيس ابن سينا الطبية كانت تدرس في جامعات الغرب إلى وقت متأخر، وعلى رأس ما ترجموا دستور المسلمين، وسبب سعادتهم وعزّهم الرفيع ومجدهم الأثيل «القرآن الكريم».

ترجمة القرآن

بينا آنفاً أن من جملة ما حظي بالترجمة وأثار الاهتمام الزائد من قبل رجال الفكر في العالم هو القرآن الذي ترجم إلى أكثر من سبعين لغة عالمية شهيرة، والترجمة لهذا الكتاب العظيم المقدس تختلف كل الاختلاف عن باقي الكتب المترجمة والمنقولة إلى اللغات الأخرى، وذلك بالنسبة إلى نفسيات المترجمين، وطرق ترجمتهم، ومراميهم من هذه الأعمال الجبارة المضنية التي تكلف الفرد خسارة مادية ومعنوية -وقتية-.

فمنهم من ترجمه ترجمة حرفية أي أبدل الكلمة بما يقابلها باللغة المترجم إليها دون الالتفات إلى المعنى العام الذي تمثله الآية القرآنية، وهذا النوع من التراجم قليل جداً وضئيل الفائدة بالنسبة إلى المتتبعين. حيث أن المؤدى من ترجماتهم يكون معلول الفائدة، وتختلف أهدافه ومراميه، ولأن هنالك من الاصطلاحات والأمثال العربية، والتراكيب البلاغية ما يتغيّر معناها، وربما إلى عكس ما يجب أن يكون؛ أو يهدفه المترجم. فقد ترجم «كازانوفا» كلمة أمي بشعبي، وترجم «كازيميرسكي» قول الله للملائكة: ﴿**اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبى**﴾ -أي أمام سيادة الإنسان- فترجمها: أعبدوا آدم، وترجم «هوار» هواء بمعنى هوى، والفرق هنا ظاهر في المعنى. لأن هنالك من الكلمات العربية ما لا يقابلها باللغات الأخرى فيضطر المترجم أن يأتي

بكلمة قريبة في معناها إلى الأصل العربي، أو يأتي بجملة تؤدي معنى الكلمة أو ما يقابلها ويكون المعنى العام بهذه الطريقة من الترجمة ناقص الفائدة مشّوه الحقيقة، ولا يداخل الذي تعمق في أسرار العربية شك في أنه لا يوجد بين تراجم القرآن -سواء كانت ترجمة كاملة له أو هي قاصرة على بعض آيات منه- ترجمة تفي بالمطالب اللغوية الدقيقة، وقال شوالي: «رغم الخطوات الكبيرة التي اجتازها في البحث في القرآن منذ سال[1] حتى اليوم ترجمة له تثبت أمام هذا العلم أو أمام التفسير»[2].

وتارة تكون الترجمة معنوية. أي أن المترجم يكتب الآية الشريفة بعد أن يفهم المعنى العام لها، وهذه تكون في الغالب لظواهر الآيات، والمعنى المفهوم الذي يدركه الجميع. لأن بعض المترجمين من المستشرقين المغرضين لا يعملون بالتأويل الذي يحتل المكانة السامية بالنسبة لتفهم القرآن وتدّبر أحكامه، ولا يهم ذلك قط، وإن هذه الآية يجب أن تؤول إلى كذا معنى، ويعد هذا عندهم نوعاً من المغالطة.. مع العلم أن هنالك من الآيات الكريمة الكثيرة التي اختلفت معانيها على المفسرين القدامى والمحدثين فأولوها إلى عدّة أوجه ووضعوا لها تفاسير عدة.. وهذا مما أوقع الكثير في أخطاء جسيمة لا تغتفر في ترجماتهم في اختيار كل منهم وجهاً من الوجوه.

والترجمة حرفية كانت أو معنوية طبعاً تخرج عن كونها قرآناً ﴿**لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ**﴾ ويجوز أن يمّسه غير المطهرين. لأنه قد فقد صفته القدسية وإعجازه اللفظي والمعنوي من الإجمال والإيجاز، وهذه كلها كائنة بلغته الأصلية التي أنزل بها وهي العربية: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ كما لا يجوز العمل بها في الصلاة أو في أي عمل ديني آخر يستوجب تلاوة القرآن الشريف فيه، والتبرك به لا يقبل. لأن ذلك كله لا يكون إلاّ بالقرآن ذاته. بلسانه العربي المبين المنزل. كما تفعل إحدى الفرق الإسلامية وهي الفرقة الحنفية التي تجيز الصلاة بالفارسية بحجة أن العاجز عن النطق بالعربية يجوز له نطق القرآن بالفارسية في الصلاة فقط، وقد ورد في الفتاوى الغياثية

---

(١) يقصد منذ عهد المترجم سال.

(٢) مجلة الرسالة عدد ٢٦٤ بتاريخ ٢٧/ج١/١٣٥٧هـ الموافق ٢٥/تموز/١٩٣٨م قيمة التراجم الأعجمية الموجودة للقرآن. للعلامة المستشرق الدكتور أ.فيشر.

ص٢٧ في باب الصلاة «جّوز أبو حنيفة القراءة بغير العربية في الصلاة إذا كان ما يقرأه معنى القرآن مع مطابقة نظمه، فأما إذا لم يكن على نظم القرآن فلا يجوز. فيشترط الوفاء بالمعنى والنظم. إهـ باختصار»[1].

ومن أعجب العجب أن يؤدي التسامح بالمرء المسلم إلى هذه الحدود السحيقة فيتعدى المقطوع به من نصوص الدين الحنيف. لنفرض الترجمة مشتملة على نص القرآن، ولنفرضها مطابقة لنظمها أيضاً. فهل مجرد هذا يجعل الترجمة قرآناً تجزي قراءته في الصلاة، وعامة المذاهب من المسلمين لا تجيز ذلك أبداً. أما سيد المذاهب، وكبيرهم الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فمذهبه في المنع عن ذلك معروف، وعليه عامة الشيعة الإمامية. يقول أحد كبار مجتهديهم، وهو العلامة الحلّي في كتابه التبصرة: «ولا يجزي الترجمة، ويجب التعلم لو لم يحسن مع المكنه، ومع العجز يصلي بما يحسن إلى آخره..».

والطائفة الكبرى من هذه الترجمات قاصرة عن إدراك الهدف المنشود، وذلك لجهل البلاغة العربية التي بلغ فيها القرآن الذروة، وعدم تفهمهم دعوته الإصلاحية ومراميه الأخلاقية. كما يطلب ويراد، وليس هذا ما يدعو إلى العجب، لأن العرب الأول أقطاب البيان الساحر والبلاغة اللامتناهية الذين تحداهم القرآن فأخرس ألسنتهم وسحرهم بيانه، وهيمنت على أفكارهم حجته، فوقفوا حيارى عند حدهم في طغيانهم وأعمالهم الشيطانية، ولم يكن تطلعهم على اللغة دراسة وحفظاً بل هم أهلها ومنشؤها[2]. فكيف بالمستشرق الأجنبي البعيد الذي يدرس العربية دراسة لمدة معلومة

---

(١) القول السديد في حكم ترجمة القرآن المجيد ص٦٩ لمحمد مصطفى الشاطر المصري.

(٢) وأوضح دليل لهذه الحقيقة التاريخية هذه القصة «وهي أن الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله لما صدح بالدعوة الإسلامية، وطلب من قريش أن توحد آلهتها، كبر عليهم ذلك، واحتالوا لتكذيبه واجتمعوا عند الوليد عم أبي جهل، وهو خطيب منبر البلاغة وفارس حلبتها وصاحب القدح المعلى منها، فقالوا له: أن يتيم أبي طالب قد سفه أحلامنا وسبّ آلهتنا وجعل الآلهة إلهاً واحداً، ولا نعرف كيف نكذبه فما عليك أن تسمع كلامه، وتعلمنا الحيلة في تكذيبه. فأقبل إلى النبي صلى الله عليه وآله وكان في حجر إسماعيل عليه السلام وجلست قريش ناحية تنتظره فتلى عليه النبي صلى الله عليه وآله آيات من القرآن. فارتعد وغطّى رأسه بردائه ورجع إلى منزله. فقالت قريش: يا أبا جهل صبا عمك لدين محمد، فأقبل أبو جهل إلى عمّه وقال: أصبوت إلى دين محمد صلى الله عليه وآله؟ فقال: لا ولكن لا أدري ما أقول، فإني سمعت كلاماً فيه حلاوة، وعليه طلاوة أعلاه معذق، وأسفله معرق، فقال له أبو جهل: أشعر هو؟ قال: لا، إن الشعر موزون وهذا على غير وزن، قال: فما هو؟ قال: أمهلني حتى أتروى فيه. فلما أصبحت قريش أقبلوا إليه فقال لهم: قولوا إنه سحر».
هذه القصة تبين لنا عظمة القرآن وإعجازه البلاغي أمام أئمة البلاغة وفرسان حلبتها الأفذاذ. راجع دين الفطرة العلامة المرحوم السيد باقر الهندي المتوفى عام ١٣٢٩.

لأجل أن يفهم القرآن ومقاصده وألغازه المركزة، وهذا لا يمكن كما يعتقد أنهم وصلوا إلى الغاية القصوى والهدف المرسوم بل ذلك نسبي لما أرادوا واجتهدوا من أجله.

أما فضيلة الإمام السيد هبة الدين الشهرستاني -نظراً لما تقدم- فلا يجيز ترجمة القرآن ترجمة مستقلة أبداً بسبب عدم مكنة المترجم من المحافظة على إعجازه الذي هو بمثابة الروح للجسم، ويجيز ترجمة بعض الآيات القصيرة كلاً على حدة كآيات الأحكام مثلاً، أو الأخلاق، أو القصص. لأن ذلك أقرب إلى مقدور الإنسان إذا أجهد نفسه في المحافظة على المعنى العام[1].

وهنا تختلف نفسيات المترجمين وأغراضهم. المترجم للقرآن تارة يكون مسلماً، وغرضه الوحيد في عمله هذا هو نشر الدعوة الإسلامية المباركة، وكلمة الله والحق في ربوع جديدة غير ربوعه الأولى، وخاصة أنه أنزل إلى الجميع دون التفريق بين جنس وآخر. أو منطقة دون غيرها. كما وأن الأغلبية الساحقة من المسلمين هم من غير العرب، ولذا وجب تفهيمهم الأحكام الإلهية الإسلامية بترجمته إليهم، ومنهم مثلاً «أوكاواشومي» العالم المسلم الهندي الذي ترجمه إلى اليابانية ومنهم: «أحمد حسن عبود العاملي» الذي ترجمه إلى الإسبانية عام ١٩٥٥، وكذلك المولوي محمد علي القادياني الذي ترجمه إلى الإنكليزية[2].

وثمة زمرة أخرى من المسلمين دعاها داعي الجهاد إلى ترجمة القرآن لما لاحظته من النظرة الضيقة الخاطئة التي كان وما يزال يفهمها دارسو الإسلام من غربيين وشرقيين، وما كان يبثه بعض رجال الدين المتعصبين -من غير المسلمين- من الآراء

---

(١) من حديث مطول لسيادته -حفظه الله- مع صاحب هذه الرسالة في مؤسسته بالكاظمية.

(٢) وورد في كتاب (الإسلام بين السنة والشيعة) تأليف الأستاذين محمد هاشم الدفتردار المدني ومحمد علي الزعبي في ص٨٥ في الهامش: إن أمجد كاتب ترجم أهداف القرآن الكريم، بالمقدار الذي وصل إلى إدراكه البشر، مولانا الفيلسوف محمد علي الهندي إذ قضى في ترجمة تلك الأهداف سبع سنوات، وهو يعتقد أنه لو سلخ سبعين عاماً لاحتاج إلى أضعافها.. بينما ورد في ص٢٢ من (منهج التبشير) لشؤون الجامعة الإسلامية في لكنهو المطبوع عام ١٣٤٨ في المطبعة الحيدرية بالنجف الأشرف: «وأعظم ما تهتم به هذه الشعبة هي ترجمة القرآن العظيم مع التفاسير الصحيحة المفيدة باللغة الإنكليزية. حيث أن محمد علي زعيم الجمعية الأحمدية في لاهور نشر ترجمة القرآن وتفاسيره بتلك اللغة على نحو شوه به الحقائق حيث حاول تطبيقها على عقائد أصحابه من الأحمدية، وهم أتباع الميرزا أحمد القادياني»، وأنا إنما ذكرت ترجمته ضمن التراجم التي تدعو إلى الإسلام لأنه دعوة إلى الإسلام -في الواقع- ولكن على نحو خاص بطائفة خاصة فيها من الشبهات ما لا مجال لذكره الآن.

المفتعلة، والأفكار الإلحادية الخطرة بين البسطاء من سكان مدنهم والتابعين لهم بالعقيدة. فكانوا يعتقدون أن الإسلام دائرة ضيقة تجعل سعادة العالم الثاني خاصة بمعتنقيه. الإسلام يبيح للمسلم أن يقتل كل من وجده غير مسلم. الإسلام جاء منكراً لجميع أديان البشر. الإسلام خطر على أوربا لأنه يمنع سير الحضارة التقدمي الحر المنطلق. الإسلام رجعي قضى على كل حضارات الشرق، ومزق جامعته، فلو أدخل أوربا وأمريكا لكان هذا أثره فيهما. الإسلام لا يدعو إلى الثقة الإنسانية العامة، إذ من تعاليمه: ﴿وَلا تُؤْمِنُوا إِلاَّ لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾[1]. ومن أصحاب هذا الرأي مثلاً: المستشرق الفرنسي كازانوفا أستاذ العربية بمعهد فرنسا، وكذلك المستشرق الإنكليزي الشهير مركليوث.

ومرة أخرى يكون المترجم للقرآن غير مسلم؛ وهم الأكثرية من المترجمين له والساعين إلى توسعه ونشره وأكثرهم من المستشرقين وهؤلاء على ضربين:

الطائفة الأولى وهي لا تقصد من وراء ترجمته هذه نشر الإسلام من تفهم أبناء لغتها أو جنسها أو دينها الأحكام الشرعية المحمدية التي كان يتضمنها الإسلام بين دفتي كتابه «القرآن الكريم» ولكن لما لمسوه من التحرر الفكري والنظم المثالية العالية التي حررت الأمة العربية خلال مدة قصيرة من حياة التأريخ. وهدفها العام هو نشر هذا الركن القويم من أركان الحضارة الإنسانية التي سادت العالم طيلة ألف عام، وتنبيه إخوانه إلى ما ورد في هذا السفر النفيس من الأخلاق والآداب والحكم العالية والتوجيه الحسن، والاطلاع عليه كمعارف عامة من حق الجميع الاطلاع عليها، ومن هؤلاء مثلاً نلينو والعلامة الإنكليزي مركليوث، والعلامة نولدكه الألماني، إلى غيرهم من أقطاب المترجمين المشهورين.

والطائفة الثانية، وهي الجهنمية منهم والوحيدة التي انفردت بعدائها إلى الإنسانية المعذبة والخير العام للبشر، وهدف هذه الزمرة الحقيرة المخربة من ترجمته هو نقده نقداً مراً عاطفياً خارجاً عن أصول النقد الصحيح بدافع التحامل والتعصب، وتشويه

---

(١) نفس المصدر السابق ونفس الصفحة.

الحقيقة. بما انطوت عليه سرائرهم والاعتراض على ما ورد فيه من حكم ونصائح وإرشادات وقواعد عامة لنظم الحياة، وتلفيق كل ما تسوّل لهم أنفسهم عمله، وسباب صريح على من أتى به ومن قام لنشره. ومنهم (روبرت كانت) الذي ترجمه إلى اللاتينية عام ١١٤٣ باستعانة بطرس الطليطلي، وعالم عربي آخر لغرض عرضه على «دي كلوني» والرد عليه لنقده، وهو بداية دخول القرآن إلى الغرب عن طريق الأندلس وهنكلمان الذي نشر ترجمته عام ١٥٩٤.

وقد رأى البابوات شغف العالم الأوربي بالثقافة العربية حيث كان على الذي كان يريد الوقوف على حضارة عصره أن يجيد العربية، وللعربية فلسفة وفلسفتها تناقض الإنجيل، لذلك سعوا لمقاومتها بطرق منها:

١- حرّم الفلسفة الإسلامية والأخذ بها.

٢- تشييد مدارس لتعليم العربية والعبرانية والكلدانية في أشهر عواصم أوروبا على نفقات ملوكها «وأقر ذلك محمد فيانا بجلستيه المنعقدتين بتأريخ ١٣١١م و١٣١٢ فدرست اللغات المذكورة في: إكسفورد، روما، باريس، بولونيا، صلمنقة».

٣- إنشاء رهبنة الأخوة الوعاظ «أي الدومنيكيين» وتثقيفهم الثقافة العربية ودستورهم التبشير بالمسيحية والرد على القرآن «وهم الآباء الدومنيكيين، وكان رئيسهم الأول ريموس فدرسوا العربية على نفقتهم في باريس، وحذت جامعة باريس حذوهم سنة ١٣٢٥م وكان البابا هنريوس الرابع طلب إلى ملك فرنسا فيليب لوبل ١٢٦٨-١٣١٤م إنشاء هذا المنبر بصورة دائمة ورسمية».

٤- الصليبية[1].

---

(١) المستشرقون لنجيب عفيفي ص٤٣ الطبعة الأولى عام ١٩٣٧ وقد حذفت هذه الفقرة من الطبعة الثانية لسنة ١٩٤٧ دون الإشارة إليها.

أما الحركة الصليبية التي قامت بها أوربا، واستمرت قرنين، فمشهورة لدى متتبعي التاريخ بما أحدثته من البلبلة الفكرية التي ظهرت نتائجها بعد أمد طويل في توسع دائرة الإلحاد من شيوع الفلسفة المادية بعد ما أخذوا الفنون والعلوم وكل ما يختص بتقدم بلادهم مما هو أصل حضارتهم الآنية.

وهؤلاء قد أجرموا على البشرية قبل أن يجرموا على أنفسهم بحكم نفسياتهم المريضة وحسدهم لهذا الدستور العالمي العام الفريد في كماله، ومراعاته لناموس حياتنا العامة، وحقدهم عليه، لذا وجب لعنهم بقدر ضررهم إلى البشرية[1].

وفي سنة ١٩٣٢ أثار الناس قضية ترجمة القرآن في مصر وعمّ الاستغراب على جمع كبير من العوام مما أقلق بعض العلماء والعارفين فكتب على أثرها الأستاذ الشيخ محمد الخضر حسين في مجلة (نور الإسلام) في العدد الثالث من سنة ١٣٥٠ ص١٢٢ بعنوان «نقل معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية» وتبعه الأستاذ الشيخ إبراهيم الجبالي الذي نشر موضوعه بعنوان «في ترجمة القرآن» ص٥٧ في نفس العدد من المجلة، وعقبهم الأستاذ الشيخ محمود أبو دقيقة المدرس بكلية أصول الدين بالأزهر في نفس المجلة من سنتها الأولى في عددها التاسع الصادر بتأريخ ٢٩ نيسان سنة ١٩٣٢ مقالاً مطولاً في كشف تلك الغمة يقول في أولها:

«بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على رسوله الأمين: أما بعد فقد طرق الكتاب في هذه الأيام باب ترجمة القرآن من اللغة العربية إلى اللغات، واتسعت دائرة البحث والأخذ والرد بين حضراتهم على صفحات الجرائد في هذا حتى خيل للناظر فيما كتبوا أن مسألة ترجمة القرآن من المسائل المعضلة التي خفي حكمها وإنه لم يتكلم فيها أحد من الأئمة المجتهدين أو أتباعهم بما يشفي الغليل ويريح طالب الحق..» واستمر متناولاً هذا الموضوع بإسهاب حتى أنهاه كما ابتدأه دون أن يحل المشكلة سوى التنويه بالتحريم المطلق.

ولما أقدمت الجامعة الأزهرية سنة ١٩٣٦م على مشروع ترجمة القرآن إلى اللغات الأجنبية باقتراح عميدها الشيخ محمد مصطفى المراغي الذي نشره في مجلة الأزهر من الجزء السابع عام ١٩٣٦ تحت عنوان «بحث في ترجمة القرآن وأحكامها» استبشرت الأوساط العلمية والمجامع الدينية الشرقية والغربية لهذا النبأ العظيم الذي يعد أعظم فتح جديد في توسع دائرة الثقافة العامة. وكان أشد العلماء والمتتبعين فرحة

(١) وقد أفرد الإمام السيد محمد جواد التبريزي كتاباً سماه «ماء وسراب» في الرد على شبهات هؤلاء الناقدين لم يزل مخطوطاً في مكتبته.

لهذا الحدث السار هو السياسي الإيطالي الكبير والباحث المعروف السنيور «غبريال كيزو» صاحب مجلة (كل شيء) الذي كان يفرد فصولاً خاصة من مجلته عن الإسلام واتجاهاته، وقال عند سماعه النبأ ما أول كلمته المطوّلة «أرى أبحاثي المطوّلة المتعلقة بالدين الإسلامي التي قدمتها للعالم الأوربي حتى اليوم، سوف تضؤل قيمتها العلمية. بعد ما تنكشف أمامي أهداف القرآن مترجمة ترجمة صحيحة. فأفهم منها خمسة أضعاف ما فهمته اليوم، وسوف تنقلب حقائق واقع الإسلام في أوربا وأمريكا رأساً على عقب، ويستقبل حينئذ فهما جديداً عاماً في المحافل العلمية كافة»[1].

ومنهم من قابل الرأي باستنكار شديد وحملة عنيفة شنت على أصحاب المشروع ومقرريه، وعلى رأسهم الأستاذ محمد مصطفى الشاطر قاضي محكمة شبين الكوم الشرعية بمصر حتى أصدر بعد ذلك كتابه المعروف «القول السديد في حكم ترجمة القرآن المجيد» الذي يقع في ٢١٥ صفحة طبع سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٧م، وأعتقد أنه خير كتاب صدر في وقته لمعالجة تلك المشكلة التي سادت الأزهر مدة بين الأخذ والرد.

ومنهم الأستاذ محب الدين الخطيب الذي وقف أمام «مشروع الترجمة» وقوف الليوث منددا به وبأركان الفكرة لما سيجلبه من ضرر جسيم على القرآن الكريم.

ومنهم أيضاً الشيخ محمد سليمان القاضي بالمحكمة الشرعية العليا سابقاً، وقد أصدر كتاباً بذلك سماه «حادث الأحداث في الإسلام الإقدام على ترجمة القرآن» طبع سنة ١٣٥٥.

وكذلك الأستاذ محمد شلتوت الذي نشر مقالة في مجلة الأزهر في العدد السابع من سنة ١٣٥٥ ص١٢٣ بعنوان «ترجمة القرآن ونصوص العلماء فيه»،

والأستاذ محمد حسن الحجوي نشر مقالاً بنفس العدد أيضاً في ص١٩٠ بعنوان «ترجمة القرآن».

وفضيلة الأستاذ الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني الذي أفرد مبحثاً خاصاً في ترجمة القرآن من كتابه «مناهل العرفان في علوم القرآن» في الجزء الثاني، وهو المبحث

---

(١) ص٨٨ الإسلام بين السنة والشيعة للدفتردار المدني والزعبي.

الثالث عشر فإنه كبقية إخوته من المصنفين، والكتاب لم يأت بجديد من الحجج والبراهين إلاّ ما يوافق المنع لترجمته.

والجميع ممن تناول الرد على مشروع ترجمة القرآن أو إباحة ذلك للمقتدر المنصف. لم يسمح في حالة من الحالات أن يحدّث نفسه في أن الكثير ممن ترجموه هم من غير المسلمين -كما بيّنا- ممن لا يتمكن من منعهم أو الوقوف بوجههم لابتعادنا عنهم وعدم درايتنا بالبعض الآخر، إلاّ ترجمته ترجمة قريبة من الواقع لتكون صالحة للمقارنة مع النسخ المترجمة، ودليلاً واضحاً في كشف الأخطاء المتعمدة التي ارتكبها المغرضون من المترجمين. ففكرة المعارضة حتى لهذا القصد الإصلاحي الكبير والدعوة إلى الخير في تلافي هذه الافتراءات المفتعلة حرب صريح للقرآن، وموافقة مكشوفة لأعمال المتقصدين الذين لا يردعهم الوجدان ولا يحد من نشاطهم العدائي للعلم ضمير.

وأخيراً: بأني أقدم رجائي الأكيد، حرمة للعلم المقدس، وصيانة للنظم الإنسانية.

إن من يريد الإقدام على مثل هذا الموضوع مهما كان نوعه من الشرقيين أو الغربيين أن لا يعتمد على نسخة مترجمة ومنها ينقله إلى لغة أخرى. بل يجب عليه الاعتماد على النسخة الأصلية -وهي العربية- التي أنزل بها. لأن ذلك مما يذهب بالغرض المطلوب بعيداً فيما إذا لو قارناه مع الأصل -العربي- وهذا هو ليس بخافٍ على أولي الفكر الحصيف.

آراء في القرآن

وفي هذا الفصل سنشاهد عرضاً سريعاً لطائفة كبرى من آراء وأقوال وشهادات كبار علماء الحياة والدين على اختلاف أجناسهم وأديانهم واتجاهاتهم الفكرية في القرآن، وليس القصد من إثبات هذه الشهادات إلاّ بيان أفكار هؤلاء الذين تعمقوا في دراسة هذا الكتاب أيما تعمق، وأنصفوه بقول الحق في انطباعاتهم عنه، وبذلك فآراؤهم أقرب لأن تكون حجة ناطقة للباقين من الحساد الذين يسيئهم رجوع المسلمين إلى تفهم فحواه والعمل بمقتضاه. إلى أن دفعهم بغضهم إلى التهويل

والتزمير مدة من الزمن أدت إلى كشف سرائرهم القذرة ومؤامراتهم الجهنمية الفاشلة ضد الحياة والسعادة، وإليك ما قاله[1]:

١- ديفونبورت: في كتابه «اعتذار إلى محمد والإسلام» «يجب أن تعترف أوروبا أن العلوم التي أنعشتها في القرن العاشر من فلك وفلسفة طبيعية ورياضية من القرآن..» ثم يقول: «إن من الحماقة أن نظن الإسلام قام بحد السيف».

٢- وقال واشنطن أيزفننج: «القرآن فيه قوانين زكية سنية».

٣- وقال سنابس: «القرآن صالح لكل مكان وزمان، فلو تمسك به المسلمون حقاً، وعملوا بموجب تعاليمه وأحكامه لأصبحوا سادة الأمم كما كانوا، وبالأقل لصار حالهم حال الأقوام المتمدنة».

٤- وقال المستشرق الفرنسي سنيط: «إن القرآن العظيم فرض العدل في الدين، والتمدن، والسياسة بين طبقات المسلمين من غير تمييز للأصل والجنسية».

٥- وقال الكونت دي كاستري: «لو لم يكن في القرآن غير بهاء معانيه وجمال مبانيه لكفى بذلك. إذ يستولي على الأفكار ويأخذ بمجامع القلوب».

٦- وصرح رينورت: «يجب أن نعترف بأن العلوم الطبيعية والفلك والفلسفة والرياضيات التي أنعشت أوربا في القرن العاشر مقتبسة من القرآن بل أن أوربا مدينة للإسلام».

٧- ويشهد المستشرق ماكس منى بقوله: «والقرآن ليس بكتاب دين فقط بل هو أيضاً كتاب الآداب وتجد به الحياة السياسية والاجتماعية. بل هو مرشد الإنسان إلى وظائفه اليومية».

٨- وقال العالم الإنكليزي الشهير توماس كارليل: «والحق يقال أن جميع الكتب بالنسبة إلى القرآن تعد حقيرة فإنه نزه عمّا يستهجن»[2].

---

(١) وقد أصدر الخطيب الشيخ كاظم آل نوح كتاباً سنة ١٩٣٦م/ ١٣٥٤هـ سمّاه محمد والقرآن يقع في ٢٢٢صفحة أثبت فيه ١٣٢ شهادة ما يخص القرآن، وكتابه هذا يقع في ثلاثة أجزاء طبع الأول منه فقط، والذي يدعو إلى العجب أن أديبنا الخطيب منصرف عن نشر الجزأين الباقيين وهما «الإسلام والمدنية» و«الحضارة والعرب» ونرجوه الإسراع في طبعهما لما فيهما من المنفعة العامة.

(٢) والذي يريد المزيد من آراء هذا الفيلسوف الأكبر فليرجع إلى كتابه الأبطال المطبوع ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م لطبعته الثالثة وتعريب الكاتب الكبير محمد السباعي.

٩- وأكد واشنطن جيبون: «إن القرآن المجيد هو الدستور العمومي لكافة العالم الإسلامي، وهو دستور الدين الإسلامي، وهو نظام الكون في المعاش والمعاد، وبه النجاة الأبدية، وحفظ الصحة البدنية، والمصالح العمومية والشخصية».

١٠- وقال القس لوازون: «ها هي الحوادث والأهوال قد برهنت على ما للقرآن أمام أعين الذين يفقهونه من صفات القابلية للعلم والترقي والحضارة».

١١- وقال أمرسن: «والقرآن يأمر بتحريم الدعارة والفسق والتطرق في كل شيء، الخسة، والتعجرف، والجشع، والنفاق، والطمع، والمداجاة، والانهماك وراء زينة الحياة الدنيا، وتحريم الربا والرشوة، وأنواع السلب وما يتعلق بالحقوق والأيتام وعرضها».

١٢- العلامة ماركس الإنكليزي: «ففي كتاب الله -أي القرآن- آيات جمة تحض على طلب العلم والتعمق والدرس، ولا يسعني إلاّ أن ألفت نظرك إلى نقطة مهمة ألا وهي: إن القرآن الحكيم قد صحح كثيراً من الأغلاط التي كان البشر يتخبط فيها».

١٣- مارسال الفرنسي «الحياة كلها مدونة في القرآن».

١٤- وقال جان ساي العالم الفرنسي: «إنني أعجب من هؤلاء الغربيين الذين ملأوا الدنيا بأقوالهم عن القرآن وكيف أعماهم التعصب المسيحي أو اللاتيني ومنعهم من أن يفقهوا بما في القرآن من هدى وحكمة».

١٥- وتقول الكاتبة الأمريكية كوك «إن هذا الكتاب ليس ملكاً لأمة دون أمة. فقد نزل للناس كافة..».

هذا هو قسم قليل جداً لطائفة كبيرة من الأقوال والآراء التي قيلت في القرآن من قبل علماء الحياة والدين على اختلاف مشاربهم وتعدد اتجاهاتهم.

* * *

اللغات التي ترجم إليها القرآن

وعندما نرجع إلى كتب الآداب العالمية نرى أن أول لغة تشرفت بترجمة القرآن العزيز إليها هي اللاتينية بترجمة «روبرت كانت» عام ١١٤٣م، ولم تنشر إلاّ عام ١٥٤٣م في باسل، وكانت هذه الترجمة مصدراً هامّاً ترجم القرآن منها إلى الإيطالية والألمانية والنمساوية[١].

وقد عثر بعضهم منذ القرن الثالث عشر للميلاد في جامعة مونبليه بفرنسا على ترجمة للقرآن باللغة اللاتينية، وكان قد ترجمها الراهب «دومينيك جرمان» وقد تولى نشرها المستشرق «دافيك» في المجلة الآسيوية بباريس[٢].

ثم ترجم القرآن الكريم إلى الألمانية عام ١٦١٦ بقلم «شويغر» في نورمبرج.

ثم ترجمه إلى اللاتينية «لدفيكوماراكشي» وقد جمعت الأصل العربي والترجمة والتخطئة (النقد)، وطبعت في مدينة بادوا عام ١٦٩٨.

وأقدم ترجمة فرنسية للقرآن هي التي كانت بقلم المسيو «دي رير» في باريس سنة ١٦٤٧م..

وأشهر ترجمة فرنسية هي ترجمة «كازيمرسكي»[٣].

وممن ترجمه من المستشرقين «أندريا اريغابين» سنة ١٥٤٧م إلى اللغة الإيطالية، وهي تعد من الترجمات الأوربية القديمة[٤].

ونقل مطران ديار بكر «ابن الصليبي» في القرن الثاني عشر الذي سبق دومينيك - الراهب المار ذكره- إلى اللسان السرياني آيات كثيرة من القرآن في كتاب ذي ثلاثين فصلاً في مائة وأربعين صفحة. نشر قسماً منها «ألفونس منكا» عام ١٩٢٥م نقلاً عن مخطوطات المتحف البريطاني بلندن، وأورد فيها بترجمة إنكليزية[٥].

---

(١) مجلة العلم، السنة الثانية، العدد الأول ص٤٤ للحجة الشهرستاني هبة الدين.
(٢) خزائن الكتب العربية، الجزء الأول للكونت فيليب دي طرازي.
(٣) مجلة العلم، السنة الثانية، العدد الأول ص٤٤ للحجة الشهرستاني.
(٤) خزائن الكتب، الجزء الأول، لفيليب طرازي.
(٥) نفس المصدر.

وكانت اللغة الإنكليزية أسعد حظاً وأوفر نصيباً بترجمات الكتاب العزيز فهي تحوي أكثر الترجمات، وأول ترجمة بالإنكليزية كانت بقلم «اسكندر روس» عام ١٦٤٩م نقلاً عن ترجمة دي رير الفرنسي -الآنف الذكر- ثم ظهرت إلى الوجود عام ١٧٣٤م ترجمة «سال» وتبعتها ترجمة القس «رودويل والسور» وكانت مرتبة ترتيباً تأريخياً، وقد طبعت هذه الترجمة للمرة الثانية سنة ١٨٧٦م. ثم تأتي ترجمة الأستاذ «بالمر كمبردج» طبعت سنة ١٨٨٠م[١].

وطبعت سنة ١٩١١م ترجمة إنكليزية باعتناء ميرزا أبي الفضل في الله آباد بالهند.

وترجمة المولوي محمد علي القادياني إلى الإنكليزية طبعت بلاهور[٢]،

وترجمه إلى الإنكليزية كذلك -ولم يذكر مترجمها- وطبعت الترجمة عام ١٧٦٣،

وكذلك ترجمه إلى الإنكليزية ميرزا محمد خان بهادر ابن المولى أحمد المنشي البوشهري

كما أن ترجمة الأستاذ السيد يوسف علي الفيلسوف الهندي الشهير من أحظى وأشهر الترجمات الإنكليزية،

وللكاتبة الأمريكية «كوك» ترجمة حديثة إلى اللغة الإنكليزية[٣].

وللشيخ بادشاه حسين الهندي المتوفى سنة ١٣٥٦هـ جمع مطالبه من التفاسير مترجماً لها إلى الإنكليزية لكنه توفي قبل تمامه. ذكر السيد مصطفى بن أبي القاسم التستري المعاصر رآه في سفره إلى الهند عند مؤلفه[٤].

وفي سنة ١٩٥٤ ترجم إلى اليابانية، وكانت بقلم المسلم الياباني المعروف «أوكاواشومي» وعرض في المعرض الياباني الذي أقيم في كراجي للزراعة والصناعة والترجمة؛ وهي ثاني ترجمة تعرض إلى العالم باللغة اليابانية، وقد أتمها مؤلفها وهو

---

(١) مجلة العلم للشهرستاني.

(٢) رأينا طبعتها الرابعة المطبوعة بلاهور سنة ١٩٥١ وهي تقع في ١٢٥٤صفحة.

(٣) مجلة المسلم، عدد رمضان ١٣٧٤.

(٤) الذريعة: جزء ٤ ص٢٦٢ للحجة الطهراني الشيخ أغا بزرك.

في السجن باعتباره مجرم حرب خلال الحرب العالمية الثانية لكتاباته، وقدم نسخة من كتابه الجديد إلى حكومة الباكستان كهدية ثمينة في مارت ١٩٥٤[١].

وقد ترجم مؤخراً إلى اللغة الأسبانية ترجمة صحيحة ومضبوطة، وكانت بقلم المجاهد العربي المسلم الأستاذ أحمد حسن عبود العاملي، وكان نتيجة لجودتها وحسن إخراجها حديث الصحف والمجلات العربية[٢].

وممن ترجمه في العهد الحاضر «ديل» راعي الكنيسة في زنجبار. إذ ترجمه إلى اللغة الشائعة في تلك البقاع، وهي اللغة السواحلية، وطبعت الترجمة عام ١٩٢٣ بلندن[٣].

وترجمه إلى الأردية السيد أولاد حيدر الملقب بفوق البلكرامي المعاصر، وطبع بالهند. وكذلك إلى اللغة الأردية للسيد علي محمد ابن السيد محمد بن السيد دلدار علي النقوي اللكنهوي طبع مرة مستقلة، وأخرى على هامش القرآن، وأيضاً إلى الأردية للمولوي السيد فرمان علي الملقب بـ«ممتاز الأفاضل»، وأخرى للحكيم مقبول أحمد المستبصر الدهلوي طبع بالهند على هامش القرآن، ويقال له مقبول ترجمه[٤].

وترجمه إلى الكجراتية في مجلدين ضخمين طبعا في «١١٠٠» صفحة للحاج غلام علي بن إسماعيل البهاونكري المعاصر «المولود سنة ١٢٨٣» ذكر لنا أنه شرع في تصنيفه عام ١٣٠٥، وفرغ منه بعد خمسين سنة يعني ١٣٥٥ وهي السنة التي قدمه فيها إلى الطبع[٥].

أما الترجمات إلى اللغة الفارسية فهي كثيرة وشهيرة نذكر منها ما عثرنا عليه في كتاب «الذريعة» قال: ترجمه بعض الأصحاب طبع مع القرآن -ولم يذكر اسمه- بالقطع الرحلي الكبير، وقد كتبت ترجمة كل سطر من القرآن في ذيله. ثم ترجمة أخرى لبعض الأصحاب -ولم يذكر اسم مترجمها أيضاً- وقد تناول رأساً ترجمة المعنى. ثم ترجمة المولى محمد جعفر بن عبد الصاحب الدواني الخشني، وقد ألحقه بكتابه

---

(١) صحيفة الإخلاص البغدادية عدد١٥ في ١٣ رجب ١٣٧٣/ ١٧ آذار ١٩٥٤.
(٢) مجلة العرفان، عدد٧ ص٩٠٥ لسنة ١٩٥٥.
(٣) خزائن الكتب، الجزء الأول لفيليب طرازي.
(٤) الذريعة، للحجة الطهراني الشيخ آغا بزرك.
(٥) نفس المصدر.

«أحسن التفاسير» الفارسي. ثم ترجمه إلى المحقق آغا حسين بن جمال الدين الخونساري. ثم ترجمة الشيخ جمال الدين «ترجمان المفسرين» أبي الفتوح الحسين بن علي بن محمد بن أحمد الخزاعي النيسابوري. ثم ترجمة ميرزا محمد رضا بن عبد الحسين النصيري الطوسي مؤلف «تفسير الأئمة» ثم ترجمة ميرزا طاهر نصير الملك ابن ميرزا أحمد الكاشاني، وقد طبع حدود سنة ١٣١١هـ. ثم ترجمة المفسر ابن المولى محمد صالح المازندراني[١].

ومن المستشرقين المشهورين الذين اعتنوا بالقرآن ومباحثه «أماري الإيطالي» فإنه صنف تأريخاً للقرآن شاركه فيه العلامة الألماني الشهير «نولدكه» الذي أحرز به جائزة المجمع العلمي بباريس، وطبع سنة ١٨٥٦م، وصنف الأستاذ الكاتب السياسي الشهير «بارتلمى سنت هيلار» عن القرآن والدين المحمدي طبعه سنة ١٨٦٥م[٢].

والمستعرب «لويس ماركشي» طبع سنة ١٦٩٨م في بادوا بإيطالية تفاسير القرآن تأليف البيضاوي والزمخشري والسيوطي، وحذا حذوه المستشرق فليشر فطبع تفسير القرآن للبيضاوي سنة ١٨٤٦م في ليبسك[٣].

وطبع الدكتور لويس سبرنغر المستشرق النمسوي كتاب الإتقان في علوم القرآن تأليف جلال الدين السيوطي[٤].

ونشر المستشرق «غوستاف فلوجل الألماني» فهرساً مهما للقرآن، ووضع المستشرق «رودولف دفوراك» تأليفاً جديراً بالاعتبار بحث فيه ألفاظ القرآن المعربة[٥].

وتفرغ المستشرق المدقق «أوتوبرتزل» مدرس علم قراءات القرآن وتجويده وفهارس مخطوطاته، وواصل تلك البحوث بجهود مستمرة حتى توفق إلى العثور على ست وخمسين مخطوطاً حفظت في إحدى وثلاثين خزانة أكثرها في عواصم أوربا. فوصف كل مخطوط على حدة، وذكر منه أوله وأشار إلى لائحة فصوله. ثم رتب

---

(١) الذريعة، للحجة الطهراني الشيخ آغا بزرك.
(٢) خزائن الكتب، الجزء الأول لفيليب طرازي.
(٣) نفس المصدر.
(٤) نفس المصدر.
(٥) نفس المصدر.

فهارس تلك المخطوطات ترتيباً علمياً، وصدرها بدرس متين في علم قراءات القرآن ونشأته ومصادره ونشر بحوثه الدقيقة في ألمانية بين السنتين ١٩٣٣-١٩٣٤[١].

ونشر العلامة نلينو أشهر سور القرآن فرتبها ترتيباً تأريخياً محكماً، وعلّق عليها الحواشي، وأردفها بمعجم يستعين به طلاب اللغة العربية الأوروبيين، وقد سرد في كتابه هذا خلاصة البحوث الحديثة عن فقه اللغة العربية، وعن أصل القرآن دون أن تفوته مقابلته بسائر اللغات السامية[٢].

كما وللعلامة الإنكليزي الشهير «مركليوث» فضل في نقل قسم من تفسير القرآن للبيضاوي إلى اللغة الإنكليزية، وقد أبدى براعة فائقة في حل بعض المعاني العويصة التي تشكل على المتضلعين في اللغة العربية[٣].

وظهرت أخيراً ثلاث تراجم للقرآن الكريم. الأولى باللغة الإنكليزية، وقد قام بهذه الترجمة الشيخ عبد الله يوسف من رجال المفوضية السعودية بالولايات المتحدة وأشرف على طبعها الشيخ خليل الروّاف، وتقع هذه الترجمة في مجلدين يشمل كل منهما على ألف وخمسين صفحة.

والثانية باللغة الفرنسية، وقد قام بطبعها المستشرق «ريجيس بلاشير» أستاذ الأدب العربي في معهد الدراسات الإسلامية بباريس ومؤلف كتاب نقاد المتنبي.

والثالثة باللغة الأسبانية، وقد قام بها الأستاذان «سيف الدين رحال» و«ستنياغوم بيرالله» وتقع في ثلاثة أجزاء، وقد كتب المترجمان للترجمة عدة مقدمات باللغة الأسبانية والعربية تناولا فيها إعجاز القرآن وتأريخ الأنبياء، وروح الإسلام، وما تضمنه القرآن من نظريات في العلم والاجتماع والعمران[٤].

هذا إلى غيرها من الترجمات الكثيرة التي لم نعثر عليها إلى لغات العالم الشرقية والغربية، والأخرى التي في طريقها إلى الإنجاز والتي هي الآن قيد التدوين لم تكمل بعد.

---

(١) نفس المصدر.
(٢) نفس المصدر.
(٣) تأريخ الأدب العربي لجماعة من الأساتذة.
(٤) الرسالة عدد٧٠٩ لسنة ١٩٤٧.

وجاء في كتاب «خزائن الكتب في الخافقين لفيليب دي طرازي شيخ الصحافة اللبنانية من الجزء الأول»: «... وتلتها ترجمات وطبعات غيرها أحصينا منها مائة وعشرين ترجمة في خمس وثلاثين لغة شرقية وغربية، وأوفر الترجمات والطبعات عدا العربية هي الترجمات الإنكليزية والفرنسية. فالألمانية فالإيطالية. فترجمات القرآن بالإنكليزية مثلاً: هي إحدى عشر ترجمة بلغت طبعاتها إجمالاً ستين طبعة، منها أربع وثلاثين طبعة لترجمة جورج سيل وحدها. تلتها ترجمات القرآن الفرنسية وعددها ثماني ترجمات بلغت طبعاتها إجمالاً سبعاً وأربعين طبعة. منها اثنتان وعشرين طبعة لترجمة كازيميرسكي وحدها. تلتها ترجمات القرآن الألمانية وعددها ثلاث عشر ترجمة بلغت طبعاتها إجمالاً ثلاث وعشرين طبعة منها تسع طبعات لترجمة المستعرب أولمان فقط. تلتها ترجمات القرآن الإيطالية وعددها اثنتا عشر ترجمة طبع منها إجمالاً إحدى وعشرين طبعة لا غير، وهنالك خمس ترجمات للقرآن في كل من اللغات الفارسية والتركية والأسبانية والهولندية والأرمنية والبنغالية. تليها أربع ترجمات للقرآن في كل من اللغات الصينية والبنجابية والغوجدانية. ثم تلتها ثلاث ترجمات للقرآن في كل من اللغات اللاتينية والروسية والأسوجية. تليها ترجمتان في كل من اللغات الأفغانية والبولونية والمجرية والدانماركية والسريانية والقشتلانية والسندية. أخيراً ترجمة واحدة للقرآن في كل من اللغات اليونانية والبلغارية والسربية والرومانية والألبانية والبروتوغالية والهندوكية واليابانية والجاوية والأردية والسواحلية.. اهـ.

أما اللغة اليابانية التي يقول فيها الأستاذ فيليب طرازي أن القرآن ترجم إليها مرة واحدة أصبحت الآن ترجمتان للقرآن فيها الترجمة التي ذكرناها عن كتابه هي الأولى والترجمة الثانية التي ذكرتها أنا في الفقرات السابقة.

أما الترجمات الأردية التي يقول فيها أنه ترجم إليها مرة واحدة فهذا وهم، وإن ما كتبناه عن الذريعة خمس ترجمات، وهنالك ما لم نعثر عليه إلى الآن.

أما الترجمات الفارسية التي يقول الأستاذ أنه ترجم إليها خمس ترجمات فهذا وهم أيضاً. حيث أن الترجمات الفارسية التي ذكرتها عن الذريعة ثمان ترجمات، وهنالك ما لم نعثر عليه إلى الآن أيضاً.

وعلى أي حال فإن إحصاء الأستاذ طرازي يثبت لنا اهتمام هذا الرجل البحاثة في هذا الموضوع المهم الذي شغل الباحثين طيلة عشرات السنين.

وهاك انظر إلى هذا الافتخار العظيم الذي يبديه إخواننا المسيحيون والاعتزاز بطبعاته ومخطوطاته. قال طرازي: «وفي خزانة كتبنا الخاصة مصاحف قرآنية نفيسة تفتن الأبصار بفواتحها المذهبة، وأشكال خطوطها المستبدعة، وألوان زخارفها الرائعة، بينها مصحف نادر مكتوب بحبر أسود تتخلل سطوره ترجمة للقرآن باللغة الفارسية مكتوبة باللون الأحمر. وفي خزانتنا مصحف ثان دبجت عناوين سوره وأجزائه كلها بحروف ذهبية وألوان شتى، واكتنفت صفحاته المستبدعة من أوله إلى آخره بإطار مطعم بالذهب، وفصلت آياته جمعاء بنقاط ذهبية لماعة، ومما يزيد قيمة هذا المصحف الجميل الرائع أنه رابع مصحف حبّره ونمّقه حافظ الخطاط الشهير. وإلى القارئ ما كتبه في آخر المصحف ضمن هالة بديعة يحيط بها غصنان مذهبان: «كتبه حافظ القرآن شهيد الدين الإمام سرّ إقبال من تلاميذ سليمان الكاشفي. اللهم اغفر لي ولهم آمين، سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف - المصحف الرابع». وفي مكتبتنا كذلك مصحف ثالث طوله زهاء ثلاثة أشبار لا يقل عمره عن أربعمائة سنة، وشي جلده بنقوش هندسية عربية مذهبة دقيقة الصنعة وتعلو فاتحة هذا المصحف الثمين رسوم مدبجة بألوان لازوردية وخضراء. وهنالك مصاحف شتى نادرة تؤلف اليوم متحفاً مستظرفاً في «خزائن ابنتناجان دي طرازي بباريس»».

واطلعنا نحن على ترجمة سريانية للقرآن كاملة لا تقل قدماً عن الترجمتين المذكورتين[1] وهي مخطوطة نادرة أفلتت من نكبة هائلة اجتاحت مدينة الرّها وأهلها عام ١١٤٥م يوم احتلها زنكي ملك الموصل ٥٤٢-٥٩١هـ ويتبادر إلى الظن أن مترجم تلك النسخة القرآنية العريقة هو باسيل مطران الرها الذي كان من أبرع كتاب تلك الحقبة وأبلغهم[2].

---

(١) يقصد ترجمة ابن الصليبي مطران دياربكر المتوفى عام ١٩٧١ وترجمة ألفونس منكنا المتوفى عام ١٩٣٧.

(٢) خزائن الكتب، الجزء الأول لفيليب طرازي ص٢٥.

ومعنى أنه كان من أبلغ كتّاب تلك الحقبة وأبلغهم. إن الذي يريد الإقبال على ترجمة القرآن يجب أن يخزن في نفسه طاقة مركزة من المقدرة الكتابية والبلاغية في اللغتين وما يتعلق بهما من أسرار.

ومن الاعتزاز بالقرآن ما قاله طرازي في كتابه أيضاً «ومن أثمن ما وقع عليه نظرنا في القدس الشريف عام ١٨٩٣ مصحف بديع موشى بالعسجد واللجين كتبه عبد الله ابن أمير المؤمنين أبي سعيد عثمان سلطان الجزائر، وهذا المصحف الذي يزين خزائن المسجد الأقصى مكتوب بحبر أحمر وأزرق وأخضر وقرمزي مزج بالمسك والزعفران. يرتقي تأريخه إلى سلخ ذي الحجة عام ٥٤٧ للهجرة/ ٢٨آذار ١١٥٣م، ولما سرق هذا المصحف منذ بضعة أعوام قامت الحكومة الفلسطينية وقعدت للأمر، وبثت العيون على اللصوص في جميع الأمصار حتى عثرت سنة ١٩٣٦م على المسروق في حانوت أحد تجار العاديات بالقاهرة فاستولت عليه وأعادته إلى مركزه في خزائن المسجد الأقصى..»[١].

أما دور الكتب الأمريكية فهي تفتخر باحتضانها لطائفة كبرى من نسخ القرآن الكريم المخطوطة النفيسة في قدمها وشكل خطها ونوع ورقها وجمال تذهيبها. ففي مكتبة الكونغرس الأمريكي قطعة من القرآن مكتوبة على الرق بالخط الكوفي بشكل سفينة[٢].

وفي مكتبة قاعة ولترز للفن في بلتمور أربع نسخ نفيسة جداً من القرآن مكتوبة على الرق بالخط الكوفي[٣].

وفي مكتبة متحف الفنون الجميلة في بوسطن ثلاث نسخ نفيسة مزخرفة إحداها ملوكية بخط الثلث الواضح. كتبت برسم خزانة الملك الظاهر جقمق أحد سلاطين المماليك[٤].

ومكتبة جامعة بنسلفانيا في مقاطعة فيلادلفيا نسختان: الأولى نسخة مذهبة قديمة العهد كتبت سنة ٥٥٩هـ، الثانية نسخة مذهبة مزوقة بحجم كبير، تأريخها ٧٨٩هـ[٥].

---

(١) نفس المصدر ص٢٢.
(٢) جولة في دور الكتب الأمريكية المطبوع ببغداد سنة ١٩٥١ ص٣٢ للبحاثة كوركيس عواد.
(٣) نفس المصدر ص٥٤.
(٤) نفس المصدر ص٥٦.
(٥) جولة في دور الكتب الأمريكية المطبوع ببغداد سنة ١٩٥١ ص٦٤ للبحاثة كوركيس عواد.

ومكتبة جامعة كولومبيا في نيويورك تحتفظ بنسختين: الأولى في غاية النفاسة بخط الثلث الجميل تأريخها ٥٥٧هـ، والثانية نسخة نفيسة جداً بخط ياقوت المستعصمي[١].

ومكتبة «موركان» في نيويورك التي قوامها ٢٤ مخطوطاً تحتفظ بنسختين من القرآن: الأولى قديمة ولعلها من القرن الثالث للهجرة مكتوبة على الرق بالخط الكوفي الموجود منها الآن ١١١ ورقة، والثانية نسخة في غاية النفاسة تذهيباً وتزويقاً وتجليداً مكتوبة بقلم الثلث سنة ١١٣٢هـ للسلطان الغازي أحمد خان الثالث[٢].

وفي سنة ١٩٥٥م طبع الألمان القرآن بأكمله بشكل رائع وطبع متقن في صفحة واحدة، وهو مكتوب بخط النسخ المشكول ومقسم إلى ثلاثين عموداً تعلوها سورة الفاتحة، وقد راجعته وأقرته مشيخة المقرئين المصرية.

وقد كانت تراجم القرآن لهذه اللغات -المتقدمة- ذات أثر واضح في نشر التراث العربي الإسلامي الخالد في العالم، وقد نقله الباحثون العلماء والحكماء والساسة والأدباء عناية ما حدا بدور النشر أن تعيد الطبع وتكرره.

إن رجال الغرب وعلماءهم عنوا بالقرآن عناية فائقة في ترجمته وتبويبه ونشره مشروحاً ومعلقاً عليه -كما تقدم- ما أدى إلى الاستفادة منه، وبه استفادة ملحوظة في تقدمهم المدني والإنساني.

كما وإنهم لم يكتفوا بترجماته وطبعاته، بل آلوا على أنفسهم إلى إحياء العلوم القرآنية في استنهاضهم العلماء والعارفين في تعزيز كل ما يتعلق بالقرآن في دراسته، واستجلاء غوامضه وتعميم نشره في أربعة أقطار المعمورة، وتأسيس متاحف خاصة لعرض هذه الكنوز الثمينة التي يجب أن يطلع عليها العام والخاص ومن جميع الطبقات البشرية، وفعلاً شرعوا بتأسيس هذه المتاحف، وأخذت تمتد إليهم يد المساعدة من كل صوب وجانب، وتنشط حركتهم هذه الدول الأوربية لتشييد صروح الإيمان والتوحيد على أفخم طراز عرفه العمران فأسسوا الجوامع في أشهر العواصم الأوربية، وأخذت الرواتب تدر لأئمة الدين وخدام العلم، ومهدت أمامهم السبل

---

(١) نفس المصدر ص٩٠.

(٢) نفس المصدر ص٩٧.

للبلوغ إلى الهدف المنشود، ولنا أصرح مثال على ذلك ما سعى إليه، وحققه المجمع العلمي في بفاريا من ألمانيا فإنه أخذ على عاتقه النهوض بجمع المخطوطات والنوادر المنطوية على نص القرآن وعلى تأريخه وعلومه وشروحه وعلى كل ما يتعلق به[1]. فحشد أرباب ذلك المجمع مصنفات وافرة احتوى بعضها على نسخ خطية أصلية وانطوى البعض الآخر على لوحات أو صفائح فوتوغرافية نقلوها عن مصادرها، وأنشأوا من تلك المجموعات الثمينة متحفاً قرآنياً وحيداً في بابه، كبير القيمة، يدهش العقول، ويلفت الأبصار، واستأنفوا بعد هذا ينتقون من تلك الذخائر الخطية والشمسية أجودها وأفضلها وأفيدها، وينشرونه على نفقه المجمع إعلاءً لشأن المعارف[2].

معرض عالمي

لقد قرأت يا عزيزي ما عرضته لك من هذه التراجم الضخمة للقرآن.. وعلمت أن هذا هو حال الغرب وعلمائه بالنسبة له. فما أحرانا نحن المسلمين بالعناية به في إنشاء المتاحف الكبيرة العامة والمعارض العالمية الشهيرة -وقد سبقونا- لعرض خطوطه ومخطوطاته وعلومه وفنونه وشروحه على اختلاف أنواعها وعصورها وأصول قراءاته وترتيله وترجماته بأجمعها، والحث على ترجمته إلى اللغات التي لم تعرف عنه لحد

---

(١) ويحتل القرآن المكانة السامية من قوانين بعض الفرق المسيحية في الاعتماد عليه في تشريع بعض الأحكام الهامة المعمول بها الآن، وقد ورد في خزائن الكتب للطرازي الجزء الأول (ص١٧-١٨) نقتطف منه:
فقد تفرغ بعض جثالقة النساطرة وأساقفتهم لإنشاء قوانين مدنية لملتهم استمدوها من أحكام القرآن وسننه، ومن أقدمهم الجاثليق حننيشوع الأعرج (٦٨٦-٧٠١م) والجاثليق طيمتاوس الأول (٧٨٠-٨٢٣م) والجاثليق إيليا الأول (١٠٢٨-١٠٤٩م) وعبد يشوع الصوباوي (١٣١٧م) مطران نصيبين، وهو مؤلف كتاب الشرع البيعي والمدني المستعمل عند النساطرة لعهدنا هذا.
وليخائيل الكبير بطريرك السريان (١١٦٧-١٢٠٠م) عدة أحكام مدنية استخلصها من القرآن وجرى بموجبها أبناء ملته، وجاء بعده المفريان أبو الفرج ابن العبري (١٢٨٦م) فخلف فصولاً ممتعة في الشرائع والفرائض اقتبسها من القرآن.
ونقل داوود المطران الماروني عام (١٠٥٩م) عن السريانية إلى العربية كتاب (الهدى) وهو يتضمن نواميس مستمدة من القرآن.
ومنهم من لم يأخذ من القرآن في أحكامه شيئاً، ولكن عزّ عليه أن لا يقوم بواجبه نحو تقديس النظم الإلهية والعلوم القرآنية فتصدت لدرسه ثلة طيبة من أفاضل الملة الملكية والملة القبطية. فمن الملة الملكية مثلاً: يعقوب بن صقلان، ونفيس الدولة الدمشقي طبيب هولاكو، ولا سيما موفق الدين ابن المطران (٥٨٧هـ) وقد أسلم في عهد صلاح الدين الأيوبي.
أما الأقباط فقد اشتهر بينهم في القرن الثالث عشر للميلاد ثلاثة إخوة من آل العسال وهم: الرئيس المؤتمن، وأبو الفرج هبة الله، والصفي أبو الفضائل ماجد وغيرهم.
(٢) خزائن الكتب لطرازي الجزء الأول ص٢٨.

الآن شيئاً.. لإفادتها معنوياً.. والتجوال في جميع أنحاء العالم لشراء كل ما يتعلق به لحفظه، وصيانته من كل طارئ أو حادث، وجمع ما نتمكن من جمعه من المخطوطات التي تسربت إلى الغرب أثناء الحروب الصليبية وأثناء دراسة أبنائه في جامعات الأندلس وبغداد أيام ازدهار الحضارة الإسلامية في الشرق والغرب.

أنظر معارض إخواننا المسيحيين ومتاحفهم للكتاب المقدس المنتشرة في جميع أنحاء العالم دون استثناء بقعة من بقاع الأرض حتى في مجاهل إفريقية التي يصعب التجوال داخلها لما للخطورة العظيمة التي هناك من أثر على حياة المبشرين، وأصبح من اللزوم إقامة مثل هذه المعارض العالمية التي تعطي المتتبع صورة جلية عن اهتمام هؤلاء الجماعة من البشر بأصول دينهم وعقائدهم وشعائرهم.

فالضرورة الماسة توجب علينا جمع تراجمه الكثيرة المبعثرة في مكاتب أنحاء العالم ومخطوطاته التي لا يحصى لها عدد، وتفاسيره التي تبلغ أكثر من ألف مجلد ضخم، وخطوطه المختلفة.. و.. و.. وكما سلف ذكره، وجعلها جميعاً في بناية كبرى يحج إليها طلاب العلم، ورواد المعرفة، وعشاق الفضيلة، ومتتبعو التأريخ سنوياً.

في بناية كبرى تخصص له مقسمة إلى أجنحة وغرف كبيرة، يخصص كل جناح أو غرفة لعرض لون من ألوانه، وفرع من فروعه كالتفاسير مثلاً والمخطوطات والصور الشمسية بالزنكغراف إلى غيرها.. على أن يرتب هذا المعرض ترتيباً فنياً لائقاً على غرار أحدث الطرق المستعملة لتنظيم المعارض العالمية.. بالإضافة إلى وضع فهرس فني مقّسم إلى أبواب وفصول بمقدار ما يحوي هذا المعرض من الأقسام المعروضة مع ذكر نبذة مختصرة عن كل كتاب حتى يطلع القريب والبعيد عليه بعد عرضه إلى الطبع.

وما أحرى حكوماتنا العربية والإسلامية بدراسة هذا الموضوع والاهتمام به لإقامة هذا الحدث الفكري الجليل الذي إن تبنته فإنما هي تخدم نفسها بخدمة دينها ورسولها النبي الأعظم الكريمﷺ والإنسانية كافة.. بالإضافة للحصول على الفوائد الجمة التي تجنى من وراء هذا العمل الجبار.. كالفوائد المادية الاقتصادية. والفوائد الروحية الإصلاحية.

وليس تأريخ المعارض بجديد عهد على الأمة الإسلامية بل يمتد إلى عصور الإسلام الأولى. فللرشيد هارون وجماعة أُخر من خلفاء بني العباس معارض كبرى قد بنوها وعرضوا فيها مختلف الكتب والآثار، وما ذاك إلاّ اعتزازاً وإكراماً لأهل العلم وافتخاراً بآثارهم، وأما في العصر الحاضر فما أكثر المعارض التي تقام سنوياً في البلاد الإسلامية التي لا يحصى لها عدد. فهنالك مثلاً معرض دمشق الدولي الذي يقام سنوياً بدمشق، ومعرض الكتاب العراقي الذي أقامته مكتبة الخلاني العامة ببغداد سنة (١٩٥٤) والمعارض الصناعية والزراعية، إلى غيرها من المعارض الكثيرة والمهرجانات المتعددة التي أقيمت وتقام لأبسط الأمور وأتفه الأغراض، ولكن لا معرض واحد أقيم للقرآن إلى الآن.

وعندي أن الغرب لو لم يحتفظ بالبقية الباقية من آثارنا في جامعاته لضاعت كلها، ولم يبق بين أيدينا حتى ولا هذا النزر اليسير المبعثر منها.

فإلى القرآن يا رجال العلم والإصلاح، وإلى تقريره يا وزراء المعارف تعميماً، ويا عمداء الكليات، وإلى إنشاء متاحفه يا حكوماتنا الإسلامية لنبقى محافظين، ومتمسكين بتعاليم رسول السعادة والخير والسلام -ص- حيث هي تعاليم الله جل شأنه، وقد أكثر علينا بأقواله الشريفة على التمسك به وعدم الحياد عنه.

فإلى الفلاح تحت راية القرآن دراسة وتطبيقاً.. وإلى السعادة.

* * *

خاتمة البحث

عزيزي القارئ الكريم:

هذه نظرة خاطفة عن القرآن الكريم وترجمته إلى اللغات الأجنبية وأثر ذلك، وضعتها بين يديك ولست أدّعي الإحاطة في هذا البحث، ولكن أقول: قد استقصيت أكثر الكتب التي وصلت إليها يدي -بقدر الاستطاعة- فكانت زبدة المخاض، ونتيجة الجهود المبذولة في هذه الرسالة التي تقلب صفحاتها الآن لتقرأ ما تنطقه فصولها من الحقائق الناصعة عن القرآن الكريم ومنزلته الرفيعة بالنسبة إلى غيره من الكتب الأخرى، سماوية كانت أو وضعية.. وقد كان بودّي أن أثبت نماذج بعض ترجمات القرآن فوتوغرافياً تتميماً للفائدة التي كنت أرجوها من تقديم هذا البحث للمطالعة والنقد، ولكن تعذر عليَّ حصول قسم من هذا البعض مما جعلني أن أؤخر ذلك إلى الطبعة الثانية إن شاء الله تعالى وإكمال ما أروم الحصول عليه من الترجمات لتصويرها وإلحاقها.. وأرجو أن يقع هذا البحث في نفسك -أيها المطالع- موقعه الحسن وسدد الله خطى الجميع لما فيه نفع الأمة وصالح المسلمين، والله من وراء القصد..

النجف الأشرف

شعبان ١٣٧٥

آذار ١٩٥٦

عبد الرحيم محمد علي

***

مراجع البحث

١- **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**: الجزء الرابع المطبوع سنة ١٣٦٠ للإمام المحقق الشيخ آغا بزرك الطهراني.

٢- **خزائن الكتب العربية في الخافقين**: الجزء الأول المطبوع سنة ١٩٤٧ للفيكونت فيليب دي طرازي.

٣- **الإسلام بين السنة والشيعة**: المطبوع سنة ١٣٦٩/ ١٩٥٠ للأستاذين: هاشم الدفتردار المدني، ومحمد علي الزعبي.

٤- **القول السديد في حكم ترجمة القرآن المجيد**: المطبوع سنة ١٩٣٦/ ١٣٥٥ الأستاذ محمد مصطفى الشاطر.

٥- **المستشرقون**: المطبوع سنة ١٩٣٧ الطبعة الأولى، للأستاذ نجيب عقيقي.

٦- مناهل العرفان في علوم القرآن: الجزء الثاني لطبعته الثالثة ١٣٧٣/ ١٩٥٣ لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني المصري.

٧- **تأريخ القرآن**: ط سنة ١٣٥٤/ ١٩٣٥ لأبي عبد الله الزنجاني.

٨- **منهج التبشير**: ط سنة ١٣٤٨ للجامعة الإسلامية في لكنهو.

٩- **مجلة العلم**: المطبوعة سنة ١٩١٢ للحجة المجاهد السيد هبة الدين الشهرستاني.

مجلة المسلم لسنة ١٣٧٤ لجماعة العشيرة المحمدية بالقاهرة.

مجلة العرفان لسنة ١٩٥٥ للمجاهد الشيخ أحمد عارف الزين بصيدا.

مجلة الرسالة لسنة ٩٣٨ و٩٤٧ للأستاذ أحمد حسن الزيات بالقاهرة.

١٠- **صحف مختلفة**.

١١- **الوحي المحمدي**: المطبوع سنة ١٣٥٤/ ١٩٣٥ للسيد رشيد رضا صاحب المنار.

١٢- **جولة في دور الكتب الأميركية**: المطبوع سنة ١٩٥١ ببغداد للأستاذ كوركيس عواد.

أتحفنا الأخ فضيلة الأستاذ السيد محمد حسن آل الطالقاني بهذا التأريخ:

عبد الرحيم تحية لك من صديق لن يملّك
وسلام خلّ مخلص في وسط مهجته أحلّك
إني توسمت الفضيلة فيك مذ شاهدت فعلك
وعلمت أنك فائق الأقرا ن إذ تابعت عقلك
بوركت يا «زين الشباب» ونلت في العليا محلّك
مولاي: يا شيخ الشريعة كلنا نغدو فدىً لك
فاسلم لنا عمر الزمان ويا أدام الله ظلّك
هذا الأديب اللوذعي أتاك يرجو منك فضلك
فاقبل هديته ليفخر إذ ينال بها يداً لك
ويرى إذا ما أرخوه: (كتاب خير زفّه لك)

٤٢٣/ ٨١٠/ ٩٢/ ٥٠

النجف: **محمد حسن آل الطالقاني**

عطف أخوي

تفضل الأستاذ البحاثة المفضال الميرزا علي تقي المنزوي نجل الإمام الطهراني فبعث إلينا بهذه الرسالة بعد الانتهاء من الطبع، وتقديراً له آثرنا إلحاقها في هذا المكان:

المؤلف

حضرة الأستاذ الأديب عبد الرحيم محمد علي النجفي المحترم

تحية وأشواقاً.

أتمنى أن يصلك كتابي هذا وأنت وذويك على ما أحب لكم من النعم والسلامة.

وبعد: فقد تناولت بيد التقدير والإكبار عدة كراريس من رسالتك القيمة «القرآن والترجمة» وقرأتها بإمعان فأعجبتني للغاية بما احتوت عليه من نظريات صائبة وأفكار

سامية، ولمست فيها ما بذلته من الجهد وعانيته من مشقة البحث والتنقيب، فهي على اختصارها مبعثرة المصادر غير متناهيتها، وقد كان لك في كتب الإفرنج والمستشرقين[1] مادة غزيرة من ذلك، واعتقد أنها لم تكن فاتتك وإنما نويت الاختصار ورغبت في الإيجاز، ومهما كان فإن خدمتك مشكورة يقدرها لك الباحثون، إذ قد فتحت الباب لمن يريد ولوج هذا البحث وطرق هذا الموضوع، كما دللت على المصادر التي يحتاج إليها الراغب ولا يستغني عنها المنقب، وأملي قوي أن لا يفوتك هذا أو تدعه لغيرك، بل أرجو أن تتلافاه بنفسك في الطبعة الثانية وليست بالبعيدة عنك إن شاء الله تعالى.

وأنا إذ اهنيك بهذا التوفيق، أشكر إهداءك لسيدي الوالد -روحي فداه- وما ذاك إلاّ لشعورك الإنساني وتقديرك لمقام هذا المجاهد الكبير الذي قضى حياته -المديدة إن شاء الله- في خدمة الثقافة والبحث العلمي، فأشكر هذه الإحساسات النبيلة والعواطف السامية، وأرجو لك التوفيق على الدوام.

وأرى لزاماً عليّ أن أسجل شكري لفضيلة الأخ العزيز البحاثة الأستاذ السيد محمد حسن آل الطالقاني حفظه الله على قيامه بلوازم الوالد دام ظله، ومساعداته في سائر أعماله وأشغاله، ويعزّ عليّ أن أخرج من النجف وأنا مسلوب التوفيق من مساعدته، على أني قائم بطبع (الذريعة) هنا، غير أني بعيد عنه، محروم من حنانه الأبوي، لكنني قرير العين بالأخ الطالقاني، فهو كفو في كل ذلك.

أرجو لكم التوفيق جميعاً ودم لمن لا ينساك مادام.

المخلص

علي النقي المنزوي

العضو بمجمع «فرهنك دهخدا»

٢٠- ١- ١٣٣٥ شمسي ١٣٧٥

***

(١) أمثال استوري، وجفري، ونولدكه.

التربية الإسلامية
ومصادرها العربية

التربية الإسلامية ومصادرها العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾

صدق الله العلي العظيم

طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة.
أطلب العلم من المهد إلى اللحد.
أطلب العلم ولو في الصين.

أحاديث شريف

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

هذا البحث دراسة موجزة في موضوع التربية عند الأقدمين من رجال المسلمين الذين زخرت عقولهم بنفائس الآراء، وروائع الأفكار، في مختلف صنوف العلم ومنها: **(علم التربية)**

كتبته ليقدم إلى مؤتمر المعلمين العرب المنعقد بالكويت عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م وها أنذا أنشره بنصه دون تغيير في مادته، أو تعديل في عباراته حفاظاً على الأصل الذي قدم إلى نقابة المعلمين في ١١/ ٦/ ١٩٧٠، أنشره لاعتقادي الجازم بأنه لا يخلو من فائدة في بعض مادته، راجياً أن ينتفع بها المتتبعون من الباحثين وهو حسبي، والشكر لله تعالى أولاً وأخراً.

عبد الرحيم محمد علي

فالتربية: علم احتل الصدارة بين العلوم عامة، لخطورة أثره، وسمو نتائجه في تنشئة روح الفرد المهذبة العاملة، لتهيئة الجيل الصالح الذي يخدم أمته بلا كلل أو ملل، لغرض أن تحتل أمته مكانها السامي بين الأمم الراقية، والشعوب المتمدنة.

وليس لهذا العلم تعريف معين متفق عليه عند الأقوام، والشعوب والأديان، لما لهذا العلم من مفاهيم متعددة وأوجه متشابهة، ولذلك عرّف بتعاريف متعددة.

وكذلك الحال عند المسلمين فإنهم لم يعينوا لها تعريفاً خاصاً بها، إنما هي عندهم ترمي إلى سعادة الإنسانية في الدارين الدنيا والآخرة، وعليه اشتغلوا: وهذبوا أنفسهم، وأسسوا المعاهد، وصنفوا الكتب، وأعدوا البرامج الدراسية.

وهي نظرة تختلف كل الاختلاف عند غير المسلمين في تحديد معنى ضيق لها، بينما النظرة الإسلامية لا تجعل الفرد جامداً في إعداد نفسه إلى الآخرة فقط والتفاني في سبيلها، أو الإعداد إلى الدنيا فقط وترك كل ما من شأنه تهذيب الروح بالتقوى والإيمان، بل الجمع بين الحياتين الدنيا والآخرة، بالقول المأثور: «إعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا» وهنا يظهر التساوي واضحاً في الجمع بين الحياتين لا يطغى أحدهما على الآخر، ولذلك كان الإسلام كل شي، ومبدأ المساواة مبدأ عام في الإسلام (والحديث عنه طويل جداً قد يستغرق صحائف كثيرة ووقتاً كبيراً).

١كانت الدعامة الأولى التي اعتمد عليها العرب المسلمون في الاندفاع نحو طلب العلم والبراعة فيه، وتطويره إلى أن وصلوا إلى القمة به.هي ما نص عليه القرآن الكريم من الحث في أكثر من مناسبة على طلب العلم، ولو أحصينا الآيات التي تخص العلم والعلماء وطلبه، ومقارنته مع الجهل والجهلاء لكانت طائفة كبيرة من الآيات الكريمة.

أما الأحاديث الشريفة التي صدرت من النبي الأعظمﷺ فهي تشكل كتاباً خاصاً بهذا الاتجاه، وإن حادثة إطلاق سراح الأسرى المكيين ببدر لكل من يعلّم عشرة من المدنيين هي الدليل العملي للدعوة إلى العلم، والإسلام بعد لم يتعد نطاقه حدود المدينة المنورة، وبعض الأتباع القلة المتخفين في مكة المكرمة، وعدد من الأنفار هنا

وهناك،وهي كذلك مبدأ تاريخ التربية عند المسلمين، إذا كانت الحادثة الأولى التي شهدها المسلمون والحجر الأساس الذي بنيت عليه التربية، وبعد ذلك أخذ التطور يصاحبها تدريجياً حتى بلغت أوجها في القرن الرابع الهجري وما بعده، وفي هذه المرحلة بدأ علم التربية يأخذ شكله وأسسه وفلسفته.

نهج العرب في تربينهم منهجاً متميزاً، واتبعوا طريقة إنسانية سلكوها لنيل ما يبتغون، وعليها ابتنوا أصولهم في هذا العلم، وبالرغم من وجود بعض الفروق الحاصلة بين أصول التربية عند المغاربة وبين أصولها عند المشارقة مما سنبينه بعد ذلك، فإن المنهج العام كان يتناول ما يلي:

١- الأغراض.

٢- صفات المعلم.

٣- صفات التلميذ

٤- العلاقة بين المعلم والتلميذ.

٥- أهداف الدراسة.

فالمربون المسلمون لا يختلفون عن تحديد المفاهيم العامة للموضوعات السابقة، ولذلك فنحن هنا نأخذها كقواعد عامة، أما الخصوصيات فسنذكرها في التمييز بين المشارقة والمغاربة.

الأغراض: يشير الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار[1] إلى أن الأغراض التربوية كانت تتناول:

١- الغرض الديني.

٢- الغرض الاجتماعي.

٣- غرض العلم لذاته.

٤- الغرض النفعي.

٥- الغرض الحزبي.

---

(١) آداب المتعلمين ط٢/١٩٦٧ بيروت ص ١٣-١٥.

ثم يشرح كل غرض من هذه الأغراض بشيء من الكلام يوضح فيه مقصد الغرض.

وكان على المعلم أن يتصف بصفات تميّزه عن غيره من الناس وتدعو إلى احترام الناس له وتقديرهم لمنزلته، وفعلاً كان المتقدمون عموماً يجلّون أولي العلم وينزلونهم منزلة عظيمة دونها منازل غيرهم مهما عظمت مكانتهم، ومن تلك الصفات التي يجب أن يلتزم بها المعلم:

١- أن يكون عمله طلباً لمرضاة الله تعالى.

٢- الاحترام المتبادل بينه وبين التلميذ، وهذا البند والذي سبقه مهم جداً عندهم.

٣- الاقتصاد في لوم التلميذ وتعنيفه عند وقوع الذنب.

٤- إكمال ما نقص من عمله (أي المعلم) وتوسيع دائرة معارفه.

٥- إتباع خير الطرق في إدخال المادة إلى أذهان تلامذته.

٦- أن لا يفرط بقوة شخصيته أمام التلميذ مهما كان قريباً منه أو عزيزاً عليه.

٧- أن يكون له من الفراسة والحدس بحيث يتوسم قابلية تلميذه ليعطيه ما يتحمله عقله دون أن يحمله مالا يطيق.

٨- أن يكون منزهاً عن كل ما يفسد رسالته الإنسانية التعليمية.

وهي خلاصة ما يجب أن تتميز بها شخصية المعلم، وقد دلّل الأقدمون من المربين بأدلة صريحة وواضحة فيما كتبوه عن ذلك على جدوى هذه الصفات، وهي ما نفتقر إليه مجموعة عند بعض من يمتهن هذه الرسالة الكبرى الخطيرة.

أما التلميذ فله مزاياه وصفاته كذلك إن هو حاد عنها أو ابتعد عن الالتزام بها تبعثرت أوقاته وذهبت جهوده هدراً، وفشل في مهمته، وإن هو التزم بها حصل على مبتغاه، واستفاد من معلمه. وبذلك يكون قد أدى رسالته كتلميذ، والصفات التي يفرضها عليه المربون هي:

١- احترام معلمه احتراماً حقيقياً منبعثاً من ذاته.

٢- الاستفسار والسؤال من معلمه عما غمض عليه أو أشكل من المادة التي يلقيها عليه معلمه دون حياء أو خجل.

٣- الالتزام بمبدأ المناقشة وحرية الرأي في حدود الأدب، لتفتيح ذهن الطالب إلى الأفق الأوسع، والابتعاد عن تقليد المعلم في كل ما يقوله من أنه من المسلّمات، وقوله هو الفصل، و هذا ما يدعو إلى الجمود وبالنهاية إلى التقهقر ثم موت الذهن.

وأثبت المربون المسلمون جدوى هذه المزايا والصفات كذلك وأشبعوها بحثاً في مصنفاتهم.

وعلى هذا صنفوا الكثير من الرسائل والكتب النافعة في كيفية البحث والمناظرة. يجد القارئ الكريم طرفا منها في قائمة كتب التربية التي أثبتناها بعد هذا الكلام.

وفي ضوء ما تقدم ظهر لنا أن العلاقة بين المعلم والتلميذ هي من الأسس المهمة التي كان التعليم يعتمد عليها عند الأقدمين. فإن حسنت العلاقة وشعر كل من المعلم والتلميذ أن منزلة كل منهما عند الآخر لها مكانتها واحترامها كان الاندفاع والإقبال على العمل مثمراً أكثر بكثير مما لو كان الطالب يشعر أن معلمه لا يقيم له وزناً، أو أن المعلم يتصور أن تلميذه لا يعطيه ما يستحق من التقدير،ومتى ما بدا للاثنين: «المعلم والتلميذ» أن كلاً منهما مجبر على تقبل صاحبه، أصبحت النتيجة واضحة كل الوضوح، وهي الفشل الذريع للاثنين، وهذا ما أثبتته التجارب التربوية الحديثة، وقد تحدّث الأقدمون عن هذه الناحية بتوسع كشفوا فيه الأمر بكل وضوح لم يبقوا عذراً للتلميذ والمعلم.

وكانت الأهداف السامية والنتائج من كل ما تقدم هو إعداد طبقة من النابهين والمثقفين والخبراء في مختلف صنوف المعرفة لتسند إليها شؤون الدولة وإدارتها، بعد أن توسعت رقعة الإمبراطورية، وأصبحت بحاجة إلى عمال وموظفون من أهالي البلاد من المسلمين من عرب ومن غير العرب، بعد أن كان الاعتماد على الأجانب من غير المسلمين من فرس وروم وقبط، ومنهم من كان خصماً للعرب، فتسليم شؤون الإمبراطورية بيد أمثال هؤلاء كمن يعطي سلاحه بيد عدوه، فهو في النهاية في منتهى الخطورة.

وبه تنشيط للروح القومية الداعية لحفظ الثغور والالتفاف حول لغة القرآن التي هي أساس الحضارة الإنسانية العربية، ومصدر عزة التراث الخالد، والدفاع عنها ورد كيد

أعدائها، وبعد ذلك رفع المستوى الخلقي الذي يتمتع به الفرد العربي وغير العربي من المسلمين، في سلوكه العام وكل أعماله ومعاملاته وارتباطاته بالناس ليكون في النهاية المجتمع الفاضل الذي دعا له الفلاسفة المسلمون والذي لا تسوده إلا الفضيلة، ولا تبتعد عنه إلاّ الرذيلة والخرافات والأوهام التي لصق خصوم الإسلام بعضها بالإسلام وهو أشد ما يكون بعداً عنها، ومحاربة لها، وقسوة على متبنيها ومروّجيها.

ومناهجها كانت تبتدئ بمرحلة تتناول تعليم القراءة والكتابة ليستطيع الطالب أن يقرأ القرآن بشيء من العناية والتدبر، وشيئاً من الحساب وبعض كتب الأخلاق، ثم تبتدئ المرحلة الثانية وفيها انتقال واضح إلى تعلم علوم جديدة منها النحو والتاريخ والرياضيات واللغة والتفسير والفقه، أما مرحلة الدراسة العليا فتتناول البحوث المقارنة في أكثر العلوم وعلى رأسها النحو واللغة والفقه وأصوله والفلسفة والرياضيات والطب والكيمياء وغيرها[1] ومناهجها كانت لا تختلف في تقسيمها عن المناهج المعاصرة في مراحلها إلى حد ما.

وقلنا قبل قليل أن هناك بعض الفروق في أصول التربية بين شطري الوطن العربي والبلاد الإسلامية شرقيها وغربيها وهي ترتكز في ناحيتين متميزتين:

١- عناية المغاربة بالتعليم الأساسي والمرحلة الابتدائية كانت تفوق بكثير عناية المشارقة، وما ظهر من دراسات ومؤلفات مما يخص التربية عند المغاربة نجده قد بلغ درجة رفيعة من العناية بالصبيان وتعليمهم وفق أسس علمية قد لا تختلف إلا قليلاً مما وصلت إليه أصول التربية الحديثة للمدارس الابتدائية، ما عدا بعض الملاحظات التي يعتبرها بعض المربين ضرورية (كالحفظ والتكرار، وحشو الذهن بالمحفوظات أكثر من العناية بالبحث والتتبع[2]. وإن كانت الدراسات العليا قد احتلت مركزاً رفيعاً في القيروان والأندلس إلا أنها كانت موسومة بالجمود وعدم الانفتاح إلى حد ما.

---

(١) لا كما يعتقد بعض الخصوم أن الإسلام إنما كان يعني بـ(طلب العلم فريضة) هو طلب العلوم الدينية والشريعة فحسب، فهذا وهم وتلفيق، إذ كان أئمة المسلمين في طليعة العلماء الذين عالجوا الكثير من مباحث العلم ومسائله العويصة (راجع كتاب العلوم الطبيعية في تراث الإمام علي عليه السلام ليوسف مروة).

(٢) التربية في الإسلام (بالرونيو) الشيخ محمد رضا الشبيبي ص٢.

٢- بينما نجد عناية المشارقة بالدراسات العليا تفوق المغاربة بالرعاية، وتعتمد على المناظرة والمناقشات بكل حرية، ورائدها العمق في التفكير مما لا نجد عند المغاربة، وكانت جامعة بغداد تقود هذا الاتجاه، وليس معنى هذا أنهم أهملوا الدراسات الأولية ولكن لم تكن ثمرات طرقهم كالتي تجنيها طرق المغاربة.

فالدراسات العليا هنا أعطت ثماراً تفتقر إليها مناهج المغاربة، وما وصلنا من تراثهم خير دليل على ذلك.

وكانت المرأة تحت ظل الإسلام إنسانة مرموقة لا تختلف في حقوقها وواجباتها عن الرجل، ونظراً لحقوقها فقد نعمت بحرية واسعة جداً في التعلم لمختلف أنواع العلم، وظهر منهن عالمات كان لهن شأن في التاريخ، وقد زخرت كتب التراجم بشرح أحوالهن، وما خلفن من آثار في مختلف المجالات، ونضرب لذلك مثلاً:

السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد التي كان يحضر مجلسها الإمام الشافعي، وأم المؤيد زينب التي امتهنت التدريس وقد أجيزت من الحافظ أبي الحسن.

وكانت أماكن الدرس حسب تطورها ودرجاتها: أما في بيوت الأساتذة للدراسات الخاصة، أو الكتاتيب بقسميها -لتعليم القراءة والكتابة، وتعليم قراءة القرآن- والمساجد والجوامع، وبالتالي المدارس الكبرى للدراسات العليا، وكأقسام داخلية لسكنى الطلبة المهاجرين والأجانب من البلاد النائية وبعض المجاورين لغرض التفرغ للدراسة والتتبع.

وقد شهد القرن الرابع الهجري حركة علمية واسعة في تأسيس المدارس وكانت في المقدمة نظامية بغداد التي أسسها الوزير السلجوقي الشهير نظام الملك الطوسي، وهي أول جامعة تؤسس في بغداد، وأول جامعة إسلامية، وكانت بداية إنشائها في ذي الحجة عام سبع وخمسين وأربع مئة للهجرة، والانتهاء منها عام تسع وخمسين وأربع مئة للهجرة، بكلفة ستين ألفاً من الدنانير مع أوقافها، وخصصت المخصصات إلى طلابها لمختلف احتياجاتهم المدرسية وغير المدرسية، ومن أفاضل طلابها بعد ذلك حجة الإسلام الغزالي..ثم بقية النظاميين في أصبهان ونيسابور والموصل وخراسان، ومرو، وبلخ، وهراة، والبصرة، وآمل.

ثم المستنصرية التي أسسها الخليفة العباسي المستنصر بالله والتي ابتدئ بإنشائها عام خمس وعشرين وست مئة للهجرة، وانتهي منها عام واحد وثلاثين وست مئة، وكانت مجهزة بكل ما تحتاجه من مرافق ومنشآت وصارت في وقتها مدرسة العالم، ومحط أنظار رجال العلم بما لم يسبق له نظير، وتخرج جمع غفير من فضلاء العلماء فيها.

وأنشأوا دور الكتب للاستفادة بما تحتوي عليه من كتب الدراسة الخاصة، وكتب المطالعة العامة غير الدراسية وبالمستوى العلمي العالي، ومختلف فروع العلم، وصنوف المعرفة، من الكتب الموضوعة والكتب المترجمة عن اللغات الأخرى إلى العربية، واشتهرت مكتبات عظيمة في تلك العصور العربية الإسلامية الزاهية الزاهرة. من أشهرها ما أسسه الخلفاء والأمراء ووزراؤهم في بغداد وسورية ومصر والأندلس والقيروان مما يعد من مفاخر الحضارة.

وكانت الدراسة - بمختلف مراحلها- على طريقة الحلقات حيث يجلس المعلم أو الأستاذ متصدراً الحلقة، ومن حوله يلتف من يريد الأخذ عنه من الطلاب، ولا يشترط في الحلقة أن يكون طلابها ممن يعينون، كما هو الحال عندنا في المراحل الدراسية، إنما الحرية المطلقة لأي طالب علم أن يحضر ومن أي دين أو ملّة، كما لا يشترط أن يكون المكان المعدّ مخصصاً لحلقة واحدة فقط، بل لأي عدد من الحلقات، ولأي صنف من صنوف العلم.

والدراسة في الجامعة النجفية الكبرى الآن المثل الأمثل لتلك الدراسات العربية الإسلامية التي نتحدث عنها، فهي على طريقة الحلقات، وبكل حرية يأتي الطالب للدراسة والتخصص، وبأي علم كان، ويختار أستاذه بنفسه، وقد انتشرت المدارس في أنحائها، وتعدادها الآن يفوق الثلاثين مدرسة بين قديمة البناء وحديثتها، وهي مزودة بكل ما يحتاجه طالب العلم، وتجري عليهم الجرايات لتغطية احتياجاتهم من مدرسين وطلاب، ومن أشهر هذه المدارس: مدرسة السيد الإمام اليزدي، ومدارس الإمام الأكبر المصلح الشهير الشيخ محمد كاظم الخراساني، ومدرسة الصدر الأعظم محمد حسين الأصفهاني، ومدرسة القوام (الفتحية) ومدرسة الزعيم العظيم المصلح الحاج ميرزا حسين ميرزا خليل، والمدرسة الباد كوبية والبخارائية والهندية والباكستانية،...،..

والدراسة في النجف على ثلاثة مراحل هي: مرحلة المقدمات: وهي ما تشبه الدراسة الابتدائية ولكن بمستوى أعلى منها بكثير، يتوفر فيها الطالب على دراسة مجموعة من الكتب تعتبر القاعدة التي يبتني عليها دراساته ومستقبله العلمي ضمها كتاب جامع المقدمات المحتوي على ثلاثة علوم: الصرف والنحو والمنطق،أما الصرف فشرح الأمثلة وصرف المير والتصريف وشرحه، وأما النحو فالعوامل والهداية والأنموذج والصمدية والمنطق الكبرى.

وقد يدرس الطالب كتباً غيرها بنفس المستوى والعلوم كالأجرمومية والقطر وغيرها.

ومرحلة السطوح: وهي ما تشبه الدراسة الثانوية، ولكن بمستوى أعلى منها كذلك، وتعتمد دراساته على الكتب التالية: كفاية الآخوند في الأصول، والشرائع في الفقه، وفي المنطق مطالع الأنوار ومنظومة السبزواري، والفلسفة شرح المنظوم وشرح الإشارات، وقسم من الأسفار. وفي الكلام شرح التجريد.

وبعد أن اكتنزت حافظته بما تقدم من العلوم، وأصبح ذهنه مستوعباً لتلك المجلدات، تأتي المرحلة الثالثة مرحلة الخارج: وهي الدراسة العالية ولا يقرأ فيها الطالب غير الفقه والأصول ولكن بالشكل المقارن، ويأخذ الأستاذ بعرض النظريات والآراء الفقهية والأصولية ويناقشها نظرية نظرية ورأياً رأياً، ثم يعطي الرأي الجديد وهو رأي الأستاذ، ولا تنتهي المرحلة هذه إلاّ وأصبح الطالب على أبواب الاجتهاد وهي خاتمة المطاف.

وتمتاز الدراسة هنا بميزتين هما:

١- إطلاق العنان للطالب في تفكيره بشكل لا مثيل لهذه الحرية في أي مجال آخر.

٢- وعدم تعرض الطالب لأي امتحان في معلوماته ودراساته سواء من بداية الانخراط في مسلك التلمذة أو أثناء الدراسة.

وهذا ما وضح بعض الفروق بين الطلبة وكشفها على حقيقتها، فظهرت طبقة -وإن كانت قليلة- تميّزت بالخمول والكسل و الإهمال، وبالرغم من استحصالها على كافة حقوقها في الصرف والجراية والعناية، إلاّ أنها لا تؤدي ما ينبغي عليها من العمل في

المجال العلمي، وهذا ما جعل المصلحين يفكرون في وضع حدّ لهذه الظاهرة الخطيرة في المستقبل.

وبدأت هاتان الظاهرتان تنحسران بعض الشيء بظهور بعض التطور في تحديد الكتب الدراسية على المراحل الزمنية، وعلى الطالب أن يؤدي امتحاناً في المادة التي يدرسها، ويكون امتحانه على دورين في السنة الواحدة، والدراسة على خمسة مراحل، فصلها ونظمها المنهاج، على أن يؤدي الطالب امتحاناً في بداية انخراطه في الدراسة لاختبار معلوماته البدائية، وهذا التجديد هو ما تزعمته مدرسة جامعة النجف الدينية وبتوجيهات عميدها العلامة السيد محمد كلانتر، ولقي هذا التطور بعض المقاومة من لدن أقطاب الدراسة الأم في الجامعة الكبرى، ولم تزل جامعة النجف الدينية تسير على منهجها الذي رسمته لنفسها وهي في سنتها الثانية عشرة.

ونتيجة لتلك العناية الهائلة في نشر العلم وتقدير أقطابه وتكريم أعلامه في أيام أوج الحضارة الإسلامية ظهرت طبقة من المربين تميزت بالعمق والإنتاج، مما دعا تاريخ الفكر العربي لأن يتحدث عنهم بكل إكبار وتقدير، وهؤلاء إنما ذكروا بهذه الدرجة الطيبة من الاعتزاز لما قدموا من جهود في هذا الميدان قطف ثمارها الأجداد في توجيه الأبناء، وكانت جهودهم تلك من أسس الحضارة الإنسانية التي تفخر بأنها سادت العالم في القرون الوسطى وكان سبب سعادته ورفاهته، ومن أمثلة هؤلاء المربين من مشارقة ومغاربة:

١- القابسي القيرواني، أبو الحسن علي بن محمد بن خلف الفقيه (٣٢٤- ٤٠٣هـ).

٢- وأبو علي، الشيخ الرئيس حسن بن عبد الله بن سينا (٣٧٠ - ٤٢٨ هـ).

٣- وأبو الحسن، علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي(ت٤٥٠هـ).

٤- والإمام الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسي (٤٥٠ - ٥٠٥هـ).

٥- والخواجة نصير الدين الطوسي (٥٦٧ - ٦٧٢هـ).

٦- والشهيد الثاني، زين الدين بن نور الدين علي الجبعي العاملي (٩١١ - ٩٦٦هـ).

٧- وأبو زيد، عبد الرحمن بن خلدون التونسي (٧٣٥ - ٨٠٨هـ).

٨- والشهرزوري.

٩- والطبرسي، أبو علي، الفضل بن الحسن بن الفضل (ت٥٤٨هـ).

١٠- والفارابي، أبو نصر، محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان الخراساني (٢٥٩-٣٣٩هـ).

١١- وابن مسكويه، أبو علي، أحمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ).

١٢- وابن جماعة، محمد بن إبراهيم بن سعد الله الكناني الحموي الشافعي (٦٣٩ - ٧٣٣هـ).

١٣- وبناءً على ما تقدم من العناية القصوى بأصول التربية عند الأقدمين من أسلافنا اعتنى المختصون بوضع الكتب التي تحمل مبادئ أصول التربية، وصنفوا بذلك كتباً مهمة، ووسائل قيمة، وكتبوا بحوثاً نافعة ضمن بعض مؤلفاتهم التعليمية، وقدموا لبعضها بمقدمات تشرح وتبين بعض الفوائد التي تدفع الطالب للعمل، كان نصيب بعضها العناية بها وتحقيقها، وشرحها، وبقي القسم الآخر منها ينتظر العناية والاهتمام من ذوي الاختصاص من المعنيين بكتب التراث، ولعل ما وصل إلى أيدينا من هذه الكتب غيض من فيض، وما خفي علينا وحجبته عنا الأحداث المتتابعة على الوطن العربي والبلاد الإسلامية، ودور كتبهم التي أبيدت نهباً[١] وغرقاً[٢] وحرقاً[٣] هو أكثر بكثير مما وصل إلى أيدينا، أو سمعته آذاننا، وهذا ما نأمل أن نوفق في العثور على بعضه مما تضمه مكتبات العالم في خزائنها في الشرق والغرب..وما صار في متناول يدي أو قرأته من المؤلفات بهذا الشأن، أقسمه إلى قسمين، المطبوع أولاً:

١- **آراء إخوان الصفا (من القرن الرابع الهجري)** طبع للمرة الثانية ضمن مجموعة آداب المتعلمين لجامعها أحمد عبد الغفور عطار، ط٢ بيروت ١٩٦٧/ ص٣٣-٦٠.

---

(١) كمكتبة مدينة طرابلس الشام التي نهبت على أيدي الصليبيين.

(٢) أثناء هجوم المغول على بغداد عام ٦٥٦هـ.

(٣) كمكتبة سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة البويهي التي أحرقت أثناء هجوم السلاجقة على بغداد.

٢- **آراء الغزالي** (٤٥٠ - ٥٠٥هـ) ضمن مجموعة آداب المتعلمين لأحمد عبد الغفور عطار ط٢/ ١٩٦٧/ ص٦٣-١٣٦.

٣- **آراء ابن خلدون** (٧٢٢ - ٨٠٨ هـ) طبع للمرة الثانية ضمن مجموعة آداب المتعلمين لأحمد عبد الغفور عطار / ط٢/ ١٩٦٧/ ٢٥٥-٢٧٤. كما أعيد طبعه في المقدمة.

٤- **آداب المتعلمين**: للخواجة نصير الدين الطوسي (٥٧٦ - ٦٧٢هـ) وقد ترجم إلى الفارسية باسم تربية المتعلمين من قلم السيد أبي الحسن بن محمد بن السيد علي شاه الرضوي الكشميري (ت١٣١٣هـ) مع بعض التصرفات والالحاقات، وترجم أيضاً إلى الفارسية، بقلم السيد محمود الموسوي ده سرخي أصفهاني باسم (هداية الطالبين في شرح آداب المتعلمين) وطبعت بمطبعة النعمان في النجف ١٣٧٧، كما طبع ضمن مجموعة (آداب المتعلمين) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ٢/ بيروت ١٩٦٧/ ص١٣٩-١٥٦.

٥- **آداب الدنيا والدين**: لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي (ت٤٥٠هـ) طبع عدة مرات ومنها طبعة مطبعة الشرق - القاهرة ١٣٢٨هـ / ٣١٦ص.

٦- **آداب المعلمين مما دون محمد بن سحنون عن أبيه**: نشره الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب، طبع تونس ١٣٤٨ بـ٦٤ص، ثم طبع ملحقاً بكتاب التعليم في رأي القابسي (التربية الإسلامية) ط٢ بالقاهرة ١٩٥٥/ دار إحياء الكتب العربية ص٣٥١-٣٦٧.

٧- **آداب البحث**: لمحمد بن أشرف السمرقندي (ت حدود ٦٠٠هـ) طبع ضمن شرح قطب على الحجر ولعدة مرات.

٨- **آداب البحث (منظومة)**: لزين الدين المرصفي الصياد الشافعي (ت١٣٠٠هـ) ضمن مجموعة من مهمات المتون عدة مرات.

٩- **آداب البحث والمناظرة**: لطاش كبري زاده (٩٠١-٩٦٨هـ) ضمن مجموعة من مهمات المتون، ولعدة مرات.

١٠- **آداب البحث والمناظرة**: لعضد الدين الأيجي (ت٦٥٣هـ) ضمن مجموعة من مهمات المتون.

١١- **الأدب الصغير والأدب الكبير**: لابن المقفع عبد الله (١٠٦ - ١٤٣هـ) طبع عدة مرات منها طبعة منشورات مكتبة البيان ببيروت عام ١٩٦٠ بـ١٨٣ص، وصدر بمقدمة من قلم يوسف أبو حلفة، ويضاف إليها رسالة الصحابة،ومنها طبعة وزارة المعارف العمومية المصرية من تحقيق العلامة أحمد زكي باشا عام ١٣٢٩ - ١٩١١ (للأدب الصغير بـ ٧٨ص).

١٢- **تحرير المقال وأحكام ما يحتاج إليه مؤدبو الأطفال**: لأحمد بن حجر الهيثمي (٩٠٩- ٩٧٤هـ) وطبع مرتين ضمن مجموعة أحمد عبد الغفور عطار / ط٢ بيروت ١٩٦٧ ص٢٧٧-٣٣٣، ونسخة مخطوطة جيدة أشار إليها الدكتور أحمد فؤاد الأهواني في كتابه التعليم في رأي القابسي.

١٣- **تذكرة السامع والمتكلم في آداب العلم والمتعلم**: لابن جماعة طبع للمرة الثانية ضمن مجموعة أحمد عبد الغفور عطار / ببيروت ط٢/ ١٩٦٧ ص١٥٩-٢٥١، وكان قد طبع في حيدر آباد - الكن عام ١٣٥٣هـ،

١٤- **تهذيب الأخلاق**: لابن مسكويه.

١٥- **جامع بيان العلم وفضله، وما ينبغي في روايته وحمله**: ليوسف عبد البر النمري القرطبي الأندلسي (٣٦٨ - ٤٦٣هـ) القاهرة ١٣٤٦ الطباعة المليزية، جزآن الأول بـ٢٠٠ص والثاني بـ٢٠٨ص، و٦ ص.تعريف المؤلف.

١٦- **الدارس في تاريخ المدارس**: لعبد القادر بن محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن نعيم (٨٤٥-٩٢٧) تحقيق الأمير جعفر الحسني، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م، جزآن الأول بـ٦٦٥ص، والثاني بـ٨٣٢ص.

١٧- **الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين، وأحكام المعلمين والمتعلمين**: لأبي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي القيرواني، المنشورة ملحقاً لكتاب: التعليم في رأي القابسي للدكتور أحمد فؤاد الأهواني/ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٤٥.

١٨- **فضل علم السلف على الخلف**: لعبد الرحمن بن أحمد (ابن رجب البغدادي) (ت٧٥٩هـ) مطبعة النهضة بمصر، ط٢/ ١٣٤٧ بـ٥٨ص.

١٩- **اللؤلؤ النظيم في روم التعلم والتعليم**: مخطوط (كما في كتاب د. أحمد فؤاد الأهواني، التعليم في رأي القابسي)،وأشار إليه الدكتور أحمد شلبي في كتابه تاريخ التربية الإسلامية ضمن مصادره مطبوعاً بالقاهرة عام ١٣١٩.

٢٠- **منية المريد في آداب المفيد والمستفيد**: لزين الدين العاملي، الشهيد الثاني طبع بالقاهرة عام ١٩٤٦وفي النجف على الحجر عدة مرات، وفي طهران على الحجر.

٢١- **صفة الفتوى والمفتي والمستفتي**: لأحمد بن حمدان الحرّاني الحنبلي (٦٠٣- ٦٩٥)/ خرّج أحاديثه وعلّق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، من منشورات المكتب الإسلامي بدمشق عام ١٣٨٠هـ.

والمخطوطات ثانياً:

١- **آداب المناظرة**: للفاضل الكاشي، بمكتبة الشيخ أغابرزك بالنجف.

٢- **آداب البحث والمناظرة والتعلم**: للقمشهي بنفس المكتبة.

٣- **آداب المتعلمين**: مجهول المؤلف، بمكتبة مدرسة البروجردي العامة بالنجف.

٤- **آداب البحث**: لأبي بكر علاء الدين محمد بن أحمد الحنفي السمرقندي (ت٥٤٠هـ) بنفس المكتبة.

٥- **آداب البحث**: لشمس الدين السمرقندي بـ١١٤ص، بنفس المكتبة.

٦- **آداب النفس**: لعلي بن أحمد بن خالد البرقي.

٧- **آداب المناظرة**: لمحمد تقي بن عبد الحسين بن زمان النصيري الطوسي، بمكتبة كلية الحقوق بطهران.

٨- **رسالة في التربية والتسليك**: لبرهان الدين الأقصرائي، أشار إليها د.أحمد الأهواني في كتابه التعليم في رأي القابسي.

٩- **رسالة المعلمين**: للجاحظ، مخطوط بالمتحف البريطاني برقم ٣١٣٨ ومدرسة الحجيات بالموصل (كما أشار إليها د. أحمد شلبي ضمن مصادر كتابه تاريخ التربية الإسلامية)، وكذلك الشيخ الشبيبي ضمن بحثه التربية في الإسلام.

١٠- **منهاج للتعلم**: مجهول المؤلف، بالمكتبة العثمانية بحلب (كما أشار إليه د. شلبي ضمن مصادر كتابه في تاريخ التربية الإسلامية).

على أني مواصل البحث لإخراج قائمة تضم كل ما له صلة بالتربية والتعليم مما تركه العرب، برغم تبعثر المظان، وابتعاد بعض النسخ عن متناول اليد.

وأرجو أن أكون قد أديت بعض ما علي من الواجب.

عبد الرحيم محمد علي

١٩٧٠/٦/١١

***

مصادر البحث

اعتمدت في كتابة هذا البحث الموجز على عدد من المصادر كان في مقدمتها المصادر التربوية القديمة التي أشرنا إليها سابقاً ثم ما يلي:

١- **أعلام التربية**: حياتهم وآثارهم، أنطون. م. الخوري. دار الكتاب اللبناني ببيروت ١٩٦٤.

٢- **تاريخ التربية**: عبد الله مشنوق/ ط٢ ١٩٣٧ مطبعة الكشاف، بيروت.

٣- **التربية في الإسلام**: محمد رضا الشبيبي، بالرونيو ١٠ صفحات، عني بنشرها محسن المنصوري.

٤- **تاريخ التربية الإسلامية**: أحمد شلبي، مطبعة الكشاف ببيروت ١٩٥٤.

٥- **تجربة التربية الإسلامية في ميزان النقد**: لمحمد سعيد رمضان البوطي، المطبعة التعاونية بدمشق ١٣٨٠-١٩٦١.

٦- **التعليم الثانوي**: د.محمد جواد رضا، مطبعة المعارف ببغداد ١٩٦٠.

٧- **التعليم في رأي القابسي**: د.أحمد فؤاد الأهواني، ط١ ١٩٤٥ .الطبعة الثانية.

٨- **الخدمات الاجتماعية لطلاب العلم في الإسلام**: سعيد الديوجي، مطبعة الهدف بالموصل ١٣٧٤-١٩٥٥.

٩- **الذريعة**: لأغا بزرك الطهراني.

١٠- **شيخ الباحثين آغا بزرك الطهراني**: لعبد الرحيم محمد علي، مطبعة النعمان النجف ١٣٩٠-١٩٧٠.

١١- **العلوم الطبيعية في تراث الإمام علي**: يوسف مروة، بيروت ١٣٨٧-١٩٦٨.

١٢- **في التربية والتعليم**: لأحمد فهمي العمروسي بك، مطبعة المعرفة بالقاهرية ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م.

١٣- **محاضرات في مبادئ التربية الإسلامية**: لمحسن المنصوري، بالرونيو.

١٤- **المدرسة المستنصرية**: لحسين أمين، مطبعة شفيق ببغداد ١٩٦٠.

١٥- **مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي**: لفرانز روزنثال ترجمة د.أنيس فريحة، مراجعة: وليد عرفات/ دار الثقافة ببيروت ١٩٦١.

١٦- **معجم المطبوعات العربية والمعربة**: ليوسف أليان سركيس، بمصر ١٩٢٨-١٣٤٦.

١٧- **مجلة الدراسات الأدبية**: عدد ١-٢ س٩ ببيروت / ١٩٦٧ ص٦٧-٩٣.

***


كتاب المعلم

الإهداء

إلى المعلم المجدّ
في كل عصر ومصر
الذي يؤثر المواصلة
والتعب في سبيل إسعاد أمته في خدمة أجيالها

المقدمة

في الأول من آذار من كل عام يصادف عيد المعلم السنوي، هذا الشعلة الدائمة الاشتعال لإنارة دروب المجد والعزّة لبلاده، هذا الانسان المضحي بأعزّ ما يملك في دنياه، وهي راحته وصحته.

إن هذا العيد هو خير تكريم لهذا الجندي المجهول الذي لا يعرف الكلل والملل في سبيل تأدية الرسالة كاملة غير منقوصة في حدود مقدرته وسعة طاقاته.

ورأينا من المناسب جداً ونحن نحيا عيدنا المجيد الذي نرجو أن نحياه سنوياً ونحن في غمرة نشاطنا العلمي، ان نقدم جانباً مجهولاً من نشاط فارس الميادين، وهو جانب المشاركة في الثقافة العامة بما اصدره من مؤلفات في مختلف صنوف العلم، ولذلك وضعنا هذا الفهرس الشامل لما صدر للمعلم في النجف والنجفيين من المعلمين. سواء كان متقاعداً، أو لم يزل يؤدي الواجب في الميدان، او زاول التعليم مدة ولو قصيرة وانتقل الى جهة أخرى بعد ذلك، في المدارس الرسمية او شبه الرسمية، أو الأهلية...مبتدئاً من عام ١٩١٩ حتى عام ١٩٧٤، ليكون دليلاً فصلاً على مواصلة هذا الجندي الشجاع في الدفاع والبناء لمجد أمته الحضاري.

وإنما اخترت المعلم في النجف، والنجفيين من المعلمين، لأني أقدر على حصر إنتاجه، وضبط آثاره، ولا شك أن الجهات والدوائر المعنية ستأنس بهذا الجهد، وستصبح هذه اللبنة الأولى التي نضعها بين يدي المعلم في عيده الأغر الأساس الذي سيحفّز الآخرين في وضع معجم مفصل يضم آثار المعلم في القطر تخليداً لجهده، وتكريماً لفكره.

وضعت هذا الفهرس لكل ما صدر من مؤلفات، لمن أدى ويؤدي رسالة التعليم، بغض النظر عن الدرجة العلمية التي يتمتع بها مؤلفوها...والمراحل التي يؤدون فيها

الرسالة، وتركنا ذكر المؤلفات المخطوطة، فهي كثيرة جداً ويتعذر إحصاؤها ومن بينها مؤلفات تعدّ غرّة في جبين الدهر.

نرجو ان نكون قد أدّينا بعض الواجب نحو أمتنا الكريمة صانها الله، وأبعد عنها كل سوء.

- أ -

*** ابراهيم الفضلي -النجف ١٩٣٠-**

١- حساب المثلثات المستوية ١-٣- النجف مطبعة الغري الحديثة ١٩٥٧.

٢- مرشد الهندسة المستوية - النجف مطبعة الغري الحديثة ط٤.

*** ابراهيم الوائلي - البصرة ١٩١٤.**

١- الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر- بغداد ١٩٦١.

٢- الشعر العراقي وحرب طرابلس- بغداد ١٩٦٤.

٣- الشعر العراقي في القرن التاسع عشر ومنزلته من الشعر في مصر والشام- بغداد ١٩٦٥.

٤- لغة الشعر العراقي في القرن التاسع عشر- بغداد ١٩٦٥.

٥- شرح البردة- خالد الازهري- بغداد ١٩٦٦- مراجعة-.

٦- ثورة العشرين في الشعر العراقي- بغداد ١٩٦٨.

٧- ديوان كمال نصرت- بغداد ١٩٦٨- تقديم-.

٨- من لقيط (الايادي) الى (ابراهيم) اليازجي- بغداد ١٩٦٨.

*** أحمد البهادلي- العمارة ١٩٣٦.**

١- محاضرات في العقيدة الإسلامية- النجف- مطبعة الاداب ١٩٧٤.

*** أحمد أمين الكاظمي - الكاظمية ١٩٠٦.**

١- التكامل في الاسلام- ط١ النجف ١٣٨١.

ط٢ بغداد ١-٦/ ١٩٥٨-١٩٦٧.

ط النجف مطبعة النعمان ١-٧/ ١٩٧٤.

* **د. أحمد حسن الرحيم- النجف ١٩٢١.**

١- تفسير السلوك- لفرانك س. كابريو- بغداد ١٩٥٦- ترجمة-

٢- أصول تدريس اللغة العربية والتربية الدينية، النجف ١٩٦٤.

٣- المدرسة والمجتمع- جون ديوي- بيروت ١٩٦٤- ترجمة-.

٤- طبيعة الانسان البايولوجية الاجتماعية- اشلى مونتاكيو- النجف ١٩٦٥- ترجمة-.

٥- الطرق العامة في التربية- النجف ١٩٦٥.

٦- صلة المدرسة بالمجتمع- النجف.

٧- في علم النفس- النجف ١٩٦٨.

٨- مبادئ التربية- بغداد- مطبوعات وزارة التربية- ط٨ (ش).

٩- قواعد اللغة العربية- بغداد مطبعة وزارة التربية- (ش).

١٠- القراء العربية للصف الرابع في المدارس الكردية- بغداد مطبوعات وزارة التربية، ٩٦١(ش).

١١- مشاكل المراهقين في المدارس المتوسطة العراقية بغداد مركز البحوث التربوية والنشر- بغداد ١٩٦٨ (ش).

* **أحمد حسن الدجيلي- النجف ١٩٢٦.**

١- أزهار وأشواك- النجف ١٣٨٣.

٢- المختار الثقفي- النجف ١٩٥٥.

* **إسحاق الجواهري- النجف.**

١- تمارين رياضية- النجف ١٩٥٥.

* **أمين الهلالي- بغداد ١٩٠٩.**

١- الدوحة الذابلة- القاهرة ١٩٤٦.

٢- المذهب الروحاني- بغداد ١٩٦٦- وقد نشر بأسم مستعار: عبد الله اباحي-

٣- ندى الفجر- علم، أدب، اجتماع- القاهرة ١٩٤٦.

*** د. أنيس فريحة- لبنان**

له مجموعة كتب أشهرها في اللغة.

- ب-

*** باقر غروي- النجف ١٩٢٠.**

١- كراسة لموجز الضمائر- النجف المطبعة الحيدرية ١٩٦٣.

*** برهان الدين العبوشي- جنين: فلسطين ١٩١١.**

١- ديوان جبل الدار- بغداد- الشركة الاسلامية ١٩٥٦م/ ١٣٧٦هـ.

٢- ديوان النيازك- بغداد ١٩٦٨.

٣- شبح الاندلس- بيروت ١٩٤٩.

٤- عرب القادسية- بغداد ١٩٥١.

٥- الفداء- بغداد ١٩٦٨.

٦- وطن الشهيد- القدس ١٩٤٧.

٧- ديوان الى متى..!- بغداد مطبعة المعارف ١٩٧٣.

٨- جنود السماء- بغداد ١٩٧٤.

- ت-

*** تقي الشيخ راضي- النجف ١٩١٦.**

١- سيرة يعقوب بن إسحق الكندي وفلسفته- ج١ بغداد مطبعة سلمان الاعظمي ١٩٦٢.

٢- لمحات المثاني والمثالث- ١٩٧٤.

- ج-

*** جاسم الخفاجي- النجف ١٩٤٠.**

١- المنهاج الكامل في اللغة الانكليزية للدراسة المدرسة- النجف مطبعة الاداب ١٩٥٨.

* **جاسم شبر- النجف ١٩٢٧.**

١- البلاغة العلوية في اتمام النهضة الحسينية، النجف - مطبعة الغري الحديثة.

٢- خطب زينب الكبرى، وبضمنها خطبة أم كلثوم وفاطمة الصغرى- النجف ١٩٤٩- جمع وتعليق-

٣- إرشاد الخطيب، النجف ١٩٥٨.

٤- تأريخ المشعشعيين وتراجم أعلامهم- النجف - مطبعة الآداب ١٩٦٥.

٥- مؤسس الدولة المشعشعية المقامة في عربستان وخارجها- النجف مطبعة الآداب ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

* **جعفر حسين مرزة- النجف**

١- تعليم المرأة- بغداد مطبعة الشعب ١٣٤٩-

* **جعفر الخليلي- النجف ١٩٠٤.**

١- حبوب الاستقلال- النجف ١٩٢٥.

٢- حديث العلى- النجف ١٩٣٤.

٣- يوميات ١-٢/ النجف ١٩٣٥.

٤- السجين المطلق- النجف ١٩٣٥.

٥- آل فتلة كما عرفتهم- النجف ١٩٣٦- بتوقيع مستعار-

٦- اعترافات- النجف ١٩٣٧.

٧- خيال الظل.

٨- جغرافية البلاد العربية- النجف ١٩٣٨.

٩- عندما كنت قاضياً/ ط١/ ١٩٤١- ط١/ ١٩٤٩ (وقد نظمها المرحوم الشيخ محمد الخليلي شعراً ونشر عام....

١٠- الضائع- ط١ ١٩٣٨- ط٢ ١٩٤٨.

١١- حديث القوة- النجف ١٩٤٢.

١٢- من فوق الرابية- بغداد ١٩٤٩.

١٣- مجمع المتناقضات- النجف.

١٤- على هامش الثورة العراقية- بغداد ١٩٥٢.

١٥- تسواهن- بغداد ١٩٥٣.

١٦- في قرى الجن - ج١ ط١ النجف ١٩٤٥- ط٢ ١٣٦٧.

١٧- أولاد الخليلي- بغداد ١٩٥٥.

١٨- كنت معهم في السجن- بغداد ١٩٥٥.

١٩- هؤلاء الناس- بغداد ١٩٥٦.

٢٠- القصة العراقية قديماً وحديثاً - بغداد ١٩٥٥.

٢١- القصة العراقية قديماً وحديثاً- ج١ بيروت ١٩٦٢.

٢٢- نفحات من خمائل الأدب الفارسي- بيروت ١٩٦٥ (ترجمة).

٢٣- ما الذي أخذ الشعر الفارسي من العربية، وما الذي أخذ الشعر العربي من الفارسية- بيروت ١٩٦٦م/ ١٣٨٧هـ.

٢٤- التمور العراقية قديماً وحديثاً- بغداد ١٩٥٦.

٢٥- هكذا عرفتهم ١-٤.

الأول: بغداد - مطبعة الزهراء ١٩٦٣.

الثاني: بيروت - مطبعة دار الكتب ١٩٦٨- ١٣٨٨.

الثالث: بيروت - مطبعة دار الكتب ١٩٦٨- ١٣٩٢.

الرابع: بيروت - مطبعة دار الكتب ٢٩٧٢-١٣٩٢.

٢٦- موسوعة العتبات المقدسة ١-١٣، وكلها طبعت ببيروت بين عامي ١٩- ١٩.

٢٧- جريدة الفجر الصادق سنة واحدة.

٢٨- جريدة الراعي صدرت سنة واحدة.

٢٩- جريدة الهاتف صدرت في عشرين سنة.

*** جليل رحيم الجنابي (الديوانية ١٩٤٠-)**

١- زاد المعاد- النجف مطبعة النعمان ١٩٧٤.

- ح -

* **حامد توفيق النجم (النجف ١٩٢٣-)**

١- أحدث الأناشيد- النجف ١٩٤٩.

٢- مرشد الكشاف- النجف ١٩٥٣.

* **حامد عطاري (فلسطين -)**

١- قواعد اللغة الانكليزية للصف الخامس الثانوي- النجف مطبعة الزهراء ١٩٥٠ (ش).

* **حسن الدجيلي (النجف ١٩١٤-)**

١- أصول التربية الثانوية- ط، بغداد ١٩٤٨، ط٢ ١٩٥٥.

٢- التبدل الاجتماعي.

٣- تقرير الدكتور شاخت عن الحالة الاقتصادية في اندونيسيا- بغداد ١٩٥٣ (ترجمة).

٤- الدولة والتعليم، نظم التعليم في الدول الديمقراطية والملكية ١-٢ بغداد ١٩٥٢-١٩٥٣.

٥- توجيه العقل الروسي/ جورج كاونتس- بغداد (ترجمة).

٦- روسية والصهيونية/ بغداد، دت (ترجمة ش).

٧- الفراغ الذي يريده الشيوعيون/ بغداد ١٩٥٤.

٨- ميثاق بغداد: حقائق يبسطها مجلس العموم البريطاني/ بغداد ١٩٥٦.

٩- مشكلات التعليم الثانوي/ بغداد ١٩٦٣ (ش).

١٠- تقدم التعليم العالي في العراق/ بغداد ١٩٦٣.

١١- التعليم والتعلم: مقدمة في التربية وعلم النفس/ أي. جي. هيور. أي. اج هيور، ج١/ ١٩٥٩ (ش).

* **حسن أحمد مرزة الاسدي (النجف -)**

١- جريدة الرقيب.

٢- مأساة فلسطين دت/ بغداد.

* **حسن العشماوي (مصر -)**

١- سلسلة كتب في علم الفيزياء/ القاهرة.

* **حسين الشبيبي (الكوت ١٩٢٠-١٩٤٩).**

١- الاستقلال والسيادة الوطنية/ ط١ بغداد ١٩٤٩، ط٢ ١٩٥٩.

٢- الجبهة الوطنية الموحدة: طريقنا وواجبنا التأريخي/ بغداد ١٩٥٩.

٣- موقف حزب التحرر الوطني من حكومات العهد المباد والجبهة الوطنية/ بغداد ١٩٦٠.

* **حمود الساعدي (النجف ١٩١٤ -)**

١- دراسات عن عشائر العراق (الخزاعل)/ النجف مطبعة الاداب ١٩٧٤.

* **حيدر صالح المرجاني (النجف ١٩٢٧ -)**

١- خطباء المنبر الحسيني ١-٦/ النجف ١٩٤٩-١٩٦٩.

٢- شذرات من حياة الامام الصادق/ النجف ١٩٥٦.

٣- تاريخ الحرم الحيدري/ النجف ١٩٧٤.

٤- العبرات الحسينية ج١/ محمد علي الراضي المظفر/ النجف ١٩٥٨ (نشر).

٥- شذرات في الاخلاق والآداب ج١.

٦- شذرات من أدب الثورة العراقية/ النجف.

٧- ذكرى نصير السلام محمد الشبيبي/ النجف - مطبعة الآداب ١٩٥٩.

٨- تهذيب النفس - ج١/ النجف ١٩٦٦.

٩- جولة في شواطئ الخليج: الكويت، البحرين، القطيف.

١٠- تراث النجف - ج١/ النجف - مطبعة القضاء ١٩٧٣.

- ذ-

* **ذنون ايوب (الموصل ١٩٠٨-)**

١- الآباء والبنون/ بغداد ١٩٥٠ (ترجمة).

٢- أسد الفلاندر/ بغداد (ترجمة).

٣- الأم/ ج٢/ بغداد ١٩٤٢.

٤- امبراطورية النحل/ بغداد ١٩٤٢.

٥- انهيار فرنسة/ بغداد ١٩٤١.

٦- برابرة سائبون/ بغداد ١٩٤٢.

٧- برج بابل/ بغداد ١٩٤٢.

٨- حميات/ بغداد ١٩٤١.

٩- الدكتور ابراهيم/ ط١ - الموصل ١٩٣٩/ ط٢ - بغداد ١٩٦٠.

١٠- الرسائل المنسية (قصته في رسائل)/ بغداد ١٩٥٥.

١١- رسائل الثقافة/ ط١ - بغداد ١٩٣٧/ ط٢ - الموصل ١٩٣٨.

١٢- صديقي/ بغداد ١٩٣٨.

١٣- صور شتى/ بغداد ١٩٥٤.

١٤- الضحايا/ بغداد ١٩٣٨.

١٥- عظمة فارغة/ بغداد ١٩٤٨.

١٦- العقل في محنته/ الموصل ١٩٤٠.

١٧- قصص من فيينا/ بغداد ١٩٥٧.

١٨- قلوب حمأى/ بغداد ١٩٥٠.

١٩- الكادحون/ الموصل ١٩٣٩.

٢٠- الكارثة العظمى/ بغداد ١٩٤٤.

٢١- للحقيقة والتأريخ/ بغداد ١٩٦٢.

٢٢- مختارات ذو النون أيوب/ بغداد ١٩٥٤.

٢٣- مختارات من روائع الأدب العالمي/ بغداد ١٩٥٨.

٢٤- المكفول/ بغداد ١٩٥٨(ترجمة).

٢٥- من لم يقهر/ بغداد ١٩٥٨ (ترجمة).

٢٦- وحي الفن/ بغداد ١٩٣٨.

٢٧- اليد والأرض والماء/ بغداد ١٩٤٨.

- ر-

* **رشاد مهدي شمسه (النجف ١٩١٠-١٩٦٨)**

١- محاضرات الدورة التربوية لمديري ومديرات المدارس الابتدائية في لواء كربلاء - النجف مطبعة الغري الحديثة ١٩٦٨ (ش، اشراف).

* **رؤوف جمال الدين (النجف ١٩٢٥-)**

١- مناقشات مع الدكتور مصطفى جواد/ النجف مطبعة النجف.

٢- كشف القناع عن حجية الاجماع/ النجف مطبعة النعمان.

* **رياض حمزة شيرعلي (النجف ١٩٢٢-)**

١- كلمات عابرة/ النجف ١٩٤٧.

٢- مختارات/ النجف ١٣٧٠.

٣- واو الجماعة يستغل نون النسوة في مؤامرة رخيصة/ بغداد ١٩٥٣.

٤- الأعور الدجال/ العشار ١٩٥٥.

٥- قصة رياض ١-٢/ بغداد.

٦- مأساة أخوين من اللاجئين/ النجف.

٧- الشعائر الحسينية المقدسة في النجف الأشرف/ النجف - مطبعة الغري.

٨- مذكرات أسبوع/ النجف، مطبعة الغري ١٣٧٠.

٩- ملاحظات ومطالعات.

١٠- نايف الجريان/ ١٩٥٧.

١١- جولة صحفية في ايران ١-٢/ النجف ١٩٥٦- ١٩٥٧.

١٢- جولة صحفية في الكويت/ النجف - مطبعة القضاء ١٩٥٧.

١٣- تحية الأنصار/ خطبة.

١٤- الملاح التائه في كتابه تشريح شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد/ ط١ - بغداد ١٩٥٥/ ط٢.

١٥- زواج في العراق.

١٦- حجارة من سجيل.

١٧- نفاق الرفاق/ النجف - مطبعة القضاء ١٩٥٩-١٣٧٩.

١٨- بطانة حسن الركاع/ النجف - القضاء ١٩٦٠-١٣٨٠.

١٩- المقامة الباقورية/ بغداد - مطبعة دار السلام/ دت.

٢٠- إلى.....في...../ بيروت ١٩٦٩.

٢١- ٥ حزيران/ بيروت ١٩٦٧.

٢٢- شعر من النجف الاشرف/ بيروت ١٩٦٩.

٢٣- مجلة الصحيفة/ بغداد (سنتان مع ملاحق).

٢٤- جريدة الحوزة (لم تكمل سنتها الاولى).

- ز-

*** زهير غازي زاهد (النجف ١٩٣٩-)**

١- شرر اللهيب.

٢- ظمأ البحر/ النجف - مطبعة النعمان ١٩٧٠.

٣- شعر عبد الصمد بن المعذّل/ النجف - مطبعة النعمان.

٤- شعر ابن لنكك البصري/ البصرة - مطبعة حداد ١٩٧٣.

٥- شرح شواهد سيبويه/ النجف - مطبعة الغري الحديثة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م (تحقيق).

- س-

*** سعيد محمد علي المطبعي (النجف -)**

١- أسرار الثورة العراقية الخالدة في ١٤ تموز/ النجف - مطبعة الغري الحديثة ١٩٥٨.

*** سلام عادل (النجف.....-١٩٦٣)**

١- سياسة الحزب الشيوعي العراقي حول بعض قضايا الوضع الراهن/ ط٢ بغداد - مطبعة الوفاء.

٢- سياسة ومواقف الحزب الشيوعي العراقي في سبيل انجاز مرحلتنا التحررية الديمقراطية/ النجف - مطبعة الآداب ١٩٥٩.

- ش-

*** شاكر البرمكي (النجف ١٩٢٣-)**

١- محاضرات الدورة التربوية لمديري ومديرات المدارس الابتدائية في لواء كربلاء/ النجف مطبعة الغري الحديثة (ش، اشراف).

- ص-

*** صالح الجعفري (النجف ١٩٠٧-)**

١- عشرة شعراء/ النجف ١٩٣٧ (تقديم).

٢- الإمام السيد أبو الحسن/ النجف - المطبعة الحيدرية ١٣٦٦ (نشر بتوقيع مستعار- أحد خدام الشريعة المقدسة).

٣- ديوان السيد حيدر الحلي/ النجف ١٩٦٨ (تحقيق وشرح).

٤- رباعيات قدس نخعي/ هولاندا ١٩٥٦(تعريب).

٥- الاستبدادية والديمقراطية/ لمحمد حسين النائيني/ طبع مسلسلاً في مجلة العرفان (ترجمة).

- يتبع -

[ولم ينشر في المجلة بأعدادها القابلة غير هذه الحلقة، فهل السبب من الباحث أم من المجلة؟ «الجبوري»]

* * *

البيان المفيد
في رسم خط القرآن المجيد

لأحمد عزة البغدادي

١٨٥٩-١٩٣٣

تحقيق وتقديم
عبد الرحيم محمد علي
عضو رابطة الأدب الحديث في القاهرة

بسم اللّه الرحمن الرحيم

وصلى اللّه على سيد الأنام محمد وآله الكرام

المقدمة

حياته وآثاره:

هو أحمد بن الحاج رشيد بن الحاج عمر بن عبد الكريم أفندي بن محمد أفندي بن الشيخ مصطفى بن الشيخ علي بن الشيخ طالب بن الشيخ عبد اللطيف من أهالي أرضروم بتركيا... وقد جاء جده الشيخ طالب بغداد إماماً للجيش العثماني بقيادة السلطان مراد الرابع الذي فتح بغداد عام ١٠٤٨هـ وبقيت ذريته فيها حتى الآن.

ولد ببغداد عام ١٢٧٥ رومية التي تقابل عام ١٢٧٦ هجـ[١] أي حوالي عام ١٨٥٩ ميلادية، وتلقى فيها دراسته الابتدائية، ثم ذهب بعدها إلى الآستانة ملتحقاً بوالده الحاج رشيد الذي كان مفتشاً للبريد والتلغراف فيها حيث أتم دراسته الإعدادية، وعين بوظيفة كتابية بعد ذلك في ولاية بغداد بداية من الأول من شباط ١٢٨٩ في ديوان تمييز بغداد، حيث رجع إليها ملتحقاً بوالدته التي بقيت فيها بعد ذهاب والده إلى الآستانة.

ثم أخذ يتقلب في دوائر الدولة متحولاً في ٣١ تموز ١٢٩٣ إلى الكتابة في قلم ولاية بغداد، ثم في ٣١ كانون الثاني ١٢٩٨ إلى مدير تحريرات لواء الحلة، وفي ١٥ شباط ١٣٠٤ صار مديراً لتحريرات المنتفك، وفي ٢٩ مارت ١٣١١ مديراً لتحريرات كموشخانة، وفي ٢٤ أيلول ١٣١١ مديراً لتحريرات كربلا، وفي ٢٦ كانون الثاني ١٣٢٥ مميزاً لقلم ولاية بغداد، ثم أعيد إلى كربلا مديراً لتحريراتها في ٩ أيلول ١٣٣١، ومنها مديراً لتحريرات لواء ملاطية في ولاية معمورة العزيز[٢] في ٢٣ تموز ١٣٣٤ وبقي فيها حتى الأول من أغسطس ١٣٣٦ حيث أحيل إلى التقاعد.

---

(١) ملفته الشخصية (حسب التذكرة العثمانية) ٦٦٧-٣١/ ٤٩٤٥ بغداد.

(٢) هي أرمينية/ الفهرست، محمد أمين واصف ص ٩.

ووالدته نايلة خانم من عائلة «ونتة» المعروفة ببغداد والمتصلة بالزواج من العائلات البغدادية المعروفة: الشابندر، والخضيري، والخوجة، والباجه جي، والآلوسي.

وقد تزوج هو نفسه أيضاً من عائلة «ونتة» المذكورة، رزق فيها بثلاثة أولاد وأربع بنات، وهم: بهيجة وعطية ورفيقة وفوزية، وحسن،وحسين، وعلي.

وكانت أطول مدة قضاها في كربلاء وقبيل انفجار الحرب العالمية الأولى نقل ثانية إلى كربلاء حيث بقي فيها حتى قرب احتلالها من قبل البريطانيين، فنزح عنها مع الجيش العثماني وبقية الموظفين الذين توجهوا إلى حلب ومنها إلى ديار بكر وملاطية والآستانة حيث بقي فيها حتى إعلان الهدنة، فرجع إلى بغداد ملتحقاً بعائلته التي تركها فيها.

كان محباً للأدب ويجيد اللغات العربية والتركية والفارسية، وله قصائد في تلك الثلاث... ومما عثرنا عليه من نظمه باللغة العربية:

سألت الله غفراناً لذنبي ... وينجيني غداً نار الجحيمِ
ويحشرني مع الناجين فضلاً ... ومنّاً منه باللطف العميمِ
ويرزقني الكرامة خير دارٍ ... ويهديني إلى دار النعيمِ

وله أيضاً:

إذا كثر اللئام فلست منهم ... وأولهم إذا قلَّ الكرامُ
وأحسب كل مكرمة كمالاً ... وأحسب كل منفعة أثامُ

ويقول أيضاً:

إن شاهينا لحلو سائغ ... كلمى المحبوب لوناً وشذا
فاشربه كاساً وذق لذته ... وتنعم فيه من هذا وذا

وله يمدح مدينة حلب ويقول:

حلب الشهباء أضحت ... تزدهي بين البلادِ
في رياض وجنان ... قد حكت ذات العماد

وأفـــــــانين زهـــــــور عـــــشقت في كـــــل نـــــاد
غـــــرّد القمـــــري فيهـــــا بأناشـــــــيد جيـــــــاد
أججـــــت نـــــار غـــــرام مـــــن عهـــــــود ورداد
لـــــيس للـــــصبّ أمـــــان مـــــن نبـــــال واصـــــطياد
بعيـــــــون راشـــــــقات أســـــهماً ســـــوداً حـــــداد
تقتـــــل الـــــصبّ بلحـــــظ الـــــ ـــــطرف لكـــــن لانقـــــاد
وخـــــدود تـــــزدري بـــــالورد حـــــــسناً وانعقـــــــاد

إلى أن يقول:

خـــــصَّ فـــــضلاً أهلهـــــا مـــــن كـــــرم دون العبـــــاد
ورقـــــوا المجـــــد كرامـــــاً عـــــن كـــــرام بـــــانفراد
زينـــــة النـــــادي وعقـــــد تـــــــتحلاه الجيـــــــاد
طـــــبعهم كالمـــــسك يـــــذكو كلـــــــــما قلبتـــــــــه زاد
رق عـــــن ريـــــح الـــــصبا أد ى ســـــــلافات فجـــــاد
هـــــذه الـــــشهباء فاقـــــصد نحوهـــــا تحـــــض المـــــراد
فاتخـــــــذها خـــــــير دار تزدهـــــي بـــــين الـــــبلاد

وله قصيدة أخرى في هجاء مدينة ديار بكر وذم أهلها يقول فيها:

لحـــى الله الـــديار ديـــار بكـــر ومـــن ســـكن الـــديار ولا أحـــاشي
ديـــار قبحـــت خَلقـــاً وخُلقـــاً فـــما تلقـــى ســـوى نـــذل وواشي
تـــراهم إن نظـــرت وجـــوه شرّ وإذلال كأمثـــــال المـــــواشي
إذا نطقـــوا بتركـــي اللـــسان حـــسبتهموا كلابـــاً في هـــراش
طبـــاع في صـــخور الـــصمّ قـــدّت وأرض في ذراهـــا الـــشرّ فـــاش
فـــلا ترجـــو فلاحـــاً مـــن وجـــوه قبـــاح مكفهـــرات الحـــواش

أما شعره بالتركية والفارسية فلم أعثر على شيء منه:

وكان رحمه الله قصير القامة نحيف الجسم في عينه بعض الحول، يميل في كلامه إلى قول الأمثال والشواهد من قديم الحكم والأقوال، سواء منها العربية والفارسية والتركية، كما كان شديد التمسك بتعاليم الدين، مكثراً من حبه لآل البيت رضوان الله عليهم، وقد سمى أولاده الثلاث: حسناً وحسيناً وعلياً، وكان يرغب دائماً بأن يكون مقر وظيفته مدينة كربلاء حيث أمضى فيها مديراً للتحريرات قرابة سبعة عشر عاماً، وفي عام ١٩١٢ سكن لواء العمارة[١] كما أنه رغب في أخريات أيامه أن يعمل في النجف الأشرف عندما عرض عليه الخدمة في أوائل حكم الملك فيصل الأول فعين قائمقاماً فيها، بعد أن رفع اسمه من قائمة المتقاعدين.

كان تعيينه قائمقاماً للنجف -أيام متصرفية على جودت الأيوبي بكربلاء- بتاريخ ١٥/ ١١/ ١٩٢٢، وهو تاريخ دخوله في خدمة الحكومة العراقية[٢]، ولم يستمر طويلاً في الخدمة إذ أحيل على التقاعد لبلوغه السن القانونية في ٧ تموز ١٩٢٣[٣] بعد أن أمضى في النجف أقل من سنة كان فيها موضع احترام النجفيين وتقديرهم.

وفي أيام قائممقاميته على النجف برزت قضية الموصل إلى الوجود، إذ طالب عصمت باشا اينونو في مؤتمر لوزان عام ١٩٢٣ بإلحاق الموصل إلى تركيا باعتبارها كانت في قبضة الأتراك يوم أعلنت الهدنة بين الإنكليز والأتراك عام ١٩١٧، وعليه فهي يجب أن ترجع إليهم وتخضع إلى سيطرتهم.

واستمرت مشكلة الموصل فترة طويلة في أروقة المؤتمرات بين الأخذ والرد إلى أن استقرت على حال والتحقت بالوطن الأم وأنهي كل شيء.

وكان المرحوم أحمد عزت قد عبأ الرأي العام في المدينة المقدسة -النجف- من أجل القضية، وتهيأ الرأي العام إلى جانب الحق وأبرقت البرقيات الاحتجاجية إلى مختلف الأوساط والمقامات العليا تطلب حسم القضية وعدم التلاعب بالنار وإلحاق

---

(١) حسب وكالته للحاج نجم عبد الله وكتابه المرفوع إلى مدير الرواتب (ملفته الشخصية).
(٢) كشف الموظفين والمستخدمين في العراق الصادر في ١ مايس ١٩٢٣/بغداد، وملفته الشخصية.
(٣) حسب عريضته المرفوعة إلى ضابط التقاعد في ١٦ تموز ١٩٢٣.

الموصل الحدباء بالعراق، حتى قال الشاعر الخالد المرحوم الشيخ محمد علي اليعقوبي مخاطباً نواب المجلس التأسيسي:

يا أيها النواب صونوا شعبكم بالاتحاد وبالحجى والباسِ
الموصل الحدباء رأس بلادكم والجسم يفنى بعد قطع الراسِ

ومن تلك البرقيات ما يأتي:

لحضور جلالة ملك العراق المعظم

صورة لفخامة المندوب السامي

لفخامة رئيس الوزراء

لمعالي وزارة الداخلية الجليلة

لا يخفى على جلالتكم أن كل محاولة يراد بها تجزيء قطرنا المعزز فهي لا شك إجهاز على استقلال بلادنا، وتجاوز على وحدتنا وجامعتنا، وحيث أننا علمنا أن قد صدر تشبث في فصل الموصل عن العراق مع أنها عربية عراقية بحتة فلا نقبل أي قرار أو احتجاج يضر بوطننا ويفرق جزءاً منه ونرده رداً بتاتاً ونحفظ وحدتنا القومية وجامعتنا الوطنية بكل قوانا من التفرق والتشتت، فعليه نسترحم أصالة عن أنفسنا ونيابة عمن يتبع كل واحد منا ثلثمائة أو خمسمائة أو أكثر من النفوس أن ترفعوا معروضنا إلى المؤتمرات الدولية وعصبة الأمم، وتمهدوا أسباب راحتنا وحفظ وطننا ونسأل الله التوفيق لجلالتكم.

١٢ شباط ١٩٢٣

من أشراف النجف	من أشراف النجف	من أشراف النجف
حسن الحاج	محمد المطر	مغيظ الحاج سعد
من أشراف النجف	من أشراف النجف	من أشراف النجف
كردي العطية	ناصر الحسين	حاجم بن يوسف

وهذه برقية أخرى:

لجلالة ملك العراق...

لحضرة المندوب السامي...

لحضرة رئيس الوزراء...

لحضرة الوزارة الداخلية الجليلة.

في ١١ شباط ١٩٢٣

حسب فهمنا أن قد صدرت بعض التشبثات التي تمس وطننا العزيز وذلك فصل الموصل عن العراق مع أن الأمر أشهر من أن يذكر بأن الموصل هي رأس جسم العراق فلا نرضى بل نرفض كل قرار أو احتجاج يمس وحدتنا القومية ويضر جامعتنا الوطنية ونقول أن الموصل هي من أهم أجزاء العراق الذي لا يقبل التجزئ والانفصال، فنسترحم من جلالتكم أصالة عن أنفسنا ونيابة عن جميع مواطنينا أن ترفعوا معروضنا هذا إلى المؤتمرات الدولية وتعلموهم أنا مصرون على طلبنا إصراراً قطعياً ونردفه بدعوات موفقيات جلالتكم.

أعضاء مجلس إدارة النجف	أعضاء مجلس إدارة النجف
عبد العزيز	أحمد ناجي
أعضاء مجلس إدارة النجف	أعضاء مجلس إدارة النجف
محمد جواد	السيد حسن كمونة

وهنالك الكثير من البرقيات والكتب الرسمية بهذا الشأن، اكتفينا عنها جميعها بهاتين البرقيتين المعنويتين إلى ملك العراق فيصل الأول والجهات الأخرى المذكورة فيهما...

وكانت له صلات موفقة مع علماء النجف الأشرف كالسيد أبو الحسن والميرزا حسين النائيني والشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ جواد الجواهري والميرزا مهدي الخراساني والطبقة التي تليهم من الوجهاء والمتنورين كالحاج عبد المحسن شلاش والسيد محمد سعيد كمال الدين... وعندما اعتزل الخدمة بقي دائم التردد للزيارة والتبرك بالعتبات المقدسة في النجف وكربلاء حتى آخر حياته.

مؤلفاته:

تحبب المترجم إلى التأليف وزاوله منذ كان موظفاً في خدمة الحكومة وترك عدة مؤلفات بين مطبوع ومخطوط هي على وجه التقريب:

المطبوعة:

١ - **فصل القضاء في الفصل بين الضاد والظاء**: كتاب جليل في اللغة وضعه المؤلف بعد ما شعر بالحاجة الماسة إليه من قبل الكتاب والمتتبعين، وهو يتناول ترتيب الكلمات التي وردت في اللغة العربية وهي تحتوي على أحد الحرفين «الضاد والضاء» ترتيباً هجائياً، وقد وضع معاني الكلمات بكلمات عربية أخرى أقرب إلى ذهن القارئ والسامع مضافاً إليها معنى كل كلمة بالفارسية والتركية، فمثلاً يقول: التواضع: التذلل والتخاشع، ومعناها: بالتركية الچالمق، وبالفارسية: خورى نمودن. ومثلاً آخر الحظ: بالفتح النصيب، ومعناها بالتركية قسمت، وبالفارسية: بهرة.

ورتبه على قسمين، كل قسم يخص حرفاً فمن ص١ - ١٢٢ يخص الضاد، ومن ص١٢٣ - ١٦٦ يخص الظاء، وختمها بفائدة[1].

وقدم الكتاب بمقدمة موجزة باللغات الثلاث العربية والتركية والفارسية ولفائدتها في توضيح علة التأليف نذكر هنا نصها العربي بعد البسملة والحمد والصلاة على أشرف الأنبياء: «وقد صنف في ذلك جمع من العلماء الأعلام كالإمام ابن مالك والحريري وابن سهل النحوي وغيرهم من الأجلة العظام بيد أنهم رحمهم الله تعالى لم يرتبوا ما صنفوه على حروف الهجاء فصعب استخراج المقصود على من يعتني بهذا الغرض من الأدباء فإن من رام منهم أن يستخرج كلمة من تلك الكلمات ينبغي له أن يسبر الكتاب كله، ولا يخفى أن ذلك يورث أتعاب الذهن وكلله. وقد رتبت رسالتي هذه على حرفين من حروف الهجاء التي لها في صدر الكلمة مقراً كالألف المتصلة بالباء وهلم جرا تسهيلاً للاستخراج لمن نهج هذا المنهاج، وأوضحت معنى اللغة بلغة أبين منها معنى وأوضح مبنى، وجمعت فيها نحو ألف وثمنمائة وخمسين لغة، مع أني

(١) والكتاب طبع في مطبعة الشابندر ببغداد عام ١٣٢٨ هجـ (١٩١٠) في ١٦٨ ص.

لا أعن من فوات بعض اللغات وتركي اكتفاء بالأصل أكثر المشتقات، وحيث أنه لا غنى للترك والفرس عن استعمال أكثر اللغات العربية وأوضحت لهم المعنى بلغتيهما ليتم بها النفع، وليعم الجمع، فجاءت ولله الحمد على أحسن نظام وأبهى انتظام وصارت كأنها كتاب لغة، فضلاً عن اشتمالها على الغرض المقصود، فشكراً وحمداً له سبحانه فإنه المشكور المحمود، وأسأله أن يعم نفعها وأن لا يخفى رقمها، وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

مميز قلم تحريرات

ولاية بغداد

أحمد عزت[1]»

وتعرض سركيس له في معجمه[2] بعنوان:

«أحمد عزت» فصل القضاء في الفرق بين الضاد والظاء بغداد ١٣٢٨ ص١٦٨ فقط.

كما تعرض له الأستاذ المحقق كوركيس عواد في معجمه كذلك لعنوان أحمد عزت أفندي بن رشيد البغدادي (بغداد ١٩٨٣ - ١٩٣٢). فصل القضاء في الفرق بين الضاد والظاء (بغداد ١٣٢٨)[3] ولم نعثر له على كتاب مطبوع سواه.

المخطوطة:

١- **البيان المفيد في رسم خط القرآن المجيد:** (وهي هذه الرسالة) رسالة صغيرة الحجم تحتوي على إحدى وعشرين صفحة غير مرقمة مبتدئة بعد البسملة بـ«الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب» ومختتمة بـ«غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين، آمين» تناول فيها ذكر ما ورد في القرآن الكريم من الكلمات التي جاءت مخالفة لقواعد الإملاء والخط العربي المتداولة الآن، حسب ما ورد في قرآن الخطاط الشهير الحافظ عثمان، معطوفاً على مصحف العلامة الشيخ علي القادري.

---

(١) فصل القضاء في الفرق بين الضاد والظاء ص ٣.

(٢) معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف الياس سركيس ص ٣٩٣. ١٣٤٦/١٩٢٨ مطبعة سركيس بمصر.

(٣) معجم المؤلفين العراقيين بغداد ١٩٦٩ ص ٩٠.

والرسالة لا كما يقول المؤلف أنها حصرت كل ما جاء مخالفاً لقواعد الإملاء والخط العربي المعاصر من الكلمات، إذ فاتت على المصنف بعض الكلمات أشرنا إليها في التعاليق المثبتة على الرسالة معتمدين على طبعة العلامة الجليل البروفسور أحمد الحاج حسن عبود العاملي[1].

بالإضافة إلى ما تقدم نجد أن بعض الكلمات التي أوردها المؤلف في رسالته على أساس أنها جاءت خطأ كما يرى المؤلف ولكنها قد تكتب كما وردت في المصحف الشريف. وهي الكلمات: جزءاً، وقد وردت في أمكنة متعددة، وسوءاً، وقد وردت في أمكنة متعددة أيضاً.

وهناك كلمات أخرى ذكرها على أساس خطئها في القواعد الإملائية لكنها في الحقيقة متفقة والأصول الإملائية، ككلمة تبوئ سوى أنها جاءت غير محركة.

وكلمات أخرى وردت مخالفة لقواعد الإملاء لكن اتفق على أن تكتب هكذا ككلمة إله والصحيح لها (الاه).

وعلى أي حال فهو جهد شكور، وعمل مبرور في خدمة القرآن الكريم... وقد حققناها بشكل ينتفع به، فرقمنا الآيات الكريمة التي وردت فيها الكلمات حسب موقعها من السور، مشيرين إلى مدنيّها ومكّيها، ورقم السور ثم الكلمة بالرسم الحديث من الخط العربي.

راجين منه تعالى قبول هذا العمل البسيط لوجهه وطامعين في ثوابه عز اسمه.

٢- مذكراته:

لم أطلع عليها، غير أني متأكد أن له مذكرات، حدثني عنها المرحوم صهره حكمت الجادرجي.

---

(١) أسدى هذا العالم الجليل إلى العربية والإسلام خدمة كبرى، إذ ترجم هو وصديقه العلامة سيف الدين رحال. من تلاميذ محمد عبده. عدداً من روائع الفكر العربي والإسلامي إلى الإسبانية، بالإضافة إلى تأليف عدد كبير طيب من الكتب عن الفنون الإسلامية والثقافية العربية والحضارة الإنسانية التي وضعها العربي. وقد ترجم إلى الإسبانية كل منها القرآن الكريم ترجمة رائعة محكمة تكلمنا عنهما في مجلة النشاط الثقافي التي كانت تصدرها جمعية التحرير الثقافي في النجف الأشرف في العددين ٢، ٣، ٤ من سنينها الأولى عام ١٩٥٨.. والأستاذ العاملي من مواليد قرية عنقون في الجنوب الشرقي من صيدا في ٥ آذار عام ١٩١٠ وسافر إلى الأرجنتين عام ١٩٣٠ وبدأ جهاده هناك وبقي يخدم أمته ولغته ودينه بكل جدٍ وتفانٍ.

٣- العلائم السماوية حول الفلك والنجوم:

وهذه الكتب الثلاثة مودعة في خزانة كتب صهره المغفور له الأستاذ حكمت الجادرجي في بغداد[١]. ولا أعرف له غير هذه المؤلفات المخطوطة الثلاثة.

وفاته:

وكانت وفاته رحمه الله في ٢٢ مارت ١٩٣٣م ببغداد[٢] حيث دفن في مقبرة الشيخ معروف بجانب الكرخ.

النجف الأشرف

١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م **عبد الرحيم محمد علي**

* * *

(١) ولد المرحوم حكمت الجادرجي ببغداد عام ١٩١٠ وتخرج في مدارسها، ثم انخرط في السلك الخارجي وخدم العراق ما يقرب من ثلاثين سنة بكل صدق وإخلاص وأحيل بعدها على التقاعد، وكانت نهاية حياته بلندن تحت المعالجة ودفن هناك في المقبرة الإسلامية عام ١٩٧٠.

(٢) ملفته الشخصية (حسب كتاب مختار محلة البارودية في ٢٤ مارت ١٩٣٣).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد المؤيد بأبين آيات وأبلج حججاً، وعلى آله وأصحابه هداة الدين والناهجين أقوم منهجاً، صلى الله وسلم عليه وعليهم أجمعين.

أما بعد: فاعلم أن رسم خط القرآن المجيد وعلم العروض مخصوص بهما فلا يقاس عليهما. فمن علم العروض مثلاً ميزان بحر الرمل وهو فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلات، فإن النون التي كتبت في آخر لفظ فاعلاتن هي تنوين لكنها تكتب بالنون وكذلك جميع موازين العروض.

وأما رسم خط القرآن العظيم، فإنك ترى بعض كلماته لا توافق رسم خطنا الحاضر، وتظنه سهو الناسخ. وليس كذلك إنما هو رسم خطّها، وقد قال بعضهم في سبب ذلك، أن عند نزول القرآن العظيم كانت الأمية غالبة فلا يحسن الكتابة إلاّ القليل، وكانوا يكتبون كيفما يشاؤون من دون ضابط، ومن أراد أن ينزه الصحابة الكرام عن هذه النقيصة قال: إن قاعدة رسم الخط إنما وضعها المتأخرون، وهم وضعوها كيفما شاؤا، إذ ليسوا مستندين على شيء، ولذلك كلما خالف قاعدتهم فهو غلط.

وقد أردت بذلك أن أثبت الكلمات التي رسمت في القرآن المجيد على خلاف رسم خطّنا الحاضر مبيناً ذلك سورة سورة في هذه الرسالة، لعل الله تعالى ينفع بها، متتبعاً بذلك مصحف الخطاط الشهير الحافظ عثمان عليه رحمة الرحمن، وهو أيضاً متتبعاً على ما بينه مصحف العلامة الشيخ علي القاري عليه رحمة الباري وسميتها: (البيان المفيد في رسم خط القرآن المجيد) وأنا الفقير إلى رحمة ربه الرحيم.

أحمد عزة البغدادي

***

(سورة البقرة)

وإذ قال ربك (للملئكة) [1] إني جاعل في الأرض خليفة: (كل لفظ ملائكة في القرآن كتب في هذا الرسم).

يا بني (اسرائل) [2] اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم: (كل لفظ بني إسرائل في القرآن كتب في هذا الرسم).

وضربت عليهم الذلة والمسكنة (وباؤ) [3] بغضب من الله.

قالوا (ألئن) [4] جئت بالحق: (كل لفظ الآن في القرآن كتب بهذا الرسم إلا التي في سورة الأنفال (الآن خفف الله عنكم).

وإذ قتلتم نفساً (فادرءتم) [5] فيها (فباؤ) [6] بغضب على غضب.

ولقد علموا لمن (اشترايه) [7] ماله في الآخرة من خلاق.

علم الله انكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم (وعفا) [8] عنكم.

فمن لم يجد فصيام (ثلثة) [9] أيام في الحج (كل لفظ ثلاثة ذكر في القرآن كتب بهذا الرسم).

إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون (رحمت) [10] الله والله غفور رحيم.

فإن (فاؤ) [11] فإن الله غفور رحيم... واذكروا (نعمت) [12] الله عليكم.

---

(١) ٣٠/م/٢ (للملائكة).
(٢) ٤٠/ م /٢ (اسرائيل).
(٣) ٦١ /م /٢ (وباؤا).
(٤) ٧١/ م /٢ (الآن).
(٥) ٧٢/ م /٢ (فادرأتم).
(٦) ٩٠/ م/ ٢ (فباؤا).
(٧) ١٠٢/ م/ ٢ (اشتراه).
(٨) ١٨٧/م /٢ (وعفى).
(٩) ١٩٦/ م/ ٢ (ثلاثة).
(١٠) ٢١٨/ م/ ٢ (رحمة).
(١١) ٢٢٦/ م/ ٢ (فاءوا).
(١٢) ٢٣١/ م/ ٢ (نعمة).

قال إن الله (اصطفيه) [1] عليكم.. ثم اجعل على كل جبل منهن (جزءا) [2].
الذين يأكلون (الربوا) [3]. (كل كلمة ربا ذكرت في القرآن كتبت بهذا الاسم).
ولا (تسئموا) [4] أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً.

(سورة آل عمران)

إذ قالت (امرأت) [5] عمران ربي أني نذرت لك... هنالك (دعا) [6] زكريا ربه.
ثم نبتهل فنجعل (لغنت) [7] الله على الكاذبين.
واذكروا (نعمت) [8] الله عليكم.
ألا بحبل من الله وحبل من الناس (وباؤ) [9] بغضب من الله.
وإذ غدوت من أهلك (نُبَوئ) [10] المؤمنين مقاعد للقتال.
وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله (كتبا) [11] مؤجلا.
ولقد (عفا) [12] عنكم والله ذو فضل على المؤمنين.
ولقد (عفا)[13] الله عنكم ان الله غفور حليم.
أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله و (ومأويه) [14] جهنم وبئس المصير.
فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك (جاؤ) [15] بالبينات والزبر والكتاب المنير.

---

(١) ٢٤٧/ م/ ٢ (اصطفاه).
(٢) ٢٦٠/ م/ ٢ (الرسم الصحيح) على خلاف ما يراه المؤلف.
(٣) ٢٧٥/ م/ ٢ (الربا).
(٤) ٢٨٤/ م/ ٢ (تسأموا).
(٥) ٣٥/ م/ ٣ (امرأة).
(٦) ٣٨/ م/ ٣ (دعى).
(٧) ٦١/ م/ ٣ (لعنة).
(٨) ١٠٣/ م/ ٣ (نعمة).
(٩) ١١٢/ م/ ٣ (وباؤا).
(١٠) ١٢١/ م/ ٣ (الرسم صحيح).
(١١) ١٤٥/ م/ ٣ (كتاباً).
(١٢) ١٥٢/ م/ ٣ (الرسم الصحيح) على خلاف مايراه المؤلف.
(١٣) ١٥٥/ م/ ٣ (عفى).
(١٤) ١٦٢/ م/ ٣ (مأواه).
(١٥) ١٨٤/ م/ ٣ (جاؤا).

(سورة النساء)

(وآتو) [1] اليتامى أموالهم... ومن يعمل (سوءاً) [2] أو يظلم نفسه.

ومن يكتب خطيئة أو إثماً يرم به (برياً) [3] فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً.

ليس بإمكانكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل (سوءاً) [4] يجز به.

إن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها (ويستهزا) [5] بها. إن (أمرؤا) [6] هلك.

(سورة المائدة)

يا أيها الذين آمنوا اذكروا (نعمت) [7] الله عليكم... إني أريد أن (تبوا) [8] باثمي واثمك فتكون من أصحاب، وذلك (جزؤا) [9] الظالمين، إنما (جزؤا) [10] الذين يحاربون الله ورسوله (عفا) [11] الله عما سلف.

(عفا) [12] الله عنها والله غفور حليم.

(سورة الأنعام)

فسوف يأتيهم (انبوءا) [13] ما كانوا به يستهزؤن... ولقد جائك من (نبائ) [14] المرسلين... قل أرأيتم أن (أتيكم) [15] عذاب الله بغتة أو جهرة.

---

(١) ٢/ م/ ٤ (اتوا).
(٢) ١١٠/ م/ ٤ (الرسم الصحيح) على خلاف مايراه المؤلف.
(٣) ١١٢/ م/ ٤ (بريئاً).
(٤) ١٢٣/ م/ ٤ (الرسم الصحيح) على خلاف مايراه المؤلف.
(٥) ١٤٠/ م/ ٤ (يستهزأ).
(٦) ١٧٦/ م/ ٤ (امرءا).
(٧) ٧/ م/ ٥ (نعمة).
(٨) ٢٩/ م/ ٥ (تبوء).
(٩) ٢٩/ م/ ٥ (جزاء).
(١٠) ٣٣/ م/ ٥ (جزاء).
(١١) ٩٥/ م/ ٥ (الرسم الصحيح) على خلاف مايراه المؤلف.
(١٢) ١٠١/ م/ ٥ (الرسم الصحيح) على خلاف مايراه المؤلف.
(١٣) ٥/ ك/ ٦ (انباء). جاءك: فاتت على المصنف هذه الكلمة.
(١٤) ١٣٤/ ك/ ٦ (نبأ).
(١٥) ٤٧/ ك/ ٦ (اتاكم).

ولا تطرد الذين يدعون ربهم (بالغداوة) [1] والعشي.

إنه من عمل منكم (سوءاً) [2] بجهالة.

ومأزوى معكم (شفعائكم) [3] الذين زعمتم أنهم فيكم (شركؤا) [4].

ونعمت (كلمت) [5] ربك صدقاً وعدلاً.

(سورة الأعراف)

إن (رحمت) [6] الله قريب من المحسنين.

سحروا أعين الناس واسترهبوهم (وجاؤ) [7] بسحر عظيم.

وتمت (كلمت) [8] ربك بالحسنى.

واتل عليهم (نبا) [9] الذي آتيناه آياتنا.

(سورة الأنفال)

وأن يعودوا فقد مضت (سنت) [10] الأولين.

(سورة التوبة)

(عفا) [11] الله عنك لم أذنت لهم.

---

(١) ٥٢/ ك/ ٦ (بالغداة).
(٢) ٥٤/ ك/ ٦ (الرسم الصحيح) كذلك فات المؤلف.
(٣) ٩٤/ ك/ ٦ (شفعاءكم) فاتت هذه الكلمة على المصنف
(٤) نفس الآية (شركاء)
(٥) ١١٥/ ك/ ٦ (كلمة).
(٦) ٥٦/ ك/ ٧ (رحمة).
(٧) ١١٦/ ك/ ٧ (وجاؤا).
(٨) ١٣٧/ ك/ ٧ (كلمة).
(٩) ١٧٥/ ك/ ٧ (نبأ).
(١٠) ٣٨/ ك/ ٨ (سنة).
(١١) ٤٣/ ك/ ٩ (الرسم الصحيح) على خلاف ما يراه المؤلف.

(سورة يونس)

إليه مرجعكم جميعاً وعدالته حقاً أنه (يبدؤا) [1] الخلق ثم يعيده.

قل ما يكون لي أن أبدله من (تلقاني) [2] نفسي.

كذلك حقت (كلمت) [3] ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون.

كذلك: حقت عليهم (كلمت) [4] ربك لا يؤمنون.

قل من شركائكم من (يبدؤا) [5] الخلق ثم يعيده قل الله (يبدؤا) [6] الخلق ثم يعيده.

(سورة هود)

(رحمت) [7] الله وبركاته عليكم أهل البيت، (بقيت) [8] الله خير لكم.

أو أن نفعل في أموالنا (ما نشؤا) [9].

(سورة يوسف)

إنا أنزلناه (قرانا) [10] عربياً... قال يا بني لا تقصص (رءياك) [11] على أخوتك...

والقوه في (غيابت) [12] الجب... واجمعوا أن يجعلوا في (غيابت) [13] الجب (وجاؤ) [14] أباهم... (وجاؤ) [15] على قميصه... وألفيا سيدها (لدأ) [16] الباب.

---

(١) ٤/ ك/ ١٠ (يبدئ).
(٢) ١٥/ ك/ ١٠ (تلقاء).
(٣) ٣٣/ ك/ ١٠ (كلمة).
(٤) ٩٦/ ك/ ١٠ (كلمة).
(٥) ٤٣/ ك/ ١٠ (يبدئ).
(٦) نفس الآية والكلمة.
(٧) ٧٣/ ك/ ١١ (رحمة).
(٨) ٨٦/ ك/ ١١ (بقية).
(٩) ٨٧/ ك/ ١١ (نشاء).
(١٠) ٢/ ك/ ١٢ (قرآنا).
(١١) ٥/ ك/ ١٢ (رؤياك).
(١٢) ١١/ ك/ ١٢ (غيابة).
(١٣) ١٦/ ك/ ١٢ (غيابة).
(١٤) ١٦/ ك/ ١٢ (جاؤا).
(١٥) ١٨/ ك/ ١٢ (جاؤا).
(١٦) ٢٥/ ك/ ١٢ (لدى).

ما جزاء من أراد باهلك (سوءاً) [1]... وقال نسوة في المدينة (امرأت) [2] العزيز تراود (فتاها) [3]... يا أيها الملأ افتوني في (رءياي) [4] إن كنتم (للرؤيا) [5] تعبرون... وقال الذي (نجا) [6] منهما... قالت (امرأت) [7] العزيز (الن) [8] حصحص الحق... قالوا تالله (تفتوأ) [9] تذكر يوسف.

قال يا أبت هذا تأويل (رءياي) [10] من قبل.

(سورة الرعد)

وإذا أراد الله بقوم (سوءاً) [11] فلا مرد له.

(سورة إبراهيم)

ألم يأتكم (نبؤا) [12] الذين من قبلكم... فقال (الضعفوءا) [13] للذين استكبروا... ألم تر إلى الذين بدلوا (نعمت) [14] الله كفراً... وإن تعدوا (نعمت) [15] الله لا تحصوها...

(سورة النحل)

لكم فيها (دف) [16]... ثم إذا مسكم الضر فإليه (تجرءون) [17] أفبالباطل يؤمنون (وبنعمت) [18] الله هم يكفرون... يعرفون (نعمت) [19] الله ثم ينكرونها... إن الله يأمر

---

(١) ٢٥/ ك/ ١٢ (الرسم صحيح).
(٢) ٣٠/ ك/ ١٢ (امرأة).
(٣) نفس الآية والنص «فتيها» وتصحيحها فتاها كما كتبها متصرفاً دون الإشارة إليها.
(٤) ٤٣/ ك/ ١٢ (رؤياي).
(٥) نفس الآية (للرؤيا)
(٦) ٤٥/ ك/ ١٢ (الرسم صحيح) على خلاف ما يراه المؤلف.
(٧) ٥١/ ك/ ١٢ (امرأة).
(٨) نفس الآية (الآن)
(٩) ٨٥/ ك/ ١٢ (تفتأ).
(١٠) ١٠٠/ ك/ ١٢ (رؤياي).
(١١) ١١/ م/ ١٣ (الرسم صحيح) وتكتب كذلك بدون ألف.
(١٢) ٩/ ك/ ١٤ (نبأ).
(١٣) ٢١/ ك/ ١٤ (الضعفاء).
(١٤) ٢٨/ ك/ ١٤ (نعمة).
(١٥) ٣٤/ ك/ ١٤ (نعمة).
(١٦) ٥/ ك/ ١٦ (دفء).
(١٧) ٥٣/ ك/ ١٦ (تجأرون).
(١٨) ٧٢/ ك/ ١٦ (وبنعمة).
(١٩) ٨٣/ ك/ ١٦ (نعمة).

بالعدل والإحسان (وايتائ) [1] ذي القربى... واشكروا (نعمت) [2] الله إن كنتم إياه تعبدون.

(سورة الإسراء)

إلى المسجد (الأقصا) [3]... وما جعلنا (الرءيا) [4] التي أريناك.

(سورة الكهف)

لن (ندعو) [5] من دونه (الهاً) [6]... ولا تقولن (لشأى) [7] أني فاعل ذلك غداً.

(سورة مريم)

ذكر (رحمت) [8] ربك عبده زكريا.

(سورة طه)

قال هي عصاي (اتوكؤا)[9] عليها... وذلك (جزءوا)[10] من تزكى... قال (يا بنؤم)[11] لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي... وإنك (لا تضمؤا) [12] فيها ولا تضحى... ومن (أنائ)[13] الليل فسبح.

---

(١) ٩٠/ ك/ ١٦ (وايتاء).
(٢) ١٤/ ك/ ١٦ (نعمة).
(٣) ١/ ك/ ١٧ (الاقصى).
(٤) ٦٠/ ك/ ١٧ (الرؤيا).
(٥) ١٤/ ك/ ١٨ (ندعو).
(٦) نفس الآية (الاه) ولكن اصطلح على كتابتها هكذا.
(٧) ٢٣/ ك/ ١٨ (لشيء).
(٨) ٢/ ك/ ١٩ (رحمة).
(٩) ١٨/ ك/ ٢٠ (اتوكأ).
(١٠) ٧٦/ ك/ ٢٠ (جزاء).
(١١) ٩٤/ ك/ ٢٠ (يا ابن أم).
(١٢) ١٩/ ك/ ٢٠ (تضمأ).
(١٣) ١٣٠/ ك/ ٢٠ (آناء). الليل: فاتت على المصنف هذه الكلمة.

(سورة المؤمنون)

فقال (الملؤا) [1] الذين كفروا... إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت (ونحيا) [2] حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب إذا هم (يجرءون) [3].

لا (تجرءوا) [4] اليوم أنكم منا لا تنصرون.

(سورة النور)

والخامسة أن (لعنت) [5] الله عليه... (ويدرؤا) [6] عنها العذاب... ان الذين (جاؤ) [7] بالأفك... لولا (جاؤ) [8] عليه... وتوبوا إلى الله جميعاً (ايه) [9] المؤمنون.

(سورة الفرقان)

فقد (جاؤ) [10] ظلماً وزوراً... قل ما (يعبؤا) [11] بكم ربي.

(سورة الشعراء)

فقد كذبوا فسيأتيهم (انبؤا) [12] ما كانوا يستهزؤن... (قالو) [13] بل وجدنا آبائنا كذلك يفعلون... كذب أصحاب (ليئكة) [14] المرسلين... أولم يكن لهم آية أن يعلمه (علمؤا) [15] بني إسرائيل...

---

(١) ٢٤/ ك/ ٢٣ (الملأ).
(٢) ٣٧/ ك/ ٢٣ (نحيى).
(٣) ٦٤/ ك/ ٢٣ (يجأرون).
(٤) ٦٥/ ك/ ٢٣ (تجأروا).
(٥) ٧/ ك/ ٢٤ (لعنة).
(٦) ٨/ ك/ ٢٤ (ويدرأ).
(٧) ١١/ ك/ ٢٤ (جاؤا).
(٨) ١٣/ ك/ ٢٤ (جاؤا).
(٩) ٣١/ ك/ ٢٤ (ايها).
(١٠) ٤/ ك/ ٢٥ (جاؤا).
(١١) ٧٧/ ك/ ٢٥ (يعبأ).
(١٢) ٦/ ك/ ٢٦ (أنباء).
(١٣) ٧٤/ ك/ ٢٦ (قالوا) آباءنا: فاتت على المصنف هذه الكلمة.
(١٤) ١٧٦/ ك/ ٢٦ (الايكة).
(١٥) ١٩٧/ ك/ ٢٦ (علماء).

(سورة النمل)

لاعذبنه عذاباً شديداً (أولا أذبحنه) [1] أولياتيني بسلطان مبين الذي يخرج (الخب) [2] في السموات والأرض... قالت يا أيها (الملؤا) [3] اني ألقي إلى كتاب كريم... قالت يا أيها (الملؤا) [4] افتوني في أمري.

قال يا أيها (الملؤا) [5] أيكم يأتيني بعرشها... أمن (يبدؤا) [6] الخلق ثم يعيده... حتى إذا (جاؤ) [7] قال أكذبتم بآياتي..

(سورة القصص)

وجاء رجل من (افصا) [8] المدينة يسعى... ويوم يناديهم فيقول أين (شركاءي) [9] الذين كنتم تزعمون.

(سورة العنكبوت)

أو لم يروا كيف (يبدئ) [10] الله الخلق ثم يعيده.

(سورة الروم)

وإن كثيراً من الناس (بلقائ) [11] ربهم لكافرون... ثم كان عاقبة الذين أساؤا (السوأى) [12]... الله (يبدؤا) [13] الخلق ثم يعيده... ولم يكن لهم من شركائهم

---

(١) ٢١/ ك/ ٢٧ (اولأذبحنه).
(٢) ٢٥/ ك/ ٢٧ (الخبء) السماوات: فاتت على المصنف هذه الكلمة.
(٣) ٢٩/ ك/ ٢٧ (الملأ).
(٤) ٣٢/ ك/ ٢٧ (الملأ).
(٥) ٣٨/ ك/ ٢٧ (الملأ).
(٦) ٦٤/ ك/ ٢٧ (يبدئ).
(٧) ٨٤/ ك/ ٢٨ (جاؤا).
(٨) ٢٠/ ك/ ٢٨ (أقصى).
(٩) ٦٢/ ك/ ٢٨ (شركائي).
(١٠) ١٩/ ك/ ٢٩ (الرسم صحيح) لا كما يراه المؤلف.
(١١) ٨/ك/ ٣٠ (بلقاء).
(١٢) ١٠/ ك/ ٣٠ (السوء).
(١٣) ١١/ ك/ ٣٠ (يبدئ).

(شفعؤا)[1]... وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا (ولقائ) [2] الآخرة... وهو الذي (يبـدؤا)[3] الخلق ثم يعيده...

فانظر إلى آثار (رحمت) [4] الله.

(سورة لقمان)

ألم تر أن الفلك تجري في البحر (بنعمت) [5] الله.

(سورة سبأ)

قل جاء الحق وما (يبدئ) [6] الباطل وما يعيد.

(سورة فاطر)

يا أيها الناس أذكروا (نعمت) [7] الله عليكم... إنما يخشى الله من عباده (العلموءا) [8] إن الله عزيز غفور... أم أتيناهم كتاباً فهم على (بينت) [9] منه... فهل ينظرون إلا (لسنت) [10] الأولين فلن تجد (لسنت) [11] الله تحويلا.

(سورة يس)

وجاء من (أقصا) [12] المدينة رجل يسعى.

---

(١) ١٣/ ك/ ٣٠ (شفعاء).
(٢) ١٦/ ك/ ٣٠ (ولقاء).
(٣) ٢٧/ ك/ ٣٠ (يبدئ).
(٤) ٥٠/ ك/ ٣٠ (رحمة).
(٥) ٣١/ ك/ ٣١ (بنعمة).
(٦) ٤٩/ ك/ ٣٤ (الرسم صحيح) لا كما يراه المؤلف.
(٧) ٣/ ك/ ٣٥ (نعمة).
(٨) ٢٨/ ك/ ٣٥ (العلماء).
(٩) ٤٠/ ك/ ٣٥ (بينة).
(١٠) ٤٣/ ك/ ٣٥ (سنة).
(١١) ٤٣/ ك/ ٣٥ (سنة).
(١٢) ٢٠/ ك/ ٣٦ (أقص).

(سورة الصافات)

ثم أن مرجعهم (لا إلى) [1] الجحيم... قد صدقت (الرءيا) [2].

إن هذا لهو (البلؤا) [3] المبين...

(سورة ص)

وثمود وقوم لوط وأصحاب (لئِكة) [4]... وهل أتاك (نبؤا) [5] الخصم.. قل هو (نبؤا) [6] عظيم.

(سورة الزمر)

لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك (جزؤا) [7] المحسنين.

(سورة المؤمن)

وكذلك حقت (كلمت) [8] ربك... ويا قوم مالي أدعوكم إلى (النجواة) [9] وتدعونني إلى النار... وإذا تحاجون في النار فيقول (الضعفؤا) [10] الذين استكبروا... وما (دعؤا) [11] الكافرين إلا في ضلال..

(سنت) [12] الله التي قد خلت في عباده..

---

(١) ٦٨/ ك/ ٣٧ (لالى).
(٢) ١٠٥/ ك/ ٣٧ (الرؤيا).
(٣) ١٠٦/ ك/ ٣٧ (البلاء).
(٤) ١٣/ ك/ ٣٨ (الأيكة).
(٥) ٢١/ ك/ ٣٨ (نبأ).
(٦) ٦٧/ ك/ ٣٨ (نبأ).
(٧) ٣٤ / ك/ ٣٩ (جزاء).
(٨) ٦/ ك/ ٤٠ (كلمة).
(٩) ٤١/ ك/ ٤٠ (النجاة).
(١٠) ٤٧/ ك/ ٤٠ (الضعفاء).
(١١) ٥٠/ ك/ ٤٠ (دعاء).
(١٢) ٨٥/ ك/ ٤٠ (سنة).

(سورة السجدة)

(لا يسئم) [1] الإنسان من دعاء الخير..

(سورة الشورى)

أم لهم (شركؤا) [2] شرعوا لهم... (وجزؤا) [3] سيئة سيئة مثلها فمن (عفا) [4] وأصلح فأجره على الله... وما كان لبشر أن يكلمه الله إلاّ وحياً أو من (ورائ) [5] حجاب...

(سورة الزخرف)

حم والكتاب المبين إنا جعلناه (قرءانا) [6] عربياً... وجعلوا له من عباده (جزءاً) [7] إن الإنسان لكفور مبين... أو من (ينشؤا) [8] في الحلية... أهم يقسمون (رحمت) [9] ربك... (ورحمت) [10] ربك خير مما يجمعون... وقالوا (يا أيه) [11] الساحر ادع لنا ربك.

(سورة الدخان)

وآتيناهم من الآيات ما فيه (بلؤا) [12] مبين...

(سورة الفتح)

كزرع أخرج (شطئه) [13]...

---

(١) ٤٩/ ك/ ٤١ (يسأم).
(٢) ٢١/ ك/ ٤٢ (شركاء).
(٣) ٤٠/ ك/ ٤٢ (وجزاء).
(٤) ٤٠/ ك/ ٤٢ (الرسم صحيح) على خلاف ما يراه المؤلف.
(٥) ٥١/ ك/ ٤٢ (وراء).
(٦) ٣/ ك/ ٤٣ (قرآنا).
(٧) ١٥/ ك/ ٤٣ (وتكتب كذلك بهذا الرسم).
(٨) ١٨/ ك/ ٤٣ (ينشأ).
(٩) ٣٢/ ك/ ٤٣ (رحمة).
(١٠) ٣٢/ ك/ ٤٣ (رحمة).
(١١) ٤٩/ ك/ ٤٣ (يا أيها).
(١٢) ٣٣/ ك/ ٤٤ (بلاء).
(١٣) ٢٩/ ك/ ٤٨ (شطأه).

(سورة الطور)

فذكر فما أنت (بنعمت) [1] ربك بكاهن ولا مجنون.

(سورة النجم)

(ومنواة) [2] الثالثة الآخرى...

(سورة الرحمن)

سنفرغ لكم (ايه) [3] الثقلان.. (وجنا) [4] الجنتين دان...

(سورة الواقعة)

فروح وريحان (وجنت) [5] نعيم...

(سورة المجادلة)

ويتناجون بالإثم والعدوان (ومعصيت) [6] الرسول... ولا تتناجوا بالإثم والعدوان (ومعصيت) [7] الرسول..

(سورة الحشر)

والذين (جاؤ) [8] من بعدهم.. وذلك (جزؤا) [9] الظالمين..

---

(١) ٢٩/ ك/ ٥٢ (بنعمة).
(٢) ٢٠/ ك/ ٥٣ (ومناة).
(٣) ٣١/م/ ٥٥ (أيها).
(٤) ٥٤/ م/ ٥٥ (جنى).
(٥) ٨٩/ ك/ ٥٦ (جنة).
(٦) ٨/ م/ ٥٨ (ومعصية).
(٧) ٩/ م/ ٥٨ (ومعصية).
(٨) ١٠/م/ ٥٩ (جاؤا).
(٩) ٢٩/م/ ٥ (جزاء).

(سورة الممتحنة)

إن قالوا لقومهم إنا (برءوا) [1] منكم..

(سورة التغابن)

ألم يأتكم (نبوءا) [2] الذين كفروا من قبلكم..

(سورة الحاقة)

إنا لما (طغا) [3] الماء حملناكم في الجارية..

(سورة القيامة)

(ينبؤا) [4] الإنسان يومئذ بما قدم وآخر..

(سورة المرسلات)

كأنه (جمالت) [5] صفر...

(سورة الفجر)

فأما الإنسان إذا ما (ابتليه) [6] ربه... وأما إذا ما (ابتليه) [7] فقدر عليه رزقه..

***

---

(١) ٤/ م/ ٦٠ (برءاء).
(٢) ٥/ م/ ٦٤ (نبأ).
(٣) ١١/ ك/ ٦٩ (طغى).
(٤) ١٣/ ك/ ٧٥ (ينبأ).
(٥) ٣٣/ ك/ ٧٧ (جمالة).
(٦) ١٥/ ك/ ٨٩ (ابتلاه).
(٧) ١٦/ ك/ ٨٩ (ابتلاه).

فائدة

أطول آية في القرآن قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا تَدايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ[1]﴾...

وأقصر آية فيه (حم)[2]..

تم تحريره بعون الله تعالى في اليوم الخامس عشر من محرم الحرام لسنة ١٣٥١ إحدى وخمسين وثلاثمائة وألف من هجرة من له العز والشرف.

على يد مؤلفه الفقير أحمد عزة البغدادي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين...

* * *

(١) وهي الآية ٢٨٢م/ البقرة٢: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا تَدايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلا يَأْبَ كاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَما عَلَّمَهُ اللهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ وَلا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً فَإِنْ كانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَداءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَكِّرَ إِحْداهُمَا الْأُخْرى وَلا يَأْبَ الشُّهَداءُ إِذا ما دُعُوا وَلا تَسْئَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلى أَجَلِهِ ذلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهادَةِ وَأَدْنى أَلاَّ تَرْتابُوا إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجارَةً حاضِرَةً تُدِيرُونَها بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوها وَأَشْهِدُوا إِذا تَبايَعْتُمْ وَلا يُضَارَّ كاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ البقرة: ٢٨٢.

(٢) وقد وردت في سبعة مواضيع:
أ. «حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم» ١/ك/ غافر/ ٤٠.
ب. «حم: تنزيل من الرحمن الرحيم» ١/ك/فصلت/ ٤١.
جـ. «حم: عسق» ١/ ك/ الشورى/ ٤٢٠.
د. «حم: والكتاب المبين، أن جعلناه قرآناً عربياً» ١/ ك/ الزخرف/ ٤٣.
هـ. «حم: والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة» ١/ ك/ الدخان/ ٤٤.
و. «حم: تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم» ١/ ك/ الجاثية/ ٤٥.
ز. «حم: تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم» ١/ ك/ الأحقاف/ ٤٦

أرجوزة
تاريخ سلاطين تركية العثمانيين

لمحمد بن عبد الوهاب بن داود الكاظمي

تقديم وتحقيق

عبد الرحيم محمد علي

أرجوزة تاريخ سلاطين تركية العثمانيين
لمحمد بن عبد الوهاب بن داود الكاظمي

تقديم وتحقيق: عبد الرحيم محمد علي

المؤلف:

هو العالم الفاضل والفقيه الكامل الميرزا محمد بن عبد الوهاب بن داود الهمداني الكاظمي[1].

ولد في الكاظمية، ولم يعرف تاريخ ولادته، وبها توفي ودفن عام ١٣٠٥هـ، وليس كما هو المشهور عام ١٣٠٣هـ كما يقول د. محفوظ. تتلمذ على عدد من فحول عصره، وجهابذة زمانه، وعلى رأسهم الاستاذ الاعظم الشيخ الفقيه مرتضى الانصاري (١٢١٤-١٢٨١هـ) وله تقرير بحثه[2].

والعلامة السيد محمد باقر (١٢٢٦-١٣١٣هـ) صاحب روضات الجنات[3].

برع في العلوم العربية والاسلامية. وصنف فيها باسلوب طغى عليه الأدب بتحرير حسن.

كان شاعراً بالعربية والفارسية، موهوباً واشتهر بالتاريخ الشعري وفاق أقرانه من شعراء عصره وفي ديوانه «فصوص اليواقيت» خير شاهد على ذلك بالاضافة الى ما لم يطبع فيه من التواريخ المتناثرة[4].

---

(١) ص١١ط٢/ أحسن الوديعة/ محمد مهدي الاصفهاني. ص٤٣١ مصفى المقال/ اغا بزرك وقد نعته: "ابن الحاج داود" و"آل داود"، كما نعت هو نفسه في مقدمة التاريخ الذي نظمه في وفاة والده ص٢٠ من الفصوص حين قال: "ومن مستحسن التواريخ ما قلناه في وفاة النور الشعشعاني والدنا الماجد عبد الوهاب آل داود الهمداني". ص١٣٨ج٧ اذ كانت وفاة والده عام ١٢٩٨ ووفاة والدته عام ١٢٩٣. الاعلام/ للزركلي وقد سمى جده: "شعبان" ولا أدري من أين جاءت كلمة شعبان، فليس بين أيدينا من المصادر ما يشير إلى ذلك.

(٢) ص٢٩٥ج٤٥/ أعيان الشيعة/ للعاملي.

(٣) ص١١١ أحسن الوديعة.

(٤) معارف الرجال، حرز الدين ج١ ص٩٨، ٣٣١، ج٢ ص٢١٠.

له الرواية عن جمع كبير من فقهاء عصره[1]، وقد أشار الى وفيات بعضهم في الفصوص:

كالشيخ مرتضى الانصاري، الذي قال فيه: «رأس مشاريخ اجازتنا» وذكره بأربعة تواريخ[2]، ثم الحاج السيد علي بن محمد بن طبيب الموسوي التستري[*] وذكره بتأريخين، ثم الحاج المولى حسين علي التويسركاني الاصبهاني بتأريخين[3]، ثم الشيخ عبد الحسين بن علي الطهراني بتأريخين[4]، ثم الحاج الميرزا محمد علي الشهرستاني الحائري بن حسين بن محمد علي بن اسماعيل الحسيني[5]، ثم الشيخ راضي بن الشيخ محمد النجفي[6]، ثم الحاج السيد أسد الله الاصبهاني بن السيد محمد باقر الموسوي[7]، والشيخ قاسم النجفي[8]، ثم الميرزا زين العابدين الحائري بن الحسين الطباطبائي[9] ثم الحاج المولى رفيع بن علي الرشتي[10]، ثم المولى علي بن الخليل الطبيب الرازي الغروي[11]، ثم الجواد بن الحسين النجفي[12].

وأكثر الإجازات حصل عليها من علماء أصفهان[13].

تصدى للقضاء في الكاظمية[14] وقد عينه لهذا المنصب ناصر الدين شاه[15] عام ١٢٨٧هـ. وكانت له خزانة كتب نفيسة جليلة[16].

---

(١) ن.م.
(٢) ص٨/ فصوص اليواقيت في نصوص المواقيت/ المواقيت للمترجم.
(*) ن.م.
(٣) ص١٠/فصوص اليواقيت/ للمترجم.
(٤) ص١١/فصوص اليواقيت/ للمترجم.
(٥) ص١١/فصوص اليواقيت/ للمترجم.
(٦) ص١٣/فصوص اليواقيت/ للمترجم.
(٧) ص١٤/فصوص اليواقيت/ للمترجم.
(٨) ص١٤/فصوص اليواقيت/ للمترجم.
(٩) ص١٥/فصوص اليواقيت/ للمترجم.
(١٠) ص١٥/فصوص اليواقيت/ للمترجم.
(١١) ص١٥/فصوص اليواقيت/ للمترجم.
(١٢) ص١٩/فصوص اليواقيت/ للمترجم.
(١٣) طبقات أعلام الشيعة/ آغا بزرك، ج١ قسم٥/ المخطوط.
(١٤) ص٢٩٥ ج٤٥/ أعيان الشيعة.
(١٥) طبقات أعلام الشيعة/ آغا بزرك الطهراني، ج١ قسم ٥/المخطوط.
(١٦) ن.م.

اشتهر بـ«إمام الحرمين» وكان الذي لقبه به سلطان الروم[1] وقيل ناصر الدين شاه[2] ويكنى بـ«أبي المحاسن»[3].

تتلمذ عليه جماعة من الطلاب منهم السيد جعفر الأعرجي (ت١٣٣٢هـ) النسابة الشهير في صحن الكاظمية، وكان من أبرهم به تلميذه محمد سميع بن الحاج محمد وكان يلازمه كظله (من الدكتور محفوظ) ويروي عنه السيد اسماعيل الصدر (نقل لي ذلك الدكتور حسين علي محفوظ وقد رأى الاجازة في مخلفات بيت الصدر في خزانة الميرزا محمد رضا المنشي الطبيب).

قال فيه الزركلي: فاضل امامي، ثم عدد بعض مؤلفاته ومنها: «تاريخ سلاطين تركية العثمانيين» أرجوزة فرغ من نظمها سنة ١٢٩٣هـ[4].

وقال فيه السيد محسن الأمين العاملي: «عالم فاضل أديب نحوي لغوي شاعر بالفارسية والعربية، مصنف، حسن المحاضرة، جيد الحفظ، حسن التحرير، يعد في الكاملين في العلوم الادبية»[5].

وقال فيه الشيخ آغا بزرك: «كان عالماً فاضلاً كاملاً أديباً لبيباً لغوياً فقيهاً أصولياً متكلماً، شاعراً، مصنفاً، جامعاً للفنون، حسن المحاضرة، جيد الخط، أثنى عليه سيدنا في التكملة»[6].

وقال فيه الأميني «»محمد هادي»: «عالم فقيه جليل متتبع شاعر كبير»[7].

وقال فيه الشيخ محمد حرز الدين: «كان عالماً فقيهاً منطقياً كاتباً أديباً شاعراً»[8].

وقال فيه السيد مهدي القزويني (ت١٣٠٠هـ) مشيراً إلى سبب تأليف كتابه: «أساس الإيجاد في علم الاستعداد لتحصيل ملكة الاجتهاد» بما نصه:

---

(١) ص٧ ج٢/ الذريعة/ آغا بزرك.
(٢) ص٢٩٥ ج٤٥/ أعيان الشيعة/ للعاملي.
(٣) ن.م.
(٤) ص١٣٨ ج٧ /الأعلام.
(٥) ص٢٩٥ ج٤٥/ أعيان الشيعة.
(٦) طبقات أعلام الشيعة، ج١ قسم٥/ المخطوط.
(٧) معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: محمد هادي الأميني/ م. الآداب النجف/ ص٤٣.
(٨) معارف الرجال /م. الآداب النجف ١٣٨٤- ١٩٦٤/ ص٢٥٤.

«بإجابة التماس الولد الأعز عليّ، والمقبول لديّ، الفائق بذكائه أياس، والرائق بذاته على أعلى الجواهر والأجناس، والحاوي من العلم ما يحمله من الرغام أبو قبيس، وينوف بالزهد على أويس، كما ناف أويس، المتوج بالحبور والتفرد الميرزا محمد الهمداني الشهير بابن داود...الخ»[1].

مؤلفاته:

ترك آثاراً جليلة بين مطبوع ومخطوط، أما المطبوع:

١- فصوص اليواقيت في نصوص المواقيت: في علم التأريخ، مطبوعاً بمطبعة حسني عام ١٣٠٠هـ بـ٧٢ صفحة، ومحتوياً على مئة تاريخ شعري للوفيات والتهاني وغيرها بالعربية والفارسية.

٢- عصمة الاذهان: منظومة في علم الميزان، كان الفراغ من نظمها عام ١٢٧٦هـ كما أشار هو اليها في الفصوص[2] وطبعت في بمبي عام ١٢٩٨هـ.

٣- غنيمة السفر، طبعت في الأحواز عام ١٣٦٨هـ.

واما مؤلفاته المخطوطة فهي:

١- حواشي على شرح التفتازاني لتصريف الزنجاني.

٢- حديقة الطلاب: منظومة في علم الصرف، وهي نزهة الطرف.

٣- حاشية شرح الجامي على الكافية.

٤- حواشي مغني اللبيب.

٥- هبة الشباب في علمي النحو والصرف أبهرت الألباب.

٦- جوامع الكلم: شرح الصمدية.

٧- غاية الغايات في إعراب غريب الآيات.

٨- الدر النظيم في شرح منظومة عصمة الأذهان.

٩- شرح الشمسية: شرح مزجي فيه أفكار قدسية.

---

(١) المخطوط المذكورة: أساس الايجاد. عند السيد جودت القزويني.

(٢) ص٤٨/ فصوص اليواقيت، للمترجم.

١٠- حاشية شرح التهذيب للمولى عبد الله الشيرازي.

١١- المحاسن في الانشاء والترسل، مجلدان.

١٢- الزهرة البارقة في فنون اللغة الفائقة، وهي أرجوزة في اللغز.

١٣- البهجة الرائقة في شرح الزهرة البارقة.

١٤- عبير التعبير وقد فاق مقامات الحريري في التعبير.

١٥- ملوك الكلام في مسائل عظام أشكلت على الأعلام.

١٦- العروة الوثقى في أصول الدين.

١٧- إزهاق الباطل في رد الفرقة الوهابية.

١٨- كتاب الغنية في إبطال الرؤية.

١٩- المسائل الزنجانيات.

٢٠- المسائل الحجازيات.

٢١- تفسير سورة العصر على نمط عجيب وطرز غريب.

٢٢- نزهة القلوب والخواطر ببعض ماتركه الأوائل للأواخر.

٢٣- شرح القول في الكيمياء.

٢٤- كتاب المشكاة في مسائل الخُمس والزكاة مجلدات.

٢٥- كشف الحاجب عن وجه مقدمة الواجب.

٢٦- عطر العروس: وقد شرح فيه حديث النقطة على وجه مأنوس.

٢٧- تحقيق الحق في مسألة المشتق.

٢٨- درة الاسلاك في حكم دخان التنباك، كان نظمها عام ١٢٨١ هـ [١].

٢٩- كتاب المواعظ البالغة في مجلدات، وهو مشتمل على عوائص الفقه وغوامض التفسير كمل عام ١٢٩٣ هـ [٢].

٣٠- الشجرة المورقة في المشيخة المونقة (مجموع إجازات مشايخه)[٣].

---

(١) ن.م.

(٢) ص٥٣ ن.م.

(٣) ص١٢٩ ج١/ الذريعة.

٣١- الأدعية والحروز والطلاسم، أتمها عام ١٢٩٧هـ[١].

٣٢- رسالة في عليه الله بضم الهاء.

٣٣- ادعية شريفة.

٣٤- البشرى في صلوات على ذوي المعجزات.

٣٥- الأسنة[٢].

٣٦- أرجوزة في المنطق[٣].

٣٧- تاريخ سلاطين تركية العثمانيين.

وفي مكتبة السيد الحكيم العامة مجموعة كبيرة من آثاره المخطوطة جاءت في المجاميع ٤٢٠ وقد احتوت على خمسة كتب، ١٠٠٤ واحتوت على أربعة كتب، ١١٢٩ واحتوت على خمسة كتب، و١٧٤١ واحتوت على كتابين، أما المجموعة ٢٢٥ فقد تضمنت الأزرية بخط محمد بن عبد الوهاب وقد جاءت آية في الخط.

أرجوزة تاريخ سلاطين تركية العثمانيين:

أرجوزة لطيفة فرغ من نظمها سنة ١٢٩٣هـ، وذكر تأريخ النظم في الفصوص: «بنا العدل ظهر»[٤].

ويقول الشيخ آغا بزرك - عن الأرجوزة- أن الناظم: «يبدأ باسم السلطان مراد خان الخامس بن السلطان عبد المجيد الذي لم تمض على خلافته إلا ليالي وأيام فتسلم الخلافة أخوه السلطان عبد الحميد خان الثاني ابن السلطان عبد المجيد فقال في أوله:

يا من هو «المراد» والسلطان ذلّت له الملوك أين كانوا[٥]

والحقيقة أن الشيخ آغا بزرك وقع في وهم هنا، إذ أن الناظم قد ابتدأ من خلافة «عبد المجيد الأول» بن محمود والد مراد خان الخامس الذي تسلم الخلافة والسلطنة في ٢٥ ربيع الثاني ١٢٥٥هـ. وبعد ذلك تسلم السلطنة عبد العزيز الأول عم مراد خان

---

(١) ص٥٤ ن.م.
(٢) ص٧ ج٢/ الذريعة.
(٣) ص٥٠٠ ج١/ الذريعة.
(٤) ص٤١.
(٥) ص٢٥٨ ج٣/ الذريعة.

الخامس الذي تسلم الخلافة والسلطنة في ١٥ ذي الحجة ١٢٧٧هـ وعزل في ٥ جمادى الاولى ١٢٩٣هـ وقتل نفسه في ١٠ جمادى الأولى ١٢٩٣هـ، أي بعد عزله بخمسة أيام، ثم جاء بعدهما مراد خان الخامس بن عبد المجيد الأول الذي تولى في ٥ جمادى الاخرة ١٢٩٣هـ وخلع في ١٠ شعبان من نفس السنة وتوفي في ١٧ جمادي الاولى ١٣٢٢ بعد أن بقي سجيناً في قبضة أخيه عبد الحميد الثاني مدة ثماني وعشرين سنة في قصر جراغان.

وكان آخر من ذكرتهم الأرجوزة وهو آخرهم الذي عاصره الناظم عبد الحميد الثاني بن عبد المجيد الأول الذي تولى في ١٠ شعبان ١٢٩٣ وخلع في ٦ ربيع الثاني ١٣٢٧هـ (١٩٠٩م) ومات في عام ١٩١٨. وتبلغ أبيات الأرجوزة مائة وأربعة عشر بيتاً.

وقد ورد في «فصوص اليواقيت» شيء من الأرجوزة يخص عبد الحميد الثاني بلغت أربعة وأربعين بيتاً مع بعض التغيير في بعض الأبيات، أشرنا إليها في مكانها من الأرجوزة[1]، وقد جاءت الأرجوزة وثيقة صادقة خالدة في وصف ما كان عليه العهد العزيزي من الأحوال السائدة، سواء أكان ما يتعلق بالامبراطورية وما كانت عليه من التضعضع والاهتزاز والافلاس المادي والسياسي، والانحدار نحو الهاوية نتيجة استغلال السلطان لنفوذه للمصلحة الخاصة في الاثراء والمتاجرة.

أو الحاشية الملكية وما تقوم به من مؤامرات، أو القصور الامبراطورية وما تضم بين جدرانها من آفات.

او ما يقوم به السلطان نفسه من تآمر على الأنظمة المرعية في البلاد من عزل ولي العهد الحقيقي لتولية ابنه انتهازاً للفرصة، أو مضايقة وتشديد الخناق على أبناء أخيه ومراقبتهم بشكل ضاق به ذرعاً من يهمه الأمر من المصلحين لشؤون المملكة، ودوامها وإصلاح أحوالها المتردية، وكشف بعض الأسرار الخفية في تدارك بعض الأمور سرّاً بعيداً عن عيون الخصوم والأعداء من استصلاح بعض القضايا، إلاّ أن «ظفر المنية قد نشب» «وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر».

---

(١) ص٤٢/ فصوص اليواقيت.

وإليه توجه الأمير مصطفى فاضل باشا بن ابراهيم باشا بن محمد علي باشا بتلك الرسالة الخطيرة التي حفلت بأروع أنواع النصح والتوجيه نحو الحكم الصالح، والانقاذ من تلك الهوة السحيقة التي انحدر إليها نظام الحكم في عهد عبد العزيز، والتي أرسلها إليه من باريس عام ١٨٦٦م مبتدئاً إياها بـ«يا صاحب الجلالة: ما أصعب وصول كلمة الحق إلى حظيرة الملوك والأمراء، البطانة تحجبها وتخفيها، والملوك سكارى، بخمرة الملك منصرفون عن الصواب بلذة السلطان».. ثم ينحدر بسيل من الشواهد والأمثلة منتزعاً ذلك من تاريخ آل عثمان ويكشف ما وصلت إليه الامبراطورية من التخلف والمحسوبية في عهده، بحيث يستشف القارئ من هذه الرسالة إن الدولة العثمانية انتهى أمرها من ذلك العهد[1].

ثم يستخلص بعد ذلك من كل تلك الماجريات، ان ما ذكره ليس إلا عبرة، والسرّ في ذلك: إن هذه عاقبة السلطان، لأن الملك لله العلي الشأن.

والأرجوزة في كل ما تقدم مما حوته، في غاية الايجاز قياساً مع كتب التاريخ الكثيرة المطولة التي تناولت المرحلة، إلا أنها جاءت وافية بالغرض، واضحة الغاية. وهنا يكمن سر أهميتها.

***

(١) من امير الى سلطان/ مصطفى فاضل باشا، عربها أحمد فتحي زغلول باشا، وعنى بتصحيحها ونشرها توفيق الرافعي/ م. الرحمانية مصر ١٩٢٢.

[نص الأرجوزة]

بسم الله الرحمن الرحيم

يـــا مـــن هـــو المـــراد والـــسلطانُ ذلـــت لـــه الملـــوك أيـــن كـــانوا
تواضـــعت لمجـــده الأكـــاسره تقـــاصرت عـــن عـــزه القيـــاصره
أحمـــد إذ بلغنـــا المـــرادا فـــرج عنـــا الكـــرب الـــشدادا
مـــصلياً عـــلى الرســـول الخـــاتمِ وآلـــه الملـــوك في العـــوالمِ
وبعـــد، فالملـــك تـــرى عقـــيمُ لـــيس عليـــه ملـــك يقـــيمُ
وكـــل ســـلطان لـــه أيـــامُ قـــدّرهن الملـــك العـــلامُ
وقـــد تـــولى مـــن بنـــي عثمانـــا عبـــد المجيـــد مـــن ســـما كيوانـــا
وكـــان محـــسناً إلى البرايـــا مجتنبـــاً للجـــور في القـــضايا
فـــاح أريـــج عدلـــه في الملـــك وجـــلّ نظـــم نعتـــه بـــسلكِ
ثـــم مـــضى عـــن عـــدة مـــن ولـــد مستبـــشراً الى جنـــان الخلـــد
في غـــرر الأوصـــاف قـــد فـــاقوا الأمـــم (ومـــن يـــشابه أبـــاه فـــما ظلـــم)
وعـــن أخ عقبـــه شـــقيقا في بـــادئ الـــرأي يـــرى شـــفيقا[1]
وقـــد غـــوت مـــن بعـــده الغوغـــاء وفـــيهما قـــد ضـــلّت الآراء
إلى أن اســـتقر رأيهـــم عـــلى أخيـــه لا يبغـــون عنـــه حـــولا

---

(١) وقد أرخ تاريخ تسلمه الحكم بأربعة عشر بيتاً، كانت مادة التاريخ:
وفـــاح في الملـــك أريـــج عدلـــه ومـــن شـــذاه أرخـــوا (تـــضوعا)
ص٧/ الفصوص.

وفي نفوس البعض شيء خافي ... لم يبده خوفاً من الخلافِ
فلبس التاج وبايعوه ... على سرير الملك أجلسوه
وبعدما استقل بالخلافه ... وطأطأت له أولوا الشرافه
فكر ساعياً ببذل جهده ... أن يجعل ابنه ولي عهده
فلم يوافقه على خياله ... وجوه صحبه ولا رجاله
فان أمر الملك للقريبِ ... وانه يكون بالترتيبِ
والسابقون فيه سابقونا ... اولئك الغر المقربونا
فمقتضى القانون انه إلى ... ولد أخيه أمثلا فأمثلا
وبعدهم الى ابنه يؤول ... لكن هذا مدة يطول(*)
مذ ظفرت آماله باليأس ... ونتجت أفكاره بالعكس
أعرض عن تدبير أمر المملكه ... ألقى بأيديه لوادي التهلكه
وادخر النقود والأموالا ... لولده ولاحظ المآلا
ووضع الكنوز عند الدولِ ... ذخيرة للزمن المستقبلِ
يأخذ منهم نفعها كل سنه ... وهذه تجارة لا سلطنه
وقد بدت منه لهم خيانه ... وما ينافي العقل والديانه
والخلط في الأقوال والأفعال ... والخبط في تقلب الأحوال
استظهروا من فعله الخبالا ... واستشعروا في عقله اختلالا
فإن كل ما قضاه أو نهى ... عنه فلا يرضى به أولو النهى
فأحضروا من حكماء الملِ ... ليكشفوا عما به من علِ

(*) وفعلاً تسلم ابنه عبد المجيد الثاني الحكم من بعد أربعة سلاطين من أولاد أخيه عبد المجيد الأول في ١٨ تشرين الثاني ١٩٢٢ وهم:
مراد الخامس، وعبد الحميد الثاني، ومحمد الخامس "محمد رشاد"، ومحمد السادس "وحيد الدين"، وبعدهم تسلم ابنه عبد المجيد الثاني.

فحكمـــوا عليـــه بـــالجنون وأنـــه فيـــه عـــلى فنـــون

وكتبـــوا في ذلـــك المجلـــه وشـــهد الأعيـــان والأجلـــه

وشـــيخ الإســـلام عليـــه وقعـــا إن جـــن ذو خلافـــة فليخلعـــا[1]

فـــاجتمعوا لخلعـــه لديـــهِ وهجمـــوا بجمعهـــم عليـــهِ[2]

ووقّـــروه ثـــم عـــزّروه وعـــن سريـــر الملـــك أخـــروه

وجـــردوه عـــن ثيـــاب الـــسلطنه بكلـــمات مزعجـــات خـــشنه

وأدخلـــوه داره محبوســـا وصـــار مـــن حياتـــه مأيوســـا

ولم يكـــن لـــه بهـــا أنـــيسُ (إلا اليعـــافير وإلا العـــيس)

وجعلـــوا الحـــراس حـــول الـــدارِ للأمـــن مـــن غائلـــة الفـــرارِ

وقـــد تـــولى مـــدة مقـــدره ســـتة أعـــوام تليهـــا عـــشره

فصل

وقـــدموا للملـــك بالاجمـــاعِ نجـــل أخيـــه الملـــك المطـــاعِ[3]

الماجـــد المـــراد للخلائـــقِ لا زال محفوظـــاً مـــن الطـــوارقِ

فألبـــسوه التـــاج بـــالتعظيمِ وقلّـــدوه الـــسيف بـــالتكريمِ[4]

---

(١) بحضور شيخ الإسلام، ونقيب الأشراف، وشريف مكة، ومدحت باشا، وجميع الوزراء ورجال الدولة والعلماء، والقواد قرئت فتوى خلع السلطان عبد العزيز، ونودي بالأمير مراد خليفة له، وهذه صورة هذه الفتوى: "إذا كان أمير المؤمنين زيد مختل الشعور، وقليل الاختبار بالشؤون السياسية ينفق الأموال الأميرية في سبيل شؤونه الذاتية بصورة ليس في مقدور الشعب والبلاد احتمالها، ويشوش الأمور الدينية والزمنية، مخرباً البلاد والعباد، فهل يصح خلعه إذا كان بقاؤه مضراً بالملك والشعب؟

كتبه الفقير
حسن خير الله/ عفي عنه

الجواب: يصح.

(٢) جاء هذا البيت في الفصوص هكذا:

ثـــم أتـــوا لخلعـــه لديـــه وهجمـــوا جمـــيعهم عليـــه

(٣) جاء هذا البيت في الفصوص هكذا:

وبعـــده قـــدم بالاجمـــاع نجـــل أخيـــه الملـــك المطـــاع

(٤) وقد أرخ تسلمه الحكم بثلاثة أبيات، كانت مادة التاريخ:

فقلـــت إن الـــورى نـــالوا المـــراد فقـــم أرخ (فـــصار مـــراد قيـــصر الـــروم)

ص٤٢/ الفصوص.

فصل

وعمّه من بعد ما قد حبسا ... صار بعينيه الصباح كالمسا
بات كما تململ السليمُ ... يقول وهو مغضب كظيمُ
ليت وهل ينفع شيئاً ليت ... ياليت عزاً بوع فاشتريت
يقرع ان تذكر الخلافه ... سن ندامة على الشرافه
ضاقت برحبها عليه الأرضُ ... كظلمات فوق بعض بعضُ
تحركت في رأسه الصفراءُ ... وغلبته المرة السوداءُ
هاج به الخبال والجنونُ ... والفكر والخيال والظنونُ
فأحكم الأبواب والأقفالا ... من داره ليفصد القيغالا
فسال منه الدم كالميزابِ ... وطاح مطروحاً على الترابِ
ان عز ايامها خلت سباتا ... قد أرخوه (فذليلاً ماتا)

١٢٩٣

فصل

وقيل ان نسبة الجنونِ ... إليه لم تكن على يقينِ
بل كان ذا للخلع منهم حيله ... لم يجدوا سواه من وسيله[1]
ثم سعوا في القتل بالتدبيرِ ... بزعمهم يخفى على البصيرِ
ليستقر الملك للمرادِ ... ويظفروا بغاية المرادِ
وكل هذا من معائب السلفْ ... قد أبدعوها وتلاهم الخلفْ
وقننوها أسسوا أساسها ... وسننوها أوقدوا نبراسها

---

(١) وقد اشير الى هذا المعنى في صحف العصر بعد وفاة عبد العزيز، ومنها على سبيل المثال هذه القصيدة التي اخترنا منها المطلع والمقطع الأول:

خانة للدين والدولة من قوم يزيد ... قتلوا عبد العزيز المرتضى فهو شهيد

دور

جددت فينا بنار من اوار كربلا ... وبدا للناس أمر مبهم حيّرنا
لاق فيه إن عيني تسكب الدمع دما ... لعنة الله على من ذلك الجرم جنى

فالنـــصب إن كـــان إلى الرعايـــا كـــما ادعـــوا فـــالعزل للبرايـــا

فصل

والكـــل راجـــع الى هـــواهم والأمـــر تـــابع لمـــشتهاهم
ويـــل لـــسلطان يكـــون عزلـــهُ ونـــصبه إلى الـــورى ويـــل لـــهُ
لـــو انهـــم ســـموه ثـــم قـــالوا قـــد مـــات حتـــف أنفـــه واحتـــالوا
لأمنـــوا مـــن اغتـــشاش المملكـــه ولم تكـــن نفوســـهم في تهلكـــه
والآن لا يـــــأمنهم مـــــرادُ إلا إذا أبـــــادهم أو بـــــادوا
وفي جميـــع مـــا ذكرنـــا عـــبره لمـــن لـــه درايـــة وخـــبره
وهـــذه عاقبـــة الـــسلطانِ فالملـــك لله العـــلي الـــشانِ
رب الـــورى مالـــك يـــوم الـــدينِ يُعـــزّ مـــن يـــشاء بـــالتمكينِ
أحمـــده حمـــداً عـــلى الـــدوامِ مـــصلياً عـــلى النبـــي الـــسامي
وآلـــه معاقـــل العبـــادِ مَـــن حـــبُّهم ذخـــيرة المعـــادِ
وبعـــد مـــا اســـتتمت الأرجـــوزه حاويـــة للحكـــم العزيـــزه

فصل

زفـــت إلى حـــضرته العليـــه وأهـــديت للـــسدة الـــسنيه
فكـــم أديـــب ظـــل في فَـــروقِ مبتهـــراً بهـــا وكـــم فريـــقِ
وقبـــل عرضـــها عـــلى المـــرادِ بخلعـــه نـــودي في الـــبلادِ
فيالهـــا مـــن فرحـــة مـــا دامـــت وقرحـــة في قلبـــه اســـتقامت
وعـــذرهم في الخلـــع إن عمـــه مـــن قبـــل فوتـــه بـــسوء أمـــه
وداســـه برجلـــه دوس الحـــذا فانـــه بعينـــه مثـــل القـــذى
فَغَلَـــه فَعَلَّـــه يـــردع عـــن هـــوى خلافـــة بـــسرٍ وعلـــن
وبعـــد خلـــع عمـــه أتـــوا إلى محبـــسه لينـــصبوه بـــدلا

فارتـــاب مـــن دخـــولهم عليـــهِ وارتـــاع مـــن هجـــومهم لديـــهِ
وارتعـــدت مـــن خوفـــه فرائـــصه كـــالطير اذ ســـطا عليـــه قانـــصه
فـــــأمنوه ثـــــم بـــــايعوه وآمنـــــوا لـــــه وشـــــايعوه
وأعلنـــوا في الحـــال في الـــبلادِ بـــأن أمـــر الملـــك للمـــرادِ
ثـــم ســـعوا في بيعـــة الجمهـــورِ ونظـــم مـــا اختـــل مـــن الأمـــورِ
أمـــا مـــراد فـــالظنون فيـــهِ تراكمـــت فـــصار كالـــسفيهِ
وكـــل يـــوم فالخبـــال زادا لهيُبُـــه في قلبـــه اتقـــادا
وكلـــما عالجـــه الطبيـــبُ زاد بـــه في قلبـــه الوجيـــبُ
ولم يفـــد فيـــه عـــلاج نفعـــا وهـــو يفـــيض الـــدمع شـــفعاً شـــفعا[1]
وبعـــد يـــأس منـــه أجمعـــوا عـــلى أخيـــه أعنـــي الملـــك المـــبجلا[2]
خليفـــة الله عـــلى العبـــادِ وظلّـــه الممـــدود في الـــبلادِ
رَبِ المعـــالي وربيـــب المجـــدِ لـــيس نظـــام في عـــلاه مجـــدِ
عبـــد الحميـــد خـــان العظـــيم الـــشانِ وصـــاحب الـــشوكة والـــسلطانِ
فخلعـــوا ذاك لـــما قـــد عللـــوا ونـــصبوا هـــذا فـــنعم البـــدلُ
وامـــتلأ العـــالم بالـــسرورِ لـــدى اســـتوائه عـــلى الـــسريرِ
وقلدتـــه أنجـــم الجـــوزاءِ تمـــائماً تزهـــر بالبهـــاءِ
لاح بـــه فـــرق العـــلى مكللـــلا مكلـــلاً لاح بـــه فـــرق العـــلى
ولـــن تـــرى في الفـــضل مثلـــه فتـــى قلـــد منـــه الـــدهر عـــضباً مـــصلتا

---

(١) فاضطروا الى خلعه بالفتوى التالية:
«اذا جن إمام المسلمين جنوناً مطبقاً ففات المقصود من الامامة، فهل يصح حل الامامة من عهدته؟
الجواب: يصح والله أعلم».

كتبه الفقير
حسن خير الله / عفي عنه

(٢) جاء هذا البيت في الفصوص هكذا:
وبعـــد خلـــع عـــدلوا منـــه إلى أخيـــه أعـــني الملـــك المـــبجلا

قد شهدت بفضله الحسّادُ وذُللت لعزه الآسادُ

يفوح من ذكر شذاه المحفلُ ما الملك ما المندل ما القرنفلُ

يسطع من جبينه نور الهدى مستحوذٌ ببأسه على العدى

ومن رآه قد رأى الغضنفرا أو شاهد الأبطال والإسكندرا

في الباس والهمة والإحسانِ فاق سلاطين بني عثمانِ

بل لا تقس به ملوك حميرا شتّان ما بين الثريا والثرى

لقد محا الشرك حمى الملك فما لنا سواه اليوم من حامي الحمى

لولاه لم يبق لروم من أثرْ ولا لعثمان بقى سوى الخبرْ

لسان حاله يقول إن من يصل إلينا يستعن بنا يُعَن

إن البغاث عندنا تستنسرُ والأُتن في زماننا تستحمرُ

والجور ولّى وبنا الظلم استتر عن الورى أرخ: (بنا العدل ظهر)

١٢٩٣

سلمه الله الحميد الباري من طبق الجنون والأدواري

ولا يصير ثالث الثلاثه فيورث الملك به رثاثه

ومن يقل إن الذي يُثنّى وراء تثليثٍ فليس منا[1]

* * *

(١) وكانت نهاية عبد الحميد الثاني على أيدي الاتحاديين بزعامة جمال وأنور وطلعت حيث أقصي من الحكم بانقلاب عسكري عام ١٩٠٩ (ت/١٩١٨) وتسلم أخوه محمد رشاد الخامس ودامت مدته حتى وفاته في ٣ تموز ١٩١٨. وتسلم من بعده أخوه وحيد الدين محمد السادس في ٤ تموز ١٩١٨ حتى ١٧ تشرين الثاني ١٩٢٢. وتسلم من بعده ابن عمهم عبد المجيد الثاني بن عبد العزيز الأول في ١٨ تشرين الثاني ١٩٢٢ وعند تسلم الحكم جرّد من السلطة الزمنية وبقي خليفة فقط، وفي آذار ١٩٢٤ اجتمع مجلس الأمة التركي وأعلن إلغاء الخلافة وانبثاق الجمهورية وطرد آل عثمان من البلاد. وبذلك غادر عبد المجيد عاصمة ملكه مع العائلة الحاكمة العثمانية وتفرقوا شيعاً العالم.

العراق مهد الانتفاضات

الاستاذ عبد الرحيم محمد علي

الآن وقد دقّ جرس التاريخ.. وأعلنت الانتفاضة الكبرى التي ما بعدها انتفاضة.. لأنها جاءت محققة لمطاليب الشعب الاعزل. ورغبات المجاهدين الأحرار، منذ الصدر الأول من هذا القرن، يوم كان العرب يرضخون تحت نير عبودية السلطان العثماني ورحمة الاتحاديين في عاصمة الخلافة الاسلامية.

والواقع الذي لا نقاش فيه ان هذه الانتفاضة الجليلة ليست بنت ساعتها ووليدة يومها، بل هي نتيجة حتمية طيبة لسلسلة من الانتفاضات التي بلغتها في مراحل متعددة خلت..

ومفهوم لدى متتبعي التاريخ ان انتفاضة العراق، وكل انتفاضات الوطن العربي الأكبر هي نتائج محققة الحدوث في ما قرب أو بعد، وذلك لطغيان متزايد وظلم مستمر وتأييد مطلق لدول الاستعمار الغربي.. بل تفان لصالحهم من حكام أجزاء الوطن العربي البائدين الذين تخلّص منهم الشعب العربي في كل من سوريا ومصر والعراق وتونس ومراكش، والأجزاء التي في طريقها الى التخلص قريباً جداً في لبنان والأردن والجزائر، وبعض المحميات العربية على ساحل الجزيرة العربية الجنوبي..

قلنا ان حركة الجيش المظفر في ١٤ تموز ١٩٥٨ هي نتيجة حتمية لعدة انتفاضات خلت، غير ان تلك الانتفاضات لم تنجح. نظراً لما كان يكتنفها من الأخطاء التي كانت تودي بها في النهاية الى الفشل الموقت الى خسران الحرب وكسب المعركة.. لكنها كانت تعطي الشعب العربي في العراق ألواناً من المعرفة، وكشفاً لبعض أسرار الفشل، وتخزن فيهم طاقة الحرية والانطلاق من القيود الى ساعة مفروضة الوقوع غير معلومة الزمن..

والملاحظ في انتفاضات العراق في الصدر الاول من هذا القرن كانت متباعدة العهد نسبياً عن بعضها، لكننا نرى العكس من ذلك هو شدتها وتقاربها وضخامة التضحية في منتصف هذا القرن..

ففي الثمانية سنوات الأخيرة قام الشعب العربي الأعزل بوجه الطغمة الفاسدة بأربع انتفاضات قوية في عدتها وعديدها، رائعة في انتصاراتها، كادت الثلاثة الأولى منها أن تودي بالنظام الملكي آنذاك الى الحضيض ولكنها عجلت به الى التواري عن الأنظار في يوم ١٤ تموز العيد العربي الأكبر..

والسر في ذلك واضح جداً يتجلى في تغني الشعب بحلاوة الحكم الشعبي والخلاص من الأصفاد والقيود لاستنشاق عبير الحرية..

قلنا ان ثورة الشعب المؤيدة بجيشه الباسل هي نتيجة لعدة انتفاضات خلت، فلو تتبعنا تاريخ الجهاد المقدس في العراق من أجل الحرية والاستقلال من عام ١٩٠٨ عام إعلان الدستور العثماني وتنمية «ظل الله في الارض» بطل الطغيان وسيد «يلدز» السلطان عبد الحميد الثاني، الى يوم إعلان جمهوريتنا الفتية في الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ نرى اننا أمام عدد رائع من الانتفاضات والثورات ضد الخونة المارقين من المستعمرين وأذنابهم سواء أكانت هذه الثورات أو الانتفاضات محلية في بقعة من العراق أو عامة في كل أرجائه..

ففي الرابع والعشرين من تموز عام ١٩٠٨ أُعلن الدستور العثماني وعمّت الفرحة أرجاء الوطن العربي الأكبر وقام العراقيون بمجالات واسعة النطاق وكتبوا ممجدين الحرية وأعلنوا تعاونهم مع جمعية «الاتحاد والترقي» التي تسلمت زمام الحكم في الأستانة لكن أقطاب هذا الحزب الذين قادوا الامبراطورية الى مقرها الأخير وعلى رأسهم «جمال وطلعت وأنور ونيازي» لم يرقهم هذا وأضمروا العداء للعرب ونصبوا المشانق وعملوا المجازر التي سجلها التأريخ حقائق سود في تأريخ آل عثمان، وبذلك قرر العراقيون القيام بالثورة ضد السلطة العثمانية وكان ذلك في عام ١٩١٥ في منتصف شوال ١٣٣٣هـ، واستمرت مدينة النجف الاشرف تحكم نفسها بنفسها سنتين. وبعدها

قرروا الالتحاق بركاب الجيش الانكليزي ضد العثمانيين ظناً منهم ان هذا العمل هو المخلّص الوحيد، بعد أن غشهم الانكليز بمنشوراتهم التي تنطوي على الخداع والمداهنة بتصريحهم «جئناكم محررين لا فاتحين» وقدموا الضحايا بجانب الانكليز وكانت النهاية فوز الانكليز وخيانة الوعود التي قطعوها للعرب وخصوصاً العراقيين، في تشكيل الامبراطورية العربية، وقاموا بحملة تعسف شديدة ضد العراقيين، وقتلوا وسجنوا حتى نفد صبر الشعب، وقام بعمل معاكس، وقتلوا الحاكم الانكليزي في النجف وأبي صخير، وصار ما صار بعد ذلك مما دونته صحائف التاريخ حتى أعلنت الثورة العراقية المجيدة في يوم الاحد ١٤ تموز عام ١٩٢٠، ولم تنته الثورة إلا بعد استجابة مطاليبهم التي منها أن يتولى فيصل الأول ملكية العراق، وهو رأس الاسرة التي حكمت العراق سبعة وثلاثين عاماً أزادت في الطين بلّة وأخّرت الشعب العربي في العراق من نواحيه المتعددة وكوّنت زمرة من الطغاة أخذت تلعب بمقدراته بدعوة إدارته وتسيير شؤونه إلى أن أطاح بها وبنظامها الفاسد الجيش المؤيد في ثورته المباركة الخالدة في ١٤ تموز...

وفي عام ١٩٣٦ هبَّ العراقيون لمقاومة الطغيان الاستعماري، وقامت الثورة الجبارة بوجه من نصب المشانق في طول البلاد وعرضها وجعل أجسام الضعفاء تتأرجح على الأعواد في الديونية والموصل، وملأت الحكومة السجون بكل من أوجست منه خيفة، والكثير ممن اشتبه بهم واريقت الدماء الزكية دون ذنب ارتُكب أو جناية أو جريمة...

وفي نيسان عام ١٩٤١ قام أحرار العراق بثورتهم المشهورة ضد السلطة الانكليزية وتصرفاتها، وحكم العراقيون أنفسهم بأنفسهم شهرين، انتهت بتجهيز حملة إنكليزية جبارة تساعدها قوات من الجيش العربي الأردني برئاسة العميل كلوب باشا لاحتلال العراق وإعدام زمرة طيبة من شباب وضباط الجيش العراقي الأحرار وعلى رأسهم يونس السبعاوي ومحمود سلمان وصلاح الدين الصباغ ومحمد فهمي سعيد وكامل الشبيب الذي أُعدم عام ١٩٤٤.

وكبل شعبنا من جديد بأغلال ضخمة، لكنه أخذ يعد نفسه للخلاص منها وتحطيمها وبعد إنهاء الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥ رغبت إنكلترا أن تمنح العراق بعض الاستقلال فقررت عقد معاهدة تلغي بموجبها معاهدة عام ١٩٣٠ وكان ذلك في كانون الثاني عام ١٩٤٨ وقد ثارت حمية الأحرار والمخلصين وأعلن سخط العام على المعاهدة الجديدة «بورت سموث» التي لا تختلف مقاصدها عن سابقتها بسوى تعابيرها وألفاظها، وهدر الشعب دماء بنيه الزكية قرباناً للوطن وانتشرت المجازر في أرجاء الوطن العربي في العراق ضد رغبة الانكليز وأذنابهم وتراجعوا مرغمين وسقطت وزارة صالح جبر وأُلغيت المعاهدة الجائرة وامتلأت السجون والقلاع بالأحرار والمقابر بضحايا الأبرياء الأحرار المناضلين، واشتدت وطأة الانكليز يوماً بعد آخر ضد المجاهدين في سبيل الله والوطن، واستمر الأذناب المؤتمرون بأوامر النصب الاستعماري (السفير)، وحلّ عام ١٩٥٢ وشعر المسؤولون بقرب النهاية وساعة الانفجار وإعلان السخط، وقدم رئيس الوزارة آنذاك مصطفى العمري استقالته من رئاسة الحكومة ورأى البلاط أن نهايته قد قربت على أيدي الشعب المكلوم فأناط الوزارة برجل عسكري جزّار هو نور الدين محمود ليشهر المدفع بوجه الشعب الأعزل إلا من عقيدته، وأعلن الشعب سخطه في عام ١٩٥٢ استجابة لقرار الأحزاب الوطنية للوقوف بوجه الماردين الذين أصرّوا على إهانة الشعب وربطه بعجلة الاستعمار برباط وثيق، وأصرّ الشعب على عدم تنفيذ الرغبة الاستعمارية والنهاية للشعب لاشك، وسلط نور الدين محمود المدفع نحو صدور أبناء الشعب الثائرين المطالبين بحقوقهم، وأصدر أوامره الجائرة من وزارة الدفاع بإيحاء من البلاط عن السفير. وازدادت السجون من جديد بالأحرار، ولكن جذوة الحرية لم تزل تستعر والنفوس تنتظر ساعة الخلاص من طغمة مفروضة عليهم فرضها الاستعمار الغاشم وأيدها بعتاده الذي هيأه لسفك الدماء الأبرياء العزل، واشتد نضال الشعب الخفي وازداد. ولم ير بدّاً من إعلان ثورته على الطغاة مرة أخرى يوم استهتر الاستعمار بكرامة الشعب وحقوقه عندما قرر زعيم الأكثرية الاستعمارية المزمنة بمجلس النواب العراقي نوري السعيد حل المجلس

للخلاص من النواب الاحرار المخلصين الذين ضمهم المجلس برغم الحيطة الشديدة التي اتخذها الاستعمار واعوانه في ابعادهم، وذلك تمهيداً لإعلان الحلف الاستعماري الجائر الذي احتال الاستعمار في تسميته بعدة أسماء غشّاً وتوهيماً للشعب مع علمهم بأن الشعب يشعر بكل تلك الاجراءات فسمّوه «الحلف التركي الباكستاني» وقد انقلب الى «الحلف التركي العراقي» وقد أصبح بعدئذ يدعى «بحلف بغداد» عام ١٩٥٤ لربط العراق بأحلاف عسكرية استعمارية غربية، وحفظه من كل انتفاضة شعبية ترفعه الى مصاف الشعوب المتحررة الحاكمة نفسها بوحي من شعوبها المناضلة، ولإيقاف نشاط الشعوب الأخرى الأعضاء في الحلف نفسه من المطالبة بحقوقها.

وقامت قيامة الشعب العراقي بوجه الطغاة من جديد وأعلنوا السخط العام. فما كان من الحكومة الجائرة إلا أن نقف موقفاً معاكساً من الشعب وزجّ الأبطال في السجون، وهذه الفترة الزمنية هي من أخطر الفترات في تأريخ العراق الحديث، إذ استصدرت المراسيم الجائرة التي كانت أوثق من سلاسل الحديد في تحديد الفكر العراقي ونشاطه في مختلف الميادين. فاستصدر «الباشا» مرسوما ملكياً حول المطبوعات والصحافة، ومرسوم التجمعات، ومرسوم إسقاط الجنسية وكلّها محرمة في الدستور العراقي السابق، وكانت أم الكبائر قطع العلاقات الدبلوماسية مع بعض الدول الكبرى التي كان يسيئها التدخل الصريح من دول الاستعمار الغربي، وهذا طبعاً يتنافى مع مبادئ رجال الحكم البائد، فالتدخل المكشوف هو رائدهم الأول والأخير، ولذا قرروا الاستفتاء عن تلك الممثلية الدبلوماسية التي هي الآن في طريقها الى العراق من جديد.

واستمر ضغط رجال الحكم المنصرم على الشعب وتزايد الجور على المناضلين الأحرار بوحي من الغرب، والشعب يجمع قواه بصمت للقيام بالثورة الكبرى رغم تلك التعسفات والاجراءات.

لـيس الـسكوت مـن الخـضوع وإنـما هـــذا الـــسكوت تجمّـــع وتحـــشّدُ

وفي عام ١٩٥٦ عام العدوان الثلاثي الغادر على مصر العزيزة من مصاصي دماء الشعوب ومجرمي الحروب ومروّجي الشغب الانكليز والفرنسيين واليهود، قررت

حكومة العراق الوقوف في صفاف الأسياد ومدّ يد المساعدة إليهم في القضاء على من تربطنا بهم أقوى الروابط وأمتن العلائق كرابطة الدين والوطن واللغة والماضي المجيد، ولم تستح من أي وجه او تحترم أي علاقة حتى ولا العلاقة الانسانية، وكانت طائرات الانكليز تتزود من العتاد والمؤونة الكافية من القواعد العسكرية الاستعمارية في العراق لتذهب مقاتلة الإخوة الأحرار المجاهدين، والشعب ينتظر ليرى الى أي حد ستصل تلك النفسيات الوضيعة القذرة لكنها ازدادت وتمادت في طغيانها، وعندها نفد صبر الأخوة في العراق وقرروا نصرة مصر والوقوف بوجه الحكام المعتدين مهما كانت النتيجة، وليس للانسان مجال أوسع من هذا في نصرة أخيه، وخاض الشعب معركة الشرف ضد المارقين، وشهدت السلطة الجائرة أعنف معركة دارت رحاها في النجف الاشرف المدينة المقدسة المناضلة وتصلبت الحكومة ووجّهت الرصاص إلى صدور الأبرياء وسقط الشباب في سوح الجهاد، واعتدي على كرامة إمام المسلمين الاكبر سيد الأباة الإمام أمير المؤمنين علي ابن طالب عليه السلام، ودخلت الشرطة الصحن الشريف، وأضربت برمتها سبعة أيام توقفت خلالها كل حركة، وأوجست الحكومة خيفة لحوادث النجف وأرسلت جواسيسها وعيونها من أذناب الاستعمار لجسّ النبض، واتصلت تلك الطغمة الفاسدة من الجواسيس بجملة من العلماء الاعلام حفظهم الله لمعرفة كل شيء عن واقع الانتفاضة، ولتسوية الجو وإرجاع المياه إلى مجاريها الطبيعية، ولكنهم قوبلوا بحملة عنيفة من بعضهم، وأملى أحد العلماء على تلك الزمرة الشيطانية طائفة من المطاليب وعدوا بتنفيذها، ولكن سرعان ماجمدت الوعود لأنها صيحات في واد ذهبت بالأمس مع الريح ولكنها أثّرت عليهم بعد ذلك.

وجدّدت الحكومة إرسال وفودها لترضية من تخشى سطوتهم، لكنهم لم يفلحوا لأن الزمام قد تحوّل، ولا يمكن تسوية الموقف لاسيما وإن عوام الناس تعرف على الفساد ولمس الجور ولعن المواقف الإجرامية أما بقاع أجزاء الوطن العربي في العراق فكانت تغلي كالمرجل لاسيما بغداد، التي رفعت علم الجهاد طيلة عشرات السنين، واستمر الشعب يخزن روح الانطلاق، ويتوعد المفسدين والعابثين والمستهزئين بقوة الشعب وإرادته وحقوقه لشم نسيم الحرية والوقوف الى جانب الشعوب المتحررة..

واستمر أقطاب العهد البائد يعقدون المؤتمرات المتكررة مع الدول التي خدعت نفسها بأنها مسلمة، والقرآن ومحمد بريئون مما تدعي، وحاشا لهم أن يكون الاسلام قد دخل في قلوب هؤلاء المتآمرين مع الكفرة للقضاء على الاسلام والقرآن، وكل ما يعود لمحمدﷺ والمسلم من سلم الناس من يده ولسانه، وهؤلاء بالاضافة الى أنهم لم يسلم الناس من أيديهم وألسنتهم يحرّضون الكفرة ويؤلبون الأعداء على المسلمين لاغتصاب أموالهم وأراضيهم وكل ما يعود لهم من حقوق، ولكنك أيها الاستعمار ما أجرأك في خدع هؤلاء ونعتك إياهم بالمسلمين، لتخدع بذلك بسطاء العوام، وتنفذ مراميك ومباديك الشريرة.. ولكن سرعان ما انكشف إسلام هؤلاء للناس، وأصبح الجميع يضحك لهذه المهازل عند سماعه لها..

قلنا واستمر عمد العهد البائد في عقد المؤتمرات مع الدول الاسلامية في حلف «ايدن» وازدادت مؤتمراتهم يوم قيام الشعب العربي الأبي في لبنان مطالباً بحقّه ضد الجاسوس البريطاني صاحب الملف (٣٢) بقلم المخابرات الانكليزي «كميل شمعون» واشتدت وطأة الأحرار ضد الحكومة اللبنانية التي فرضها الأحرار ضد الحكومة اللبنانية التي فرضها المستعمر، وقربت النهاية من كميل شمعون، وتنبأ حكام العراق وأصابوا بنبوءتهم تلك وأعلنوا من راديو الشعب يوم كان ينطق باسمهم أمام الملأ أجمع في أحد تعليقاتهم وكان ذلك بشكل تهكم وهم لا يدرون أن النبوءة حقيقة، التي هي: إن قرب نهاية شمعون هو قرب نهاية دورهم في العراق، فقرروا مساعدة هذا الشمعون الذي لم يزل ماثلاً أمام إهانة الشعب وازدرائه به مهما كانت وخامة الموقف، وعلى أثرها سافر عبدالاله الى انكلترا مجتمعاً بأعضاء وزارة المستعمرات لاقناعم في نجدة الشمعون على الفور، وإن عدم إجابة طلبه بسرعة معناها القضاء على آخر ما بقي من هيبة الامبراطورية الانكليزية في الشرق وخصوصاً العربي منه، وأرسل على الخادم الأمين نوري السعيد الى انكلترا ليساعده في إقناع الانكليز بضرورة الاسراع في مساعدة الطاغية العبد ضد الشعب الأمين صاحب الحق.. وتم كل شيء ودبرت الدسيسة ورجع العملاء من الوطن الأصيل، واجتمع حلف «ايدن» وقرر مساعدة حكومة لبنان..

إلى هنا أخذ الشعب العربي في العراق يفكر في خوض المعركة الفاصلة في تأريخه الحديث، وكيف ترسل النجدات من أبناء العراق لمقاتلة إخوانهم في لبنان بمرأى ومسمع منهم.. وهذا منتهى الذل والخضوع والحقارة.. كلا لا يكون هذا مادامت الحمية موجودة في نفوس العراقيين، ومادام الحماس يزداد يوماً بعد آخر، وقرر الشعب بإجماع أصوات بنيه إنذار الحكومة القذرة.. ولتقدم الحكومة وتصرّ على رأيهم في المساعدة لترى عاقبة الغرور والاستهتار، وقد أعذر من أنذر..

ولم تصدق الحكومة أن الشعب العربي في العراق الذي أضعفته جراح الانتفاضات أن يقول كلمته الحاسمة في التأريخ لينتهي كل شيء..

ودعيت زمرة طيبة من الجيش المظفر برئاسة من يريد العهد البائد إبعاده لصلابة عقيدته، وإيمانه بحقوق بلاده، والتفاني من أجل الحصول عليها الزعيم عبد الكريم قاسم ليتوجه ليلة الرابع عشر من تموز إلى لبنان للالتحاق بركب حكومة الشمعون وانتهى الأمر بسفر الزعيم على رأس جيشه المظفر لمقاتلة إخوانه الأحرار -كما يعتقد حكام العهد البائد-.

وفي سكون الليل ورجال الحكم في سكرهم العميق وملاذّهم المعهودة وقد ارتسمت على شفاههم ابتسامة النصر، كيف لا؟ وقد تحرّك الجيش لمناصرة الظلم لتدعيم الاستعمار الانكليزي والأمريكي والقوى الأخرى، في تلك الساعة الرهيبة استعد الزعيم عبد الكريم قاسم لينفخ في بوق التأريخ أن حان الموعد المقرر لاسدال الستار على أسرة فيصل الأول لتكون في غسق التأريخ، وتوجه الزعيم بدلاً من مقاتلة الأخوة الأحرار لمحاصرة قلاع الطغيان، ودكَّ تلك النصب التي أذاقت الشعب مرّ العذاب.. تقدم الزعيم زاحفاً في سواد الليل وأنهى كل شيء دون إراقة قطرة دم من أبناء الوطن التعب، واستيقظت بغداد على عادتها لتفتح على محطة صوت العرب، وإذا بالمؤشر يقف فجأة على محطة بغداد دون قصد، وإذا بها تفاجأ: هنا محطة الجمهورية العراقية.. قابل الشعب النبأ لأول وهلة بذهول، وسرعان ماتنفس الصعداء، وفهم الجميع كل شيء وأعلن العيد الأكبر يوم ١٤ تموز..

وفي هذا اليوم السعيد الخالد خيّمت الفرحة الكبرى على عموم أفراد الشعب، كيف لا وهو الحد الفاصل بين عهدين متمايزين، فهو نهاية عهد الطغيان والجبروت وبداية العهد السعيد. كيف لا يكون خالداً وفيه ظفر الشعب بأعدائه وقضى بنفسه على عدو الشعب رقم واحد أمام جموع الشعب، نوري السعيد الذي تفنن في تعذيب الشعب وطغى وتجبر وعطّل القوانين والأحكام، وأطلق أيدي تلامذته القساة في العبث بكرامة الشعب وبمختلف مقدراته ومقدساته، كيف لا يكون هذا اليوم خالداً وقد تمكن الشعب من إظهار عواطفه الأخوية نحو كنانة العرب الجمهورية العربية المتحدة، والزعيم سيادة الرئيس جمال عبد الناصر..

ما أجملك من يوم، وما أفرحك من ساعة، وما أسعدنا من بشر، وقد وفقنا في البقاء لمشاهدة مولد الجمهورية الذي تناقلته أمواج الأثير بمزيد الفخر والابتهاج، وتتناقله الأجيال إلى الأحفاد إلى يوم يبعثون.

الآن وقد انتهت المعركة الفاصلة في تاريخ العراق الحديث بفوز الشعب:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر

ولا بد لليل أن ينجلي ولابد للقيد أن ينكسر

وتحقق الحلم وأُعلنت الجمهورية العراقية الفتية التي كنا ننتظرها بفارغ الصبر من عهد بعيد..

***

أسرة علوية:

آل الربيع

بقلم: الأستاذ عبد الرحيم محمد علي

تلك هي أسرة السادة آل الربيع العريقة في نسبها.. وقد اشتهرت منذ عشرات السنين في الطب وذاع بين الناس اختصاص رجالها بمداواة العيون، فقد نالوا بهذا الضرب من الطب شهرة عالية طبقت الخافقين، وأصبحت من مزاياهم التي اختصوا بها دون الغير، ولهم في ذلك إصابات تبهر العقول، وقد ظهرت على أيديهم بعض خوارق هذا الفن، مما يدل على براعتهم فيه، فقد روى العلامة الاكبر الامام المحقق الشيخ آغا بزرك الطهراني -دام ظله- في القسم الثاني من كتابه «نقباء البشر في القرن الرابع عشر» عند ترجمته للسيد محمد حسين بن ربيع فقال: «وقد ظهرت على يده بعض خوارق هذا الفن، منها معالجته في سنة ١٢٩٧ فقد أُقيم لها في الحلة مهرجان ذكر تفصيله الشاعر الشيخ محمد حمزة الشهير بابن الملا في قصيدة له».

وقد صاهر السيد محمد حسن الحلي الحسيني المتوفى عام ١٣٣٧ -والد المترجم- السيد محمد حسين بن السيد ربيع على كريمته وأصبح الاتصال وثيقاً بينهما حتى أخذ يخيل الى بعضهم إن أسرتهما أسرة واحدة مع الفارق بين نسبيهما.

وفقيدنا المرحوم-أسكنه الله فسيح جناته- ابن السيد محمد حسن المذكور، وقد رفع اسم آل الربيع عالياً وفاءاً بعهد المصاهرة، وتقديراً لجده لأمه، فكان عنوان هذه الأسرة في النجف الأشرف وقلادة جيدها، زهت النجف بفنه طويلاً، يوم لم تكن للطب صولته ولا للعلاج دولته، وكان له فيها سوق رائجة وجاه عريض، فلا تكاد تذكر اسمه في ناد إلا وسمعت الألسن تلهج بذكره العاطر، وأدبه الفاخر وإحسانه الزاخر، وتثني على عطفه، وتشكر مساعداته للفقراء، ومداواته المجانية للضعفاء.



السيد جعفر ربيع

ولا يمكنني أن ألمّ بمزاياك الطيبة وسجاياك الخالدة يا أبا الصادق ولذا يجب عليَّ أن أُصفح عن هذا المدح، وليس من الأدب النفسي أن يوفيك حقّك مثلي ممن لم يعرف عنك إلاّ الغيض من فيض والقطرة من بحر.

وقد استكمل مدته ودعي الى عالم الخلود حيث الرقدة الأبدية، والخلود السرمدي عن عمر ناهز الثمانين.

وقد خلف من الأنجال أربعة أبرزهم- السيد صادق، والسيد كاظم- اقتفيا أثره في أعمال البرّ والإحسان ومساعدة المستضعفين، ونهجا نهجه في حسن السيرة وطيب الأخلاق والسريرة:

والشبل من ذاك الهزير وإنما تلد الأسود الضاريات أسودا

فإلى الخلود يا أبا الصادق والكاظم حيث جنة الله العظمى ورضوانه.

النجف عبد الرحيم محمد علي

* * *

الدوحــة الرفيعيـــة
وغصنها إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الأسرة الرفيعيــة مــن الأسر النجفيــة الــشهيرة العريقــة في شرف نــسبها الى آل البيت عليهم السلام، وإلى سمو منزلتها في سدانتها للحرم الحيدري المطهر وخدمته، والى رفعتها في نقابتها للأشراف.

وتحتل هذه الأسرة من نفوس أبناء النجف الأشرف المكانة المرموقة، والمنزلة السامية نظراً لما كان يتمتع به أبناؤها السلف من العلم والتدين والخلق الكريم. وهي أسرة واسعة الانتشار كثيرة الفروع والأغصان: تحمل عدة ألقاب تنتهي كلها الى هذه الدوحة الوارفة الظلال.



السيد إبراهيم الرفيعي

فلقب جل أفرادها بـ«الرفيعي» نظراً لنهاية سلسلتها الموسوية الشريفة الى السيد الحسين الملقب بـ«رفيع الدين» ابن عماد الدين بن حمود بن عز الدين بن حسن بن شرف الدين علي ابن تاج الدين محمد بن حسام الدين علي بن كريم الدين نزار بن شمس الدين حسن بن برهان الدين حسين بن أمين الدين محمد بن كمال الدين حسن كباكي بن علي بن القاسم بن محمد بن القاسم بن ابراهيم العسكري بن موسى أبي سبحة بن ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم عليه السلام.

ومنهم من لقب بـ«الكليدار» -أي السادن- وهذه التسمية جاءت من السيد الجليل القدر المرحوم السيد رضا بن السيد محمد بن حسين بن السيد محمد بن أبي عبد الله

الحسين «رفيع الدين» المقتول عام ١٢٨٥هج في النجف، ويقال ان ذلك كان بتحريض من أسرة الملالي التي كانت بيدها سدانة الحرم المطهر قبلهم، وقد رثي بطائفة كبرى من جيد الشعر، وكان قد تسلم السدانة بادئ الأمر نيابة عن العلامة الجليل الشيخ محمد بن الشيخ الكبير جعفر كاشف الغطاء الذي أُسندت السدانة للسيد بعد وفاة الملا يوسف بن الملا سليمان آخر سادن من أسرة الملالي، ثم تسلمها أصالة بمساعدة الشيخ محمد كاشف الغطاء.

وجاء بعد السيد رضا ولده السيد جواد وكان فاضلاً جليلاً عظيم القدر محترماً عن عموم الناس، دامت له السدانة مدة طويلة استمرت ستاً وأربعين عاماً ركز فيها عماد هذا البيت، وكانت وفاته في الرابع عشر من رجب المرجب من عام ١٣٣١هج.

وكان قد تولى السدانة من بعده ولده السيد محمد حسن الذي لم يطل به العهد، إذ توفي عام ١٣٣٤ هج.

وجاء من بعده ولده السيد أحمد الذي تولى السدانة وهو شاب يافع عالي الهمة، صرعه الموت وهو في عنفوان الشباب بعد تسعة أشهر من توليه السدانة في ذي الحجة عام ١٣٣٥هج.

وتسلّم من بعده السدانة أخوه السيد عباس وكان رجلاً وقوراً مهاباً استمرت السدانة بيده أكثر من نصف قرن.

وفي أواخر أيامه قام مقامه بشؤون السدانة ولده السيد المرحوم محمد حسن المتوفى قتلاً ببغداد في ٢٩/ ١١/ ١٩٦٢م، ومن بعده شقيقه السيد حسين إلى يوم وفاة والده السادن المرحوم في ١٤رمضان١٣٩٠هج في النجف، حيث تسلمها أصالة وهو سادس من تسلم السدانة من هذه الأسرة.

ومن الأسرة من يلقب بـ«النقيب» وهذه التسمية جاءت في السيد المرحوم الجليل القدر السيد هادي السيد جواد السيد رضا وفي عقبه، إذ عقدت له نقابة الأشراف واستقل بها أيام سدانة ابن اخيه السيد أحمد بن السيد محمد حسن عندما تفرغ ابن اخيه المذكور على خدمةالحرم والقيام بشؤونه، بعد أن كانت السدانة والنقابة بيده وفي

أسلافه ممن تولى السدانة..... ونقيب الأشراف الآن هو السيد حسين بن السيد هادي، وللسيد حسين النقيب شقيق هو السيد محسن النقيب رزق الشهادة في سبيل كرامة الوطن عام ١٩٤١ وكان ملازماً في الجيش العراقي الباسل.

في رحاب هذه الأسرة الكريمة ولد المترجم «صاحب الذكرى» السيد إبراهيم، وتحت ظلالها نشأ، وبرعاية أب كريم ربي وتوجه، فوالده الوجيه الشريف السيد أحمد «النائب» والوكيل للسدانة، هذا الرجل الكريم الخلق الرقيق الطباع الذي له من المآثر في خدمة الروضة الحيدرية المطهرة ما يعد فخراً للأسرة الرفيعة.

فمن مآثره وأشهرها تعمير مسجد الخضراء الذي يعتبر من المساجد الشهيرة المعدودة في النجف بعد أن كان خربة وكانت الأوقاف قد تكلفت الصرف عليه، وكذلك الحسينية المسماة: «حسينية السيد هاشم زيني» في الصحن الشريف وكانت كذلك خربة ومحلاً لرمي الأنقاض التي تخص الصحن الشريف فكان تعميرها بسعيه وإشرافه، وكانت في السابق مدرسة لطلبة العلم اسسها العلامة الشهير المقداد السيوري الحلي صاحب تفسير القرآن، وكذلك هو الحال بالنسبة للضريح الحالي الذي تم صنعه بسببه بعد أن أصبح الضريح السابق لا يليق بمقام أمير المؤمنين عليه السلام حيث كلف سلطان البهرة طاهر سيف الدين أن يقوم به مع الصخر الذي فرش به داخل الحرم.

وكانت مكتبة الحرم مبعثرة ومهملة فقام بتنظيمها وحفظها في محلات خاصة بها وبذلك حفظها من التلف، تحت اشراف لجنة مكونة من المؤرخ الجليل العلامة السيد محسن الأمين العاملي، والمؤرخ الكبير الشيخ محمد السماوي، والامام الجليل المؤرخ الشيخ أغا بزرك الطهراني، وإليه يعود الفضل في تنظيم الخزانة التي تخص الفرش والستائر وخزانة قطع السلاح.

كانت ولادة ابراهيم في النجف الاشرف عام ١٣٢٥ هج، وبها نشأ وأدخل المدرسة الابتدائية، وفيها تخرج عام ١٩٣١ - ١٩٣٢، ثم أدخل المتوسطة وتخرج فيها عام ١٩٣٤ - ١٩٣٥، وكان تخرجه في إعدادية النجف عام ١٩٣٦ - ١٩٣٧. وهنا بلغ المترجم المرحوم ابراهيم مبلغ الرجال، وأخذ يختلف على نوادي النجف الأدبية

ومجالسها العلمية وينهل من نمير معارفها العذب حتى استوى عوده وتم نضجه وصار ينظم القصائد الرقيقة التي تنم عن فكر ثاقب وذهن حي.... وكان لعمه المرحوم السيد علي السيد حميد أثر كبير في تغذيته بالروح العلمية والثقافة الأدبية، وإليه يشير المرحوم ابراهيم في هذا المعنى في إهداء ديوانه «براعم» مشيراً إلى تزويده بأمهات الكتب العلمية والأدبية اعترافاً بالفضل وتثميناً للتوجيه الذي لمسه من عمه.

وعندما غادر النجف الاشرف متوجهاً الى بغداد لاكمال دراسته العليا في كلية الحقوق التي أتمها في أربع سنوات بقي حنينه الى النجف والى موقع صباه ومهد طفولته..... وقصيدته (خد العذراء) جياشة بالحنين الى النجف ويقول في مطلعها:

أرض الغري إليك حنَّ فؤادي مذ طال عنك تغيبي وبعادي

ثم أخذ ينشر قصائده في الصحف العراقية حتى تخرج في كلية الحقوق وزاول المحاماة، ثم دخل السلك الاداري وبقي مدة طويلة فيه صار معاوناً للمتصرف «محافظ» ثم متصرفاً «محافظاً» بالوكالة لعدة شهور، فمديراً عاماً في الإصلاح الزراعي حتى وفاته، فلم تتغير طباعه ولم تتبدل تربيته الأولى وازداد عطفه على الفقراء وكثر حنينه للاصدقاء وبقي ينفس عن نفسه قي شعره الذي كان ينظمه في كل ساعة تسنح ومناسبة تحدث في الوظيفة او السفر القريب أو البعيد، وجمع هو بنفسه شعره فكان ديوانه الذي سماه «براعم» وهو أروع ما خلف من آثاره القلمية وعواطفة الإنسانية، وديوانه هذا «براعم» يترجم أحواله تماماً ويكشف عن مكنونات نفسه وتربيته وسلوكه وحتى أرائه السياسية، فترى حبه للوطن وحنينه إليه واضح المعالم لا غبار عليه، وتفوح تقواه من كل بيت من أبيات شعره في الديوان. وحبّه للجمال والطبيعة، والخير، والشرف، والصداقة، وحتى أسرته الرفيعية، لا تحتاج الى برهان، فشعره كله شواهد على ذلك، وبهذا السلوك الطيب والترفع عن الدنايا كثر أصدقاؤه ومحبوه فتقربوا إليه وتقرب إليهم.

ويوم وافاه الأجل المحتوم مع زوجته وهو عائد من سورية الى العراق على أثر اصطدام سيارته في الطريق في اليوم الأول من أيلول من عام ١٩٦٨م/ ١٣٨٨هـ كان

الأسف عليه شديداً وبكاه كل الناس حتى من الذين لم يتعرفوا عليه وكانت الفاتحة المقامة على روحه في النجف وبغداد أشبه بمظاهرة حزينة خرجت تعزي الفضيلة والشرف بفقده... ولعل في هذه المجموعة التي نقدم لها بهذه السطور الموجزة ما يدل دلالة واضحة على ما نقول.

فالسجايا الحميدة والخصال الفاضلة التي كان يتحلى بها المترجم هي العمر الثاني له الآن وبعد رحيله الى عالم الابدية، فهو يذكر في كل مناسبة يرد فيها ذكره بأحسن ما يمكن أن يذكر إنسان، ولعل من سجاياه يوم كان في السلك الاداري. وكان يكلف من بعض الاخوان المؤلفين ببيع إنتاجهم على المراجعين للدوائر، وكان يدفع ثمن جميع نسخ الكتاب من كيسه الخاص وينقل الكتب الى بيته، أجمل مثل على ما كان يتحلى به، وقد وجدت أنواعاً من هذه الكتب في دار والده السيد محمد الرفيعي في النجف. حتى لا يكلف المراجعين شراء نسخةواحدة من هذه الكتب ولا يثقل كاهل الفقير - خصوصاً- الذي لا يستطيع أن يهيئ تكاليف عريضته -أحياناً- فكيف به يدفع -مثلاً- ربع دينار-على الأقل- إرضاءً للصديق الذي استغل منصب صديقه.

وفي المترجم من هذا اللون من الخلق السامي الشيء الكثير.

وهنا نضرب بعض الأمثلة والنماذج لشعر السيد ابراهيم من ديوانه المخطوط «براعم» ريثما تسنح الفرصة لطبعه ونشره بين الناس.

قال بعنوان: (لابد من صنعا) وقد نظمها عام ١٩٦٥ بمناسبة تصريح أحد زعماء العرب بما لا يرضي العرب:

قل للحبيب بمختصرْ ... ماذا دعاك إلى الهذرْ

ماذا عدا مما بدا ... ونسيت عهد المؤتمر

ولم الخلاف تذيعه ... ما بين أسماع البشر

وعلام يا هذا مطا ... فك كل يوم يا أغر

هلا استرحت حبيبنا ... لتزيل وعثاء السفر

هلا سكتَّ تكرما ... لغو الكلام به ضرر

لا سيما من عاهل زعم المفاخر والغرر
لولاه ما شاع السلا م بذي الديار وما استقر
ضحّى براحته الحبيب وكيف لا وهو الأبر
متجولاً في كل قطـ ـرٍ تاركاً نعم الأثر
متفجراً عن حكمة فيها الجواهر والدرر
قد جاء بالعجب العجا ب وكل شيء مبتكر
مستشفعاً لعصابة غدرت كما هو قد غدر
يدعو التمسك بالقرا ر وليت شعري قد شعر
إن القرار لجائر ولجور صهيون أمر
يا هيئة الأمم التي جبلت على ظلم البشر
بئس القرار قرارها وذنوبها لا تغتفر
والخير لا يرجى لها في أرض رعيان البقر
وأخالها عما قريـ ـبٍ سوف تصبح في خير

***

قل للحبيب لعله لضميره رجع الأغر
أمن المروءة يا ترى تشريد شعب مفتقر
أمن العدالة تركهم رهن القضا رهن القدر
تشريد مليون غدوا طول العراء بلا مقر
ما بين طفل هائم أو كاعب تبكي الصخر
في حالة يرثى لها وبعيشة مثل الغجر
وبنات صهيون الخنا في ظل وارفة الشجر
قست القلوب لأنها عميت وقدّت من حجر

ولـــــرب أحجـــــار تفجـــــ ـــــر عـــــن عيـــــون أو نهـــــر
هـــــذي فلـــــسطين فثـــــق مـــــا نالهـــــا أحـــــد بـــــشر
إلاّ رأيـــــــت مـــــــصيره كمـــصير مـــن هـــو قـــد عقـــر
أثـــــر الجـــــراح بجـــــسمها كـــــالجمر في القلـــــب اســـــتقر
صـــــبراً جمـــــيلاً إخـــــوتي والـــــصبر يعقبـــــه الظفـــــر
وعـــــسى القـــــضاء يعينـــــي لأرى الـــــديار ومـــــن عمـــــر
وأرى الربـــــــى مزدانـــــــة كنهـــــود ربـــــات الحـــــور
تهـــب النعـــيم كـــما اشـــتهى أبناؤهـــــا طيـــــب الثمـــــر
وأرى الليـــــالي الـــــساحرا ت بـــــضوئها نـــــور القمـــــر
تلـــــك الجنـــــان وطـــــالما قـــــضّيت فيهـــــا مـــــن وطـــــر
لا بـــــدّ مـــــن تحريرهـــــا رغـــــم الكـــــوارث والغـــــير
وأقولهـــــا لا بـــــدّ مـــــن صـــــنعا وإن طـــــال الـــــسفر

***

قـــــل للحبيـــــب وصـــــحبه كفـــــوا عـــــن العـــــرب الـــــضرر
الوقـــــت وقـــــت تـــــضامن وتكـــــاتف لمـــــن اعتـــــبر
لا وقـــــت تفريـــــق الـــــصفو ف بـــــساعة يبـــــدو الخطـــــر
يـــــا ليـــــت شـــــعري مـــــا الـــــذي أوحـــــى إليـــــه ومـــــن أمـــــر
ان كـــــان مـــــن شـــــيطانه لا شـــــك مـــــن إحـــــدى الكـــــبر
خالفـــــت قومـــــك والخـــــلا ف خطيئـــــة لا تغتفـــــر
وبغيـــــت فـــــيهم جانبـــــاً ومـــــن اجتنـــــى بغيـــــاً عثـــــر
ورميـــــت ســـــهماً طائـــــشاً والله يمحـــــق مـــــن مكـــــر
كـــــم عـــــبرة أدركتهـــــا وعليـــــك هـــــل تخفـــــى العـــــبر

***

قـــل للحبيـــب مـــذكِّراً بالـــسامري وقـــد كفـــر
قـــد خـــان عهـــد نبيـــه لـــما تلاعـــب بـــالأثر
فعليـــه لعنـــة ربـــه أبـــداً ومـــا منهـــا مفـــر
لم تبـــق أيـــة نجـــوة للخـــائنين ولم تـــذر
يـــصلى بنـــار جهـــنم لواحـــة ترمـــي الـــشرر
مـــن خـــان يومـــاً قومـــه كـــأبي رغـــال في ســـقر

* * *

وقال في آل البيت عليهم السلام:

ذكـــركم يـــا آل بيـــت المـــصطفى بلـــسم للخلـــق دومـــاً وشـــفا
وكفـــاكم شرفـــاً يـــا ســـادتي آيـــة التطهـــير فـــيكم وكفـــى

وقال في الامام موسى الكاظم عليه السلام:

أبابـــاً للحـــوائج أنـــت تُـــدعى وإبنـــك يـــا جليـــل القـــدر حـــائر
وإن الـــداء أقعـــده طـــويلاً فكـــن أنـــت الطبيـــب أبـــا الأكـــابر

وقال في زينب عليها السلام:

أزينـــب يـــا بنـــت الكـــرام الأماجـــد ويـــا بنـــت طـــه والإمـــام المجاهـــدِ
قـــصدتك مـــن أرض العـــراق وطـــالما تُـــشدُّ المطايـــا نحـــو خـــير المقاصـــدِ

وقال عندما كان طالبا في كلية الحقوق عام ١٩٣٨ بعنوان:

«رحماك يا أماه»

رحمـــاك يـــا أمـــاه هـــذي صرخـــة مـــن مـــدنف يهـــوى اللقـــا رحمـــاكِ
لـــو تعلمـــين بـــذا الفـــؤاد وشـــوقه وأنـــين ذا القلـــب الـــرهين الـــشاكي
لـــو تعلمـــين بـــما أكابـــد مـــن جـــوىً يـــا أم لم تـــذق الكـــرى عينـــاك
ضـــاع الجنـــان بـــذي الـــديار تحـــيراً يـــا حبـــذا لـــو يهتـــدى للقـــاك

ان شـــاء دهـــري أن يفـــرق بيننـــا فالقلـــب خفّـــاق عـــلى مغنـــاك
قلبـــي ذكـــا شـــوقاً إليـــك فخففـــي يـــا أم مـــن أشـــواق قلبـــي الـــذاكي
وألـــذ أيـــامي وأحـــسن منيتـــي يـــومٌ أقبّـــل فيـــه بـــيض يـــداك
إنـــسان عينـــي أنـــت لم أرَ بعـــدما فـــارقتِني شـــيئاً يـــسرّ ســـواك
ولجـــاز أن أنـــسى الحيـــاة وطيبهـــا لـــو جـــاز يـــا أمـــاه أن أنـــساك
لـــولاك لم تـــسهر عيـــوني في الـــدجى والـــروح منـــي لم تـــذب لـــولاك

وآخر ما نختتم به هذه الترجمة الموجزة الأرجوزة التي نظمها العلامة المؤرخ الجليل المرحوم الشيخ محمد السماوي وهي في نسب المترجم، وقد وجدت في آخر ديوان «براعم» وبخط صاحب الديوان ورأينا من المناسب أن تلحق هنا.

قال السماوي:

أحمـــد مـــن شـــعّب أنـــساب العـــربْ وجعـــل النبـــي خـــيرهم نـــسبْ
صـــلى عليـــه ربنـــا وســـلّما وآلـــه ومـــن إليـــه إنتمـــى
وبعـــد فاصـــغ لي وألـــقِ الـــسمعا لتجتنـــي مـــن الريـــاض فرعـــا
منتميـــاً لدوحـــة الرســـول والمرتـــضى حيـــدر والبتـــولِ
عـــدَّ لابراهيمـــه محمـــدا ابـــن حميـــد ابـــن نـــاصر الهـــدى
ســـليل منـــصور فتـــى الحـــسين ابـــن محمـــد «رفيـــع الـــدين»
وهـــو الـــذي تنتـــسب العـــشيره إليـــه في نـــسبتها الـــشهيره
ابـــن الحـــسين بـــن العـــماد الأكمـــلِ ابـــن حمـــود بـــن الحـــسين بـــن عـــلي
ابـــن محمـــد فتـــى عـــلي حـــسام ديـــن المـــصطفى الجـــلي
ابـــن نـــزار ذي الفخـــار ابـــن الحـــسن ابـــن الحـــسين ابـــن محمـــد الحـــسن
ابـــن الكـــمال حـــسن نجـــل عـــلي بـــن قاســـم نجـــل محمـــد الـــولي
ابـــن الاشـــبح قاســـم بـــن أبي الفـــضل ابـــراهيم الـــشهم الأبي

ابـــن ابي ســـبحة موســـى العـــالمِ ســـليل ابـــراهيم نجـــل الكـــاظمِ
ابـــن الامـــام الـــصادق بـــن البـــاقر ابـــن عـــلي ابـــن الحـــسين الطـــاهر
ابـــن عـــلي بـــن أبي طالـــب مـــنْ كـــان بـــه فخـــر قـــريش في الـــزمنْ
صـــنو رســـول الله والـــصهر عـــلى بـــضعته الزهـــراء ربـــة العـــلا
صـــلى علـــيهم ربنـــا مـــا فرعـــا غـــصن لآل المـــصطفى وأينعـــا

عبد الرحيم محمد علي

* * *

ديوان الهداية الحسينية(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إليك قارئي العزيز هذه الباقة الفواحة والاضمامة الرائقة من شعر الشاعر الشعبي الرقيق الشيخ هادي القصاب.

وليس مفاجأة للقارئ المتتبع أن يفتح عينيه على ديوان (الهداية الحسينية) لأول مرة، بل هو الجزء الثامن لسبعة أجزاء خلت ضمتها أرفف المكتبة العربية، فهو بين الفينة والفينة يتحف روّاد الأدب الشعبي بمجموعة من روائعه المحتوية على سمو أفكاره، ورقيق شعره والتي تحمل قطعاً من كبده، كما قال المرحوم الرضا الشبيبي:

ليس هذا الشعر ما ترووونه إن هذي قطع من كبدي

والشاعر القصاب شاعر موهوب فطر على قول الشعر من ذاته دون الاتصال أو التتلمذ على أحد من الشعراء، وهو بهذا ذو مقدرة نادرة، وقابلية خارقة في النظم وطول النفس، وليس أدل على ذلك من سلسلة دواوينه التي أصدرها وما بقي منها مخطوطا يشكل مجموعة أكبر ستصدر كلها تباعاً بعون الله.

تمتاز أشعار شاعرنا القصاب بالطراوة: فهي سلسلة التعبير، بسيطة العبارة لا تكلف القارئ أو السامع عمقاً في التفكير، فيدرك مراجعه دون تلكؤ أو تباطؤ وهذا لعمر الحق دليل فصل على القابلية النادرة والشاعرية الفذّة.

(*) ديوان شعر الشيخ هادي القصاب، ج٨، ط١/٢٠٠٥م.

وديوانه هذا الذي بين أيدينا كله شواهد على المزايا التي أشرنا إليها، وليس شعر هذا الديوان فحسب. بل كان شعره على هذا الطراز. وما خرج على هذا النمط فهو قليل القليل.

والقصاب ينحو في شعره منحاً إصلاحياً والقارئ لشعره يجد روح التجدد طافحة عليه، فهو بعيد كل البعد عن الأفكار البالية والآراء التقليدية.

وقد عرفت الشاعر منذ ما يقرب من ربع قرن يوم كنت أتردد على مجلسه الأسبوعي مساء يوم الخميس من كل أسبوع بمعية المرحوم والدي، وكان حاشداً بشعراء الأدب الشعبي حيث كان فيه كل من المرحومين: السيد عبد الحسين الشرع، والشيخ إبراهيم أبو شبع، والحاج عبد كاتب، والحاج خلف الكيشوان، وأمين شلاش، والشيخ حسين حبيب، والشيخ حسين أمين، والشيخ حسين قسام، والشيخ صادق القندرجي، والمرحوم الوالد الحاج محمد علي محمد حسين، ومن الأحياء كل من: الشيخ منسي البناء، والسيد حسن السيد داود، والسيد محمد الأشبال، والحاج عبد علي الحداد، والحاج رسول محيي الدين، والشيخ محمد جواد الراشد، والشيخ حمزة أبو نؤاس، بل وجميع الشعراء والرواديد وحتى بعض الخطباء المرموقين.

وفي غير هذا اليوم كانت تعقد تلك الندوة في أكثر أيام الأسبوع في دارنا في الجديدة، وكان للمرحوم الوالد وما يتمتع به من كرم النفس ومعرفة جيدة وحفظ لألوان هذا الأدب، والتفاني في آل البيت الأطهار ومشاركته في ظرفهم وأدبهم الأثر الكبير في استمرار عقد تلك الندوة في دارنا.

أما مجلس رمضان الذي كان يعقد في بيت الشاعر طيلة الشهر المبارك فكان أشبه بمدرسة للشعر الشعبي. وكثيراً ما كان يقصد من خارج النجف من قبل الشعراء وغيرهم للمشاركة ولسماع جيّد الشعر.

وكانت تطول جلسات تلك الندوات في أكثر الأحيان إلى ما بعد منتصف الليل، يتناول فيها الحضور ألواناً من الحديث الممتع عن الشعر الشعبي وأقطابه والمساجلات التي تدور بينهم إلى غيرها مما يسر النفس ويبهج القلب.

وبعد هذا فإني أبارك للصديق العزيز حسن ظنه بي في تقديم هذا الجزء راجياً له الاستمرار في نشر نتاجه، فهو وحده الأثر الباقي ما بقي الدهر، وداعياً له بالتوفيق وتسديد الخطى وهو حسبي.

عبد الرحيم محمد علي

٢١ / ٧ / ١٩٧٥

***

كتاب قرأتُه وعلَّقت عليه:

(١)

كشّاف
الجرائد والمجلات العراقية

بقلم: الاستاذ عبد الرحيم محمد علي

بين يدي الان كتاب - كشاف الجرائد والمجلات العراقية - تأليف الآنسة زاهدة إبراهيم، مراجعة عبد الحميد العلوجي، وهو الحلقة الخامسة من سلسلة المعاجم والفهارس التي تصدرها وزارة الإعلام مشكورة، وقرأته بدقة، وتتبع من ألفه إلى يائه، ولولعها الشديد بأمثال هذه الموضوعات المهمة والواقع الذي لا شك فيه أن قضايا الفهرسة لم تكن بالشيء السهل مطلقاً لا سيما بهذه الدقة التي استقر عليها هذا العلم الذي لم يكن جديداً على التراث العربي، ولكن ليس بهذه الصورة التي أصبحت فيه علماً يدرس.

وكتاب الآنسة زاهدة ابراهيم مشروع ضخم كلّفها إنجازه وقتاً طويلاً، وليس من السهل مطلقاً أن يأتي كامل الحلقات دقيق المعلومات، الأسباب التي أشار اليها الصديق العزيز السيد الحسني في بداية الكتاب، ولعل في مقدمتها هو سرعة احتجاب الكثير من الصحف والمجلات التي لم تعمّر طويلاً لأسباب مختلفة.

ومن خلال مطالعتي لكتاب -الكشاف- تجمّعت لديَّ ملاحظات ومعلومات لا يمكن الاستغناء عنها في تصحيح بعض الأخطاء وسدّ بعض النواقص. ولما كان الكتاب المذكور شاملاً لكل الصحافة العراقية ويتعذر عليَّ الاطلاع على الكثير منها لعدم توفرها بين يدي أو في مكتبات النجف، وبما أني كتبت موضوعاً مفصلاً عن الصحافة النجفية وهو جزء من موسوعتي: فصول من تاريخ النجف، وكنت قد نشرته

في مجلة البلاغ الكاظمية الغراء في الاعداد ٥و٧ و٨ و٩ و١٠ من السنة الثالثة عام ١٩٧١، ونشرت خلاصته في صحيفة العدل النجفية الغراء في العدد العاشر من السنة الخامسة - العدد الخاص بالصحافة - رأيت من المناسب أن أنشر الملاحظات التي تتعلق بالصحافة النجفية فقط تاركاً ما يخص غير النجف إلى متتبع آخر.

الجرائد:

س٢٢ رقم ٥٣-**جريدة الاستقلال النجفية**-

جريدة سياسية أدبية اجتماعية رئيس تحريرها السيد محمد عبدالحسين الكاظمي، وليس عبد المحسن، ولا عبد الرزاق الهاشمي، صدر عددها الأول -كما يقول الحسني- في ١ تشرين الأول وليس ٣ تشرين الأول.

ص٦٥ رقم ٢٣١ -**جريدة الحضارة**-

جريدة أسبوعية تخدم الأخلاق العامة صاحبها ومديرها المسؤول محمد حسن الصوري، صدر عددها الاول في النجف في ٩ شعبان ١٣٥٦ المصادف ١٥ تشرين الاول ١٩٣٧ وهي جريدة أسبوعية، وكانت تصدر في منتصف كل شهر وأوله ثم صارت يومية سياسية.

ص٦٩ رقم ٢٤٨ -**جريدة الحوزة**-

جريدة دينية أسبوعية وليس أدبية أسبوعية صاحبها رياض حمزة شير علي، وليس رياض حمزة وشير علي، صدر لها عددان باسم الاول الاول في ٢١-١٢-١٩٥٧ الاول والثاني في ٦ كانون الثاني ١٩٥٨ وصدر منها ٢١ عدداً فقط.

توجد في مكتبة عبد الرحيم محمدعلي

ص٧٧ رقم ٣٨٣ **جريدة الراعي**

تصدر في كل يوم جمعة وهي لسان حال اليقظة الفكرية في النجف.

ص١٢٥ رقم ٤٧٠ **جريدة العدل**

صدر منها عددها الأول فقط في ٦ نيسان ١٩٦٣ وتوقفت عن الصدور بعد إصدار المرسوم القاضي بإيقاف كل الصحف.

ص١٣٥ رقم ٥٠٩ **جريدة الغري**

صاحبها عبد الرضا آل كاشف الغطاء شيخ العراقين وليس العراقيين.

ولم تصدر جريدة بهذا الاسم مطلقاً والامتياز الذي أشارت له الموظفة في عام ١٩٥٥ لا صحة له، وإنما هي سنة السابعة عشر وكانت تصدر لهذه المجلة ملاحق للاعلانات على شكل جريدة وأشارت الموظفة إليها.

كمجلة ص٢٩٥ وهو الصحيح.

ص١٣٧ رقم ٥١٩ **جريدة الفجر الصادق**

جريدة يومية وطنية وهي لسان حال النهضة الفكرية في الفرات صدر عددها الاول في الجمعة ٦ شوال ١٣٤٨هـ/ مارت ١٩٣٠م.

ص١٣٨ رقم ٥١٢ **جريدة الفرات**

صدر عددها الأول في ٢١ ذي القعدة ١٣٣٨ وكانت تنشر لها ملاحق خطيرة جداً تساعد على نشر أخبار الثورة ونتائج القتال.

ص١٦٩ رقم ٦٤٩ **جريدة النجف والصحيح نجف أشرف**

صدر عددها الأول في الخميس ١١ ربيع الثاني ١٣٢٨هـ/ نيسان ١٩١٠م.

والغريب في أمر هذه الجريدة أن كل من تحدّث عنها قال إنها احتجبت في أقصر وقت ولم تعمر أسبوعاً، بينما هي صدرت على أقل تقدير ثلاث سنوات، وفي حزيران... ثلاثة أعداد منها وكل واحد من هذه الأعداد يرجع إلى سنة من سنوات الجريدة.

ص١٧٠ رقم ٦٥٠ -**جريدة النجف**-

جريدة يومية سياسية مديرها المسؤول محمد الدهنوي النجار، صدرت في النجف سنة ١٩١٠ باللغة الفارسية لا توجد مطلقاً جريدة بهذه الصفات، إنما هناك مجلة باسم -درة النجف- وهي التي أشير إليها في نفس الكتاب ص٢٩٦ برقم ٤٤٦.

ص١٧٠ رقم ٦٥١ -**جريدة النجف**-

صاحبها هادي حسين الفياض، صدرت في النجف بعد تموز ١٩٥٨.

لا توجد مطلقاً جريدة بهذه الاوصاف انما توجد مجلة وهي التي أُشير إليها في ص٣٤٣ وبرقم ٦٥٨. وهي جريدة أدبية اجتماعية انتقادية وليست اقتصادية اجتماعية أسبوعية. صاحبها يوسف رجيب. صدرت في النجف في الجمعة من ١٧ نيسان ١٩٢٥.

ولم تتعطل بعد أربعة أشهر مطلقاً واستمرت في الصدور إلى ١٩ حزيران ١٩٢٧- على أغلب الظن- بصدور العدد الأول من السنة الثالثة- الذي أحتفظ بنسخة منه- وهو في صفحتين. والغريب من مؤلفة الكتاب أنها تقول توجد في مكتبة المتحف العراقي مجموعة ١٩٢٦-١٩٢٧ وفي المكتبة الوطنية مجموعة ١٣٤٤-١٣٤٥ ميلادي لذلك كان عليها أن توجد التأريخين الهجري والميلادي. ولم تصدر مرة بتأريخ هجري وأخرى ميلادي لذلك كان عليها أن توحد التأريخين حتى يتعيّن الموجود منها موحداً.

ص١٧٤ رقم ٦٦٩ -**جريدة النشاط الثقافي**-

جريدة يومية ثقافية - لسان حال جمعية النشاط الثقافي صاحبها عبد الغني الشيخ طه الخضيري

مديرها المسؤول عبد الغني الشيخ طه الخضري صدرت في النجف بعد تموز ١٩٥٨.

لا توجد جريدة بهذا الاسم وبهذه الاوصاف مطلقاً، إذ ليس في النجف جمعية باسم النشاط الثقافي، ولا شخصاً باسم عبد الغني الشيخ طه الخضيري ولم تصدر بعد تموز ١٩٥٨.

ص١٨٢ رقم ٦٩٧ -**جريدة الهاتف**-

من الغريب جداً أن تكتب الكاتبة المحترمة عن أشهر جريدة أدبية عراقية كانت مدرسة للقصة العراقية بما نصّه -صدرت في النجف سنة ١٩٤٣- ويقال في الجمعة ٣ ايار ١٩٣٥- فأقول أنها لم تصدر في سنة ١٩٤٣ وإنما صدرت بالذي- يقال- وهو الجمعة ٣ ايار ١٩٣٥.

ص٢٠٥ رقم ٥٢ -**مجلة الأضواء الإسلامية**-

صدرت هذه المجلة أول ما صدرت باسم -الأضواء- أصدرها جماعة من طلبة العلوم الدينية في النجف الأشرف. صدر عددها الاول في ٥ شعبان ١٣٧٨هـ/ شباط

١٩٥٩م باسم -نشرة- ثم توقفت عن الصدور وأعيد النظر في إصدارها بإشراف لجنة من جماعة العلماء وصدر عددها الأول من سنتها الأولى في الخميس ١٥ ذي الحجة ١٣٧٩هـ/ ٩ حزيران ١٩٦٠م.

وفي سنتها الرابعة التي صدر عددها الأول والثاني المزدوج في ربيع الأول والثاني ١٣٨٢هـ- ١٥-٨- ١٩٦٣م تحولت إلى -الأضواء الإسلامية- وتشرف عليها اللجنة التوجيهية من العلماء. صاحبها ورئيس تحريرها الشيخ كاظم الحلفي ولا علاقة لمحمد الفضلي في رئاسة تحريرها.

ص٢٠٥ رقم ٥٤ -**مجلة الاعتدال**-

لم تصدر إطلاقاً ببغداد وتعاقب على مسؤوليتها عدة مديرين هم المرحوم الاستاذ أحمد جمال الدين في السنة الأولى، ثم الأستاذ محمد رضا السيد سلمان في السنة الخامسة منها، وبعد ذلك الاستاذ الفاضل عباس معلة في السنة الاخيرة منها وهي السادسة. وهي نجفية الصدور وغير مصوّرة.

ص٢١٣ رقم ٨٩ -**مجلة الايمان**-

مجلة دينية تأريخية أدبية وليست دينية فقط، صدر عددها الأول في تشرين الأول والثاني ١٩٦٣م.

ص٢١٦ رقم ١٠٠ -**مجلة البذرة**-

نشرة مدرسية تحررها لجنة من تآخي الطلاب لمنتدى النشر في النجف الأشرف، وليس صاحبها ثانوية منتدى النشر، صدر عددها الأول في الخميس ١ ربيع الثاني ١٣٦٧هـ/ ١٢ شباط ١٩٤٨م وليس عام ١٩٣٧م ثم أصبحت في سنتها الثانية باسم صاحبها هادي فياض، ومديرها المسؤول المحامي وزير النجم، ثم توقفت عن الصدور بعد عددها الاول من سنتها الثالثة، وبعد خمسة عشر عاماً أُعيد إصدارها بتسلسل جديد، وقد صدر العدد الأول منها في رمضان المبارك ١٣٨٥ ولمدة سنة واحدة، ولم تصدر في كربلاء مطلقاً كما تقول مؤلفة الكتاب.

ص٢١٦ رقم ١٠٢ -**مجلة البراعم**-

نشرة مدرسية للآداب والعلوم صاحبها - مدرسة إعدادية النجف، ومادامت المؤلفة قد أشارت إلى هذه النشرة المدرسية لإعدادية النجف. فقد فاتها أن تذكر نشرتين سبقتا البراعم هما:

أقلام الطلبة: فقد صدر عددها الأول في عام ١٩٤٠م-١٣٥٧هـ وتوقفت بعد صدور عددها الثالث.

واليراع: وقد صدر عددها الأول في عام ١٩٥٣م وتوقفت بعد صدور عددها الثاني.

ص٢٠٣ رقم ٤٤ **مجلة -إسلام- وليس الإسلام**

صدرت باسم نشرة إسلامية في عددها الأول في ذي القعدة ١٣٨٣ ثم تحولت الى مجلة شهرية دينية من العدد الثالث، وصدرت سنة كاملة باللغة الفارسية وليس الايرانية.

ص٢٢١ رقم ١٢١ **مجلة -البيان-**

صاحبها على الخاقاني، وليس دار البيان، صدر عددها الأول من سنتها الأولى في ٢٩ حزيران ١٩٤٦ وليس ٧ تموز.

وصدرت في أربع سنوات، وتوقفت عند صدور عددها المزدوج ٨٤-٨٥ الصادر في ١٥ حزيران ١٩٥١ بادارة صاحبها.

ص٢٣٢ رقم ١٧٥ **مجلة- الجامعة-**

صدرت باسم - سلسلة شهرية

ص٢٤٢ رقم ٢١٤ **مجلة -الحيرة-**

صدر عددها الأول في ١٥ كانون الثاني ١٩٢٧- كما يقول الحسني- وليس كما تقول المؤلفة في ٢٩ كانون الثاني ١٩٢٧-

ص٢٤٥ رقم ٢٢٦ **مجلة- دراسات إسلامية-**

هي سلسلة من الكتب تصدر عن جامعة النجف الدينية في النجف الاشرف وليس مجلة.

ص٢٤٩ رقم ٢٤٨ **-مجلة الرابطة-**

مجلة فكرية صدر عددها الأول في مايس ١٩٧٣ وليس كانون الأول ١٩٧٣، رئيس تحريرها مصطفى جمال الدين.

ص٢٥٧ رقم ٢٨٢ -**مجلة رسالة النجف**-

سلسلة فكرية عامة وليس مجلة

ص٢٦٩ رقم ٣٣٣ - **مجلة الشعاع**-

مجلة أسبوعية علمية ثقافية عامة، وليس أدبية، صدرت سنة وخمسة أعداد من الثانية وهي أقل من ربع سنة لأن سنتها ٢٤ عدداً ولم تصدر في سنتين.

ص٢٨٦ رقم ٤٠٨ - **مجلة عبقر**-

وهي حلقات تصدرها ندوة عبقر الأدبية، فهي ليست مجلة إنما هي من الدوريات. وما دامت المؤلفة قد ذكرت بعض الدوريات التي صدرت في النجف وتقدم الكلام عنها وهي: الجامعة ورسالة النجف، ودراسات إسلامية وعبقر. فلا بد إذن أن نشير هنا إلى بقية الدوريات التي فاتت على المؤلفة وهي:

١- **التوجيه**- نشرة مدرسية يحررها طائفة من طلاب مدرسة الامام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في النجف الأشرف، صدر منها ثمانية أعداد في ثلاث سنوات، كان عددها الأول قد صدر في ١ جمادى الاخرة ١٣٧٥هـ وهي تقابل عام ١٩٥٦م.

٢- **الذكرى**- نشرة دينية تصدرها لجنة طلابية من- مدرسة النجف الدينية- ثم كتب على آخر صفحة من العدد التاسع الذكرى- المؤلف محمد تقي الوائلي، وكرر هذا في العدد العاشر، كان قد صدر عددها الاول في محرم ١٣٨٠هـ/ حزيران ١٩٦٠م.

٣- **جيلي**- حلقات أدبية بإشراف حسون الخفاجي ورضا الأعرجي، صدرت الحلقة الأولى من سنتها الأولى في آب ١٩٦٩، وتوقفت عن الصدور بارادة المشرفين عليها لأسباب مالية.

ص٢٨٧ رقم ٤١٠ -**مجلة العدل**-

صحيفة أسبوعية عامة صاحبها ابراهيم السيد أحمد الفاضلي وليس القاضي.

ص٢٨٨ رقم ٤١٢ -**مجلة العدل الإسلامي**- جاءت المعلومات عنها ناقصة، مجلة علمية أسبوعية أدبية ثقافية جامعة صاحبها ومديرها المسؤول محمد رضا الكتبي، صدر عددها الأول من سنتها الأولى في ١٥ ربيع الثاني ١٣٦٥هـ، وصدر منها سنتان

كاملتان وخمسة أعداد من الثالثة وكان صدور الخامس منها في رجب ١٣٦٨هـ/ مايس١٩٤٩م.

ص٢٩٢ رقم ٤١٩ -**مجلة العقيدة**- جاءت المعلومات عنها ناقصة مجلة أسبوعية للسياسة والعلوم والآداب صاحبها ورئيس تحريرها فاضل الخاقاني، ومديرها والمسؤول عيسى الشيخ راضي المحامي، ثم صار محمد حسين المحامي مديراً لإدارتها، صدر عددها الأول في ١ ذي الحجة ١٣٦٧هـ/ المصادف ١٠ تشرين الأول ١٩٤٨م، واستمرت سنة وخمسة أعداد من الثانية، ثم انتقلت إلى بغداد وتحوّلت الى جريدة سياسية صدر منها خمسة أعداد فقط.

ص٢٩٢ رقم ٤٣١ -**مجلة العلم**-

لم يكن الحاج عبد الحسين الازري وحده مديراً مسؤولاً عنها، إذ أصبح في السنة الثانية سليمان الدخيل.

ص٢٩٥ رقم ٤٤٥ -**مجلة الغري**-

صدرت ما يقرب من ثلاثين سنة. كانت تصدر في أواخر أيامها بشكل ملاحق للمجلة بنصف جريدة.

ص٢٩٦ رقم ٤٤٦ **مجلة الغري-درة النجف**- باللغة الفارسية

من المؤكد جداً ان مؤلفة الكتاب لم تر هذه المجلة لندرتها وكان جلّ اعتمادها في تدوين المعلومات عنها وذكرها هنا في هذا الكشاف على كتاب «تاريخ الصحافة العراقية/ ج١/ للسيد الحسني» الذي هو أساس الخطأ الذي وقعت فيه المؤلفة مع إن السيد الحسني أشار الى رسالتنا التي كتبناها له بشأن تصحيح الخطأ، والصحيح إن هذا العنوان مجلتان:

١- **الغري الفارسية**: وقد صدر منها عددان ثم توقفت عن الصدور، وكان صدور عددها في ذي الحجة ١٣٢٧.

٢- ثم بدأت **درة النجف** بالصدور، وبعد إغلاق الغري وبترقيم جديد لسنة كاملة- ثمانية أعداد- كان صدور عددها الأول في ٢٠ ربيع الأول ١٣٢٨هـ.

ص٣٠٤ رقم ٤٨٣ -**مجلة القادسية**-

صاحبها محمد رضا الحساني، صدرت في الكوفة لمدة ثلاث سنوات، ثم انتقلت الى النجف وتحوّل امتيازها على النجف، وصدرت سنة كاملة بداية من العدد الأول الصادر في حزيران ١٩٤٦ ويكون مجموع سنواتها أربع.

ص٣١٢ رقم ٥٢٣ -**مجلة الكلمة**-

مجلة أدبية ثقافية وتعنى بالأدب الحديث. وفي الحقيقة إنها صدرت بشكل حلقات وفي النجف وليس ببغداد، إذ انتقلت الى بغداد بعد ذلك، وكان صدور الحلقة الاولى منها في النجف عام ١٩٦٧ وليس عام ١٩٦٨ كما تقول المؤلفة- وكان آخر عدد صدر منها في النجف هو العدد ١٨ الصادر في ٩/ ٥/ ١٩٦٩ وأول عدد صدر منها في بغداد هو العدد ١٩ الصادر في ٧ نيسان ١٩٧٠.

ص٣٢١ رقم ٥٦٢ -**مجلة المثل العليا**-

مجلة علمية أدبية اجتماعية وليس أسبوعية فقط، مديرها المسؤول المحامي محمد عجينة وليس كاظم الكيشوان- كما تقول المؤلفة، صدر عددها الأول في الأربعاء ٢٣ رمضان ١٣٦٠ الموافق ١٥ تشرين الأول ١٩٤١ وليس ١٩٤٠، ومن الغريب ان هذه المجلة شحيحة الوجود في المكتبات لاسيما النجف التي صدرت فيها، ولا توجد إلاّ في مكتبة آية الله الحكيم العامة وآخر ما اطلعت عليه من أعدادها هو التاسع الصادر في أيلول عام ١٩٤٢.

ص٣٣٠ رقم ٦٠١ -**مجلة الصباح**-

صاحبها ومديرها المسؤول محمد رضا الحساني وليس صاحبها فقط، وصدرت سنة كاملة في عشرة أعداد موزعة على مجلدين.

ص٣٣٢ رقم ٦١١ -**مجلة المعارف**-

مجلة تعني بالعلم والأدب والتاريخ والاجتماع، وليس دينية فقط.

ص٣٤٣ رقم ٦٥٧ -**مجلة النجف**-

صدر عددها الأول في الأول من تشرين الثاني ١٩٥٦ وليس ١٩٥٧، وصدرت أربع سنوات باسم صاحبها هادي فياض، وصار سكرتير تحريرها بداية من العدد الثاني من السنة الثالثة محمد حسين المحتصر حتى العدد الثالث عشر من نفس السنة، ثم بداية السنة الخامسة، صدرت بحجم جديد وأصبحت تحت إشراف طلاب كلية الفقه وصدر عددها الأول في جمادى الأولى ١٣٨٢هـ الموافق تشرين الأول ١٩٦٢م، وليس عام ١٣٧٨-كما تقول المؤلفة برقم ٦٥٨ بنفس الصفحة وتوقفت عن الصدور بصدور عددها السابع من سنتها الثانية- التي هي السابعة من عمر المجلة وأحياناً يكتب عليها الثالثة- الصادر في آب ١٩٦٨.

ص٣٤٣ رقم ٦٥٩ -**مجلة النجف**-

جريدة وليس مجلة وقد أشارت إلى ذلك المؤلفة في ص١٧٠ برقم ٦٥٢ المدير المسؤول ورئيس التحرير يوسف رجيب، توقفت عن الصدور بعد صدور العدد الأول من السنة الثالثة الصادر في ١٩ حزيران ١٩٢٧ وليس - كما تقول المؤلفة- بعد السنة الثانية.

ص٣٤٥ رقم ٦٦٦ -**مجلة النشاط الثقافي**-

رئيس تحريرها المسؤول الشيخ عبد الغني الخضري ومدير تحريرها السيد مرتضى الحكمي، صدر عددها الأول في ١٠ تشرين الثاني ١٩٥٧ ثم عاودت الصدور عام ١٩٦٢، وصدر عددها الأول باسم العدد الأول السنة الأولى قبل الحصول على الامتياز، ولما حصل امتياز صدورها صدر عددها الثاني باسم العدد الثاني من السنة الثانية في ١ نيسان ١٩٦٣ وتوقفت عن الصدور.

ص٣٥٥ رقم ٧١٣ -**مجلة الهاتف**-

صدر عددها الأول في ٣ أيار ١٩٣٥.

ص٣٦٢ رقم ٧٤١ -**مجلة اليافعون**-

نشرة ثقافية نصف شهرية- كما تقول المؤلفة نشرة مدرسية دورية- ومادامت المؤلفة المحترمة قد أشارت الى هذه النشرة المدرسية وبعض التي سبقتها وبعض

الذي نشرنا له في التعاليق السابقة كاليراع مثلاً نشير إلى أن هنالك نشرات مدرسية أخرى- لغير المدارس الابتدائية- ومن الأمثلة على ذلك:

١- **أفكار الطلبة**: وكانت تصدرها متوسطة النجف للبنين- الخورنق الآن- واستمرت بالصدور أربع سنوات، صدر منها ثلاثة أعداد مطبوعة في سنتين وسنتين مخطوطة جدارية.

٢- **المواهب**: وكانت تصدرها لجنة اللغة العربية في ثانوية جمعية المعلمين المسائية في النجف وصدر عددها الأول من سنتها الأولى في كانون الأول ١٩٥٧.

وتوجد غيرها.

أما نشرات المدارس الابتدائية المطبوعة فهي كثيرة جداً، وبعضها صدر لعدة سنوات وبشكل محترم -كالواجب- ومن أمثلة تلك النشرات- الواجب. العلم، التهذيب، الطرائف. روضة العصمة، صوت المحمدية، فلسطين، وصدى التهذيب، والخنساء، وصدى الفتوة، والثقافة، والمنتدى، والمعرفة، والأنوار.

***

كتاب قرأتُه وعلَّقت عليه:

(٢)

الموسوعة الصحفية العراقية

بقلم: الأستاذ عبد الرحيم محمد علي

أمتعت نفسي بقراءة كتاب (الموسوعة الصحفية العراقية) للأستاذ فائق بطي التي صدرت عام ١٩٧٦ عن مطبعة الأديب البغدادية. ولمست - بتأكد- ما صرفه من جهد في سبيل تأليفه وإصداره وأمعنت النظر جيداً في مقدمته النافعة التي أشار فيها إلى المصادر التي صدرت في العراق لتدوّن تأريخ الصحافة والتي حشر بينها تاريخ الصحافة العربية للفيكونت فيليب دي طرازي والمطبوع في بيروت عام ١٩٣٣.

ثم يشير في آخرها إلى ما أصدرته وزارة الإعلام عام ١٩٦٩ أثناء الاحتفالات الرسمية بالعيد المئوي لميلاد الصحافة العراقية من بحوث عديدة قصيرة عن جوانب مختلفة تتناول مسيرة بعض رجال الصحافة ودراسة عن جريدة الزوراء كأول جريدة عراقية ودراسات أخرى عن صحافة الكاظمية وكركوك والنجف.

ثم ختم مقدمته بما حاوله من تسجيل تأريخ الصحافة العراقية بصورة موسعة شاملة وبتجريد تام تقتضيه مصلحة الأمانة في السرد.

ومن خلال هذه المقدمة ندرك إن المؤلف قد اطلع على أسماء كل ما صدر من مجلات وجرائد في العراق... لكننا نصاب بخيبة أمل عندما نسبر غور موسوعته إذ لا نجد أثراً لهذا الاستيعاب، وبالأخص فيما يتعلق بصحافة النجف والتي أنا على معرفة تامة بها، ونشرت العديد من الموضوعات والتعاليق حولها لاسيما البحث الموسع الذي نشر في مجلة البلاغ الكاظمية في سنتها الثالثة في الأعداد ٥ و٧ و٨ و٩ و١٠، ولاأادري ما هو نصيب بقية الحواضر العراقية؟ هل إنها أصيبت بنفس الإهمال الذي

أُصيب به النجف؟ هذا ما يعرفه من له الإلمام الكافي بتأريخ الصحافة العراقية. وإذا رغب المؤلف الكريم أن نكتب له ملاحظاتنا حولها -على قلّتها- فلا مانع من ذلك.

ومن طريف ما احتوت عليه الموسوعة، بل ومن المهم هي صور الصفحة الأولى من بعض المجلات والجرائد. ولا أعرف على أي قاعدة تم هذا الاختيار دون بقية الصحف؟ لعل لها عذراً وأنت تلوم.

وسنشير استطراداً الى الصحف التي أهملتها الموسوعة فيما يخص النجف فقط، لعل المؤلف يستدركها في الطبعة الثانية لتكون الموسوعة أكثر شمولاً للصحافة العراقية.

ففي ص٢٩ يشير الى عنوان «الصحف الصادرة في الألوية العراقية بعد الانقلاب الدستوري فيذكر ما صدر في البصرة والموصل دون أن يذكر ما صدر في النجف التي صدرت فيها جريدة نجف أشرف- بالفارسية- ولمدة لا تقل عن ثلاث سنوات. وقد أخطأ كل من كتب عنها من أنها لم تعمّر طويلاً إذ احتجبت في أسبوع. وها نحن ننشر صورة الصفحة من أعداد سنتها الأولى، وهذه الجريدة مهمة وخطيرة حيث أنها كانت موجهة ضد نظام الحكم السابق في إيران وهو العهد القاجاري المستبد باشراف جماعة من ذوي النزعة الثورية والتحرر وعلى راسهم السيد مسلم زوين..

وفي ص٣٤ يشير إلى عنوان «المجلات الصادرة بعد الانقلاب الدستوري» ولا يشير- فيما يخص النجف- إلاّ الى مجلة العلم التي أصدرها السيد هبة الدين الشهرستاني ويهمل ذكر مجلتين هما: الغري، ودرّة النجف. وكانتا تصدران باللغة الفارسية أيضاً. صدر من الأولى عددان فقط، ومن الثانية سنة كاملة في ثمانية أعداد. وليس صحيحاً مطلقاً من أنهما مجلة واحدة كانت تصدر باسم الغري مرّة، ودرّة النجف مرة أخرى. وها نحن نثبت صورة الصفحة الأُولى لكل واحدة منهما.

وفي ص٧٤ يشير إلى جريدة النجف دون أن يحدّد عمرها- كما فعل مع بعض الصحف- ولما كان أكثر مؤرخي الصحافة العراقية يشيرون إلى أن الصحيفة توقفت بعد سنتها الثانية إذ لم يطلعوا على ما صدر بعد ذلك، فنحن نثبت صورة الصفحة الأولى من سنتها الثالثة خدمة للتراث وهو نادر جداً.

﴿ وناديناه من جانب الطور الايمن ﴾

الغری

۱۳۲۷

نجف اشرف روز شنبه هیجدهم ذی‌الحجه الحرام سال ۱۳۲۷

بسم الله الرحمن الرحیم

حمد و ثنا مخصوص ذات کبریا واحب الوجودیست که هیبت حاسه ممکنات را بر نظامی احسن و قانونی اتقن ایجاد فرموده .

و اهداء افضل تحیات و اکمل تسلیمات بر روان پاك ختم پیغمبران و اهل بیت عصمت و طهارت و صحب متحجبات صلوات الله علیهم اجمعین که بی نوع بشر را از تاریکای جهالت و توحش بشاهراه علم و تمدن هدایت و صحنه عالم را بنور قانون عدل و اسلام منور فرمود .

﴿ وناديناه من جانب الطور الايمن ﴾

الغری

۱۳۲۸

نجف اشرف : ۲۰ ربیع الاول سال ۱۳۲۸

بسم الله الرحمن الرحیم

چونکه برداشت سخن در باب اول از مجله الغری که عرض مشترکین عظام رسید در پایان اینمطلب بود که تذکرا باندین ملازمه و مصاحبة دائمیه است و تفکیك بین این دو نشده و هرگز نخواهد شد و سوق کلام در این مجله مبارکه در اثبات همین مدعا از زوایای بیان برداشتی است که در آن مجله بعرض رسید لذا لابد و لا علاجیم از اینکه ملخص کلام و حاصل آنچه که سابقاً معروض داشتیم



۱۳۲۸

فی النجف من قطر العراق آخر ربیع الاول سنة ۱۳۲۸
موافق ۲۹ مارت سنة ۱۹۱۰ م
(العدد الاول) (المجلد الاول)

قال النبی (ص)
طلب العلم فریضة علی کل مسلم ومسلمة



(العلم افضل شیء انت ذاخره) (من یدرس العلم یدرس مفاخره)
(اقبل علی العلم واستقبل ما نه) (قول العلم اقبال وآخره)

مجلة تخدم العلم والدین وتبحث عن اصول الترقی مادیا وادبیا

وثمن اشتراکها الزهید عن سنة کامله فی النجف وفی بغداد ۲۰ غرش وفی ترکیا وایران ۲۵ غرش وفی سایر الجهات ۳۰ غرش وتطلب من مؤلفها فی النجف الاشرف بالقطر العراقی وثمن العدد الواحد ۲ غرش وفی الخارج ۳ غرش

وفي ص١٢٢ يشير الى مجلة الاعتدال فيقول إنها استمرت في الصدور تسع سنوات متتالية. والصحيح انها استمرت في الصدور ست سنوات فقط، وتعاقب على مسؤوليتها عدد من المحامين. وليس السيد أحمد جمال الدين فقط، وهم أحمد جمال الدين، وصادق كمونة، ومحمد رضا السيد سلمان، وفاضل عباس معلة.

وفي ص١٢٧ يشير إلى مجلة المصباح أن محمد رضا الحساني تنازل عن امتيازها الى صالح بحر العلوم لثماني أعداد. والصحيح لأربع أعداد فقط.

وفي ص١٣٨ يشير الى القادسية لصاحبها ومديرها المسؤول محمد رضا الحساني فيقول لم تعمّر طويلاً ولا أدري ماذا يقصد بـ«طويلاً» وقد صدر منها أربع سنوات، ثلاث سنوات منها في الكوفة، والرابعة في النجف.

وفي ص١٤٢ يشير الى مجلة الغري: فيقول عاشت مدة طويلة حتى عام ١٩٥٨.

وفي ص٢٩٠ منحت الامتياز في ١٧ شباط ١٩٥٥، والواقع انها استمرت من عام ١٩٣٩ حتى ١٤ تموز ١٩٦٤ والحديث عنها طويل.

وفي ص١٨٦ صدرت العقيدة بين الديوانية والنجف- كما يقول المؤلف- ولم يصدر منها سوى سنة ونصف تقريباً.

وص١٨٨ ذكر البذرة. وقد صدرت أول الأمر باسم تآخي الطلاب، ثم باسم هادي فياض، وصدرت في سنتين كاملتين، ثم الاول من الثالثة ولمدة سنة واحدة بترقيم جديد.

وفي ص١٩١ يشير الى لواء الوحدة الاسلامية انها منحت الامتياز ببغداد في ٢٢ شباط وهو الخاص بابن سينا، ثم صدرت مرة أخرى عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٩م وقد دامت فترة من الزمن. والحقيقة انها صارت على النجف بعد ذلك. ولم يحدد المؤلف عمرها، ولم نعرف ما يقصد بـ«فترة من الزمن».

وفي ص١٩٨ يشير الى مجلة غرفة تجارة النجف فيقول: مجلة علمية دورية منحت الامتياز في ٩ تشرين الثاني بادارة غرفة تجارة النجف ومديرها المسؤول أزهر عيسى الخلف.



وهذا كلام غريب جداً لم نره أصلا مطلقاً إذ أن التأريخ المذكور الذي يشير له المؤلف هو تاريخ تأسيس الغرفة. أما مجلتها فقد صدر عددها الاول اوائل عام ١٩٦٨ وانتهت السنة الاولى بالعدد السادس. ولم يصدر من الثانية سوى الأول في حزيران ١٩٦٩ ثم يؤكد خطأه انها كانت من جملة الصحف التي أُلغي امتيازهاعام ١٩٥٤.

وفي ص٢٠٤ يذكر ان مجلة الشعاع صدرت في كربلاء، مع إنه أشار إليها في ص١٨٤ انها صدرت في النجف وهو الصحيح.

وفي ص٢٢٤ يشير الى النشاط الثقافي فيقول جريدة أدبية.. منحت الامتياز بالنجف الاشرف في ٩ كانون الثاني ومديرها المسؤول محمد رضا السيد سلمان. ومن الطريف إن الفقرات الثلاث التي ذكرها المؤلف لم تكن بينها فقرة واحدة صحيحة. فهي ليست جريدة، وإنما مجلة، ولم تصدر في ٩ كانون الثاني ١٩٥٤، وإنما عام ١٩٥٧، ولم يكن مديرها المسؤول محمد رضا السيد سلمان وإنما الشيخ عبد الغني الخضري.

ثم أعاد الحديث عنها ص٢٤ باسم مجلة علمية.. ولم يحدد عمرها. ونحن نؤكد له انها صدرت سنة كاملة. وختمت بالعدد العاشر الصادر في ٩ تشرين الاول ١٩٥٨ الموافق ٢٥ ربيع الثاني ١٣٧٨.

ثم يشير في ص٢٣٤ إلى مجلة النجف فيقول صدر عددها الأول في تشرين الثاني ١٩٥٦، إلا أنها صدرت بعد فترة قصيرة شهرية. هذا كل ما يذكره المؤلف من معلومات عن هذه المجلة المهمة. وحتى هذه العبارة القصيرة نصف صحيحة إذ إن المجلة عمرت سبعة أعوام، كانت الأربعة الأولى منها وهي التي باسم هادي فياض قد صدرت نصف شهرية وبانتظام. وفي السنة الخامسة صارت شهرية، وفي سنتها السادسة ابتدأت بترقيم جديد وابتدأت بعدد أول من السنة الأولى في شباط ١٩٦٦ وصار رئيس تحريرها محمود المظفر. ثم ختمت المجلة سنتها الثانية- السابعة- بالعدد المزدوج الثامن والتاسع الصادر في آب ١٩٦٨. ثم يعيد الحديث عنها في ص٣٥٠ ويشير إلى إنها توقفت عام ١٩٦٩ وهو خطأ كذلك.

وبنفس ص٣٥٠ يشير إلى جريدة الحوزة من أنها صدرت لفترة قصيرة في عام ١٩٥٧. والحقيقة انها استمرت في الصدور حتى السابع من ايلول ١٩٥٨ حيث صدر العدد الواحد والعشرون وبامتياز ولم تلغها السلطة، لا كما أعاد المؤلف عنها الحديث في ص٢٩٣ فيقول إنها صدرت دون إجازة مما اضطر السلطة آنذاك إلى إلغاء امتيازها. وقد أُلغي امتيازها بناء على طلب قدمه صاحبها إلى السلطات. وقد فصلت الحديث عنها في بحثنا الموسع المنشور في البلاغ.

ويشير في ص٢٩٤ الى صدور مجلة باسم المعارف الاسلامية ولم تصدر مجلة في النجف بهذا الاسم مطلقاً، وإنما صدرت مجلة باسم المعارف للسيد محمد حسن الطالقاني.

وفي ص٢٩٨ يشير الى جريدة الحضارة وبمعلومات مشوشة. والحقيقة إنها أول ما صدرت مجلة وفي النجف بتأريخ ١٥ تشرين الأول ١٩٣٧ وليس ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٨ الذي هو تجديد امتيازها، وصدرت جريدة منذ شباط ١٩٤٨.

وفي ص٣٣٢ يشير إلى مجلة العدل فيقول أنها صدرت في ١٣ آذار، أصدرتها جمعية التربية الاسلامية. وأقول أنها صدرت جريدة في أول أمرها ولم تكن مجلة وكان صدورها في ٦ نيسان ١٩٦٣ وليس ١٣ آذار. ولم تصدر عن جمعية التربية الإسلامية إذ لا توجد جمعية بهذا الاسم في النجف مطلقاً ولم يصدر منها إلا العدد الأول فقط.

وفي ص٣٣٥ يشير المؤلف إلى الاضواء الإسلامية إنها صدرت بثلاث لغات العربية والفارسية والإنكليزية والحقيقة أنها صدرت بالعربية فقط. والحديث عنها طويل لأهميتها في مجال الفكر ومدّة صدورها.

وفي ص٣٣٧ يشير إلى مجلة الإيمان ويقول أنها صدرت في ١٠ تموز والحقيقة أن عددها المزدوج صدر في تشرين الأول والثاني ١٩٦٣ ويقول أنها صدرت فترة طويلة ولا ندري ماذا يقصد بالطويلة.

وفي ص٣٨٢ يشير إلى مجلة الكلمة فيقول إنها منحت الامتياز في ٢٦ كانون الثاني ١٩٦٩. والحقيقة أنها كانت تصدر قبل هذا التاريخ باسم حلقات.

وفي ص١٩٤ يشير إلى صدور جريدة العدل أنها منحت الامتياز في ٣٠ نيسان ١٩٦٩ وتوقفت الآن. فنقول خير دليل على عدم توقف هذه الجريدة هي نشرها تعليقاتنا على موسوعة السيد فائق بطي، ونقدم له نسخة منها.

وأشار في المستدرك إلى مجلة المثل العليا التي صدرت عام ١٩٤٠ فيقول عنها إنها صدرت لفترة قصيرة وكانت من المجلات اليسارية المهمة. أقول كان ينبغي على المؤلف الكريم أن يحدد الفترة القصيرة وليعلم أن المجلة ابتدأت ولا علاقة لها باليسارية مطلقاً ثم نحت هذا المنحى في أعدادها الأخيرة.

وهنالك ملاحظات أخرى لا تخفى على المطالع حتى ولو كان مطلعاً على شيء بسيط من تأريخ الصحافة العراقية.

ومن هنا يظهر أن الأستاذ فائق بطي الذي يحمل شهادة الاختصاص بالصحافة وتأريخها لم يكلف نفسه أن يتحقق من معلوماته التي ساقها في موسوعته دون مراجعة للتأكد من مادتها.

***

كتاب قرأتُه وعلَّقت عليه:

(٣)

الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨-١٩٥٨

بقلم: الاستاذ عبد الرحيم محمد علي

شاءت الصدفة الحسنة أن أطّلع على كتاب (الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨-١٩٥٨) تأليف الأستاذ عبد الجبار حسن الجبوري، من مطبوعات دار الحرية ببغداد لسنة ١٣٩٧ هـ-١٩٧٧م، وهو كتاب مهم وخطير يستحق مؤلفه الكريم كل تقدير وإكبار من المعنيين بهذا الاتجاه من كتاب البحوث والدراسات.

ويظهر للقارئ من خلال صفحات الكتاب أنه يخص الأحزاب والجمعيات السياسية فقط، بل ويخص كل تشكيلة سياسية من حزب أو جمعية أو نادي أو منظمة، وهو بهذه قد سدَّ فراغاً كبيراً في جمع هذه التشكيلات الخطيرة التي تمثل النشاط السياسي والفكري لأبناء هذا القطر الأبي خلال نصف قرن من تأريخه المعاصر من أجل حريته واستقلاله، في هذا الكتاب.

والكتاب بالرغم من الجهد الكبير الذي بذله مؤلفه في جمع مادته وتنسيقها على الطريقة التي يلاحظها المطالع، فقد فاتت عليه بعض الأمور التي نراها متممة لمادته- حسب رأينا- ندرجها هنا لعله يجد فيها ما يجعله يستدركها في الطبعة الجديدة لكتابه القيّم.

ففي ص٢٧ يشير المؤلف إلى القائمين بتأسيس فرع جمعية الاتحاد والترقي في النجف ولم يذكر من أعضائها المهمين: السيد محمد علي بحر العلوم، والحاج عبد الرزاق سمسة.

وفي ص٤٧ يشير الى حزب النجف السري، وفي ص٤٨ منه يقول أصدر- أي الحزب- جريدة الفرات وجريدة الاستقلال، والحقيقة إن حكومة الثورة في النجف هي التي أمرت بإصدار هاتين الجريدتين والتي يسميها المؤلف- أي حكومة الثورة بـ«جمعية الهيئة العلمية» والتي يقول في آخرها: وكانتا- جريدة الفرات، ويسمي الثانية الشعب بدل الاستقلال، وهي خطأ- خاضعتين لتوجيه هذه الجمعية.

وفي ص٤٨ يوزع المؤلف المعتمدين لحزب النجف السّري ومن جملتهم: الشيخ أحمد الملا كاظم الخراساني، فأقول: لم يكن الشيخ أحمد الملا كاظم الخراساني- وليس الخرساني- من سكنة كربلاء مطلقاً، وإنما كان يتردد عليها خصوصاً إبان ثورة العشرين، لغرض تمشية أمور الثورة، وهو الذي أجلس متصرف الثورة السيد محسن ابو طبيخ على كرسي متصرفية كربلاء بأمر قائدها العام الشيخ فتح الله شيخ الشريعة.

وفي ص٥٥ يشير المؤلف الى جمعية النهضة الاسلامية والذي اعتقده إن حزب النجف السرّي- ص٤٧- المقصود به هذه الجمعية التي أودت بحياة كابتن مارشال، ويستطيع القارئ الكريم أن يستنتج ذلك من أسماء المؤسسين.

وفي ص٦٢ يشير المؤلف إلى حزب النهضة، بما نصه «إن نشاط الحزب كان داخل بغداد وقصباتها». أقول: لم يكن نشاط الحزب مقتصراً على بغداد وقصباتها، إنما امتد إلى بعض أنحاء العراق، وهذه نص البرقية المعطاة من أعضاء هيئة الإدارة لفرع الحزب في النجف الأشرف إلى المركز العام ببغداد: «المعتمد العام لحزب النهضة العراقية الحاج أمين الجرجفجي: تألفت الهيئة الادارية لفرع حزب النهضة العراقية في النجف الاشرف من الذوات التالية: السيد مهدي السيد سلمان، السيد ناصر كمونة، الشيخ علي الشرقي، السيد جواد السيد محمود، السيد علوان الخرسان، السيد حسين نقيب الأشراف، الحاج رؤوف شلاش، الحاج حمود معلة، محسن أبو عجينة، السيد كاظم السيد علي، كردي ابو قلل، السيد حسين جريو، السيد عبود السيد مهدي، السيد سعيد السيد سلطان، نصادق صورة البرقية المعطاة الى المركز العام لحزب النهضة العراقية، أعضاء».

وفي ص٧٨ يشير المؤلف إلى حزب الإخاء دون أن يذكر الفروع التابعة له في الألوية ونؤكد له أن النجف من الحواضر العراقية التي تم فيها تأسيس فرع لهذا الحزب، وفي ص٩٠ يشير المؤلف إلى حزب الاستقلال الموصلي وتتمة للموضوع أقول: جرت مكاتبات بين قيادة الحزب وبين بعض أعلام النجف من المشتغلين بالسياسة لتأسيس فرع في النجف، ووصلت بعض الرسائل ونسخ النظام بهذا الخصوص من الشيخ عبد الله النعمة الى النجف.

وفي ص١٣٤ يشير المؤلف إلى أشهر قادة نادي الإصلاح ويذكر منهم: محمد جلبي الشبيبي والصحيح هو محمد جعفر، وأسس لهذا النادي فرع في النجف بتاريخ ٣٠/ ٥/ ١٩٢٥، وأسس هذا الفرع بدوره مدرسة مسائية في الكوفة. ولم يستمر الفرع طويلاً وتلاشى من الوجود.

وفي ص١٤٤ يتحدث عن جمعية المؤتمر الاسلامي العام، فيقول ومن مؤسسيها السادة محمد عبد الحسين كاشف الغطاء، والصحيح محمد حسين كاشف الغطاء وأسس لهذه الجمعية فرع في النجف بعد حضور وفد الجمعية ببغداد وهم كل من حسن رضا المحامي، والشيخ محمد بهجة الأثري، والحاج نعمان الأعظمي، وابراهيم الواعظ المحامي، وسعيد الحاج ثابت بتأريخ ١٨/ ٣/ ١٩٣٢، وبنفس هذا التاريخ تكوّن فرع النجف وكان من اثني عشر عضو وهم: الحاج محسن شلاش، والسيد عباس الكليدار، والشيخ عبد الرسول كاشف الغطاء، والحاج مهدي البهبهاني، ومحمد جواد عجينة، والشيخ محمد حسن النجم، والسيد علوان الخرسان، والشيخ محمد حسين المظفر، والشيخ محسن شرارة العاملي، والحاج عبد الرزاق شمسة، والشيخ محمد جواد الجواهري.

وفي ص١٤٩ يشير المؤلف إلى جمعية الرابطة الأدبية فيقول: وهي إحدى الجمعيات التي كانت تزاول أعمالها في النجف اثناء ثورة مايس ١٩٤١، أقول ولم تزل هذه الجمعية قائمة حتى الآن.

وفي ص١٦٨ لم يشر المؤلف الى تأسيس حزب الاستقلال لمكتبات الشباب القومي في المراكز المهمة في أنحاء العراق، بما لا يقل عن خمسين مكتبة، وكان يقوم بدعهما مالياً وفكرياً، وهو عمل قومي خطير في العهد الملكي، وكان فرع النجف قد أسس في عهده الأول عام ١٩٤٨. وكان من مؤسسيه الشيخ أحمد عبد الكريم الجزائري، والسيد إبراهيم الفاضلي، والشيخ معن العجلي، والأستاذ الفاضل عباس معلة المحامي، والدكتور جابر علي. أما عهده الثاني فقد أسس بعد فترة قصيرة من غلق الفرع واستمر إلى ما بعد عام ١٩٥٤.

إلى هنا نكتفي بهذه التعاليق والتصحيحات ولعلّ فيها ما ينفع.

***

فهرس كتّاب
مجلة العدل النجفية
وموضوعاتهم

إعداد

عبد الرحيم محمد علي

السنة الأولى

(١٣٨٥-١٣٨٦هـ)

(١٩٦٥-١٩٦٦م)

الموضوع	العدد:الصفحة
(أ)	
إبراهيم أحمد الفاضلي	
المقدمة	١ : ١
العدل والقراء	١ : ٢
ذكرى أربعين إمام الشهداء وسيدهم	١ : ٣
المؤتمر الإسلامي العراقي الأول	١ : ٤
أعياد واحتفالات	١ : ٥
لنوحد صفوفنا ونجمع كلمتنا	١ : ٦، ٧
أحاديث	١ : ٨
من وحي يوم تعداد النفوس	١ : ٩، ١٠
مولود الإمام أمير المؤمنين(ع)	١ : ١١، ١٢
النجف تهتف بقدوم عبد السلام	١ : ١٣، ١٤
النجف وطريق الحج البري	١ : ١٥
يوم أبي عبد الله	١ : ١٦
جوانب مضيئة من حياة الراحل	١ : ١٧، ١٨ : ٣٩
كلمة تأبين	١ : ١٧، ١٨ : ٤٤
خاتمة السنة الأولى	١ : ١٩، ٢٠
د. إبراهيم الراوي	
موقف الإسلام	١ : ١١، ١٢ : ١٥
قرحة المعدة والإثني عشري	١ : ١٣، ١٤ : ٢٩
الإصابات السرطانية	١ : ١٥ : ٩
استشارات طبية	١ : ١٩، ٢٠ : ١٥
إبراهيم الرويح	
الغيرة	١ : ١٩، ٢٠ : ١٧
إسماعيل شهد	
كلمة تأبين	١ : ١٧، ١٨ : ٣٥
أبو رعد	
مذكرات بائس	١ : ٤ : ٣٧
أبو عصام	
قد أضاعت ما ورثته جدود	١ : ٩، ١٠ : ٤٤
أحمد الحسني البغدادي النجفي	١ : ١٥ : ٣٣
أبو فائز	
مكتبة العدل	١ : ٤ : ٤٣ . ٥ : ٤٤ . ٦، ٧ : ٥٣ . ٨ : ٤٦ . ٩، ١٠ : ٦٥ . ١١، ١٢ : ٧٤ . ١٣، ١٤ : ٦٨، ١٥ : ٣٦ . ١٧، ١٨ : ٥٢
أبو همام	
في عالم التأليف	١ : ١٣، ١٤ : ٥٦
أنور السامرائي	
من وحي الذكرى (شعر)	١ : ٦، ٧ : ٢٨
(ب)	
بائس	
مذكرات بائس	١ : ٥ : ٣٧ . ٨ : ٣٠ . ٩، ١٠ : ٥٨
بيانات حكومية	
فجيعة العراق والعالم العربي والإسلامي	١ : ١٧، ١٨ : ١
(ت)	
تقي الخلخالي	
كلمة تأبين	١ : ١٧، ١٨ : ٤٧

الموضوع	العدد:الصفحة
التوجيه المعنوي	
من المؤمنين	١٧، ١٨: ١٦
(ث)	
الثورة العربية (جريدة)	
الوحدة الوطنية	١٣، ١٤: ٦٣
(ج)	
جابر حسن الحداد	
كلمة تأبين	١٧، ١٨: ٤١
جاسم كاظم الدجيلي	
طريق الحب (شعر)	٦، ٧: ٣٢
جعفر الحبوبي	
شعراء النجف في نوادي القاهرة	١: ١٤
قصة ديوان الحبوبي	١١، ١٢: ٤٢
جعفر الخليلي	
ميخائيل نعيمة	١١، ١٢: ٣٩
الصافي بعد حفنة من السنين	١٣، ١٤: ١٥
جمعة النصيري	
نطق الخطب	١٧، ١٨: ٤٨
الجمهورية العراقية	
قانون العتبات المقدسة.	١٣، ١٤: ٦٥
(ح)	
حاكم فتنان الجنابي	
رسول الإنسانية	١٩، ٢٠: ٤٩
حسين الكليدار	
سدانة الروضة الحيدرية	٩، ١٠: ٢٠
حميد الصابونجي	
صديقنا الذئب	١١، ١٢: ٣٥
حسين ورة الكافلي	
لمحات مقارنة عن حياة الإنسان العربي	١٣، ١٤: ٥٤
لمحات مقارنة عن حياة الإنسان العربي	١٩، ٢٠: ٣٩

الموضوع	العدد:الصفحة
حميد فرج الله	
العكوك: علي بن جبلة	٤: ٢٥. ٥: ٣٨. ٦، ٧: ٣٨. ٨: ٢٠. ٩، ١٠: ٤٤
حميد مرعب	
هؤلاء الناس	٩، ١٠: ٤٣، ١٤. ١٣: ٤٥. ١٩، ٢: ٤٧
حمود الساعدي	
صحائف مطوية: آل محسن	١: ١٧. ٢: ١٣
صحائف مطوية: آل لطيف	٣: ٢٦. ٤: ٢٢
صحائف مطوية: ثورة عفك	٥: ٢١
آل نصار	٩؛ ١٠: ٢٢. ١١؛ ١٢: ٢٢. ١٣، ١٤: ٢٧
أمكنة تأريخية.	١٥: ١٦. ١٩، ٢٠: ١٣
(خ)	
خالص عزمي	
مع شعر وأدب النجف	٣: ١٢
خضر الصالحي	
صدى من الماضي (شعر)	١: ٢٧
يا موطني	٢: ٦
رد الصالحي	٥: ٣٢
كلمة الصالحي الأخيرة	٩، ١٠: ٥
أخيلة الشاعر	١٥: ٢٨
مراعي الهموم (شعر)	١٩، ٢٠: ٣٥
خضر عبد الغفور	
وزير التربية يتحدث للعدل	٩، ١٠: ٢
خليل إسماعيل	
كلمة تأبين	١٧، ١٨: ٣٤

العدد:الصفحة	الموضوع
خليل إسماعيل محمد	
٦، ٧: ٣١	دروس من التضحية والفداء
١٣، ١٤: ٤٩	مع المرأة في الإسلام
خليل رشيد	
١: ٣٥	اللحظة الأخيرة [قصة]
٤: ٣٤	المتغطرس (قصة)
٨: ٣١	نزيه
١٣، ١٤: ٦٢	تسريحة
١٩، ٢٠: ٤٨	نسرين (قصة)
(ر)	
راضي الطباطبائي	
٢: ٢٨	بدران في.. (شعر)
١١، ١٢: ٣٨	كيف تبقى (شعر)
١٣، ١٤: ٥٢	أبو أحمد (شعر)
راغب فخري	
١٧، ١٨: ٣٧	كلمة تأبين
رئاسة بلدية كربلاء	
٩، ١٠: ٦٢	حفلة توديع
رزاق إبراهيم الأسدي	
١٩، ٢٠: ٥٠	غضرن السنين
رشيد مجيد	
٥: ١٥	كأس الناصري (شعر)
٦، ٧: ١٤	الطلي والمعاصر (شعر)
٩، ١٠: ١٣	وقفة على أوريدو (شعر)
١١، ١٢: ٣٦	على بوابة الأربعين (شعر)
١٣، ١٤: ٤٦	تفاحتي (شعر)
١٥: ١٩	إلى النار (شعر)
١٩، ٢٠: ١٢	يا خافقي (شعر)
رشيدة العكيلي	
١٣، ١٤: ٤٧	العلم خير من المال
١٩، ٢٠: ٤٤	الكمال
رضا مرتضى	
١٧، ١٨: ٤٨	كلمة الختام

العدد:الصفحة	الموضوع
(س)	
سعيد علي	
٣: ٣٥	شعر الصالحي
٤: ٣١	المحاجير
٥: ٣٥	واحة النفس
٦، ٧: ٤٠	أنا والصالحي
٨: ٢٣	واحة النفس
٩، ١٠: ٣٨	رسائل ومؤلفات
١١، ١٢: ٤٥	واحة النفس
سلمان هادي الطعمة	
١: ٢٤	أدب الطف (شعر)
٤: ٣٣	مع كتاب محمود أحمد السيد
٥: ٤١	تحية المعلم (شعر)
١٣، ١٤: ٥٥	ذكرياتي عن الناصري
١٦: ١٨	بطل الكرامة (شعر)
١٧، ١٨: ٤٤	القضاء المحتوم (شعر)
١٩، ٢٠: ٢٨	كربلا في يوم الثقافة (شعر)
سليمان عبد الله	
١١، ١٢: ٧٠	المساجد مدرسة
(ش)	
شاكر البرمكي	
٢: ٢٦	أثر الشعر في إيقاظ الروح القومي
٣: ٢٩	شاعر في زاوية دكان
٤: ٣٢	شاعر كالعرجون القديم
٥: ٣٤	طبيب في مقبرة
٦، ٧: ٣٣	زنابق من رياض الحياة
٨، ١٧	من قاع سقر
٩، ١٠: ٣٠	من قاع سقر
١١، ١٢: ٢٨	من قاع سقر
١٣، ١٤: ٣، ١	بين إقليمية الأدب ووحدته
١٥: ٢٥	في بيت البغايا (قصة)

العدد:الصفحة	الموضوع
١٩ : ٢٠ : ٣٣	في الميتم (قصة)

شاكر معروف

١١، ١٢ : ٦٢	الجوامع

شمس الدين الحيدري

٢ : ٣١	ندوة عن معرض الكتاب العراقي

(ص)

صاحب خليل إبراهيم

٦، ٧ : ٥٠	الشعر الحر والشهرة

صادق طعمة

١٦ : ٢٢	ياغصن أحمد (شعر)

صالح الجعفري

١٣، ١٤ : ١٤	بند

صحافي عجوز

٢ : ٣٢ . ٣ : ٣٤ . ٤ : ٤٠	جولة مع الصحافة وجنودها

صلاح عقراوي

٦، ٧ : ١٣	خليلي والفراق (شعر)

(ط)

طاهر التميمي

١٥ : ٣٢	الحقيقة المنبوذة

طلال العزاوي

٤ : ٣	المرأة بين الأمس واليوم والغد

(ع)

عباس شبر

١٩، ٢٠ : ٥	قلمي (شعر)

عبد الأمير العاملي

١٣، ١٤ : ٦٤	عبرة من الحياة (قصة)

عبد الأمير جمال الدين

١٣، ١٤ : ٣٤	تحية الجيش (شعر)
١٧، ١٨ : ٥٠	رثاء الشهيد

العدد:الصفحة	الموضوع

عبد الإله جعفر رفيش

١- ٣٠	ابن المعلم الهرثي الواسطي
٢٠ - ١٦ . ٥- ٣٦ . ٦، ٧- ٤٢	خواطر متعلم

عبد الحسين الدارمي

١٧، ١٨ -٤٣	(قصيدة)

عبد الأمير حميد معله

١١، ١٢- ٥٢	حول أزمة الشعر

عبد الجبار عبد الحسين خضر

٨- ٢٨	البرامكة والعلويون

عبد الجبار رسول

١٣، ١٤٠ ٣٣	الذكرى الخامسة والأربعون لتأسيس الجيش العراقي

عبد الرحمن الرماح

١٧، ١٨- ٣٠	أسمى عيش وأعلى مقام (شعر)

عبد الرحمن عارف

١٧، ١٨- ١٨	يخاطب
١٩، ٢٠- ٥٦	رسالة توجيهية

د. عبد الرحمن القيسي

٦، ٧- ٦	وزير الثقافة يعد

عبد الرحيم فرج الله

٢- ٢٥	هواجس وخواطر (شعر)

عبد الرزاق تويج

٢- ٢٩	ضربة القدر (قصة)

د. عبد الرزاق الشهرستاني

٥- ٣٠	ما يحب أن تعرفه عن صحتك

عبد الزهراء عاتي

١٧، ١٨- ٤٦	تأبين (شعر)

عبد الصاحب عمران الدجيلي

١- ٢٥ . ٢- ١٨ .	دراسة حياة دعبل بن علي

العدد:الصفحة	الموضوع
٤- ٥	الخزاعي وشعره
عبد الغني الخضري	
٤- ١٥	سلوا ثورة العشرين (شعر)
٥- ١٧	مولد النور
١٣، ١٤- ٢٥	سطع الغري بنورهم
عبد الكريم الزنجاني	
٥- ٥	المثل الأعلى للإنسان
٦، ٧- ٢	المثل الأعلى للدين
٨- ٢	المثل الأعلى للعدل الاجتماعي
٩، ١٠-	المثل الأعلى للأدب والبيان
١١، ١٢- ١٠	بمناسبة ليلة الإسراء
عبد الكريم الندواني	
١-٣٣-٢.١٧-٣-	رباعيات (شعر)
١٤.٤-٢٩.١٠-	
٢١.١٩، ٢٠-٤٠	
عبد المجيد لطفي	
٦، ٧-٧	الرخ الأسطوري
عبد المنعم العكام	
١٩، ٢٠- ٢٧	فأهنا أبا المهدي (شعر)
عبد المهدي الفائق	
١- ٢٨.٢- ٧.٣-	رائعتا الوائلي وجمال الدين
٧.٤- ١٧.٥- ١٠	
٦، ٧- ١٨.٩،	محمد سعيد الحبوبي
١٠- ٢٨.١٣،	
١٤- ٣٥	
١١، ١٢- ٢١	بعد أربعة عشر قرناً
١٥- ٢٣	جمال الدين الأفغاني والعقاد
١٦- ٥	من لحق بي فقد استشهد
عبد الهادي العصامي	
١: ١١.٢: ٣: ٩	مسؤولية أرباب الحكم الأدبية في الإسلام بشائر نقطة التحول يوم ميلاد رسول الإنسانية(ص)

العدد:الصفحة	الموضوع
٦، ٧: ٨	أثر الخصومات والمنازعات بين المسلمين في مجتمعهم
٩، ١٠: ٦. ١١، ١٢: ٤. ١٣، ١٤: ١٥. ٣. ١٩، ٢٠: ٦	مكونات الحضارة الإسلامية
١٦: ٣	العالم الجديد
١٧، ١٨: ٣٨	في غمرة الكفاح
عبد الوهاب الأعظمي	
١١، ١٢: ١٩	حصائد اللسان
١٣، ١٤: ٢٢	الأمين العام للمؤتمر الإسلامي العراقي يرحب
عبد الله الشيرازي	
١٣، ١٤: ٨	مولد الإمام الحسين(ع)
عدنان حسين	
٤: ٢٨	الحب العذري
عدنان غازي الغزالي	
٦، ٧: ٢٧	الشاعر والحرف
١٩، ٢٠: ٤٠	فراشة (شعر)
علي البلداوي	
١: ٣٤، ٢: ٢٢، ٣: ٣٩، ٤: ٣٦، ٦، ٧: ٤٦، ٩، ١٠: ٤٨	حديث مع النفس
علي الحلو	
١: ٢٣	العدل
٢: ٢١	من الصميم
٣: ٢٥	ولدي الحبيب
١٣، ١٤: ٥٩	مسجد الإمام الحسين(ع)
١٥: ٢٩	ليته أفاق
علي حسن الخاقاني	
١١، ١٢: ١٧	الصلاة
١٥: ٢١	الحج نظام المساواة والأكرمية بالتقوى

الموضوع	العدد:الصفحة
علي كاشف الغطاء	
بيان حول جمع الكلمة	١٣، ١٤: ٧
علي نهاد مصطفى	
البطل الذي خسرته أمتنا	١٧، ١٨: ٢٩
علي هاشم	
حكم الوعد بجائزة في القوانين الوضعية والشريعة الإسلامية	٦، ٧: ٤٨
دراسات في الأهلية	٩، ١٠: ٥٦. ١٥: ٢٧، ١٩، ٢٠: ٤٢
(غ)	
د- غالب الداودي	
إلى م الخلف	١١، ١٢: ١٦
غالب الناهي	
مفخرة العرب الخليل بن أحمد الفراهيدي	٢: ٩
حنين ومناجات (شعر)	٩، ١٠: ١٥
يا نجم (شعر)	١٣، ١٤: ٤٤
ابن طفيل الأندلسي	١٥: ١١، ١٩، ٢٠: ٢١
(ف)	
فخري العبيدي	
اللقاء (شعر)	١٩، ٢٠: ٤٥
فلاح الجواهري	
الشكليون والواقعية	٥: ١١
دروس الحياة	٦، ٧: ١٥
روحانية القدر	٨: ٢٩
المفكرة	٩، ١٠: ٩
شيء من لا شيء	١٣، ١٤: ٥١
تعلم كيف تعيش	١٥: ١٥
علم نفسك	١٩، ٢٠: ٢٨
فهد الأسدي	
معاني التضحية في ثورة الحسين(ع)	١٦: ١١

الموضوع	العدد:الصفحة
(ق)	
قارئ	
قرأت الجزء السابق من العدل	٢: ٣٣
د- قيصر معتوق	
من درويش إلى دراويش (شعر)	١٣، ١٤: ٢٦
على أنفاس أوراد الحقول (شعر)	١٩، ٢٠: ٢٠
(ك)	
كاظم محمد حسين	
إن غرد الطير (شعر)	٦، ٧: ٥١
النوافذ (شعر)	٩، ١٠: ٥٨
كامل جاسم العاني	
اهتمام الحكومة الوطنية بمدينة أمير المؤمنين الإمام علي(ع)	١: ٤
الذكرى السابعة لثورة ١٤ تموز الخالدة	٤: ١٣
أهمية قضاء النجف الإدارية	٢: ٤، ٦، ٧: ١٣، ٨: ٥، ٩، ١٠: ٢٦، ١١، ١٢: ٢٥، ١٣، ١٤: ١٨
كامل خميس	
الشاعر عبد القادر رشيد الناصري	٢: ٣٦
(ل)	
لجنة التأبين	
كلمة تأبين	١٧، ١٨: ٣٣
(م)	
ميم:	
للعقول والقلوب	٨: ١٢
الوزراء الجدد	١٩، ٢٠: ٥١

الموضوع	العدد:الصفحة
ميم:	
الأوساط الدينية في العراق تستحسن قرار وزارة الداخلية	١ : ٣
جولة العدل في مستشفى الفرات الأوسط	١ : ٣٧
لمحة خاطفة عن حياة وزرائنا الستة الجدد.	٤ : ٣٨
الشاعر والقاص يتحدث (خليلي الخشالي)	٦، ٧: ٢٠
أخبار الأدب	٨ : ٢٥
العدل تزور جامع ١٤ رمضان	١١، ١٢: ٦٣
زيارة رئيس الجمهورية إلى لواء كربلاء	١٦ : ٢٩
تراجم وصف التشييع ومحضر الجلسة التأريخية	١٧، ١٨: ٦
ميم:	
أهم الأخبار الداخلية والمحلية	١ : ٤٣، ٢ : ٣٧، ٣ : ٤١، ٥ : ٤٦، ٧، ٨ : ٥٧، ٨ : ٤٨، ٩، ١٠ : ٦٦، ١١، ١٢ : ٧٦، ١٣، ١٤ : ٧١، ١٥ : ٤٢، ١٦ : ٥٢، ١٧، ١٨ : ٥٤. ١٩، ٢٠ : ٥٧
ميم:	
قرأت، رأيت، سمعت.	٣ : ٣٧، ٤ : ٤١، ٥ : ٤٢، ٥ : ٤٢، ٦، ٧ : ٥٢، ٨ : ٤٤، ١٣، ١٤ : ٦٦، ١٥ : ٤٠، ١٦ : ٥
مالك الدنانة	
مخلوف شتى (شعر)	٩، ١٠ : ٢٥
إلى بنت الجيران	١٩، ٢٠ : ٤١
المجلس التحقيقي العسكري	
تقرير فني عن الفاجعة	١٧، ١٨ : ٥
مجلة الجندي	
في ذكرى ثورة أبي الشهداء الحسين بن علي	١٦ : ٢٥
محمد جاسم محمود	
الصلاة درس	١، ١٢ : ٦٩
محسن عبد الصاحب مظفر	
دراسة ديموغرافية لسكان لواء كربلاء	١ : ٢١ . ٢ : ٢٣
القمر في ضوء من القرآن	٣ : ١٥ . ٤ : ١٩، ٥ : ٢٧
الصفات الفيزيوغرافية لسطح كربلاء	٦، ٧ : ٢٢
أسماء مدن كربلاء المهمة	٨ : ٩
الجبال بين دكة واحدة ودكات	٩، ١٠ : ٣٤
مدرسة الباقر(ع)	
دروس للثورة الحسينية	١ : ٩
الصوم وفوائده	١١، ١٢ : ٥٩
ذكرى أربعين سيد الشهداء	١٦ : ٢٦
محمد الباقر الناصري	
فتاوى مجلة العرب	٣ : ١٩
محمد البغدادي	
تأكيد الأخوة بين المسلمين	١٣، ١٤ : ٢
محمد بهجة البيطار	
الكاظمي في ذكراه الثلاثين	٩، ١٠ : ١٦
محمد التهامي:	
بغداد في أربعين الشهيد عارف	١٧، ١٨ : ٢٧
محمد جواد الجزائري	
النبوة	١٩، ٢٠ : ٢

العدد:الصفحة	الموضوع
محمد حسين آل ياسين	
١٩، ٢٠: ٢	طيوف الشباب (شعر)
محمد حسين كاشف الغطاء	
٥: ٢	مولد النبي الكريم وبعثته
١١، ١٢: ٢	في يوم ميلاد أبي الأئمة
١٥: ٦	في أسرار الحج
١٦، ٢	موقف الحسين(ع)
١٩، ٢٠: ٣	العدل أساس الملك
محمد الخليل العماري	
١٦: ٦	ما الشعر إلا شعوري حين أنظمه (شعر)
محمد رضا العامري	
١: ٢٠	وجهة نظر (شعر)
د. محمد عبد المنعم الخفاجي:	
١٩، ٢٠: ٢٩	الكاظمي
محمد حسين السعبري	
١٣، ١٤: ٤٨	وقفة على جسر الهاشمية
محمد علي السيد عدنان	
١١، ١٢: ٣٧	ولأنت أكرم (شعر)
محمد القرداغي	
٦، ٧: ٢٤	ولد الهدى
محمد الكرمي	
١: ٧	الانحطاط في عالم التحول
٤: ١٢	هل للإنسان والإنسانية مفهوم عند بشر اليوم
٥: ١٩	المادتان في قبال الله والمعنويات
١١، ١٢: ١٢	الحكومة العادلة
١٣، ١٤: ١٠	رجال الحقيقة
محمد كلانتر	
٣: ٣	صورة الوقفية لجامعة النجف الدينية في النجف الأشرف

العدد:الصفحة	الموضوع
د. محمد ناصر	
١٧، ١٨: ٢٢	الرجل الذي فقدناه
محمد هادي الأميني	
١١، ١٢: ٣٢.	عالم المخطوطات
١٣، ١٤: ٣٧.	
١٥: ١٣. ١٩،	
٢٠: ٢٣	
١٦: ١٩	المؤلفون في الإمام الحسين(ع)
محمود البستاني	
٨: ١٣	مهرجان الحياة (شعر)
محمود العبطة	
٣: ٢١	من واجب الأدب
٩، ١٠: ٤٩	بعد الأربعين (شعر)
١٣، ١٤: ٥٧	في عدد واحد
مسلم الحلى	
٨: ٤	العلم
موسى الأعرجي	
٣: ٢٢	حينما نطالب المعلم بالتضحية
موسى كريدي	
٩، ١٠: ٤٠. ١١، ١٢: ٤٨	أزمة الشعر في النجف
موسى الكرباسي	
١٦: ١٥	البيوتات الأدبية في كربلاء
١٩، ٢٠: ٢٦	ماضي كربلاء الأدبي وحاضره
موفق خضر	
١١، ١٢: ٣٤	أحزان (قصة)
ميخائيل نعيمة	
٩، ١٠: ١٢	طلاسم أبي ماضي
(ن)	
ناجي جواد	
٥: ١٢. ٦، ٧: ٢٥	بنت النيل

الموضوع	العدد:الصفحة
أنه طفل وحيد (قصة)	٩، ١٠: ٦٠. ١١، ١٢: ٥٥
ناريمان بكر سامي	
الصلاة التي	١١، ١٢: ٧١
نجم الفالح السعدون	
أبا همام (شعر)	١١، ١٢: ٣٨
نعمان الكنعاني	
حديث صريح لنعمان الكنعاني	٣: ٩
(و)	
وان المساجد	١١، ١٢: ٦٨
وزيران بؤبنان	
وكالة الأنباء العراقية	١٧، ١٨: ١
هكذا وقعت الفاجعة	١٧، ١٨- ٣
(هـ)	
هاشم الطالقاني	
ذريني (شعر)	٢- ٣
المرأة وحقوقها	٦، ٧- ٤٣
رحمة بالشعر	٨- ٢٦
لماذا ضعنا	٩، ١٠: ٥٣
أضواء على مقال أزمة الشعر في النجف	١٣، ١٤-٤٠
يا نداء السماء (شعر)	١٦- ٤٤
اللحن السجين (شعر)	١٩، ٢٠- ٣٨
هاشم مصطفى نيازي	
سؤال وأنت (شعر)	٥- ١٨
بغداد (شعر)	٨- ٢٥
هشام البرمكي	
عودة الحق (شعر)	٢٠ ١٢
(ي)	
يحيى الجواهري	
صبراً بني الحسب الشريف (شعر)	٩، ١٠- ٥٩
الفرات والذكريات (شعر)	١٥- ٢٤
يحيى الصافي	
على الله نصر المؤمنين (شعر)	١٩، ١٠-٥٥
ياللهوى (شعر)	١٩، ٢٠- ٤١
يعقوب فرام منصور	
برق وغيث (شعر)	١٩، ٢٠- ٤٦
تهذيب الأرواح	- ٩، ١٠- ١٠. ١١، ١٢: ٣. ١٣، ١٤- ١٢. ١٥- ٨- ١٦- ٣٨. ١٩، ٢٠- ١٩
الجيش حصن الشعب في كل الملمات	- ١٦- ٢٤
لقطة في الطريق	- ٩، ١٠- ٣٧
من عبد المجيد لطفي	- ٩، ١٠- ١٨
من خلق المؤمن الصبر	- ١٣، ١٤- ٥٣
الجندية شرف وواجب	- ١٥- ٢

* * *

السنة الثانية

(١٣٨٦-١٣٨٧هـ)

(١٩٦٦-١٩٦٧م)

العدد:الصفحة	الموضوع
	(أ)
	إبراهيم أحمد الفاضلي
١، ٢: ١	العدل في عامها الثاني
٣: ١	ميلاد أمير المؤمنين(ع)
١١٧	زهور وريـاحين في موكب جامعة الكوفة
١٦٥	شهر رمضان المبارك
٢٠٥	اللهم اجعلنا قادرين
	بلا عنوان
٣٣٩	هذه هي ثورة أبي الشهداء
٣٧٧	وحدة الصفوف
٤٦٣	من ذكرى ثورة ١٤ تموز
٤٩٣	اللهم اجمع صفوف العرب والمسلمين
	بلا عنوان
٥٩٧	للتقشف ومصنوعاتنا الوطنية
٦٦٥	كلمة لا بد منها
٦٧٣	اهتمام المسؤولين بشؤون النجف الأشرف
٧٠٤	كلمة لا بد منها
٧٢١	عهدنا الثاني للقراء
	(الشيخ) إبراهيم الجناتي
٣٦٤	نبذة عن حياة الإمام للشاهرودي
	الدكتور: إبراهيم الراوي
٣: ٢٨	أثر الإسلام في وقاية عضلة القلب
١٦٥، ٧٢٩	الصيام الإسلامي
	إبراهيم محمد الرويح
٢٤٩	من أدب الكتابة والمراسلة والتأريخ

العدد:الصفحة	الموضوع
٥٧٧	من أعلام البصرة -للشيخ محمد حسين المظفر-
	أبو خلدون
٦٨٣	بين شاعرين (شعر)
	أبو عصام
٣٢١	نتيجة الغرور (قصة)
١٩، ٢٠: ٢٤	ياسميري (شعر)
	أبو فائز
١، ٢، ٦٦- ٣: ٣٧	مكتبة العدل
	أستاذ كبير
٦٠٦	نفثات مألوم (شعر)
	الدكتور السيد: أغا موسى الأصفهاني
١، ٢، ١٧٢	سقراط شيخ الفلاسفة
٢٩٢، ٣٨٤، ٤٩٦، ٥٦٥، ٦٠٢، ٦٨٠	الزعيم الموهوب
	(ب)
	الدكتور: بديع شريف
٤٦٩	لا تغمضوا عيونكم
	بدوي الجبل
	لبست حلة السواد (شعر)
	(ت)
	تحسين مهدي
٤٠٧	النصر لأمتي (شعر)
٤٣، ١٣٩، ٢٠٦، ٣٨٨	تهذيب الأرواح
	(ج)
	جابر حسن الحداد (العقيد)
١، ٢: ١٩	الفضيلة والرذيلة
١٦٧، ٢٠٨	الحق والعدل
	جاسم العبيدي
٤٨٣	الله أكبر (شعر)
٥١٦	إلا أرخصوا (شعر)

العدد:الصفحة	الموضوع
٦٢٠	وجومك (شعر)
٦٩٩	الله أكبر (شعر)
٧٤٥	أيا عدل الكرام (شعر)
	جاسم هاشم العبادي
٢٥٩	العيد والذكرى
	جمعية الإرشاد الديني
٦١٤	العلم نور
	جمعية التحرير الثقافي
٤٨٧	نداء
	جمعية التوجيه الديني
٤٢٧	بيان
٤٢٩	كلمة
٥٣٢	نداء عام
٦٧٢	بيان
٦٧٤	من جمعية التوجيه الديني إلى أبناء النجف الأشرف
٧٢٧	من جمعية التوجيه الديني إلى أبناء المسلمين
	(ح)
	حاكم فتنان
٢٩٠	ظاهرة وأثر (شعر)
	حسين جليل
	منى (شعر)
	حسين ورة الكافلي
١، ٢: ٥٢	لمحات مقارنة
١٤٦	المايكرولوجية البشرية
٢٢٧، ٤٠٥	الجبل الجديد
٦٣٩	ملاحظات عن أحمد رامي
	حميد باقر مرعب
٥٣٠، ٦٤١	هؤلاء الناس
	(خ)
	خالد الشواف
٦٨٣	بين شاعرين (شعر)
	خضر عباس الصالحي
٢٥١: ٤٢	عروس الأماني (شعر)

العدد:الصفحة	الموضوع
٣: ١١	أحمد الصافي النجفي
١٩٠	الأطياف الشاحبة (شعر)
٢٤٧	العراق وإيران يتعانقان
٣٠٨	شاعر العيد (شعر)
٣٥٠	دم الشهيد (شعر)
٤٠٤	إلى الدكتور يوسف عز الدين (شعر)
٤١٣	حركات التحرر القومي
٤٨٥	إلى الجيش الباسل (شعر)
٥١٣	من وحي النكسة: في طريق النصر
٥٢٣	رسائل من الهند
٥٧٦	ناجي جواد (شعر)
٦١٦	في غمار الكفاح (شعر)
٦٩٣	طلائع الفداء (شعر)
٧٢٨	الإنسان والموت
	خليل رشيد
٦٤٠	مجاهد الخياط
	خنساء محمد باقر
٣٥٤	زينب الكبرى
	(ر)
	رزاق النوري
٢٤٤	حسن الخلق
	رشيد مجيد
٩١٣	مدينتي (شعر)
١٤٥	شواطئ المرجان (شعر)
١٧١	سيجارتي (شعر)
٣١٦	لالطرقي (شعر)
٢٩٧	رسالة (شعر)
	ليلى(شعر)
٣٩٤، ٥١٠، ٥٧٢، ٦١١، ٦٨٦، ٧٣٨: ١٨	رشيدة عبد المجيد العكبلي
٤١٥	روح قرحية
	(ز)
	زامل الأزير جاوي
٢٠٣	التنويم المغناطيسي ومعجزاته

العدد:الصفحة	الموضوع
	(س)
	الدكتور سعيد التكريتي
٢٥٤	في ذكرى مصرع الإمام(ع)
	سعيد علي
٣٠١	مواقع الصحة
	سلمان هادي الطعمة
١، ٢: ٦٥	أغنية من أجلها (شعر)
٣: ٣٠	مخطوطان نادران
٢٣٤	أغنية فجرية (شعر)
٣٢٠	أبا الجواد (شعر)
٣٥٢	أبا التضحيات (شعر)
٣٨٧	شوق الحبيب (شعر)
٤١٣	تقاسيم غزلية (شعر)
٤٨١	تحية فلسطين (شعر)
٥٢٥	مظاهر الثقافة
	سلمان الرضوي
١، ٢: ٤٩	فقيد الإسلام
	(ش)
	شاكر البرمكي
١، ٢: ٢٦	صورة قلمية (صحفي من النجف)
٣: ٣٣	مكتبة الإمام أمير المؤمنين(ع)
١٢٠	تحليقة في أجواء الصافي
٣٤٨	هل كانت ثورة الحسين
٤٧٢	أهازيج النسوة
٥٧٤	إبراهيم النديم
٧٣٤	بركان الثورة
	شخصية علمية
١، ٢: ٤٤	وقفة على قبر الحياني (شعر)
	شوقي عهد الصاحب البلداوي
٢٢	على هامش الحياة
	(ص)
	السيد صادق الطعمة
٣٥٥	يا ناسفاً (شعر)

العدد:الصفحة	الموضوع
٤١٤	طافوا بنعشك (شعر)
٧٠١	هذه فلسطين (شعر)
	صادق الفاضلي
٤٨٢	أخي الرابض على
٥٣١، ٦١٢	من أدب البطولة
	صالح جواد
٢٤٨	ومضة الإيمان (شعر)
	السيد صالح الشهرستاني
١، ٣: ٤٥	السراط الأبلج
	صبري حامد
٦٢٩	فتى الناصرية والذكرى المئوية
	صلاح الدين جواد
٥٣٦	وجوم (شعر)
٦٢٣	المدارس الشعرية
	(ط)
	طارق فاضل البلداوي
١، ٢: ٦٢، ١٥٠	حول تحرير المرأة
	طاهر التميمي
٢٥٧	محمد علي المنتصر (شعر)
	الفريق طاهر يحيى
٥٤١	منهاج الوزارة
	(ع)
	الدكتور عادل البكري
١٣٦	الصديق الناصح (شعر)
٢٤٠	القلب الذبيح (شعر)
	عباس أبو الطوس
١٩١	النائية (شعر)
٥٠١	تقدم أيها الجيش المفدى (شعر)
	عهد الأمير الوائلي
١، ٢: ٣٠	إدارة المدرسة الإبتدائية
٣: ١٨، ١٣٧	مشكلة السلوك عند الأطفال

العدد:الصفحة	الموضوع
عبد الأمير جمال الدين	
١٤٢	جيشنا المحبوب (شعر)
٢٢٠	اخلص الأخوان (شعر)
٣٦٣	الحسين الخالد (شعر)
٤٨٨	من أناشيد المعركة (شعر)
٥٣٤	العودة (شعر)
عبد الإله جعفر رفيش	
٢٢١: ٣٥	مع نسيم الصباح (شعر)
١٠١	يا غزالاً (شعر)
عبد الجبار الزهيري	
١٩٧	الشبيبي الخالد
٢٤٣	النجف عاصمة الأدب
٣١١	البطولة في ثورة الحسين
٤٢٠، ٦٣٢، ٦٨٩	أضواء على ثورة العشرين
الشيخ عبد الحسين الدارمي	
٢٣٠	مجلة العدل (شعر)
٢: ٤٧٨	الأثمار (شعر)
٧٢٧	علم العراق (شعر)
عبد الرضا الساعدي	
١٢١	تزهو عدلنا (شعر)
٥٠٠	تحية إلى جيش العروبة (شعر)
عبد الرؤف سميم	
٤٠١	الطفيليات الحيوانية
عبد الصمد طاهري	
٢٤٦	الإمام علي نصير الحق
عبد العلي العالي	
١، ٢: ٤٨	نشيد النخلة (شعر)
٦٩	نغمات الأطيار (شعر)
٢٤١	أنا ومروحتي (شعر)
الشيخ عبد الغني الخضري	
٩٧	أبا حسن (شعر)
٣٤٥	فداك أبا الفضل (شعر)
٤٦٨	يارويال (شعر)
عبد القادر زينل التحايف	
١٠٣	نشيد المدفعي (شعر)

العدد:الصفحة	الموضوع
عبد الكريم عبود السمار	
١٩٤	أهداف الإسلام
عبد الكريم الندواني	
١، ٢: ٢٤	تاريخ العدل (شعر)
عبد الكريم ياسين الشيخلي	
٨٨	عروبة الأمل (قصة)
عبد لله الشيرازي (آية الله الإمام السيد)	
٤٦٥	كلمة
الدكتور عبد الله فياض	
٣٠٣	كتابان في شخصية الإمام علي(ع)
عبد المجيد حسن	
٥٢٧	الجولة الأولى (شعر)
عبد المجيد قطب	
١، ٢: ٧	العدل
١٣٤	وأن سألوا التاريخ
عبد المهدي الفائق	
١، ٢: ٢٩	ظاهرة الرسوب
٢٨	علاج الرسوب
١٨٠: ٥١٧	مصادر نهج البلاغة
٢١٩	الناشئون وعقدة القلق
٢٩٦	مات الرجل المصلح
٣٤٦	شعراء من كربلاء
٢٨٦، ٥٦٩، ٩، ٦، ٦٨٤	عبقريات الإمام
٤٧٩	في ذكرى ثورة الثلاثين
(الشيخ) عبد الهادي العصامي	
١، ٢: ٤٣	عدل الإمام علي(ع) بالعدل يقوم نظام الحياة
١١٩	الدعامة
٢١٢	بماذا يقضي نظام الإسلام
٣٤١	مصرع الإمام السبط(ع)
٣٧٨	التكامل والتضامن
٩٥٥	من العار التقاعد
٦٧٥	سعادة البشر بهدى القرآن

العدد:الصفحة	الموضوع
	عبد الواحد الهلالي
٦٣٠	الناصرية في ذكراها
	(الشيخ) عبد الوهاب الأعظمي
١٣٣	من وحي البلاد
	العدل
١، ٢، ١٦: ١٤٨	سل تجب
١، ٢، ٦٩	أهم الأخبار المحلية
١٨٧	العلامة الشبيبي
٢٥١	العدل
٣٤٢	إمام الشهداء
٤٧٥	الساعة آتية
٤٩٠، ٥٤٩، ٧١٣	مكتبة العدل
	عدنان غازي الغزالي
٢: ٥٥	قلوع الشوق (شعر)
	علي أبو طبيخ
٤٨٨	يافا (شعر)
	علي حسن الخاقاني
١٩٥	أهداف الصوم النبيلة
	(السيد) علي الحلو
١٠٧	على قارعة الطريق (قصة)
٤١١	السيد خلف المشعشعي
٥٢١	الشيخ محمد الكرمي
	علي حسين منسي
١٦٩	الإسلام دعاة الواقع
٢٢٦	من بلاغة الإمام علي(ع)
٣٠٦	المرأة ودعاة التحرر
٣٥٧	ثورة الحسين(ع)
٤٠٨	الإسلام حياة الدنيا والآخرة
	علي محمد تقي الجواهري
٥٣٨	فلسطين (شعر)
	علي عبد الكريم
١٩٨	البحر (قصة)
٥٦	مركز مجتمعنا الأخلاقي
	(الشيخ) عمار سميسم
١٠٥	الذكرى الخالدة (شعر)

العدد:الصفحة	الموضوع
٣١٩	العدالة الاجتماعية
٥٢٩	فلسطين تدعونا (شعر)
	(غ)
	غالب الناهي
١، ٢، ٢٧	من فلاسفة العرب في الأندلس (ابن طفيل)
٣٩٨	المتنبي شاعر خالد
	غرفة تجارة النجف
٤٨٦	نداء مهم
	(ف)
	فتى الناصرية
٥٢٨	في الذكرى المئوية لبناء الناصرية
٦٢٨	كتاب مباحث عراقية
٧١٥	الذكرى المئوية لبناء الناصرية
	فلاح الجواهري
١، ٢: ٣٩	علاقة التدريس
١٠٠، ١٤٣	نظرية التجديد والاستجابة
	فؤاد العبودي
١، ٢: ٤١	من الأعماق
٣: ٨	عمق التفكير
٢٤٢، ٣٠٩، ٠، ٤، ٥٢٦، ٦٣٧، ٧٠٠	ثورة اجتماعية
	(ق)
	الدكتور قيصر معتوق
١٨٢	أم عباس (شعر)
	(ك)
	كاظم الخطيب (السيد)
١، ٢: ٣٧	علم الأمة (شعر)
١٢١	العدل (شعر)
١٢٩	ابتهال (شعر)
٢٢٦	جابي المصلحة (شعر)
٣٠٤	هيفاء (شعر)

الموضوع	العدد:الصفحة
كاظم مظفر	
أبو الفرج الأصفهاني	١، ٢، ٤٦، ٨٩
كاظم الساعدي (الشيخ)	
الاستغلال الصهيوني	٥٠٣
(م)	
ميم	
رأي حول المتنبي	١٨: ٧١٢
ميم	
ليلة من حياة أعضاء الوزارة الجديدة	٤٣٠
ميم	
مكتبة العدل	١٥٤، ٣٦٥، ٣٩٦، ٥٨٥
لتهذيب الأرواح	١، ٢، ٤٣، ٨٧، ١٣٩، ١٦٢، ٢٠٦، ٢٩٠، ٣٤٢، ٥٠٨، ٥٦٣،
ميم	
قرأت رأيت سمعت	١٥٢، ٢٦٣، ٣٢٤، ٤٣٧، ٤٩٢، ٥٤٦، ٥٨٣، ٦٤٣، ٧٠٩، ١٤، ٩٠٧: ٢٠
ميم	
أهم الحوادث والأخبار	١٣٣، ١٥٥، ١٩٩، ٢٦٩، ٣٢٦، ٣٧١، ٤٣٩، ٤٨٩، ٥٥١، ٥٨٧، ٦٦،
مالك الدنانة	
نهار المشيب (شعر)	١٠٦
خيام اللاجئين (شعر)	١٤٧
محمد بندر	
(آية الله الإمام السيد محمد البغدادي)	
الإمام السيد يدعو إلى الجهاد	٢٤٨
العدل (شعر)	١، ٢: ٧
قلمي (شعر)	١٧٣
الجزائر (شعر)	٣٠٠
فلسطين (شعر)	٤٧٧
ذكرى السيد عبد الرضا شبر (شعر)	٦٣١
(الإمام المجاهد الشيخ محمد جواد الجزائري)	
العلوم العربية	١، ٢: ٣
الحقيقة	١٢١
الوحدة العراقية (شعر)	٣: ٥
(الشيخ) محمد حسن الكعبي	
النفقة في الدين ووجوبه	٢٣٣
(الإمام الأكبر الشيخ) محمد حسين كاشف الغطاء	
علي فوق العبقريات	٣: ٢
(الشيخ) محمد رضا آل صادق	
شهيد التقى (شعر)	٢٢٦
نداء (شعر)	٤٨٠
رسالة السماء (شعر)	٧٠٧
(العلامة الشيخ) محمد رضا فرج الله	
الإسلام والإيمان	١، ٢: ٤. ٦٣٣، ١٢٢، ١٧٤
غاية رسالة محمد(ص)	٢١٤
محمد علي الحسيني	
هو العدل يصرع (شعر)	١، ٢: ٦١
(العلامة الشيخ) محمد الكرمي	
الإسلام دين الحياة	١٢٥، ١٧٦، ٢٢٨، ٣٨٠، ٤٩٤، ٥٦٠، ٥٩٩
الدين والعقل	٦٧٧، ٩، ٢٠: ٥
(الشيخ) محمد محسن المدني	
من ذكريات المحرم	٣٤٣
الدكتور محمد مكية	
مدينة جامعية في الكوفة	٢٨٣
(الشيخ) محمد هادي الأميني	
الآثار المخطوطة في النجف	١، ٢، ٣٣٠، ٩٤، ١٨٤، ٢٢١، ٢٩٨، ٣٩٦، ٥١٩، ٦٣٥، ٦٩٦، ٧٤٣
ذكرى أبي الشهداء	٣٤٥
لبيك يا فلسطين	٤٧٧

العدد:الصفحة	الموضوع
	محمود البستاني
٢٢٣، ٣٠	حضارة الشعر الجاهلي
	(الشيخ) محمود البرشومي
٥٣٣	نظرة إلى الإسلام
	مدرسة الإمام الباقر(ع)
٤٢٥	نداء
	"اللواء الركن" مزهر الشاوي
١، ٢: ١٧	البداوة (شعر)
١٧٨	أبا حسين (شعر)
٣١٧	زوج البتول (شعر)
٣٨٥	حنين (شعر)
٥٦٢	لا تجدي الدموع (شعر)
	معن العجلي
١، ٢: ١١	ثورتنا في شمال العراق
	مهدي جاسم
٥٧٥	متاهات (شعر)
	"الخطيب السيد" مهدي السويج
١، ٢: ٣٨	من أعلام البصرة في الطب
١٨٨	من أعلام البصرة في الخطابة
٥٢٤	من أعلام البصرة في علم الكلام
	الدكتور مهدي محبوبة
١، ٢: ٢٦	بغداد (شعر)
٨٦	أين الحقيقة (شعر)
١٣٥	هذه آية الكمال (شعر)
١٨١	نحن الشباب (شعر)
٤٩١	إلى الشباب (شعر)
	موسى الجنابي
١، ٢: ٣٧	إليها (شعر)
	(ن)
	ناجح حسين المعموري
٥٣٧	مع البرمكي في أهازيج النساء
٦١٨	الأفلام والنكسة
	نجم الدين النعيمي
١، ٢: ٦٥	ايضاح
	نعمة الحجار
١٨٩	أمنية العام الجديد

العدد:الصفحة	الموضوع
	(هـ)
	هادي الشربتي
٣٨٣	لقاء علي غير موعد
	"العلامة السيد" هادي كمال الدين
١٢: ٢	وطني والجولة الثانية (شعر)
٥٦٤	هذه أمجادنا (شعر)
٦٢٧	الله تعالى (شعر)
٦٧٩	درر وأصداف (شعر)
٧٢٨	القمار
	هاشم الطالقاني
١، ٢: ٦٥	مهراً لعينيها
١٨٦	أرخصت نفسك (شعر)
٢٢٩، ٣١٣	مواكب الفداء
٣٥١	الحسين(ع) والثورة والشعر
	هاشم العبادي
١٩٢	الطبال (قصة)
	هاشم مصطفى نيازي
٢، ٦٣	البلبل السجين (شعر)
	هدى الناهي
٤١	هذا هو العالم
	الهنداوي
٥٣٥	مناقشات ومطارحات
	(ي)
	"الشيخ" يحيى الجواهري
٤٠٣	أنت المنى
	يعقوب فرام منصور
٦٤	التاجر وقرينته (قصة)
١٥١	امتحان (قصة)
٢٥٨	القاضي وبائع البطيخ (قصة)
٤١٦	خطاب إلى روح جبران
٤٨٩	قليلاً من النخوة
٥٨١	برق وغيث
٧٠٨	المجنون والحكماء
	يوسف خليل فضل
٥٣٩	من آداب الشريعة الإسلامية

* * *

السنة الثالثة

(١٣٨٧-١٣٨٩هـ)

(١٩٦٨-١٩٦٩م)

الموضوع	العدد:الصفحة
(أ)	
إبراهيم أحمد الفاضلي	
كلمة العدل	١
بيان جمعية التوجيه الديني	٤٧
شبابنا والتحلل	٧٣
ثورة الإمام الحسين الخالدة درس لكل جيل	١١٣
وفاءاً لبعض الديون	١٨٧
من ثورة العشرين درس وعبرة	٢٧٥
الحكومة الجديدة وآمال الشعب	٣٢٧
الوحدة الوطنية	٣٧٥
كلمة العدل	٤٢٣
الدستور الموقت	٤٨٧
في مولد سيد شباب أهل الجنة	٥٣٥
أهلاً بشهر رمضان	٥٨١
جامع الكوفة أيها الأخيار البررة	٦١١
العدل في عهدها الجديد	١-١٧
عناية الحكومة الوطنية بشؤون الدين	١-١٨
العدل بمناسبة انتهاء عامها الثالث	١-١٩، ٢٠
د. إبراهيم الراوي	
موقف الإسلام من السكتة	٣٦
الإنسان وغرائب الطب	٥٤٢
الصيام الإسلامي	٥٨٤
أبو الأعلى المودودي	
رداً على قداسة البابا	٤٣
أبو عصام	
شوقاً إليه لا إلى الحسناء «شعر»	٢٩٨
أبو علي	
شرح تحفة الخليل في العروض والقافية	١٧-٣١
إحسان محمد رؤوف	
مدينة النجف المقدسة وخدماتي لها كمسؤول	٢٣٦
أغا بزرك الطهراني	
جامعة النجف الكبرى جديرة بكل خدمة وتقدير	١٩٨
ابن النجف	
أنقذوهم من المخدرات	٥٠٠
(ب)	
برهان الحاج سعد	
النجف تفجر بركان ثورة ١٩٢٠	٢٣٢
بيانات فدائية	
سجل الخالدين	٤٢٨
(ت)	
توفيق الفكيكي	
فصاحة شاعر كربلاء	٥٥١
تكليف جاسم	
حاجة الجماهير إلى الأديب الثوري الملتزم	١٩-٣١، ٢٠
(ج)	
جاسم العبيدي	
لك الفخر «شعر»	٣٧
حكمة الصيام «شعر»	٥٩٠
جريدة الجمهورية	
اكتتاب عام لإعادة تذهيب قباب ومآذن الإمامين الكاظمين	٤١٥

العدد:الصفحة	الموضوع
جمعية الإرشاد الديني (كربلاء)	
٣٥	كلمة جمعية الإرشاد الديني
١١٥	كلمة جمعية الإرشاد الديني
٤- ١٩، ٢	نداء جمعية الإرشاد الديني
جمعية التوجيه الديني	
٧٨	جمعية التوجيه الديني تنعى..
٩٧	بيان التوجيه الديني
١١٩	بيان التوجيه الديني
٣٢٨	من النظام الأساسي
٥٦٦	من جمعية التوجيه تدعو
٢- ١٨	برقية إلى السيد رئيس الجمهورية
١٩، ٢٠	بيان جمعية التوجيه الديني حول إحراق المسجد الأقصى
جواد شبر	
٣٨٦	من مصيف صلاح الدين (شعر)
(ح)	
حسين البيضاني	
٥٤٨	العقل مصباح الهدى
حسين الحسني	
٩٥	في قارب يطفو على ماهية ماء النظم والعقائد
حسين المعموري	
٢٤٤	ثورة ٣٠ حزيران والنجف
حسين ورة الكافلي	
٥٣	عزيزة هارون
٤٦٦	أثر البطالة على الأخلاق
٦٣٩	الفكر العربي وتطور العقل البشري
١٧، ٢٤	تاريخ الحركة الأدبية في الكويت
١٥- ١٩، ٢٠	الجيل العربي الجديد وبعث الأخلاقيات العلمية

العدد:الصفحة	الموضوع
حميد فرج الله	
١٥٧	مدينتي (شعر)
(خ)	
خضر إبراهيم الساعدي	
٦٣١	خواطر في النقد والأدب
خضر عباس الصالحي	
٢١	منطق الغاب «شعر»
٨٦	كتاب الرهيمة
١٢٠	آثار العدوان «شعر»
٣٩	الثورة الرائدة «شعر»
٣٥٣	ملحمة الثوار «شعر»
٣٨٣	الجرح الغاضب «شعر»
٤٣٠	عار النكسة «شعر»
٤٧٤	ديوان ليل الصب
٤٩٤	يوم الطفل العربي
٥٤٥	يوم الثأر
٦٢٢	مولد الحسين(ع)
٢٢- ١٧	الوجود العربي رهين بزوال إسرائيل
١٦- ١٨	لهيب الأشواق «شعر»
٢٩- ١٩، ٢٠	ترتيلة الوداع «شعر»
الخضري والسهلاني	
١٤٠	بين الخضري والسهلاني
خليل رشيد	
٤١، ١٩، ٢٠	أخلاق فاطمة
خير الله طلفاح	
٥٤٤	أمثلة في الحكم الصالح
٦- ١٧	النفس الجاهدة
(و)	
رشيد مجيد	
١١	سنغني «شعر»
١٣٣	كلنا ظامىء «شعر»
٣٠- ١٩، ٢٠	العيون الزرق
رؤف كمونة	
٢٤٩	تطورات مصلحة نقل الركاب

العدد:الصفحة	الموضوع
	روكس بن زائد العزيزي
١٩١	مـــاذا رأيـــت في النجـــف الأشرف؟
	(س)
	د. سعيد التكريتي
٨١	مولد الحسين نبراس على الطريق «شعر»
	سلمان هادي الطعمة
٥٢	نكبة الفيحاء «شعر»
٤٥٩	كربلاء في يوم الثقافة
	(ش)
	شاكر البرمكي
٢٢٣	رسالة النجف في الظروف الراهنة
٢٩٩	ثورة العشرين وطنية
٤٤٧	فشل الحركة الدادية
٦٢٧	خواطر حول أبناء آدم
	(ص)
	صادق آل طعمة
٦٢	أبا طيبة «شعر»
٥٧١	قد لاح نجم الفتح «شعر»
	صالح الدهوي
١٣٦	نفس شاعر «شعر»
	صلاح الدين جواد
٢٩٠	الرومانتيكية في الشعر
٣٤٩	العراقي الحديث
٤٤٩	الذاتيـة والمعنـى الإنـساني عند الشاعر الرومانتيكي
	(ط)
	طارق فاضل البلداوي
١٦٠	عملاء
	طاهر التميمي
٣٢	وقوفاً معي «شعر»

العدد:الصفحة	الموضوع
١٣٠	فالموت للأعداء «شعر»
	(ع)
	عامر حسين
٨٩	آراء حول التسول
	عباس الخليلي
١٢	مـــن طهـــران إلى ســـوق الغرب «شعر»
	عبد الأمير جمال الدين
٩٤	نداء العدل «شعر»
١٣٢	الذكرى الخالدة «شعر»
٢٤٨	النجف والروح «شعر»
٣١٠	نبي الإسلام «شعر»
٤٦٨	العودة المباركة «شعر»
٥١٠	حلق رعاك الله «شعر»
	عبد الأمير اللبان
٥١٥	أدب الدموع «شعر»
٥٥٥	صراخ الدم «شعر»
٥٨٥	مجلة العدل «شعر»
٦٢٦	جلال الموت «شعر»
٢٣- ١٧	حوار مع الشعوبيين «شعر»
٢٠- ١٨	العدل «شعر»
٢٤- ١٩، ٢٠	سورة الثأر «شعر»
	عبد الإله جعفر رفيش
٢٥٤	الأديـب الثـائر المرحـوم الشيخ أحمد الجزائري
	عبد الجبار الزهيري
٢١٦	مهرجان في رحاب الغري
٣١٧	مع عدد العدل الخاص
٤٦٣	امـــرؤ القـــيس الأمـــير الشاعر
٥٠٨	الـــسيدة ســـكينة بنـــت الحسين(ع)
٥١	جولتي في العدد الماضي
٥٦٧	الديوانية عبر التاريخ

العدد:الصفحة	الموضوع
٥٩٤	من وحي رمضان
١٧ -٢٧	لقاء بعد غياب
١٠ -١٨	المسلمون وقضية فلسطين
٢٨ -١٩، ٢٠	إطلالة العدل «شعر»
	عبد الجبار الساعدي
٣٨	قومي ليوث «شعر»
٨٢	السيد موسى الطالقاني
١٦٩	محمد الخليل العماري
٥١١	تخميس قصيدة الشيخ عباس ملا علي
	عبد الحسن السيد عرب الموسوي
٣٩٨	مجلة العدل
	عبد الحسن الغراوي
٢١٤	النجف الأشرف مدينة العلم وأكاديمية العلماء
٢٨٥	الإسلام دين وتنظيم
٣٩٢	الإسلام قوة غالبة وعقيدة صامدة
٤٤٠	التقدم الفكري
٤٩٥	علماؤنا قاوموا الطغاة
	عبد الحسين الدخيلي
٢٢	من ليالي رمضان
١١٧	حادثة الطف وأثرها الروحي في نهضة الحسين(ع)
٢٥٩	الطابع الخاص لمدينة النجف ومجتمعها
٣٩٩	نداء الإسلام والإيمان
٤٣٩	التربية الدينية
٥٠٦	حديث الشيوخ إلى الشباب
	عبد الرحمن عارف
١	بمناسبة عيد الفطر المبارك
٢	كلمة توجيهية
	عبد الرحيم الزهيري
٥٧٣	من وحي ميلاد الحسين(ع) الثائر
١٨ -١٨	ألف تحية للعدل

العدد:الصفحة	الموضوع
	عبد الرزاق الشهرستاني
١٣	قوانين التدرج الطبي
	عبد الصمد حسن
٤٠٨	الشهداء
	عبد الغني الخضري
١٥٥	بين يدي فقيه العصر السيد الحكيم «شعر»
	عبد الكريم عبود السمار
٩٦	المسلم الحقيقي هو الإنسان المثالي الكامل
٣٥٨	ميلاد النبي محمد(ص)
	عبد الكريم الندواني
١١٨	رباعيات «شعر»
٤٨٨	رباعيات «شعر»
٢٧- ١٩، ٢٠	رباعيات «شعر»
	عبد اللطيف ياسين الياسري
٤١١	لقاء ودي مع الدكتور محسن جمال الدين
	عبد المجيد ناجي
٣٩٧	يا قادة الإصلاح في موطني «شعر»
	عبد المهدي الفائق
١٦، ٧٩، ١٣٧	عبقريات الإمام
٢٠٢	النجف الأشرف ينابيع إحساسي ومثوى أحبتي
٣٣٩	الفلاح «شعر»
٤٣٤	ألف شكر للعدل ولقرائها
٤٩٢	حديث عن قبر المتنبي في ذكرى وفاته
٥٤٩، ٦١٩	شاعرية الشريف الرضي
١٣ -١٧	الله أكبر «شعر»
١٧ -١٧	أهلاً بالعدل ومرحباً
٧ -١٨	لأجل خلق المجتمع المتماسك الرغيد
١٩ -١٩،٢٠	لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث

الموضوع	العدد:الصفحة
عبد الهادي العصامي	
أشواك ورياحين	٤
النجف الأشرف مدينة الوحي والألهام	١٨٩
النجف الأشرف مدينة الوحي والألهام	٢٧٩
القلب مركز العقيدة	٣٧٦
الدعوة إلى الدين	٤٢٦
لا دين غير الإسلام	٤٨٩
ماضي المسلمين وحاضرهم	٥٣٧
العدل	
مكتبة العدل-٢٠	٦١، ١٠١، ٢٦٢، ٣١٨، ٣٦٧، ٤٧٢، ٥٢٤، ٤٧٧، ٦٤٢، ٤٧- ١٩
السيد الشريعتمداري	٣٤٧
السيد المرعشي	٤٠٥
السيد الخونساري	٤٣٨
الشيخ الأميني	٥٥٤
في شهر رمضان	٦٠١
خير الله طلفاح محافظ بغداد	٧- ١٧
العمل والعمال في الإسلام	٣٠-١٧
أعياد تموز	٨- ١٨
التقيت للقراء	٦- ١٩، ٢٠
ماذا بعد حرق المسجد الأقصى	٨- ١٩، ٢٠
شبيب المالكي محافظ كربلاء	٤٥- ١٩، ٢٠
عدنان غازي الغزالي	
الشال الأحمر «شعر»	٤٥٣
سعاد	٣٠- ١٩،٢٠
عز الدين الموسوي الغريفي	
من شروط المحلل للمطلق ثلاثاً عند الإمامية	١٢١
الإمام علي(ع)	
من البحر	٢٩٨
علي حسين منسي	
أضواء على الدرب	٥٠١
ملامح من نظرية الإمام	٥٦٢
رمضان آفاق باسمة	٥٩٨
علي الشوبكي	
فتيان العروبة «شعر»	٤٩
لكن «شعر»	١٣٩
علي الهاشمي	
مدينة العلم علي بابها	٢٥٣
عين	
خاطرة	٤١٠
(غ)	
غالب الناهي	
نشيد الجهاد	٥- ١٩، ٢٠
(ف)	
فاضل محمد العاني	
تحية بغداد إلى نجف العروبة والإسلام	٣٤٢
فائقة يوسف	
ما هو علم الاجتماع؟	٣٥٩
فتى الناصرية	
حول كتاب تاريخ المنتفك	٤٨
كتاب ذكرى السعدون	١٥١
بين الهلالي وصبري والفائق والعدل وحديث العيد المئوي للناصرية	٣١٣
فتى اليقظة	
شبابنا والتحلل	٧٤
فخري شاكر البكري	
بندقية	٥١٧
فرزدق محمد حسين	
النجف في عادات وتقاليد الكاظمية	٢٥٥

العدد:الصفحة	الموضوع
	فكتور هوغو
٥٦١	إلى الأغنياء
	فؤاد العبودي
١٩، ١٥٠	قناديل
٣٠١	من الأعماق
٣٦٣	ثورة اجتماعية تحرر الإنسان من التناقض
٩٤٧	ماهية أفكاري
	(ق)
	قداسة البابا
٤٢	من أجل عروبة فلسطين
	قيس القرطاس
١٤٢	نظرية التطور في الميزان
٢٩٤، ٣٣٣	القضية الفلسطينية
٢١، ١٨	المكتشفات الحفرية لا تؤيد نظرية دارون
	(ك)
	كاتب الطريحي
٢٥٣	للعلم خير مدرسة «شعر»
	كاظم الخطيب
٥٥	نداء الدم
	كاظم الساعدي
٢٠٦	النجف الإطار الروحي والحصن الواقي للإسلام
	كنعان الحسيني
١١٦	إلى فلسطين «شعر»
	كهلان عبد المجيد
٣٨٥	العدل حياة
	(ل)
	لجنة دراسات القرآن الكريم في النجف الأشرف
٤٣١	نداء
	(م)
	مالك جاسم الدنانة
٤٢٣	فالعار أن يلفنا السكوت «شعر»

العدد:الصفحة	الموضوع
	المجلة
٦٤، ١٠٢، ١٧٥، ٣٢٠، ٣٧٠، ٤١٦، ٤٧٩، ٥٢٧، ٦٠٤، ٦٧، ٣٥، ٢٨١٧- ١٨، ٥٢- ١٩، ٢٠	أهم الأخبار المحلية
	محسن الأشيقر
٣٤- ١٧	إثارة الهمم
	محسن الحمامي
٢٥	تاريخ حياة
	محسن الحكيم
٤٢٧	فتوى الإمام الحكيم بدعم فتح
٢- ١٩، ٢٠	برقيته إلى المنظمات الفدائية
	محمد إبراهيم الصيحي
٦١٦	دور المساجد والمكتبات في العالم الإسلامي
	محمد باقر محسن الغراوي
٥٥٨، ٣٣٦	السياسة الإسلامية والاستعمارية
	محمد بندر
٣١٢	الإنسان والطبيعة «شعر»
٣١٢	لذة الوهم «شعر»
٣٨٤	مزاعم السفوريين «شعر»
٤٤٨	الجراثيم المرئية، العدل «شعر»
٤٩٠	إلى الفتاة السافرة، الأمراض المعدية، الأرقم والعصفور «شعر»
٥٧٦	إلى السادة آل شبر «شعر»
٦٠٠	هلم لطرد الفساد «شعر»
٦٢١	رباعيات «شعر»
١٦- ١٧	نظام الحياة، منهاج الحياة، بين خوفين «شعر»

العدد:الصفحة	الموضوع
محمد الجواد الجزائري	
١٨	ولم نلو للدهر جيد الذل «شعر»
محمد جواد مغنية	
٩-١٧	لو كنت المرجع الأعلى للنجف الأشرف
محمد حسن الطالقاني	
٢٢٦	الأخلاق دعامة خلود النجف
محمد حسن مصطفى الكليدار	
٦٣٣	مع كتاب الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء
محمد الحسني البغدادي	
٢-١٧	كلمة
٣-١٨	الإسلام يوجب
٣-١٩، ٢٠	نداء
محمد حسين السعبري	
٢٦-١٩، ٢٠	نهج القصيدة
محمد الحسين كاشف الغطاء	
٦	فكرة وحدة الوجود
محمد حلواص الزبيدي	
٩٨	العروبة والإسلام في صراع مع الشعوبية
١٧٣	ثورة الحسين بن علي(ع) نبراس للتضحية والحق
٣٠٢	وبين جدار موصد
محمد رضا آل صادق	
٥٦	ترتيلة مشرفة
محمد سعيد الخنيزي	
١٤-١٨	نظرات في ديوان نفحات
محمد سعيد آل محبوبة	
٢٤٤	لمحات في مناحي المجتمع النجفي
محمد عبد الغني حسن	
٢٣٥	تحية القاهرة للنجف «شعر»

العدد:الصفحة	الموضوع
محمد علي الحكيم	
١٣١	الحسين كما هو
٦٠٠	رد على عتاب
محمد الكرمي	
٨	العقل والدين
١٢٦	وقفة على أطلال «شعر»
١٩٣	النجف مصدر النبوغ ومنطلق النوابغ
٢٧٧	المولد النبوي
٢٣٩	الحياة بين المبدئي والمادي
٣٧٧، ٤٩١، ٥٣٩، ٣-١٧، ٤-١٨، ٩-١٩، ٢٠، ٤-١٨، ٩-١٩، ٢٠	علي في المجلات العلمية
٤٣٦	بحوث وآراء
٨٥٣	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٦١٢	الدين بين مفاهيمه ومصاديقه
محمد هادي الأميني	
١٩، ٩٢، ١٣٤، ٢٨٧، ٣٣٧، ٣٩٥، ٤٤٤، ٤٩٨، ٥٤٦	الآثار المخطوطة
٢١١	مراجع التقليد والفتيا يؤججون نيران ثورة العشرين
٢٣٠	ديوان السيد منصور كمونة الحسيني
٥٨٦	رمضان
٦٢٩	يوم القدس وانتصارات المسلمين فيه
١٧-١٩	إن كنت تطمع
١٧-٩٠، ٢٠	الإسلام ومسايرته لتطور المدنية
محمد يونس	
٨٨	الجهاد الأصيل هو جهاد الإيمان

العدد:الصفحة	الموضوع
محمود الغرب موسى	
٣٤٢-٣٨٧	طغيان المادية على القيم الروحية
مزهر الشاوي	
٣١	داء التفرق «شعر»
١٦١	لنغني «شعر»
٢٩٣	لا يفل الحديد غير الحديد «شعر»
٥٥٧	ذكرى الربيع «شعر»
٥٩٢	ذكرى الأمير المجاهد «شعر»
مسلم الجابري	
٩٥٦	الذكر الجميل «شعر»
مصطفى زامل الأزيرجاوي	
٥٠، ١٥٨، ٣١١، ٤٦٠، ١٧-١٨	التنويم المغناطيسي
مصطفى الفائزي	
١٦٢	البيوتات الأدبية في كربلاء
٥٣	رد على رد
٦٢٥	الأخوة
مكي طاهر الكعبي	
٤٠١	من العدل
٤٤٢	إصلاح النفس
موسى بحر العلوم	
٢٥٣	لك الله في الغري «شعر»
موسى الجنابي	
٤٤٦	أنيستي «شعر»
٢٤	رد على نقد
د.موسى الموسوي	
١٣، ٧٦	الزعيم الموهوب
-ميم-	
٥٧، ٩٩، ٢٦، ٣١٥، ٣٦٤، ٤١٤، ٤٦٩، ٥٢٢، ٥٧٤، ٦٠٢، ١٧-٣٣، ٢٦-١٨، ١٩-٥٠، ٢٠	قرأت، سمعت، رأيت

العدد:الصفحة	الموضوع
-ن-	
ناجح المعموري	
٣٩	القصة العراقية
٣٦٠	الأساطير
٤٣	مكتبة الفلكلور العراقي
٤٥٤	الصمت والحقيقة
٥١٤	البكائيات
-هـ-	
هادي جبار	
٣٥٥	دعبل بن علي الخزاعي
هادي كمال الدين	
٥٢	تحيةٌ شعرية «شعر»
٥٦	لأجل أن نكسب المعركة الفاصلة
٧٥	يا قوم لا تتكلموا «شعر»
١٦٣	من ذكريات الماضي
٢٠٥	انطباعاتي عن النجف «شعر»
٣٤٨	الحب الطاهر «شعر»
٤٠٦	مداعبة ومزاح
٥٩١	شهر رمضان المبارك
-ي-	
يعقوب فرام منصور	
٥١	عاهلان
١٢٨	خطاب إلى قداسة البابا
٣٨١	عدم قابلية الذوبان اليهودي والحركة الصهيونية
٦١٤	برق وغيث
يوسف الأزدي	
٢٢، ١٩، ٢٠	الأديان السماوية والأفكار الإنسانية
يوسف الخراساني الحائري	
١٧، ١٩، ٢٠	نداء

* * *

مصادر البحوث والدراسات

القسم الأول
(النجفيات)

* **النجف، حقيقة النشوء والارتقاء**: محافظة كربلاء بين التراث والمعاصرة، إصدار محافظة كربلاء، ط بغداد...
* **مصادر الدراسة عن النجف**: طبع في النجف عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.
* تأريخ الصحافة النجفية: مجلة البلاغ الكاظمية ابتداءً من س٣ ع٥ لسنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م حتى ع١٠ لسنة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
  - الصحافة النجفية: جريدة العدل النجفية ص٥ ع١٠ في الأحد ٢٥ربيع الثاني ١٣٩١هـ/ ٢٠حزيران ١٩٧١م.
  - هامش على هامش: س٥ ع١٧ في الثلاثاء ١٤ شعبان ١٣٩١هـ/ ٥ تشرين الأول ١٩٧١م.
* **النجف والمجلس التأسيسي**: نشر موجزه في مجلة الرابطة النجفية.
* **لمحات من تأريخ الحركة الفنية في النجف**: جريدة العدل النجفية، س١٢ ع٢٩ في ٢/ ١٢/ ١٩٧٨ وما بعدها.
* **مكتبات النجف الأشرف**: جريدة العدل النجفية من ع٤٣ س١٣ في ٢٧ تشرين الأول ١٩٧٩ حتى ع٨ س١٤ في ٢٣ شباط ١٩٨٠م.
* **تأريخ إعدادية النجف للبنين**: جريدة العدل النجفية من ع٣٤ س١٤ في ٢٣ آب ١٩٨٠ حتى ع٣٨ س١٤ في ٢٠ أيلول ١٩٨٠.
* **الرهيمة، دراسة تأريخية، اجتماعية، اقتصادية**: طبع في النجف على ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م.

- **الرهيمة، بقلم خضر عباس الصالحي**: مج العدل النجفية س٣ ع٣ في ذي الحجة ١٣٧٨هـ/ آذار ١٩٦٨م.

* **المصلح المجاهد، الشيخ محمد كاظم الآخوند الخراساني**: طبع في النجف عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

* **شيخ الباحثين، آغا بزرك الطهراني، حياته وآثاره**: طبع في النجف عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

* **الشيخ محمد رضا الشبيبي، الوزير، النائب، العين**: مستل من كتاب المؤلف «فصول من تأريخ النجف» ج٣، تراجم من تولى الوزارة والنيابة والأعيان، تفضل بتزويدنا بنسخة مصورة منه الأستاذ محمد رضا القاموسي.

* **خليل عزمي، الأديب، الإدراي، المجاهد**: الطبعة الأولى، مط النعمان - النجف ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

* **من أعلام الأدب والتربية في النجف**:

١- **الأستاذ عبد الصاحب الدجيلي**: جريدة العدل النجفية من ع٩ س١٤ في ١ آذار ١٩٨٠م حتى ع١١ في ١٥ آذار ١٩٨٠م.

٢- **الأستاذ ضياء سعيد الكيشوان**: جريدة العدل النجفية س١٤ ع١٥ في ٢ نيسان ١٩٨٠م.

٣- **الأستاذ محمد صالح شمسة**: جريدة العدل النجفية س١٤ ع١٧ في السبت ٢٦ نيسان ١٩٨٠م/ ٩ جمادى الآخرة ١٤٠٠هـ، وع١٨ في السبت ٣ أيار ١٩٨٠م/ ١٨ جمادى الآخرة ١٤٠٠هـ.

٤- **الأستاذ جعفر حسين مرزة**: جريدة العدل النجفية س١٤ ع١٩ في ١٠ أيار ١٩٨٠ وع٢٠ في ١٧ أيار ١٩٨٠.

٥- **الأستاذ محمد كاظم الملكي**: جريدة العدل النجفية س١٤ ع٢١ في ٢٤ أيار ١٩٨٠.

٦- **الأستاذ الشيخ عبد المولى الطريحي**: جريدة العدل النجفية من ع٢٢ ص١٤ في ٣١ أيار ١٩٨٠ حتى العدد ٢٥ في ٢١ حزيران ١٩٨٠.

٧- **الأستاذ السيد محمد علي كمال الدين**: جريدة العدل النجفية س١٤ ع٢٦ في ٢٨ حزيران ١٩٨٠ وع٢٧ في ٥ تموز ١٩٨٠.

٨- **الأستاذ صالح الجعفري**: جريدة العدل النجفية س١٤ ع٢٨ في ١٢ تموز ١٩٨٠ وع٢٩ في ١٩ تموز ١٩٨٠.

٩- **الأستاذ عبد المهدي الهلالي**: جريدة العدل النجفية س١٤ ع٣٠ في ٢٦ تموز ١٩٨٠.

١٠- **الأستاذ حسن السيد هادي زوين**: جريدة العدل النجفية س١٤ ع٣١ في ٢ آب ١٩٨٠.

١١- **الأستاذ علي حسين مظلوم**: جريدة العدل النجفية س١٤ ع٣٢ في ٩ آب ١٩٨٠ وع٣٣ في ١٦ آب ١٩٨٠.

* **الدوحة الرفيعية وغصنها إبراهيم**: ذكرى السيد إبراهيم الرفيعي، إعداد: محمد السيد حميد الرفيعي، مط النعمان - النجف ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

* **أسرة علوية (آل الربيع)**: ذكرى السيد جعفر ربيع، مط الغري - النجف ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.

القسم الثاني
(بحوث ودراسات ومقالات عامة)

* **القرآن والترجمة**: مط الغري - النجف ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.

* **التربية الإسلامية ومصادرها العربية**: الطبعة الأولى، مط النعمان - النجف ١٩٧٥م/ ١٣٩٥هـ.

* **كتاب المعلم**: مجلة صوت الإسلام الكربلائية ع٢ س٣ في ١٩٧٥م/ ١٣٩٤هـ.

* **البيان المفيد في رسم خط القرآن المجيد**: لأحمد عزّة البغدادي [تحقيق]، مط النعمان - النجف في ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

* **أرجوزة تأريخ سلاطين تركية والعثمانيين**: لمحمد عبد الوهاب بن داود الكاظمي [تحقيق]، مجلة البلاغ الكاظمية ع٩ س٧ في ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
* **العراق مهد الانتفاضات**: مجلة النشاط الثقافي النجفية، س١ ع٨ في ٢٠ محرم ١٣٧٨هـ/ ٧ آب ١٩٥٨م. وع٩ في ١٥ صفر ١٣٧٧هـ/ ٣١ آب ١٩٥٨م. وع١٠ في ٢٥ ربيع الأول ١٧٨هـ/ ٩ تشرين الأول ١٩٥٨م.
* **ديوان الهداية الحسينية**: للشيخ هادي القصاب، ج٨ [تقديم] ط١ - النجف ٢٠٠٥م.
* **كتاب قرأته وعلّقت عليه**:

١- **كشاف الجرائد والمجلات العراقية**: جريدة العدل النجفية س١١ من ع٢ في ٨ كانون الثاني ١٩٧٧ حتى ع٥ في ٢٩ كانون الثاني ١٩٧٧م.

٢- **الموسوعة الصحفية العراقية**: جريدة العدل النجفي س١١ ع٢٧ في ٢ تموز ١٩٧٧م و٢٩ في ١٦ تموز ١٩٧٧م.

٣- **الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨-١٩٥٨**: جريدة العدل النجفية س١١ ع٤١ في ٨ تشرين الأول ١٩٧٧.

* **فهارس كتّاب مجلة العدل النجفية وموضوعاتهم**: مجلة العدل النجفية،
نهاية السنة الأولى (١٣٨٥-١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥-١٩٦٦م).
نهاية السنة الثانية (١٣٨٦-١٣٨٧هـ/ ١٩٦٦-١٩٦٧م).
نهاية السنة الثالثة (١٣٨٧-١٣٨٨هـ/ ١٩٦٧-١٩٦٨م).

* * *

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الجزء الأول	
المقدمة.....	٥
الأستاذ عبد الرحيم محمد علي: سيرته وبعض مذكراته (بقلمه).....	٩
القسم الأول: النجفيات	١٩
النجف حقيقة النشوء والارتقاء حتى سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.....	٢١
مصادر الدراسة عن النجف الأشرف حتى عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م	٤٧
تاريخ الصحافة النجفية ١٩١٠-١٩٧٠م.....	٩٣
النجف والمجلس التأسيسي	١٤٩
لمحات من تأريخ الحركة الفنية في النجف	١٨٥
مكتبات النجف الأشرف العامة والخاصة.....	٢١٥
تأريخ إعدادية النجف للبنين	٢٥٣
الرهيمة: دراسة تأريخية، اجتماعية، اقتصادية.....	٢٧١
المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الآخوند الخراساني	٣٣٣
فهرس الموضوعات.....	٤٩٥

الجزء الثاني

شيخ الباحثين آغا بزرك الطهراني- حياته وآثاره ٥

الشيخ محمد رضا الشبيبي: الوزير، النائب، العين ٥٩

خليل عزمي: الأديب، الإداري، المجاهد ٨١

من أعلام الأدب والتربية في النجف ١٢٧

القسم الثاني: بحوث ودراسات ومقالات عامة ٢٠١

القرآن والترجمة ٢٠٣

التربية الإسلامية ومصادرها العربية ٢٤٥

كتاب المعلم ٢٦٥

البيان المفيد في رسم خط القرآن المجيد ٢٧٩

أرجوزة تاريخ سلاطين تركية العثمانيين ٣٠٧

العراق مهد الانتفاضات ٣٢٤

أسرة علوية: آل الربيع ٣٣٣

الدوحة الرفيعية وغصنها إبراهيم ٣٣٥

فهرس كتّاب مجلة العدل النجفية وموضوعاتهم ٣٧١

السنة الأولى ٣٧٣

السنة الثانية ٣٨٢

السنة الثالثة ٣٨٩

مصادر البحوث والدراسات ٣٩٧

فهرس الموضوعات ٤٠٣